

لسان العرب

لِلْعَلَّامَةِ ابْنِ مَنْظُورٍ

نَشْرَآدِبِ الْحَوْرَةِ

OLIN

PJ

6620

I135

1984

my.14

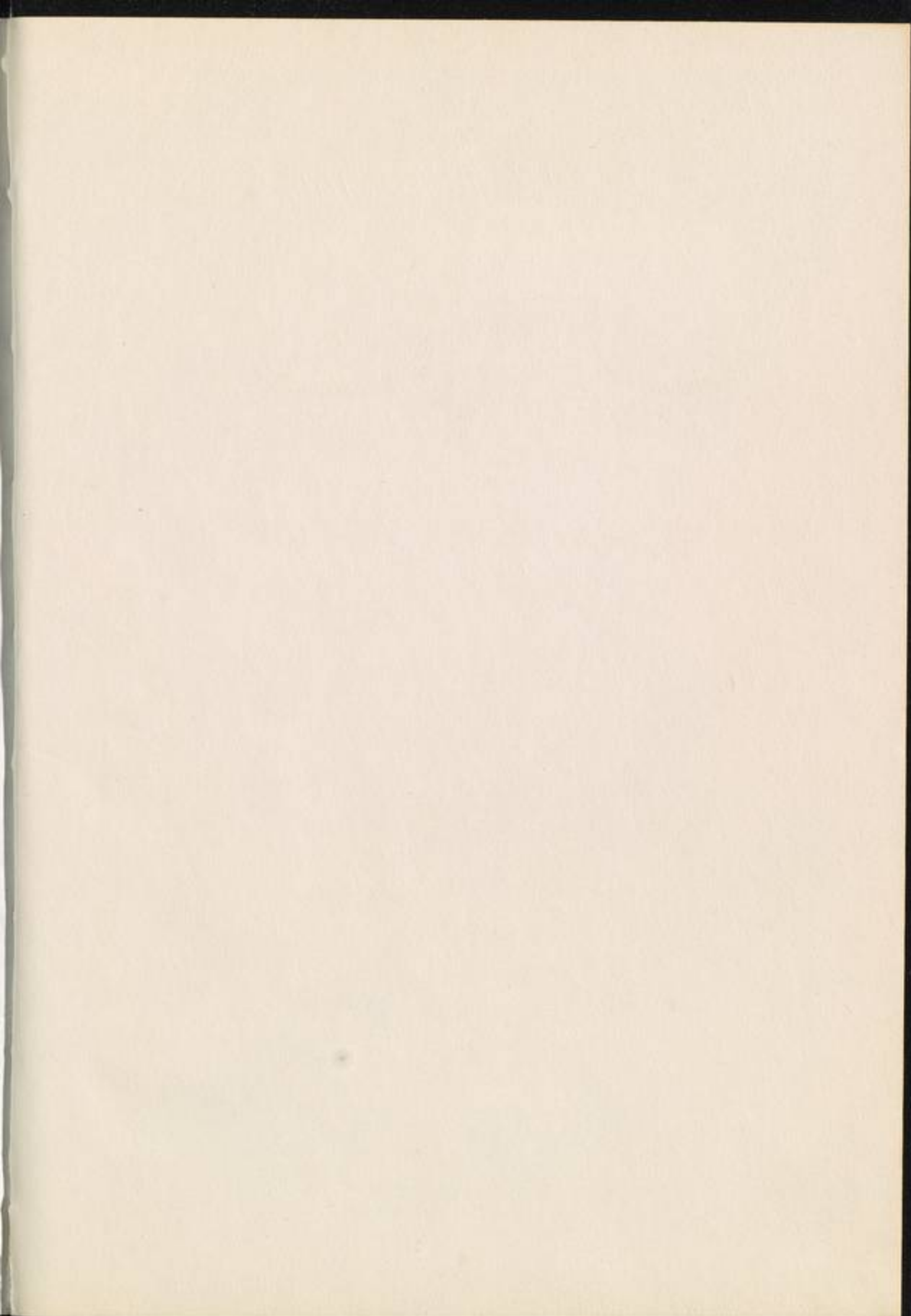


7

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

IR-AR-75931418





لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصري

المجلد الرابع عشر

و-ي

نشر آداب الحوزة

قم - ايران

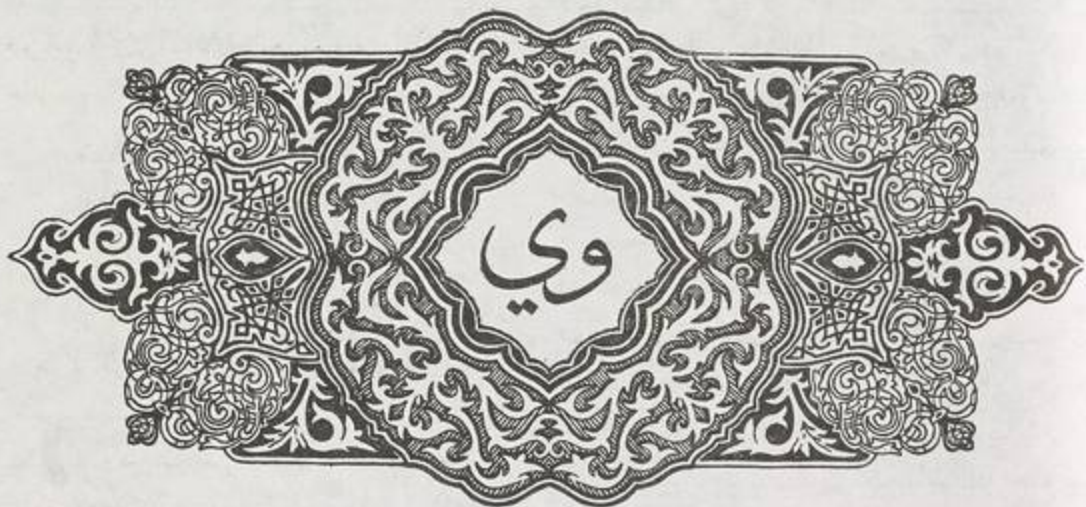
١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ق



نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ

اسم الكتاب :	لسان العرب (المجلد الرابع عشر)
الكاتب :	ابن منظور
الناشر :	نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَزةِ
تاريخ النشر :	محرم ١٤٠٥
طبع منه :	٣/٠٠٠ نسخة

حقوق النشر محفوظة للناشر



الجوهري فإنه جعله باباً واحداً ؛ ولقد سمعت بعض من يتنقص الجوهري ، رحمه الله ، يقول : إنه لم يجعل ذلك باباً واحداً إلا لجهله بانقلاب الألف عن الواو أو عن الياء ، ولقلة علمه بالتصريف ، ولست أرى الأمر كذلك ، وقد رتبناه نحن في كتابنا كما رتبته الجوهري ، لأنه أجمع للخاطر. وأوضح لناظر ، وجعلناه باباً واحداً ، وبيتنا في كل ترجمة عن الألف وما انقلبت عنه ، والله أعلم . وأما الألف اللينة التي ليست متحركة فقد أفرد لها الجوهري باباً بعد هذا الباب فقال : هذا باب مبيّن على ألفات غير متقلبات عن شيء ، فهذا أفردناه ، ونحن أيضاً نذكره بعد ذلك .

فصل الهزمة

أبي : الإباء ، بالكسر : مصدر قولك أبي فلان يأبى ، بالفتح فيها مع خلوه من حروف الحلق ، وهو شاذ ، أي امتنع ؛ أنشد ابن بري لبشر بن أبي خازم :

يراه الناس أخضر من بعيد ،
وتمنعه المראה والإباء

باب الواو والياء من المعتل

الأزهري : يقال للياء والواو والألف الأحرف الجوف ، وكان الخليل يسميها الحروف الضعيفة الهوائية ، وسميت جوفاً لأنه لا أحياز لها فتنسب إلى أحيازها كسائر الحروف التي لها أحياز ، لما تخرج من هواء الجوف ، فسميت مرة جوفاً ومرة هوائية ، وسميت ضعيفة لانقائها من حال إلى حال عند التصرف باعتلال . قال الجوهري : جميع ما في هذا الباب من الألف إما أن تكون منقلبة من واو مثل دعاً ، أو من ياء مثل رمى ، وكل ما فيه من الهزمة فهي مبدلة من الياء أو من الواو نحو القضاء أصله قضاي ، لأنه من قضايت ، ونحو العزاء أصله عزّاؤ ، لأنه من عزّوت . قال : ونحن نشير في الواو والياء إلى أصولهما ؛ هذا ترتيب الجوهري في صحاحه . وأما ابن سيده وغيره فإنهم جعلوا المعتل عن الواو باباً ، والمعتل عن الياء باباً ، فأحتاجوا فيما هو معتل عن الواو والياء إلى أن ذكروه في البابين ، فأطالوا وكرّروا وتقسّم الشرح في الموضوعين ، وأما

فهو آبي وأبي وأبيان ، بالتحريك ؛ قال أبو المجدثر ،
جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال 'ظلامتي' ،
وفقت عين الأشوس الأبيان

أبي الشيء يأباه إياه وإياه : كرمه . قال يعقوب :
أبي يآبي نادر ، وقال سيبويه : شبهوا الألف بالهمزة
في قرأ يقرأ . وقال مرة : أبي يآبي ضارعوا به
حسب يحسب ، فتحوا كما كسروا ، قال : وقالوا
يشبي ، وهو شاذ من وجهين : أحدهما أنه فعل
يفعل ، وما كان على فعل لم يكسر أوله في المضارع ،
فكسروا هذا لأن مضارعه مشاكل لمضارع فعل ،
فكما كسر أول مضارع فعل في جميع اللغات إلا
في لغة أهل الحجاز كذلك كسروا يفعل هنا ، والوجه
الثاني من الشذوذ أنهم تجوزوا الكسر في الياء من
يشبي ، ولا يكسر البتة إلا في نحو يبجل ،
واستجازوا هذا الشذوذ في ياء يشبي لأن الشذوذ قد
كثر في هذه الكلمة . قال ابن جني : وقد قالوا أبي
يآبي ؛ أنشد أبو زيد :

يا إيلي ما ذامم فتأبئة ،
مأه رواء ونصي حولية

جاء به على وجه القياس كأنه يأتي . قال ابن بري :
وقد كسر أول المضارع فقيل يبي ؛ وأنشد :

مأه رواء ونصي حولية ،
هذا بأفواهك حتى تبيبة

قال الفراء : لم يجيء عن العرب حروف على فعل
يفعل ، مفتوح العين في الماضي والغابر ، إلا وثانيه
أو ثالثة أحد حروف الحلق غير أبي يآبي ، فإنه
جاء نادراً ، قال : وزاد أبو عمرو ركّن يركن ،

وخالفه الفراء فقال : إنما يقال ركّن يركن وركن
يركن . وقال أحمد بن يحيى : لم يسمع من العرب
فعل يفعل مما ليس عينه ولا منه من حروف الحلق
إلا أبي يآبي ، وقتلاه يقلاه ، وعشى يغشى ،
وشجا يشجي ، وزاد المبرد : جبي يجبي ، قال
أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها ، إذا
تنعم ، على قلا يقلي ، وعشي يغشى ، وشجا
يشجوه ، وشجي يشجي ، وجبا يجبي . ورجل
أبي : ذو إياه شديد إذا كان ممتعاً . ورجل أبيان :
ذو إياه شديد . ويقال : تآبى عليه تأبياً إذا امتنع
عليه . ورجل آباء إذا أبي أن يضام . ويقال : أخذه
أباه إذا كان يآبي الطعام فلا يشبهه . وفي الحديث :
كلكم في الجنة إلا من أبي وشرد أي إلا من ترك
طاعة الله التي يستوجب بها الجنة ، لأن من ترك التسبب
إلى شيء لا يوجد بغيره فقد آباه . والإياه : أشده
الامتناع . وفي حديث أبي هريرة : ينزل المهدي
فيبقى في الأرض أربعين ، فقيل : أربعين سنة ؟ فقال :
أبئت ، فقيل : شهراً ؟ فقال : أبئت ، فقيل :
يوماً ؟ فقال : أبئت أي أبئت أن تعرفه فإنه غيب
لم يرد الخبر ببيانه ، وإن روي أبئت بالرفع فمعناه
أبئت أن أقول في الخبر ما لم أسمع ، وقد جاء عنه
مثله في حديث العدي والطيرة ؛ وأبي فلان الماء
وآبئته الماء . قال ابن سيده : قال الفارسي أبي زيد
من شرب الماء وآبئته إياه ؛ قال ساعدة بن جؤيئة :

قد أوبئت كل ماء فني صادية ،
منها نصب أفتاً من بارق شيم

والآية : التي تعاف الماء ، وهي أيضاً التي لا ترد
العشاء . وفي المثل : العاشية تهيج الآية أي إذا
رأت الآية الإبل العواشي تبعثها فرغت معها .

ومائة مأبأة^١ : تأبأه الإبل^٢ . وأخذته أبأة من الطعام أي كراهية له ، جاؤوا به على فُعال لأنه كالداء ، والأذواء مما يغلب عليها فُعال ، قال الجوهري : يقال أخذته أبأة ، على فُعال ، إذا جعل يأبى الطعام . ورجل أب من قوم آبين وأبأة وأبيي وأبأء ، ورجل أبي من قوم أبيين ؛ قال ذو الإصْبَعِ العَدُواني :

لمني أبي ، أبي ذو مُحَافِظَةٍ ،
وابن أبي ، أبي من أبيين

شبه نون الجمع بنون الأصل فَجَرَّها . والأبيية من الإبل : التي ضربت فلم تُلْفَحْ كأنها أبت اللقاح . وأبيت اللعن : من تحيات الملوك في الجاهلية ، كانت العرب يُحيي أحدهم الملك بقول أبيت اللعن . وفي حديث ابن ذي يزن : قال له عبد المطلب لما دخل عليه أبيت اللعن ؛ هذه من تحايا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ، معناه أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتذم بسببه .

وأبيت من الطعام واللبن أبي : انتهت عنه من غير شيع . ورجل أبيان : يأبى الطعام ، وقيل : هو الذي يأبى الدنية ، والجمع إبيان ؛ عن كراع . وقال بعضهم : أبى الماء أي امتنع فلا تستطيع أن تنزل فيه إلا بتغريب ، وإن نزل في الركية ماتح فأسين فقد غرر بنفسه أي خاطر بها .

وأبى الفصيل يوبى إبياء ، وهو فصيل موبى إذا سبق لامتلائه . وأبى الفصيل عن ابن أمه أي اتخم عنه لا يرضعها . وأبى الفصيل أبى وأبي : سبق من اللبن وأخذته أبأة . أبو عمرو : الأبي الغاس من الإبل^٢ ، والأبي المستنعة من العلف

١ قوله « أبى الماء ال قوله خاطر بها » كذا في الاصل وشرح القاموس .

٢ قوله « الابى الغاس من الابل » هكذا في الاصل بهذه الصورة .

لستفها ، والمستنعة من الفحل لفته هدمها . والأبأة : داء يأخذ العنز والضأن في رؤوسها من أن تشم أبوال الماعزة الجبلية ، وهي الأروى ، أو تشربها أو تطأها فتبرم رؤوسها ويأخذها من ذلك صداع ولا يكاد يبرأ . قال أبو حنيفة : الأبأة عرض يعرض للعشب من أبوال الأروى ، فإذا رعته المعز خاصة قتلتها ، وكذلك إن البت في الماء فشربت منه المعز هلك . قال أبو زيد : يقال أبى التيس وهو يأبى أبى ، منقوص ، وتيس أبى بين الأبى إذا شم بول الأروى فرض منه . وعنز أبواء في تيس أبوى وأعنز أبوى : وذلك أن يشم التيس من المعزى الأهلية بول الأروية في مواطنها فيأخذها من ذلك داء في رأسه ونفخ فيرم رأسه ويقتله الداء ، فلا يكاد يفقد على أكل لحمه من مرارته ، وربما لبنت الضأن من ذلك ، غير أنه قلما يكون ذلك في الضأن ؛ وقال ابن أحرر لراعي غنم له أصحابها الأبأء :

فقلت ليكنأز : تدككل فإنه
أبى ، لا أظن الضأن منه نواجيا

فما لك من أروى تعاديت بالعسى ،
ولا قبنت كلاباً مطلقاً وراميا

لا أظن الضأن منه نواجيا أي من شدته ، وذلك أن الضأن لا يضرها الأبأء أن يقتلها . تيس أبى وأبى وعنز أبية وأبواء ، وقد أبى أبى . أبو زياد الكلابي والأحرر : قد أخذ الغنم الأبى ، مقصور ، وهو أن تشرب أبوال الأروى فيصيبها منه داء ؛ قال أبو منصور : قوله تشرب أبوال الأروى خطأ ، إنما هو تشم كما قلنا ، قال : وكذلك سمعت العرب . أبو الهيثم : إذا شئت

يُؤبَى، وكذلك كلاً لا يُؤبَى أي لا يَنْقَطِع من كثرتِه ؛ وقال الليثاني : ماء مُؤبٍ قليل ، وحكي : عندنا ماء ما يُؤبَى أي ما يَقل . وقال مرة : ماء مُؤبٍ ، ولم يفسره ؛ قال ابن سيده : فلا أدري أعنى به القليل أم هو مفعولٌ من قولك أبيتُ الماء . التهذيب : ابن الأعرابي يقال للماء إذا انقطع ماء مُؤبَى ، ويقال : عنده دراهمٌ لا تُؤبَى أي لا تَنْقَطِع . أبو عمرو : أبى أي نَقَص ؛ رواه عن الفضل ؛ وأنشد :

وما جُبَّتْ خَيْلي ، ولكن زَعَتْها ،
نَسَرَتْها يوماً فأبى قتالها

قال : نَقَص ، ورواه أبو نصر عن الأصمعي : فأبى قتالها .

والأب : أصله أبو ، بالتحريك ، لأن جمعه أباءٌ مثل قفاً وأفهاء ، ورَحَى وأرْحاء ، فالذاهب منه واوٌ لأنك تقول في التثنية أبوانٍ ، وبعض العرب يقول أبانٍ على النقص ، وفي الإضافة أبينك ، وإذا جمعت بالواو والتون قلت أبون ، وكذلك أخونٌ وحَمُونٌ وهَنُونٌ ؛ قال الشاعر :

فلما تَعَرَّفْنَا أصواتنا ،
بكينٍ وقد يَنبأ بالأبينا

قال : وعلى هذا قرأ بعضهم : إله أيبك إبراهيم وإسماعيل وإسحق ؛ يريد جمع أبٍ أي أيبنك ، فحذف النون للإضافة ؛ قال ابن بري : شاهد قولهم أبانٍ في تثنية أبٍ قول تكتنم بنت العوث :

باعدي عن ستمكم أبان ،
عن كل ما عيب مهديان

وقال آخر :

الماعزة السهلية بول الماعزة الجبيلية ، وهي الأروية ، أخذها الصداق فلا تكاد تبرا ، فيقال : قد أبيت تأبى أبى . وفصيل مؤبى : وهو الذي يستق حتى لا يوضع ، والدقنى البشم من كثرة الرضع . . . أخذ البعيرُ أخذاً وهو كهية الجنون ، وكذلك الشاة تأخذ أخذاً . والأبى : من قولك أخذه أبى إذا أبيت أن يأكل الطعام ، كذلك لا يشتهي العلف ولا يتناوله .

والأبأة : البردية ، وقيل : الأجمة ، وقيل : هي من الخلفاء خاصة . قال ابن جني : كان أبو بكر يشتق الأبأة من أبيت ، وذلك أن الأجمة تمتنع وتأبى على سالكها ، فأصلها عنده أبأة ، ثم عمل فيها ما عمل في عبائة وصلابة وعظاية حتى صرن عبائة وصلابة ، في قول من همز ، ومن لم همز أخرجهن على أصولهن ، وهو القياس القوي . قال أبو الحسن : وكما قيل لها أجمة من قولهم أجم الطعام كرهه .

والأبء ، بالفتح والمد : القصب ، ويقال : هو أجمة الخلفاء والقصب خاصة ؛ قال كعب بن مالك الأنصاري يوم حفر الخندق :

من مرة ضرب يرعيل بعضه
بعضاً ، كمنعنة الأبء المحرق ،

فلبات مأسدة نسن سيفها ،
بين المداد ، وبين جزع الخندق

واحدته أبأة . والأبأة : القطعة من القصب . وقليب لا يؤبى ؛ عن ابن الأعرابي ، أي لا ينزح ، ولا يقال يؤبى . ابن السكيت : يقال فلان بجر لا

١ هكذا يأن في الأصل بحداد كلمة .

٢ قوله « تن » كذا في الأصل ، والذي في معجم ياقوت : تنل .

فَلَمْ أَذْمُكَ فَا حَمَرٍ لَأَنِي
رَأَيْتُ أَبِيكَ لَمْ يَرْنَا زِيَالَا
وقالت الشنابلة بنت زيد بن عماره :

نَيْطَ بِحَقْوِي مَا جِدِ الْأَبِينِ ،
مِنْ مَعْتَسِرٍ صَيَغُوا مِنَ اللُّجَيْنِ

وقال الفرزدق :

يَا خَلِيلِي اسْتَيْبَانِي
أَرْبَعًا بَعْدَ اثْنَتَيْنِ

مِنْ شَرَابٍ كَدَمَ الْجَوِ
فِي مَجْرٍ الْكَلْبَتَيْنِ

واضرفا الكأس عن الجا
هَلِ ، يَحْيَى بْنِ حَضَيْنِ

لَا يَذُوقُ الْيَوْمَ كَأْسًا ،
أَوْ يُقْدَى بِالْأَبِينِ

قال : وشاهد قولهم أبون في الجمع قول ناهض الكلابي :

أَعْرَى يُفْرَجُ الظُّلْمَاءُ عَنْهُ ،
يُقْدَى بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينَا

ومثله قول الآخر :

كَرِيمِ طَابَتِ الْأَعْرَاقُ مِنْهُ ،
يُقْدَى بِالْأَعْمِ وَالْأَبِينَا

وقال عيقلان بن سلمة الثقفي :

يَدْعُنْ نِسَاءَكُمْ فِي الدَّارِ نَوْحًا
يُنْدَمُنْ الْبُعُولَةَ وَالْأَبِينَا

وقال آخر :

أَبُونِ ثَلَاثَةٍ هَلَكُوا جَمِيعًا ،
فَلَا نَسَأُكُمْ دُمُوعَكُمْ أَنْ تُرَاقَا

والأبوان : الأب والأم . ابن سيده : الأب الوالد ، والجمع أبون وآباه وأبوة وأبوة ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد للفتاني يمدح الكسائي :

أَبِي الذَّمُّ أَخْلَاقَ الْكَسَائِي ، وَانْتَسَى
لَهُ الذَّرْوَةَ الْعُلْيَا الْأَبُو السَّوَابِقُ

والأبا : لغة في الأب ، وفترت حروفه ولم تحذف لامه كما حذف في الأب . يقال : هذا أبا ورأيت أبا ومررت بأبا ، كما تقول : هذا قفا ورأيت قفا ومررت بقفا ، وروي عن محمد بن الحسن عن أحمد ابن يحيى قال : يقال هذا أبوك وهذا أباك وهذا أبك ؛ قال الشاعر :

سِوَى أَبِيكَ الْأَذْنَى ، وَأَنْ مُحَمَّدًا
عَلَا كُلِّ عَالٍ ، يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ

فَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ أَوْ أَبَاكَ فَتَنَّبَتْهُ أَبَوَانُ ، وَمَنْ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَتَنَّبَتْهُ أَبَانٌ عَلَى اللَّفْظِ ، وَأَبَوَانُ عَلَى الْأَصْلِ . ويقال : هُما أبواه لأبيه وأمه ، وجاؤا في الشعر : هُما أباهُ ، وكذلك رأيت أبيتِه ، واللغة العالية رأيت أبويَه . قال : ويجوز أن يجمع الأب بالتون فيقال : هؤلاء أبوتكم أي آباؤكم ، وهم الأبون . قال أبو منصور : والكلام الجيد في جمع الأب هؤلاء الآباء ، بالمد . ومن العرب من يقول : أبوتنا أكرم الآباء ، يجمعون الأب على فعولة كما يقولون هؤلاء عبوتنا وخوتنا ؛ قال الشاعر فيمن جمع الأب آيين :

أَقْبَلَ يَهْوِي مِنْ دَوْبِنِ الطَّرْبَالِ ،
وَهُوَ يُقْدَى بِالْأَبِينِ وَالْحَالِ

وفي حديث الأعرابي الذي جاء يسأل عن شرائع الإسلام : فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : أفلح وأبيه إن صدق ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة

ابن الأعرابي: فلان يابوك أي يكون لك أباً؛ وأنشد
لشريك بن حبان العنبري يهجو أبا نخيلة:

يا أيُّهَذَا المدْعَى شريكاً ،
يَبِينُ لَنَا وَحَلَّ عَنْ أَبِيكَ
إِذَا انْتَفَى أَوْ سَكَ حَزَنٌ فِيكَ ،
وَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا
إِلَى أَبِي ، فَكَلَّمْ بِنَفِيكَ ،
فَاطْلُبْ أَبَا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَا ،
وَادْعُ فِي فَصِيلَةٍ تُوْوِيكََا

قال ابن بري: وعلى هذا ينبغي أن يُحْمَل بيت
الشريف الرضي:

نُرْهِمِي عَلَى مَلِكِ النَّسَاءِ
وَفَلَيْتَ شِعْرِي أَمِنْ أَبَاهَا؟

أي من كان أباه. قال: ويجوز أن يريد أبويها
فبناه على لغة من يقول أبان وأبون. الليث:
يقال فلان يابو هذا اليتيم إباوة أي يغذوه كما
يغذو الوالد ولده. وبنيني وبين فلان أبوة،
والأبوة أيضاً: الآباء مثل العمومة والحؤولة؛
وكان الأصمعي يروي قبيل أبي ذؤيب:

لو كان مِدْحَةً حَيٍّ أَنْشَرْتَ أَحَدًا ،
أَحْيَا أَبُوتَكَ الشَّمَّ الْأَمَادِيحُ

وغيره يرويه:

أَحْيَا أَبَاكُنَّ بِاللَّيْلِ الْأَمَادِيحُ

قال ابن بري: ومثله قول لبيد:

وَأَنْتَبَسُ مِنْ تَحْتِ الْقُبُورِ أَبُوتَةً
كِرَامًا ، مُهْمٌ سَدُّوا عَلَيَّ السَّمَانَا

قال وقال الكنيت:

جارية على ألسن العرب تستعملها كثيراً في خطابها
وتريد بها التأكيد، وقد نهى النبي، صلى الله عليه
وسلم، أن يحلف الرجل بأبيه فيحتمل أن يكون هذا
القول قبل النهي، ويحتمل أن يكون جرى منه على
عادة الكلام الجاري على الألسن، ولا يقصد به
القسم كاليتين المعفو عنها من قبيل اللغو، أو
أراد به توكيد الكلام لا اليمين، فإن هذه اللفظة
تجرى في كلام العرب على ضربين: التعظيم وهو
المراد بالقسم المنهي عنه، والتوكيد كقول الشاعر:

لَعَنَرُ أَبِي الْوَاشِينَ ، لَا عَمْرُ غَيْرِهِمْ ،
لَقَدْ كَلَّفْتَنِي خَطَّةً لَا أُرِيدُهَا

فهذا توكيد لا قسم لأنه لا يقصد أن يحلف
بأبي الواشين، وهو في كلامهم كثير؛ وقوله أنشده
أبو علي عن أبي الحسن:

تَقُولُ ابْنَتِي لِمَا رَأَيْتَنِي شَاحِبًا :
كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ عَرِيبُ

قال ابن جني: فهذا ثابت الآباء، وسَمَى اللهُ عز
وجل العمَّ أباً في قوله: قالوا تعبد للملك وإله
آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق. وأبوت وأبنت:
صرت أباً. وأبوتته إباوة: صرت له أباً؛ قال
بخذج:

اطْلُبْ أَبَا نَخْلَةَ مَنْ يَأْبُوكَا ،
فَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ مَنْ يَعْزُوكَا
إِلَى أَبِي ، فَكَلَّمْ بِنَفِيكََا

التهذيب: ابن السكيت أبوت الرجل أبوه إذا
كنت له أباً. ويقال: ما له أب يابوه أي يغذوه
ويربّه، والنسبة إليه أبوي. أبو عبيد: تَأَبَّيْتُ
أباً أي اتخذت أباً وتأمّنت أمته وتعمّنت عتاً.

نَعَلْتَهُمْ بِهَا مَا عَلَّمْتَنَا
أَبُونَا جَوَارِي ، أَوْ صُفُونَا

وقتابه : اتخذناه أباً ، والاسم الأبوة ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

أَبُو عِدْ فِي الْحِجَاجِ ، وَالْحَزَنُ بَيْنَنَا ،
وَقَبْلَكَ لَمْ يَسْطِعْ لِي الْقَتْلَ مُضْعَبُ
تَهْدُ رُوَيْدًا ، لَا أَرَى لَكَ طَاعَةَ ،
وَلَا أَنْتَ بِمَا سَاءَ وَجْهَكَ مُعْتَبُ
فَأَنْتَكُمُ وَالْمُلْكُ ، يَا أَهْلَ أَيْلَةٍ ،
لِكَلْمَاتِنِي ، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ أَبُ

وما كنتَ أباً ولقد أبوتَ أبوةً ، وقيل : ما كنتَ أباً ولقد أبيتَ ، وما كنتَ أمّاً ولقد أميتَ أمومةً ، وما كنتَ أخاً ولقد أخيتَ ولقد أخوتَ ، وما كنتَ أمةً ولقد أموتَ . ويقال : استتَبَ أباً واستأيبَ أباً وقابَ أباً واستنمَ أمّاً واستنمَ أمّاً وقاممَ أمّاً . قال أبو منصور : ولما شدّد الأبُ والفعلُ منه ، وهو في الأصل غيرُ مشدّد ، لأن الأبَ أصله أبوٌ ، فزادوا بدل الواو باءً كما قالوا قينٌ للعبد ، وأصله قيني ، ومن العرب من قال للبد يدٌ ، فشدد الدال لأن أصله يدي . وفي حديث أم عطية : كانت إذا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت بآباه ؛ قال ابن الأثير : أصله بأبي هو . يقال : بآبأتُ الصبي إذا قلت له بأبي أنت وأمي ، فلما سكنت الياء قلبت ألفاً كما قيل في يا ويَلْتِي يا ويلتا ، وفيها ثلاث لغات : بهمزة مفتوحة بين الباءين ، وبقلب الهززة ياء مفتوحة ، وبإبدال الياء الأخيرة ألفاً ، وهي هذه والباء الأولى ١ قوله «جوارِي أو صفونا» هكذا في الاصل هنا بالجيم ، وفي مادة صفن بالخاء .

في بأبي أنت وأمي متعلقة بحذوف ، قيل : هو اسم فيكون ما بعده مرفوعاً تقديره أنت مقدري بأبي وأمي ، وقيل : هو فعل وما بعده منصوب أي قد ينك بأبي وأمي ، وحذف هذا المقدّر تخفيفاً لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب به . الجوهري : وقولهم يا أبةِ افعل ، يجعلون علامة التأنيت عوضاً من ياء الإضافة ، كقولهم في الأمّ يا أمة ، وتقف عليها بالهاء إلا في القرآن العزيز فإنك تقف عليها بالتاء اتّباعاً للكتاب ، وقد يقف بعض العرب على هاء التأنيت بالتاء فيقولون : يا طلّحت ، ولما لم تسقط التاء في الوصل من الأب ، يعني في قوله يا أبةِ افعل ، وسقطت من الأمّ إذا قلت يا أمّ أقنيلي ، لأن الأب لما كان على حرفين كان كأنه قد أُخِلَّ به ، فصارت الهاء لازمةً وصارت الياء كأنها بعدها . قال ابن بري : أمّ مُنادى مُرَحَّم ، حذفت منه التاء ، قال : وليس في كلام العرب مضاف وُحِّم في النداء غير أمّ ، كما أنه لم يُرَحَّم نكرة غير صاحب في قولهم يا صاح ، وقالوا في النداء يا أبة ، ولزموا الحذف والعوض ، قال سيبويه : وسألت الخليل ، رحمه الله ، عن قولهم يا أبةِ ويا أبةِ لا تفعلْ ويا أبتاه ويا أمّتاه ، فزعم أن هذه الهاء مثلُ الهاء في عمّة وخالته ، قال : ويدلّك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عمّة وخالته أنك تقول في الوقف يا أبة ، كما تقول يا خالته ، وتقول يا أبتاه كما تقول يا خالتاه ، قال : ولما يلزمون هذه الهاء في النداء إذا أضفت إلى نفسك خاصّة ، كأنهم جعلوها عوضاً من حذف الياء ، قال : وأرادوا أن لا يُخِلُّوا بالاسم حين اجتمع فيه حذف النداء ، وأنهم لا يسكادون يقولون يا أباه ، وصار هذا مُحْتَمِلاً عندهم

١ قوله «تقف عليها بالتاء» عبارة الخطيب : وأما الوقف فوقف ابن كبير وابن عامر بالهاء والياقون بالتاء .

لِمَا دَخَلَ النَّدَاءُ مِنَ الحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ ، فَأَرَادُوا أَنْ يُعَوِّضُوا هَذِينَ الحُرْفَيْنِ كَمَا يَقُولُونَ أَيْتُنِّي ، لِمَا حَذَفُوا العَيْنَ جَعَلُوا اليَاءَ عَوَضًا ، فَلَمَّا أَلْفَقُوا المَاءَ صَيَّرُوهَا بِمَنْزِلَةِ المَاءِ الَّتِي تَلْزَمُ الاسمَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ ، وَاخْتَصَّ النَّدَاءُ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ فِي كَلَامِهِمْ كَمَا اخْتَصَّ بِهَا أَيُّهَا الرَّجُلُ . وَذَهَبَ أَبُو عِثَانَ المَازِنِيُّ فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ يَا أَبَتَهُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ يَا أَبَتَاهُ فَحَذَفَ الأَلْفَ ؛ وَقَوْلُهُ أَنشُدُهُ يَعْقُوبُ :

تَقُولُ ابْنَتِي لِمَا رَأَتْ وَشَكَ رِحْلَتِي :

كَأَنَّكَ فِينَا ، يَا أَبَاتَ ، عَرِيبُ

أَرَادَ : يَا أَبَتَاهُ ، فَقَدَّمَ الأَلْفَ وَأَخَّرَ التَّاءَ ، وَهُوَ تَأْنِيثُ الأَبَا ، ذَكَرَهُ ابنُ سِيدَةَ وَالجَوْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ ابنُ بَرِي : الصَّحِيحُ أَنَّهُ رَدَّ لَامَ الكَلِمَةِ إِلَيْهَا لِضُرُورَةِ الشَّعْرِ كَمَا رَدَّ الآخَرُ لَامَ دَمٍ فِي قَوْلِهِ :

فَإِذَا هِيَ بِعِظَامٍ وَدَمًا

وَكَأَنَّ رَدَّ الآخَرِ إِلَى يَدِهِ لِأَمَّا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ :

إِلَّا ذِرَاعَ البَكْرِ أَوْ كَفَّ اليَدَا

وَقَوْلُهُ أَنشُدُهُ ثَعْلَبُ :

فَقَامَ أَبُو ضَيْفٍ كَرِيمٌ ، كَأَنَّهُ ،

وَقَدْ جَدَّ مِنْ حُسْنِ الفُكَاهَةِ ، مَازِحٌ

فَسَرَهُ فَقَالَ : لَمَّا قَالَ أَبُو ضَيْفٍ أَنَّهُ يَقْرِي الضَّيفَانَ ؛ وَقَالَ العُجَيْبِيُّ السُّلُوبِيُّ :

تَرَكْنَا أبا الأَضْيَافِ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا

بِمَرْوَةٍ ، وَمَرَدَدَى كُلِّ حَضَمٍ يُجَادِلُهُ

وَقَدْ يَقْلِبُونَ اليَاءَ أَلْفًا ؛ قَالَتْ دُرَّتِيُّ بِنْتُ سَيَّارِ بْنِ ضَبْرَةَ تَرْتِي أَحْوَابَهَا ، وَيُقَالُ هُوَ لَعْنَةُ الحُثَيْبِيَّةِ :

هَذَا أَحْوَا فِي الحَرْبِ مَنْ لَا أَخَالَهُ ،

إِذَا خَافَ يَوْمًا تَبَوَّةً فَدَعَا هَا

وَقَدْ زَعَمُوا أَنِّي جَزَعْتُ عَلَيْهِمَا ،

وَهَلْ جَزَعُ إِنْ قُلْتُ وَأَيُّهَا هُمَا ؟

تَرِيدُ : وَأَبَايَ هُمَا . قَالَ ابنُ بَرِي : وَيُرْوَى وَأَبِيئِبَا هُمَا ، عَلَى إِبْدَالِ المِزَّةِ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، وَمَوْضِعِ الجَارِ وَالمَجْرُورِ رَفَعَ عَلَى خَبْرِهَا ؛ قَالَ وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الآخَرِ :

يَا بَأَيَّ أَنْتَ وَيَا فَوْقَ اليَيْبِ

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : اليَاءُ فِي يَيْبٍ مُبْدَلَةٌ مِنَ هَمْزَةٍ بَدَلًا لِأَزْمًا ، قَالَ : وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ بَيَّبْتُ الرَّجُلَ إِذَا قُلْتُ لَهُ يَأَيُّ ، فَهَذَا مِنَ اليَيْبِ ، قَالَ : وَأَنشُدُهُ ابنُ السَّكَيْتِ يَا يَيْبَا ؛ قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ لِوِاقْفِ لَفْظِهِ لَفْظَ اليَيْبِ لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ ، قَالَ : وَرواهُ أَبُو العَلَاءِ فِيهَا حِكَاةً عَنِ الشُّبْرِيِّ : وَيَا فَوْقَ اليَيْبِ ، بِالمِزِ ، قَالَ : وَهُوَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ يَا أَيُّ ، فَأَبْقَى المِزَّةَ لِذَلِكَ ؛ قَالَ ابنُ بَرِي : فَيَنْبَغِي عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ اليَيْبِ أَنْ يَقُولَ يَا يَيْبَا ، بِاليَاءِ غَيْرِ مَهْمُوزٍ ، وَهَذَا اليَيْبُ أَنشُدَهُ الجَاحِظُ مَعَ أَيَّاتٍ فِي كِتَابِ اليِيَانِ وَالتَّثْبِينِ لِأَدَمَ مَوْلَى بَلْعَنْبَرٍ يَقُولُهُ لِابْنِ لَهْ ؛ وَهِيَ :

يَا بَأَيَّ أَنْتَ ، وَيَا فَوْقَ اليَيْبِ ،

يَا بَأَيَّ خُصْيَاكَ مِنْ خُصْيِ وَزُبُ

أَنْتَ المُحِبُّ ، وَكَذَا فَعِلَ المُحِبُّ ،

جَنَّبَكَ اللهُ مَعَارِيضَ الوَصْبِ

حَتَّى تُفِيدَ وَتُدَاوِيَ ذَا الجَرْبِ ،

وَذَا الجُنُونِ مِنْ سَعَالٍ وَكَلْبِ

بِالجَدْبِ حَتَّى يَسْتَقِيمَ فِي الحَدْبِ ،

وَتَحْمِلَ الشَّاعِرَ فِي اليَوْمِ العَصْبِ

عَلَى تَهَايِيرِ كَثِيرَاتِ الثَّعْبِ ،

وَإِنْ أَرَادَ جَدَلًا صَعْبُ أَرِبُ

الأَرِبُ : العَاقِلُ .

خُصومةٌ تَنْقُبُ أَوْسَاطَ الرُّكَبِ
لأنهم كانوا إذا تخاصموا جثوا على الركب .
أُطْلِعْتَهُ مِنْ رَتَبٍ إِلَى رَتَبٍ ،
حتى ترى الأبصار أمثال الشهب
يرمي بها أشنوسٌ مِلحاحٌ كَلِيبٌ ،
مُجَرَّبٌ الشُّكَّاتِ مَيْمُونٌ مِدْبٌ
وقال الفراء في قوله :

يا بآبي أنتَ ويا فوق السَّيْبِ

قال : جعلوا الكلمتين كالواحدة لكثرتها في الكلام ،
وقال : يا أبةً ويا أبةً لغتان ، فمن نصب أراد التذبة
فحذف . وحكى اللحياني عن الكسائي : ما يُدْرَى
له مَنْ أبٌ وما أبٌ أي لا يُدْرَى مَنْ أبوه وما أبوه .
وقالوا : لا بَ لك يريدون لا أبَ لك ، فحذفوا
المهزة البتة ، ونظيره قولهم : وَيَلْمِسُهُ ، يريدون
ويَلِّمُ أُمَّه . وقالوا : لا أباً لك ؛ قال أبو علي : فيه
تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين ، وذلك أن ثبات الألف
في أباً من لا أباً لك دليل الإضافة ، فهذا وجه ،
وجه آخر أن ثبات اللام وعمَل لا في هذا الاسم
يوجب التنكير والفصل ، فثبات الألف دليل
الإضافة والتعريف ، ووجود اللام دليل الفصل
والتنكير ، وهذان كما تراهما مُتَدَافِعَانِ ، والفرق
بينهما أن قولهم لا أباً لك كلام جرى مجرى المثل ،
وذلك أنك إذا قلت هذا فإنك لا تَنْفِي في الحقيقة
أباهُ ، وإنما تُخْرِجُهُ مُخْرَجَ الدُّعَاءِ عَلَيْهِ أَي أَنْتَ
عندي بمن يستحق أن يُدْعَى عليه بفقد أبيه ؛ وأنشد
توكيداً لما أراد من هذا المعنى قوله :

وبتوك أخرى قرادة لا أبا لها

ولم يقل لا أختَ لها ، ولكن لما جرى هذا الكلام على
أفواههم لا أباً لك ولا أبا لك قيل مع المؤنث على

حد ما يكون عليه مع المذكر ، فجرى هذا نحواً من
قولهم لكل أحد من ذكر وأنتى أو اثنين أو جماعة :
الصَّيْفَ صَيَّغْتَ اللَّبْنَ ، على التأنيث لأنه كذا
جرى أوله ، وإذا كان الأمر كذلك علم أن قولهم
لا أباً لك إنما فيه تفادي ظاهره من اجتماع صورتي
الفصل والوصل والتعريف والتنكير لفظاً لا معنى ،
ويؤكد عندك خروج هذا الكلام مخرج المثل كثره
في الشعر وأنه يقال لمن له أب ولمن لا أبَ له ، لأنه
إذا كان لا أبَ له لم يجز أن يُدْعَى عليه بما هو فيه
لا محالة ، ألا ترى أنك لا تقول للفقير أفقره الله ؟
فكما لا تقول لمن لا أبَ له أفقدك الله أباك كذلك
تعلم أن قولهم لمن لا أبَ له لا أباً لك لا حقيقة لمعناه
مطابقة للفظه ، وإنما هي خارجة مخرَج المثل على ما
فسره أبو علي ؛ قال عنتره :

فاقتني حياءك ، لا أباً لك ! واعلمي
أني امرؤٌ سأموت ، إن لم أقتل

وقال المتلمس :

ألتقِ الصَّحِيفَةَ ، لا أباً لك ، إنه
يُخْشِي عَلَيْكَ مِنَ الْحِيَاءِ النَّقْرَسُ

ويدلك على أن هذا ليس بحقيقة قول جرير :

يا تَيْمٌ تَيْمٌ عَدِيٌّ ، لا أباً لكم !
لا يَلْقَيْتُكُمْ فِي سَوْغَةٍ عُمَرُ !

فهذا أقوى دليل على أن هذا القول مثل لا حقيقة
له ، ألا ترى أنه لا يجوز أن يكون للتيم كلها أبٌ
واحد ، ولكنكم كلكم أهل للدعاء عليه والإغلاظ
له ؟ ويقال : لا أبَ لك ولا أباً لك ، وهو مدح ،
وربما قالوا لا أباك لأن اللام كالمفحمة ؛ قال أبو
حبة النُمَيْرِي :

أبِالموتِ الذي لا بُدَّ أني
ملاقٍ ، لا أباك ! تُخَوِّفِينِي ؟
دعي ماذا عَلِمْتَ سَأْتِيهِ ،
ولكنْ بالمغيَّبِ نَبِّئِينِي

أراد : تُخَوِّفِينِي ، فحذف التون الأخيرة ؛ قال ابن
بري : ومثله ما أنشده أبو العباس المبرد في الكامل :
وقد مات سَمَاحٌ ومات مُزَرَّدٌ ،
وأبي كَرِيمٍ ، لا أباك ! يُخَلِّدُ ؟
قال ابن بري : وشاهد لا أباك قول الأجدع :

فإن أنقَفَ عُنَيْرًا لا أِقْلَهُ ،
وإن أنقَفَ أباه فلا أبَا لَهُ !

قال : وقال الأبرشُ بَعْزَجُ بنِ حَسَّانٍ يَهْجُو أَبَا
نُحَيْلَةَ :

إنَّ أبَا نَحْلَةَ عِنْدَهُ ما لَهُ
جُولٌ ، إذا ما التَّسَّوْا أَجْوَالَهُ ،
يَدْعُو إلى أُمِّ ولا أبَا لَهُ

وقال الأعور بن براء :

فَسَنَ مُبْلِغٌ عَشِي كُرَيْبِزًا وَفَاشِيًا ،
يَذَاتِ العَضَى ، أن لا أبَا لِكُلِّمَا يِيا؟

وقال زُفَر بن الحرثِ يَعْتَذِرُ من هَزِيمَةِ انْتَهَرَمَا :

أرْبِينِي سِلاحِي ، لا أبَا لَكَ ! إِنْثِي
أرَى الحَرْبَ لا تَرَدادُ إِلَّا تَمادِيَا

أَيْذَهَبُ يَوْمٌ واحِدٌ ، إنَّ أَساتِهِ ،
يَصالِحُ أَيْامِي ، وَحَسُنَ بِلالِيَا

ولم تَرُ مِثِي زَلَّةٌ ، قَبْلَ هَذِهِ ،
فِرارِي وَتَرَكي صَاحِبِي وَرائِيَا

١ قوله « بعزج » كذا في الاصل هنا وتقدم فيه قريباً؛ قال بحدج
اطلب أبا نخله الخ . وفي الفاموس : بحدج اسم ، زاد في اللسان :
شاعر .

وقد يَنْبُتُ المَرْعَمِيُّ على دِمَنِ الثَّرِيِّ ،
وَتَبْقَى حَزازاتُ النَفوسِ كما هِيا

وقال جريرٌ لجدِّه الحَطَفِيُّ :

فَأَنْتَ أباي ما لم تَكُنْ لي حَاجَةً ،
فإن عَرَضَتْ فإِنْثِي لا أبَا لِيَا

وكان الحَطَفِيُّ شاعراً مُجِيداً ؛ ومن أحسن ما قيل
في الصَّنْتِ قوله :

عَجِبْتُ لِإِزْراءِ العَيْبِيِّ بِنَفْسِهِ ،
وَصَنْتُ الذي قد كان بالقَوْلِ أَعْلَمَا

وفي الصَّنْتِ سَتْرٌ لِلعَيْبِيِّ ، وإِنما
صَحِيفَةُ لُبِّ المَرْءِ أن يَتَكَلَّمَا

وقد تَكَرَّرَ في الحديثِ لا أبَا لَكَ ، وهو أكثر ما
يُذَكَّرُ في المَدْحِ أي لا كافي لك غير نَفْسِكَ ، وقد
يُذَكَّرُ في مَعْرَضِ الذَّمِّ كما يقال لا أمُّ لك ؛ قال :
وقد يذَكَّرُ في مَعْرَضِ التَعْجِيبِ وَدَفْعاً لِلعَيْنِ كقولهم
للهِ دَرَكٌ ، وقد يذَكَّرُ بمعنى جِدِّ في أَمْرِكَ وَشَمْرُ
لأنَّ مَنْ لَهْ أبٌ اتَّكَلَّ عَلَيْهِ في بَعْضِ شَأْنِهِ ، وقد
تُحَدِّثُ اللامُ فيقال لا أبَاكَ بِعِناهُ ؛ وسمع سَليمانُ
ابنُ عبدِ الملكِ رجلاً من الأعرابِ في سَنَةِ مُجَدَّبِيَّةِ
يقول :

رَبِّ العِبادِ ، ما لَنَا وما لَكَ ؟
قد كُنْتُمْ تَسْقِينا فما بَدَأَ لَكَ ؟
أَنْزَلْ عَلينا العَيْشَ ، لا أبَا لَكَ !

فحمله سَليمانُ أَحْسَنَ مَحْمَلٍ وقال: أشهد أن لا أباه
ولا صاحبة ولا ولد . وفي الحديث : لله أبوك !
قال ابن الأثير : إذا أُضِيفَ الشَّيْءُ إلى عَظِيمٍ شَرِيفٍ
اكتسبَ عِظَمًا وَشَرَفًا كما قيل بَيْتُ اللهِ وَفاقَهُ
اللهِ ، فإذا وُجِدَ من الوالدِ ما يَحْسُنُ مَوْقِعَهُ

أبا مالك ، إن العواني هجرنني !
أبا مالك ، إني أظنك داثياً !

وفي حديث رُقيفة: هنيئاً لك أبا البطحاء! إنما سئوه أبا البطحاء لأنهم شرفوا به وعظموا بدعائه وهدايته كما يقال للبطعام أبو الأضياف . وفي حديث وائل بن حجر: من محمد رسول الله إلى المهاجر ابن أبي أمية؛ قال ابن الأثير: حقه أن يقول ابن أبي أمية ، ولكنه لاشتهاره بالكنية ولم يكن له اسم معروف غيره ، لم يجر كما قيل علي بن أبو طالب . وفي حديث عائشة: قالت عن حفصة وكانت بنت أبيها أي أنها شبيهة به في قوة النفس وحدة الخلق والمبادرة إلى الأشياء . والأبواء ، بالمد: موضع ، وقد ذكر في الحديث الأبواء ، وهو بفتح الهزرة وسكون الباء والمد ، جبل بين مكة والمدينة ، وعنده بلد ينسب إليه . وكفرايبيا : موضع . وفي الحديث : ذكر أبي ، هي بفتح الهزرة وتشديد الباء : بئر من آبار بني قريظة وأمواهم يقال لها بئر أبي ، تزأها سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لما أتى بني قريظة .

أبي : الإثنان : المجيء . أتيت أنتياً وأنيباً وإنيباً وإنيباناً وإنيبانة ومأفة : جيشه ؛ قال الشاعر :

فاحتل لنفسك قبل أنني العسكر

وفي الحديث : حير النساء المواتية لزونها ؛ المواتية : حسن المطاوعة والموافقة ، وأصلها الميز فحقت وكثر حتى صار يقال بالواو الخالصة ؛ قال : وليس بالوجه . وقال الليث : يقال أتاني فلان أنتياً وأنيباً واحدة وإنيباناً ، قال : ولا تغل إنيبانة واحدة إلا في اضطراب شعر قبيح ، لأن المصادر كلها إذا جعلت واحدة رُدَّت إلى بناء فعلة ، وذلك

ورُعِمَد قيل لله أبوك ، في معرض المدح والتعجب أي أبوك لله خالصاً حيث أنجب بك وأتى بيثلك . قال أبو الهيثم : إذا قال الرجل للرجل لا أم له فمعناه ليس له أم حرة ، وهو ستم ، وذلك أن بني الإمام أيسوا برمضيين ولا لاحقين ببني الأحرار والأشراف ، وقيل : معنى قولهم لا أم لك يقول أنت لقيط لا تعرف لك أم ، قال : ولا يقول الرجل لصاحبه لا أم لك إلا في غضبه عليه وتقصيره به شامياً ، وأما إذا قال لا أبا لك فلم يتروك له من الشئمة شيئاً ، وإذا أراد كرامة قال : لا أبا لثانيك ، ولا أب لثانيك . وقال المبرد : يقال لا أب لك ولا أبك ، بغير لام ، وروي عن ابن شميل : أنه سأل الخليل عن قول العرب لا أبا لك فقال : معناه لا كافي لك . وقال غيره : معناه أنك تجرني أمرك حمداً . وقال الفراء : قولهم لا أبا لك كلمة تفصل بها العرب كلامها .

وأبو المرأة : زوجها ؛ عن ابن حبيب .

ومن المكشي بالأب ، قولهم : أبو الحارث كنية الأسد ، أبو جعدة كنية الذئب ، أبو حصين كنية الثعلب ، أبو ضوطرى الأحمق ، أبو حاجب النار لا ينتفع بها ، أبو جنادب الجراد ، وأبو براقش لطانز مبرقش ، وأبو قلسون لتوب يتلون ألواناً ، وأبو قبيس جبل بمكة ، وأبو دارس كنية الفرّج من الدرس وهو الحيف ، وأبو عمرة كنية الجوع ؛ وقال :

حل أبو عمرة وسط حجرتي

وأبو مالك : كنية المرم ؛ قال :

١ قوله « وقال غيره معناه أنك تجرني أمرك حمد » هكذا في الاصل .

ينتهي إليه جرّمي الحيل. والميتاء: الطريق العامير،
ومجتمّع الطريق أيضاً ميتاء وميداء؛ وأنشد ابن
بري لحبيد الأرقط:

إذا انضرت ميتاء الطريق عليهما ،
مضت قدماً برح الحزام زهوق^١

وفي حديث اللطيفة: ما وجدته في طريق ميتاء
فعرّفه سنة، أي طريق مسلوكة، وهو مفعول من
الإتيان، والميم زائدة. ويقال: بنى القوم ميوتهم
على ميتاء واحد وميداء واحد. وداري بميتاء دار
فلان وميداء دار فلان أي تلقاه داره. وطريق
ميتاء: عامير؛ هكذا رواه ثعلب بهز الياء من
ميتاء، قال: وهو مفعول من أتيت أي يأتيه
الناس. وفي الحديث: لولا أنه وعدّ حقّ وقول
صديق وطريق ميتاء لحزرتنا عليك أكثر ما حزرتنا؛
أراد أنه طريق مسلوكة يسلكه كل أحد، وهو
مفعول من الإتيان، فإن قلت طريق مأتي فهو
مفعول من أتيت. قال الله عز وجل: لأنه كان
وعده مأتيّاً؛ كأنه قال آتياً، كما قال: حجاباً
مستوراً أي سترّاً لأن ما أتيت فقد أتاك؛ قال
الجهري: وقد يكون مفعولاً لأن ما أتاك من أمر
الله فقد أتيت أنت، قال: وإنما شدد لأن واو
مفعول انقلبت ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت في الياء
التي هي لام الفعل. قال ابن سيده: وهكذا روي
طريق ميتاء، بغير هز، إلا أن المراد الهز،
ورواه أبو عبيد في المصنف بغير هز، فيعلاً لأن
فيعلاً من أبنية المصادر، وميتاء ليس مصدرّاً إنما
هو صفة فالصحيح فيه إذن ما رواه ثعلب وفسره.
قال ابن سيده: وقد كان لنا أن نقول إن أبا عبيد
^١ قوله «إذا انضرت» هكذا في الأصل هنا، وتقدم في مادتي
ميت وميد بعض تغيير.

إذا كان الفعل منها على فعل أو فعل، فإذا
أدخلت في الفعل زيادات فوق ذلك أدخلت فيها
زيادتها في الواحدة كقولك إقبالة واحدة، ومثل
تفعل تفعله واحدة وأشبه ذلك، وذلك في الشيء
الذي يحسن أن تقول فعلة واحدة وإلا فلا؛ وقال:

إني، وأنتي ابن علاق ليقريني ،
كغايط الكلب بيني الطروق في الذنب

وقال ابن خالويه: يقال ما أتيتنا حتى استأتيتناك.
وفي التنزيل العزيز: ولا يفلح الساحر حيث أتى؛
قالوا: معناه حيث كان، وقيل: معناه حيث كان
الساحر يجب أن يقتل، وكذلك مذهب أهل
الفقه في السحرة؛ وقوله:

ت لي آل زيد فابدهم لي جماعة ،
وسل آل زيد أي شيء يصيرها

قال ابن جنبي: حكى أن بعض العرب يقول في الأمر
من أتى: ت زيداً، فيحذف الهززة تخفيفاً كما حذف
من خذ وكل وممر. وقرئ: يوم تأت، يحذف
الياء كما قالوا لا أدري، وهي لغة هذيل؛ وأما قول
قيس بن زهير العبسي:

ألم يأتيك، والأنباء تنسي،
بما لاقت لبون بني زياد؟

فإنما أثبت الياء ولم يحذفها للجزم ضرورة، وردّه إلى
أصله. قال المازني: ويجوز في الشعر أن تقول
زيد يرميك، برفع الياء، ويتعزّوك، برفع الواو،
وهذا قاضي، بالتونين، فتجرى الحرف المعتل
مجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء
والأفعال جميعاً لأنه الأصل.

والميتاء والميداء، تمدودان: آخر الغاية حيث

أراد المزمز فتركه إلا أنه عقَّد الباب بفِعْلَاءه ففضح ذاته وأبان هتاتَه .

وفي التزويل العزيز: أينا نكونوا يأتِ بكم الله جميعاً؛ قال أبو إسحق: معناه يُرْجِعُكُمْ إلى نفسه، وأتى الأمر من مأتاه ومأتاته أي من جهته ووجهه الذي يؤتَى منه، كما تقول: ما أحسنَ معنَاةَ هذا الكلام، تُريد معناه؛ قال الراجز:

وحاجةٌ كنتُ على صماتها
أُتِيَتْها وخدي من مأتاتها

وأتى إليه الشيء: ساقه .

والأُتِي: النهر يسوقه الرجل إلى أرضه، وقيل: هو المفتوح، وكلُّ مسيلٍ سهلته ماء أُتِي، وهو الأُتِي؛ حكاه سيبويه، وقيل: الأُتِي جمعٌ. وأتى لأرضه أتيّاً: ساقه؛ أنشد ابن الأعرابي لأبي محمد الفقعسي:

تَقْدِفُه في مثل غيطان التَّيِّه ،

في كلِّ نيهِ جَدُولٌ تُؤْتِيه

شبه أجوافها في سَعَتِها بالتَّيِّه، وهو الواسع من الأرض. الأصمعي: كلُّ جدول ماء أُتِي؛ وقال الراجز:

لَيْسَ نَخَصَنُ جَوْفَكَ بِالْأُتِيِّ ،

حتى تعودِي أقطَعَ الأُتِيِّ

قال: وكان ينبغي أن يقول قطعاً قطعاً الأُتِيِّ لأنه يُخاطب الرَكِيَّةَ أو البئر، ولكنه أراد حتى تعودِي ماءً أقطَعَ الأُتِيِّ، وكان يستقي ويرتجز بهذا الرجز على رأس البئر.

وأتى للماء: وجّه له مجزى. ويقال: أت لهذا الماء فتُهيِّس له طريقه. وفي حديث ظبيان في صفة ديار قوله «وكان ينمي الخ» هذه عبارة التهذيب وليست فيه لفظاً قطعاً.

تَمُود قال: وأتوا جَدَاوِلَها أي سهّلوا طُرُقَ المياه إليها. يقال: أثبت الماء إذا أصلحت مجراه حتى يجزى إلى مقاره. وفي حديث بعضهم: أنه رأى رجلاً يؤتِي الماء في الأرض أي يُطَرِّق، كأنه جعله يأتِي إليها أي يبي.

والأُتِي والإتاء: ما يقع في النهر من خشب أو ورق، والجمع آتاء وأُتِي، وكل ذلك من الإتيان. وسئل أُتِي وأتوي: لا يدري من أين أتى؛ وقال اللحياني: أي أتى ولُبِسَ مطرُه علينا؛ قال العجاج:

كأنه، والموتل عسكري،

سئل أُتِي مدّه أُتِي

ومنه قول المرأة التي هجّت الأنصار، وحبّذا هذا الهجاء:

أطعنتم أتوي من غيركم،

فلا من مرادٍ ولا مدّحج

أرادت بالأتوي النبي، صلى الله عليه وسلم، فقالتها بعض الصحابة فأهدر دمها، وقيل: بل السيل مُشَبَّه بالرجل لأنه غريب مثله؛ قال:

لا يُعدّلن أتويون تضربهم

نكباء صرّ بأصحاب المجلات

قال الفارسي: ويروي لا يعدّلن أتويون، فحذف المفعول، وأراد: لا يعدّلن أتويون شأنهم كذا أنفسهم. وروي أن النبي، صلى الله عليه وسلم، سأل عاصم بن عدي الأنصاري عن ثابت بن الدحداح وثؤفتي، فقال: هل تعلمون له نسباً فيكم؟ فقال:

قوله «والأُتِي والإتاء» ما يقع في النهر «هكذا ضبط في الأصل، وعبارة الفاموس وشرحه: والات كرضا، وضبطه بعض كعدي، والاتاء كماء، وضبطه بعض ككساء» ما يقع في النهر من خشب أو ورق.

لا ، إنما هو أُتِي فِينَا ، قال : فَقَضَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ميراثه لابن أُخْتِهِ ؛ قال الأصمعي : إنما هو أُتِي فِينَا ؛ الأُتِي الرجل يكون في القوم ليس منهم ، ولهذا قيل للسيل الذي يأتي من بلد قد مُطِر فيه إلى بلد لم يُسَطِر فيه أُتِي . ويقال : أُتَيْت للسيل فأنا أُوتِيته إذا سهلت سبيله من موضع إلى موضع ليخرج إليه ، وأصل هذا من العُرْبَةِ ، أي هو غَرِيبٌ ؛ يقال : رجل أُتِي وأتَوِي أي غريبٌ . يقال : جاءنا أتَوِي إذا كان غريباً في غير بلاده . ومنه حديث عثمان حين أرسل سَلِيطَ بن سَلِيطٍ وعبدَ الرحمن ابن عثاب إلى عبدالله بن سلام فقال : ائْتِيَاه فَتَنَكَّرَا له وقولا إننا رجلان أتَوِيَان وقد صَنَعَ الله ما ترى فما نَأْمُرُ ؟ فقالا له ذلك ، فقال : لَسْتُمَا بَأَتَوِيَيْنِ ولكنكما فلان وفلان أرسلكما أمير المؤمنين ؛ قال الكسائي : الأتَوِي ، بالفتح ، الغريب الذي هو في غير وطنه أي غريباً ، ونِسْوة أتَوِيَات ؛ وأنشد هو وأبو الجراح لحبيد الأرقط :

بُضِيحَنَ بِالْقَفْرِ أَتَوِيَاتُ
مُعْتَرِضَاتٍ غَيْرِ عُرْضِيَّاتٍ

أي غريبة من صواحبه لتقدمهنَّ وسبقهنَّ ، ومُعْتَرِضَاتٍ أي نشيطة لم يُكْسِلْنَهُنَّ السفر ، غير عُرْضِيَّاتٍ أي من غير صعوبة بل ذلك النشاط من شِيَمِهِنَّ . قال أبو عبيد : الحديث يروى بالضم ، قال : وكلام العرب بالفتح . ويقال : جاءنا سَيْلٌ أُتِيٌّ وأتَوِيٌّ إذا جاءك ولم يُصَبِّكَ مَطَرُهُ . وقوله عز وجل : أُنْتَى أُمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ؛ أي قُرْبٌ وِدَانًا إِنْتِيَانَهُ .

١ قوله «أي غريباً ونسوة أتويات» هكذا في الأصل، ولعله ورجال أتويون أي غريبه ونسوة الخ. وعبارة الصحاح: والأتوي الغريب، ونسوة الخ .

ومن أمثالهم : مَا أُتِي أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ أَوْ السُّوَيْدُ ، أي لا بُدَّ لك من هذا الأمر . ويقال للرجل إذا دَنَا منه عدوه : أُتَيْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ .

وَأُتِيَةُ الْجُرْحُحُ وَأُتِيَتُهُ : مادُّهُ وما يأتي منه ؛ عن أبي علي ، لأنها تأتيه من مصبتها . وأتى عليه الدهرُ : أهلكه ، على المثل . ابن شميل : أتى على فلان أتو أي موت أو بلاء أصابه ؛ يقال : إن أتى علي أتو فغلامي حرٌّ أي إن مُت . والأتو : المرص الشديد أو كسر يدٍ أو رجلٍ أو موت . ويقال : أتى على يدِ فلان إذا هلك له مال ؛ وقال الحطبيته :

أخو المرء يؤتى دونه ثم يتقى
يزوب اللحي جرود الحصى كالجوامع

قوله أخو المرء أي أخو المقتول الذي يرضى من دية أخيه يتقوس ، يعني لا خير فيما يؤتى دونه أي يقتل ثم يتقى يتقوس زوب اللحي أي طوبلة اللحم . ويقال : يؤتى دونه أي يُذهب به ويُغلب عليه ؛ وقال :

أتى دون حُلُو العيش حتى أمره
نكوب ، على آثارهن نكوب

أي ذهب بحُلُو العيش . ويقال : أتى فلان إذا أطل عليه العدو . وقد أتيت يا فلان إذا أُنذِرَ عدوًّا أشرفَ عليه . قال الله عز وجل : فَأَتَى الله بُنِيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ؛ أي هَدَمَ بُنْيَانَهُمْ وَقَلَعَ بُنْيَانَهُمْ مِنْ قَوَاعِدِهِ وَأَسَاسِهِ فَهَدَمَهُ عَلَيْهِمْ حَتَّى أَهْلَكَهُمْ . وفي حديث أبي هريرة في العَدَوِي : لَمَّا قَلَّتْ أُتَيْتُ أَي دُهَيْتَ وَتَغَيَّرَ عَلَيْكَ حِسْكَ فَتَوَهَّشْتَ مَا لَيْسَ بِصَاحِبِ صَاحِبِ . وَأَتَى الْأَمْرَ وَالذَّنْبَ : فَعَلَهُ . وَاسْتَأْتَتِ النَّاقَةَ اسْتِيْنَاءً ، مَهْمُوزٌ ، أَي ضَبِعَتْ وَأَرَادَتِ الْفَحْلَ . وَيُقَالُ : فَرَسَ أُتِيٌّ وَمُسْتَأْتِرٌ

وموتى ومُسْتَأْتِي ، بغير هاء ، إذا أُوْدِقَتْ .
والإيتاء : الإِعْطَاء . أتى يُؤَاتِي إيتاءً وآتاهُ إيتاءً أي أعطاه . ويقال : لفلان أُوْتِيَ أي عَطاه . وآتاه الشيء أي أعطاه إيتاءً . وفي التزويل العزيز : وأُوْتِيَتْ من كل شيء ؛ وأراد وأُوْتِيَتْ من كل شيء شيئاً ، قال : وليس قولُ مَنْ قال إنَّ معناه أُوتِيَتْ كل شيءٍ بِحَسْنٍ ، لأنَّ يَلْتَمِسُ لم تُؤْتِ كل شيءٍ ، ألا ترى إلى قول سليمان ، عليه السلام : ارجع إليهم فلنأتيتهم بجنودٍ لا قبيل لهم بها ؟ فلو كانت يَلْتَمِسُ أُوتِيَتْ كل شيءٍ لأُوْتِيَتْ جنوداً تُقَاتِلُ بها جنود سليمان ، عليه السلام ، أو الإسلامَ لأنها لما أُسْلِمَتْ بعد ذلك مع سليمان ، عليه السلام . وآتاه : جازاه . ورجل مِينَةٌ : مُجَازٍ مِعْطَاهُ . وقد قرئ : وإن كان مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ أَتَيْنَاهَا وَأَتَيْنَاهَا ؛ فَأَتَيْنَا حِينًا ، وَأَتَيْنَا أَعْطَيْنَا ، وقيل : جازينَا ، فإن كان أَتَيْنَا أَعْطَيْنَا فهو أَعْطَيْنَا ، وإن كان جازينَا فهو فاعلُنَا . الجوهرى : آتاهُ أَتَى به ؛ ومنه قوله تعالى : آتِنَا مَعْدَاءَنَا أَيِ اثْتِنَا بِهِ . وتقول : هات ، معناه آتِ على فاعيل ، فدخلت الماء على الألف . وما أحسنَ أُنْثِيَ يَدِي الناقة أي رَجَعَ يَدَيْهَا فِي سَيْرِهَا . وما أحسنَ أُوْتِيَ يَدِي الناقة أيضاً ، وقد أُنْتُ أُوْتِيَ . وآتاهُ على الأُمر : طَاوَعَهُ . والمُؤَاوَاةُ : حُسْنُ الْمُطَاوَعَةِ . وَأَتَيْتُهُ على ذلك الأُمر مُؤَاوَاةً إِذَا وافقته وطاوعته . والعامَّة تقول : واتَيْتُهُ ، قال : ولا تقل واتَيْتُهُ إِلا في لغة لأهل اليَمَن ، ومثله آسَيْتُ وآكَلْتُ وآمَرْتُ ، وإِنما جعلوها واوآ على تخفيف الهزلة في يُوَاكِلُ وَيُوَامِرُ ونحو ذلك .
وتأتى له الشيء : تَهَيَّأ . وقال الأصمعي : تَأْتَى فلان لحاجته إذا تَرَفَّقَ لها وأتاهَا من وَجْهها ، وتأتى للقيام . والتأتى : التَهَيُّؤُ للقيام ؛ قال الأعشى :

إذا هي تَأْتِي قَرِيبَ الْقِيَامِ ،
تَهَادِي كما قد رأيتَ الْبَهِيْرَا ١

ويقال : جاء فلان يتأتى أي يتعرض لمعروفك . وأتيتُ الماءَ تَأْتِيَةً وتأتياً أي سهلت سبيله ليخرج إلى موضع . وآتاه الله : هَيَّأه . ويقال : تَأْتَى لفلان أمره ، وقد آتاه الله تَأْتِيَةً . ورجل أتي : نافذ يتأتى للأمر . ويقال : أتوته أُوْتَا ، لغة في أتَيْتُهُ ؛ قال خالد بن زهير :

يا قَوْمِ ، ما لي وأبأ ذُوَيْبِ ،
كُنْتُ إِذَا أُوْتُوهُ مِنْ عَيْبِ
بِشْمِ عِطْفِي وَبَبْرُؤِي تَوْنِي ،
كَأَنِّي أَرَبْتُهُ بِرَيْبِ

وأَتُوْتُهُ أُوْتُوَةً واحدة . والأُوْتُوُ : الاستقامة في السير والسرعة . وما زال كلامه على أُوْتُوٍ واحد أي طريقة واحدة ؛ حكى ابن الأعرابي : خطب الأميرُ فما زال على أُوْتُوٍ واحد . وفي حديث الزبير : كُنْتُ تَرْمِي الأُوْتُوَ والأُوْتُوَيْنِ أَي الدَفْعَةَ والدَفْعَتَيْنِ ، من الأُوْتُوِ العَدْوِ ، يريد رَمَى السَّهْمَ عن القِسِيِّ بعد صلاة المغرب .

وأَتُوْتُهُ آتُوهُ أُوْتُوًا وإِتاوَةً : رَسَوْتُهُ ؛ كذلك حكاه أبو عبيد ، جعل الإِتاوَةَ مصدرًا . والإِتاوَةُ : الرِشْوَةُ والحَرَجُ ؛ قال حنسي بن جابر الثعلبي :

ففي كلِّ أسواقِ العِراقِ إِتاوَةٌ ،
وفي كلِّ ما باعَ امرؤٌ مَكْسٌ دِرْهَمِ

قال ابن سيده : وأما أبو عبيد فأنشد هذا البيت على الإِتاوَةِ التي هي المصدر ، قال : ويقوِّيه قوله مَكْسٌ دِرْهَمِ ، لأنه عطف عَرَضَ على عَرَضَ . وكلُّ ما

١ قوله « إذا هي تأتي الخ » تقدم في مادة هير بلفظ : إذا ما تأتي تريد القيام

التي من عاداتها في هذا الموضع أن تُعَلَّ ولا تصح
لما ذكرنا ، فصار الأناوياء ؛ وقول الطرمّاح :
وأهل الأتى اللّاتي على عهدِ نُبُعِ ،
على كلّ ذي مالٍ غريبٍ وعاهين

فُسّر فليل : الأتى جمع إناوة ، قال : وأراه على
حذف الزائد فيكون من باب رثوة ورثي .
والإناة : الغلّة وحملُ النخل ، تقول منه : أتت
الشجرة والنخلة تأتو أتوا وإناة ، بالكسر ؛ عن
كُرَاع : طلع ثمرها ، وقيل : بدأ صلاحها ، وقيل :
كثرت حملها ، والاسم الإناوة . والإناة : ما يخرج
من كمالِ الشجر ؛ قال عبدُ الله بن رواحة الأنصاري :

هنايك لا أبلي تخلّ بعل
ولا سفي ، وإن عظم الإناة

عنى هنايك موضع الجهاد أي أستشهد فأرزق عند
الله فلا أبلي نخلاً ولا زرعاً ؛ قال ابن بري : ومثله
قول الآخر :

وبعض القول ليس له عجاج ،
كمخض الماء ليس له إناة

المراد بالإناة هنا : الزئبد . وإناة النخلة : ربيعها
وزكاؤها وكثرة ثمرها ، وكذلك إناة الزرع
ربيعه ، وقد أتت النخلة وآتت إنباء وإناة .
وقال الأصمعي : الإناة ما يخرج من الأرض من
التمر وغيره . وفي حديث بعضهم : كم إناة أرضك أي
ربيعها وحاصلها ، كأنه من الإناوة ، وهو الحراج .
ويقال للسقاء إذا مخصّ وجاء بالزئبد : قد جاء أتوه .
والإناة : السماء . وأتت الماشية إناة : سمّت ، والله
أعلم .

أنا : أتوت الرجل وأنتيته وأتوت به وأنتيت به
وعليه أتوا وأنتياً وإناة : وسيتت به وسعتت

أخذ بكرهه أو قسيم على موضع من الجباية
وغيرها إناوة ، وخص بعضهم به الرثوة على الماء ،
وجمعها أتى نادر مثل عرووة وعروى ؛ قال
الطرمّاح :

لنا العصدُ الشدّي على الناس ، والأتى
على كلّ حافرٍ في معدّةٍ وناعيلٍ
وقد كسّر على أتوى ؛ وقول الجعديّ :

فلا تنتهي أضغانٍ قوميّ بينهم
وسوأئهم ، حتى يصيروا موالياً
مواليّ حليف ، لا موالياً قرابة ،
ولكنّ قطيناً يسألون الأناوياء

أي همّ خدم يسألون الحراج ، وهو الإناوة ؛
قال ابن سيده : وإنما كان قياسه أن يقول أتوى
كقولنا في علاوة وهراوة وعلاوى وهراوى ،
غير أن هذا الشاعر سلك طريقاً أخرى غير هذه ،
وذلك أنه لما كسّر إناوة حدث في مثال التكسير
هزمة بعد ألفه بدلاً من ألف فعالة كهزمة رسائل
وكثائن ، فصار التقدير به إلى إناة ، ثم تبدل من
كسرة الهزمة فتحة لأنها عارضة في الجمع واللام
معتلة كباب مطايا وعطايا فيصير إلى أتوى ، ثم
تبدل من الهزمة واواً لظهورها لأمّاً في الواحد
فتقول أتوى كعلاوى ، وكذلك تقول العرب في
تكسير إناوة أتوى ، غير أن هذا الشاعر لو فعل
ذلك لأفسد قافيته ، لكنّه احتاج إلى إقرار الهزمة
بجملها لتصح بعدها الياء التي هي روي القافية كما
معها من القوافي التي هي الروايا والأدانيا ونحو
ذلك ، ليترول لفظ الهزمة ، إذ كانت العادة في هذه
الهزمة أن تُعَلَّ وتُغَيَّر إذا كانت اللام معتلة ،
فراى إبدال هزمة إناة واواً ليترول لفظ الهزمة

وباء تحتها نقتطان ، ماء بالحجاز كانت به غزوة عبدة
ابن الحرث بن عبد المطلب ، وبأبي ذكره في حيا .
أخا : الأخ من النسب : معروف ، وقد يكون
الصديق والصاحب ، والأخا ، مقصور ، والأخو
لغتان فيه حكاهما ابن الأعرابي ؛ وأنشد لخليج
الأعويي :

قد قلت يوماً ، والركاب كأنها
قوارب طير حان منها ورودها
لأخوين كانا خير أخوين شية ،
وأسرعه في حاجة لي أريدها

حمل أسرعه على معنى خير أخوين وأسرعه
كقوله :

شر يومئتها وأغواه لها

وهذا نادر . وأما كراع فقال : أخو ، بسكون الحاء ،
وتثنيته أخوان ، بفتح الحاء ؛ قال ابن سيده : ولا
أدري كيف هذا . قال ابن بري عند قوله تقول في
التثنية أخوان . قال : ويجمع في الشعر أخوان ،
وأنشد بيت خليل أيضاً : لأخوين كانا خير
أخوين . التهذيب : الأخ الواحد ، والاثنان
أخوان ، والجمع إخوان وإخوة . الجوهري :
الأخ أصله أخو ، بالتحريك ، لأنه جُمع على آخاء
مثل آباء ، والذاهب منه واو لأنك تقول في التثنية
أخوان ، وبعض العرب يقول أخان ، على النقص ،
ويجمع أيضاً على إخوان مثل خرب وخربان ،
وعلى إخوة وأخوة ؛ عن الفراء . وقد يُتسع فيه
فيراد به الاثنان كقوله تعالى : فإن كان له إخوة ؛
وهذا كقولك إننا فعلنا ونحن فعلنا وأنشأ اثنان .
قال ابن سيده : وحكى سيبويه لا أخا ، فاعلم ، لك ،
فقوله فاعلم اعتراض بين المضاف والمضاف إليه ، كذا

عند السلطان ، وقيل : وسيت به عند من كان ،
من غير أن يخص به السلطان ، والمصدر الأثو
والأثي والإثوة والإثية ، ومنه سميت الأثية
الموضع المعروف بطريق الجحفة إلى مكة ، وهي
فعالة منه ، وبعضهم يكسر هزتها . أبو زيد :
أثيت به آتي إثوة إذا أخبرت بعيوبه الناس .
وفي حديث أبي الحرث الأزدي وغيره : لا يثن
علياً فلا يثن بك أي لأشين بك . وفي الحديث :
انطلقت إلى عمر آني على أبي موسى الأشعري .
الجوهري : أنا به يأتو وبأبي أيضاً أي وشى به ؛
ومنه قول الشاعر : ذو تيرب آت ؛ هكذا أورد
الجوهري ؛ قال ابن بري صوابه :

ولا أكون لكم ذا تيرب آت

قال : ومثله قول الآخر :

وإن امرأ يأتو بسادة قومه
حري ، لعنري ، أن يذم ويشتما

قال : وقال آخر :

ولست ، إذا ولى الصديق بوذه ،
بمنطلق آتو عليه وأكذب

قال ابن بري : والمؤثي الذي يكثير الأكل
فيعطش ولا يروى .

أحيا : أحو أخو : كلمة تقال للكبت إذا أمر بالسفاد .

أحييا : ابن الأثير : أحييا ، بفتح الهزة وسكون الحاء

١ قوله « ومنه سميت الأثية » عبارة الفاموس : وإثية ، بالضم
ويثك ، موضع بين الحرمين فيه مسجد نبوي أو بشر دون العرج
عليها مسجد لقي ، صلى الله عليه وسلم .

٢ قوله « أحيا النح » هكذا في الأصل بالحاء ، وعبارة الفاموس
وشرحه : أحي أحي كذا في النسخ بالميم وهو غلط ، والصواب
بالحاء وقد أهمله الجوهري ، وهو دعاء للتجبة ، يائي ، والذي
في اللسان : أحو أحو كلمة تقال للكبت إذا أمر بالسفاد وهو
عن ابن القتيب ، فلي هذا هو واوي .

الظاهر ، وأجاز أبو علي أن يكون لك خبراً ويكون
أخا مقصوراً تاماً غير مضاف كتقولك لا عصا لك ،
والجمع من كل ذلك أخون وأخاء وإخوان وأخوان
وإخوة وأخوة ، بالضم ؛ هذا قول أهل اللغة ، فأما
سيبويه فالأخوة ، بالضم ، عنده اسم للجمع وليس
يجمع ، لأن فعلاً ليس بما يكسر على فعلة ، ويدل
على أن أخا فعل مفتوحة العين جمعهم إياها على
أفعال نحو أخاء ؛ حكاه سيبويه عن يونس ؛ وأنشد
أبو علي :

وَجَدْتُمْ بَيْنَكُمْ دُونَنَا ، إِذْ نَسِبْتُمْ ،
وَأَيُّ بَنِي الْأَخَاءِ تَنْسِبُو مَنَاسِبَهُ ؟

وحكى اللحياني في جمعه أخوة ، قال : وعندى أنه
أخوة على مثال فعول ، ثم لحقت الهاء لتأنيث الجمع
كالبعولة والفعولة . ولا يقال أخو وأبو إلا مضافاً ،
تقول : هذا أخوك وأبوك ومررت بأخيك وأبيك
ورأيت أخاك وأباك ، وكذلك حموك وهنوك
وفوك وذو مال ، فهذه الستة الأسماء لا تكون
موحدة إلا مضافة ، وإعرابها في الواو والياء والألف
لأن الواو فيها وإن كانت من نفس الكلمة ففيها
دليل على الرفع ، وفي الياء دليل على الخفض ، وفي
الألف دليل على النصب ؛ قال ابن بري عند قوله
لا تكون موحدة إلا مضافة وإعرابها في الواو والياء
والألف ، قال : ويجوز أن لا تضاف وتغرب
بالحرركات نحو هذا أب وأخ وحم وقم ما خلا
قولهم ذو مال فإنه لا يكون إلا مضافاً ، وأما قوله
عز وجل : فإن كان له إخوة فلأتم السدس ، فإن
الجمع هنا موضوع موضع الاثنين لأن الاثنين
يوجبان لها السدس . والنسبة إلى الأخ أخوي ،
وكذلك إلى الأخت لأنك تقول أخوات ، وكان
يونس يقول أختي ، وليس بقياس . وقوله عز

وجل : وإخوانهم يمدونهم في الغي ؛ يعني
بإخوانهم الشياطين لأن الكفار إخوان الشياطين .
وقوله : فإخوانكم في الدين أي قد كذبوا عنهم
إيمانهم وتوبتهم إثم كفرهم ونكثهم العهود .
وقوله عز وجل : وإلى عاد أخاهم هوداً ؛ ونحوه
قال الزجاج ، قيل في الأنبياء أخوم وإن كانوا كفره ،
لأنه إنما يعني أنه قد أتاهم بشر مثلهم من ولد أبيهم
آدم ، عليه السلام ، وهو أحج ، وجاز أن يكون
أخاهم لأنه من قومهم فيكون أفهم لهم بأن يأخذوه
عن رجل منهم . وقولهم : فلان أخو كزبية وأخو
لترية وما أشبه ذلك أي صاحبها . وقولهم : إخوان
العزاء وإخوان العمل وما أشبه ذلك إنما يريدون
أصحابه وملازميه ، وقد يجوز أن يعنوا به أنهم
إخوانه أي إخوانه الذين ولدوا معه ، وإن لم يولد
العزاء ولا العمل ولا غير ذلك من الأعراس ، غير
أننا لم نسمعهم يقولون إخوة العزاء ولا إخوة العمل
ولا غيرها ، إنما هو إخوان ، ولو قالوه لجأزه ، وكل
ذلك على المثل ؛ قال ليبي :

إِنَّمَا يَنْجَحُ إِخْوَانُ الْعَمَلِ

يعني من كذب وتحرك ولم يقم ؛ قال الراعي :

على الشوق إخوان العزاء هيوج

أي الذين يصيرون فلا يجزعون ولا يخشعون
والذين هم أشقاء العمل والعزاء . وقالوا : الرئع
أخوك وربما خانتك . وأكثر ما يستعمل الإخوان
في الأصدقاء والإخوة في الولادة ، وقد جمع بالواو
والنون ، قال عقييل بن علفة المرسي :

وكان بنو فزارة شر قوم ،

وكننت لهم كشر بني الأخينا

قال ابن بري : وصوابه :

وكانَ بَنُو فِزَارَةَ شَرَّ عَمِّ

قال : ومثله قول العباس بن مرداس السلمي :

فَقَلْنَا : أَسْلَمُوا ، إِنَّا أَخُوكُمْ ،
فقد سَلِمَتْ من الإخْوَانِ الصُّدُورُ

التهديب : هُمُ الإخوةُ إذا كانوا الأب، وهم الإخوان إذا لم يكونوا لأب . قال أبو حاتم : قال أهل البصرة أجمعون الإخوة في النسب ، والإخوان في الصداقة . تقول : قال رجل من إخواني وأصدقائي ، فإذا كان أخاه في النسب قالوا إخواني ، قال : وهذا غلط ، يقال للأصدقاء وغير الأصدقاء إخوانة وإخوان . قال الله عز وجل : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، ولم يعن النسب ، وقال : أو يُيُوتُ إِخْوَانِكُمْ ، وهذا في النسب ، وقال : فإخوانكم في الدين ومواليكم . والأخت : أنثى الأخ ، صيغة على غير بناء المذكر ، والتاء بدل من الواو ، وزنها فَعَلَّةٌ فقلوها إلى فَعُلٌ وألحقنها التاء المبدلة من لامها بوزن فَعُلٌ ، فقالوا أخت ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبرة له بهذا الشأن ، وذلك لسكون ما قبلها ؛ هذا مذهب سيبويه ، وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سميت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال هي علامة تأنيث ، وإنما ذلك تجويز منه في اللفظ لأنه أرسله غفلاً ، وقد قيده في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المعلق أفتوى من الأخذ بقوله الغفل المرسل ، ووجه تجويزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، وأعي بالصيغة فيها بناءها على فَعُلٌ وأصلها فَعَلٌ ، وإبدال الواو فيها لازم

لأن هذا عمل اختص به المؤنث ، والجمع أخوات . الليث : تاء الأخت أصلها هاء التأنيث . قال الخليل : تأنيث الأخ أخت ، وتاؤها هاء ، وأختان وأخوات ، قال : والأخ كان تأسيس أصل بنائه على فَعَلٌ بثلاث متحرّكات ، وكذلك الأب ، فاستقلوا ذلك وألقوا الواو ، وفيها ثلاثة أشياء : حرّف وصرف وصوت ، فربما ألقوا الواو والياء بصرفها فأبقوا منها الصوت فاعتمد الصوت على حركة ما قبله ، فإن كانت الحركة فتحة صار الصوت منها أفأ لينة ، وإن كانت ضمة صار معها واو أو لينة ، وإن كانت كسرة صار معها ياء لينة ، فاعتمد صوت واو الأخ على فتحة الحاء فصار معها أفأ لينة أفا وكذلك أبا ، فأما الألف اللينة في موضع الفتح كقولك أخا وكذلك أبا كآلف ربا وغزرا ونحو ذلك ، وكذلك أبا ، ثم ألقوا الألف استخفافاً لكثرة استعمالهم وبقيت الحاء على حركتها فجزت على وجوه النحو لقصر الاسم ، فإذا لم يضيفوه فتوه بالتون ، وإذا أضافوا لم يحسن التون في الإضافة فتوه بالمد فقالوا أخو وأخي وأخا ، تقول أخوك أخو صدق وأخوك أخ صالح ، فإذا تسوا قالوا أخوان وأبوان لأن الاسم متحرك الحشو ، فلم تصر حركته خلقاً من الواو الساقط كما صارت حركة الدال من اليد وحركة الميم من الدم فقالوا دمان ويدان ؛ وقد جاء في الشعر دميان كقول الشاعر :

فَلَوْ أَنَّنَا عَلَى حَجَرٍ ذُبِحْنَا ،

جَرَى الدَّمِيَانُ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

وإنما قال الدميان على الدما كقولك دمي وجه فلان أشد الدما فحرك الحشو ، وكذلك قالوا أخوان . وقال الليث : الأخت كان حدها أخته ، فصار الإعراب على الماء والحاء في موضع رفع ،

ولكنها انفتحت بحال هاء التأنيت فاعتمدت عليه لأنها لا تعتمد إلا على حرف متحرك بالفتحة وأسكنت الحاء فعول صرفها على الألف ، وصارت الهاء تاء كأنها من أصل الكلمة ووقع الإعراب على التاء وألزمت الضمة التي كانت في الحاء الألف ، وكذلك نحو ذلك ، فافهم . وقال بعضهم : الأخ كان في الأصل أخو ، فحذفت الواو لأنها وقعت طرفاً وحررت الحاء ، وكذلك الأب كان في الأصل أبو ، وأما الأخت فهي في الأصل أخوة ، فحذفت الواو كما حذفت من الأخ ، وجعلت الهاء تاء فنقلت ضمة الواو المحذوفة إلى الألف فقبلت أخت ، والواو أخت الضمة . وقال بعض النحويين : سمي الأخ أخاً لأن قصده قصد أخيه ، وأصله من وحى أي قصد قلبت الواو همزة . قال المبرد : الأب والأخ ذهب منها الواو ، تقول في التثنية أبوان وأخوان ، ولم يسكنوا أوائلها لئلا تدخل ألف الوصل وهي همزة على همزة التي في أوائلها كما فعلوا في الابن والاسم اللذين نبيا على سكون أوائلها قد دخلت في الوصل . الجوهري : وأخت بيئة الأخوة ، ولما قالوا أخت ، بالضم ، ليدل على أن الذهاب منه واو ، وصح ذلك فيها دون الأخ لأجل التاء التي ثبتت في الوصل والوقف كالاسم الثلاثي . وقالوا : رماه الله بليلة لا أخت لها ، وهي ليلة يموت .

والتخفيف ، وقيل : إن وأخاه لغة ضعيفة ، وقيل : هي بدل . قال ابن سيده : وأرى الوخاء عليها والاسم الأخوة ، تقول : بيني وبينه أخوة وإخاء ، وتقول : آخيت على مثال فاعلته ، قال : ولغة طيء وآخيته . وتقول : هذا رجل من آخائي بوزن أفعالي أي من إخواني . وما كنت أخاً ولقد تأخيت وآخيت وأخوت تأخو أخوة وتأخيا ، على تفاعلا ، وتأخيت أخاً أي اتخذت أخاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، آخى بين المهاجرين والأنصار أي ألتف بينهم بأخوة الإسلام والإيمان . الليث : الإخاء المؤاخاة والتأخي ، والأخوة قرابة الأخ ، والتأخي اتخاذ الإخوان . وفي صفة أبي بكر : لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أخوة الإسلام ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في رواية ، وهي لغة في الأخوة . وأخوت عشرة أي كنت لهم أخاً . وتأخى الرجل : اتخذ أخاً أو دعاه أخاً . ولا أخا لك بفلان أي ليس لك بأخ ؛ قال الشاعر :

وأبلغني بني ديبان أن لا أخا لهم
بعبس ، إذا حلثوا الدماخ فأظلموا

وقوله :

ألا بكر الناعي بأوس بن خالد ،
أخي الشتوة الغراء والزمن المسحل

وقول الآخر :

ألا هلك ابن قران الحميد ،
أبو عمرو أخو الجلبي يزيد

قال ابن سيده : قد يجوز أن يعنيا بالأخ هنا الذي يكفيتها ويعين عليها فيعود إلى معنى الصحبة ، وقد يكون أنهما يفعلان فيها الفعل الحسن

ابن السكيت : هو أن يُدْفَنَ طَرَفًا قِطْعَةً من الحَبَلِ في الأَرْضِ وفيهِ عَصِيَّةٌ أو حُجْبِيرٌ ويظهر منه مثل عُرْوَةٍ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ ، وقيل : هو حَبَلٌ يُدْفَنُ في الأَرْضِ وَيَبْرُزُ طَرَفُهُ فَيَشُدُّ بِهِ . قال أبو منصور : سمعت بعض العرب يقول للحبل الذي يُدْفَنُ في الأرض مَتْنِيًّا وَيَبْرُزُ طَرَفَاهُ الآخِرَانِ شِبْهَ حَلْقَةٍ وتشدُّ به الدابة آخِيَةً . وقال أعرابي لآخر : أخٌ لي آخِيَةٌ أربطُ إليها مُهْرِي ؛ وإنما تُؤَخِّى الآخِيَةَ في سُهولةِ الأَرْضِ لِأَنَّهَا أَرْفَقُ بِالْحَبْلِ مِنَ الأوتَادِ النَّاشِئَةِ عَنِ الأَرْضِ ، وهي أثبت في الأرض السهلة من الوَيْدِ . ويقال للآخِيَةِ : الإِذْرُونُ ، والجمع الأذارين . وفي الحديث عن أبي سعيد الخُدْرِيِّ : مَثَلُ المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخِيَتِهِ يَجُولُ ثم يرجع إلى آخِيَتِهِ ، وإنَّ المؤمن يَسْهُوُ ثم يرجع إلى الإيمان ؛ ومعنى الحديث أنه يبعد عن رَبِّهِ بِالذُّنُوبِ ، وأصلُ إيمانه ثابت ، والجمع أَخَايَا وَأَوَاخِيَةٌ مُشَدَّدًا ؛ والأخايات على غير قياس مثل سَخِطِيَّةٍ وَخَطَايَا وَعِلْمُهَا كَعِلْمِهَا . قال أبو عبيد : الأَخِيَّةُ العُرْوَةُ تُشَدُّ بِهَا الدَابَّةُ مَتْنِيَّةً في الأَرْضِ . وفي الحديث : لا تَجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ كَأَخَايَا الدَوَابِّ ، يعني في الصلاة ، أي لا تُفَوِّسُوهَا في الصلاة حتى تصير كهذه العُرَى . ولفلان عند الأمير آخِيَةٌ ثابتة ، والفعل أَخَيْتُ آخِيَةً تَأْخِيَةً . قال : وتَأَخَيْتُ أَنَا اسْتِثْقَاةً من آخِيَةِ العُودِ ، وهي في تقدير الفعل فاعولة ، قال : ويقال آخِيَةٌ ، بالتخفيف ، ويقال : أَخِي فلان في فلان آخِيَةً فَكفَّرَهَا إِذَا اصْطَنَعَهُ وَأَسَدَى إِلَيْهِ ؛ وقال الكُمَيْتُ :

سَتَلْقَوْنَ ما آخَيْكُمْ في عَدْوِكُمْ
عليكم ، إذا ما الحَرْبُ ثارَ عَكُوبُهَا

ما : صِلَةٌ ، ويجوز أن تكون ما بمعنى أي كأنه

فَيَكْسِبَانَهُ التَّنَاءُ وَالْحَمْدُ فَكَأَنَّهُ لَذَلِكَ أَخٌ لَهَا ؛ وقوله :

والحَمْرُ لَيْسَتْ من أَخِيكَ وَ
كُنْ قد تَغَرُّ بِأَمِنْ الحِلْمِ

فَسَّرَهُ ابن الأعرابي فقال : معناه أَنتَها لَيْسَتْ بِمَجَابِلَتِكَ فَتَكْفُ عَنْكَ بِأَسَها ، وَلَكِنها تَنْسِي في رَأْسِكَ ، قال : وعندي أن أَخِيكَ هُنَا جَمْعُ أَخٍ لِأَنَّ التَّشْبِيحَ يَقْتَضِي ذَلِكَ ، قال : وقد يجوز أن يكون الأَخُ هُنَا واحداً يُعْنَى بِهِ الجَمْعُ كما يَقَعُ الصِّدِّيقُ على الواحد والجمع . قال تعالى : ولا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً يُبْصِرُونَهُمْ ؛ وقال :

دَعَاها فما التَّخْوِيَّ من صَدِيقِها

ويقال : تَرَكَهُ بِأَخِي الحَيْرِ أي تَرَكَهُ يَشْرَرُ . وحكى اللحياني عن أبي الدينار وأبي زياد : القومُ بِأَخِي الشَّرِّ أي يَشْرَرُ . وتَأَخَيْتُ الشَّيْءَ : مثل تَحَرَّيْتُهُ . الأَصْعَمِيُّ في قوله : لا أَكَلِمُهُ إِلا أَخا السَّرَّارِ أي مثل السَّرَّارِ . ويقال : لَقِي فلان أَخا الموت أي مثل الموت ؛ وأُنشِد :

لَقَدْ عَلِقَتْ كَفِّي عَسِيْبًا بِكَرْوَةٍ
صَلَا آرِزٍ لاقى أَخا الموتِ جاذِبُهُ

وقال امرؤ القيس :

عَشِيَّةٌ جاوزنا حِصَاةً ، وَسَيْرُنا
أَخُو الجَهْدِ لا يَلْتَوِي على مَنْ تَعَذَّرا

أي سَيْرُنا جَاهِدُهُ . والأرْزُ : الضِّيقُ والاكْتِنَازُ . يقال : دَخَلْتُ المَسْجِدَ فَكانَ مَأْرِزاً أي غاصًّا بِأَهْلِهِ ؛ هذا كله من ذوات الألف ، ومن ذوات الياء الأَخِيَّةُ والأَخِيَّةُ ، والأَخِيَّةُ ، بالمَدِّ والتَّشْدِيدِ ، واحدة الأواخي : عودٌ يُعْرَضُ في الخائِطِ وَيُدْفَنُ طَرَفَاهُ فِيهِ وَيُصِيرُ وَسَطَهُ كالعُرْوَةِ تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَابَّةُ ؛ وقال

قال سَتَلَقُونَ أَيُّ شَيْءٍ آخِيكُمْ فِي عَدْوِكُمْ .
وقد أُخِيتُ للدَّابَّةِ فَأَخِيَّةٌ وَأَخِيَّتُ الأَخِيَّةُ .
والأَخِيَّةُ لا غير : الطُّئْبُ . والأَخِيَّةُ أيضاً :
الحُرْمَةُ والدَّيْمَةُ ، تقول : لفلان أُوَاحِيٌّ وأسبابُ
ثُرْعَى . وفي حديث عُمر : أنه قال للعباس أنت
أَخِيَّةُ أباه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؛ أراد
بالأَخِيَّةِ البَقِيَّةَ ؛ يقال : له عندي أَخِيَّةٌ أي مائةٌ
قَوِيَّةٌ ووَسِيْلَةٌ قَرِيْبَةٌ ، كأنه أراد : أنت الذي
بُسْتَنَدُ إِلَيْهِ من أَصْلِ رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وَيُتَسَنَّكَ بِهِ . وقوله في حديث ابن عُمر :
يتَأَخَى مُنَاحَ رسول الله أَي يَتَحَرَّى وَيَقْصِدُ ،
ويقال فيه بالواو أيضاً ، وهو الأَكْثَرُ .

وفي حديث السجود : الرجل يُؤَخِّي والمرأة تَحْتَفِزُ ؛
أَخَّى الرجلُ إذا جلس على قَدَمِهِ البُسْرَى ونَصَبَ
اليُسْنَى ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض كتب
الغريب في حرف الممزة ، قال : والرواية المعروفة
لأنها هو الرجل يُعْوِي والمرأة تَحْتَفِزُ . والتَّخْوِيَةُ ؛
أن يُجافي بطنه عن الأرض ويرْفَعَهَا .

أدا : أدا اللَّبَنُ أدُوًّا وأدَى أدِيًّا : حَشَرَ لِيَرُوبَ ؛
عن كراع ، يائنة وواوية . ابن بُزُج : أدا اللَّبَنُ
أدُوًّا ، مُنْقَلٌ ، يَأدُو ، وهو اللَّبَنُ بين اللَّبَنَيْنِ
ليس بالحامض ولا بالحللو . وقد أدَّتِ الثمرةُ نَادُو
أدُوًّا ، وهو اليُسُوعُ والنُّضْجُ . وأدَوْتُ اللَّبَنَ
أدُوًّا : مَخَضْتُهُ . وأدى السقاءُ يَأدِي أدِيًّا : أمكن
لِيُنْحَضَ . وأدَوْتُ في مَشْيِي أدُوًّا أدُوًّا ، وهو
مَشْيٌ بين المَشْيَيْنِ ليس بالسريع ولا البطيء .
وأدَوْتُ أدُوًّا إذا حَتَلْتُ . وأدا السَّبْعُ للغزال
يَأدُو أدُوًّا : حَتَلَهُ لِيَأْكُلَهُ ، وأدَوْتُ له وأدَوْتُهُ
كذلك ؛ قال :

حَتَلْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ ، حَتَّى
كَأَنِّي خَائِلٌ بِأَدُوِّ لِيَصِيدَ

أبو زيد وغيره : أدَوْتُ له أدُوًّا إذا حَتَلْتَهُ ؛
وأنشد :

أدَوْتُ له لَأَحْذَهُ ؛
فَهَيْهَاتَ القَمَى حَذِرًا

نَصَبَ حَذِرًا بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ أَي لا يزال حَذِرًا ؛
قال : ويجوز نصبه على الحال لأن الكلام تمَّ بقوله
هيهات كأنه قال بَعْدَ عني وهو حَذِرٌ ، وهو مثل دَأَى
يَدَأَى سِوَاهُ مَعْنَاهُ . ويقال : الذئب يَأدُو للغزال
أَي يَحْتَلُّهُ لِيَأْكُلَهُ ؛ قال :

والذئب يَأدُو للغزال يَأْكُلُهُ

الجوهري : أدَوْتُ له وأدَيْتُ أَي حَتَلْتَهُ ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

تَنَطُّ وَيَأدُوها الإفالُ ، مُرَبَّةٌ
بأوطانها مِنْ مُطَرَفَاتِ الحِمَالِ

قال : يَأدُوها يَحْتَلُّها عن ضُرُوعِها ، ومُرَبَّةٌ أي
قلوبها مُرَبَّةٌ بالمواضع التي تَنْزِعُ إِلَيْها ، ومُطَرَفَاتُ
أَطْرَفُها عَنِيْبَةٌ من غيرهم ، والحِمَالُ : المَحْتَمَلَةُ
إلَيْهم المَأخُوذَةُ من غيرهم ، والإداوةُ : المَطْهَرَةُ .
ابن سيده وغيره : الإداوةُ للماءِ وجمعها أداوى مثل
المطايا ؛ وأنشد :

يَحْمِلُنَ قُدَامَ الجَا
جِيءَ في أداوى كالمطاهر

يَصِفُ القَطَا واستِقْفَاها لِفِرَاحِها في حَوَاصِلِها ؛ وأنشد
الجوهري :

إذا الأداوى ماؤها تَصَبَّصَا

وكان قياسه أدائي مثل رسالة ورسائل ، فَتَجَبَّبُوهُ

وفعلوا به ما فعلوا بالمطايا والخطايا فعملوا فَعائل فعلى، وأبدلوا هنا الواو ليدل على أنه قد كانت في الواحدة واو ظاهرة فقالوا أداوى ، فهذه الواو بدل من الألف الزائدة في إداوة ، والألف التي في آخر الأداوى بدل من الواو التي في إداوة ، وأزمو الواو هنا كما أزمو الياء في مطايا ، وقيل : لما تكون إداوة إذا كانت من جلدين قُوبِلَ أحدهما بالآخر . وفي حديث المغيرة : فَأَخَذْتُ الإداوةَ وَخَرَجْتُ معه ؛ الإداوةُ ، بالكسر : إناه صغير من جلد يُتَّخَذُ للماء كالسطيحة ونحوها . وإداوة الشيء وأداوته : آلتُه . وحكى اللحياني عن الكسائي أن العرب تقول : أَخَذَ هَدَاتِه أَي أَدَاتِه ، على البدل . وَأَخَذَ للدهر أَدَاتِه : من العُدَّة . وقد تَدَادَى القومُ تَدَادِيًا إِذَا أَخَذُوا العُدَّةَ التي تَقْوِيهِمْ على الدهر وغيره . الليث : أَلِفُ الأَدَاةِ واو لأن جمعها أدوات . ولكل ذي حِرَّةٍ أَدَاةٌ : وهي آلتُه التي تُقِيمُ حرفته . وفي الحديث : لا تَشْرَبُوا إِلا من ذي إِدَاءٍ ؛ الإداة ، بالكسر والمد : الوِكَاةُ وهو شِدَادُ السَّعَاءِ . وأدَاةُ الحَرْبِ : سِلَاحُهَا . ابن السكيت : آدَيْتُ للسَّفَرِ فَأَنَا مُؤَدٍ لَهُ إِذَا كُنْتُ مِنْهُنَّ . ونحن على أَدِيٍّ لِلصَّلَاةِ أَي تَهَيُّؤٍ . وآدَى الرجلُ أَيضاً أَي قَوِيَ فهو مُؤَدٍ ، بالهمز ، أَي شَاكٍ السَّلَاحِ ؛ قال رؤبة :

مُؤَدِينَ يَحْمِيْنَ السَّبِيلَ السَّابِلَا

ورجل مُؤَدٍ : ذو أَدَاةٍ ، ومُؤَدٍ : شَاكٍ فِي السَّلَاحِ ، وقيل : كَامِلٌ أَدَاةِ السَّلَاحِ . وآدَى الرَّجُلُ ، فهو مُؤَدٍ إِذَا كَانَ شَاكٍ السَّلَاحِ ، وهو من الأَدَاةِ . وتَادَى أَي أَخَذَ للدهر أَدَاةً ؛ قال الأسود بن يعْفُرُ :

مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فِتَاةٍ فَرَّقُوا
قَتْلًا وَسَبِيًّا بَعْدَ حُسْنِ تَادَى

وتَحَيَّرُوا الأَرْضَ الفِضَاءَ لِعِزْمِهِ ،
وَبَزَيْدٍ وَرَفِيدِهِ عَلَى الرَّقَادِ

قوله : بعد حُسْنِ تَادَى أَي بعد قُوَّةِ . وتَادَيْتُ للأمر : أَخَذْتُ لَهُ أَدَاتِهِ . ابن بُزْرَجٍ : يقال هل تَادَيْتُمْ لَذَلِكَ الأَمْرِ أَي هل تَأَهَّبْتُمْ . قال أبو منصور : هو مأخوذ من الأداة ، وأما مُؤَدٍ بلام فهو من أودى أَي هَلَكَ ؛ قال الرازي :

إِنِّي سَأُودِيكَ بِسَيْرٍ وَكُنْ

قال ابن بري : وقيل تَادَى تفاعل من الآدِ ، وهي القُوَّةُ ، وأراد الأسود بن يَعْفُرُ بَزَيْدٍ زَيْدُ بن مالك ابن حَنْظَلَةَ ، وكان المنذر خطب إليهم امرأة فأبوا أن يزوجه إياها فغزاهم وقتل منهم . ويقال : أَخَذْتُ لَذَلِكَ الأَمْرِ أَدِيَّتَهُ أَي أَهْبَيْتَهُ . الجوهري : الأداةُ الآلةُ ، والجمع الأَدَوَاتُ . وآدَاهُ على كذا يُؤَدِيهِ إِدَاءً : قَوَّاهُ عَلَيْهِ وَأَعَانَهُ . وَمَنْ يُؤَدِيَنِي على فلان أَي من يُعِينُنِي عَلَيْهِ ؛ شاهده قول الطرِّمَاحِ ابن حكيم :

فِيؤَدِيهِمْ عَلَيَّ فِتَاةً سَيْتِي ،
حَنَانِكَ رَبَّنَا ، يَا ذَا الحَنَانِ !

وفي الحديث : يَخْرُجُ من قِبَلِ المَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى سَيْتِي وَأَعَدَّهُ ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ طَوَالٌ ، أَي أَقْوَى شَيْءٍ . يقال : آدَى عَلَيْهِ ، بالمد ، أَي قَوَّيْتِي . ورجل مُؤَدٍ : تامُّ السَّلَاحِ كَامِلٌ أَدَاةِ الحَرْبِ ؛ ومنه حديث ابن مسعود : أَرَأَيْتَ رَجُلًا خَرَجَ مُؤَدِيًّا نَشِيطًا ؟ وفي حديث الأسود بن يزيد في قوله تعالى : وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ ، قال : مَقْوُونَ مُؤَدُونَ أَي كَامِلُونَ أَدَاةَ الحَرْبِ . وأهل الحجاز يقولون آدَيْتُهُ على أَفَعَلْتُهُ أَي أَعْتَنْتُهُ . وآدَانِي السَّلْطَانُ عَلَيْهِ : أَغْدَانِي . واستَأَدَيْتُهُ عَلَيْهِ : استَعْدَيْتُهُ . وآدَيْتُهُ

فقالوا فلان أدى للأمانة ، وهو لحن غير جائز . قال أبو منصور : ما علمت أحداً من النحويين أجاز أدى لأن أفعل في باب التعجب لا يكون إلا في الثلاثي ، ولا يقال أدى بالتخفيف بمعنى أدى بالتشديد ، ووجه الكلام أن يقال : فلان أحسن أداءً . وأدى ديتته تأدية أي قضاة ، والاسم الأداء . ويقال : تأديت إلى فلان من حقه إذا أديتته وقضيته . ويقال : لا يتأدى عبدٌ إلى الله من حقوقه كما يجب . وتقول للرجل : ما أدري كيف أتأدى إليك من حق ما أوليتني . ويقال : أدى فلان ما عليه أداءً وتأدية . وتأدى إليه الخبر أي انتهى . ويقال : استأده مالا إذا صادره واستخرج منه . وأما قوله عز وجل : أن أدوا إليّ عباد الله في لكم رسول أمين ؛ فهو من قول موسى ليدوي فرعون ، معناه سلكوا إليّ بني إسرائيل ، كما قال : فأرسل معي بني إسرائيل أي أطلقهم من عذابك ، وقيل : نصب عباد الله لأنه منادى مضاف ، ومعناه أدوا إليّ ما أمركم الله به يا عباد الله فإني نذير لكم ؛ قال أبو منصور : فيه وجه آخر ، وهو أن يكون أدوا إليّ بمعنى استمعوا إليّ ، كأنه يقول أدوا إليّ سمعكم أبلغكم رسالة ربكم ؛ قال : ويدل على هذا المعنى من كلام العرب قول أبي المثنى الهذلي :

سبعت رجالاً فأهلكتهم ،
فأدى إلي بعضهم واقترض

أراد بقوله أدى إلي بعضهم أي استمع إلي بعض من سبعت لتسمع منه كأنه قال أدى سبعتك إليه . وهو بإدائه أي بإزائه ، طائفة . وإناء أدى : صغير ، وسقاء أدى : بين الصغير والكبير ، ومال أدى : متاع أدى ، كلاهما : قليل . ورجل أدى : خفيف مشر . وقطع الله أدية أي يديه . وثوب أدى وبدي

عليه : أعنته ، كله منه . الأزهرى : أهل الحجاز يقولون استأديت السلطان على فلان أي استعديت فأداني عليه أي أعداني وأعاني . وفي حديث هجرة الحبشة قال : والله لأستأديتكم أي لأستعديتكم ، فأبدل الهزة من العين لأنها من مخرج واحد ، يريد لأشكون إليهم فإني ليعديني عليكم وينصفتي منكم . وفي ترجمة عدا : تقول استأده ، بالهمز ، فأده أي فأعانه وقواه . وأديت للسفر فأنا مؤدى له إذا كنت متهيئاً له . وفي المحكم : استعددت له وأخذت أداته . والأدي : السفر من ذلك ؛ قال :

وحرف لا تزال على أدبي ،
مسكبة العروق من الحمال

وأدية أبو مرداس الحروري ؛ إما أن يكون تصغير أدوة وهي الخدعة ، هذا قول ابن الأعرابي ، وإما أن يكون تصغير أداة . ويقال : تأدى القوم تأدياً وتعادوا تعادياً أي تتابعوا موتاً . وعثم أدية على قبيلة أي قليلة . الأصمعي : الأدية تقدير عدية من الإبل القليلة العدد . أبو عمرو : الاداة الخوة من الرمل ، وهو الواسع من الرمل ، وجمعه أيدية . والإداة : زماع الأمر واجتماعه ؛ قال الشاعر :

وباتوا جميعاً سالمين ، وأثرهم
على إداة ، حتى إذا الناس أصبحوا

وأدى الشيء : أوصله ، والاسم الأداة . وهو أدى للأمانة منه ، بحد الألف ، والعامية قد لهجوا بالخطأ

١ أدية هي أم مرداس وقيل جدته .
٢ قوله « أبو عمرو الاداء » كذا في الاصل من غير ضبط لأوله .
وقوله « وجمه أيدية » هكذا في الاصل أيضاً ولله محرف عن أدية ، بالذ ، مثل آية .

إذا كان واسعاً . وأذى الشيء : كثر . وآداهُ
ماله : كثرَ عليه فغلبه ؛ قال :

إذا آدَاكَ مالُكَ فامتنه

لِجَادِيهِ ، وَإِنْ قَرَعَ المَرَاةُ

وَأذى القومُ وتآدوا : كثرُوا بالموضع وأخصبوا .

أذي : الأذى : كل ما تآذيتَ به . آذاه يؤذيه

أذى وأذاه وأذيةً وتآذيتَ به . قال ابن بري :

صوابه آذاني إيذاه ، فأما أذى فصدر أذِي أذى ،

وكذلك آذاه وأذية . يقال : أذيت بالشيء آذى

أذى وأذاه وأذيةً فأنا أذِي ؛ قال الشاعر :

لقد أذوا بك واذوا لو تفارقنهم ،

أذى المراساة بين الشعل والقدم

وقال آخر :

وإذا أذيتُ ببلدةٍ فارقتُها ،

ولا أقيمُ بغيرِ دارٍ مُقام

ابن سيده : أذِي به أذى وتآذى ؛ أنشد ثعلب :

تآذِي العودِ اشتكى أن يُركبا

والامم الأذيةُ والأذاهُ ؛ أنشد سيبويه :

ولا تشتمُّ المولى وتبلىخُ آذاهُ ،

فإنك إن تفعلُ نفسك وتجهل

وفي حديث العنقة : أميطوا عنه الأذى ، يريد الشعر

والنجاسة وما يخرج على رأس الصبي حين يولد مجلثق

عنه يوم سابعه . وفي الحديث : أذناها إماطة الأذى

عن الطريق ، وهو ما يؤذي فيها كالشرك والحجر

والنجاسة ونحوها . وفي الحديث : كلُّ مؤذٍ في النار ،

وهو وعيد لمن يؤذي الناس في الدنيا بعقوبة النار

في الآخرة ، وقيل : أراد كلُّ مؤذٍ من السباع

والهوام يُجعل في النار عقوبةً لأهلها . التهذيب :

ورجل أذِي إذا كان شديد التأذي ، فِعْلٌ له لازم ،

وبعيرٌ أذِي . وفي الصحاح : بعيرٌ أذِي على فِعْلٍ ،

وناقةٌ أذِيَةٌ : لا تستقر في مكان من غير وجع ولكن

خليفةً كأنها تشكو أذىً . والأذِيُّ من الناس

وغيرهم : كالأذِي ؛ قال :

يُصاحبُ الشيطانَ مَنْ يُصاحِبُهُ ،

فَهُوَ أذِي حَمَةٌ مِصْأوبُهُ

وقد يكون الأذِيُّ المؤذي . وقوله عز وجل :

وَدَعُ أذَاهُمْ ؛ فأوبله أذى المنافقين لا تجازيهم

عليه إلى أن تؤمرَ فيهم بأمر . وقد آذيتُهُ إيذاهُ

وأذيتُهُ ، وقد تآذيتُ به تآذياً ، وأذيتُ آذِي

أذى ، وآذى الرجلُ : فَعَلَ الأذى ؛ ومنه قوله ،

صلى الله عليه وسلم ، للذي تَحَطَّى رِقَابَ الناسِ يَوْمَ

الجُمُعَةِ : رأيتُكَ آذيتَ وآذيتَ .

والآذِيُّ : المَوْجُ ؛ قال امرؤ القيس يصف مطراً :

نَجٌّ ، حَسَى ضاقَ عن آذِيهِ

عَرَضُ خِيمٍ فِيفِافٍ قَيْسُرُ

ابن شبيل : آذِيُّ الماءِ الأطباقِ التي تراها ترفعها من

مَثنِهِ الرِّيحُ دونَ المَوْجِ . والآذِيُّ : المَوْجُ ؛

قال المَعْبُودُ بنُ حَبْناءَ :

إذا رَمَى آذِيَهُ بِالطَّمِّ ،

تَرى الرِّجَالَ حَوَالَهُ كَالضَّمِّ ،

من مُطَرِّقٍ ومُنصِتٍ مُرَمِّ

الجوهري : الآذِيُّ مَوْجُ البحرِ ، والجمع الأواذِيُّ ؛

وأنشد ابن بري للعجاج :

طَحَطَحَهُ آذِيُّ بَحْرِ مُتَأَقِّ

وفي حديث ابن عباس في تفسير قوله تعالى : وإذ

١ قوله « حة » كذا في الاصل ، بلهاء ، المهلة مرموزاً لها بلامه

الاهمال .

شَرِيحَيْن : ضريين يعني من الشهدِ والعسل. وتأثري :
تَعَسَلُ ، وتَتَّبِعُ أَي تَقِيهِ العسل . والتزاقُ
الأري بالعسالة اثتِراؤه ، وقيل : الأري ما
تجمعه من العسل في أجوافها ثم تَلْفِظُهُ ، وقيل :
الأري عَمَلُ النحل ، وهو أيضاً ما التزقَ من
العسل في جوانب العسالة ، وقيل : عَمَلُها حين
تَمَمِي به من أفواها ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إذا الصدورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَّ المِثْر

لأنه هو مستعار من ذلك ، يعني ما جَمَعَتْ في
أجوافها من العيظ كما تَفْعَلُ النحلُ إذا جَمَعَتْ في
أفواها العسل ثم مَجَّتْهُ . ويقال للسنِّ إذا لَصِقَ
وَضَرَهُ بالإناه : قد أَرِي ، وهو الأريُّ مثل
الرُمي .

والتأري : جَمَعَ الرجل لِبَيْتِهِ الطَّعامَ . وأرَتْ
الريحُ الماءَ : صَبَّتْهُ شيئاً بعد شيء . وأرِي الساءُ :
ما أرته الريح تأريه أرياً فصبته شيئاً بعد شيء ،
وقيل : أريُّ الريح عَمَلُها وسَوَّقَها السحابُ ؛
قال زهير :

يَشِينُ بِرُوقِها ، ويرشُ أَرِيَّ الك

جَنُوب ، على حَواجِجِها ، العماء

قال الليث : أراد ما وقع من الثدي والظل على
الشجر والعُشب فلم يَزَلْ يَلْتزِقُ بعضه ببعض
ويكثرُ ، قال أبو منصور : وأريُّ الجنُوبِ ما
استدركته الجنُوبُ من الغمام إذا مَطَرَتْ . وأريُّ
السحاب : دِرْتُهُ ، قال أبو حنيفة : أصل الأريُّ
العَمَلُ . وأريُّ الثدي : ما وقع منه على الشجر
والعُشب فالترقَ وكثُر . والأريُّ : لُطَاطَةُ ما
تأكله . وتأريُّ عنه : تَخَلَّفَ . وتأريُّ بالمكان
وأثري : احتَبَسَ . وأرَتْ الدابةُ مَرَبَطَها

أَحَدَ رَبِّكَ من بَنِي آدم من ظُهورهم ذَرِيَّاتِهِمْ ،
قال : كأنهم الذرُّ في آذِي الماء . الآذِي ، بالمد
والتشديد : الموجُ الشديد . وفي حُطْبَةِ علي ،
عليه السلام : تَلْتَطِمُ أواذِي مَرَجِها . وإذا وإذا :
ظَرَفان من الزمان ، فإذا لَبَّأ بَأُني ، وإذا لَبَّأ ماضٍ
وهي محذوفة من إذا .

أوي : الأصمعي : أرَتْ القِدْرُ تأري أرياً إذا
احتوت ولصقَ بها الشيء ، وأرَتْ القِدْرُ تأري
أرياً ، وهو ما يَلْتَصِقُ بها من الطعام . وقد أرَتْ
القِدْرُ أرياً : لَتَزَقَ بِأسفلها شيء من الاحتراق مثل
شاطت ؛ وفي المحكم : لَتَزَقَ بِأسفلها شِبْهُ
الجَلْبَةِ السوداء ، وذلك إذا لم يُسَطَّ ما فيها أو لم
يُصَبَّ عليه ماء . والأريُّ : ما لَتَزَقَ بِأسفلها
وبقي فيه من ذلك ؛ المصدرُ والاسم فيه سواة .
وأريُّ القِدْرِ : ما التزقَ بجوانبها من الحرق .
ابن الأعرابي : قرارة القدر وكدادتها وأريها .
والأريُّ : العسلُ ؛ قال لبيد :

بأشهبَ مِن أبكارِ مَزْنِ سَحَابِيه ،

وأريِّ دَبُورِ سارِهِ النحلِ عاسِلُ

وعسلُ النحلِ أريُّ أيضاً ؛ وأنشد ابن بري لأبي
ذؤيب :

جَوارِسُها تأري الشُعُوفَ

تأري : تَعَسَلُ ، قال : هكذا رواه علي بن حمزة
وروى غيره تأري . وقد أرَتْ النحلُ تأري أرياً
وتأرتُ وأثرتُ : عَمِلَتْ العَسَلُ ؛ قال الطرماح
في صفة حَبْرِ العسل :

إذا ما تأرتُ بالحلي ، بَنَتْ به

شَرِيحَيْن مِمَّا تأثري وتَتَّبِعُ

١ قوله « إذا ما تأرت » كذا في الامل بالراء ، وفي التكملة بالواو .

ومَعْلَقَهَا أَرِيًّا : لَتَرَمْتَهُ . وَالآرِيُّ وَالآرِيُّ : الأَخِيَّةُ . وَأَرَيْتُ لَهَا : عَمِلْتُ لَهَا أَرِيًّا . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ لِلْمَعْلَقِ أَرِيٌّ قَالَ : هَذَا مِمَّا يَضَعُهُ النَّاسُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ ، وَإِنَّمَا الْآرِيُّ مَحْبِسُ الدَّابَّةِ ، وَهِيَ الْأَوَارِيُّ وَالْأَوَاخِيُّ ، وَاحِدَتُهَا آخِيَّةٌ ، وَأَرِيٌّ إِنَّمَا هُوَ مِنَ الْفِعْلِ فَاغُولٌ . وَتَأْرِي بِالْمَكَانِ إِذَا تَعَبَسَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَعْشَى بِأَهْلِهِ :

لَا يَتَأْرِي لِيَا فِي الْقِدْرِ يَرْتَبُّهُ ،
وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفْرَا

وَقَالَ آخَرُ :

لَا يَتَأْرُونَ فِي الْمَضِيقِ ، وَإِنْ
نَادَى مُنَادٍ كَيْ يَنْزِلُوا ، نَزَلُوا
يَقُولُ : لَا يَجْمَعُونَ الطَّعَامَ فِي الضِّيْقَةِ ؛ وَقَالَ الْعِجَاجُ :
وَاعْتَادَ أَرِيًّا لَهَا آرِيٌّ
مِنْ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ عُدْمَلِيٌّ

قَالَ : اعْتَادَهَا أَتَاهَا وَرَجَعَ إِلَيْهَا ، وَالْأَرِيَّا : جَمْعُ رَيْبِضٍ وَهُوَ الْمَأْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهَا آرِيٌّ أَيُّ لَهَا آخِيَّةٌ مِنْ مَكَانِ الْبَقْرِ لَا تَزُولُ ، وَلَهَا أَصْلٌ ثَابِتٌ فِي مَكُونِ الْوَحْشِ بِهَا ، يَعْنِي الْكِنَاسَ . قَالَ : وَقَدْ نَسِيَ الْآخِيَّةُ أَيْضًا أَرِيًّا ، وَهُوَ جَبَلٌ تُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ فِي مَحْبِسِهَا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ لِلْمُعْتَبِّ الْعَبْدِيِّ يَصِفُ فَرَسًا :

دَاوَيْتُهُ بِالْمَحْضِ ، حَتَّى سَنَّا

يَجْتَذِبُ الْآرِيَّ بِالْمِرْوَدِ

أَيُّ مَعَ الْمِرْوَدِ ، وَأَرَادَ بِآرِيَّتِهِ الرَّكَاةَ الْمَدْفُونَةَ
١ قَوْلُهُ « لَا يَتَأْرِي الْبَيْتَ » قَالَ الصَّالِحِيُّ : هَكَذَا وَقَعَ فِي أَكْثَرِ كُتُبِ
الْفَنِّ وَأَخَذَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَالرَّوَايَةُ :
لَا يَتَأْرِي لِيَا فِي الْقِدْرِ يَرْتَبُّهُ
وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَقْتَفِرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ أَيْنٍ وَلَا نَسَبٍ
وَلَا يَعْصُ عَلَى شَرْسُوفِهِ الصَّفْرَا

تَحْتَ الْأَرْضِ الْمُثَبَّتَةِ فِيهَا تُشَدُّ الدَّابَّةُ مِنْ عُرْوَتِهَا
بِالْبَارِزَةِ فَلَا تَقْلَعُهَا لِثَابِتِهَا فِي الْأَرْضِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ فَاغُولٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَارِيُّ ، يَخْفَفُ
وَيَشَدُّ . تَقُولُ مِنْهُ : أَرَيْتُ لِلدَّابَّةِ تَأْرِيَّةً ،
وَالدَّابَّةُ تَأْرِي إِلَى الدَّابَّةِ إِذَا انضَمَّتْ إِلَيْهَا وَأَلْفَتَتْ مَعَهَا
مَعْلَقًا وَاحِدًا ، وَأَرَيْتُهَا أَنَا ؛ وَقَوْلُ لَيْدٍ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

تَسْلُبُ الْكَانِسَ لَمْ يُؤْزَرْ بِهَا
شُعْبَةَ السَّاقِ ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

قَالَ اللَّيْثُ : لَمْ يُؤْزَرْ بِهَا أَيُّ لَمْ يُذْعَرَ ، وَيُرْوَى لَمْ
يُؤْزَرْ بِهَا أَيُّ لَمْ يُشْعَرْ بِهَا ، قَالَ : وَهُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ
أَرَيْتُهُ أَيُّ أَعْلَمْتُهُ ، قَالَ : وَوَزَنَهُ الْآنَ لَمْ يُلْفَعْ ،
وَيُرْوَى لَمْ يُؤْزَرْ ، عَلَى تَخْفِيفِ الْمُهْزَةِ ، وَيُرْوَى لَمْ
يُؤْزَرْ بِهَا ، وَوَزَنَ لَمْ يُعْرَرْ ، مِنَ الْأَرِيِّ أَيُّ لَمْ يَلْتَصِقْ
بِصَدْرِهِ الْفَرْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : إِنْ فِي صَدْرِكَ عَلِيٌّ
لَأَرِيًّا أَيُّ لَطِخًا مِنْ حِقْدِهِ ، وَقَدْ أَرَى عَلِيٌّ صَدْرَهُ .
قَالَ ابْنُ يَرِي : وَرَوَى السَّيْرَانِيُّ لَمْ يُؤْزَرْ مِنْ أَوَارِ
الشَّمْسِ ، وَأَصْلُهُ لَمْ يُؤْزَرْ ، وَمَعْنَاهُ لَمْ يُذْعَرَ أَيُّ لَمْ
يُصِيبْهُ حَرُّ الذُّعْرِ . وَقَالُوا : أَرِيَّ الصَّدْرُ أَرِيًّا ،
وَهُوَ مَا يَثْبِتُ فِي الصَّدْرِ مِنَ الضَّغْنِ . وَأَرِيَّ صَدْرَهُ ،
بِالْكَسْرِ ، أَيُّ وَغَيْرُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : أَرَى صَدْرَهُ
عَلِيٌّ أَرِيًّا وَأَرِيَّ اغْتَاظَ ؛ وَقَوْلُ الرَّاعِي :

لَهَا بَدَنٌ عَاسِرٌ وَنَارٌ كَرِيمَةٌ

بِمُعْتَلَجِ الْآرِيِّ ، بَيْنَ الصَّرَامِ

قِيلَ فِي تَفْسِيرِهِ : الْآرِيُّ مَا كَانَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْحَزَنِ ،
وَقِيلَ : مُعْتَلَجُ الْآرِيِّ اسْمُ أَرْضٍ . وَتَأْرِيٌّ :
تَحْزَنٌ . وَأَرَى الشَّيْءَ : أَنْبَتَهُ وَمَكَّنْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
اللَّهُمَّ أَرِّ مَا بَيْنَهُمْ أَيُّ ثَبَّتِ الْوُدَّ وَمَكَّنْتُهُ ، يَدْعُو
لِلرَّجُلِ وَأَمْرَأَتِهِ . وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنْ رَجُلًا سَكَا
١ قَوْلُهُ « وَتَأْرِيٌّ تَحْزَنٌ » هَكَذَا فِي الْأَسْلِ وَلَمْ يَجِدْهُ فِي كُتُبِ الْفَنِّ
الَّتِي بَأْيَدِنَا .

إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، امرأته فقال
اللهم أرِّبِنْتَهَا ؛ قال أبو عبيد : يعني أثبت بينهما ؛
وأشده لأعشى باهلة :

لا يَتَّارِي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

البيت . يقول : لا يَتَلَبَّثُ ولا يَتَحَبَّسُ . وروى
بعضهم هذا الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
دعا بهذا الدعاء لعلي وفاطمة ، عليهما السلام ، وروى
ابن الأثير أنه دعا لامرأة كانت تَفْرَكُ زَوْجَهَا فقال:
اللهم أرِّبِنْتَهَا ، أي ألفت وأثبت الرُودَ بينها ، من
قولهم الدابة تَأْرِي للدابة إذا انضمت إليها وألقت
معها مَعْلَقاً واحداً ، وآرَيْتُهَا أنا ، ورواه ابن
الأباري : اللهم أرِّ كلِّ واحد منها صاحبه أي احبس
كل واحد منها على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى
غيره ، من قولهم تَأْرَيْتُ بالمكان إذا احْتَبَسْتُ فيه ،
وبه سُمِّيَتِ الآخِيَّةُ آرِيّاً لأنها تمنع الدوابَّ عن
الانفلات ، وسمي المَعْلَقُ آرِيّاً مجازاً ، قال :
والصواب في هذه الرواية أن يقال اللهم أرِّ كل واحد
منها على صاحبه ، فإن صحت الرواية بمحذف على
فيكون كقولهم تَعَلَّقْتُ بفلان وتَعَلَّقْتُ فلاناً ؛
ومنه حديث أبي بكر : أنه دفع إليه سيفاً ليقبل به
رجلاً فاستنَّيْتَهُ فقال : أرِّ أي مَكَّنْ وثَبَّتْ يدي
من السيف ، وروي : أرِّ ، مخففة ، من الرُّوِيَّةِ كأنه
يقول أرِّني بمعنى أعطني . الجوهرى : تَأْرَيْتُ
بالمكان أقمت به ؛ وأشده بيت أعشى باهلة أيضاً :

لا يَتَّارِي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ

وقال في تفسيره : أي لا يَتَحَبَّسُ على إدراك القدر
ليأكل . قال أبو زيد : يَتَّارِي يَتَحَرَّمِي ؛ وأشده ابن
بري للحطيطه :

ولا تَأْرِي لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ ،

ولا يَقُومُ بِأَعْلَى النَّجْرِ يَنْتَطِقُ

قال : وأرَيْتُ أيضاً وإلى متى أنت مُؤَرِّبٌ به .
وأرَيْتُهُ : استرشدني ففششته . وأرْمَى النارَ :
عَظَّمَهَا ورَفَعَهَا . وقال أبو حنيفة : أرَّها جعل لها
إرَّةً ، قال : وهذا لا يصح إلا أن يكون مقلوباً من
وأرَّتْ ، إمَّا مستعملة ، وإمَّا منوَّهة . أبو زيد :
أرَيْتُ النارَ تَأْرِيَّةً وَثَبَّتْهَا تَنْبِيَّةً وَذَكَّيْتَهَا
تَذَكِّيَّةً إِذَا رَفَعْتَهَا . يقال : أرِّ نارك . والإرَّةُ :
موضع النار ، وأصله إرِّي ، والماء عوض من الياء ،
والجمع إرُونٌ مثل عِرُونٌ ؛ قال ابن بري : شاهده
لكعب أو لزهير :

يُئْرِنُ الثَّرَابَ عَلَى وَجْهِهِ ،

كَلَوْنِ الدَّوَابِّ فَوْقَ الإْرِينَا

قال : وقد تجمع الإرَّةُ إرات ، قال : والإرَّةُ عند
الجوهري محذوفة اللام بدليل جمعها على إارين
وكَوْنِ الفعل محذوف اللام . يقال : أرِّ لِنَارِكَ أي
اجْعَلْ لها إرَّةً ، قال : وقد تأتي الإرَّةُ مثل عِدَّةٍ
محذوفة الواو ، تقول : وأرَّتْ إرَّةً . وآذاني أرِّي
القِدْرِ والنَّارِ أي حَرَّهَا ؛ وأشده ثعلب :

إِذَا الصُّدُورُ أَظْهَرَتْ أَرِيَّ المِثْرِ

أي حَرَّ العِدَاوَةِ . والإرَّةُ أيضاً : شَعْمُ السَّامِ ؛
قال الراجز :

وَغَدَّ كَشَعْمِ الإْرِةِ المُسْرَهَدِ

الجوهري : أرَيْتُ النارَ تَأْرِيَّةً أي ذَكَّيْتَهَا ؛ قال
ابن بري : هو تصحيف وإنما هو أرَّيتها ، واسم ما
نلقيه عليها الأُرَّةُ . وأرِّ نارك وأرِّ لِنَارِكَ أي
اجْعَلْ لها إرَّةً ، وهي حَفْرَةٌ تكون في وسط النار
يكون فيها معظم الجَسْرِ . وحكي عن بعضهم أنه
قال : أرِّ نارك افتح وسطها لينسع الموضع للجسر ،
واسم الشيء الذي نلقيه عليها من بَعَرٍ أو حَطَبٍ

أزياً وأزياً : انضمت . وآزاني هو : ضمّي ؛ قال
رؤبة :

تَغْرِفُ من ذي عَيْثٍ وتُوْزِي

وأزى بأزى أزياً وأزياً : انقبض واجتمع . ورجل
مُتَّازِي الخلق ومُتَّازِف الخلق إذا تَدَانَى بعضه
إلى بعض . وأزى الظلُّ أزيّاً : قَلَصَ وتَقَبَّضَ
ودنا بعضه إلى بعض ، فهو آزٍ ؛ وأنشد ابن بري
لعبدالله بن ربعمي الأسدي :

وعَلَّسَتْ والظِّلُّ آزٍ ما زَحَلَ ،

وحَاضِرُ الماءِ هَجُودٌ ومُصَلٌّ

وأنشد لكثير المحاربي :

وماحمة كلَّفَتْهَا العيسَ ، بَعْدَ ما

أزى الظلُّ والحِرْباءُ مُوفٍ على جِدَلٍ

ابن بُزُرْج : أزى الظلُّ يَأْزُو وَيَأْزِي وَيَأْزَى ؛
وأنشد :

الظِّلُّ آزٍ والسُّقَاةُ تَنْتَحِي

وقال أبو النجم :

إذا زاء مَحْلُوقاً أَكْبَرُ برَأْسِهِ ،

وأَبْصَرْتَهُ بِأَزْيِ لِيٍّ وَيَزْحَلُ

أي ينقبض لك وَيَنْصَمُ . الليث : أزى الشيء بعضه
إلى بعض بأزى ، نحو اكتناز اللحم وما انضمَّ من نحوه ؛
قال رؤبة :

عَصَّ السِّقَاةُ فهو آزٍ زَيْبُهُ

وهو يومٌ أزيٌّ إذا كان يَغْمُ الأتْقاسَ وَيُضَيِّقُها لشدة
الحر ؛ قال الباهلي :

١ قوله « وماحمة » هكذا في الاصل من غير نطق ، وفي شرح
القاموس : نائمة ، بالنون والهمز والهملة ، ولعلها نائمة بالنون
والياء والمعجمة وهي الارض البعيدة . وقوله بعد « إذا زاء محلوفاً
إلى قوله الليث » هو كذلك في الاصل وشرح القاموس .

الذكية . قال أبو منصور : أحسب أبا زيد جعل
أرَيْتَ النارَ مِنْ وَرَيْتِهَا ، فقلب الواو همزة ، كما
قالوا أَكْدَتِ اليبين ووَكَدَّتْها وَأرَيْتَ النارَ
وورَيْتِها . وقالوا من الإِرةِ وهي الحفرة التي توقد
فيها النار : إِرةٌ بَيِّنَةُ الإِرةِ ، وقد أَرَوْتِها أَرُوها ،
ومِنْ آرِي الدابة أَرَيْتَ تَأْرِيةً . قال : والآرِي
ما حَفِرَ له وأَدْخِلَ في الأَرْضِ ، وهي الآرِيَّةُ
والرَّكاسَةُ . وفي حديث بلال : قال لنا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أمعكم شيءٌ من الإِرةِ أي
القديم ؛ وقيل : هو أن يُغْلَى اللحمُ بالحلِّ ويحبل
في الأسفار . وفي حديث بريدة : أنه أهدى لرسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، إِرةً أي لحمًا مطبوخاً في
كرش . وفي الحديث : ذُبِحَتْ لرسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، ساةٌ ثم صُنِعَتْ في الإِرةِ ؛ الإِرةُ
حفرة توقد فيها النار ، وقيل : هي الحفرة التي حولها
الأثافي . يقال : رَأَيْتُ إِرةً ، وقيل : الإِرةُ النارُ
نَفْسُها ، وأصل الإِرةِ إِرِيٌّ ، بوزن عِلْمٍ ، والماء
عوض من الباء . وفي حديث زيد بن حارثة : ذبجنا
ساةً وصنعناها في الإِرةِ حتى إذا نَضِجَتْ جعلناها في
سُفْرَتِنَا . وأرَيْتَ عن الشيء : مثل ورَيْتَ عنه .
وبئر ذي أُرْوانَ : اسم بئر ، بفتح الهمزة . وفي
حديث عبد الرحمن النخعي : لو كان رأيُ الناسِ
مثلَ رَأْيِكَ ما أَدْمَى الأُرْبانُ . قال ابن الأثير : هو
الحراجُ والإفاوة ، وهو اسم واحد كالشيطان .
قال الخطابي : الأُشبه بكلام العرب أن يكون بضم
الهمزة والياء المعجمة بوحدة ، وهو الزيادة عن الحق ،
يقال فيه أُرْبانٌ وعُرْبانٌ ، قال : فإن كانت الياء
معجمة بائنتين فهو من التَّأْرِيةِ لأنه شيءٌ قُرِرَ على
الناسِ وألْتَمِوه .

أزا : الأزو : الضيق ؛ عن كراع . وأزَيْتُ إليه

كَلَّمْهَا يَوْمَ مِِنَ الشَّعْرَى أَرِي ،
تَعُوذُ مِنْهُ بِزَرَانِيْقِ الرَّكْمِي

قال ابن بري: يقال يوم آزي وأزي مثل آسين وأسین
أي صَيِّقٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ ؛ قال عُمَارَةُ :

هَذَا الزَّيْمَانُ مُوَلِّئٌ خَيْرُهُ أَرِي

وأزى ماله: تَقْصُ . وأزى له أزيباً: أَنَاهُ لِيَخْتَلِيَهُ .
الليث: أَرَيْتُ لِفُلَانٍ أَرِي لَهْ أَرِيبًا إِذَا أَتَيْتَهُ مِنْ
وَجْهِ مَأْمَنِهِ لِيَخْتَلِيَهُ .

ويقال: هو بإزاء فلان أي بِجِذَائِهِ مِمْدُودَان . وقد
أَرَيْتُهُ إِذَا حَازَيْتَهُ ، وَلَا تَقُلْ وَأَرَيْتُهُ . وَقَعْدَ
إِزَاهِ أَي قَبَالَتِهِ . وَأَرَاهُ : قَابَلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
اِخْتَلَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ثَمَنِينَ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً نَجَا مِنْهَا
ثَلَاثٌ وَهَلْكَ سَائِرُهَا . وَفِرْقَةٌ أَرَتْ الْمُلُوكَ
فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ أَي قَاوَمَتْهُمْ ، مِنْ أَرَيْتُهُ
إِذَا حَازَيْتَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ إِزَاهُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ
مُقَاوِمًا لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : فَرَّقَ بِيَدِي حَتَّى آرَا
شَعْمَةَ أُذُنَيْهِ أَي حَازَا . وَالْإِزَاهُ : الْمُحَازَاةُ
وَالْمُقَابَلَةُ ؛ قَالَ : وَيُقَالُ فِيهِ وَارَا . وَفِي حَدِيثِ
صَلَاةِ الْحُوفِ : فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ أَي قَابَلْنَاهُمْ ، وَأَنْكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ يُقَالُ وَارَيْنَا . وَتَأْرَى الْقَوْمُ : كُنَا
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ؛ قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ فِي الْجُلُوسِ
خَاصَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَسْنَا تَارَيْنَا إِلَى دِفْءِ الْكُفْرِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

وَإِنْ أَرَى مَالَهُ لَمْ يَأْزِ نَائِكُهُ ،
وَإِنْ أَصَابَ غَيْسِي لَمْ يُلْتَفَ غَضْبَانَا

١ قوله « وإن أرى ماله النخ » كذا وقع هذا البيت هنا في الأصل ،
ومحلها كما صنع شارح القاموس بعد قوله فيما تقدم : وأزى ماله
نقص ، فلهذا هنا مؤخر من تقدم .

والتوب يَأْزِي إِذَا غَسَلَ ، وَالشَّمْسُ أَرِيبًا : كَدَّتْ
لِلشَّيْبِ . وَالْإِزَاهُ : سَبَبُ الْعَيْشِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَا
سُبِّبَ مِنْ رَعْدِهِ وَقَضَلِهِ . وَإِنَّ إِزَاهَ مَالٍ إِذَا
كَانَ يُحْسِنُ رِعْيَتَهُ وَيَقُومُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَكِنِّي جُعِلْتُ إِزَاهَ مَالٍ ،
فَأَمْتَعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ أَنْيَلُ

قال ابن جني: هو فيعال من أزي الشيء بأزي
إذا تَقَبَّضَ واجتمع ، فكذلك هذا الراعي يَشُحُّ
عليها ويمنع من تَسْرُبِهَا ، وكذلك الأتشي بغير
هائه ؛ قال حَمِيدٌ يصف امرأة تقوم بمعاشها :

إِزَاهُ مَعَاشٍ لَا يَزَالُ يَطَاقُهَا
شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

وهذا البيت في المحكم :

إِزَاهُ مَعَاشٍ مَا تَحُلُّ إِزَارَاهَا
مِنْ الْكَيْسِ ، فِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدٌ

وفلان إزاه فلان إذا كان قِرْنًا لَهُ يُقَاوِمُهُ . وَإِزَاهُ
الْحَرْبِ : مُقِيمُهَا ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يمدح قوماً :

تَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَيَّلَتْهُمْ إِزَاهَا ،
وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالَ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزْلُ

أي تجدم الذين يقومون بها . وكل من جُعِلَ قَبِيلاً
بَأَمْرٍ فَهُوَ إِزَاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ الْحَطِيمِ :

تَأْرَتْ عَدِيْبًا وَالْحَطِيمَ ، فَلَمْ أَضِعْ
وَصِيَّةَ أَقْوَامٍ جُعِلْتُ إِزَاهَا

أي جُعِلْتُ الْقَيْمَ بِهَا . وَإِنَّهُ إِزَاهُ خَيْرٍ وَشَرٍّ أَي
صَاحِبِهِ . وَهُوَ إِزَاهُ لِقَوْمِهِمُ أَي يُصْلِحُونَ أَمْرَهُمْ ؛
قَالَ الْكَلْبِيُّ :

لَقَدْ عَلِمَ الشَّعْبُ أَنَا لَهُمْ
إِزَاهُ ، وَأَنَا لَهُمْ مَعْقِلٌ

قال ابن بري : البيت لعبد الله بن سليم . وبنو فلان
إزاء بني فلان أي أقرانهم . وآزى على صنيعة
إيزاء : أفضل وأضعف عليه ؛ قال رؤبة :

تَعْرِفُ مِنْ ذِي عَيْثٍ وَتُوْزِي

قال ابن سيده : هكذا روي وتوزي ، بالتخفيف ،
على أن هذا الشعر كله غير مُرَدَّفٍ أي تفضيل
عليه . وإيزاء : مَصَّبُ الماءِ في الحوض ؛ وأنشد
الأصمعي :

مَا بَيْنَ صُنْبُورٍ إِلَى إِزَاءِ

وقيل : هو جمع ما بين الحوض إلى مهوى الركيبة
من الطي ، وقيل : هو حجر أو جلثة أو جلند
يوضع عليه . وأزيتة تَأْزِيَاءٌ وتَأْزِيَةٌ ، الأخيرة
نادرة ، وَأَزَيْتُهُ : جعلت له إزاء . قال أبو زيد :
أَزَيْتُ الحوضَ إِزَاءً على أفعلت ، وَأَزَيْتُ الحوضَ
تَأْزِيَةً وتَوَزَيْتُ : جعلت له إزاء ، وهو أن يوضع
على فمه حجر أو جلثة أو نحو ذلك . قال أبو زيد :
هو صخرة أو ما جعلت وقاية على مَصَّبِ الماء حين
يُفْرغُ الماء ؛ قال امرؤ القيس :

فَرَمَاهَا فِي مَرَابِضِهَا

بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عَقْرِهِ^٢

وآزاه : صَبَّ الماء من إزائه . وآزى فيه : صَبَّ
على إزائه . وآزاه أيضاً : أصلح إزاهه ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

يُعْجِزُ عَنْ إِزَائِهِ وَمَدْرِهِ

مَدْرُهُ : إصلاحه بالمدر . وناقة آزرية وأزيرة ، على

١ قوله « وأزيتة تأزياً الت » هكذا في الاصل . وعبارة الغاموس
وشرحه : تَأْزَى الحوضُ جمل له إزاء كإزاء تأزية ؛ عن
الجوهري ، وهو نادر .

٢ قوله « مرابضها » كذا في الاصل ، والذي في ديوان امرئ
القيس وتقدم في ترجمة عمر ؛ فرائصها .

فَعَلَةٌ ، كلاهما على النسب : تشرب من الإزاء . ابن
الأعرابي : يقال للناقة التي لا تَرُدُّ النَّضِيجَ حَتَّى يَجْلُو لَهَا
الأزيرة ، والأزيرة على فاعلة ، والأزيرة على فَعَلَةٌ ،
والقَدُورُ . ويقال للناقة إذا لم تشرب إلا من الإزاء :
أزيرة ، وإذا لم تشرب إلا من العقر : عقرية . ويقال
للقيم بالأمر : هو إزاؤه ؛ وأنشد ابن بري :

يَا جَفْنَةَ كإِزَاءِ الحَوْضِ قَدْ كَفَّوْا ،
وَمَنْطَقاً مِثْلَ وَشِي اليَمْنَةِ الحِبْرَةَ

وقال خفاف بن ثدبة :

كَأَنَّ حَافِيْنَ السَّبَاعِ حَفَاضَهُ ،

لِتَعْرِيبِهَا جَنْبَ الإِزَاءِ المَسْرُوقِ^٢

مَعْرَسُ رَكْبٍ قَافِلِينَ بِصَرَّةٍ

صِرَادٍ ، إِذَا مَا نَارُهُمْ لَمْ تُخْرَقِ

وفي قصة موسى ، على نبينا وعليه الصلاة والسلام :
أنه وقف بإزاء الحوض ، وهو مَصَّبُ الدلو ،
وعقره مؤخره ؛ وأما قول الشاعر في صفة الحوض :

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ المَوْفِي

فلما عنى به القيم ؛ قال ابن بري : قال ابن قتيبة
حدثني أبو العَمَيْتِلُ الأعرابي وقد روى عنه الأصمعي
قال : سألتني الأصمعي عن قول الراجز في وصف ماء :

إِزَاؤُهُ كَالظَّرِبَانِ المَوْفِي

فقال : كيف يُشَبَّه مَصَّبُ الماء بالظربان ؟ فقلت
له : ما عندك فيه ؟ فقال لي : لما أراد المُسْتَقِي ،

من قولك فلان إزاء مال إذا قام به ووليه ، وشبهه

١ قوله « والأزيرة على فعلة » كذا في الاصل مضبوطاً والذي نقله
صاحب التكملة عن ابن الأعرابي آزيرة وأزيرة بالذو والعر فقط .

٢ قوله « كأن حافين السباع حفاضه » كذا في الاصل حافين بالنون ،
وفي شرح الغاموس : حافير بالراء ، ولفظ حفاضه غير مضبوط في
الاصول ، وهكذا هو في شرح الغاموس ولعله حفاه أو نحو ذلك .

شئت كان جمعاً للآسي ، وهو المَعَالِجُ كما تقول رَاعٍ ورِعَاةٌ . قال ابن بري : قال علي بن حمزة الإساه في بيت الحطيئة لا يكون إلا الدواء لا غير . ابن السكيت : جاء فلان يَلْتَمِسُ لجراحه أَسْوَأَ ،

يعني دواء بأَسْوَأَ به جُرْحَه . والأَسْوُ : المصدر . والأَسْوُ ، على فَعُولٍ : دواء تَأْسُو به الجُرْحُ . وقد أَسَوْتُ الجُرْحَ أَسْوَهُ أَسْوَأَ أي داوَيْته ، فهو مَأْسُوٌّ وَأَسِيٌّ أيضاً ، على فَعِيلٍ . ويقال : هذا الأمرُ لا يُؤْسَى كَلْمُهُ . وأهل البادية يسمون الحائنة آسِيَةً كتابةً . وفي حديث قبيلة : اسْتَرْجِعْ وقال رَبُّ أَسْنِيٍّ لا أَمْضَيْتُ وَأَعَيْتِي على ما أَبْقَيْتُ ؛ أَسْنِيٌّ ، بضم الهَمْزة وسكون العين ، أي عَوْضِي . والأَوْسُ : العَوْضُ ، وروى : آسِنِيٌّ ؛ فمعناه عَزَنِيٌّ وَصَبَّرَنِي ؛ وأما قول الأَعشى :

عِنْدَهُ الْبِيرُ وَالْتَمَى وَأَسَا الشَّقْ
قِرْ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَنْفَالِ

أراد: وعنده أَسْوُ الشَّقِّ ، فجعل الوار أَلْفًا مقصورة ، قال : ومثل الأَسْوِ والأَسَا التَّغْوُ واللُّغَا ، وهو الشيء الحَسْبِسُ . والآسِي : الطَّيِّبُ ، والجمع أَسَاةٌ وإِسَاءٌ . قال كراع : ليس في الكلام ما يَعْتَقِبُ عليه فَعْلَةٌ وفِعَالٌ إلا هذا ، وقولهم رِعَاةٌ ورِعَاةٌ في جمع رَاعٍ . والآسِيُّ : المَأْسُوُّ ؛ قال أبو ذؤيب :

وَصَبَّ عَلَيْهَا الطَّيِّبَ حَتَّى كَانَتْهَا
أَسِيًّا عَلَى أُمِّ الدَّمَاعِ حَجِيجٌ

وحَجِيجٌ : من قولهم حَجَّه الطَّيِّبُ فهو مَحْجُوجٌ . وحَجِيجٌ : إِذَا سَبَرَ سَجَّتَه ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

١ قوله « ومثله قول الآخر الخ » اورد في المنى هذا البيت بلفظ أَسِيٍّ أَنِّي مِنْ ذَاكَ أَنَّهُ

وقال الدسوقي : أَسَيْتُ حَزَنَتِ ، وَأَسِيٌّ حَزِينٌ ، وَانَّهُ بِمَعْنَى نَعْمَ ، وَالْهَاءُ لِلسُّكْتِ أَوْ أَنَّ النَّاسِخَةَ وَالْحَبْرَ مَحْذُوفٌ .

بِالظُّرْبَانِ لِدَقْرِ رَاتِحَتِهِ وَعَرَقِهِ ؛ وَبِالظُّرْبَانِ يُضْرَبُ المِثْلُ فِي التَّنَنِ . وَأَزْوَتُ الرَّجُلِ وَأَزَيْتُهُ فَهُوَ مَأَزُوءٌ وَمُؤَزَّى أَي جَهْدَتُهُ فَهُوَ مَجْهُودٌ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

وَقَدْ بَاتَ يَأَزُوهُ نَدَى وَصَقِيعٌ

أَي يَجْهَدُهُ وَيُشْرِزُهُ . أَبُو عمرو : تَأَزَّى القِدْحُ إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ فَاهْتَزَّتْ فِيهَا . وَتَأَزَّى فلان عن فلان إِذَا هَابَهُ . وَروى ابن السكيت قال : قال أبو حازم العَمَكِيُّ جاء رجلٌ إِلَى حَلْقَةِ يونسَ فَأَنشَدَنَا هَذِهِ القَصِيدَةَ فَاسْتَحْسَنَهَا أَصْحَابُهُ ؛ وَهِيَ :

أَزْيِيٌّ مُسْتَهْنِيٌّ فِي البَدْيِ ،
فَيْرِمَأٌ فِيهِ وَلَا يَبْدُوهُ
وَعِنْدِي زُوْازِيَّةٌ وَأَبَةٌ ،
نَزْأَزِيٌّ بِالدَّاتِ مَا تَهْجُوهُ ١

قال : أَزْيِيٌّ جُعِلَ فِي مَكَانٍ صَلَحَ . وَالمُسْتَهْنِيٌّ : المُسْتَعْطَى ؛ أَرَادَ أَنَّ الَّذِي جاء يَطْلُبُ خَيْرِي أَجْعَلُهُ فِي البَدْيِ أَي فِي أَوَّلِ مَنْ يَجِيءُ ، فَيْرِمَأٌ : يَقِيمُ فِيهِ ، وَلَا يَبْدُوهُ أَي لَا يَكْرَهُهُ ، وَزُوْازِيَّةٌ : قِدْرٌ ضَخْمَةٌ وَكَذَلِكَ الوَأْبَةُ ، نَزْأَزِيٌّ أَي تَضُمُّ ، وَالدَّاتُ : اللَّحْمُ وَالرَّوْدُكُ ، مَا تَهْجُوهُ أَي مَا تَأْكُلُهُ .

أَسَا : الأَسَا ، مَفْتُوحٌ مَقْصُورٌ : المِدَاوَاةُ وَالعِلاجُ ، وَهُوَ الحُزْنُ أَيضاً . وَأَسَا الجُرْحُ أَسْوَأَ وَأَسَا : دَاوَاهُ . وَالأَسْوُ وَالإِسَاءُ ، جَمِيعاً : الدَّوَاءُ ، وَالجَمْعُ آسِيَّةٌ ؛ قَالَ الحِطْيَةُ فِي الإِسَاءِ بِمَعْنَى الدَّوَاءِ :

هُمُ الْإِسُونُ أُمُّ الرُّؤْسِ لَنَا
تَوَاكَلْتُمَا الأَطِيْبَةُ وَالإِسَاءُ

وَالإِسَاءُ ، مَمْدُودٌ مَكْسُورٌ : الدَّوَاءُ بِعَيْنِهِ ، وَإِنْ

١ قوله « بالدات » كذا بالاصل بآاء المثناة بدون همز ، ولعلها بالدات بالثلاثة مهموزاً .

وقائلة : أَسَيْتَ ! فَعَلْتُ : جَبْرِي
أَسِي ، إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنِّي

وأَسَا بينهم أَسْوَأُ : أَصْلَحَ . ويقال : أَسَوْتُ
الجُرْحَ فَأَنَا أَسْوَهُ أَسْوَأَ إِذَا دَاوَيْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وقال
المُؤَرِّجُ : كَانَ جَزْءُ بَنِ الْحَرْثِ مِنْ حَكَمَاءِ الْعَرَبِ ،
وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الْمُؤَسِّي لِأَنَّهُ كَانَ يُؤَسِّي بَيْنَ النَّاسِ أَي
يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ وَيَعْدِلُ .
وَأَسَيْتُ عَلَيْهِ أَسَى : حَزَنْتُ . وَأَسِي عَلَى مَصِيبَتِهِ ،
بِالْكَسْرِ ، يَأْسَى أَسَى ، مَقْصُورٌ ، إِذَا حَزَنَ . وَرَجُلٌ
أَسَى وَأَسِيَانٌ : حَزِينٌ . وَرَجُلٌ أَسْوَانٌ : حَزِينٌ ،
وَأَتَّبَعُوهُ فَقَالُوا : أَسْوَانٌ أَتْوَانٌ ؛ وَأَشَدُّ الْأَصْعَمِيِّ
لِرَجُلٍ مِنَ الْمُذَلِّينَ :

مَاذَا هُنَالِكَ مِنْ أَسْوَانٍ مَكْتَتِبِي ،
وَسَاهِفِي تَمِيلُ فِي صَعْدَةِ حِطَمِي .

وقال آخر :

أَسْوَانُ أَنْتَ لِأَنَّ الْحَيَّ مَوَعِدُهُمْ
أَسْوَانُ ، كُلُّ عَذَابٍ دُونَ عَذَابِ

وفي حديث أبي بن كعب : والله ما عليهم آسى
ولكن آسى على مَنْ أَضَلُّوا ؛ الأَسَى ، مَفْتُوحاً
مَقْصُوراً : الحُزْنَ ، وَهُوَ آسٍ ، وَامْرَأَةٌ آسِيَةٌ وَأَسِيَاءُ
وَاجْمَعُ أَسِيَانُونَ وَأَسِيَانَاتٌ ١ وَأَسِيَاتٌ وَأَسَابَا .
وَأَسَيْتُ لِفُلَانٍ أَي حَزَنْتُ لَهُ . وَسَأَتِي الشَّيْءَ :
حَزَنْتِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ فِي الْمَقْلُوبِ وَأَشَدُّ بَيْتِ الْحَرْثِ
ابن خالده المخزومي :

مَرَّ الحُمُولُ فَمَا سَأَوْتِكَ نَقْرَةً ،

وَلَقَدْ أَرَاكَ نِسَاءً بِالْأَطْعَانِ

وَالْأَسْوَةَ وَالْإِسْوَةَ : الْقُدْوَةَ . ويقال : اتَّسَسَ

١ قوله « وأسِيات » كذا في الاصل وهو جمع أساية ولم يذكره
وقد ذكره في الغاموس .

به أَي اقْتَدَى بِهِ وَكُنْ مِثْلَهُ . اللَّيْثُ : فُلَانٌ يَأْتِسِي
بِفُلَانٍ أَي يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا يَرْضَاهُ وَيَقْتَدِي بِهِ وَكَانَ فِي
مِثْلِ حَالِهِ . وَالْقَوْمُ أَسْوَةٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَي حَالُهُمْ
فِيهِ وَاحِدَةٌ . وَالتَّأْسِي فِي الْأُمُورِ : الْأَسْوَةُ ،
وَكَذَلِكَ الْمُؤَاسَاةُ . وَالتَّأْسِيَةُ : التَّعْزِيَةُ . أَسَيْتُهُ
تَأْسِيَةً أَي عَزَيْتُهُ . وَأَسَاءَ فَتَأْسَى : عَزَاهُ فَتَعْزَى .
وَتَأْسَى بِهِ أَي تَعْزَى بِهِ . وَقَالَ الْهَرَوِيُّ : تَأْسَى بِهِ
اتَّبَعَ فَعَلَهُ وَاقْتَدَى بِهِ . وَيُقَالُ : أَسَوْتُ فُلَاناً
بِفُلَانٍ إِذَا جَعَلْتَهُ أَسْوَتَهُ ؛ وَمَنْهَ قَوْلُ عِمْرٍ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، لِأَنِّي مَوْسَى : آسَ بَيْنَ النَّاسِ فِي وَجْهِكَ
وَمَجْلِسِكَ وَعَدْلِكَ أَي سَوَّ بَيْنَهُمْ وَاجْعَلْ كُلَّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِسْوَةَ خَصْمِهِ . وَتَأْسَوْنَا أَي آمَى بَعْضُهُمْ
بَعْضاً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ الْأَلْسِي بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأْسَوْنَا ، فَسَوْنَا لِلْكَرَامِ التَّأْسِيَا

قال ابن بري : وهذا البيت تمثّل به مُصَنَّبٌ يَوْمَ
قَبِيلٍ . وَتَأْسَوْنَا فِيهِ : مِنْ الْمُؤَاسَاةِ كَمَا ذَكَرَ
الْجَوْهَرِيُّ ، لِأَنَّ التَّأْسِيَّ كَمَا ذَكَرَ الْمُبَرِّدُ ، فَقَالَ :
تَأْسَوْنَا بِمَعْنَى تَأْسَوْنَا ، وَتَأْسَوْنَا بِمَعْنَى تَعَزَّوْنَا . وَبِئْسَ
فِي فُلَانٍ أَسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ أَي قُدْوَةٌ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَكَرَ
الْأَسْوَةَ وَالْإِسْوَةَ وَالْمُؤَاسَاةَ فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ
بِكَسْرِ الْمُهْزَةِ وَضَمِّهَا الْقُدْوَةُ . وَالْمُؤَاسَاةُ : الْمَشَارَاةُ
وَالْمُسَاهَاةُ فِي الْمَعَاشِ وَالرِّزْقِ ؛ وَأَصْلُهَا الْمُهْزَةُ فَقَلِبْتَ
وَإِوَاءَ تَخْفِيفاً . وَفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَّةِ : إِنَّ الْمَشْرِكِينَ
وَأَسَوْنَا لِلصُّلْحِ ؛ جَاءَ عَلَى التَّخْفِيفِ ، وَعَلَى الْأَصْلِ
جَاءَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا أَحَدٌ عِنْدِي أَعْظَمُ يَدَا
مَنْ أَيُّ بَكَرٍ آسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ : آسَ بَيْنَهُمْ فِي اللَّسْخِطَةِ وَالنَّظْرَةِ .
وَأَسَيْتُ فُلَاناً بِمَصِيبَتِهِ إِذَا عَزَيْتَهُ ، وَكَذَلِكَ إِذَا ضَرَبْتَ
لَهُ الْأَسَا ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ لَهُ مَا لَكَ تَحْزَنَ . وَفُلَانٌ

إِسْوَتُكَ أَي أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبَّرَ فَتَأَسَّ بِهِ ،
 وواحد الأَسَا وَالإِسَا أَسْوَةٌ وَإِسْوَةٌ . وهو إِسْوَتُكَ
 أَي أَنْتَ مِثْلُهُ وَهُوَ مِثْلُكَ . وَأَتَسَّى بِهِ : جَعَلَهُ
 أَسْوَةً . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَأْتَسِرْ بِنَ لَيْسَ لَكَ بِأَسْوَةٌ .

وَأَسْوَيْتَهُ : جَعَلْتَهُ لَهْ أَسْوَةٌ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
 فَإِنْ كَانَ أَسْوَيْتَ مِنَ الْأَسْوَةِ كَمَا زَعَمَ فَوْزَنُهُ فَعَلَيْتَ
 كَدَرًا بَيِّنَتْ وَجَعَبَيْتَ . وَأَسَاهُ بِمَالِهِ : أَفَالَهُ مِنْهُ

وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسْوَةٌ ، وَقِيلَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا
 مِنْ كَفَافٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤَاسَاةٍ .
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ مَا يُؤَاسِيهِ فُلَانٌ فَلَانًا فِيهِ
 ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ ؛ قَالَ الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَاهُ مَا يُشَارِكُ
 فُلَانٌ فَلَانًا ، وَالْمُؤَاسَاةُ الْمَشَارَكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ أَسَى ابْنَ أُمِّهِ ،
 وَأَبَّ بِأَسْلَابِ الْكَيْمِيِّ الْمُغَاوِرِ

وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ : مَا يُؤَاسِيهِ مَا يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ
 الْعَرَبِ أَسَى فُلَانًا بِخَيْرٍ أَي أَصِيبُهُ ، وَقِيلَ : مَا يُؤَاسِيهِ
 مِنْ مَوَدَّةٍ وَلَا قَرَابَةٍ شَيْئًا مَأْخُودٌ مِنَ الْأَوْسِ وَهُوَ
 الْعَوْضُ ، قَالَ : وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُؤَاوِسُهُ ،

فَشَيْدَ أَسِيًّا فَيَا حُسْنَ مَا عَمَّرَ

قَالَ : وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَسِيًّا فَاعِيلاً لِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ
 مِنْهُ غَيْرُ آمِينَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : يُوشِكُ أَنْ
 تَرْتَبِي الْأَرْضُ بِأَفْلَازِ كِبْدِهَا أَمْثَالَ الْأَوَاسِيِّ ؛ هِيَ
 السَّوَارِي وَالْأَسَاطِينُ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَصْلُ ، وَاحِدَتُهَا
 أَسِيَّةٌ لِأَنَّهَا تُصْلِحُ السَّقْفَ وَتُقْبِعُهُ ، مِنْ أَسَوْتِ
 بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَصْلَحَتْ . وَفِي حَدِيثِ عَابِدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ :
 أَنَّهُ أَوْثَقَ نَفْسَهُ إِلَى أَسِيَّةٍ مِنْ أَوَاسِيِّ الْمَسْجِدِ .
 وَأَسَيْتَ لَهُ مِنَ اللَّحْمِ خَاصَةً أَسِيًّا : أَبْقَيْتَ لَهُ .
 وَالْأَسِيَّةُ ، بوزن فاعلة : مَا أَسَسَ مِنْ بِنْيَانٍ فَأَحْكَمَ ،
 أَصْلُهُ مِنْ سَارِيَةٍ وَغَيْرِهَا . وَالْأَسِيَّةُ : بَقِيَّةُ الدَّارِ
 وَخُرْفَتُهُ الْمُتَاعُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْأَسِيُّ خُرْفَتُهُ الدَّارِ
 وَأَثَارُهَا مِنْ نَحْوِ قِطْعَةِ الْقِصْعَةِ وَالرَّمَادِ وَالْبَعْرِ ؛

وَأَسْوَيْتَهُ : جَعَلْتَهُ لَهْ أَسْوَةٌ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ،
 فَإِنْ كَانَ أَسْوَيْتَ مِنَ الْأَسْوَةِ كَمَا زَعَمَ فَوْزَنُهُ فَعَلَيْتَ
 كَدَرًا بَيِّنَتْ وَجَعَبَيْتَ . وَأَسَاهُ بِمَالِهِ : أَفَالَهُ مِنْهُ
 وَجَعَلَهُ فِيهِ أَسْوَةٌ ، وَقِيلَ : لَا يَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا
 مِنْ كَفَافٍ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ فَضْلَةٍ فَلَيْسَ بِمُؤَاسَاةٍ .
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِي قَوْلِهِمْ مَا يُؤَاسِيهِ فُلَانٌ فَلَانًا فِيهِ
 ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ ؛ قَالَ الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَاهُ مَا يُشَارِكُ
 فُلَانٌ فَلَانًا ، وَالْمُؤَاسَاةُ الْمَشَارَكَةُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ أَسَى ابْنَ أُمِّهِ ،
 وَأَبَّ بِأَسْلَابِ الْكَيْمِيِّ الْمُغَاوِرِ

وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ : مَا يُؤَاسِيهِ مَا يُصِيبُهُ بِخَيْرٍ مِنْ قَوْلِ
 الْعَرَبِ أَسَى فُلَانًا بِخَيْرٍ أَي أَصِيبُهُ ، وَقِيلَ : مَا يُؤَاسِيهِ
 مِنْ مَوَدَّةٍ وَلَا قَرَابَةٍ شَيْئًا مَأْخُودٌ مِنَ الْأَوْسِ وَهُوَ
 الْعَوْضُ ، قَالَ : وَكَانَ فِي الْأَصْلِ مَا يُؤَاوِسُهُ ،
 فَقَدَّمَوا السِّينَ وَهِيَ لَامُ الْفِعْلِ ، وَأَخْرَجُوا الْوَاوَ وَهِيَ
 عَيْنُ الْفِعْلِ ، فَصَارَ يُؤَاسِيهِ ، فَصَارَتْ الْوَاوُ يَاءَ
 لَتَجْرِكُهَا وَانْكَسَارَ مَا قَبْلَهَا ، وَهَذَا مِنَ الْمَقْلُوبِ ،
 قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَقْلُوبٍ فَيَكُونُ يُفَاعِلُ
 مِنْ أَسَوْتِ الْجُرْحِ . وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّهُ قَالَ فِي الْمُؤَاسَاةِ وَاشْتِقَاقِهَا إِنَّ فِيهَا قَوْلَيْنِ : أَحَدُهُمَا
 أَنَّهُمَا مِنْ أَسَى يُؤَاسِيهِ مِنَ الْأَسْوَةِ وَهِيَ الْقُدْوَةُ ،
 وَقِيلَ لَهَا مِنْ أَسَاهُ بِأَسْوِهِ إِذَا عَاجَلَهُ وَدَاوَاهُ ، وَقِيلَ
 لَهَا مِنْ أَسَى يُؤَاسِيهِ إِذَا عَاضَ ، فَأَخَّرَ الْمُنْزِعَةَ وَلَيْسَتْهَا
 وَلِكُلِّ مَقَالٍ . وَيُقَالُ : هُوَ يُؤَاسِيهِ فِي مَالِهِ أَي
 يَسَاوِيهِ . وَيُقَالُ : رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَعْطَى مِنْ قَضَلٍ
 وَأَسَى مِنْ كَفَافٍ ، مِنْ هَذَا . الْجَوْهَرِيُّ : أَسَيْتُهُ

قال الراجز :

هَلْ تَعْرِفُ الْأَطْلَالَ بِالْحَوِي^١ ؟لَمْ يَبْتَقِ مِنْ آسِيهَا الْعَامِي^٢غَيْرُ رَمَادِ الدَّارِ وَالْأَنْفِي^٣

وقالوا : كلُّوا فلم تؤس لكم ، مشددة ، أي لم نتعمدكم بهذا الطعام . وحكى بعضهم : فلم يؤس أي لم نتعمدوا به .

وآسية : امرأة فرعون . والآسي : ماء بعينه ؛ قال الراعي :

أَلَمْ يَشْرِكْ نِسَاءَ بَنِي زُهَيْرٍ ،

عَلَى الْآسِي ، يُحَلِّقْنَ الْقُرُونَا ؟

أشي : أشى الكلام أشياً : اختلفه . وأشي إليه

أشياً : اضطر . والأشاء ، بالفتح والمد : صغار

النخل ، وقيل : النخل عامته ، واحده أشاة ،

والمزة فيه منقبة من الياء لأن تصغيرها أشي ،

وذهب بعضهم إلى أنه من باب أجأ ، وهو مذهب

سيبويه . وفي الحديث : أنه انطلق إلى البراز فقال

لرجل كان معه أنت هاتين الأشاءتين فقل لها

حتى تجتمعا فاجتمعتا فقص حاجته ، هو من ذلك .

ووادي الأشاءين^٢ : موضع ؛ وأشد ابن الأعرابي :

لِتَجْرَ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ امْرِئِهِ ،

بِوَادِي أَشَاءِ بَنِي ، أَذْلالَهَا

ووادي أشي وأشي : موضع ؛ قال زياد بن حمد ،

ويقال زياد بن مُتَقَدِّدِ :

يَا حَبِيدَا ، حِينَ تُنْسِي الرِّيحُ بَارِدَةً ،

وَإِذَا أُشِيَّ وَفَتِيَانُ بِهِ هَضْمُ

١ قوله « بالحوي » هكذا في الاصل من غير ضبط ولا نطق لما قبل

الواو ، وفي معجم ياقوت مواضع بالمعجمة والمهملة والجيم .

٢ قوله « ووادي الاشاءين » هكذا ضبط في الاصل بلفظ التثنية ،

وتقدم في ترجمة أشر اشانن وهو الذي في القاموس في ترجمة

أشا ، والذي سبق في ترجمة زهف اشانين بزنة الجمع .

ويقال لها أيضاً : الأشاة ؛ قال أيضاً فيها :

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ جَنْبِي مَكْشَحَةً ،

وَحَيْثُ يُبْنَى مِنَ الْحِشَاءِ الْأَطْمُ

عَنِ الْأَشَاءِ هَلْ زَالَتْ مَخَارِمُهَا ؟

وَهَلْ تَغَيَّرَ مِنْ آرَامِهَا إِرْمُ ؟

وَجَنَّةٍ مَا يَدْمُ الدَّهْرَ حَاضِرُهَا ،

جَبَّارُهَا بِاللَّدَى وَالْحَمَلِ مُخْتَرَمُ

وأورد الجوهري هذه الأبيات مستشهداً بها على أن

تصغير أشاء أشي ، ثم قال : ولو كانت المهزة

أصلية لقال أشية ، وهو واد باليامة فيه نخيل . قال

ابن بري : لام أشاة عند سيبويه مهزة ، قال : أما

أشي في هذا البيت فليس فيه دليل على أنه تصغير أشاء

لأنه اسم موضع . وقد انتشى العظم إذا برأ من

كسره كان به ؛ هكذا أقرأه أبو سعيد في المصنف ؛

وقال ابن السكيت : هذا قول الأصمعي ، وروى

أبو عمرو والفرهاء : انتشى العظم ، بالنون . وإشاء :

جبل ؛ قال الراعي :

وَسَاقَ التَّعَاجِ الْحُنْسَ يَبْنِي وَيَبْنِيهَا ،

بِرَعْنِ إِشَاءِ ، كُلُّ ذِي جُدَدٍ قَهْدُ

أصا : الأصاة : الرزاة كالأصاة . وقالوا : ما له حصة

ولا أصاة أي رأي يرجع إليه . ابن الأعرابي :

أصى الرجل إذا عقل بعد رعونته . ويقال : إنته

لذو حصة وأصاة أي ذو عقل ورأي ؛ قال طرفة :

وإن لسان المرء ، ما لم تكن له

أصاة ، على عوراته ، لدليل

والأصية : طعام مثل الحسا يصنع بالتمر ؛ قال :

يَا رَبَّنَا لَا تُبْقِنِ عَاصِيَهُ ،

فِي كُلِّ يَوْمٍ هِيَ لِي مُنَاصِيَهُ

تُسامِرُ اللَّيْلَ وتُضْحِي شَاصِيَهُ ،

عَلِينَ بِكَيْدِ بَنِي وَابْنِ كَرْمَةَ ،
فَهْنٌ إِضَاءَةٌ صَافِيَاتُ الْغَلَّالِ

أراد : مثل إضاءة كما قال تعالى : وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ؛
أراد مثل أمهاتهم ؛ قال : وقد يجوز أن يريد فهن
وضاء أي حسان يقاؤه ، ثم أبدل الهززة من الواو كما
قالوا إساد في وساد وإشاح في وشاح وإعاء في وعاء .
قال أبو الحسن : هذا الذي حكيت من حصل أضاة على
الواو بدليل أضوات حكاية جميع أهل اللغة ، وقد
حمله سيوبه على الياء ، قال : ولا وجه له عندي
البتة لقولهم أضوات وعدم ما يستدل به على أنه
من الياء ، قال : والذي أوجبه كلامه عليه أن تكون
أضاة فلتعة من قولهم آصَّ بَيْضٌ ، على القلب ، لأن
بعض الغدير يرجع إلى بعض ولا سببا إذا صَفَّقْتَهُ
الريح ، وهذا كما سُمِّيَ رَجْعًا لتواجعه عند اصطفاق
الرياح ؛ وقول أبي النجم :

وَرَدَّتْهُ بِيَاذِلٍ نَهَاضٍ ،
وَرَدَّةُ الْقَطَا مَطَائِلُ الْإِيَاضِ

لما قلب أضاة قبل الجمع ، ثم جمعه على فعال ،
وقالوا : أراد الإضاء وهو الغدران فقلَّب. التهذيب :
الأضواء غدير صغير ، وهو مسيل الماء إلى الغدير
المتصل بالغدير ، وثلاث أضوات . ويقال : أضيأت
مثل حصيات . قال ابن بري : لام أضاة واو ،
وحكى ابن جنى في جمعها أضوات ، وفي الحديث :
أن جبريل ، عليه السلام ، أتى النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، عند أضاة بني غفار ؛ الأضاة ، وزن الحصة :
الغدير ، وجمعها أضا وإضاء كأكم وإكام .

أضي : جاء منه أعني في قول حيان بن جلبة المعاري :

فَسَارُوا بَغِيثٍ فِيهِ أَعْنِي قَعْرَبٌ ،
قَدَّوْ بِقَرِّ فِشَابَةٍ فَالذَّرَائِحُ

١ قوله « وهو مسيل الماء » عبارة التهذيب : وهو مسيل الماء
المتصل بالغدير .

مثل المهجين الأحمر الجراصيه ،
والإنثر والصرب معاً كالأصيه

عاصية : اسم امرأته ، ومناصية أي تجرُّ ناصيتي
عند القتال . والشاصية : التي ترقع رجلها ،
والجراصية : العظيم من الرجال ، شبهها بالجراصية
لعظم خلقها ، وقوله : والإنثر والصرب ؛ الإنثر :
خلاصة السنن ، والصرب : اللبن الحامض ، يريد أنها
موجودان عندها كالأصية التي لا تخلو منها ، وأراد
أنها منعمة . التهذيب : ابن آصى طائر شبه الباشق
إلا أنه أطول جناحاً وهو الحداء ، ويسميه أهل العراق
ابن آصى ، وقضى ابن سيده لهذه الترجمة أنها من
معتل الياء ، قال : لأن اللام ياء أكثر منها واو .

أضا : الأضاة : الغدير . ابن سيده : الأضاة الماء
المستنقع من سيل أو غيره ، والجمع أضوات ،
وأضاً ، مقصور ، مثل قنائة وقتاً ، وإضاءة ، بالكسر
والمد ، وإضون كما يقال سنة وسنون ؛ فأضاة
وأضاً كحفاة وحصى ، وأضاة وإضاءة كرحبة
ورحاب ورقبة وراقاب ؛ وأشد ابن بري في جمعه
على إضين للطرمح :

مخافيرها كأشربة الإضينا

وزعم أبو عبيد أن أضا جمع أضاة ، وإضاء جمع
أضاً ؛ قال ابن سيده : وهذا غير قوي لأنه إنما يقضى
على الشيء أنه جمع جمع إذا لم يوجد من ذلك بدء ،
فأما إذا وجدنا منه بدءاً فلا ، ونحن نجد الآن مندوحة
من جمع الجمع ، فإن نظير أضاة وإضاء ما قدمناه
من رقبة وراقب ورحبة ورحاب فلا ضرورة بنا
إلى جمع الجمع ، وهذا غير مصنوع فيه لأبي عبيد ،
لما ذلك لسبويه والأخفش ؛ وقول النابغة في صفة
الدروع :

البازي ؛ وقال الرازي :

جاءت به مرمدآ ما ملأ ،
ما نبي آل خم حين ألا

قال ابن بري : قال ثعلب فيما حكاه عنه الزجاجي في أماليه سألتني بعض أصحابنا عن هذا البيت فلم أذكر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي ففسره لي فقال : هذا يصف قترصاً خبزه امرأته فلم ترضه ، فقال جاءت به مرمدآ أي ملئت بالرماد ، ما مل أي لم يمل في الجمر والرماد الحار ، وقوله : ما نبي ، قال : ما زائدة كأنه قال في الأكل ، والآل : وجهه ، يعني وجه القرض ، وقوله : خم أي تغير ، حين ألتى أي أبطأ في التضحج ؛ وقول طفيل :

فَنَحْنُ مَتَعْنَا يَوْمَ حَرَسِ نِسَاءِ كَمْ ،
عَدَاةَ دَعَانَا عَامِرٍ غَيْرَ مُعْتَلِي

قال ابن سيده : إنما أراد غير مؤتلي ، فأبدل العين من المهزة ؛ وقول أبي سهو الهذلي :

القومُ أَعْلَمُ لَو تَقَفْنَا مَا لِكَا
لِاصْطَافِ نِسْوَتِهِ ، وَهْنٌ أُوَالِي

أراد : لأقمن صيفهن مقصرات لا يجهدن كل الجهد في الحزن عليه ليأسهن عنه . وحكى اللحياني عن الكسائي : أقبل يضربه لا يتأل ، مضمومة اللام دون واو ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم : لا أذر ، والامم الألية ؛ ومنه المثل : إلا حظيه فلا أليه ؛ أي إن لم أحظ فلا أزال أطلب ذلك وأتعامل له وأجهد نفسي فيه ، وأصله في المرأة تصلف عند زوجها ، تقول : إن أخطأتك الحظوة فيما تطلب فلا تأل أن تتودد إلى الناس لعلك تدرك بعض ما تريد . وما أوت ذلك أي ما استطعت .

قال أبو علي في التذكرة : أغي ضرب من النبات ؛ قال أبو زيد : وجمعه أغياء ، قال أبو علي : وذلك غلط إلا أن يكون مقلوب الفاء إلى موضع اللام .

أفا : النضر : الأفي القطع من الغنم وهي الفرق يحسن قطعاً كما هي ؛ قال أبو منصور : الواحدة أفاة ، ويقال هفاة أيضاً . أبو زيد : الهفاة وجمعها الهفانحو من الرهنة ، المطر الضعيف . العنبري : أفا وأفاة ، النضر : هي الهفاة والأفاة .

أفا : الإفاة : شجرة ؛ قال : وعسى أن يكون له وجه آخر من التصريف لا نعلمه . الأزهري : الإفاة شجرة ؛ قال الليث : ولا أعرفه . ابن الأعرابي : فتأى : إذا أفر حصه يحق وذلك ، وأقى إذا كره الطعام والشراب لعلته ، والله أعلم .

أكا : ابن الأعرابي : أكى إذا استوثق من غيره بالشهود . النهاية : وفي الحديث لا تشربوا إلا من ذي إكاه ؛ الإكاه والركاه : شداد السماء .

ألا : ألا يتأل ألواً وألواً وألياً وألياً وألى يؤلتي تأليةً وألى : قصر وأبطأ ؛ قال :

وإن كنتاني نساء صدق ،
فما ألى بني ولا أساؤوا

وقال الجعدي :

وأشمت عريان يشده كتافه ،
يلام على جهد القتال وما اتتلى

أبو عمرو : يقال هو مؤل أي مقصر ؛ قال :

مؤل في زيارتها مليم

ويقال للكلب إذا قصر عن صيده : ألى ، وكذلك

١ قوله « شجرة قال وعسى النح » هكذا في الاصل .

وما ألتوت أن أفعله ألوتاً وألوتاً أي ما تركت.

والعرب تقول : أتاني فلان في حاجة فما ألتوت رده أي ما استطعت ، وأتاني في حاجة فالتوت فيها أي اجتهدت . قال أبو حاتم : قال الأصمعي يقال ما ألتوت جهداً أي لم أدع جهداً ، قال : والعامية تقول ما ألتوك جهداً ، وهو خطأ . ويقال أيضاً : ما ألتوته أي لم أستطيعه ولم أطفه . ابن الأعرابي في قوله عز وجل : لا يأتونكم خبالاً ؛ أي لا يقصرون في فسادكم . وفي الحديث : ما من وال إلا وله بطانتان : بطانة تأمره بالمعروف وتنهيه عن المنكر ، وبطانة لا تألوه خبالاً ، أي لا تقصّر في إفساد حاله . وفي حديث زواج علي ، عليه السلام : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لفاطمة ، عليها السلام : ما يبكيك فما ألتوتك وتفسني وقد أصبت لك خيراً أهلي أي ما قصرت في أمرك وأمري حيث اخترت لك علياً زوجاً . وفلان لا يأتو خيراً أي لا يدعه ولا يزال يفعله . وفي حديث الحسن : أغيلمة حيارى تفاقده وأما يأل لهم أن يفقهوا . يقال : يأل له أن يفعل كذا يولاً ويأله له إبالة أي آت له وانبعى . ومثله قولهم : توتك أن تفعل كذا وتوتك أن تفعله أي انبعى لك . أبو الهيثم : الألتو من الأضداد ، يقال ألا يأتو إذا فتر وضعف ، وكذلك ألتى وأتلى . قال : وألا وألتى وتألّى إذا اجتهد ؛ وأنشد :

وما ألتى بتيي وما أساؤوا
فقلت : أبطؤوا ، فقال : ما تدع شيئاً ، وهو فقلت من ألتوت أي أبطأت ؛ قال أبو منصور : هو من الألتو وهو التصير ؛ وأنشد ابن جني في ألتوت بمعنى استطعت لأبي العيال الهذلي :

جهراء لا تألوا ، إذا هي أظهرت
بصراً ، ولا من عيلة تغنييني

أي لا تطيق . يقال : هو يألو هذا الأمر أي يطيقه ويقوى عليه . ويقال : لم يألوا ألتوك نصحاً أي لا أقترو ولا أقصرو . الجوهري : فلان لا يألوك نصحاً فهو آل ، والمرأة آلية ، وجمعها أوال . والألتوة والألتوة والإلتوة والآلية على فعيلة والآليا ، كله : السب ، والجمع آليا ؛ قال الشاعر :

قليل الأليا حافظ لسيئته ،
وإن سبقت منه الآلية برت

ورواه ابن خالويه : قليل الإلاء ، يريد الإيلاء فحذف الياء ، والفعل آلتى يؤلّي لإيلاء : حلف ، وتألّى يتألّى تألياً وأتلى يأتلي آتلاء . وفي التنزيل العزيز : ولا يأتل أولو الفضل منكم (الآية) ؛ وقال أبو عبيد : لا يأتل هو من ألتوت أي قصرت ؛ وقال الفراء : الائتلاء الحليف ، وقرأ بعض أهل المدينة : ولا يتأل ، وهي مخالفة للكتاب من تألّيت ، وذلك أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، حلف أن لا ينفق على منطح بن أنثاة وقرابته الذين ذكروا عائشة ، رضوان الله عليها ، فأزل الله عز وجل هذه الآية ، وعاد أبو بكر ، رضي الله عنه ، إلى الإنفاق عليهم . وقد تألّيت وأتلتيت وآلتيت على الشيء وآلتيته ، على حذف الحرف : أقسمت . وفي الحديث : من يتأل على الله

ونحن جيع أي ألتوت تألت

معناه أي جهدي جهدت . أبو عبيد عن أبي عمرو : ألتيت أي أبطأت ؛ قال : وسألني القاسم بن معن عن بيت الربيع بن ضبع الفراري :

قوله « ما يأل لهم ال قوله ويأل له إبالة » كذا في الاصل وفي ترجمة يأل من النهاية .

يُكذِّبُهُ ؛ أَي مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ وَحَلَفَ كَقَوْلِكَ :
 وَاللَّهِ لَيُدْخِلَنَّ اللهُ فَلَائِئاً النَّارَ ، وَيُنْجِحَنَّ اللهُ
 سَعْيِي فَلَان . وفي الحديث : وَيَلُّ لِلْمُتَأَلِّينَ مِنْ
 أُمَّتِي ؛ يعني الذين يَحْكُمُونَ عَلَى اللهِ وَيَقُولُونَ فَلَان
 فِي الْجَنَّةِ وَفَلَان فِي النَّارِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ
 الْآخِرِ : مَنْ الْمُتَأَلِّي عَلَى اللهِ . وفي حديث أَنَسِ بْنِ
 مَالِكٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، آتَى مِنْ نِسَائِهِ
 شَهْرًا أَي حَلَفَ لَا يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ ، وَإِنَّمَا عَدَاهُ يَمِينِ
 حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْإِمْتِنَاعُ مِنَ الدَّخُولِ ، وَهُوَ
 يَتَعَدَّى بِمَنْ ، وَالْإِبْلَاءُ فِي الْفِقْهِ أَحْكَامٌ تَخْصُ لَا يَسِي
 إِبْلَاءً دُونَهَا . وفي حديث عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَيْسَ فِي
 الْإِصْلَاحِ إِبْلَاءٌ أَي أَنَّ الْإِبْلَاءَ لَمَّا يَكُونُ فِي الضَّرَّارِ
 وَالغَضَبِ لَا فِي النَّفْعِ وَالرِّضَا . وفي حديث مَنْكَرٍ
 وَنَكِيرٍ : لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، وَالْمُحَدَّثُونَ
 يَرَوْنَهُ : لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ .
 ابن سِيده : وَقَالُوا لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ ، عَلَى
 افْتَعَلْتَ ، مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُ هَذَا أَي مَا
 اسْتَطَعْتَهُ أَي وَلَا اسْتَطَعْتُ . وَيُقَالُ : أَلَوْتُهُ
 وَأَتَلَيْتُهُ وَأَلَيْتُهُ بِمَعْنَى اسْتَطَعْتَهُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
 مَنْ صَامَ الدَّهْرَ لَا صَامَ وَلَا أَلَى أَي وَلَا اسْتَطَاعَ
 الصِّيَامَ ، وَهُوَ فَعَّلٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
 يَكُونَ إِخْبَارًا أَي لَمْ يَصُمْ وَلَمْ يُقَصِّرْ ، مِنْ أَلَوْتُ
 إِذَا قَصَّرْتُ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ : رَوَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ فِرَاسٍ
 وَلَا آَلَ بَوَزْنِ عَالٍ ، وَفَسَّرَ بِمَعْنَى وَلَا رَجَعَ ، قَالَ :
 وَالصَّوَابُ أَلَى مُشَدَّدًا وَمُخَفَّفًا . يُقَالُ : أَلَى الرَّجُلُ
 وَأَلَى إِذَا قَصَّرَ وَتَرَكَ الْجُهْدَ . وَحَكَى عَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ : الْأَلْوُ اسْتَطَاعَةٌ وَالتَّقْصِيرُ وَالْجُهْدُ ، وَعَلَى
 هَذَا يَجْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ ؛
 أَي لَا يُقَصِّرُ فِي إِتْيَانِ أَوْلِي الْقُرْبَى ، وَقِيلَ : وَلَا يَجْلِفُ
 لِأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلْفِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ لَا يُنْفِقَ عَلَى

مِسْطَحٍ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ :
 كَأَنَّهُ قَالَ لَا دَرَيْتَ وَلَا اسْتَطَعْتُ أَنْ تَدْرِي ؛
 وَأُنشِدَ :

فَمَنْ يَبْتَغِي مَسْعَاةَ قَوْمِي فَلْيَبْرَمْ
 صُودًا إِلَى الْجَوَازِ ، هَلْ هُوَ مُؤْتَلِي

قال الفراء: ائْتَلَيْتَ افْتَعَلْتَ مِنْ أَلَوْتُ أَي قَصَّرْتُ .
 ويقول : لَا دَرَيْتَ وَلَا قَصَّرْتُ فِي الطَّلَبِ لِيَكُونَ
 أَشْقَى لَكَ ؛ وَأُنشِدَ :

وَمَا الْمَرَّةُ ، مَا دَامَتْ حَشَاةُ نَفْسِهِ ،
 بُدْرِكَ أَطْرَافِ الْخَطُوبِ وَلَا آَلِي

وبعضهم يقول : وَلَا أَلَيْتَ ، إِبْتِغَاءً لِدَرَيْتَ ،
 وبعضهم يقول : وَلَا ائْتَلَيْتَ أَي لَا ائْتَلْتُ إِبْلِكَ .
 ابن الأعرابي : الْأَلْوُ التَّقْصِيرُ ، وَالْأَلْوُ الْمَنْعُ ،
 وَالْأَلْوُ الاجْتِهَادُ ، وَالْأَلْوُ اسْتَطَاعَةٌ ، وَالْأَلْوُ
 الْعَطِيَّةُ ؛ وَأُنشِدَ :

أَخَالِدُ ، لَا آَلُوكَ إِلَّا مُهْتَدًا ،
 وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِقَ الْقَبَائِلِ

أَي لَا أُعْطِيكَ إِلَّا سِيفًا وَرُئْسًا مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ ،
 وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ وَمَعَهُ بَعِيرٌ : أَنْيْخَهُ ، فَقَالَ : لَا آَلُوهُ .
 وَأَلَاهُ يَأَلُوهُ أَلْوًا : اسْتَطَاعَهُ ؛ قَالَ الْعَرَبِيُّ :

خَطُوطًا إِلَى اللَّذَاتِ أَجْرَرْتُ مِقْوَدِي ،
 كَلِجْرَارِكِ الْحَبْلِ الْجَوَادِ الْمُحَلَّلَا
 إِذَا قَادَهُ السُّوسُ لَا يَسْلِكُونَهُ ،
 وَكَانَ الَّذِي يَأَلُوهُ قَوْلًا لَهُ : هَلَا

أَي يَسْتَطِيعُونَ . وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْأَفْعَالِ أَلَوْتُ أَلْوًا .
 وَالْأَلْوَةُ : الْغَلْوَةُ وَالسَّبِيغَةُ . وَالْأَلْوَةُ وَالْأَلْوَةُ ،
 بِفَتْحِ الْمِزَّةِ وَضَمِّهَا وَالتَّشْدِيدِ ، لَفْتَانٌ : الْعُودُ الَّذِي
 يُتَبَخَّرُ بِهِ ، فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَلْوِيَّةُ ،
 ١ امرؤ القيس .

دخلت الماء للإشعار بالعجبة ؛ أنشد الليثاني :
بِسَاقَيْنِ سَاقِيٍّ ذِي قِضَيْنِ تَحْشُهَا
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ أَوْ أَلْوِيَّةٍ سُفْرًا

ذو قِضَيْنِ: موضع. وساقاها: جبلاها. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، في صفة أهل الجنة: وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوِيَّةُ غَيْرَ مُطْرَءَةٍ؛ قال الأصمعي: هو العود الذي يُتَبَخَّرُ به، قال وأراها كلمة فارسية عُرِبَتْ. وفي حديث ابن عمر: أنه كان يَسْتَجِمِرُ بِالْأَلْوِيَّةِ غَيْرَ مُطْرَءَةٍ. قال أبو منصور: الألوَّةُ العود، وليست بعربية ولا فارسية، قال: وأراها هندية. وحكي في موضع آخر عن الليثاني قال: يقال لضرب من العود ألوَّةٌ وألوَّةٌ وليَّةٌ ولوَّةٌ، ويجمع ألوَّةٌ ألوِيَّةٌ؛ قال حسان:

أَلَا دَفَنْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطٍ ،
مِنَ الْأَلْوِيَّةِ وَالْكَافُورِ ، مَنْضُودٍ

وأنشد ابن الأعرابي :

فجاءت بكافورٍ وعود ألوَّةٍ
سَامِيَّةٍ ، تُذَكِّي عَلَيْهَا الْمَجَامِرُ
ومرَّ أعرابي بالنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يُدْفَنُ
فقال :

أَلَا جَعَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ فِي سَقَطٍ ،
مِنَ الْأَلْوِيَّةِ ، أَخْوَى مُلْتَبَسًا دَهَبًا

وشاهد ليَّةٌ في قول الراجز :

لَا يَصْطَلِكِي لَيْلَةٌ رِيحَ صَرَصَرٍ
إِلَّا بِعُودِ لَيْيَّةٍ ، أَوْ مِجْمَرٍ

ولا آتيك ألوَّةٌ أي هُبَيْرَةٌ ؛ أبو هُبَيْرَةَ هذا : هو

١ قوله « أو ألوِيَّةٌ شعرا » كذا في الاصل مضبوطاً بالنصب ورسماً ألف بمد شقر وضمت شينها ، وكذا في ترجمة قضي من التهذيب وفي شرح الفاموس .

سعد بن زيد مَنَاءَ بن تميم ، وقال ثعلب : لا آتيك ألوَّةٌ بن هُبَيْرَةَ ؛ نَصَبَ ألوَّةٌ نَصَبَ الظروف ، وهذا من اتساعهم لأنهم أقاموا اسم الرجل مقام الدهر .

والألوية ، بالفتح : العجيزة للناس وغيرهم ، ألية الشاة وألية الإنسان وهي ألية النعجة ، مفتوحة الألف . وفي حديث : كانوا يَجْتَبُونَ ألياتِ الفَتَمِ أحياناً ؛ جمع ألية وهي طرف الشاة ، والجَبُّ القطع ، وقيل : هو ما رَكِبَ العَجَزُ من اللحم والشحم ، والجمع أليات وألإيا ؛ الأخيرة على غير قياس . وحكى الليثاني : إنَّه لَذُو ألياتٍ ، كأنه جعل كل جزء ألية ثم جمع على هذا ، ولا تقل لية ولا ألية فإنها خطأ . وفي الحديث : لا تقوم الساعة حتى تُضْطَرَّبَ ألياتُ نِساءِ دَوْسٍ على ذي الحَلَصَةِ ؛ ذو الحَلَصَةِ : بيتٌ كان فيه صَمٌّ لدَوْسٍ يسمى الحَلَصَةَ ، أراد : لا تقوم الساعة حتى ترجع دَوْسٌ عن الإسلام فَتَطُوفَ نِساؤُهُم بِذِي الحَلَصَةِ وتَضْطَرَّبَ أعجازُهُنَّ في طوافهن كما كُنَّ يفعلن في الجاهلية . وكَبَشُ ألياتٍ ، بالتحريك ، وألياتٍ وألى وآلٍ وكباشٍ ونِعاجٍ أليٍّ مثل عُنِي ، قال ابن سيده : وكِباشُ ألياتٍ ، وقالوا في جمع آلٍ أليٍّ ، فلما أن يكون جُمِعَ على أصله الغالب عليه لأن هذا الضرب يأتي على أفْعَلٍ كأعْجَزَ وأَسْتَه فجمعوا فاعلاً على فُعَلٍ ليعلم أن المراد به أفْعَلٌ ، ولما أن يكون جُمِعَ نفس آلٍ لا يُذْهَبُ به إلى الدلالة على آليٍّ ، ولكنه يكون كبازلٍ وبزُلٍ وعائِدٍ وعُوذٍ . ونعجة ألياتٍ وأليا ، وكذلك الرجل والمرأة مِنِ رجالِ أليٍّ ونِساءِ أليٍّ وألياتٍ وآلاءٍ ؛ قال أبو إسحق : رجل آلٍ وامرأة عَجْزاء ولا يقال ألياتٌ ، قال الجوهري : وبعضهم يقوله ؛

قال ابن سيده : وقد غلط أبو عبيد في ذلك . قال ابن بري : الذي يقول المرأة ألتية هو اليزيدي ؛ حكاه عنه أبو عبيد في نعوت خلقت الإنسان . الجوهري : ورجل آلتى أي عظيم الألية . وقد ألبى الرجل ، بالكسر ، يآلتى آلتى . قال أبو زيد : هما ألتيان للألتيتين فإذا أفردت الواحدة قلت ألية ؛ وأنشد :

كأنتا عطية بن كعب
ظعينة واقفة في ركب ،
ترتج ألتياه ارتجاج الوطب

وكذلك هما خضيان ، الواحدة خضية . وبأهه ألاء ، على فعال . قال ابن بري : وقد جاء ألتيان ؛ قال عنزة :

متى ما تلتقي قرذتين ترتجف
روانف ألتيتك وتضطارا

واللثة ، بغير همز ، لها معنيان ؛ قال ابن الأعرابي : اللثة قرابة الرجل وخاصته ؛ وأنشد :

فمن يعصب بليته اغتراراً ،
فإنك قد ملأت يداً وشاماً

يعصب : يلبوي من عصب الشيء ، وأراد باليد اليمن ؛ يقول : من أعطى أهل قرابته أحياناً خصوصاً فإنك تعطي أهل اليمن والشام . واللثة أيضاً : العود الذي يستجمر به وهي الألوة .

ويقال : لأى إذا أبطأ ، وألا إذا تكبر ؛ قال الأزهري : ألا إذا تكبر حرف غريب لم أسمع لغير ابن الأعرابي ، وقال أيضاً : الألي الرجل الكثير الألتان .

وألية الحافر : مؤخره . وألية القدم : ما وقع عليه الوطء من البحصة التي تحت الحنصر . وألية الإبهام : ضرثها وهي اللعنة التي في أصلها ، والضررة

التي تقابلها . وفي الحديث : فتقل في عين عليّ ومسحاً بألية إبهامه ؛ ألية الإبهام : أصلها ، وأصل الحنصر الضررة . وفي حديث البراء : السجود على ألتيتي الكف ؛ أراد ألية الإبهام وضررة الحنصر ، فقلبت كالعمرين والقمرين . وألية الساق : حماتها ؛ قال ابن سيده : هذا قول الفارسي .

اللبث : ألية الحنصر اللعنة التي تحتها ، وهي ألية اليد ، وألية الكف هي اللعنة التي في أصل الإبهام ، وفيها الضررة وهي اللعنة التي في الحنصر إلى الكرّسوع ، والجمع الضرائر . والألية : الشحمة . ورجل ألاء : يبيع الألية ، يعني الشحمة . والألية : المجاعة ؛ عن كراع . التهذيب : في البقرة الوحشية لآة وألاة بوزن لعاة وعلاة . ابن الأعرابي :

الإلية ، بكسر الهمزة ، القبل . وجاء في الحديث : لا يقام الرجل من مجلسه حتى يقوم من ألية نفسه أي من قبل نفسه من غير أن يُزعج أو يقام ، وهنزتها مكسورة . قال أبو منصور : وقال غيره قام فلان من ذي ألية أي من تلقاء نفسه . وروي عن ابن عمر : أنه كان يقوم له الرجل من ألية لية نفسه ، بلا ألف ؛ قال أبو منصور : كأنه أمم من ولي يلبى مثل الشية من وسمى بشي ، ومن قال ألية فأصلها ولية ، فقلبت الواو همزة ؛ وجاء في رواية : كان يقوم له الرجل من أليته فما يجلس في مجلسه .

والآلاء : النعمم واحدها ألتى ، بالفتح ، والشيء والشيء ؛ وقال الجوهري : قد تكسر وتكتب بالياء مثال ميعى وأمناء ؛ وقول الأعشى :

أبيض لا يرهب المزال ، ولا
يقطع رحماً ، ولا يخون إلا

قال ابن سيده : يجوز أن يكون إلا هنا واحد آلاء

حديث عمرو بن العاص : إني والله ما تأبّطتني الإمام ولا حملتني البغايا في غبّرات المائي ؛ المائي : جمع مثلاة بوزن سِعلاة ، وهي هنا خرقة الخائض أيضاً^١ . يقال : آلت المرأة إبلاة إذا اتّخذت مثلاة^٢ ، وميسها زائدة ، نفى عن نفسه الجمع بين سُبْتَيْن : أن يكون لزنّية ، وأن يكون محمولاً في بقية حيضة ؛ وقال لبيد يصف سحاباً :

كأنّ مصفحات في ذراه ،
وأنواحاً عليهنّ المائي

المصفحات : السيوف ، وتصفيحها : تغريضها ، ومن رواه مصفحات ، بكسر الفاء ، فهي النساء ؛ شبه لنع البرق بتصفيح النساء إذا صفقن بأيديهن .

أما : الأمة : المملوكة خلاف الحرّة . وفي التهذيب : الأمة المرأة ذات العبودة ، وقد أقرت بالأموّة . تقول العرب في الدعاء على الإنسان : رماه الله من كل أمّةٍ بحجرٍ ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وأراه^٣ من كل أمّةٍ بحجرٍ ، وجمع الأمة أموات^٤ وإماء وآم وإموان^٥ وأموان^٦ ؛ كلاهما على طرح الزائد ، ونظيره عند سيبويه أخ^٧ وإخوان^٨ ؛ قال الشاعر :

أنا ابن أسناء أعنّامي لما وأني ،
إذا ترامي بنو الإموان بالعار
وقال القتال الكلابي :

أما الإمام فلا يدعوني ولداً ،
إذا ترامي بنو الإموان بالعار

ويروي : بنو الأموان ؛ رواه اللحياني ؛ وقال

- ١ قوله « وهي هنا خرقة الخائض أيضاً » عبارة النهاية : وهي هنا خرقة الخائض وهي خرقة النائحة أيضاً .
٢ قوله « قال ابن سيده وأراه النع » يناسب ما في جمع الامثال : رماه الله من كل أمة بحجر .

الله ، ويخون : يكفر ، مخففاً من الإل^٩ الذي هو العهد . وفي الحديث : تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله . وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : حتى أوري قبتاً لتابيس آلاء الله ؛ قال النابغة :

همّ الملوك وأبناء الملوك ، لهم
فضل على الناس في الآلاء والتعم

قال ابن الأنباري : إلا كان في الأصل ولا ، وألا كان في الأصل ولا .

والآلاء ، بالفتح : شجر حسن المنتظر مر^{١٠} الطعم ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فإنكم ومدحككم يجيراً
أبا لجج كما امتدح الآلاء

وأرض مآلاة^{١١} : كثيرة الآلاء . والآلاء : شجر من شجر الرمل دائم الخضرة أبدأ يؤكل ما دام رطباً فإذا عسا امتنع ودبغ به ، واحده آلاءة ؛ حكى ذلك أبو حنيفة ، قال : ويجمع أيضاً آلاءات ، وربما قصير الآلاء ؛ قال رؤبة :

يخضّر ما أخضّر الآلا والاس^{١٢}

قال ابن سيده : وعندني أنه إنما قصر ضرورة . وقد تكون الآلاءات جمعاً ، حكاه أبو حنيفة ، وقد تقدم في المزم . وسقاة مائي^{١٣} ومألنو^{١٤} : دبغ بالآلاء ؛ عنه أيضاً .

والنياة : مدينة بيت المقدس . وإلياً : اسم رجل . والمثلاة ، بالهمز ، على وزن المعلقة^{١٥} : خرقة تمشكها المرأة عند التوج ، والجمع المائي . وفي

- ٩ قوله « مخففاً من الإل » هكذا في الأصل ، ولعله سقط من الناسخ صدر العبارة وهو ؛ ويجوز أن يكون النع أو نحو ذلك .
١٠ قوله « الملاءة » كذا في الأصل ونسختين من الصحاح بكسر الميم بعدها مهلة ، والذي في مادة علا : الملاءة بفتح الميم ، فلعلها محرفة عن الملاءة بالالف .

الشاعر في أم :

مَحَلَّةٌ سَوَّهَ أَهْلَكَ الدَّهْرُ أَهْلَهَا ،
فَلَمْ يَبْتَقِ فِيهَا غَيْرَ آمٍ نَحْوَالِفِ

وقال السليكي :

يا صاحبي ، ألا لا حي بالوادي
إلا عبيد وآم بين أذواد

وقال عمرو بن معديكرب :

وكنتم أعبدوا أولاد عيبل ،
بني آم مرّن على السفاد

وقال آخر :

تركت الطير حاجلة عليه ،
كما تردي إلى العرشات آم

وأشد الأزهري للكبيت :

تَبَشِي بِهَا رُبْدُ النِّعَامِ
تَسَائِي الآمِ الزَّوَاغِرِ

قال أبو الهيثم : الآم جمع الأمة كالنخلة والنخل
والبغلة والبغل ، قال : وأصل الأمة أموة ،
حذفوا لامها لثبات من حروف اللين ، فلما
جمعوها على مثال نخلة ونخل لزمهم أن يقولوا
أمة وأم ، فكرهوا أن يجعلوها على حرفين ، وكرهوا
أن يردوا الواو المحذوفة لما كانت آخر الاسم ،
يستقلون السكوت على الواو فقدموا الواو فجعلوها
ألفاً فيما بين الألف والميم . وقال الليث : تقول ثلاث
آم ، وهو على تقدير أفعل ، قال أبو منصور : لم
يُرد الليث على هذا ، قال : وأراه ذهب إلى أنه كان
في الأصل ثلاث أموي ، قال : والذي حكاه لي المنذري

١ قوله « العرشات » هكذا في الأصل وشرح اللغواموس بالمجعة بد
الراء ، ولعله بالمجعة جمع عرس طام الولية كما في اللغواموس .
وتردي : تحبل ، من ردت الجارية رقت إحدى رجلها ومث
على الأخرى تلب .

أصح وأقبس ، لأنني لم أر في باب القلب حرفين حوْلاً ،
وأراه جمع على أفعل ، على أن الألف الأولى من
آم ألف أفعل ، والألف الثانية فاء أفعل ، وحذفوا
الواو من آموي ، فانكسرت الميم كما يقال في جمع
جبروي ثلاثة أجرى ، وهو في الأصل ثلاثة أجرؤي ،
فلما حذف الواو جرت الراء ، قال : والذي قاله
أبو الهيثم قول حسن ، قال : وقال المبرد أصل أمة
فَعَلَةٌ ، متحركة العين ، قال : وليس شيء من
الأسماء على حرفين إلا وقد سقط منه حرف ، يُستدل
عليه بجمعه أو بتثنيته أو بفعل إن كان مشتقاً منه لأن
أقل الأصول ثلاثة أحرف ، فأمة الذاهب منه واو
لقولهم أموان . قال : وأمة فَعَلَةٌ متحركة يقال في
جمعها آم ، ووزن هذا أفعل كما يقال أكمة
وآكم ، ولا يكون فَعَلَةٌ على أفعل ، ثم قالوا
بأموان كما قالوا بإخوان . قال ابن سيده : وحمل
سبويه أمة على أنها فَعَلَةٌ لقولهم في تكسيوها آم
كقولهم أكمة وآكم ، قال ابن جني : القول فيه
عندي أن حركة العين قد عاقبت في بعض المواضع
ناه التأنيث ، وذلك في الأدواء نحو رَمِثَ رَمِثاً
وحَيِطَ حَيِطاً ، فإذا ألحقوا التاء أسكنوا العين
فقالوا حَقِلَ حَقَلَةٌ ومَعَلٍ مَعَلَةٌ ، فقد ترى إلى
مُعاقبة حركة العين ناه التأنيث ، ومن ثم قولهم جَفَنَةٌ
وجَفَنَاتٌ وقَصَعَةٌ وقَصَعَاتٌ ، لثبات التاء
حَرَكَوا العين ، فلما تعاقبت التاء وحركة العين جرتا
في ذلك مجرى الضدين المتعاقبين ، فلما اجتمعا في
فَعَلَةٌ تَرافعا أحكامهما ، فأسقطت التاء حُكْمَ
الحركة وأسقطت الحركة حُكْمَ التاء ، وآل الأمر
بالمثال إلى أن صار كأنه فَعَلٌ ، وفعل باب تكسيوه
أفعل . قال الجوهري : أصل أمة أموة ، بالتحريك ،
لأنه يُجمع على آم ، وهو أفعل مثل أينق . قال :

أَمِيَّتَانِ : الأكبر والأصغر ، ابنا عَبْدِ شمس بن عبد مناف ، أولادِ عَلْتِ ؛ فَمِنْ أَمِيَّةِ الْكُبْرَى أبو سفيان بن حرب والعنابس والأعياص ، وأَمِيَّة الصُّغْرَى هم ثلاثة إخوة لأم اسمها عَبْلَةٌ ، يقال هم العَبَلَات ، بالتحريك . وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص وأُفردَ عجزه :

أَيُّهَا إِلَى جَنَّةِ أَيُّهَا إِلَى نَارِ

قال : وقد تكسر . قال ابن بري : وصوابه إِيْمَا ، بالكسر ، لأن الأصل إِيْمَا ، فأما أَيُّهَا فالأصل فِيهِ أَمَّا ، وذلك في مثل قولك أَمَّا زَيْدٌ فَمَنْطَلِقُ ، بخلاف إِيْمَا التي في العطف فإنها مكسورة لا غير . وبنو أمة : بطن من بني نصر بن معاوية .

قال : وأما، بالفتح، كلمة معناها الاستفتاح بمنزلة أَلَا ، ومعناها حقاً، ولذلك أجاز سيويه أَمَّا إِنَّهُ مَنْطَلِقُ وَأَمَّا أَنَّهُ ، فالكسر على أَلَا إِنَّهُ ، والفتح حقاً أَنَّهُ . وحكى بعضهم : هَمَّا والله لقد كان كذا أي أَمَّا والله ، فالهاء بدل من الهمة . وأَمَّا أَمَّا التي للاستفهام فمركبة من ما النافية وألف الاستفهام . الأزهري : قال الليث أَمَّا استفهام جعود كقولك أَمَّا تَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ ، قال : وتكون أَمَّا تأكيداً للكلام واليمين كقولك أَمَّا إِنَّهُ لِرَجُلٍ كَرِيمٍ ، وفي اليمين كقولك : أَمَّا والله لئن سهرت لك ليلة لأدعئك نادماً ، أَمَّا لو علمت بمكانك لأزعجتك منه . وقال الفراء في قوله عز وجل : مِمَّا خَطَايَاهُمْ ، قال : العرب تجعل ما صِلَةً فيما ينوي به الجزاء كأنه من خطيئاتهم ما أغرقوا ، قال : وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله وتأخيرها دليل على مذهب الجزاء، ومثلها في مصحفه :

١ قوله « وأنشد الجوهري هذا البيت للأخوص » الذي في التكملة : أن البيت ليس للأخوص بل لسعد بن قرظ بن سيار الجذامي هجو أمه .

ولا يجمع فعلة بالتسكين على ذلك . التهذيب : قال ابن كيسان يقال جاءني أمة الله ، فإذا ثبت قلت جاءني أمتا الله ، وفي الجمع على التذكير جاءني إمامة الله وأمنون الله وأموات الله ، ويجوز أمات الله على النقص . ويقال : هن أم زيد ، ورأيت أمياً زيد ، ومررت بأم زيد ، فإذا كثرت فهي الإمامة والإيمان والأمنون .

ويقال : استأمر أمة غير أمتك ، بتسكين الهمة ، أي اتخذها ، وتأممت أمة . ابن سيده : وتأممت أمة اتخذها ، وأماها جعلها أمة . وأمت المرأة وأميت وأموت ؛ الأخيرة عن الليثي ، أموة : صارت أمة . وقال مروة : ما كانت أمة ولقد أموت أموة ، وما كنت أمة ولقد تأميت وأميت أموة . الجوهري : وتأميت أمة أي اتخذت أمة ؛ قال رؤبة :

يَرُوضُونَ بِالْتَعْيِيدِ وَالْتَأْمِي

ولقد أموت أموة .

قال ابن بري : وتقول هو يأتني يزيد أي يأتهم به ؛ قال الشاعر :

نَزُورُ امْرَأَ ، أَمَّا إِلَهُ فَيَتَّقِي ،

وَأَمَّا بِفِعْلِ الصَّالِحِينَ فَيَأْتِي

والنسبة إليها أموي ، بالفتح ، وتصغيرها أمية .

وَبَنُو أَمِيَّةٍ : بطن من قريش ، والنسبة إليهم أموي ، بالضم ، وربما فتحوا . قال ابن سيده : والنسب إليه أموي على القياس ، وعلى غير القياس أموي . وحكى سيويه : أمي على الأصل ، أجروه مجزئ شميرتي وعقيلي ، وليس أمي بأكثر في كلامهم ، إنما يقولها بعضهم . قال الجوهري : ومنهم من يقول في النسبة إليهم أمي ، يجمع بين أربع علامات ، قال : وهو في الأصل اسم رجل ، وهما

ضمت إليها ما مثل قوله عز وجل : إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ
وإِذَا أَنْ تَنْخَذَ فِيهِمْ حُسْنًا ؛ كتبت بالألف لما
وصفنا ، وكذلك ألا كتبت بالألف لأنها لو كانت
بالياء لأشبهت إلى ، قال : قال البصريون أمّا هي أن
المفتوحة ضمت إليها ما عوضاً من الفعل ، وهو بمنزلة
إذ ، المعنى إذ كنت قائماً فإني قائم معك ؛ وينشدون :

أبا خراشة أمّا كنت ذا نفر

قالوا : فإن ولي هذه الفعل كسرت فقليل إمّا
انطلقت انطلقت معك ؛ وأنشد :

إمّا أقمت وأما أنت مرتحلاً

فكسر الأولى وفتح الثانية ، فإن ولي هذه المكسورة
فعل مستقبل أحدثت فيه النون فقلت إمّا تذهبن فإني
معك ، فإن حذف النون جزمت فقلت إمّا يأكلك
الذئب فلا أبكيك . وقال الفراء في قوله عز وجل :
إنا هديناه السبيل إمّا شاكرآ وإمّا كفورآ ، قال :
إمّا ههنا جزء أي إن شكر وإن كفر . قال :
وتكون على إمّا التي في قوله عز وجل : إمّا يعذبهم
وإمّا يتوب عليهم ، فكأنه قال خلقناه شقيّاً أو سعيداً .
الجوهري : وإمّا ، بالكسر والتشديد ، حرف عطف
بمنزلة أو في جميع أحوالها إلّا في وجه واحد ، وهو
أنك تبتدىء بأو متيقناً ثم يدركك الشك ، وإمّا
تبتدىء بها شاكئاً ولا بد من تكريرها . تقول :
جاء في إمّا زيد وإمّا عمرو ؛ وقول حسان بن ثابت :

إمّا ترّبي رأسي تغيّر لونه

شيطاً فأصبح كاللثغام المنجّل

يريد : إن ترّبي رأسي ، وما زائدة ؛ قال : وليس
من إمّا التي تقتضي التكرير في شيء وذلك في المجازاة .

١ قوله « المسل » كذا في الاصل ، والذي في الصحاح : كاللثغام
المجلس ، ولم يمز البيت لاحد .

أي الأجلين ما قضيت ؛ ألا ترى أنك تقول
حينئذ نكن نكن أكن ومنها تقل أقل ؟

قال الفراء : قال الكسائي في باب أمّا وإمّا : إذا كنت
آسرآ أو ناهياً أو مخبرآ فهو أمّا مفتوحة ، وإذا كنت
مشرطاً أو شاكئاً أو مخيّرآ أو مختارآ فهي إمّا ،
بكسر الألف ؛ قال : وتقول من ذلك في الأول أمّا
الله فاعبده وأمّا الحمر فلا تشربها وأمّا زيد فقد
خرج ، قال : وتقول في النوع الثاني إذا كنت
مشرطاً إمّا تشتمن فإنه يحلمك عنك ، وتقول في
الشك : لا أدري من قام إمّا زيد وإمّا عمرو ، وتقول
في التخيير : تعلم إمّا الفقه وإمّا النحو ، وتقول في
المختار : لي دار بالكوفة فأنا خارج إليها ، فإمّا
أن أسكنها ، وإمّا أن أبيعها ؛ قال الفراء : ومن
العرب من يجعل إمّا بمعنى أمّا الشرطية ؛ قال :
وأنشدني الكسائي لصاحب هذه اللغة إلّا أنه أبدل
إحدى الميئين ياء :

يا ليتنا أمّا سألت تعامتها ،

ليما إلى جنة ليما إلى نار

قال الجوهري : وقولهم ليما وأيما يريدون أمّا ،
فيبدلون من إحدى الميئين ياء . وقال المبرد : إذا
أثبت بليما وأمّا فافتحها مع الأسماء واكسرهما مع
الأفعال ؛ وأنشد :

إمّا أقمت وأمّا أنت ذا سفر ،

فالله يحفظ ما تأتي وما تذر

كسرت إمّا أقمت مع الفعل ، وفتحت وأمّا أنت
لأنها وليت الاسم ؛ وقال :

أبا خراشة أمّا أنت ذا نقر

المعنى : إذا كنت ذا نقر ؛ قال ابن كيسان .
قال : وقال الزجاج إمّا التي للتخيير شبهت بأن التي

والإناء ، بمدود : واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية ، وجمعه آنية^١ ، وجمع الآنية الأواني ، على فواعل جمع فاعلة ، مثل سقاء وأسقية وأساق . والإناء : الذي يرفق به ، وهو مشتق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُعْتَمَل بما يعانى به من طبخ أو خرز أو نجارة ، والجمع آنية^٢ وأوان^٣ ؛ الأخيرة جمع الجمع مثل أسقية وأساق ، والألف في آنية مبدلة من الهزرة وليست بمخففة عنها لاقتلابها في التكسير واواً ، ولولا ذلك لحكم عليه دون البذل لأن القلب قياسي^٤ والبذل موقوف .

وأنى الماء : سَخِنَ وبلغ في الحرارة . وفي التنزيل العزيز : يطوفون بينها وبين حميم آن^٥ ؛ قيل : هو الذي قد انتهى في الحرارة . ويقال : أنى الحميم أي انتهى حره ؛ ومنه قوله عز وجل : حميم آن^٦ . وفي التنزيل العزيز : تُسْقَى من عين آنية^٧ ؛ أي متناهية في شدة الحر ، وكذلك سائر الجواهر .

وبلغ الشيء إناءه وأناه أي غايته . وفي التنزيل : غير ناظرين إناءه^٨ ؛ أي غير منتظرين نُضْجَه وإدراكه وبلوغه . تقول : أنى يأتي إذا نُضِجَ . وفي حديث الحجاب : غير ناظرين إناءه ؛ الإنى ، بكسر الهزرة والفصر : النُضْجُ .

والأناء^٩ والأنى : الحِلْمُ والوقار . وأني وتأنى واستأنى : تَثَبَّتْ . ورجل آن^{١٠} على فاعل أي كثير الأناء والحلم . وأنى أنيًّا فهو أني^{١١} ؛ تأخر وأبطأ . وآنى : كآنى . وفي الحديث في صلاة الجمعة : قال لرجل جاء يوم الجمعة يتخطى رقاب الناس رأيتك آتيت^{١٢} وآذيت^{١٣} ؛ قال الأصمعي : آتيت أي أخرجت المجيء وأبطأت ، وآذيت أي آذيت الناس بتخطيك ؛ ومنه قيل للتسكت في الأمور متأن^{١٤} . ابن الأعرابي : تأنى إذا رَفِقَ . وآتيت وآتيت

تقول : إنا تأنى أكرمك . قال عز من قائل : فلما تَرَيْنِ من البشر أحداً . وقولهم : أما ، بالفتح ، فهو لافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه تقول : أما عبد الله فقام ، قال : وإنما احتجج إلى الفاء في جوابه لأن فيه تأويل الجزاء كأنك قلت مها يكن من شيء . فعبد الله قائم . قال : وأما ، مخفف ، تحقيق للكلام الذي يتلوه ، تقول : أما إن زيدا عاقل ، يعني أنه عاقل على الحقيقة لا على المجاز . وتقول : أما والله قد ضرب زيد عمراً .

الجوهري : أمت السثور^{١٥} تأمو أماء أي صاحت ، وكذلك ماوت تَمُوءُ مؤاء .

أني : أنى الشيء يأتي أنياً وإنسى وأنسى^{١٦} ، وهو أني^{١٧} : حان وأدرك ، وحسن بعضهم به النبات . الفراء : يقال ألم يأن وألم يبين لك وألم ينل لك وألم ينيل لك ، وأجود هُنْ ما نزل به القرآن العزيز ، يعني قوله : ألم يأن للذين آمنوا ؛ هو من أنى يأتي وآن لك يبين . ويقال : أنى لك أن تفعل كذا وقال لك وأنال لك وآن لك ، كل بمعنى واحد ؛ قال الزجاج : ومعناها كلها حان لك يحين . وفي حديث الهجرة : هل أنى الرحيل أي حان وقته ، وفي رواية : هل آن الرحيل أي قرب . ابن الأنباري : الأنى من بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ، وقد أنى يأتي ؛ وقال :

..... بيوم
أنى وليكل^{١٨} حاملة تَمَامُ

أي أدرك وبلغ . وإنسى الشيء : بلوغه وإدراكه . وقد أنى الشيء يأتي إنسى ، وقد آن أوانك وأينك وإينك . ويقال من الأين : آن يبين أيناً .

١ قوله « وأنى » هذه الثالثة بالفتح والفصر في الأصل ، والذي في القاموس ضبطه بالمد واعتزله شارحه وصوب الفصر .

الليث : أنسى الشيء بأنني أنيياً إذا تأخر عن وقته ؛
ومنه قوله :

والزاد لا آني ولا قفاري

أي لا بطيء ولا جسيب غير مأدوم ؛ ومن هذا
يقال : تأنى فلان يتأنى ، وهو متأني إذا
تمكث وتثبت وانتظر . والأتى : من الأناة
والتؤدة ؛ قال المعجاج فجعله الأناة :

طال الأناة وزايل الحق الأشر

وهي الأناة . قال ابن السكيت : الإنى من الساعات
ومن بلوغ الشيء منتهاه ، مقصور يكتب بالياء ويفتح
فيبدء ؛ وأنشد بيت الخطيئة :

وأنيت العشاء إلى سهيل

ورواه أبو سعيد : وأنيت ، بتشديد النون . ويقال :
أنيت الطعام في النار إذا أطلت مكته ، وأنيت
في الشيء إذا قصرت فيه . قال ابن بري : أنيت عن
القوم وأنى الطعام عناً إنسى شديداً والصلاة أنيياً ،
كل ذلك : أبطأ . وأنى بأنني وبأنى أنيياً فهو أني
إذا رفق .

والأنى والإنى : الوهن أو الساعة من الليل ،
وقيل : الساعة منه أي ساعة كانت . وحكى الفارسي
عن ثعلب : إننو ، في هذا المعنى ، قال : وهو
من باب أشاوي ، وقيل : الإنى النهار كله ، والجمع
آناه وأنى ؛ قال :

باليت لي مثل شريبي من نسي ،

وهو شريب الصدق ضحك الأنبي

يقول : في أي ساعة جثته وجدته يضحك . والإنى :
واحد آناه الليل وهي ساعاته . وفي التنزيل العزيز :
ومن آناه الليل ؛ قال أهل اللغة منهم الزجاج : آناه
الليل ساعاته ، واحدها إنسي وإنسى ، فمن قال إنسي

بمعنى واحد ، وفي حديث غزوة حنين : اختاروا
إحدى الطائفتين إما المال وإما السي وقد كنت
استأنيت بكم أي انتظرت وتربصت ؛ يقال :
آنيت وأنيت وتأنيت واستأنيت . الليث :
يقال استأنيت بفلان أي لم أعجله . ويقال : استأن
في أمرك أي لا تعجل ؛ وأنشد :

استأن تظفر في أمورك كلها ،

وإذا عزمت على الهوى فتوكل

والأناة : التؤدة . ويقال : لا تؤن فرصتك أي
لا تؤخرها إذا أمكنتك . وكل شيء أخرته فقد
آنيت . الجوهري : آناه يؤنيه بإناء أي أخره
وحبسه وأبطأه ؛ قال الكمي :

ومرضوفة لم تؤن في الطبخ طاهياً

عجلت إلى مخورها ، حين غرغرا

وتأنى في الأمر أي ترفق وتنتظر . واستأنى
به أي انتظر به ؛ يقال : استؤني به حولاً . ويقال :
تأنتنك حتى لا آناة بي ، والاسم الأناة مثل قناة ؛
قال ابن بري شاهده :

الرفق يؤن والأناة سعادة

وأنيت الشيء : أخرته ، والاسم منه الأناة على
فعل ، بالفتح ؛ قال الخطيئة :

وأنيت العشاء إلى سهيل ،

أو الشعري ، فطال في الأناة

التهديب : قال أبو بكر في قولهم تأنيت الرجل أي
انتظرت وتأخرت في أمره ولم أعجل . ويقال : إن
خبر فلان لبطني أني ؛ قال ابن مقبل :

ثم احتسكن أنيياً بعد تضحية ،

مثل المخاريف من جيلان أو هجر

١ قوله « قال ابن مقبل ثم احتمن . . . » أورده باقوت في جيلان
بالجيم ، ونسبه لتمام بن أبي ، وقال ابن صغير إن واحد آناه الليل .

فهو مثل نِحْيٍ وَأَنْعَاءٍ ، ومن قال إنسى فهو مثل
مِعَى وَأَمْعَاءٍ ؛ قال الهذلي المتنخل :

السالك الثغرَ تَحْشِيَاءَ مَوَارِدِهِ ،
بِكُلِّ إِنْسِي قَضَاءَ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

قال الأزهري : كذا رواه ابن الأنباري ؛ وأنشده
الجوهري :

حَلُوَ وَمَرٌّ ، كَعَطْفِ الْقِدْحِ مِرْوَةٍ ،
فِي كُلِّ إِنْسِي قَضَاءَ اللَّيْلِ يَنْتَعِلُ

ونسبه أيضاً للمتنخل ، فإما أن يكون هو البيت
بعينه أو آخر من قصيدة أخرى . وقال ابن الأنباري :
واحد آتاه الليل على ثلاثة أوجه : إنسي بسكون
النون ، وإنسى بكسر الألف ، وأنسى بفتح الألف ؛
وقوله :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ إِنْسِي صِحَابَهَا

يروي : إنسى وأنسى ، وقاله الأصمعي . وقال
الأخفش : واحد الآتاء إنسو ؛ يقال : مضى إنسيان
من الليل وإنسيان ؛ وأنشده ابن الأعرابي في الإنسى :

أَتَمَّتْ حَمَلَهَا فِي نِصْفِ شَهْرٍ ،
وَحَمَلُ الحَامِلَاتِ إِنْسِي طَوِيلُ

ومضى إنسو من الليل أي وقت ، لغة في إنسي .
قال أبو علي : وهذا كقولهم جَبَوْتُ الحِرَاجَ جِياوَةً ،
أبدلت الواو من الياء . وحكى الفارسي : أتته آينة
بعد آينة أي تارة بعد تارة ؛ كذا حكاها ، قال ابن
سيده : وأراه بنى من الإنسى فاعلة وروى :

وَأَيْتَةٌ يَحْرُجْنَ مِنْ غَامِرٍ ضَحَلُ

والمعروف آوينة . وقال عروة في وصية لبيته : يا بني
إذا رأيت حَلَّةً رائحة من رجل فلا تقطعوا إنايتكم
١ قوله « إنايتكم » كذا ضبط بالكسر في الأصل ، وبه صرح
شارح القاموس .

وإن كان الناس رَجُلَ سَوْءٍ ؛ أي رجاءكم ؛ وقول
السلمية أنشده يعقوب :

عَنْ الأَمْرِ الذِي يُؤْنِيكَ عَنْهُ ،
وَعَنْ أَهْلِ النَّصِيحَةِ وَالوَدَادِ

قال : أرادت يُنثِيكَ من النَّثْيِ ، وهو البعد ، فقدمت
المهزة قبل النون . الأصمعي : الأناة من النساء التي
فيها فتور عن القيام وتأن ؛ قال أبو حبة النيري :

رَمَتْهُ أناةٌ ، مِنْ رَيْبَةٍ عامِرٍ ،
نُؤُومِ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ

والوَهْنَةُ نحوها . الليث : يقال للمرأة المباركة الحليمة
المُؤَاتِيَةُ أناةً ، والجمع أنوات . قال : وقال أهل
الكوفة إنما هي الوناة ، من الضعف ، فهزوا الواو ؛
وقال أبو الدُقَيْشِ : هي المباركة ، وقيل : امرأة
أناة أي رزينة لا تَصْخَبُ ولا تَفْجِشُ ؛ قال
الشاعر :

أناةٌ كَأَنَّ المِسْكَ تَحْتِ ثِيَابِهَا ،
وَرِيحَ خَزَامِي الطَّلِّ فِي دَمِ الرَّمْلِ

قال سيبويه : أصله وناةٌ مثل أَحَدٍ وَوَحَدٍ ، من
الوَتَى . وفي الحديث : أن رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، أمر رجلاً أن يزوج ابنته من جَلَيْبِيٍّ ، فقال
حتى أشاور أمها ، فلما ذكره لها قالت : حَلَقَيْ ، فقال
أَلْجَلَيْبِيٍّ ؟ إنَّيْه ، لا لَعَسَرُ اللهُ ! ذكره ابن الأثير
في هذه الترجمة وقال : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة
اختلافاً كثيراً فرويت بكسر المهزة والنون وسكون
الياء وبعدها هاء ، ومعناها أنها لفظه تستعملها العرب في
الإنكار ، يقول القائل : جاء زيد ، فتقول أنت :
أزَيْدُنيهِ وَأزَيْدُ إنَّيْه ، كأنك استبعدت بحيمه .
وحكى سيبويه : أنه قيل لأعرابي سكن البَلَدَ :
أُتَخْرَجُ إذا أُخْصِبَتِ البادية ؟ فقال : أنا إنَّيْه ؟ يعني

أقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ؟ كأنه أنكر استفهامهم إياه ، ورويت أيضاً بكسر الميمزة وبعدها باء ساكنة ، ثم نون مفتوحة ، وتقديرها أَلْجَلْبَيْبِ ابْنَتِي ؟ فأسقطت الياء ووقت عليها بالهاء ؛ قال أبو موسى ، وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات ، وخطه حجة : وهو هكذا مُعْجَمٌ مُقَيَّدٌ في مواضع ، قال : ويجوز أن لا يكون قد حذف الياء وإنما هي ابنة نكرة أي أُنزَوْجٌ جَلْبَيْبِيًّا بِنْتِ ، يعني أنه لا يصلح أن يزوج بنت ، إنما يُزَوَّجُ مثله بأمة استنقاصاً له ؛ قال : وقد رويت مثل هذه الرواية الثانية بزيادة ألف ولام للتعريف أي أَلْجَلْبَيْبِ ابْنَتِي ، ورويت أَلْجَلْبَيْبِ الأَمَةِ ؟ تريد الجارية كناية عن بنتها ، ورواه بعضهم أُمِيَّةً أو أَمِنَةً على أنه اسم البنت .

أها : أها : حكاية صوت الضحك ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أها أها عند زاد القوم ضحككهم ،

وأنتم كُشْفٌ ، عند الوعى ، خورٌ

أوا : أَوَيْتُ منزلي وإلى منزلي أَوَيْتاً وإَوَيْتاً وأَوَيْتُ وأَوَيْتُ وأَوَيْتُ ، كله : عُدْتُ ؛ قال لبيد :

بصَّبوحِ صافيةٍ وجدَّتْ كَرِينَةً

يَبْوَكَرٌ تَأْتِي له إِبْهَامُهَا

إنما أراد تأتوي له أي تقفل من أَوَيْتُ إليه أي عُدْتُ ، إلا أنه قلب الواو ألفاً وحذفت الياء التي هي لام الفعل ؛ وقول أبي كبير :

وعُرَاةُ السَّيْتَيْنِ تُوبِعَ بَرِيْهَا ،

تَأْوِي طَوَائِفُهَا لِعَجْسٍ عِبْهَرِ

استعار الأوي للقيسي ، وإنما ذلك للحيوان . وأَوَيْتُ الرجل إليّ وأَوَيْتُهُ ، فأما أبو عبيد فقال أَوَيْتُهُ

وَأَوَيْتُهُ ، وَأَوَيْتُ إلى فلان ، مقصور لا غير . الأزهري : تقول العرب أَوَى فلان إلى منزله يَأْوِي أَوَيْتاً ، على فَعُول ، وإِوَاءٌ ؛ ومنه قوله تعالى : قال سَأْوِي إلى جبل يعصني من الماء . وَأَوَيْتُهُ أنا لإِوَاءِ ، هذا الكلام الجيد . قال : ومن العرب من يقول أَوَيْتُ فلاناً إذا أنزله بك . وَأَوَيْتُ الإبل : بمعنى أَوَيْتُهَا . أبو عبيد : يقال أَوَيْتُهُ ، بالقصر ، على فَعَلْتُهُ ، وَأَوَيْتُهُ ، بالمد ، على أَفَعَلْتُهُ بمعنى واحد ، وأنكر أبو الهيثم أن تقول أَوَيْتُ ، بقصر الألف ، بمعنى أَوَيْتُ ، قال : ويقال أَوَيْتُ فلاناً بمعنى أَوَيْتُ إليه . قال أبو منصور : ولم يعرف أبو الهيثم ، رحمه الله ، هذه اللغة ، قال : وهي صحيحة ، قال : وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني تميم كان استرعياً إبلاً جرباً ، فلما أراحها ملَّت الظلام فخَّأها عن مَأْوَى الإبل الصَّحاح ونادى عريف الحمي فقال : ألا أبن أوي هذه الإبل الموقَّسة ؟ ولم يقل أوي . وفي حديث البيعة أنه قال للأصار : أبايعكم على أن تُؤوؤوني وتنصروني أي تضموني إليكم وتحمطوني بينكم . يقال : أَوَى وأَوَى بمعنى واحد ، والمقصور منها لازم ومتعد ؛ ومنه قوله : لا قطع في تَمَرٍ حتى يَأْوِيَهُ الجَرِينُ أي يَضُمُّه البَيْدَرُ ويجمعه . وروى الرواة عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا يَأْوِي الضالَّةَ إلا ضالٌ ؛ قال الأزهري : هكذا رواه فضلاء المحدثين بالياء ، قال : وهو عندي صحيح لا ارتياب فيه كما رواه أبو عبيد عن أصحابه ؛ قال ابن الأثير : هذا كله من أَوَى يَأْوِي . يقال : أَوَيْتُ إلى المنزل وأَوَيْتُ غيري وأَوَيْتُهُ ، وأنكر بعضهم المقصور المتعدّي ، وقال الأزهري : هي لغة فصيحة ؛ ومن المقصور اللازم الحديث الآخر : أما أحدهم فأَوَى إلى الله أي رجع إليه ، ومن المدود حديث الدعاء : الحمد لله الذي كفانا وآوانا ؛

وهُنَّ أَوِيٌّ جمع آوٍ مثل بالكِ وبُكِيٍّ ، واستعمله
الحُرثُ بن حِلْزَةَ في غير الطير فقال :

فَتَأَوَّتْ له قَرَاضِيَةٌ من
كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّهُم أَلْقَاءُ

وطير أَوِيٌّ : مُتَأَوِّياتٌ كأنه على حذف الزائد .
قال أبو منصور : وقرأت في نوادر الأعراب تَأَوَّى
الجُرْحُ وَأَوَّى وتَأَوَّى وآوَّى إذا تقارب للبرء .
التهديب : وروى ابن شميل عن العرب أَوَّيتُ
بالحِيلِ تَأَوِّيَةً إذا دعوتها آوؤها لترجع إلى صوتك ؛
ومنه قول الشاعر :

في حاضرٍ لَتَجِبِ قاسِ صَوَاهِلِهِ ،
يقال للخليل في أسلافِهِ : آوُّو

قال أبو منصور : وهو معروف من دعاء العرب
خيلها ، قال : وكنت في البادية مع غلام عربي يوماً
من الأيام في خيلٍ نُنْتَدِيها على الماء ، وهي مُهَجَّرَةٌ
تَرُودُ في جَنابِ الحِلَّةِ ، فهبت ريح ذات إعصار
وجفَلتِ الخيلُ وركبت رُؤوسها ، فنادى رجل
من بني مُضَرَّسِ الغلام الذي كان معي وقال له :
ألا وأهيبُ بها ثم آوَّ بها تَرَعٌ إلى صوتك ، فرفع
الغلام صوته وقال : هابُ هابُ ، ثم قال : آوُّ
فراعتِ الخيلُ إلى صوته ؛ ومن هذا قول عدي بن
الرقاع يصف الخيل :

هُنَّ عَجْمٌ ، وقد عَلِمْنَ من القَوِّ
لِ : هَيِّ واقْدُمِي وآوُّ وقومي

ويقال للخليل : هَيِّ وهابي واقْدُمِي واقْدُمِي ، كلها
لغات ، وربما قيل لها من بعيد : آيِّ ، بمدة طويلة .
يقال : أَوَّيتُ بها فتَأَوَّتْ تَأَوِّياً إذا انضم بعضها
إلى بعض كما يَتَأَوَّى الناسُ ؛ وأنشد بيت ابن حِلْزَةَ :

أَي رَدْنَا إلى مَأَوِّي لَنَا ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم ،
والمَأَوَّى : المنزلُ . وقال الأزهرى : سمعت النصحَ
من بني كلاب يقول للمَأَوَّى الإبلِ مَأَوَاةً ، بالماء .
الجوهري : مَأَوِي الإبل ، بكسر الواو ، لغة في
مَأَوَّى الإبل خاصة ، وهو شاذ ، وقد ذكر في مَأَفِي
العين . وقال الفراء : ذكر لي أن بعض العرب يسمي
مَأَوَّى الإبلِ مَأَوِي ، بكسر الواو ، قال : وهو
نادر ، لم يجرى في ذوات الياه والواو مَفْعِلٌ ، بكسر
العين ، إلا حرفين : مَأَفِي العين ، ومَأَوِي الإبل ،
وهما نادران ، واللغة العالية فيها مَأَوِي ومَووق
وماقٌ ، ويُنَجِّعُ الآوي مثل العاوي أَوِيّاً بوزن
عَوِيّاً ؛ ومنه قول العجاج :

فَحَفَّ والجَنَادِلُ الثَّوِيُّ ،
كما يُدْفِي الحِدَا الأَوِيُّ

شبه الأثافي واجتماعها بجد انضمت بعضها إلى بعض .
وقوله عز وجل : عندها جنة المَأَوَّى ؛ جاء في التفسير :
أنها جنة تصير إليها أرواح الشهداء . وأَوَّيتُ الرجلَ :
كأَوَّيتُهُ ؛ قال المهدي :

قد حالَ دونَ دَرَسِيهِ مَوَّيَةٌ
مِيعٌ ، لما بَعْضَهُ الأَرْضِ تَهْزِيزُ

قال ابن سيده : هكذا رواه يعقوب ، والصحيح
مَوَّيَةٌ ، وقد روى يعقوب مَوَّيَةٌ أيضاً ثم قال :
لأنها رواية أخرى . والمَأَوَّى والمَأَوَاةُ : المكانُ ،
وهو المَأَوِي . قال الجوهري : المَأَوَّى كل مكان
يَأُوِي إليه شيء ليلاً أو نهاراً . وجنة المَأَوَى : قيل
جَنَّةُ المَسِيَّتِ .

وتَأَوَّتْ الطير تَأَوِّياً : تَجَمَّعتْ بعضها إلى بعض ،
فهي مُتَأَوِّيةٌ ومُتَأَوِّياتٌ . قال أبو منصور : ويجوز
تَأَوَّتْ بوزن تَعَاوَّتْ على تَفَاعَلتْ . قال الجوهري :

فتأوت له قراضة من
كل حيٍّ، كأنهم ألقاه

وإذا أمرت من أوى بأوي قلت : اترو إلى فلان
أي انضم إليه ، وأو فلان أي ارحمه ، والافتعال
منها اتسوى بأتوي . وأوى إليه أويته وأيته
ومأوية ومأواة : رقى ورثي له ؛ قال زهير :
بان الحليط ولم يأووا لمن ترسكوا

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان
يخوي في سجوده حتى كسا نأوي له ؛ قال أبو
منصور : معنى قوله كسا نأوي له بمنزلة قولك كسا
نرقي له ونشفيق عليه من شدة إقلاله بطنه عن
الأرض ومدته ضبعيه عن جنبه . وفي حديث
آخر : كان يصلي حتى كنت أوي له أي أرق له
وأرثي . وفي حديث المغيرة : لا تأوي من قلت أي
لا ترحم زوجها ولا تررق له عند الإعدام ؛ وقوله :
أراني ، ولا كفران الله ، آية
لنفسي ، لقد طالبت غير منيل

فإنه أراد أويت نفسي آية أي رحمتها ورقت
لها ؛ وهو اعتراض وقوله : ولا كفران لله ، وقال غيره : لا
كفران لله ، قال أي غير مقلت من الفرع ، أراد لا
أكفر الله آية لنفسي ، نصب لأنه مفعول له . قال
الجوهري : أويت لفلان أوية وآية ، تقلب الواو
ياه لسكون ما قبلها وتدغم ؛ قال ابن بري : صوابه
لاجتماعها مع الياء وسبقها بالسكون . واستأويته
أي استرحمته استيواء ؛ قال ذو الرمة :

على أمر من لم يشوني ضره أمره ،
ولو أني استأويته ما أوى ليا

وأما حديث وهب : إن الله عز وجل قال لاني

عجز البيت :

وزودك اشتيافاً أبة سلكوا

أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني ؛ قال ابن
الأثير : قال القتيبي هذا غلط إلا أن يكون من
المقلوب ، والصحيح وأيت على نفسي من الوأي
الوعد ، يقول : جعلته وعداً على نفسي . وذكر ابن
الأثير في هذه الترجمة حديث الرؤيا : فاستأى لها ؛ قال :
بوزن استقى ، ورؤي : فاستأه لها ، بوزن استاق ،
قال : وكلاهما من المساءة أي ساءته ، وهو مذكور
في ترجمة سوا ؛ وقال بعضهم : هو استأهها بوزن
اختارها فجعل اللام من الأصل ، أخذه من التأويل
أي طلب تأويلها ، قال : والصحيح الأول . أبو
عمرو : الأوة الداهية ، بضم الهززة وتشديد الواو .
قال : ويقال ما هي إلا أوة من الأور يا فتى ! أي
داهية من الدواهي ؛ قال : وهذا من أغرب ما جاء
عنهم حتى جعلوا الواو كالحرف الصحيح في موضع
الإعراب فقالوا الأور ، بالواو الصحيحة ، قال :
والقياس في ذلك الأوى مثال قوة وقوى ، ولكن
حكى هذا الحرف محفوظاً عن العرب . قال المازني :
أوة من الفعل فاعلة ، قال : وأصله أوة فادغمت
الواو في الواو وشدت ، وقال أبو حاتم : هو من
الفعل فعلة بمعنى أوة ، زيدت هذه الألف كما قالوا
ضرب حاق رأسه ، فزادوا هذه الألف ؛ وليس
أوه بمنزلة قول الشاعر :

تأوه آهة الرجل الحزين

لأن الهاء في آوه زائدة وفي تأوه أصلية ، ألا ترى أنهم
يقولون آوتنا ، فيقلبون الهاء تاء ؟ قال أبو حاتم :
وقوم من الأعراب يقولون آوتوه ، بوزن عاوتوه ،
وهو من الفعل فاعول ، والهاء فيه أصلية .

ابن سيده : أو له كقولك أوئى له ، ويقال له أو من
كذا ، على معنى التحزن ، على مثال قو ، وهو من
مضاعف الواو ؛ قال :

والإباحة كقولك : جالس الحسن أو ابن سيرين ، وقد تكون بمعنى إلى أن ، تقول : لأضربه أو يتوب ، وتكون بمعنى بل في توسع الكلام ؛ قال ذو الرمة :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْثِ الضَّحَى
وَصُورِهَا ، أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

يريد : بل أنت . وقوله تعالى : وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ؛ قال ثعلب : قال الفراء بل يزيدون ، قال : كذلك جاء في التفسير مع صحته في العربية ، وقيل : معناه إلى مائة ألف عند الناس أو يزيدون عند الناس ، وقيل : أو يزيدون عندهم ، فيجعل معناها للمخاطبين أي هم أصحاب شارة وزي وجمال رائع ، فإذا رأهم الناس قالوا هؤلاء مائتا ألف . وقال أبو العباس المبرد : إلى مائة ألف فهم قرضه الذي عليه أن يؤديه ؛ وقوله أو يزيدون ، يقول : فإن زادوا بالأولاد قبل أن يسلموا فادع الأولاد أيضاً فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون فرضاً ؛ قال ابن بري : أو في قوله أو يزيدون للإهام ، على حد قول الشاعر :

وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر

وقيل : معناه وأرسلناه إلى جمع لو رأيتوهم لقتلهم مائة ألف أو يزيدون ، فهذا الشك إنما دخل الكلام على حكاية قول المخلوقين لأن الخالق جل جلاله لا يعترضه الشك في شيء من خبره ، وهذا أُلطف بما يُقدَّرُ فيه . وقال أبو زيد في قوله أو يزيدون : إنما هي ويزيدون ، وكذلك قال في قوله تعالى : أصلواتك تأمرن أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن تفعل في أموالنا ما نشاء ؛ قال : تقديره وأن تفعل . قال أبو منصور : وأما قول الله تعالى في آية الطهارة : وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم

فأو لذكرها ، إذا ما ذكرتها ،
ومن بُعد أرض دوتنا وساء
قال الفراء : أنشدني ابن الجراح :

فأوه من الذكرى إذا ما ذكرتها

قال : ويجوز في الكلام من قال أوه ، مقصوداً ، أن يقول في يتفعل يتأوى ولا يقولها بالهاء . وقال أبو طالب : قول العامة آوه ، بمدود ، خطأ إنما هو أوه من كذا وأوه منه ، بقصر الألف . الأزهري : إذا قال الرجل أوه من كذا رده عليه الآخر عليك أو هتك ، وقيل : أوه فعله ، هاؤها للتأنيث لأنهم يقولون سمعت أو هتك فيجعلونها تاء ؛ وكذلك قال الليث أوه بمنزلة فعله أوه لك . وقال أبو زيد : يقال أوه على زيد ، كسروا الهاء وبينوها . وقالوا : أوها عليك ، بالهاء ، وهو التلهف على الشيء ، عزيزاً كان أو هيناً . قال النحويون : إذا جعلت أو اسماً ثقلت واوها فقلت أو حسنة ، وتقول دعر الأور جانباً ، تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه افعل كذا أو كذا ، وكذلك تنقل لو إذا جعلته اسماً ؛ وقال أبو زيد :

إن لبتنا وإن لواء عناه

وقول العرب : أو من كذا ، بواو ثقيلة ، هو بمعنى تشككي مشقة أو هم أو حزن .
وأو : حرف عطف . وأو : تكون للشك والتخيير ، وتكون اختياراً . قال الجوهري : أو حرف إذا دخل الخبر دل على الشك والإهام ، وإذا دخل الأمر والنهي دل على التخيير والإباحة ، فأما الشك فقولك : رأيت زيدا أو عمراً ، والإهام كقوله تعالى : وأنا أو إياكم لعل هدى أو في ضلال مبين ؛ والتخيير كقولك : كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمع بينهما ،

إنَّها أَسْتَلَّ أوَ رِزَامًا ،
خَوَيْرَبَانِ يَنْفَعَانِ النَّهَامَا ١

وقال محمد بن يزيد : أو من حروف العطف ولها ثلاثة معان : تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده أحدهما ، وذلك كقولك أتيت زيداً أو عمراً ، وجاءني رجل أو امرأة ، فهذا شك ، وأما إذا قصد أحدهما فكقولك كل السمك أو اشرب اللبن أي لا تجمعهما ولكن اختر أيهما شئت ، وأعطني ديناراً أو اكسني ثوباً ، وتكون بمعنى الإباحة كقولك : اتت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس ٢ ، فإن نهيته عن هذا قلت : لا تجالس زيداً أو عمراً أي لا تجالس هذا الضرب من الناس ، وعلى هذا قوله تعالى : ولا تطع منهم أتمماً أو كفوراً ؛ أي لا تطع أحداً منهما ، فافهمه . وقال الفراء في قوله عز وجل : أو لم يروا ، أو لم يأتهم ؛ ولما واو مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على الفاء وثم ولا . وقال أبو زيد : يقال إنه لفلان أو ما سعد فرطه ولا تينك أو ما سعد فرطه ٣ أي لا تينك حقاً ، وهو توكيد .

وابن آوى : معرفة ، «دَوَيْبَةٌ» ، ولا يُفْصَلُ آوَى من ابن الجوهري : ابن آوى يسمى بالفارسية سُغَال ، والجمع بنات آوى ، وآوى لا ينصرف لأنه أفعال وهو معرفة . التهذيب : الواو صياح العِلْوُض ، وهو ابن آوى ، إذا جاع . قال الليث : ابن آوى لا يصرَف على حال ويجمل على أفْعَلَ مثل أفْعَى ونحوها ، ويقال في جمعه بنات آوى ، كما يقال بنات

١ قوله « خويربان » هكذا بالاصل هنا مرفوعاً بالالف كالنكته .
وأشده في غير موضع كالصاح خويرين بالياء وهو المشهور .

٢ قوله « اتت المسجد أو السوق أي قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس » هكذا في الاصل .

٣ قوله « أو ما سعد فرطه الخ » كذا بالاصل بدون نطق .

النساء (الآية) أما الأول في قوله : أو على سفر ، فهو تخيير ، وأما قوله : أو جاء أحد منكم من الغائط ، فهو بمعنى الواو التي تسمى حالاً ؛ المعنى : وجاء أحد منكم من الغائط أي في هذه الحالة ، ولا يجوز أن يكون تخييراً ، وأما قوله : أو لمستم النساء ، فهي معطوفة على ما قبلها بمعناها ؛ وأما قول الله عز وجل : ولا تطع منهم أتمماً أو كفوراً ؛ فإن الزجاج قال : أو ههنا أو كد من الواو ، لأن الواو إذا قلت لا تطع زيداً وعمراً فأطاع أحدهما كان غير عاص ، لأنه أمره أن لا يطيع الاثنين ، فإذا قال : ولا تطع منهم أتمماً أو كفوراً ، فأو قد دلت على أن كل واحد منهما أهل أن يعصى . وتكون بمعنى حتى ، تقول : لأضربنك أو تقوم ، وبمعنى إلا أن ، تقول : لأضربنك أو تسبقني أي إلا أن تسبقني . وقال الفراء : أو إذا كانت بمعنى حتى فهو كما تقول لا أزال ملازمك أو تعطيني ١ وإلا أن تعطيني ؛ ومنه قوله عز وجل : ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم ؛ معناه حتى يتوب عليهم وإلا أن يتوب عليهم ؛ ومنه قول امرئ القيس :

بِجَاوِلٍ مُلْكًا أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرَا

معناه : إلا أن يموت . قال : وأما الشك فهو كقولك خرج زيد أو عمرو ، وتكون بمعنى الواو ؛ قال الكسائي وحده : وتكون شرطاً ؛ أنشد أبو زيد فيمن جعلها بمعنى الواو :

وَقَدْ زَعَمَتْ لَيْلَى بِأَنْشِي فَاجِرٌ ؛
لِنَفْسِي نَفَاها أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُها

معناه : وعليها فجورها ؛ وأنشد الفراء :

١ لعل هنا سقطاً من الناسخ ، وأصله : معناه حتى تعطيني والا الخ .

نَعَشُ وبناتٍ أَوْبَرَ ، وكذلك يقال بناتٌ لَبُونُ في جمع ابن لبون ذَكَرَهُ . وقال أبو الهيثم : لما قيل في الجمع بنات لتأنيث الجماعة كما يقال للفرس إناه من بنات أعوجَ ، والجلل إناه من بنات داعيرَ ، ولذلك قالوا رأيت جمالاً يَتَهَادَرْنَ وبنات لبون يَتَوَقَّصْنَ وبنات آوى يعوبنَ كما يقال للنساء ، وإن كانت هذه الأشياء ذكوراً .

أيا : أي : حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل ، وقوله :

وأسماء ، ما أسماء ليلةً أدلجتْ

إلي ، وأصحابي بأبي وأئمتنا

فإنه جعل أيّ اسماً للجهة ، فلما اجتمع فيه التعريف والتأنيث منعه الصرف ، وأما أينما فهو مذكور في موضعه ؛ وقال الفرزدق :

تَنظَرْتُ نَصْرًا والسَّاكِنِينَ أَيُّهُمَا

عَلِيٌّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَكْتُ مَوَاطِرَهُ

لما أراد أيهما ، فاضطر فعذف كما حذف الآخر في قوله :

بِكَيْ ، بَعَيْنَيْكَ ، وَاكْفُ الْقَطْرِ

ابنِ الْخَوَارِيِّ الْعَالِي الذِّكْرِ

لما أراد : ابن الخواري ، فحذف الأخيرة من ياهي النسب اضطراراً . وقالوا : لأضربن أيهم أفضل ؛ أي مبنية عند سيبويه ، فذلك لم يعمل فيها الفعل ، قال سيبويه : وسألت الخليل عن أبي وأبيك كان شراً فأخزاه الله ، فقال : هذا كقولك أخزى الله الكاذب مني ومنك ، لما يريد مناً فلما أراد أيُّنا كان شراً ، إلا أنهما لم يشتركا في أيّ ، ولكنهما اختلفاه لكل واحد منهما ؛ التهذيب : قال سيبويه سألت الخليل عن قوله :

فأبي ما وأبيك كان شراً ،

فسيق إلى المقامة لا يراها

فقال : هذا بمنزلة قول الرجل الكاذب مني ومنك فعل الله به ؛ وقال غيره : لما يريد أنك شرٌّ ولكنه دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح كما قال الله تعالى : وأنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين ؛ وأنشد المفضل :

لقد علم الأرقامُ أبي وأبيكم ،

بني عامرٍ ، أو فني وفاءً وأظلم

معناه : علموا أني أو فني وفاءً وأنتم أظلم ، قال : وقوله فأبي ما وأبيك ، أي موضع رفع لأنه اسم كان ، وأبيك نسق عليه ، وشرّاً خبرها ؛ قال : وقوله :

فسيق إلى المقامة لا يراها

أي عمي ، دعاء عليه . وفي حديث أبي ذر أنه قال لفلان : أشهد أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إني أو إياك فرعونُ هذه الأمة ؛ يريد أنك فرعونُ هذه الأمة ، ولكنه ألفاه إليه تعريضاً لا تصريحاً ، وهذا كما تقول أحداً كاذبٌ وأنت تعلم أنك صادق ولكنك تُعرَضُ به . أبو زيد : صحبه الله أيّاً ما تَوَجَّهَ ؛ يريد أيّاً توجه . التهذيب : روي عن أحمد بن يحيى والمبرد قالا : لأيّ ثلاثة أصول : تكون استفهاماً ، وتكون تعجباً ، وتكون شرطاً ؛ وأنشد :

أَيّاً فَعَلْتِ ، فَإِنِّي لَكَ كاشِحٌ ،

وعلى انتِقاصِكِ في الحَيَاةِ وَأزْدَدِ

قالا جَزَمَ قوله : وَأزْدَدِ على النسق على موضع الفاء التي في إنا ، كأنه قال : أَيّاً تفعلِ ابْنِعْكَ وَأزْدَدِ ؛ قالوا : وهو مثل معنى قراءة من قرأ : فأصدق وأكن ، فتقدير الكلام إن تؤخرني أصدق وأكن ، قالوا : وإذا كانت أيّ استفهاماً لم يعمل فيها

الفعل الذي قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها . قال الله عز وجل : لتعلمن أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمداً ؛ قال المبرد : فأَيُّ رفع ، وأحصى رفع بجر الابتداء . وقال ثعلب : أي رافعه أحصى ، وقالوا : عمل الفعل في المعنى لا في اللفظ كأنه قال لتعلمن أي من أي ، ولتعلمن أحد هذين ، قالوا : وأما المنصوبة بما بعدها فقوله : وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ؛ نصب أيًا بينقلبون . وقال الفراء : أي إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جازئ ، يقولون لأضربن أيهم يقول ذلك ، لأن الضرب على اسم يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك أن الضرب لا يقع اسماً قال : وقول الله عز وجل : ثم لتزعن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتياً ؛ من نصب أيًا أوقع عليها التزج وليس باستفهام كأنه قال لتستخرجن العاني الذي هو أشد ، ثم فسر الفراء وجه الرفع وعليه الفراء على ما قدمناه من قول ثعلب والمبرد . وقال الفراء : وأي إذا كانت جزء فهي على مذهب الذي قال وإذا كان أي تعجباً لم يجازها لأن التعجب لا يجازى به ، وهو كقولك أي رجل زيد وأي جارية زينب ، قال : والعرب تقول أي وأيتان وأيتون ، إذا أفردوا أيًا تشبهاً وجمعوها وأتوها فقالوا أيّة وأيتان وأيات ، وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها وذكروها فقالوا أي الرجلين وأي المرأتين وأي الرجال وأي النساء ، وإذا أضافوا إلى المكسبي المؤنث ذكرها وأتوها فقالوا أيها وأيتها للمرأتين ، وفي التنزيل العزيز : أيًا ما تدعوا ؛ وقال زهير في لغة من أتت :

وزوؤدوك استنباقاً أيّة سلكوا

١ قوله « لان الفرب الخ » كذا بالاسم .

أراد : أيّة وجهه سلكوا ، فأنتها حين لم يضيفها ، قال : ولو قلت أيًا سلكوا بمعنى أي وجه سلكوا كان جازئاً . ويقول لك قائل : رأيت ظنبياً ، فتجيبه : أيًا ، ويقول : رأيت ظبيين ، فتقول : أيين ، ويقول : رأيت ظبية ، فتقول : أيّة . قال : وإذا سألت الرجل عن قبيلته قلت الميبي ، وإذا سأله عن كورته قلت الأبيبي ، وتقول ميبي أنت وأيبي أنت ، يباين شديدتين . وحكى الفراء عن العرب في لغية لهم : أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد . وقال الليث : أيتان هي بمنزلة متى ، قال : ويختلف في نونها فيقال أصلية ، ويقال زائدة . وقال الفراء : أصل أيتان أي أوان ، فحفظوا الياء من أي وتركوا همزة أوان ، فالتقت ياء ساكنة بعدها واو ، فأدغمت الواو في الياء ؛ حكاها عن الكسائي ، قال : وأما قولهم في النداء أيها الرجل وأيتها المرأة وأيها الناس فإن الزجاج قال : أي اسم مبهم مبني على الضم من أيها الرجل لأنه منادى مفرد ، والرجل صفة لأي لازمة ، تقول يا أيها الرجل أقبل ، ولا يجوز يا الرجل ، لأن يا تنبيه بمنزلة التعريف في الرجل فلا يجمع بين يا وبين الألف واللام فتصل إلى الألف واللام بأي ، وها لازمة لأي للتنبيه ، وهي عوض من الإضافة في أي ، لأن أصل أي أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر ، والمُنَادَى في الحقيقة الرجل ، وأي موصلة إليه ، وقال الكوفيون : إذا قلت يا أيها الرجل ، فيا نداء ، وأي اسم منادى ، وها تنبيه ، والرجل صفة ، قالوا ووصلت أي بالتنبيه فصارا اسماً تاماً لأن أيا وما ومن والذي أساء ناقصة لا تم إلا بالصلات ، ويقال الرجل تفسير لمن نودي .

وقال أبو عمرو : سألت المبرد عن أي مفتوحة

تعالى : وكأين من قرية ؛ ثم إن العرب تصرفت في هذه الكلمة لكثرة استعمالها إياها ، فقدمت الياء المشددة وأخرت الهمزة كما فعلت ذلك في عدة مواضع نحو قسي وأشياء في قول الخليل ، وساكراً ولائ ونجوها في قول الجماعة ، وجاء وبابه في قول الخليل أيضاً وغير ذلك ، فصار التقدير فيما بعد كتيء ، ثم لأنهم حذفوا الياء الثانية تخفيفاً كما حذفوها في نحو ميئت وهيئن وليئن فقالوا ميئت وهيئن وليئن ، فصار التقدير كتيء ، ثم لأنهم قلبوا الياء ألفاً لافتتاح ما قبلها كما قلبوا في طائي وحاري وآية في قول الخليل أيضاً ، فصارت كائين . وفي كائين لغات : يقال كائين وكائين وكأي ، بوزن رمي ، وكأي بوزن عم يحكى ذلك أحمد بن يحيى ، فمن قال كائين فهي أي دخلت عليها الكاف ، ومن قال كائين فقد بيئنا أمره ، ومن قال كأي بوزن رمي فأشبه ما فيه أنه لا أصاره التغيير على ما ذكرنا إلى كئيء قدم الهمزة وأخر الياء ولم يقلب الياء ألفاً ، وحسن ذلك ضعف هذه الكلمة وما اغتورها من الحذف والتغيير ، ومن قال كأي بوزن عم فإنه حذف الياء من كئيء تخفيفاً أيضاً ، فإن قلت : إن هذا لإجفاف بالكلمة لأنه حذف بعد حذف فليس ذلك بأكثر من مصيرهم بأينن الله إلى من الله وم الله ، فإذا كثرت استعمال الحذف حسن فيه ما لا يحسن في غيره من التغيير والحذف . وقوله عز وجل : وكائين من قرية ؛ فالكاف زائدة كزيادتها في كذا وكذا ، وإذا كانت زائدة فليست متعلقة بفعل ولا بمعنى فعل . وتكون أي جزء ، وتكون بمعنى الذي ، والأنتى من كل ذلك آية ، وربما قيل أيهن منطلقاً ، يريد أيهنن ؛ وأي : استفهام فيه معنى التعجب فيكون حينئذ صفة للكرة وحالاً للمعرفة نحو ما أنشده

ساكنة ما يكون بعدها فقال : يكون الذي بعدها بدلاً ، ويكون مستأنفاً ويكون منصوباً ؛ قال : وسألت أحمد بن يحيى فقال : يكون ما بعدها مترجماً ، ويكون نصباً بفعل مضمر ، تقول : جاءني أخوك أي زيد ورأيت أخاك أي زيداً ومررت بأخيك أي زيد . ويقال : جاءني أخوك فيجوز فيه أي زيد وأي زيداً ، ومررت بأخيك فيجوز فيه أي زيد أي زيداً أي زيد . ويقال : رأيت أخاك أي زيداً ، ويجوز أي زيد .

وقال الليث : إي يمين ، قال الله عز وجل : قل إي وربّي إنه لحق ؛ والمعنى إي والله ؛ قال الزجاج : قل إي وربّي إنه لحق ، المعنى نعم وربّي ، قال : وهذا هو القول الصحيح ، وقد تكرّر في الحديث إي والله وهي بمعنى نعم ، إلا أنها تختص بالمجيء مع القسم إيجاباً لما سبقه من الاستسلام .

قال سيويه : وقالوا كائين رجلاً قد رأيت ، زعم ذلك يونس ، وكائين قد أتاني رجلاً ، إلا أن أكثر العرب إنما يتكلمون مع من ، قال : وكائين من قرية ، قال : ومعنى كائين رُب ، وقال : وإن حذف من فهو عربي ؛ وقال الخليل : إن جرّها أحد من العرب فعسى أن يجرّها بإضمار من ، كما جاز ذلك في كم ، قال : وقال الخليل كائين عملت فيما بعدها كعمل أفضلهم في رجل فصار أي بمنزلة التنوين ، كما كان هم من قولهم أفضلهم بمنزلة التنوين ، قال : وإنما نجيء الكاف للتشبيه فتصير هي وما بعدها بمنزلة شيء واحد ، وكائين بزنة كاعين مغير من قولهم كائين . قال ابن جني : إن سأل سائل فقال ما تقول في كائين هذه وكيف حالها وهل هي مركبة أو بسيطة ؟ فالجواب إنها مركبة ، قال : والذي علّفه عن أبي علي أن أصلها كائين كقول

سبويه للراعي :

فأومأتُ إيماءً سَخِيماً حَبْتَرِ ،

وفه عَيْنَا حَبْتَرِ أَيُّمَا فَتَى

أي أَيُّمَا فَتَى هو ، يتعجب من اكتفائه وشدة عَنَانِهِ .

وأيّ : اسم صيغ ليتوصل به إلى نداء ما دخلته الألف

واللام كقولك يا أيها الرجل ويا أيها الرجلان ويا أيها

الرجال ، ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها

النسوة ويا أيها المرأة ويا أيها المرأتان ويا أيها النسوة .

وأما قوله عز وجل : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم

لا يعظيبتنكم سليمان وجنوده ؛ فقد يكون على

قولك يا أيها المرأة ويا أيها النسوة ، وأما ثعلب فقال :

إنما خاطب النمل بيا أيها لأنه جعلهم كالناس فقال يا أيها

النمل كما تقول للناس يا أيها الناس ، ولم يقل ادخلي

لأنها كالناس في المخاطبة ، وأما قوله : يا أيها الذين

آمنوا ، فيا أيّ نداء مفرد مبهم والذين في موضع

رفع صفة لأيا ، هذا مذهب الحليل وسبويه ، وأما

مذهب الأخفش فالذين صلة لأيّ ، وموضع الذين رفع

بإضمار الذكر العائد على أيّ ، كأنه على مذهب

الأخفش بمنزلة قولك يا من الذين أي يا من هم الذين ،

وها لازمة لأيّ عوضاً بما حذف منها للإضافة وزيادة

في التنبيه ، وأجاز المازني نصب صفة أيّ في قولك يا أيها

الرجل أقبل ، وهذا غير معروف ، وأيّ في غير

النداء لا يكون فيها ، ويجذف معها الذكر العائد

عليها ، تقول : اضرب أيّهم أفضل وأيّهم أفضل ، تريد

اضرب أيّهم هو أفضل . الجوهري : أيّ اسم معرب

يستفهم بها ويُجازى بها فين يعقل وما لا يعقل ،

تقول أيّهم أخوك ، وأيّهم يكرمني أكثر منه ، وهو

معرفة للإضافة ، وقد ترك الإضافة وفيه معناها ،

وقد تكون بمنزلة الذي فتحتاج إلى صلة ، تقول أيّهم

في الدار أخوك ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

إذا ما أتيتَ بني مالك ،

فَسَلِّمْ عَلَى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ

قال : ويقال لا يَعْرِفُ أَيّاً من أيّ إذا كان أحق ؛

وأما قول الشاعر :

إذا ما قِيلَ أَيُّهُمْ لَأَيّ ،

تَشَابَهَتْ الْعَيْدِي وَالصَّيْمِ

فتقديره : إذا قيل أَيُّهُمْ لَأَيّ يَنْتَسِبُ ، فحذف

الفعل لفهم المعنى ، وقد يكون نعتاً ، تقول : مررت

برجل أيّ رجل وأيثار رجل ، ومررت بامرأة أيّة امرأة

وبامرأتين أيّتا امرأتين ، وهذه امرأة أيّة امرأة

وأيّتا امرأتين ، ومازائدة . وتقول : هذا زيد أيّسا

رجل ، فتصب أيّاً على الحال ، وهذه أمة الله أيّسا

جارية . وتقول : أيّ امرأة جاءتك وجاءك ، وأيّة

امرأة جاءتك ، ومررت بجارية أيّ جارية ، وجنتك

بملاءة أيّ ملاءة وأيّة ملاءة ، كل جائر . وفي

التنزيل العزيز : وما تَدْرِي نفسٌ بأيّ أرضٍ تموت .

وأيّ : قد يتعجب بها ؛ قال جميل :

بُنَيْنَ ، الزَّمِي لا ، إنْ لا ، إنْ لَتَرَمْتِه

عَلَى كَثْرَةِ الْوَاشِيْنَ ، أَيّ مَعُونٍ

قال الفراء : أيّ يعمل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما

قبله . وفي التنزيل العزيز : لتعلم أيّ الحزبين أحصى ؛

فرجع ، وفيه أيضاً : وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب

ينقلبون ؛ فنصب بما بعده ؛ وأما قول الشاعر :

تَصِيحُ بِنَا حَنِيْفَةَ ، إِذْ رَأْتْنَا ،

وَأَيّ الْأَرْضِ تَذْهَبُ لِلصَّاحِرِ

فإنما نصبه لرفع الحافظ ، يريد إلى أيّ الأرض . قال

الكسائي : تقول لأضربن أيّهم في الدار ، ولا يجوز

أن تقول ضربت أيّهم في الدار ، ففرق بين الواقع

والمستظّر ، قال : وإذا ناديت اسماً فيه الألف

واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها ، فتقول يا أيها الرجل وبايتها المرأة ، فأَيّ اسم مبهم مفرد معرفة بالنداء مبني على الضم ، وما حرف تنبيه ، وهي عوض بما كانت أيّ تضاف إليه ، وترفع الرجل لأنه صفة أيّ . قال ابن بري عند قول الجوهري وإذا ناديت اسماً فيه الألف واللام أدخلت بينه وبين حرف النداء أيها ، قال : أي وُصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام في قولك يا أيها الرجل ، كما كانت إِيَّاءاً وُصلةً المضمر في إِيَّاء وإِيَّاك في قول من جعل إِيَّاءاً اسماً ظاهراً مضافاً ، على نحو ما سنع من قول بعض العرب : إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاء وإِيَّاء الشَّواب ؛ قال : وعليه قول أبي عبيدة :

فَدَعَيْتُ وَإِيَّاءَ خَالِدٍ ،
لَأَقْطَعَنَّ عَرَى نِيَّاطِهِ

وقال أيضاً :

فَدَعَيْتُ وَإِيَّاءَ خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ ،
سَيَحْنِيهِ شِعْرِي عَلَى الْأَشْقَرِ الْأَعْرَى

وفي حديث كعب بن مالك : فَتَحَلَّخْنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ ؛ يريد تَحَلَّخْتُمْ عن غزوة تَبُوكَ وتأخر توبتهم . قال : وهذه اللفظة تقال في الاختصاص وتختص بالمخبر عن نفسه والمُخاطَب ، تقول أما أنا فأفعل كذا أيها الرجل ، يعني نفسه ، فمعنى قول كعب أيها الثلاثة أي المخصوصين بالتخلف . وقد يحكى بأيّ النكرات ما يَعْقِلُ وما لا يعقل ، ويستفهم بها ، وإذا استفهمت بها عن نكرة أعربتْها بإعراب الاسم الذي هو استنبات عنه ، فإذا قيل لك : مرّ بي رجل ، قلت : أيّ يافتي ؟ تعربها في الوصل وتشير إلى الإعراب في الوقف ، فإن قال : رأيت رجلاً ، قلت : أيّ يافتي ؟ تعرب وتونّ إذا وصلت وتقف على الألف فتقول أيّ ،

وكأَيِّنْ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ وَرَامِحٍ ،
بِلَادِ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِلِيَادِ
قال ابن بري : أورد الجوهري هذا شاهداً على كَأَيِّنْ بمعنى كَمْ ، وحكي عن ابن جني قال لا تستعمل الْوَرَى إلا في النفي ، قال : وإنما حسن لذي الرمة استعماله في الواجب حيث كان منفيّاً في المعنى لأن ضيره منفي ، فكأنه قال : ليست له بلاد الوري ببلاد .

وأياً : من حروف النداء يُنادى بها القريب والبعيد ،
تقول أياً زيدُ أقبيلُ .

وأَيُّ ، مثال كَيُّ : حرفٌ يُنادى بها القريب دون
البعيد ، تقول أَيْ زيدُ أقبيلُ ، وهي أيضاً كلمة تتقدم
التفسير ، تقول أَيْ كذا بمعنى يريد كذا ، كما أن إي
بالكسر كلمة تتقدم القسم ، معناها بلى ، تقول إي
وربي وإي والله . غيره : أيا حرف نداء ، وتبدل
الماء من الهزة فيقال : هيا ؛ قال :

فانصرفتُ ، وهي حِصانٌ مُغضبةٌ ،

ورفعتُ بصوتها : هياً أبةُ

قال ابن السكيت : يريد أياً أبةُ ، ثم أبدل الهزة
هاء ، قال : وهذا صحيح لأن أياً في النداء أكثر من
هياً ، قال : ومن خفيفه أَيْ معناه العبارة ، ويكون
حرف نداء . وإي : بمعنى نعم وتوصل بالبين ،
فيقال إي والله ، وتبدل منها هاء فيقال هي .

والآيةُ : العلامةُ ، وزنها فعلةٌ في قول الخليل ،
وذهب غيره إلى أن أصلها أَيْةٌ فعلةٌ فقلبت الياء ألفاً
لانفتاح ما قبلها ، وهذا قلب ساذجاً قلبوها في حاربيّ
وطائبيّ إلا أن ذلك قليل غير مقبس عليه ، والجمع
آياتٌ وآيٌ ، وآيةٌ جمعُ نادرٌ ؛ قال :

لم يُبتقِ هذا الدهرُ ، من آياته ،

غيرَ آفاهِ وأزمِدائِهِ

وأصل آية أَوِيَّةٌ ، بفتح الواو ، وموضع العين واو ،
والنسبة إليه أَوِيٌّ ، وقيل : أصلها فاعلة فذهبت
منها اللام أو العين تخفيفاً ، ولو جاءت تامة لكانت
آييةً . وقوله عز وجل : سُرِّبَهُمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ ؛
قال الزجاج : معناه نزلهم الآيات التي تدل على التوحيد
في الآفاق أي آثارَ مَنْ مَضَى قبلهم من خلق الله ،
عز وجل ، في كل البلاد وفي أنفسهم من أنهم كانوا

نُطِفَافاً ثُمَّ عَلَقَافاً ثُمَّ مُضْغَافاً ثُمَّ عِظَامَافاً كَسِبَتْ لِحَاءً ، ثُمَّ
نَقَلُوا إِلَى التَّمْيِيزِ وَالْعَقْلِ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الَّذِي
فَعَلَهُ وَاحِدٌ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ ، بَارِكُ وَتَقْدِسُ . وَتَأْيَابُ
الشَّيْءِ : تَعَبَّدَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ . وَآيَةُ الرَّجُلِ :
شَخْصُهُ . ابْنُ السَّكَيْتِ وَغَيْرُهُ : يُقَالُ تَأْيَيْتُهُ ، عَلَى
تَفَاعُلْتُهُ ، وَتَأْيَيْتُهُ إِذَا تَعَبَّدْتَ آيَتَهُ أَيْ شَخْصَهُ
وَقَصَدْتَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحِصْنُ أَدْنَى ، لَوْ تَأْيَيْتِهِ ،

مِنْ حَتِّيكَ التَّرْبِ عَلَى الرَّابِكِ

يروى بالمد والقصر ؛ قال ابن بري : هذا البيت لامرأة
تخاطب ابنتها وقد قالت لها :

يَا أُمَّتِي ، أَبْصُرْ فِي رَاكِبِ

بَسِيرِ فِي مُسْتَحْفِرٍ لَاحِبِ

مَا زِلْتُ أُحْنُو التَّرْبَ فِي وَجْهِهِ

عَمْدًا ، وَأَحْمِي حَوْزَةَ الْغَائِبِ

فقلت لها أمها :

الْحِصْنُ أَدْنَى ، لَوْ تَأْيَيْتِهِ ،

مِنْ حَتِّيكَ التَّرْبِ عَلَى الرَّابِكِ

قال : وشاهد تأييته قول لقيط بن معتمر الإباضي :

أَبْنَاةُ قَوْمِ تَأْيَوْكُمْ عَلَى حَتَّقِ ،

لَا بَشْعُرُونَ أَضْرَ اللَّهُ أَمْ نَفْعًا

وقال ليبي :

فَتَأْيَا ، بِطَرِيرِ مَرْهَفِ ،

حُفْرَةَ الْمُحْزَمِ مِنْهُ ، فَسَعَلِ

وقوله تعالى : يُخْرِجُونَ الرِّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ؛ قال أبو
منصور : لم أسمع في تفسير إيا واستناده شيئاً ، قال :
والذي أظنه ، ولا أحقُّه ، أنه مأخوذ من قوله تأييته
على تفاعله أي تعبدت آيته وشخصه ، وكأنَّ إيا أم

منه على فعلی ، مثل الذكری من ذكرت ، فكان معنى قولهم إياك أردت أي قصدت قصدك وشخصك ، قال : والصحيح أن الأمر مبهم يكمنى به عن المنصوب . وأياً آية : وضع علامة . وخرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم لم يدعوا وراءهم شيئاً ؛ قال بُرج بن مُسهر الطائي :

خَرَجْنَا مِنَ الثَّقَبَيْنِ ، لَا حَيَّ مِثْلُنَا ،
بِأَيَّتِنَا نُرْجِيهِ التَّقَاحَ الْمُطَافِلَا

والآية : من التنزيل ومن آيات القرآن العزيز ؛ قال أبو بكر : سميت الآية من القرآن آية لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام . ويقال : سميت الآية آية لأنها جماعة من حروف القرآن . وآيات الله : عجائبه . وقال ابن حمزة : الآية من القرآن كأنها العلامة التي يُفَضَّى منها إلى غيرها كأعلام الطريق المنصوبة للهداية كما قال :

إِذَا مَضَى عِلْمٌ مِنْهَا بَدَأَ عِلْمٌ

والآية : العلامة . وفي حديث عثمان : أَحَلَّتْهَا آيةٌ وَحَرَّمَتْهَا آيةٌ ؛ قال ابن الأثير : الآية الْمُحَلَّةُ قوله تعالى : أو ما ملكت أيانكم ؛ والآية المحرمة قوله تعالى : وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف ؛ والآية : العبرة ، وجمعها آي . الفراء في كتاب المصادر : الآية من الآيات والعبر ، سميت آية كما قال تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات ؛ أي أمور وعبر مختلفة ، وإنما تركت العرب هزبتها كما يمزون كل ما جاءت بعد ألف ساكنة لأنها كانت فيما يرى في الأصل آية ، فنقل عليهم التشديد فأبدلوه ألفاً لانفتاح ما قبل التشديد ، كما قالوا أينا معنى أمنا ، قال : وكان الكسائي يقول إنه فاعلة منقوصة ؛ قال الفراء : ولو كان كذلك ما صغرنا إياي ، بكسر الألف ؛ قال :

وسألت عن ذلك فقال صغروا عاتكة وفاطمة عتيكة وفطيمة ، فالآية مثلها ، وقال الفراء : ليس كذلك لأن العرب لا تصغر فاعلة على فعيلة إلا أن يكون اسماً في مذهب فلانة فيقولون هذه فطيمة قد جاءت إذا كان اسماً ، فإذا قلت هذه فطيمة ابنيها يعني فاطمته من الرضاع لم يجوز ، وكذلك صلح تصغيراً لرجل اسمه صالح ، ولو قال رجل لرجل كيف ينشك قال صولح ولم يجوز صلح لأنه ليس باسم ، قال : وقال بعضهم آية فاعلة صيرت ياؤها الأولى ألفاً كما فعل بجاجة وقامة ، والأصل حائجة وقائمة . قال الفراء : وذلك خطأ لأن هذا يكون في أولاد الثلاثة ولو كان كما قالوا لقبل في نواة وحياة نايه وحياة ، قال : وهذا فاسد . وقوله عز وجل : وجعلنا ابن مريم وأمه آية ، ولم يقل آيتين لأن المعنى فيها معنى آية واحدة ، قال ابن عرفة : لأن قصتها واحدة ، وقال أبو منصور : لأن الآية فيها معاً آية واحدة ، وهي الولادة دون الفصل ؛ قال ابن سيده : ولو قيل آيتين لجاز لأنه قد كان في كل واحد منهما ما لم يكن في ذكر ولا أنثى من أنها ولدت من غير فصل ، ولأن عيسى ، عليه السلام ، روح الله ألقاه في مريم ولم يكن هذا في ولد قط ، وقالوا : افعله بآية كذا كما تقول بعلامة كذا وأمارته ؛ وهي من الأسماء المضافة إلى الأفعال كقوله :

بِآيَةِ تَقْدِمُونَ الْحَيْلَ شِعْثًا ،
كَأَنَّ ، عَلَى سَنَابِكِهَا ، مُدَامَا

وعين الآية ياه كقول الشاعر :

لَمْ يُبْتَقِرْ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ آيَاهُ

فظهور العين في آيائه يدل على كون العين ياه ، وذلك أن وزن آياه أفعال ، ولو كانت العين واوآ لقال آواته ،

وتَأَيَّبْتُ عليه ثانياً ،
بِتَقْيِينِي بِتَلِيلِ ذِي خُصَلِ

أي انصرفت على تَوْدَةٍ مُتَأَيَّباً ؛ قال أبو منصور :
معنى قوله وتَأَيَّبْتُ عليه أي تَنَبَّهْتُ ، وتمكَّنت ، وأنا
عليه يعني على فرسه . وتأَيَّباً عليه : انصرف في تَوْدَةٍ .
وموضع مَأَيُّ الكِلَابِ أي وَخِيهِه . وإيَّا الشمس
وأياؤها : نورها وضوءها وحسنها ، وكذلك إيَّاها
وأياؤها ، وجمعها آيَاهُ وإياه كأَكَمَةٍ وإكام ؛ وأنشد
الكسائي لشاعر :

سَقَّتْهُ إِيَاءَةُ الشَّمْسِ ، إِلَّا لِئَانِهِ
أَسِفٌ ، وَلَمْ تَكْتَدِمْ عَلَيْهِ بِإِيْمِيدِ

قال الأزهري : يقال الإيَاءُ ، مفتوح الأول بالمد ،
والإيَا ، مكسور الأول بالقصر ، وإيَاءَةٌ ، كله واحد ؛
شعاع الشمس وضوءها ؛ قال : ولم أسمع لها فعلاً ،
وسنذكره في الألف اللينة أيضاً . وإيَّا النبات وأياؤها :
حسنه وزهره ، على التشبيه .
وأَيَايَا وَأَيَابَةٍ وَيَابِيَةٍ ، الأخيرة على حذف الفاء : زَجَرٌ
للإبل ، وقد أَيَّا بها . الليث : يقال أَيَّبْتُ بالإبل
أَيَّبِي بها تَأَيَّبِيَةً إذا زجرتها تقول لها أَيَّا أَيًّا ؛ قال ذو
الرمة :

إذا قال حادينا ، أَيَّا يَا اتَّقِيْنَهُ
بمثلِ الذُّورَى مُطَلِّسُفِيَّاتِ العَرَائِكِ

فصل الباء الموحدة

بأي : البأواء ، بمد ويقصر : وهي العظيمة ، والبأوأ
مثله ، وبأي عليهم يبأي بأوأ ، مثال بعي يبعي
بعوآ : فخرآ . والبأوأ : الكيبر والفخر . بآيت
عليهم أبأي بآياً : فخرت عليهم ، لغة في بآوت على
البيت لبيد .

إذ لا مانع من ظهور الواو في هذا الموضع . وقال
الجوهري : قال سيبويه موضع العين من الآيَةِ واو
لأن ما كان مَوْضِعَ العين منه واوٌ واللام ياء أكثر
بما موضع العين واللام منه ياءان ، مثل سَوِيَّتْ أَكْثَرُ
من حَيَّيْتُ ، قال : وتكون النسبة إليه أَوَوِيٌّ ؛
قال الفراء : هي من الفعل فاعلة ، وإنما ذهب منه
اللام ، ولو جاءت تامة لجاءت آيِيَّةً ، ولكنها نُخِفَتْ ،
وجمع الآيَةِ آيٌّ وآيَّيٌّ وآيَاتٌ ؛ وأنشد أبو زيد :

لم يبق هذا الدهر من آيَاهِ

قال ابن بري : لم يذكر سيبويه أن عين آيَةٍ واو كما
ذكر الجوهري ، وإنما قال أصلها آيَّةٌ ، فأبدلت الياء
الساكنة ألفاً ؛ وحكي عن الخليل أن وزنها فَعَلَةٌ ،
وأجاز في النسب إلى آيَةِ آيِيٍّ وآيِيٍّ وآوِيٍّ ، قال :
فأما أَوَوِيٌّ فلم يقله أحد علمته غير الجوهري . وقال
ابن بري أيضاً عند قول الجوهري في جمع الآيَةِ آيَّيٌّ ،
قال : صوابه آيَاهُ ، بالهمز ، لأن الياء إذا وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة قلبت همزة ، وهو جمع آيٍ لا
آيَةٍ .

وتَأَيَّبْتُ أي توقفت وتمكَّنت ، تقديره تَعَيَّباً . ويقال :
قد تَأَيَّبْتُ على تَفَعَّلْتُ أي تَلَبَّثْتُ وتَحَبَّثْتُ .
ويقال : ليس منزلكم بدار تَثِيَّةٍ أي بمنزلة تَلَبَّثْتُ
وتَحَبَّثْتُ ؛ قال الكميث :

قِفْ بِالذُّيَارِ مَوْقُوفَ زَائِرٍ ،
وتَأَيٌّ ، إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرٍ

وقال الحويديرة :

ومناخٍ غَيْرِ تَثِيَّةٍ عَرَسْتُهُ ،
قَمِينٍ مِمَّنِ الحِدَانِ نَابِي المَضْجَعِ

والثأبي : التثظُّرُ والتؤدة . يقال : تَأَيَّبَا الرجلُ
بتأياً تَأَيَّباً إذا تَأَيَّبَا في الأمر ؛ قال لبيد :

ويقال : بَأَى به بوزن بَعَى به إذا سَقَى به . وحكى
الفراء : بَاءَ بوزن باع إذا تكبر ، كأنه مقلوب من
بَأَى كما قالوا راء ورأى .

بنا : بَنَا بالمكان بَتَوَأَ : أقام ، وقد ذكر في المنز .
وبنَا بَتَوَأَ أفصح .

بنا : الفراء : بنا إذا عرق ، الباء قبل التاء . قال أبو
منصور : ورأيت في ديار بني سَعْدِ بالسَّارِينِ عينَ
ماء تَسْقِي نَخْلًا رَيْنًا ، يقال له بِنَاءٌ ، فتوهمت أنه
سمي بهذا الاسم لأنه قليل رَشْحٍ ، فكأنه عَرَقٌ
يسيل . وبنا به عند السلطان يَبْتَوِ سِيعَهُ ، وأرض
بِنَاءٌ : سهلة ؛ قال :

بأرضِ بِنَاءِ نَصِيفِيَّةِ ،
تَمَسَّى بِهَا الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ
والبيت في التهذيب :

لَيْسَتْ بِنَاءُ تَبَطَّنُهُ ،
كَمِيتٍ بِهَا الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

والْحَيْهَلُ : جمع حَيْهَلَةٍ ، وهو بنت ؛ وهذا البيت
أورده ابن بري في أماليه ونسبه لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ وأنشده :

بِمَيْتِ بِنَاءِ نَصِيفِيَّةِ ،
كَمِيتٍ بِهَا الرَّمْثُ وَالْحَيْهَلُ

فإنما أن يكون هو أو غيره ؛ قال أبو منصور :
أرى بِنَاءَ المَاءِ الذي في ديار بني سعد أخذ من هذا ،
وهو عين جارية تسقي نَخْلًا رَيْنًا في بلد سَهْلٍ طَيِّبٍ
عَدَاةٍ . وبِنَاءٌ : موضع . قال ابن سيده : قضينا
عليه بالواو لوجود ب ت و ، وعدم ب ث ي . والبِنَاءُ :
أرض سهلة ؛ ويقال : بل هي أرض بعينها من بلاد

١ قوله « نَخْلًا رَيْنًا » كذا بالأصل براء قتيبة ، والذي في ياقوت :
رينة ، بزيادة هاء تأنيث .

٢ قوله « سِيعَهُ » هكذا في الأصل بهذا الرسم ولعلها محرفة عن
سمى به .

القوم أَبْنَى بَأَوًّا ؛ حكاه اللحياني في باب مَحَيَّتْ
وَمَحَوَّتْ وأخواتها ؛ قال حاتم :

وما زادنا بَأَوًّا على ذي قَرَابَةٍ
غِنَانًا ، ولا أزرى بأَحْسَابِنَا الفَقْرُ

وبأى نَفْسَهُ : رفعها وفخر بها . وفي حديث ابن
عباس : فَبَأَوْتُ بنفسي ولم أرضَ بالهوان . وفيه
بَأَوٌ ؛ قال يعقوب : ولا يقال بَأَوَاءُ ، قال : وقد
روى الفقهاء في طلحة بأَوَاءُ . وقال الأَخْفَشُ : البَأَوُ
في القوافي كل قافية تامة البناء سليمة من الفساد ، فإذا
جاء ذلك في الشعر المجزوء لم يسوهِ بَأَوًّا وإن كانت
قافيته قد تمت ؛ قال ابن سيده : كل هذا قول الأَخْفَشِ ،
قال : سمعناه من العرب وليس مما ساء الخليل ،
قال : وإنما تؤخذ الأسماء عن العرب ؛ قال ابن جني :
لما كان أصل البَأَوِ الفخر نحو قوله :

فإن تَبَأَى بِيَتِيكَ من مَعَدِّي ،
يَقُلُّ تَصْدِيقَكَ العُلَمَاءُ جَيْرُ

لم يُوقِعْ على ما كان من الشعر مجزوءاً لأن جَزَأَهُ
علة وعيب لحقه ، وذلك ضد الفخر والتناول ؛ وقوله :
فإن تَبَأَى مفاعيلن . وقال بعضهم : بَأَوْتُ أَبْوُورُ
مثل أنبوع ، قال : وليست بجيدة . والناقة تَبَأَى :
تَجَهَّدُ في عدوها ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

أقولُ والعيس تَبَأَ بوهْد

فسره فقال : أراد تَبَأَى أي تَجَهَّدُ في عدوها ،
وقيل : تتسامى وتتعالى ، فألقى حركة الهزمة على
الساكن الذي قبلها . وببَأَيْتُ الشيء : جمعته
وأصلحته ؛ قال :

فهي تُبَيْتِي زادهم وتَبَكَّلُ

وأبَأَيْتُ الأديم وأبَأَيْتُ فيه : جعلت فيه الدباغ ؛
عن أبي حنيفة . ابن الأعرابي : تَبَأَى أي سَقَى شيئاً .

بني سليم ؛ قال أبو ذؤيب يصف عيراً تحملت :
رَفَعَتْ لَهَا طَرْفِي ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
رِجَالٌ وَخَيْلٌ بِالْبَنَاءِ تُغَيِّرُ
قال ابن بري : وأنشد المفضل :

بِنَفْسِي مَاءَ عَبْشَسِ بْنِ سَعْدِ ،
عَدَاةَ بِنَاءٍ ، إِذْ عَرَفُوا الْبَيْتَنَا

والبناء : الكثير الشعم . والبئسي : الكثير المدح
للناس ؛ قال شمر وقول أبي عمرو :

لَمَّا رَأَيْتُ الْبَطْلَ الْمُعَاوِرَا ،
قَرَّةً ، يَمْشِي بِالْبِنَاءِ حَامِرَا

قال : البناء المكان السهل . والبئسي ، بكسر الباء :
الرماد ، واحدها بئسة مثل عيزة وعزى ؛ قال
الطرماع :

خَلَا أَنْ كَلَّفْنَا بِيَتَخْرِيحَهَا
سَفَاسِقَ ، حَوْلَ بَيْتِي ، جَانِحَةً

أراد بالكلف الأثافي المسودة ، وتخريحها : اختلاف
ألوانها ، وقوله حول بيتي ، أراد حول رماد .
الفراء : هو الرمديد ، والبئسي يكتب بالياء ،
والصئى والصنأ والضبح والأس بقيته وأثره .

بجا : بجاة : قبيلة ، والبجاويات من النوق منسوبة
إليها . قال ابن بري : قال الربيعي البجاويات
منسوبة إلى بجاوة^٢ ، قبيلة ، بطاردون عليها كما بطارد^١
على الحيل ، قال : وذكر القزاز^٣ بجاوة وبجاوة ،
بالضم والكسر ، ولم يذكر الفتح ؛ وفي شعر الطرماع
بجاوية^٤ ، بضم الباء ، منسوب إلى بجاوة موضع
من بلاد الثوبة وهو :

١ قوله « والبناء الكثير الشعم والبئسي الكثير المدح للناس » عبارة
القاموس : والبئسي كملّي الكثير المدح للناس والكثير الحتم .
٢ قوله « منسوبة إلى بجاوة » أي بفتح الباء كما في التكملة .

بجاوية لم تستدر حول مثير ،
ولم يتخون درها ضب آفين

وفي الحديث : كان أسلم مولى عمر ، رضي الله
عنه ، بجاويًا ؛ هو منسوب إلى بجاوة جنس من
السودان ، وقيل : هي أرض بها السودان .

بجا : البخو : الرخو . وثمره بخوة : خاوية ، يمانية .
والبخو : الرطّب الرديء ، باخاء المعجمة ، الواحدة
بخوة ، والله أعلم .

بدا : بدا الشيء يبدؤ بَدْوَاً وْبُدْوَاً وْبَدْوَاً وْبَدَأَ
الأخيرة عن سيبويه : ظهر . وأبدئته أنا : أظهرته .
وبدأوة الأمر : أول ما يبدو منه ؛ هذه عن
الليثاني ، وقد ذكر عامة ذلك في الهزمة . وبادي
الرأي : ظاهره ؛ عن ثعلب ، وقد ذكر في الهمز .
وأنت بادي الرأي تفعل كذا ، حكاة الليثاني بغير
همز ، ومعناه أنت فيما بدأ من الرأي وظهر . وقوله
عز وجل : ما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا
بادي الرأي ؛ أي في ظاهر الرأي ، قرأ أبو عمرو
وحده بادي الرأي ، بالهمز ، وسائر القراء قرؤوا
بادي ، بغير همز ، وقال الفراء : لا همز بادي الرأي
لأن المعنى فيما يظهر لنا ويبدؤ ، ولو أراد ابتداء
الرأي فهمز كان صواباً ؛ وأنشد :

أَضْحَى لِحَالِي شَبْهِي بِادِي بَدِي ،
وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَبَدِي

أراد به : ظاهري في الشبه لحالي . قال الزجاج :
نصب بادي الرأي على اتبعوك في ظاهر الرأي وباطنهم
على خلاف ذلك ، ويجوز أن يكون اتبعوك في ظاهر
الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه ؛
وتفسير قوله :

أضحى لحالي شبيهي بادي بدي

معناه : خرجت عن شَرِّح الشباب إلى حدِّ الكُهولة التي معها الرأْيُ والحِجاءُ ، فصرت كالفحولة التي بها يقع الاختيار ولها بالفضل تكثر الأوصاف ؛ قال الجوهري : من همزه جعله من بَدَأَتْ معناه أوَّلَ الرأْيِ .

وبدأى فلان بالعداوة أي جاهر بها ، وتبادوا بالعداوة أي جاهرُوا بها . وبدأه في الأمر بدؤاً وبدأ وبداءة ؛ قال الشَّيْخ :

لَعَلَّكَ ، والمَوْعِدُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ ،

بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءُ

وقال سيبويه في قوله عز وجل : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآياتِ لِيَسْجُنَّهُ ؛ أراد بدا لهم بداءة وقالوا لِيَسْجُنَّهُ ، ذهب إلى أن موضع لِيَسْجُنَّهُ لا يكون فاعلاً بَدَأَ لأنه جملة والفاعل لا يكون جملة . قال أبو منصور : ومن هذا أخذ ما يكتبه الكاتب في أعقاب الكُتُبِ . وبداءات عوارضك ، على فعالاتٍ ، واحدها بداءة بوزن فعالة : تأنث بداءة أي ما يبدو من عوارضك ؛ قال : وهذا مثل السَّاءة لِيَسَا سَماً وعلاك من سف أو غيره ، وبعضهم يقول سَماوةٌ ، قال : ولو قيل بَدَوَاتٍ في بَدَأَتْ الحَوَائِجُ كان جائزاً . وقال أبو بكر في قولهم أبو البَدَوَاتِ ، قال : معناه أبو الآراء التي تظهر له ، قال : وواحدة البَدَوَاتِ بَدَاءَةٌ ، يقال بَدَاءة وبدَوَاتٍ كما يقال قِطَاة وقِطَوَاتٍ ، قال : وكانت العرب تمدح بهذه اللفظة فيقولون للرجل الحازم ذو بَدَوَاتٍ أي ذو آراء تظهر له فيختار بعضاً ويُسْقِطُ بعضاً ؛ أنشد الفراء :

من أمرٍ ذِي بَدَوَاتٍ مَا يَزَالُ لَهُ

يَزَالُ ، يَعْنِي بِهَا الْجَمَامَةُ اللِّبْدُ

١ في نسخة : وفاؤهُ .

قال : وبدأ لي بداءة أي تَغَيَّرَ رأْيي على ما كان عليه . ويقال : بدا لي من أمرك بداءة أي ظهر لي . وفي حديث سلمة بن الأكوع : خرجت أنا ورباعٍ مولى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ومعني فرسٌ أي طلحة أُبْدِيَهُ مع الإبل أي أُبْرزُهُ معها إلى موضع الكَلْبِ . وكل شيء أظهرته فقد أبديته وبْدَيْتُهُ ؛ ومنه الحديث : أنه أمر أن يُبَادِيَ الناسَ بأمره أي يظهره لهم ؛ ومنه الحديث : من يُبْدِ لنا صَفْحَتَهُ نَغْمِ عليه كتابَ الله أي من يظهر لنا فعله الذي كان يخفيه أقنأ عليه الحد . وفي حديث الأقرع والأبرص والأعمى : بدأ الله عز وجل أن يبتليهم أي قضى بذلك ؛ قال ابن الأثير : وهو معنى البداء هنا لأن القضاء سابق ، والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يُعْلَم ، وذلك على الله غير جائز . وقال الفراء : بدا لي بداءة أي ظهر لي رأْيٌ آخر ؛ وأنشد :

لو على العهد لم يَجْنُهُ لَدُمْنَا ،

ثم لم يَبْدُ لي سواه بَدَاءُ

قال الجوهري : وبداله في الأمر بداءة ، ومدودة ، أي نشأ له فيه رأْيٌ ، وهو ذو بَدَوَاتٍ ، قال ابن بري : صوابه بَدَاءة ، بالرفع ، لأنه الفاعل وتفسيره بنشأ له فيه رأْيٌ بذلك على ذلك ؛ وقول الشاعر :

لَعَلَّكَ ، والمَوْعِدُ حَقٌّ لِقَاؤُهُ ،

بَدَأَ لَكَ فِي تِلْكَ الْقَلُوصِ بَدَاءُ

وبَدَانِي بكذا بَدَوَاتِي : كَبَدَانِي . وافعل ذلك بادِي بَدِي وبَادِي بَدِي ، غير مهموز ؛ قال :

وقد عَلَّثَنِي ذُرَّةُ بَادِي بَدِي

وقد ذكر في الهزرة ، وحكى سيبويه : بادِي بَدَاءُ ، وقال : لا يَنْوَنُ ولا يَمْنَعُ القياسُ تنوينه . وقال

الفراء : يقال افعل هذا بادِيَّ بَدِيَّ كقولك أوَّل شيء ، وكذلك بَدَاةَ ذِي بَدِيَّ ، قال : ومن كلام العرب بادِيَّ بَدِيَّ بهذا المعنى إلا أنه لم يهز ، الجوهري : افعل ذلك بادِيَّ بَدِيَّ وبَادِيَّ بَدِيَّ أي أوَّلًا ، قال : وأصله المهز وإنما ترك لكثرة الاستعمال ؛ وربما جعلوه اسماً للدهية كما قال أبو نُخَيْلَةَ :

وقد عَلَّتْنِي ذُرَاةُ بادِيَّ بَدِيَّ ،
ورِيئَةٌ تَنْهَضُ بالتَّشْدِيدِ ،
وصار للفعلِ لساني وبَدِيَّ

قال : وهما اسمان جعلتا اسماً واحداً مثل معدب كرب وقالِي قَتَلَا . وفي حديث سعد بن أبي وقاص : قال يوم الثَّوْرَى الحمد لله بَدِيَّاً بَدِيَّاً ، بالتشديد : الأول ؛ ومنه قولهم : افعلْ هذا بادِيَّ بَدِيَّ أي أوَّل كل شيء . وبَدَيْتُ بالشَّيء وبَدَيْتُ : ابْتَدَأْتُ ، وهي لغة الأنصار ؛ قال ابن رَواحَةَ :

بِاسْمِ الإلهِ وَبِهِ بَدَيْتَنَا ،
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ سَقِينَا ،
وَحَبْدًا رَبًّا وَحُبًّا دِينَا

قال ابن بري : قال ابن خالويه ليس أحد يقول بَدَيْتُ بمعنى بَدَأْتُ إلا الأنصار ، والناس كلهم بَدَيْتُ وبَدَأْتُ ، لما خفت المهزة كسرت الدال فانقلبت المهزة ياء ، قال : وليس هو من بنات الياء . ويقال : أَبْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ أَي جُرْتِ مِثْلَ أَعْدَيْتُ ؛ ومنه قولهم في الحديث : السُّلْطَانُ ذُو عَدَوَانٍ وَذُو بَدَوَانٍ ، بالتحريك فيها ، أي لا يزال يَبْدُو لَهُ رَأْيٌ جَدِيدٌ ، وأهل المدينة يقولون بَدِينَا بِمَعْنَى بَدَأْنَا .

والبَدَوُ والبَادِيَّةُ والبَدَاةُ والبَدَاوَةُ والبِيدَاوَةُ : خلاف الحَضَرِ ، والنسب إليه بَدَوِيٌّ ، نادر ، وبَدَاوِيٌّ وبِيدَاوِيٌّ ، وهو على القياس لأنه حينئذ

منسوب إلى البَدَاوَةِ والبِيدَاوَةِ ؛ قال ابن سيده : وإنما ذكرته . . . لا يعرفون غير بَدَوِيٍّ ، فإن قلت إن البَدَاوِيَّ قد يكون منسوباً إلى البَدَوِ والبَادِيَّةِ فيكون نادراً ، قيل : إذا أمكن في الشيء المنسوب أن يكون قياساً وشاذاً كان حمله على القياس أولى لأن القياس أشيع وأوسع . وبَدَا القومُ بَدَوًا أي خرجوا إلى باديتهم مثل قتل قتلاً . ابن سيده : وبَدَا القومُ بَدَاءً خرجوا إلى البادية ، وقيل للبادية بادِيَّةٌ لبروزها وظهورها ؛ وقيل للبرِّيَّةِ بادِيَّةٌ لأنها ظاهرة بارزة ، وقد بَدَوْتُ أَنَا وَأَبْدَيْتُ غَيْرِي . وكل شيء أظهرته فقد أَبْدَيْتُهُ . ويقال : بَدَا لي شيء أي ظهر . وقال الليث : البادية اسم للأرض التي لا حَضَرُ فيها ، وإذا خرج الناسُ مِنَ الحَضَرِ إلى المراعي في الصَّحَارِي قِيلَ : قد بَدَوْنَا ، والاسم البَدَوُ . قال أبو منصور : البادية خلاف الحاضرة ، والحاضرة القوم الذين يحضرون المياة وينزلون عليها في حَمَرَاءِ القَيْظِ ، فإذا بَرَدَ الزمان طَعَنُوا عَنْ أَعْدَادِ المِياهِ وَبَدَوْنَا طلباً للقرْبِ مِنَ الكَلْبِ ، فالقوم حينئذ بادِيَّةٌ بعدما كانوا حاضرة ، وهي مَبَادِيهِمْ جمع مَبْدِيٍّ ، وهي المتابع ضدَّ المحاضر ، ويقال لهذه المواضع التي يَبْتَدِي إليها البَادُونَ بادية أيضاً ، وهي البَوَادِي ، والقوم أيضاً بَوَادٍ جمع بادِيَةٍ . وفي الحديث : من بَدَا جَفَاً أَي مَنْ نَزَلَ البَادِيَةَ صَارَ فِيهِ جَفَاءُ الأعرابِ . وَتَبَدَّى الرَّجُلُ : أقام بالبادية . وَتَبَادَى : تَشَبَّهَ بِأَهْلِ البَادِيَةِ . وفي الحديث : لا تجوز شهادة بَدَوِيٍّ على صاحب قرية ؛ قال ابن الأثير : إنما كره شهادة البَدَوِيِّ لما فيه من الجفاء في الدين والجَهَالَةَ بِأحكام الشرع ، ولأنهم في الغالب لا يَضَيِّطُونَ الشهادةَ على وَجْهِهَا ، قال : وإليه كذا يباين في جميع الامور المشددة بأيدينا .

ذهب مالك ، والناس على خلافه . وفي الحديث :
كان إذا اهتَمَّ لشيء بدأ أي خرج إلى البدو ؛ قال
ابن الأثير : يُشبهه أن يكون يفعل ذلك لِيَبْعُدَ
عن الناس وَيَخْلُوَ بنفسه ؛ ومنه الحديث : أنه كان
يَبْدُو إلى هذه التلاع . والمبْدَى : خلاف المَحْضَر .

وفي الحديث : أنه أراد البَدَاوَةَ مرة أي الخروجَ
إلى البادية ، وتفتح باؤها وتكسر . وقوله في الدعاء :
فإن جَارَ البَادِي يَتَحَوَّلُ ؛ قال : هو الذي يكون
في البادية ومَسْكَنُهُ المَضَارِبُ والحِيَامُ ، وهو غير
مقيم في موضعه بخلاف جَارِ المَقَامِ في المَدِينِ ، ويروى
النادي بالنون . وفي الحديث : لا يَبِيعُ حَاضِرٌ
لبَادٍ ، وهو مذکور مُسْتَوْفَى في حضر . وقوله في
التزويل العزيز : وإن يَأْتِ الأَحْزَابُ يَوَدُّوا لو
أنهم بادُونَ في الأعراب ؛ أي إذا جاءت الجنود
والأحزاب وَدُّوا أنهم في البادية ؛ وقال ابن
الأعرابي : إنما يكون ذلك في ربيعهم ، وإلا فهم
حَضَارٌ على مياههم . وقوم بَدَاً وبُدَاةً بادُونَ ؛ قال :

بِحَضْرِي شاقه بَدَاؤُهُ ،
لم تُلْهِهِ السُّوقُ ولا كَلَاؤُهُ

قال ابن سيده : فأما قول ابن أحرر :

جَزَى اللهُ قومي بالأبْلَةِ نُضْرَةً ،
وبَدُّوا لهم حَوْلَ الفِرَاضِ وحَضْرًا

فقد يكون اسماً لجمع بادٍ كراكب وركب ،
قال : وقد يجوز أن يُعْنَى به البَدَاوَةُ التي هي خلاف
الحَضَارَةِ كأنه قال وأهْلَ بَدْوٍ . قال الأصمعي :
هي البِداوَةُ والحَضَارَةُ بكسر الباء وفتح الحاء ؛
وأنشد :

فَمَنْ تَكُنَّ الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ ،
فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرَانَا ؟

وقال أبو زيد : هي البَدَاوَةُ والحَضَارَةُ ، بفتح الباء
وكسر الحاء . والبداوة : الإقامة في البادية ، تفتح
وتكسر ، وهي خلاف الحَضَارَةِ . قال ثعلب : لا
أعرف البَدَاوَةَ ، بالفتح ، إلا عن أبي زيد وحده ، والنسبة
إليها بَدَاوِيٌّ .

أبو حنيفة : بَدْوَاتُ الوادي جانباه . والبئر البَدِيَّةُ ؛
التي حفرها فضرت حديثاً وليست بعادية ، وترك
فيها الهمز في أكثر كلامهم .

والبَدَا ، مقصور : ما يخرج من دبر الرجل ؛ وبَدَا
الرجلُ : أُنْجِيَ فظهر ذلك منه . ويقال للرجل إذا
تَعَوَّطَ وأحدث : قد أَبْدَى ، فهو مُبْدٍ ، لأنه إذا
أحدث بَرَزَ من البيوت وهو مُتَبَرِّزٌ أيضاً . والبَدَا :
مَفْصِلُ الإنسان ، وجمعه أَبْدَاءٌ ، وقد ذكر في
الهمز . أبو عمرو : الأَبْدَاءُ المَفَاصِلُ ، واحدها بَدَا ،
مقصور ، وهو أيضاً بَدِيَّةٌ ، مهبوز ، تقديره بَدِيْعٌ ،
وجمعه بَدْوَةٌ على وزن بُدْوِع . والبَدَا : السيد ،
وقد ذكر في الهمز .

والبَدِيُّ ووادي البَدِيَّ : موضعان . غيره :
والبَدِيُّ اسم واد ؛ قال لبيد :

جَعَلَنْ جِرَاحَ الفَرَسَيْنِ وَعَالِجًا
مِينًا ، وَتَكْبِنَ البَدِيَّ سَمَانًا

وبَدْوَةٌ : ماء لبني العَجْلَانِ . قال : وبدأ اسم
موضع . يقال : بين سَعْبٍ وبدأ ، مقصور يكتب
بالألف ؛ قال كثير :

وَأَنْتِ التي حَبَّبْتِ سَعْبًا إِلَى بَدَا
إِلِيَّ ، وَأَوْطَانِي بِلَادَهُ سَوَاهَا

ويروى : بَدَا ، غير منون . وفي الحديث ذكر بَدَا
بفتح الباء وتخفيف الدال : موضع بالشام قرب وادي
الفرس ، كان به منزل علي بن عبد الله بن العباس

وأولاده ، رضي الله عنه . والبدي : العجب ؛
وأنشد :

عَجِبْتَ جَارَتِي لِشَيْبِ عَلَانِي ،
عَمْرِكَ اللَّهُ ! هل رأيتِ بَدِيًّا ؟

بدا : البذاء ، بالمد : الفحش . وفلان بذي اللسان ،
والمرأة بذيّة ، بَدُوَ بَدَاءٌ فهو بذيّ ، وقد تقدم في
الهمز ، وبَدَوْتُ على القوم وأبْدَيْتُهُمْ وأبْدَيْتُ
عليهم : من البذاء وهو الكلام الفحيح ؛ وأنشد
الأصمعي لعمر بن جبيل الأَسديّ :

مثل الشبيخ المقتدر الباذي ،
أوفى على رباوة يُبْذِي

قال ابن بري : وفي المصنف بَدَوْتُ على القوم
وأبْدَيْتُهُمْ ؛ قال آخر :

أبْذِي إِذَا بُوذِيَتْ مِنْ كَلْبِي دَكَرٌ

وقد بَدَوَ الرجلُ يَبْدُو بَدَاءً ، وأصله بَدَاءَةٌ
فحذفت الهاء لأن مصادر المضموم إنما هي بالهاء ، مثل
خَطَبَ خَطَابَةً وَصَلَبَ صَلَابَةً ، وقد تحذف مثل
جَمَلٌ جَمَالًا ؛ قال ابن بري : صوابه بَدَاوَةٌ ، بالواو ،
لأنه من بَدَوَ ، فأما بَدَاءَةٌ بالهمز فإنها مصدر بَدَوَ ،
بالهمز ، وهما لغتان . وبأذأنه وبأذيته أي سافهته .
وفي الحديث : البذاء من الجفاء ؛ البذاء ، بالمد :
الفحش في القول . وفي حديث فاطمة بنت قيس :
بَدَتْ على أحسابها وكان في لسانها بعضُ البذاء ؛
قال : وقد يقال في هذا الهمز وليس بالكثير . وبَدَا
الرجلُ إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ .

وبَدَوَةٌ : اسم فرس ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

لا أسلِمُ الدهرَ رأسَ بَدَوَةٍ ، أو
تلقي رجالٌ كأنها الخُشْبُ

وقال غيره : بَدَوَةٌ فرس عَبَّاد بن خَلَف ، وفي
الصحاح : بَدَوٌ اسم فرسِ أَبِي مِرَاج ؛ قال فيه :

إنَّ الجِيَادَ على العِلَاتِ مُتَعَبَةٌ ،
فإنَّ ظِلْمَانِكَ بَدَوُ اليَوْمِ فَاطِلِيمُ

قال ابن بري : والصواب بَدَوَةٌ اسم فرسِ أَبِي سُوَاج ،
قال : وهو أبو سُوَاج الضبيّ ، قال : وصواب إنشاد
البيت : فإنَّ ظِلْمَانِكَ بَدَوُ ، بكسر الكاف ، لأنه
يخاطب فرساً أتى وفتح الواو على الترخيم وإثبات الياء
في آخره فاطلِيمِي ؛ ورأيت حاشية في أمالي ابن بري
منسوبة إلى معجم الشعراء للمرتزباني قال : أبو سُوَاج
الضبي اسمه الأبيض ، وقيل : اسمه عَبَّاد بن خلف
أحد بني عبد مَنَاة بن بكر بن سعد جاهلي ، قال :
سابقُ صُرْدَ بن حمزة بن شداد اليربوعي وهو عم
مالك ومُتَمِّمِ ابني ثُوَيْرَةَ اليربوعي ، فسبق أبو
سُوَاج على فرس له تسمى بَدَوَةٌ ، وفرسُ صُرْدَ
يقال له القَطِيبُ ، فقال سُوَاج في ذلك :

ألم ترَ أنَّ بَدَوَةَ إِذْ جَرَيْتَنَا ،
وجَدَّ الجِدُّ مِنَّا والقَطِيبَا ،
كأنَّ قَطِيبَهُمْ يَتَلَوُّ عُنُقَابًا ،
على الصَّلْعَاءِ ، وإزِمَةً طَلُوبَا

الوَزِيمُ : قِطْعُ اللحم . والوازِمَةُ : الفاعلة للشئ ،
فشري الشر بينهما إلى أن احتال أبو سُوَاج على
صُرْدَ فسقاه مَنِيَّ عَبْدِهِ فانتفخ ومات ؛ وقال أبو
سُوَاج في ذلك :

حَاحِي يَبْرُبُوعَ إِلَى المَنِيِّ ،
حَاحَاةٌ بِالشَّارِقِ الحَاصِي

في بَطْنِهِ حَارَهُ الصَّبِي ،
وَمَشِيحُهَا أَشْمَطُ حَنْظَلِي ١

١ قوله « حارهُ الصبي » كذا بالامل بدون نقط .

فبنو يربوع يُعَيَّرُونَ بذلك ، وقالت الشعراء فيه
فأكثرُوا ، فمن ذلك قول الأخطل :
تَعَيَّبُ الحَمْرُ ، وهي شرابُ كِسْرَى ،
وَيَشْرَبُ قومك العَجَبَ العَجِيْبَا
مَنِّي العَبْدُ ، عِنْدَ أَبِي سُوَاحٍ ،
أَحَقُّ مِنَ المُدَامَةِ أَنْ تَعَيَّبَا

بري : بَرَى العُودَ والقَلَمَ والقِدْحَ وغيرها يَبْرِيه بَرِيًّا ؛
نَحْتَهُ . وابتراه : كَبْرَاه ؛ قال طرفة :
من خطوبٍ ، حَدَثَتْ أمثالها ،
تَبْتَرِي عودَ القَوِي المُسْتَبِرِّ

وقد انتَبَرَى . وقوم يقولون : هو يَبْرُو القَلَمَ ، وهم
الذين يقولون هو يَقْلُو البُرَّ ، قال : بَرَوْتَ العُودَ
والقَلَمَ بَرَوًّا لغة في بَرَيْتَ ، والياء أعلى . والمبراة :
الحديدة التي يَبْرِي بها ؛ قال الشاعر :

وأنتَ في كَفك المِبراةِ والسَّقْنُ

والسَّقْنُ : ما يُنْحَتُ به الشيء ؛ ومثله قول جندل
الطَهْرِي :

إذ صَعَدَ الدَّهْرُ إلى عِفْرانِهِ ،

فاجتَاحها بِشَفْرَتِي مِبرانِهِ

وسهم بَرِي : مَبْرِي ، وقيل : هو الكامل البَرِي .
التَهْدِيبُ : البَرِي السهم المَبْرِي الذي قد أُتِمَّ
بَرِيه ولم يُرْسَ ولم يُنْصَلْ ، والقِدْحُ أولُ ما
يُقَطَّعُ بِسِي قِطْعاً ، ثم يُبْرِي فيسَمَى بَرِيًّا ،
فإذا قَوَّمَ وأبى له أن يُرْشَ وأن يُنْصَلْ فهو
القِدْحُ ، فإذا رِشَ وركَّبَ نَصَلَهُ صار سَهْمًا .
وفي حديث أبي جُحَيْفَةَ : أبْرِي التَّبَلَّ وأرِيشُها أي
أنتَحَتُها وأصلحها وأعد لها رِيشاً لتصير سهاماً يرمى
بها . والبَرِاعةُ والمِبراةُ : السكين تَبْرِي بها القوسُ ؛
عن أبي حنيفة . وبَرَى يَبْرِي بَرِيًّا إذا نَحَتَ ، وما

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهِ وَأَصْبَحَ واضِحاً ،
حَرِقَ المَفارِقِ كالبُرِّاءِ الأَعْفَرِ

أي الأبيضِ . والبُرِّاءةُ : كالبُرِّاءِ . قال ابن جني :
هزمة البُرِّاءِ من الياء لقولهم في تأنيث البُرِّاءةِ ، وقد
كان قياسه ، إذ كان له مذكر ، أن يهز في حال تأنيثه
فيقال بُرِّاءةُ ، ألا تراهم لما جاؤوا بواحد العطاء والعباء
على مذكره قالوا عَطَّاءةً وَعَبَّاءةً ، فهزوا لما بَنَوْا
المؤنثَ على مذكره ؟ وقد جاء نحو البُرِّاءِ والبُرِّاءةِ
عَبْرُ شيء ، قالوا الشَّقَّاءَ والشَّقَّاءةُ ولم يقولوا
الشَّقَّاءةُ ، وقالوا نايِةً بَيِّنَةُ السَّوَاءِ ولم يقولوا
السَّوَاءةُ ، وكذلك الرِّجاءُ والرِّجاءةُ ، وفي هذا
ونحوه دلالة على أن ضرباً من المؤنث قد يُرْتَجَلُ
غيرَ مُحْتَدَمِي به نظيره من المذكر ، فجرت البُرِّاءةُ
مَجْرَى التَّرْقُوتِ وما لا نظيره من المذكر في لفظ
ولا وزن . وهو من بُرِّائَتِهِم أي خُشارَتِهِم .
ومَطَّرَ ذو بُرِّاءةٍ : يَبْرِي الأرضَ وَيَقْشِرُها .
والبُرِّاءةُ : القوةُ . ودابة ذات بُرِّاءةٍ أي ذات قوة
على السير ، وقيل : هي قوية عند بَرِي السير إليها .
الجوهري : يقال للبعير إذا كان باقياً على السير إنه ذو
بُرِّاءةٍ ، وهو الشحم واللحم . وناقاة ذات بُرِّاءةٍ أي
شحم وطعم ، وقيل : ذات بُرِّاءةٍ أي بقاء على السير .
وبعير ذو بُرِّاءةٍ أي باقٍ على السير فقط ؛ قال الأَعْلَمُ
الهذلي :

على حَتِّ البُرِّاءةِ زَمَنَحْرِي الـ

سُوَاعِدِ ، نَظْلٌ في شَرِي طِوَالِ

يصف ظليماً . قال الليثاني : وقال بعضهم بُرِّائَتِها

بقية' بَدَنِيهَا وقوتها . وبرَاءَ السَّفَرِ يَبْرِيه بَرِيًّا :
هزله ؛ عنه أيضاً ؛ قال الأعشى :

بأذماء حُرُجُوجٍ بَرِيَّتْ سَنَامَهَا
بِسَيْرِي عَلَيْهَا ، بعدما كان تَامِكَا

وَبَرِيَّتْ البعير إذا حَسَرَتْهُ وأذهبت لحمه . وفي
حديث حليمة السعدية : أنها خرجت في سَنَةِ
حَسْرَاءٍ قد بَرَّتِ المَالُ أَي هَزَلَتْ الإِبِلَ وأخذت
من لحمها ؛ من البري القطع ، والمال في كلامهم
أكثر ما يطلقونه على الإبل .

والْبُرَّةُ : الحلتخال ؛ حكاه ابن سيده فيما يكتب بالياء ،
والجمع بُرَاتٌ وبُرَى وبُورين وبُورين . والبُرَّةُ :
الحلقة في أنف البعير ، وقال اللحياني : هي الحلقة من
صُفْرٍ أو غيره تجعل في لحم أنف البعير ، وقال الأصمعي :
تجعل في أحد جانبي المنخريين ، والجمع كالجمع على
ما يطرد في هذا النحو . وحكى أبو علي الفارسي في
الإيضاح : بَرَوَةٌ وبُرَوَةٌ ، وفسرها بنحو ذلك ، وهذا
نادر . وبُرَّةٌ مَبْرُوءَةٌ أي معمولة . قال الجوهري :
قال أبو علي أصل البُرَّةُ بَرَوَةٌ لأنها جمعت على
بُرَوَى مثل قَرَنِيَّةٍ وقَرَوَى . قال ابن بري ، رحمه الله :
لم يَحْكُ بَرَوَةٌ في بُرَّةٍ غير سيبويه ، وجمعها بُرَوَى ،
ونظيرها قَرَنِيَّةٌ وقَرَوَى ، ولم يقل أبو علي إن أصل
بُرَوَةٌ بَرَوَةٌ لأن أول بُرَوَةٍ مضموم وأول بَرَوَةٌ
مفتوح ، وإنما استدل على أن لام بُرَوَةٍ واو بقولهم
بَرَوَةٌ لغة في بُرَّةٍ . وفي حديث ابن عباس : أهدى
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، جَمَلًا كان لأبي جهل في
أنفه بُرَوَةٌ من فضة ، يَغِيظُ بذلك المشركين .
وَبَرَوَاتُ الناقة وأَبْرِيَّتُهَا : جعلت في أنفها بُرَوَةٌ ؛
حكى الأول ابن جنبي . وناقاة مُبْرَأَةٌ : في أنفها
بُرَوَةٌ ، وهي حلقة من فضة أو صُفْرٍ تجعل في أنفها

إذا كانت دقيقة معطوفة الطرفين ، قال : وربما كانت
البُرَّةُ من سَعَرٍ فهي الحُزَامَةُ ؛ قال النابغة الجعدي :

فَقَرَّبْتُ مُبْرَأَةً ، تَخَالُ ضَلُوعَهَا
من المَاسِخِيَّاتِ القِيسِيِّ المُوَكَّرَا

وفي حديث سلمة بن سُحَيْمٍ : إن صاحباً لنا ركب
ناقاة ليست بمُبْرَأَةٍ فسقط فقال النبي ، صلى الله عليه
وسلم : عَرَّرَ بنفسه ، أي ليس في أنفها بُرَّةٌ . يقال :
أَبْرَيْتُ الناقةَ فهي مُبْرَأَةٌ . الجوهري : وقد حَسَشْتُ
الناقاةَ وَعَرَّيْتُهَا وَخَرَّيْتُهَا وَزَمَّيْتُهَا وَخَطَّيْتُهَا
وَأَبْرَيْتُهَا ؛ هذه وحدها بالألف ، إذا جعلت في أنفها
البُرَّةُ . وكلُّ حَلَقَةٍ من سِوَارٍ وقُرْطٍ وحَلْخَالٍ
وما أشبهها بُرَّةٌ ؛ وقال :

وَقَعَقَعَنَ الحَلْخَالَ والبُرِيَّتَا

والْبَرَى : التراب . يقال في الدعاء على الإنسان :
بِفِيهِ البَرَى ، كما يقال بِفِيهِ الترابُ . وفي الدعاء : بِفِيهِ
البَرَى وَحَسَى حَسْبًا وَمَرًا ما بُرَى فإنه حَسْبِي ؛
زادوا الألف في خير مما يؤثرونه من السجع ، وقد
ذكر في موضعه . وفي حديث علي بن الحسين ، عليه
السلام : اللهم صل على محمد عدد الترابِ والوَرَى
والبَرَى ؛ البَرَى : الترابُ .

الجوهري : البَرِيَّةُ الحَلَقَةُ ، وأصله الهمز ، والجمع
البَرَايا والبَرِيَّاتُ ، نقول منه : براء الله يَبْرِوهُ
بَرَوًا أي خلقة . قال ابن بري : الدليل على أن أصل
البَرِيَّةِ الهمز قولهم البَرِيَّةُ ، بتحقيق الهززة ؛ حكاه
سيبويه وغيره لغة فيها . وقال غيره : البَرِيَّةُ الحَلَقُ ،
بلا همز ، إن أخذت من البَرَى وهو التراب فأصله
غير الهمز ؛ وأنشد لِمُدْرِكِ بن حِصْنِ الأَسَدِيِّ :

ماذا ابْتَعَتْ حَبْسِي لِمَى حَلِّ العُرَى ،
حَسْبِيَّتِي قد جِثَّتْ من وادي القُرَى ،

بفريك ، من سار إلى القوم ، البرى
 أي التراب . والبرى والورى واحد . يقال : هو
 خير الورى والبرى أي خير البرية ، والبرية
 الخلق ، والواو تبدل من الباء ، يقال : بالله لا أفعل ،
 ثم قالوا والله لا أفعل ، وقال : الجالب لهذه الباء في
 الين بالله ما فعلت إضمار أحلف يريد أحلف بالله ،
 قال : وإذا قلت والله لا أفعل ذاك ثم كتبت عن
 الله قلت به لا أفعل ذلك ، فركت الواو ورجعت
 إلى الباء . وفي الحديث : قال رجل لرسول الله ،
 صلى الله عليه وسلم ، يا خير البرية ؛ البرية :
 الخلق . تقول : براه الله يبروه بزوا أي خلقه
 الله ، ويجمع على البرايا والبريات من البرى
 التراب ، هذا إذا لم يهز ، ومن ذهب إلى أن أصله
 الهز أخذه من برا الله الخلق يبروهم أي خلقهم ثم
 ترك فيها الهز تخفيفاً . قال ابن الأثير : ولم تستعمل
 مبهوزة .

وبرى له يبري بزياً وانبرى : عرض له .
 وباراه : عارضه . وباريت فلاناً مباراة إذا كنت
 تفعل مثل ما يفعل . وفلان يباري الريح سخاء ،
 وفلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله ،
 وهما يتباريان . وانبرى له أي اعترض له .
 ويقال : تبريت فلان إذا تعرضت له ، وتبريتهم
 مثله . وبريت الناقة حتى حسرتها فأنا أبريها
 بزياً مثل برى القلم ، وبرى له يبري بزياً إذا
 عارضه وصنع مثل ما صنع ، ومثله انبرى له .
 وهما يتباريان إذا صنع كل واحد مثل ما صنع صاحبه .
 وفي الحديث : نهى عن طعام المتباريين أن يؤكل ،
 هما المتعارضان بفعلهما ليُعجز أحدهما الآخر
 بصنيعه ، وإنما كرهه لما فيه من المباهاة والرياء ؛ ومنه
 شعر حسان :

المباراة: المجاراة والمساوقة أي يعارضتها في الجذب
 لقوة نفوسها وقوة رؤوسها وعلك حدانها، ويجوز
 أن يريد مشابهتها لها في اللين وسرعة الانقياد .

وتبرى معروفه ومعروفه تبرياً : اعترض له ؛ قال
 خوأت بن جبير ونسبه ابن بري إلى أبي الطمّحان :

وأهله وودّ قد تبريت ودهم ،
 وأبليتهم في الحسد جهدي وفائلي

والباري والبارية : الحصر المنسوج ، وقيل الطريق ،
 فارسي معرب .

وبرى : اسم موضع ؛ قال تأبط شراً :

ولما سمعت العوص ترعو ، تنفرت
 عاصير رأسي من برى فعوانا

بزا : بزوا الشيء : عدله . يقال : أخذت منه بزواً
 كذا وكذا أي عدل ذلك ونحو ذلك .

والبازي : واحد البزاة التي تصيد ، ضرب من الصقور .
 قال ابن بري : قال الوزير بازٍ وبازٍ وبازٍ وبازي
 على حد كرمي ؛ قال ابن سيده : والجمع بوازٍ
 وبزاة . وبزاً يبزو : تطاول وقأنس ، ولذلك
 قال ابن جني : إن الباز قلع منه . التهذيب :
 والبازي يبزو في تطاوله وتأنسه .

والبزاء : انحناء الظهر عند العجز في أصل الفطن ،
 وقيل : هو إشراف وسط الظهر على الاست ،
 وقيل : هو خروج الصدر ودخول الظهر ، وقيل :
 هو أن يتأخر العجز ويخرج . بزى وبزاً يبزو ،
 وهو أبزى ، والأشئ بزوا : للذي خرج صدره ودخل
 ظهره ؛ قال كثير :

رَأْتَنِي كَأَسْئَلَهُ اللَّحَامِ وَبَعْلُهَا ،
 مِنَ الْحَيِّ ، أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتَبَاظِنُ

ودعا قيل : هو أَبْزَى أَبْزَخَ كَالْمَجْزُورِ الْبَزْوَاهُ
 وَالْبَزْوَاهُ الَّتِي إِذَا مَشَتْ كَأَنَّهَا رَاكِعَةٌ وَقَدْ بَزِيَتْ
 بَزِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَزْوَاهُ مَقِيلَةٌ بَزْوَاهُ مُدِيرَةٌ ،
 كَأَنَّ فَحَّضَتْهَا زِقًا بِهِ قَارُ

وَالْبَزْوَاهُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي تُخْرِجُ عَجِيزَتَهَا لِيُرَاهَا
 النَّاسُ . وَأَبْزَى الرَّجُلُ يُبْزِي بِإِبْزَاءٍ إِذَا رَفَعَ
 عَجِيزَتَهُ ، وَتَبَاظَى مِثْلَهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَشَاهِدُ
 الْأَبْزَى قَوْلُ الرَّاجِزِ :

أَفْعَسَ أَبْزَى فِي اسْتِهِ تَأْخِيرُ

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ : لَا تَبَاظِرْ
 كِتَابِي الْمَرْأَةَ ؛ التَّبَاظِي أَنْ تَحْرُكَ الْعَجِيزَةَ فِي الْمَشْيِ ،
 وَهُوَ مِنَ الْبَزَاءِ خُرُوجَ الصَّدْرِ وَدُخُولِ الظَّهْرِ ، وَمَعْنَى
 الْحَدِيثِ فِيهَا قِيلَ : لَا تَنْحَنِّ لِكُلِّ أَحَدٍ . وَتَبَاظَى :
 اسْتَعْمَلَ الْبَزَاءَ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

سَائِلًا مِيَّةً هَلْ تَبَهَّنْتَهَا ،
 آخِرَ اللَّيْلِ ، بَعْرَدِ ذِي عَجْرٍ
 فَتَبَاظَتْ ، فَتَبَاظَحْتُ لَهَا ،
 جِلْسَةَ الْجَاذِرِ يَسْتَنْجِي الْوَتْرَ

وَتَبَاظَتْ أَي رَفَعَتْ مُؤَخَّرَهَا . التَّهْدِيبُ : أَمَا
 الْبَزَاءُ فَكَأَنَّ الْعَجِيزَةَ خَرَجَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى مُؤَخَّرِ
 الْفَخْذَيْنِ ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَالْبَزَاءُ أَنْ يَسْتَقْدِمَ
 الظَّهْرُ وَيَسْتَأْخِرَ الْعَجِيزُ فَتَرَاهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَقِيمَ ظَهْرَهُ .
 وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْبَزَاءُ أَنْ تُثْقِلَ الْعَجِيزَةُ .
 وَقَدْ تَبَاظَى إِذَا أَخْرَجَ عَجِيزَتَهُ . وَالتَّبَاظَى : أَنْ
 يَسْتَأْخِرَ الْعَجِيزُ وَيَسْتَقْدِمَ الصَّدْرُ . وَأَبْزَى الرَّجُلُ :
 رَفَعَ مُؤَخَّرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ :

لَوْ كَانَ عَيْنَاكَ كَسَيْلِ الرَّوَاهِ ،
 إِذَا لِأَبْزَيْتَ بَيْنَ أَبْزَى بِيَّةِ

أَبُو عبيد : الْإِبْزَاءُ أَنْ يَرْفَعَ الرَّجُلُ مُؤَخَّرَهُ . يُقَالُ :
 أَبْزَى يُبْزِي . وَالتَّبَاظِي : سَعَةُ الْحَطْوِ . وَتَبَاظَى
 الرَّجُلُ : تَكَثَّرَ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْبَزَاءُ
 الصَّلْفُ . وَبَزَاهُ بَزْوَاهُ وَأَبْزَى بِهِ : فَهَرَهُ وَبَطَّشَ
 بِهِ ؛ قَالَ :

جَارِي وَمَوْلَايَ لَا يُبْزَى حَرَمَيْهَا ،
 وَصَاحِبِي مِنْ كَوَاعِي الشَّرِّ مُصْطَخِبُ

وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ يَعَانِبُ قَرِيشًا فِي أَمْرِ سَيِّدِنَا
 رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمِيسَمَةَ :

كَذَبْتُمْ ، وَحَقَّ اللَّهُ ، يُبْزَى عَمْدُ
 وَلَا نَطَاعِينَ كُدُونَهُ وَنَطَاعِلَ

قَالَ شَمْرُ : مَعْنَاهُ يُفْهَرُ وَيُسْتَدَلُّ ؛ قَالَ : وَهَذَا مِنْ
 بَابِ ضَرَرْتُهُ وَأَضْرَرْتُ بِهِ ، وَقَوْلُهُ يُبْزَى أَي
 يُفْهَرُ وَيَغْلَبُ ، وَأَرَادَ لَا يُبْزَى فَحَذَفَ لَا مِنْ
 جَوَابِ الْقَسَمِ وَهِيَ مُرَادُهُ أَي لَا يَقْهَرُ وَلَمْ تُنْقَلِ عَنْهُ
 وَتُدَافَعُ . ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالُوهِ الْبَزَاءُ الْفَأْرُ
 وَالذِّكْرُ أَيْضًا .

وَالْبَزْوُ : الْغَلْبَةُ وَالْفَهْرُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْبَاظِي ؛
 قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْمُؤَرِّجُ ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ :

فَمَا بَزِيَتْ مِنْ عَصَبَةٍ عَامِرِيَّةٍ
 سَهْدَانَا لَهَا ، حَتَّى تَفُوزَ وَتَغْلِبَا

أَي مَا غَلَبَتْ . وَأَبْزَى فَلَانٌ بِفَلَانٍ إِذَا غَلَبَهُ
 وَقَهَرَهُ . وَهُوَ مُبْزٍ بِهَذَا الْأَمْرِ أَي قَوِيٌّ عَلَيْهِ ضَائِبٌ
 لَهُ . وَبُزِيٌّ بِالْقَوْمِ : غَلِبُوا . وَبَزَوْتُ فَلَانًا :
 قَهَرْتُهُ . وَالبَزْوَانُ ، بِالْتَّحْرِيكِ : الرَّوْتَبُ .
 وَبَزْوَانٌ ، بِالتَّسْكِينِ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالبَزْوَاهُ :
 اسْمُ أَرْضٍ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَا :

لا بَأْسَ بِالْبَزْوَاءِ أَرْضاً لَوْ أَنَّهَا
تُطَهَّرُ مِنْ آثَارِهِمْ فَتَطْيَبُ
ابن بري : البَزْوَاءُ ، في شعر كثير : صحراء بين عَيْقَةَ
والجار شديدة الحر ، وقال الراجز :

لولا الأماصيخُ وحَبُّ العِشْرِقِ ،
لَمَتَّ بِالْبَزْوَاءِ مَوْتَ الحِرْنِيقِ
وقال الراجز :

لا يَقْطَعُ البَزْوَاءُ إِلَّا المِقْعَدُ ،
أو ناقةٌ سَآمُهَا مُسْرَهْدُ

بسا : التهذيب : ابن الأعرابي البَسِيَّةُ المرأة الآنِسَةُ
بزوجها .

بشا : التهذيب : ابن الأعرابي بَشَا إذا حَسَنَ خُلُقَهُ .
بسا : ما في الرماد بَصْوَةٌ أي شَرَرَةٌ ولا جَمْرَةٌ .
وبَصْوَةٌ : اسم موضع ؛ قال أوس بن حُجْرٍ :
مِنْ ماءِ بَصْوَةٍ يَوْمًا وهو مَجْهُورٌ

الفراء : بَصَا إذا اسْتَقْصَى على غريمه . أبو عمرو :
الْبِصَاءُ أن يَسْتَقْصِيَ الحِصَاءَ ، يقال منه : خَصِي
بِصِي . وقال ابن سيده : خَصِي بِصِي ؛ حَكَاهُ
الليثاني ولم يفسر بِصِيًّا ، قال : وأراه إِتْبَاعًا .
وقال : خَصَاهُ اللهُ وَبَصَاهُ وَلِصَاهُ .

بضا : ابن الأعرابي : بَضَا إذا أقام بالمكان .

بطا : حكى سيبويه البِطِيَّةَ ؛ قال ابن سيده : ولا
علم لي بموضعها إلا أن يكون أبطيت لغة في أَبْطَاتُ
كأَحْبَنْطِيَّتٍ في أَحْبَنْطَاتُ ، فتكون هذه صيغة
الحال من ذلك ، ولا يحمل على البدل لأن ذلك نادر .
والباطيةُ : إِيَّاهُ قِيلَ هو معرَبٌ ، وهو النَّاجُودُ ؛
قال الشاعر :

قَرَّبُوا عُدُودًا وباطيةً ،
فِيذَا أَدْرَكْتَ حاجيتي

وقال ابن سيده : الباطيةُ النَّاجُودُ ؛ قال : وأنشد
أبو حنيفة :

لَمَّا لَفِجَحْنَا باطيةً
جَوْنَةً يَتَّبَعُهَا بِرِزِينِهَا

التهذيب : الباطيةُ من الزجاج عظيمة ثَمَلًا من
الشراب وتوضع بين الشَّرْبِ يَغْرِفُونَ منها
ويشربون ، إذا وُضِعَ فيها القَدَحُ سَعَتْ به
ورَقَصَتْ من عِظَمِهَا وكثرة ما فيها من الشراب ؛
ولها أَرَادَ حَسَّانٌ بقوله :

بِزُجَاجَةٍ رَقَصَتْ بما في قَعْرِهَا ،
رَقَصَ القَلْبُوسُ بِرَاكِبِ مُسْتَعَجِلٍ

بظا : بَظًا لَحْنُهُ يَبْظُو : كثرة وتراكبٍ واكْتِنَزُ .
ولحْنُهُ حَظًا بَظًا : إِتْبَاعٌ ، وأصله فَعَلٌ . ابن
الأعرابي : البَظَا اللِّحْمَاتُ المِتْرَاكِبَاتُ . الفراء :
حَظًا لَحْنُهُ وَبَظًا ، بغير همز ، إذا اكْتِنَزَ ، يَحْظُو
وَيَبْظُو . وقال غيره : بَظًا لَحْمُهُ يَبْظُو بَظُوًّا ؛
وأنشد غيره للأغلب :

خَاطِي البَضِيعِ لَحْنُهُ حَظًا بَظًا

قال : جعل بَظًا صِلَةً لِحَظًا ، كقولهم : تَبًّا تَلْبًا ،
وهو توكيد لما قبله . وحَظِيَّتِ المرأةُ عند زَوْجِهَا
وَبَظِيَّتِ : إِتْبَاعٌ له لأنه ليس في الكلام بظي .

بعا : البَعُوُ : العارِيَّةُ . واستَبَعَى منه الشيءُ :
اسْتَعْبَاهُ . واستَبَعَى يَسْتَبَعِي : استعار ؛ قال
الكميت :

قد كادها خالدٌ مُسْتَبَعِيًّا حُرًّا ،
بالوَكْتِ ، تَجْرِي إلى الغَايَاتِ والمُضَبِّ

والمُضَبِّ : جَرِيٌّ ضَعِيفٌ . والوَكْتُ : القَرْمَطَةُ
في المشي ، وَكَتَّ يَكْتُ وَكَنَّا . كادها :
أرادها . قال الأصمعي : البَعُوُ أن يَسْتَعِيرَ الرجلُ

من صاحبه الكلب فيصيده به . ويقال : أبغني فرسك أي أعرتني . وأبعاه فرساً : أخبلته . والمستبغى : الرجل يأتي الرجل وعنده فرس فيقول : أعطنيه حتى أسبقني عليه . وبعاه بعوا : أصاب منه وقمره ، والمبغاة مفعلة منه ؛ قال :
صحا القلب بعد الإلف ، وارثد شأوه ،
وردت عليه ما بعته فمضير
وقال راشد بن عبد ربه :

سائل بني السيد ، إن لاقيت جنهم :
ما بال سلكي وما مبعاة منشار ؟
منشار : اسم فرسه . والبغوة : الجناية والجورم .
وقد بعا إذا جنى . يقال : بعا يبغو ويبغى .
وبغى الذئب يبعاه ويبغوه بعوا : اجتومه
واكتسبه ؛ قال عوف بن الأخوص الجعفري :

وإنساني ببني بغير بعو
جرمناه ، ولا يدم مراق

وفي الصحاح : بغير جرم بعوانه ؛ وقال ابن بري :
البيت لعبد الرحمن بن الأخوص . قال ابن الأعرابي :
بعوت عليهم ثمراً سقته واجترمته ، قال : ولم
أسعه في الخير . وقال الليثاني : بعوته بعين
أصبته . وقال ابن سيده في ترجمة بعى بالياء : بعيت
أبغني مثل اجترمت وجنيت ؛ حكاه كراع ،
قال : والأعراف الواو .

بعا : بعى الشيء بعواً : نظّر إليه كيف هو .
والبغوة : ما يخرج من زهرة الفناد الأعظم
الحجازي ، وكذلك ما يخرج من زهرة العرفط
والسلم . والبغوة : الطلعة حين تنشق فتخرج
بيضاء رطبة . والبغوة : الثمرة قبل أن تنضج ؛
وفي التهذيب : قبل أن يستحكيم يابسها ، والجمع

بغوة ، وخص أبو حنيفة بالبغوة مرة البسر إذا
كبير شيئاً ، وقيل : البغوة الثمرة التي اسود
جوفها وهي مرطبة . والبغوة : ثمرة العضاء ،
وكذلك البرمة . قال ابن بري : البغوة والبغوة
كل شجر غص ثمرة أخضر صغير لم يبلغ . وفي
حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه مر برجل يقطع
سماً بالبادية فقال : رعيت بغوتها وبرمتها
وحبلتها وبكتها وقتلتها ثم تقطعها ؛ قال ابن
الأنثري : قال القتيبي يرويه أصحاب الحديث معوتها ،
قال : وذلك غلط لأن المعوة البسرة التي جرى
فيها الإرتاب ، قال : والصواب بغوتها ، وهي
ثمرة السمر أول ما تخرج ، ثم تصير بعد ذلك برمة
ثم بلة ثم قتلة . والبغوة : ما بين الربع والمبع ؛ وقال
قطرب : هو البغوة ، بالعين المشددة ، وغلطوه في ذلك .
وبغى الشيء ما كان خيراً أو شراً يبغيه بغاء
وبغى ؛ الأخيرة عن الليثاني والأولى أعرف :
طلبته ؛ وأنشد غيره :

فلا أحسبكم عن بغى الخير ، إنني
سقطت على خير غامة ، وهو آكلي

وبغى ضالته ، وكذلك كل طلبية ، بغاء ، بالضم
والمد ؛ وأنشد الجوهري :

لا يمتنعك من بغا
والخير تغقاد الشام

وبغاية أيضاً . يقال : فرقوا هذه الإبل بغياناً
يضيئون لها أي يتفرقون في طلبها . وفي حديث
سراقه والمهجرة : انطلقوا بغياناً أي ناشدين
وطالين ، جمع باغ كراع ورعيان . وفي حديث
أبي بكر ، رضي الله عنه ، في الهجرة : لقيها رجل
بكراع الغميم فقال : من أتم ؟ فقال أبو بكر :

باغٍ وهادٍ؛ عَرَضَ بَبْغَاءَ الإِبِلِ وهداية الطريق ، وهو يريد طلبَ الدِّينِ والهداية من الضلالة . وابتغاه وَتَبَعَّاهُ واستَبَغَّاهُ ، كل ذلك : طلبه ؛ قال ساعدة ابن جُوَيْبَةَ المَهْدَلِي :

ولكننا أهلي بوادي ، أنيسه
سباعٌ تبغى الناسَ مثنى وموحدًا

وقال :

ألا من بين الأخوي
ن ، أمها هي التكلتي
تسأل من رأى ابنتها ،
وتستبغني فما تبغى

جاء بها بعد حرف اللين المعروض بما حذف ، وبيّن بمعنى تَبَيَّنَ ، والاسم البُغْيَةُ والبِغْيَةُ . وقال ثعلب : بَغَى الحَيْرَ بُغْيَةً وبِغْيَةً ، فجعلها مصدرين . ويقال : بَغَيْتُ المَالَ من مَبْغَاتِهِ كما تقول أنبت الأمر من مآثاته ، يريد المأتى والمبغى . وفلان ذو بُغَايةٍ للكسب إذا كان يبغى ذلك . وارتدت على فلان بُغْيَتُهُ أي طَلِبَتُهُ ، وذلك إذا لم يجد ما طلب . وقال الليثاني : بَغَى الرجلُ الحَيْرَ والشَّرَّ وكلَّ ما يطلبه بُغَاةٌ وبِغْيَةٌ وبِغْيَى ، مقصور . وقال بعضهم : بُغْيَةٌ وبِغْيَى . والبُغْيَةُ : الحاجة . الأصمعي : بَغَى الرجلُ حاجته أو خالته يَبْغِيها بُغَاةً وبُغْيَةً وبُغَايةً إذا طلبها ؛ قال أبو ذؤيب :

بُغَايةٌ إنما تبغى أصحاب من ال
فثيان في مثله الشَّمُّ الأناجيج^٢

والبُغْيَةُ : الطَّلِبَةُ ، وكذلك البِغْيَةُ . يقال : بَغَيْتِي

١ قوله « جاء بها بعد حرف اللين النح » كذا بالاصل ، والذي في المحكم : بغير حرف النح .

٢ قوله « الأناجيج » كذا في الاصل والتهديب .

عندك وبِغْيَتِي عندك . ويقال : أَبْغَيْتُ شَيْئاً أي أعطيت وأبغيت لي شيئاً . ويقال : استَبَغَيْتُ القومَ قَبَعَوْا لي وَبَعَوْتُني أي طَلَبُوا لي . والبِغْيَةُ والبُغْيَةُ والبِغْيَةُ : ما ابْتِغَيْتُ . والبِغْيَةُ : الضالة المَبْغِيَّةُ . والباغي : الذي يطلب الشيء الضال ، وجمعه بُغَاةٌ وبُغْيَانٌ ؛ قال ابن أحرر :

أو باغيان لبُغْرانٍ لنا رَقَصَتْ ،
كي لا تَحْسُونَ من بُغْرانينا أُنْزَرًا

قالوا : أراد كيف لا تَحْسُونَ . والبِغْيَةُ والبُغْيَةُ : الحاجة المَبْغِيَّةُ ، بالكسر والضم ، يقال : ما لي في بني فلان بِغْيَةٌ وبُغْيَةٌ أي حاجة ، فالبِغْيَةُ مثل الجلِيسَةِ التي تَبْغِيها ، والبُغْيَةُ الحاجة نفسها ؛ عن الأصمعي . وأبغاه الشيء : طلبه له أو أعانه على طلبه ، وقيل : بَغَاهُ الشيءَ طلبه له ، وأبغاه إياه أعانه عليه . وقال الليثاني : استَبَغَى القومُ قَبَعَوْهُ وبَعَوْا له أي طلبوا له . والباغي : الطالبُ ، والجمع بُغَاةٌ وبُغْيَانٌ . وَبِغْيَتُكَ الشيءُ : طلبته لك ؛ ومنه قول الشاعر :

وكم أميل من ذي غنسى وقرابةٍ
لِتَبْغِيَهُ خيراً ، وليس بفاعلٍ

وَأَبْغَيْتُكَ الشيءَ : جعلتك له طالباً . وقولهم : يَبْغِي لَكَ أن تفعل كذا فهو من أفعال المطاوعة ، تقول : بَغَيْتُهُ فانبَغَى ، كما تقول : كسرتُه فانكسر . وفي التثنية العزيز : يَبْغُونُكُمْ الفِئْتَةَ وفيكم سَمَاعُونَ لهم ؛ أي يَبْغُونَ لكم ، محذوف اللام ؛ وقال كعب بن زهير :

إذا ما سُتِجْنَا أربعاً عامَ كَفَاةٍ ،
بَغَاها حَتَّاسِيرواً فَأَهْلَكَ أربعاً

أي بَغَى لها حَتَّاسِيرُ ، وهي الدواهي ، ومعنى بَغَى

هنا طَلَبَ . الأصعي : ويقال ابغني كذا وكذا أي اطلبه لي ، ومعنى ابغني وابغ لي سواء ، وإذا قال ابغني كذا وكذا فمعناه أعطني على بغائه واطلبه معي . وفي الحديث : ابغني أحجاراً استطبت بها . يقال : ابغني كذا هبة الوصل أي اطلب لي . و**ابغني** هبة القطع أي أعطني على الطلب . ومنه الحديث : ابغوني حديدة استطبت بها ، هب الوصل والقطع ؛ هو من بغى يبغى بغاة إذا طلب . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه خرج في بغاه لبل ؛ جعلوا البغاه على زنة الأدواء كالعطاس والزكام تشبيهاً لشغل قلب الطالب بالداء . الكسائي : أبغيتك الشيء إذا أردت أنك أعنته على طلبه ، فإذا أردت أنك فعلت ذلك له قلت قد بغيتك ، وكذلك أعكبتك أو أحملتك . وعكمتك العيكم أي فعلته لك . وقوله : يبغونها عوجاً ؛ أي يبغون للسيل عوجاً ، فالفعل الأول منصوب بإسقاط الحافض ؛ ومثله قول الأعشى :

حتى إذا ذرّ قرن الشمس صبّحها
ذوّال تبهان ، يبغني صحبه المتعا

أي يبغى لصحبه الزاد ؛ وقال واقد بن الفطريف :

لئن لبين المعزى ماء مؤنسل
بغاني داء ، إني لسقيم

وقال الساجع : أرسل العراضات أنثراً يبغينك معمرأ أي يبغين لك معمرأ . يقال : بغيت الشيء طلبته ، وأبغيتك فرساً أبغيتك إياه ، وأبغيتك خيراً أعنتك عليه . الزجاج : يقال انبغى لفلان أن يفعل كذا أي صلح له أن يفعل كذا ، وكأنه قال طلب فعل كذا فانتطلب له أي طاوعه ، ولكنهم اجتزؤوا بقولهم انبغى . وانبغى

الشيء : تيسر وتسهل . وقوله تعالى : وما علمناه الشعر وما ينبغي له ؛ أي ما يتسهل له ذلك لأننا لم نعلمه الشعر . وقال ابن الأعرابي : وما ينبغي له وما يصلح له . وإنه لذو بغايته أي كسوب .

والبغية في الولد : تقيض الرشددة . وبغت الأمة تبغى بغياً وبغت مباغة وبغاه ، بالكسر والمد ، وهي بغى وبغوا ؛ عبرت وزنت ، وقيل : البغى الأمة ، فاجرة كانت أو غير فاجرة ، وقيل : البغى أيضاً الفاجرة ، حرة كانت أو أمة . وفي التنزيل العزيز : وما كانت أمك بغياً ؛ أي ما كانت فاجرة مثل قولهم ملحقمة جديد ؛ عن الأخفش ، وأم مريم حرة لا محالة ، ولذلك عم ثعلب بالبغاه فقال : بغت المرأة ، فلم يخص أمة ولا حرة . وقال أبو عبيد : البغايا الإماء لأنهن كن يفجرن . يقال : قامت على رؤوسهم البغايا ، يعني الإماء الواحدة بغى ، والجمع بغايا . وقال ابن خالويه : البغاه مصدر بغت المرأة بغاه زنت ، والبغاه مصدر بغت بغاه إذا زنت ، والبغاه جمع بغيا ولا يقال بغية ؛ قال الأعشى :

هبّ النجلة الجراجير ، كالبس
تان ، تخنو لدرّاق أطفال

والبغايا ير كضن أكسية الإاض
ربيع والشرعبي ذا الأذبال

أراد : وبهّب البغايا لأن الحرة لا توهب ، ثم كثر في كلامهم حتى عموا به الفواجر ، إماء كن أو حرائر . وخرجت المرأة تبغى أي تزاني . وبغت المرأة تبغى بغاه إذا فجرت . وبغت المرأة تبغى بغاه إذا فجرت . وفي التنزيل العزيز : ولا تكثروا فتياتكم على البغاه ؛ والبغاه : الفجور ، قال : ولا يراد به الشتم ، وإن سئبت بذلك في

وقال الأزهرى: معناه الكبر، والبغى الظلم والفساد، والبغى معظم الأمر. الأزهرى: وقوله فمن اضطُرَّ غير باغٍ ولا عادي، قيل فيه ثلاثة أوجه: قال بعضهم: فمن اضطُرَّ جاعاً غير باغٍ أكلها تلذذاً ولا عادٍ ولا مجاوزٍ ما يدفَع به عن نفسه الجوع فلا إثم عليه، وقيل: غير باغٍ غير طالب مجاوزة قدر حاجته وغير مُقَصِّر عما يُقيم حاله، وقيل: غير باغٍ على الإمام وغير مُتَعَدٍّ على أمته. قال: ومعنى البغى قصد الفساد. ويقال: فلان يبغى على الناس إذا ظلمهم وطلب أذام. والفئة الباغية: هي الظالة الخارجة عن طاعة الإمام العادل. وقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لعسار: وَيَحْ ابن سَيِّئَةٍ تَقْتُلُهُ الفِئَةُ الباغِيَةُ! وفي التنزيل: فلا تَبَغُوا عليهن سبيلاً؛ أي إن أظعنكم لا يَبَغِي لكم عليهن طريقاً إلا أن يكون بَغِيًّا وجَوْرًا، وأصل البغى مجاوزة الحد. وفي حديث ابن عمر: قال لرجل أنا أبغضك، قال: لم؟ قال: لأنك تَبَغِي في أذَانِك؛ أراد التطريب فيه، والتמיד من تجاوز الحد. وبغى عليه يَبَغِي بَغِيًّا: علا عليه وظلمه. وفي التنزيل العزيز: بَغَى بعضنا على بعض. وحكى اللحياني عن الكسائي: ما لي وللبغ بعضكم على بعض؛ أراد وللبغى ولم يعمله؛ قال: وعندى أنه استنقل كسرة الإعراب على الياء فحذفها وألقى حركتها على الساكن قبلها. وقوم بَغَاءٌ وتَبَاعَوْا: بَغَى بعضهم على بعض؛ عن ثعلب. وبغى الوالي: ظلم. وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء بَغِيًّا. وقال اللحياني: بَغَى على أخيه بَغِيًّا حسده. وفي التنزيل العزيز: ثم بَغَى عليه لِيَنْصُرْتَهُ اللهُ، وفيه: والذين

١ قوله «وقوم بغاء» كذا بالأصل يهز آخره بهذا الضبط ومثله في المحكم، وسيأتي عن التهذيب بغاء بلغاء بدل الهمز وهو المطابق للاموس.

الأصل لفتورهن. قال اللحياني: ولا يقال رجل بَغِيٌّ. وفي الحديث: امرأة بَغِيٌّ دخلت الجنة في كلب، أي فاجرة، ويقال للأمة بَغِيٌّ وإن لم يُرَدَّ به الذم، وإن كان في الأصل ذمًا، وجعلوا البغاء على زنة العيوب كالحران والشراد لأن الزنا عيب. والبغية: نقيض الرشد في الولد؛ يقال: هو ابن بَغِيَّةٍ؛ وأنشد:

لدى رَشْدَةٍ من أمه أو بَغِيَّةٍ ،
فِيغْلِبُهَا فَحَلٌّ ، على النسل ، مُنْجِبٌ

قال الأزهرى: وكلام العرب هو ابن عِيَّةٍ وابن زَنِيَّةٍ وابن رَشْدَةٍ، وقد قيل: زَنِيَّةٌ ورَشْدَةٌ، والفتح أفصح اللغتين، وأما عِيَّةٌ فلا يجوز فيه غير الفتح. قال: وأما ابن بَغِيَّةٍ فلم أجده لغير الليث، قال: ولا أبعدُه عن الصواب. والبغية: الطليعة التي تكون قبل ورود الجيش؛ قال طفيل:

فَألَوْتُ بَغَاوَهُمْ بِنَا ، وتبَاشَرَتْ
إلى عُرْضِ جَيْشٍ ، غيرَ أنْ لم يَكْتَسِبِ

ألوت أي أشارت. يقول: ظنوا أناعير فتباشروا فلم يشعروا إلا بالفارة، وقيل: إن هذا البيت على الإمام أدل منه على الطلائع؛ وقال النابغة في البغايا الطلائع:

على إثر الأدلة والبغايا ،
وحقق الناجيات من الشأم

ويقال: جاءت بَغِيَّةُ القوم وشيقتهم أي طليعتهم. والبغى: التعدي. وبغى الرجل علينا بَغِيًّا: عدل عن الحق واستطال. الفراء في قوله تعالى: قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق، قال: البغى الاستطالة على الناس؛

إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون . والبَغْيُ : أصله الحسد ، ثم سمي الظلم بَغْيًا لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إراغة زوال نعمة الله عليه عنه . وبَغَى بَغْيًا : كَذَب . وقوله تعالى : يا أبانا ما تَبَغْيي هذه بضاعتنا ؛ يجوز أن يكون ما تَبَغْيي أي ما نطلب ، فما على هذا استفهام ، ويجوز أن يكون ما نكذب ولا تظلم فما على هذا جحد . وبَغَى في مِثْلِهِ بَغْيًا : اختال وأسرع . الجوهري : والبَغْيُ 'اختيال' ومرح في الفرس . غيره : والبَغْيُ في عدو الفرس اختيال ومرح . بَغَى بَغْيًا : مرَح واختال ، وإنه لِبَغْيي في عدوه . قال الخليل : ولا يقال فرس باغ . والبَغْيُ : الكثير من المطر . وبَغَتِ السماء : اشتد مطرها ؛ حكاه أبو عبيد . وقال اللحياني : دَقَعْنَا بَغْيَ السماء عنا أي شدتها ومُعْظَمَ مطرها ، وفي التهذيب : دَقَعْنَا بَغْيَ السماء خَلَقْنَا . وبَغَى الجُرْحُ يَبْغِي بَغْيًا : قَسَدَ وَأَمَدَ وورِمَ وترامى إلى فساد . وبرى جرحه على بغي إذا برى وفيه شيء من تغل . وفي حديث أبي سلمة : أقام شهرًا يدوي جرحه قد مَلَّ على بغي ولا يدري به أي على فساد . وجعل باغ : لا يُلْقح ؛ عن كراع . وبَغَى الشيء بَغْيًا : نظر إليه كيف هو . وبغاه بَغْيًا : رَقَبَهُ وانتظره ؛ عنه أيضاً . وما يَبْغِي لَكَ أَنْ تَفْعَلَ وما يَبْغِي أَي لا تَوَلِّكَ . وحكى اللحياني : ما انْبَغَى لَكَ أَنْ تَفْعَلَ هذا وما انْبَغَى أَي ما ينبغي .

وقالوا : إنك لعالم ولا تُبَاغ أَي لا تُصَبُّ بالعين ، وأنتا عالمان ولا تُبَاغِيَا ، وأنتم علماء ولا تُبَاغُوا . ويقال للمرأة الجميلة : إنك لجميلة ولا تُبَاغِي ، وللنساء : ولا تُبَاغِينَ . وقال : والله ما نبالي أن تُبَاغِي أَي ما نبالي أن تصيبك العين . وقال أبو زيد :

العرب تقول إنه لكريم ولا يُبَاغَةُ ، وإنهما لكريمان ولا يُبَاغِيَا ، وإنهم لكرام ولا يُبَاغُوا ، ومعناه الدعاء له أي لا يُبَغَى عليه ؛ قال : وبعضهم لا يجعله على الدعاء فيقول لا يُبَاغِي ولا يُبَاغِيَان ولا يُبَاغُونَ أي ليس يباغيه أحد ، قال : وبعضهم يقول لا يُبَاغُ ولا يُبَاغَان ولا يُبَاغُونَ . قال الأزهري : وهذا من البَوَغِ ، والأول من البَغْيِ ، وكأنه جاء مقلوباً . وحكى الكسائي : إنك لعالم ولا تُبَغُ ، قال : وقال بعض الأعراب من هذا المَبْغُ عليه ؟ وقال آخر : من هذا المَبْغِ عليه ؟ قال : ومعناه لا يُجَسَدُ . ويقال : إنه لكريم ولا يُبَاغُ ؛ قال الشاعر :

إما تَكْرَمُ إن أصبْتَ كريمةً ،
فلقد أراك ، ولا تُبَاغُ ، لئيباً

وفي التثنية : لا يُبَاغَانِ ، ولا يُبَاغُونَ ، والقياس أن يقال في الواحد على الدعاء ولا يُبَغُ ، ولكنهم أبوا إلا أن يقولوا ولا يُبَاغُ . وفي حديث الثخعي : أن إبراهيم بن المهاجر جعل على بيت الوريق فقال النخعي ما بغي له أي ما خير له .

بقي : في أسماء الله الحسنى الباقي : هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ، ويعبر عنه بأنه أبدى الوجود . والبَقَاءُ : ضدّ الفناء ، بَقِيَ الشيءُ بَقِيَ بَقَاءً وبَقِيَ بَقِيًا ، الأخيرة لغة بلحرت بن كعب ، وأبقاه وبقاه وبقاه واستبقاه ، والاسم البَقِيَا والبَقِيَا . قال ابن سيده : وأرى ثعلباً قد حكى البَقْوَى ، بالواو وضم الباء . والبَقْوَى والبَقِيَا : اسمان بوضعا موضع الإبقاء ، إن قيل : لم قلبت العرب لام فَعَلَى إذا كانت اسماً وكان لامها ياء وواو حتى قالوا البَقْوَى وما أشبه ذلك نحو الثَقْوَى والعَوَى ؟ فالجواب : أنهم إنما فعلوا ذلك في فَعَلَى قوله « العوى » هكذا في الاصل والمعكم .

فإن الكلبَ مطعمه حَبِيتُ ،
 وإن القَيْنَ يَعْمَلُ في سِفَالِ
 فما بُقِيَا عليّ تَرَكَتْهُمَا في ،
 ولكنْ خِفْتُمَا صَرَدَ الثَّبَالِ

وكذلك البَقْوَى ، بفتح الباء . ويقال : البُقِيَا
 والبَقْوَى كالفَتْيَا والفَتْوَى ؛ قال أبو القَمَاطِ الأَسَدِيّ :

أذْكَرُ بالبَقْوَى على ما أصابني ،
 وبَقْوَايَ أَنِّي جَاهِدُ غيرَ مُؤْتَلِي

واستَبَقِيْتُ من الشيء أي تركت بعضه . واستَبَقَاهُ :
 استَحْيَاهُ ، وطِيءٌ تقول بَقَى وبَقَّتْ مكان بَقِيَ
 وبَقِيَتْ ، وكذلك أخواتها من المعتل ؛ قال البَوْلَانِي :

تَسْتَوِقِدُ الثَّبَالَ بِالْحَضِيضِ ، وَتَصُ
 طَادَ نَفُوساً بَدَّتْ على الكَرَمِ

أي بُنِيَتْ ، يعني إذا أخطأ بُورِي النار . والبَقِيَّةُ :
 كالبَقْوَى . والبَقِيَّةُ أيضاً : ما بقي من الشيء . وقوله
 تعالى : بَقِيَّةُ الله خير لكم . قال الزجاج : معناه
 الحال التي تبقى لكم من الخير خير لكم ، وقيل :
 طاعة الله خير لكم . وقال الفراء : يا قوم ما أبقي
 لكم من الحلال خير لكم ، قال : ويقال مراقبة الله
 خير لكم . الليث : والباقي حاصل الحراج ونحوه ،
 ولغة طيء بَقِيَ يَبْقَى ، وكذلك لغتهم في كل ياء
 انكسر ما قبلها ، يجعلونها ألفاً نحو بَقَى ووَضَى وِقَسَى ؛
 وقوله عز وجل : والباقيات الصالحات خير عند ربك
 ثواباً ؛ قيل : الباقيات الصالحات الصلوات الخمس ،
 وقيل هي الأعمال الصالحة كلها ، وقيل : هي سبحان
 الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . قال :
 والباقيات الصالحات ، والله أعلم ، كل عمل صالح
 يَبْقَى ثوابه .

والمُبَقِيَّاتُ من الخيل : التي يَبْقَى جَرِيئُهَا بعد

لأنهم قد قلبوا لام الفعلَى ، إذا كانت اسماً وكانت
 لامها واوآء ، ياء طلباً للخفة ، وذلك نحو الدنيا والعُلَيَا
 والقُصَيَا ، وهي من دَتَوْتُ وَعَلَوْتُ وَقَصَوْتُ ،
 فلما قلبوا الواو ياء في هذا وفي غيره مما يطول تعداده
 عوضوا الواو من غلبة الياء عليها في أكثر المواضع
 بأن قلبوها في نحو البَقْوَى والثَّنَوَى واوآء ، ليكون
 ذلك ضرباً من التعويض ومن التكافؤ بينها .
 وبقي الرجلُ زماناً طويلاً أي عاش وأبقاه الله .
 الليث : تقول العرب نَشَدْتُكَ الله والبُقِيَا ؛ هو
 الإبقاء مثل الرَعْوَى والرُعْيَا من الإرعاء على الشيء ،
 وهو الإبقاء عليه . والعرب تقول للعدو إذا غَلَبَ :
 البَقِيَّةُ أي أَبْقُوا علينا ولا تستأصلونا ؛ ومنه قول
 الأَعشى :

قالوا البَقِيَّةُ والحَطِيَّةُ يأخذهم

وفي حديث النجاشي والمهجرة : وكان أبْقَى الرجلين
 فينا أي أكثر إبقاء على قومه ، ويروى بالنساء من
 التثنية . والباقية توضع موضع المصدر . ويقال : ما
 بَقِيَتْ منهم باقيةٌ ولا وَقَامَ الله من واقية . وفي
 التنزيل العزيز : فهل ترى لهم من باقية ؛ قال الفراء :
 يريد من بقاءه . ويقال : هل ترى منهم باقيةً ، كل ذلك
 في العربية جائر حسن ، وبَقِيَ من الشيء بَقِيَّةٌ .
 وأبْقَيْتُ على فلان إذا أَرَعَيْتَ عليه ووَجَيْتَهُ .
 يقال : لا أبْقَى الله عليك إن أبْقَيْتَ عليّ ، والاسم
 البُقِيَا ؛ قال اللعين :

سَأَقْضِي بين كَلْبِ بَنِي كَلْبِيبِ ،
 وَبَيْنَ القَيْنِ قَيْنِ بَنِي عِقَالِ

١ قوله « البت تقول العرب النع » هذه عبارة التهذيب وقد سقط منها
 جملة في كلام المصنف ونصها : تقول العرب نشدتك الله والبا
 وهي البقية ، أبو عبيد عن الكسائي قال : البقوى والبقيا هي الإبقاء
 مثل الرعوى النع .

انقطاع جَرِي الحِيل ؛ قال الكلثبةُ اليربوعيُّ:

فأذركَ إبقاءَ العرادةِ ظلُّعها ،
وقد جعلتني من حزيمةِ أصبعا

وفي التهذيب : المُبقياتُ من الحِيل هي التي تُبقي بعضَ جَرِيها تَدخيره . والمُبقياتُ : الأماكن التي تُبقي ما فيها من منافع الماء ولا تشربه ؛ قال ذو الرمة :

فلما رأى الرائي الثرياً بسُدقةٍ ،
وتستتُ نطافَ المُبقياتِ الوقائعِ

واستبقي الرجلَ وأبقى عليه : وجب عليه قتل فعفا عنه . وأبقيتُ ما بيني وبينهم ؛ لم أبلغ في إفساده ، والاسم البقيَّة ؛ قال :

إنْ تَذنُبُوا ثم تأتيني بَعِيثِكُمْ ،
فما عليّ بذَنْبٍ منكمُ فَوْتُ

أي إبقاؤكم . ويقال : استبقيتُ فلاناً إذا وجب عليه قتل فعفوت عنه . وإذا أعطيت شيئاً وحبستَ بعضه قلت : استبقيت بعضه . واستبقيتُ فلاناً : في معنى العفو عن زلله واستبقاء مودته ؛ قال النابغة :

ولستَ بمُسْتَبِقٍ أحأ لا تلمهُ
على سَعْتِ ، أي الرجالِ المُهْدَبِ ؟

وفي حديث الدعاء : لا تُبقي علي من يضرَّعُ إليها ، يعني النار . يقال : أبقيت عليه أبقي إبقاءً إذا رحمته وأسقت عليه . وفي الحديث : تبَّقهُ وتوقَّهُ ؛ هو أمر من البقاء والوقاء ، والهاءُ فيها للسكت ، أي استبقي النفسَ ولا تُعرِّضها للهلاك وتحرَّز من الآفات . وقوله تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقيةٍ ينهون عن الفساد ؛ معناه أولو نميز ، ويجوز أولو بقية أولو طاعة ؛ قال ابن سيده : فسر بأنه الإبقاء وفسر بأنه الفهم ، ومعنى البقية

إذا قلت فلان بَقِيَّة فمعناه فيه فَضْل فيما يُمدحُ به ، وجمع البقية بَقايا . وقال القتيبي : أولو بَقِيَّة من دين قوم لهم بَقِيَّة إذا كانت بهم مُسكَّة وفيهم خير . قال أبو منصور : البقية اسم من الإبقاء كأنه أراد ، والله أعلم ، فلولا كان من القرون قوم أولو إبقاء على أنفسهم لتسكهم بالدين المرضي ، ونصب إلا قليلاً لأن المعنى في قوله فلولا كان فما كان ، وانتصاب قليلاً على الانقطاع من الأول . والبقياء أيضاً : الإبقاء ؛ وقوله أنشده ثعلب :

فلولا اتقاء الله بُقَيَّايَ فيكما ،
للتُّنكما لوماً أحرَّ من الجَمْر

أراد بُقَيَّايَ عليكما ، فأبدل في مكانَ علي ، وأبدل بُقَيَّايَ من اتقاء الله . وبَقَاءُ بَقِيًّا : انتظره ورصدته ، وقيل : هو نظرك إليه ؛ قال الكميُّ وقيل هو لكثير :

فما زلتُ أبقي الطغثانَ ، حتى كأنها
أواقِي سَدَمِي تَعْتالُهِنَّ الحَوائِكُ

يقول : شبهت الأظفغان في تباعدها عن عيني ودخولها في السراب بالغزل الذي تُسديه الحائكةُ فيتناقص أولاً فأولاً . وبَقِيَّتُهُ أي نظرت إليها وترقبته . وبَقِيَّةُ الله : انتظارُ ثوابه ؛ وبه فسر أبو علي قوله : بقيةُ الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ، لأنه إنما ينتظر ثوابه من آمن به . وبَقِيَّةُ : اسم . وفي حديث معاذ : بَقِينَا رسولَ الله وقد تأخر لصلاة العتمة ، وفي نسخة : بَقِينَا رسولَ الله في شهر رمضان حتى حَشِينَا فوتَ الفلاح أي انتظرناه . وبَقِيَّتُهُ ، بالتشديد ، وأبقيته وتبقيتته كله بمعنى . وقال الأحرر في بَقِينَا : انتظرنا وتبصرنا ؛ يقال منه : بَقَيْتُ الرجلَ أبقيته بَقِيًّا أي انتظرته ورقبته ؛

وأشده الأحرر :

فَهُنَّ يَعْزُكُنَّ حَدَائِدَاتِهَا ،
جُنُحُ التَّوَابِي تَحْوَى التَّوَابِيهَا ،
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مَتَدَاوِمَاتِهَا

يعني تنظر إليها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنها ، وصلاة الليل : فَبَقَيْتُ كَيْفَ يَصِلِي النَّبِيَّ ، صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية : كراهة أن يَرَى أَنِّي كُنْتُ أَبْقِيهِ أَي أَنْظُرُهُ وَأَرْصُدُهُ . الليثاني : بَقَيْتُهُ وَبَقَوْتُهُ نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، وفي المحكم : بَقَاهُ بَعِينَهُ بَقَاوَةً نَظَرَ إِلَيْهِ ؛ عَنِ اللَّيْثَانِيِّ . وَبَقَوْتُ الشَّيْءَ : انْتَظَرْتَهُ ، لَغَةً فِي بَقَيْتُ ، وَالْبَاءُ أَعْلَى . وَقَالُوا : ابْقُهُ بَقْوَتَكَ مَالِكَ وَبَقَاوَتَكَ مَالِكَ أَي أَحْفَظُهُ حَفِظْتُكَ مَالِكَ .

بكا : البكاء يقصر ويبد ؛ قاله الفراء وغيره ، إذا مَدَدَتْ أَرَدَتْ الصَّوْتِ الَّذِي يَكُونُ مَعَ الْبُكَاءِ ، وَإِذَا قَصُرَتْ أَرَدَتْ الدَّمْعَ وَخُرُوجَهَا ؛ قَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَزَعَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّهُ لَعَبَدُ اللَّهِ بْنِ رِوَاحَةَ ، وَأَنشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فِي أَبِياتٍ :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقٌّ لَهَا بُكَاءُ ،
وَمَا يُعْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ عِدَاةَ قَالُوا :

أَحْمَرَةٌ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ ؟
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعاً
هَنَّاكَ ، وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ
أَبَا يَعْنِي لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ ،
وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبِرُّ الْوَصُولُ
عَلَيْكَ سَلَامٌ رَبِّكَ فِي جَنَّاتٍ ،
مُخَالَطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في

طبقات الشعراء ، قال : والصحيح أنها لكعب بن مالك ؛ وقالت الخنساء في البكاء المدود ترفي أخاها :

دَقَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ ،
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطُوبَ الْجَلِيلَا ؟
إِذَا قَبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ ،
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

وفي الحديث : فإن لم تجدوا بكاءً فتبأكوا أي تكلموا بالبكاء ، وقد بكى يبكي بكاءً وبكى ؛ قال الخليل : من قصره ذهب به إلى معنى الحزن ، ومن مده ذهب به إلى معنى الصوت ، فلم يبال الخليل اختلاف الحركة التي بين باء البكاء وبين حاء الحزن ، لأن ذلك الخطر يسير . قال ابن سيده : وهذا هو الذي جرأ سيبويه على أن قال وقالوا التضرر ، كما قالوا الحسن ، غير أن هذا مكثن الأوسط ، إلا أن سيبويه زاد على الخليل لأن الخليل مثل حركة مجردة وإن اختلفتا ، وسيبويه مثل ساكن الأوسط يتمحرك الأوسط ، ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة وإن اختلفتا من الساكن بالمتحرك ، فقصر سيبويه عن الخليل ، وحق له ذلك ، إذ الخليل فاقد النظير وعدم المثل ؛ وقول طرفه :

وما زال عني ما كنتت بشوقني ،
وما قلت حتى ارفضت العين باكيا

فإنه ذكر باكياً وهي خبر عن العين ، والعين أنسى ، لأنه أراد حتى ارفضت العين ذات بكاء ، وإن كان أكثر ذلك إنما هو فيما كان معنى فاعل لا معنى مفعول ، فافهم ، وقد يجوز أن يذكر على إرادة العضو ، ومثل هذا يتسع فيه القول ؛ ومثله قول الأعشى :

أَرَى رَجُلًا مِنْهُمْ أَسِيفًا ، كَأَنَّما
يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

إلا أنهم قلبوا الواو ياء . وأبكى الرجل : صَنَع
به ما يُبْكِيهِ . وبكاه على الفقيدي : هَيَّجَهُ للبكاء
عليه ودعاه إليه ؛ قال الشاعر :

صَفِيَّةُ قَوْمِي وَلَا تَقْعُدِي ،
وبكيتي النساء على حَمَزِهِ

ويروي : وَلَا تَعْجُزِي ، هكذا روي بالإسكان ،
فالزاي على هذا هو الروي لا الهاء لأنها هاء تأنيث ،
وهاء التأنيث لا تكون رويًا ، ومن رواه مطلقاً
قال : على حمزة ، جعل التاء هي الروي واعتقدها
تاء لا هاء لأن التاء تكون رويًا ، والهاء لا تكون
البتة رويًا . وبكاه بكاه وبكاه ، كلاهما : بَكَى
عليه ورثاه ؛ وقوله أنشده ثعلب :

وَكُنْتُ مَتَى أَرَى زِقَاتًا صَرِيعًا ،
يُنَاحُ عَلَى جَنَازَتِهِ ، بَكَيتُ

فسره فقال : أَرَادَ عَنَيْتُ ، فجعل البكاء بمنزلة الغناء ،
واستجاز ذلك لأن البكاء كثيراً ما يَصْحَبُهُ الصوت
كما يصحب الصوت الغناء .

والبكى ، مقصور : نبت أو شجر ، واحده بكاه .
قال أبو حنيفة : البكاهة مثل البشامة لا فرق بينهما
إلا عند العالم هما ، وهما كثيراً ما تتبتان معاً ،
وإذا قطعت البكاهة هُرِيقَتْ لبناً أبيض ؛ قال ابن
سيده : وقضينا على ألف البكى بالياء لأنها لام
لوجود بكى وعدم بكو ، والله أعلم .

بلا : بَلَوْتُ الرجلَ بَلَوًا وبَلَاءً وابتلئته :
اخْتَبَرْتَهُ ، وبَلَاءُ يَبْلُوهُ بَلَوًا إذا جَرَّبْتَهُ
واخْتَبَرْتَهُ . وفي حديث حذيفة : لا أبلي أحداً بعدك
أبدأ . وقد ابتلئته فأبلائي أي استخبرته
فأخبرني . وفي حديث أم سلمة : إن من أصحابي
من لا يرواني بعد أن فارقتني ، فقال لها عمر : بالله
أمنهم أنا ؟ قالت : لا ولن أبلي أحداً بعدك أي لا

أي ذاتَ خُضَابٍ ، أو على إرادة العضو كما تقدم ؛
قال : وقد يجوز أن يكون مَحْضَبًا حالاً من الضير
الذي في يضم . وبكئته وبكئته عليه بمعنى . قال
الأصمعي : بَكَيتُ الرجلَ وبكئته ، بالشديد ،
كلاهما إذا بَكَيتَ عليه ، وأبكئته إذا صنعت به
ما يُبْكِيهِ ؛ قال الشاعر :

الشمسُ طالعةٌ ، ليستُ بكاسفةٍ ،
تُبْكِي عليكِ نُجُومَ الليلِ والقمرِ

واستَبَكَيْتُهُ وأبَكَيْتُهُ بمعنى . والتبكاء :
البكاء ؛ عن اللحياني . وقال اللحياني : قال بعض
نساء الأعراب في تأخير الرجال أخذته في دُبَاءِ
مَمْلُوكٍ من الماء مَعْلَقٌ بترشاء فلا يَزَلُ في تَبَشَاءِ
وعينه في تَبْكَاءِ ، ثم فسره فقال : الترشاء الحبيل ،
والتبشاء المشي ، والتبكاء البكاء ، وكان حكم
هذا أن يقول تبشاء وتبكاء لأنها من المصادر المبنية
للتكثير كالتهدار في الهدر والتلعب في اللعب ،
 وغير ذلك من المصادر التي حكاهما سيبويه ، وهذه
الأخذة قد يجوز أن تكون كلها شعراً ، فإذا كان
كذلك فهو من متهوك المنسرح ؛ وبيته :

صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدارِ

وقال ابن الأعرابي : التبكاء ، بالفتح ، كثرة البكاء ؛
وأنشد :

وأفترَحَ عَيْنِي تَبْكَؤُهُ ،
وأحَدَتَ في السُّعْرِ مِثِّي صَمَمٌ

وباكيتُ فلاناً فَبَكَيْتُهُ إذا كنتَ أَكْثَرَ بَكاةً
منهُ . وتباكى : تَكَلَّمَ البُكَاءُ . والبكى :
الكثير البكاء ، على فَعِيل . ورجل باك ، والجمع
بُكَاءٌ وبُكَيٌّ ، على فَعُولٍ مثل جالس وجُلُوس ،
١ رواية ديوان جري : تبكى عليك أي الشمس ، ونصب نجوم
الليل والعر بكَاسفة .

قال زهير :

جَزَى اللهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ ،
وَأَبْلَاهَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو

أَي صَنَعَ فِيهَا خَيْرَ الصَّنِيعِ الَّذِي يَبْلُو بِهِ عِبَادَهُ .
ويقال : 'بَلِي فلان' و'ابْتَلِي' إذا امْتَحَنَ .
والبَلْوَى : اسم من بَلَاهُ اللهُ يَبْلُوهُ . وفي حديث
حذيفة : أَنَّهُ أُفِيصَتِ الصَّلَاةُ فَتَدَافَعُوهَا فَتَقْدَمُ
حذيفة فلما سَلِمَ من صلاته قال : لَتَبْتَلُنَّ لَهَا
إِمَاماً أَوْ لَتَصُلُنَّ وَحُدَاناً ؛ قال شمر : قوله
لَتَبْتَلُنَّ لَهَا إِمَاماً يَقُولُ لَتَخْتَارُنَّ ، وَأصله من
الابتلاء الاختبار من بلاه يبلوه ، وابتلاه أي جرَّبه ؛
قال : وذكره غيره في الباء والتاء واللام وهو مذكور
في موضعه وهو أشبه . ونزلت بلاه على الكفار مثل
قَطَامٍ : يعني البلاه . وَأَبْلَيْتِ فلاناً عُذْرًا أَي بَيَّنَّتْ
وجه العذر لأزبل عني اللوم . وَأَبْلَاهُ عُذْرًا : أَدَّاهُ
إليه فقبله ، وكذلك أَبْلَاهُ جُهْدَهُ وَثَابِتَهُ . وفي
الحديث : إِنَّمَا النَّذْرُ مَا ابْتَلَيْتَ بِهِ وَجْهَ اللهِ أَي أَرِيدُ
به وجهه وقصده به . وقوله في حديث برِّ الوالدین :
أَبْلَى اللهُ تَعَالَى عُذْرًا فِي بَرِّهَا أَي أَعْطَى وَأَبْلَغَ
العُذْرَ فِيهَا إِلَيْهِ ؛ المعنى أحسن فيما بينك وبين الله ببرك
إياها . وفي حديث سعد يوم بدر : عَسَى أَنْ يُعْطَى
هَذَا مَنْ لَا يُبْنِي بِلَاثِي أَي لَا يَعْمَلُ مِثْلَ عَمَلِي فِي
الحرب ، كأنه يريد أفعلاً فَعَلًا اخْتَبَرَ بِهِ فِيهِ وَيُظْهِرُ
به خيريه وشره . ابن الأعرابي : وَيُقَالُ أَبْلَى فلان
إِذَا اجْتَهَدَ فِي صِفَةِ حَرْبٍ أَوْ كَرَمٍ . يُقَالُ : أَبْلَى
ذَلِكَ الْيَوْمَ بَلَاءً حَسَنًا ، قَالَ : وَمِثْلُهُ بِاللَّسِيِّ يُبَالِي
'مِبَالَةً' ؛ وَأَنْشَدَ :

مَا لِي أَرَاكَ قَائِمًا تَبَالِي ،
وَأَنْتَ قَدْ قَمْتَ مِنَ الْهَزَالِ ؟

أخبر بعدك أحداً ، وأصله من قولهم أَبْلَيْتِ فلاناً
مِثْلًا إِذَا حَلَفْتَ لَهُ بِيَمِينٍ طَلَيْتَ بِهَا نَفْسَهُ . وَقَالَ
ابن الأعرابي : أَبْلَى بِمَعْنَى أَخْبَرَ . وَابْتَلَاهُ اللهُ :
امْتَحَنَهُ ، وَالاسْمُ الْبَلْوَى وَالْبِلْوَةُ وَالْبِلْيَةُ
وَالْبَلِيَّةُ وَالْبَلَاءُ ، وَبَلِي بِاللَّسِيِّ بَلَاءً وَابْتَلَيْتَ ؛
وَالْبَلَاءُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . يُقَالُ : ابْتَلَيْتَهُ
بَلَاءً حَسَنًا وَبَلَاءً سَيِّئًا ، وَاللهُ تَعَالَى يُبْلِي الْعَبْدَ
بَلَاءً حَسَبًا وَيُبْلِيهِ بَلَاءً سَيِّئًا ، نَسَأَلُ اللهُ تَعَالَى
الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ ، وَالْجَمْعُ الْبَلَايَا ، صَرَفُوا فَعَائِلَ إِلَى
فَعَالَى كَمَا قِيلَ فِي إِذَاوَةٍ . التَّهْذِيبُ : بَلَاءٌ يَبْلُوهُ
بَلْوًا ، إِذَا ابْتَلَاهُ اللهُ بِلَاءً ، يُقَالُ : ابْتَلَاهُ اللهُ بِلَاءً .
وَفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُ لَا تُبْلِينَا إِلَّا بِاللَّيِّ هِيَ أَحْسَنُ ،
وَالاسْمُ الْبَلَاءُ ، أَي لَا تَمْتَحِنَنَا . وَيُقَالُ : أَبْلَاهُ اللهُ
يُبْلِيهِ إِبْلَاءً حَسَنًا إِذَا صَنَعَ بِهِ صُنْعًا جَمِيلًا .
وَبَلَاهُ اللهُ بَلَاءً وَابْتَلَاهُ أَي اخْتَبَرَهُ . وَالتَّبَالِي :
الِاخْتِبَارُ . وَالْبَلَاءُ : الْإِخْتِبَارُ ، يَكُونُ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ .
وَفِي كِتَابِ هِرْقَلٍ : فَمَشَى قَتِيصِرَ إِلَى إِبْلِيبَاءِ لِمَا
أَبْلَاهُ اللهُ . قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : يُقَالُ مِنَ الْخَيْرِ أَبْلَيْتَهُ
إِبْلَاءً ، وَمِنَ الشَّرِّ بَلَوْتَهُ أَبْلُوهُ بَلَاءً ، قَالَ :
وَالْمَعْرُوفُ أَنَّ الْإِبْلَاءَ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَعًا مِنْ
غَيْرِ فَرْقٍ بَيْنَ فَعْلِيهِمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَنَبِّئُوهُمْ
بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فَتَنَةً ؛ قَالَ : وَإِنَّمَا مَشَى قِيصَرَ شُكْرًا
لِانْدِفَاعِ فَارِسَ عَنْهُ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْبَلَاءُ الْإِنْعَامُ ؛
قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مَبِينٌ ؛
أَي لِنِعْمٍ بَيِّنَةٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَبْلَى فِدْكَرًا
فَقَدْ سَكَّرَ ؛ الْإِبْلَاءُ : الْإِنْعَامُ وَالْإِحْسَانُ . يُقَالُ :
بَلَوْتُ الرَّجُلَ وَأَبْلَيْتُ عَنْدَهُ بَلَاءً حَسَنًا . وَفِي
حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا أَبْلَاهُ
اللهُ أَحْسَنَ مِثْلًا أَبْلَانِي ، وَالْبَلَاءُ الْاسْمُ ، مَمْدُودٌ .
يُقَالُ : أَبْلَاهُ اللهُ بَلَاءً حَسَنًا وَأَبْلَيْتَهُ مَعْرُوفًا ؛

قال : سمعه وهو يقول أكلنا وشربنا وفعلنا ،
يُعدّد المكارم وهو في ذلك كاذب ؛ وقال في موضع
آخر : معناه تبالي تنظر أهم أحسن بالأ وأنت هالك .
قال : ويقال بالسي فلان فلاناً مُبالاة إذا فاخره ،
وبالاة يُباليه إذا ناقصه ، وبالسي بالشيء يُبالي به إذا
اهتم به ، وقيل : اشتقاقُ باليت من البال بال
النفس ، وهو الاكتراث ؛ ومنه أيضاً : لم يُخَطِرْ
يُبالي ذلك الأمر أي لم يُكرثني . ورجلٌ يَلُو
سمرٌ ويَلِي خَيْرٌ أي قويٌّ عليه مبتلى به .
وإنه ليلو ويَلِي من أبله المال أي قِيمَ عليه .
ويقال للراعي الحسن الرعيّة : إنه ليلو من أبلائها ،
وحبلٌ من أجبالها ، وعسلٌ من أعسالها ، وزرٌّ
من أزرارها ؛ قال عمر بن لُحَيٍّ :

فصادقتُ أعصلَ من أبلائها ،
يُعجِبُهُ التزعُّعُ على ظمائها

قلبت الواو في كل ذلك ياء للكسرة وضعف الحاجز
فصارت الكسرة كأنها باشرت الواو . وفلان يَلِي
أسفاراً إذا كان قد بلاء السفر والمهم ونحوهما . قال
ابن سيده : وجعل ابن جنّي الياء في هذا بدلاً من الواو
لضعف حيز اللام كما ذكرناه في قوله فلان من عِلِيّة
الناس . ويَلِي الثوبُ يَبْلِي بِلَى وبلاءه وأبلاه
هو ؛ قال العجاج :

والمرءُ يُبْلِيهِ بلاء السربالِ
كره اللبالي وانتقال الأحوال

أراد : إبلاء السربال ، أو أراد : فيبلى بلاء السربال ،
إذا فتحت الباء ممدّدت وإذا كسرت قصرت ،
ومثله القري والقراءة والصلّى والصلاة . وبلاءه :
كأبلاءه ؛ قال العجّير السلوي :

وقالته : هذا العجّيرُ ثقلبتُ
به أبطنُ بليته وظهور

رأنتي تجاذبتُ العداة ، ومن يَكُنْ
فتى عام عام الماء ، فهو كبير
وقال ابن أحرر :

لبستُ أبي حتى تبليتُ عمره ،
وبليتُ أعصابي وبليتُ خاليا

يريد أي عشت المدة التي عاشها أبي ، وقيل : عامرته
طول حياتي ، وأبليتُ الثوب . يقال للمجد :
أبلٌ ويخلفُ الله ، وبلاءه السقرُ وبلى عليه
وأبلاه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

قللوصان عوجاوان ، بلى عليها
ذؤوب الشرى ، ثم اقتداح الهواجير

وناقةٌ يَلُو سفرٌ ، بكسر الباء : أبلها السفر ،
وفي المحكم : قد بلاءها السفر ، ويَلِي سفرٌ ويَلُو
سفرٌ ويَلِي سفرٌ ورذيةٌ سفرٌ ورذيةٌ سفرٌ
ورذاةٌ سفرٌ ، ويجمع رذيات ، وناقة بليّة : يموت
صاحبها فيحفر لها حفرة وتشدّ رأسها إلى خلفها
وتبلى أي تترك هناك لا تعلق ولا تسقى حتى تموت
جوعاً وعطشاً . كانوا يزعمون أن الناس يحشرون يوم
القيامة ركباناً على البلبايا ، أو مُشاة إذا لم تُعكس
مطايهم على قبورهم ، قلت : في هذا دليل على أنهم
كانوا يرون في الجاهلية البعث والحشر بالأجساد ، تقول
منه : بليتُ وأبليتُ ؛ قال الطرماح :

منازل لا ترى الأنصاب فيها ،
ولا حفرَ المبلّي للمنون

أي أنها منازل أهل الإسلام دون الجاهلية . وفي حديث
عبد الرزاق : كانوا في الجاهلية يعقرون عند القبر
بقرة أو ناقة أو شاة ويُسُون العقيرة البليّة ،
كان إذا مات لهم من يعزّ عليهم أخذوا ناقة فعلقوها
عند قبره فلا تعلق ولا تسقى إلى أن تموت ، وربما

حفرها لما حفيرة وتركوها فيها إلى أن تموت . وبليّة :
بمعنى مُبْلَاةٍ أو مُبْلَاةٍ ، وكذلك الرّذِيّة بمعنى
مُرْدَاةٍ ، فعيلة بمعنى مُفْعَلَةٌ ، وجمعُ البليّةِ الناقه
بَلَايا ، وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك . ويقال :
قامت مُبَلِّيَات فلان يَنْحَنّ عليه ، وهن النساء
اللواتي يقمن حول راحلته فيَنْحَنّ إذا مات أو قُتِل ؛
وقال أبو زيد :

كالبلايا رؤوسها في الولايا ،
مانعات السموم حرّ الحنود

المحكم : ناقه بَلَوْ سفر قد بلاها السفر ، وكذلك
الرجل والبعير ، والجمع أبلاء ؛ وأنشد الأصمعي
لجندل بن المنى :

ومنهك من الأليس ناه ،
شبه لَوْنِ الأَرْضِ بالسَّاء ،
داوَبَتْهُ بِرُجْعِ أبلاء

ابن الأعرابي : البليّةُ والبلايا التي قد أُعِيَتْ
وصارت نِضْوًا هالكًا . ويقال : ناقك بَلَوْ سفر
إذا أبلاها السفر . المحكم : والبليّةُ الناقه أو الدابة
التي كانت تُعْقَلُ في الجاهلية ، تُشَدُّ عند قبر صاحبها
لا تعلق ولا تسقى حتى تموت ، كانوا يقولون إن
صاحبها يحشر عليها ؛ قال غيلان بن الربيعي :

بانت وباتوا ، كبلاب الأبلاب ،
مطلنفتين عندها كالأطلاب

يصف حلبة قادهما أصحابها إلى الغاية ، وقد بليت .
وأبليت الرجل : أحلفته . وابتلتي هو :
استحلفت واستعترف ؛ قال :

تبعتي أباه في الرفاق وتبستلي ،
وأودى به في لجة البحر تمسح

أي تسألهم أن يحلفوا لها ، وتقول لهم : ناشدكم الله

هل تعرفون لأبي خبراً ؟ وأبلي الرجل : حلف له ؛
قال :

وإني لأبلي الناس في حُبِّ غَيْرِها ،
فأما على جمل فإني لا أبلي

أي أحلف للناس إذا قالوا هل تحب غيرها أني لا أحب
غيرها ، فأما عليها فإني لا أحلف ؛ قال أبو سعيد :
قوله تبلي في البيت الأول تختبر ، والابتلاء الاختبار
يبين كان أو غيرها . وأبليت فلاناً ميناً إبلاء إذا
حلفت له فطبت بها نفسه ؛ وقول أوس بن حجر :

كانَ جديداً الأرض ، يبليك عنهم ،
تقيي السمين ، بعد عهدك ، حالف

أي يحلف لك ؛ التهذيب : يقول كأن جديد أرض
هذه الدار وهو وجهها لما عفا من رسومها وامتحى من
آثارها حالف تقيي السمين ، يحلف لك أنه ما حل
بهذه الدار أحد ليدروس معاهدها ومعالمها . وقال
ابن السكيت في قوله يبليك عنهم : أراد كأن جديد
الأرض في حال إبلائه إياك أي تطيبه إياك حالف
تقيي السمين . ويقال : أبلي الله فلان إذا حلف ؛ قال
الراجز :

فأوجع الجنب وأعز الظهرا ،
أو يبلي الله يميناً صبرا

ويقال : ابتليت أي استحلفت ؛ قال الشاعر :

تسائل أسماء الرفاق وتبتي ،
ومن دون ما يهوين باب وحاجب

أبو بكر : البلاء هو أن يقول لا أبالي ما صنعتُ
مبالاةً وبلاءً ، وليس هو من بلي الثوب . ومن
كلام الحسن : لم يُبَالِهِمُ اللهُ بالةً . وقولهم : لا أبالي
لا أكرث له . ويقال : ما أباليه بالةً وبالأ ؛
قال ابن أحرر :

أَعَدُّوْا وَعَدَّ الْحَسِيَّ الرَّبَّالَا ،
وَشَوَقًا لَا يُبَالِي الْعَيْنَ بِالَا

وبِإِلَاءٍ وَمُبَالَاةٍ ولم أَبَالٍ ولم أَبَلْ ، على القصر . وفي الحديث : وَتَبَقَى حُنَالَةً لَا يُبَالِيهِمْ اللهُ بِالَّةَ ، وفي رواية : لَا يُبَالِي بِهِمْ بِالَّةَ أَي لَا يرفع لهم قدراً ولا يقيم لهم وزناً ، وأصل بِالَّةَ بِالِيَّةَ مثل عافاه عافيةً ، فحذفوا الياء منها تخفيفاً كما حذفوا من لم أَبَلْ . يقال : ما باليتيه وما باليت به أي لم أكثرت به . وفي الحديث : هؤلاء في الجنة ولا أبالي وهؤلاء في النار ولا أبالي ؛ وحكى الأزهري عن جماعة من العلماء : أن معناه لا أكره . وفي حديث ابن عباس : ما أباليه بالة . وحديث الرجل مَعَ عَمَلِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ قال : هو أَقْتَلُهُمْ به بالة أي مبالاة . قال الجوهري : فإذا قالوا لم أَبَلْ حذفوا الألف تخفيفاً لكثرة الاستعمال كما حذفوا الياء من قولهم لا أذُر ، كذلك يفعلون بالمصدر فيقولون ما أباليه بالة ، والأصل فيه بالية . قال ابن بري : لم يحذف الألف من قولهم لم أبَل تخفيفاً ، وإنما حذف لتلقاها الساكنين . ابن سيده : قال سيدييه وسألت الخليل عن قولهم لَمْ أَبَلْ فقال : هي من باليت ، ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لتلا يلتقي ساكنان ، وإنما فعلوا ذلك بالجزم لأنه موضع حذف ، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم بمنزلة تون يكن حيث أسكنت ، فإسكان اللام هنا بمنزلة حذف التون من يكن ، وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرت في كلامهم حذف التون والحركات ، وذلك نحو مذ ولد وقد علم ، وإنما الأصل منذ ولدن وقد علم ، وهذا من الشواذ وليس بما يقاس عليه ويطرده ، وزعم أن ناساً من العرب يقولون لَمْ أَبَلِّهِ ، لا يزيدون على حذف الألف كما حذفوا عَلَّيْطاً ، حيث كثرت

الحذف في كلامهم كما حذفوا أَلْفَ أَحْمَرَ وَأَلْفَ عَلَّيْطٍ وواو عَدِي ، وكذلك فعلوا بقولهم بَلِيَّةَ كأنها بالية بمنزلة العافية ، ولم يحذفوا لا أبالي لأن الحذف لا يقوى هنا ولا يلزمه حذف ، كما أنهم إذا قالوا لم يكن الرجل فكانت في موضع تحرك لم تحذف ، وجعلوا الألف تثبت مع الحركة ، ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم ، ولما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة ؟

وهو بِذِي بِلْيَةٍ وَبَلْسَى وَبَلْسَى وَبَلْسَى وَبَلْسَى وَبَلْسَى وَبَلْسَى وَبَلْسَى ، بفتح الباء واللام إذا بعد عنك حتى لا تعرف موضعه . وقال ابن جني : قولهم أتى على ذي بِلْيَانٍ غير مصروف وهو علم البعد . وفي حديث خالد بن الوليد : أنه قال إن عمر استعملني على الشام وهو له مِهْمٌ ، فلما أَلْتَقَى الشامُ بَوَانِيَةَ وصار ثنيه عزلي واستعمل غيري ، فقال رجل : هذا والله الفِئْتَةُ ؛ فقال خالد : أما وابنُ الخطابِ حيّ فلا ، ولكن ذاك إذا كان الناس بِذِي بِلْيَةٍ وَذِي بَلْسَى ؛ قوله : أَلْتَقَى الشامُ بَوَانِيَةَ وصار ثنيه أي قَرَّ قَرَارُهُ وَاطْمَأَنَّ أَمْرُهُ ، وأما قوله إذا كان الناس بِذِي بِلْيَةٍ فَإِنَّ أَبَا عبيد قال : أراد تفرق الناس وأن يكونوا طوائف وفرقاً من غير إمام يجمعهم ، وكذلك كل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه فهو بذِي بِلْسَى ، وهو من بَلٌّ في الأرض إذا ذهب ، أراد ضياع أمور الناس بعده ، وفيه لفة أخرى : بذِي بِلْيَانٍ ؛ قال : وكان الكسائي ينشد هذا البيت في رجل يطيل النوم :

تَنَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى
يُقَالُ : أَتَوْنَا عَلَى ذِي بِلْيَانٍ

يعني أنه أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم حتى
١ قوله « وصار ثنيه » كذا بالأصل .

تقول بَلْ والله لا آتِيكَ وَبَيْنَ والله ، يجعلون اللام فيها نوناً ؛ قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب ، قال : وسمعت الباهليين يقولون لا بَيْنَ بمعنى لا بَلْ . ابن سيده : وقوله عز وجل : بَلَى قد جاءتك آياتي ؛ جاء ببلى التي هي معقودة بالجحد ، وإن لم يكن في الكلام لفظ جحد ، لأن قوله تعالى : لو أن الله هَدَانِي ؛ في قوة الجحد كأنه قال ما هَدَيْتُ ، فقيل بلى قد جاءتك آياتي ؛ قال ابن سيده : وهذا محمول على الواو لأن الواو أظهر هنا من الياء ، فحلت ما لم تظهر فيه على ما ظهرت فيه ؛ قال : وقد قيل إن الإمامة جائزة في بلى ، فإذا كان ذلك فهو من الياء . وقال بعض النحويين : إنما جازت الإمامة في بلى لأنها شابهت بتام الكلام واستقلالها بها وغناها عما بعدها الأسماء المستقبلية بأنفسها ، فمن حيث جازت إمامة الأسماء جازت أيضاً إمامة بلى ، ألا ترى أنك تقول في جواب من قال ألم تفعل كذا وكذا ، بلى ، فلا تحتاج لكونها جواباً مستقلاً إلى شيء بعدها ، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جواز إمامتها كما أميل أنسى ومتى . الجوهري : بلى جواب للتحقيق بوجب ما يقال لك لأنها ترك للثني ، وهي حرف لأنها نقيضة لا ، قال سيبويه : ليس بلى ونعم اسين ، وقال : بَلْ مخفف حرف ، يعطف بها الحرف الثاني على الأول فيلزمه مثل إعرابه ، وهو الإضراب عن الأول للثاني ، كقولك : ما جاءني زيد بل عمرو ، وما رأيت زيدا بل عمراً ، وجاءني أخوك بل أبوك ، تعطف بها بعد الثني والإنبات جميعاً ؛ وربما وضعوه موضع رب كقول الراجز :

بَلْ مَهْمَهَ قَطَعْتَ بَعْدَ مَهْمَهَ

يعني رب مهمه ، كما يوضع الحرف موضع غيره اتساعاً ؛ وقال آخر :

صاروا إلى الموضع الذي لا يعرف مكانهم من طول نومه ؛ قال ابن سيده : وصرفه على مذهبه . ابن الأعرابي : يقال فلان بذي بليّ وذو بليان إذا كان ضائعاً بعيداً عن أهله .

وتَبَلَّى وبَلِيّ : اسما قبيلتين . وبَلِيّ : حي من اليمن ، والنسبة إليهم بَلَوِيّ . الجوهري : بَلِيّ ، على فاعيل ، قبيلة من قضاة ، والنسبة إليهم بَلَوِيّ . والأبلاء : موضع . قال ابن سيده : وليس في الكلام اسم على أفعال إلا الأبواء والأبلاء .

وبَلَى : جواب استفهام فيه حرف نفي كقولك ألم تفعل كذا ؟ فيقول : بلى . وبلى : جواب استفهام معقود بالجحد ، وقيل : يكون جواباً للكلام الذي فيه الجحد كقوله تعالى : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالوا بلى . التهذيب : وإنما صارت بلى تتصل بالجحد لأنها رجوع عن الجحد إلى التحقيق ، فهو بمنزلة بل ، وبل سبيلها أن تأتي بعد الجحد كقولك : ما قام أخوك بل أبوك ، وما أكرمت أخاك بل أباك ، قال : وإذا قال الرجل للرجل ألا تقوم ؟ فقال له : بلى ، أراد بل أقوم ، فزادوا الألف على بل ليحسن السكوت عليها ، لأنه لو قال بل كان يتوقع كلاماً بعد بل ، فزادوا الألف ليزول عن المخاطب هذا التوهم . قال الله تعالى : وقالوا لن نمسنا النار إلا أياماً معدودة ، ثم قال : بلى من كسب سيئة ؛ والمعنى بل من كسب سيئة ؛ وقال المبرد : بل حكمها الاستدراك أيما وقعت في جحد أو إيجاب ، قال : وبلى يكون إيجاباً للثني لا غير . الفراء قال : بل تأتي لمعنيين : تكون إضراباً عن الأول وإيجاباً للثاني كقولك عندي له دينار لا بل ديناران ، والمعنى الآخر أنها توجب ما قبلها وتوجب ما بعدها وهذا يسمى الاستدراك لأنه أراد فنتيه ثم استدركه . قال الفراء : والعرب

بَلْ جَوَزَ تَيْهَاءَ كظَهَرَ الحَجَقَتْ

وقوله عز وجل : ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ؛ قال الأخفش عن بعضهم : إن بل ههنا بمعنى إن ، فذلك صار القسم عليها ؛ قال : وربما استعملته العرب في قطع كلام واستئناف آخر فينشد الرجل منهم الشعر فيقول :

بل ما هاجَ أحزاناً وسَجَوّاً قدَ سَجَا

ويقول :

بل وبلندة ما الإنس من آهالها

بني : بنتا في الشرف يَبْنُو ؛ وعلى هذا تؤول قول الحطيئة :

أولئك قوم إن بَنُوا أحسنوا البنا

قال ابن سيده : قالوا إنه جمع بُنُوَة أو بِنُوَة ؛ قال الأصمعي : أنشدت أعرابياً هذا البيت أحسنوا البنا ، فقال : أي بُنا أحسنوا البنا ، أراد بالأول أي بُنْي . والابن : الولد ، ولامه في الأصل منقلبة عن واو عند بعضهم كأنه من هذا . وقال في معتل الباء : الابن الولد ، فعَلٌ محذوفة اللام مجتلب لها ألف الوصل ، قال : ولما قضى أنه من الباء لأن بَنَى يَبْنِي أكثر في كلامهم من يَبْنُو ، والجمع أبناء . وحكى اللحياني : أبناء أبناهم . قال ابن سيده : والأنثى ابنة وبنت ؛ الأخيرة على غير بناء مذكرها ، ولام بَنَتْ واو ، والتاء بدل منها ؛ قال أبو حنيفة : أصله بِنُوَة ووزنها فِعْلٌ ، فألحقتها التاء المبدلة من لامها بوزن حِلْسٍ فقالوا بِنَتْ ، وليست التاء فيها بعلامة تأنيث كما ظن من لا خبيرة له بهذا اللسان ، وذلك لسكون ما قبلها ، هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح ، وقد نص عليه في باب ما لا ينصرف فقال : لو سبت بها رجلاً لصرفتها معرفة ، ولو كانت

للتأنيث لما انصرف الاسم ، على أن سيبويه قد تسمَّح في بعض ألفاظه في الكتاب فقال في بنت : هي علامة تأنيث ، ولما ذلك تجوز منه في اللفظ لأنه أرسله عَفْلاً ، وقد قيده وعلله في باب ما لا ينصرف ، والأخذ بقوله المَعْلَل أقوى من القول بقوله المَعْفَل المُرْسَل ، ووجه تجوزه أنه لما كانت التاء لا تبدل من الواو فيها إلا مع المؤنث صارت كأنها علامة تأنيث ، قال : وأعني بالصيغة فيها بناءها على فِعْلٍ وأصلها فَعْلٌ بدلالة تكسيرهم إياها على أفعال ، وإبدال الواو فيها لازم لأنه عمل اختص به المؤنث ، ويدل أيضاً على ذلك إقامتهم إياه مقام العلامة الصريحة وتعاقبها فيها على الكلمة الواحدة ، وذلك نحو ابْنَةٍ وِبِنْتٍ ، فالصيغة في بنت قائمة مقام الهاء في ابْنَةٍ ، فكما أن الهاء علامة تأنيث فكذلك صيغة بِنْتٍ علامة تأنيثها ، وليست بِنْتٌ من ابْنَةٍ كصعب من صَعْبَةٍ ، ولما نظير صعبة من صعب ابْنَةٍ من ابن ، ولا دلالة لك في البِنُوَة على أن الذاهب من بنت واو ، لكن إبدال التاء من حرف العلة يدل على أنه من الواو ، لأن إبدال التاء من الواو أضعف من إبدالها من الباء . وقال ابن سيده في موضع آخر : قال سيبويه وألحقوا ابناً الهاء فقالوا ابنة ، قال : وأما بنت فليس على ابنٍ ، ولما هي صيغة على حدة ، ألحقوها الباء للإلحاق ثم أبدلوا التاء منها ، وقيل : إنها مُبدلة من واو ، قال سيبويه : ولما بِنَتْ كعِدَلٍ ، والنسب إلى بِنْتِ بَنَوِيٍّ ، وقال يونس : بِنْتِيٍّ وأختيٍّ ؛ قال ابن سيده : وهو مردود عند سيبويه . وقال ثعلب : العرب تقول هذه بنت فلان وهذه ابنة فلان ، بناء ثابتة في الوقف والوصل ، وهما لغتان جيدتان ، قال : ومن قال إبنة فهو خطأ ولحن . قال الجوهري : لا تقل إبنة لأن الألف

لِإِنَّمَا اجْتَلَبَتْ لِسُكُونِ الْبَاءِ ، فَإِذَا حَرَكْتَهَا سَقَطَتْ ،
وَالْجَمْعُ 'بَنَاتٌ' لَا غَيْرَ . قَالَ الزَّجَاجُ : ابْنٌ كَانَ فِي
الْأَصْلِ بِنُوٌّ أَوْ بَنُوٌّ ، وَالْأَلْفُ أَلْفٌ وَصَلَّ فِي الْإِبْنِ ،
يُقَالُ ابْنٌ بَيْنَ الْبِنُوَّةِ ، قَالَ : وَبِحَسَبِ أَنْ يَكُونَ
أَصْلُهُ بَنِيًّا ، قَالَ : وَالَّذِينَ قَالُوا بِنُونٌ كَأَنَّهُمْ جَمَعُوا
بَنِيًّا بِنُونٌ ، وَأَبْنَاءَ جَمَعَ فِعْلٌ أَوْ فَعَلٌ ،
قَالَ : وَبَنَتْ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَقِيمُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا ،
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلًا ، نَقَلَتْ إِلَى فِعْلٍ كَمَا نَقَلَتْ
أَخْتٌ مِنْ فَعَلٍ إِلَى فُعْلٍ ، فَأَمَّا بَنَاتٌ فَلَيْسَ يَجْمَعُ
بَنَتْ عَلَى لَفْظِهَا ، لِإِنَّمَا رَدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا فَجَمَعَتْ بَنَاتٌ ،
عَلَى أَنَّ أَصْلَ بِنَتْ فَعَلَةٌ مِمَّا حَذَفَتْ لَامَهُ . قَالَ :
وَالْأَخْفَشُ يَخْتَارُ أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْ ابْنِ الْوَاوِ ،
قَالَ : لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يَحذفُ لِثِقَلِهِ وَالْيَاءُ تَحذفُ أَيْضًا
لِأَنَّهَا تَثْقُلُ ، قَالَ : وَالِدَلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ يَدَا قَدْ
أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْمَحذُوفَ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَهُمْ دَلِيلٌ قَاطِعٌ
مَعَ الْإِجْمَاعِ يُقَالُ يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدَا ، وَدَمٌ مَحذُوفٌ
مِنَ الْيَاءِ ، وَالْبِنُوَّةُ لَيْسَ بِشَاهِدٍ قَاطِعٍ لِلْوَاوِ لِأَنَّهُمْ
يَقُولُونَ الْفُتُوَّةَ وَالتَّثْنِيَّةَ فَيَتَّيْنُ ، فَابْنٌ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَحذُوفُ مِنَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ ، وَهِيَ عِنْدَنَا مَنَسَاوِيانٌ .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْإِبْنُ أَصْلُهُ بِنُوٌّ ، وَالذَّاهِبُ مِنْهُ
وَإِذَا كَمَا ذَهَبَ مِنْ أَبِي وَأَخٌ لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي مَوْثَنِهِ
بِنَتْ وَأَخْتٌ ، وَلَمْ تَرِ هَذِهِ الْمَاءَ تَلْحَقُ مَوْثَنًا إِلَّا
وَمَذَكَرَهُ مَحذُوفِ الْوَاوِ ، يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَخَوَاتٌ
وَهَتَوَاتٌ فَيَسَّرَ رَدَّهُ ، وَتَقْدِيرُهُ مِنَ الْفِعْلِ فَعَلٌ ،
بِالتَّحْرِيكِ ، لِأَنَّ جَمْعَهُ أَبْنَاءٌ مِثْلَ جَمَلٍ وَأَجْمَالٍ ،
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِعْلًا أَوْ فَعْلًا الَّذِينَ جَمَعَهُمَا
أَيْضًا أَفْعَالٌ مِثْلَ جِدْعٍ وَفُعْلٍ ، لِأَنَّكَ تَقُولُ فِي
جَمْعِهِ بَنُونٌ ، بِفَتْحِ الْبَاءِ ، وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا أَنْ يَكُونَ
فِعْلًا ، سَاكِنَةَ الْعَيْنِ ، لِأَنَّ الْبَابَ فِي جَمْعِهِ لِإِنَّمَا هُوَ
أَفْعَلٌ مِثْلَ كَلْبٍ وَأَكْتَلَبُ أَوْ فُعُولٌ مِثْلَ فَلَسَ

وَفَلُوسٌ . وَحَكَى الْفَرَّاءُ عَنِ الْعَرَبِ : هَذَا مِنْ
ابْنِائَاتِ الشَّعْبِ ، وَهِيَ حَيٌّ مِنْ كَلْبٍ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : هُوَلَاءُ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ؛ كَسَى
بِنَاتِهِ عَنِ نِسَائِهِمْ ، وَنَسَاءُ أُمَّةٍ كُلِّ نَبِيٍّ بِمَنْزِلَةِ بِنَاتِهِ
وَأَزْوَاجُهُ بِمَنْزِلَةِ أُمَّهَاتِهِمْ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هَذَا قَوْلُ
الزَّجَاجِ . قَالَ سَيَّبِيُّوهُ : وَقَالُوا ابْنُكُمْ ، فَزَادُوا الْمِيمَ
كَأَزِيدَتِ فِي فُسْحَمٍ وَدَلِيمٍ ، وَكَأَنَّهَا فِي ابْنِ أُمَّثَلٍ
قَلِيلًا لِأَنَّ الْأَمْسَ مَحذُوفٌ اللَّامِ ، فَكَأَنَّهَا عَوْضٌ مِنْهَا ،
وَلَيْسَ فِي فُسْحَمٍ وَنَحْوِهِ حَذْفٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

بِكَاةٍ نَكَلِي فَقَدَّتْ حَمِيمًا ،
فَهِيَ تَرَسَّى بِأَبَا وَابْنَانَا

فَإِنَّمَا أَرَادَ : وَابْنِيًّا ، لَكِنْ حَكَى نَدْبَتَهَا ، وَاحْتَمَلِ
الْجَمْعَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ هُنَا لِأَنَّهُ أَرَادَ الْحِكَايَةَ ،
كَأَنَّ النَّادِيَةَ آثَرَتْ وَابْنًا عَلَى وَابْنِي ، لِأَنَّ الْأَلْفَ
هُنَا أُمَّتَعٌ نَدْبًا وَأُمَّدٌ لِلصَّوْتِ ، إِذْ فِي الْأَلْفِ مِنْ
ذَلِكَ مَا لَيْسَ فِي الْيَاءِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بِأَبَا وَلَمْ يَقُلْ بِأَبِي ،
وَالْحِكَايَةُ قَدْ يُحْتَمَلُ فِيهَا مَا لَا يَحْتَمَلُ فِي غَيْرِهَا ، أَلَا
تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا مَنْ زِيدَا فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ رَأَيْتَ
زِيدَا ، وَمَنْ زِيدِي فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ؟
وَيُرْوَى :

فَهِيَ تَنَادِي بِأَبِي وَابْنِيًّا

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ وَمَا فِي كُلِّ ذَلِكَ زَائِدَةٌ ،
وَجَمْعُ الْبِنَاتِ بَنَاتٌ ، وَجَمْعُ الْإِبْنِ أَبْنَاءٌ ، وَقَالُوا
فِي تَصْغِيرِهِ أُبَيْتُونُ ؛ قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ : أَنَشِدْنِي ابْنَ
الْأَعْرَابِيِّ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ ، قَالَ ابْنُ بَرِي : هُوَ
السَّفَاحُ بْنُ بُكَيْرِ الْيَرْبُوعِيِّ :

مَنْ يَكُ لَا سَاءَ ، فَقَدْ سَاءَ فِي
تَرَكَ أُبَيْتِيكَ إِلَى غَيْرِ رَاعٍ

إلى أبي طلحة ، أو واقد
عربي فاعلمي للضياع^١

قال : أبيني تصغير بنين ، كأن واحد ابن مقطوع الألف ، فصغره فقال آيين ، ثم جمعه فقال أبينون ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري كأن واحد ابن ، قال : صوابه كأن واحد ابني مثل أعمى ليصح فيه أنه معتل اللام ، وأن واوه لام لا نون بدليل البئونة ، أو أبني بفتح الهززة على ميل الفراء أنه مثل أجره ، وأصله أبينو ، قال : وقوله فصغره فقال أبين لما يجيء تصغيره عند سيبويه أبين مثل أعيهم . وقال ابن عباس : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أبيني لا ترموا جسر العقبه حتى تطلع الشمس . قال ابن الأثير : الهززة زائدة وقد اختلف في صيغتها ومعناها ، فقيل إنه تصغير ابني كأعمى وأعيهم ، وهو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقيل : إن ابناً يجمع على أبناً مقصوداً وممدوداً ، وقيل : هو تصغير ابن ، وفيه نظر . وقال أبو عبيد : هو تصغير بنين جمع ابن مضافاً إلى النفس ، قال : وهذا يوجب أن يكون صيغة اللفظة في الحديث أبيني بوزن سريجي ، وهذه التقديرات على اختلاف الروايات ، والاسم البئونة . قال الليث : البئونة مصدر الابن . يقال : ابن بين البئونة . ويقال : تبئنه أي ادعت بئوته . وتبئناه : اتخذناه ابناً . وقال الزجاج : تبئى به يريد تبئناه . وفي حديث أبي حذيفة : أنه تبئى سالماً أي اتخذناه ابناً ، وهو تفعل من الابن ، والنسبة إلى الأبناء بتسوي وأبناوي نحو الأعرابي ، ينسب إلى الأعراب ، والتصغير بئى . قال الفراء : يا بئى

١ قوله «عربي فاعلمي الخ» كذا بالأصل بهذه الصورة ، ولم يجده في كتب اللغة التي بأيدينا .

٢ قوله : وهذه التقديرات على اختلاف الروايات ، يشعر ان في الكلام سقطاً .

ويا بئى لغتان مثل يا أبت يا أبت ، وتصغير أبناء أبيناء ، وإن شئت أبينون على غير مكروه . قال الجوهري : والنسبة إلى ابن بتسوي ، وبعضهم يقول ابني ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى أبناء فارس قلت بتسوي ، قال : وأما قولهم أبناوي فلما هو منسوب إلى أبناء سعد لأنه جعل اسماً للهي أو للقبيلة ، كما قالوا مديني جعلوه اسماً للبلد ، قال : وكذلك إذا نسبت إلى بنت أو إلى بنتيات الطريق قلت بتسوي لأن ألف الوصل عوض من الواو ، فإذا حذفها فلا بد من رد الواو . ويقال : رأيت بنتك ، بالفتح ، ويجرونه مجرى التاء الأصلية . وبنتيات الطريق : هي الطرقات الصغار تتشعب من الجادة ، وهي الترهات .

والأبناء : قوم من أبناء فارس . وقال في موضع آخر : وأبناء فارس قوم من أولادهم ارتختهم العرب ، وفي موضع آخر : ارتختوا باليمن وغلب عليهم اسم الأبناء كغلبة الأنصار ، والنسب إليهم على ذلك أبناوي في لغة بني سعد ، كذلك حكاه سيبويه عنهم ، قال : وحدثني أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الإضافة إليه بتسوي ، يردونه إلى الواحد ، فهذا على أن لا يكون اسماً للهي ، والاسم من كل ذلك البئونة . وفي الحديث : وكان من الأبناء ، قال : الأبناء في الأصل جمع ابن . ويقال لأولاد فارس الأبناء ، وهم الذين أرسلهم كسرى مع سيف بن ذي يزن ، لما جاء يستنجدهم على الحبشة ، فنصروه وملكوا اليمن وتديروها وتزوجوا في العرب فقبل لأولادهم الأبناء ، وغلب عليهم هذا الاسم لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم .

وللأب والابن والبنت أسماء كثيرة تضاف إليها ، وعدد الأزهرى منها أشياء كثيرة فقال ما يعرف

بالابن: قال ابن الأعرابي ابنُ الطَّيْنِ آدمُ، عليه السلام، وابن مِلاطٍ العَضُدُ، وابنُ مُحَمَّدِشِ رَأْسُ الكَتِفِ، ويقال إنه التَّغْضُ أيضاً، وابنُ النُّعَامَةِ عَظْمُ السَّاقِ، وابنُ النُّعَامَةِ عِرْقٌ فِي الرَّجْلِ، وابنُ النُّعَامَةِ مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ، وابنُ النُّعَامَةِ الفَرَسُ الفَارِهِ، وابنُ النُّعَامَةِ السَّاقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ البُؤِ، ويقال للرجل العالم: هو ابنُ بِنْدَتِهَا وابنُ بَعْثُطِهَا وابنُ مَرْسُورِهَا وابنُ تَرَاهَا وابنُ مَدِينَتِهَا وابنُ زَوَمَلَتِهَا أي العالم بها، وابنُ زَوَمَلَةٍ أيضاً ابنُ أمة، وابنُ نَفِيلَةَ ابنُ أمة، وابنُ تَامُورِهَا العالم بها، وابنُ الفَأْرَةِ الدَّرْزُ، وابنُ السُّتُورِ الدَّرْزُ أيضاً، وابنُ النَّاقَةِ البَابُوسُ، قال: ذكره ابنُ أَحْمَرَ فِي شِعْرِهِ، وابنُ الحَلِثَةِ ابنُ سَخَاضِ، وابنُ عِرْسِ السُّرْعُوبِ، وابنُ الجَرَادَةِ السَّرْوِ، وابنُ اللَّيْلِ اللَّصُّ، وابنُ الطَّرِيقِ اللَّصُّ أيضاً، وابنُ عَبْرَاءِ اللَّصُّ أيضاً؛ وقيل في قول طرفه:

رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءِ لَا يُنْكِرُونَني

إن بني عَبْرَاءِ اسمٌ للصَّعَالِكِ الَّذِي لَا مَالَ لَهُمْ سُمُّوا بَنِي عَبْرَاءِ لِزُوقِهِمْ بِعَبْرَاءِ الأَرْضِ، وَهُوَ تَرَابُهَا، أَرَادَ أَنَّهُ مَشْهُورٌ عِنْدَ الفُقَرَاءِ والأَغْنِيَاءِ، وَقِيلَ: بَنُو عَبْرَاءِ هُمُ الرُّفُقَةُ يَتَنَاهَدُونَ فِي السَّفَرِ، وَابْنُ إِلهَاءَةَ والأهةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، وَهُوَ الضَّحُّ، وَابْنُ المُرْتَبَةِ المَلالُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

رَأَيْتُ ابْنَ مُرْتَبَتِهَا جَانِحًا

وَابْنُ الكَرَوَانِ اللَّيْلِ، وَابْنُ الحُبَارِيِّ النِّهَارِ، وَابْنُ بُمْرَةَ طَائِرٌ، وَيُقَالُ الثَّمَرَةُ، وَابْنُ الأَرْضِ العَدِيرُ، وَابْنُ طَائِرِ البُرْعُوثِ، وَابْنُ طَائِرِ الحَسِيْسِ مِنَ النَّاسِ، وَابْنُ هَيَّانَ وَابْنُ يَيَّانَ وَابْنُ هَيَّيَّ وَابْنُ يَيَّيَّ كَلْمَةُ الحَسِيْسِ مِنَ النَّاسِ، وَابْنُ

النخلة الدَّقِيَّةُ ١، وَابْنُ البَحْتَةِ السَّوْطُ، وَالبَحْتَةُ النخلة الطويلة، وَابْنُ الأَسَدِ الشَّيْبُ والحَفْصُ، وَابْنُ القِرْدِ الحَوْدَلُ والرُّبَاعُ، وَابْنُ البَرَاءِ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَابْنُ المَازِنِ الشَّمْلُ، وَابْنُ الغَرَابِ البُجُّ، وَابْنُ القَوَالِي الجَانُّ، يَعْنِي الحِيَّةَ، وَابْنُ القَاوِيَةِ فَرَخُ الحِمَامِ، وَابْنُ الفَاسِيَاءِ القَرَنَسِيُّ، وَابْنُ الحِرَامِ السِّلا، وَابْنُ الكَرَمِ القِطْفُ، وَابْنُ المَسْرَةِ غَضَنُ الرِّيحَانِ، وَابْنُ جَلَا السَّيِّدِ، وَابْنُ دَأِيَةِ الغَرَابِ، وَابْنُ أَوْبَرَ الكَمَاةِ، وَابْنُ قِثْرَةَ الحِيَّةِ، وَابْنُ ذُكَاةِ الصُّبْحِ، وَابْنُ قَرَنْتَى وَابْنُ ثَرَنْتَى ابْنُ البَغِيَّةِ، وَابْنُ أَحْذَابِ الرَّجْلِ الحَذَرُ، وَابْنُ أَقْوَالِ الرَّجُلِ الكَثِيرِ الكَلَامِ، وَابْنُ الفَلَاةِ الحِرْبَاءُ، وَابْنُ الطَّوْدِ الحَجَبَرُ، وَابْنُ جَمِيرِ اللَّيْلِ التي لَا يُرَى فِيهَا المَلالُ، وَابْنُ آوَى سَبْعُ، وَابْنُ سَخَاضِ وَابْنُ لَبُونِ مِنَ أَوْلَادِ الإِبِلِ. وَيُقَالُ لِلسَّعَاءِ: ابْنُ الأَدِيمِ، فَإِذَا كَانَ أَكْبَرَ فَهُوَ ابْنُ أُدِيمِيْنَ وَابْنُ ثَلَاثَةِ أَدِيمَةٍ. وَرَوِي عَنِ أَبِي الهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ:

١ قوله « وابن النخلة الدقيرة » وقوله فيما بعد « وابن الحرام السلام » كذا بالامل .

وَلَدْنَا بَنِي الْعَتَاةِ وَابْنِي 'مَحْرَقِي' ،
فَأَكْرَمَ بَنَا خَالًا ، وَأَكْرَمَ بَنَا ابْنًا !

وزيادة الميم فيه كما زادوها في سُدِّ قَمِ زُرْقَمِ
وَسَجَعَمِ لنوع من الحيات ؛ وأما قول الشاعر :

وَلَمْ يَحْمِرْ أَنْفًا عِنْدَ عَرَسٍ وَلَا ابْنِهِمِ .

فإنه يريد الابن ، والميم زائدة .

ويقال فيما يعرف ببينات : بناتُ الدَّمِ بناتُ أَحْمَرَ ،
وبناتُ الْمُسْتَدِّ صُرُوفُ الدَّهْرِ ، وبناتُ مِعَى
الْبَعْرِ ، وبناتُ اللَّبَنِ ما صَغَرَ منها ، وبناتُ الثَّقَاہِي
الْحُلُكَةِ تشبهُ بِهِنَّ بَنَاتُ الْعَدَارِي ؛ قال
ذو الرمة :

بناتُ الثَّقَاةِ تَخْفَى مِرَارًا وَتَظْهَرُ

وبناتُ بَحْرٍ وبناتُ بَحْرٍ سَحَابٌ يَأْتِينَ قَبْلَ
الصَّيْفِ مُنْتَصِبَاتٍ ، وبناتُ غَيْرِ الكَذِبِ ،
وبناتُ يَنْسَ الدَّوَاهِي ، وكذلك بناتُ طَبَقِ
وبناتُ بَرَجٍ وبناتُ أَوْذَكِ وابنةُ الجَبَلِ الصَّدَى ،
وبناتُ أَعْتَقِ النِّسَاءِ ، ويقال : خيلُ نَسَبِ لِمِ قَجَلِ
يقال له أَعْتَقُ ، وبناتُ صَهَالِ الحَيْلِ ، وبناتُ
سَعَاةِ البِغَالِ ، وبناتُ الأَخْدَرِيِّ الأُنْ ،
وبناتُ نَعَشٍ مِنَ الكَوَاكِبِ الشَّمَالِيَّةِ ، وبناتُ
الأَرْضِ الأَنَارِ الصَّغَارِ ، وبناتُ المُنَى اللِّسْلِ ،
وبناتُ الصَّدْرِ المَومِ ، وبناتُ المِثَالِ النِّسَاءِ ،
والمِثَالُ الفِرَاشُ ، وبناتُ طَارِقِ بناتِ المَلُوكِ ،
وبناتُ الدَّوِّ حَيْرِ الوَحْشِ ، وهي بناتُ صَعْدَةَ
أَيْضًا ، وبناتُ عُرْجُونِ الشَّارِبِخِ ، وبناتُ
عُرْهُونِ الفَطْرِ ، وبناتُ الأَرْضِ وابْنُ الأَرْضِ
ضَرْبٌ مِنَ البَقْلِ ، والبناتُ الثَّمَائِلُ التي تلعبُ بها
الجَوَارِي . وفي حديثِ عائِثَةَ ، رضي اللهُ عنها :
كنتُ أَلْعَبُ مَعَ الجَوَارِيِ بالبَنَاتِ أَيِ الثَّمَائِلِ التي

تَلْعَبُ بِهَا الصَّبَايَا . وَذَكَرَ لِرُؤْيَا رَجُلٍ فَقَالَ :
كَانَ إِحْدَى بَنَاتِ مَسَاجِدِ اللَّهِ ، كَأَنَّهُ جَعَلَهُ حَصَاةً
مِنَ حَصَى المَسْجِدِ . وفي حديثِ عمر ، رضي اللهُ عنه ،
أَنَّهُ سَأَلَ رَجُلًا قَدِيمًا مِنَ الثُّغُرِ فَقَالَ : هَلْ شَرِبَ
الجَيْشُ فِي البَنِيَّاتِ الصَّغَارِ ؟ قَالَ : لَا ، إِنْ القَوْمُ
لَيُؤْتُونَ بِالْإِنَاءِ فَيَتَدَاوِلُونَهُ حَتَّى يَشْرِبُوهُ كُلُّهُمْ ؛
البَنِيَّاتُ هُنَا : الأَقْداحُ الصَّغَارُ ، وبناتُ اللَّيْلِ
المَومِ ؛ أَنشدُ ثعلبُ :

تَظَلُّ بَنَاتُ اللَّيْلِ حَوْلِي سَكْفًا
عُكُوفَ البَوَاكِي ، يَبْنَهُنَّ قَتِيلًا

وقول أُمَيَّةَ بنِ أَبِي عَائِدِ المَذَلِّي :

فَسَبَّتْ بَنَاتِ القَلْبِ ، فِيهَا رَهَائِنُ
بِحَبَائِهَا كَالطَّيْرِ فِي الأَقْفَاصِ

لَمَّا عَنِ بِنَاتِهِ طَوَائِفُهُ ؛ وقوله أَنشده ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

يَا سَعْدُ يَا ابْنَ عَمَلِي يَا سَعْدُ

أَرَادَ : مِنَ يَعْمَلُ عَمَلِي أَوْ مِثْلَ عَمَلِي ، قَالَ :
وَالعَرَبُ يَقُولُ الرَّفِيقُ بُنِيُّ الحِلْمِ أَيِ مِثْلِهِ .

والبَنِيُّ : تَقْيِضُ المَدَمِ ، بَنَى البِنَاءَ البِنَاءَ بِنِيًّا
وَبِنَاءً وَبِنِيًّا ، مَقْصُورٌ ، وَبِنِيَانًا وَبِنِيَّةً وَبِنِيَابَةً
وَابْتِنَاءً وَبِنَاءً ؛ قَالَ :

وَأَصْغَرَ مِنَ قَعْبِ الوَلِيدِ ، تَرَى بِهِ
يُوتَا مُبْنَاءَةً وَأُودِيَةَ خَضْرَا

يعني العين ، وقول الأَعْوَرِ الشَّيْثِيِّ فِي صِفَةِ بَعِيرِ
أَكْرَاهُ :

لَمَّا رَأَيْتُ مَحْمَلِيَّةً أَتَا
مُخَدَّرِيْنَ ، كِدْتُ أَنْ أَجْتَا
قَرَّبْتُ مِثْلَ العَلَمِ المَبْنِيِّ

شبه البعير بالعلم لعظيبيه وضيغبيته ؛ وَعَنَى بِالْعَلَمِ

القَصْرَ ، يعني أنه شبهه بالقر المَبْنِيّ المَشِيدِ كما قال الراجز :

كرأسِ القَدَنِ المُوْبِدِ

والبِنَاءُ : المَبْنِيّ ، والجمع أَبْنِيَّةٌ ، وأَبْنِيَاتٌ جمعُ الجمع ، واستعمل أبو حنيفة البِنَاءَ في السُّفُنِ فقال يصف لوحاً يجعله أصحاب المراكب في بناء السُّفُنِ : ولأنه أصلُ البِنَاءِ فيما لا ينمي كالخبر والطين ونحوه . والبِنَاءُ : مُدَبَّرُ البُنْيَانِ وصانعه ، فأما قولهم في المثل : أَبْنَاؤُهَا أَجْنَاؤُهَا ، فزعم أبو عبيد أن أَبْنَاءَ جمعِ بَانٍ كشاهِدٍ وأَشْهَادٍ ، وكذلك أَجْنَاؤُهَا جمعِ جَانٍ . والبِنِيَّةُ والبُنْيَةُ : ما بَنَيْتُهُ ، وهو البِنْيُ والبِنْيُ ؛ وأنشد الفارسي عن أبي الحسن :

أولئك قومٌ ، إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنْيَ ،
وإن عَاهَدُوا أَوْقَوْا ، وإن عَقَدُوا سَدُّوا

ويروي : أَحْسَنُوا البِنْيَ ؛ قال أبو إسحق : إنما أراد بالبِنْيِ جمعَ بِنْيَةٍ ، وإن أراد البِنَاءَ الذي هو محدود جاز قصره في الشعر ، وقد تكون البِنْيَةُ في الشَّرَفِ ، والفعل كالفعل ؛ قال يزيدُ بن الحكم :

والناسُ مُبْتَنِيَانِ : مَعَفٌ
مُودُ البِنْيَةِ ، أو دَمِيمٌ

وقال لبيد :

فَبِنْيَ لَنَا يَتَنَّا وَفِيْعاً سَكْنَهُ ،
فَسْنَا إِلَيْهِ كَهْلُهَا وَغَلَامُهَا

ابن الأعرابي : البِنْيُ الأَبْنِيَّةُ من المَدَرِ أو الصوفِ ، وكذلك البِنْيُ من الكَرَمِ ؛ وأنشد بيت الخطيبه :

أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البِنْيِ

وقال غيره : يقال بِنْيَةُ ، وهي مثل رِشْوَةٍ ورِشْأً كأن البِنْيَةَ الهَيْئَةَ التي بُنِيَ عليها مثل المِشْيَةِ والرَّكْبَةِ . وبَنَى فلانٌ بِنْيًا بناءً وبَنَى ، مقصوداً ،

شَدَدَ للكثرة . وابتَنَى داراً وبَنَى بمعنى . والبُنْيَانُ : الحائِطُ . الجوهري : والبِنْيُ ، بالضم مقصور ، مثل البِنْيِ . يقال : بُنِيْتُ وبُنْيَةُ وبِنْيَةٌ ، بكسر الباء مقصور ، مثل جِزْيَةٍ وجِزْيَى ، وفلان صحيح البِنْيَةِ أي الفِطْرَةِ . وأبْنَيْتُ الرجلَ : أعطيتُه بِنَاءً أو ما يَبْنِيْتِي به داره ؛ وقولُ البَوْلَانِيّ :

يَسْتَوِ قَدِ النَّبْلِ بِالْحَضِيضِ ، وَيَصُ
سَطَادٌ تَفُوساً بُنَيْتٌ عَلَى الكَرَمِ

أي بُنَيْتٌ ، يعني إذا أخطأ بُورِي النارَ . التهذيب : أَبْنَيْتُ فلاناً بُنْيَاناً إذا أعطيتُه بِنْيًا يَبْنِيهِ أو جعلته يَبْنِي بِنْيًا ؛ ومنه قول الشاعر :

لو وصلَ الفَيْتُ أَبْنَيْنِ امرأً ،
كانت له قَبَّةٌ سَحَقَ بِنْيَادُ

قال ابن السكيت : قوله لو وصل الفَيْتُ أي لو اتصل الفَيْتُ لأَبْنَيْنِ امرأً سَحَقَ بِنْيَادٍ بعد أن كانت له قبة ، يقول : يُغْرِنُ عليه فيُخَرِّبُنَهُ فينخذ بِنْيَا من سَحَقَ بِنْيَادٍ بعد أن كانت له قبة . وقال غيره يصف الحبل فيقول : لو سَمَّتها الفَيْتُ بما يَنْبِتُ لها لأَعْرَتُ بها على ذوي القِيَابِ فأخذت قِيَابَهُمْ حتى تكون البُجْدُ لهم أَبْنِيَّةً بعدها . والبِنْيَةُ : يكون من الحَبَاءِ ، والجمع أَبْنِيَّةٌ .

والبِنْيَةُ : لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا شيء أحدث ذلك من العوامل ، وكانهم إنما سموه بناءً لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب ، سمي بناءً من حيث كان البناء لازماً موضعاً لا يزول من مكان إلى غيره ، وليس كذلك سائر الآلات المتقولة المتبدلة كالحَبِيَّةِ والمِظْلَةِ والفُسطاطِ والسَّرَادِقِ ونحو ذلك ، وعلى أنه مذ أُوقِعَ على هذا الضرب من المستعملات المزالة من

مكان إلى مكان لفظُ البناء تشبيهاً بذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص .

والعرب تقول في المثل : إن المعزى ثبني ولا ثبني أي لا تُعطي من التلثة ما يُبنى منها بيتٌ ، المعنى أنها لا تُلث لها حتى تتخذ منها الأبنية أي لا تجعل منها الأبنية لأن أبنية العرب طِراف وأخشيبة ، فالطِراف من آدم ، والحياة من صوف أو آدم ولا يكون من شعر ، وقيل : المعنى أنها تُحرق البيوت بوثئها عليها ولا تُعين على الأبنية ، ومعزى الأعراب جرود لا يطول شعرها فيغزل ، وأما معزى بلاد الصرد وأهل الريف فلأنها تكون وافية الشعور والأكراد يسوون بيوتهم من شعرها . وفي حديث الاعتكاف : فأمر بينائه فقوض ؛ البناء واحد الأبنية ، وهي البيوت التي تسكنها العرب في الصحراء ، فمنها الطِراف والحياة والبناء والقبة المضرب . وفي حديث سليمان ، عليه السلام : من هدمَ بناءَ رَبِّه تبارك وتعالى فهو ملعون ، يعني من قتل نفساً بغير حق لأن الجسم بُنيان خلقه الله وركبه .

والبنية ، على فعيلة : الكعبة لشرفها إذ هي أشرف مبني . يقال : لا ورب هذه البنية ما كان كذا وكذا . وفي حديث البراء بن معرور : رأيتُ أن لا أجعل هذه البنية مني بظَهْرٍ ؛ يريد الكعبة ، وكانت تُدعى بنية إبراهيم ، عليه السلام ، لأنه بناها ، وقد كثر قسمهم برب هذه البنية . وبني الرجل : اضطنعه ؛ قال بعض المؤلِّدين :

بني الرجال ، وغيره بني القرى ،
شئان بين قرى وبين رجال

وكذلك ابتناه . وبني الطعام لخمه بينه بناء :
أنبتَه وعظمَ من الأكل ؛ وأنشد :

بني السويق لخمها والثت ،
كما بني مجنت العراق القت

قال ابن سيده : وأنشد ثعلب :

مظاهرة شحماً عتيقاً وعوططراً ،
فقد بنياً لخمأ لها متبانياً

ورواه سيويه : أنبتنا . وروى شمر : أن مخنتاً قال لعبدالله بن أبي أمية : إن فتح الله عليكم الطائف فلا تفلتن منك بادية بنت غيلان ، فلأنها إذا جلست تبنت ، وإذا تكلمت تغتت ، وإذا اضطجعت تمتت ، وبين رجلها مثل الإناء المكفأ ، يعني ضخم ركبها وشهوده كأنه إناء مكبوب ، فإذا قعدت فرجت رجلها لضخم ركبها ؛ قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون قول المخنت إذا قعدت تبنت أي صارت كالمبتاة من سننها وعظمها ، من قولهم : بني لخم فلان طعامه إذا سته وعظمه ؛ قال ابن الأثير : كأنه شبهها بالقبة من الأدم ، وهي المبتاة ، لسننها وكثرة لحمها ، وقيل : شبهها بأنها إذا ضربت وطئت انفرجت ، وكذلك هذه إذا قعدت تربعت وفرشت رجلها . وتبني الشام : سمن ؛ قال يزيد بن الأعور الشثي :

مستجبلاً أعرف قد تبني

وقول الأخفش في كتاب القوافي : أما غلامي إذا أردت الإضافة مع غلام في غير الإضافة فليس بإيطاء ، لأن هذه الياء ألزمت الميم الكسرة وصيrote إلى أن يُبنى عليه ، وقولك لرجل ليس هذا الكسر الذي فيه ببناء ؛ قال ابن جني : المعتبر الآن في باب غلامي

مع غلام هو ثلاثة أشياء : وهو أن غلام نكرة وغلامي معرفة ، وأيضاً فإن في لفظ غلامي ياء ثابتة وليس غلام بلا ياء كذلك ، والثالث أن كسرة غلامي بناء عنده كما ذكر وكسرة ميم مررت بـفلام إعراب لا بناء ، وإذا جاز رجل مع رجل وأحدهما معرفة والآخر نكرة ليس بينهما أكثر من هذا ، فما اجتمع فيه ثلاثة أشياء من الخلاف أجدر بالجواز ، قال : وعلى أن أبا الحسن الأخشف قد يمكن أن يكون أراد بقوله إن حركة ميم غلامي بناء أنه قد اقتصر بالميم على الكسرة ، ومنعت اختلاف الحركات التي تكون مع غير الياء نحو غلامه وغلأمك ، ولا يريد البناء الذي يُعاقب الإعراب نحو حيث وأين وأمس .

والمبينة والمبينة : كهية السئر والنظنح .
والمبينة والمبينة أيضاً : العيبة . وقال شريح بن هاني : سألت عائشة ، رضي الله عنها ، عن صلاة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقالت : لم يكن من الصلاة شيء أحرى أن يؤخرها من صلاة العشاء ، قالت : وما رأيت مثقياً الأرض بشيء قطه إلا أني أذكرُ يومَ مطرٍ فإننا بسطنا له بناءً ؛ قال شمر : قوله بناءً أي نطعاً ، وهو متصل بالحديث ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء تفسيره في الحديث ، ويقال له المبينة والمبينة أيضاً . وقال أبو عبدان : يقال للبيت هذا بناء آخرته ؛ عن الهوازي ، قال : المبينة من آدم كهية القبة تجعلها المرأة في كسرة بيتها فتسكن فيها ، وعسى أن يكون لها غنم فتقتصر بها دون الغنم لنفسها وثيابها ، ولها إزار في وسط البيت من داخل يكتننها من الحر ومن واكف المطر فلا تبللُ هي وثيابها ؛ وأنشد ابن الأعرابي للتابعة :

على ظهر مبنةٍ جديدٍ سيورها ،
يطوفُ بها وسطُ اللطيمةِ بائعٍ

قال : المبنة قبة من آدم . وقال الأصمعي : المبنة حصير أو نطع يبسطه التاجر على بيعه ، وكانوا يجعلون الحصر على الأنطاع يطوفون بها ، وإنما سميت مبنة لأنها تنخذ من آدم يوصل بعضها ببعض ؛ وقال جرير :

رجعت وفودهم بئيم بعدما
خزرتوا المباني في بني زدهام

وأبنته بنتاً أي أعطيه ما يبني بنتاً .
والبانية من القسي : التي لصق وترها بكبدها حتى كاد ينقطع وترها في بطنها من لصوقها ، وهو عيب ، وهي البانة ، طائية . غيره : وقوس بانية بنتت على وترها إذا لصقت به حتى يكاد ينقطع . وقوس باناة : فجأة ، وهي التي ينتجى عنها الوتر . ورجل باناة : منحن على وتره عند الرمي ؛ قال امرؤ القيس :

عارض زوراء من نسيم ،
غير باناة على وكرة

وأما البانئة فهي التي بانئت عن وترها ، وكلاهما عيب .

والبواني : أضلاع الزور . والبواني : قوائم الناقه . وألقى بوانيته : أقام بالمكان واطمأن وثبت كألقي عناه وألقى أرواقه ، والأرواق جمع روق البيت ، وهو رواقه . والبواني : عظام الصدر ؛ قال العجاج بن روبة :

فإن يكن أمسى سباني قد حسر ،
وقترت مني البواني وقتر

وفي حديث خالد : فلما ألقى الشام بوانيته عزلتني

أنس : كان أول ما أنزل من الحجاب في مُبْتَنَى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بزئب ؛ الابْتِنَاءُ والْبِنَاءُ : الدخولُ بِالزَّوْجَةِ ، والمُبْتَنَى هنا يُراد به الابْتِنَاءُ فأقامه مُعْجَمُ المصدر . وفي حديث علي ، عليه السلام ، قال : يا نبي الله متى تُبْنِيَنِي أَي تُدْخِلُنِي على زوجتي ؛ قال ابن الأثير : حقيقته متى تجعلني أبنتي بزوجتي . قال الشيخ أبو محمد بن بري : وجارية "بناة" اللّحم أي مَبْنِيَةٌ اللحم ؛ قال الشاعر :

سَبَّهْتُ مُعْصِرًا ، من حَضَرَ مَوْتًا ،
بِنَاءُ اللحمِ جَمَاءُ العِظَامِ

ورأيت حاشية هنا قال : بناة اللحم في هذا البيت بمعنى طيبة الريح أي طيبة رائحة اللحم ؛ قال : وهذا من أوام الشيخ ابن بري ، رحمه الله . وقوله في الحديث : من بنى في ديار العجم يعمل نيروزهم ومهرجاتهم حشر معهم ؛ قال أبو موسى : هكذا رواه بعضهم ، والصواب تنأ أي أقام ، وسيأتي ذكره .

بها : البهْوُ : البيتُ المُقَدَّمُ أمام البيوت . وقوله في الحديث : تَنْتَقِلُ العربُ بأبناها إلى ذي الحَلِصَةِ أي ببيوتها ، وهو جمع البهْوِ البَيْتِ المعروف . والبهْوُ : كِنَاسٌ واسع ينخذه الثور في أصل الأُرْطَى ، والجمع أبهاه وبهيم وبهيم وبهؤ . وبهؤ البهْوُ : عَمِلَهُ ؛ قال :

أَجْوَفَ بَهْمَى بَهْوَةٍ فَاسْتَوَسَعَا

وقال :

رَأَيْتُهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

والبهْوُ من كل حامل : مَقْبَلُ الوالدِ بين الوركين .

١ قوله « مقل الولد الخ » كذا بالأصل هذا الضبط وبه موعدة ومثله في المحكم ، والذي في الغاموس والتهديب والتكملة : مقل ، بفتحة تحتية بمد الغاف ، بوزن كريم .

وإِسْتَعْمَلَ غَيْرِي ، أَي خَيْرَهُ وَمَا فِيهِ مِنَ السَّعَةِ وَالتَّعْمَةِ . قال ابن الأثير : والبَوَانِي في الأصل أضلاعُ الصَّدْرِ ، وقيل : الأكتافُ والقوائمُ ، الواحدة بانيةٌ . وفي حديث علي ، عليه السلام : أَلْقَتِ السَّمَاءُ بَرَكَ بَوَانِيهَا ؛ يريد ما فيها من المطر ، وقيل في قوله ألقى الشامُ بَوَانِيَّه ، قال : فإن ابن حجلة ١ رواه هكذا عن أبي عبيد ، بالنون قبل الياء ، ولو قيل بوائه ، الياء قبل النون ، كان جائزاً .

والبَوَانِي جمع البَوَانِ ، وهو اسم كل عمود في البيت ما تحلا وسط البيت الذي له ثلاث طرائق . وببنتت عن حال الركيبة : تحببت الرشاء عنه لثلاث يقع التراب على الحافر .

والباني : العروس الذي يبني على أهله ؛ قال الشاعر :

يلوح كأنه مصباح باني

وبنّى فلان على أهله بناءً ، ولا يقال بأهله ، هذا قول أهل اللغة ، وحكى ابن جني : بنى فلان بأهله وابتنى بها ، عداها جميعاً بالياء . وقد زفّتها وازدقّتها ، قال : والعامّة تقول بنى بأهله ، وهو خطأ ، وليس من كلام العرب ، وكان الأصل فيه أن الداخل بأهله كان يضرب عليها قبة ليلة دخوله ليدخل بها فيها فيقال : بنى الرجل على أهله ، فقيل لكل داخل بأهله بانٍ ، وقد ورد بنى بأهله في شعر جرّان العود قال :

بَنَيْتُ بِهَا قَبْلَ المِحَاقِ بليقة ،

فكانَ مِحَاقًا كُلُّهُ ذَلِكَ الشَّهْرُ

قال ابن الأثير : وقد جاء بنى بأهله في غير موضع من الحديث وغير الحديث . وقال الجوهري : لا يقال بنى بأهله ؛ وعاد فاستعمله في كتابه . وفي حديث ١ قوله « ابن حجلة » هو هكذا في الأصل .

والبَهْوُ : الواسع من الأرض الذي ليس فيه جبال بين نَشْرَيْنِ ، وكلُّ هواءٍ أو فجوة فهو عند العرب بَهْوٌ ؛ وقال ابن أحرر :

بَهْوٌ تَلَاقَتْ بِهِ الْأَرَامُ وَالْبَقَرُ

والبَهْوُ : أماكنُ البَقَرِ ؛ وأنشد لأبي العَرَبِ النَّضْرِيِّ :

إِذَا حَدَوْتَ الذِّبْجَانَ الدَّارِجَا ،

رَأَيْتَهُ فِي كُلِّ بَهْوٍ دَامِجًا

الذِّبْجَانُ : الإبل تحمل التجارة ، والدَامِجُ الداخل . وناقية بَهْوَةٌ الْجَنْبَيْنِ : واسعة الجانبين ؛ وقال جَنْدَلٌ :

عَلَى ضُلُوعِ بَهْوِ الْمَنَافِجِ

وقال الراعي :

كَأَنَّ رِبْطَةَ حَبَّارٍ ، إِذَا طَوَّيْتِ ،

بَهْوُ الشَّرَاسِيفِ مِنْهَا ، حِينَ تَنْخَضِ

شَبَّهُ مَا تَكْسِرُ مِنْ عُكَّتَيْهَا وَانْطِوَاهِ بِرِبْطَةِ حَبَّارٍ . والبَهْوُ : ما بين الشَّرَاسِيفِ ، وهي مَقَاطُ الْأَضْلَاعِ . وبَهْوُ الصَّدْرِ : جوفه من الإنسان ومن كل دابة ؛ قال :

إِذَا الْكَاتِمَاتُ الرَّبْوِ أَضَعَتْ كَوَائِبًا ،

تَنْفَسَ فِي بَهْوِ مِنَ الصَّدْرِ وَاسِعِ

يريد الخيل التي لا تكاد تَرَبُّو ، يقول : فقد رَبَّتْ من شدة السير ولم يَكْبُ هذا ولا رَبَّنا ولكن اتسع جوفه فاحتل ، وقيل : بَهْوُ الصَّدْرِ فُرْجَةٌ ما بين الثديين والنحر ، والجمع أَبْهَاءُ وَأَبِيٌّ وَبُهِيٌّ وَبِهِيٌّ . الْأَصْمَعِيُّ : أصل البَهْوِ السَّعَةُ . يقال : هو في بَهْوٍ من عَيْشٍ أي في سعة . وَبُهِيَّ الْبَيْتِ بَيْهَى بَهَاءً : انخرق وتَعَطَّلَ .

وبيت باهٍ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَتَاعِ ، وَأَبْهَاءُ : خَرَقَةٌ ؛ ومنه قولهم : إِنْ الْمِعْزَى تُبْهِي وَلَا تُبْنِي ، وهو تُفْعِلُ مِنَ الْبَهْوِ ، وذلك أَنَّهَا تَصْعَدُ عَلَى الْأَخْيَةِ وَفَوْقَ الْبَيْوتِ مِنَ الصَّوْفِ فَتُخْرِقُهَا ، فَتَتَّسِعُ الْفَوَاصِلُ وَتَبَاعَدُ مَا بَيْنَهَا حَتَّى يَكُونُ فِي سَعَةِ الْبَهْوِ وَلَا يُقَدَّرُ عَلَى سَكْنِهَا ، وَهِيَ مَعَ هَذَا لَيْسَ لَهَا ثَلَاثَةٌ تُغْزَلُ لِأَنَّ الْحَيَامَ لَا تَكُونُ مِنْ أَشْعَارِهَا ، لِذَا الْأَبْنِيَّةُ مِنَ الْوَبْرِ وَالصَّوْفِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَمَعْنَى لَا تُبْنِي لَا تُتَّخَذُ مِنْهَا أَبْنِيَّةٌ ، يَقُولُ لِأَنَّهَا إِذَا أَمَكَّنْتِكَ مِنْ أَصَوْفِهَا فَقَدْ أَبْنَيْتَ . وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ فِيمَا رَدَّ عَلَى أَبِي عَيْدٍ : رَأَيْتَ بَيْوتَ الْأَعْرَابِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ مَسْوُوءَةً مِنْ شَعْرِ الْمِعْزَى ، ثُمَّ قَالَ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا تُبْنِي أَي لَا تُعِينُ عَلَى الْبِنَاءِ . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْمِعْزَى فِي بَادِيَةِ الْعَرَبِ ضَرْبَانُ : ضَرْبٌ مِنْهَا جُرُودٌ لَا شَعْرَ عَلَيْهَا مِثْلُ مِعْزَى الْحِجَازِ وَالْعَوْرِ وَالْمِعْزَى الَّتِي تَرعى نَجُودَ الْبِلَادِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الرَّيْفِ كَذَلِكَ ، وَمِنْهَا ضَرْبٌ يَأْلَفُ الرَّيْفَ وَيَرْحَنُ حَوَالِي الْقُرَى الْكَثِيرَةِ الْمِيَاهِ يَطُولُ شَعْرُهَا مِثْلُ مِعْزَى الْأَكْرَادِ بِنَاحِيَةِ الْجَبَلِ وَنَوَاحِي خُرَّاسَانَ ، وَكَأَنَّ الْمِثْلَ لِبَادِيَةِ الْحِجَازِ وَعَالِيَةِ نَجْدٍ فَيَصِحُّ مَا قَالَهُ أَبُو زَيْدٍ : أَبُو عَمْرٍو الْبَهْوُ بَيْتٌ مِنَ بَيْوتِ الْأَعْرَابِ ، وَجَمَعَهُ أَبْهَاءُ . وَالْبَاهِيُّ مِنَ الْبَيْوتِ : الْحَالِي الْمَعْطَلُ وَقَدْ أَبْهَاءَ . وَبَيْتٌ بَاهٍ أَي خَالٍ لِشَيْءٍ فِيهِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا فَتَحَتْ مَكَّةَ : قَالَ رَجُلٌ أَبْهَوُا الْخَيْلَ فَقَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، فَقَالَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَرَالُونَ تَقَاتِلُونَ عَلَيْهَا الْكُفَّارَ حَتَّى يُقَاتِلَ بِقِيَّتِكُمُ الدِّجَالَ ؛ قَوْلُهُ أَبْهَوُا الْخَيْلَ أَي عَطَّلُوهَا مِنَ الْغَزْوِ فَلَا يُعْزَى عَلَيْهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ عَطَّلْتَهُ فَقَدْ أَبْهَيْتَهُ ؛ وَقِيلَ : أَي عَرَّوْهَا وَلَا تَرَكَبُوهَا فَمَا بَقِيَتْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الْغَزْوِ ، مِنْ أَبْهَى الْبَيْتِ إِذَا تَرَكَهُ غَيْرَ مَسْكُونٍ ،

وقيل : إنما أراد وَسَعُوا لها في العَلَفِ وأرجموها لا عَطَلُواها من الغزو ، قال : والأول الوجه لأن تمام الحديث : فقال لا تَرَالُونَ تقاتلون الكفار حتى يقاتل بقتكم الدجال . وأبْهَيْتُ الإِنَاءَ : فَرَعْتَهُ . وفي الحديث : قال النبي ، صلى الله عليه وسلم : الحِيلُ في نواصيها خيرٌ أي لا تُعْطَلُ ، قال : وإنما قال أَبُهَوَا الحِيلَ رجلٌ من أصحابه .

والْبَهَاءُ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ الرَّائِعُ الْمَالِي لِلْعَيْنِ . وَالْبَهِيَّةُ : الشَّيْءُ ذُو الْبَهَاءِ بِمَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ رَوْعَهُ وَحُسْنَهُ . وَالْبَهَاءُ : الْحُسْنُ ، وَقَدْ بَهِيَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَبْهَى وَيَبْهَوُ بَهَاءً وَبَهَاءَةً فَهُوَ بَاهٍ ، وَيَبْهَوُ ، بِالضَّمِّ ، بَهَاءً فَهُوَ بَهِيٌّ ، وَالْأُنْثَى بَهِيَّةٌ مِنْ نِسْوَةِ بَهِيَّاتٍ وَبَهَائِيَا . وَبَهِيَ بَهَاءً : كَبَّهَوُ فَهُوَ بِهٍ كَعَمَّ مِنْ قَوْمِ أَبْهِيَاءَ مِثْلَ عَمَّ مِنْ قَوْمِ أَعْيِيَاءَ . وَمَرْءٌ بَهِيَّةٌ : كَعْبِيَّةٌ . وَقَالُوا : امْرَأَةٌ بَهِيَّةٌ ، فَبَاؤُوا بِهَا عَلَى غَيْرِ بِنَاءِ الْمَذْكَرِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَأْنِيثٌ قَوْلُنَا هَذَا الْأَبْهَى ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقِيلَ فِي الْأُنْثَى الْبَهِيَّةُ ، فَلَزِمَتْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِأَنَّ اللَّامَ عَقِيبَ مَنْ فِي قَوْلِكَ أَفْعَلٌ مِنْ كَذَا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَذَا نَادِرًا ، وَهِيَ أَخْوَاتُ حِكَايَا ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ حَنْتَيْفِ الْحَنَاتِيمِ ، قَالَ : وَكَانَ مِنْ آبِلِ النَّاسِ أَيِ أَعْلَمِيهِمْ بَرَعِيَّةِ الْإِبِلِ وَبِأَحْوَالِهَا : الرَّمَكَاةُ بَهِيَّةٌ ، وَالْحَسْرَاءُ صُبْرِيٌّ ، وَالْحَوَارَةُ غَزْرِيٌّ ، وَالصَّهْبَاءُ سُرْعَى ، وَفِي الْإِبِلِ أُخْرَى ، إِنْ كَانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أُشْتَرِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ عِنْدِي لَمْ أَبْعَاهَا ، حَسْرَاءُ بِنْتُ دَهْمَاءَ وَقَلْبَا تَجْدَاهَا ، أَيِ لَا أَبِيعَاهَا مِنْ نَفَاسَتِهَا عِنْدِي ، وَإِنْ كَانَتْ عِنْدَ غَيْرِي لَمْ أُشْتَرِهَا لِأَنَّهُ لَا يَبِيعُهَا إِلَّا بَعْلَاهُ ، فَقَالَ بَهِيَّةً وَصُبْرِيٌّ وَغَزْرِيٌّ وَسُرْعَى بِغَيْرِ أَلْفٍ وَلامٍ ، وَهُوَ نَادِرٌ ؛ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِ الْمَسَائِلِ : إِنْ حَذَفَ الْأَلْفُ وَاللَّامُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ

جائز في الشعر ، وليست البهاء في بَهِيَّةً وضِعاً ، وإنما هي البهاء التي في الْأَبْهَى ، وتلك البهاء أو في وضعها وإنما قلبتها إلى البهاء لمجاورتها الثلاثة ، ألا ترى أنك إذا ثبتت الْأَبْهَى قلت الْأَبْهِيَّانِ ؟ فلولاً المجاوزة لصحت الواو ولم تنقلب إلى البهاء على ما قد أحكمته صناعة الإعراب . الْأَزْهَرِيٌّ : قَوْلُهُ بَهِيَّةً أَرَادَ الْبَهِيَّةَ الرَّائِعَةَ ، وَهِيَ تَأْنِيثُ الْأَبْهَى . وَالرَّمَكَاةُ فِي الْإِبِلِ : أَنْ تَشْتَدَّ كُمْتَتُهَا حَتَّى يَدْخُلَهَا سَوَادٌ ، بَعِيرُ أَرْمَكٌ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِنْ هَذَا الْبَهِيَّانِيَّ أَيِ مَا أَتْبَاهَى بِهِ ؛ حَكَى ذَلِكَ ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو . وَبَاهَانِي قَبْهَوْتُهُ أَيِ صَرْتُ أَبَيْهِ مِنْهُ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَبَهِيٌّ بِهِ يَبْهَى بَهِيَّةً : أُنْسٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَهْزُ . وَبَاهَانِي قَبْهَيْتُهُ أَيْضاً أَيِ صَرْتُ أَبَيْهِ مِنْهُ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَيْضاً . أَبُو سَعِيدٍ : ابْتَهَأْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا أُنْسْتُ بِهِ وَأُحْبِبْتُ قُرْبَةً ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَفِي الْحَسِيِّ مَنْ يَهْوَى هَوَانًا وَيَبْتَهِي ،

وَأَخْرَجَ قَدْ أَبْدَى الْكَلِمَةَ مُغَضَّبًا

وَالْمُبَاهَاةُ : الْمُفَاخَرَةُ . وَتَبَاهَوْا أَيِ تَفَاخَرُوا . أَبُو عَمْرٍو : بَاهَاهُ إِذَا فَاخَرَهُ ، وَبَاهَاهُ إِذَا صَاحَهُ . وَفِي حَدِيثِ عُرْفَةَ : يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَبْقَاهِيَ النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ . وَبَهِيَّةٌ : امْرَأَةٌ ، الْأَخْلَقُ أَنْ تَكُونَ تَصْغِيرُ بَهِيَّةٌ كَمَا قَالُوا فِي الْمَرْأَةِ حُسْبَيْتُهُ فَمَسَّهَا بِتَصْغِيرِ الْحَسْبَةِ ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَالَتْ بَهِيَّةٌ : لَا تَجَاوِرْ أَهْلَنَا

أَهْلُ الشُّوَيْ ، وَغَابَ أَهْلُ الْجَامِلِ

أَبْهِيٌّ ، إِنْ الْعَنْزُ تَمَنَعُ رَبِّهَا

مِنْ أَنْ يُبَيِّتَ جَارَهُ بِالْحَابِلِ ٢

١ قوله « صاحبه » كذا في التهذيب ، وفي بعض الأصول : صالحه .
٢ قوله « بالحابل » بالياء الموحدة كما في الأصل والمحكم ، والذي في معجم ياقوت : الحائل ، بالهمز ، اسم لعدة مواضع .

أخلاق" وأسفال" ومراويل" أساط" ونحو ذلك .
الجوهري : والبوبة" المفازة مثل المومة" ؛ قال ابن
السراج : أصله مومومة" على فعللة . والبوبة" :
موضع بعينه .

بي : حياك الله وبياك ، قيل : حياك ملكك ،
وقيل : أبياك ، ويقال : اعتمدك بالملك ، وقيل :
أصلحك ، وقيل : قرتك ؛ الأخيرة حكاه الأصمعي
عن الأحمر . وقال أبو مالك أيضاً : يياك قرتك ؛
وأنشد :

بيأهم ، إذ نزلوا ، الطعاما
الكبد والملحاة والساماً

وقال الأصمعي : معنى حياك الله وبياك أي
أضحكك . وفي الحديث عن آدم ، عليه السلام : أنه
استحرم بعد قتل ابنه مائة سنة فلم يضحك حتى
جاءه جبريل ، عليه السلام ، فقال : حياك الله
وبياك ! فقال : وما بياك ؟ قيل : أضحكك ؛
رواه بإسناد له عن سعيد بن جبير ، وقيل : عجل
لك ما تحب ، قال أبو عبيدة : بعض الناس يقول
لأنه إتباع ، قال : وهو عندي على ما جاء تفسيره في
الحديث أنه ليس بإتباع ، وذلك أن الإتياع لا يكاد
يكون بالواو ، وهذا بالواو ، وكذلك قول العباس
في زنم : لاني لا أحلها ليعتسل وهي لشارب
حل وبيل . وقال الأحمر : يياك الله معناه بؤاك
منزلاً ، إلا أنها لما جاءت مع حياك تركت هزتها
وحولت واوها ياء أي أسكنك منزلاً في الجنة
وهياك له . قال سلمة بن عاصم : حكيت للفراء
قول خلف فقال : ما أحسن ما قال ! وقيل :
يقال يياك لآزدواج الكلام . وقال ابن الأعرابي :
يياك قصداً واعتمدك بالملك والتجة ، من

الحابل : أرض ؛ عن ثعلب . وأما البهاء الناقة التي
تستأنس بالخالب فمن باب الهمز . وفي حديث أم معبد
وصفتها للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، وأنه حلب
عنزاً لها حائلاً في قدح فدرت حتى ملأت القدح
وعلاه البهاء ، وفي رواية : فحلب فيه نجاً حتى
علاه البهاء ؛ وأرادت بهاء اللبن وهو وبيض رغوته ؛
قال : وبهاء اللبن بمدود غير مهوز لأنه من البهي ،
والله أعلم :

بوا : البوه ، غير مهوز : الخوار ، وقيل : جلده
يخشى تبناً أو ثماماً أو حشياً لتعطف عليه الناقة
إذا مات ولدها ، ثم يقرب إلى أم الفصيل لترأمة
فندر عليه . والبوه أيضاً : ولد الناقة ؛ قال :

فما أم بوه هالك بتروفه ،
إذا ذكرته آخر الليل حنت

وأنشد الجوهري للكيمت :

مدرجة كالبو بين الظنرين

وأنشد ابن بري لجرير :

سوق الروام بوا بين أظار

ابن الأعرابي : البوي الرجل الأحق ، والرماد بوه
الأثافي ، على التشيل .

وبوي : موضع ؛ قال أبو بكر : أحسبه غير بمدود ،
يجوز أن يكون فعلاً كبقم ، ويجوز أن يكون
فعلت ، فإذا كان كذلك جاز أن يكون من باب
تقوى ، أعني أن الواو قلبت فيها عن الياء ، ويجوز
أن يكون من باب قووة . والأبواء : موضع ليس
في الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره وغير ما
تقدم من الأنبار والأبلاء ، وإن جاء فلإنما يجيء في
اسم المواضع لأن شواذها كثيرة ، وما سوى هذه فلإنما
يأتي جمعاً أو صفة كقولهم قدر أعشاره وتوب

فصل التاء المنناة فوقها

تأي : ابن الأعرابي: تأى، بوزن تَعَى إِذَا سَبَقَ، يَتَأَى .
قال أبو منصور : هو بمنزلة سَأَى يَشَأَى إِذَا سَبَقَ ،
والله أعلم .

تبا : ابن الأعرابي : تَبَا إِذَا غَزَا وَغَمَّ وَسَبَى .

تتا : تَتَوُا الْفُسَيْلَةَ^١ : ذَوَابِتَاهَا ؛ ومنه قول الغلام
الناشد للعنز: وَكَأَنَّ زَتَمَتَيْهَا تَتَوُا فُسَيْلَةَ ، والله
أعلم .

تتا : ابن بري: التَّاءُ واحدة التَّاءِ ، وهي قشور التَّمْرِ .

توي : التهذيب خاصة : ابن الأعرابي تَرَى يَتَرَى إِذَا
تَرَاحَى فِي الْعَمَلِ فَعَمِلَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ . أبو عبيد:
التَّرِيَّةُ^٢ فِي بَقِيَّةِ حَيْضِ الْمَرْأَةِ أَقْلُ مِنْ الصَّفْرَةِ
وَالْكُدْرَةِ وَأَخْفَى ، تَرَاهَا الْمَرْأَةُ عِنْدَ طَهْرِهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهَا
قَدْ طَهَّرَتْ مِنْ حَيْضِهَا ؛ قال شمر : ولا تكون
التَّرِيَّةُ إِلَّا بَعْدَ الْإِغْتِسَالِ ، فَأَمَّا مَا كَانَ فِي أَيَّامِ الْحَيْضِ
فَلَيْسَ بِتَرِيَّةٍ . وذكر ابن سيده التَّرِيَّةُ فِي رَأْيِ ،
وهو بابها لأن التاء فيها زائدة ، وهي من الرُّؤْيَةِ .

تسا : ابن الأعرابي : سَاتَاهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشَّقْلَقَةَ ،
وَتَسَاهُ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ ، والله أعلم .

تشا : ابن الأعرابي : تَشَا إِذَا زَجَرَ الْحِمَارَ . قال أبو
منصور : كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ تَشْؤُ تَشْؤُ .

تطا : الأزهرى : أهمله الليث . ابن الأعرابي : تَطَّأَ
إِذَا ظَلَمَ .

تعا : انفرد الأزهرى بهذه الترجمة ، وقال ابن الأعرابي:
يَقَالُ تَعَا إِذَا عَدَا وَتَعَا إِذَا قَدَّفَ . قال : والتَّعَى
١ قوله « تتوا الفسيلة » هو هكذا في الأصل بصيغة التصغير ،
والذي في القاموس تتوا القلسوة؛ وصوب شارحه ما في اللسان.
٢ قوله « الترية » بكسر الراء مخففة ومشددة كما في النهاية .

تَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ : تَعَمَّدْتُه ؛ وَأَشَدُّ :

لَمَّا تَبَيَّنْنَا أَخَا تَمِيمٍ ،
أَعْطَى عَطَاءَ اللِّحْزِ التَّمِيمِ

قال : وهذه الأبيات تحتل الوجين معاً ؛ وقال أبو
محمد الفقعسي :

بَاتَتْ تَبَيًّا حَوْضَهَا عَكُوفًا
مِثْلَ الصُّفُوفِ لَأَقَتِ الصُّفُوفَا ،
وَأَنْتِ لَا تَعْنِينَ عَشِي فُوفَا

أَي تَعْتَمِدُ حَوْضَهَا ؛ وَقَالَ آخَرُ :

وَعَسَسَ ، نِعْمَ الْفَتَى ، تَبَيًّا
مِثْلًا يَزِيدُ وَأَبُو مُحَيِّبًا

قال ابن الأثير : أَبُو مُحَيِّبًا كُنِيَّةُ رَجُلٍ ، وَاسمه
بجى بن يعلى . وقيل : بِيَاكُ جَاءَ بِكَ .

وهو هَمِيٌّ بِنِ تَيٍّ وَهَيَّانُ بِنِ تَيَّانٍ أَي لَا يَعْرِفُ
أَصْلَهُ وَلَا فَصْلَهُ ، وَفِي الصَّحَاحِ : إِذَا لَمْ يَعْرِفْ هُوَ وَلَا
أَبُوهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ حَرْبًا
مَهْلِكَةً :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَكَّتْ بَرَكَهَا رِجْمٌ ،
وَأَعْطَتْ النَّهْبَ هَيَّانَ بِنِ تَيَّانٍ

الجوهري : ويقال ما أدرى أي هَمِيٌّ بِنِ تَيٍّ هُوَ أَي
أَيُّ النَّاسِ هُوَ . ابن الأعرابي : البَيُّ الحُجَيْبِ مِنَ
الرِّجَالِ ، وَكَذَلِكَ ابْنُ تَيَّانَ وَابْنُ هَيَّانَ ، كُلُّهُ
الحُجَيْبِ مِنَ النَّاسِ وَنَحْوُ ذَلِكَ . قال الليث : هَمِيٌّ بِنِ
تَيٍّ وَهَيَّانُ بِنِ تَيَّانٍ . ويقال : إِنْ هَمِيٌّ بِنِ تَيٍّ
مَنْ وَلَدَ آدَمَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ لَمَّا تَفَرَّقَ سَائِرُ وَلَدِ
آدَمَ فَلَمْ يُحَسَّ مِنْهُ عَيْنٌ وَلَا أُتْرُ وَقَدْ . ويقال :
يَبَيَّنْتُ الشَّيْءَ وَبَيَّنْتُهُ إِذَا أَوْضَحْتَهُ . وَالتَّبَيُّيُ :
التَّبَيُّينُ مِنْ قُرْبٍ .

وأَتَلَيْتُهُ إِتَاهَ : أَتَبَعْتُهُ . واستتلاك الشيء :
دعاك إلى تَلْوِهِ ؛ وقال :

قَدْ جَعَلْتِ دَلْوِي تَسْتَلِينِي ،

ولا أُرِيدُ تَبَعَ الْقَرِينِ

ابن الأعرابي : استتليت فلاناً أي انتظرته ،
واستتليت جعلته يتلوني . والعرب تسمي المراسل
في الغناء والعمل المتالي ، والمتالي الذي يرأس المعنى
بصوت رفيع ؛ قال الأخطل :

صَلْتِ الْجَبِينِ ، كَانَ رَجَعَ صَهِيهِ

زَجَرُ الْمُحَاوِلِ ، أَوْ غِنَاءُ مُتَالٍ

قال : والتلبيء الكثير الأيمان . والتلبيء : الكثير
المال . وجاءت الحيل تالياً أي متتابعة . ورجل
تَلَوَّ ، على مثال عَدَوَّ : لا يزال متسبباً ؛ حكاه
ابن الأعرابي ، ولم يذكر يعقوب ذلك في الأشياء التي
حصرها كحَسَوَّ وقَسَوَّ . وتلا إذا اتبع ، فهو
تالٍ أي تابع . ابن الأعرابي : تلا اتبع ، وتلا إذا
تخلف ، وتلا إذا اشترى تَلَوَّ ، وهو ولد البغل .
ويقال لولد البغل تَلَوَّ ؛ وقال الأصمعي في قول
ذي الرمة :

لَحِيفْنَا قَرَجَعْنَا الحُمُولَ ، وَإِنَّمَا

تَتَلَّى دَبَابِ الوَادِعَاتِ المَرَاجِعِ

قال : تَتَلَّى تَتَبَعَ . وتَلَوَّ الشيء : الذي يَتَلَوُّهُ .
وهذا تَلَوَّ هذا أي تَبَعَهُ . ووقع كذا تَلَيْتَهُ
كذا أي عَقِبَهُ . وناقع مُتَلٍ ومُتَلِيَةٌ : يتلونها
ولدتها أي يبعها . والمُتَلِيَةُ والمُتَلِي : التي تُنْتِجُ في
آخر النتاج لأنها تبع للمبكرة ، وقيل : المُتَلِيَةُ
المؤخرة للإنتاج ، وهو من ذلك . والمُتَلِي : التي
يتلونها ولدتها ، وقد يستعار الإنلاء في الوحش ؛
١ قوله « تتلى دباب النح » هو هكذا في الأصل .

في الحفظ الحَسَنَ . وقال في الترجمة أيضاً : والتلبيء
اللبب المسترخي ، والتلبيء القاذف . وحكي عن
الفراء : الأتعاء ساعات الليل ، والتلبيء القذف .

تعا : قال الليث : تَعَتَّ الجارية الضحك إذا أرادت
أن تخفيه ويغالبها ؛ قال الأزهري : لما هو حكاية
صوت الضحك : تَعِغَ تَعِغَ وتَعِغَ تَعِغَ ، وقد مضى
تفسيره في حرف العين المعجمة . ابن بري : تَعَتَّ
الجارية تَعَاً سَتَرَتْ ضَحِكَهَا فغالبها . وتَعَاً
الإنسانُ : هَلَكَ .

تعا : التفة : عناق الأرض ، وهو سبغ لا يقات
التبن لما يقات اللحم ؛ قال ابن سيده : وهو من الواو
لأننا وجدنا توف ، وهو قولهم : ما في أمرهم توفية
ولم نجد ت ي ف ، فإن أبا علي يستدل على المقلوب
بالمقلوب ، ألا تراه استدل على أن لام أُنْفِيَهُ واو
بقولهم وثف ، والواو في وثف فاء .

تعي : ابن بري : تَعَى اللهُ تَعْيَاً خَافَهُ . والتاء مبدلة من
واو ترحم عليها ابن بري ، وسيأتي ذكرها في وقفي في
مكانها .

تلا : تَلَوَّته أَتَلَوَّته وتَلَوَّته عنه تَلَوَّ ، كلاهما ؛
خَذَلْتَهُ وتركته . وتَلَا عَثِي يَتَلَوُّ تَلَوًّا إذا
تركك وتخلَّفَ عنك ، وكذلك خَذَلَ يَخْذُلُ
خَذُولًا . وتَلَوَّته تَلَوًّا : تبعته . يقال : ما زلت
أتلوه حتى أتليت أي تقدَّمته وصار خلفي .
وأَتَلَيْتَهُ أي سبقته . فأما قراءة الكسائي تَلَيْتَهُ
فأمال ، وإن كان من ذوات الواو ، فإنما قرأ به
لأنها جاءت مع ما يجوز أن يمال ، وهو يَغْشِيهَا وَيَتَلَاهَا ،
وقيل : معنى تلاها حين استدار فلما الشمس الضياء
والنور . وتَلَاَتِ الأمورُ : تلا بعضها بعضاً .
١ قوله « توفية » ضبط في الأصل هنا كصفة وكذلك في مادة
توف .

قال الراعي أنشده سيبويه :

لها بحمّلٍ فالشميرة منزلة ،
ترعى الوحش عوداتٍ به ومتاليًا

والمتالي : الأمهات إذا تلاها الأولاد ، الواحدة
مثل ومثلية . وقال الباهلي : المتالي الإبل التي قد
نُتج بعضها وبعضها لم ينتج ؛ وأنشد :

وكلُّ شماليٍّ ، كأنَّ ربَّاه
متالي مهيب ، من بني السيد ، أو ردا

قال : نعمُ بني السيدِ سودٌ ، فشبّه السحاب بها
وشبه صوت الرعد بحنين هذه المتالي ؛ ومثله قول
أبي ذؤيب :

فبیتُ إخائه دُهْمًا خِلَاجًا

أي اختلجت عنها أولادها فهي تحن إليها . ابن
جني : وقيل المثلية التي أثقلت فانقلب رأسُ
جنينها إلى ناحية الذنب والحياة ، وهذا لا يوافق
الاشتقاق . والتلؤ : ولد الشاة حين يُفطم من أمه
ويتلوها ، والجمع أتلؤة . والأنتى تلؤة ، وقيل :
إذا خرجت العناق من حدِّ الإجمار فهي تلؤة حتى
تم لها سنة فتجدع ، وذلك لأنها تتبع أمها .
والتلؤ : ولد الحمار لاتباع أمه . النضر : التلؤة
من أولاد المعزى والضأن التي قد استكرشت
وسدنت ، الذكرُ تلؤ . وتلؤ الناقة : ولدها
الذي يتلوها . والتلؤ من الغنم : التي تُنتج قبل
الصقريّة . وأتلؤه الله أطفالاً أي أتبعه أولاداً .
وأثلت الناقة إذا تلاها ولدها ؛ ومنه قولهم : لا
درينت ولا أثلنت ، يدعو عليه بأن لا تُثلي إبله
أي لا يكون لها أولاد ؛ عن يونس . وتلئ الرجلُ
صلاته : أتبع المكتوبة التطوع . ويقال : تلئ فلان
صلاته المكتوبة بالتطوع أي أتبعها ؛ وقال البعيث :

على ظهر عاديٍّ ، كأنَّ أرومَه
رجالٌ ، يتلئون الصلاة ، قيامٌ

وهذا البيت استشهد به على رجل مثل منتصب في
الصلاة ، وخطأ أبو منصور من استشهد به هناك وقال :
لئما هو من تلى يتلئ إذا أتبع الصلاة الصلاة ، قال :
ويكون تلا وتلئ بمعنى تبع . يقال : تلى القرية
إذا أتبعها النفل . وفي حديث ابن عباس : أفنتنا في
دابة ترعى الشجر وتشرب الماء في كرش لم تُغفر ،
قال تلك عندنا الفطيم والثولة والجدة ؛ قال
الخطابي : هكذا روي ، قال : ولئما هو التلؤة .
يقال للجدي إذا فطم وتبع أمه تلؤ ، والأنتى
تلؤة ، والأمهات حينئذ المتالي ، فتكون هذه
الكلمات من هذا الباب لا من باب تول .

والتوالي : الأعجاز لاتباعها الصدور . وتوالي الخيل :
مآخبرها من ذلك ، وقيل : توالي الفرس ذنبه
ورجله . يقال : إنه لتخيبت التوالي وسريع التوالي
وكله من ذلك . والعرب تقول : ليس هوادي الخيل
كالتوالي ؛ فهواديها أعناقها ، وتواليها مآخبرها .
وتوالي كل شيء : آخره . وتاليات النجوم : أخراها .
ويقال : ليس توالي الخيل كالهوادي ولا عفر الليالي
كالدادي ؛ وعفرها : بيضا . وتوالي الظعن :
أواخرها ، وتوالي الإبل كذلك . وتوالي النجوم :
أواخرها .

وتلؤى : ضرب من السفن ، فعول من التلؤ
لأنه يتبع السفينة العظمى ؛ حكاه أبو علي في التذكرة .
وتلئ الشيء : تبعه . والتلؤة والتلئة : بقية
الشيء عامة ، كأنه يُتبع حتى لم يبق إلا أقله ،
وخص بعضهم به بقية الدين والحاجة ، قال : تلئ
بقي بقية من دينه . وتلئت عليه تلؤة وتلئ ،
مقصود : بقيت . وأثلئتها عنده : أبقيتها .

ويتلو كتاب الله أي يقرؤه ويتكلم به . قال : وقرأ بعضهم ما تَتَلَّى الشياطين . وفلان يَتْلُو فلاناً أي يحكيه ويتبع فعله . وهو يُتْلَى بَقِيَّة حاجته أي بَقْتَضِيهَا وَيَتَعَهَّدُهَا . وفي الحديث في عذاب القبر : إن المتأق إذا وضع في قبره سئل عن محمد ، صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به فيقول لا أذري ، فيقال لا دَرَيْتَ ولا تَلَيْتَ ولا اهْتَدَيْتَ ؛ قيل في معنى قوله ولا تَلَيْتَ : ولا تَلَوْتُ أي لا قرأتَ ولا دَرَسْتُ ، من تلا يتلو ، فقالوا تَلَيْتَ بالياء ليعاقب بها الياء في دَرَيْتَ ، كما قالوا : إني لآتيه بالغدايا والعشايا ، وتجمع الغداة غَدَوَات ، فقيل : الغدايا من أجل العشايا ليزدوج الكلام ؛ قال : وكان يونس يقول لفا هو ولا أتلَيْتَ في كلام العرب ، معناه أن لا تُتْلَى إبله أي لا يكون لها أولاد تتلوا ؛ وقال غيره : لفا هو لا دَرَيْتَ ولا اتلَيْتَ على افتتعلت من التَوْتِ أي أطفقت واستطعت ، فكأنه قال لا دَرَيْتَ ولا استطعت ؛ قال ابن الأثير : والمحدثون يروون هذا الحديث ولا تَلَيْتَ ، والصواب ولا اتلَيْتَ ، وقيل : معناه لا قرأتُ أي لا تَلَوْتُ فقلوا الواو ياء ليزدوج الكلام مع دَرَيْتَ .

والتلَاة : الذممة . وَاَتَلَيْتُهُ : أعطيتُه التلَاة أي أعطيتُه الذممة . وَاَتَلَيْتُهُ ذممة أي أعطيتُه إياها . والتلَاة : الجوار . والتلَاة : السهم يكتئب عليه المثلي اسمه ويعطيه للرجل ، فإذا صار إلى قبيلة أرام ذلك السهم وجاز فلم يؤذ . وَاَتَلَيْتُهُ سهماً : أعطيتُه إياه لِيَسْتَجِيزَ به ؛ وكل ذلك فسر به ثعلب قول زهير :

جوارٌ شاهدٌ عدلٌ عليكم ،
وسيان الكفالة والتلَاة

١ قوله « ما تتلى الشياطين » هو هكذا بهذا الضبط في الاصل .

وَأَتَلَيْتَ عَلَيْكَ مِنْ حَقِّي تِلَاوَةً أَي بَقِيَّةً . وقد تَتَلَيْتَ حَقِّي عِنْدَهُ أَي تَرَكَتْ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَتَتَلَيْتَ حَقِّي إِذَا تَبَعْتَهُ حَتَّى اسْتَوَيْتَهُ ؛ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ التَّلِيَّةُ . وَقَدْ تَلَيْتَ لِي مِنْ حَقِّي تَلِيَّةٌ وَتِلَاوَةٌ تَتَلَى أَي بَقِيَّتْ بَقِيَّةً . وَأَتَلَيْتَ حَقِّي عِنْدَهُ إِذَا أَبْقَيْتَ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَفِي حَدِيثِ أَبِي حَدْرَدٍ : مَا أَصْبَحْتُ أُتْلِيهَا وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهَا . يُقَالُ : أَتَلَيْتَ حَقِّي عِنْدَهُ أَي أَبْقَيْتَ مِنْهُ بَقِيَّةً . وَأَتَلَيْتُهُ : أَحَلَّته . وَتَلَيْتَ لَهُ تَلِيَّةً مِنْ حَقِّهِ وَتِلَاوَةً أَي بَقِيَّتْ لَهُ بَقِيَّةً . وَتَلِيَّيْ فَلَانٌ بَعْدَ قَوْمِهِ أَي بَقِيَّيْ . وَتَلَا إِذَا تَأَخَّرَ . وَالتَّوَالِي : مَا تَأَخَّرَ . وَيُقَالُ : مَا زِلْتُ أَتْلُوهُ حَتَّى أَتَلَيْتُهُ أَي حَتَّى أَخَّرْتَهُ ؛ وَأَنْشُدْ :

رَكْضَ الْمَذَاكِرِي ، وَتَلَا الْحَوَّيْ

أَي تَأَخَّرَ . وَتَلِيَّ مِنَ الشَّهْرِ كَذَا نَتَلَى : بَقِيَّيْ . وَتَلَى الرَّجُلُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، إِذَا كَانَ بَأْخَرَ رَمَقٍ . وَتَلَى أَيْضاً : قَضَى نَحْبَهُ أَي نَذَرَهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَتَتَلَى إِذَا جَمَعَ مَا لَا كَثِيرًا . وَتَلَوْتُ الْقُرْآنَ تِلَاوَةً : قَرَأْتُهُ ، وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ كُلَّ كَلَامٍ ؛ أَنْشُدْ ثَعْلَبَ :

وَاسْتَمِعُوا قَوْلًا بِهِ يُكْنَوِي النُّطْفِ ،
يَكَادُ مِنْ يُنَلَى عَلَيْهِ يُجْتَأَفُ

وقوله عز وجل : فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ؛ قيل : هم الملائكة ، وجائز أن يكونوا الملائكة وغيرهم من يتلو ذكر الله تعالى . الليت : تلا يتلو تِلَاوَةً يعني قرأ قراءة . وقوله تعالى : الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ؛ معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله . وقوله عز وجل : وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلْطَانٍ ؛ قَالَ عَطَاءٌ : عَلَى مَا نَحَدَّثُ وَتَقْصُّ ، وَقِيلَ : مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ كَقَوْلِكَ فَلَانُ

وقال ابن الأنباري : التلاوة الضبان . يقال : أثلّيتُ فلاناً إذا أعطيته شيئاً بأمنٍ به مثل سَهْمٍ أو تَعَلٍ . ويقال : تَلَوْنَا وَأَثَلْنَا إذا عَطَوْنَا ذَمَّهم ؛ قال الفرزدق :

يَعْدُونَ للجارِ التلاوة ، إذا تَلَوْنَا ،
على أيّ أفْتتارِ البَريةِ يَمَّا

وإنه لَتَلَوْنَا المِقْدَارِ أي رَفيعه . والتلاوة : الحوالة . وقد أثلّيتُ فلاناً على فلانٍ أي أحلّته عليه ؛ وأنشد الباهلي هذا البيت :

إذا خَضِرَ الأَصمُ رَميتَ فيها
بمُسْتَتَلٍ على الأذُنَيْنِ باغٍ

أراد بخَضِرَ الأَصمُ دَأْدِي لَسَالِي شهر رجب ، والمُسْتَتَلِي : من التلاوة وهو الحوالة أي أن يَجْنِيَّ عَلَيْكَ وَيُحِيلَ عَلَيْكَ فَتُؤَخَذُ بِجَنَابَتِهِ ، والباغي : هو الخادم الجاني على الأذُنَيْنِ من قرابته . وأثلّيتُه أي أحلّته من الحوالة .

تا : التناوة : ترك المذاكرة . وفي حديث قتادة : كان حميد بن هلال من العلماء فأضرت به التناوة . وقال الأصمعي : هي التناوة ، بالياء ، فإما أن تكون على المعاقبة ، وإما أن تكون لغة ؛ قال ابن الأثير : التناوة الفلاحة والزراعة ؛ يريد أنه ترك المذاكرة وبجالة العلماء ، وكان نزل قرية على طريق الأهواز ، ويروى البباوة ، بالنون والياء ، أي الشرف . والأثناء : الأقران . والأثناء الأقدام .

توا : التّو : الفرْد . وفي الحديث : الاستنجارُ تَوًّا والسعي تَوًّا والطواف تَوًّا ؛ التّو : الفرد ، يريد أنه يرمي الجمار في الحج فرْداً ، وهي سبع حصيات ، يطوف سبعاً ويسعى سبعاً ، وقيل : أراد بفردية الطواف والسعي أن الواجب منها مرة واحدة

لا تُتَنَّى ولا تُكْرَرُ ، سواء كان المعرّم مُفْرَداً أو قارناً ، وقيل : أراد بالاستنجار الاستنجاء ، والسنة أن يستنجي بثلاث ، والأول أولى لاقرانه بالطواف والسعي . وأثف تَوًّا : تامّ فرْدًا . والتّو : الحبلُ يُقتل طاقة واحدة لا يُجعل له قُوَى مُبْرَمة ، والجمع أتواء . وجاء تَوًّا أي فرْداً ، وقيل : هو إذا جاء قاصداً لا يُعَرِّجه شيء ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بتَوًّا ؛ هذا قول أبي عبيد . وأتَوَّى الرجلُ إذا جاء تَوًّا وحده ، وأزَوَّى إذا جاء معه آخرٌ ، والعرب تقول لكل مُفْرَدٍ تَوًّا ، ولكل زوج زَوًّا . ويقال : وَجَّهَ فلانٌ من خَيْلِهِ بِأَلْفِ تَوًّا ، والتّو : ألف من الحبل ، يعني بألف رجل أي بألف واحد .

وتقول : مضت تَوًّا من الليل والنهار أي ساعة ؛ قال مَلِج :

فَقَاضَتْ دُموعي تَوًّا ثم لم تَفِضْ
عَلَيَّ ، وقد كادت لها العين تَسْرَحُ

وفي حديث الشعبي : فما مضت إلا تَوًّا حتى قام الأحنفُ من مجلسه أي ساعة واحدة . والتّو : الساعة من الزمان . وفي الحديث : أن الاستنجاء بِتَوًّا أي بفردٍ ووترٍ من الحجارة وأنها لا تُشْفَعُ ، وإذا عقدت عقداً بإدارة لرباط مرةً قلت : عقدته بِتَوًّا واحدٍ ؛ وأنشد :

جارية لبت من الوَخْشَنِّ ،
لا تعقدُ المِنطِقَ بِالمَتْنِنِّ
إلا بِتَوًّا واحدٍ أو تَنِّ

أي نصف تَوًّا ، والنون في تَنِّ زائدة ، والأصل فيها تاخفها من تَوًّا ، فإن قلت على أصلها تَوًّا خفيفةٌ مثل لَوًّا جاز ، غير أن الاسم إذا جاءت في آخره واو بعد فتحة حملت على الألف ، وإنما يحسن

في لَوّ لأنها حرف أداة وليست باسم ، ولو حذف
من يوم الميم وحدها وتركت الواو والياء ، وأنت
تريد إسكان الواو ، ثم تجعل ذلك اسماً تجريه بالتنوين
وغير التنوين في لغة من يقول هذا حاً حاً مرفوعاً ،
لقلت في محذوف يوم بَوّ ، وكذلك لوم ولوح ،
ومنهم أن يقولوا في لَوّ لأن لو أسست هكذا ولم
تجعل اسماً كاللوح ، وإذا أردت نداء قلت يالَوّ أقبل
فيمين يقول يا حار ، لأن نَعْتَهُ بِاللَوّ بالتشديد تقوية
للَوّ ، ولو كان اسمه حوّاً ثم أردت حذف أحد
الواوين منه قلت يا حاً أقبل ، بقيت الواو ألفاً بعد
الفتحة ، وليس في جميع الأشياء واو معلقة بعد فتحة
إلا أن يجعل اسماً . والثَوّ : الفارغ من سُغْلِ الدنيا
وشغل الآخرة . والثَوّ : البناء المنسوب ؛ قال
الأخطل يصف تشتمّ القبر ولجده :
وقد كنتُ فيما قد بنى لي حافري
أعاليه تَوّاً وأسفله لَحْدًا

جاء في الشعر دحلا ، وهو بمعنى لحد ، فأدّاه ابن
الأعرابي بالمعنى .

والثَوّى ، مقصور : الهلاك ، وفي الصحاح : هلاك
المال . والثَوّى : ذهب مال لا يُرجى ، وأثواه
غيره . ثَوّى المال ، بالكسر ، يَثَوّى ثَوّى ، فهو
ثَوْر : ذهب فلم يرج ، وحكى الفارسي أن طَبِئاً
تقول ثَوّى . قال ابن سيده : وأراه على ما حكاه سيبويه
من قولهم بَقِيَ ورَضَى ونَهَى . وأثواه الله : أذهب .
وأثَوّى فلان ماله : ذهب به . وهذا مال ثَوّى ،
على فَعَلٍ . وفي حديث أبي بكر ، وقد ذكر من
يُبدَعى من أبواب الجنة فقال : ذلك الذي لا ثَوّى
عليه أي لا ضياع ولا خسارة ، وهو من الثَوّى
الهلاك . والعرب تقول : الشحّ مَثْوَةٌ ، تقول :
إذا مَنَعْتَ المَالَ من حقه أذهب الله في غير حقه .

والثَوّى : المقيم ؛ قال :

إذا صَوّتَ الأصداء يوماً أجاها

صدى ، وثَوّى بالفلاة غريب

قال ابن سيده : هكذا أنشده ابن الأعرابي ، قال :
والثاء أعرف .

والثَوّاء من سِمَاتِ الإبل : وَسَمٌ كهَيْثَةِ الصليب
طويل يأخذ الحَدَّ كُلَّهُ ؛ عن ابن حبيب من تذكرة
أبي علي . النضر : الثَوّاء سِمَةٌ فِي الفَخْدِ والعنق ،
فأما في العنق فأن يُبَدَأَ به من اللَهْرِمَةِ ويُحْدَرُ
حِذاءَ العنق حَظّاً من هذا الجانب وخطّاً من هذا
الجانب ثم يجمع بين طرفيها من أسفل لا من فوق ،
وإذا كان في الفخذ فهو خط في عَرْضِها ، يقال منه
بعير مَثَوّى ، وقد ثَوّينته ثَبّاً ، وإبل مَثْوَةٌ ،
وبعير به ثِوَالَةٌ وثِوَاءٌ وثلاثة أَثْوِيَةٌ . قال ابن
الأعرابي : الثَوّاء يكون في موضع اللِحَاطِ إِلا أَنَّهُ
منخفض يُعْطَفُ إِلَى نَاحِيَةِ الحَدِّ قَلِيلاً ، ويكون
في باطن الحَدِّ كالثَوّوثُورِ . قال : والأثرة والثَوّوثُور
في باطن الحَدِّ ، والله أعلم .

تيا : في وثا : تأبث ذا ، وثياً تصغيره ، وكذلك
ذَبّاً تصغير ذة وذهي وهذه .

فصل الثاء المثلة

ثأى : الثأى والثأى جميعاً : الإفساد كله ، وقيل :
هي الجراحات والقتل ونحوه من الإفساد . وأثأى
فيهم : قتل وجرح . والثأى والثأى : خَرَمٌ خَرَزِ
الأديم . وقال ابن جني : هو أن تغلظ الإشتى
ويبدق السبّ ، وقد نَسِيَّ يَثأى وثأى يَثأى
وأثأينته أنا ؛ قال ذو الرمة :

وفترأ عَرَفِيَّةً أَنثأى خَوَارِزَهَا

مُشَلِّشٌ صَبَعْتَهُ بَيْنَهَا الكُتَبُ

فيها ، والغذاريم : ما أخذ من المال جزافاً . ابن الأثيري : الثأى الأمر العظيم يقع بين القوم ؛ قال : وأصله من أثنأيت الحرز ؛ وأنشد :

ورأب الثأى والصبر عند المواطن

وفي حديث عائشة تصف أباهما ، رضي الله عنها : ورأب الثأى أي أصلح الفساد . وأصل الثأى : خرم مواضع الحرز وفساده ؛ ومنه الحديث الآخر : رأب الله به الثأى .

والثوى : جمع ثؤبة وهي خرق تجمع كالكبّة على وتد المخض لثلا ينخرق السقاء عند المخض . ابن الأعرابي : الثأى أن يجمع بين رؤوس ثلاث شجرات أو شجرتين ، ثم يلقى عليها ثوب فيستظل به .

ثا : الثبة : العصبه من الفرسان ، والجمع ثبات وثبون وثبون ، على حد ما يطرد في هذا النوع ، وتصغيرها ثبّية . والثبة والأثبية : الجماعة من الناس ، وأصلها ثبّي ، والجمع أثابي وأثابية ، الماء فيها بدل من الياء الأخيرة ؛ قال حميد الأرقط :

كانه يوم الرهان المختصر ،

وقد بدا أول شخص ينتظر

دون أثابي من الحيل زمر ،

ضار عدا ينفض صئبان المدر

أي باز ضار . قال ابن بري : وشاهد الثبة الجماعة قول زهير :

وقد أعدت على ثبة كرام

نشاوى ، واجدين ليا نشاء

قال ابن جني : الذهاب من ثبة واو ، واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذفت لامة إنما هو من الواو نحو قوله « صئبان المدر » هكذا في الاصل ، والذي في الاساس : صئبان المدر .

وثأيت الحرز إذا خرّمته . وقال أبو زيد : أثنأيت الحرز إنشأاً خرّمته ، وقد تشي الحرز يثنأى ثأى شديداً . قال ابن بري : قال الجوهري تشي الحرز يثنأى ؛ قال : وقال أبو عبيد ثأى الحرز ، بفتح الهزّة ، قال : وحكى كراع عن الكسائي ثأى الحرز يثنأى ، وذلك أن يتخرم حتى تصير خرزتان في موضع ، وقيل : هما لغتان ، قال : وأنكر ابن حمزة فتح الهزّة . وأثنأيت في القوم إنشأاً أي جرحت فيهم ، وهو الثأى ؛ قال :

يا لك من عيثٍ ومن إنشأ

يُعقبُ بالقتل وبالسبأ

والثأى : الحرّم والفتق ؛ قال جرير :

هو الواقد الميمون والرايق الثأى ،

إذا التعلل يوماً بالعشيرة زلت

وقال الليث : إذا وقع بين القوم جراحات قيل عظم الثأى بينهم ، قال : ويجوز للشاعر أن يقلب مدّ الثأى حتى تصير الهزّة بعد الألف كقوله :

إذا ما ثاء في معد

قال : ومثله رآه وراهه بوزن رعاه وراعته ونأى وناة ؛ قال :

نعيم أخو الهيجاء في اليوم اليسبي

أراد أن يقول اليوم فقلّب .

والثأوة : بقية قليل من كثير ، قال : والثأوة المهزولة من الغنم وهي الشاة المهزولة ؛ قال الشاعر :

تُعذّر منها في ثأوة من شياهه ،

فلا بوركت تلك الشياه القلائل

الماء في قوله تُعذّر منها للبين التي كان أقسم بها ، ومعنى تُعذّر منها أي حلفت بها مجازاً غير مستثبت

مدحته دفعة بعد دفعة . والشبي : الكثير المدح للناس ، وهو من ذلك لأنه جَمَعَ لمحاسنه وحَسَدَ لمناقبه .
والتثنية : الثناء على الرجل في حياته ؛ قال لبيد :

يُثَبِّي ثَنَاءً من كَرِيمٍ ، وَقَوْلُهُ :
أَلَا أَنْعَمَ عَلَى حُسْنِ التَّحِيَّةِ وَاشْتِرَابِ

والتثنية : الدوام على الشيء . وتثبتت على الشيء تثبيته أي دُمَّتْ عليه . والتثنية : أن تفعل مثل فعل أيلك ولزوم طريقه ؛ أنشد ابن الأعرابي قول لبيد :

أَثَبِّي فِي الْبِلَادِ بِذِكْرِ قَيْسٍ ،
وَوَدُّوا لَوْ تَسَوَّخُ بِنَا الْبِلَادِ

قال ابن سيده : ولا أدري ما وجه ذلك ، قال :
وعندي أن أثبي هنا أثني . وثبتت المال : حفظته ؛
عن كراع ؛ وقول الزماني أنشده ابن الأعرابي :

تَرَكَتُ الْحَيْلَ مِنْ آتَا
رُؤْمِحِي فِي الثَّبِي الْعَالِي
تَفَادَى ، كَتَفَادِي الْوَحْ
شٍ مِنْ أَعْصَفَ رِثْبَالِ

قال : الثبي العالي من مجالس الأشراف ، وهذا
غريب نادر لم أسمع له إلا في شعر الفند . قال ابن سيده :
وقضينا على ما لم تظهر فيه الياء من هذا الباب بالياء
لأنها لام ، وجعل ابن جني هذا الباب كله من الواو ،
واحتمج بأن ما ذهب لأمه إنما هو من الواو نحو أب
وعند وأخ وهن في الواو ، وقال في موضع آخر :
التثنية إصلاح الشيء والزيادة عليه ؛ وقال الجعدي :

١ قوله « والتي الكثير الخ » كذا بالأصل ، وذكره شارح الغاموس
فما استدركه ، فقال : والتي كعني الكثير الخ ولكن لم نجد ما
يؤيده في المواد التي بأيدينا .

أب وأخ وسنة وعضة ، فهذا أكثر مما حذف لأمه
ياه ، وقد تكون ياه على ما ذكرنا . قال ابن بري :
الاختيار عند المحققين أن ثبة من الواو ، وأصلها
ثبوة حملاً على أخوانها لأن أكثر هذه الأسماء الثنائية
أن تكون لأمها واو أو نحو عزة وعضة ، ولقولهم
ثبوت له خيراً بعد خير أو شراً إذا وجهته إليه ،
كما تقول جاءت الحيل ثبات أي قطعة بعد قطعة .
وثبتت الجيش إذا جعلته ثبة ثبة ، وليس في
ثبتت دليل أكثر من أن لأمه حرف علة . قال :
وأثبي ليس جمع ثبة ، وإنما هو جمع أثبية ،
وأثبية في معنى ثبة ؛ حكاه ابن جني في المصنف .
وثبتت الشيء : جمعه ثبة ثبة ؛ قال :

هَلْ يَصْلُحُ السِّيفُ بِغَيْرِ غَيْدٍ ؟
فَتَبَّ مَا سَلَفْتَهُ مِنْ سُكْدٍ

أي فأضف إليه غيره واجمعه . وثبة الحوض :
وسطه ، يجوز أن يكون من تثبتت أي جمعت ،
وذلك أن الماء إنما تجمعه من الحوض في وسطه ، وجعلها
أبو إسحق من ثاب الماء يثوب ، واستدل على ذلك
بقولهم في تصغيرها ثوبية . قال الجوهري : والثبة
وسط الحوض الذي يثوب إليه الماء ، والماء هنا
عوض من الواو الذاهبة من وسطه لأن أصله ثوب ،
كما قالوا أقام إقامة وأصله إقواماً ، فعوضوا الماء من
الواو الذاهبة من عين الفعل ؛ وقوله :

كَمْ لِي مِنْ ذِي ثَدْرٍ إِذَا مَدَّبَ ،
أَشْوَسَ ، أَبَاءَ عَلَى الْمُثَبِّي

أراد الذي يعذله ويكثر لومه ويجمع له العذال من
هنا وهنا .

وثبتت الرجل : مدحته وأثبتت عليه في حياته إذا
١ قوله : فهذا أكثر الخ ؛ هكذا في الأصل .

يُتَبَّونَ أَرْحَاماً وما يَجْفَلُونَهَا ،
وأَخْلَاقَ وَدِيَّةً ذَهَبَتْهَا الْمَذَاهِبُ^١

قال : يُتَبَّونَ يُعَظِّمُونَ يَجْعَلُونَهَا ثَبَّةً . يقال :
ثَبَّ معروفك أي أَنبَهْ وزد عليه . وقال غيره :
أنا أعرفه ثَبَّةً أي أعرفه معرفة أعجبها ولا
أستيقنها .

ثتي : الثنَى والحنَا : سَوِيْقُ الْمُقْلِ ؛ عن اللحياني .
والثَنَى : حُطَامُ التَّنِّ . والثَنَى : دُقَاقُ التَّنِّ أو
حُصَافَةُ التَّمْرِ . وكل شيء حشوت به غِرَارَةٌ بما دَقَّ
فهو الثَنَى ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ غِرَارَةٌ مَلَأَى ثَنَى

ويروى : مَلَأَى حَنَّا . وقال أبو حنيفة : الثنَاةُ
والثَنَى قشر التمر وردبته .

ثدي : الثدي : ثدي المرأة ، وفي المحكم وغيره :
الثدي معروف ، يذكر ويؤنث ، وهو للمرأة
والرجل أيضاً ، وجمعه أثدٍ وثديّ ، على فُعول ،
وثديّ أيضاً ، بكسر التاء لما بعدها من الكسر ؛
فأما قوله :

وَأَصْبَحَتِ النِّسَاءُ مُسَلِّبَاتٍ ،

لَهُنَّ الوَيْلُ بِمَدْدِ ذَنْ الثَّدِينَا

فإنه كالغلط ، وقد يجوز أن يريد الثدياً فأبدل النون
من الياء للقفية .

وذو الثديّة : رجل ، أدخلوا الماء في الثديّة هنا ،
وهو تصغير ثديّ . وأما حديث عليّ ، عليه السلام ،
في الخوارج : في ذي الثديّة المقتول بالنهروان ، فإن
أبا عبيد حكى عن الفراء أنه قال إنما قيل ذو الثديّة
بالماء هي تصغير ثديّ ؛ قال الجوهري : ذو الثديّة
١ قوله « ذهبها المذاهب » كذا في الاصل ، والذي في التكملة :
ذهبت القواهب .

لقب رجل اسمه ثرُمُلَةٌ ، فمن قال في الثديّ إنه
مذكر يقول إنما أدخلوا الماء في التصغير لأن معناه
اليد ، وذلك أن يده كانت قصيرة مقدار الثديّ ،
يدل على ذلك أنهم يقولون فيه ذو اليديّة وذو الثديّة
جميعاً ، وإنما أدخل فيه الماء ، وقيل : ذو الثديّة
وإن كان الثديّ مذكراً لأنها كأنها بقية ثديّ قد
ذهب أكثره ، فقللها كما يقال لُحَيَّةٌ وشُحَيَّةٌ ،
فأنتهها على هذا التأويل ، وقيل : كأنه أراد قطعة
من ثديّ ، وقيل : هو تصغير الثنُدُوءة ، بحذف
النون ، لأنها من تركيب الثديّ وانقلاب الياء فيها
واواً لضة ما قبلها ، ولم يضر ارتكاب الوزن الشاذ
لظهور الاشتقاق . وقال الفراء عن بعضهم : إنما هو
ذو اليديّة ، قال : ولا أرى الأصل كان إلا هذا ، ولكن
الأحاديث تابعت بالتاء .

وامرأة ثديّاه : عظيمة الثديين ، وهي فعلاء لا أفعل
لها لأن هذا لا يكون في الرجال ، ولا يقال رجل
أثديّ .

ويقال : ثديّ يثديّ إذا ابتل . وقد ثداهُ
يَثُدُّوه ويثديّه إذا بلّته . وثداه إذا غداه .

والثدّاء ، مثل المُكَّاء : نبت ، وقيل : نبت في
البادية يقال له المُصَّاص والمُصَّاح ، وعلى أصله قشور
كثيرة تتقد بها النار ، الواحدة ثدّاءة ؛ قال أبو
منصور : ويقال له بالفارسية جهراه دايژاد ؛ وأنشد ابن
بري لراجز :

كَأَنَّهَا ثُدَّاءُوهُ المَخْرُوفُ ،

وقد رَمَى أَضَاقَهُ الجُفُوفُ ،

رَكَبَ أَرَادَاوَا حِلَّةً وَقُوفُ

شبه أعلاه وقد جف بالركب ، وشبه أسفله الحُضْرُ
بالإبل حُضْرَتَا . وثديّت الأرض : كسدّيت ؛
١ قوله « جهراه دايژاد » هكذا هو في الاصل .

حكاه يعقوب وزعم أنها بدل من سين سَدَيْتْ، قال: وهذا ليس بمعروف، قال: ثم قلبوا فقالوا تَدَيْتْ، مهموز من التَّاد، وهو الثَّرَى؛ قال ابن سيده: وهذا منه سهو واختلاط وإن كان إنما حكاه عن الجرمي، وأبو عمر يجعله عن هذا الذي حكاه يعقوب إلا أن يَعْنِي بِالْجَرْمِيِّ غَيْرَهُ.

قال ثعلب: التَّدْوَةُ، بفتح أولها غير مهموز، مثال التَّرْقُوَةِ والعَرْقُوَةِ على فَعْلُوَةِ، وهي مَعْرَزُ الثَّدْيِ، فإذا ضمت هزنت وهي فَعْلَلَةٌ، قال أبو عبيدة: وكان رُوْبَةٌ يهز التَّدْوَةُ وَسِيَّةُ القوس، قال: والعرب لا تهز واحداً منها، وفي المعتل بالألف: التَّدْوَاءُ معروف موضع.

ثا: الثَّرْوَةُ: كثرة العَدَدِ من الناس والمال. يقال: ثَرَوَهُ رَجَالٌ وَثَرَوَهُ مَالٌ، والقَرْوَةُ كالثَّرْوَةُ فاؤه بدل من الثاء. وفي الحديث: ما بعث الله نبياً بعد لوط إلا في ثَرْوَةٍ من قومه؛ الثَّرْوَةُ: العدد الكثير، وإنما حَصَّ لوطاً لقوله: لو أن لي بكم قَبْوَةٌ أو آوِي إلى رَكْنٍ شَدِيدٍ. وَثَرْوَةٌ: مَنْ رَجَالٌ وَثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ أَيْ كَثِيرٌ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

وِثْرَوَةٌ مِنْ رَجَالٍ لَوْ رَأَيْتَهُمْ ،
لَقُلْتُ: لِأَحْدَى حِرَاجِ الْجَرِّ مِنْ أَقْر
مِنَا بِيَادِيهِ الْأَغْرَابِ كِرْكِرَةً ،
إِلَى كِرَاكِرٍ بِالْأَمْصَارِ وَالْحَضَرِ

ويروي: وَثْرَوَةٌ مِنْ رَجَالٍ. وقال ابن الأعرابي: يقال ثَوْرَةٌ مِنْ رَجَالٍ وَثَرْوَةٌ بِمَعْنَى عَدَدٍ كَثِيرٍ، وَثَرْوَةٌ مِنْ مَالٍ لَا غَيْرَ. ويقال: هذا مَثْرَاءٌ لِلْمَالِ أَيْ مَكْتَثَرَةٌ. وفي حديث صلة الرحم: هي مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنَسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ؛ مَثْرَاءٌ: مَفْعَلَةٌ مِنَ الثَّرَاءِ الْكَثْرَةِ.

والثَّرَاءُ: المال الكثير؛ قال حاتم:

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْنَوْمُ لَوْ أَنَّ حَاتِبًا
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ، كَانَ لَهُ وَفْرٌ

والثَّرَاءُ: كثرة المال؛ قال علقمة:

يُرِيدُنْ ثَرَاءَ الْمَالِ حَيْثُ عَلِمْتَهُ ،
وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبٌ

أبو عمرو: ثَرَا اللهُ الْقَوْمَ أَيْ كَثَّرَهُمْ. وَثَرَا الْقَوْمَ ثَرَاءً: كَثَّرُوا وَنَمَوْا. وَثَرَا وَأَثَرَى وَأَفْرَى: كَثُرَ مَالُهُ. وفي حديث إسماعيل، عليه السلام: قَالَ لِأَخِيهِ إِسْحَقَ إِنَّكَ أَثَرَيْتَ وَأَمْسَيْتَ أَيْ كَثُرَ ثَرَاؤُكَ، وَهُوَ الْمَالُ، وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ. الْأَصْعَمِيُّ: ثَرَا الْقَوْمَ يُثَرُونَ إِذَا كَثُرُوا وَنَمَوْا، وَأَثَرُوا يُثَرُونَ إِذَا كَثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ. وَقَالُوا: لَا يُثَرِينَا الْعَدُوُّ أَيْ لَا يَكْثُرُ قَوْلُهُ فِينَا. وَثَرَا الْمَالُ نَفْسُهُ يَثَرُ وَإِذَا كَثُرَ. وَثَرَوْنَا الْقَوْمَ أَيْ كَسَا أَكْثَرَهُمْ. وَالْمَالُ الثَّرِي، مِثْلُ عَمِّ خَفِيفٍ: الْكَثِيرِ. وَالْمَالُ الثَّرِي، عَلَى فَعِيلٍ: وَهُوَ الْكَثِيرُ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: وَأَرَاخَ عَلِيٌّ نَعْبًا ثَرِيًّا أَيْ كَثِيرًا؛ وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ ثَرَوَانًا، وَالْمَرْأَةُ ثَرِيًّا، وَهُوَ تَصْغِيرُ ثَرَوَى. ابْنُ سِيدَةَ: مَالٌ ثَرِيٌّ كَثِيرٌ. وَرَجُلٌ ثَرِيٌّ وَأَثَرَى: كَثِيرُ الْمَالِ. وَالثَّرِي: الْكَثِيرُ الْعَدَدُ؛ قَالَ الْمَتَابُورِيُّ الْمُحَارَبِيُّ جَاهِلِيٌّ:

فَقَدْ كُنْتُ يَغْشَاكَ الثَّرِيُّ، وَبِتَقِي
أَذَاكَ، وَبِرَّجُو نَفْعَكَ الْمُتَضَعِّعُ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَخْرَ:

سَمِعْتُنِي مِنْهُمْ رِمَاحَ ثَرِيَّةٍ ،
وَعَلَصَةَ تَزَوْرُ مِنْهَا الْفَلَاحِمُ

وَأَثَرَى الرَّجُلُ: كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ؛ قَالَ الْكَمِيتُ
يُدْحِ بِنِي أُمِيَّةٍ:

لَكُمْ مَسْجِدًا اللَّهُ الْمَرْبُورَان ، وَالْحَصَى
لَكُمْ قَبْضَهُ مِنْ بَيْنِ أَثَرِي وَأَقْتَرَا

أراد : من بين من أثنى ومن أقر أي من بين مثري
ومثري . ويقال : ثري الرجل يثري ثراً
وثراً ، بمدود ، وهو ثري إذا كثر ماله ،
وكذلك أثنى فهو مثري . ابن السكيت : يقال
إنه لثو ثراء وثروة ، يراد إنه لذو عدد وكثرة
مال . وأثنى الرجل وهو فوق الاستغناء . ابن
الأعرابي : إن فلاناً لثري الثري بعيد النبط
للذي بعيد ولا وفاء له . وثريت بفلان فأنا به ثري
وثري وثري أي غني عن الناس به .

والثري : التراب الندي ، وقيل : هو التراب الذي
إذا بل لم يصير طيناً لازباً . وقوله عز وجل : وما
تحت الثرى ؛ جاء في التفسير : أنه ما تحت الأرض ،
وتثيته ثريان وثروان ؛ الأخيرة عن اللحياني ،
والجمع أتراء . وثري مثري : بالغوا بلفظ
المفعول كما بالغوا بلفظ الفاعل ؛ قال ابن سيده : ولما
قلنا هذا لأنه لا فعل له ففعل مثريته عليه .
وثريت الأرض ثري ، فهي ثرية : نديت
ولانت بعد الجدوبة واليبس ، وأثرت : كثر
ثراها . وأثري المطر : بل الثري . وفي الحديث :
فإذا كلب يأكل الثري من العطش أي التراب الندي .
وقال أبو حنيفة : أرض ثرية إذا اعتدل ثراها ،
فإذا أردت أنها اعتقدت ثري قلت أثرت .
وأرض ثرية وثريه أي ذات ثري وندي .
وثري فلان التراب والسويق إذا بلك . ويقال :
ثري هذا المكان ثم قف عليه أي بلكه . وأرض
مثرية إذا لم يجف ترابها . وفي الحديث : فأني
بالسويق فأمر به قثري أي بل بالماء . وفي حديث
علي ، عليه السلام : أنا أعلم بجمعفر أنه إن علم ثراه

مرة واحدة ثم أطعمه أي بلكه وأطعمه الناس . وفي
حديث خبز الشعير : فيطير منه ما طار وما بقي
ثريته . وثريت بفلان فأنا ثري به أي غني
عن الناس به ، ودوي عن جرير أنه قال : إني لأكره
الرحى مخافة أن تستفرغي وإني لأراه كأثار الحيل
في اليوم الثري . أبو عبيد : الثريه على فعلاء
الثري ؛ وأنشد :

لم يُبني هذا الدهر من ثريته
غير أفايه وأرميداته

وأما حديث ابن عمر : أنه كان يُعطي ويثري في
الصلاة ، فمعناه أنه كان يضع يديه بالأرض بين السجدين
فلا تفارقان الأرض حتى يعيد السجود الثاني ، وهو
من الثري التراب لأنهم أكثر ما كانوا يصلون على
وجه الأرض بغير حاجز ، وهكذا يفعل من أفتى ؛
قال أبو منصور : وكان ابن عمر يفعل هذا حين
كسرت سنه في تطوعه ، والسنه رفع اليدين عن
الأرض بين السجدين . وثري الثرية : بلكها .
وثريت الموضع ثرية إذا رشته بالماء . وثري
الأقط والسويق : صب عليه ماء ثم لثه به . وكل ما
نديته فقد ثريته . والثري : الندي . وفي حديث
موسى والخضر ، عليهما السلام : فبينا هو في مكان
ثريان ؛ يقال : مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان
في ترابها بلل وندي . والثقي الثريان : وذلك
أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو
وندي الأرض . وقال ابن الأعرابي : ليس رجل
فروآدون قميص فقيل الثقي الثريان ، يعني شعر العانة
ووبر الفرو . وبدا ثري الماء من الفرس : وذلك
حين يندى بالعرق ؛ قال طفيل الغنوي :

١ قوله « إني لأكره الرحى الخ » كذا بالأصل .

فأرادوا شهراً ترى فيه رؤوس النبات فحذفوا ، وهو من باب ككلمه لم أصنع ، وأما قولهم مرعى فهو إذا طال بقدر ما يمكن التعم أن ترعاه ثم يستوي النبات ويكتهل في الرابع فذلك وجه قولهم استوى . وفلان قريب الثرى أي الخير . والثروان : الغزير ، وبه سمي الرجل ثروان والمرأة ثرياً ، وهي تصغير ثروى .

والثرياً : من الكواكب ، سميت لغزارة نوتها ، وقيل : سميت بذلك لكثرة كواكبها مع صغر مراتبها ، فكأنها كثيرة العدد بالإضافة إلى ضيق المحل ، لا يتكلم به إلا مضغراً ، وهو تصغير على جهة التكبير . وفي الحديث : أنه قال للعباس يملك من ولدك بعدد الثرياً ؛ الثريا : النجم المعروف . ويقال : إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد والثروة : ليلة يلتقي القمر والثرياً . والثرياً من الشرج : على التشبيه بالثريا من النجوم . والثرياً : اسم امرأة من أمية الصغرى سبب بها عمر بن أبي ربيعة . والثرياً : ماء معروف .

وأبو ثروان : رجل من رواة الشعر . وأثرى : اسم موضع ؛ قال الأغلب العجلي :

فما ثربُ أثرى ، لو جمعت ترابها ،
بأكثر من حبي نزار على العدة

ثطا : الثطا : إفراط الخفق . يقال : رجل بين الثطا والثطا . وتطي ثطاً : حمق . وثطا الصبي : بمعنى خطأ ؛ وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مرّ بامرأة سوداء ثرقص صبياً لها وهي تقول :

دؤال ، يا ابن القرم ، يا دؤاله
بمشي الثطا ، ويجلس المبتقعة

بذذذ ذبذذ الحاميات ، وقد بدأ
ثرى الماء من أعطافها المتحلب

يريد العرق . ويقال : لاني لأرى ثرى الغضب في وجه فلان أي أثره ؛ قال الشاعر :

ولاني لثراك الضعينة قد أرى
ثراها من المولى ، ولا أستثيرها

ويقال : ثربت بك أي فرحت بك ومثرت . ويقال ثربت بك ، بكسر التاء ، أي كثرت بك ، قال كثير :

ولاني لأكسي الناس ما تعديتني
من البخل أن يثرى بذلك كاشح

أي يفرح بذلك وبشت ؛ وهذا البيت أورده ابن بري :

ولاني لأكسي الناس ما أنا مضر ،
مخافة أن يثرى بذلك كاشح

ابن السكيت : ثرى بذلك يثرى به إذا فرح وسر . وقولهم : ما بيني وبين فلان مثر أي أنه لم ينقطع ، وهو مثل ، وأصل ذلك أن يقول لم يبتس ثرى بيني وبينه ، كما قال ، عليه السلام : بثلوا أرحامكم ولو بالسلام ؛ قال جرير :

فلا ثوبسوا بيني وبينكم الثرى ،
فإن الذي بيني وبينكم مثرى

والعرب تقول : شهر ترى وشهر ترى وشهر مرعى وشهر استوى أي تظمر أولاً ثم يطلع النبات فتراه ثم يطول فترعاه التعم ، وهو في المحكم ، فأما قولهم ثرى فهو أول ما يكون المطر فيوسخ في الأرض وتبتل الثربة وتلين فهذا معنى قولهم ترى ، والمعنى شهر ذو ثرى ، فحذفوا المضاف ، وقولهم وشهر ترى أي أن النبات ينقف فيه حتى ترى رؤوسه ،

وما بالدار ثاغٍ ولا راغٍ أي أحد .
وقال ابن سيده في المعتل بالياء : الثغبة الجوع
وإفتقار الحسي .

ثفا : ثَفَوْنُهُ : كنت معه على إثره . وثغاه يثغيه :
تبعه . وجاء يثغوه أي يتبعه . قال أبو زيد :
تَأْتِيكَ الأعداء أي اتبعوك وأتحووا عليك ولم
يزالوا بك يُغرُّونك بي . أبو زيد : خامر الرجل
المكان إذا لم يبرح منه ، وكذلك تأثقه . ابن بري :
يقال ثغاه يثغوه إذا جاء في إثره ؛ قال الراجز :

يُبادِرُ الآثَرَ أن يؤوبا ،
وحاجِبَ الجَوْنَةَ أن يعيبا ،
بمكْرَبَاتٍ قُتِعَتِ تَفْعِييَا ،
كالذئبِ يثغو طمعا قريبا

والأثنية : ما يوضع عليه القدر ، تقديره أفغولة ،
والجمع أثافي وأثافي ؛ الأخيرة عن يعقوب ، قال :
والثاء بدل من الفاء ، وقال في جمع الأثافي : إن شئت
خفت ؛ وشاهد التخفيف قول الراجز :

يادارَ هِنْدِي عَقَتِ إِلا أثافيها ،
بين الطوري ، فصارت ، فوادحها

وقال آخر :

كأن ، وقد أتى حَوْلَ جديده ،
أثافيها حِماماتٌ مَثُولٌ

وفي حديث جابر : والبرومة بين الأثافي ، وقد تخفف
الياء في الجمع ، وهي الحجارة التي تنصب وتجعل القدر
عليها ، والمهزة فيها زائدة . وثغى القدر وأثفاها : جعلها
على الأثافي . وثغيتها : وضعها على الأثافي . وأثفت
القدر أي جعلت لها أثافي ؛ ومنه قول الكميت :

وَمَا اسْتَنْزَلْتِ فِي غَيْرِنَا قِدْرُ جَارِنَا ،
ولا ثغيتِ إِلا بنا ، حين تَنْصَبُ

كأنه ينظر بقلوبه هذا القول النابذة : لا تقذيتي . . . في الصفحة التالية .

فقال ، عليه السلام : لا تقولي كذوال فإنه شرُّ السباع ،
أرادت أنه يمشي مشي الحمنق كما يقال فلان لا
يتكلم إلا بالحمنق . ويقال : هو يمشي الثطا أي
يخطو كما يخطو الصبي أول ما يدرج . والمهبتقة :
الأحقق . وكذوال : ترخيم ذؤالة ، وهو الذئب .
والقرم : السيد . وقد روي : فلان من ثطاته لا
يعرف قطاته من لطاته ، والأعراف فلان من
لطاته ، والقطاة : موضع الرديف من الدابة ،
واللطا : غرة الفرس ؛ أراد أنه لا يعرف من
حمنقه مقدم الفرس من مؤخره ، قال : ويقال إن
أصل الثطا من الثاطة ، وهي الحماة .
والثطى : العناكب ، والله أعلم .

ثعا : الثعوى : ضرب من الثمر . وقيل : هو ما عظم
منه ، وقيل : هو ما لان من البئر ؛ حكاه أبو حنيفة ؛
قال ابن سيده : والأعراف الثعوى .

ثغا : الثغاء : صوت الشاة والمعز وما شاكلها ، وفي
المحكم : الثغاء صوت الغنم والظباء عند الولادة
وغيرها . وقد ثغعا يثغو وثغت تثغو ثغاء أي
صاحت . والثاغية : الشاة . وما له ثاغٍ ولا راغٍ ولا
ثاغية ولا راغية ؛ الثاغية الشاة والراغية الناقة أي
ما له شاة ولا بعير . وتقول : سمعت ثاغية الشاة أي
ثغاهها ، اسم على فاعلة ، وكذلك سمعت راغية
الإبل وصواهل الحيل . وفي حديث الزكاة وغيرها :
لا تجيء بشاة لها ثغاء ؛ الثغاء : صباح الغنم ؛ ومنه
حديث جابر : عمدت إلى عنز لأذبحها فتغت
فسبع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثغوتها
فقال لا تقطع ذرا ولا نسلا ؛ الثغوة : المرة
من الثغاء . وأثبته فيما أثغى ولا أرغى أي ما
أعطاني شاة تثغو ولا بعيرا يرغو . ويقال : أثغى
شاته وأرغى بعيره إذا حملها على الثغاء والرغاء .

وقال آخر :

وذاك صَنِيعٌ لم تُثَفِّ له قِدْرِي

وقول حطامِ المجاشعي :

لم يَبْتَقَ من آيٍ بها مُجَلِّسِينَ

غَيْرُ حِطَامٍ وِرَمَادٍ كِنْفَيْنِ

وصالياتِ كَكَمَا يُؤْتَفَيْنِ

جاء به على الأصل ضرورة ولولا ذلك لقال يُثَفِّينَ ؛ قال الأزهري : أراد يُثَفِّينَ من أُنْفَى يُثَفِّي ، فلما اضطره بناء الشعر رده إلى الأصل فقال يُؤْتَفَيْنِ ، لأنك إذا قلت أفعل يُفعل علمت أنه كان في الأصل يُؤفعل ؛ فحذفت الهزرة لثقلها كما حذفوا ألف رأيت من أرى ، وكان في الأصل أَرَأَى ، فكذلك من يَرَى وِثْرَى وِثْرَى ، الأصل فيها يَرَأَى وِثْرَأَى وِثْرَأَى ، فإذا جاز طرح هزتها ، وهي أصلية ، كانت هزرة يُؤفعلٍ أولى بيجواز الطرح لأنها ليست من بناء الكلمة في الأصل ؛ ومثله قوله :

كُرَاتِ غِلامٍ من كِساءِ مُؤرْتَبِ

وجه الكلام : مُرْتَبِ ، فرده إلى الأصل . ويقال : رجل مُؤتَمَلٌ إذا كان غليظ الأنامل ، وإنما أجبوا على حذف هزرة يُؤفعلٍ استنقالاتاً للهزرة لأنها كالتقيؤِ ، ولأن في ضمة الياء بياناً وفصلاً بين غير فعلٍ فَعَلٌ وأفعلٌ ، فالياء من غير فعلٍ مفتوحة ، وهي من غير أفعلٍ مضمومة ، فأمنوا اللبس واستحسنوا ترك الهزرة إلا في ضرورة شعر أو كلام نادر . ورماء الله بثالثة الأثافي : يعني الجبل لأنه يجعل صخرتان إلى جانبه وينصب عليه وعليها القدر ، فبعناه رماه الله بما لا يقوم له . الأصمعي : من أمثالهم في رمي الرجل صاحبه بالمعضلات : رماه الله بثالثة الأثافي ؛ قال أبو عبيدة : ثالثة الأثافي القطعة من الجبل يجعل إلى جانبها

اثنان ، فتكون القطعة متصلة بالجبل ؛ قال خفاف بن نُدْبَةَ :

وإن قَصِيدَةَ سَنَعَاءِ مِنِّي ،

إذا حَضَرَتْ ، كِثَالَةِ الأثافي

وقال أبو سعيد : معنى قولهم رماه الله بثالثة الأثافي أي رماه بالشر كُتْلَه فجعله أُنْفِيَة بعد أُنْفِيَة حتى إذا رُمي بالثالثة لم يترك منها غايبة ؛ والدليل على ذلك قول علقمة :

بل كل قوم ، وإن عزوا وإن كَرُمُوا ،

عَرِيفُهُم بِأَثافي الشَرِّ مَرْجُوم

ألا تراه قد جمعها له ؟ قال أبو منصور : والأُنْفِيَة حجر مثل رأس الإنسان ، وجمعها أُنْفِيَة ، بالتحديد ، قال : ويجوز التخفيف ، وتُنْصَب القدرور عليها ، وما كان من حديد ذي ثلاث قوائم فإنه يسمى المِنْصَب ، ولا يسمى أُنْفِيَة . ويقال : أُنْفَيْتِ القِدْرَ وتُنْفَيْتِها إذا وضعتها على الأثافي ، والأُنْفِيَة : أُنْفُولَة من ثَقَيْتِ ، كما يقال أذْحِيَة لَمِيضِ النعام من دَحَيْتِ . وقال الليث : الأُنْفِيَة فَعْلُولِيَة من أُنْفَيْتِ ، قال : ومن جعلها كذلك قال أُنْفَيْتِ القدر ، فهي مُؤْتَفَة ، وقال آتَفْتِ القدر فهي مُؤْتَفَة ؛ قال النابغة :

لا تَقْذِفْتَنِي بِرُكْنٍ لا كِفاءَ له ،

ولو تَأْتَفْتِكِ الأَعْداءُ بِالرُقْدِ

وقوله : ولو تَأْتَفْتِكِ الأَعْداءُ أي توافدوا حولك مُتَضافِرِينَ عليّ وأنت النارُ بينهم ؛ قال أبو منصور :

وقول النابغة :

ولو تَأْتَفْتِكِ الأَعْداءُ بِالرُقْدِ

قال : ليس عندي من الأُنْفِيَة في شيء ، وإنما هو من قولك أُنْفَيْتِ الرجلَ آتَفَيْتِهُ إذا تَبِعْتَهُ ، والآتِفُ التابع . وقال النحويون : قِدْرٌ مُتَفَاةٌ من أُنْفَيْتِ .

عَرَضَ له . وأثناء الوادي : معاطفه وأجرأه .
 والثني من الوادي والجبل : مُنْقَطَعُهُ . ومثاني
 الوادي ومثانيه : معاطفه . وتكثني في مشيته .
 والثني : واحد أثناء الشيء أي تضاعفه ؛ تقول :
 أفذت كذا ثنيً كذا ثنيً كذا ثنيً أي في طيه . وفي حديث
 عائشة تصف أباه ، رضي الله عنها : فأخذ بطرفيه
 وربى لكم أثناءه أي ما انتنى منه ، واحدها
 ثني ، وهي معاطف الثوب وتضاعفه . وفي حديث
 أبي هريرة : كان يثنيه عليه أثناء من سعه ، يعني
 ثوبه . وثنت الشيء ثنيًا : عطفه . وثناه أي
 كفه . ويقال : جاء ثنيًا من عيانه . وثنته أيضًا :
 صرفته عن حاجته ، وكذلك إذا صرفت له ثنيًا .
 وثنته ثنيًا أي جعلته اثنين . وأثناء الرشح :
 ما انتنى منه ؛ ومنه قوله :

تعرض أثناء الرشح المفصل

وقوله :

فإن عد من نجدٍ قديمٍ لمعشر ،

فقومى بهم ثنى هناك الأصابع

يعني أنهم الحيار المعدودون ؛ عن ابن الأعرابي ، لأن
 الحيار لا يكثرون . وشاة ثنية بيثة الثني :
 تكثني عنقها لغير علة . وثنى رجله عن دابته : ضمها
 إلى فخذه فنزل ، ويقال للرجل إذا نزل عن دابته .
 الليث : إذا أراد الرجل وجهاً فصرفته عن وجهه قلت
 ثنيته ثنيًا . ويقال : فلان لا يثني عن قرينه ولا
 عن وجهه ، قال : وإذا فعل الرجل أمراً ثم ضم إليه
 أمراً آخر قيل ثنى بالأمر الثاني يثني ثنية . وفي
 حديث الدعاء : من قال عقيب الصلاة وهو ثني رجله
 أي عاطف رجله في التشهد قبل أن ينهض . وفي
 حديث آخر : من قال قبل أن يثني رجله ؛ قال ابن
 الليث لامرى القيس من مملته .

والمثناة ١ : المرأة التي لزوجها امرأتان سواها ، شبت
 بأثافي القدر . وثفتت المرأة إذا كان لزوجها امرأتان
 سواها وهي ثالثتها ، شبت بأثافي القدر ؛ وقيل :
 المثناة المرأة التي يموت لها الأزواج كثيراً ، وكذلك
 الرجل المثني ، وقيل : المثناة التي مات لها ثلاثة
 أزواج . والمثني : الذي مات له ثلاث نساء .
 الجوهري : والمثنية التي مات لها ثلاثة أزواج ،
 والرجل مثني . والمثناة : سمة كالأثافي .
 وأثيفيات : موضع ، وقيل : أثيفيات أجبل صغار
 شبت بأثافي القدر ؛ قال الراعي :

دعون قلوبنا بأثيفيات ،

فألحقنا قلائص يعثلينا

وقولهم : بقيت من فلان أثيف حشناه أي بقي منهم
 عدد كثير .

ثلا : التهذيب : ابن الأعرابي ثلا إذا سافر ، قال :
 والثلي الكثير المال .

ثني : ثنى الشيء ثنيًا : ردّ بعضه على بعض ، وقد
 تكثني وانثني . وأثناء ومثانيه : قنوا وطاقاته ،
 واحدها ثني ومثناة ومثناة ؛ عن ثعلب . وأثناء
 الحية : مطاوعها إذا تحوت . وثني الحية : اثناؤها ،
 وهو أيضاً ما تعوج منها إذا ثنت ، والجمع أثناء ؛
 واستعاره غيلان الربيعي لليل فقال :

حتى إذا سق بهم الظلماء ،

وساق ليلاً مرجحين الأثناء

وهو على القول الآخر اسم . وفي صفة سيدنا رسول
 الله ، صلى الله عليه وسلم : ليس بالطويل المثنتي ؛
 هو الذاهب طولاً ، وأكثر ما يستعمل في طويل لا
 ١ قوله « والمثناة الخ » هكذا بضبط الأصل فيه وفيما بعده والتكلمة
 والصاح وكذا في الأساس ، والذي في القاموس : المثناة
 بكسر الميم .

ذلك قد تَنَّى من عنقه .

والاثنتان : ضعف الواحد . فأما قوله تعالى : وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين ، فمن التطوع المشام للتوكيد ، وذلك أنه قد تَنَّى بقوله إلهين عن اثنين ، وإنما فائدته التوكيد والتشديد ؛ ونظيره قوله تعالى : ومِنَّا الثالثة الأخرى ؛ أكد بقوله الأخرى ، وقوله تعالى : فإذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة ، فقد علم بقوله نفخة أنها واحدة فأكد بقوله واحدة ، والمؤنث الثنتان ، تأؤه مبدلة من ياء ، وبدل على أنه من الياء أنه من ثنيت لأن الاثنتين قد ثني أحدهما إلى صاحبه ، وأصله تَنَّى ، يدل لك على ذلك جمعهم إياه على أثناء بمنزلة أبناء وآخاء ، فنقلوه من فَعَلَ إلى فِعَلَ كما فعلوا ذلك في بنت ، وليس في الكلام تاء مبدلة من الياء في غير افتعل إلا ما حكاه سيويه من قولهم أَسْتَنَّتُوا ، وما حكاه أبو علي من قولهم ثنيتان ، وقوله تعالى : فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان ؛ إنما الفائدة في قوله اثنتين بعد قوله كانتا تجردهما من معنى الصغر والكبر ، وإلا فقد علم أن الألف في كانتا وغيرها من الأفعال علامة التثنية . ويقال : فلان ثاني اثنين أي هو أحدهما ، مضاف ، ولا يقال هو ثاني اثنين ، بالتثنية ، وقد تقدم مشعباً في ترجمة ثلث . وقولهم : هذا ثاني اثنين أي هو أحد اثنين ، وكذلك ثالث ثلاثة مضاف إلى العشرة ، ولا يُنَوَّن ، فإن اختلفا فأنت بالخيار ، إن شئت أضفت ، وإن شئت نوتت وقلت هذا ثاني واحد وثاني واحد ، المعنى هذا تَنَّى واحداً ، وكذلك ثالث اثنين وثالث اثنين ، والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر في الرفع والنصب والحذف إلا اثني عشر فلإنك تعربه على هجاءين . قال ابن بري عند قول الجوهري والعدد منصوب ما بين أحد عشر إلى تسعة عشر ،

الأثير : وهذا ضد الأول في اللفظ ومثله في المعنى ، لأنه أراد قبل أن يصرف رجله عن حالتها التي هي عليها في التشهد . وفي التزويل العزيز : ألا إنهم يَتَنُّونُ صدورهم ؛ قال الفراء : نزلت في بعض من كان يلقى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بما يجب ويَنطَوِي له على العداوة والبُغْض ، فذلك الثني الإخفاء ؛ وقال الزجاج : يَتَنُّونُ صدورهم أي يَسْرَوْنَ عداوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ؛ وقال غيره : يَتَنُّونُ صدورهم يُجِنُّونَ وَيَطْوُونَ ما فيها ويسترونه استخفاء من الله بذلك . وروي عن ابن عباس أنه قرأ : ألا إنهم تَتَنُّونِي صدورهم ، قال : وهو في العربية تَتَنَّى ، وهو من الفِعْلِ افْعَوْعَلْتُ . قال أبو منصور : وأصله من تَنَّبِت الشيء إذا حَنَّبْتَهُ وَعَطَفْتَهُ وطويته . وانتَنَّى أي انتعطف ، وكذلك انتَنَوْنِي على افْعَوْعَلْ . وانتَنَوْنِي صدره على البغضاء أي الخنى وانطوى . وكل شيء عطفته فقد ثنيت . قال : وسعت أعرابياً يقول لراعي إبل أوردتها الماء جملة فناده : ألا واثننْ وُجوهها عن الماء ثم أُرْسِلْ مِنْهَا رِسْلاً رِسْلاً أي قطعاً ، وأراد بقوله اثننْ وُجوهها أي اصرف وجوهها عن الماء كيلا تزدحم على الحوض فتهدمه . ويقال للفارس إذا تَنَّى عنق دابته عند شدة حَضْرِهِ : جاء ثاني العنان . ويقال للفارس نفسه : جاء سابقاً ثانياً إذا جاء وقد تَنَّى عنقه نَشَاطاً لأنه إذا أعيأ مدَّ عنقه ، وإذا لم يجيء ولم يَجْهَدْ وجاء سيره عَفْواً غير مجهود تَنَّى عنقه ؛ ومنه قوله :

وَمَنْ يَفْخَرُ بِمِثْلِ أَبِي وَجَدِّي ،

يَجِيءُ قَبْلَ السَّوَابِقِ ، وَهُوَ ثَانِي

أي يجيء كالفارس السابق الذي قد تَنَّى عنقه ، ويجوز أن يجعله كالفارس الذي سبق فرسه الحيل وهو مع

قال : صوابه أن يقول والعدد مفتوح ، قال : وتقول للمؤنث اثنتان ، وإن سُئِلتِ ثنتان لأن الألف إنما اجتلبت لسكون التاء فلما تحركت سقطت . ولو سمي رجل باثنين أو باثنتي عشر لقلت في النسبة إليه تثنوي في قول من قال في ابنِ بَنَوِيٍّ ، واثنتي في قول من قال ابنتي ؛ وأما قول الشاعر :

كَأَنَّ خُصْبِيَّهَ مِنْ التَّدْلُدِ
كَطَرَفِ عَجْوَزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أراد أن يقول : فيه حنظلتان ، فأخرج الاثنين مخرج ساثر الأعداد للضرورة وأضافه إلى ما بعده ، وأراد ثنتان من حنظل كما يقال ثلاثة دراهم وأربعة دراهم ، وكان حقه في الأصل أن يقول اثنا دراهم واثنتا نسوة ، إلا أنهم اقتصروا بقولهم درهمان وامرأتان عن إضافتهما إلى ما بعدهما . وروى شمر بإسناد له يبلغ عوف بن مالك أنه سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن الإمارة فقال : أو لها ملامة وثناؤها ندامة وثلاثها عذاب يوم القيامة إلا آمن عدل ؛ قال شمر : ثناؤها أي ثانيا ، وثلاثها أي ثالثا . قال : وأما ثنائه وثلاث فصرفان عن ثلاثة ثلاثة واثنتين اثنتين ، وكذلك رُباعٌ ومثنى ؛ وأنشد :

وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ ثَنَاءً وَمَوْحَدًا ،
وَتَرَكْتُمْ مَرَّةً مِثْلَ أَمْسِ الدَّائِرِ .

وقال آخر :

أَحَادٌ وَمِثْنَى أَضْعَفَتْهَا صَوَاهِلُهُ

الليث : اثنتان اسمان لا يفردان قربان ، لا يقال لأحدهما اثنتان كما أن الثلاثة أسماء مقترنة لا تفرق ، ويقال في التأنيث اثنتان ولا يفردان ، والألف في اثنتين ألف وصل ، وربما قالوا اثنتان كما قالوا هي ابنة فلان وهي بنته ، والألف في الابنة ألف وصل

لا تظهر في اللفظ ، والأصل فيهما تثنى ، والألف في اثنتين ألف وصل أيضاً ، فإذا كانت هذه الألف مقطوعة في الشعر فهو شاذ كما قال قيس بن الخطيم :

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ مِرًّا ، فَإِنَّهُ
يَنْثَى وَتَكْثِيرِ الْوُشَاةِ قَسِيمٍ

غيره : واثنتان من عدد المذكر ، واثنتان للمؤنث ، وفي المؤنث لغة أخرى ثنتان بجذف الألف ، ولو جاز أن يفرد لكان واحده اثن مثل ابن وابنة وألفه ألف وصل ، وقد قطعها الشاعر على التوهم فقال :

أَلَا لَا أَرَى لِإِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْعَةٍ ،
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ ، مَنِ وَمَنْ جُمِلَ

والثني : ضم واحد إلى واحد ، والثني الاسم ، ويقال : ثني الثوب لما كُفِّ من أطرافه ، وأصل الثني الكف . وثني الشيء : جعله اثنين ، واثني افتعل منه ، أصله اثنتي فقلت التاء تاء لأن التاء آتت التاء في الممس ثم ادغمت فيها ؛ قال :

بَدَأَ بِأَبِي ثُمَّ اثْنَى بِأَبِي أَبِي ،
وَتَلَّثَ بِالْأَذْنَيْنِ تَغْفُ الْمَحَابِ

هذا هو المشهور في الاستعمال والقوي في القياس ، ومنهم من يقلب تاء افتعل تاء فيجعلها من لفظ التاء قبلها فيقول اثني واثرد واثار ، كما قال بعضهم في اذكر اذكر وفي اضطلحوا اصطلحوا . وهذا ثاني هذا أي الذي شفعه . ولا يقال ثنيتته إلا أن أبا زيد قال : هو واحد فائتبه أي كمن له ثانياً . وحكى ابن الأعرابي أيضاً : فلان لا يثنى ولا يثلث أي هو رجل كبير فإذا أراد الشهور لم يقدر في مرة ولا مرتين ولا في الثالثة . وشربت اثنتا القدح وشربت اثني هذا القدح أي اثنتين مثله ، وكذلك قوله « تغف المحاب » هو مكذبا بالامل .

شربت اثنتيْ مُدّ البصرة ، واثنينِ رِبْدُ البصرة .
 وَثَنَيْتُ الشَّيْءَ : جعلته اثنين . وجاء القوم مَثْنِي
 مَثْنِي أي اثنين اثنين . وجاء القوم مَثْنِي وَثَلَاتَ
 غير مصروفات لما تقدم في ثلاث ، وكذلك النسوة
 وسائر الأنواع ، أي اثنين اثنين وثنيتين ثنتين . وفي
 حديث الصلاة صلاة الليل : مَثْنِي مَثْنِي أي
 ركعتان ركعتان بنشهد وتسليم ، فهي ثنائية لا
 رُبَاعِيَّة . ومَثْنِي : معدول من اثنين اثنين ؛ وقوله
 أنشده ابن الأعرابي :

فَمَا حَلَلْتِ إِلَّا الثَّلَاثَةَ وَالثَّنِيَّةَ ،
 وَلَا قَبِلْتِ إِلَّا قَرِيبًا مَقَالِهَا

قال : أراد بالثلاثة الثلاثة من الآتية ، وبالثنى
 الاثنين ؛ وقول كثير عزة :

ذَكَرْتَ عَطَايَاهُ ، وَلَيْسَتْ بِحُجَّةٍ
 عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ حُجَّةٌ لَكَ فَانْتَنِي

قيل في تفسيره : أعطني مرة ثانية ولم أره في غير هذا
 الشعر .

والاثنتان : من أيام الأسبوع لأن الأول عندهم
 الأحد ، والجمع أثناء ، وحكى مطرز عن ثعلب
 أثنانين ، ويومُ الاثنتين لا يُتَنَى ولا يجمع لأنه مثنى ،
 فإن أحببت أن تجمعه كأنه صفة الواحد ، وفي نسخة
 كأن لَفِظَهُ مَبْنِيٌّ لِلوَاحِدِ ، قلت أثنانين ، قال ابن بري :
 أثنانين ليس بمسوع وإنما هو من قول الفراء وَقِيَّاسِهِ ،
 قال : وهو بعيد في القياس ؛ قال : والمسوع في جمع
 الاثنتين أثناء على ما حكاه سيبويه ، قال : وحكى
 السيرافي وغيره عن العرب ان فلاناً ليصوم الأثناء
 وبعضهم يقول ليصوم الثنْيَ على فَعُولٍ مِثْلِ ثُنْدِيٍّ ،
 وحكى سيبويه عن بعض العرب اليوم الثنْيَ ، قال :
 وأما قولهم اليومُ الاثنتانِ ، فلإنما هو اسم اليوم ،

وإنما أوقفته العرب على قولك اليومُ يومان واليومُ
 خمسة عشر من الشهر ، ولا يُتَنَى ، والذين قالوا
 اثنتيْ جعلوا به على الاثنِ ، وإن لم يُتَكَلَّمْ به ، وهو
 بمنزلة الثلاثاء والأربعاء يعني أنه صار اسماً غالباً ؛ قال
 اللحياني : وقد قالوا في الشعر يوم اثنين بغير لام ؛
 وأنشد لأبي صخر الهذلي :

أَرَأَيْتَ أَنْتَ يَوْمَ اثْنَيْنِ أَمْ غَادِي ،
 وَلَمْ تُسَلِّمْ عَلَى رَبِيحَاتِهِ الْوَادِي ؟

قال : وكان أبو زياد يقول مَضَى الاثنتانِ بما فيه ،
 فيوحّد ويدكّر ، وكذا يَفْعَلُ في سائر أيام الأسبوع
 كلها ، وكان يؤنث الجمع ، وكان أبو الجراح
 يقول : مضى السبت بما فيه ، ومضى الأحد بما فيه ،
 ومضى الاثنتانِ بما فيها ، ومضى الثلاثاء بما فيهن ،
 ومضى الأربعاء بما فيهن ، ومضى الخميس بما فيهن ،
 ومضى الجمعة بما فيها ، كان يخرجها مُخْرَجَ الْعَدَدِ ؛
 قال ابن جني : اللام في الاثنتين غير زائدة وإن لم
 تكن الاثنتان صفة ؛ قال أبو العباس : إنما أجازوا
 دخول اللام عليه لأن فيه تقدير الوصف ، ألا ترى
 أن معناه اليوم الثاني ؟ وكذلك أيضاً اللام في الأحد
 والثلاثاء والأربعاء ونحوها لأن تقديرها الواحد والثاني
 والثالث والرابع والخامس والجامع والسابِث ، والسبِث
 القطع ، وقيل : إنما سمي بذلك لأن الله عز وجل
 خلق السموات والأرض في ستة أيام أولها الأحد
 وآخرها الجمعة ، فأصبحت يوم السبت منسبته أي قد
 تمت وانقطع العمل فيها ، وقيل : سمي بذلك لأن
 اليهود كانوا ينقطعون فيه عن تصرفهم ، ففي كلا
 القولين معنى الصفة موجود . وحكى ثعلب عن ابن
 الأعرابي : لا تكن اثنتويّاً أي بمن يصوم الاثنتين
 وحده .

وقوله عز وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن

العظيم ؛ المثاني من القرآن : ما ثنيت مرة بعد مرة ،
وقيل : فاتحة الكتاب ، وهي سبع آيات ، قيل لها
مَثَانٍ لأنها يُثنى بها في كل ركعة من ركعات
الصلاة وتعاد في كل ركعة ؛ قال أبو الهيثم : سميت
آيات الحمد مثاني ، واحدها مَثْنَةٌ ، وهي سبع
آيات ؛ وقال ثعلب : لأنها ثنيت مع كل سورة ؛ قال
الشاعر :

الحمد لله الذي عافاني ،
وكل خير صالح أعطاني ،
ربّ مَثَانِي الآيِ والقرآن

ورود في الحديث في ذكر الفاتحة : هي السبع المثاني ،
وقيل : المثاني سور أو لها البقرة وآخرها براءة ، وقيل :
ما كان دون المئين ؛ قال ابن بري : كأن المئين
جعلت مبادي والتي تليها مثاني ، وقيل : هي القرآن
كله ؛ ويدل على ذلك قول حسان بن ثابت :

مَنْ للقوافي بعدَ حَسَانٍ وابْنِهِ ؟
وَمَنْ للمثاني بعدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ؟

قال : ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، من المثاني بما
أثنى به على الله تبارك وتقدس لأن فيها حمد الله
وتوحيده وذكر ملكه يوم الدين ، المعنى : ولقد
آتيناك سبع آيات من جملة الآيات التي يُثنى بها على
الله عز وجل وآتيناك القرآن العظيم ؛ وقال الفراء في
قوله عز وجل : الله نزل أحسن الحديث كتاباً
متشابهاً مثاني ؛ أي مكرراً أي كرراً فيه الثواب
والعقاب ؛ وقال أبو عبيد : المثاني من كتاب الله
ثلاثة أشياء ، سمى الله عز وجل القرآن كله مثاني في
قوله عز وجل : الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً
مثاني ؛ وسمى فاتحة الكتاب مثاني في قوله عز
وجل : ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ؛

قال : وسمى القرآن مثاني لأن الأنبياء والقصاص
ثنيت فيه ، ويسمى جميع القرآن مثاني أيضاً
لاقتراح آية الرحمة بآية العذاب . قال الأزهري :
قرأت بخط سَيرٍ قال روى محمد بن طلحة بن
مُصَرِّفٍ عن أصحاب عبد الله أن المثاني ست وعشرون
سورة وهي : سورة الحج ، والقصاص ، والنمل ،
والنور ، والأنفال ، ومريم ، والعنكبوت ، والروم ،
وبس ، والفرقان ، والحجر ، والرعد ، وسبأ ،
والملائكة ، وإبراهيم ، وص ، ومحمد ، ولقمان ،
والغرف ، والمؤمن ، والزخرف ، والسجدة ،
والأحقاف ، والجنّة ، والدخان ، فهذه هي المثاني
عند أصحاب عبد الله ، وهكذا وجدتها في النسخ التي
نقلت منها خمساً وعشرين ، والظاهر أن السادسة
والعشرين هي سورة الفاتحة ، فإما أن أسقطها النسخ
ولمّا أن يكون عَنِيّ عن ذكرها بما قدمه من ذلك
ولمّا أن يكون غير ذلك ؛ وقال أبو الهيثم : المثاني
من سور القرآن كل سورة دون الطّوّل ودون
المئين وفوق المفضّل ؛ روي ذلك عن رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، ثم عن ابن مسعود وعثمان وابن
عباس ، قال : والمفضل يلي المثاني ، والمثاني ما دون
المئين ، ولما قيل لِيَمّاً وليم المئين من السور
مثنان لأن المئين كأنها مبادي وهذه مثنان ، وأما قول
عبد الله بن عمرو : من أشرط الساعة أن توضع
الأخيار وترقع الأشرار وأن يُقرأ فيهم بالمثناة
على رؤوس الناس ليس أحدٌ يُغيّرُها ، قيل : وما
المثناة ؟ قال : ما استكتب من غير كتاب الله
كأنه جعل ما استكتب من كتاب الله مبدأً وهذا
مثنى ؛ قال أبو عبيدة : سألت رجلاً من أهل العلم
بالكُتُبِ الأوّلِ قد عرفها وقرأها عن المثناة فقال
إن الأخبار والرهبان من بني إسرائيل من بعد موسى

والثثني من النوق : التي وضعت بطنين ، وثنيها ولدها ، وكذلك المرأة ، ولا يقال ثلث ولا فوق ذلك . وثاقه ثثني إذا ولدت اثنين ، وفي التهذيب : إذا ولدت بطنين ، وقيل : إذا ولدت بطناً واحداً ، والأول أقيس ، وجمعها ثثنة ؛ عن سيبويه ، جعله كظئير وظئوار ؛ واستعاره لبيد للمرأة فقال :

ليلي تحت الحدر ثثني مصيفة
من الأذم ، ترثاد الشروج القوابلا

والجمع أثنائه ؛ قال :

قام إلى حنراء من أثنائها

قال أبو رباح : ولا يقال بعد هذا شيء مشتقاً ؛ التهذيب : ولدها الثاني ثثنيها ؛ قال أبو منصور : والذي سمعته من العرب يقولون للثاقه إذا ولدت أول ولد تلمده فهي بكر ، وولدها أيضاً بكرها ، فإذا ولدت الولد الثاني فهي ثثني ، ولدها الثاني ثثنيها ، قال : وهذا هو الصحيح . وقال في شرح بيت لبيد : قال أبو الهيثم المصيفة التي تلد ولدأ وقد أسنت ، والرجل كذلك مصيف وولده صيفي ، وأربع الرجل وولده ربعيون . والثواني : القرون التي بعد الأوائل .

والثثني ، بالكسر والقصر : الأمر يعاد مرتين وأن يفعل الشيء مرتين . قال ابن بري : ويقال ثثني وثثني وطووي وطووي وقوم عداً وعدأ ومكان سوي وسوي . والثثني في الصدقة : أن تؤخذ في العام مرتين . ويروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : لا ثثني في الصدقة ، مقصور ، يعني لا تؤخذ الصدقة في السنة مرتين ؛ وقال الأصمعي والكسائي ، وأنشد أحدهما لكعب بن زهير وكانت امرأته لامته في بكره نحره :

وضعوا كتاباً فيما بينهم على ما أرادوا من غير كتاب
الله فهو المثناة ؛ قال أبو عبيد : وإنما كره عبد الله الأخذ عن أهل الكتاب ، وقد كانت عنده كتب وقعت إليه يوم اليرموك منهم ، فأظنه قال هذا لمعرفته بما فيها ، ولم يرد الثثني عن حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسنته وكيف ينهي عن ذلك وهو من أكثر الصحابة حديثاً عنه ؟ وفي الصحاح في تفسير المثناة قال : هي التي تسمى بالفارسية ذوبثني ، وهو الغناء ؛ قال : وأبو عبيدة يذهب في تأويله إلى غير هذا . والمثاني من أوتار العود : الذي بعد الأول ، واحدها مثنى .

اللياني : الثثنية أن يفوز قديح رجل منهم فينجو ويعتم فيتطلب إليهم أن يميدوه على خطاري ، والأول أقيس ١ وأتراب إلى الاشتقاق ، وقيل : هو ما استكتب من غير كتاب الله .

ومثنى الأبادي : أن يعيد معرفة مرتين أو ثلاثاً ، وقيل : هو أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ، وقيل : هو الأنصبة التي كانت تفصل من الجزور ، وفي التهذيب : من جزور المنيسر ، فكان الرجل الجواد يشرها فيقطعها الأبرام ، وهم الذين لا ينسرون ؛ هذا قول أبي عبيد . وقال أبو عمرو : مثنى الأبادي أن يأخذ القسم مرة بعد مرة ؛ قال النابغة :

بئبيك ذو عرّضهم عتي وعالمهم ،
وليس جاهل أمر مثل من علماً
لبي أنتم أنساري وأمنعهم
مثنى الأبادي ، وأكسو الجفنة الأذما

والمثنى : زمام الناقة ؛ قال الشاعر :

ثلاعب مثنى حضرمي ، كانه
تعمج سيطان بذري خرووع قفر

١ قوله « والأول أنيس الخ » أي من ساني المثناة في الحديث .

أَفِي جَنْبِ بَكْرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَسْرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثِنِّي

أي لبس بأول لومها فقد فعلته قبل هذا ، وهذا
ثِنِّي بعده ، قال ابن بري : ومثله قول عدِّي بن
زيد :

أَعَاذِلُ ، إِنْ اللُّؤْمُ ، فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ،
عَلَيَّ ثِنِّي مِنْ عَيْكِ الْمُرَدَّةِ

قال أبو سعيد : لسنا نتكر أن الثننى إعادة الشيء
مرة بعد مرة ولكنه ليس وجه الكلام ولا معنى
الحديث ، ومعناه أن يتصدق الرجل على آخر بصدقة
ثم يبدو له فيريد أن يستردّها ، فيقال لا ثِنِّي في
الصدقة أي لا رجوع فيها ، فيقول الْمُتَصَدِّقُ بها
عليه لبس لك عليّ عُصْرَةَ الوالد أي لبس لك رجوع
كرجوع الوالد فيما يُعْطِي وَلَدَهُ ؛ قال ابن الأثير :
وقوله في الصدقة أي في أخذ الصدقة ، فحذف المضاف ،
قال : ويجوز أن تكون الصدقة بمعنى التصديق ، وهو
أخذ الصدقة كالزكاة والذكاة بمعنى التزكية والتذكية ،
فلا يحتاج إلى حذف مضاف . والثِنِّي : هو أن تؤخذ
ناقتان في الصدقة مكان واحدة .

والمِثْنَاةُ والمِثْنَاةُ : حبل من صوف أو شعر ، وقيل :
هو الحبل من أي شيء كان . وقال ابن الأعرابي :
المِثْنَاةُ ، بالفتح ، الحبل .

الجوهري : الثنّاية حبل من شعر أو صوف ؛ قال
الراجز :

أَنَا سَحِينٌ ، وَمَعِي مِدْرِيَّةُ
أَعْدَدْتُهَا لِفَتْكَ ذِي الدَوَابَةِ ،
وَالْحَجْرَ الْأَخْشَنَ وَالثَّنْيَاةُ

قال : وأما الثنّاء ، ممدود ، فعقال البعير ونحو ذلك من
حبل مثنّي ، وكل واحد من ثنّيته فهو ثنّاة لو

أفرد ؛ قال ابن بري : وإنما لم يفرد له واحد لأنه حبل
واحد تشدّ بأحد طرفيه اليد وبالطرف الآخر الأخرى ،
فهما كالواحد . وعقلت البعير بثنّائين ، غير مهجوز ،
لأنه لا واحد له إذا عقلت يديه جميعاً بحبل أو بطرفي
حبل ، وإنما لم يهز لأنه لفظ جاء مثنّى لا يفرد
واحدة فيقال ثنّاء ، فتركت الياء على الأصل كما قالوا
في مِذْرَوَيْنِ ، لأن أصل الهزمة في ثنّاء لو أفرد
ياء ، لأنه من ثبت ، ولو أفرد واحدة لقليل ثنّاءن
كما تقول كساءن ورداءن . وفي حديث عمرو بن
دينار قال : رأيت ابن عمر ينحر بدنته وهي باركة
مثنّية بثنّائين ، يعني معقولة بعقالين ، ويسمى
ذلك الحبل الثنّاية ؛ قال ابن الأثير : وإنما لم يقولوا
ثنّائين ، بالهمز ، حملاً على نظائره لأنه حبل واحد
يشد بأحد طرفيه يد ، وبطرفه الثاني أخرى ، فهما
كالواحد ، وإن جاء بلفظ اثنين فلا يفرد له واحد ؛
قال سيبويه : سألت الحليل عن الثنّائين فقال : هو
بنزلة النهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الماء ،
ومن ثم قالوا مذروان ، فجاءوا به على الأصل لأن
الزيادة فيه لا تفارقه . قال سيبويه : وسألت الحليل ،
رحمه الله ، عن قولهم عَقَلْتُهُ بثنّائين وهنّائين لم
لم يهزوا ؟ فقال : تركوا ذلك حيث لم يفرد الواحد .
وقال ابن جنّي : لو كانت ياء الثنّية إعراباً أو دليل
إعراب لوجب أن تقلب الياء التي بعد الألف همزة
فيقال عقْلته بثنّائين ، وذلك لأنها ياء وقعت طرفاً
بعد ألف زائدة فجرى مجرى ياء رداً ورماء وظباء .
وعَقَلْتُهُ بثنّائين إذا عَقَلْت يداً واحدة بعقدتين .
الأصمعي : يقال عَقَلْتُ البعيرَ بثنّائين ،
يُظهِرون الياء بعد الألف وهي المدة التي كانت فيها ،
ولو مدّ مادّ لكان صواباً كقولك كساء وكساوان
وكساءن . قال : وواحد الثنّائين ثنّاة مثل كساء

المَحَالَّةُ ومن تحتها أخرى مثلها ، قال : والمَحَالَّةُ
والبَكْرَةَ تدور بين الثنَّايَيْنِ . وثنَّيَا الجبل :
طرفاه ، واحدهما ثنَّيٌّ . وثنَّيُّ الجبل ما تثنَّيتْ ؛
وقال طرفة :

لَعَمْرُكَ ، إنَّ الموتَ ما أخطأَ الفَتَى
لِكَالطَّوْلِ المُرْخَى ، وثنَّيَاهُ في اليدِ

يعني الفتى لا بُدَّ له من الموت وإن أنسىء في أجله ،
كما أن الدابة وإن طوَّلت له طِوْلَه وأرْخِي له فيه
حتى يَرُودَ في مَرَّتَعِه ويحيى ويذهب فإنه غير منفلت
لإحراز طرف الطَّوْلِ إِيَّاهُ ، وأراد بثنَّييه الطرف
المثنَّيِّ في رُسنه ، فلما اتنى جعله ثنَّيْنِ لأنه عقد
بعقدتين ، وقيل في تفسير قول طرفة : يقول إن الموت ،
وإن أخطأ الفتى ، فإن مصيره إليه كما أن الفرس ،
وإن أرْخِي له طِوْلَه ، فإن مصيره إلى أن يثنَّيه
صاحبه إذ طرفه بيده . ويقال : رَبَّتْ فلان أثنَّاهُ
الجبل إذا جعل وسطه أرباقاً أي نَشَقاً للشاه يُنَشَقُ
في أعناق البهائم .

والثنَّيُّ من الرجال : بعد السَّيِّد ، وهو الثنَّيان ؛
قال أوس بن مَعْرَاء :

تَرَى ثنَّاناً إذا ما جاء بَدَأَهُمْ ،
وَبَدَأَهُمْ إنَّ أتاناً كان ثنَّياناً

ورواه الترمذي : ثنَّياناً إن أتاناً ؛ يقول : الثاني
مثنًى في الرِّبَاة يكون في غيرنا سابقاً في السُّودد ،
والكامل في السُّودد من غيرنا ثنَّيٌّ في السُّودد عندنا
لفضلنا على غيرنا . والثنَّيان ، بالضم : الذي يكون
دون السيد في المرتبة ، والجمع ثنَّيَّةٌ ؛ قال الأعشى :

طَوِيلُ اليَدَيْنِ وَهَطُّهُ غيرُ ثنَّيَّةٍ ،
أَثَمُ كَرِيمٍ جَارُهُ لا يُرَهَّقُ

وفلان ثنَّيَّةٌ أهل بيته أي أرذلهم . أبو عبيد : يقال

مدود . قال أبو منصور : أغفل الليث العلة في الثنَّايَيْنِ
وأجاز ما لم يجزه النحويون ؛ قال أبو منصور عند قول
الحليل تركوا الهزمة في الثنَّايَيْنِ حيث لم يفرِّدوا
الواحد ، قال : هذا خلاف ما ذكره الليث في كتابه
لأنه أجاز أن يقال لواحد الثنَّايَيْنِ ثنَّاهُ ، والحليل
يقول لم يجزوا الثنَّايَيْنِ لأنهم لا يفرِّدون الواحد
منها ، وروى هذا شعر لسبيويه . وقال شعر : قال
أبو زيد يقال عقلت البعير بثنَّايَيْنِ إذا عقلت يديه
بطرفي جبل ، قال : وعقلته بثنَّيْنِ إذا عقله يداً
واحدة بعقدتين . قال شعر : وقال الفراء لم يجزوا
ثنَّايَيْنِ لأن واحده لا يفرِّد ؛ قال أبو منصور :
والبصريون والكوفيون اتفقوا على ترك الهمز في
الثنَّايَيْنِ وعلى أن لا يفرِّدوا الواحد . قال أبو منصور :
والجبل يقال له الثنَّايَّةُ ، قال : وإنما قالوا ثنَّايَيْنِ
ولم يقولوا ثنَّايَيْنِ لأنه جبل واحد يُشَدُّ بأحد
طرفيه يدُ البعير وبالطرف الآخر اليدُ الأخرى ،
فيقال تثنَّيتُ البعير بثنَّايَيْنِ كأن الثنَّايَيْنِ كالواحد
وإن جاء بلفظ اثنين ولا يفرِّد له واحد ، ومثله
المذروان طرفا الأليتين ، جعل واحداً ، ولو
كانا اثنين ل قيل مذرَّيان ، وأما العقَّالُ الواحدُ فإنه
لا يقال له ثنَّايَّةٌ ، وإنما الثنَّايَّةُ الجبل الطويل ؛ ومنه
قول زهير بصف السانية وشدُّ قنَّيها عليها :

تَمَطُّو الرِّشَاءَ ، فَتَجْرِي في ثنَّايَتِها ،
من المَحَالَّةِ ، ثَقْباً رائداً قَلِقاً

والثنَّايَّةُ هنا : جبل يشد طرفاه في قنَّب السانية
ويشد طرف الرِّشَاءِ في مثنَّاته ، وكذلك الجبل إذا
عقل بطرفيه يد البعير ثنَّايَّةٌ أيضاً . وقال ابن السكيت :
في ثنَّايتها أي في جبلها ، معناها وعليها ثنَّايتها . وقال
أبو سعيد : الثنَّايَّةُ عود يجمع به طرفا المِلبين من فوق

لذي يجيء ثانياً في السؤدد ولا يجيء أولاً تُنسى ، مقصور ، وثُنَيانٌ وثُنِيٌّ ، كل ذلك يقال . وفي حديث الحديدية : يكون لهم بدءُ الفُجور وثِناءُ أي أوّلُه وآخِرُه .

والثَنِيَّةُ : واحدة الثَنايَا من السن . المحكم : الثَنِيَّةُ من الأضراس أولُ ما في الفم . غيره : وثَنايَا الإنسان في فمه الأربعُ التي في مقدم فيه : ثِنَتَانِ من فوق ، وثِنَتَانِ من أسفل . ابن سيده : وللإنسان والحُفْ والثَبُوعُ ثَنِيَّتَانِ من فوقٍ وثَنِيَّتَانِ من أسفلٍ . والثَنِيَّةُ من الإبل : الذي يُلقِي ثَنِيَّتَهُ ، وذلك في السادسة ، ومن الغنم الداخل في السنة الثالثة ، ثِنْسًا كان أو كَبْشًا . التهذيب: البعير إذا استكمل الخامسة وطعن السادسة فهو ثَنِيٌّ ، وهو أدنى ما يجوز من سن الإبل في الأضاحي ، وكذلك من البقر والمعزى ، فأما الضأن فيجوز منها الجَذَعُ في الأضاحي ، وإنما سمي البعير ثَنِيًّا لأنه ألقى ثَنِيَّتَهُ . الجوهري : الثَنِيَّةُ الذي يُلقِي ثَنِيَّتَهُ ، ويكون ذلك في الظلْفِ والحافر في السنة الثالثة ، وفي الحنْفِ في السنة السادسة . وقيل لابنة الحُسِّ : هل يُلقِحُ الثَنِيَّةُ ؟ فقالت : وإلغاحه أيُّ أي بطيئة ، والأنتى ثَنِيَّةٌ ، والجمع ثَنِيَّاتٌ ، والجمع من ذلك كله ثَنَاءٌ وثَنَاءٌ وثُنَيانٌ . وحكى سيويه ثن . قال ابن الأعرابي : ليس قبل الثَنِيَّةِ اسم يسمى ولا بعد البازل اسم يسمى . وأثنى البعيرُ : صار ثَنِيًّا ، وقيل : كل ما سقطت ثَنِيَّتَهُ من غير الإنسان ثَنِيٌّ ، والظبي ثَنِيٌّ بعد الإجداع ولا يزال كذلك حتى يموت . وأثنى أي ألقى ثَنِيَّتَهُ . وفي حديث الأضحية : أنه أمر بالثَنِيَّةِ من المعزِ ؛ قال ابن الأثير : قوله « وكذلك من البقر والمعزى » كذا بالاسم ، وكتب عليه بالهامش : كذا وجدت هـ . وهو مخالف لما في الغاموس والمصباح والمصاحح ولا سيأتي له عن النهاية .

الثَنِيَّةُ من الغنم ما دخل في السنة الثالثة ، ومن البقر كذلك ، ومن الإبل في السادسة ، والذكَرُ ثَنِيٌّ ، وعلى مذهب أحمد بن حنبل ما دخل من المعزِ في الثانية ، ومن البقر في الثالثة . ابن الأعرابي : في الفرس إذا استتمَّ الثالثة ودخل في الرابعة ثَنِيٌّ ، فإذا أثنى ألقى روضه ، فيقال أثنى وأذرم للإثاء ، قال : وإذا أثنى سقطت روضه ونبت مكانها سنٌ ، فنبات تلك السن هو الإثاء ، ثم يسقط الذي يليه عند إرباعه . والثَنِيَّةُ من الغنم : الذي استكمل الثانية ودخل في الثالثة ، ثم ثَنِيٌّ في السنة الثالثة مثل الشاة سواء . والثَنِيَّةُ : طريق العقبة ؛ ومنه قولهم : فلان طَلَعَ الثَنايَا إذا كان سامياً لمعالى الأمور كما يقال طَلَعَ أنجد ، والثَنِيَّةُ : الطريقة في الجبل كالثَقْبِ ، وقيل : هي العقبة ، وقيل : هي الجبل نفسه . ومثاني الدابة : ركبته ومرْفِقاه ؛ قال امرؤ القيس :

وَيَخْدِي عَلَى ضَمِّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ ،
شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ لَيْتَاتٍ مَثَانِي

أي لبت بجاسية . أبو عمرو : الثَنايَا العِقَابُ . قال أبو منصور : والعِقَابُ جبال طِوَالٌ بَعْرَضُ الطريق ، فالطريق تأخذ فيها ، وكل عَقَبَةٌ مسلوكة ثَنِيَّةٌ ، وجمعها ثَنَيَا ، وهي المَدَارِجُ أيضاً ؛ ومنه قول عبد الله ذي الجِجَادَيْنِ المُرْزَبِيِّ :

تَعَرَّضِي مَدَارِجًا ، وَسَوْمِي ،
تَعَرَّضَ الْجَوَازِ لِنُجُومِ

يخاطب ناقته سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكان دليله بركوبه ، والتعرّض فيها : أن يتيامن الساند فيها مرةً ويتيامر أخرى ليكون أيسر عليه . وفي الحديث : مَنْ بَصَعَدَ ثَنِيَّةَ المَرَارِ حُطَّ عَنْهُ

ما حطَّ عن بني إسرائيل ؛ التَّيَّة في الجبل : كالعقبه فيه ، وقيل : هي الطريق العالي فيه ، وقيل : أعلى المسيل في رأسه ، والمرار ، بالضم : موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية ، وبعضهم يقوله بالفتح ، وإنما حشَّهم على صعودها لأنها عقبه شاقَّة ، وصلوا إليها ليلاً حين أرادوا مكة سنة الحديبية فرعَّبهم في صعودها ، والذي حطَّ عن بني إسرائيل هو ذنوبهم من قوله تعالى : وقولوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ؛ وفي خطبة الحجاج :

أنا ابنُ جلا وطلأع الثنايا

هي جمع تنيَّة ، أراد أنه جلدٌ يرتكب الأمور العظام .

والثناء : ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم ، وخص بعضهم به المدح ، وقد أثبتت عليه ؛ وقول أبي المثلث الهذلي :

يا صخرُ ، أو كنت تثنى أن سيفك منقوش
موق الحُشيبية ، لا ناب ولا عَصيل

معناه تمتدح وتفتخر ، فحذف وأوصل . ويقال للرجل الذي يبدأ بذكره في مساعاة أو تحمداً أو علمه : فلان به تثنى الحناصر أي تحمى في أول من يعدد ويذكر ، وأثنى عليه خيراً ، والاسم الثناء . المظفر : الثناء ، ممدود ، تعددك لتثني على إنسان بحسن أو قبيح . وقد طار ثناء فلان أي ذهب في الناس ، والفعل أثنى فلان^١ على الله تعالى ثم على المخلوق يثني إثناء أو ثناء يستعمل في القبيح من الذكر في المخلوقين وضده . ابن الأعرابي : يقال أثنى إذا قال خيراً أو شراً ، وأثنى إذا اغتاب .

وثناء الدار : فئاؤها . قال ابن جني : ثناء الدار

١ قوله « والفعل أثنى فلان » كذا بالاصل ولعل هنا سقطاً من التاسع وأصل الكلام : الفاعل أثنى وأثنى فلان الخ .

وفئاؤها أصلان لأن الثناء من تثنى يثنى ، لأن هناك تثنى عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ، وفئاؤها من قنيتي يقنسى لأنك إذا تاهت إلى أقصى حدودها قنيت . قال ابن سيده : فإن قلت هلا جعلت إجماعهم على أفنيئة ، بالفاء ، دلالة على أن الثاء في ثناء بدل من فاء فناء ، كما زعمت أن فاء جَدَف بدل من ثاء جَدَت لإجماعهم على أجدات بالثاء ، فالفرق بينهما وجودنا لثناء من الاشتقاق ما وجدناه لِقِفاء ، ألا ترى أن الفعل يتصرف منهما جميعاً ؟ ولستنا نعلم لجَدَفِ بالفاء تَصَرَّفَ جَدَتِ ، فلذلك قضينا بأن الفاء بدل من الثاء ، وجعله أبو عبيد في المبدل . واستثنيت الشيء من الشيء : حاسنئته . والثنية : ما استثنى . وروي عن كعب أنه قال : الشهداء ثنية الله في الأرض ، يعني من استثناء من الصعقة الأولى ، وأول قول الله تعالى : ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ؛ فالذين استثناهم الله عند كعب من الصعق الشهداء لأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون قرحين بما آتاهم الله من فضله ، فإذا نفخ في الصور وصعق الخلق عند النفخة الأولى لم يضعقوا ، فكأنهم مستثنون من الصعق ، وهذا معنى كلام كعب ، وهذا الحديث يرويه إبراهيم النخعي أيضاً . والثنية : النخلة المستنناة من المساومة .

وحلقة غير ذات مشنوية أي غير محللة . يقال : حلقت فلان ميناً ليس فيها ثنياً ولا ثنوي^١ ولا ثنية ولا مشنوية^٢ ولا استثناء ، كله واحد ، وأصل هذا كله من الثني والكف والرذ لأن

١ قوله « ليس فيها ثنياً ولا ثنوي » أي بالضم مع الياء والفتح مع الواو كما في الصباح والمصباح وضبط في القاموس بالضم ، وقال شارحه : كالجمي .

ثيناً . والثنية : كالثنيا . ومضى ثني من الليل
أي ساعة ؛ حكى عن ثعلب . والثنون : الجمع العظيم .

ثها : ابن الأعرابي : ثها إذا حَمَقَ ، وها إذا احْمَرَ
وجبه ، وهاها إذا قاوله ، وهاها إذا مازحه
ومابله .

ثوا : الثواء : طول' المقام ، تَوَى يَتَوَى ثَوَاةً
وتَوَيْتُ بالمكان وتَوَيْتَهُ ثَوَاةً وتَوَيْتاً مثل مَضَى
يَمْضِي مَضَاً ومَضِيّاً ؛ الأخيرة عن سبويه ،
وأثَوَيْتُ به : أطلت الإقامة به . وأثَوَيْتَهُ أنا وتَوَيْتَهُ ؛
الأخيرة عن كراع : أزمته الثواء فيه . وتَوَى
بالمكان : نزل فيه ، وبه سمي المنزل مَثَوَى . والمَثَوَى :
الموضع الذي يُقام به ، وجمعه المَثَاوِي . ومَثَوَى
الرجل : منزله . والمَثَوَى : مصدر تَوَيْتُ أثَوِي
ثَوَاةً ومَثَوَى . وفي كتاب أهل نَجْران : وعلى
نَجْران مَثَوَى رُسُلِي أي مسكنهم مدة مقامهم
ونزلهم . والمَثَوَى : المنزل . وفي الحديث : أن
رُمِعَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان اسمه المَثَوِي ؛
سمي به لأنه يُثَبِّتُ المطعونَ به ، من الثواء الإقامة .
وأثَوَيْتُ بالمكان : لغة في تَوَيْتُ ؛ قال الأعشى :

أثَوَى وقَصَرَ ليلته لِيُرْوِدَا ،

ومَضَى وأخْلَفَ مِن قَتِيلَةٍ مَوْعِدَا

وأثَوَيْتُ غيري : بتعدى ولا بتعدى ، وتَوَيْتُ
غيري ثَثَوِيَةً . وفي التنزيل العزيز : قال النارُ مشواكُم ؛
قال أبو علي : المَثَوَى عندي في الآية اسم للمصدر دون
المكان لحصول الحال في الكلام مُعْضَلًا فيها ، ألا
ترى أنه لا يخلو من أن يكون موضعاً أو مصدرًا ؟ فلا
يجوز أن يكون موضعاً لأن اسم الموضع لا يعمل
عمل الفعل لأنه لا معنى للفعل فيه ، فإذا لم يكن
١ قوله « والثنون الخ » هكذا في الاصل .

الحالف إذا قال والله لا أفعل كذا وكذا إلا أن
يشاء الله غَيْرَهُ فقد رَدَّ ما قاله بمشئة الله غيره .
والثنوة : الاستثناء . والثنيان ، بالضم : الاسم
من الاستثناء ، وكذلك الثنوى ، بالفتح . والثنيا
والثنوى : ما استثنيت ، قلبت باؤه واواً للتصريف
وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها ، والفرق
أيضاً بين الاسم والصفة . والثنيا المنهي عنها في البيع :
أن يستثنى منه شيء مجهول فيفسد البيع ، وذلك إذا
باع جزوراً بشئ معلوم واستثنى رأسه وأطرافه ،
فإن البيع فاسد . وفي الحديث : نهى عن الثنيا إلا
أن تُعْلَمَ ؛ قال ابن الأثير : هي أن يستثنى في عقد
البيع شيء مجهول فيفسده ، وقيل : هو أن يباع شيء
جزافاً فلا يجوز أن يستثنى منه شيء قل أو كثير ،
قال : وتكون الثنيا في المزاولة أن يستثنى بعد
النصف أو الثلث كيل معلوم . وفي الحديث : من
أعتق أو طلق ثم استثنى فله ثنياه أي من شرط
في ذلك شرطاً أو علقه على شيء فله ما شرط أو
استثنى منه ، مثل أن يقول طلقها ثلاثاً إلا واحدة أو
أعتقهم إلا فلاناً ، والثنيا من الجزور : الرأس
والقوائم ، سببت ثنياً لأن البائع في الجاهلية كان
يستثنى إذا باع الجزور فسميت للاستثناء الثنيا . وفي
الحديث : كان لرجل ناقة نجبية فمرضت فباعها من
رجل واشتوط ثنيتها ؛ أراد قوائمها ورأسها ؛ وناقة
مذكورة الثنيا ؛ وقوله أنشده ثعلب :

مُذَكَّرَةُ الثنْيَا مُسَانِدَةُ القَرَى ،

جُبَالِيَّةٌ تَخْتَبُ ثُمَّ تَنْبِيْ

فسره فقال : يصف الناقة أنها غليظة القوائم كأنها
قوائم الجمل لغلظها . مذكرة الثنيا : يعني أن
رأسها وقوائمها تشبه خلق الذكورة ، لم يزد على هذا

موضعاً ثبت أنه مصدر ، والمعنى النار ذات إقامتكم أي النار ذات إقامتكم فيها خالدين أي هم أهل أن يقيموا فيها ويبتؤوا خالدين . قال ثعلب : وفي الحديث عن عمر ، رضي الله عنه : أصلحوا مساويكم وأخيفوا الهوام قبل أن تُخيفكم ولا تلتثوا بدارٍ معجزة ؛ قال : المتأوي هنا المنازل جمع متّوى ، والهوام الحيات والعقارب ، ولا تلتثوا أي لا تقيموا ، والمعجزة والمعجزة العجز . وقوله تعالى : إنه ربي أحسن متأوي ؛ أي إنه تولاّني في طول مقامي . ويقال للغريب إذا لزم بلدة : هو تأويها . وأتواني الرجل : أضافني . يقال : أنزلني الرجل فأتواني ثواة حسناً . ورب البيت : أبو منواه ؛ أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه أنشده قول الأعشى :

أتوى وقصر ليله ليزو^{دا}

قال شمر : أتوى عن غير استفهام وإنما يريد الخبر ، قال : ورواه ابن الأعرابي أتوى على الاستفهام ؛ قال أبو منصور : والروايتان تدلان على أن ثوى وأتوى معناهما أقام . وأبو متّوى الرجل : صاحب منزله . وأمّ منواه : صاحبة منزله . ابن سيده : أبو المتّوى رب البيت ، وأمّ المتّوى ربّته . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه كتّيب إليه في رجل قيل له متى عهدك بالنساء ؟ قال : البارحة ، قيل : بمن ؟ قال : بأُمّ متّواي أي ربّة المنزل الذي بات فيه ، ولم يرد زوجته لأن قام الحديث : فقيل له أما عرفت أن الله قد حرم الزنا ؟ فقال : لا . وأبو متّواك : ضيفك الذي تُضيفه .

والثويّ ؛ بيت في جوف بيت . والثويّ ؛ البيت المهيأ للضيف . والثويّ ؛ على فعيل : الضيف نفسه . وفي حديث أبي هريرة : أن رجلاً قال تّويته أي

تَضَيَّفْتُهُ . والثويّ ؛ المجاور في الحرمين . والثويّ ؛ الصبور في المغازي المُجتمِر وهو المحبوس . والثويّ أيضاً ؛ الأسير ؛ عن ثعلب ، وكل هذا من الثواء . وثويّ الرجل : قبيّر لأن ذلك ثواة لا أطول منه ؛ وقول أبي كبير الهذلي :

تعدّو فتترك في المزاخيف منّ ثوى ،

ونسره في العرقات منّ لم تقتل^ا

أراد بقوله من ثوى أي من قتل فأقام هنالك . ويقال للمقتول : قد ثوى . ابن بري : ثوى أقام في قبره ؛ ومنه قول الشاعر :

حتى ظنّني القوم تأويًا

وثوى ؛ هلك ؛ قال كعب بن زهير :

فمنّ للقوا في سأنها منّ بجوكها ،

إذا ما ثوى كعب وقور جرّول^ا ؟

وقال الكميّ :

وما ضرّها أن كعباً ثوى ،

وقورّ منّ بعده جرّول^ا

وقال دكين :

فإن ثوى ثوى الثدى في لحدّه

وقالت الحنساء :

فقدنّ لما ثوى تمّها وأسلاًبا

ابن الأعرابي : الثوى فماش البيت ، واحدها ثوة مثل صوة وصوى وهوة وهوى . أبو عمرو : يقال للخرقه التي تبل وتجعل على السقاء إذا خُصّ لثلاً ينقطع الثوة والثاية . والثوية : حجارة ترفع بالليل فتكون علامة للراعي إذا رجع إلى الغنم ليلاً يهتدي بها ، وهي أيضاً أخفض علم يكون بقدر قعدة^ا قوله « ونمرّ النع » أنشده في عرق :

ونمرّ في العرقات من لم يقتل

للإنسان ؛ قال ابن سيده : وهذا يدل على أن ألف
ثابة منقلبة عن واو ، وإن كان صاحب الكتاب يذهب
إلى أنها عن ياء ؛ قال ابن السكيت : هذه ثابة الغنم
وثابة الإبل مأواها وهي عازبة أو مأواها حول
البيوت . الجوهري : والثوية مأوى الغنم ، وكذلك
الثابة ، غير مهموز . قال ابن بري : والثبة لغة في
الثابة . ابن سيده : الثوة كالصوة ارتقاع وغلظ ،
وربما نصبت فوقها الحجارة ليُهتدى بها . والثوة :
خرقة توضع تحت الوطئ إذا خيضت لتقي الأرض .
والثوة والثوي كلتاها : خرق كهيئة الكبة على
الوئد يُمخض عليها السقاء لئلا ينخرق . قال ابن سيده :
ولما جعلنا الثوية من ثوو لقولهم في معناها ثوة
كقوة ، ونظيره في ضم أوله ما حكاه سيبويه من
قولهم السدوس . قال ابن بري : والثوة خرقة أو
صوفة تُلَف على رأس الوئد بوضع عليها السقاء ويمخض
وقابة له ، وجمعها ثوي ؛ قال الظرماح :

رفاقاً تنادي بالثزل كآثها
بقابا الثوي ، وسط الديار المطرح

والثابة والثاوة ، غير مهموز ، والثوية : مأوى
الغنم والبقر . قال ابن سيده : وأرى الثاوة منقلوبة
عن الثابة ، والثابة مأوى الإبل ، وهي عازبة أو
حول البيوت . والثابة أيضاً : أن تجمع شجرتان أو
ثلاث فيلتمى عليها ثوب فيستظل به ؛ عن ابن
الأعرابي ، وجمع الثابة ثاي ؛ عن الليثي . والثوية :
موضع قريب من الكوفة . وفي الحديث ذكر
الثوية ؛ هي بضم الثاء وفتح الواو وتشديد الياء ،
ويقال بفتح الثاء وكسر الواو : موضع بالكوفة به قبر
أبي موسى الأشعري والمغيرة بن شعبة .

والثاء : حرف هجاء ، ولما قضينا على ألفه بأنها واو

فصل الجيم

جأى : جأى الشيء جأياً : ستره . وجأيت سره
أيضاً : كتمته . وكل شيء غطيته أو كتمته
فقد جأيته . وجأوت السر : كتمته . وسع سرا
فما جأه جأياً أي ما كتمه . وسقاء لا يجأى الماء
أي لا يجبس . وما يجأى سقائك شيئاً أي ما يجبس
الماء . وجأى إذا متع . والراعي لا يجأى الغنم أي
لا يحفظها فهي تفرق عليه . وأحمق ما يجأى
مرغفه أي لا يجبس لعابه ولا يردده . وجأى
السقاء : رقعته ، وجأوته كذلك ، واسم الرقعة
الجثوة . وكتيبة جأواه بيئة الجأى : وهي التي
يعلوها لون السواد لكثرة الدروع . وجأى الثوب
جأياً : خاطه وأصلحه ؛ عن كراع . وقد جأى
على الشيء جأياً إذا عض عليه . أبو عبيدة : أجس
عليك هذا أي غطه ؛ قال لبيد :

حوامير لا يجئن على الحدام

أي لا يسترن . ويقال : أجس عليك ثوبك .
والجثاوة مثل الجعاوة : وعاء القدر أو شيء يوضع
عليه من جلد أو خصفة ، وجمعها جثاء مثل جراحة
وجراح ؛ قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ،
وكان أبو عمرو يقول الجياء والجواء يعني بذلك
الوعاء أيضاً . وفي حديث علي ، رضوان الله عليه :
لأن أظلمي يجواه قدر أحب إلي من أن
أظلمي بالزعفران . وأما الحرقة التي ينزل بها القدر
عن الأثافي فهي الجعال . ابن بري : يقال جأوت

١ قوله « قال لبيد » مدره كما في التكملة :
إذا بكر النساء مردفات

القِدْرُ جعلت لها جِثَاوَةً . وجأيت القِدْرَ وجأيت
الثوبَ جميع ذلك بالواو والياء . الجوهرى : الجُثْوَةُ
مثل الجُثْوَةِ لون من ألوان الخيل والإبل ، وهي
حمرة تضرب إلى السواد ، يقال : فرس أجأى ،
والأثنى جأواؤه ، وقد جئى الفرس ؛ قال ابن بري :
ومنه قول دريد :

يَجْأَوَةٌ جَوْنٌ ، كلون السماء ،
تَرْدُهُ الحديدُ فليلاً كليلاً

قال الأصمعي : جأى البعيرُ وجأوى مثل ارعوى
يَجْأَوِي مثل يرعوى اجثواؤه مثل ارعواؤه فجبى
واجأوى مثل تهب واستهب . وفي حديث يأجوج
ومأجوج : وتجأى الأرضُ مِنْ تَثْنِيهِمْ حينَ
يموتون . قال ابن الأثير : هكذا روي مهبوزاً ،
قيل : لعله لغة في قولهم جوى الماء يجوى إذا أنتن
أي تثنى الأرض من جيفهم ، قال : وإن كان
الهمز فيه محفوظاً فيحتمل أن يكون من قولهم كئيبه
جأواؤه بيئته الجأى ، وهي التي يعلوها لون السواد
لكثرة الدروع ، أو من قولهم سقاء لا يجأى شيئاً
أي لا يمسه ، فيكون المعنى أن الأرض تقذف
صديدهم وجيفهم فلا تشربه ولا تمسكها ، كما لا يجبس
هذا السقاء الماء ، أو من قولهم سمعت مرءاً فلما
جأينته أي ما كئمته ، يعني أن الأرض يستتر وجهها
من كثرة جيفهم ؛ وفي حديث عائكة بنت عبد
المطلب :

حَلَقْتُ لَتَيْنَ عُدْنِمَ لَنَصْطَلِمَنَكُم
يَجْأَوَةٌ ، تَرْدِي جَافَتِيهِ المَقَانِبُ

أي يبش عظيم تجتمع مَقَانِبُهُ من أطرافه ونواحيه .
ابن حمزة : جِثَاوَةٌ بطن من العرب ، وهم إخوة
باهرة . ابن بري : والجِثَاءُ والجِثَاوَةُ مقلوبان ، قلبت

العين إلى مكان اللام واللام إلى مكان العين ، فمن قال
جأيتُ قال الجِثَاءُ ، ومن قال جأوتُ قال الجِثَاوَةُ .
ابن سيده : وجاءَ يَجْأُوهُ لغة في يَجْجِيهِ ، وحكى
سيبويه أنا أجْوَهُك وأَنْبِؤُك على المضارعة ، قال :
ومثله هو مُنْحَدُرٌ من الجبل على الإبتاع ، قال حكاة
سيبويه . وجاءَ : اسم رجل ؛ قال أبو دواد الرُّقَامِي :

ظَلَّتْ يُجَايِرُ تُدْعَى وَسَطَ أَرْحَلِنَا ،
والمُسْتَيْثُونَ مِنْ جَاءِ وَمِنْ حَكَمِ

قال ابن سيده : ولما أثبتته في هذا الباب وإن كانت
مادته في الياء أكثر لأن الواو عيناً أكثر من الياء ،
والله أعلم .

جبي : جَبَى الحراجَ والماءَ والحوضَ يَجْبَاهُ وَيَجْبِيهِ :
جَمَعَهُ . وجبى يَجْبِي بما جاء نادراً : مثل أبى
يأبى ، وذلك أنهم شبهوا الألف في آخره بالهمزة في
قَرَأَ يَقْرَأُ وَهَذَا هَذَا ، قال : وقد قالوا يَجْبِي ،
والمصدر جَبَاوَةٌ وجَبِيَّةٌ ؛ عن اللحياني ، وجبأ
وجبأ وجبأوة وجبابة نادر . وفي حديث سعد :
يُنْطِيهِ فِي جَبْوَتِهِ ؛ الجَبْوَةُ والجَبِيَّةُ : الحالة من
جَبِي الحراجِ واستيفائه . وجبئتُ الحراجَ جَبَايَةً
وجبوتُه جَبَاوَةٌ ؛ الأخير نادر ، قال ابن سيده :
قال سيبويه أدخلوا الواو على الياء لكثرة دخول الياء
عليها ولأن الواو خاصة كما أن للياء خاصة ؛ قال
الجوهري : همز ولا همز ، قال : وأصله الهمز ؛ قال
ابن بري : جبئتُ الحراجَ وجبوتُه لا أصل له في
الهمز سماعاً وقياساً ، أما السماع فلكونه لم يسمع فيه
الهمز ، وأما القياس فلأنه من جبئتُ أي جمعت
وحصلت ، ومنه جبئتُ الماءَ في الحوضِ وجبوتُه ،
والجابي : الذي يجمع المال للإبل ، والجَبَاوَةُ اسم
الماء المجموع . ابن سيده في جبئتُ الحراجَ : جبئته

من القوم وجببته الثقوم ؛ قال النابغة الجعدي :

دنانير نجيبها العياد ، وعلة
على الأزدي من جاء امرئ قد تمهلا

وفي حديث أبي هريرة : كيف أنتم إذا لم تجتبا
ديناراً ولا درهماً ؛ الاجتباء ، افتعال من الجبابة ؛
وهو استخراج الأموال من مظانها .

والجبوة والجبوة والجبأ والجبأ والجبأوة : ما
جمعت في الحوض من الماء . والجبأ والجبأ : ما حول
البئر . والجبأ : ما حول الحوض ، يكتب بالألف .
وفي حديث الحديدية : فعمد رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، على جبأها فسقيننا واستقينا ؛ الجبأ ،
بالفتح والقصر : ما حول البئر . والجبأ ، بالكسر
مقصور : ما جمعت فيه من الماء . الجوهري : والجبأ ،
بالكسر مقصور ، الماء المجموع للإبل ، وكذلك
الجبوة والجبأوة . الجوهري : الجبأ ، بالفتح مقصور ،
نخيلة البئر وهي تراها الذي حولها تراها من بعيد ؛
ومنه : امرأة جبأى على فعلى مثال وحسى إذا كانت
قائمة الثديين ؛ قال ابن بري : قوله جبأى التي
طلعت ثديها ليس من الجبأ المعتل اللام ، وإنما هو
من جبأ علينا فلان أي طلع ، فحقه أن يذكر في
باب الهز ؛ قال : وكان الجوهري يرى الجبأ
التراب أصله الهز فتوكت العرب همزه ، فهذا ذكر
جبأى مع الجبأ ، فيكون الجبأ ما حول البئر من
التراب بمنزلة قولهم الجبأة ما حول السرة من كل
دابة . وجبى الماء في الحوض نجيبه جبياً وجبأ
وجبأ : جمعه . قال شمر : جببت الماء في الحوض
أجبي جبياً وحبوت أجبوت جبأ وحبابة وحبأوة
أي جمعه . أبو منصور : الجبأ ما جمع في الحوض
من الماء الذي يستقى من البئر ، قال ابن الأنباري :

هو جمع جببة . والجبأ ، بالفتح : الحوض الذي
ينجس فيه الماء ، وقيل : مقام الساقى على الطي ،
والجمع من كل ذلك أجباء . وقال ابن الأعرابي :
الجبأ أن يتقدم الساقى للإبل قبل ورودها بيوم
فينجس لها الماء في الحوض ثم يوردها من الغد ؛
وأشدد :

بالرئث ما أرويتها لا بالعجل ،
والجبأ أرويتها لا بالقبيل

يقول : لأنها لإبل كثيرة يبطنون بسقيها فتبطنه
فيسقط ربهأ لكثرتها فتبقى عامته نهارها تشرب ،
وإذا كانت ما بين الثلاث إلى العشر صب على رؤوسها .
قال : وحكى سيويه جبأ نجس ، وهي عنده ضعيفة
والجبأ : تخفف البئر . والجبأ : سفة البئر ؛ عن
أبي ليلي . قال ابن بري : الجبأ ، بالفتح ، الحوض
والجبأ ، بالكسر ، الماء ؛ ومنه قول الأخطل :

حتى ورذن جبأ الكلاب نهالاً

وقال آخر :

حتى إذا أشرف في جوف جبأ

وقال مضرّس فجمعه :

فألقت عصا التسيار عنها ، وخبثت
بأجباء عذب الماء بيض محافرة

والجاية : الحوض الذي ينجس فيه الماء للإبل .
والجاية : الحوض الضخم ؛ قال الأعشى :

تروح على آل المخلق جفنة ،
كجاية الشيخ العراقي تفهق

خص العراقي لجهله بالمياه لأنه حصري ، فإذا وجدها
ملاً جابيته وأعدّها ولم يدري متى يجد المياه ، وأما

وفي حديث ابن مسعود : أنه ذكر القيامة والنفخ في الصور قال فيقومون فيُجَبُّون تَجْبِيَةً رجل واحد قياماً لرب العالمين ؛ قال أبو عبيد : التجبية تكون في حالين : إحداهما أن يضع يديه على ركبتيه وهو قائم وهذا هو المعنى الذي في الحديث ، ألا تراه قال قياماً لرب العالمين ؟ والوجه الآخر أن يَنْكَبَ على وجهه باركاً ، وهو كالسجود ، وهذا الوجه المعروف عند الناس ، وقد حمله بعض الناس على قوله فيخرون سجداً لرب العالمين فجعل السجود هو التجبية ؛ قال الجوهري : والتجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ؛ قال ابن الأثير : والمراد بقولهم لا يُجَبُّون أنهم لا يصلون ، ولفظ الحديث يدل على الركوع والسجود لقوله في جوامهم : ولا خير في دينٍ ليس فيه ركوع ، فسمى الصلاة ركوعاً لأنه بعضها . وسئل جابر عن اشتراط تكييف أن لا صدقة عليها ولا جهاد فقال : علم أنهم سيصدقون ويمجاهدون إذا أسلموا ، ولم يرخص لهم في ترك الصلاة لأن وقتها حاضر متكرر بخلاف وقت الزكاة والجهاد ؛ ومنه حديث عبد الله أنه ذكر القيامة قال : ويُجَبُّون تَجْبِيَةً رجل واحد قياماً لرب العالمين . وفي حديث الرُّبَا : فإذا أنا بتلٍّ أسود عليه قوم مُجَبُّون يُنْفَخُ في أدبارهم بالنار . وفي حديث جابر : كانت اليهود تقول إذا نكح الرجل امرأته مُجَبِّيَةً جاء الولدُ أخوأل ، أي مُنكبةً على وجهها تشبيهاً بهيئة السجود . واجتنباه أي اصطفاه . وفي الحديث : أنه اجتنباه لنفسه أي اختاره واصطفاه . ابن سيده : واجتنبى الشيء اختاره . وقوله عز وجل : وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتنبيتها ؛ قال : معناه عند تلعب جثت بها من نفسك ، وقال الفراء : معناه هلا اجتنبيتها هلا اختلقتها وافتعلتها من قبل قوله « ومنه حديث عبد الله أنه الت » هكذا في النسخ التي بأيدينا .

البدوي فهو عالم بالمياه فهو لا يبالي أن لا يُعِدَّها ؛ ويروى : كجابية السنج ، وهو الماء الجاري ، والجمع الجوابي ؛ ومنه قوله تعالى : وجفانٍ كالجلواني . والجبّايا : الركايا التي تُخْفَر وتُنْصَب فيها قُضبان الكرم ؛ حكاها أبو حنيفة ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وذا تَجَبَّأً كَثِيرٍ الوَرْدِ قَفَرٍ ،
ولا تُسْقَى الحَوَائِمُ من جَبَّاهَا

فسره فقال : عنى هنا الشراب ، وجباً : رَجَعَ ؛ قال يصف الحمار :

حتى إذا أُشْرِفَ في جَوْفِ جَبَّاهَا

يقول : إذا أُشْرِفَ في هذا الوادي رجع ، ورواه ثعلب : في جوفِ جَبَّاهَا ، بالإضافة ، وعَلَّط من رواه في جوفِ جَبَّاهَا ، بالتونين ، وهي تكتب بالألف والياء . وجبى الرجل : وضع يديه على ركبتيه في الصلاة أو على الأرض ، وهو أيضاً انكيا به على وجهه ؛ قال :

يَكْرَعُ فيها فيُعَبُّ عَبَّاهَا ،
مُجَبِّيّاً في ماثِمَا مُنكَبَا

وفي الحديث : أن « وَفَدَّ تَكْيِيفِ اسْتَرَطُوا على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يُعَشَّرُوا ولا يُعَشَّرُوا ولا يُجَبُّوا ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لكم ذلك ولا خير في دينٍ لا يُرْكَوع فيه ؛ أصل التجبية أن يقوم الإنسان قيام الراكع ، وقيل : هو السجود ؛ قال شمر : لا يُجَبُّوا أي لا يركعوا في صلاتهم ولا يسجدوا كما يفعل المسلمون ، والعرب تقول جبى فلان تجبياً إذا أكب على وجهه باركاً أو وضع يديه على ركبتيه منحنيًا وهو قائم .

١ قوله « الشراب » هو في الأصل بالثين المعجمة ، وفي التهذيب بالسين المهملة .

نفسك ، وهو في كلام العرب جائز أن يقول لقد اختار لك الشيء واجتباها وارْتَجَلَه . وقوله : وكذلك يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ ؛ قال الزجاج : معناه وكذلك يختارك ويصطفيك ، وهو مشتق من جبيت الشيء إذا خلصته لنفسك ، ومنه : جبيت الماء في الحوض . قال الأزهري : وجباية الحراج جمعه وتحصيله مأخوذ من هذا . وفي حديث وائل بن حُجْر قال : كتب لي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا جَلَبَ ولا جَنْبَ ولا شِغَارَ ولا وِرَاطَ ومن أجَبِي فقد أرْبَى ؛ قيل : أصله الهمز ، وفسر من أجَبِي أي من عَيَّنْ فقد أرْبَى ، قال : وهو حسن . قال أبو عبيد : الإجابة بيع الحرث والزرع قبل أن يبدو صلاحه ، وقيل : هو أن يُعْتَبَبَ بإيْلته عن المصدق ، من أجَبَاتُهُ إذا وارَيْتَهُ ؛ قال ابن الأثير : والأصل في هذه اللفظة الهمز ، ولكنه روي غير مهوز ، فلما أن يكون تحريفاً من الراوي ، أو يكون ترك الهمز للازدواج بأرْبَى ، وقيل : أراد بالإجابة العينة وهو أن يبيع من رجل سلعة بشن معلوم إلى أجل معلوم ، ثم يشتريها منه بالنقد بأقل من الثمن الذي باعها به . وروي عن ثعلب أنه سئل عن قوله من أجَبِي فقد أرْبَى قال : لا خُلْفَ بيننا أنه من باع زرعاً قبل أن يُدْرِكَ كذا ، قال أبو عبيد : فقيل له قال بعضهم أخطأ أبو عبيد في هذا ، من أين كان زرع أيام النبي ، صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هذا أحق ! أبو عبيد تكلم بهذا على رؤوس الخلق وتكلم به بعد الخلق من سنة ثمان عشرة إلى يومنا هذا لم يُرَدَّ عليه . والإجابة : بيع الزرع قبل أن يبدو صلاحه ، وقد ذكرناه في الهمز . والجباية : جماعة القوم ؛ قال حميد بن ثور الهلالي :

أنتم بجباية الملوك ، وأهلنا
بالجو جبرتنا صداء وحيمير

والجاني : الجراد الذي يجبي كل شيء يأكله ؛ قال عبد مناف بن ربِعيّ الهذلي :

صابوا بستة أبيات وأربعة ،
حتى كأن عليهم جابياً لبداً

ويروى بالهمز ، وقد تقدم ذكره . التهذيب : سُمِّيَ الجرادُ الجاني لطلوعه . ابن الأعرابي : العرب تقول إذا جاءت السنة جاء معها الجاني والجاني ، فالجاني الجراد ، والجاني الذئب ، لم يمزهما . والجباية : مدينة بالشام ، وباب الجباية بدمشق ، وإنما قضى بأن هذه من المياه لظهور المياه وأنها لام ، واللام ياء أكثر منها واو . والجبا : موضع . وقرش الجبا : موضع ؛ قال كثير عزة :

أهاجك برق آخر الليل واصب
تضمته قرش الجبا فالتسارب ؟

ابن الأثير في هذه الترجمة : وفي حديث خديجة قالت يا رسول الله ما بيئت في الجنة من قصب ؟ قال : هو بيت من لؤلؤة مجوفة مجباة ؛ قال ابن الأثير : فسره ابن وهب فقال مجوفة ، قال : وقال الخطابي هذا لا يستقيم إلا أن يجعل من المقلوب فتكون مجوبة من الجوب ، وهو القطع ، وقيل : من الجوب ، وهو تغير يجتمع فيه الماء ، والله أعلم .

جبا : جباً يجتو ويَجْتَبِي جتواً وجتياً ، على فعول فيها : جلس على ركبته للخصومة ونحوها . ويقال : جبا فلان على ركبته ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إننا أناس معديون عادتنا ،
عند الصباح ، جسي الموت للرُكَبِ

قال : أراد جسي الرُكَبِ للموت فقلب . وأجنتاه
١ قوله « والجاني الذئب » هو هكذا في الاصل وشرح الغاموس .

غيره. وقومٌ جُنِيٌّ وجُنِيٌّ وقومٌ جُنِيٌّ أيضاً: مثل جلس جلوساً وقومٌ جلوسٌ؛ ومنه قوله تعالى: ونذر الظالمين فيها جُنَيْثًا، وجُنَيْثًا أيضاً، بكسر الجيم، لما بعدها من الكسر. وجائِثٌ ركبتي إلى ركبته وتَجَاثَوْا على الرُكْبِ. وفي حديث ابن عمر: إن الناس يصيرون يوم القيامة جُنِيًّا كلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ نَبِيَّهَا أي جماعة، وتروى هذه اللفظة جُنِيًّا، بتشديد الياء، جمع جاثٍ وهو الذي يجلس على ركبتيه؛ ومنه حديث علي، رضوان الله عليه: أنا أولُ مَنْ يَجْتَوِي للخصومة بين يدي الله عز وجل. ابن سيده: وقد تَجَاثَوْا في الخصومة مُجَاثَاةً وجِثَاءً، وهما من المصادر الآتية على غير أفعالها. وقد جَنَّا جَنْوًا وجُنُوًّا، كجذًا جذوًّا وجذوًّا، إذا قام على أطراف أصابعه، وعدّه أبو عبيدة في البدل، وأما ابن جني فقال: ليس أحد الحرفين بدلًا من صاحبه بل هما لغتان. والجاني: القاعد. وفي التنزيل العزيز: وترى كل أُمَّةٍ جَائِيَةٌ؛ قال مجاهد: مُسْتَوْفِرٌ رفع على الرُكْبِ. قال أبو معاذ: المُسْتَوْفِرُ الذي رفع أَلْيَتَيْهِ ووضع ركبتيه؛ وقال عدي يمدح النعمان:

عَالِمٌ بِالَّذِي يَكُونُ، نَقِيٌّ الص

در، عَفٌّ، على جُنَاهِ نَحْوَرِ

فيل: أراد ينحر النسك على جُنِيِّ آبَائِهِ أي على قبورهم، وقيل: الجُنِيُّ صَنَمٌ كان يُذْبَحُ له.

والجُنُوثُ والجُنُوثُ والجُنُوثُ، ثلاث لغات: حجارة من ترابٍ متجمّع كالقبر، وقيل: هي الحجارة المجموعة. والجُنُوثُ: القبر سمي بذلك، وقيل: هي الرُبُوثُ الصغيرة، وقيل: هي الكؤومة من التراب. التهذيب: الجُنِيُّ أُنْثَرِبَةٌ مجموعة، واحدها جُنُوثَةٌ. وفي حديث عامر: رأيت قبور الشهداء جُنِيًّا يعني أُنْثَرِبَةٌ مجموعة.

وفي الحديث الآخر: فإذا لم تَجِدْ حجراً جمعنا جُنُوثًا من ترابٍ، ويجمع الجميع جُنِيًّا، بالضم والكسر. وجُنِيُّ الحَرَمِ: ما اجتمع فيه من حجارة الجمار. وفي الحديث: من دعا دعاء الجاهلية فهو من جُنِيِّ جهنم. وفي الحديث: من دعا يا لفلان فإنا يدعو إلى جُنِيِّ النار؛ هي جمع جُنُوثٍ، بالضم، وهي الشيء المجموع. وفي حديث إتيان المرأة مُجَبَّبَةً رواه بعضهم مُجَبَّاتَةً، كأنه أراد قد جُنِيَّتْ فهي مُجَبَّاتَةٌ أي حُبِلَتْ على أن تَجْتَوِيَ على ركبتيها. وفي الحديث: فلان من جُنِيِّ جهنم؛ قال أبو عبيد: له معنيان أحدهما أنه ممن يَجْتَوِي على الركب فيها، والآخر أنه من جماعات أهل جهنم على رواية من روى جُنِيًّا، بالتخفيف، ومن رواه من جُنِيِّ جهنم، بتشديد الياء، فهو جمع الجاني. قال الله تعالى: ثم لنحضرنهم حول جهنم جُنِيًّا؛ وقال طرفة في جمع الجُنُوثِ يصف قبوري أخوين غني وفقير:

تَرَى جُنُوثَيْنِ مِنْ تَرَابٍ، عَلَيَّهَا

صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُصَصَّدِ

مُوصَدٌ. وجُنُوثٌ كلُّ إنسانٍ: جسده. والجُنُوثُ: البدن والوسط؛ عن ابن الأعرابي؛ ومنه قول دغفَلُ الذُهَلِيّ: والعَتَبَرُ جُنُوثُهَا، يعني بَدَنَ عَمْرِو بْنِ قَيْمٍ وَسَطَظَهَا. ابن شميل: يقال للرجل إنه لعظيم الجُنُوثِ والجُنُوثِ. وجُنُوثُ الرجل: جسده، والجمع الجُنِيُّ؛ وأشد:

يَوْمَ تَرَى جُنُوثَهُ فِي الْأَقْبَرِ

قال: والقبر جُنُوثَةٌ، وما ارتفع من الأرض نحو

١ قوله «ما اجتمع فيه من حجارة الجمار» هذه عبارة الجوهري، وقال الصاغاني في التكملة: الصواب من الحجارة التي توضع على حدود الحرم أو الانصاب التي تذبح عليها الذبائح.

ارتفاع القبر جُنُوة . والجُنُوة : التراب المجتمع .
والجُنُوة والجُنُوة والجُنُوة : لغة في الجُدُوة
والجُدُوة والجُدُوة . الفراء : جُدُوة من النار
وجنُوة ، وزعم يعقوب أن الثاء هنا بدل من الذال .
وسورة الجائية : التي تلي الدخان .

جحا : جحاً بالمكان يَجْحُو : أقام به كحججاً . وحيّاً
الله جَحْوَتَكَ أي طلعَتَكَ .
وجحوان : اسم رجل من بني أسد ؛ قال الأسود
ابن يعفر :

وقبلي مات الخالدان كلاهما :
عبيد بني جحوان ، وابن المضلل

قال ابن بري صواب إنشاده :

فقبلي مات الخالدان

بالفاء لأنه جواب الشرط في البيت الذي قبله :

فإن يك يومئ قد ذنا ، وإخائه ،

كواردة يوماً إلى ظمء منهل

ابن الأعرابي : الجاحمي الحسن الصلاة ، والجاحمي
المثاقف ، والجاحح الجراد . واجتأح الشيء
واجتأحه : استأصله . الجوهري : اجتأحه قلبه
اجتأحه . روى الأزهري عن الفراء أنه قال في كلام :
تجأحياً الأموال ، فقلب يريد اجتأحا ، وهو من
أولاد الثلاثة في الأصل . ابن الأعرابي : جحاً إذا
خطأ . والجحوة : الخطوة الواحدة .

وجحاً : اسم رجل ؛ قال الأخفش : لا ينصرف
لأنه مثل عمر . قال الأزهري : إذا سميت رجلاً
يجحاً فالتحفة بباب زفر ، وجحاً معدول من جحاً
يجحوا إذا خطأ . الأزهري : بتو جحوان قبيلة .

جحا : الجحور : سعة الجلد ، رجل أجحى وامرأة

جَحْوَاهُ . أبو تراب : سمعت مدركاً يقول رجل
أجحى وأجحر إذا كان قليل لحم الفخذين وفيها
تخاذل من العظام وتفاحج . وجحى الليل : مال
فذهب . وجحى الليل تجحياً إذا أذبر . والتجحية :
الميل . وجحنت النجوم : مالت ، وعم أبو عبيدة
به جميع الميل . وجحاً برجله : كججاً ؛ حكاهما
ابن دريد معاً . وجحوت الكوز فسجحى : كيبته
فانكب ؛ هذه عن ابن الأعرابي ؛ ومنه حديث حذيفة
حين وصف القلوب فقال : وقلب رُبْد كالكوز
مُجْحِيًا ، وأمال كفه ، أي مائلاً والمجحى : المائل
عن الاستقامة والاعتدال ، فشبه القلب الذي لا يعمي
خيراً بالكوز المائل الذي لا يثبت فيه شيء لأن
الكوز إذا مال انصب ما فيه ؛ وأنشد أبو عبيد :

كفى سؤأة أن لا تزال مجحياً

إلى سؤأة وفراء ، في استك عودها

ويقال : جحى إلى السؤأة أي مال إليها . ويقال

للشيخ إذا حناه الكبر : قد جحى . وجحى الشيخ :

انشنى ؛ وقال آخر :

لا خبر في الشيخ إذا ما جحاً ،

وسأل غرّب عنيه ولحاً

وكان أكلاً قاعداً وسحاً ،

نحت رواق البيت يغمى الذحاً

وانتنت الرجل فصار فتحاً ،

وصار وصل الفانيات أتحاً

ويروى :

لا خير في الشيخ إذا ما اجلحاً

وفي الحديث : أنه كان إذا سجد جحى في سجوده أي

تحوى ومدّ صبعيه وتجاوى عن الأرض . وقد

بَخَلَّتْ فُطَيْمَةُ بِالذِّي ثَوْلِيَنِي
إِلَّا الْكَلَامَ ، وَقَلَّمَا تُجْدِيَنِي

أراد تُجْدِي عَلَيَّ فحذف حرف الجر وأوصل .
ورجل جادٍ : سائل عافٍ طالبٌ للجدوى ؛ أنشد
الفارسي عن أحمد بن يحيى :

إِلَيْهِ تَلَجَّأُ الْمُضَاءُ طُرّاً ،
فَلَيْسَ بِقَائِلٍ مُهْجِراً لِجَادٍ

وكذلك مُجْتَدِي ؛ قال أبو ذؤيب :

لَأَتَيْتُ أَنَا تَجْتَدِي الْحَمْدَ ، إِنَّمَا
تَكَلَّفُهُ مِنْ الثُّفُوسِ خِيَارُهَا

أي تطلب الحمد ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

إِنِّي لَتَجْتَدِي الْحَمْدَ إِذَا اجْتَدَيْ
مَالِي ، وَبِكْرَهُنِي ذَوُو الْأَضْفَانِ

والجادي : السائل العافي ؛ قال ابن بري : ومنه
قول الراجز :

أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي مِنْ أُمَّرَةٍ
لَا يَطْعَمُ الْجَادِي لَدَيْهِمْ ثَمَرَةً ؟

ويقال : جَدَوْتُهُ سَأَلْتُهُ وَأَعْطَيْتُهُ ، وهو من الأضداد ؛
قال الشاعر :

جَدَوْتُ أَنَسًا مُومِرِينَ فَمَا جَدَوَا ،
أَلَا اللَّهُ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيَا

وَجَدَوْتُهُ جَدَوَا وَأَجْدَيْتُهُ وَاسْتَجْدَيْتُهُ ، كلُّه بمعنى :
أُتَيْتُهُ أَسْأَلُهُ حَاجَةً وَطَلَبْتُ جَدَوَاهُ ؛ قاله أبو النجم :

جِئْنَا نَحْيِيكَ وَنَسْتَجْدِيكَ
مِنْ نَائِلِ اللَّهِ الَّذِي يُعْطِيكَ

وفي حديث زيد بن ثابت أنه كتب إلى معاوية يستعطفه

جَجْجٌ وَجَجَّيْتُ إِذَا سَخَوْتِي فِي سَجُودِهِ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ
ظَهْرَهُ حَتَّى يُقْلَ بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ . وَيُقَالُ : جَجَّيْتُ إِذَا
فَتَحْتُ عَضُدِي فِي السُّجُودِ ، وَهُوَ مِثْلُ جَجَّجٌ ، وَقَدْ
تَقَدَّمَ . أَبُو عَمْرٍو : جَجَّيْتُ عَلَى الْمِجْمَرِ وَتَجَجَّيْتُ
وَجَبَّيْتُ وَتَجَبَّيْتُ وَتَشَدَّيْتُ إِذَا تَبَخَّرْتُ .

جدا : الجَدَا ، مقصور : المَطَرُ العام . وَغَيْثٌ جَدَاً :
لَا يُعْرَفُ أَقْصَاهُ ، وَكَذَلِكَ سَمَاءُ جَدَاً ؛ يَقُولُ الْعَرَبُ :
هَذِهِ سَمَاءُ جَدَاً مَا لَهَا خَلْفٌ ، ذَكَرُوهُ لِأَنَّ الْجَدَا
فِي قُوَّةِ الْمَصْدَرِ . وَمَطَرٌ جَدَاً أَيَّ عَامٌ . وَيُقَالُ :
أَصَابَنَا جَدَاً أَيَّ مَطَرٍ عَامٌ . وَيُقَالُ : لِمَا لِسَمَاءِ جَدَاً
مَا لَهَا خَلْفٌ أَيَّ وَاسِعٌ عَامٌ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : إِنَّ
خَيْرَهُ لَجَدَاً عَلَى النَّاسِ أَيَّ عَامٌ وَاسِعٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
الْجَدَا يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَالْأَلْفِ . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِقَاءِ :
اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْنًا عَدَقًا وَجَدَاً طَبَقًا ، وَمِنْهُ أُخِذَ
جَدَاً الْعَطِيَّةُ وَالْجَدْوَى ؛ وَمِنْهُ شَعْرُ خُفَّافِ بْنِ
ثَدْبَةَ السُّلَمِيِّ يمدح الصديق :

لَيْسَ لِشَيْءٍ غَيْرِ تَقْوَى جَدَاً ،
وَكَلُّهُ تَخَلَّقَ عُمُرُهُ لَلْفَنَّا

هو من أَجْدَى عَلَيْهِ يُجْدِي إِذَا أَعْطَاهُ . وَالْجَدَا ،
مَقْصُورٌ : الْجَدْوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ،
وَتَنَبَّهَ جَدَوَانَ وَجَدَيَانَ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَلَاهِمَا
عَنِ الْحَيَّانِي ، فَجَدَوَانَ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَجَدَيَانَ عَلَى
الْمُعَاقَبَةِ . وَخَيْرُهُ جَدَاً عَلَى النَّاسِ : وَاسِعٌ .
وَالْجَدْوَى : الْعَطِيَّةُ كَالْجَدَا ، وَقَدْ جَدَاً عَلَيْهِ يُجْدُو
جَدَاً . وَأَجْدَى فُلَانٌ أَيَّ أَعْطَى . وَأَجْدَاهُ أَيَّ
أَعْطَاهُ الْجَدْوَى . وَأَجْدَى أَيَّضاً أَيَّ أَصَابَ الْجَدْوَى ،
وَقَوْمٌ مُجْدَاةٌ وَمُجْتَدُونَ ، وَفُلَانٌ قَلِيلُ الْجَدَا عَلَى
قَوْمِهِ . وَيُقَالُ : مَا أَصَبْتُ مِنْ فُلَانٍ جَدْوَى قَطُّ
أَيَّ عَطِيَّةٍ ؛ وَقَوْلُ أَبِي الْعِيَالِ :

وَعَثُودًا . ويقال للجَدْيِ : إِمْرٌ وإِثْرَةٌ وهِلْعٌ وهِلْعَةٌ . قال : والعَطْنَعُطُ الجَدْيُ . ونَجْمٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ الجَدْيُ قَرِيبٌ مِنَ القُطْبِ تُعْرَفُ بِهِ القَبِيلَةُ ، والبُرْجُ الذي يُقَالُ لَهُ الجَدْيُ يَلِزُقِي الدَّلْوُ وهو غير جَدْيِي القُطْبِ . ابن سِيده : والجَدْيُ مِنَ النُّجُومِ جَدْيَانِ : أَحَدُهُمَا الذي يَدُورُ مَعَ بَنَاتِ نَعْشٍ ، وَالآخَرُ الذي يَلِزُقِي الدَّلْوُ ، وهو مِنَ البُرُوجِ ، وَلَا تُعْرَفُهُ العَرَبُ ، وَكَلَاهُمَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالجَدْيِ فِي مَرَاةِ العَيْنِ .

والجَدَايَةُ والجِدَايَةُ جَمِيعًا : الذَكَرُ والأُنثَى مِنَ أولَادِ الطَّيْأَاءِ إِذَا بَلَغَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ أَوْ سَبْعَةَ وَعَدَاً وَتَشَدَّدَ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الذَكَرُ مِنْهَا . غَيْرُهُ : الجِدَايَةُ بِمَنْزِلَةِ العَنَاقِ مِنَ الغَنَمِ ؛ قَالَ جِرَانُ العَوْدِ وَأَسْمَهُ عَامِرُ بْنُ الحَرثِ :

لَقَدْ صَبَّحْتُ حَمَلَ بَنِّ كَوْزٍ
عُلَّةً مِنْ وَكْرَى أَبُوزِ

ثَرِيحٌ ، بَعْدَ النَّفْسِ المَحْفُوزِ ،
لِرَاحَةِ الجِدَايَةِ النَّفُوزِ

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَسَى رَسولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِجَدَايَا وَضَعَايِسَ ؛ هِيَ جَمْعُ جَدَايَةٍ مِنَ أولَادِ الطَّيْأَاءِ . وَفِي الحَدِيثِ الآخَرَ : فَجَاءَهُ بِجَدْيٍ وَجَدَايَةٍ وَالجَدَايَةُ وَالجَدَايَةُ : القِطْعَةُ مِنَ الكِسَاءِ المَحشُوتَةِ تَحْتَ دَفْتِي السَّرِجِ وَظَلْفَةِ الرَّحْلِ ، وَهِيَ جَدَايَتَانِ ؛ قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَالجَمْعُ جَدَاً وَجَدَايَاتٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ الجَدَايَةُ ، عَلَى فِعْلِيَّةٍ ، وَالجَمْعُ الجَدَايَا . قَالَ : وَلَا تَقُلْ جَدَايَةً وَالعَامَّةُ تَقُولُهُ ؛ قَالَ ابن بَرِيٍّ عِنْدَ قولِ الجَوْهَرِيِّ وَالجَمْعُ جَدَاً قَالَ : صَوَابُهُ وَالجَمْعُ جَدْيٌ مِثْلُ هَدْيَةٍ وَهَدْيٍ وَشَرِيَّةٍ وَشَرِيٍّ ؛ وَقَالَ ابن سِيده : قَالَ سَيِّبُوهُ جَمْعُ الجَدَايَةِ

لأهل المدينة ويشكو إليه انقطاع أعطيهم والميرة عنهم وقال فيه : وقد عرفوا أنه ليس عند مروان مالٌ يُجَادُونَهُ عَلَيْهِ ؛ المُجَادَاةُ : مُعَاوَلَةٌ مِنَ جَدَاً وَاجْتَدَى وَاسْتَجَدَى إِذَا سَأَلَ ، مَعْنَاهُ لَيْسَ عِنْدَهُ مَالٌ بِسَأَلُونَهُ عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ :

أَلَا أَيُّهَا المُجْتَدِينَا بِشْتِيهِ ،
تَأْمَلُ رُوَيْدًا ، إِنِّي مِنْ تَعْرِفُ

لَمْ يفسره ابن الأعرابي ؛ قَالَ ابن سِيده : وَعِنْدِي أَنَّهُ أَرَادَ أَيُّهَا الذي يَسْتَقْضِينَا حَاجَةً أَوْ يَسْأَلُنَا وَهُوَ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَعْيبُنَا وَيَشْتَمُنَا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ يَجْتَدِي فَلَانًا وَيَجْدُوهُ أَيَّ يَسْأَلُهُ . وَالسُّؤَالُ الطَّالِبُونَ يُقَالُ لَهُمُ المُجْتَدُونَ . وَجَدَيْتُهُ : طَلَبْتُ جَدْوَاهُ ، لَعْفَةٌ فِي جَدْوَتِهِ . وَالجَدَاةُ : العَنَاءُ ، مَمْدُودٌ . وَمَا يُجْدِي عَنْكَ هَذَا أَيَّ مَا يُغْنِي . وَمَا يُجْدِي عَلِيٌّ شَيْئًا أَيَّ مَا يُغْنِي . وَفَلَانٌ قَلِيلُ الجَدَاةِ عَنْكَ أَيَّ قَلِيلُ العَنَاءِ وَالنَّفْعِ ؛ قَالَ ابن بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قولُ مَالِكِ بْنِ العِجْلَانِ :

لَقُلَّ جَدَاةٌ عَلَى مَالِكٍ ،
إِذَا الحَرْبُ شَبَّتْ بِأَجْدَالِهَا

وَيُقَالُ مِنْهُ : قَلَمًا يُجْدِي فَلَانٌ عَنْكَ أَيَّ قَلَمًا يُغْنِي . وَالجَدَاةُ ، مَمْدُودٌ : مَبْلَغُ حِسَابِ الضَّرْبِ ، ثَلَاثَةٌ فِي اثْنَيْنِ جُدَاةً ذَلِكَ سِتَّةٌ .

قَالَ ابن بَرِيٍّ : وَالجُدَاةُ مَبْلَغُ حِسَابِ الضَّرْبِ كَقَوْلِكَ ثَلَاثَةٌ فِي ثَلَاثَةٍ جُدَاوَاهَا تِسْعَةٌ . وَلَا يَأْتِيكَ جَدَاً الدَّهْرُ أَيَّ آخِرَهُ . وَيُقَالُ : جَدَاً الدَّهْرُ أَيَّ يَدَ الدَّهْرِ أَيَّ أَبْدَأَ .

وَالجَدْيُ : الذَكَرُ مِنَ أولَادِ المَعَزِ ، وَالجَمْعُ أَجْدِي وَجِدَاةٌ ، وَلَا تَقُلْ الجَدَايَا ، وَلَا الجَدَى ، بِكسْرِ الجِيمِ ، وَإِذَا أَجْدَعَ الجَدْيُ وَالعَنَاقُ بِسَمِي عَرِيضًا

جَدَيَات ، قال : ولم يُكسِّرُوا الجَدِيَّةَ على الأكثر استغناءً بجمع السلامة إذ جاز أن يُعْنُوا الكثير ، يعني أن قَعْلَةً قد تُجمع فَعَلَاتٍ يُعْنَى به الأكثر كما أنشد لحسان :

لنا الجَفَنَاتُ

وجَدَى الرَّحْلُ : جعل له جَدِيَّةً ، وقد جَدَيْتَنَا قَتَبْنَا بِجَدِيَّةٍ . وفي حديث مروان : أنه رَمَى طَلْحَةَ بنَ عُبَيْدِ اللهِ يومَ الجَمَلِ بِسهمِ قَشِكٍ فخذَه إلى جَدِيَّةِ السرج . ومنه حديث أبي أيوب : أتيتُ بدايةَ مَرَجِهَا نُمُورٌ فَنَزَعَ الصَّفَةَ يعني المَيْثِرَةَ ، فقيل : الجَدَيَاتُ نُمُورٌ ، فقال : إنما يُنْهَى عن الصَّفَةِ . والجَدِيَّةُ : لونُ الرَّجَنِ ، يقال : اصْفَرَّتْ جَدِيَّةُ وجهه ؛ وأنشد :

تَخَالُ جَدِيَّةُ الأَبْطالِ فيها ،
عَدَاةَ الرَّوْحِ ، جَادِيًّا مَدُوفًا

والجَادِيُّ : الزعفران .

وجادِيَّةُ : قرية بالشام ينبت بها الزعفران ، فذلك قالوا جَادِيًّا .

والجَدِيَّةُ من الدَّمِ : ما لَصِقَ بِالْجَسَدِ ، والبَصِيرَةُ : ما كان على الأرض . وتقول : هذه بَصِيرَةٌ من دَمٍ وجديَّة من دم . وقال اللحياني : الجَدِيَّةُ الدم السائل ، فأما البَصِيرَةُ فإنه ما لم يسَل . وأجدى الجُرْحُ : سألت منه جَدِيَّةً ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وإن أجدى أظلاها ومررت ،
لمنهيها ، عقام حنثليل

وقال عباس بن مرداس :

١ قوله « لمنها » هكذا في الأصل والمعكم هنا ، وأنشده في مادة عقم لئلا يبا المعكم أيضاً .

سُيُولُ الجَدِيَّةِ جَادَتٌ ،
مُرَاثَةٌ كُلٌّ قَتِيلٌ قَتِيلًا
سليم ومن ذا مثلهم ،
إذا ما ذُووُ الفَضْلِ عَدُوا الفُضُولًا

مراثاة أي يعطي بعضهم بعضاً من الرشوة ، مأخوذ من جَدِيَّةٍ وجَدِيَّاتٍ لأنه من باب الناقص مثل هَدِيَّةٍ وهَدِيَّاتٍ ، أراد جَدِيَّةَ الدَّمِ . والجَدِيَّةُ أيضاً : طريقة من الدَّمِ ، والجمع جَدَايا . وفي حديث سعد قال : رميت يوم بدر سُهَيْلَ بنَ عمرو فقطعت نَسَاهُ فانتعبت جَدِيَّةَ الدَّمِ ؛ هي أول دفعة من الدَّمِ ، ورواه الزمخشري : فانبعثت جديَّة الدَّمِ ؛ قيل : هي الطريقة من الدَّمِ تُتَّبَعُ لِيُقْتَنَى أَثَرُهَا . والجَادِي : الجراد لأنه يجدي كل شيء أي يأكله ؛ قال عبد مناف الهذلي :

صَابُوا بِسِتَةِ أُنْيَاتٍ وَوَأَحَدَةٍ ،
حَتَّى كَأَنَّ عَلَيَّهَا جَادِيًّا لُبْدًا

وجَدَوَى : امم امرأة ؛ قال ابن أحرر :

سَطُّ المَزَارِ بِجَدَوَى وانتهى الأمل

جدا : جَذَا الشيءُ يَجْدُو جَدْوًا وجَدْوًا وأجدى ، لغتان كلاهما : ثبت قائماً ، وقيل : الجَادِي كالجَائِي . الجوهري : الجَادِي المُقْعِي منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه ؛ قال النعمان بن ثعلبة العدوي وكان عمر ، رضي الله عنه ، استعمله على مَيْسَانَ :

فَسَنُ مَبْلُغُ الحَسَنَاءِ أَنْ خَلِيلِهَا ،
بِمَيْسَانَ ، يُسْقَى فِي قِلَالٍ وَحَنَمٍ ؟

إذا سئلت غثنني دهاقين قرية ،
وصناجة تجدو على كل منسِم

١ قوله « سول الجديَّة النخ » هذان اليتان هكذا في الأصل ، وكذا قوله بعد « مأخوذ من جديَّة وجديات » .

يزيد بن الحكم :

تَدَاكَ عَنِ الْمَوْتِ وَنَضْرُكَ عَاتِمَ ،
وَأَنْتَ لَهُ بِالظُّلْمِ وَالْفُحْشِ مُجَذَّوِي

قال ابن جنى : ليست التاء بدلاً من الذال بل هما لغتان . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : مثل المؤمن كالحامة من الزرع تُفَيِّئُهَا الرِّيحُ مرةً هناك ومرةً هنا ، ومثل الكافر كالأرزاة المُجَذِّيَّةِ على وجه الأرض حتى يكون انشعافها بمرّة ، أي الثابتة المُتَنَصِّبِة ؛ يقال : جَذَّتْ تَجْذُو وَأَجَذَّتْ تُجْذِي ، والحامة من الزرع : الطاقة منه ، وتُفَيِّئُهَا : تُجِيئُهَا وتُدْهَبُ ، والأرزاة : شجرة الصنوبر ، وقيل : هو العرعر ، والانشعاف : الانقلاع والسقوط ، والمُجَذِّيَّة : الثابتة على الأرض . قال الأزهري : الإجزاء في هذا الحديث لازم ، يقال : أَجَذَى الشَّيْءُ يُجْذِي وَجَذَاً يَجْذُو جَذْوًا إذا انتصب واستقام ، وأَجَذَوذَى أَجْذِيَاءٌ مثله . والمُجَذَّوُذِي : الذي يلزم الرجل والمنزل لا يفارقه ؛ وأنشد لأبي الغريب النضري :

أَلَسْتَ بِمُجَذَّوُذِي الرَّحْلِ دَائِبٍ ؟
فَمَا لَكَ ، إِلَّا مَا رَزَقْتَهُ ، نَصِيبٌ

وفي حديث فضالة : دخلت على عبد الملك بن مروان وقد جذا منخراه وشخصت عيناه فعرَفنا منه الموت ، أي انتصب وامتد . وَتَجَذَّيْتُ يَوْمِي أَجْمَعُ أَي دَأْبْتُ .

وأجذَى الحجر : أشاله ، والحجرُ مُجَذِّي . والتجاذي في إساءة الحجر : مثل التجاني . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنه : مرّ بقومٍ مُجَذُّونَ حَجَرًا أَي يُشِيلُونَهُ وَيَرْفَعُونَهُ ، ويروى : وَهُمْ يَتَجَذَّوْنَ مَهْرَاسًا ؛ المِهْرَاس : الحجر العظيم الذي يُتَمَتَّنُ برفعه قوّة

فإن كنت تدما في فالأكبر استغني ،
ولا تسفني بالأصغر المتثلتم
لعل أمير المؤمنين بسوءه
تنادونا في الجوسق المتهدم

فلما سمع عمر ذلك قال : إي والله بسوءه في وأعزلك !
ويروى :

وصناجة تجذو على حرف مَسِم

وقال ثعلب : الجذو على أطراف الأصابع والجشو على الركب . قال ابن الأعرابي : الجاذي على قدميه ، والجائي على ركبتيه ، وأما الفراء فإنه جعلها واحداً . الأصعي : جشوت وجذوت وهو القيام على أطراف الأصابع ، وقيل : الجاذي القائم على أطراف الأصابع ؛ وقال أبو دواد يصف الخيل :

جاذيات على السنايك قد أت
حلهن الإمراج والإلجام

والجمع جذاة مثل نائم ونيام ؛ قال المرار :
أعان غريب أم أمير بأرضها ،
وحولي أعداة جداة خصومها ؟

وقال أبو عمرو : جذاً وجذاً لغتان ، وأجذَى وجذاً بمعنى إذا ثبت قائماً . وكل من ثبت على شيء فقد جذاً عليه ؛ قال عمرو بن جليل الأسدي :

لم يبتق منها سبيل الرذاذ
غير أأفي مرجل جواذ

وفي حديث ابن عباس : فجذاً على ركبتيه أي جذاً . قال ابن الأثير : إلا أنه بالذال أدل على اللزوم والتبوت منه بالتاء . قال ابن بري : ويقال جذاً مثل جتا ، وأجذوى مثل ارعوى فهو مجذو ؛ قال

ليس بذِي عِدَّةٍ ولا إِخَاذٍ ،
عَلَّسْتُ قَبْلَ الْأَعْقَدِ الشَّجَاذِ

قال : لا أدري انجياذ أم انجياذ . وفي النوادر : أكلنا طعاماً فجاذى بيننا ووالى وتابَع أي قَتَلَ بعضنا على إثر بعض . ويقال : جَذَيْتُهُ عنه وأجذَيْتُهُ عنه أي مَنَعْتُهُ ؛ وقول ذي الرمة يصف جبالاً :

على كلِّ مَوَارٍ أَفَانِي سَيْرِهِ ،
سُؤُوْهُ لِأَبْوَاعِ الْجَوَاذِيِّ الرَّوَاتِكِ

قيل في تفسيره : الجَوَاذِيُّ السَّرَاعُ اللَّوَاتِي لَا يَنْبَسِطُنَ مِنْ سُرْعَتِهِنَّ . وقال أبو ليلى : الجَوَاذِيُّ الَّتِي تَجْدُو فِي سِيرِهَا كَأَنَّهَا تَقْلَعُ السَّيْرَ ؛ قال ابن سيده : ولا أعرف جِذَاً أسرع ولا جِذَاً أَفْطَحَ . وقال الأصمعي : الجَوَاذِيُّ الإِبِلُ السَّرَاعُ اللَّاتِي لَا يَنْبَسِطُنَ فِي سَيْرِهِمْ وَلَكِنْ يَجْدُونُ وَيَنْتَصِيْنُ . وَالْجِذْوَةُ وَالْجِذْوَةُ وَالْجِذْوَةُ : الْقَبَسَةُ مِنَ النَّارِ ، وَقِيلَ هِيَ الْجِسْمَةُ ، وَالْجَمْعُ جِذَاً وَجِذَاً ، وَحَكَى الْفَارِسِيُّ جِذَاً ، مَمْدُودَةٌ ، وَهُوَ عِنْدَهُ جَمْعُ جِذْوَةٍ . فَيُطَابِقُ الْجَمْعَ الْغَالِبَ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ الْأَحَادِ . أَبُو عبيد في قوله عز وجل : أَوْ جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ ؛ الْجِذْوَةُ مِثْلُ الْجِذْمَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْحَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَبٌ . وَفِي الصَّحاحِ : كَأَنَّ فِيهَا نَاراً وَلَمْ يَكُنْ . وَقَالَ مجاهد : أَوْ جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ أَي قِطْعَةٌ مِنَ الْجَمْرِ ، قَالَ : وَهِيَ بِلُغَةِ جَمِيْعِ الْعَرَبِ . وَقَالَ أَبُو سعيد : الْجِذْوَةُ عِودٌ غَلِيظٌ يَكُونُ أَحَدُ رَأْسَيْهِ جِسْمَةً وَالشَّهَابُ دُونَهَا فِي الدَّقَّةِ . قَالَ : وَالشَّعْلَةُ مَا كَانَ فِي سِرَاجٍ أَوْ فِي فِتِيلَةٍ . ابْنُ السَّكَيْتِ : جِذْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجِذْيٌ وَهُوَ الْعِودُ الْغَلِيظُ يُؤْخَذُ فِيهِ نَارٌ .

ويقال لأصل الشجرة : جِذْيَةٌ وَجِذَاةٌ . الْأَصْمَعِيُّ : جِذْمٌ كُلُّ شَيْءٍ وَجِذْيُهُ أَصْلُهُ . وَالْجِذَاةُ : أُصُولُ

الرجل . وفي حديث ابن عباس : مَرَّ بِقَوْمٍ يَتَجَاذِبُونَ حَجْرًا ، وَيُرَوَّى 'يَجْدُونَ' ؛ قَالَ أَبُو عبيد : الْإِجْذَاءُ إِشَاةُ الْحَجَرِ لَتَعْرِفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجْلِ ، يُقَالُ : هُمْ 'يَجْدُونَ' حَجْرًا وَيَتَجَاذِبُونَ . أَبُو عبيد : الْإِجْذَاءُ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَعَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاعِي يَصِفُ نَاقَةَ صُلْبَةٍ :
وَبَاوِلَ كَعَلَاةِ الْقَيْنِ دَوْمَرَةٍ ،
لَمْ 'يَجْدِ' مِرْفَقَهَا فِي الدَّفِّ مِنْ زَوَرٍ

فإنه أراد لم يتباعد من جنبه منتصباً من زَوَرٍ ولكن خَلْفَةً . وَأَجْذَى طَرَفَهُ : نَصَبَهُ وَرَسَى بِهِ أَمَامَهُ ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

صَدَّيَانِ أَجْذَى الطَّرْفِ فِي مَلْئُومَةٍ ،
لَوْ أَنَّ السَّحَابَ بِهَا كَلَّتُونِ الْأَعْبَلِ

وَتَجَاذَوْهُ : تَرَابَعُوهُ لِيَرَفَعُوهُ . وَجِذَا الْفَرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ جِذْوًا : لَصِقَ بِهِ وَلِزَمَهُ . وَرَجُلٌ 'مَجْدُوذٌ' : مُتَدَلِّلٌ ؛ عَنِ الْمَجْرِيِّ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِذَا صَحَّتِ الْفَلْفَلَةُ عَنِ الْعَرَبِيِّ فَهُوَ عِنْدِي مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لِذَلِكَ . وَمِجْذَاءُ الطَّائِرِ : مِيقَاتُهُ ؛ وَقَوْلُ أَبِي النَّجْمِ يَصِفُ ظَلِيماً :

وَمَرَّةٌ بِالْحَدِّ مِنْ 'مِجْذَائِهِ'

قال : الْمِجْذَاءُ مِيقَاتُهُ ، وَأَرَادَ أَنَّهُ يَنْزِعُ أُصُولَ الْحَشِيشِ بِمِيقَاتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْمِجْذَاءُ عُودٌ يُضْرَبُ بِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَهْنَتِي لِلرَّكْبِ ذِي انْتِجَاذٍ ،
وَذِي تَبَارِيحٍ وَذِي اجْلِيوَادٍ ٢

١ قوله « ومرة بالحد الخ » عجزه كما في التكملة :

عن ذبح الثلج وعصلاته

وذبح كمرد، والتلج بفتح فسكون، وعصلاته بضم العين والصاد.

٢ قوله « ومهه الخ » هكذا في الاصل وانظر الشاهد فيه .

الشجر العظام العاديّة التي بليّ أعلاها وبقيّ أسفلها؛
قال تميم بن مقبل :

بأثّ حَوَاطِبُ لَيْلِي يَلْتَمِسِنَ لَهَا
جَزَلَ الْجِذَا غَيْرَ خَوَارٍ وَلَا دَعِيرٍ

واحدته جَذَاةٌ ؛ قال ابن سيده : قال أبو حنيفة ليس
هذا بمعروف وقد عم أبو حنيفة لأن ابن مقبل قد
أثبتته وهو مَنْ هُوَ . وقال مرة : الجَذَاةُ من
النبث لم أسمع لها بتخلية ، قال : وجمعها جِذَاةٌ ؛
وأشد لابن أحرر :

وَضَعَنَ بَدِي الْجَذَاةِ فُضُولَ رَبِيطٍ ،
لِكَيْنَا يَخْتَدِرْنَ وَيَرْتَدِينَا

ويروى : لكينا يَحْتَدِرْنَ . ابن السكيت : ونبت يقال له
الجَذَاةُ ، يقال : هذه جَذَاةٌ كما ترى ، قال : فإن
ألقيت منها الماء فهو مقصور يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . والحجبي : العقل ، يكتب بالياء لأن أوله
مكسور . واللثي : جمع لثية ، يكتب بالياء .
قال : والقضة تجمع القِضِينَ والقِضُونَ ، وإذا جمعته
على مثال البري قلت القِضَى . قال ابن بري : والجَذَاةُ ،
بالكسر ، جمع جَذَاةٍ اسم بنت ؛ قال الشاعر :

يَدَيْتِ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجَذَاةِ ، يَدُ الْكَرِيمِ

وأيت في بعض حواشي نسخة من نسخ أمالي ابن بري
يحط بعض الفضلاء قال : هذا الشاعر عامر بن مؤال ،
واسمه معقل ، وحسحاس هو حسحاس بن وهب
ابن أعيا بن طريف الأسدي . والجاذبية : الناقة التي
لا تلبث إذا شبت أن تغرز أي يقل لبثها . الليث :
رجل جاذ وامرأة جاذية بين الجذوة وهو قصير
الباع ؛ وأشد لسهم بن حنظلة أحد بني ضبيعة بن
١ قوله « ابن مؤال النح » هكذا في الاصل .

غني بن أعصر :

إِنَّ الْحِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ مَقْصُورَةً ،
أَبْدَاءً ، عَلَى جَاذِي الْيَدَيْنِ مُجْدَرٍ

يريد : قصيرها ، وفي الصحاح : مُبْعَلٌ . الكسائي :
إذا حمل ولد الناقة في سنامه شحماً قيل أجدّي ، فهو
مُجْدِيٌّ ؛ قال ابن بري : شاهده قول الحنساء :

يُجْدِينَ نَيْثًا وَلَا يُجْدِينَ قِرْدَانًا

يُجْدِينَ الْأَوَّلُ مِنَ السَّمَنِ ، وَيُجْدِينَ الثَّانِي مِنَ
التعلق . يقال : جدّي الفرد بالجمل تعلق . والجذاة :
موضع .

جوا : الجِرْوُ والجِرْوَةُ : الصغير من كل شيء حتى من
الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان والحيار والباذنجان ،
وقيل : هو ما استدار من ثمار الأشجار كالحنظل ونحوه ،
والجمع أجري . وفي الحديث : أهدى إلى رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، قناع من رطب وأجر زغب ؛
يعني شعاري القثاء . وفي حديث آخر : أنه ، صلى
الله عليه وسلم ، أتى بقناع جرو ، والجمع الكثير
جيرة ، وأراد بقوله أجر زغب صغار القثاء
المزغب الذي زئبره عليه ؛ سببت بأجري
السباع والكلاب لطوبتها ، والقناع : الطبق .
وأجرت الشجرة : صار فيها الجراء . الأصمعي : إذا
أخرج الحنظل ثمره فصغاره الجراء ، واحدها جرو ،
ويقال لشجرته قد أجرت . وجرو الكلب والأسد
والسباع وجروه وجروه كذلك ، والجمع أجري
وأجربة ؛ هذه عن الليثي ، وهي نادرة ، وأجراة
وجراة ، والأنثى جروة . وكلثة مجري ومجربة
ذات جرو ، وكذلك السبعة أي معها جراؤها ؛
وقال الهذلي :

وَتَجْرُهُ مُجْرِيَةٌ لَهَا

لَحَسَى إِلَى أَجْرِهِ حَوَاشِبٌ

أراد بالمجربة هنا ضبماً ذات أولاد صغار، شبهها بالكلبة المجرية؛ وأنشد الجوهري للجبيح الأسدي واسه منقذ:

أَمَا إِذَا حَرَدَتْ حَرْدِي ، فَمَجْرِيَةٌ

ضَبْطَاهُ ، تَسْكُنُ غَيْلاً غَيْرَ مَقْرُوبٍ

الجوهري في جمعه على أجْرٍ قال: أصله أجْرُوٌّ على أفْعَلٍ، قال: وجمع الجراء أجْرِيَةٌ. والجِرْوُ: رِعاء يَزْرُ الكعابير، وفي المحكم: يَزْر الكعابير التي في رؤوس العيدان. والجِرْوَة: النفس. ويقال الرجل إذا وَطَّنَ نَفْسَهُ على أمرٍ: ضَرَبَ لذلك الأمر جِرْوَتَهُ أي صَبَرَ لَهُ وَوَطَّنَ عَلَيْهِ، وَضَرَبَ جِرْوَةَ نَفْسِهِ كَذَلِكَ؛ قال الفرزدق:

فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقُلْتُ لَهَا : اصْبِرِي ،
وَشَدَدْتُ فِي صَنْكِ الْمَقَامِ لِأَزَارِي

ويقال: ضربت جِرْوَتِي عنه وضربت جِرْوَتِي عليه أي صبرت عنه وصبرت عليه. ويقال: ألقى فلان جِرْوَتَهُ إِذَا صَبَرَ عَلَى الْأَمْرِ. وقولهم: ضرب عليه جِرْوَتَهُ أَي وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَيْهِ. قال ابن بري: قال أبو عمرو يقال ضربت عن ذلك الأمر جِرْوَتِي أَي اطْمَأْنَنْتَ نَفْسِي؛ وأنشد:

ضَرَبْتُ بِأَكْنَفِ اللَّوَى عَنكَ جِرْوَتِي ،
وَعَلَّقْتُ أُخْرَى لَا تَخُونُ الْمَوَاصِلَا

والجِرْوَة: الشرة أول ما تَنْبُتُ غُضَّةٌ؛ عن أبي حنيفة.

والجُرَاوِي: ماء؛ وأنشد ابن الأعرابي:

أَلَا لَا أَرَى مَاءَ الْجُرَاوِيِّ شَافِئاً
صَدَائِي ، وَإِنْ رَوَى غَلِيلَ الرَّكَابِ

وجِرْوٌ وَجْرِيٌّ وَجْرِيَةٌ: أسماء. وبنو جِرْوَة: بطنٌ من العرب، وكان ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف يقال له جِرْوٌ الْبَطْنَاءُ. وجِرْوَةٌ: اسم فرس شداد العبسي أبي عنترة؛ قال شداد:

فَمَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي ، فإِنِّي

وَجِرْوَةٌ لَا تَرُودُ وَلَا تُعَارُ

وجِرْوَةٌ أيضاً: فرس أبي قتادة شهد عليه يوم الشرح. وَجَرَى المَاءُ وَالدَّمُ وَنَحْوَهُ جَرِيًّا وَجَرِيَةً وَجَرِيَانًا، وإِنَّه لَحَسَنُ الجَرِيَّةِ، وَأَجْرَاهُ هُوَ وَأَجْرِيَتُهُ أَنَا. يقال: ما أشدَّ جِرْيَةَ هذا المَاءِ، بالكسر. وفي الحديث: وأمسك الله جِرْيَةَ المَاءِ؛ هي، بالكسر: حالة الجريان؛ ومنه: وعَالَ قَلَمٌ زَكْرِيًّا الجِرْيَةَ. وَجَرَّتِ الْأَقْلَامُ مَعَ جِرْيَةِ المَاءِ، كُلُّ هَذَا بِالكسر. وفي حديث عمر: إِذَا أَجْرَيْتَ المَاءَ عَلَى المَاءِ أَجْرًا عَنكَ؛ يريد إِذَا صَبَيْتَ المَاءَ عَلَى البَوْلِ فَقَدْ طَهَّرَ المَعْلُ وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَى غَسْلِهِ وَذَلِكَ. وَجَرَى الفرسُ وَغَيْرُهُ جَرِيًّا وَجِرَاءً: أَجْرَاهُ؛ قال أبو ذؤيب:

يُقَرَّبُهُ لِلسُّنْضِيفِ ، إِذَا دَعَا ،

جِرَاءً وَشَدًّا ، كَالْحَرِيقِ ، ضَرِيحٌ

أراد جَرِيًّا هَذَا الرَّجُلُ إِلَى الْحَرْبِ ، وَلَا يَعْني فَرَسًا لِأَن هُدَيْلًا إِنَّمَا هُمْ عَرَاجِلَةٌ وَجَالَةٌ. والإجْرِيَا: ضرب من الجَرِيِّ؛ قال:

عَمْرُ الْأَجَارِيِّ مِسْعًا مِهْرَجَا

وقال رؤبة:

عَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمِ السَّنْعِ ،

أَبْلَجَ لَمْ يُولَدْ يَنْجُمِ الشُّعْ

أراد السَّنْعَ ، فأبدل الحاء حاء. وَجَرَّتِ الشَّمْسُ وَسَاوَتْ النُّجُومَ: سارت من المشرق إلى المغرب.

والجارية : الشمس ، سميت بذلك لجرّيتها من القطر إلى القطر . التهذيب : والجارية عين الشمس في السماء ، قال الله عز وجل : والشمس تجري مسرّعة لها . والجارية : الريح ؛ قال الشاعر :

فَيَوْمًا تَرَانِي فِي الْفَرِيقِ مُعَقَّلًا ،
ويومًا أَبَارِي فِي الرِّيحِ الْجَوَارِيَا

وقوله تعالى : فلا أقسم بالحنّسِ الجوّاري الكئنس ؛ يعني النجوم . وجرّت السفينة جرياً كذلك . والجارية : السفينة ، صفة غالبية . وفي التنزيل : حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ، وفيه : وله الجوّارِ المُنشآتُ في البحر ، وقوله عز وجل : بسم الله مُجْرَاهَا وَسُرَّاهَا ؛ هما مصدران من أُجْرِيَتِ السفينة وأُرْسِيَتْ ، ومُجْرَاهَا وَسُرَّاهَا ، بالفتح ، من جرّت السفينة ورست ؛ وقول لبيد :

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرِي دَاحِسٍ ،
لو كَانَ لِلنَّفْسِ الشُّجُوجِ خَلُودٌ

ومَجْرِي دَاحِسٍ كذلك . الليث : الحَيْلُ تَجْرِي والرياح تَجْرِي والشمسُ تَجْرِي جرياً إلا الماء فإنه يَجْرِي جريّةً ، والجِراءُ للخيال خاصةً ؛ وأنشد :
عَمِرُ الجِراءِ إِذَا قَصَرَتْ عَيْنَانَهُ

وفرس ذو أجارِي أي ذو فنون في الجري .
وجاراه مُجاراةً وجرّاه أي جَرّى معه ، وجاراه في الحديث وتَجَارَوْا فيه . وفي حديث الرباه : من طَلَبَ العِلْمَ لِيُجَارِيَ بِهِ العُلَمَاءَ أَي يَجْرِي معهم في المُنَاطَرَةِ والجِدَالِ لِيُظْهِرَ عِلْمَهُ إِلَى النَّاسِ رِيَاءً وَسُمْعَةً . ومنه الحديث : تَتَجَارَى بِهِمُ الأَهْوَاءُ كما يَتَجَارَى الكَلْبُ بِصَاحِبِهِ أَي يَتَوَاقَعُونَ فِي الأَهْوَاءِ الفَاسِدَةِ وَيَتَدَاعَوْنَ فِيهَا ، تشبيهاً بِجَرِي الفرس ؛ والكَلْبُ ، بالتحريك : داء معروف يَغْرَضُ

للكلب فمن عَضَهُ قَتَلَهُ .

ابن سيده : قال الأَخْفَشُ والمَجْرِي في الشَّعْرِ حركة حرف الروي فَتَحْتَهُ وَضَمَّتُهُ وَكَسَرْتُهُ ، وليس في الروي المقيد مَجْرِي لأنه لا حركة فيه فتسمى مَجْرِي ، وإنما سمي ذلك مَجْرِي لأنه موضع جَرِي حركات الإعراب والبناء . والمَجَارِي : أواخرُ الكَلِمِ ، وذلك لأن حركات الإعراب والبناء إنما تكون هنالك ؛ قال ابن جني : سمي بذلك لأن الصوت يبتدىء بالجريان في حروف الوصل منه ، ألا ترى أنك إذا قلت :

فَتَيْلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعًا

فالتفتحة في العين هي ابتداء جريان الصوت في الألف ؛ وكذلك قولك :

بَادِرًا مِيَّةً بِالْعَلَنِيَاءِ فَالسُّنْدِ

تَجِدُ كسرة الدال هي ابتداء جريان الصوت في الياء ؛ وكذا قوله :

مُهْرِيَّةً وَدَعْنَاهُ وَإِنْ لَمْ لَانِمُ

نجد ضمة الميم منها ابتداء جريان الصوت في الواو ؛ قال : فأما قول سيبويه هذا باب مَجَارِي أواخر الكَلِمِ من العربية ، وهي تَجْرِي على ثمانية مَجَارٍ ، فلم يَقْصُرِ المَجَارِي هنا على الحركات فقط كما قَصَرَ العروضيون المَجْرِي في القافية على حركة حرف الروي دون سكونه ، لكن غَرَضُ صاحب الكتاب في قوله مَجَارِي أواخر الكَلِمِ أي أحوال أواخر الكَلِمِ وأحكامها والصُّورِ التي تتشكل لها ، فإذا كانت أحوالاً وأحكاماً فسكون الساكن حال له ، كما أن حركة المتحرك حال له أيضاً ، فمن هنا سَقَطَ تَعَقُّبُ مَنْ تَقْبَعُهُ فِي هَذَا المَوْضِعِ فَقَالَ : كَيْفَ ذَكَرَ الوَاقِعُ والسكون في المَجَارِي ، وإنما المَجَارِي فيما ظَنَّهُ الحركات ، وسبب

من طبعه جَرَى إليه وجَرَنَ عليه . والإجْرِيَا ،
بالكسر : الجَرِي 'والعادة بما تأخذ فيه ؛ قال الكميث :

وَوَلَّى بِإِجْرِيَا وَلا فِ كَأَنَّهُ ،
على الشَّرْفِ الأَفْصَى ، يُسَاطُ وَيُكَلِّبُ
وقال أيضاً :

على نِلِكَ إِجْرِيَايَ ، وهي ضَرِيْبَتِي ،
ولو أَجْلَبُوا طُرًّا عَلَيَّ وَأَحْلَبُوا

وقولهم : فعلتُ ذلك من جَرَكَ ومن جَرَائِكَ أي
من أجلك لغة في جَرَكَ ؛ ومنه قول أبي النجم :

فاضتُ دُمُوعُ العَيْنِ من جَرَها

ولا تَقَل مَجْرَاكَ .

والجَرِي ' : الوكيلُ ، الواحد والجمع والمؤنث في
ذلك سواء . ويقال : جَرِي ' بَيْنَ الجَرَايَةِ والجَرَايَةِ .
وجَرِي ' جَرِيًّا : وكَلَّهُ . قال أبو حاتم : وقد
يقال للأنتى جَرِيَّة ، بالهاء ، وهي قليلة ؛ قال
الجوهري : والجمع أجْرِيَاءُ . والجَرِي ' : الرسولُ ،
وقد أجْرَاهُ في حاجته ؛ قال ابن بري : شاهده قول
الشماخ :

تَقَطَّعُ بَيْنَنَا الحَاجَاتُ ، إِلا
حَوَائِجُ يُحْتَمَلْنَ مع الجَرِي '

وفي حديث أم إسماعيل ، عليه السلام : فَأَرْسَلُوا
جَرِيًّا أي رسولا . والجَرِي ' : الخادِمُ أيضاً ؛ قال
الشاعر :

إذا المُعْشِيَاتُ مَنَعَنَ الصَّبُو
حَاحَتْ جَرِيُّكَ بِالمُحْضَنِ

قال : المُحْضَنُ : المُدْخِرُ للجَدْبِ . والجَرِي ' :
الأجيرُ ؛ عن كراع . ابن السكيت : لانتى جَرِيْنَتُ
جَرِيًّا واستَجَرِيْنَتُ أي وكلت وكيلًا . وفي الحديث :
أنتَ الجَفْنَةُ الغَرَاءُ ، فقال قولوا بقولكم ولا

ذلك خَفَاءُ غرض صاحب الكتاب عليه ، قال : وكيف
يجوز أن يُسَلِّطَ الظنُّ على أقل أتباع سيبويه فيما يُلطف
عن هذا الجليّ الواضح فضلاً عنه نفسه فيه ؟ أفستراه
يريد الحركة ويذكر السكون ؟ هذه عِبَاوَةٌ مِن أوردتها
وضعف نظر وطريقة دَلُّ على سلوكه لها ، قال :
أَوَلَمْ يَسْمَعْ هذا المتبوع بهذا القدر قولَ الكفاة
أنتَ تَجْرِي عِنْدِي مَجْرَى فلان وهذا جارِ مَجْرَى
هذا ؟ فهل يراد بذلك أنتَ تتحرك عندي بحركته ،
أو يراد صورتك عندي صورته ، وحالك في نفسي
ومُعْتَقَدِي حاله ؟

والجارية : عينُ كل حيوان . والجارية : النعمة من
الله على عباده . وفي الحديث : الأرزاق جاريةٌ
والأعطياتُ دائرةٌ متصلة ؛ قال شمر : هنا واحد
يقول هو دائم . يقال : جَرَى له ذلك الشيءُ ودرَّ له
بمعنى دام له ؛ وقال ابنُ حازم يصف امرأة :

عَدَّاهَا فَارِضٌ بِجَرِي عَلَيْهَا ،
وَمَحْضٌ حِينَ يَنْبَعِثُ العِشَارُ

قال ابن الأعرابي : ومنه قولك أجْرِيْنَتُ عليه كذا
أي أدمنتُ له .

والجَرَايَةُ : الجارِي من الوظائف . وفي الحديث :
أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال إذا ماتَ
الإنسانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلا من ثلاثِ صَدَقَةٍ جاريةٍ
أي دائرةٍ متصلة كالوَقُوفِ المُرْصَدَةِ لأبوابِ البِرِّ .
والإجْرِيَا والإجْرِيَاءُ : الوَجْهُ الذي تأخذ فيه
وتَجْرِي عليه ؛ قال لبيد يصف الثور :

وَوَلَّى ، كَنَصَلِ السِّيفِ ، يَبْرُقُ مِثْنُهُ
على كَلِّ إِجْرِيًّا يَشُقُّ الحِثَّانِلا

وقالوا : الكَرَمُ من إجْرِيَاءُ ومن إجْرِيَاءُ أي
من طبيعته ؛ عن اللحياني ، وذلك لأنه إذا كان الشيءُ

يَسْتَجْرِبِينَكُمُ الشَّيْطَانُ أَي لَا يَسْتَعْلِبِينَكُمُ ؛
 كانت العرب تَدْعُو السَّيِّدَ المِطْعَامَ جَفْنَةً لِطَعَامِهِ
 فِيهَا ، وَجَعَلُوها عَرَاءَ لِأَنَّ فِيهَا مِنْ وَضَحِ السَّامِ ،
 وَقَوْلُهُ وَلَا يَسْتَجْرِبِينَكُمُ مِنَ الجَرِيِّ ، وَهُوَ الوَكِيلُ .
 تَقُولُ : جَرَيْتُ جَرِيًّا وَاسْتَجْرَيْتُ جَرِيًّا أَي
 انْخَذْتُ وَكَيْلًا ؛ يَقُولُ : تَكَلَّمُوا بِمَا يَحْضُرُكُمْ مِنْ
 القَوْلِ وَلَا تَنْطَلِعُوا وَلَا تَسْجَعُوا وَلَا تَتَكَلَّفُوا
 كَأَنَّكُمْ وَكَلَاهُ الشَّيْطَانُ وَرُسُلُهُ كَأَنَّمَا تَنْطَلِعُونَ عَنْ
 لِسَانِهِ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا قَوْلُ القَتَيْبِيِّ وَلَمْ أَر القَوْمَ
 سَجَعُوا فِي كَلَامِهِمْ فَفَهَّمُوا عَنْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ مَدَحُوا
 فَكَّرَهُ لِمَنْ المَرْفُوفَ فِي المَدْحِ فَفَهَّمُوا عَنْهُ ، وَكَانَ ذَلِكَ
 تَأْدِيبًا لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَمْدَحُونَ النَّاسَ فِي وَجْهِهِمْ ،
 وَمَعْنَى لَا يَسْتَجْرِبِينَكُمُ أَي لَا يَسْتَتَبِعِينَكُمُ فَيَتَّخِذُكُمْ
 جَرِيَّةً وَوَكِيلًا ، وَسَمِيَ الوَكِيلَ جَرِيًّا لِأَنَّهُ يَجْرِي
 بِجَرِيٍّ مُوَكَّلًا . وَالجَرِيُّ : الضَّامِنُ ، وَأَمَّا الجَرِيَّةُ
 المُقْدَامُ فَهُوَ مِنْ بَابِ المَنْزِ . وَالجَرِيَّةُ : القَتِيَّةُ مِنْ
 النِّسَاءِ بَيْتَةُ الجَرَايَةِ وَالجَرَاءِ وَالجَرِيَّ وَالجَرَاءِ
 وَالجَرَايَةِ ؛ الأَخِيْرَةُ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . أَبُو زَيْدٍ :
 جَارِيَّةٌ بَيْتَةُ الجَرَايَةِ وَالجَرَاءِ ، وَجَرِيٌّ بَيْنُ
 الجَرَايَةِ ؛ وَأَنشَد الأَعْمَشُ :

والبَيْضُ قَدِ عَنَسَتْ وَطَالَ جِرَاؤُهَا ،
 وَنَشَأَنَّ فِي قِنِّ وَفِي أَذْوَادِ

وَيُرْوَى بِفَتْحِ الجِمْ وَكسرها ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابٌ
 إِشْأَادُهُ وَالبَيْضُ ، بِالْحَفْضِ ، عَطْفٌ عَلَى الشَّرْبِ فِي
 قَوْلِهِ قَبْلَهُ :

وَلَقَدْ أَرَجَلُ لَيْثِي بَعْشِيَّةً
 لِلشَّرْبِ ، قَبْلَ سَنَائِكَ المُرْتَادِ

أَي أَتَرَنَ لِلشَّرْبِ وَالبَيْضُ . وَقَوْلُهُمْ : كَانَ ذَلِكَ فِي
 أَيَّامِ جَرَائِمَا ، بِالْفَتْحِ ، أَي صِبَاها .

وَالجَرِيُّ : ضَرْبٌ مِنَ السَّمَكِ . وَالجَرِيَّةُ : الحَوْصَلَةُ ،
 وَمِنْ جَعَلَهَا ثَنَائِينَ فَهِيَ فِعْلِيٌّ وَفِعْلِيَّةٌ ، وَكُلُّ مِنْهَا
 مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . الفَرَاءُ : يَقَالُ أَلْقَهُ فِي جَرِيَّتِكَ ،
 وَهِيَ الحَوْصَلَةُ . أَبُو زَيْدٍ : هِيَ القَرِيَّةُ وَالجَرِيَّةُ
 وَالتَّوْطِطَةُ لِحَوْصَلَةِ الطَّائِرِ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ
 تَجْدَةَ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وَأَمَّا ابْنُ هَانِيٍّ : فَإِنَّه الجَرِيَّةُ ،
 مَهْمُوزٌ ، لِأَنَّ زَيْدًا .

جَزِيٌّ : الجَزَاءُ : المُكَافَأَةُ عَلَى الشَّيْءِ ، جَزَاهُ بِهِ وَعَلَيْهِ
 جَزَاءٌ وَجَزَاهُ مُجَازَاةٌ وَجَزَاءٌ ؛ وَقَوْلُ الحُطَيْيْتِ :

مَنْ يَفْعَلِ الحَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : ظَاهِرُ هَذَا أَنَّ تَكُونَ
 جَوَازِيَهُ جَمْعُ جَازٍ أَي لَا يَعْدَمُ جَزَاءَ عَلَيْهِ ، وَجَازٌ
 أَنَّ يُجْمَعُ جَزَاءٌ عَلَى جَوَازٍ لِمِثَابَةِ اسْمِ الفَاعِلِ لِلْمَصْدَرِ ،
 فَكَمَا جَمَعَ سَيْلٌ عَلَى سَوَائِلٍ كَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 جَوَازِيَهُ جَمْعُ جَزَاءٍ . وَاجْتَزَاهُ : طَلَبَ مِنْهُ
 الجَزَاءَ ؛ قَالَ :

يَجْزُونَ بِالْقَرْضِ إِذَا مَا يُجْتَزَى

وَالجَازِيَةُ : الجَزَاءُ ، اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ كَالعَاقِبِيَّةِ . أَبُو المِهْمَبِ :
 الجَزَاءُ يَكُونُ ثَوَابًا وَيَكُونُ عِقَابًا . قَالَ اللهُ تَعَالَى :
 فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ، قَالُوا جَزَاؤُهُ مِنْ مُوجِدٍ
 فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ؛ قَالَ : مَعْنَاهُ فَمَا عَقُوبَتُهُ إِنْ
 بَانَ كَذِبُكُمْ بِأَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ أَي مَا عَقُوبَةُ السَّرِقِ
 عِنْدَكُمْ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِ ؟ قَالُوا : جَزَاءُ السَّرِقِ عِنْدَنَا مَنْ
 مُوجِدٌ فِي رَحْلِهِ أَي المَوْجُودُ فِي رَحْلِهِ كَأَنَّهُ قَالَ جَزَاءُ
 السَّرِقِ عِنْدَنَا اسْتِرْقَاقُ السَّارِقِ الَّذِي يُوْجَدُ فِي رَحْلِهِ
 سُنَّتُهُ ، وَكَانَتْ سُنَّةَ آلِ يَعْقُوبَ ، ثُمَّ وَكَّدَهُ فَقَالَ
 فَهُوَ جَزَاؤُهُ . وَسئِلُ أَبُو العَبَّاسِ عَنْ جَزِيَّتِهِ وَجَازِيَّتِهِ
 فَقَالَ : قَالَ الفَرَاءُ لَا يَكُونُ جَزِيَّتُهُ إِلاَّ فِي الحَيْرِ
 وَجَازِيَّتُهُ يَكُونُ فِي الحَيْرِ وَالشَّرِّ ، قَالَ : وَغَيْرُهُ يُجِيزُ

جَزَيْتُهُ فِي الْحَبْرِ وَالشَّرِّ وَجَزَيْتُهُ فِي الشَّرِّ. وَيُقَالُ :
هَذَا حَسْبُكَ مِنْ فُلَانٍ وَجَزَيْكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَهَذَا
رَجُلٌ جَزَيْكَ مِنْ رَجُلٍ أَيْ حَسْبُكَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

جَزَيْتَكَ عَنِي الْجَوَازِي

فَمَعْنَاهُ جَزَيْتَكَ جَوَازِي أَعْمَالِكَ الْمَحْمُودَةِ . وَالْجَوَازِي :
مَعْنَاهُ الْجَزَاءُ ، جَمْعُ الْجَازِيَةِ مَصْدَرٌ عَلَى فَاعِلِيَّةٍ ،
كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ رَوَاغِيَّ الْإِبِلِ وَتَوَاغِيَّ الشَّاءِ ؛
قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

فَإِنْ كُنْتَ تَشْكُرُونِي مِنْ خَلِيلٍ سَخَانَةٍ ،

فَتَلِكِ الْجَوَازِي عَقْبُهَا وَتَصِيرُهَا

أَيُّ جَزَيْتٍ كَمَا فَعَلْتِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ انْتَهَمَ فِي
خَلِيلَتِهِ ؛ قَالَ الْقَطَامِيُّ :

وَمَا دَهْرِي يُبْتِنِي وَلَكِنْ

جَزَيْتَكُمْ ، يَا بَنِي جَسْمٍ ، الْجَوَازِي

أَيُّ جَزَيْتَكُمْ جَوَازِي حَقُوقِكُمْ وَذِمَامِكُمْ وَلَا مِثَّةً
لِي عَلَيْكُمْ . الْجَوْهَرِيُّ : جَزَيْتُهُ بِمَا صَنَعَ جَزَاءً
وَجَزَيْتُهُ بِمَعْنَى . وَيُقَالُ : جَزَيْتُهُ فَجَزَيْتُهُ أَيْ
عَلَبْتُهُ . التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ فُلَانٌ ذُو جَزَاءٍ وَذُو
عَنَاءٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : جَزَاءَ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي :
ذَهَبَ الْأَخْفَشُ إِلَى أَنَّ الْبَاءَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، قَالَ : وَتَقْدِيرُهَا
عِنْدَهُ جَزَاءَ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا ، وَإِنَّمَا اسْتَدَلَّ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ :
وَجَزَاءَ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٍ مِثْلِهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَهَذَا
مَذْهَبُ حَسَنِ وَاسْتَدْلَالُ صَاحِبِ الْإِيَابَةِ قَدْ تَحْتَمِلُ
مَعَ صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ تَأْوِيلَيْنِ آخَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ
تَكُونَ الْبَاءَ مَعَ مَا بَعْدَهَا هُوَ الْحَبْرُ ، كَأَنَّهُ قَالَ جَزَاءَ
سَيِّئَةٍ كَأَنَّ بِمِثْلِهَا ، كَمَا تَقُولُ إِنَّمَا أَنَا بِكَ أَيْ كَأَنَّ مَوْجُودٍ
بِكَ ، وَذَلِكَ إِذَا صَغُرَتْ نَفْسُكَ لَهُ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
تَوَكَّلِي عَلَيْكَ وَإِصْفَانِي إِلَيْكَ وَتَوَجَّهِي نَحْوَكِ ، فَتَجْتَبِرُ
عَنِ الْمَبْتَدَأِ بِالظَّرْفِ الَّذِي فِعْلُهُ ذَلِكَ الْمَصْدَرُ يَتَنَاوَلُهُ ،

نَحْوُ قَوْلِكَ : تَوَكَّلْتُ عَلَيْكَ وَأَصْفَيْتُ إِلَيْكَ وَتَوَجَّهْتُ
نَحْوَكِ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الظَّرُوفَ فِي هَذَا وَنَحْوِهِ
أَخْبَارٌ عَنِ الْمَصَادِرِ قَبْلَهَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهَا ، وَلَوْ كَانَتْ
الْمَصَادِرُ قَبْلَهَا وَاصِلَةً إِلَيْهَا وَمَتَنَاوَلَتْ لَهَا لَكَانَتْ مِنْ
صَلَاتِهَا ، وَمَعْلُومٌ اسْتِحَالَةُ تَقَدُّمِ الصَّلَةِ أَوْ شَيْءٍ مِنْهَا
عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَتَقَدُّمُهَا نَحْوُ قَوْلِكَ عَلَيْكَ اعْتِدَادِي
وَالْيَكِ تَوَجَّهِي وَبِكَ اسْتَعَانِي ، قَالَ : وَالرَّوْجُ الْآخَرُ
أَنَّ تَكُونَ الْبَاءَ فِي بِمِثْلِهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِنَفْسِ الْجَزَاءِ ، وَيَكُونُ
الْجَزَاءُ مُرْتَفِعًا بِالْإِبْتِدَاءِ وَخَبْرَهُ مَحذُوفٌ ، كَأَنَّهُ جَزَاءُ
سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا كَأَنَّ أَوْ رَاقِعِ التَّهْذِيبِ : وَالْجَزَاءُ الْقَضَاءُ .
وَجَزَيْ هَذَا الْأَمْرُ أَي قَضَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ؛ يَعُودُ
عَلَى الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ذَكَرَهُمَا مَرَّةً بِالْمَاءِ وَمَرَّةً بِالضَّمِّ ،
فَيَجُوزُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ : لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ،
وَتَضْمِيرُ الصِّفَةِ ثُمَّ تَضْمِيرُهَا فَتَقُولُ لَا تَجْزِي فِيهِ
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، قَالَ : وَكَانَ الْكِسَائِيُّ لَا يُبَيِّنُ
إِضَارَ الصِّفَةِ فِي الصَّلَةِ . وَرَوَى عَنِ أَبِي الْعَبَّاسِ إِضَارَ
الْمَاءِ وَالضَّمِّ وَاحِدًا عِنْدَ الْفَرَّاءِ تَجْزِي وَتَجْزِي فِيهِ إِذَا
كَانَ الْمَعْنَى وَاحِدًا ؛ قَالَ : وَالْكَسَائِيُّ يَضُرُّ الْمَاءُ ،
وَالْبَصْرِيُّونَ يَضُرُّونَ الصِّفَةَ ؛ وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : مَعْنَى
لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا أَي لَا تَجْزِي فِيهِ ،
وَقِيلَ : لَا تَجْزِيهِ ، وَحَذَفَ فِي هُنَا سَائِعٌ لِأَنَّ فِي مَعَ
الظَّرُوفِ مَحذُوفَةٌ . وَقَدْ تَقُولُ : أَتَيْتُكَ الْيَوْمَ وَأَتَيْتُكَ
فِي الْيَوْمِ ، فَإِذَا أَضْرَبْتَ قُلْتَ أَتَيْتُكَ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
تَقُولَ أَتَيْتُكَ ؛ وَأَنْشُدُ :

وَيَوْمًا سَهْدَنَاهُ سَلْبِيًا وَعَامِرًا

قَلِيلًا ، سِوَى الطَّعْنِ التَّهْلَالِ ، تَوَافِلُهُ

أَرَادَ : سَهْدَنَا فِيهِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَمَعْنَى قَوْلِهِ لَا
تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ، يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا

وتأرباب التحل في الأزمان المتقدمة عبت آلهتها بالصوم ولا تقربت إليها به ، ولا عرف الصوم في العبادات إلا من جهة الشرائع ، فذلك قال الله عز وجل : الصوم لي وأنا أجزي به أي لم يشاركني فيه أحد ولا عبيد به غيري ، فأنا حينئذ أجزي به وأتولى الجزاء عليه بنفسي ، لا أكيله إلى أحد من ملك مقرر أو غيره على قدر اختصاصه بي ؛ قال محمد بن المكرم : قد قيل في شرح هذا الحديث أقاويل كلها تستحسن ، فما أدري لم خص ابن الأثير هذا بالاستحسان دونها ، وسأذكر الأقاويل هنا ليعلم أن كلها حسن : فمنها أنه أضافه إلى نفسه تشريفاً وتخصيصاً كإضافة المسجد والكعبة تنبيهاً على شرفه لأنك إذا قلت بيت الله ، بينت بذلك شرفه على البيوت ، وهذا هو من القول الذي استحسنه ابن الأثير ، ومنها الصوم لي أي لا يعلمه غيري لأن كل طاعة لا يقدر المرء أن يخفيها ، وإن أخفاها عن الناس لم يخفيها عن الملائكة ، والصوم يمكن أن ينويه ولا يعلم به بشر ولا ملك ، كما روي أن بعض الصالحين أقام صائماً أربعين سنة لا يعلم به أحد ، وكان يأخذ الخبز من بيته ويتصدق به في طريقه ، فيعتقد أهل سوقه أنه أكل في بيته ، ويعتقد أهل بيته أنه أكل في سوقه ، ومنها الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفات ملائكتي ، فإن العبد في حال صومه ملك لأنه يذكّر ولا يأكل ولا يشرب ولا يقضي شهوة ، ومنها ، وهو أحسنها ، أن الصوم لي أي أن الصوم صفة من صفاتي ، لأنه سبحانه لا يطعم ، فالصائم على صفة من صفات الرب ، وليس ذلك في أعمال الجوارح إلا في الصوم وأعمال القلوب كثيرة كالعلم والإرادة ، ومنها الصوم لي أي أن كل عمل قد أعلمكم مقدار ثوابه إلا الصوم فلإن انفردت بعلم ثوابه لا أطلع عليه أحداً ، وقد جاء ذلك مفسراً في حديث

تقضي فيه نفس عن نفس شيئاً . يقال : جزيت فلاناً حقّه أي قضيته . وأمرت فلاناً يتجازى ديني أي يتقاضاه . وتجازيت ديني على فلان إذا تقاضيته . والمتجازي : المتقاضي . وفي الحديث : أن رجلاً كان يُداين الناس ، وكان له كاتبٌ ومتجازٍ ، وهو المتقاضي . يقال : تجازيت ديني عليه أي تقاضيته . وفسر أبو جعفر بن جرير الطبري قوله تعالى : لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، فقال : معناه لا تُغني ، فعلى هذا يصح أجرزيتك عنه أي أغنيتك . وتجازى دينته : تقاضاه . وفي صلاة الحائض : قد كُنّ نساء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يحضن أفامرهن أن يجزرن أي يقضين ؟ ومنه قولهم : جزاه الله خيراً أي أعطاه جزاء ما أسلف من طاعته . وفي حديث ابن عمر : إذا أجرزيت الماء على الماء جزى عنك ، وروي بالهمز . وفي الحديث : الصوم لي وأنا أجزي به ؛ قال ابن الأثير : أكثر الناس في تأويل هذا الحديث وأنه لم خص الصوم والجزاء عليه بنفسه عز وجل ، وإن كانت العبادات كلها له وجزاؤها منه ؟ وذكروا فيه وجوهاً مدارها كلها على أن الصوم سر بين الله والعبد ، لا يطلع عليه سواه ، فلا يكون العبد صائماً حقيقة إلا وهو مخلص في الطاعة ، وهذا وإن كان كما قالوا ، فإن غير الصوم من العبادات يشاركه في سر الطاعة كالصلاة على غير طهارة ، أو في ثوب نجس ، ونحو ذلك من الأسرار المقترنة بالعبادات التي لا يعرفها إلا الله وصاحبها ؛ قال : وأحسن ما سمعت في تأويل هذا الحديث أن جميع العبادات التي يُتقرب بها إلى الله من صلاة وحب وصدق واعتكاف وتبذل ودعاء وقربان وهدي وغير ذلك من أنواع العبادات قد عبد المشركون بها ما كانوا يتخذونه من دون الله أنداداً ، ولم يُسَمَّع أن طائفة من طوائف المشركين

صدقتك في آل فلان جَزَتْ عنك وهي جازية عنك .
قال الأزهرى : وبعض الفقهاء يقول أَجَزَى بمعنى
قَضَى . ابن الأعرابي : يَجْزِي قليلٌ من كثير
ويَجْزِي هذا من هذا أي كلُّ واحد منها يقوم
مقام صاحبه . وأَجَزَى الشيء عن الشيء : قام مقامه
ولم يكف . ويقال : للحم السمين أَجَزَى من المهزول ؛
ومنه يقال : ما يُجْزِيني هذا الثوبُ أي ما يكفيني .
ويقال : هذه إبلٌ مَجَازٍ يا هذا أي تكفي ، الجملُ
الواحد مُجْزٍ . وفلان يارع مَجْزَى لأمره أي كاف
أمره ؛ وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لبعض
بني عمرو بن تميم :

وَنَحْنُ قَتَلْنَا بِالْمَخَارِقِ فَارِسًا ،
جَزَاءَ الْعُطَّاسِ ، لَا يَمُوتُ الْمُعَاقِبُ

قال : يقول عجلنا إدراك الثَّارِ كقدر ما بين التَّشْيِيتِ
والعُطَّاسِ ، والمُعَاقِبُ الذي أدرك ثَّارَهُ ، لا يموت
المُعَاقِبُ لأنه لا يموت ذكر ذلك بعد موته ، لا
يَمُوتُ من أثارِ أي لا يَمُوتُ ذِكْرُهُ . وَأَجَزَى
عنه مُجْزَى فلان ومُجْزَاة ومُجْزَاهُ ومُجْزَاة ؛
الأخيرة على توهم طرح الزائد أعني لغة في أَجْزَأَ . وفي
الحديث : البَقْرَةُ تُجْزِي عن سبعة ، بضم التاء ؛
عن ثعلب ، أي تكون جَزَاءً عن سبعة . ورجلٌ ذو
جَزَاءٍ أي عَنَاءٍ ، تكون من اللغتين جميعاً .

والجِزْيَةُ : خَرَجُ الأَرْضِ ، والجمع جِزْيٌ وجِزْيٌ .
وقال أبو علي : الجِزْيُ والجِزْيُ واحد كالمعنى والمعنى
لواحد الأمتاء ، والإلَى والإلثي لواحد الآلاء ،
والجمع جِزَاءٌ ؛ قال أبو كبير :

وإذا الكُفَّةُ تَعَاوَرُوا طَعَنَ الكَلْسَى ،
تَدْرُ البِكْرَةَ فِي الجِزَاءِ المُضَعَّفِ

وجِزْيَةُ الذَّمِّيِّ منه . الجوهري : والجِزْيَةُ ما يؤخذ

أبي هريرة قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
كل عمل ابن آدم يُضَاعَفُ الحسنةُ عشر أمثالها إلى
سبعمئة ضِعْفٍ ، قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه
لي وأنا أَجْزِي به ، يَدَعُ شهوته وطعامه من أَجْلِي ،
فقد بيَّن في هذا الحديث أن ثواب الصيام أكثر من
ثواب غيره من الأعمال فقال وأنا أَجْزِي به ، وما أحال
سبحانه وتعالى المجازاة عنه على نفسه إلا وهو عظيم ،
ومنها الصوم لي أي يَفْتَعُ عدوتي ، وهو الشيطان
لأن سبيل الشيطان إلى العبد عند قضاء الشهوات ،
فإذا تركها بقي الشيطان لا حيلة له ، ومنها ، وهو
أحسنها ، أن معنى قوله الصوم لي أنه قد روي في
بعض الآثار أن العبد يأتي يوم القيامة بحسناته ،
ويأتي قد ضرب هذا وسَمَّ هذا وعَصَب هذا
فتدفع حسناته لغرمائه إلا حسنات الصيام ، يقول
الله تعالى : الصوم لي ليس لكم إليه سبيل .
ابن سيده : وَجَزَى الشيءُ يَجْزِي كَفَى ، وَجَزَى
عنك الشيءُ قَضَى ، وهو من ذلك . وفي الحديث :
أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بُرْزَةَ بن نِيَّارٍ
حين ضَحَى بالجَذَعَةِ : تَجْزِي عنك ولا تَجْزِي عن
أحد بعدك أي تَقْضِي ؛ قال الأصمعي : هو مأخوذ
من قولك قد جَزَى عني هذا الأمرُ يَجْزِي عني ،
ولا همز فيه ، قال : ومعناه لا تَقْضِي عن أحد
بعدك . ويقال : جَزَتْ عنك شاةٌ أي قَضَتْ ،
وبنو تميم يقولون أَجْزَأَتْ عنك شاةٌ بالهمز أي قَضَتْ .
وقال الزجاج في كتاب فَعَلَتْ وَأَفْعَلَتْ : أَجْزَيْتُ
عن فلان إذا قَتَمَ مقامه . وقال بعضهم : جَزَيْتُ
عنك فلاناً كافأته ، وَجَزَتْ عنك شاةٌ وَأَجْزَتْ
بمعنى . قال : وتأتي جَزَى بمعنى أَعْنَى . ويقال :
جَزَيْتُ فلاناً بما صنع جَزَاءً ، وَقَضَيْتُ فلاناً
قَرْضَهُ ، وَجَزَيْتُهُ قَرْضَهُ . وتقول : إن وضعتْ

بَيَسَتْ . وجَسَا الشَّيْخُ جُسُوعًا : بلغ غاية السِّنِّ .
وجَسَا المَاءُ جَمْدًا . ودَابَّهَ جَاسِيَةً القَوَامُ : يَابَسَتْهَا .
وَرِمَاحٌ جَاسِيَةٌ : كَنَزَةٌ صُلْبَةٌ ، وقد ذَكَرَ بعضُ
ذَلِكَ فِي بَابِ الهَمْزِ .

وَالجَيْسُونُ ، بضم السين : جنس من النَّخْلِ له
بُسْرٌ جَيِّدٌ ، واحِدته جَيْسُونَةٌ ؛ عن أَبِي حنيفة .
وقال مرة : سمي الجَيْسُونُ لِطُولِ سَمَارِيهِ ، شَبَّهَ
بِالذَّوَابِّ ، قال : والذَّوَابُّ بِالفارسية كَيْسُونُ .

جَشَا : الجَشْوُ : القَوْسُ الحَنيفة ، لغة فِي الجَشْوِ ،
وَالجمع جَشَوَاتٌ . قال ابن بري : كَلَّمْتَهُ فَاجْتَشَى
نَصِيحِي أَي رَدَّهَا .

جَعَا : الجَعْوُ : الطين . يقال : جَعَّ فلانٌ فلاناً إِذا
رَمَاهُ بِالجَعْوِ وهو الطين .

وَالجَعْوُ : الاِسْتُ . وَالجَعْوُ : ما جُمِعَ مِنْ
بَعَرٍ أَوْ غَيْرِهِ فَجُعِلَ كَثُوعًا أَوْ كَثْبَةً ، تقول منه :
جَعَا جَعْوًا ، ومنه اشتقاق الجِعْوَةِ لكونها تَجْبَعُ
النَّاسَ عَلَى شُرْبِهَا .

وَالجِعْوُ : الجِعَّةُ ، والفتح أَكْثَرُ ، نَبِيذُ الشَّعِيرِ . وفي
الحديث عن علي ، رضي الله عنه : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عن الجِعَّةِ . وفي الحديث : الجِعَّةُ شَرَابٌ
يَتَّخَذُ مِنَ الشَّعِيرِ والحِنْطَةِ حَتَّى يُسْكِرَ . وقال أبو
عبيد : الجِعَّةُ مِنَ الأَشْرَبَةِ وهو نَبِيذُ الشَّعِيرِ .
وَجَعَوْتُ جِعَّةً : نَبَذْتُهَا .

جَفَا : جَفَا الشيءُ يَجْفُو جَفَاءً وَتَجَافَى : لَمْ يَلْزَمْ
مَكَانَهُ ، كَالسَّرْجِ يَجْفُو عَنِ الظَّهْرِ وَكَالجَنْبِ
يَجْفُو عَنِ الفِرَاشِ ؛ قال الشاعر :

إِنْ جَنَيْتَ عَنِ الفِرَاشِ لَتَنَابِ ،

كَتَجَافِي الأَسْرَ قَوْقَ الظَّرَابِ

وَالحُجَّةُ فِي أَنْ الجَفَاءَ يَكُونُ لَازِمًا مِثْلَ تَجَافَى قَوْلُ

مَنْ أَهْلُ الذَّمِّ ، وَالجمع الجِزَى مِثْلَ لِحْيَةٍ وَلِحَى .
وقد تكرر فِي الحديث ذِكْرُ الجِزْيَةِ فِي غيرِ مَوْضِعٍ ،
وهي عبارة عَنِ المَالِ الَّذِي يَعْقِدُ الكَتَابِيُّ عَلَيْهِ الذَّمَّ ،
وهي فِعْلَةٌ مِنَ الجِزَاءِ كَأَنَّهَا جَزَتْ عَنِ قَتْلِهِ ؛
ومنهُ الحديث : لَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جِزْيَةٌ ؛ إِرادَ أَنَّ الذَّمِّيَّ
إِذَا أَسْلَمَ وَقَدْ مَرَّ بِبَعْضِ الحَوْلِ لَمْ يُطالَبْ مِنْ
الجِزْيَةِ بِمَحْصَةٍ ما مَضَى مِنَ السَّنَةِ ؛ وَقيل : إِرادَ أَنَّ
الذَّمِّيَّ إِذَا أَسْلَمَ وَكانَ فِي يَدِهِ أَرْضٌ صَوْلِحَ عَلَيْها بِخِراجِ ،
تَوْضِعَ عَنِ رِقْبَتِهِ الجِزْيَةَ وَعَنِ أَرْضِهِ الخِراجَ ؛ ومنهُ
الحديث : مَنْ أَخَذَ أَرْضاً بِجِزْيَتِها إِرادَ بِهِ الخِراجَ
الَّذِي يُؤَدِّي عَنها ، كَأَنَّهُ لَازِمٌ لِصاحبِ الأَرْضِ كما
تَلْتَزِمُ الجِزْيَةُ الذَّمِّيَّ ؛ قال ابن الأَثِيرِ : هَكَذا قالَ
أَبُو عبيدٍ هُوَ أَنَّ يَسْلُمُ وَلَهُ أَرْضٌ خِراجَ ، فَتُرْفَعُ عَنهُ
جِزْيَةٌ رَأْسُهُ وَتُشْرَكَ عَلَيْهِ أَرْضُهُ يُؤَدِّي عَها الخِراجَ ؛
ومنهُ حديثُ عَلِيِّ ، رضوانُ اللَّهِ عَلَيهِ : أَنَّ دَهقاناً
أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِهِ فقالَ لَهُ : إِنْ قُتِلَ فِي أَرْضِكَ رَفَعْنَا
الجِزْيَةَ عَنِ رَأْسِكَ وَأَخَذناها مِنْ أَرْضِكَ ، وَإِنْ نَحَوَلَتْ
عَها فَنَحْنُ أَحَقُّ بِها . وحديثُ ابنِ مَسْعُودٍ ، رضي اللَّهُ
عَنهُ : أَنَّهُ اشْتَرى مِنْ دَهقانٍ أَرْضاً عَلَى أَنَّ يَكْفِيهِ
جِزْيَتِها ؛ قيل : اشْتَرى هَنا بِمعنى اشْتَرى ؛ قالَ
ابنُ الأَثِيرِ : وفيهِ بُعْدٌ لِأَنَّهُ غيرُ مَعروفٍ فِي اللِغَةِ ،
قالَ : وقالَ الفُتَيْبِيُّ إِنْ كانَ مَحفوظاً ، وإلا فَأَرى
أَنَّهُ اشْتَرى مِنْهُ الأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ جِزْيَتِها لِلسَّنَةِ
الَّتِي وَقَعَ فِيها البِيعُ فَضَمَّنَهُ أَنَّ يَقومُ بِخِراجِها .
وَأَجْزَى السَّكِينِ : لغةٌ فِي أَجْزَأَها جَعَلَ لَها جِزْأَةً ؛
قالَ ابنُ سِيَدِهِ : ولا أَدْرِي كِيفَ ذَلِكُ لِأَنَّ قِياسَ هَذا
إِنما هُوَ أَجْزَأُ ، اللَّهُمَّ إِلا أَنْ يَكُونَ نادِراً .

جَسَا : جَسَا : ضِدُّ لَطْفَ ، وَجَسَا الرَّجُلُ جَسُوعًا
وَجَسُوعًا : صَلَبَ . وَيَدٌ جَاسِيَةٌ : بِإِسْءِ العِظامِ قَليلَةٌ
اللَّحْمِ . وَجَسَيْتِ اليَدُ وَغَيرُها جَسُوعًا وَجَسَا :

العجاج يصف ثوراً وحشياً :

وَشَجَرَ المَدَابَ عَنَّهُ فَجَفَا

يقول : رفع هُدْب الأُرْطَى بِقَرْنِهِ حَتَّى تَجَافَى عَنْهُ .

وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا : أَنْزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ ؛ قَالَ :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا ،

وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنَا تُشْكِيهَا

مَسٌ حَوَابِيَانَا فَلَمْ نُجْفِيهَا

أَي فَلَمَّا زَفَعَ الحَوِيَّةَ عَنْ ظَهْرِهَا . وَجَفَا جَنْبُهُ

عَنِ الفَرَّاشِ وَتَجَافَى : تَبَا عَنْهُ وَلَمْ يَطْمِئَنَّ عَلَيْهِ .

وَجَافَيْتُ جَنْبِي عَنِ الفَرَّاشِ فَتَجَافَى ، وَأَجْفَيْتُ

الْقَتَبَ عَنِ ظَهْرِ البَعِيرِ فَجَفَا ، وَجَفَا السَّرْحُ عَنِ ظَهْرِ

الْفَرَسِ وَأَجْفَيْتُهُ أَنَا إِذَا رَفَعْتَهُ عَنْهُ ، وَجَافَاهُ عَنْهُ

فَتَجَافَى . وَتَجَافَى جَنْبُهُ عَنِ الفَرَّاشِ أَي تَبَا ،

وَاسْتَجَفَاهُ أَي عَدَّهُ جَافِيًا . وَفِي التَّنْزِيلِ : تَتَجَافَى

جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الآيَةِ : لِيُفِي

كَانُوا يَصَلُونَ فِي اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : كَانُوا لَا يَنَامُونَ عَنِ

صَلَاةِ العَتَمَةِ ، وَقِيلَ : كَانُوا يَصَلُونَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ صَلَاةَ

المُغْرَبِ والعِشَاءِ الأَخِيرَةِ تَطَوُّعًا . قَالَ الزَّجَّاجُ :

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ

أَعْيُنٍ ، دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهَا الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ عَمَلٌ

يَسْتَسِرُّهُ الإِنْسَانُ بِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يُجَافِي

عَضُدَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ فِي السُّجُودِ أَي يَبَاعِدُهُمَا . وَفِي

الحَدِيثِ : إِذَا سَجَدْتَ فَتَجَافَ ، وَهُوَ مِنَ الجَفَاءِ

البُعْدِ عَنِ الشَّيْءِ ، جَفَاهُ إِذَا بَعَدَ عَنْهُ ، وَأَجْفَاهُ إِذَا

أَبْعَدَهُ ؛ وَمِنَ الحَدِيثِ : اقْرَأُوا القُرْآنَ وَلَا تَجْفُوا

عَنْهُ أَي تَعَاهِدُوهُ وَلَا تَبْعِدُوا عَنْ تِلَاوَتِهِ . قَالَ ابْنُ

سِيْدِهِ : وَجَفَا الشَّيْءُ عَلَيْهِ ثَقُلَ ، لِمَا كَانَ فِي مَعْنَاهُ ،

وَكَانَ ثَقُلَ يَتَعَدَّى بِعَلَى ، عَدُوهُ بِعَلَى أَيْضًا ، وَمِثْلُ

هَذَا كَثِيرٌ ، وَالجَفَا يَقْصُرُ وَيَمُدُّ خِلَافَ البِرِّ نَقِيضٌ

الصلة ، وَهُوَ مِنَ ذَلِكَ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : الجَفَاءُ

بِمَدِّهِ عِنْدَ التَّحْوِينِ ، وَمَا عَلِمْتَ أَحَدًا أَجَازَ فِيهِ القَصْرَ ،

وَقد جَفَاهُ جَفْوًا وَجَفَاءً . وَفِي الحَدِيثِ : غَيْرَ

التَّغَالِي فِيهِ وَالجَفَافِي ؛ الجَفَاءُ : تَرَكَ الصَّلَاةَ وَالبِرَّ ؛ فَأَمَّا

قَوْلُهُ :

مَا أَنَا بِالجَافِي وَلَا المَجْفِي

فَإِنَّ القِرَاءَةَ قَالَ : بَنَاهُ عَلَى جَفِيٍّ ، فَلَمَّا انْقَلَبَتِ الوَاوُ

يَاءَ فَمَا لَمْ يَسْمَعْ فاعِلُهُ بِنِي المَفْعُولِ عَلَيْهِ ؛ وَأَنشَدَ سِيْبَوِيهِ

لِلشَّاعِرِ :

وَقد عَلِمْتَ عِرْسِي مُلَيْكَةً أَتْنِي

أَنَا اللَّيْثُ مَعْدِيًّا عَلَيْهِ وَعَادِيًّا

وَفِي الحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ

والبَدَاءُ مِنَ الجَفَاءِ وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ ؛ البَدَاءُ ، بِالدَّالِّ

المُعْجَمَةِ : الفُحْشُ مِنَ القَوْلِ . وَفِي الحَدِيثِ الأَخْرَجَ :

مَنْ بَدَأَ جَفَاً ، بِالدَّالِّ المَهْمَلَةِ ، خَرَجَ إِلَى البَادِيَةِ ، أَي

مِنَ مَكْنِ البَادِيَةِ غَلِظَ طَبْعُهُ لِقَلَّةِ مَخَالِطَةِ النَّاسِ ،

وَالجَفَاءُ غَلِظَ الطَّبْعِ . اللَّيْثُ : الجَفْوَةُ أَلْزَمَ فِي

تَرَكَ الصَّلَاةَ مِنَ الجَفَاءِ لِأَنَّ الجَفَاءَ يَكُونُ فِي فَعْلَاتِهِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَلَقٌ وَلَا تَبَقٌ . قَالَ الأَزْهَرِيُّ :

يُقَالُ جَفْوَتُهُ جَفْوَةٌ مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَجَفَاءٌ

كَثِيرًا ، مَصْدَرٌ عَامٌ ، وَالجَفَاءُ يَكُونُ فِي الحِلْقَةِ

وَالحَلْقُ ؛ يُقَالُ : رَجُلٌ جَافِي الحِلْقَةِ وَجَافِي الحَلْقِ

إِذَا كَانَ كَثْرًا غَلِظَ العِشْرَةَ وَالحَرْقُ فِي المَعَامَلَةِ

والتَّحَامُلِ عِنْدَ الغَضَبِ وَالسُّوْرَةِ عَلَى الجَلِيسِ . وَفِي

صَفْتِهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِالجَافِي المُهَيَّنِ أَي

لَيْسَ بِالعَلِيزِ الحَلْقَةِ وَلَا الطَّبْعِ أَوْ لَيْسَ بِالَّذِي يَجْفُو

أَصْحَابَهُ ، وَالمُهَيَّنُ يَرُوي بِضَمِّ المِيمِ وَفَتْحِهَا ، فَالضَّمُّ عَلَى

الفَاعِلِ مِنَ أَهَانَ أَي لَا يَهَيِّنُ مِنْ صَحْبِهِ ، وَالفَتْحُ عَلَى

المفعول من المهانة والحقارة، وهو مبهين أي حقير. وفي حديث عمر، رضي الله عنه: لا تزهدن في جفاء الحِقْوِ أي لا تزهدن في غلظ الإزار، وهو حث على ترك التمتع. وفي حديث حنين: خرج جفأة من الناس؛ قال ابن الأثير: هكذا جاء في رواية، قالوا: ومعناه سرعان الناس وأوائلهم، تشبيهاً بجفاه السيل وهو ما يقذفه من الزبد والوسخ ونحوهما.

وجفيت البقل واجتفيتها: اقتلعته من أصوله كجفاه واجتفاه. ابن السكيت: يقال جفوته، فهو مجفوت، قال: ولا يقال جفيت، وقد جاء في الشعر مجفياً؛ وأنشد:

ما أنا بالجافي ولا المجفياً

وفلان ظاهر الجفوة، بالكسر، أي ظاهر الجفاه. أبو عمرو: الجفاية السفينة الفارغة، فإذا كانت مشحونة فهي غامدٌ وأميدٌ وغاميدة وأميدة. وجفا ماله: لم يلازمه. ورجل فيه جفوة وجفوة وإنه لبين الجفوة، بالكسر، فإذا كان هو المجفوت قيل به جفوة. وقول المعزى حين قيل لها ما تضعين في الليلة المطيرة فقالت: الشعر دقاق والجند دقاق والذئب جفأة ولا صبر بي عن البيت؛ قال ابن سيده: لم يفسر اللحياني جفاه، قال: وعندي أنه من النبؤ والتباعد وقلة البشروق. وأجفى الماشية، فهي مجفأة: أتعبها ولم يدعها تأكل، ولا علفها قبل ذلك، وذلك إذا ساقها سوقاً شديداً.

جلا: جلا القوم عن أوطانهم يجلبون وأجلتوا إذا خرجوا من بلد إلى بلد. وفي حديث الحوض: يرد علي رهط من أصحابي فيجلبون عن الحوض؛ هكذا روي في بعض الطرق أي يُنْفُونَ ويُطردون،

والرواية بالخاء المهملة والممز. ويقال: استغفيل فلان على الجالية والجالة. والجلاة، بمدود: مصدر جلا عن وطنه. ويقال: أجلام السلطان فأجلتوا أي أخرجهم فخرجوا. والجلاة: الخروج عن البلد. وقد جلتوا عن أوطانهم وجلتوتهم أنا، يتعدى ولا يتعدى. ويقال أيضاً: أجلتوا عن البلد وأجلتيتهم أنا، كلاهما بالألف؛ وقيل لأهل الذمة الجالية لأن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أجلام عن جزيرة العرب لما تقدم من أمر النبي، صلى الله عليه وسلم، فيهم، فسئوا جالية ولزمهم هذا الاسم أين حلوا، ثم لزم كل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد، وإن لم يجلبوا عن أوطانهم. والجالية: الذين جلتوا عن أوطانهم. ويقال: استغفيل فلان على الجالية أي على جزيرة أهل الذمة. والجالة: مثل الجالية. وفي حديث العقبه: وإنكم ثبايعون محمداً على أن تحاربوا العرب والعجم مجلية أي حرباً مجلية مخرجة عن الدار والمال. ومنه حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه خير وفد بُرِأَحةَ بين الحربِ المجلية والسلمِ المخرجة. ومن كلام العرب: اختاروا قلاماً حرباً مجلية وإماماً سلم مخرجة أي إما حرباً تخرجكم من دياركم أو سلم تخزيكم وتذلكم. ابن سيده: جلا القوم عن الموضع ومنه جلتوا وجلاة وأجلتوا: تفرقوا، وفرق أبو زيد بينهما فقال: جلتوا من الحوف وأجلتوا من الجذب، وأجلام هو وجلام لفة وكذلك اجتلام؛ قال أبو ذؤيب يصف النحل والعاسل:

فلما جلاها بالأيام، تحيرت

ثباتٍ عليها ذلها واكتئابها

ويروى: اجتلاها، يعني العاسل جلا النحل عن مواضعها

وَتَجَلَّى الشَّيْءُ أَي تَكشَفُ . وفي حديث كعب بن مالك : فجلا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، للناس أمرهم ليتأهبوا أي كشف وأوضح . وفي حديث ابن عمر : إن ربي عز وجل قد رفعَ لي الدنيا وأنا أنظر إليها جليئاً من الله أي إظهاراً وكشفاً ، وهو بكسر الجيم وتشديد اللام . وجلاءُ السيف ، ممدود بكسر الجيم ، وجلاءُ الصيقلِ السيفَ والمرآةَ ونحوها جلتوا وجلاءً : صقلتها . واجتلاءً لنفسه ؛ قال لبيد :

يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ

وجلا عينه بالكحل جلتوا وجلاءً ، والجتلا والجتلاء والجتلاء : الإثنيدي . ابن السكيت : الجتلا كحل يجتلو البصر ، وكتابه بالألف . ويقال : جلتوتُ بصري بالكحل جلتوا . وفي حديث أم سلمة : أنها كرهت للمُحَدِّثُ أَنْ تَكْتَجِلَ بِالْجِلَاءِ ، هو ، بالكسر والمد ، الإغماء ، وقيل : هو ، بالفتح والمد والقصر ، ضرب من الكحل . ابن سيده : والجتلاء والجتلاء الكحل لأنه يجلو العين ؛ قال المتخل الهذلي :

وَأَكْتَحِلُّكَ بِالصَّابِ أَوْ بِالْجِلَاءِ ،
فَفَقَّحْتُ لَدَيْكَ أَوْ عَمَّصْتُ

قال ابن بري : البيت لأبي المثلِّم ، قال : والذي ذكره النحاس وابن ولاد الجتلاء ، بفتح الجيم والقصر ، وأنشد هذا البيت ، وذكر المهلب في المد وفتح الجيم ، وأنشد البيت .

وروي عن حماد عن ثابت عن أنس قال : قرأ رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : فلما تجلَّى ربُّه للجبل جعله دكاً ، قال : وضع إبهامه على قريب من طرف أنملةٍ خنصره فساخَ الجبل ، قال حماد : قلت لثابت تقول هذا ؟ فقال : يقوله رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ويقول أنس وأنا أكتنه ، وقال الزجاج :

بالأبام ، وهو الدخان ، ورواه بعضهم تحيَّرت أي تحيَّرت النحل بما عراها من الدخان . وقال أبو حنيفة : جلا النحلَ يجلئوها جلاءً إذا دخنَ عليها لاشتتبارِ العسل . وجلتوة النحل : طردُها بالدخان . ابن الأعرابي : جلاءُ عن وطنه فجلا أي طرده فهرب . قال : وجلا إذا علا ، وجلا إذا اكتحل ، وجلا الأمرَ وجلاءً وجلتى عنه كشفه وأظهره ، وقد انجلى وتجلَّى . وأمرٌ جليٌّ : واضح ؛ تقول : اجلُّ لي هذا الأمرُ أي أوضعه . والجتلاء ، ممدود : الأمرُ البينُّ الواضح . والجتلاء ، بالفتح والمد : الأمرُ الجليُّ ، وتقول منه : جلا لي الخبرُ أي وضح ؛ وقال زهير :

فإنَّ الحقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ :
يَبِينُ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جِلَاءٌ

أراد البينة والشهود ، وقيل : أراد الإقرار ، والله تعالى يُجَلِّئِي السَّاعَةَ أَي يظهرها . قال سبحانه : لا يُجَلِّئِيهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ . ويقال : أخبرتني عن جليَّةِ الأمرِ أي حقيقته ؛ وقال النابغة :

وَأَبَ مَضِيئِهِ بَعَيْنِ جَلِيَّةٍ ،
وَعُودِرَ بِالْجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلٌ

يقول : كذبوا بخبر موته أول ما جاء فجاءه دافنوه بخبر ما عابنوه . والجليُّ : نقيض الحفيِّ . والجليَّة : الخبر اليقين . ابن بري : والجليَّة البصيرة ، يقال عينٌ جليَّةٌ ؛ قال أبو دواد :

بَلْ تَأْمَلُ ، وَأَنْتَ أَبْصَرُ مِثِّي ،
قَصْدُ دَيْبِرِ السَّوَادِ عَيْنٌ جَلِيَّةٌ

وجلتوت أي أوضحت وكشفت . وجلتى الشيء أي كشفه . وهو يجلئني عن نفسه أي يعبر عن ضيقه . قوله « أوجلا » كذا أورده كالموهري بفتح الجيم ، وقال الصاغاني : الرواية بالكسر لا غير ، من الجلالة .

تَجَلَّى ربه للجبل أي ظهر وبان، قال: وهذا قول أهل السنة والجماعة، وقال الحسن: تجلَّى بدأ للجبل ثور العرش.

والماسطة تَجَلَّو العروس، وجلا العروس على بعلمها جَلَنوة وجَلَنوة وجَلوة وجَلَاة واجتَلَّها وجَلَّها، وقد جَلَّيت على زوجها واجتَلَّها زوجها أي نظر إليها. وتَجَلَّيت الشيء: نظرت إليه. وجَلَّأها زوجها وصيفة: أعطها إياها في ذلك الوقت، وجَلَّوتها ما أعطها، وقيل: هو ما أعطها من غرَّة أو دراهم. الأصمعي: يقال جَلَّأ فلان امرأته وصيفة حين اجتَلَّها إذا أعطها عند جَلَّوتها. وفي حديث ابن سيرين: أنه كره أن يجَلِّيَ امرأته شيئاً ثم لا يفي به. ويقال: ما جَلَّوتها، بالكسر، فيقال: كذا وكذا. وما جَلَّأ فلان أي بأي شيء يخاطب من الأسماء والألقاب فيُعظم به. واجتَلَّى الشيء: نظر إليه. وجَلَّي بيصره: رمى. والبازي يجَلِّي إذا آتسَّ الصيد فرفع طرفه ورأسه. وجَلَّي بيصره تَجَلِّيَّة إذا رمى به كما ينظر الصقر إلى الصيد؛ قال لبيد:

فانتَصَلْنَا وابن سَلَمَى قَاعِدٌ،

كَعَتَبِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّلُ

أي ويجلِّي. قال ابن بري: ابن سلمى هو النعمان ابن المنذر. قال ابن حمزة: التجلِّي في الصقر أن يغمض عينه ثم يفتحها ليكون أبصر له، فالتجلي هو النظر؛ وأنشد لرؤبة:

جَلَّي بصيرُ العَيْنِ لم يَكَلِّلُ،

فانْقَضَ عِيُونِي من بَعِيدِ المَخْتَلِّ

ويقوي قول ابن حمزة بيت لبيد المتقدم. وجَلَّي البازي تجَلِّيًّا وتَجَلِّيَّةً: رفع رأسه ثم نظر؛ قال ذو الرمة:

نَظَرْتُ كما جَلَّي، على رأسِ رَهْوَةٍ،
من الطيرِ، أَفَنَى بِنَفْسِ الطَّلِّ أَوْزَقِ

وجهة جَلَّو: واسعة. والساء جَلَّو أي مُصْحِيَةٌ مثل جَهَّو. وليلة جَلَّو: مُصْحِيَةٌ مُضِيَّة. والجلَّأ، بالفصر: انتحار مُقَدِّمِ الشعر، كتابته بالألف، مثل الجَلَّأ، وقيل: هو دون الصلَّع، وقيل: هو أن يبلغ انحسار الشعر نصف الرأس، وقد جَلَّي جَلَّأ وهو أَجَلَّي. وفي صفة المهدي: أنه أَجَلَّأ الجَبَّهَةَ؛ الأَجَلَّي: الخفيف شعر ما بين التزعتين من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته. وفي حديث قتادة في صفة الدجال: أنه أَجَلَّي الجَبَّهَةَ، وقيل: الأَجَلَّي الحسنُ الوجه الأَنْزَعُ. أبو عبيد: إذا انحسر الشعر عن نصف الرأس ونحوه فهو أَجَلَّي؛ وأنشد:

مع الجَلَّأ ولائِحِ القَتِيرِ

وقد جَلَّي جَلَّأ، تقول منه: رجل أَجَلَّي بَيْنَ الجَلَّأ.

والمَجَّالِي: مقاديرُ الرأس، وهي مواضع الصلَّع؛ قال أبو محمد الفقعسي واسمه عبد الله بن ربعمي:

رَأَيْتُ شَيْخاً ذَرَّتْ مَجَّالِيَهُ

قال ابن بري: صواب إنشاده: أراه شيخاً، لأن قبله:

قالت سُلَيْمَى: إني لا أَبْغِيهِ،

أراهُ شَيْخاً ذَرَّتْ مَجَّالِيَهُ،

يَقْطِي العَوَائِي والعَوَائِي تَقْلِيَةُ

وقال الفراء: الواحد جَلَّي واستقاقه من الجَلَّأ، وهو

ابتداء الصلَّع إذا ذهب شعر رأسه إلى نصفه.

الأصمعي: جَالِيَتُهُ بالأمر وجالحتته إذا جاهرته؛ وأنشد:

'مَجَّالِحَةٌ لَيْسَ المَجَّالِةُ' كالدَّمَسِ

والمَجَالِي: ما يُرَى من الرأس إذا استقبل الوجه ، وهو موضع الجلَسى . وتَجَالَيْنا أي انكشف حال كل واحد منا لصاحبه . وابنُ جَلا : الواضحُ الأمر . واجتَلَيْتُ العِمامةَ عن رأمي إذا رفعتها مع طَيِّها عن جَبِينِكَ . ويقال للرجل إذا كان على الشرف لا يخفى مكانه : هو ابنُ جَلا ؛ وقال الفِلاخُ :

أنا الفِلاخُ بنُ جَنابِ بنِ جَلا

وجَلا : اسم رجل ، سمي بالفعل الماضي . ابن سيده : وابنُ جَلا الليثي ، سُمي بذلك لوضوح أمره ؛ قال سُهَيْمُ بنُ وَثِيلِ :

أنا ابنُ جَلا وطلّاعُ الثنايا ،
مَتى أضعُ العِمامةَ تَعْرِفُونِي

قال : هكذا أشدّه ثعلب ، وطلّاعُ الثنايا ، بالرفع ، على أنه من صفته لا من صفة الأب كأنه قال وأنا طلّاعُ الثنايا ، وكان ابنُ جَلا هذا صاحبَ قَتكٍ يطلعُ في الغارات من ثَنِيَّةِ الجبل على أهلها ، وقوله :

مَتى أضعُ العِمامةَ تَعْرِفُونِي

قال ثعلب : العِمامة تلبس في الحرب وتوضع في السُّنم . قال عيسى بن عمر : إذا سمي الرجل بقتلٍ وضربٍ ونحوهما إنه لا يصرف ، واستدل بهذا البيت ، وقال غيره : يحتمل هذا البيت وجهاً آخر ، وهو أنه لم ينونه لأنه أراد الحكاية ، كأنه قال : أنا ابنُ الذي يقال له جلا الأمور وكشفها فلذلك لم يصرفه . قال ابن بري : وقوله لم ينونه لأنه فعل وفاعل ؛ وقد استشهد الحجاج بقوله :

أنا ابنُ جَلا وطلّاعُ الثنايا

أي أنا الظاهر الذي لا يخفى وكل أحد يعرفني . ويقال للسيد : ابنُ جَلا . وقال سيبويه : جَلا فعل ماض ،

كأنه بمعنى جلا الأمور أي أوضحها وكشفها ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

أنا الفِلاخُ بنُ جَنابِ بنِ جَلا ،
أبو خَنائيرِ أَقنودِ الجَمَلا

وإبنُ أَجَلَسَى : كاتبُ جَلا . يقال : هو ابنُ جَلا وابنُ أَجَلَى ؛ قال العجاج :

لاقوا به الحجاجَ والإصهارا ،
به ابنُ أَجَلَى وافقَ الإسفارا

لاقوا به أي بذلك المكان . وقوله الإصهار : وجدوه مُضْهِراً . ووجدوا به ابنُ أَجَلَى : كما تقول لقيت به الأسدَ . والإسفارُ : الصُّبحُ . وابنُ أَجَلَى : الأسدُ ، وقيل : ابنُ أَجَلَى الصبح ، في بيت العجاج . وما أقمت عنده إلا جَلاءَ يومٍ واحدٍ أي بياضه ؛ قال الشاعر :

ما لي إنْ أَقْصَبْتَنِي من مَقْعَدٍ ،
ولا هَدَيْتَنِي الأَرْضِ من تَجَلُّدٍ ،
إلا جَلاءَ اليومِ أو ضَحَى غَدٍ

وأَجَلَى الله عنك أي كَشَفَ ؛ يقال ذلك للمريض . يقال للمريض : جَلا الله عنه المرضَ أي كَشَفَهُ . وأَجَلَى يَعدُّو : أَمْرَعُ بعضَ الإمراع . وانجَلَى الغمُّ ، وجَلَوْتُ عني هَمِّي جَلَوْتُ إذا أذهبته . وجَلَوْتُ السيفَ جِلاءً ، بالكسر ، أي صَقَلْتُ . وجَلَوْتُ العروسَ جِلاءً وجَلَوْتُ واجتَلَيْتُها بمعنى إذا نظرت إليها تجلّوتُ . وانجَلَى الظلامُ إذا انكشف . وانجَلَى عنه الهمُّ : انكشف . وفي التنزيل العزيز : والنهار إذا جَلاها ؛ قال الفراء : إذا جَلَسَى الظلمةُ فجازت الكتابة عن الظلمة ولم تذكر في أوله لأن معناها معروف ، ألا ترى أنك تقول : أصبعتُ باردةً وأمسّتُ عَرَبِيَّةً وهَبَّتْ سَلاماً ؟ فكُنِّي عن

العِقالِ ، قال : وله حديث طويل في حرب غطفان ؛
وقول المتلمس :

يكون نَدِيرٌ من وَرَائِي جُمَّةً ،
ويَنصُرُنِي مِنْهُمُ جَلِيٌّ وأَحْمَسُ

قال : هما بطنان في صَبِيغَةٍ .

جمي : الجَمَا والجُمَا : نشوةٌ وورَمٌ في البدن .
الفراء : جُمَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ حَزْرُهُ وهو مقداره . وجُمَاءُ
الشيءِ وجُمَاؤُهُ : شخصُهُ وحَجَبُهُ ؛ قال :

يا أُمَّ سَلَمَى ، عَجَلِي مَجْرُسٌ ،
وخُبْرَةٌ مِثْلُ جُمَاءِ الثُّرُسِ

قال ابن بري : ومثله قول الآخر يرثي رجلاً :

جَعَلْتُ وَسَادَةً إِحْدَى يَدَيْهِ ،
وقَوِّقَ جُمَائِهِ تَحَشَّبَاتٍ ضَالِ

ويروى : وَتَحَّتْ جُمَائِهِ ؛ قال ابن حمزة : وهو
غلط لأن الميت إنما يجعل الحشب فوقه لا تحته . قال
أبو بكر : يقال جَمَاءُ الثُّرُسِ وجُمَاؤُهُ ، وهو
اجتماعه ونشوةهُ . وجُمَاءُ الشَّيْءِ : قَدْرُهُ . أبو عمرو :
الجُمَاءُ شخص الشيء تراه من تحت الثوب ؛ وقال :

فيا عَجَباً لِلْحُبِّ دَاءٌ ! فلا يُرَى
له تحتَ أَثْوَابِ الْمُحِبِّ جُمَاءٌ !

الجوهري : الجَمَاءُ والجُمَاءَةُ الشَّخْصُ . ابن السكيت :
تَجَمَّى القومُ إذا اجتمع بعضهم إلى بعض ، وقد
تَجَمَّوْا عليه . ابن بُزْرَجٍ : جَمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ اجتماعُهُ
وحرركته ؛ وأُتِدُ :

ويَظُنُّرُ قد تَفَلَّقَتْ عن سَفِيرٍ ،
كَأَنَّ جَمَاءَهُ قَرْنَا عَتُودِ

قال ابن سيده : وهو من ذوات البياض ، لأن انقلاب
١ قوله « جلي » هو بهذا الضبط في الأصل .

مُؤَنَّثَاتٍ لَمْ يَجْرُ لهن ذكر لأن معناه من معروف . وقال
الزجاج : إذا جلاها إذا بينَ الشمسَ لأنها تتبين إذا انبسط
النهار . الليث : أَجَلَيْتُ عنه الهمُّ إذا فرجت عنه ،
وانتجلت عنه الموم كما تنجلي الظلمة . وأَجَلَوْا عن
القتيل لا غير أي انفرجوا . وفي حديث الكسوف : حتى
تجلت الشمس أي انكشفت وخرجت من الكسوف ،
يقال : تَجَلَّتْ وانتجلت . وفي حديث الكسوف أيضاً :
فَقُمْتُ حتى تَجَلَّانِي العَشِيُّ أي عَطَّانِي وغَشَّانِي ،
وأصله تجللي ، فأبدلت إحدى اللامين ألفاً مثل تَطَّسَّى
ونَمَطَّسَّى في تَطَّنْ وتَطَّطَّ ، ويموز أن يكون معنى
تجلاني العشي ذهب بقوتي وصبري من الجلاء ، أو
ظَهَرَ لي وبان علي . وتجلسى فلان مكان كذا إذا
علاه ، والأصل تَجَلَّاهُ ؛ قال ذو الرمة :

فلما تَجَلَّسَى قَرَعَهَا القاعَ سَمَعَهُ ،
وبان له وَسَطُ الأَشْياءِ انْفِلالُهَا

قال أبو منصور : التَجَلَّسَى النظرُ بالإشراف . وقال
غيره : التَجَلَّسَى التَجَلَّلُ أي تَجَلَّلَ قَرَعَهَا سَمَعَهُ
في القاع ؛ ورواه ابن الأعرابي :

تَحَلَّسَى قَرَعَهَا القاعَ سَمَعَهُ

وأَجَلَى : موضع بين فلجة ومطلع الشمس ، فيه
هُضْبَاتٌ حُمْرٌ ، وهي تُنْبِتُ النَّصِيَّ والصِّلْبَانَ .
وجَلَّوَى ، مقصور : قرية . وجَلَّوَى : فرس خفاف
ابن نُدْبَةَ ؛ قال :

وقَفْتُ لها جَلَّوَى ، وقد قام صُحْبَتِي ،
لأَبْنِيِّ بَجْدًا ، أو لِأَثَرِ هالِكِ

وجَلَّوَى أيضاً : فرس قِرْوَاشِ بنِ عَوْفٍ . وجَلَّوَى
أيضاً : فرس لبني عامر . قال ابن الكلبي : وجَلَّوَى
فرس كانت لبني ثعلبة بن يَرْبُوعَ ، وهو ابن ذي
١ قوله « وبان له » كذا بالأصل والتهذيب ، والذي في التكملة : وحال له .

الألف عن الياء طرفاً أكثر من انقلابها عن الواو ،
 والله أعلم .

جمي : جنس الذئب عليه جنابة : جرّه ؛ قال أبو
 حية التميمي :

وإنّ دماً ، لو تعلّمين ، جنّيته

على الحي ، جاني مثله غير سالم

ورجل جان من قوم جنابة وحناء ؛ الأخيرة عن
 سيبويه ، فأما قولهم في المثل : أبناؤها أجنأوها ،
 فزعم أبو عبيد أن أبناء جمع بان وأجنأه جمع جان
 كشاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب . قال ابن سيده :
 وأراهم لم يكسروا بانياً على أبناء ولا جانياً على
 أجناء إلا في هذا المثل ؛ المعنى أن الذي جنس وهدم
 هذه الدار هو الذي كان بناها بغير تديير فاحتاج إلى
 نقض ما عمل وإفساده ؛ قال الجوهري : وأنا أظن
 أن أصل المثل جناتها بناتها ، لأن فعلاً لا يجمع على
 أفعال ، وأما الأشهاد والأصحاب فلإنما جمع شهيد
 وصحب ، إلا أن يكون هذا من النوادر لأنه يجيء
 في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ؛ قال ابن بري : ليس
 المثل كما ظنه الجوهري من قوله جناتها بناتها ، بل
 المثل كما نقل ، لا خلاف بين أحد من أهل اللغة فيه ،
 قال : وقوله إن أشهاداً وأصحاباً جمع شهد وصحب
 سهو منه لأن فعلاً لا يجمع على أفعال إلا شاذاً ،
 قال : ومذهب البصريين أن أشهاداً وأصحاباً وأطيّاراً
 جمع شاهد وصاحب وطاقر ، فإن قيل : فإن فعلاً
 إذا كانت عينه واو أو ياء جاز جمعه على أفعال نحو
 شيخ وأشياخ وحوّض وأحواض ، فهلا كان أطيّار
 جمعاً لطير ؟ فالجواب في ذلك أن طيراً للكثير وأطيّاراً
 للقليل ، ألا تراك تقول ثلاثة أطيّار ؟ ولو كان أطيّار
 في هذا جمعاً لطير الذي هو جمع لكان المعنى ثلاثة

جسوع من الطير ، ولم يرد ذلك ؛ قال : وهذا
 المثل يضرب لمن عمل شيئاً بغير روية فأخطأ فيه ثم
 استندزكه فنقض ما عمله ، وأصله أن بعض ملوك
 اليمن غزا واستخلف ابنته فبنت بمشورة قوم
 بنياناً كرهه أبوها ، فلما قدم أمر المشيرين بينائه أن
 يهدمونه ، والمعنى أن الذين جنّوا على هذه الدار
 بالهدم هم الذين كانوا بنّوها ، فالذي جنس تلافى ما
 جنس ، والمدينة التي هدمت اسمها برقيش ، وقد
 ذكرناها في فصل برقيش . وفي الحديث : لا يجني
 جان إلا على نفسه ؛ الجنابة : الذئب والجُرْم
 وما يفعله الإنسان بما يوجب عليه العقاب أو القصاص
 في الدنيا والآخرة ، والمعنى أنه لا يطالب بجنابة
 غيره من أقاربه وأبعده ، فإذا جنس أحدهم جنابة
 لا يطالب بها الآخر لقوله عز وجل : ولا تزر
 وازرة وزر أخرى . وجنس فلان على نفسه إذا
 جرّ جريرة يجني جنابة على قومه . وتجنس
 فلان على فلان ذنباً إذا تقوّ له عليه وهو بري .
 وتجنس عليه وجانى : ادعى عليه جنابة . شمر :
 جنّيت لك وعليك ؛ ومنه قوله :

جانيك من يجني عليك ، وقد

تعدّي الصّاح فتجرب الجرب

أبو عبيد : قولهم جانيك من يجني عليك يضرب مثلاً
 للرجل يعاقب بجنابة ولا يؤخذ غيره بذنبه ، وإنما
 يجنيك من جنابته راجعة إليك ، وذلك أن الإخوة
 يجنون على الرجل ، يدل على ذلك قوله : وقد
 تعدّي الصّاح الجرب . وقال أبو الهيثم في قولهم
 جانيك من يجني عليك : يراد به الجاني لك الخير
 من يجني عليك الشر ؛ وأنشد :

جانيك من يجني عليك ، وقد

تعدّي الصّاح مبارك الجرب

والتَّجَنِّي : مثل التَّجَرُّمِ وهو أن يَدْعِيَ عَلَيْكَ ذَنْبًا
لم تفعله .

وَجَنَيْتُ الثَّمْرَةَ أَجْنَيْهَا جَنَى وَاجْتَنَيْتُهَا بِمَعْنَى ؛
ابن سيده : جَنَى الثَّمْرَةَ وَنَحْوَهَا وَتَجَنَّاها كُلُّ ذَلِكَ
تَنَاوَلْنَا مِنْ شَجَرَتِهَا ؛ قال الشاعر :

إِذَا دُعِيتُ بِمَا فِي الْبَيْتِ قَالَتْ :

تَجَنُّنٌ مِنَ الْجِدَالِ وَمَا جَنَيْتُ

قال أبو حنيفة : هذا شاعر نزل يقوم فقرَّوه صَنَعًا
ولم يأتوه به ، ولكن ذلَّوه على موضعه وقالوا اذهب
فاجنِّه ، فقال هذا البيت يَدْعُمُ بِهِ أُمَّ مَثْوَاهُ ؛
واستعاره أبو ذؤيب للشرف فقال :

وكلاهما قد عاشَ عَيْشَةَ مَاجِدٍ ،

وَجَنَى الْعَلَاءِ ، لَوْ أَنَّ شَيْئًا يَنْفَعُ

ويروى : وَجَنَى الْعُلَى لَوْ أَنَّ . وجناها له وجنَّاه
إباه . أبو عبيد : جَنَيْتُ فَلَانًا جَنَى أَي جَنَيْتُ
له ؛ قال :

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ،

ولقد هَمَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ

وفي الحديث : أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ،
كرم الله وجهه ، دخل بيت المال فقال يا حَمْرَاءَ وَيَا
بِيضَاءَ احْمَرِّي وَابْيَضِي وَغَرِّي غَيْرِي :

هذا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ،

إِذْ كَلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

قال أبو عبيد : يضرب هذا مثلاً للرجل يُؤَثِّرُ صاحبه
بجوار ما عنده . قال أبو عبيد : وذكر ابن الكلبي أن
المثل لعمر بن عبدَيِّ اللُّخْمِيِّ ابن أخت جَدِيْمَةَ ،
وهو أوَّل من قاله ، وأن جَدِيْمَةَ نزل منزلاً وأمر
الناس أن يَجْتَنُوا له الكَمَاءَ فكان بعضهم يَسْتَأْذِنُ

بجوار ما يجد ويأكل طيبها ، وَعَمَرُو يَأْتِيهِ بِجِيَرٍ مَا
يَجِدُ وَلَا يَأْكُلُ مِنْهَا شَيْئًا ، فلما أتى بها حاله جَدِيْمَةَ
قال :

هذا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ ،

إِذْ كَلُّ جَانِ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

وأراد عليّ ، رضوان الله عليه ، بقول ذلك أنه لم
يتلخ بشيء من قبيح المسلمين بل وَصَّعَهُ مواضعه .
والجَنَى : ما يُجَنَى من الشجر ؛ ويروى :

هذا جَنَائِي وَهَجَانِهِ فِيهِ

أي خياره . ويقال : أَنَا جَنَائِي طَيِّبِي لكل ما
يُجَنَى ، وَيُجَمَعُ الجَنَى على أَجْنٍ مثل عَصَا
وَأَعْصٍ . وفي الحديث : أَهْدِي لَه أَجْنِ زُغْبٍ ؛
يريد الفِئَاءَ العَصَ ، هكذا جاء في بعض الروايات ،
والمشهور أَجْرٌ ، بالراء ، وهو مذكور في موضعه .
ابن سيده : والجَنَى كل ما جُنِيَ حتى القطنُ
والكَمَاءُ ، واحِدُهُ جَنَاءٌ ، وقيل : الجَنَاءُ
كالجَنَى ، قال : فهو على هذا من باب حَقَّقَ وَحَقَّقَهُ ،
وقد يجمع الجَنَى على أَجْنَاهُ ؛ قالت امرأة من العرب :

لَأَجْنَاءِ العِضَاءِ أَقْلُ عَارَأَ

من الجَوْفَانِ ، بَلَفَعَهُ السَّعِيرُ

وقال حسان بن ثابت :

كَأَنَّ جَنِيَّةً مِنْ بَيْتِ رَأْسِ ،

يَكُونُ مِزَاجِهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ

عَلَى أَنْبِيئِهَا ، أَوْ طَعْمَ عَضِّ

من الثَّفَاحِ ، عَصْرَهَا الجَنَاءُ

قال : وقد يجمع على أَجْنٍ مثل جَبَلٍ وَأَجْبَلٍ .
والجَنَى : الكَلَأُ . والجَنَى : الكَمَاءُ . وأجنت
الأرضُ : كَثُرَ جَنَاهَا ، وهو الكَلَأُ والكَمَاءُ

والذهب وقد جناه ؛ قال في صفة ذهب :

صَيِّحَةٌ دِيمَةٌ يَجْنِيهِ جَانِي

أي يجمعه من معدنه . ابن الأعرابي : الجاني اللقاع ؛ قال أبو منصور : يعني الذي يُلْقِحُ التَّخِيلَ . والجاني : الكاسب . ورجلٌ أجنى كأجناً بين الجنى ، والأثنى جنوى ، والمز أعرف . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : أنه رأى أبا ذرٍّ ، رضي الله عنه ، فدعاها فجنى عليه فساراه ؛ جنى عليه : أكب عليه ، وقيل : هو مهووز ، والأصل فيه المهز من جنأً يجنأ إذا مال عليه وعطف ثم خفف ، وهو لغة في أجناً ، وقد تقدم ؛ قال ابن الأثير : ولو رويت بالهاء المهمله بمعنى أكب عليه لكان أشبه .

جها : الجهوة : الاست ، ولا تسمى بذلك إلا أن تكون مكشوفة ؛ قال :

وتدفعُ الشينخ فتبدو جهوته

واست جهوا أي مكشوفة ، يمد ويتصر ، وقيل : هي امم لها كالجهوة . قال ابن بري : قال ابن دريد الجهوة موضع الدبر من الإنسان ، قال : تقول العرب قبح الله جهوته . ومن كلامهم الذي يضعونه على ألسنة البهائم قالوا : يا عنزُ جاء القرء ! قالت : يا ويلي ! ذئب النوى واست جهوا ؛ قال : حكاه أبو زيد في كتاب الغنم .

وسأله فأجهى علي أي لم يعطيني شيئاً . وأجهت على زوجها فلم تحيل وأوجهت . وجهت الشجة : وسعها . وأجهت الساء : انكشفت وأضحت وانفشع عنها الغيم . والساء جهواة أي مضحية .

أ قوله « الجهوة الاست » ضبطت الجهوة في هذا وما بعده بضم الجيم في الأصل والحكم ، وضبطت في اللاموس كالتثنية بفتحها .

ونحو ذلك . وأجنى الثمر أي أذرك ثمره . وأجنت الشجرة إذا صار لها جنى يجنى فيؤكل ؛ قال الشاعر :

أجنى له بالثوى شري وتثوم

وقيل في قوله أجنى : صار له الثوم والآء جنى يأكله ، قال : وهو أصح . والجنى : الثمر المجهت ما دام طرياً . وفي التنزيل العزيز : تساقط عليك رطباً جنياً . والجنى : الرطب والعسل ؛ وأنشد الفراء :

هزني إليك الجذع ينجيك الجنى

ويقال للعسل إذا اشتير جنى ، وكل ثمر يجنى فهو جنى ، مقصور . والاجتناء : أخذك إياه ، وهو جنى ما دام رطباً . ويقال لكل شيء أخذ من شجره : قد جنى واجتنى ؛ قال الرازي يذكر الكمأة :

جنينته من مجنسى عويص

وقال الآخر :

إنك لا تجني من الشوك العنب

ويقال للتمر إذا صرم : جنى . وقر جنى على فعيل حين جنى ؛ وفي ترجمة جنى :

حب الجنى من شرع نزول

قال : الجنى العنب ، وشرع نزول : يريد به ما شرع من الكرم في الماء . ابن سيده : واجتنينا ماء مطر ؛ حكاه ابن الأعرابي ، قال : وهو من جبد كلام العرب ، ولم يفسره ، وعندني أنه أراد : ورذناه فشربناه أو سقيناها ركابنا ، قال : ووجه استجادة ابن الأعرابي له أنه من فصيح كلام العرب . والجنى : الودع كأنه جنى من البحر . والجنى :

وَأَجْهَيْتُنَا نَحْنُ أَي أَجْهَيْتُ لَنَا السَّمَاءَ ، كِلَاهُمَا بِالْأَلْفِ .
وَأَجْهَيْتُ إِلَيْنَا السَّمَاءَ : انْكَشَفَتْ . وَأَجْهَيْتُ الطَّرِيقَ ؛
انْكَشَفْتُ وَوَضَّحْتُ ، وَأَجْهَيْتُنْهَا أَنَا . وَأَجْهَيْ
الْبَيْتَ : كَشَفَهُ . وَبَيَّنْتُ أَجْهَيْ بَيْنَ الْجَهَّاءِ
وَمُجْهَيْ : مَكشُوفٍ بِلَا سَقْفٍ وَلَا سِتْرٍ ، وَقَدْ
جَهِبِي جَهًّا . وَأَجْهَيْ لَكَ الْأَمْرُ وَالطَّرِيقُ إِذَا وَضَّحَ .
وَجْهِي الْبَيْتُ ، بِالْكَسْرِ ، أَي خَرَّبَ ، فَهُوَ جَاهٍ .
وَخِيَابَةٌ مُجْهٍ : لَا سِتْرَ عَلَيْهِ . وَبَيْوتُ جُهْوٍ ، بِالْوَاوِ ،
وَعَزَّ جُهْوَاءُ : لَا يَسْتُرُ ذَنْبَهَا حَيَاةَا . وَقَالَ أَبُو
زَيْدٍ : الْجُهْوَةُ الدُّبُرُ . وَقَالَتْ أُمُّ حَاتِمِ الْعَنْزِيَّةِ :
الْجَهَّاءُ وَالْمُجْهِيَّةُ الْأَرْضُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ .
وَأَرْضُ جَهَّاءَ : سِوَاةٌ لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ . وَأَجْهَيْ الرَّجُلُ ؛
ظَهَرَ وَبَرَزَ .

جوا : الجَوُّ : الهَوَاءُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَالشَّمْسُ حَيْرِي لَهَا فِي الْجَوِّ تَدْوِيمٌ
وَقَالَ أَيْضاً :

وِظَلٌّ لِلْأَعْيَسِ الْمُزْجِي نَوَاهِيضَهُ ،
فِي تَفْتَنِ الْجَوِّ ، تَصْوِيبٌ وَتَضْعِيدٌ

وَيُرْوَى : فِي تَفْتَنِ اللُّوْحِ . وَالْجَوُّ : مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ
فَتَقَّ الْأَجْوَاءَ وَشَقَّ الْأَرْجَاءَ ؛ جَمْعُ جَوٍّ وَهُوَ مَا
بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَجَوُّ السَّمَاءِ : الْهَوَاءُ الَّذِي بَيْنَ
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَلَمْ يَرْوِ إِلَى الطَّيْرِ
مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ؛ قَالَ قَتَادَةُ : فِي جَوِّ السَّمَاءِ
فِي كَيْدِ السَّمَاءِ ، وَيُقَالُ كَيْبِدَاءُ السَّمَاءِ . وَجَوُّ
الْمَاءِ : حَيْثُ يُحْفَرُ لَهُ ؛ قَالَ :

تَوَاحٌ إِلَى جَوِّ الْحَيَاضِ وَتَنْشَمِي

١ قَوْلُهُ « أُمُّ حَاتِمِ الْعَنْزِيَّةِ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي التَّهْذِيبِ : أُمُّ
جَابِرِ الْعَنْزِيَّةِ .

وَالْجَوُّ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا غِلَظٌ . وَالْجَوُّةُ ؛
نُقْرَةٌ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْجَوُّ وَالْجَوُّةُ الْمُنْتَفِضُ مِنَ
الْأَرْضِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ السَّرَابِ ، كَأَنَّهُ
ضَاحِ الْخُرَاعِي جَازَتْ رَنْقَهَا الرِّيحُ
وَالْجَمْعُ جَوَّاءُ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِنَّ صَابَ مَيْثًا أَتَشَقَّتْ جَوَّالُهُ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْجَوَّاءُ جَمْعُ الْجَوِّ ؛ قَالَ زَهْرِي :

عَفَا ، مِنْ آلِ فَاطِمَةَ ، الْجَوَّاءُ

وَيُقَالُ : أَرَادَ بِالْجَوَّاءِ مَوْضِعًا بَعِيْنَهُ . وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ :
« إِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ جَوَّانِيًّا وَبِرَّانِيًّا فَمَنْ أَصْلَحَ
جَوَّانِيَّةً أَصْلَحَ اللَّهُ بِرَّانِيَّةً » ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي بَاطِنًا
وَظَاهِرًا وَمَرًّا وَعِلَانِيَّةً ، وَعَنَى بِجَوَّانِيَّةٍ مَرَّةً وَبِرَّانِيَّةٍ
عِلَانِيَّةً ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى جَوِّ الْبَيْتِ وَهُوَ دَاخِلُهُ ،
وَإِزْدَادُ الْأَلْفِ وَالنُّونِ لِلتَّأْكِيدِ . وَجَوُّ كُلِّ شَيْءٍ ؛
بَطْنُهُ وَدَاخِلُهُ ، وَهُوَ الْجَوُّةُ أَيْضًا ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ
أَبِي ذُؤَيْبٍ :

يَجْرِي بِجَوِّهِ مَوْجُ الْفُرَاتِ ، كَأَنَّهُ
ضَاحِ الْخُرَاعِي حَازَتْ رَنْقَهُ الرِّيحُ

قَالَ : وَجَوُّهُ بَطْنُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

لَيْسَتْ تَرَى حَوَّلَهَا شَخْصًا ، وَرَاكِبِيهَا
نَشْوَانُ فِي جَوَّةِ الْبَاغُوتِ ، تَحْمُورُ

وَالْجَوِّيُّ : الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الرَّجْدِ مِنْ عَشْقٍ أَوْ
حُزْنٍ ، تَقُولُ مِنْهُ : جَوِّيَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، فَهُوَ
جَوْرٌ مِثْلُ دَوْرٍ ؛ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَاءِ الْمَتَغَيِّرِ الْمُنْتَنِ : جَوْرٌ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

ثُمَّ كَانَ الْمِزَاجُ مَاءً سَحَابٌ ،

لَا جَوْرَ آجِينٍ وَلَا مَطْرُوقٍ

١ قَوْلُهُ « كَأَنَّضَاحِ الْخُرَاعِي » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ .

والآجين: المتغير أيضاً إلا أنه دون الجوى في الثنن. والجوى: الماء المثلث. وفي حديث يأجوج ومأجوج: فتجوى الأرض من ننتهم؛ قال أبو عبيد: ثنن، ويروى بالهمز وقد تقدم. وفي حديث عبد الرحمن بن القاسم: كان القاسم لا يدخل منزله إلا تأوّه، قلت: يَأْتِي، ما أخرج هذا منك إلا جوى، يريد إلا داء الجوف، ويجوز أن يكون من الجوى شدة الوجد من عشق أو حزن. ابن سيده: الجوى الهوى الباطن، والجوى السيل ونطاول المرض. والجوى، مقصور: كل داء يأخذ في الباطن لا يُستمرأ معه الطعام، وقيل: هو داء يأخذ في الصدر، جوى جوى، فهو جوى وجوى، وصف بالمصدر، وامرأة جوية. وجوى الشيء جوى واجتواه: كرهه؛ قال:

فقد جعلت أكبادنا تجتويكم،
كما تجتوي سوق العضاء الكراز ما

وجوى الأرض جوى واجتواها: لم توافقه. وأرض جوية وجوية غير موافقة. وتقول: جويت نفسي إذا لم يوافقك البلد. واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة. وفي حديث العريتين: فاجتوا المدينة أي أصابهم الجوى، وهو المرض وداء الجوف إذا تطاول، وذلك إذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموا. واجتويت البلد إذا كرهت المقام فيه وإن كنت في نعمة. وفي الحديث: أن وفد عرينة قدموا المدينة فاجتواها. أبو زيد: اجتويت البلاد إذا كرهتها وإن كانت موافقة لك في بدنك؛ وقال في نوادره: الاجتواء النزاع إلى الوطن وكراهة المكان الذي أنت فيه وإن كنت في نعمة، قال: وإن

لم تكن فازعاً إلى وطنك فإنك مجتوياً أيضاً. قال: ويكون الاجتواء أيضاً أن لا تستمرى الطعام بالأرض ولا الشراب، غير أنك إذا أحببت المقام بها ولم يوافقك طعامها ولا شرابها فأنت مستويل. ولست بمجتو؛ قال الأزهرى: جعل أبو زيد الاجتواء على وجهين. ابن بزرج: يقال للذي يجتوي البلاد به اجتواء وجوى، منقوص، وجية. قال: وحقروا الجية جية. ابن السكيت: رجل جوى الجوف وامرأة جوية أي دوي الجوف. وجوى الطعام جوى واجتواه واستجواه: كرهه ولم يوافق، وقد جويت نفسي منه وعنه؛ قال زهير:

بشمت يبتها فجويت عنها،
وعندي لو أساء، لها دواء

أبو زيد: جويت نفسي جوى إذا لم توافقك البلاد. والجووة: مثل الحووة، وهو لون كالسبرة وصدأ الحديد.

والجواء: خياطة حياء الناقة. والجواء: البطن من الأرض. والجواء: الواسع من الأودية. والجواء: موضع بالصمان؛ قال الراجز يصف مطراً وسيلاً:

يمعس بالماء الجواء معسا،
وعرق الصمان ماء قلنا

والجواء: الفرجة بين بيوت القوم. والجواء: موضع. والجواء والجواء: الجياء والجياء: الجياوة، على القلب: ما توضع عليه القدر. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لأن أطلبي بجواء قدر أحب إلي من أن أطلبي بزعفران؛ الجواء: وعاء القدر أو شيء توضع عليه من جلد أو خصف، وجمعها أجوية، وقيل: هي الجشاء، مهموزة، وجمعها أجئية، ويقال لها الجياء بلا همز، ويروى بجياوة مثل جعاعة.

وجياوة: بطن من باهلة.

وجاوى بالإبل: دعاها إلى الماء وهي بعيدة منه؛ قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جواجاه

قال ابن سيده: وليست جاوى بها من لفظ الجواجاة إنما هي في معناها، قال: وقد يكون جاوى بها من ج و و .

وجو: اسم اليمامة كأنها سميت بذلك؛ الأزهرى: كانت اليمامة جوا؛ قال الشاعر:

أخلفت الدهر بجو طلتا

قال الأزهرى: الجوّ ما اتسع من الأرض واطمأن وبرّر، قال: وفي بلاد العرب أجوية كثيرة كل جوّ منها يعرف بما نسب إليه: فمنها جوّ غطريف وهو فيا بين الستارين وبين الجاهم، ومنها جوّ الخزامى، ومنها جوّ الأحشاء، ومنها جوّ اليمامة؛ وقال طرفة:

خلا لك الجوّ فيضي واصفري

قال أبو عبيد: الجوّ في بيت طرفة هذا هو ما اتسع من الأودية. والجوّ: اسم بلد، وهو اليمامة يامة زرقاء. ويقال: جوّ مكلية أي كثير الكلال، وهذا جوّ ممرع. قال الأزهرى: دخلت مع أعرابي كحلًا بالحنصاء، فلما انتهينا إلى الماء قال: هذا جوّ من الماء لا يوقف على أقصاه. الليث: الجوّاء موضع، قال: والفرجة التي بين محلّة القوم وسط البيوت تسمى جواء. يقال: نزلنا في جواء بني فلان؛ وقول أبي ذؤيب:

ثم انتهى بصري عنهم، وقد بلعوا

بطن المخيم، فقالوا الجوّ أو راحوا

١ قوله «وين الجاهم» كذا بالأصل والنهذب، والذي في التكملة: وبين الشواجن .

قال ابن سيده: المخيم والجوّ موضعان، فإذا كان ذلك فقد وضع الخاص موضع العام كقولنا ذهبنا الشام؛ قال ابن دريد: كان ذلك اسماً لها في الجاهلية؛ وقال الأعشى:

فاستنزلوا أهل جوّ من منازلهم،

وهدموا شاخص البنيان فأنضعا

وجوّ البيت: داخله، شامية. والجوّ، بالضم: الرقعة في السماء، وقد جواه وجويته تجوية إذا رقعت. والجوّاء: الصوت بالإيل، أصلها جوّ جوة؛ قال الشاعر:

جاوى بها فهاجها جواجاه

ابن الأعرابي: الجوّ الآخرة.

جيا: الجية، بغير همز: الموضع الذي يجتمع فيه الماء كالجيتة، وقيل: هي الركية المستنينة. وقال ثعلب: الجية الماء المستنقع في الموضع، غير مهوز، يشدد ولا يشدد. قال ابن بري: الجية، بكسر الجيم، فعلة من الجوّ، وهو ما انخفض من الأرض، وجمعها جيم؛ قال ساعدة بن جوية:

من فوقه سعت قتر، وأسفل

جيم تنطق بالظيان والعتم

وفي الحديث: أنه مرّ بنهر جاور جية منقبة؛ الجية، بالكسر غير مهوز: مجتمّع الماء في هبطة، وقيل: أصلها همز، وقد تخفف الياء. وفي حديث نافع بن جبير بن مطعم: وتركوك بين قرنها والحية؛ قال الزمخشري: الجية بوزن النية، والجية بوزن المرأة، مستنقع الماء. وقال الفراء في الجية: هو الذي تسيل إليه المياه؛ قال شمر:

١ قوله «من فوقه سعت» هكذا في الأصل هنا، وتقدم في مادة عم: من فوقه شعب . . .

يقال له جِيَّةٌ وجِيَّاةٌ وكلُّ من كلام العرب . وفي نوادر الأعراب : قِيَّةٌ من ماءٌ وجِيَّةٌ من ماء أي ماء نافعٌ خبيثٌ ، إمَّا مَلْحٌ وإمَّا مخلوطٌ ببول . والجِيَّاءُ : وعاءُ القدر ، وهي الجِيَّاةُ ؛ وقول الأعرابي في أبي عمرو الشيباني :

فَكَانَ ما جَادَ لي ، لا جَادَ عن سَعَةِ ،
ثَلَاثَةَ زَائِفاتٍ صَرَبٌ جِيَّاتٍ ٢

يعني من صَرَبٍ جِيَّةٍ ، وهو اسم مدينة أصهبان ، معربٌ ؛ وكان ذو الرمة وردها فقال :

نَظَرْتُ ورَائِي نَظَرَةَ الشُّوقِ ، بَعْدَ ما
بَدَأَ الجَوُّ مِن جِيَّةٍ لَنَا والدَّسَاكِرِ

وفي الحديث ذَكَرُ جِيَّةٍ ، بكسر الجيم وتشديد الياء ، وادٍ بين مكة والمدينة .

وجاياني مُجايَاةٌ : قابِلَتني ، وقال ابن الأعرابي : جاياني الرجلُ من قُرْبٍ قايِلني . ومرَّ بي مُجايَاةٌ ، غير مهسوز ، أي مُقابلةٌ .

وجيَّاةٌ : حِيٌّ من قَبَسٍ قد دَرَجُوا ولا يُعْرَفُونَ ، والله أعلم .

فصل الحاء المهملة

حبا : حَبَا الشيءُ : دَنَا ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وأخوئِي ، كأَيِّمِ الضَّالِّ أَطْرَقَ بَعْدَ ما
حَبَا تَحْتَ قَيْثانٍ ، من الظَّلِّ ، وارِفِ

وحَبَوْتُ للْحَمْسَيْنِ : دَنَوْتُ لهما . قال ابن سيده : دنوتُ

١ قوله « قبة من ماء » هكذا في الاصل والتهديب .

٢ قوله « ثلاثة زائفات النح » كذا أنشده الجوهري ، وقال الصاغاني وبسمه المجد : هو تصفيف فيصح وزاده قبحاً تفسيره إياه وإضافة القرب الى حبات مع ان اللفظة مرفوعة ، وصواب إنشاده : درام زائفات ضريحيات

قال : والفرجيجي الزائف .

منها . قال ابن الأعرابي : حباها وحَبَا لها أي دَنَا لها . ويقال : إنه لَحابِي الشَّراسيفِ أي مُشْرِفُ الجَنَبَيْنِ . وحَبَّتِ الشَّراسيفُ حَبْوًا : طالت وتَدانَتْ . وحَبَّتِ الأضلاعُ إلى الصُّلبِ : اتَّصَلَتْ ودَنَتْ . وحَبَا المَسِيلُ : دَنَا بَعْضُهُ إلى بَعْضٍ . الأزهرى : يقال حَبَّتِ الأضلاعُ وهو اتَّصَلَتْها ؛ قال العجاج :

حَابِي الحَيودِ فارِضُ الحُنْجُورِ

يعني اتصال رؤوس الأضلاع بعضها ببعض ؛ وقال أيضاً :

حَابِي حَيودِ الزُّورِ دَوَسْرِي

ويقال للمَسائِلِ إذا اتَّصَلَ بَعْضُها إلى بَعْضٍ : حَبَا بَعْضُها إلى بَعْضٍ ؛ وأنشد :

تَحَبُّو إلى أصْلابِهِ أَمْعَاؤُهُ

قال أبو الدَّقْبِشِ : تَحَبُّو ههنا تَتَّصِلُ ، قال : والمِعَى كُلُّهُ مِدَنَبٍ بقرار الحَضِيضِ ؛ وأنشد :

كَأَنَّ ، بَيْنَ المِرْطِ والشُّفُوفِ ،

رَمَلًا حَبَا من عَقَدِ العَرِيفِ

والعَرِيفِ : من رمال بني سعد . وحَبَا الرَمْلُ يَحَبُّو

حَبْوًا أي أَشْرَفَ مُعْتَرِضًا ، فهو حابٍ . والحَبْوُ :

اتِّساعُ الرَّمْلِ . ورجل حابِي المُنْكَبِّينِ :

مُرْتَفِعُها إلى العُنُقِ ، وكذلك البعير .

وقد احتَبَسَ بنوبه احتِباءً ، والاحتِباءُ بالثوب :

الاستِمالُ ، والامم الجَبْوَةُ ١ والحَبْوَةُ ٢ والحِيبَةُ ؛

وقول ساعدة بن جُوَيْتَةَ :

أرْيِي الجَوَارِسِ في ذُوأَبَةِ مُشْرِفِ ،

فيه النُّسُورُ كما تَحَبُّى المَوَكِّبِ

يقول : استدارت النُّسُورُ فيه كَأَنَّهُم رَكِبُ

١ قوله « والامم الحبوة النح » ضبطت الاولى في الاصل كالصالح

بكسر الحاء ، وفي القاموس بفتحها كما هو مقتضى اطلاقه .

مُعْتَبُونَ. وَالْحَبْوَةُ وَالْحَبْوَةُ: الثوبُ الَّذِي يُحْتَبَى بِهِ، وَجَمْعُهَا حَبِيٌّ، مَكْسُورُ الْأَوَّلِ؛ عَنْ يَعْقُوبَ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَحَبِيٌّ أَيْضًا عَنْ يَعْقُوبَ ذَكَرَهَا مَعًا فِي إِصْلَاحِهِ؛ قَالَ: وَيُرْوَى بَيْتُ الْفَرَزْدَقِ وَهُوَ: وَمَا حُلٌّ مِنْ جَهْلٍ حَبِيٍّ حُلْمَانًا، وَلَا قَاتِلُ الْمَعْرُوفِ فِينَا يُعْتَفُ

بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا، فَمَنْ كَسَرَ كَانَ مِثْلَ سِدْرَةٍ وَسِدْرٍ وَمَنْ ضَمَّ فَمِثْلُ عُرْفَةٍ وَعُرْفٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْاِحْتِيَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ أَنْ يَضُمَّ الْإِنْسَانُ رِجْلَيْهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ عَلَيْهَا، قَالَ: وَقَدْ يَكُونُ الْاِحْتِيَاءُ بِالْيَدَيْنِ عَوَضَ الثَّوْبِ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْهُ لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا ثَوْبٌ وَاحِدٌ رَجَا تَحْرُكَهُ أَوْ زَالَ الثَّوْبُ فَتَبَدُّوا عَوْرَتَهُ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: الْاِحْتِيَاءُ حَيْطَانُ الْعَرَبِ أَي لَيْسَ فِي الْبَرَارِيِّ حَيْطَانٌ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَسْتَنْدُوا احْتَبَوْا لِأَنَّ الْاِحْتِيَاءَ يَنْمَعُ مِنَ السَّقُوطِ وَيَصِيرُ لَهُمْ كَالْجِدَارِ. وَفِي الْحَدِيثِ: نَهَى عَنِ الْحَبْوَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ لِأَنَّ الْاِحْتِيَاءَ يُخْلِبُ النَّوْمَ وَلَا يَسْتَعُ الْحُطْبَةَ وَيُعْرَضُ طَهَارَتَهُ لِلانْتِقَاضِ. وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ تَبَيْطِيِّ فِي حَبْوَتِهِ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ، وَالْمَشْهُورُ بِالْجَلِيمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْحَبَا حَيْطَانُ الْعَرَبِ، وَهُوَ مَا تَقَدَّمَ، وَقَدْ احْتَبَى بِيَدِهِ احْتِيَاءً. الْجَوْهَرِيُّ: احْتَبَى الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ ظَهْرَهُ وَسَاقِيَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَقَدْ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ. يُقَالُ: حَلَّ حَبْوَتَهُ وَحَبْوَتَهُ. وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ: وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْنَ الْحِلْمُ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْحَبِيِّ؛ أَرَادَ أَنَّ الْحِلْمَ يُحْسُنُ فِي السَّلْمِ لَا فِي الْحَرْبِ. وَالْحَابِيَّةُ: رَمْلَةٌ مَرْتَقَعَةٌ مُشْرِفَةٌ مُنْتَبَهَةٌ. وَالْحَابِيِيُّ: نَبْتُ سَمِيٍّ بِهِ حَبْوَةٌ وَعُلُوَّةٌ.

وَحَبَا حَبْوًا: مَشَى عَلَى يَدَيْهِ وَبَطْنِهِ. وَحَبَا الصَّبِيُّ حَبْوًا: مَشَى عَلَى اسْتِهِ وَأَشْرَفَ بِصَدْرِهِ، وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ: هُوَ إِذَا زَحَفَ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ شَفِيْقٍ: لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةِ، لَتَرَكْنَاهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: رَوَاهُ ابْنُ الْقَطَّاعِ: وَبُعْدُ خَرَقِيٍّ مَهْنَةٍ، وَبُعْدُهُ مِنْ مَهْنَةٍ. اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ يَحْبُو قَبْلَ أَنْ يَقُومَ، وَالْبَعِيرُ الْمَعْقُولُ يَحْبُو فَيَزْحَفُ حَبْوًا. وَفِي الْحَدِيثِ: لَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالْفَجْرِ لِأَتَوْهَا وَلَوْ حَبْوًا؛ الْحَبْوُ: أَنْ يَمِشِيَ عَلَى يَدَيْهِ وَرِكْبَتَيْهِ أَوْ اسْتِهِ. وَحَبَا الْبَعِيرُ إِذَا بَرَكَ وَزَحَفَ مِنَ الْإِعْيَاءِ.

وَالْحَبِيِيُّ: السَّحَابُ الَّذِي يُشْرَفُ مِنَ الْأَفْتَقِ عَلَى الْأَرْضِ، فَعَمِيلٌ، وَقِيلَ: هُوَ السَّحَابُ الَّذِي بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ؛ قَالَ:

يُضِيءُ حَبِيًّا فِي سَمَارِخِ بِيضٍ

قِيلَ لَهُ حَبِيٌّ مِنْ حَبَا كَمَا يُقَالُ لَهُ سَحَابٌ مِنْ سَحَبٍ أَهْدَابِهِ، وَقَدْ جَاءَ بِكِلَيْهِمَا شِعْرُ الْعَرَبِ؛ قَالَتْ امْرَأَةٌ:

وَأَقْبَلَ يَزْحَفُ زَحْفَ الْكَبِيرِ،

سِيَّاقَ الرِّعَاءِ السِّطَاءِ الْعِشَارَا

وَقَالَ أَوْسٌ:

دَانَ مُسِيفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ،

يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

وَقَالَتْ صَبِيَّةٌ مِنْهُنَّ لِأَيُّهَا فَتَجَاوَزَتْ ذَلِكَ:

أَنَاخَ بَدِي بَقَرٍ بَرَكَةٍ،

كَأَنَّ عَلَى عَضُدَيْهِ كِتَافَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْحَبِيِيُّ مِنَ السَّحَابِ الَّذِي يَعْتَرِضُ اعْتِرَاضَ الْجَبَلِ قَبْلَ أَنْ يُطَبِّقَ السَّمَاءَ؛ قَالَ

ارو القيس :

أصاح ، تَرَى بَرَقاً أُرَيْكَ وَمِيضَهُ ،
كَلَمَعِ الْبَدِينِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ .

قال : والحَبَا مثل العَصَا مثله ، ويقال : سمي
لدنوّه من الأرض . قال ابن بري : يعني مثل
الحَبِيٍّ ؛ ومنه قول الشاعر يصف جعبة السهام :

هي ابنة حَوْبٍ أُمُّ تَسْعِينَ آزَرَتْ
أَجّاً نِقَّةً يَمْرِي حَبَاهَا ذَوَائِبُهُ

والحَبِيِيُّ : سحاب فوق سحاب . والحَبْوُ : امتلاء
السحاب بالماء . وكلُّ دانٍ فهو حابٍ . وفي الحديث
حديث وهب : كأنه الجبلُ الحَابِيِيُّ ، يعني الثقيلُ
المُشْرِفُ . والحَبِيِيُّ من السحاب : المُشْرَاكِيْمُ .
وحبَا البعيرُ حَبْوًا : كَلَّفَ تَسْتَمُّ صَعْبِ الرُّمْلِ .
فأشرف بصدرة ثم زحف ؛ قال رؤبة :

أَوْدَيْتَ إِنْ لَمْ تَحْبُ حَبْوَ الْمُعْتَنِيكَ

وما جاء إلا حَبْوًا أَي زَحْفًا . ويقال ما نجا فلان
إلا حَبْوًا . والحَابِي من السهام : الذي يَزْحَفُ إلى
الهدف إذا رُمِيَ به . الجوهري : حَبَا السهم إذا
زَلَجَ على الأرض ثم أصاب الهدف . ويقال : رَمَى
فأحْبَبَى أَي وقع سهمه دون الغرض ثم تَقَاوَزَ حتى
يصيب الغرض . وفي حديث عبد الرحمن : إنَّ
حَابِيًا خَيْرٌ من زَاهِقٍ . قال القتيبي : الحَابِي من
السهم هو الذي يقع دون الهدف ثم يَزْحَفُ إليه
على الأرض ، يقال : حَبَا يَحْبُو ، وإن أصاب الرقعة
فهو خَارِقٌ وخَاسِقٌ ، فإن جاوز الهدف ووقع
خلفه فهو زَاهِقٌ ؛ أراد أن الحَابِيِي ، وإن كان
ضعيفاً وقد أصاب الهدف ، خَيْرٌ من الزَاهِقِ الذي
جازه بشدة مَرَهُ وقوته ولم يصب الهدف ؛ ضَرَبَ
السَّهْمَيْنِ مثلاً لِوَالِيَيْنِ أحدهما ينال الحق أو بعضه

وهو ضعيف ، والآخِرُ يجوزُ الحقُّ وَيَبْعُدُ عنه وهو
قويٌّ . وَحَبَا المَالُ حَبْوًا : رَزَمَ فلم يَتَحَرَّكَ
مُزَالًا . وَحَبَّتِ السَّفِينَةُ : جَرَّتْ . وَحَبَا له الشيءُ ،
فهو حَابٍ وَحَبِيٌّ : اعترض ؛ قال العجاج يصف
قُرْقُورًا :

فَهُوَ إِذَا حَبَا لَهُ حَبِيٌّ

فمعنى إذا حَبَا له حَبِيٌّ : اعترض له مَوْجٌ .
والحِبَاءُ : ما يَحْبُو به الرجلُ صاحبه ويكرمه به .
والحِبَاءُ : من الاحتباء ؛ ويقال فيه الحِبَاءُ ، بضم
الحاء ، حكاهما الكسائي ، جاء بهما في باب المددود .
وحَبَا الرجلُ حَبْوَةً أَي أعطاه . ابن سيده : وَحَبَا
الرجلُ حَبْوًا أعطاهُ ، والاسم الحَبْوَةُ والحَبْوَةُ
والحِبَاءُ ، وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر ، وقيل :
الحِبَاءُ العطاء بلا مَنْ ولا جَزَاءٍ ، وقيل : حَبَاهُ أعطاه
ومَتَعَهُ ؛ عن ابن الأعرابي لم يحكه غيره . وتقول :
حَبْوَتُهُ أَحْبُوهُ حِبَاءً ، ومنه اشْتُقَّتِ المُحَابَاةُ ،
وحَابِيَتُهُ في البيع مُحَابَاةٌ ، والحِبَاءُ : العطاء ؛ قال
الفرزدق :

خَالِي الَّذِي اغْتَصَبَ الْمُلُوكَ نَفُوسَهُمْ ،
وإِلَيْهِ كَانَ حِبَاءُ جَفْنَةٍ يُنْقَلُ

وفي حديث صلاة التسييح : أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أَحْبُوكَ ؟
حَبَاهُ كَذَا إِذَا أعطاه . ابن سيده : حَبَا ما حَوَّلَهُ
يَحْبُوهُ حِبَاهُ ومنعه ؛ قال ابن أحرر :

وَرَأَحَتِ الشُّوْلُ وَلَسَمَ يَحْبِيهَا
فَعَلَّ ، وَلَمْ يَعْتَسُ فِيهَا مُدْرٍ

وقال أبو حنيفة : لم يَحْبِيهَا لم يَلْتَفِ إليها أَي أَنَّهُ مُشْغِلٌ
بنفسه ، ولولا شغله بنفسه لَخَازَهَا ولم يفارقها ؛ قال
الجوهري : وكذلك حَبَى ما حَوَّلَهُ تَحْبِيَةً .

١ قوله « ولم يمتس فيها مدر » أي لم يطف فيها حابٍ يملأها .
تهذيب .

وحابى الرجل حياءً : نصره واختصه ومال إليه ؛
قال :

اصبر يزيد ، فقد فارقته ذا ثقة ،
واشكر حياء الذي بالملك حاباكا
وجعل المهلهل مهر المرأة حياء فقال :
أنكحها فقدما الأراقم في
جنب ، وكان الحياء من آدم

أراد أنهم لم يكونوا أرباب نعم فينهرها الإيل
وجعلهم دباغين للأدم .
ورجل أحنى : ضيس شيرير ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

والدهر أحنى لا يزال السنة
تدق أركان الجبال ثلثة

وحبا جعيران : نبات . وحبي : الحبيبيا : موضعان ؛
قال الراعي :

جعلنا حبيبا باليمن ، ونكبت
كبنسا لوردي من ضيدة باكر
وقال القطامي :

مين عن يمين الحبيبا نظرة قبل
وكذلك حبيبات ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

لم تسل الأطلال والمتربعا ،
يبطن حبيبات ، دوايس بلقعا

الأزهري : قال أبو العباس فلان يحبو قصاهم
ويحوط قصاهم بمعنى ؛ وأشد :

أفرغ لجوف ورضا أفراد
عباهل عبهلهما الوراد
يحبو قصاهم مخدر سناد ،
أحمر من ضيضا مباد

سناد : مشرف ، ومياد : يميء ويذهب .

حنا : حنا حنوا : عدا عدوا شديدا . وحنأ هذب
الكساء حنوا : كفه . وحنيت الثوب وأحنيت
وأحنأته إذا خطته ، وقيل : فلتته قتل
الأكنية . شر : حاشية الثوب طرته مع الطول ،
وصنفته ناحيته التي تلي الهدب . يقال : احنأ
صنفة هذا الكساء ، وهو أن يقتل كما يقتل الكساء
القومسي . والحنى : القتل . قال الليث : الحنوا
كفك هذب الكساء ملزقا به ، تقول : حنوته
أحنوته حنوا ، قال : وفي لغة حنأته حنأ . قال
الجوهري : حنوت هذب الكساء حنوا إذا كفتته
ملزقا به ، يُهنز ولا يُهنز ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

وتهب كجتماع الثريا حوينه
غشاشا بمحنات الصفاقين خيفت

المحنات : الموثق الخلق ، وإنما أراد مُحْتَبِيَا
فقلب موضع اللام إلى العين ، وإلا فلا مادة له يشق
منها ، وكذلك زعم ابن الأعرابي أنه من قوالك
حنوت الكساء ، إلا أنه لم يبنه على القلب ، والكلمة
واوية وبائية . والحنى : على فعيل : سويق المقل ،
وقيل : رديه ، وقيل : يابه ؛ قال المهدي :

لا دره دري إن أطعمت نازلكم
قرف الحنبي ، وعندي البره مكنوز

وأشد الأزهري :

أخذت لهم سلفي حنبي وبرنسا ،
وسحق مرويل وجرد تليل

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أعطى أبا رافع
حنيا وعكة سنن ؛ الحنبي : سويق المقل .
وحديثه الآخر : فأنته بيزود مغموم فإذا فيه

حَنِيٍّ. وقال أبو حنيفة: الحَنِيُّ ما حُتَّ عن المُغْلِ
إِذَا أذْرَكَ فَأَكِيلٌ، وقيل: الحَنِيُّ قِشْرُ الشَّهِدِ؛
عن نعلب؛ وأنشد:

وَأَتَتْهُ بِزَعْدَبٍ وَحَنِيٍّ،
بَعْدَ طِرْمٍ وَتَامِكٍ وَتَمَالٍ

والحَنِيُّ: متاع البيت، وهو أيضاً عَرَقُ الزَّمِيلِ
وكِفَافُهُ الَّذِي فِي سَفْتِهِ. الأزهري: الحَنِيُّ الدَّمَنُ،
والحَنِيُّ فِي الفِزْلِ، والحَنِيُّ ثُغْلُ التمر وقشوره.
والحائي: الكثير الشرب.

وذكر الأزهري في هذه الترجمة حَنِيٌّ قال: حَنِيٌّ
مُشَدَّدةٌ، تكتب بالياء ولا تُمال في اللفظ، وتكون
غايةً معناها إلى مع الأسماء، وإذا كانت مع الأفعال
فمعناها إلى أن، ولذلك نصبوا بها الغاير، قال: وقال
أبو زيد سمعت العرب تقول جلست عنده عَشَى الليلِ،
يريدون حتى الليل فيقبلون الحاء عيناً.

حنا: ابن سيده: حَنًا عليه التراب حَنَوًّا هاله، والياء أعلى.
الأزهري: حَنَوْتُ الترابَ وَحَنَيْتُ حَنَوًّا وَحَنِيًّا،
وحنا الترابُ نفسه وغيره يَحْنُو وَيَحْنِي؛ الأخيرة
نادرة، ونظيره جَبَا يَجْبِي وَقَلَا يَقْلِي. وقد حَنَى
عليه الترابُ حَنِيًّا واحْتَنَاهُ وَحَنَى عليه الترابُ نفسه
وَحَنَى الترابَ فِي وجهه حَنِيًّا: رماه. الجوهري:
حَنًا فِي وجهه الترابُ يَحْنُو وَيَحْنِي حَنَوًّا وَحَنِيًّا
وَحَنَاءً. والحَنَى: الترابُ المَحْنُوُّ أو الحائي،
وتثنيته حَنَوَانٌ وَحَنِيَانٌ. وقال ابن سيده في موضع
آخر: الحَنَى الترابُ المَحْنِيُّ. وفي حديث العباس
وموت النبي، صلى الله عليه وسلم، ودفنه: وإن
يكن ما تقول يا ابن الخطاب حَقًّا فإنه لن يَعْجِزَ
أن يَحْنُوَ عنه أي يرمي عن نفسه الترابَ ترابَ القبرِ
ويقوم. وفي الحديث: احنوا في وجوه المداحين

الترابَ أي ارموا؛ قال ابن الأثير: يريد به الحنبة
وأن لا يُعْطَوْا عليه شيئاً، قال: ومنهم من يجربه
على ظاهره فيرمي فيها التراب. الأزهري: حَنَوْتُ
عليه الترابَ وَحَنَيْتُ حَنَوًّا وَحَنِيًّا؛ وأنشد:

الحُصْنُ أذْنِي، لَوْ تَأَيَّبْتَهُ،
من حَنَيْتُكَ التُّرَابَ عَلَى الرَّأْسِ كَبِ

الحُصْنُ: حَصَانَةُ المرأة وَعِيقُهَا. لو تَأَيَّبْتَهُ أي قصدته.
ويقال للتراب: الحَنَى. ومن أمثال العرب: يا ليتني
المَحْنِيُّ عليه؛ قال: هو رجل كان قاعدًا إلى امرأة
فأقبل وَصِيلٌ لها، فلما رأتَهُ حَنَّتْ فِي وجهه الترابَ
تَرْتِيَّةً جَلِيْسِيهَا بَأَن لا يَدْتُوْ مِنْهَا فَيَطْلِعَ على
أمرها؛ يقال ذلك عند تمني منزلة من تُخْفَى له
الكرامة وتُظَهَّرُ له الإهانة. والحَنَى: ما رفعت
به يديك. وفي حديث الغسل: كان يَحْنِي على رأسه
ثلاثَ حَنِيَّاتٍ أي ثلاثَ غُرَفٍ بيديه، واحدهما
حَنِيَّةٌ. وفي حديث عائشة وزينب، رضي الله عنهما:
فَتَقَاوَلَتَا حَتَّى اسْتَحْنَتَا؛ هو اسْتَفْعَلُ من الحَنَى،
والمراد أن كل واحدة منهما رمت في وجه صاحبتها
التراب. وفي الحديث: ثلاث حَنِيَّاتٍ من حَنِيَّاتِ
ربي تبارك وتعالى؛ قال ابن الأثير: هو مبالغة في
الكثرة وإلا فلا كَفَّ تَمَّ ولا حَنَى، جل الله
تبارك وتعالى عن ذلك وعز. وأرض حَنَوًّا: كثيرة
التراب. وحَنَوْتُ له إذا أعطيته شيئاً يسيراً. والحَنَى،
مقصود: حُطامُ التُّبْنِ؛ عن اللحياني. والحَنَى
أيضاً: دُفَاقُ التُّبْنِ، وقيل: هو التُّبْنُ المَعْتَزَلُ
عن الحَبِّ، وقيل أيضاً: التُّبْنُ خاصة؛ قال:

تَسألني عن زَوْنِجِها أي فَنِي
حَبِّ جَرُوزٍ، وَإِذَا جاعَ بَكَى
وَيَأْكُلُ التمرَ ولا يُلْقِي التَّوَى،
كَأَنه غِرارةٌ مَلأى حَنًا

هي لُعبَةٌ وأَعْلُوطة يَتَعَاطَاها النَّاسُ بَيْنَهُمْ ، وهي من نحو قولهم أَخْرَجَ ما في يدي ولك كذا .
الأزهري : والحَجْوَى أيضاً اسمُ المُحَاجَاةِ ؛ وقالت ابنةُ الحُسَيْنِ :

قالت قالةً أُخْتِي
وحَجَّوْأها لها عَقْلُ :

تَرَى الفَتِيانَ كَالشُّخْلِ ،
وما يُدْرِيكَ ما الدَّخْلُ ؟

وتقول : أنا حُجْبِيَّكَ في هذا أي من 'مُحَاجِيكَ' .
واحتَجَيْ هو : أصاب ما حاجَيْتَهُ به ؛ قال :

فَنَاصِيَتِي وِراحِلَتِي وِراحِلِي ،
وَنِسْأنا فاقَتِي لِمَنْ احْتَجَّأها

وهم يَتَحَاجَوْنَ بكذا . وهي الحَجْوَى . والحُجْبِيَّاتُ :
تصغيرُ الحَجْوَى . وحُجْبِيَّكَ ما كذا أي أحاجِيكَ .
وفلان يَأْتِينا بالأحاجي أي بالأغاليط . وفلان لا
يُحْجِئُ السَّرَّ أي لا يحفظه . أبو زيد : حَجَا سِرَّهُ
يُحْجِئُوهُ إذا كتمه . وفي نوادر الأعراب : لا مُحَاجَاةَ
عندي في كذا ولا مُكافأةَ أي لا كِشمان له ولا
سَتْرَ عندي . ويقال للراعي إذا ضيع غنمه ففترقت :
ما يُحْجِئُو فلانَ غنَمَهُ ولا لِيَلَهُ . وسقاء لا يُحْجِئُو
الماءَ : لا يمسكه . وراعٍ لا يُحْجِئُو إبله أي لا يحفظها ،
والصدر من ذلك كله الحَجْوُ ، واشتقاقه بما تقدم ؛
وقول الكمي :

هَجَوْنَكُمُ فَتَحْجِئُوا ما أقول لكم
بالظنِّ ، إنكم من جارةِ الجارِ

قال أبو الهيثم : قوله فَتَحْجِئُوا أي تَقْطِنُوا له
وازْكُنُوا ، وقوله من جارةِ الجارِ أراد : إن أمكم
ولدكم من دبرها لا من قبلها ؛ أراد : إن آباءكم يأتون

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : فإذا حَصِيرٌ بين
يديه عليه الذهبُ مَشْثُوراً تَشْرَ الحَتَى ؛ هو ، بالفتح
والقصر : ذفاقُ التبنِ ، والواحدة من كل ذلك حَتَاةٌ .
والحَتَى : قشورُ التمرِ ، يكتبُ بالياء والألف ، وهو
جمعُ حَتَاةٍ ، وكذلك الثَّنا ، وهو جمعُ ثَنَاةٍ : قشورُ
التمرِ وورديته .

والحائِياءُ : ترابُ جُحْرِ اليرْبُوعِ الذي يُحْثُوهُ برجله ،
وقيل : الحائِياءُ جحرٌ من جِحرَةِ اليرْبُوعِ ؛ قال ابن
بري : والجمع حَوَاتٍ . قال ابن الأعرابي : الحائِياءُ
ترابٌ يخرجه اليرْبُوعُ من نَافِئِهِ ، بُني على فاعِلٍ .
والحَتَاةُ : أن يؤكلَ الحُزْبُ بلا أذمٍ ؛ عن كراع
بالواو والياء لأن لهما محتملها معاً ؛ كذلك قال
ابن سيده .

حجا : الحِجَا ، مقصور : العقلُ والفِطْنةُ ؛ وأنشد
الليث للأعشى :

إذا هِيَ مِثْلُ الفُضْنِ مِثَالَةً
تَرُوقُ عَيْنِي ذِي الحِجَا الزائِرِ

والجمع أحجاة ؛ قال ذو الرمة :

ليَوْمٍ من الأيامِ شَبَّ طُولُهُ
ذَوُ الرُّأْيِ والأحْجاءُ مُنْقَلِعِ الصَّخْرِ

وكلمة مُحْجِيَّةٌ : مخالفةُ المعنى للفظ ، وهي الأُحْجِيَّةُ
والأُحْجِوَّةُ ، وقد حاجَيْتَهُ مُحَاجَاةً وحِجَاءً ؛
فاطنتُهُ فَحَجَّوْتُهُ . وبينهما أُحْجِيَّةٌ يَتَحَاجَوْنَ
بها ، وأُذْعِيَّةٌ في معناها . وقال الأزهري : حاجَيْتَهُ
فَحَجَّوْتُهُ إذا أَلَيْتَ عليه كلمةً مُحْجِيَّةً مخالفةَ المعنى
للفظ ، والجوارِي يَتَحَاجِبِينَ . وتقول الجاريةُ
للأخْرَمِي : حُجْبِيَّكَ ما كان كذا وكذا .
والأُحْجِيَّةُ : اسمُ المُحَاجَاةِ ، وفي لغةِ أُحْجِوَّةٍ . قال
الأزهري : والياءُ أحسن . والأُحْجِيَّةُ والحُجْبِيَّةُ :

النساء في مَحَاشِينُ ، قال : هو من الحِجَى العِقلِ
والفطنة ، قال : والدبر مؤنثة والقُبُلُ مذكر ، فلذلك
قال جارة الجار . وفي الحديث : مَنْ بات على ظَهرِ
بيتٍ ليس عليه حِجَابٌ فقد بَرِئَتْ منه الذِّمَّةُ ؛ هكذا
رواه الخطَّابي في معَالِمِ السُّنَنِ ، وقال : إنه يروى
بكسر الحاء وفتحها ، ومعناه فيها معنى السُّرِّ ، فمن
قال بالكسر شبهه بالحِجَى العِقلِ لأنه يمنع الإنسان من
الفساد ويحفظه من التعرض للهلاك ، فشبّه السُّرَّ الذي
يكون على السطح المانع للإنسان من التردّي والقوط
بالعقل المانع له من أفعال السوء المؤدّية إلى التردّي ،
ومن رواه بالفتح فقد ذهب إلى الناحية والطرف .
وأحجاء الشيء : نواحيه ، واحدها حَجَا . وفي حديث
المسألة : حتى يقول ثلاثة من ذَوِي الحِجَى قد
أصابَتْ فلاناً فاقه فحكَّتْ له المسألة ، أي من ذوي
العقل . والحجَا : الناحية . وأحجاء البلاد : نواحيها
وأطرافها ؛ قال ابن مقبل :

لا تُخْرِزُ المرءَ أحجاءَ البلادِ ، ولا

تُبْسِي له في السواتِ السلايمُ

ويروى : أغناء . وحجَا الشيء : حرقه ؛ قال :

وكانَ تَغْلًا في مُطَيِّطَةِ ثاويًا ،

والكَيْعُ بَيْنَ قَرَارِها وحجَاها

ونسب ابن بري هذا البيت لابن الرِّقَاعِ مستشهداً به
على قوله : والحجَا ما أشرف من الأرض . وحجَا
الوادي : مُنْعَرَجُهُ . والحجَا : الملبأ ، وقيل :
الجانِبُ ، والجمع أحجاء . الحَياني : ما له مَلْجَأٌ ولا
مَحَجَى بمعنى واحد . قال أبو زيد : إنه لَحَجِيٌّ إلى
بني فلان أي لاجئٌ إليهم . وتحجيت الشيء : نعمته ؛
قال ذو الرمة :

فجاءت بأعباشِ تَحَجِيٍّ شريعة

تِلْدَاداً عليها رَمِيها واحتبأها

قال : تَحَجِيٌّ تَقْصِدُ حَجَاً ، وهذا البيت أورده
الجوهري : فجاء بأعباشٍ ؛ قال ابن بري : وصوابه
بالتاء لأنه يصف حَمِيرَ وحشٍ ، وتِلْدَادٌ أي قديمة ، عليها
أي على هذه الشريعة ما بين رامٍ ومُحْتَمِلٍ ؛ وفي
التهذيب للأخطل :

حَجَوْنَا بني الثُعْمانِ ، إذْ عَصَّ مَلِكُهُمْ ،

وقَبِلَ بَنِي الثُعْمانِ حَارِبَنَا عَمْرُو

قال : الذي فسره حَجَوْنَا قصدنا واعتمدنا . وتحجيت
الشيء : نعمته . وحجوت بالمكان : أقمت به ،
وكذلك تحجيت به . قال ابن سيده : وحجَا بالمكان
حَجَوًّا وتَحَجِيٍّ أقام فثبت ؛ وأنشد الفارسي لعنارة
ابن أئمن الريلاني :

حيثُ تَحَجِيٍّ مُطَرِّقٌ بالفالِقِ

وكل ذلك من التمسك والاحتباس ؛ قال العجاج :

فَهْنٌ يَعْكَفُنَ به ، إذا حَجَا ،

عَكْفُ النَّيْطِ يَلْعَبُونَ الفَتْرَجَا

التهذيب عن الفراء : حَجِيَّتُ بالشيء وتحجيت به ،
يهز ولا يهز ، تمسكت ولزمت ؛ وأنشد بيت ابن أحمز :

أَصَمَّ دُعَاءَ عاذِلَتِي تَحَجِيٍّ

بأخْرِنا ، وتَنَسَّى أَوْلِيانا

أي تمسكُ به وتلزمه ، قال : وهو يَحْجُو به ؛
وأنشد للعجاج :

فَهْنٌ يَعْكَفُنَ به إذا حَجَا

أي إذا أقام به ؛ قال : ومنه قول عدي بن زيد :

أَطَفَ لأنْفِهِ المُوَمَّى قَصِيرٌ ،

وكانَ بَأْنْفِهِ حَجِيًّا ضَيِّنا

قال شمر : تحجيت تمسكت جيداً . ابن الأعرابي : الحَجْوُ

قوله « ابن أئمن الريلاني » هكذا في الأصل .

الوقوف ، حَجَا إِذَا وَقَفَ ؛ وَقَالَ : وَحَجَا مَعْدُولٌ مِنْ حَجَا إِذَا وَقَفَ . وَحَجَّيْتُ بِالشَّيْءِ ، بِالْكَسْرِ ، أَي أَوْلَعْتُ بِهِ وَلِزْمَتِهِ ، يَهْزُ وَلَا يَهْزُ ، وَكَذَلِكَ تَحَجَّيْتُ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ :

أَصْمٌ دُعَاءُ عَادِلِي تَحَجِّي

يُقَالُ : تَحَجَّيْتُ بِهَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُمْ إِلَيْهِ وَلِزْمَتِهِ قَبْلَكُمْ . قَالَ ابْنُ بَرِي : أَصْمٌ دُعَاءُ عَادِلِي أَي جَعَلَهَا اللَّهُ لَا تَدْعُو إِلَّا أَصْمًا . وَقَوْلُهُ : تَحَجَّيْتُ أَي تَسْبِقُ إِلَيْهِمْ بِاللُّثُومِ وَتَدْعُو الْأَوَّلِينَ . وَحَجَا الْفَجْلُ الشُّوْلُ تَحْجُوهُ : هَدَرَ فَعَرَفَتْ هَدِيرَهُ فَانصَرَفَتْ إِلَيْهِ . وَحَجَا بِهِ حَجَّوْا وَتَحَجَّيْتُ ، كِلَاهُمَا : ضَنَّ ، وَمِنْهُ سَمِيَ الرَّجُلُ حَجَّوَةً . وَحَجَا الرَّجُلُ لِلْقَوْمِ كَذَا وَكَذَا أَي حَزَاهُمْ وَظَنَّهُمْ كَذَلِكَ . وَإِنِّي أَحْجُو بِهِ خَيْرًا أَي أَظُنُّ . الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ تَحَجَّيْتُ فَلَانَ بظنه إِذَا ظَنَّ شَيْئًا فَادْعَاهُ ظَانًّا وَلَمْ يَسْتَبِقْهُ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

تَحَجَّيْتُ أَبَوَاهُ مَنْ أَبَوَهُمْ فَصَادَفُوا
سِوَاهُ ، وَمَنْ يَجْهَلُ أَبَاهُ فَقَدْ جَهَّلَ

وَيُقَالُ : حَجَّوْتُ فَلَانًا بِكَذَا إِذَا ظَنَنْتَهُ بِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَد كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ ،
حَتَّى أَلَمْتُ بِنَا يَوْمًا مَلِمَاتٍ

الْكِسَائِيُّ : مَا حَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا وَمَا هَجَّوْتُ مِنْهُ شَيْئًا أَي مَا حَفِظْتُ مِنْهُ شَيْئًا . وَحَجَّيْتُ الرِّيحَ السَّيْفِيَّةَ : سَاقَتَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَجَّيْتُهَا الرِّيحَ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا أَي سَاقَتَهَا وَرَمَتْ بِهَا إِلَيْهِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : تَحَجَّيْتُكُمْ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ أَي سَبَقْتُكُمْ إِلَيْهِ .

ابن سيدة : والحجوة الحدقة . الليث : الحجوة هي الحجوة يعني الحدقة . قال الأزهرى : لا أدري هي

الحجوة أو الحجوة للحدقة .

ابن سيدة : هو حجج أن يفعل كذا وحجبي وحجبا أي خليق حري به ، فمن قال حجج وحجبي نسي وجمع وأنت فقال حجيان وحجون وحجبة وحجيتان وحجيات وكذلك حجبي في كل ذلك ، ومن قال حجبا لم يثن ولا جمع ولا أنت كما قلنا في قمن بل كل ذلك على لفظ الواحد ، وقال ابن الأعرابي : لا يقال حجبي . وإنه لمحجاة أن يفعل أي مقمنة ؛ قال اللحياني : لا يثنى ولا يجمع بل كل ذلك على لفظ واحد . وفي التهذيب : هو حجج وما أحجاه بذلك وأحراه ؛ قال العجاج :

كَرَّ بِأَحْجِي مَانِعٍ أَنْ يَمْتَنَّا

وأحج به أي أحزر به ، وأحجج به أي ما أخلقه بذلك وأخلى به ، وهو من التعجب الذي لا فعل له ؛ وأنشد ابن بري لمخزوم بن ربيع :

وَنَحْنُ أَحْجِي النَّاسِ أَنْ نَسْذُبَا
عَنْ حُرْمَةٍ ، إِذَا الْحَدِيثُ عَبَا ،
وَالْقَائِدُونَ الْحَيْلَ جُرْدَا قُبَا

وفي حديث ابن صياد : ما كان في أنفسنا أحجبي أن يكون هو مُذْمُومًا ، يعني الدجال ، أحجبي يعني أجدر وأولى وأحق ، من قولهم حجبا بالمكان إذا أقام به وثبت . وفي حديث ابن مسعود : إنكم ، معاشر همدان ، من أحجبي حبي بالكوفة أي أولى وأحق ، ويجوز أن يكون من أعقل حبي بها .

والحجاء ، ممدود : الزمزمة ، وهو من شعار المسحوس ؛ قال :

زَمْرَمَةُ الْمَسْحُوسِ فِي حِجَابِهَا

قال ابن الأعرابي في حديث رواه عن رجل قال : رأيت علبجا يوم القادسية قد تكسى وتحجبي فقتلته ؛

أرقت له حشى إذا ما عرّوضه
تحدّدت وهاجتها يروق تطيرها
ورجل حدّ حدّاء ؛ قال :

وكان حدّاء قراقيرياً

الجوهري : الحدّو سَوَقُ الإبل والغنّاء لها . ويقال
للشمال حدّواء لأنها تحدّو السحاب أي تسوقه ؛
قال العجاج :

حدّواء جاءت من جبال الطّور
نُزجني أراعيلاً الجهم الحور

وبينهم أحدية وأحدوة أي نوع من الحدّاء يحدّون
به ؛ عن اللجاني . وحدّ الشّيء يحدّوه يحدّوه حدّواً
واحدّاه : تبعه ؛ الأخيرة عن أبي حنيفة ؛ وأنشد :

حتى احدّاه سنن الدّبور

وحدّدي بالمكان حدّاً : لزمه فلم يبرّحه . أبو عمرو :
الحدّدي المتعدّد للشيء . يقال : حدّاه وتحدّاه
وتحدّراه بمعنى واحد ، قال : ومنه قول مجاهد :

كنت أتحدّى القرء فأقرأ أي أتعدّهم .

وهو حدّياً الناس أي يتحدّاهم ويتعدّهم .
الجوهري : تحدّيت فلاناً إذا بارئته في فعل ونازعته
الغلبة . ابن سيده : وتحدّى الرجل تعدّاه ،
وتحدّاه : باراه ونازعه الغلبة ، وهي الحدّيا .
وأنا حدّيتك في هذا الأمر أي أبرّزت لي فيه ؛ قال
عمرو بن كلثوم :

حدّيتا الناس كلّهم جميعاً ،
مفارقةً بينهم عن بنينا

وفي التهذيب تقول : أنا حدّيتك بهذا الأمر أي
أبرّزت لي وحدك وجارني ؛ وأنشد :

حدّيتا الناس كلّهم جميعاً
لنغلب في الخطوب الأولينا

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن تحجّبي فقال معناه
زَمَزَم ، قال : وكانها لغتان إذا فتحت الحاء قصرت
وإذا كسرتها مددت ، ومثله الصّلا والصّلاة والأيا
والإياه للضوء ؛ قال : وتكسّى لترم الكين ؛ وقال
ابن الأثير في تفسير الحديث : قيل هو من الحجّاة
الستر . واحتجّاه إذا كتته .

والحجّاة : نفاخة الماء من قطر أو غيره ؛ قال :

أقلّبي طرّفي في الفوارس لا أرى
حزاقاً، وعيشي كالحجّاة من القطر

وربما سوا الغدير نفسه حجّاة ، والجمع من كل ذلك
حجّى ، مقصور ، وحجّبي . الأزهرى : الحجّاة فثقاعة
ترتفع فوق الماء كأنها قارورة ، والجمع الحجّوات .
وفي حديث عمرو : قال لمعاوية فإن أمرّك كالجعدبة
أو كالحجّاة في الضعف ؛ الحجّاة ، بالفتح : نفاخات الماء .
واستحجّى اللحم : تغير ريحه من عارض يصيب البعير
أو الشاة أو ما اللحم منه . وفي الحديث : أن عمر
طاف بناقة قد انكسرت فقال والله ما هي ببعدية
فيسْتَحْجِي لِحْنِها ، هو من ذلك ؛ والمغْدُ : الناقة
التي أخذتها الغدّة وهي الطاعون . قال ابن سيده :
حملنا هذا على الباء لأننا لا نعرف من أي شيء انقلبت
ألفه فجعلناه من الأعلب عليه وهو الباء ، وبذلك
أوصانا أبو علي الفارسي رحمه الله .

وأحجّاه : اسم موضع ؛ قال الراعي :

قوالص أطراف المسوح كأنها ،
برجلة أحجّاه ، تعام نوافر

حدا : حدّ الإبل وحدّاء بها يحدّو حدّواً وحدّاه ،
مدود : زجرها حلفها وساقها . وتحدّدت هي :
حدّاء بعضها بعضاً ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

١ قوله « حزاقاً وعشي الخ » كذا بالامل بما للحكم ، والذي في
التهذيب : وعشاي فيها كالحجّاة ...

وَحَدَيْتَا النَّاسَ : واحدهم ؛ عن كراع . الأزهرى :
يقال لا يقوم بهذا الأمر إلا ابن إحداهما ، وربما
قيل للحمار إذا قَدَّمَ آتَنَّهُ حَادٍ . وَحَدَا الْعَيْرُ
أَتَنَّهُ أَي تَبِعَهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنَّهُ حِينَ يَرْمِي خَلْفَهُنَّ بِهِ
حَادِي ثَلَاثٍ مِنَ الْحُقُبِ السَّمَاوِيِّ ٢

التهديب : يقال للعرير حادي ثلاث وحادي ثمان
إذا قَدَّمَ أَمَامَهُ عِدَّةً مِنْ أَتْنِهِ . وَحَدَا الرِّيشُ السَّهْمَ :
تبعه .

وَالْحَوَادِي : الأَرْجُلُ لِأَنَّهَا تَلْوُ الأَيْدِي ؛ قَالَ :

طَوَالُ الأَيْدِي وَالْحَوَادِي ، كَأَنَّهَا
سَمَاحِيحٌ قُبُّ طَارَ عَنْهَا نَسَالُهَا

وَلَا أَفْعَلُهُ مَا حَدَا اللَّيْلُ النَّهَارَ أَي مَا تَبِعَهُ .

التهديب : الحَوَادِي أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَوَادِي
أَوَاطِرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَرَوَى الأَصْمَعِيُّ قَالَ : يُقَالُ لَكَ
هُدْيًا هَذَا وَحَدْيًا هَذَا وَشَرَوَاهُ وَشَكَلَهُ كُلُّهُ
وَاحِدٌ .

الجوهري : قولهم حادي عشر مقلوب من واحد
لأن تقدير واحد فاعل فأخروا الفاء ، وهي الواو ،
فقلبت ياء لانكسار ما قبلها ، وقدم العين فصار تقديره
عالف .

وفي حديث ابن عباس : لَا بَأْسَ بِقَتْلِ الحِدْوِ
وَالأَفْعَبِ ؛ هِيَ لَفَةٌ فِي الوَقْفِ عَلَى مَا آخَرَهُ أَلْفٌ ،
تَقْلِبُ الأَلْفَ وَوَأُو ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْلِبُهَا يَاءً ، يُخَفِّفُ
وَيَشُدُّ . وَالحِدْوُ : هُوَ الحِدَا ، جَمْعُ حِدَاةٍ وَهِيَ
الطَّائِرُ المَعْرُوفُ ، فَلَمَّا سَكَنَ المِزْلَ للوَقْفِ صَارَتْ أَلْفًا

١ قوله « لا يقوم النح » هذه عبارة التهديب والتكلمة ، وقامها ؛
يقول لا يقوم به الا كريم الآباء والامهات من الرجال والابل .
٢ قوله « حادي ثلاث » كذا في الصحاح ، وقال في التكملة :
الرواية حادي ثمان لا غير .

فَقَلِبَهَا وَوَأُو ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ لُثَمَانَ : إِنَّ أَرَا مَطْنَمِي
فَحِدْوٌ تَلْمَعُ أَي تَخْتَطِفُ الشَّيْءَ فِي انْقِضَائِهَا ،
وَقَدْ أَجْرَى الوَصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ فَقَلَّبَ وَشَدَّدَ ،
وَقِيلَ : أَهْلُ مَكَّةَ بِسْمُونِ الحِدَا حِدْوًا بِالتَّشْدِيدِ .
وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : تَحْدُونِي عَلَيْهَا خَلَّةٌ وَاحِدَةٌ
أَي تَبْعُنِي وَتَسُوقُنِي عَلَيْهَا خَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ ، وَهُوَ
مِنْ حَدْوِ الإِبِلِ لِأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الأَشْيَاءِ عَلَى سَوْقِهَا
وَبِعْتِهَا .

وَبَنُو حَادٍ : قَبِيلَةٌ مِنَ العَرَبِ . وَحَدَّوَاهُ : مَوْضِعٌ
بِنَجْدٍ . وَحَدَّوَدَى : مَوْضِعٌ .

حدا : حَدَا النُّعْلَ حَدْوًا وَحِدَاةً : قَدَّرَهَا وَقَطَعَهَا .

وَفِي التَّهْدِيبِ : قَطَعَهَا عَلَى مِثَالِ . وَرَجُلٌ حَدَاةٌ : جَيِّدُ
الحِدْوِ . يُقَالُ : هُوَ جَيِّدُ الحِدَاةِ أَي جَيِّدُ القَدْرِ . وَفِي
المَثَلِ : مَنْ يَكُنْ حَدَاةً تَجِدُ نَعْلَاهُ . وَحَدَّوَتْ
النُّعْلَ بِالنُّعْلِ والقُدَّةَ بِالقُدَّةِ : قَدَّرَتْهُمَا عَلَيْهِمَا . وَفِي
المَثَلِ : حَدَّوْ القُدَّةَ بِالقُدَّةِ . وَحَدَا الحِلْدَ بِحِدْوِهِ
إِذَا قَوَّرَهُ ، وَإِذَا قَلَّتْ حَدَّي الحِلْدِ بِحِدْيِهِ فَهُوَ أَنْ
يُجْرَحَهُ جَرَحًا . وَحَدَّي أذنه بِحِدْيِهَا إِذَا قَطَعَ
مِنْهَا شَيْئًا . وَفِي الحَدِيثِ : لَتَرَ كَبِينٌ سَتَنَ مَنْ
كَانَ قَبْلَكَمُ حَدَّوْ النُّعْلِ بِالنُّعْلِ ؛ الحِدْوُ :
التَّقْدِيرُ والقَطْعُ ، أَي تَعْمَلُونَ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ كَمَا تُقَطِّعُ
إِحْدَى النُّعْلَيْنِ عَلَى قَدْرِ الأُخْرَى . وَالحِدَاةُ : النُّعْلُ .
وَاحْتَدَى : انْتَعَلَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بِالْبَيْتِ لِي نَعْلَيْنِ مِنْ جِلْدِ الضَّبْعِ ،
وَشُرُكًا مِنْ اسْتِهَابَا لَا تَنْقَطِعُ ،
كُلُّ الحِدَاةِ بِحِدْيِ الحَافِيِ الوَقِيعِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ جَرِيحٍ : قَلَّتْ لِابْنِ عَمْرِو رَأْيُنِكَ
تَحْتَدِي السَّبْتِ أَي تَجْعَلُهُ نَعْلَكَ . احْتَدَى
بِحِدْيِ إِذَا انْتَعَلَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ

فَقَلَقَهَا؛ قال ابن الأثير: قيل هي الألتاس^١ الذي
يَحْدِي الحِجَابَةَ أَي يَقْطَعُهَا وَيَنْقُبُ الجَوْهَرَ .
وَدَابَّةٌ حَسَنُ الحِذَاءِ أَي حَسَنُ القَدِّ .

وَحَدَا حَذْوَةً : فَعَلَ فَعْلَهُ ، وَهُوَ مِنْهُ . التَّهْدِيبُ :
يَقَالُ فُلَانٌ يَحْدِي عَلَى مِثَالِ فُلَانٍ إِذَا افْتَدَى بِهِ
فِي أَمْرِهِ .

ويقال حاذيت موضعاً إذا صرت بحذائه . وحاذى
الشيء : أزاؤه . وحذوته : قعدت بحذائه .
شمر : يقال أتيت على أرض قد حذيت بقفلها على
أفواه غنمها ، فإذا حذيت على أفواها فقد شبت منه
ما شاءت ، وهو أن يكون حذو أفواها لا يجاوزها .
وفي حديث ابن عباس : ذات عرق حذو قرن ؛
الحذو والحذاء : الإزاء والمقابل أي أنها محاذيتها ،
وذات عرق ميقات أهل العراق ، وقرن ميقات
أهل نجد ، ومسافتها من الحرم سواء . والحذاء :
الإزاء . الجوهري : وحذاء الشيء إزاؤه .

ابن سيده : والحذو من أجزاء القافية حركة الحرف
الذي قبل الـرذف ، يجوز ضمته مع كسوته ولا
يجوز مع الفتح غيره نحو ضمة قول مع كسرة قيل ،
وفتحة قول مع فتحة قيل ، ولا يجوز بيع مع
بيع ؛ قال ابن جني : إذا كانت الدلالة قد قامت على
أن أصل الـرذف إنما هو الألف ثم حملت الواو والياء
فيه عليهما ، وكانت الألف أعني المدة التي يردف بها
لا تكون إلا تابعة للفتحة وصلية لها ومختدة على
جنسها ، لزم من ذلك أن تسمى الحركة قبل الـرذف
حذو أي سبيل حرف الـرؤي أن يحدتي الحركة
قبله فتأتي الألف بعد الفتحة والياء بعد الكسرة والواو
بعد الضمة ؛ قال ابن جني : ففي هذه السمة من الخليل ،
رحمه الله ، دلالة على أن الـرذف بالواو والياء المفتوح
١ قوله «الالتاس» هو هكذا بال في الأصل والناية، وفي القاموس:
ولا تفل اللتاس ، وانظر ما تقدم في مادة م و س .

الله عنه ، يصف جعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنها:
خَيْرٌ مِنْ احْتَدَى النَّعْلَ . والحذاء : ما يبطأ
عليه البعير من خفته والفرس من حافره يشبه بذلك .
وحذاني فلان نعلًا وأحذاني : أعطانيها ، وكره
بعضهم أحذاني . الأزهري : وحذاله نعلًا وحذاه
نعلًا إذا حمله على نعل . الأصمعي : حذاني فلان
نعلًا ، ولا يقال أحذاني ؛ وأشد للهذي :

حذاني ، بعدما حذمت نعلي ،
ذبيته ، إنه نعيم الخليل
يسور كتيين من صلوي مشب ،
من الثيران عقدهما جليل

الجوهري : وتقول استحذيت فاحذاني . ورجل
حاذي : عليه حذاء . وقوله ، صلى الله عليه وسلم ، في
خالة الإبل : معها حذاؤها وسقاؤها ؛ عسى بالحذاء
أخفافها ، وبالسقاء يريد أنها تقوى على ورود المياه ؛
قال ابن الأثير : الحذاء ، بالمد ، النعل ؛ أراد أنها
تقوى على المشي وقطع الأرض وعلى قصد المياه
وورودها ورعي الشجر والامتناع عن السباع المفترسة ،
شبهها بمن كان معه حذاء وسقاء في سفره ، قال :
وهكذا ما كان في معنى الإبل من الخيل والبقر والحمار .
وفي حديث جهاز فاطمة ، رضي الله عنها : أحد
فراشيتها محشو بحذوة الحذائين ؛ الحذوة
والحذاوة : ما يسقط من الجلود حين تبشر
وتنقطع بما يرعى به ويبقى .

والحذؤون : جمع حذاه ، وهو صانع النعل .
والمحدتي : الشفرة التي يحدتي بها .

وفي حديث نوف : إن الهدهد ذهب إلى خازن
البحر فاستعار منه الحذية فجاء بها فألقاها على الرجاجة
١ قوله «الحذوة والحذاوة ما يسقط النخ» كلاهما بضم الحاء مضبوطاً
بالأصل ولستين صبيحتين من نهاية ابن الأثير .

ما قبلها لا تَمَكُنْ له كَتَمَكُنْ ما تَسِعَ من
الرُّويِّ حركةً ما قبله . يقال : هو حِذَاءُكَ
وحِذْوَتُكَ وحِذَتُكَ ومُحَادَاكَ ، وداري حِذْوَةٌ
دارك وحِذْوَتُهَا وحِذَتُهَا وحِذْوَاهَا وحِذْوَاهَا
أي إزاءها ؛ قال :

ما تَدُلُّكَ الشَّمْسُ إِلَّا حِذْوً مَنَكِيهٍ
في حَوْمَةٍ دُونَهَا الهَامَاتُ وَالْقَصْرُ

ويقال : اجلس حِذَةً فلان أي بِحِذَائِهِ . الجوهري :
حِذْوَتُهُ قعدتُ بِحِذَائِهِ . وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ
أي كل واحد منهما إلى جنب صاحبه . وقال في موضع
آخر : وجاء الرجلان حِذْيَتَيْنِ أي جيبياً ، كل واحد
منها يجنب صاحبه . وحاذى المكانَ : صار بِحِذَائِهِ ،
وفلان بِحِذَاءِ فلان . ويقال : حُذِّبَ حِذَاءُ هذه الشجرة
أي صِرَ بِحِذَائِهَا ؛ قال الكُمَيْتُ :

مَذَائِبُ لَا تَسْتَنْبِتُ العُودَ فِي الشَّرَى ،
وَلَا يَتَحَادَى الحَائِمُونَ فِصَالِهَا

يريد بالمَذَائِبِ مَذَائِبَ الفِتَنِ أي هذه المَذَائِبُ
لا تُنْبِتُ كَمَذَائِبِ الرِّيَاضِ وَلَا يَنْقَسِمُ السَّقَرُ فِيهَا
الماءُ ، ولكنها مَذَائِبُ شَرٍّ وَفِتْنَةٍ . ويقال :
تَحَادَى القَوْمُ المَاءَ فَمَا بَيْنَهُمْ إِذَا اقْتَسَمُوهُ مِثْلُ
التَّصَافِينِ .

والحِذْوَةُ من اللحم : كالحِذْيَةِ . وقال : الحِذْيَةُ من
اللحم ما قُطِعَ طَوِلاً ، وقيل : هي القطعة الصغيرة .
الأصمعي : أعطيت حِذْيَةً من لحم وحِذْوَةٌ وفِلْدَةٌ
كلُّ هذا إذا قُطِعَ طَوِلاً . وفي حديث الإسراء :
يَعْمَدُونَ إلى عُرْضِ جَنَبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْدُونَ منه
الحِذْوَةَ من اللحم أي يقطعون منه القِطْعَةَ . وفي
حديث مس الذكر : لِمَا هُوَ حِذْيَةٌ مِنْكَ أَي قِطْعَةٌ ؛
قيل : هي بالكسر ما قُطِعَ من اللحم طَوِلاً . ومنه
١ قوله « وحلتها » برفع التاء ونصبها كما في الفاموس .

الحديثُ : لِمَا فاطمة حِذْيَةٌ مني يَقْبِضِي ما
يَقْبِضُهَا . وحِذَاهُ حِذْوًا : أعطاه . والحِذْوَةُ والحِذْيَةُ
والحِذْيَا والحِذْيَا : العِطِيَّةُ ، والكلمة بائية بدل
الحِذْيَةِ ، وواوية بدل الحِذْوَةِ . وفي التهذيب :
أَحْذَاهُ بِحِذْيِهِ إِحْذَاءً وحِذْيَةً وحِذْيًا ، مقصورة ،
وحِذْوَةٌ إذا أعطاه . وأحذيتُه من الغنمية أحذيه :
أعطيتُه منها ، والاسم الحِذْيَةُ والحِذْوَةُ والحِذْيَا .
وأحذى الرجلَ : أعطاه بما أصاب ، والاسم الحِذْيَةُ .
والحِذْيَةُ والحِذْيَا والحِذْيَا : وهي القِسْمَةُ من
الغنمية . قال ابن بري : والحِذْيَا مثل الثَرِيَا ما
أعطى الرجلُ لصاحبه من غنمية أو جائزة . ومنه
المَثَلُ : بَيْنَ الحِذْيَا وَبَيْنَ الحِلْسَةِ ، قال ابن سيده :
وأحذَه بين الحِذْيَا والحِلْسَةِ أي بين الهِبَةِ
والإسْتِلابِ ؛ قال ابن بري وشاهد الحِذْوَةِ بمعنى
الحِذْيَا قول أبي ذؤيب :

وقائلة : ما كان حِذْوَةً بَعْلِهَا ،
عَدَاتِيذِي ، من سَاءَ قَرْدِي وكَاهِلِي

قَرْدِي وكَاهِلِي : قيلتان من هَذْبَلٍ ، وهذا البيت
أورده ابن سيده على ما صورته . قال ابن جني : لام
الحِذْيَةِ واو لقول أبي ذؤيب ، وأنشد البيت .
وحِذْيَايَ من هذا الشيء أي أعطيت . والحِذْيَا :
هَدِيَّةُ البِشَارَةِ . ويقال : أحذاني من الحِذْيَا أي
أعطاني بما أصاب شيئاً . وأحذاهُ حِذْيَا أي وهبها له .
وفي الحديث : مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدَّارِيِّ ،
إِنْ لَمْ يُحِذِّكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلَيْكَ مِنْ رِيحِهِ أَي إِنْ
لَمْ يَعْطِكَ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :
فِي دَاوِينَ الجَرَحِيِّ وَبِعُذَيْنَ من الغنمية أي
يُعْطَيْنَ . وفي حديث المَرْهَازِرِ : ما أَصَبْتَ من
عُمَرُ ؟ قلتُ : الحِذْيَا .

الليثاني : أحذيتُ الرجلَ طعنةً أي طعنتُه . ابن

سيده : وحَدَى اللبنُ اللسانَ والحلُّ فاه يَحْذِيهِ حَذِيًّا
قَرَصَهُ ، وكذلك التبيذُ ونحوه ، وهذا شرابٌ يَحْذِي
اللسانَ . وقال في موضع آخر : وحَدَا الشرابُ اللسانَ
يَحْذُوهُ حَذْوًا وقَرَصَهُ ، لغة في حَذَاهُ يَحْذِيهِ ؛ حكاها
أبو حنيفة ، قال : والمعروف حَذَى يَحْذِي . وحَدَى
الإهابَ حَذِيًّا : أكثر فيه من التَّخْرِيقِ . وحَدَا
يده بالسكين حَذِيًّا : قطعها ، وفي التهذيب : فهو
يَحْذِيهَا إذا حَزَّهَا ، وحَدَيْتُ يَدَهُ بالسكين .
وحَدَّتِ الشفرة النعلَ : قطعتهَا . وحَدَاهُ بلسانه :
قطعه على المثل . ورجلٌ مِحْدَاةٌ : يَحْذِي الناسَ .
وحَدَيْتُ الشاةَ تَحْذِي حَذَى ، مقصور : فهو أن
يَنْقَطِعَ سَلاها في بَطْنِهَا فتنشكي . ابنُ الفَرَجِ :
حَدَوْتُ التُّرَابَ في وجوههم وحَدَوْتُ بمعنى واحد .
وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أبَدَ
يَدَهُ إلى الأرض عند انكشاف المسلمين ، يومَ حُنَيْنٍ ،
فأخذ منها قَبْضَةً من تُرَابٍ فَحَدَا بِهَا في وجوه
المشركين فما زال حَدِّمُهم كليلًا أي حَشَى ؛ قال
ابن الأثير : أي حَشَى على الإبدال أو هما لغتان .
والحَدِيثَةُ : اسمُ هَضْبَةٍ ؛ قال أبو قِلَابَةَ :

يَبْسُتُ من الحَدِيثَةِ أمَ عَمْرٍو ،
غَدَاةً إذ انتَحَوْنِي بِالْجَنَابِ

حوي : حَرَى الشيءُ يَحْرِي حَرِيًّا : نَقَصَ ، وأَحْرَاهُ
الزمانُ . الليثُ : الحَرِيُّ النقصان بعد الزيادة .
يقال : إنه يَحْرِي كما يَحْرِي القمرُ حَرِيًّا يَنْقُصُ
الأوَّلُ منه فالأوَّلُ ؛ وأُنشدَ شمر :

ما زالَ مَجْنُونًا على اسْتِ الدهْرِ ،
في بَدَنِ يَنْبِي وعَقْلٍ يَحْرِي

وفي حديث وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم : فما زال
جِسْمُهُ يَحْرِي أي يَنْقُصُ . ومنه حديث الصديق ،

وهي حارِبَةٌ : الأفعى التي قد كبرت ونقص جسها
من الكِبَرِ ولم يبق إلا رأسها ونفسها وسُمُّها ،
والذَّكْرُ حارِبٌ ؛ قال :

أو حارِبًا من الفَتَيَرَاتِ الأوَّلِ ،
أَبْتَرَ قَيْدَ الشَّبْرِ طُولًا أو أَقْلَ ،
وأُنشدَ شمر :

انْعَمَتْ على الجَوْفِ فاه في الصَّبْحِ الفَضِيحِ
حَوْبِرِيًّا مثلَ قَصَبِ المَجْتَدِحِ

والحِترَةُ : الساحةُ والعقوةُ والناحيةُ ، وكذلك
الحِترَا ، مقصور . يقال : اذْهَبْ فلا أَرَيْتَكَ
يَحْرِي وَحَرَاتِي . ويقال : لا تَطْرُقْ حَرَانَا أي
لا تَقْرُبْ ما حولنا . وفي حديث رجل من جُهينة :
لم يكن زيد بن خالد يَقْرَبُهُ يَحْرَاهُ سَخَطًا لله عز
وجل ؛ الحِترَا ، بالفتح والقصر : جنابُ الرجل .
والحِترَا والحِترَاةُ : ناحيةُ الشيء . والحِترَا :
موضع البَيْضِ ؛ قال :

بَيْضَةٌ ذَادَ هَيْقَهَا عن حَرَاهَا
كُلُّ طَائِرٍ عَلَيْهِ أن يَطْرَاهَا

هو الأَفْعُوصُ والأذْجِي ، والجمع أَحْرَاهُ .
والحِترَا : الكِنَاسُ . التهذيب : الحِترَا كُلُّ موضع
الظَّبْيِ بأوِي إليه . الأزهري : قال الليث في تفسير
الحِترَا إنه مَبْيِضُ التَّعامِ أو مأوَى الظَّبْيِ ، وهو
باطل ، والحِترَا عند العرب ما رواه أبو عبيد عن

الأصمعي : الحَرَا حَبَابُ الرَّجُلِ وَمَا حَوْلَهُ ، يُقَالُ :
لَا تَقْرَبْنِ حَرَانًا . وَيُقَالُ : نَزَلَ بِحَرَاهُ وَعَرَاهُ إِذَا
نَزَلَ بِسَاحَتِهِ . وَحَرًا مَبِيضُ النَّعَامِ : مَا حَوْلَهُ ،
وَكَذَلِكَ حَرًا كِنَاسُ الطَّبْنِيِّ مَا حَوْلَهُ . وَالْحَرَا :
مَوْضِعُ بَيْضِ السَّمَامَةِ . وَالْحَرَا وَالْحَرَاةُ : الصَّوْتُ
وَالجَلْبَابَةُ وَصَوْتُ التَّيْهَابِ النَّارِ وَحَقِيفُ الشَّجَرِ ،
وَخَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ مَرَّةً صَوْتُ الطَّيْرِ . وَحَرَاةُ
النَّارِ ، مَقْصُورٌ : التَّيْهَابُ ؛ ذَكَرَهُ جَمَاعَةُ اللُّغَوِيِّينَ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِزْمَةَ هَذَا تَصْحِيفٌ وَلَمَّا
هُوَ الْحَوَاةُ ، بِالْحَاءِ وَالْوَاوِ ، قَالَ : وَكَذَا قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ الْحَوَاةُ بِالْحَاءِ وَالْوَاوِ .
وَالْحَرَى : الْحَلِيقُ كَقَوْلِكَ بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ ، وَإِنَّ لِحَرَى بِكَذَا وَحَرَى وَحَرِيٌّ ، فَمَنْ
قَالَ حَرَى لَمْ يَغْيِرْهُ عَنْ لَفْظِهِ فَمَا زَادَ عَلَى الْوَاحِدِ
وَسَوَى بَيْنَ الْجِنْسَيْنِ ، أَعْنِي الْمَذْكَرَ وَالْمؤنثَ ، لِأَنَّهُ
مصدر ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لَا يُبَيِّنَنَّكَ نَقْرَةَ ،

وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ حِينَ تُثَيِّبُ

وَمَنْ قَالَ حَرَى وَحَرِيٌّ تَشَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ فَقَالَ :
حَرِيَانٌ وَحَرَوْنٌ وَحَرِيَّةٌ وَحَرِيَّتَانِ وَحَرِيَّاتٌ
وَحَرِيَّانِ وَحَرِيَّوْنَ وَحَرِيَّةٌ وَحَرِيَّتَانِ
وَحَرِيَّاتٌ . وَفِي التَّهْذِيبِ : وَمَنْ أَحْرِيَاهُ بِذَلِكَ وَهُنَّ
حَرَايَا وَأَنْتُمْ أَحْرَاءُ ، جَمَعَ حَرَى . وَقَالَ اللُّهْيَانِيُّ :
وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تُثْنِيَ مَا لَا يَجْمَعُ لِأَنَّ الْكَسَائِفِيَّ حَكَى عَنْ
بَعْضِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَثْنُونَ مَا لَا يَجْمَعُونَ فَيَقُولُ لَهَا
حَرِيَّانِ أَنْ يَفْعَلَا ؛ وَكَذَلِكَ رُوِيَ بَيْتُ عَوْفِ بْنِ
الْأَحْوَصِ الْجَعْفَرِيِّ :

أَوْدَى بَنِيَّ فَمَا يَرِحْلِي مِنْهُمْ

إِلَّا غَلَامًا بَيْغَةَ حَنِيَّانِ

بِالْفَتْحِ ، كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارَسِيُّ وَصَرَحَ بِأَنَّهُ
مفتوح ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدُ حَرِيٍّ قَوْلُ لَيْدٍ :

مِنْ حَيَاةٍ قَدْ سَمِينَا طَوْلَهَا ،

وَحَرِيٌّ طَوْلٌ عَيْشٌ أَنْ يُبَلَّ ،

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ هَذَا لِحَرِيٍّ إِنَّهُ نَطَطَبَ أَنْ
يَنْكِحَ . يُقَالُ : فَلَانٌ حَرِيٌّ بِكَذَا وَحَرَى بِكَذَا
وَحَرَى بِكَذَا وَبِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ كَذَا أَيْ جَدِيرٌ
وَخَلِيقٌ . وَيُحَدِّثُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ يَقُولُ :
بِالْحَرَى أَنْ يَكُونَ ، وَإِنَّ لِحَرَى أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؛
عَنِ اللُّهْيَانِيِّ . وَإِنَّ لِحَرَاةٍ أَنْ يَفْعَلَ ، وَلَا يَثْنِي وَلَا
يَجْمَعُ وَلَا يُوْنِثُ كَقَوْلِكَ مَخْلَقَةٌ وَمَقْنَنَةٌ . وَهَذَا
الْأَمْرُ مَحْرَاةٌ لِذَلِكَ أَيْ مَقْنَنَةٌ مِثْلُ مَحْرَجَاةٍ . وَمَا
أَحْرَاهُ : مِثْلُ مَا أَحْرَجَاهُ ، وَأَحْرَاهُ بِهِ : مِثْلُ أَحْرَجَ بِهِ ؛
قَالَ :

وَمُسْتَبَدِّلٍ مِنْ بَعْدِ عَضِيًّا مُرَبَّنَةً ،

فَأَحْرَاهُ بِهِ لَطُولِ فَقْرٍ وَأَحْرِيًّا !

أَيُّ وَأَحْرِيَّانِ ، وَمَا أَحْرَاهُ بِهِ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ كُنْتَ تَوَعَدُنَا بِالْهَيْجَاءِ ،

فَأَحْرَاهُ بَيْنَ رَامَنَا أَنْ يَخِيًّا !

وَقَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ إِذَا بَلَغَ الْحُسَيْنِ حَرَى ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ :
مَعْنَاهُ هُوَ حَرَى أَنْ يَبَالَ الْحَيْرَةَ كُلَّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِذَا كَانَ الرَّجُلُ يُدْعُو فِي سَيِّبَتِهِ ثُمَّ أَصَابَهُ أَمْرٌ
بَعْدَ مَا كَثِيرًا فَبِالْحَرَى أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ .
وَمَنْ أَحْرَاهُ بِهِ اسْتَشَقَّ التَّحْرِيَّ فِي الْأَشْيَاءِ وَخَوَّهَا ،
وَهُوَ طَلَّبُ مَا هُوَ أَحْرَى بِالِاسْتِعْمَالِ فِي غَالِبِ الظَّنِّ ،
كَمَا اسْتَشَقَّ الثَّقَمُنُ مِنَ الْقَمِينِ . وَفَلَانٌ يَتَحْرَى الْأَمْرَ
أَيُّ يَتَوَخَّاهُ وَيَقْصِدُهُ . وَالتَّحْرَى : قَصْدُ الْأَوْلَى
وَالْأَحَقِّ ، مَا خُذَ مِنَ الْحَرَى وَهُوَ الْحَلِيقُ ، وَالتَّوَحَّى
مِثْلُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَحْرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْعَشْرِ

وَصَدْرُهُ وَرَأْسُهُ مِنَ الْغَيْظِ وَالْوَجَعِ . وَالْحَرَوَةُ :
الرَّائِحَةُ الْكَرِيمَةُ مَعَ حِدَّةٍ فِي الْحَيَاسِيمِ . وَالْحَرَوَةُ
وَالْحَرَاوَةُ : حَرَّافَةٌ تَكُونُ فِي طَعْمِ نَحْوِ الْحَرْدَلِ وَمَا
أَشْبَهَهُ حَتَّى يَقَالُ : لِهَذَا الْكُحْلِ حَرَاوَةٌ وَمَضَاضَةٌ فِي
الْعَيْنِ . النَّضْرُ : الْفُلْفُلُ لَهُ حَرَاوَةٌ ، بِالْوَاوِ ، وَحَرَّارَةٌ ،
بِالرَّاءِ . يَقَالُ : لِنِي لِأَجْدِ لِهَذَا الطَّعَامِ حَرَوَةٌ وَحَرَاوَةٌ
أَيُّ حَرَّارَةٌ ، وَذَلِكَ مِنْ حَرَّافَةِ شَيْءٍ بِؤُكُلٍ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : ذَكَرَ اللَّيْثُ الْحِرَّ فِي الْمَعْتَلِّ هُنَا ، وَبَابُ
الْمُضَاعَفِ أَوْلَى بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجُمَةِ حَرِحٍ وَفِي
تَرْجُمَةِ رَحَا . يَقَالُ : رَحَاةٌ إِذَا عَظَّمَهُ ، وَحَرَّاهُ إِذَا
أَضَاقَهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

حزأ : التَّحَزَّيُّ : التَّكْهَنُ . حَزَى حَزِيًّا وَتَحَزَّى
تَكْهَنُ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

لَا يَأْخُذُ التَّأْفِيكَ وَالتَّحَزَّى
فِينَا ، وَلَا قَوْلُ الْعِدَى ذُو الْأَزَى

وَالْحَازِي : الَّذِي يَنْظُرُ فِي الْأَعْضَاءِ وَفِي خَيْلَانِ الْوَجْهِ
بِتَكْهَنُ . ابْنُ شَيْبَةَ : الْحَازِي أَقْلٌ عِلْمًا مِنَ الطَّارِقِ ،
وَالطَّارِقُ يَكَادُ أَنْ يَكُونَ كَاهِنًا ، وَالْحَازِي يَقُولُ بظَنِّ
وَخَوْفٍ ، وَالْعَائِفُ الْعَالِمُ بِالْأُمُورِ ، وَلَا يُسْتَعْفَى إِلَّا
مَنْ عَلِمَ وَجَرَّبَ وَعَرَفَ ، وَالْعَرَّافُ الَّذِي يَشْمُ
الْأَرْضَ فَيَعْرِفُ مَوَاقِعَ الْمِيَاهِ وَيَعْرِفُ بِأَيِّ بَلَدٍ هُوَ
وَيَقُولُ دَوَاءَ الَّذِي يَفْلَانُ كَذَا وَكَذَا ، وَرَجُلٌ عَرَّافٌ
وَعَائِفٌ وَعِنْدَهُ عِرَافَةٌ وَعِيَافَةٌ بِالْأُمُورِ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
الْحَازِي الْكَاهِنُ ، حَزَا يَحْزُو وَيَحْزِي وَيَتَحَزَّى ؛
وَأَنشَدَ :

وَمَنْ تَحَزَّى عَاطِسًا أَوْ طَرَقًا

وَقَالَ :

وَحَازِيَّةٌ مَلْبُونَةٌ وَمُنْجَسٌ ،
وَطَارِقَةٌ فِي طَرَقِهَا لَمْ تُسَدِّدْ

الْأَوَاخِرُ أَي تَعَبَدُ وَاطْلُبُهَا فِيهَا . وَالتَّحَزَّى : الْقَصْدُ
وَالاجْتِهَادُ فِي الطَّلَبِ وَالْعَزْمُ عَلَى تَخْصِصِ الشَّيْءِ بِالْفِعْلِ
وَالْقَوْلُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : لَا تَتَحَزَّرُوا بِالصَّلَاةِ طُلُوعَ
الشَّمْسِ وَغُرُوبَهَا . وَتَحَزَّى فُلَانٌ بِالْمَكَانِ أَي تَمَكَّثَ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَأَوْلُوكَ تَحَزُّوا رَشَدًا ؛ أَي تَوَخَّوْا
وَعَبَدُوا ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ وَأَنشَدَ لَامِرِي الْقَيْسُ :

دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطَفٌ ،

طَبَّقُ الْأَرْضِ تَحَزَّى وَتَسَدَّرُ

وَحِكِي اللَّجْبَانِي : مَا رَأَيْتُ مِنْ حَرَّاتِهِ وَحَرَّاهُ ، لَمْ يَزِدْ
عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا . وَحَزَّى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ : فِي مَعْنَى
عَسَى . وَتَحَزَّى ذَلِكَ : تَعَبَّدَهُ .

وَحِرَّاءُ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ ، يَذْكَرُ
وَيُؤَنَّثُ . قَالَ سَيَبَوِيهٌ : مِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا
يَصْرِفُهُ يَجْعَلُهُ اسْمًا لِلْبَقْعَةِ ؛ وَأَنشَدَ :

وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَّاءِ مُنْحَنٍ

وَأَنشَدَ أَيْضًا :

سَتَعْلَمُ أَيْتَانَا خَيْرًا قَدِيمًا ،

وَأَعْظَمَنَا بِيَطْنِ حِرَّاءِ نَارَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَكَذَا أَنشَدَهُ سَيَبَوِيهٌ . قَالَ : وَهُوَ لِحَرِيرٍ ؛
وَأَنشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ :

أَلَسْنَا أَكْرَمَ الثَّقَلَيْنِ طُرَّاءِ ،

وَأَعْظَمَهُمْ بِيَطْنِ حِرَّاءِ نَارَا

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَمْ يَصْرِفْهُ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْبَلَدَةِ الَّتِي
هُوَ بِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَ يَتَحَنَّثُ بِحِرَّاءِ ، هُوَ
بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ . قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدَّثِينَ يَغْلَطُونَ فِيهِ فَيَفْتَحُونَ حِاهُ
وَيَقْضُرُونَهُ وَيُسِيلُونَهُ ، وَلَا تَجُوزُ إِمَالَتُهُ لِأَنَّ الرَّاءَ قَبْلَ
الْأَلْفِ مَفْتُوحَةٌ ، كَمَا لَا تَجُوزُ إِمَالَةُ رَاشِدٍ وَرَافِعٍ .

ابْنُ سَيِّدِهِ : الْحَرَوَةُ حُرُقَةٌ تَحْدِثُهَا الرَّجُلُ فِي حَلَّتِهِ

وقال ابن سيده في موضع آخر : حَزَا حَزْوًا
وتَحَزَمِي تَكْمَهْن، وحَزَا الطيرَ حَزْوًا : زَجَرَهَا ،
قال : والكلمة بائية وواوية . وحَزَمِي النخلَ حَزْبًا :
حَرَصَه . وحَزَمِي الطيرَ حَزْبًا : زَجَرَهَا . الأزهرى
عن الأصمعي : حَزَيْتُ الشيءَ أَحْزَيْتُه إِذَا حَرَصْتَه
وحَزَوْتُ ، لغتان من الحازي ، ومنه حَزَيْتُ الطيرَ
إِنَّمَا هُوَ الحَرَصُ . ويقال لحارص النخل حازٍ ، والذي ينظر
في النجوم حَزَاةً ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه
وتقديره فربما أصاب . أبو زيد : حَزَوْنَا الطيرَ نَحَزَوْهَا
حَزْوًا زَجَرْنَاهَا زَجْرًا . قال : وهو عندهم أن يَنْتَقِ
الغرابُ مستقيلَ رجلٍ وهو يريد حاجة فيقول هو
خير فيخرج ، أو يَنْتَقِ مُسْتَدْبِرَهُ فيقول هذا شر
فلا يخرج ، وإن سَنَحَ له شيءٌ عن يمينه تَسَنَّ به ، أو
سَنَحَ عن يساره تشاءم به ، فهو الحَزْوُ والزَجْرُ .
وفي حديث هِرَقل : كان حَزَاءً ؛ الحَزَاءُ والحازي :
الذي يَحْزُرُ الأشياءَ ويقَدِّرُها بظنه . يقال : حَزَوْتُ
الشيءَ أَحْزُوهُ وَأَحْزَيْتُه . وفي الحديث : كان لفرعونَ
حازٍ أي كاهنٌ . وحَزَاءُ السَّرَابِ يَحْزِيهِ حَزْبًا :
رَفَعَهُ ؛ وأنشد :

فلما حَزَاهُنَّ السَّرَابُ بَعَيْتِه
على اليبيدِ ، أذْرَى عِبْرَةً وتَبَّعَا

وقال الجوهري : حَزَا السَّرَابُ الشَّخْصَ يَحْزُوهُ
ويَحْزِيهِ إِذَا رَفَعَهُ ؛ قال ابن بري : صوابه وحَزَا
الآل ؛ وزوى الأزهرى عن ابن الأعرابي قال : إِذَا
رُفِعَ له شَخْصُ الشيءِ فَقَدْ حَزِي ، وأنشد : فلما
حَزَاهُنَّ السَّرَابُ (البيت) .

والحَزَا والحَزَاءُ جميعاً : نبتٌ يشبه الكَرْفَسَ ،
وهو من أحرار البقول ، ولريحه حَسِطَةٌ ، ترعم
الأعراب أن الجن لا تدخل بيتاً يكون فيه الحَزَاءُ ،
والناس يَشْرَبُونَ ماءه من الرِّيحِ ويُعَلِّقُ على

الصبيان إِذَا خَشِيَ على أحدهم أن يكون به شيءٌ .
وقال أبو حنيفة : الحَزَا نوعان أحدهما ما تقدم ،
والثاني شجرة ترتفع على ساق مقدار ذراعين أو أقل ،
ولها ورقة طويلة مُدْمِجَةٌ دقيقة الأطراف على خِلْفَةٍ
أكثمة الزرع قبل أن تَنْفَقًا ، ولها بَرَمَةٌ مثل بَرَمَةِ
السَّلْمَةِ وطولُ ورقها كطول الإصْبَعِ ، وهي
شديدة الحُضْرَةِ ، وترداد على المَحَلِّ حُضْرَةٌ ، وهي
لا يَرَعَاها شيءٌ ، فإن غَلِطَ بها البعير فذاقها في
أضعاف العُشْبِ قتلته على المكان ، الواحدة حَزَاةٌ
وحَزَاءَةٌ . وفي حديث بعضهم : الحَزَاةُ بشرها
أَكَلَيْسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ ؛ الحَزَاةُ : نبتٌ بالبادية يشبه
الكَرْفَسَ إلا أنه أعظم ورقاً منه ، والحَزَاةُ جِنْسٌ
لها ، والطُّشَّةُ الزُّكَامُ ، وفي رواية : يَشْتَرِيهَا أَكَلَيْسُ
النِّسَاءِ لِلخَافِيَةِ والإقْلَاتِ ؛ الخَافِيَةُ : الجِنُّ ، والإقْلَاتُ :
مَوْتُ الوالدِ ، كأنهم كانوا يَرَوْنَ ذلك من قِبَلِ
الجنِّ ، فإذا تَبَخَّرْنَ به مَنَعْنَهُنَّ من ذلك . قال شمر :
تقول ربيعُ حَزَاءَ فالنَّجَاءُ ؛ قال : هو نباتٌ دَفِيرٌ
يُتَدَخَّنُ به للأرواح ، يشبه الكَرْفَسَ وهو أعظم
منه ، فيقال : اهْرُبْ إن هذا ربيعٌ شرٌّ . قال : ودخل
عمرو بن الحكم التَّهْدِيُّ على يزيد بن المهَلَّبِ
وهو في الحبس ، فلما رآه قال : أبا خالد ربيعُ حَزَاءَ
فالنَّجَاءُ ، لا تَكُنْ قَرِيبَةً لِلأسَدِ اللَّأْيِدِ ، أي أن
هذا تَبَاشِيرٌ شرٌّ ، وما يجيء بعد هذا شرٌّ منه .
وقال أبو الهيثم : الحَزَاءُ بمدود لا يقصر . وقال شمر :
الحَزَاءُ بمدّ ويقصر . الأزهرى : يقال أَحْزَى يَحْزِي
إحْزَاءً إِذَا هَابَ ؛ وأنشد :

ونفسي أرادتُ هَجَرَ ليلي فلم تُطِقْ
لها الهَجْرَ هابتهُ ، وأحْزَى جَنِينَهَا

وقال أبو ذؤيب :

إذا احتسى يومَ هَجِيرِ هَائِفٍ
عُرُورَ عِيدَاتِهَا الحَوَازِفِ
وهُنَّ يَطْنُونِ عَلَى التَّكْلِيفِ
بِالسَّيْفِ أحياناً وَبِالتَّقَاضِفِ

جمع بين الكسر والضم ، وهذا الذي يسميه أصحاب
القوافي السناد في قول الأَخْش ، واسم ما يَنْحَسِي
الحَسِيَّةُ والحَسَاءُ ، ممدود ، والحَسْوُ ؛ قال ابن
سيده : وأرى ابن الأعرابي حكى في الاسم أيضاً
الحَسْوَ على لفظ المصدر ، والحَسَا ، مقصور ، على مثال
القَفَا ، قال : ولست منها على ثقة ، والحَسْوَةُ ، كله :
الشيء القليل منه . والحَسْوَةُ : مِلَّةُ الفَمِ . ويقال :
اتخذوا لنا حَسِيَّةً ؛ فأما قوله أنشده ابن جني لبعض
الرجاز :

وحَسَدٌ أو شَلْتٌ مِنْ حِظَاظِهَا
على أَحَاسِي الغَيْظِ وَاكْتِنِظَاظِهَا

قال ابن سيده : عندي أنه جمع حَسَاءٍ على غير قياس ،
وقد يكون جمع أَحْسِيَّةٍ وَأَحْسُوَّةٍ كَأَهْجِيَّةٍ
وَأَهْجُوَّةٍ ، قال : غير أنني لم أسمع ولا رأيت إلا في
هذا الشعر . والحَسْوَةُ : المرة الواحدة ، وقيل : الحَسْوَةُ
والحَسْوَةُ لغتان ، وهذان المثلان يعقبان على هذا
الضرب كثيراً كالثَغْبَةِ والثَغْبَةِ والجُرْعَةِ والجُرْعَةِ ،
وفرق يونس بين هذين المثلين فقال : الفَعْلَةُ للفِعْلِ
والفَعْلَةُ للاسم ، وجمع الحَسْوَةُ حُسَيٌّ ، وحَسَوْتُ
المَرَقَ حَسَوًا . ورجل حَسَوٌ : كثير التَّحَسُّي .
ويوم كَحَسَوِ الطير أي قصير . والعرب تقول : نِمْتُ
نَوْمَةً كَحَسَوِ الطير إذا نام نوماً قليلاً .
والحَسْوَةُ على فَعُولٍ : طعام معروف ، وكذلك الحَسَاءُ ،
بالفتح والمد ، تقول : شربت حَسَاءً وحَسَوًا . ابن
السيكيت : حَسَوْتُ شربت حَسَوًا وحَسَاءً ، وشربت

كعُودِ المَعَطِّفِ أَحْزَى لها
بمَصْدَرِهِ الماءَ رَأْمٌ رَدِي

أي رَجَعَ لها رَأْمٌ أي ولد ردي هالكٌ ضعيفٌ .
والعُودُ : الحديثة العهد بالتناج .
والمُحْزَوِيُّ : المُنْتَصِبُ ، وقيل : هو القَلِقُ ،
وقيل : المُنْكَسِرُ .

وحَزْوَى والحَزْوَاةُ وحَزْوَزَى : مواضع . وحَزْوَى :
جبل من جبال الدُهْناء ؛ قال الأزْهري : وقد نزلت
به . وحَزْوَى ، بالضم : اسم عَجْبةٍ من عَجَبِ الدُهْناء ،
وهي جُبْهور عظيم يُعلو تلك الجباهير ؛ قال ذو الرمة :

نَبَتَ عيناكَ عن طَلَلِ حِمْزَوَى ،
عَقَّتْهُ الرِّيحُ وَاْمُنْشِحَ الفِطَارَا
والنسبة إليها حَزَاوِيٌّ ؛ وقال ذو الرمة :

حُزَاوِيَّةٌ أو عَوْهَجٌ مَعْقِلِيَّةٌ
تُرُودٌ بِأَعْظافِ الرِّمَالِ الحَزَاوِرِ

قال ابن بري : صوابه حُزَاوِيَّةٌ بالخفض ؛ وكذلك ما
بعده لأن قبله :

كَانَ عُرَى المَرْجَانِ مِنْهَا تَعَلَّقَتْ
على أُمِّ حِشْفٍ مِنْ ظِيَاءِ المَشَاوِرِ

قال : وقوله الحَزَاوِرُ صوابه الحَزَاوِرُ وهي كرائم
الرِّمَالِ ، وأما الحَزَاوِرُ فهي الرِّوَابِي الصَّغَارُ ، الواحدة
حَزْوَرَةٌ .

حسا : حَسَا الطائرُ الماءَ يَحْسُو حَسْوًا : وهو كالتَّشْرِبِ
للإنسان ، والحَسْوُ الفِعْلُ ، ولا يقال للطائرُ شَرِبَ ،
وحَسَا الشيءَ حَسَوًا ونَحَسَاهُ . قال سيبويه : التَّحَسُّي
عمل في مُهْلَةٍ . واحتسأه : كتَحَسَّاهُ . وقد يكون
الاحتسَاءُ في النومِ وتَقْصِي سَيْرِ الإِبِلِ ، يقال :
احتسَى سَيْرَ الفرسِ والجملِ والناقةِ ؛ قال :

يقولُ نِسَاءٌ يُحْتَسِنُ مَوْدَتِي
لِيَعْلَمَنَّ مَا أَخْفِي، وَيَعْلَمَنَّ مَا أَبْنِي

الأزهري : ويقال للرجل هل احتسبت من فلان شيئاً ؟ على معنى هل وجدت .
والحسَى وذو الحسَى ، مقصوران : موضعان ؛
وأشد ابن بري :

عَفَا ذُو حَسَى مِنْ قَرْنَتَا فَالْفَوَارِعِ

وحسَى : موضع . قال ثعلب : إذا ذكر كثير عيفة فمعها حساة ، وقال ابن الأعرابي : فمعها حسنى . والحسنى : الرمل المتراكم أسفله جبل صلد ، فإذا مطير الرمل نشف ماء المطر ، فإذا انتهى إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن ينشف الماء ، فإذا اشتد الحر نبت وجه الرمل عن ذلك الماء فتبع بارداً عذباً ؛ قال الأزهري : وقد رأيت بالبادية أحساء كثيرة على هذه الصفة ، منها أحساء بني سعد بجذاه هجر وقرأها ، قال : وهي اليوم دار القرامطة وبها منازلهم ، ومنها أحساء خير شاف ، وأحساء القطيف ، ومجذاه الحاجر في طريق مكة أحساء في وادٍ متطامن ذي رمل ، إذا رويت في الشتاء من السيول الكثيرة الأمطار لم ينقطع ماء أحسانها في القيظ . الجوهري : الحسنى ، بالكسر ، ما تشفه الأرض من الرمل ، فإذا صار إلى صلابة أمسكته فتحفر عنه الرمل فتستخرجه ، وهو الاحتساء ، وجمع الحسنى الأحساء ، وهي الكرار . وفي حديث أبي التيهان : ذهب يستعذب لنا الماء من حسنى بني حارثة ؛ الحسنى بالكسر وسكون السين وجمعه أحساء : حفيرة قريبة القعر ، قيل إنه لا يكون إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل ، فإذا أمطرت تشفه الرمل ، فإذا

مشوا ومشاة ، وأحسبته المرق فصاه واحتسأه بمعنى ، وتحسأه في مهلة . وفي الحديث ذكر الحساء ، بالفتح والمد ، هو طيبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن ، وقد يحللى ويكون رقيقاً يحسى . وقال شمر : يقال جعلت له حسواً وحساءً وحسية إذا طبخ له الشيء الرقيق يتحسأه إذا امتسكى صدره ، ويجمع الحساء حساءً وأحساءً . قال أبو ذؤيبان بن الرعميل : إن أبعض الشيوخ إلى الحسوة الفسوة الأقلح الأملح ؛ الحسوة : الشروب . وقد حسوت حسوة واحدة . وفي الإناة حسوة ، بالضم ، أي قدز ما يحسى مرة . ابن السكيت : حسوت حسوة واحدة ، والحسوة ميلة الفم . وقال الليثاني : حسوة وحسوة وعرفة وعرفة بمعنى واحد . وكان يقال لأبي جدعان حامي الذهب لأنه كان له إناة من ذهب يحسونه . وفي الحديث : ما أسكر منه الفرق فالحسوة حرام ؛ الحسوة ، بالضم : الجرعة بقدر ما يحسى مرة واحدة ، وبالفتح المرة . ابن سيده : الحسنى سهل من الأرض يستنقع فيه الماء ، وقيل : هو غلظ فوقه رمل يجتمع فيه ماء السماء ، فكلمة نزلت دلواً جمت أخرى . وحكى الفارسي عن أحمد بن يحيى حسنى وحسسى ، ولا نظير لهما إلا معني ومعنى ، وإنسى من الليل وإنسى . وحكى ابن الأعرابي في حسنى حساً ، بفتح الحاء على مثال قفاً ، والجمع من كل ذلك أحساء وحساء .

واحتسى حسياً : احتفراه ، وقيل : الاحتساء نبت التراب لمرجوح الماء . قال الأزهري : وسمعت غير واحد من بني تميم يقول احتسبنا حسياً أي أنبتنا ماء حسنى . والحسنى : الماء القليل . واحتسى ما في نفسه : اختبره ؛ قال :

انتهى إلى الحجارة أمسكته ؛ ومنه الحديث : أنهم شربوا من ماء الحسني . وحسيت الحبر ، بالكسر : مثل حسيت ؛ قال أبو زبيد الطائي :

سوى أن العناق من المطايا
حسين به ، فهن إليه شوس

وأحسيت الحبر مثله ؛ قال أبو نؤيلة :

لما احتسى منحدر من مضعد
أن الحيا مغلولب ، لم يجحد

احتسى أي استخبر فأخبر أن الحضب فاش ، والمنحدر : الذي يأتي القرى ، والمضعد : الذي يأتي إلى مكة . وفي حديث عوف بن مالك : فهجمت على رجلين فقلت هل حسننا من شيء ؟ قال ابن الأثير : قال الخطابي كذا ورد وإنما هو هل حسيتما ؟ يقال : حسيت الحبر ، بالكسر ، أي علمته ، وأحست الحبر ، وحسيت بالحبر ، وأحسنت به ، كأن الأصل فيه حسيت فأبدلوا من إحدى السنين ياء ، وقيل : هو من قولهم ظلمت ومسنت في ظلمت ومسنت في حذف أحد المثليين ، وروي بيت أبي زبيد أحسن به .

والحساء : موضع ؛ قال عبدالله بن رواحة الأنصاري :
يحاطب ناقته حين توجه إلى موتة من أرض الشام :

إذا بلتغني وحملت رحلي
مسيرة أربع ، بعد الحساء

حشا : الحشى : ما دون الحجاب مما في البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك حشى كله . والحشى : ظاهر البطن وهو الحِضْن ؛ وأشد في صفة امرأة :

هضم الحشى ما الشمس في يوم دجنها

ويقال : هو لطيف الحشى إذا كان أهيف ضامر الحضر . وتقول : حشوته سهماً إذا أصبت حشاه ، وقيل : الحشى ما بين صلح الخلف التي في آخر الجنب إلى الورك . ابن السكيت : الحشى ما بين آخر الأضلاع إلى رأس الورك . قال الأزهري : والشافعي سمى ذلك كله حشوة ، قال : ونحو ذلك حفظه عن العرب ، تقول لجمع ما في البطن حشوة ، ما عدا الشحم فإنه ليس من الحشوة ، وإذا ثبت قلت حشيان . وقال الجوهري : الحشى ما اضطمت عليه الضلوع ؛ وقول المعطل الهذلي :

يقول الذي أمسى إلى الحزن أهله
بأي الحشى أمسى الحليط المباين ؟

يعني الناحية . التهذيب : إذا اشتكى الرجل حشاه وتساه فهو حش ونس ، والجمع أحشاة . الجوهري : حشوة البطن وحشوته ، بالكسر والضم ، أمعاؤه . وفي حديث المبعث : ثم شقنا بطني وأخرجا حشوتي ؛ الحشوة ، بالضم والكسر : الأمعاء . وفي مقتل عبدالله بن جبير : إن حشوته خرجت . الأصمعي : الحشوة موضع الطعام وفيه الأحشاة والأقصاب .

وقال الأصمعي : أسفل مواضع الطعام الذي يؤذي إلى المذهب المحشاة ، بنصب الميم ، والجمع المحاشي ، وهي المبعثر من الدواب ، وقال : لإياكم وإتيان النساء في محاشين فإن كل محشاة حرام . وفي الحديث : محاشي النساء حرام . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، وهي جمع محشاة لأسفل مواضع الطعام من الأمعاء فكسى به عن الأذبار ؛ قال : ويجوز أن تكون المحاشي جمع المحشى ، بالكسر ، وهي العظام التي تعظم بها المرأة عجيزتها فكسى بها عن الأذبار .

والكلبتان في أسفل البطن بينهما المثانة ، ومكان البول في المثانة ، والمرْبُضُ تحت السرة ، وفيه الصفاق ، والصفاق جلد البطن الباطنة كلها ، والجلد الأسفل الذي إذا انخرق كان رقيقاً، والمثانة ما غلظت تحت السرة^١ . والحشى : الربو ؛ قال الشماخ :

تلاعيبي ، إذا ما سئمت ، خَوْدٌ ،

على الأنساطِ ، ذاتُ حشَى قطع

ويروى : خَوْدٌ ، على أن يجعل من نعت بهكنة في قوله :

ولو أنتي أشاء كنتت نفسي

إلى بيضاء ، بهكنة شوع

أي ذات نفس منقطع من سنها ، وقطيع نعت لحشى . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج من بيتها ومضى إلى البقيع فتبعته تظن أنه دخل بعض حجر نائه ، فلما أحس بسواذها قصد قصده فعدت فعدا على أثرها فلم يدركها إلا وهي في جوف حجرها ، فدنا منها وقد وقع عليها البهر والربو فقال لها : مالي أراك حشياً رابية أي مال لك قد وقع عليك الحشى ، وهو الربو والبهر والتهيج الذي يعرض للمُسرع في مشيته والمُحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره ، وقيل : أصله من إصابة الربو حشاه . ابن سيده : ورجل حشٍ وحشيان من الربو ، وقد حشِيَ ، بالكسر ؛ قال أبو جندب الهذلي :

فنهتت أولى القوم عنهم بضرية ،

تنفس منها كل حشيان مجحرج

١ قوله : والكلبتان إلى... تحت السرة ؛ هكذا في الأصل ، ولا رابط له بما سبق من الكلام .

٢ قوله « ما لي أراك حشياً » كذا بالقصر في الأصل والنهاية فهو فعل كسرى لا بالمد كما وقع في نسخ القاموس .

والأنتى حشية وحشياً ، على فعلى ، وقد حشياً حشى . وأزنب مُحشِيَة الكلاب أي تُعدو الكلاب خلفها حتى تنبهر . والمحشى : العظام تُعظم بها المرأة عجيزتها ؛ وقال :

جُمًا غنياتٍ عن المحاشي

والحشية : مِرْفقة أو مِصدغة أو نحوها تُعظم بها المرأة بدنّها أو عجيزتها لظنّ مبدنة أو عجزاء ، وهو من ذلك ؛ أنشد ثعلب :

إذا ما الزلُّ ضاعفن الحشايا ،

كفاها أن يلات بها الإزار

ابن سيده : واحتشيت المرأة الحشية واحتشيت بها كلاهما لبستها ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

لا تحتشي إلا الصم الصادقا

يعني أنها لا تلبس الحشايا لأن عظم عجيزتها يغنيها عن ذلك ؛ وأنشد في التعدي بالباء :

كانت إذا الزلُّ احتشيت بالثقب ،

تلقني الحشايا ما لها فيها أرب

الأزهري : الحشية رفاة المرأة ، وهو ما تضعه على عجيزتها تُعظمها به . يقال : تحشيت المرأة تحشياً ، فهي متحشية .

والاحتشاء : الامتلاء ، تقول : ما احتشيت في معنى امتلأت . واحتشيت المستحاضة : حشيت نفسها بالمقارم ونحوها ، وكذلك الرجل ذو الإبردة . التهذيب : والاحتشاء احتشاء الرجل ذي الإبردة ، والمستحاضة تحشيتي بالكسر . قال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لامرأة : احتشيتي كرسفاً ، وهو التطن تحشو به فرجها . وفي الصحاح : والحاض تحشيتي بالكسر سَف لتجس الدم . وفي حديث المستحاضة :

وَحَشَوُ الْبَيْتِ مِنَ الشَّعْرِ : أَجْزَاؤُهُ غَيْرَ عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْحَشَوُ مِنَ الْكَلَامِ : الْفَضْلُ الَّذِي لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ النَّاسِ . وَحِشْوَةٌ النَّاسِ : رُذَالَتُهُمْ . وَحِكِي اللَّحْيَانِي : مَا أَكْثَرَ حِشْوَةَ أَرْضِكُمْ وَحِشْوَتَهَا أَيَّ حِشْوَاهَا وَمَا فِيهَا مِنَ الدَّعَلِ . وَفُلَانٌ مِنْ حِشْوَةِ بَنِي فُلَانٍ ، بِالْكَسْرِ ، أَيُّ مِنْ رُذَالِهِمْ . وَحَشَوُ الْإِبِلِ وَحَاشِيَتُهَا : صِفَارُهَا ، وَكَذَلِكَ حَوَاشِيهَا ، وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ ، وَقِيلَ : صِفَارُهَا الَّتِي لَا كِبَارَ فِيهَا ، وَكَذَلِكَ مِنَ النَّاسِ .

وَالْحَاشِيَتَانِ : ابْنُ الْمُخَاضِ وَابْنُ اللَّبُونِ . يُقَالُ : أَرْسَلَ بَنُو فُلَانٍ رَائِدًا فَانْتَهَى إِلَى أَرْضٍ قَدْ سَمِعَتْ حَاشِيَتَاهَا . وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : خُذْ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ صِفَارُ الْإِبِلِ كَابْنِ الْمُخَاضِ وَابْنِ اللَّبُونِ ، وَاحِدَتُهَا حَاشِيَةٌ . وَحَاشِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ وَطَرَفُهُ ، وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : اتَّقِ كِرَامَتَ أَمْوَالِهِمْ . وَحَشِيَةَ السَّفَاةِ حَشِيٌّ : صَارَ لَهُ مِنَ اللَّبَنِ شِبْهُ الْجِلْدِ مِنْ بَاطِنِ فَلَصِقَ بِالْجِلْدِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُنْتِنَ فَيُرْوَحَ . وَأَرْضٌ حَشَاءٌ : سَوْدَاءٌ لَا خَيْرَ فِيهَا . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرْضٌ حَشَاءٌ قَلِيلَةُ الْخَيْرِ سَوْدَاءٌ . وَالْحَشِيَّةُ مِنَ الثَّبَتِ : مَا فَسَدَ أَصْلُهُ وَعَقِنَ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ صَوْتَ شَجِيحِيهَا ، إِذَا هَبَّ ،
صَوْتُ أَفَاعِرٍ فِي حَشِيَّةِ أَعْنَاسِهَا

ويروى : فِي حَشِيَّةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

وَإِنَّ عِنْدِي ، إِذَا رَكِبْتُ مِسْحَلِي ،
مَسْمٌ ذَرَابِيحَ رِطَابِي وَحَشِي

أَرَادَ : وَحَشِيَّةً فَخَفَّفَ الْمَشْدَدَ . وَنَحَشِيٌّ فِي بَنِي فُلَانٍ إِذَا اضْطَمَّوْا عَلَيْهِ وَأَزَوْهُ . وَجَاءَ فِي حَاشِيَتِهِ أَيُّ فِي قَوْمِهِ الَّذِينَ فِي حَشَاءِهِ . وَهَؤُلَاءِ حَاشِيَتُهُ أَيُّ أَهْلُهُ

أَرَاهَا أَنْ تَفْتَسِلَ فَإِنَّ رَأَتْ شَيْئًا احْتَشَتْ أَيُّ اسْتَدْخَلَتْ شَيْئًا يَمْنَعُ الدَّمَ مِنَ الْقَطَنِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَبِهِ سَمِيَ الْقَطَنُ الْحَشَوُ لِأَنَّهُ نُحَشِيَ بِهِ الْفَرَسُ وَغَيْرُهُمَا . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحَشَا الْوَسَادَةُ وَالْفَرَاشُ وَغَيْرُهُمَا يَحْشُوهُا حَشَوًا مَلَأَهَا ، وَاسْمُ ذَلِكَ الشَّيْءِ الْحَشَوُ ، عَلَى لَفْظِ الْمَصْدَرِ . وَالْحَشِيَّةُ : الْفَرَاشُ الْمَحْشُوُّ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَاطِرَةِ يَتَخَلَّفُ أَحَدُهُمْ يَتَقَلَّبُ عَلَى حَشَايَاهُ أَيُّ عَلَى قَرْنِيهِ ، وَاحِدَتُهَا حَشِيَّةٌ ، بِالْتَشْدِيدِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ : لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مِنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ . وَحَشَوُ الرَّجُلِ : نَفَسُهُ عَلَى الْمَثَلِ ، وَقَدْ حَشِيَ بِهَا وَحَشِيَّتُهَا ؛ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ الشَّقْفِيُّ :

وَمَا بَرَحَتْ نَفْسٌ لَجُوجٍ حَشِيَّتُهَا
تُذِيْبُكَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ أَنْتَ مَكْتُوِيٌّ ؟

وَحَشِيَةَ الرَّجُلِ غَيْظًا وَكِبْرًا كَلَاهُمَا عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ الْمَرَارِيُّ :

وَحَشَوْتُ الْغَيْظَ فِي أَضْلَاعِهِ ،
فَهُوَ يَمِشِي حَظْلَانًا كَالْتَقْرِ

وَأَنْشَدَ نَعْلَبُ :

وَلَا تَأْتِنَا أَنْ تَسْأَلَا وَتَسْأَلَنَا ،
فَمَا حَشِيَّةَ الْإِنْسَانِ مَرًّا مِنَ الْكَبِيرِ

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحِشْوَةُ الشَّاةِ وَحِشْوَتُهَا جَوْفُهَا ، وَقِيلَ : حِشْوَةُ الْبَطْنِ وَحِشْوَتُهُ مَا فِيهِ مِنْ كَبِدٍ وَطِحَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

وَالْمَحْشِيُّ : مَوْضِعُ الطَّعَامِ . وَالْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ ، وَتَثْنِيَتُهُ حَشَوَانٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَارِ وَالْيَاءِ لِأَنَّهُ مَا يَبْنَى بِالْيَاءِ وَالْوَارِ ، وَاجْمَعُ أَحْشَاءَهُ . وَحَشَوْتُهُ : أَصْبَتُ حَشَاءَهُ .

وخاصته . وهؤلاء حاشيته ، بالنصب ، أي في ناحيته وظلّه . وأتيتّه فما أجلتني ولا أحشاني أي فما أعطاني جليلة ولا حاشية . وحاشيتا الثوب : جانباه الذان لا هدبَ فيها ، وفي التهذيب : حاشيتا الثوب جنبتا الطولتان في طرفيها الهدب . وحاشية السراب : كل ناحية منه . وفي الحديث : أنه كان يُصلي في حاشية المقام أي جانبه وطرفه ، تشبيهاً بحاشية الثوب ؛ ومنه حديث معاوية : لو كنت من أهل البادية لزلت من الكلا الحاشية . وعيش رقيق الحواشي أي ناعم في دعة . والمحاشي : أكسية حشنة تحلق الجسد ، واحدها محشاة ؛ وقول النابغة الذبياني :

إجسع محاشك يا يزيد ، فإنني
أعددت يربوعاً لكم وتيسياً

قال الجوهري : هو من الحشور ؛ قال ابن بري : قوله في المحاش إنه من الحشور غلط قبيح ، وإنما هو من المحش وهو الحرق ، وقد فسر هذه اللفظة في فصل محش فقال : المحاش قوم اجتمعوا من قبائل وتحالفوا عند النار . قال الأزهري : المحاش كأنه مفعّل من الحوش ، وهم قوم لقيف أسابية . وأنشد بيت النابغة : جسع محاشك يا يزيد . قال أبو منصور : غلظ الليث في هذا من وجهين : أحدهما فتحه الميم وجعله إياه مفعلاً من الحوش ، والوجه الثاني ما قال في تفسيره والصواب المحاش ، بكسر الميم ، قال أبو عبيدة فيارواه عنه أبو عبيد وابن الأعرابي : إنما هو جسع محاشك ، بكسر الميم ، جعلوه من محشته أي أحرقتة لا من الحوش ، وقد فسّر في موضعه الصحيح أنهم يتحالفون عند النار ، وأما المحاش ، بفتح الميم ، فهو أثاث البيت وأصله من الحوش ، وهو جمع الشيء وضمه ؛ قال : ولا يقال للقيف الناس

محاش . والحشي ، على فَعِيل : اليابس ؛ وأنشد العجاج :
والهدب الناعم والحشي

يروي بالحاء والحاء جميعاً .

وحاشي : من حروف الاستثناء تجر ما بعدها كما تجر حتى ما بعدها . وحاشيت من القوم فلاناً : استثنيت . وحكى اللحياني : ستمتهم وما حاشيت منهم أحداً وما تحشيت وما حاشيت أي ما قلت حاشي فلان وما استثنيت منهم أحداً . وحاشي لله وحاش لله أي براءة لله ومعاذة لله ؛ قال الفارسي : حذفته من اللام كما قالوا ولو تر ما أهل مكة ، وذلك لكثرة الاستعمال . الأزهري : حاش لله كان في الأصل حاشي لله ، فكثرت في الكلام وحذفت الياء وجعل اسماً ، وإن كان في الأصل فعلاً ، وهو حرف من حروف الاستثناء مثل عداً وخلاً ، ولذلك خفضوا بحاشي كما خفض بها ، لأنها جعلتا حرفين وإن كانا في الأصل فعلين . وقال الفراء في قوله تعالى : قلن حاش لله ؛ هو من حاشيت أحاشي . قال ابن الأنباري : معنى حاشي في كلام العرب أعزّل فلاناً من وصف القوم بالحشي وأعزله بناحية ولا أدخله في جملتهم ، ومعنى الحشي الناحية ؛ وأنشد أبو بكر في الحشي الناحية بيت المعتزل الهذلي :

بأي الحشي أمنسى الحبيب المبين
وقال آخر :

حاشي أي مروان ، إن به
ضناً عن الملحاة والشتم
وقال آخر :

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

ويقال : حاشي فلان وحاشي فلاناً وحاشي فلان

١ هو النابغة ومصدر البيت :

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وحشَى فلانٍ ؛ وقال عمر بن أبي ربيعة :
 مِن رَامَهَا ، حاشَى النَّبِيَّ وَأَهْلِهِ
 فِي الفَخْرِ ، عَطَبَتْهُ هُنَاكَ المُرْزُودُ
 وأنشد الفراء :

حَشَا رَهْطِ النَّبِيِّ ، فَإِنَّ مِنْهُمْ
 بِمُجُورًا لَا تُكَدِّرُهَا الدَّلَاءُ

فمن قال حاشى فلان خفضه باللام الزائدة ، ومن قال حاشى فلاناً أضمر في حاشى مرفوعاً ونصب فلاناً بحاشى ، والتقدير حاشى فعلُهم فلاناً ، ومن قال حاشى فلان خفض بإضمار اللام لطول صحتها حاشى ، ويجوز أن يخفض بحاشى لأن حاشى لا تلت من الصاحب أشبهت الاسم فأضيفت إلى ما بعدها ، ومن العرب من يقول حاش فلان فيسقط الألف ، وقد قرىء في القرآن بالوجهين . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : قُلْنَا حاشَ لَه ؛ استثنى من قولك كنت في حشا فلان أي في ناحية فلان ، والمعنى في حاش لَه براءة لَه من هذا ، وإذا قلت حاشى لزيد هذا من التثني ، والمعنى قد تنحى زيد من هذا وتباعد عنه كما تقول تنحى من الناحية ، كذلك نحاشى من حاشية الشيء ، وهو ناحيته . وقال أبو بكر بن الأنباري في قولهم حاشى فلاناً : معناه قد استثنيتُه وأخرجته فلم أدخله في جملة المذكورين ؛ قال أبو منصور : جعله من حشى الشيء وهو ناحيته ؛ وأنشد الباهلي في المعاني :

وَلَا يَنْحَشِي الفَحْلُ إِذْ أَعْرَضَتْ بِهِ ،
 وَلَا يَمْنَعُ المِرْبَاعَ مِنْهَا فَصِيلُهَا

قال : لا ينحشى لا يباي من حاشى . الجوهري : يقال حاشاك وحاشى لك والمعنى واحد . وحاشى : كلمة يستثنى بها ، وقد تكون حرفاً ، وقد تكون قوله « ولا ينحشى الفحل الخ » كذا بضبط التكملة .

فعلاً ، فإن جعلتها فعلاً نصبت بها فقلت ضربتهم حاشى زيداً ، وإن جعلتها حرفاً خفضت بها ، وقال سيبويه : لا تكون إلا حرف جر لأنها لو كانت فعلاً لجاز أن تكون صلة لا كما يجوز ذلك في خلا ، فلما امتنع أن يقال جاءني القوم ما حاشى زيداً دلت أنها ليست بفعل . وقال المبرد : حاشى قد تكون فعلاً واستدل بقول النابغة :

وَلَا أَرَى فاعِلاً فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ ،
 وَمَا أَحَاشِي مِنَ الأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

فتصرفه يدل على أنه فعل ، ولأنه يقال حاشى لزيد ، فحرف الجر لا يجوز أن يدخل على حرف الجر ، ولأن الحذف يدخلها كقولهم حاش لزيد ، والحذف لما يقع في الأسماء والأفعال دون الحروف ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري قال سيبويه حاشى لا تكون إلا حرف جر قال : شاهده قول سبيرة بن عمرو الأسدي :

حاشى أبا ثوبان ، إن به
 ضحاً عن الملحاة والشتم

قال : وهو منسوب في المفضليات للجُمَيْحِ الأَسَدِيِّ ، واسمه مُنْعِدُ بن الطَّمَّاح ؛ وقال الأَقْبَيْشِيرُ :

فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّليبَ إِلَهُهُمْ ،
 حَاشَايَ ، إِنِّي مُسْلِمٌ مَعْدُورٌ

المعدور : المَحْتُونُ ، وحاشى في البيت حرف جر ، قال : ولو كانت فعلاً لقلت حاشاني . ابن الأعرابي : تحشيت من فلان أي تَدَمَّنت ؛ وقال الأخطل :

لَوْلَا التَّحَشِّي مِنْ رِبَاحِ رَمَيْتِهَا
 بِكَأَلِيَةِ الأَنْبَابِ ، بَاقٍ وَسُومُهَا

التهديب : وتقول : انحشيت صوت في صوت ، وانحشيت حرف في حرف . والحشى : موضع ؛ قال :

والحَصَاةُ : داءٌ يقع بالمائة وهو أن يختثر البول فيشتد حتى يصير كالحصاة ، وقد حصى الرجل فهو تحصي . وحصاة القسم : الحجارة التي يتصافنون عليها الماء . والحصى : العدد الكثير ، تشبيهاً بالحصى من الحجارة في الكثرة ؛ قال الأعشى يُفضّلُ عاراً على علقمة :

ولستَ بالأكثرِ منهم حصى ،
ولما العزّةُ للكثيرِ
وأشدُّ ابن بري :

وقد علمَ الأقبامُ أنك سيّدٌ ،
وأنتَ من دارِ شديدِ حصائها
وقولهم : نحن أكثرُ منهم حصى أي عدداً .
والحصوُ : المنع ؛ قال بشيرُ الفريريُّ :

ألا تخافُ اللهَ إذْ حصوتني
حقتي بلا دنسٍ ، وإذْ عبّيتني؟

ابن الأعرابي : الحصوُ هو المنعُ في البطن .
والحصاةُ : العقلُ والرزانةُ . يقال : هو ثابت
الحصاةِ إذا كان عاقلاً . وفلان ذو حصاةٍ وأصاةٍ
أي عقلٍ ورأيٍ ؛ قال كعب بن سعد الغنوي :

وأعلمَ علماً ، ليس بالظنِّ ، أنه
إذا ذلَّ مولى المرءِ ، فهو ذليلٌ
وأنَّ لسانَ المرءِ ، ما لم يكن له
حصاةٌ ، على عوراته ، لدليلٌ

ونسب الأزهري إلى طرفة ، يقول : إذا لم يكن
مع اللسان عقل يجزؤه عن بسطه فيما لا يحبُّ دلُّ
اللسان على عيبه بما يلفظ به من عور الكلام . وما له
حصاة ولا أصاة أي رأي يُرجع إليه . وقال الأصمعي
في معناه : هو إذا كان حازماً كئوماً على نفسه يحفظ

إنَّ بأجزاءِ البربرِاءِ ، فالحصى ،
فوكند إلى التفتين من وبعانٍ

حصى : الحصى : صغارُ الحجارة ، الواحدة منه حصاة .
ابن سيده : الحصاة من الحجارة معروفة ، وجمعها
حصياتٌ وحصى وحصى ؛ وقول أبي ذؤيب
يصف طعنةً :

مُصَصِّعةٌ تنفي الحصى عن طريقها ،
يظيرُ أحشاءَ الرعيبِ انثرارها

يقول : هي شديدة السيلان حتى إنه لو كان هنالك
حصى لدفعته . وحصىته بالحصى أحصيه أي رميته .
وحصىته : ضربته بالحصى . ابن شيبان : الحصى
ما حدقت به حدفاً ، وهو ما كان مثلَ بعر الغنم .
وقال أبو أسلم : العظيمُ مثلُ بعر البعير من الحصى ،
قال : وقال أبو زيد حصاةً وحصىً وحصىً مثل قناة
وقنيً وقينيً ونواةً ونويً ودواةً ودويً ،
قال : هكذا قيده شر بنحطه ، قال : وقال غيره
تقول حصاةً وحصىً بفتح أوله ، وكذلك قناةً
وقنىً ونواةً ونويً مثل تسرةً وتسرً ؛ قال :
وقال غيره تقول تهرُ حصويً أي كثير الحصى ،
وأرضٌ محصاةٌ وحصىةٌ كثيرة الحصى ، وقد
حصيتُ تحصيً . وفي الحديث : نهى عن بيع
الحصاة ، قال : هو أن يقول المشتري أو البائع إذا
تبدت الحصاة إليك فقد وجب البيع ، وقيل :
هو أن يقول بيعتكَ من السلع ما تقع عليه
حصاتك إذا رميت بها ، أو بيعتكَ من الأرض إلى
حيثُ تنتهي حصاتك ، والكلُّ فاسد لأنه من
بيوع الجاهلية ، وكلها عررٌ لما فيها من الجهالة .

١ قوله « إن بأجزاء النع » كذا بالأصل والتهديب ، والذي في
موضين من ياقوت : فان مجلس فالبرياء النع أي بفتح الحاء
المعجمة وسكون اللام .

وليماناً بها ويقيناً بأنها صفات الله عز وجل ، ولم يُرد الإحصاء الذي هو العدّ . قال : والحصاة العدّ اسم من الإحصاء ؛ قال أبو زبيد :

يَبْلُغُ الجُهْدُ ذا الحِصَاةِ مِنَ القَوِّ
م ، وَمَنْ يَلْتَفِ وَاهِنًا فَهوَ مُودٍ

وقال ابن الأثير في قوله من أحصاها دخل الجنة : قيل من أحصاها من حَقِظَها عن ظَهْرِ قلبه ، وقيل : من استخرجها من كتاب الله تعالى وأحاديث رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لأن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لم يعدّها لهم إلا ما جاء في رواية عن أبي هريرة وتكلموا فيها ، وقيل : أراد من أطاق العمل بمقتضاها مثل من يعلم أنه سيبع بصير فيكف سَمَعَه ولسانه عما لا يجوز له ، وكذلك في باقي الأسماء ، وقيل : أراد من أخطَرَ بياله عند ذكرها معناها وتفكر في مدلولها معظماً لمسأها ، ومقدساً معتبراً بعمانيها ومتدبراً راغباً فيها وراهباً ، قال : وبالجملة ففي كل اسم يُجْرِبُه على لسانه يُخْطِرُ بياله الوصف الدال عليه . وفي الحديث : لا أَحْصِي ثَنَاءَ عَلَيْكَ أَي لا أَحْصِي نِعَمَكَ والثناء بها عليك ولا أبلغ الواجب منه . وفي الحديث : أَكْتَلُ القرآنَ أَحْصَيْتَ أَي حَفِظْت . وقوله للمرأة : أَحْصِيها أَي احْفَظِيها . وفي الحديث : اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا وَاغْلُوا أَنْ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ أَي اسْتَقِيمُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا تَسِيلُوا وَلَنْ تُطِيقُوا الاسْتِقَامَةَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ ؛ أَي لَنْ تُطِيقُوا عَدَّهُ وَضَبَطَهُ .

حضا : حَصَا النارَ حَصَوًا : حَرَكَ الجَمْرَ بعدما يَهْتَدُ ، وقد ذكر في الهمز .

حطا : لم يذكره الجوهري ولا رأيت في المحكم ، قال الأزهرى عن ابن الأعرابي : الحَطَوُ تحريكك

سرّه ، قال : والحِصَاةُ العَقْلُ ، وهي قَعْلَةٌ مِنْ أَحْصَيْتَ . وفلان حَصِيٌّ وَحَصِيفٌ وَمُسْتَحْصٍ إِذَا كَانَ شَدِيدَ العَقْلِ . وفلان ذُو حَصَى أَي ذُو عَدَدٍ ، بغير هاء ؛ قال : وهو من الإحصاء لا من حَصَى الحجارة . وحِصَاةُ اللِّسَانِ : ذَرَابَتُهُ . وفي الحديث : وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ فِي جَهَنَّمَ إِلَّا حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ ؟ قال الأزهرى : المعروف في الحديث والرواية الصحيحة إلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ، وقد ذكر في موضعه ، وأما الحِصَاةُ فهو العقل نفسه . قال ابن الأثير : حَصَا أَلْسِنَتِهِمْ جَمْعُ حِصَاةِ اللِّسَانِ وهي ذَرَابَتُهُ . والحِصَاةُ : القِطْعَةُ مِنَ المِسْكِ . الجوهري : حِصَاةُ المِسْكِ قِطْعَةُ صُلْبَةٍ تَوْجِدُ فِي فَاةِ المِسْكِ . قال الليث : يقال لكل قطعة من المِسْكِ حِصَاةٌ .

وفي أسماء الله تعالى : المُحْصِي ؛ هو الذي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِهِ فَلَا يَفُوتُهُ دَقِيقٌ مِنْهَا وَلَا جَلِيلٌ . والإحصاء : العَدُّ والحِظْفُ . وَأَحْصَى الشَّيْءَ : أَحَاطَ بِهِ . وفي التنزيل : وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ؛ الأزهرى : أَي أَحَاطَ عَلَيْهِ سَبْحَانَهُ بِاسْتِيفَاءِ عَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ . وَأَحْصَيْتَ الشَّيْءَ : عَدَدْتَهُ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فَوَرَّكَ لَيْتًا أَخْلَصَ القَيْنُ أَثَرَهُ ،
وَحَاشِكَةَ مُجْصِي الشِّبَالِ نَدِيرُهَا

قيل : مُجْصِي فِي الشِّبَالِ يُوَثِّرُ فِيهَا . الأزهرى : وقال الفراء في قوله : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكَ ، قال : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْفَظُوا مَوَاقِيتَ اللَّيْلِ ، وقال غيره : عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ أَي لَنْ تُطِيقُوهُ . قال الأزهرى : وَأَمَّا قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَسَعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاها دَخَلَ الْجَنَّةَ ، فَبِعِنَا عِنْدِي ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، مِنْ أَحْصَاها عَلِمًا

أَوْ صَلَفٌ مِنْ دُونَ ذَلِكَ تَعْلِيْقٌ ،
قَدْ وَجِبَ الْمَهْرُ إِذَا غَابَ الْحَوْقُ

وفي المثل : حَظِيْبَيْنَ بَنَاتٍ صَلِفَيْنِ كَثَاتٍ ؛
يضرب للرجل عند الحاجة يطلبها يصيب بعضها ويَعْسُرُ
عليه بعض . أبو زيد : يقال إنه لَدُو حُظُوَّةَ فِيهِنَّ
وعندهن ، ولا يقال ذلك إلا فيما بين الرجال والنساء .
وفي حديث عائشة ، رضوان الله عليها : تَزَوَّجْتَنِي
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي سَوَالٍ وَبَسَى لِي
فِي سَوَالٍ فَأَيُّ نِسَائِهِ أَحْظَى مِنِّي أَي أَقْرَبَ إِلَيْهِ
مَنِي وَأَسْعَدَ بِهِ . يقال : حَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ زَوْجِهَا
تَحْظَى حِظُوَّةً وَحُظُوَّةً ، بِالْكَسْرِ وَالضَّمِّ ، أَي سَعِدَتْ
وَدَنَتْ مِنْ قَلْبِهِ وَأَحْبَبَهَا . ويقال : إنه لَدُو حَظِّ
فِي الْعِلْمِ . أبو زيد : وَأَحْظَيْتُ فُلَانًا عَلَى فُلَانٍ ، مِنْ
الْحُظُوَّةِ وَالتَّفْضِيلِ ، أَي فَضَّلْتُهُ عَلَيْهِ .

ابن بزرج : واحد الأَحْظِي أَحْظَاءُ ، وواحد
الأَحْظَاءِ حَظِيٌّ ، مَنْقُوصٌ ، قَالَ : وَأَصْلُ الْحِظِيَّ
الْحِظُّ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : الْحِظِيَّ الْحُظُوَّةُ ،
وَجَمْعُ الْحِظِيَّ أَحْظِيٌّ ثُمَّ أَحَظِيٌّ . وَرَجُلٌ لَهُ حُظُوَّةٌ
وَحِظُوَّةٌ وَحِظَّةٌ أَي حِظٌّ مِنْ الرِّزْقِ . وَالْحُظُوَّةُ
وَالْحُظُوَّةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ قَدْرُهُ ذِرَاعٌ ، وَقِيلَ : الْحُظُوَّةُ
سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانُ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصَلٌ
فَهُوَ حُظِيَّةٌ ، بِالتَّصْفِيرِ . وَفِي الْمَثَلِ : إِحْدَى حُظِيَّاتِ
لُقْمَانَ ، وَهُوَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ وَحُظِيَّاتُهُ سَهَامُهُ
وَمَرَامِيهِ ؛ يَضْرِبُ لِمَنْ عُرِفَ بِالشَّرَارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ
هِنَةٌ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حُظِيَّاتٌ تَصْغِيرُ حَظَوَاتٍ ،
وَاحِدَتُهَا حَظُوَّةٌ ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِحْدَى دَوَاهِيهِ
وَمَرَامِيهِ . وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : إِذَا عُرِفَ الرَّجُلُ بِالشَّرَارَةِ

١ قوله «ابن بزرج واحد الأَحْظِي أَحْظَاءُ الخ» هي عبارة التهذيب
بالحرف، وما نقله عن ابن الأنباري هو الموافق لما في الفاموس
والتكلمة .

الشيء مُزَعَزَعًا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : أَتَانِي النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَحَطَّابِي
حُظُوَّةً ؛ هَكَذَا رَوَاهُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ وَهَمْزُهُ غَيْرُهُ ،
قَالَ : وَقَرَأْتُهُ بِحِطِّ شُرِّ فِيمَا فَسَّرَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
قَالَ : تَنَاوَلَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِقَفَّائِي
فَحَطَّابِي حُظُوَّةً ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْمَرْوِيُّ
جَاءَ بِهِ الرَّوِيُّ غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، وَقَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي أَمَالِيهِ :
يُقَالُ لِلْقَمَلَةِ حُظُوَّةٌ وَجَمْعُهَا حَطَّابٌ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ ابْنُ
وَالْأُدْرِي بِالضَّاءِ الْمَعْجَمَةُ ، وَهُوَ حُطَّابٌ .

عظا : الْحُظُوَّةُ وَالْحِظُوَّةُ وَالْحِظَّةُ : الْمَكَاةُ وَالْمَنْزِلَةُ
لِلرَّجُلِ مِنْ ذِي سُلْطَانٍ وَنَحْوِهِ ، وَجَمْعُهُ حِطَّابٌ
وَحِظَاءٌ ، وَقَدْ حَظِيَّ عَنْهُ بِحِطِّي حُظُوَّةً . وَرَجُلٌ
حَظِيٌّ إِذَا كَانَ ذَا حُظُوَّةٍ وَمَنْزِلَةٍ ، وَقَدْ حَظِيَّ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَاحْتِظَى بِهِ بِمَعْنَى . وَحَظِيَّتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ
زَوْجِهَا حُظُوَّةً وَحِظُوَّةً ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَحِظَّةٌ
أَيْضًا وَحَظِيٌّ هُوَ عِنْدَهَا ، وَامْرَأَةٌ حَظِيَّةٌ وَهِيَ
حَظِيَّتِي وَإِحْدَى حِطَّابِي . وَفِي الْمَثَلِ : إِذَا حَظِيَّةٌ
فَلَا أَلِيَّةٌ أَي إِلَّا تَكُنْ بِمَنْ يَحْظَى عَنْهُ فَإِنِّي
غَيْرُ أَلِيَّةٍ ؛ قَالَ سَبِيحُ بْنُ سَبِيحٍ : وَلَوْ عَنَّتْ بِالْحَظِيَّةِ نَفْسَهَا لَمْ
يَكُنْ إِلَّا نَصْبًا إِذَا جَعَلَتْ الْحَظِيَّةَ عَلَى التَّفْسِيرِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ فِي الْمَثَلِ : إِذَا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ ؛ يَقُولُ : إِنِّي
أَخْطَأْتُكَ الْحُظُوَّةَ فِيمَا تَطْلُبُ فَلَا تَأَلُّ أَنْ تَتَوَدَّدَ
إِلَى النَّاسِ لَعَلَّكَ تُدْرِكُ بَعْضَ مَا تَرِيدُ ، وَأَصْلُهُ فِي
الْمَرْأَةِ تَصَلَّفَتْ عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ وَفِي التَّهْدِيدِ : هَذَا الْمَثَلُ
مِنْ أَمْثَالِ النِّسَاءِ ، يَقُولُ : إِنِّي لَمْ أَحْظَعْ عِنْدَ زَوْجِي
فَلَا آتَوْا فِيمَا يُحْظِيْنِي عَنْهُ بَانْتِهَائِي إِلَى مَا يَهْوَاهُ .
وَيُقَالُ : هِيَ الْحِظُوَّةُ وَالْحُظُوَّةُ وَالْحِظَّةُ ؛ قَالَ :

هَلْ هِيَ إِلَّا حِظَّةٌ أَوْ تَطْلِيْقٌ ،

١ قوله «وفي المثل الا حظية الى قوله على التفسير الاول» هذه
عبارة المحكم بالحرف .

ثم جاءت منه هنة" قيل لإحدى حُظَيَاتِ لُقْمَانَ
أي أنها من فَعَلَاتِهِ ، وأصل الحُظَيَاتِ المَرَامِي ،
واحدتها حُظِيَّةٌ ومُكَبَّرُهَا حَظْوَةٌ ، وهي التي لا
تُصَلُّ لها من المرامي ؛ وقال الكبيسي :

أرَهَطَ امرئو القيس، اعْبُؤُوا حَظْوَاتِكُمْ
لِحَيِّ سِوَانَا، قَبْلَ قَاصِمَةِ الصُّلْبِ

والحَظْوَةُ من المَرَامِي : الذي لا قُدْرَةَ له ، وجمع
الحَظْوَةُ حَظْوَاتٌ وحِظَاءٌ ، بالمد ؛ أنشد ابن بري :

إلى ضُرِّ زُرْقٍ كَأَنَّ عَيْونَهَا
حِظَاءٌ غِلَامٍ لَيْسَ يُحِطِّينَ مُهْرًا

ابن سيده : الحَظْوَةُ كل قُضِيبٍ نَابِتٍ في أصل شجرة
لم يَشْتَدُّ بعدُ ، والجمع من كل ذلك حِظَاءٌ ، بمدود ،
ويقال للسرور حَظْوَةٌ وثلاث حِظَاءٌ ؛ وقال غيره :
هي السرور ، بكسر السين . ابن الأثير : وفي حديث
موسى ابن طلحة قال : دخل علي طلحة وأنا مُنْصَبِحٌ
فَأَخَذَ النعلَ فَحَظَّائِي بِهَا حَظَيَاتٍ ذَوَاتِ عَدَدٍ
أي ضربني ، قال : هكذا رُوِيَ بِالظاء المعجمة ،
وقال الحرابي : إنما أُعْرِفُهَا بِالظاء المهملَة ، فأما المعجمة
فلا وجه له ؛ وقال غيره : يجوز أن يكون من
الحَظْوَةُ بالفتح ، وهو السهم الصغير الذي لا نصل له ،
وقيل : كل قُضِيبٍ نَابِتٍ في أصل فهو حَظْوَةٌ ، فإن
كانت اللفظة محفوظة فيكون قد استعار القُضِيبَ أو
السهم للنعل . يقال : حَظَّاهُ بِالْحَظْوَةِ إِذَا ضَرَبَهُ بِهَا
كَمَا يُقَالُ عَصَاهُ بِالْعَصَا .

وحُظِّيٌّ : اسمُ رجلٍ إن جَعَلْتَهُ من الحَظْوَةِ ، وإن
كان مرتجلاً غير مشتق فحكمه الياء . ويقال : حَظَّنْطَى
بِهِ ، لغة في عَنَنْطَى بِهِ إِذَا نَدَدْتَهُ وَأَسْمَعَهُ المَكْرُوهَ .
والحَظَّنْطَى : القَمَلُ ، واحدتها حَظَّنْطَاةٌ .

١ قوله : ليس يخطين مهراً ؛ هكذا في الأصل .

ابن سيده : وحُظِّيٌّ اسم رَجُلٍ ؛ عن ابن دريد ،
وقد يجوز أن تكون هذه الياء واواً على أنه ترخيم
مُحَظِّرٍ أَي مَفْضَلٍ لِأَنَّ ذَلِكَ من الحَظْوَةِ .

حفا : الحَفَا : رِقَّةُ القَدَمِ والحُفْ والحَافِر ، حَفِيَّ حَفَاً
فهو حَافٍ وحَفِيٌّ ، والاسم الحِيفَةُ والحِيفَةُ . وقال
بعضهم : حَافٍ بَيْنَ الحِيفَةِ والحِيفَةِ والحِيفَةِ
والحِيفَةِ ، وهو الذي لا شيء في رِجْلِهِ من خَفٍّ
ولا نَعْلٍ ، فأما الذي رَقَّتْ قَدَمَاهُ من كثرة المَشْيِ
فإنه حَافٍ بَيْنَ الحَفَا . والحَفَا : المَشْيُ بغير خَفٍّ
ولا نَعْلٍ . الجوهري : قال الكسائي رجل حَافٍ
بَيْنَ الحِيفَةِ والحِيفَةِ والحِيفَةِ والحِيفَةِ ، بالمد ؛ قال
ابن بري : صوابه والحَفَاءُ ، بفتح الحاء ، قال : كذلك
ذكره ابن السكيت وغيره ، وقد حَفِيَّ بَحْفَى وأحفاه
غيره . والحِيفَةُ والحَفَا : مصدر الحَافِي . يقال :
حَفِيَّ بَحْفَى حَفَاً إِذَا كَانَ بغير خَفٍّ ولا نَعْلٍ ،
وَإِذَا انْتَسَجَبَتِ القَدَمُ أو فِرْسِنُ البَعِيرِ أو الحَافِرُ
من المَشْيِ حَتَّى رَقَّتْ قَبْلَ حَفِيَّ بَحْفَى حَفَاً ، فهو
حَفِيٌّ ؛ وأنشد :

وهو من الأئِنَّ حَفِيَّ نَحِيَّتْ

وحَفِيٌّ من نَعْلِهِ وخَفِّهِ حِيفَةٌ وحِيفَةٌ وحَفَاوَةٌ ،
ومَشَى حَتَّى حَفِيَّ حَفَاً شَدِيداً وأحفاه الله ، وتَوَجَّسَى
من الحَفَاً وَوَجَّسَى شَدِيداً . والاحْتِفَاءُ : أن
تَمَشِي حَافِيّاً فلا يُصِيبُكَ الحَفَاً . وفي حديث الانتعال :
لِيُحْفِيَهَا جَمِيعاً أو لِيَتَعَلَّنَهَا جَمِيعاً ؛ قال ابن الأثير :
أي لِيَمْسَ حَافِي الرُّجْلَيْنِ أو مُنْتَعِلَهَا لِأَنَّهُ قد بَشَقَ
عليه المشي بنعل واحدة ، فإن وَضَعَ إِحْدَى القَدَمَيْنِ
حَافِيَةً إِنَّمَا يَكُونُ مع التَّوَقُّعِ من أَذَى يُصِيبُهَا ،
ويكون وَضَعَ القَدَمِ المُنْتَعِلَةَ على خِلاف ذلك
فيختلف حينئذ مشيه الذي اعتاده فلا يَأْمَنُ العِثَارَ ،

كما يُحْفَى الشيءُ أي يُنْتَقَص . وفي الحديث : إن الله يقول لأدم ، عليه السلام : أخرجُ نصيبَ جهنمَ من ذرِّبِكَ ، فيقول : يا ربِّ كم ؟ فيقول : من كلِّ مائةِ نَسْعَةٍ وتسعينَ ، فقالوا : يا رسول الله احْتَفِينَا إِذَا قَبَاذَا يَبْقَى؟ أي اسْتَوْصِلْنَا، من إْحْفَاءِ الشعر . وكلُّ شيءٍ اسْتَوْصِلَ فَقَدْ احْتَفِيَ . ومنه حديث الفتح : أنْ يُخْصِدُوهم حَصْدًا ، وأحْفَى يده أي أمالها وصفاً للحصدِ والمبالغة في القتل . وحفاهُ من كلِّ خَيْرٍ يُحْفَوهُ حَفْوًا : مَنَعَهُ . وحفاهُ حَفْوًا : أعطاه .

وأحْفَاهُ : ألحَّ عليه في المسألة . وأحْفَى السُّؤالَ : ردَّده . الليث : أحْفَى فلان فلاناً إذا برَّح به في الإلحاف عليه أو سأله فأكثر عليه في الطلب . الأزهري : الإحْفَاءُ في المسألة مثلُ الإلحافِ سِوَاهُ وهو الإلْحاحُ . ابن الأعرابي : الحَفْوُ المنعُ ، يقال : أتاني فحَفَوته أي حرَمْتُهُ ، ويقال : حَفَا فلان فلاناً من كلِّ خيرٍ يُحْفَوُهُ إذا مَنَعَهُ من كلِّ خيرٍ . وعَطَسَ رجلٌ عند النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فَوَقَّ ثَلَاثَ فقال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : حَقَوْتُ ، يقول مَنَعْتَنَا أنْ نَشْتِكَ بعدَ الثَلَاثِ لِأَنَّ إِنْما يُشْمِتُ في الأولى والثانية ، ومن رَوَاهُ حَقَوْتُ فمعناه سَدَدَتْ عَلَيْنَا الأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنَا ، مأخوذٌ من الحَفْوِ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ البَطْنَ وَيَشْدُو الظَهْرَ . وفي حديث خَلِيفَةَ : كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْ يَكْتُبَ إِلَيَّ وَيُحْفِيَ عَنِّي أَي يُبْسِكَ عَنِّي بَعْضَ مَا عِنْدَهُ بِمَا لَا أَحْتَمِكُ ، وإن حمل الإحْفَاءُ بمعنى المبالغة فيكون عَنِّي بمعنى علي ، وقيل : هو بمعنى المبالغة في البِرِّ بِهِ والنصيحة له ، وروي بإلحاء المعجمة .

وفي الحديث : أن رجلاً سلم على بعض السلف فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته الزاكيات ،

وقد يَتَصَوَّرُ فاعله عند الناس بصورة مَنْ لَأْحَدَى رجله أقصرُ من الأخرى . الجوهري : أما الذي حَفِيَّ من كثرة المشي أي رَقَّتْ قَدَمُهُ أو حافِرُهُ فإنه حَفِيٌّ بَيْنَ الحَفَا ، مقصور ، والذي يمشي بلا حَفِيٍّ ولا تَعَلٍّ : حافٍ بَيْنَ الحَفَا ، بالمد . الزجاج : الحَفَا ، مقصور ، أن يكثر عليه المشي حتى يُؤْلِمَهُ المشي ، قال : والحَفَا ، ممدود ، أن يمشي الرجل بغير تَعَلٍّ ، حافٍ بَيْنَ الحَفَا ، ممدود ، وحَفِيٌّ بَيْنَ الحَفَا ، مقصور ، إذا رَقَّتْ حافِرُهُ . وأحْفَى الرجلُ : حَفِيَّتْ دابته .

وحَفِيٌّ بِالرَّجُلِ حَفَاوَةٌ وَحِفَاوَةٌ وَحِفَايَةٌ وَتَحَفَى بِهِ وَاحْتَفَى : بِالْبَعْثِ فِي إِكْرَامِهِ . وَتَحَفَى إِلَيْهِ فِي الوَصِيَّةِ : بِالْبَعْثِ . الأصمعي : حَفِيَّتْ إِلَيْهِ فِي الوَصِيَّةِ وَتَحَفَيْتْ بِهِ تَحَفِيًّا ، وهو المبالغة في إكْرَامِهِ . وَحَفِيَّتْ إِلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ أَي بِالْبَعْثِ . وَحَفِيٌّ اللهُ بِكَ فِي معنى أكرمك الله . وَأَنَا بِهِ حَفِيٌّ أَي بَرٌّ مَبَالِغٌ فِي الكرامة . والتَحَفَى : الكَلَامُ وَالتَّفَاءُ الحَسَنُ . وقال الزجاج في قوله تعالى : إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ؛ معناه لطيِّفًا . ويقال : قد حَفِيَّ فلان بفلان حِفْوَةً إِذَا بَرَّه وَأَلْطَفَهُ . وقال الليث : الحَفِيُّ هو اللطيف بك بِيَبْرُوكَ وَيَلْطِيفُكَ وَيَحْتَفِي بِكَ . وقال الأصمعي : حَفِيٌّ فلان بفلان يُحْفَى بِهِ حَفَاوَةً إِذَا قام فِي حاجته وَأَحْسَنَ مَنَوَاهُ . وَحَفَا اللهُ بِهِ حَفْوًا : أَكْرَمَهُ . وَحَفَا شَارِبَهُ حَفْوًا وَأَحْفَاهُ : بِالْبَعْثِ فِي أَخْذِهِ وَالنَزَقَ حَزْمَهُ . وفي الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، أَرَأَيْتُمْ نُحْفَى الشَّوَارِبِ وَنُحْفَى اللِّحَى أَي يُبَالِغُ فِي قَصِّهَا . وفي التهذيب : أَنَّهُ أَمْرٌ بِالْحَفَاةِ الشَّوَارِبِ وَإِعْفَاءِ اللِّحَى . الأصمعي : أَحْفَى شَارِبَهُ ورأسَهُ إِذَا أَلْزَقَ حَزْمَهُ ، قال : ويقال فِي قولِ فلانٍ إِحْفَاءُ ، وذلك إِذَا أَلْزَقَ بِكَ ما تَكَرَّهُ وَأَلْحَ فِي مَسْأَلَتِكَ

فقال : أراك قد حَفَوْتَنَا ثَوَابَهَا أَي مَنَعْتَنَا ثَوَابَ
السلام حيث استَوْقَيْتَ عَلَيْنَا فِي الرَّدِّ ، وَقِيلَ : أَرَادَ
تَقْصِيْتِ ثَوَابَهَا وَاسْتَوْفِيْتَهُ عَلَيْنَا .

وَحَافَى الرَّجُلَ بِمَحَافَاةٍ : مَرَّاهُ وَنَازَعَهُ فِي الْكَلَامِ .
وَحَفِيٌّ بِهِ حِفَايَةٌ ، فَهُوَ حَافٍ وَحَفِيٌّ ، وَتَحَفَى
وَاحْتَفَى : لَطَفَ بِهِ وَأَظْهَرَ السَّرُورَ وَالْفَرَحَ بِهِ
وَأَكْثَرَ السُّؤَالَ عَنْ حَالِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ عَجَزُوا
دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَسَأَلَهَا فَأَحْفَى وَقَالَ : إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا
فِي زَمَنٍ خَدِيجِيَّةٍ وَإِنْ كَرَّمَ الْعَهْدَ مِنَ الْإِيمَانِ .
يُقَالُ : أَحْفَى فُلَانٌ بِصَاحِبِهِ وَحَفِيٌّ بِهِ وَتَحَفَى بِهِ أَي
بِالْبَغْ فِي بَرِّهِ وَالسُّؤَالَ عَنْ حَالِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ :
فَأَنْزَلَ أَوْبَسًا الْقُرْنِيَّ فَاحْتَفَاهُ وَأَكْرَمَهُ .
وَحَدِيثِ عَلِيِّ : إِنَّ الْأَشْعَثَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ
بَغَيْرِ تَحَفٍّ أَي غَيْرِ مُبَالِغٍ فِي الرَّدِّ وَالسُّؤَالِ .
وَالْحَفَاوَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمُبَالَغَةُ فِي السُّؤَالَ عَنِ الرَّجُلِ
وَالْعِنَايَةُ فِي أَمْرِهِ . وَفِي الْمَثَلِ : مَأْرُبَةٌ لَا حَفَاوَةَ ؛
تَقُولُ مِنْهُ : حَفِيَّتٌ ، بِالْكَسْرِ ، حَفَاوَةٌ . وَتَحَفَيْتَ
بِهِ أَي بِالْبَغْتِ فِي إِكْرَامِهِ وَالنِّطَافَةِ . وَحَفِيٌّ الْفَرَسُ :
انْتَسَجَعَ حَافِرُهُ . وَالْإِحْفَاءُ : الِاسْتِقْصَاءُ فِي الْكَلَامِ
وَالْمُنَازَعَةُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحُرثِ بْنِ حِلْزَةَ :

إِنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَامِمْ يَعْطَلُوْا

نَ عَلَيْنَا ، فِي قَبْلِهِمْ إِحْفَاءُ

أَي يَقَعُونَ فِيْنَا . وَحَافَى الرَّجُلَ : نَازَعَهُ فِي الْكَلَامِ
وَمَرَّاهُ . الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : إِنْ يَسْأَلُكُمْ بِهَا
فِيحْفِكُمْ تَبَخَّلُوا ؛ أَي يُجْهِدْكُمْ . وَأَحْفَيْتَ
الرَّجُلَ إِذَا أَجْهَدْتَهُ . وَأَحْفَاهُ : بَرَّحَ بِهِ فِي الْإِلْحَاحِ
عَلَيْهِ ، أَوْ سَأَلَهُ فَأَكْثَرَ عَلَيْهِ فِي الطَّلَبِ ، وَأَحْفَى
السُّؤَالَ كَذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنَّهُمْ سَأَلُوا
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى أَحْفَوَهُ أَي اسْتَقْصَوْا
فِي السُّؤَالَ . وَفِي حَدِيثِ السَّوَاكِ : لَتَرَمْتُ السَّوَاكَ

حَتَّى كَدْتِ أَحْفِيَّ قَسِيَّ أَي اسْتَقْصَيْتِ عَلَى أَسْنَانِي
فَأَذْهَبْتُهَا بِالتَّسْوُوكِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ
حَفِيٌّ بِهَا ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : يَسْأَلُونَكَ عَنْ أَمْرِ الْقِيَمَةِ
كَأَنَّكَ فَرِحَ بِسُؤَالِهِمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ كَأَنَّكَ أَكْثَرْتَ
السُّؤَالَ عَنْهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : فِيهِ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ ، مَعْنَاهُ
يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا ؛ قَالَ : وَيُقَالُ فِي
التَّفْسِيرِ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا كَأَنَّكَ عَالِمٌ بِهَا ، مَعْنَاهُ
حَافٍ عَالِمٌ .

ويقال : تحافيتنا إلى السلطان فرفعنا إلى القاضي ،
والقاضي يسمى الحافي . ويقال : تحفيت فلان في
المسألة إذا سألت به سؤالاً أظهرت فيه المحبة والسير ،
قال : وقيل كأنك حفي عنها كأنك أكثرت
المسألة عنها ، وقيل : كأنك حفي عنها كأنك
معنيها بها ، ويقال : المعنى يسألونك كأنك سائل
عنها . وقوله : إنه كان بي حفيًا ؛ معناه كان بي
معنيًا ؛ وقال الفرء : معناه كان بي عالمًا لطيفاً
يجيب دعوتي إذا دعوته . ويقال : تحفى فلان بفلان
معناه أنه أظهر العناية في سؤاله إياه . يقال : فلان بي
حفي إذا كان معنيًا ؛ وأنشد للأعشى :

فإن تسألني عني ، فيا رب سائل

حفي عن الأعشى به حيث أصعدا

معناه : معنيي بالأعشى وبالسؤال عنه . ابن الأعرابي :
يقال لقيت فلاناً فحفي بي حفاوة وتحفى بي
تحفياً .

الجوهري : الحفي العالم الذي يتعلم الشيء
باستقصاء . والحفي : المستقصى في السؤال .

واحتفى البقل : اقتنعه من وجه الأرض . وقال
أبو حنيفة : الاحتفاء أخذ البقل بالأطراف من الأرض .
وفي حديث المضطر الذي سأله النبي ، صلى الله عليه
وسلم : متى تجل لنا الميتة ؟ فقال : ما لم

ومنه قوله :

وشبّه بالحِفْوَةِ المُنْقَلِ

وفي حديث السباق ذكر الحَفِيَاءَ ، بالمد والقصر ؛ قال ابن الأثير : هو موضع بالمدينة على أميال ، وبعضهم يقدم الياء على الفاء ، والله أعلم .

حفا : الحَفْوُ والحِفْوُ : الكَشْحُ ، وقيل : مَعْقِدُ الإزار ، والجمع أَحْفَى وأحْفَاءُ وحِقِيّ وحِقَاءُ ، وفي الصحاح : الحِفْوُ الحَضْرُ ومَشْدُ الإزار من الجَنْبِ . يقال : أخذت بحِفْوِ فلان . وفي حديث صِلَةِ الرحم قال : قامت الرَّحِمُ فَأَخَذَتِ بِحِفْوِ العَرَشِ ؛ لِمَا جَعَلَ الرَّحِمَ سَجْنَةَ من الرحمن استعار لها الاستمسك به كما يَسْتَمْسِكُ القريبُ بقريبه والنسبُ بنسبه ، والحِفْوُ فيه مجاز وتمثيل . وفي حديث النعمان يوم نَهَاوْتَدَ : تعاهدوا بينكم في أَحْفِيكُمْ ؛ الأحْفِي : جمع قَلَّةٍ للحِفْوِ موضع الإزار . ويقال : رَمَى فلانُ بِحِفْوِهِ إذا رَمَى بإزاره . وحِقَاءُ : حَقْوًا ؛ أصابَ حَقْوَهُ . والحِقْوَانُ والحِقْوَانِ : الحَاصِرَتَانِ . ورجلٌ حَقٌّ : يَشْتَكِي حَقْوَهُ ؛ عن اللحياني . وحِقِيّ حَقْوًا ، فهو مَحْقُوٌّ ومَحْقِيّ ؛ سَكَ حَقْوَهُ ؛ قال الفراء : بُنِيَ عَلَى فِعْلٍ كقولهِ :

ما أنا بالجابي ولا المَجْفِي

قال : بناه على جُفِيّ ، وأما سيبويه فقال : إنما فَعَلُوا ذلك لأنهم يميلون إلى الأَخْفِ إذ الياء أَخْفُ عليهم من الواو ، وكل واحد منها تدخل على الأخرى في الأكثر ، والعرب تقول : عُدْتُ بِحِقْوِهِ إذا عَاذَ بِهِ لِمَسْتَعِهِ ؛ قال :

سَمِعَ اللهُ والعلماءُ أُنْتِي
أَعُوذُ بِحِقْوِ خَالِكِ ، يا ابنَ عَمْرٍو

تَصَطَّيْحُوا أو تَعْتَسِفُوا أو تَحْتَفِيُوا بها بَقَلًا فَشَأْنَكُمْ بها ؛ قال أبو عبيد : هو من الحَفَا ، مهوز مقصور ، وهو أصل البردي الأبيض الرطب منه ، وهو يُؤْكَلُ ، فتأوله في قوله تَحْتَفِيُوا ، يقول : ما لم تَقْتَلِعُوا هذا بعينه فتأكلوه ، وقيل : أي إذا لم تجدوا في الأرض من البقل شيئاً ، ولو بَانَ تَحْتَفُوهُ فَتَنْتِفُوهُ لِيَصْغَرَهُ ؛ قال ابن سيده . ولما قَضَيْنَا على أن اللام في هذه الكلمات ياء لا واو لما قيل من أن اللام ياء أكثر منها واو . الأزهري : وقال أبو سعيد في قوله أو تَحْتَفِيُوا بَقَلًا فَشَأْنَكُمْ بها ؛ صوابه تَحْتَفُوا ، بتخفيف الفاء من غير همز . وكلُّ شيء استؤصل فقد احتفِيَ ، ومنه إخفاء الشعر . قال : واحتفَى البقل إذا أخذته من وجه الأرض بأطراف أصابعه من قصره وقليته ؛ قال : ومن قال تَحْتَفُوا بالهمز من الحَفَا البردي فهو باطل لأن البردي ليس من البقل ، والبقول ما نبت من العشب على وجه الأرض بما لا عرق له ، قال : ولا بردي في بلاد العرب ، ويروى : ما لم تَحْتَفُوا ، بالجيم ، قال : والاجتفاء أيضاً بالجيم باطل في هذا الحديث لأن الاجتفاء كِبْكُ الآيَةِ إذا جَفَأَتْها ، ويروى : ما لم تَحْتَفُوا ، بتشديد الفاء ، من احتففت الشيء إذا أخذته كله كما تحف المرأة وجهها من الشعر ، ويروى بالهاء المعجبة ، وقال خالد ابن كلثوم : احتفى القوم المرعى إذا رَعَوْهُ فلم يتركوا منه شيئاً ؛ وقال في قول الكميت :

وشبّه بالحِفْوَةِ المُنْقَلِ

قال : المُنْقَلُ أن يَنْتَقِلَ القومُ من مَرْعَى احتفوه إلى مَرْعَى آخَرٍ . الأزهري : وتكون الحِفْوَةُ من الحافي الذي لا تغل له ولا تخف ؛

وأند الأزهري :

وَعُدَّتُمْ بِأَحْقَاءِ الزُّنَادِقِ ، بَعْدَ مَا
عَرَّكَكُمْ عَرَاكُ الرَّحْمِيِّ بِثِقَالِهَا

وقولهم : 'عُدَّتْ' بِحَقْوِ فلان إذا اسْتَجَرَّتْ به واعتصمت . والحَقْوُ والحَقْوُ والحَقْوَةُ والحِقَاءُ ، كله : الإزارُ ، كأنه سُتِّي بما يُلْتُ عليه ، والجمع كالجَمع . الجوهرى : أصل أحق أحقو على أفعل . فحذف لأنه ليس في الأسماء اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة ، فإذا أدّى قياس إلى ذلك رفض فأبدلت من الكسرة فاصرت الآخرة ياء مكسوراً ما قبلها ، فإذا صارت كذلك كان بمنزلة الفاضي والغازي في سقوط الياء لاجتماع الساكنين ، والكثير في الجمع حَقِيٌّ وحَقِيٌّ ، وهو 'فَعُول' ، قلبت الواو الأولى ياء لتدغم في التي بعدها . قال ابن بري في قول الجوهرى فإذا أدّى قياس إلى ذلك رُفِضَ فأبدلت من الكسرة قال : صوابه عكس ما ذكر لأن الضمير في قوله فأبدلت يعود على الضمة أي أبدلت الضمة من الكسرة ، والأمر بعكس ذلك ، وهو أن يقول فأبدلت الكسرة من الضمة . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه أعطى النساء اللاتي عَسَلْنَ ابْنَتَهُ حين ماتت حَقْوَةَ وقال : أَسْعِرْنَهَا بِإِيَّاهُ ؛ الحَقْوُ : الإزار ههنا ، وجمعه حَقِيٌّ . قال ابن بري : الأصل في الحَقْوِ معقد الإزار ثم سمي الإزار حَقْوًا لأنه يشد على الحَقْوِ ، كما تسمى المَزَادَةُ رَاوِيَةً لأنها على الراوية ، وهو الجَمَل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، قال للنساء : لا تَزْهَدْنَ في جَفَاءِ الحَقْوِ أي لا تَزْهَدْنَ في تَغْلِيظِ الإزار وثِقَاتِهِ لِيَكُونَ أَسْتَرًا لِكُنْ . وقال أبو عبيد : الحَقْوُ والحَقْوُ الحاصرة . وحَقْوُ السهم : موضع الريش ، وقيل : مُسْتَدَقُّهُ من مؤخره بما يلي الريش . وحَقْوُ الثَّيْبِ : جانبها .

والحَقْوُ : موضع غليظ مرتفع على السيل ، والجمع حِقَاءٌ ؛ قال أبو النجم يصف مطراً :

بَنَفِي ضِبَاعِ الْغَفِّ مِنْ حِقَائِهِ

وقال الضر : حَقِيٌّ الأرض سُفُوحُهَا وَأَسْنَادُهَا ، واحدها حَقْوٌ ، وهو السُّنْدُ والمَدَفُ . الأصمى : كل موضع يبلغه مَسِيلُ الماء فهو حَقْوٌ . وقال الليث : إذا نَظَرْتَ على رأس الثَّيْبِ من ثنابا الجبل رأيت لِمَخْرَمَيْهَا حَقْوَيْنِ ؛ قال ذو الرمة :

تَلَوِي الثَّنَابَا ، بِأَحْقِيهَا ، حَوَاشِيَهُ
لِيَ الْمَلَأَ بِأَبْوَابِ الثَّقَارِيحِ

يعني به السَّرَابُ . والحِقَاءُ : جمع حَقْوَةٍ ، وهو مُرْتَفِعٌ عن الثَّجْوَةِ ، وهو منها موضع الحَقْوِ من الرجل يتحرَّرَ فيه الضباع من السيل .

والحَقْوَةُ والحِقَاءُ : وَجَعٌ في البطن يصيب الرجلَ من أن يأكل اللحمَ بَحْتًا فَيَأْخُذَهُ ذلك سُلْحٌ ، وفي التهذيب : يورث نَفْحَةً في الحَقْوَيْنِ ، وقد حَقِيَّ فهو حَقْوٌ ومَحَقِيٌّ إذا أصابه ذلك الداء ؛ وقال رؤبة :

مِنْ حَقْوَةِ الْبَطْنِ وَدَاءِ الْإِعْدَادِ

فَمَحَقْوٌ على القياس ، ومَحَقِيٌّ على ما قدمناه . وفي الحديث : إن الشيطان قال ما حسدت ابن آدم إلا على الطُّسَاءِ والحَقْوَةِ ؛ الحَقْوَةُ : وَجَعٌ في البطن . والحَقْوَةُ في الإبل : نحو التَّقْطِيعِ يأخذها من الثَّعَازِ يَتَّقَطُّعُ له البطنُ ، وأكثر ما تقال الحَقْوَةُ للإنسان ، حَقِيٌّ بِحَقْوِ حَقًّا فهو حَقْوٌ . ورجل حَقْوٌ : معناه إذا اشكى حَقْوَهُ .

أبو عمرو : الحِقَاءُ رِبَاطُ الجُلِّ على بَطْنِ الفَرَسِ إذا حَنِدَ للتَّضْيِيرِ ؛ وأند لطلح بن عدي :

ثم حَطَطْنَا الْجُلَّ ذَا الْحِقَاءِ،

كَمِثْلِ لَوْنِ خَالِصِ الْحِنَاءِ

أخْبَرَ أَنَّهُ كُمِيتٌ . الفراء : قالت الدُّبَيْرِيَّةُ يَقَالُ
وَلَسَّ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ وَلِتَجَنَّ وَاحْتَقَى بِحِجْتِي
احْتِقَاءً بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَحِقَاءٌ : مَوْضِعٌ أَوْ جَبَلٌ .

حكيم : الْحِكَايَةُ : كَقَوْلِكَ حَكَيْتُ فَلَانًا وَحَاكَيْتُهُ
فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ أَوْ قُلْتُ مِثْلَ قَوْلِهِ سِوَاةً لَمْ
أَجَاوِزْهُ ، وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْحَدِيثَ حِكَايَةً . ابن سيدة :
وَحَكَوْتُ عَنْهُ حَدِيثًا فِي مَعْنَى حَكَيْتُهُ . وفي الحديث :
مَا مَرَّ بِي أَنِّي حَكَيْتُ لِنَاسًا وَأَنْ لِي كَذَا وَكَذَا
أَيُّ فَعَلْتُ مِثْلَ فِعْلِهِ . يقال : حَكَاهُ وَحَاكَاهُ ،
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْقَبِيحِ الْمُحَاكَاةُ ، وَالْمُحَاكَاةُ
الْمُشَابَهَةُ ، تَقُولُ : فَلَانٌ يَحْكِي الشَّمْسَ حُسْنًا
وَيُحَاكِيهَا بِمَعْنَى . وَحَكَيْتُ عَنْهُ الْكَلَامَ حِكَايَةً
وَحَكَوْتُ لِفَعْلَةٍ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ . وَأَحْكَيْتُ الْعُقْدَةَ
أَيُّ شَدَدْتُهَا كَأَحْكَاةِهَا ؛ وَرَوَى ثَعْلَبٌ بَيْتَ عَدِيِّ :

أَجَلِ أَنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَمِي بِصَلْبٍ وَإِزَارٍ

أَيُّ فَوْقَ مَنْ شَدَّ إِزَارَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ وَيَرَوَى :

فَوْقَ مَا أَحْكَمِي بِصَلْبٍ وَإِزَارٍ

أَيُّ فَوْقَ مَا أَقُولُ مِنَ الْحِكَايَةِ . ابن القطاع : أَحْكَيْتُهَا
وَحَكَيْتُهَا لِفَعْلَةٍ فِي أَحْكَاةِهَا وَحَكَاةِهَا . وَمَا
احْتَقَى ذَلِكَ فِي صَدْرِي أَيُّ مَا وَقَعَ فِيهِ .

وَالْحِكَاةُ ، مَقْصُورٌ : الْعِظَايَةُ الضَّخْمَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ
دَابَّةٌ تَشْبَهُ الْعِظَايَةَ وَليست بها ، وَرَوَى ذَلِكَ ثَعْلَبٌ ،
وَالْجَمْعُ حَكَمَى مِنْ بَابِ طَلَحَةٍ وَطَلَحَ . وَفِي
حَدِيثٍ عَطَاءٌ : أَنَّهُ سئِلَ عَنِ الْحِكَاةِ فَقَالَ مَا أَحْبَبُّ

قَتَلَهَا ؛ الْحِكَاةُ : الْعِظَاةُ بِلُغَةِ أَهْلِ مَكَّةَ ، وَجَمْعُهَا
حَكَمَى ، قَالَ : وَقَدْ يَقَالُ بِغَيْرِ هَمْزٍ وَيَجْمَعُ عَلَى حَكَمَى ،
مَقْصُورٌ . وَالْحِكَاةُ ، مَمْدُودٌ : ذَكَرَ الْحَنَافِسُ ، وَإِنَّمَا لَمْ
يُحِبُّ قَتَلَهَا لِأَنَّهَا لَا تُؤْذِي . وَقَالَتْ أُمُّ الْهَيْمِ :
الْحِكَاةُ مَمْدُودَةٌ مَهْمُوزَةٌ ، وَهِيَ كَمَا قَالَتْ .
الفراء : الْعَاكِيَّةُ الشَّادَّةُ ، يَقَالُ : حَكَّتْ أَيُّ
شَدَّتْ ، قَالَ : وَالْحَايِكَةُ الْمُسَبَّخْتِيَّةُ .

حلا : الحَلَوُ : نَقِضُ الْمُرِّ ، وَالْعَلَاوَةُ ضِدُّ الْمُرَارَةِ ،
وَالْحَلَوِيُّ كُلُّ مَا فِي طَعْمِهِ حَلَاوَةٌ ، وَقَدْ حَلَيْ وَحَلَا
وَحَلَوُ حَلَاوَةٌ وَحَلَوُوا وَحَلَوَانًا وَاحْلَوُوا ، وَهَذَا
الْبِنَاءُ لِلْبَالِغَةِ فِي الْأَمْرِ . ابن بري : حَكَى قَوْلُ
الْجَوْهَرِيِّ ، وَاحْلَوُوا مِثْلُهُ ؛ وَقَالَ قَالَ قَيْسُ بْنُ
الْحَطِيمِ :

أَسْرَهُ عَلَى الْبَاغِي وَيَعْلُظُ جَانِبِي ،

وَذُو الْقَصْدِ احْلَوُوا لِي وَأَلِينُ

وَحَلَيْ الشَّيْءَ وَاسْتَحْلَاهُ وَتَحَلَّاهُ وَاحْلَوَلَاهُ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَلَمَّا تَحَلَّيْتُ قَرَعَهَا الْقَاعَ سَنَعُهُ ،

وَبَانَ لَهُ ، وَسَطَّ الْأَشَاءُ ، انْتِفَالُهَا

بِعَنَى أَنْ الصَّائِدَ فِي الْقَثْرَةِ إِذَا سَمِعَ وَطْءَ الْخَبِيرِ فَعَلِمَ
أَنَّهُ وَطْءُهَا فَفَرِحَ بِهِ وَتَحَلَّى سَعْمَهُ ذَلِكَ ؛ وَجَعَلَ
حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ احْلَوُوا مُتَعَدِّيًا فَقَالَ :

فَلَمَّا أَتَى عَامَانَ بَعْدَ انْتِفَالِهِ

عَنِ الضَّرْعِ ، وَاحْلَوُوا دِثَارًا يَرُودُهَا

وَلَمْ يَبْيَأْ أَفْعَوْعَلٌ مُتَعَدِّيًا إِلَّا هَذَا الْحَرْفَ وَحَرْفَ
آخَرَ وَهُوَ اعْرَوْرَيْتُ الْفَرَسَ . اللَّيْثُ : قَدْ
احْلَوَلَيْتُ الشَّيْءَ احْلَوَلِيهِ احْلِيلَاةً إِذَا
اسْتَحْلَيْتَهُ ، وَقَوْلُ حَلَيْ يَحْلَوُوا فِي الْقَمِّ ؛
قَوْلُهُ «وَاحْلَوْلُ دِثَارًا» كَذَا بِالْأَمَلِ ، وَالَّذِي فِي الْجَوْهَرِيِّ : دَعَا نَأَى .

قال كثير عزة :

نَجِدُهُ لَكَ الْقَوْلَ الْحَلِيَّ ، وَتَمْتَطِي
إِلَيْكَ بَنَاتِ الصَّبْعَرِيِّ وَشَدَقَمِ

وَحَلِيَّ بَقْلِي وَعَيْبِي بَحْلَى وَحَلَا بَحْلُو حَلَاوَةٌ
وَحَلْوَانًا إِذَا أُعْجِبَكَ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ، وَالْمَعْنَى يَحْلِي
بِالْعَيْنِ ، وَفَصَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : حَلَا الشَّيْءُ فِي
قَمِي ، بِالْفَتْحِ ، يَحْلُو حَلَاوَةً وَحَلِيَّ بَعِي ، بِالْكَسْرِ ،
إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : هُوَ حَلْوٌ فِي الْمَعْنَى ؛ وَقَالَ قَوْمٌ
مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : لَيْسَ حَلِيَّ مِنْ حَلَا فِي شَيْءٍ ، هَذِهِ لَفْظٌ
عَلَى حِدَّتِهَا كَأَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْحَلِيِّ الْمَلْبُوسِ لِأَنَّهُ
حَسُنَ فِي عَيْنِكَ كَحُسْنِ الْحَلِيِّ ، وَهَذَا لَيْسَ بِقَوِيٍّ
وَلَا مَرْضِيٍّ . اللَّيْثُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ حَلَا فِي عَيْبِي وَحَلَا
فِي فَمِي وَهُوَ يَحْلُو حَلْوًا ، وَحَلِيَّ بَصْدْرِي فَهُوَ
يَحْلِي حَلْوَانًا . الْأَصْمَعِيُّ : حَلِيَّ فِي صَدْرِي يَحْلِي
وَحَلَا فِي فَمِي يَحْلُو ، وَحَلِيَّتُ الْعَيْشِ أَحْلَاهُ أَيُّ
اسْتَحْلَيْتُهُ ، وَحَلَيْتُ الشَّيْءَ فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ ،
وَحَلَيْتُ الطَّعَامَ : جَعَلْتُهُ حَلْوًا ، وَحَلَيْتُ هَذَا
الْمَكَانَ . وَيُقَالُ : مَا حَلَيْتُ مِنْهُ حَلِيًّا أَيُّ مَا أَصَبْتُ .
وَحَلِيَّ مِنْهُ بَخِيرٌ وَحَلَا : أَصَابَ مِنْهُ خَيْرًا . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : وَقَوْلُهُمْ لَمْ يَحْلَلْ بَطَائِلَ أَيُّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَمْ يَسْتَفِدْ
مِنْهَا كَبِيرَ فَائِدَةٍ ، لَا يُتَكَلَّمُ بِهِ إِلَّا مَعَ الْجَحْدِ ، وَمَا
حَلَيْتُ بَطَائِلَ لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ ، وَهُوَ مِنْ
مَعْنَى الْحَلِيِّ وَالْحَلِيَّةِ ، وَهِيَ مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ النَّفْسَ
تَعْتَدُ الْحَلِيَّةَ ظَفْرًا ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ حَلِيَّ بَعِيٍّ
بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ حَلِيَّ بَعِيٍّ حَلَاوَةٌ ، فَهَذَا مِنَ الْوَاوِ
وَالْأَوَّلُ مِنَ الْيَاءِ لَا غَيْرَ . وَحَلَى الشَّيْءَ وَحَلَّاهُ ،
كَلَاهُمَا : جَعَلَهُ ذَا حَلَاوَةٍ ، هِزْوَةٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .
اللَّيْثُ : تَقُولُ حَلَيْتُ السُّوقَ ، قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ
قَالَ « فَرِحَ يَحْلِي حَلْوَانًا » هَذِهِ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ ، وَقَالَ عَقَبُ ذَلِكَ :
قَالَ حَلْوَانٌ فِي مَصْدَرِ حَلِيٍّ بِصَدْرِي خَطَأً عِنْدِي .

هَمْزُهُ فَقَالَ حَلَّأْتُ السُّوقَ ، قَالَ : وَهَذَا مِنْهُمْ غَلَطٌ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ الْفَرَاءُ تَوَهَّبَ الْعَرَبُ فِي الْهَمْزِ
لَمَّا رَأَوْا قَوْلَهُ حَلَّأْتُهُ عَنِ الْمَاءِ أَيُّ مَعْنَتِهِ مَهْمُوزًا .
الْجَوْهَرِيُّ : أَحْلَيْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُهُ حَلْوًا ، وَأَحْلَيْتُهُ
أَيْضًا وَجَدْتُهُ حَلْوًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَمْرٍو بْنِ
الْهَذِيلِ الْعَبْدِيِّ :

وَحِنِّ أَقْسَنَا أَمْرَ بَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ ،
وَأَنْتَ بِشَاجٍ لَا تُبْرُ وَلَا تُحْلِي

قَالَ : وَهَذَا فِيهِ نَظَرٌ ، وَبِشَبِّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ
شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِ لَا يُبْرُ وَلَا يُحْلِي أَيُّ مَا يَتَكَلَّمُ بِحَلْوٍ
وَلَا مُرٍّ .

وَحَالَيْتُهُ أَيُّ طَابَيْتُهُ ؛ قَالَ الْمُرَّارُ الْقُتَيْبِيُّ :

فَلَمَّا ، إِذَا حَوْلَيْتُ ، حَلْوٌ مَذَاقِي ،
وَمُرٌّ ، إِذَا مَا رَامَ ذُو إِحْتِنٍ هَضْمِي

وَالْحَلْوُ مِنَ الرِّجَالِ : الَّذِي يَسْتَخْفِئُ النَّاسَ
وَيَسْتَحْلُونُهُ وَتَسْتَحْلِيهِ الْعَيْنُ ؛ أَنْشَدَ اللَّحْيَانِيُّ :

وَلَمَّا لَحَلْوٌ تَعْتَرِبُنِي مَرَارَةً ،
وَلَمَّا لَصَعْبُ الرُّأْسِ غَيْرُ ذَلُولِ

وَالْجَمْعُ حَلْوُونَ وَلَا يَكْسُرُ ، وَالْأُنثَى حَلْوَةٌ
وَالْجَمْعُ حَلْوَاتٌ وَلَا يَكْسُرُ أَيْضًا . وَيُقَالُ : حَلَيْتُ
الْجَارِيَةَ بَعِيٍّ وَفِي عَيْنِي تَحْلُو حَلَاوَةً . وَاسْتَحْلَاهُ :
مِنْ الْحَلَاوَةِ كَمَا يُقَالُ اسْتَجَادَهُ مِنَ الْجَوْدَةِ . الْأَزْهَرِيُّ
عَنِ اللَّحْيَانِيِّ : أَحْلَوْتُ لَتِ الْجَارِيَةَ تَحْلُوْنِي إِذَا
اسْتَحْلَيْتُ وَأَحْلَوْتُ لَهَا الرَّجُلَ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَوْ كُنْتَ تُعْطِي حِينَ تُسْأَلُ سَاحَتٌ
لَكَ النَّفْسُ ، وَأَحْلَوْتُ لَكَ كُلَّ خَلِيلِ

وَيُقَالُ : أَحْلَيْتُ هَذَا الْمَكَانَ وَاسْتَحْلَيْتُهُ وَحَلَيْتُ
بِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَحْلَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا

حَسَنَ خَلْقُهُ، واحلّوا لى إذا خرّجَ من بلد إلى بلد .
 وحلّوة: فرس عبيد بن معاوية. وحكى ابن الأعرابي:
 رجل حلّو، على مثال عدو، حلّو، ولم يحكمها
 يعقوب في الأشياء التي زعم أنه حصّرها كحسور
 وقسور. والحلّو الحلال: الرجل الذي لا ريبة
 فيه، على المثل، لأن ذلك يستحلّى منه؛ قال:

ألا ذهبَ الحلّو الحلالُ الحلالِ،
 ومنّ قوله حكّمٌ وعدلٌ ونائلٌ

والحلّواء: كلُّ ما عولج بحلّو من الطعام، بمدّ
 ويقصر ويؤنث لا غير. التهذيب: الحلّواء اسم لما
 كان من الطعام إذا كان معالجا بحلاوة. ابن بري:
 يُعكى أن ابن شبرمة عاتبه ابنه على إتيان السلطان
 فقال: يا بُني، إن أباك أكل من حلّوائهم فحطّ
 في أهوائهم. الجوهري: الحلّواء التي تؤكل، تمد
 وتقصّر؛ قال الكميّ:

من ريبٍ دهرٍ أرى حوادثه
 تعتّز، حلّواءها، شدائدُها

والحلّواء أيضاً: الفاكهة الحلّوة. التهذيب: وقال
 بعضهم يقال للفاكهة حلّواء. ويقال: حلّوت
 الفاكهة تحلّو حلاوة. قال ابن سيده: وفاقة حلّية
 عليّة في الحلاوة؛ عن اللحياني، هذا نصّ قوله،
 وأصلها حلّوة. وما مبرّ ولا يجلّي وما أمرّ ولا
 أحلّى أي ما يتكلم بحلّو ولا مرّ ولا يفعل فعلاً
 حلّواً ولا مرّاً، فإن نقيت عنه أنه يكون مرّاً
 مرّةً وحلّواً أخرى قلت: ما يبرّ ولا يحلّو،
 وهذا الفرق عن ابن الأعرابي.

والحلّوى: نقيض المرّى، يقال: حلّو الحلّوى
 وأعطه المرّى. قالت امرأة في بناتها: صغراها
 مرّاها. وتعلّلت المرأة إذا أظهرت حلاوة

وعجباً؛ قال أبو ذؤيب:

فشأتكما، لنتي أمينٍ وإنّني،
 إذا ما تعالَى مثلها، لا أطورها

وحلّا الرجل الشيء يحلّوه: أعطاه إياه؛ قال أوس
 ابن حجر:

كأنّي حلّوتُ الشعر، يومَ مدّحتُه،
 صفا صخرّةٍ صمّا يبتسّر يلالها

فجعل الشعر حلّواناً مثل العطاء. والحلّوان: أن
 يأخذ الرجل من مهر ابنته لنفسه، وهذا عار عند
 العرب؛ قالت امرأة في زوجها:

لا يأخذُ الحلّوان من بناتنا

ويقال: احتلّى فلان لفقّة امرأته ومهرها، وهو أن
 يتسحلّ لها ويتحلّال، أخذ من الحلّوان. يقال:
 احتلّ فتروج، بكسر اللام، وابتسّل من البسلة،
 وهو أجر الرقيق. الجوهري: حلّوت فلاناً على
 كذا مالاً فأنا أحلّوه حلّواً وحلّواناً إذا وهبت
 له شيئاً على شيء يفعله لك غير الأجرة؛ قال علقمة
 ابن عبدة:

ألا رجلٌ أحلّوه رَحلي وناقِي
 يُبلّغ عَنّي الشّعْر، إذ مات قائلُه؟

أي ألا هبنا رجل أحلّوه رَحلي وناقِي، ويروى:
 ألا رجل، بالقتض، على تأويل أما من رجل،
 قال ابن بري: وهذا البيت يروى لضايء البرجسيّ.
 وحلّا الرجل حلّواً وحلّواناً: وذلك أن يزوجه
 ابنته أو أخته أو امرأة ما يهرّ مَسى، على أن يجعل
 له من المهر شيئاً مَسى، وكانت العرب تُعَيّر به.

وحلّوان المرأة: مهرها، وقيل: هو ما كانت
 تُعطي على مُتعتها بمكة. والحلّوان أيضاً: أجرة

الكاهن . وفي الحديث : أنه نهي عن حُلثوانِ الكاهنِ ؛ قال الأصمعي : الحُلثوانُ ما يُعطاه الكاهنُ ويُجعلُ له على كَهانتِهِ ، تقول منه : حَلَوْتُهُ أَحلوه حُلواناً إذا حَبَوْتُهُ . وقال الليثاني : الحُلثوانُ أُجْرَةٌ الدُّلَالِ خاصّةً . والحُلثوانُ : ما أُعْطِيَتْ من رَشْوَةٍ ونحوها . ولأحْلُوْتِكَ حُلثوانَكَ أَي لأجْرِيْتِكَ أَجْزاءُ ؛ عن ابن الأعرابي . والحُلثوانُ : مصدر كالغفران ، ونونه زائدة وأصله من الحلا . والحُلثوانُ : الرَشْوَةُ . يقال : حَلَوْتُ أَي رَشَوْتُ ؛ وأُنشِد بيت علقمة :

فَمَنْ رَاكِبٌ أَحْلُوهُ رَحْلاً وَنَاقَةً
يُبَلِّغُ عني الشُّعْرَ ، إِذْ ماتَ قَائِلُهُ؟

وحلاوةُ القفا وحلاوتهُ وحلاواؤه وحلاواه وحلاوتهُ ؛ الأخيرة عن الليثاني : وَسَطُهُ ، والجمع حلاوى . الأزهري : حلاوةُ القفا حاقٌ وَسَطِ القفا ، يقال : ضربه على حلاوةِ القفا أَي على وسط القفا . وحلاوةُ القفا : فَأْسُهُ . وروى أبو عبيد عن الكسائي : سَقَطَ على حلاوةِ القفا وحلاواه القفا ، وحلاوةُ القفا تجوزُ وليست بمروفة . قال الجوهري : ووقع على حلاوةِ القفا ، بالضم ، أَي على وسط القفا ، وكذلك على حلاوى وحلاواه القفا ، إِذا فَتَّحَتْ مددت وإذا ضمت قصرت . وفي حديث المبعث : فَسَلَقَنِي لِحلاوةِ القفا أَي أَضْجَعَنِي على وسط القفا لم يَمِلْ بي إِلى أَحَدِ الجانبين ، قال : وتضم حاؤه وتفتح وتكسر ؛ ومنه حديث موسى والحضير ، عليهما السلام : وهو قائم على حلاوةِ قفاهُ .

والحِلْوُ حَفٌّ ضَعِيفٌ يُنْسَجُ به ؛ وَشَبَّهَ الشَّمَاخَ لسان الحمار به فقال :

فَوَيْرَحُ أَعوامِ كَأَنَّ لسانَهُ ،
إِذا صاحَ حِلْوٌ رَلَّ عن ظَهْرٍ مِنْسَجٍ

ويقال : هي الحشبة التي يُديرها الحائك . وأرضٌ حلاوةٌ : تُنْبِتُ ذُكُورَ البَقْلِ .

والحلاوى من الجنبة : شجرةٌ تدوم حُضْرَتِها ، وقيل : هي شجرةٌ صغيرة ذات شوك . والحلاوى : نَبْتَةٌ زَهْرَتِها صفراء ولها شوك كثير وورق صغار مستدير مثل ورق السذاب ، والجمع حلاويات ، وقيل : الجمع كالواحد . التهذيب : الحلاوى ضرب من النبات يكون بالبادية ، والواحدة حلاوية على تقدير رباعية . قال الأزهري : لا أعرف الحلاوى ولا الحلاوية ، والذي عرفته الحلاوى ، بضم الحاء ، على فعلى ، وروى أبو عبيد عن الأصمعي في باب فعلى مُخْزَمِي ورمُخْمي وحلاوى كلثن نبت ، قال :

وهذا هو الصحيح .

وحُلثوانُ : اسم بلد ؛ وأُنشِد ابن بري لقيس الرُقَيْيَاتِ :

سَقِيًّا لِحُلثوانِ ذِي الكُرُومِ ، وما
صَفَّ من بَيْنِهِ وَمِنْ عِنْيِهِ
وقال مُطِيعُ بنِ إِياس :

أَسْعِداني يا نَحْلَسِي حُلثوانِ ،
وابنِ كِيالي من رَبِيبِ هذا الزَّمانِ

وحُلثوانُ : كورة ؛ قال الأزهري : هما قريتان إحداهما حُلثوانُ العراق والأخرى حُلثوانُ الشام . ابن سيده : والحلاوة ما يُحْكُ بين حجرين فيكتمل به ، قال : ولست من هذه الكلمة على ثقة لقولهم الحَلْوُ في هذا المعنى . وقولهم : حَلأْتُهُ أَي كحلته . والحَلْسِي : ما تُزَيَّنُ به من مَصوِغِ المَعْدِنِيَّاتِ أو الحِجارَةِ ؛ قال :

كأَنَّها من حُسْنِ وِشارةِ ،
والحَلْسِي حَلْسِي التَّبَرِ والحِجارَةِ ،

مَدْفَعٌ مَيْثَاءٌ إِلَى قَرَارَةٍ

والجمع 'حلي'؛ قال الفارسي: وقد يجوز أن يكون الحلي جمعاً، وتكون الواحدة حلية كشرية وشري وهدية وهدية وهدي. والحلية: كالحلي، والجمع حلي وحلي. الليث: الحلي كل حلية حلت بها امرأة أو سيفاً ونحوه، والجمع حلي. قال الله عز وجل: من حليهم عجلآ جسداً له خوار. الجوهري: الحلي حلي المرأة، وجمعه حلي مثل تدي وتدي، وهو فعول، وقد نكسر الحاء لمكان الياء مثل عصي، وقرئ: من حليهم عجلآ جسداً، بالضم والكسر. وحليت المرأة أحليها حلياً وحلوتها إذا جعلت لها حلياً. الجوهري: حلية السيف جنبها حلي مثل لحيه ولحي، وربما ضم. وفي الحديث: أنه جاءه رجل وعليه خاتم من حديد فقال: ما لي أرى عليك حلية أهل النار؟ هو اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة، وإنما جعلها حلية لأهل النار لأن الحديد زيء بعض الكفار وهم أهل النار، وإنما كرهه لأجل تنبهه وزهو كته، وقال: في خاتم الشبه ربح الأصنام، لأن الأصنام كانت تتخذ من الشبه. وقال بعضهم: يقال حلية السيف وحليته، وكره آخرون حلي السيف، وقالوا: هي حليته؛ قال الأغلب العجلي:

جارية من قيس بن ثعلبة،
بيضاء ذات مروة مقببة،
كأنها حلية سيف مذهبة

وحكى أبو علي حلاة في حلية، وهذا في المؤنث كشيء وشبه في المذكر. وقوله تعالى: ومن كل تأكلون لحماً طرياً وتستخرجون حلية تلبسونها؛

جاز أن يجبر عنها بذلك لاختلاطها، وإلا فالحلية لما تستخرج من الملح دون العذب. وحليت المرأة حلياً وهي حال وحالية: استفادت حلياً أو لبته، وحليت: صارت ذات حلي، ونسوة حوال. وتحلت: لبست حلياً أو اتخذت. وحلاها: ألبسها حلياً أو اتخذها لها، ومنه سيف محلي. وتحلى بالحلي أي تزى، وقال: ولغة حليت المرأة إذا لبسته؛ وأنشد:

وحلي الشوى منها، إذا حليت به،
على قصبات لا شخات ولا عضل

قال: وإنما يقال الحلي للمرأة وما سواها فلا يقال إلا حلية للسيف ونحوه. ويقال: امرأة حالية ومتحلية. وحليت الرجل: وصفت حليته. وقوله تعالى: يحلون فيها من أساور من ذهب؛ عداه إلى مفعولين لأنه في معنى يلبسون. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم: كان يحلينا رعائاً من ذهب ولؤلؤ، وحلى السيف كذلك. ويقال للشجرة إذا أوردت وأثمرت: حالية، فإذا تناثر ورقها قيل: تعطلت؛ قال ذو الرمة:

وهاجت بقايا الفلقلان، وعطلت
حواليه هوج الرياح الحواصد

أي أبستها الرياح فتناثر. وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه: كان يتوضأ إلى نصف ساقينه ويقول: إن الحلية تبلغ إلى مواضع الوضوء؛ قال ابن الأثير: أراد بالحلية هنا التحجيل يوم القيامة من أثر الوضوء من قوله، صلى الله عليه وسلم: غر محجلون. ابن سيده في معتل الياء: وحلي في عيني وصدري قيل ليس من الحلاوة، إنما هي مشتقة من الحلي الملبوس لأنه حسن في عينك كحسن الحلي، وحكى

ابن الأعرابي : حَلَيْتَهُ الْعَيْنُ ؛ وَأَنْشَد :

كَحَلَاةٍ تَحَلَاها الْعُيُونُ النَّظْرُ

التهديب : اللجبانِي حَلَيْتِ الْمَرْأَةَ بَعَيْنِي وَفِي عَيْنِي وَيَقْلُبِي وَفِي قَلْبِي وَهِيَ تَحَلَسَى حَلَاوَةٌ ، وَقَالَ أَيْضاً : حَلَلْتُ تَحَلُّو حَلَاوَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ حَلَيْتَ فُلَانٌ بَعَيْنِي ، بِالْكَسْرِ ، وَفِي عَيْنِي وَبِصَدْرِي وَفِي صَدْرِي تَحَلَسَى حَلَاوَةٌ إِذَا أُعْجِبَكَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ مِرْاجِباً لِكَرِيمٍ مَفْعَرَةٌ ،

تَحَلَسَى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَةٌ

قال : وهذا شيء من المقلوب ، والمعنى تَحَلَسَى بِالْعَيْنِ ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَكُنْهُمْ حَلَيْتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ . يُقَالُ : حَلَيْتُ الشَّيْءَ بَعَيْنِي يَحَلِي إِذَا اسْتَحْسَنْتَهُ ، وَحَلَا بِفَيْي تَحَلُّو . وَالْحَلِيَّةُ : الْحَلِيقَةُ . وَالْحَلِيَّةُ : الصِّفَةُ وَالصُّورَةُ . وَالتَّحْلِيَّةُ : الوَصْفُ . وَتَحَلَّاهُ : عَرَّفَ صِفَتَهُ . وَالْحَلِيَّةُ : تَحْلِيَّتُكَ وَجَهَ الرَّجُلُ إِذَا وَصَفْتَهُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْحَلَى بَشْرٌ يَخْرُجُ بِأَفْوَاهِ الصِّبْيَانِ ؛ عَنْ كُرَاعٍ ، قَالَ : وَإِنَّمَا قَضِينَا بِأَنْ لَامَهُ يَاهُ لَمَا تَقْدَمُ مِنْ أَنْ اللّامُ يَاهُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْأ . وَالْحَلِيَّةُ : مَا أَيْضُ مِنْ بَيْبِيسِ السَّبْطِ وَالنَّصِيِّ ، وَاحِدَتُهُ حَلِيَّةٌ ؛ قَالَ :

لَمَّا رَأَتْ حَلِيلَتِي عَيْنِيَّةً ،

وَلِمَتِي كَأَنَّهَا حَلِيَّةٌ ،

تَقُولُ هَذِي قَرَّةٌ عَلَيَّةُ

التهديب : وَالْحَلِيَّةُ نَبَاتٌ بَعَيْنِيَّةٌ ، وَهُوَ مِنْ خَيْرِ مَرَاتِعِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ لِلتَّعْمِ وَالْحَيْلِ ، وَإِذَا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ أَشْبَهَ الزَّرْعَ إِذَا أُسْبِلَ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ كُلُّ نَبْتٍ يَشْبَهُ نَبَاتَ الزَّرْعِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطَأٌ لِنَّمَا الْحَلِيَّةُ اسْمُ نَبْتٍ بَعَيْنِيَّةٍ وَلَا يَشْبَهُ شَيْءً مِنَ الْكَلْبَاءِ .

الْجَوْهَرِيُّ : الْحَلِيَّةُ عَلَى فَعِيلٍ بَيْبِيسِ النَّصِيِّ ، وَالْجَمْعُ

أَحْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

تَحْنُ مَتَعْنَا مَتْنِيَّةَ النَّصِيِّ ،

وَمَتْنِيَّةَ الضَّمْرَانِ وَالْحَلِيَّةِ

وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالْحَلِيَّةِ عَنِ الْيَابِسِ كَقَوْلِهِ :

وَإِنَّ عِنْدِي ، إِنْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي ،

مَمَّ ذَرَارِيحَ رَطَابِي وَحَلِي

وَفِي حَدِيثِ قُسَيْبِ بْنِ حَلِيٍّ وَأَقْبَاحِ ؛ هُوَ بَيْبِيسُ

النَّصِيِّ مِنَ الْكَلْبَاءِ ، وَالْجَمْعُ أَحْلِيَّةٌ .

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشُّنْفَرِيُّ :

بِرَبْنَحَاةٍ مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ تَوَرَّتْ ،

لَهَا أَرْجٌ ، مَا حَوَّلَهَا غَيْرُ مَسْنِيَّةٍ

وَقَالَ بَعْضُ نِسَاءِ أَرْدِ مَيْدَعَانَ :

لَوْ بَيْنَ أَبْيَاتٍ يَحْلِيَّةَ مَا

أَلْهَاهُمْ ، عَنْ تَضْرُكٍ ، الْجَزُرُ

وَحَلِيَّةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

أَوْ مُغْزَلٌ بِالْخَلِّ ، أَوْ يَحْلِيَّةٌ

تَقْرُو السَّلَامَ بِشَادِنِ مِخْضَاصِ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : تَحْتَمِلُ حَلِيَّةُ الْحَرْفَيْنِ جَمِيعاً ، بَعِي

الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَلَا أَبْعَدُ أَنْ يَكُونَ تَحْقِيرُ حَلِيَّةٍ ،

وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ هَمْزَةً تَحْفَافَةً مِنْ لَفْظِ حَلَلْتُ الْأَدِيمِ

كَأَنَّ تَقُولَ فِي تَحْقِيرِ الْحَطِيئَةِ الْحَطِيئَةِ .

وَالْحَلِيَّاءُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الشَّمَاخُ :

فَأَيْقَنْتُ أَنْ ذَا هَاشِمٍ مَنِيئُهَا ،

وَأَنَّ شَرْقِيَّ الْحَلِيَّاءِ مَشْغُولُ

الْجَوْهَرِيُّ : حَلِيَّةٌ ، بِالْفَتْحِ ، مَأْسَدَةٌ بِنَاحِيَةِ الْيَمَنِ ؛

قَالَ يَصِفُ أَسَدًا :

كَانْتَهُمْ يَحْتَشُونَ مِنْكَ مَذْرَبًا ،
بِحَلِيَّةٍ ، مَشْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ مِهْزَعًا

الأزهري : يقال للبعير إذا زجرته حَوْبٌ وحَوْبٌ
وحَوْبٌ ، وللساقفة حَلٌّ حَلٌّ وحَلِيٌّ وحَلِيٌّ حَزْمٌ لا
حَلِيَّتٍ وحَلٌّ ، قال : وقال أبو الهيثم يقال في زجر
الناقة حَلٌّ حَلٌّ ، قال : فإذا أدخلت في الزجر أَلْفًا
ولاماً جرى بما يصيبه من الإعراب كقوله :

وَالْحَوْبُ لَمَّا لَمْ يَقُلْ وَالْحَلُّ

فرفعه بالفعل الذي لم يسم فاعله .

حما : حَمَوُ المرأة وحَمَوُها وحَمَاهَا : أبو زَوْجِهَا
وأخُو زوجها ، وكذلك من كان من قِبَلِهِ . يقال :
هذا حَمَوُها ورأيت حَمَاهَا ومررت بِحَمِيهَا ، وهذا
حَمٌّ في الانفراد . وكلُّ من وَلِيَ الزَّوْجَ من ذي
قَرَابَتِهِ فهم أحماء المرأة ، وأمُّ زَوْجِهَا حَمَاتُهَا ،
وكلُّ شيءٍ من قِبَلِ الزَّوْجِ أبوه أو أخوه أو عمه فهم
الأحماء ، والأُتَى حَمَاءٌ ، لا لغة فيها غير هذه ؛ قال :

إِنَّ الْحَمَاءَ أُولِعَتْ بِالكَتَّةِ ،

وَأَبَتْ الْكَتَّةُ إِلَّا ضِنَّةً

وحَمَوُ الرجل : أبو امرأته أو أخوها أو عمها ، وقيل :
الأحماء من قِبَلِ المرأة خاصة والأختان من قِبَلِ
الرجل ، والصَّهْرُ يَحْتَمِعُ ذَلِكَ كُلَّهُ . الجوهري :
حَمَاءُ المرأة أمُّ زوجها ، لا لغة فيها غير هذه . وفي
الحَمَوُ أربع لغات : حَمًا مثل قَفًا ، وحَمَوُ مثل
أَبُو ، وحَمٌّ مثل أَبِي ؛ قال ابن بري : شاهد حَمًا
قول الشاعر :

وَبِجَارَةِ سَوَاهِ تَرْقُبُنِي ،

وَحَمًا يَخِرُّ كَمَنْبِذِ الْحِلْسِ

وحَمَّةٌ ساكنة الميم مهبوزة ؛ وأنشد :

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا :
نَشِدُنْ ، فإني حَمَوُها وجَارُها

ويُرْوَى : حَمَاهَا ، بترك الميم . وكلُّ شيءٍ من
قِبَلِ المرأة فهم الأختان . الأزهري : يقال هذا
حَمَوُها ومررت بِحَمِيهَا ورأيت حَمَاهَا ، وهذا حَمٌّ
في الانفراد . ويقال : رأيت حَمَاهَا وهذا حَمَاهَا
ومررت بِحَمَاهَا ، وهذا حَمًا في الانفراد ، وزاد الفراء
حَمَّةً ، ساكنة الميم مهبوزة ، وحَمَاهَا بترك الميم ؛
وأنشد :

هِيَ مَا كَتَّتِي ، وَتَرُّ

عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

الجوهري : وأصل حَمٌّ حَمَوُ ، بالتعريف ، لأن
جميعه أحماء مثل آباءه . قال : وقد ذكرنا في الأخ
أنَّ حَمَوُ من الأسماء التي لا تكون مَوْحِدَةً إلا
مضافة ، وقد جاء في الشعر مفرداً ؛ وأنشد :

وَتَرَّمُ أَنِّي لَهَا حَمَوُ

قال ابن بري : هو لفقيده ثَقِيفٌ ، قال : والروا في
حَمَوُ للإطلاق ؛ وقبل البيت :

أَيُّهَا الْجِيْرَةُ اسْلَمُوا ،

وَقِفُوا كَيْفَ تَكَلَّمُوا

خَرَجَتْ مُزْدَنَةٌ مِنْ

بَعْرٍ رِيًّا تَجَمَّجُمُ

هِيَ مَا كَتَّتِي ، وَتَرُّ

عُمُّ أَنِّي لَهَا حَمٌّ

وقال رجل كانت له امرأة فطلقها وتزوجها أخوه :

لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَسْنَاءَ حَبِجْرًا حَمْرًا ،

وَأَصْبَحْتَ مِنْ أَدْنَى حَمَوَاتِهَا حَمًا

أي أصبحت أحمًا زوجها بعدما كنت زوجها . وفي

١ قوله : فقيد ثقيف ؛ هكذا في الأصل .

حما يدل على أن الحماة من قبيل الرجل ، وعند الخليل
أن حَتْنِ القوم صِهْرُهُم والمتزوج فيهم أصهار الحتن ،
ويقال لأهل بيت الحتن الأختان ، ولأهل بيت المرأة
أصهار ، ومن العرب من يعلمهم كلهم أصهاراً .

الليث : الحماة لَحْمَةٌ مُتَتَبِرَةٌ في باطنِ الساق .
الجوهري : والحماة عَصَلَةٌ الساق . الأصمعي : وفي
ساق الفرس الحماتان ، وهما اللحمتان اللتان في عرضِ
الساق تَوَيَّانِ كالعصبتين من ظاهر وباطن ، والجمع
حَمَوَاتٍ . وقال ابن شميل : هما المضعفان المنتتيرتان
في نصف الساقين من ظاهر . ابن سيده : الحماتان من الفرس
اللحمتان المجتمعتان في ظاهر الساقين من أعاليهما .
وحَمَوُ الشمس : حرُّها . وحَمَيْتِ الشمسُ والنارُ
تَحْمَى حَمِيًّا وحَمِيًّا وحَمُوًّا ، الأخيرة عن اللحياني :
اشتدَّ حرُّها ، وأحماها الله ، عنه أيضاً . الصحاح :
اشتدَّ حَمِيَّ الشمسِ وحَمَوُها بِمعنى .

وحَمَى الشيء حَمِيًّا وحَمِيًّا وحَمِيًّا ومعْصِيَّةً :
منعه ودفع عنه . قال سيبويه : لا يجيء هذا الضرب
على مَفْعِلٍ إلا وفيه الماء ، لأنه إن جاء على مَفْعِلٍ
بغير هاء اغتَلَّ فعدلوا إلى الأَخْفِ . وقال أبو حنيفة :
حَمَيْتُ الأَرْضَ حَمِيًّا وحَمِيَّةً وحَمِيَّةً وحَمِيَّةً ،
الأخيرة نادرة وإنما هي من باب أشاوي . والحَمِيَّةُ
والحَمِيَّةُ : ما حَمِيَ من شيء ، يُمدُّ ويقصر ، وتلثيته
حَمِيَانٍ على القياس وحَمِيَانٍ على غير قياس .
وكَلَأَ حَمِيًّا : حَمِيًّا . وحَمَاهُ من الشيء وحَمَاهُ
إِيَّاهُ ؛ أنشد سيبويه :

حَمِيْنُ العَرَاقِيبِ العَصَا ، فَتَرَ كَنَّهُ

بِهِ نَفْسٌ عَالٍ ، مُخَالِطُهُ يُهْرُ

وحَمَى المَرِيضَ ما يضرُّه حَمِيَّةً : مَنَعَهُ إِيَّاهُ ؛
واحْتَمَى هو من ذلك وتَحَمَّى : امْتَنَعَ . والحَمِيَّةُ :

١ قوله : أصهار الحتن ؛ هكذا في الأصل .

حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : ما بال رجال
لا يزال أحدهم كاسراً وساده عند امرأة مُعْتَزِيَةٍ
يَتَعَدُّتْ إليها ؟ عليكم بالجَنَبَةِ . وفي حديث آخر :
لا يَدُخُلْنَ رجلٌ على امرأة ، وفي رواية : لا
يَخْلُوْنَ رجلٌ بِمُغِيْبَةٍ وإن قيل حَمُوها أَلَا حَمُوها
الموت ؛ قال أبو عبيد : قوله أَلَا حَمُوها الموت ،
يقول فَلَئِمْتُ ولا يفعل ذلك ، فإذا كان هذا رأيُه
في أبي الزوج وهو تَحْرِمُ فكيف بالغريب ؟ الأزهري :
قد تدبرت هذا التفسير فلم أَرَهُ مُشاكلاً للفظ الحديث .

وروى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه قال في قوله الحَمُ
الموت ؛ هذه كلمة تقولها العرب كما تقول الأسدُ الموت
أي لقاؤه مثل الموت ، وكما تقول السلطانُ نارٌ ، بمعنى
قوله الحَمُ الموتُ أن خلوة الحَمِ معها أشد من خلوة
غيره من الغبراء ، لأنه وبما حسن لها أشياء وحملها على
أمرٍ تثقل على الزوج من الناس ما ليس في وسعه أو
سوء عشرة أو غير ذلك ، ولأن الزوج لا يؤثر أن
يطلع الحَمُ على باطن حاله بدخول بيته ؛ الأزهري :
كأنه ذهب إلى أن الفساد الذي يجري بين المرأة
وأحماها أشد من فساد يكون بينها وبين الغريب
ولذلك جعله كالموت . وحكي عن الأصمعي أنه قال :
الأحماة من قبيل الزوج ، والأختان من قبيل المرأة ،
قال : وهكذا قال ابن الأعرابي وزاد فقال : العباة
أمُّ الزوج ، والحنتنة أمُّ المرأة ، قال : وعلى هذا
الترتيب العباسُ وعليُّ وحمنةٌ وجعفرُ أحماة عائشة ،
رضي الله عنهم أجمعين . ابن بري : واختلف في
الأحماة والأصهار فقبل أصهار فلان قوم زوجته
وأحماة فلانة قوم زوجها . وعن الأصمعي : الأحماة
من قبيل المرأة والصهر يجتمعهما ؛ وقول الشاعر :

سُبِي الحَمَاةَ وابْتَهِي عَليَّهَا ،

نَمِ اضْرَبِي بِالوَدِّ مَرْفَقِيهَا

المريض المنوع من الطعام والشراب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

وجندي بصخرة ، لو تجزى المحب به ،
وجد الحمي بماء المزنة الصادي

واحتسى المريض احتياء من الأطعمة . ويقال :
حمت المريض وأنا أحويه حيةً وحينوةً من
الطعام ، واحتسيت من الطعام احتياءً ، وحسيت
القوم حيايةً ، وحسى فلان أنفه بحميه حيةً
ومخيةً .

وفلان ذو حيةٍ منكرة إذا كان ذا غضب وأنفة .
وحسى أهله في القتال حياية . وقال الليث : حسيت
من هذا الشيء أحسى منه حيةً أي أنفاً وعيظاً .
وإنه لرجل حمي : لا يختل الضيم ، وحمي
الأنف . وفي حديث معقل بن يسار : فحسي
من ذلك أنفاً أي أخذته الحية ، وهي الأنفة
والغيرة . وحسيت عن كذا حيةً ،
بالتشديد ، ومخية إذا أنفت منه وداخلك عاراً
وأنفة أن تفعله . يقال : فلان أحسى أنفاً وأمنع
ذماراً من فلان . وحماه الناس بحميه لإيام حسي
وحياية : منعه .

والحامية : الرجل يحمي أصحابه في الحرب ، وهم
أيضاً الجماعة يحمون أنفسهم ؛ قال لبيد :

ومعي حامية من جعفر ،

كل يوم نبتلي ما في الحلس

وفلان على حامية القوم أي آخر من يحميهم في
انتهزامهم . وأحسى المكان : جعله حسي لا يقرب .
وأحياه : وجدده حسي . الأصعي : يقال حسي
فلان الأرض يحميها حسي لا يقرب . الليث :
الحسي موضع فيه كلاً يحسي من الناس أن يرمي .

وقال الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، في تفسير قوله ،
حلى الله عليه وسلم : لا حسي إلا لله ولرسوله ،
قال : كان الشريف من العرب في الجاهلية إذا نزل
بلداً في عشيرته استعوى كلباً فحسى خاصته مدى
عواء الكلب لا يشركه فيه غيره فلم يرمعه معه
أحد وكان شريك القوم في سائر المراتح حوله ، قال : فهى
النبي ، حلى الله عليه وسلم ، أن يحسى على الناس
حسي كما كانوا في الجاهلية يفعلون ، قال : وقوله إلا
لله ولرسوله ، يقول : إلا ما يحسى لحيل المسلمين
وركابهم التي تروصد للجهاد ويحتمل عليها في سبيل
الله ، وإبل الزكاة ، كما حسى عمر النقيع لتعم الصدقة
والحيل المعدة في سبيل الله . وفي حديث أبيص بن
حمال لا حسي في الأراك ، فقال أبيص : أراك
في حظاري أي في أرضي ، وفي رواية : أنه سأله عما
يحسى من الأراك فقال ما لم تنك أخفاف الإبل ؛
معناه أن الإبل تأكل منتهى ما تصل إليه أفواها ،
لأنها إنما تصل إليه بمشيتها على أخفافها فيحسى ما فوق
ذلك ، وقيل : أراد أنه يحسى من الأراك ما بعد
عن العيارة ولم تبلغه الإبل السارحة إذا أرسلت في
المرعى ، ويشبه أن تكون هذه الأراك التي سأل
عنها يوم أحيا الأرض وحظر عليها قائمة فيها فأحيا
الأرض فملكها بالإحيا ولم يملك الأراك ، فأما
الأراك إذا نبت في ملك رجل فإنه يحويه ويمنع غيره
منه ؛ وقول الشاعر :

من سراق الهجان ، صلبها العض

ض ورعي الحسي وطول الحيال

رعي الحسي : يريد حسي ضريته ، وهو مراعي إبل
الملوك وحسي الربدة دونه . وفي حديث الإفك :
أحسي سمي وبصري أي أمنعهما من أن أنسب
إليهما ما لم يذكرهما ومن العذاب لو كذبت عليهما .

إذا ما المرء صم فلم يكلمم ،
وأغيا سمعه إلا ندابا
ولاعب بالعمي بني بنيه ،
كفعل المر يعترش العظايا
بلاعبيهم ، وودوا لو سقوه
من الذيفان مترعة إنايا
فلا ذاق التميم ولا شرابا ،
ولا يعطى من المرص الشفايا

وقال : قال أبو الحسن الصقلي حبلت ألف النصب
على هاء التأنيث بمقارنتها لها في المخرج ومشابقتها لها
في الحفاء ، ووجه ثان وهو أنه إذا قال الشفاء وقعت
الهمزة بين ألفين ، فكرها كما كرها في عطاء ،
فقلبا ياء حملا على الجمع .
وحمة الحر : معظمه ، بالتشديد .
وحاميت عنه معاماة وحياة . يقال : الضروس
ثعالي عن ولدها . وحاميت على ضيفي إذا
احتقلت له ؛ قال الشاعر :

حاموا على أضيافهم ، فشوا لهم
من لحم مقيمة ومن أكباد

وحميت عليه : غصبت ، والأموي همزه . ويقال : حياة
لك ، بالمد ، في معنى فداء لك . وتحاماه الناس أي
توقوه واجتنبوه . وذهب حسن الحما ، بمدود :
خرج من الحما حسنا . ابن السكيت : وهذا ذهب
جيد يخرج من الإحشاء ، ولا يقال على الحمى لأنه
من أحميت . وحمي من الشيء حمية ومخمية :
أف ، ونظير المخمية المخيبة من حسب ، والمخيدة
من حيد ، والموددة من ود ، والمعصية من عصى .
واختفى في الحرب : حميت نفسه . ورجل

وفي حديث عائشة وذكرت عثمان : عتبتنا عليه موضع
القيامه المشابة ؛ تريد الحمى الذي حماه . يقال :
أحميت المكان فهو مضمي إذا جعلته حمى ،
وجعلته عائشة ، رضي الله عنها ، موضعا للقيامه لأنها
تسقيه بالمطر والناس شركاء فبا سقته السماء من الكلال
إذا لم يكن يملك مملوكا فلذلك عتبتوا عليه . وقال أبو زيد :
حميت الحمى حميا متعته ، قال : فإذا امتنع
منه الناس وعرفوا أنه حمى قلت أحميته .
وعشيب حمى : تحمي . قال ابن بري : يقال
حمى مكانه وأحماء ؛ قال الشاعر :

حمى أحمائه فتركن قفرا ،
وأحمى ما سواه من الإجام

قال : ويقال أحمى فلان عرضه ؛ قال المخبل :

أتيت امرأ أحمى على الناس عرضه ،
فما زلت حتى أنت متع تناضله

فأقع كما أقمى أبوك على استيه ،
رأى أن ريبا فوقه لا يعادله

الجوهري : هذا شيء حمى على فعل أي تحظور
لا يقرب ، وسع الكسائي في تنية الحمى حيوان ،
قال : والوجه حيوان . وقيل لعاصم بن ثابت
الأنصاري : حمى الدبر ، على فعمل بمعنى مفعول .
وفلان حامي الحقيقة : مثل حامي الذمار ، والجمع
حماة وحامية ؛ وأما قول الشاعر :

وقالوا : بال أشجع يوم هنيح ،
ووسط الدار ضربا واحتيايا

قال الجوهري : أخرجه على الأصل وهي لغة لبعض
العرب ؛ قال ابن بري : أنشد الأصمعي لأعصر بن
سعد بن قيس عيلان :

حَمِيٌّ : لا يجتدل الضئيم ، وأنتفح حَمِيٌّ من ذلك . قال اللحياني : يقال حَمِيَّتْ في الغضب حَمِيًّا . وحَمِيَّ النهار ، بالكسر ، وحَمِيَّ التنور حَمِيًّا فيها أي اشتد حره . وفي حديث حُنَيْنٍ : الآن حَمِيَّ الرَّطِيسِ ؛ الرَّطِيسُ : الثُّورُ وهو كناية عن شدة الأمر واضطراب الحرب ؛ ويقال : هذه الكلمة أولُ من قالها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لما اشتدَّ البأسُ يوم حُنَيْنٍ ولم تُسْتَعِ قَبْلَهُ ، وهي من أحسن الاستعارات . وفي الحديث : وقِدْرُ القَوْمِ حاميةٌ تَقُورُ أي حارةٌ تغلي ، يريد عزَّةَ جانيهم وشدةَ شوكتهم . وحَمِيَّ الفرس حَمِيٌّ : سخنَ وعَرِقَ يَحْمِي حَمِيًّا ، وحَمِيَّ الشَّدَّ مثله ؛ قال الأعمى :

كَأَنَّ احْتِدَامَ الجَوْفِ مِنْ حَمِيٍّ شَدَّةً ،
وما بَعْدَهُ مِنْ شَدَّةٍ ، غَلِيٌّ قَمَقَمٌ
ويجمع حَمِيَّ الشَّدِّ أَحْمَاءً ؛ قال طَرَفَةُ :

فَهِ تَرْدِي ، وَإِذَا مَا فَرَعَتْ
طَارَ مِنْ أَحْمَانِهَا شَدُّ الأُرْوِ

وحَمِيَّ المِسَارِ وغيره في النار حَمِيًّا وحُمُومًا : سَخَنَ ، وأَحْمَيْتُ الحديدهُ فَأَنَا أَحْمِيهَا إِحْمَاءً حتى حَمِيَّتْ تَحْمِي . ابن السكيت : أَحْمَيْتُ المِسَارَ إِحْمَاءً فَأَنَا أَحْمِيهِ . وَأَحْمَيْتُ الحديدهُ وغيرها في النار : أَسَخَنْتَهَا ، ولا يقال حَمَيْتَهَا .

والحُمَّةُ : السَّمُّ ؛ عن اللحياني ، وقال بعضهم : هي الإبرة التي تُضْرَبُ بِهَا الحَيَّةُ والعقرب والزنبور ونحو ذلك أو تَلْدَغُ بِهَا ، وأصله حُمُومٌ أو حَمِيٌّ ، والماء عرض ، والجمع حُمَاتٌ وحُمَى . الليث : الحُمَّةُ في أفواه العامة إبرةُ العقرب والزنبور ونحوه ، وإنما الحُمَّةُ سَمٌّ كل شيء يلدغ أو يلسع .

ابن الأعرابي : يقال لَسَمَ العقرب الحُمَّةَ والحُمَّةُ . وقال الأزهري : لم يسمع التشديد في الحُمَّة إلا لابن الأعرابي ، قال : وأحسبه لم يذكره إلا وقد حفظه . الجوهري : حُمَّةُ العقرب سها وضرها ، وحُمَّةُ البردِ شِدَّتُهُ .

والحُمِيَّةُ : شِدَّةُ الغضب وأوَّلُهُ . ويقال : مضى فلان في حَمِيَّتِهِ أي في حَمَلَتِهِ . ويقال : سارت فيه حَمِيَّةُ الكأسِ أي سَوَّرَتْهَا ، ومعنى سارت ارتفعت إلى رأسه . وقال الليث : الحُمِيَّةُ بُلْدُوغُ الحَمَرِ من شاربها . أبو عبيد : الحُمِيَّةُ دَيْبِبُ الشراب . ابن سيده : وحُمِيَّةُ الكأسِ سَوَّرَتْهَا وشِدَّتْهَا ، وقيل : أولُ سَوَّرَتْهَا وشِدَّتْهَا ، وقيل : إسكارها وحدتُها وأخذها بالرأس . وحُمُومَةُ الأَلَمِ : سَوَّرَتُهُ . وحُمِيَّةٌ كلُّ شيءٍ شِدَّتُهُ وحدتُهُ . وقيل : ذلك في حُمِيَّةٍ سبَّابه أي في سَوَّرَتِهِ ونَشَاطِهِ ؛ ويُنشد :

ما خَلِئْتَنِي زِلْتُ بَعْدَ كُمْ ضَبْنًا ،
أَشْكُو إِلَيْكُمْ حُمُومَةَ الأَلَمِ

وفي الحديث : أَنَّهُ رَخَّصَ في الرُّقِيَّةِ مِنَ الحُمَّةِ ، وفي رواية : من كُلِّ ذي حُمَّةٍ . وفي حديث الدجال : وَتُنزَعُ حُمَّةٌ كُلُّ دَابَّةٍ أَي سَمًّا ؛ قال ابن الأثير : وتطلق على إبرة العقرب للجواررة لأن السم منها يخرج . ويقال : إنه لتشديد الحُمِيَّةِ أي شديد النفس والغضب . وقال الأصمعي : إنه لحامِي الحُمِيَّةِ أي يَحْمِي حَوَزَتَهُ وما وَلِيَهُ ؛ وأنشد :

حَامِي الحُمِيَّةِ مَرَسُ الضَّرْبِ

والحَامِيَّةُ : الحِجَارَةُ التي تُطَوَّى بِهَا البَثْرُ . ابن شبل : الحَوَامِي عِظَامُ الحِجَارَةِ ويُقالها ، والواحدة حَامِيَّةٌ . والحَوَامِي : صَخْرٌ عِظَامٌ تُجْعَلُ في مَآخِيزِ الطَّيِّ أَنْ يَنْقَلِعَ قَدْمًا ، يُجْفِرُونَ لَهُ نِقَادًا

تَأْتِقَ واحْمَوْنِي وَحَيِّم بِالرُّبِيِّ
أَحْمُ الذُّرَى ذُو هَيْدَبٍ مُمْتَرَاكِبٍ

وقد ذكر هذا في غير هذا المكان. الليث : احْمَوْنِي من الشيء فهو مُحْمَوْمٌ ، يُوصف به الأسودُ من نحو الليل والسحاب . والمُحْمَوْنِي من السحاب : المُمْتَرَاكِمُ الأَسْوَدُ .

وَحَمَاةٌ : موضع ؛ قال امرؤ القيس :

عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا

وقوله أنشده يعقوب :

وَمُرْهَقٍ سَأَلَ إِمْتَاعًا بُوْصَدَتِهِ

لَمْ يَسْتَعِنْ ، وَحَوَامِي الْمَوْتِ تَغَشَاهُ

قال : لما أراد حَوَائِمَ من حَامٍ يَحْمُومُ فقلب ، وأراد بسأل سأل ، فلما أن يكون أبدل ، ولما أن يريد لغة من قال سَلَتَ تَسَالُ .

حنا : حَنَا الشيءَ حَنَوًّا وَحَنِيًّا وَحَنَاهُ : عَطَفَهُ ؛

قال يزيد بن الأَعْوَرِ الشُّتَيْي :

يَدُقُّ حِنَوًّا قَتَبَ الْمُحَنَّا ،

إِذَا عَلَا صَوَاهُ أَرَاتَا

والانحناءُ : الفعل اللازم ، وكذلك التحنِّي . وانحنَى الشيءُ : انعطف . وانحنَى العودُ وَتَحَنَّى : انعطف .

وفي الحديث : لم يَحْنِ أَحَدٌ مِنَّا ظَهْرَهُ أَي لم يَشْنِه للركوع . يقال : حَنَى يَحْنِي وَيَحْنُو . وفي حديث معاوية : وإِذَا رَكَع أَحَدُكُمْ فَلْيَقْرَأْ ذِرَاعِيهِ عَلَى فَخْذَيْهِ وَلْيَحْنِهَا ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في الحديث ، فإن كانت بالحاء فهو من حنا ظهره إِذَا عطفه ، وإن كانت بالجيم فهو من جنأ على الشيء

١ ومصدر البيت :

تقطعُ اسبابُ الثَّابَةِ ، والهوى

٢ قوله « وليحنا » هي في الاصل ونسخ النهاية المشددة مرسومة بالالف .

فَيَحْمَزُونَهُ فِيهِ فَلَا يَدَعُ ثُرَابًا وَلَا يَدْتُو مِنَ الطَّيِّ
فيدفعه . وقال أبو عمرو : الحَوَامِي ما يَحْمِيهِ من الصَّخْر ، واحدتها حَامِيَّة . وقال ابن سبيل : حجارة الرُّكِيَّة كُلُّهَا حَوَامٍ ، وكلها على حَدِّهَا واحدٍ ، ليس بعضها بأعظم من بعض ، والأَثَابِي الحَوَامِي أيضاً ، واحدتها حامية ؛ وأنشد شمر :

كَأَنَّ دَلْوِي ، تَقَلَّبَانِ

بَيْنَ حَوَامِي الطَّيِّ ، أَرْتَبَانِ

والحَوَامِي : مَيَّابِنُ الحَاغِرِ وَمَيَّابِرُهُ . والحَامِيَّتَانِ : ما عن اليمين والشمال من ذلك . وقال الأصمعي : في الحَوَافِرِ الحَوَامِي ، وهي حروفها من عن يمين وشمال ؛ وقال أبو دُوَادٍ :

لَهُ ، بَيْنَ حَوَامِيهِ ،

نُشُورٌ كَنُورِي القَسْبِ

وقال أبو عبيدة : الحَامِيَّتَانِ ما عن يمين الشُّنْبَكِ وشماله . والحَامِي : الفَعْلُ من الإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَةَ قَبْلَ عَشْرَةِ أَبْطُنٍ ، فإذا بلغ ذلك قالوا هذا حَامٍ أَي حَمَى ظَهْرَهُ فَيُنْتَرَكُ فلا يَنْتَفِعُ منه بشيء ولا يَنْتَفِعُ من ماء ولا مَرَعَى . الجوهري : الحامي من الإبل الذي طال مكنه عندهم . قال الله عز وجل : ما جعل الله من بَجِيْرَةٍ ولا سَابِئَةٍ ولا وَصِيْلَةٍ ولا حَامٍ ؛ فأَعْلَمَ أَنَّهُ لم يُجْرَمُ شَيْئًا من ذلك ؛ قال :

فَقَاتُ لَهَا عَيْنَ الفَحِيلِ عِيَاةٌ ،

وفيهن رَعْلَاءُ المَسَامِعِ والتَّحَامِي

قال الفراء : إِذَا لَقِيَ وَلَدٌ وَلَدَهُ فَقَدْ حَمَى ظَهْرَهُ وَلَا يُجْرَمُ لَهُ وَبَرٌ وَلَا يُنْتَفِعُ من مَرَعَى .

واحْمَوْنِي الشيءُ : أسود كالليل والسحاب ؛ قال :

بعده فليست بجانية ؛ وقال :

تساق وأطفال المصيف ، كأنها
حوانٍ على أطلالهنّ مطافيل

أي كأنها إبل عطفت على ولدها . وتحنّنت عليه أي رفقّت له ورَحِمْتَه . وتحنّنت أي عطفت . وفي الحديث : خيرُ نساءِ رَكِبْنَ الإبلَ صالحُ نساءِ قريشٍ أحنأه على ولدٍ في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده . وروى أبو هريرة أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : خيرُ نساءِ رَكِبْنَ الإبلَ خيارُ نساءِ قريشٍ أحنأه على ولدٍ في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده ؛ قوله : أحنأه أي أعطفه ، وقوله : أراعاه على زوج إذا كان لها مال واست زوجها ؛ قال ابن الأثير : وإنما وحّد الضير ذهاباً إلى المعنى ، تقديره أحنى من وُجِدَ أو خُلِقَ أو من هناك ؛ ومنه : أحسنُ الناسِ خلقاً وأحسنه وجهاً ؛ يريد أحسنهم ، وهو كثير من أفصح الكلام . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : أنا وسفعاة الحدّين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، وأشار بالوسطى والمُسَبَّحة ، أي التي تقيم على ولدها لا تتزوج شفقة وعطفاً . الليث : إذا أمكنت الشاة الكبشَ يقال حنّت فهي حانية ، وذلك من شدّة صرافها . الأصمعي : إذا أرادت الشاة الفعل فهي حانٍ ، بغير هاء ، وقد حنّت تحنّو . ابن الأعرابي : أحنى على قرابته وحنا وحنّى ورثم . ابن سيده : وحنّت الشاة حنّوا ، وهي حانٍ ، أرادت الفعل واشتهت وأمكنته ، وبها حناء ، وكذلك البقرة الوحشية لأنها عند العرب نعجة ، وقيل : الحاني التي اشتدّ عليها الاستحرام . والحناوية والحنّواء من الغم : التي تلتوي عنقها لغير علة ، وكذلك هي من الإبل ، وقد يكون ذلك عن علة ؛

أكبّ عليه ، وهما متقاربان ، قال : والذي قرأناه في كتاب مسلم بالجيم وفي كتاب الحميدي بالحاء . وفي حديث أبي هريرة : إياك والحنّوة والإقعاء ؛ يعني في الصلاة ، وهو أن يُطأطىء رأسه ويُقوّس ظهره من حنّيت الشيء إذا عطفته ، وحديثه الآخر : فهل ينتظر أهلُ بضاعة الشباب إلا حوانيّ المهرم ؟ هي جمع حانية وهي التي تحنّي ظهر الشيخ وتكبّه . وفي حديث رجس اليهودي : فرأيتُه يُحنّي عليها يقبها الحجارة ؛ قال الخطابي : الذي جاء في السنن يُحنّي ، بالجيم ، والمحفوظ وإنما هو بالحاء أي يُكبّ عليها . يقال : حنا يحنّو حنّوا ؛ ومنه الحديث : قال لسانه لا يُحنّي عليكن بعدي إلا الصابرون أي لا يعطف ويُسَفِّق ؛ حنا عليه يحنّو وأحنى يُحنّي .

والحنّية : القوس ، والجمع حنّية وحنايا ، وقد حنّونها أحنّوها حنّوا . وفي حديث عمر : لو صلّيتنم حتى تكونوا كالحنايا ؛ هي جمع حنّية أو حنّية ، وهما القوس ، فعيّل بمعنى مفعول ، لأنها حنّية أي معطوفة ؛ ومنه حديث عائشة : فحنّنت لها قنوسها أي وثرت لأنها إذا وثرت عطفتها ، ويجوز أن تكون حنّنت مشدّدة ، يريد صوّتت . وحنّنت المرأة على ولدها تحنّو حنّوا وأحنّنت ؛ الأخيرة عن المروزي : عطفت عليهم بعد زوجها فلم تتزوج بعد أبيهم ، فهي حانية ؛ واستعمله قيس بن ذريح في الإبل فقال :

فأقسيم ، ما عمنش العيون شوارف

روائم بؤ حانيات على سقب

والأمّ البرّة حانية ، وقد حنّت على ولدها تحنّو . أبو زيد : يقال للمرأة التي تقيم على ولدها ولا تتزوج قد حنّت عليهم تحنّو ، فهي حانية ، وإذا تزوجت

أنشد اللحياني عن الكسائي :

يا خال ، هلا فلتك إذا أعطيتني :
هناك هناك وحنوا العنتق

ابن سيده : وحنأ يد الرجل حنواً لوأها ، وقال
في ذوات البياض : حنى يده حنايةً لوأها . وحنى
المؤد والظهر : عطفهما . وحنى عليه : عطف .
وحنى المؤد : قشره ، قال : والأعراف في كل
ذلك الواو ، ولذلك جعلنا تقصي تصاريفه في حد
الواو ؛ وقوله :

برك الزمان عليهم بجرانه ،
وألح منك بحيث تحنى الإصبع

يعني أنه أخذ الحيار المدودين ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛
قال : ومثله قول الأسدي :

فإن عد مجد أو قديم لعشتر ،
فقومي بهم نثنى هناك الأصابع

وقال ثعلب : معنى قوله حيث تحنى الإصبع أن
تقول فلان صديقي وفلان صديقي فتعد بأصابعك ،
وقال : فلان من لا تحنى عليه الأصابع أي لا يعد
في الإخوان .

وحنو كل شيء : اغوجاجه . والحنو : كل شيء
فيه اغوجاج أو شبهه الاغوجاج ، كعظم الحجاج
واللحنى والضلع والفم والحقف ومنعرج
الوادي ، والجمع أحناء وحنى وحنى . وحنو
الرحل والقنب والسرّج : كل عود مغوج من
عيدانه ، ومنه حنو الجبل . الأزهرى : والحنو
والحجاج العظم الذي تحت الحاجب من الإنسان ؛
وأنشد لجرير :

وحنو مجاشع تركوا لقيطاً ،
وقالوا : حنو عينك والغراب

قيل لبني مجاشع حنور بقول عمرو بن أمية :

يا قصباً هبت له الدبور ،
فهو إذا حرك جوف حنور

يريد : قالوا احذر حنو عينك لا ينقره الغراب ،
وهذا تمكم . وحنو العين : طرفها . الأزهرى :
حنو العين حجاجها لا طرفها ، سمي حنو
لأحنائه ؛ وقول هيبان بن قحافة :

وانعاجت الأحناء حتى احلثقت

لما أراد العظام التي هي منه كالأحناء .

والحنوان : الحشبتان المعطوفتان اللتان عليهما
الشبكة ينقل عليهما البئر إلى الكدس .
وأحناء الأمور : أطرافها ونواحيها . وحنو العين :
طرفها ؛ قال الكمي :

والوا الأمور وأحناءها ،
فلم ينبهلوا ولم يهبلوا

أي ساسوها ولم يضيّعوها . وأحناء الأمور : ما
تشابه منها ؛ قال :

أزيد أخا ورقاء ، إن كنت ثأراً ،

فقد عرضت أحناء حق فخاصم

وأحناء الأمور : متشابهاتها ؛ وقال النابغة :

يقسم أحناء الأمور فهارب ،

وشاصر عن الحرب العوان ، ودائن

والمحنية من الوادي : منعرجه حيث ينعطف ،

وهي المحنوة والمحنأة ؛ قال :

سقى كل محنأة من العرب والملا ،

وجيد به منها المرب المثل

وهو من ذلك . والمحنية : منحنى الوادي حيث

ينعرج منخفضاً عن السند . وحنى الحنو : اغوج ؛

أنشد ابن الأعرابي :

في لائتر حَيِّرَ كان مُسْتَبَاؤُهُ ،
حيثُ تَحْتَى الحِنُونُ أو مَيْشَاؤُهُ

ومَحْنِيَّة الرمل : ما انْحَنَى عليه الحِقْف . قال ابن سيده : قال سيبويه المَحْنِيَّة ما انْحَنَى من الأرض ، رَمَلًا كان أو غيره ، بإؤه منقلبة عن واو لأنها من حَنَوْتُ ، وهذا يدل على أنه لم يعرف حَنَيْتُ ، وقد حكاه أبو عبيد وغيره . والمَحْنِيَّة : العَلْبَةُ تَتَّخِذُ من جلود الإبل ، يُجْعَل الرمل في بعض جلدها ، ثم يُعَلَّقُ حتى يبیس فيبقى كالتصمة ، وهي أرقق للراعي من غيره .

والْحَوَاتِي : أطول الأضلاع كلهن ، في كل جانب من الإنسان ضِلَعَان من الحَوَاتِي ، فهن أربعُ أضلع من الجَوَانِحِ يَلِدْنَ الوَاهِنَتَيْنِ بَعْدَهَا . وقال في رجل في ظهره الحنَاء : إن فيه لِحِنَايَةَ يَهُودِيَّةٍ ، وفيه حِنَايَةُ يَهُودِيَّةٍ أَي الحِنَاء . وفاقه حَنَوَاءُ : حِدْبَاءُ . والحَانِيَّةُ : الحانوت ، والجمع حَوَانٍ . قال ابن سيده : وقد جعل اللحياني حَوَاتِي جمعَ حانوتٍ ، والنسب إلى الحَانِيَّةِ حَانِيٍّ ؛ قال علقمة :

كأسٌ عَزِيْزٌ من الأَعْنَابِ عَمَّقَهَا ،
لِيَبْعُضِ أُرْبَابِيهَا ، حَانِيَّةٌ حُومٌ

قال : ولم يعرف سيبويه حَانِيَّةَ لأنه قد قال كأنه أضاف إلى مثل ناحية ، فلو كانت الحَانِيَّةُ عنده معروفة لما احتاج إلى أن يقول كأنه أضاف إلى ناحية ، قال : ومن قال في النسب إلى يَثْرِبَ يَثْرِبِيّ وإلى تَغْلِبَ تَغْلِبِيّ قال في الإضافة إلى حَانِيَّةِ حَانَوِيٍّ ؛ وأنشد :

فكيف لنا بالشرِّبِ ، إن لم تكن لنا
دوانقُ عند الحَانَوِيِّ ، ولا نَقْدُ ؟

ابن سيده : الحَانَوْتُ فاعول من حَنَوْتُ ، تشبيهاً

بالْحَنِيَّةِ من البناء ، تأؤه بدل من واو ؛ حكاه الفارسي في البصريات له قال : ويحتمل أن يكون فَعَلَوْتُ منه . ويقال : الحانوتُ والحَانِيَّةُ والحاناةُ كالتأصية والناصاة . الأزهرى : التاء في الحانوت زائدة ، يقال حَانِيَّةٌ وحانوتٌ وصاحبها حَانِيٌّ . وفي حديث عمر : أنه أحرق بيتَ رُوَيْبِئِدِ الثَّقَفِيِّ وكان حانوتاً تُعاقَرُ فيه الحمر وثبَاعٌ . وكانت العرب تسمي بيوت الحُمَارِينِ الحَوَانِيتِ ، وأهل العراق يسمونها المَوَاحِيِرَ ، واحدها حانوتٌ وماخُورٌ ، والحاناةُ أيضاً مثله ، وقيل : لهما من أصل واحد وإن اختلف بناؤهما ، والحانوتُ يذكر ويؤنث . والحافِيّ : صاحب الحانوت . والحَانِيَّةُ : الحُمَارُونُ ، نسبوا إلى الحَانِيَّةِ ، وعلى ذلك قال : حَانِيَّةٌ حُومٌ ؛ فأما قول الآخر :

دنانيرٌ عند الحَانَوِيِّ ولا نَقْدُ

فهو نسب إلى الحاناة .

والْحَنَوَةُ ، بالفتح : نبات سهلي طيب الريح ، وقال الثميرُ ابن تَوَلِّبٍ يصف روضة :

وكانَ أنشاطُ المدائِرِ حَوَالِهَا
مِن نَوْرِ حَنَوَاتِهَا ، وَمِن جَرِّ جَارِهَا

وأنشد ابن بري :

كانَ رِيحَ خَزَامَاها وَحَنَوَاتِهَا ،
بالليل ، رِيحٌ يَلْتَجُوجُ وَأَهْضامُ

وقيل : هي عُشْبَةٌ وضيئة ذات نَوْرٍ أحمر ، ولها قُضْبٌ وورق طيبة الريح إلى القِصْرِ والجُعُودَةِ ما هي ، وقيل : هي آذَرِيُونُ البَرِّ ، وقال أبو حنيفة : الحَنَوَةُ الرِيحانة ، قال : وقال أبو زياد من العُشْبِ الحَنَوَةُ ، وهي قليلة شديدة الحفرة طيبة الريح وزهرتها صفراء وليست بضخمة ؛ قال جميل :

بها قُضِبَ الرِّيحَانِ تَنْدَى وَحَنْوَةٌ،
ومن كلِّ أَفْوَاهِ البُقُولِ بها بَقْلٌ

وحَنْوَةٌ : فرس عامر بن الطفيل . والحِنْوُ : موضع ؛
قال الأعشى :

نَحْنُ الفَوَارِسُ يَوْمَ الحِنْوِ ضاحيةً
جَنَّبِي فُطَيْمَةَ ، لا مِيلٌ ولا عَزْلٌ

وقال جرير :

حَمِي المِدْمَلَةِ مِنْ ذَاتِ المَواعيسِ ،
فالحِنْوُ أَصْبَحَ قَفْرًا غيرَ مَأْنوسِ

والحَنْيَانِ : واديان معروفان ؛ قال الفرزدق :

أَقَمْنَا ورَبَّيْنَا الدِّيَارَ ، ولا أرى
كَمَرَبَعِنَا ، بَيْنَ الحَنْيَيْنِ ، مَرَبَعًا

وحِنْوٌ قُرَاقِيرٌ : موضع . قال الجوهري : الحِنْوُ
موضع . والحِنْوُ : واحد الأحناء ، وهي الجَوَانِبُ
مثل الأحناء . وقولهم : ازجُرْ أحناءَ طَيْرِكَ أي
نواحيه ميمناً وشمالاً وأماماً وخلفاً ، ويراد بالطير
الحِقَّةُ والطَيْشُ ؛ قال لبيد :

فَقُلْتُ : ازْدَجِرْ أحناءَ طَيْرِكَ ، واعْلَمَنَّ
بَأْتِكَ ، إِنْ قَدَّمْتَ رَجُلَكَ ، عَائِرٌ

والحناءُ : مذكور في الهزرة .

وَحَنْيَتٌ ظَهْرِي وَحَنْيَتِ العُودِ : عطفته ، وَحَنْوَتٌ
لغة ؛ وأشد الكسائي :

يَدُقُ حِنْوُ القَتَبِ المَحْنِيَا
دَقُّ الوَلِيدِ جَوَزَهُ المِهْدِيَا

فجمع بين اللغتين ، يقول : يدقه برأسه من الناس .
ورجل أحنى الظهر والمرأة حنّياةً وَحَنْوَاهُ أي في
ظهرها احد يداب . وفلان أحنى الناس ضلوعاً عليك .
أي أشفقهم عليك . وَحَنْوَتٌ عليه أي عطفت عليه .
وَوَحْنَى عليه أي تعطف مثل وَحْنَى ؛ قال الشاعر :

تَحْنَى عَلَيْكَ النَفْسُ مِنْ لَاعِجِ الهَوَى ،
فكيف تَحْنَىهَا وَأَنْتَ مُهَيِّنُهَا ؟

والمَحَانِي : معاطيف الأودية ، الواحدة مَحْنِيَةٌ ،
بالتخفيف ؛ قال امرؤ القيس :

بِمَحْنِيَةٍ قَدِ آزَرَ الضَّالُّ نَبْتَهَا ،
مَصَّمٌ جِيوشِ غَانِبِينَ وَخَيْبِ

وفي الحديث : كانوا معه فأشرفوا على حرةٍ واقمهم
فإذا قبورٌ بمَحْنِيَةٍ أي بحيث يَسْعَطِفُ الوادي ، وهو
مُنْحَنَاهُ أيضاً ، وَمَحَانِي الوادي : معاطيفه ؛ ومنه
قول كعب بن زهير :

سَجَّتْ بِذِي سَبَبٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ ،
صَافٍ بِأَبْطَحِ أَضْحَى ، وهو مَسْئُولُ

خَصَّ ماءَ المَحْنِيَةِ لأنه يكون أصفى وأبرد . وفي
الحديث : أن العَدُوَّ يَوْمَ مُحَنِينَ كَسَمُوا في أحناء
الوادي ؛ هي جمع حِنْوٍ وهو مُنْعَطَفُهُ مثل مَحَانِيهِ ؛
ومنه حديث علي ، رضي الله عنه : مَلَائِيَةٌ لِأَحْنَانِهَا
أي مَعَاطِفِهَا .

حوا : الحَوَّةُ : سواد إلى الحضرة ، وقيل : حُمْرَةٌ
تَضْرِبُ إلى السواد ، وقد حَوِيَ حَوَى واحْوَأَوَى
واحْوَوَى ، مشدداً ، واحْوَوَى فهو أَحْوَى ، والنسب
إليه أَحْوِي ؛ قال ابن سيده : قال سيبويه إنما ثبتت
الواو في احْوَوَيْتَ واحْوَأَوَيْتَ حيث كانتا وسطاً ،
كما أن التضعيف وسطاً أقوى نحو افْتَنَّتْ فيكون على
الأصل ، وإذا كان مثل هذا طرفاً اعتل ، وتقول في
تصغير بحْيَى بحْيَى ، وكل اسم اجتمعت فيه ثلاث
ياهات أولهن ياء التصغير فإنك تحذف منهن واحدة ،
فإن لم يكن أولهن ياء التصغير أنشبتهن ثلاثتهن ،
تقول في تصغير حَيَّةٍ حَيْيَّةٌ ، وفي تصغير أيوب
أَيَّيبٌ بأربع ياهات ، واحْتَمَلَتْ ذلك لأنها في وسط

الاسم ولو كانت طرفاً لم يجمع بينهما، قال ابن سيده: ومن قال اخواوتت فالمصدر اخوياته لأن الياء تقلبها كما قلبت واو أيام، ومن قال اخواوتت فالمصدر اخوياته لأنه ليس هنالك ما يقلبها كما كان ذلك في اخوياته، ومن قال قتال قال حواء، وقالوا حواوت فصحت الواو بسكون الياء بعدها. الجوهري: الحوة لون يخاطه الكنتنة مثل صدأ الحديد، والحوة سمنة الشفة. يقال: رجل اخوي وامرأة حواء وقد حويت. ابن سيده: سفة حواء حمره تضرب إلى السواد، وكثر في كلامهم حتى سمو كل أسود اخوي؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي:

كأ ركذت حواء، أعطي حكمه
بها القين، من عود تكلل جاذبه

يعني بالحواء بكثرة صنعت من عود اخوي أي أسود، وركذت: دارت، ويكون وقفت، والقين: الصانع. التهذيب: والحوة في الشفاه شبه باللعس والشمس؛ قال ذو الرمة:

لنساء في سفتيها حوة لعس،
وفي اللثات وفي أنيابها سنب

وفي حديث أبي عمرو النخعي: ولدت جدياً أسفع اخوي أي أسود ليس بشديد السواد. واخاوت الأرض: اخضرت. قال ابن جني: وتقديره افعلت كاخبارت، والكوفيون يصححون ويدغمون ولا يعلثون فيقولون اخاوت الأرض واخاوت؛ قال ابن سيده: والدليل على فساد مذهبهم قول العرب اخوي على مثال ارعوي ولم يقولوا اخو. وجيم اخوي يضرب إلى السواد من شدة خضرته، وهو أنعم ما يكون من التبات. قال ابن الأعرابي: هو مما يبالغون به. الفراء في قوله تعالى: والذي

أخرج المرعى فجعله غثاء اخوي، قال: إذا صار النبات بيضاً فهو غثاء، والاخوي الذي قد اسود من القدم والعثق، وقد يكون معناه أيضاً أخرج المرعى اخوي أي أخضر فجعله غثاء بعد خضرته فيكون مؤخراً معناه التقديم. والاخوي: الأسود من الحضرة، كما قال: مدهامتان. النضر: الاخوي من الخيل هو الأخضر السرة. وفي الحديث: خير الخيل الحول؛ جمع اخوي وهو الكنتية الذي يعلوه سواد. والحوة: الكنتنة. أبو عبيدة: الاخوي هو أصفى من الأحم، وهما يتدانان حتى يكون الاخوي محللاً مختلفاً عليه أنه أحمر. ويقال: اخاوي يخاوي اخواوي اخواوي. الجوهري: اخوي الفرس يخوي اخواوي، قال: وبعض العرب يقول حوي يخوي حوة؛ حكاه عن الأصمعي في كتاب الفرس. قال ابن بري في بعض النسخ: اخوي، بالتشديد، وهو غلط، قال: وقد أجمعوا على أنه لم يجرى في كلامهم فعل في آخره ثلاثة أحرف من جنس واحد إلا حرف واحد وهو اببيض؛ وأنشوا:

فالزيمي الحص، واخفي تببيضي

أبو خيرة: الحو من التمثل مثل حمر. يقال لها تمل سليمان.

والاخوي: فرس قتيبة بن ضرار. والحواء: تبت يشبه لون الذئب، واحده حواء. وقال أبو حنيفة: الحواء بقلة لازقة بالأرض، وهي سهلية ويسمو من وسطها قضيب عليه ورق أدق من ورق الأصل، وفي رأسه برعومة طويلة فيها بزرها. والحواء: الرجل اللازم بيته، شبه بهذه التبتة. ابن شميل: هما حواءان أحدهما حواء الذعاليق وهو حواء البقر وهو من أحرار البقول،

وكانت شجر الأراك لمهرة
حواة نبتت بدار قرار

وحوي خبت : طائر ؛ وأنشد :

حوي خبت أين يت اللبنة ؟
يت قريباً أحتدي نعيته

وقال آخر :

كانت في الرجال حوي خبت
يزقي في حويات يقاع

وحوي الشيء يحويه حياً وحوابة واحتواه
واحتوى عليه : جمعه وأحرزه . واحتوى على
الشيء : ألتأ عليه . وفي الحديث : أن امرأة قالت
" إن ابني هذا كان بطني له حواة ؛ الحواة :
اسم المكان الذي يحوي الشيء أي يجمعه ويضمه .
وفي الحديث : أن رجلاً قال يا رسول الله هل عليّ
في مالي شيء إذا أديت زكاته ؟ قال : فأين ما
تحتأت عليك الفضول ؟ هي تفاعلت من حويت
الشيء إذا جمعته ؛ يقول : لا تدع الموساة من
فضل مالك ، والفضول جمع فضل المال عن الخواص ،
ويروي : تحتأت ، بالهمز ، وهو شاذ مثل لبأت
بالج .

والحيّة : من الهوامّ معروفة ، تكون للذكر والأنثى
بلفظ واحد ، وسندكرها في ترجمة حياً ، وهو رأي
الفارسي ؛ قال ابن سيده : وذكرتها هنا لأن أبا حاتم
ذهب إلى أنها من حويّ قال لتحوها في لوائها .
ورجل حواة وحاور : يجمع الحيات ، قال : وهذا
يعضد قول أبي حاتم أيضاً . وحويّ الحية : انطاؤها ؛
وأنشد ابن بري لأبي عتقاء الفزاري :

طوى نفسه طي الحرير ، كأنه
حوي حية في ربوة ، فهو هاجع

والآخر حواة الكلاب وهو من الذكور نبت في
الرمث تحشناً ؛ وقال :

كما تبسم للحواة الجمّل

وذلك لأنه لا يقدر على قلعها حتى يكشّر عن أنيابه
للزوقها بالأرض . الجوهري : وبغير أخوي إذا خالط
خضرتة سواد و صفرة . قال : وتصغير أخوي أخيو
في لغة من قال أسود ، واختلّفوا في لغة من أذم
فقال عيسى بن عمر أخيتي صرّف ، وقال سيبويه :
هذا خطأ ، ولو جاز هذا لصرّف أصم لأنه أخف من
أخوي ولقالوا أصيم صرّفوا ، وقال أبو عمرو بن
العلاء فيه أخيو ؛ قال سيبويه : ولو جاز هذا لقلت
في عطاء عطيتي ، وقيل : أحي وهو القياس والصواب .
وحوة الوادي : جانبه .

وحواة : زوج آدم ، عليهما السلام . والحواة : اسم
فرس علقمة بن شهاب .

وحو : زجر للمعز ، وقد حوحى بها . والحو
والحي : الحق . واللّو واللّوي : الباطل . ولا
يعرف الحو من اللّو أي لا يعرف الكلام البين
من الحفي ، وقيل : لا يعرف الحق من الباطل .
أبو عمرو : الحوة الكلمة من الحق .

والحوّة : موضع ببلاد كلب ؛ قال ابن الرقاع :

أو ظبية من طباه الحوة ابتقلت
مدانياً ، فجرت نبتاً وحجرانا

قال ابن بري : الذي في شعر ابن الرقاع فجرت ،
والحجران جمع حاجر مثل حابر وحوران ، وهو
مثل القدير يمك الماء . والحواة ، مثل المكاء ؛
نبت يشبه لون الذهب ، الواحدة حواة ؛ قال ابن
بري شاهده قول الشاعر :

وأرضٌ مَحْوَاةٌ : كثيرة الحياتِ . قال الأزهري :
اجتمعوا على ذلك .

والْحَوِيَّةُ : كساءٌ مَحْوِيٌّ حَوْلَ سَنَامِ البعيرِ ثم
يركب . الجوهري : الْحَوِيَّةُ كساءٌ مَحْشُوٌّ حول
سَنَامِ البعيرِ وهي السُّوْبَةُ . قال عمير بن وهب
الجُمَحِيُّ يوم بدرٍ وحُتَيْنِ لما نظر إلى أصحابِ النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، وحَزَرَهم وأخبر عنهم : رأيت
الحَوَاياَ عليها المَنَاياَ تَوَاضِعُ يَثُوبُ تَحْمِيلُ المَوْتِ
التَّافِعِ . والحَوِيَّةُ لا تكون إلا للجِمالِ ، والسُّوْبَةُ
قد تكون لغيرها ، وهي الحَوَايا . ابن الأعرابي :
العرب تقول المَنَاياَ على الحَوَايا أي قد تأتي المنيَّةُ
الشجاعَ وهو على سَرَجِهِ . وفي حديث صفية : كانت
نَحْوِيٍّ وراهه بعبادة أو كساء ؛ التَّحْوِيَّةُ : أن
تدير كساءً حولَ سَنَامِ البعيرِ ثم تتركه ، والاسم
الحَوِيَّةُ . والحَوِيَّةُ : مَرَكَبٌ مَيِّبٌ للمرأة لتركبه ،
وحَوِيٌّ حَوِيَّةٌ عَمِلَهَا . والحَوِيَّةُ : استدارة كل
شيء . وتَحْوِيٌّ الشيءُ : استدار . الأزهري :
الحَوِيٌّ استدارة كل شيء كَحَوِيٍّ الحَبِيَّةِ
وكَحَوِيٍّ بعض النجوم إذا رأيتها على نَسَقٍ واحدٍ
مُسْتَدِيرَةٍ . ابن الأعرابي : الحَوِيُّ المالك بعد
استحقاق ، والحَوِيُّ العليلُ ، والدَوِيُّ الأحمق ،
مشددات كلها . الأزهري : والحَوِيُّ أيضاً الحوض
الصغير يُسَوِّيه الرجلُ لبعيره ببقية فيه ، وهو
المَرَكُوٌّ . يقال : قد احتَوَيْتُ حَوِيًّا .
والحَوَايا : التي تكون في القيعانِ فهي حَفَاثٌ مُلْتَوِيَّةٌ
يَمَلُّوها ماء السماء فيبقى فيها دهرًا طويلًا ، لأن طين
أسفلها عَلِكٌ صَاحِبٌ بِمِسْكٍ الماء ، واحداً حَوِيَّةٌ ،
وتسببها العرب الأُمعَاءُ تشبيهاً بحَوَايا البطنِ يَسْتَفْتِقُ
فيها الماء . وقال أبو عمرو : الحَوَايا المساطيحُ ،
١ قوله « وهو المَرَكُوٌّ » هكذا في التهذيب والتكملة ، وفي
القاموس وغيره ان المَرَكُوَّ الحوض الكبير .

وهو أن يَعْبِدُوا إلى الصفا فيحسون له تراباً وحجارة
تَحْمِيسٌ عليهم الماء ، واحداً حَوِيَّةٌ . قال ابن بري :
الحَوَايا آبارٌ تحفر ببلاد كَلْبٍ في أرضِ صُلَيْبَةَ يُجْتَسِبُ
فيها ماء السيولِ بشرِونه طولَ سنتهم ؛ عن ابن خالويه .
قال ابن سيده : والحَوِيَّةُ صفاةٌ يُحاطُ عليها بالحجارة
أو التراب فيجتمع فيها الماء . والحَوِيَّةُ والحَوَايا
والحَوَايا : ما تَحْوِيُّ من الأُمعَاءِ ، وهي بَنَاتُ
اللَّبَنِ ، وقيل : هي الدُّوَارَةُ منها ، والجمع حَوَايا ،
تكون فَعَائِلٌ إن كانت جمع حَوِيَّةً ، وقَوَاعِلٌ إن
كانت جمع حَوَايَةٍ أو حَوَايَةٍ . الفراء في قوله تعالى :
أو الحَوَايا أو ما اختَلَطَ بعظْمٍ ؛ هي المَبَاعِرُ
وبَنَاتُ اللَّبَنِ . ابن الأعرابي : الحَوِيَّةُ والحَوَايا
واحد ، وهي الدُّوَارَةُ التي في بطنِ الشاة . ابن
السيكيت : الحَوَايا بَنَاتُ اللَّبَنِ ، يقال حَوَايَةٌ
وحَوَاياً وحَوَايَاءُ ، ممدود . أبو الهيثم : حَوَايَةٌ
وحَوَايا مثل زاوية وزوايا ، ومنهم من يقول حَوِيَّةٌ
وحَوَايا مثل الحَوِيَّةِ التي توضع على ظهر البعير ويركب
فوقها ، ومنهم من يقول لواحدتها حَوَايَةً ، وجمعها
حَوَايا ؛ قال جرير :

تَضَعُو الحَوَايا نَيْصُ ، والغولُ التي أَكَلَتْ

في حَوَايَةٍ دَرُومَ اللَّيْلِ مِجْعَارِ

الجوهري : حَوِيَّةُ البطنِ وحَوَايَةُ البَطْنِ وحَوَايَةُ
البطنِ كله بمعنى ؛ قال جرير :

كأنَّ تَقِيْقَ الحَبِّ في حَوَايَاهِ

تَقِيْقُ الأَفَاعِي ، أو تَقِيْقُ العَقَارِبِ

وأشد ابن بري لعلي ، كرم الله وجهه :

أضربُهم ولا أرى مُعَاوِيَةَ

الجاحِظَ العَيْنِ ، العَظِيمَ الحَوَايَةَ

وقال آخر :

ومِلْحُ الوَشِيقَةِ فِي الحَاوِيَةِ

يعني اللبن . وجمع الحَوِيَّةِ حَوَايا وهي الأمعاء ، وجمع الحَاوِيَةِ حَوَاوِيَةٌ عَلَى فَوَاعِلَ ، وكذلك جمع الحَاوِيَةِ ؛ قال ابن بري : حَوَاوِيَةٌ لَا يَجُوزُ عِنْدَ سِيبَوِيهِ لِأَنَّهُ يَجِبُ قَلْبُ الوَاوِ الَّتِي بَعْدَ أَلْفِ الجَمْعِ هَمْزَةٌ ، لَكُونِ الأَلْفِ قَدْ اكْتَنَفَهَا وَاوَانٌ ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي جَمْعِ شَاوِيَةٍ شَوَايَا وَلَمْ يَقُولُوا شَوَاوِيَةً ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ يُقَالُ فِي جَمْعِ حَاوِيَةٍ وَحَاوِيَةٍ حَوَايَا ، وَيَكُونُ وَزْنُهَا فَوَاعِلَ ، وَمَنْ قَالَ فِي الوَاحِدَةِ حَوِيَّةً فَوَزَنَ حَوَايَا فَعَائِلٌ كَصَفِيَّةً وَصَفَايَا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

الليث : الحَوَاةُ أَحْشِيَةٌ يُدَانِسُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، تَقُولُ : هُمُ أَهْلُ حِوَاءٍ وَاحِدٌ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ لِلمُجْتَمَعِ بِيوتِ الحَيِّ مَحْتَوِيٌّ وَمَحْوِيٌّ وَحِوَاءٌ ، وَالجَمْعُ أَحْوِيَّةٌ وَمَحَاوِيٌّ ؛ وَقَالَ :

وَدَهْمَاءُ نَسْتَوِيٌّ فِي الجَزْوَرِ كَأَنَّهَا ،

بِأَفْنِيَّةِ المَحْوِيِّ ، حِصَانٌ مَقْبَدٌ

ابن سيده : وَالْحِوَاءُ وَالْمَحْوِيٌّ كِلَاهُمَا جَمَاعَةٌ بِيوتِ النَّاسِ إِذَا تَدَانَسَتْ ، وَالجَمْعُ الأَحْوِيَّةُ ، وَهِيَ مِنَ الوَبْرِ . وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةَ : فَوَالْتَنَا إِلَى حِوَاءٍ ضَخْمٍ ، الحِوَاءُ : بِيوتُ مَجْتَمِعَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى مَاءٍ ، وَوَالْتَنَا أَيَّ سَلَّطْنَا ؛ وَمِنْهُ الحَدِيثُ الأَخْرَجُ : وَيُطَلَّبُ فِي الحِوَاءِ العَظِيمِ الكَاتِبُ فَمَا يُوجَدُ .

والتَّحْوِيَّةُ : الأَنْقِيَاضُ ؛ قَالَ ابنُ سِيْدِهِ : هَذِهِ عِبَارَةٌ اللِّحْيَانِي ، قَالَ : وَقِيلَ لِلْكَلْبَةِ مَا تَصْنَعِينَ مَعَ اللَّيْلَةِ المَطِيرَةِ ؟ فَقَالَتْ : أَحْوِي نَفْسِي وَأَجْعَلُ نَفْسِي عِنْدَ اسْتِي . قَالَ : وَعِنْدِي أَنَّ التَّحْوِيَّ الأَنْقِيَاضُ ، وَالتَّحْوِيَّةُ القَبْضُ .

وَالْحَوِيَّةُ : طَائِرٌ صَغِيرٌ ؛ عَنِ كِرَاعٍ .

وَتَحْوِيٌّ أَي تَجَمَّعَ وَاسْتَدَارَ . يُقَالُ : تَحْوَتِ الحَيَّةُ .

وَالْحَوَاةُ : الصَّوْتُ كَالْحَوَاةِ ، وَالخَاءُ أَعْلَى .

وَحَوِيٌّ : اسْمٌ ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبٌ لِبَعْضِ اللُّصُوصِ :

تَقُولُ ، وَقَدْ نَكَّبْتُنْهَا عَنِ بِلَادِهَا :

أَتَفْعَلُ هَذَا يَا حَوِيٌّ عَلَى عَمْدٍ ؟

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكِبَايِرِ مِنْ أُمَّتِي حَتَّى حَكَمَ وَحَاءٌ ؛ هُمَا حَيَانٌ مِنَ اليَمَنِ مِنْ وَرَاءِ رَمْلِ يَبْرِينَ ؛ قَالَ أَبُو مَوْسَى : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَا مِنَ الحَوَاةِ ، وَقَدْ حَذَفْتُ لَامَهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَوِيٍّ يَحْوِي ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَقْصُورًا لَا مَمْدُودًا .

قَالَ ابنُ سِيْدِهِ : وَالخَاءُ حَرْفُ هِجَاءٍ ، قَالَ : وَحَكَى صَاحِبُ العَيْنِ حَيَّتُ حَاءٌ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فَهوَ مِنْ بَابِ عَيْتٍ ، قَالَ : وَهَذَا عِنْدِي مِنْ صَاحِبِ العَيْنِ صِنْعَةٌ لَآعْرَبِيَّةٍ ، قَالَ : وَإِنَّمَا قَضَيْتُ عَلَى الأَلْفِ أَنَّهَا وَآوٌ لِأَنَّ هَذِهِ الحُرُوفُ وَإِنْ كَانَتْ صَوْتًا فِي مَوْضِعَاتِهَا فَقَدْ لَحِقَتْ مَلْحَقَ الأَسْمَاءِ وَصَارَتْ كَالِآءِ ، وَإِبْدَالُ الأَلْفِ مِنَ الوَاوِ عَيْنًا أَكْثَرُ مِنْ إِبْدَالِهَا مِنَ اليَاءِ ، قَالَ : هَذَا مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ ، وَإِذَا كَانَتْ العَيْنُ وَآوًا كَانَتْ المِزْرَةَ يَاءً لِأَنَّ بَابَ لَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قُوَّةٍ ، أَعْنِي أَنَّهُ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ مِنْ حُرُوفٍ مُخْتَلِفَةٍ أَوْلَى مِنْ أَنْ تَكُونَ مِنْ حُرُوفٍ مُتَّفِقَةٍ ، لِأَنَّ بَابَ ضَرَبَ أَكْثَرُ مِنْ بَابِ رَدَدْتُ ، قَالَ : وَلَمْ أَقْضِ أَنَّهَا هَمْزَةٌ لِأَنَّ حَا وَهَمْزَةً عَلَى النِّسْقِ مَعْدُومٌ . وَحَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ مَعَاذِ المَهْرَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ العَرَبَ تَقُولُ : هَذِهِ قَصِيدَةٌ حَاوِيَّةٌ أَي عَلَى الخَاءِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ حَائِيَّةً ، فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ الأَلْفَ الأَخِيرَةَ هَمْزَةٌ وَضَعِيَّةٌ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا عَدَمَ حَا وَهَمْزَةَ عَلَى نَسْقٍ .

وَحَمٌ ، قَالَ ثَعْلَبٌ : مَعْنَاهُ لَا يُنْصَرُونَ ، قَالَ : وَالْمَعْنَى

بِالْمَنْصُورِ أَقْصِدُ هَذَا لَهُمْ أَوْ يَا اللهُ . قَالَ سِيبَوِيهِ :

حم لا ينصرف ، جعلته اسماً للسورة أو أضفت إليه ،
لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجمي نحو هابيل وقابيل ؛ وأنشد :

وجدنا لكم ، في آلِ حيمٍ ، آيةً
نأولها ميتاً نقييً ومُعرباً

قال ابن سيده : هكذا أنشده سيبويه ، ولم يجعل هنا
حاً مع ميم كاسين ضم أحدهما إلى صاحبه ، إذ لو
جعلها كذلك لمدَّ حاً ، فقال حاء ميم ليصيرَ
كحَضْرَمَوْت .

وحَيَوَةٌ : اسم رجل ، قال ابن سيده : وإنما ذكرتها
هنا لأنه ليس في الكلام ح ي و ، وإنما هي عندي
مقلوبة من ح و ي ، إما مصدر حَوَيْتُ حَيَّةً مقلوب ،
وإما مقلوب عن الحَيَّة التي هي الهامة فيمن جعل الحَيَّة
من ح و ي ، وإنما صحت الواو لنقلها إلى العلمية ،
وسهل لهم ذلك القلب ، إذ لو أعلثوا بعد القلب
والقلب علة لتوالى إعلالان ، وقد تكون فتيلة
من حَوَى يخوي ثم قلبت الواو ياء للكسرة فاجتمعت
ثلاث ياءات ، فحذفت الأخيرة فبقي حية ، ثم أخرجت
على الأصل فقل حَيَوَةٌ .

حيا : الحَيَاة : نقيض الموت ، كُنَيْتٌ في المصحف
بالواو ليعلم أن الواو بعد الياء في حَيَاة الجمع ، وقيل :
على تفخيم الألف ، وحكى ابن جنى عن قَطْرُب : أن
أهل اليمن يقولون الحَيَوَةُ ، بواو قبلها فتحة ، فهذه
الواو بدل من ألف حَيَاة وليست بلام الفعل من
حَيَوْتُ ، ألا ترى أن لام الفعل ياء ؟ وكذلك يفعل
أهل اليمن بكل ألف منقلبة عن واو كالصلوة
والزكوة . حَيِي حَيَاةٌ ١ وحَيٌّ بُحْيًا وَيَحِيُّ فهو
حَيٌّ ، وللجمع حَيُّوا ، بالثشديد ، قال : ولغة أخرى
حَيٌّ بُحْيٌ وللجمع حَيُّوا ، خفيفة . وقرأ أهل
المدينة : وَيَحِيَّا مِنْ حَيِّي عن بيئته ، وغيرهم : مَنْ
١ قوله « حَي حياة الى قوله خفيفة » هكذا في الاصل والتهديب .

حَيٌّ عن بيئته ؛ قال الفراء : كتابتها على الإدغام يياء
واحدة وهي أكثر قراءات القراء ، وقرأ بعضهم : حَيِي
عن بيئته ، بإظهارها ؛ قال : وإنما أدغموا الياء مع
الياء ، وكان ينبغي أن لا يفعلوا لأن الياء الأخيرة لزمها
النصب في فعلٍ ، فأدغم لما التقى حرفان متحركان
من جنس واحد ، قال : ويجوز الإدغام في الاثنین
للحركة اللازمة للياء الأخيرة فتقول حَيًّا وَحَيِّيًّا ،
وينبغي للجمع أن لا يُدْغَمَ إلا يياء لأن ياءها يصيبها
الرفع وما قبلها مكسور ، فينبغي لها أن تسكن
فتسقط بواو الجِماع ، وربما أظهرت العرب الإدغام في
الجمع إرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة ،
فقالوا في حَيِيَّتٍ حَيُّوا ، وفي عَيِيَّتٍ عَيُّوا ؛ قال :
وأنشدني بعضهم :

يُحَدِّثُ بِنَا عَنْ كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّنا
أَخَارِيسُ عَيُّوا بِالسَّلَامِ وبالْكَتَبِ

قال : وأجمعت العرب على إدغام التَّحْيِيَّةِ لحركة الياء
الأخيرة ، كما استحبوا إدغام حَيٍّ وَعَيٍّ للحركة اللازمة
فيها ، فأما إذا سكنت الياء الأخيرة فلا يجوز الإدغام
مثل بُحْيِي وَيُعْيِي ، وقد جاء في الشعر الإدغام
وليس بالوجه ، وأنكر البصريون الإدغام في مثل هذا
الموضع ، ولم يعبل الزجاج بالبيت الذي احتج به
الفراء ، وهو قوله :

وكأنتها، بين النساء، سبيكة
تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْنَها فَتُعْيِي

وأخياه الله فحَيِّي وحَيٌّ أيضاً ، والإدغام أكثر
لأن الحركة لازمة ، وإذا لم تكن الحركة لازمة لم
تدغم كقوله : أليس ذلك بتأدر على أن بُحْيِي
المَوْتَى .

١ قوله « وبالكتب » كذا بالأصل ، والذي في التهذيب : وبالنصب .

والمَحْيَا : مَفْعَلٌ من الحَيَاة . وتقول : مَحْيَايَ مَسَانِي ، والجمع المَحَايِي . وقوله تعالى : فَلنَحْيِيَنَّه حَيَاةً طَيِّبَةً ، قال : نَزَزْهُ حَلَالاً ، وقيل : الحَيَاة الطَيِّبَةُ الجَنَّةُ ، وروي عن ابن عباس قال : فلنحْيِيَنه حَيَاة طَيِّبَةٌ هُوَ الرِّزْقُ الحَلَالُ فِي الدُّنْيَا ، وَلنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ أَجْرُهُمْ أَجْرُهُمْ فِي الآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا عَمِلُوا . والحَيُّ من كل شيء : نَقِيضُ المِيتِ ، والجمع أَحْيَاءُ . والحَيُّ : كل منكلم ناطق . والحَيُّ من النَبَاتِ : مَا كَانَ طَرَبًا يَهْتَزُّ . وقوله تعالى : وَمَا يَسْتَوِي الأَحْيَاءُ وَلَا الأَمْوَاتُ ؛ فَسِرهُ ثَلَبٌ فَقَالَ : الحَيُّ هُوَ المِسْمُ والمِيتُ هُوَ الكَافِرُ . قَالَ الرِّجَالُ : الأَحْيَاءُ المُؤْمِنُونَ والأَمْوَاتُ الكَافِرُونَ ، قَالَ : وَدَلِيلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ : أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ؛ أَيِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا وَكَانَ يَعْقِلُ مَا يَخَاطَبُ بِهِ ، فَإِنَّ الكَافِرَ كَالْمِيتِ . وقوله عز وجل : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ ؛ أَمْوَاتٌ بِالضَّمِّ مَكْنِيَّةٌ أَيِ لَا تَقُولُوا هُمُ أَمْوَاتٌ ، فَهَاهُمْ اللَّهُ أَنْ يُسَوِّأَ مِنْ قَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِيتًا وَأَمْرَهُمْ بِأَنْ يُسَوِّمُوا شُهَدَاءَ فَقَالَ : بَلْ أَحْيَاءٌ ؛ المَعْنَى : بَلْ هُمُ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ ، فَأَعْلَمْنَا أَنَّ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ حَيٍّ ، فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ : فَمَا بَالُنَا تَرَى جِسْمَهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ ؟ فَإِنَّ دَلِيلَ ذَلِكَ مِثْلُ مَا يَرَاهُ الإِنْسَانُ فِي مَنَامِهِ وَجِسْمُهُ غَيْرَ مُتَصَرِّفَةٍ عَلَى قَدَرٍ مَا يَرَى ، وَاللَّهُ جَلٌّ ثَنَاؤُهُ قَدْ تَوَقَّسَ نَفْسَهُ فِي نَوْمِهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَتَوَقَّسُ الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ، وَيَنْتَبِهُ النَّامُ وَقَدْ رَأَى مَا اغْتَمَّ بِهِ فِي نَوْمِهِ فَيُنذِرُكَ الِانْتِبَاهُ وَهُوَ فِي بَقِيَّةِ ذَلِكَ ، فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ جَائِزَةٌ أَنْ تَفَارِقَ أَجْسَادَهُمْ

وَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَحْيَاءٌ ، فَالْأَمْرُ فِيمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُوجِبُ أَنْ يُقَالَ لَهُ مِيتٌ ، وَلَكِنْ يُقَالُ هُوَ شَهِيدٌ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ حَيٌّ ، وَقَدْ قِيلَ فِيهَا قَوْلٌ غَيْرُ هَذَا ، قَالُوا : مَعْنَى أَمْوَاتٌ أَيِ لَا تَقُولُوا هُمُ أَمْوَاتٌ فِي دِينِهِمْ أَيِ قُولُوا بَلْ هُمُ أَحْيَاءٌ فِي دِينِهِمْ ، وَقَالَ أَصْحَابُ هَذَا القَوْلِ دَلِيلُنَا قَوْلُهُ : أَوْ مَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مِثْلَهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِجَارِحٍ مِنْهَا ؛ فَجَعَلَ المِهْتَدِيَّ حَيًّا وَأَنَّهُ حِينَ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ كَانَ مِيتًا ، والقَوْلُ الأَوَّلُ أَشْبَهَ بِالدِّينِ وَأَلْتَصَقَ بِالتَّفْسِيرِ . وَحِكْمُ الحَيَاةِ : ضَرْبٌ ضَرْبَةٌ لَيْسَ بِجَارِحٍ مِنْهَا أَيِ لَيْسَ حَيًّا مِنْهَا ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لَيْسَ بِجَارِحٍ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يُخَيَّرَ أَنَّهُ لَيْسَ بِجَارِحٍ أَيِ هُوَ مِيتٌ ، فَإِنَّ أَرَدْتَ أَنَّهُ لَا يَحْيَا قَلْتَ لَيْسَ بِجَارِحٍ ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُ هَذَا كَقَوْلِكَ عُدٌّ 'فَلَانًا فَإِنَّهُ مَرِيضٌ تُرِيدُ الحَالَ ، وَتَقُولُ : لَا تَأْكُلْ هَذَا الطَّعَامَ فَإِنَّكَ مَارِضٌ أَيِ أَنْكَ تَمْرَضُ ؛ إِنْ أَكَلْتَهُ . وَأَحْيَاءٌ : جَعَلَهُ حَيًّا . وَفِي التَّنْزِيلِ : أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى ؛ قَرَأَهُ بَعْضُهُمْ : عَلَى أَنْ يُحْيِيَ المَوْتَى ، أَجْرَى النِّصْبِ 'جَرَى الرِّفْعِ الَّذِي لَا تَلْزِمُ فِيهِ الحَرَكَةُ ، وَمُجْرَى الجُزْمِ الَّذِي يَلْزِمُ فِيهِ الحَذْفُ . أَبُو عِيَّيْدَةَ فِي قَوْلِهِ : وَلَكُمْ فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ ؛ أَيِ مَنَفَعَةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : لَيْسَ لِفُلَانٍ حَيَاةٌ أَيِ لَيْسَ عِنْدَهُ نَفْعٌ وَلَا خَيْرٌ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مُخَيِّرًا عَنِ الكُفَّارِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْبَعْثِ وَالتَّشْوِيرِ : مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ؛ قَالَ أَبُو العَبَّاسِ : اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَتْ طَائِفَةٌ هُوَ مُتَقَدِّمٌ وَمُؤَخَّرٌ ، وَمَعْنَاهُ نَحْيَا وَنَمُوتُ وَلَا نَحْيَا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ : مَعْنَاهُ نَحْيَا وَغَوَتْ وَلَا نَحْيَا أَبَدًا وَنَحْيَا أَوْلَادُنَا بَعْدَنَا ، فَجَعَلُوا حَيَاةَ أَوْلَادِهِمْ

بعدهم كحياتهم ، ثم قالوا : وتموت أولادنا فلا نحيا
ولا هم . وفي حديث حنين قال للأَنْصار :
المَحْيَا بِمَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ بِمَمَاتِكُمْ ؛ المَحْيَا :
مَفْعَلٌ من الحَيَاة ويقع على المصدر والزمان
والمكان . وقوله تعالى : رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ
وَأَحْيَيْتُنَا اثْنَتَيْنِ ؛ أراد خَلَقْتُنَا أَمْوَاتًا ثم أَحْيَيْتُنَا
ثم أَمَتْنَا بعدُ ثم بَعَثْتُنَا بعد الموت ، قال الزجاج :
وقد جاء في بعض التفسير أن إحدَى الحَيَاتَيْنِ وإحدَى
المَيِّتَتَيْنِ أن يحيا في القبر ثم يموت ، فذلك أدلُّ
على أَحْيَيْتُنَا وَأَمَتْنَا ، والأول أكثر في التفسير .
وَأَسْتَحْيَاهُ : أباهُ حَيًّا . وقال اللحياني : اسْتَحْيَاهُ
اسْتَبْقَاهُ ولم يقتله ، وبه فسر قوله تعالى : وَيَسْتَحْيُونُ
نِسَاءَهُمْ ؛ أي يَسْتَبْقُونَهُنَّ ، وقوله : إن الله لا
يَسْتَحْيِي أن يَضْرِبَ مثلاً ما بَعُوْضَةٌ ؛ أي لا
يَسْتَبْقِي . التهذيب : ويقال حايبتُ النارَ بالتفخ
كتولك أَحْيَيْتُنْهَا ؛ قال الأصمعي : أنشد بعضُ
العرب بيتَ ذي الرمة :

فقلْتُ له : اِرْقَعْهَا إِلَيْكَ وَحَايْهَا

بِرُوحِكَ ، واقتنَّهْ لَهَا قَيْتَةً قَدْرًا

وقال أبو حنيفة : حَيَّتِ النارُ تَحْيِي حَيَاةً ، فهي
حَيَّةٌ ، كما تقول ماتت ، فهي ميتة ؛ وقوله :

ونارُ قُبَيْلِ الصُّبْحِ بَادَرَتْ قَدْحَهَا

حَيَاةَ النَّارِ ، قَدْرًا وَقَدْرَتْهَا لِلْمَسَافِرِ

أراد حَيَاةَ النَّارِ فَحَذَفَ المَاءَ ؛ وروى ثعلب عن ابن
الأعرابي أنه أنشده :

ألا حَيٌّ لي مِنْ لَيْلَةِ القَبْرِ أَنَّهُ

مَآبٌ ، وَلَوْ كَلَّفْتُهُ ، أَنَا آيَةٌ

أراد : ألا أَحَدٌ يُنْجِيَنِي من ليلة القبر ، قال : وسمعت
العرب تقول إذا ذكرت ميتاً كنتُ سنة كذا وكذا

بمكان كذا وكذا وَحَيٌّ عَمْرٍو مَعْنَاهُ ، يَرِيدُونَ وَعَمْرٍو
مَعْنَاهُ حَيٌّ بِذَلِكَ المَكَانِ . ويقولون : أُنَيْتُ فُلَانًا
وَحَيٌّ فُلَانٍ شَاهِدٌ وَحَيٌّ فُلَانَةٌ شَاهِدَةٌ ؛ المعنى فُلَانٌ
وَفُلَانَةٌ إِذْ ذَاكَ حَيٌّ ؛ وَأُنْشِدُ الفِرَاءَ فِي مثله :

أَلَا قَبَّحَ الإِلَهَ بَنِي زِيَادٍ ،

وَحَيٌّ أَبِيهِمْ قَبَّحَ الحِمَارِ !

أَي قَبَّحَ اللهُ بَنِي زِيَادٍ وَأَبَاهُمْ . وقال ابن شميل :
أَنَا حَيٌّ فُلَانٍ أَي أَنَا فِي حَيَاتِهِ . وَسَمِعْتُ حَيٌّ
فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا أَي سَمِعْتَهُ يَقُولُ فِي حَيَاتِهِ . وقال
الكَسَائِيُّ : يقال لا حَيٌّ عَنْهُ أَي لا مَنَعَ مِنْهُ ؛
وَأُنْشِدُ :

وَمَنْ يَكُ يَعْيا بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ

أَبُو مَعْقِلٍ ، لا حَيٌّ عَنْهُ ولا حَدَدٌ

قال الفراء : معناه لا يجدهُ عنه شيء ، ورواه :

فإن تَسَأَلُونِي بِالْبَيَانِ فَإِنَّهُ

أَبُو مَعْقِلٍ ، لا حَيٌّ عَنْهُ ولا حَدَدٌ

ابن بري : وَحَيٌّ فُلَانٍ فُلَانٌ نَفْسُهُ ؛ وَأُنْشِدُ أَبُو الحِسن
لأبي الأسود الدؤلي :

أَبُو بَجْرٍ أَسَدُ النَّاسِ مَتًّا

عَلَيْنَا ، بَعْدَ حَيِّ أَبِي المَغِيرَةِ

أَي بعد أَبِي المَغِيرَةِ . ويقال : قاله حَيٌّ رِيحٌ أَي
رِيحٌ . وَحَيِّي القومُ فِي أَنفُسِهِمْ وَأَحْيَوْا فِي
دَوَابِّهِمْ وَمَاشِيَتِهِمْ . الجوهري : أَحْيَا القومُ حَسُنْتَ
حالُ مَواشِيَهُمْ ، فإن أَرَدْتَ أَنفُسَهُمْ قُلْتَ حَيُّوا .
وَأَرْضٌ حَيَّةٌ : مُخْصِيَةٌ كما قالوا فِي الجَدْبِ مَيْتَةٌ .
وَأَحْيَيْتُنَا الأَرْضَ : وَجَدْنَاها حَيَّةً النَّباتِ عَضَّةً .
وَأَحْيَا القومُ أَي حَارُوا فِي الحَيَاةِ ، وهو الحِصْبُ .
وَأُنَيْتُ الأَرْضَ فَأَحْيَيْتُها أَي وَجَدْتُها حِصْبَةً . وقال
أبو حنيفة : أَحْيَيْتُ الأَرْضَ إِذَا اسْتُخْرِجَتْ . وفي

الحديث : من أحيًا مَوَاتًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ ؛ الْمَوَاتِ : الأرض التي لم يُجْرَ عليها ملك أحد ، وإحيائها مباشرةً بتأثير شيء فيها من إحاطة أو زرع أو عارة ونحو ذلك تشبيهاً بإحياء الميت ؛ ومنه حديث عمرو : قيل سلمان أحيوا ما بينَ العِشاءين أي اشغلوهم بالصلاة والعبادة والذكر ولا تعطلوهم فتجعلوه كالميت بعطلته ، وقيل : أراد لا تناموا فيه خوفاً من فوات صلاة العشاء لأن النوم موت واليقظة حياة . وإحياء الليل : السهر فيه بالعبادة وترك النوم ، ومرجع الصفة إلى صاحب الليل ؛ وهو من باب قوله :

فَأَتَتْ بِهِ حَوْشَ الْفُؤَادِ مُبْطِنًا
سُهِدًا ، إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْمَوْجِلِ

أي نام فيه ، ويريد بالعشاءين المغرب والعشاء فقلب . وفي الحديث : أنه كان يصلي العصر والشمس حية أي صافية اللون لم يدخلها التغيير بدنو المتغيّب ، كأنه جعل مغيبها لها مواتاً وأراد تقديم وقتها . وطريق حَيٍّ : يَبِينُ ، والجمع أحياء ؛ قال الخطيب :

إِذَا مَخَارِمُ أَحْيَاءٍ عَرَضْنَ لَهُ

ويروى : أحياناً عرضن له . وحسي الطريق : استبان ، يقال : إذا حسيت لك الطريق فخذ بمنته . وأحييت الناقة إذا حسيت ولدها فهي منحبر ومخبية لا يكاد يموت لها ولد .

والحي ، بكسر الحاء : جمع الحَيَاةِ . وقال ابن سيده : الحي الحَيَاةُ زَعَمُوا ؛ قال العجاج :

كَأَنَّهَا إِذِ الْحَيَاةِ حَيٌّ ،
وَإِذَا زَمَانُ النَّاسِ دَعْفَلِيٌّ

وكذلك الحيوان . وفي التنزيل : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ؛ أي دار الحياة الدائمة . قال الفراء : كسروا أوّل حَيٍّ لثلاث تبدل الياء واوّاً كما قالوا

يَبِضٌ وَعَيْنٌ . قال ابن بري : الْحَيَاةُ وَالْحَيَوَانُ وَالْحَيُّ مَصَادِرٌ ، وتكون الْحَيَاةُ صفةً كالحَيِّ كالصَّيَانِ للسريع . التهذيب : وفي حديث ابن عمر : إِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْأَلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةٍ أَهْلِهِ ؛ قال : معناه عن كل شيء حَيٍّ في منزله مثل الهرّ وغيره ، فأثت الحيّ فقال حَيَّةٌ ، ونحو ذلك قال أبو عبيدة في تفسير هذا الحديث قال : ولما قال حَيَّةٌ لأنه ذهب إلى كل نفس أو دابة فأثت لذلك . أبو عمرو : العرب تقول كيف أنت وكيف حَيَّةٌ أَهْلِكَ أي كيف من بقي منهم حَيًّا ؛ قال مالك ابن الحرث الكاهلي :

فَلَا يَبْجُو نَجَاتِي ثُمَّ حَيٌّ ،
مِنَ الْحَيَوَاتِ ، لَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ

أي كل ما هو حَيٌّ فجمعه حَيَوَاتٌ ، وتُجمع الحَيَّةُ حَيَوَاتٍ . والحيوان : اسم يقع على كل شيء حَيٍّ ، وسى الله عز وجل الآخرة حَيَوَانًا فقال : وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ؛ قال قتادة : هي الحياة . الأزهري : المعنى أن من صار إلى الآخرة لم يمت ودام حياً فيها لا يموت ، فمن أدخل الجنة حسي فيها حياة طيبة ، ومن دخل النار فإنه لا يموت فيها ولا يحيى ، كما قال تعالى . وكل ذي رُوحٍ حَيَوَانٌ ، والجمع والواحد فيه سواء . قال : والحَيَوَانُ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ ، وقال : الْحَيَوَانُ مَاءٌ فِي الْجَنَّةِ لَا يَصِيبُ شَيْئًا إِلَّا حَسِيٌّ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وفي حديث القيامة : يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ الْحَيَاةِ ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في بعض الروايات ، والمشهور : يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءُ الْحَيَاةِ . ابن سيده : وَالْحَيَوَانُ أَيْضاً جَنَسُ الْحَيِّ ، وَأَصْلُهُ حَيَّيَانٌ فَقَلَبْتَ الْيَاءَ الَّتِي هِيَ لِامٍ وَاوّاً ، اسْتَكْرَاهَا لِتَوَالِي الْيَاءِ مِنْ تَخْتَلِفُ الْحَرَكَاتُ ؛ هذا مذهب الخليل وسيبويه ، وذهب أبو عثمان

إلى أن الحيوان غير مبدل الواو ، وأن الواو فيه أصل وإن لم يكن منه فعل ، وشبه هذا بقولهم فَاظَ الْمَيْتَ يَفِيظُ فَيَظًا وَقَوَظًا ، وإن لم يَسْتَعْمِلُوا مِنْ قَوَظٍ فَعَلًا ، كذلك الحيوان عنده مصدر لم يَشْتَقْ منه فعل . قال أبو علي : هذا غير مرضي من أبي عثمان من قَبِلَ أنه لا يمتنع أن يكون في الكلام مصدر عنه واو وفاؤه ولاهه صحيحان مثل قَوَظٍ وَصَوَغٍ وَقَوَلٍ وَمَوْتٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، فأما أن يوجد في الكلام كلمة عنها ياء ولاها واو فلا ، فحَمَلُهُ الْحَيَوَانَ عَلَى قَوَظٍ خَطَأً ، لأنه شبه ما لا يوجد في الكلام بما هو موجود مطرد ؛ قال أبو علي : وكأنهم استجازوا قلب الياء واوًا لغير علة ، وإن كانت الواو أثقل من الياء ، ليكون ذلك عوضاً للواو من كثرة دخول الياء وغلبتها عليها .

وَحَيَوَةٌ ، بسكون الياء : اسمٌ رجُلٍ ، قلبت الياء واوًا فيه لضَرْبٍ مِنَ التَّوَسُّعِ وَكَرَاهَةِ لَتَضْعِيفِ الْيَاءِ ، وَإِذَا كَانُوا قَدْ كَرِهُوا تَضْعِيفَ الْيَاءِ مَعَ الْفَصْلِ حَتَّى دَعَامَ ذَلِكَ إِلَى التَّغْيِيرِ فِي أَحَابِيثِ وَهَاهُنَا ، كَانَ إِبْدَالُ اللَّامِ فِي حَيَوَةٍ لِيَخْتَلِفَ الْحُرْفَانِ أُخْرَى ، وَانْضَافَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَلِمَ ، وَالْأَعْلَامُ قَدْ يَعْضُرُ فِيهَا مَا لَا يَوْجَدُ فِي غَيْرِهَا نَحْوَ مَوْزِقٍ وَمَوْهَبٍ وَمَوْظَبٍ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : حَيَوَةٌ اسْمُ رَجُلٍ ، وَإِنَّمَا لَمْ يَدْغَمْ كَمَا أَدْغَمَ هَيِّنٌ وَمَيْتٌ لِأَنَّهُ اسْمُ مَوْضِعٍ لَا عَلَى وَجْهِ الْفِعْلِ . وَحَيَوَانٌ : اسْمٌ ، وَالْقَوْلُ فِيهِ كَالْقَوْلِ فِي حَيَوَةٍ .

وَالْمُحَايَاةُ : الْغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ بِمَا بِهِ حَيَاتُهُ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : الْمُحَايَاةُ الْغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ لِأَنَّ حَيَاتَهُ بِهِ .
وَالْحَيَّ : الْوَاحِدُ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ . وَالْحَيَّ : الْبَطْنُ مِنْ بَطْنِ الْعَرَبِ ؛ وَقَوْلُهُ :

وَحَيَّ بَكَرًا طَعْنًا طَعْنَةً فَجَرَى

فليس الحيَّ هنا البطنَ من بطون العرب كما ظنه قوم ، وإنما أراد الشخصَ الحيَّ المسمَّى بِكَرًا أَي بِكَرًا طَعْنًا ، وهو ما تقدم ، ففيه هنا مُذَكَّرٌ حَيَّةٌ حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ : وَشَخْصٌ بِكَرٍ الْحَيَّ طَعْنًا ، فهذا من باب إضافة المسمى إلى نفسه ؛ ومنه قول ابن أحرر :

أذركتَ حَيَّ أَيْ حَقِصَ وَشَيْمَتَهُ ،
وَقَبَلَ ذَلِكَ ، وَعَيْشًا بَعْدَهُ كَلْبًا

وقولهم : إن حَيَّ ليلي لشاعرة ، هو من ذلك ، يُريدون ليلى ، والجمع أحياء . الأزهري : الحَيَّ من أحياء العرب يقع على بني أبي بكر أو أم قتلوا ، وعلى شعب يجمع القبائل ؛ من ذلك قول الشاعر :

قَاتَلَ اللهُ قَيْسَ عَيْلَانَ حَيًّا ،
مَا لَهُمْ دُونَ عَدْوَةٍ مِنْ حِجَابِ

وقوله :

فَتَشْبَعُ بِجَلِيسِ الْعَيْتِينَ لَحْنًا ،
وَتَلْقَى لِلْإِمَاءِ مِنَ الْوَرِيمِ

يعني بالحيتين حَيَّ الرجلِ وحَيَّ المرأة ، والوريمُ العَضَلُ .

وَالْحَيَّا ، مَقْصُورٌ : الْحِصْبُ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءُ . وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ : الْحَيَّا ، مَقْصُورٌ ، الْمَطَرُ وَإِذَا نَبِتَتْ قَلتَ حَيَّانٌ ، فَتَبَيَّنَ الْيَاءُ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ غَيْرَ لَازِمَةٍ . وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ مَرَّةً : حَيَّامُ اللهُ بِحَيَّا ، مَقْصُورٌ ، أَي أَغَانَهُمْ ، وَقَدْ جَاءَ الْحَيَّا الَّذِي هُوَ الْمَطَرُ وَالْحِصْبُ بِمَدَدٍ . وَفِي حَيَّا الرَّيْبِ : مَا تَحْتَا بِهِ الْأَرْضُ مِنَ الْعَيْثِ . وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ : اللَّهُمَّ اسْقِنَا عَيْثًا مُغِيثًا وَحَيَّا رَيْبًا ؛ الْحَيَّا ، مَقْصُورٌ : الْمَطَرُ لِإِحْيَائِهِ الْأَرْضَ ، وَقِيلَ : الْحِصْبُ وَمَا تَحْتَا بِهِ الْأَرْضُ وَالنَّاسُ . وَفِي حَدِيثِ عُبَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : لَا آكُلُ السَّيِّئَ حَتَّى يَحْيِيَ النَّاسُ مِنْ أَوَّلِ مَا يَحْيُونَ أَي حَتَّى يُنْظَرُوا

ويُغْضِبُوا فَإِنَّ الْمَطَرُ سَبَبُ الْحُصْبِ ، ويجوز أن يكون من الحياة لأن الحُصْبَ سَبَبُ الْحَيَاةِ . وجاء في حديث عن ابن عباس ، رحمه الله ، أنه قال : كان عليُّ أميرُ المؤمنين يُشْبِهُهُ الْقَمَرُ الْبَاهِرَ وَالْأَسَدَ الْحَادِرَ وَالْفُرَاتَ الرَّاحِرَ وَالرَّبِيعَ الْبَاكِرَ ، أَشْبَهَ مِنْ الْقَمَرِ ضَوْؤَهُ وَبَهَاءَهُ وَمِنْ الْأَسَدِ شَجَاعَتَهُ وَمِثْلَهُ وَمِنْ الْفُرَاتِ جَوْدَهُ وَسَخَاهُ وَمِنْ الرَّبِيعِ خِصْبَهُ وَحَيَاةَهُ . أبو زيد : تقول أحيا القوم إذا مطرُوا وأصابَتْ دَوَابُّهُمُ الْعُشْبَ حَتَّى سَمِنَتْ ، وإن أرادوا أَنفُسَهُمْ قالوا حَيُوا بَعْدَ الْمُرَالِ . وأحيا الله الأرضَ : أخرج فيها النبات ، وقيل : إنما أحياها من الحياة كأنها كانت ميتة بالمحل فأحياها بالغيث . والتحية : السلام ، وقد حياهُ تحيةً ، وحكى الليثي : حياك الله تحية المؤمن . والتحية : البقاء . والتحية : الملك ؛ وقول زهير بن جناب الكلبي :

ولكلُّ ما قال الفتي
قد نلته إلا التحية

قيل : أراد الملك ، وقال ابن الأعرابي : أراد البقاء لأنه كان ملكاً في قومه ؛ قال بن بري : زهيرٌ هذا هو سيد كلب في زمانه ، وكان كثير الغارات وغنمٌ غنماً طويلاً ، وهو القائل لما حضرته الوفاة :

أبني ، إن أهلك فإنت
نبي قد بنيت لكم بنية
وتركنكم أولاداً سا
دات ، زنادكم ووريه
ولكلُّ ما قال الفتي
قد نلته ، إلا التحية

قال : والمعروف بالتحية هنا إنما هي بمعنى البقاء لا بمعنى الملك . قال سيبويه : تحية تفعلة ، والماء

لازمة ، والمضاعف من الباء قليل لأن الباء قد تثقل وحدها لأمأ ، فإذا كان قبلها ياءً كان أثقل لها . قال أبو عبيد : والتحية في غير هذا السلام . الأزهرى : قال الليث في قولهم في الحديث التحيات لله ، قال : معناه البقاء لله ، ويقال : الملك لله ، وقيل : أراد بها السلام . يقال : حياك الله أي سلم عليك . والتحية : تفعلة من الحياة ، وإنما أدرغت لاجتماع الأمثال ، والماء لازمة لها والتاء زائدة . وقولهم : حياك الله وبياك اعتمدك بالملك ، وقيل : أضحكك ، وقال الفراء : حياك الله أبناك الله . وحياك الله أي ملكك الله . وحياك الله أي سلم عليك ؛ قال : وقولنا في التشهد التحيات لله ينوي بها البقاء لله والسلام من الآفات والملك لله ونحو ذلك . قال أبو عمرو : التحية الملك ؛ وأنشد قول عمرو بن معديكرب :

أسير به إلى الثعنان ، حتى
أنيخ على تحيته مجندي

يعني على ملكه ؛ قال ابن بري : ويروى أسير بها ، ويروى : أوم بها ؛ وقبل البيت :

وكل مفاضة بيناه زغف ،
وكل معاود الغارات جلد

وقال خالد بن يزيد : لو كانت التحية الملك لما قيل التحيات لله ، والمعنى السلامة من الآفات كلها ، وجتمعها لأنه أراد السلامة من كل آفة ؛ وقال القتيبي : إنما قيل التحيات لله لا على الجمع لأنه كان في الأرض ملوك مجيئون بتحيات مختلفة ، يقال لبعضهم : أبئت اللعن ، وبعضهم : أسلم . وانعم وعش ألف سنة ، وبعضهم : انعم صباحاً ، فقيل لنا : قولوا التحيات لله أي الألفاظ التي تدل على الملك والبقاء ويكنى بها عن الملك فهي لله عز وجل .

وروي عن أبي الهيثم أنه يقول : التَّحِيَّةُ في كلام العرب ما يُحَيِّي بعضهم بعضاً إذا تَلَقَّوْا ، قال : وَتَحِيَّةُ اللَّهِ التي جعلها في الدنيا والآخرة لمؤمني عباده إذا تَلَقَّوْا ودَعَا بعضهم لبعض بأجمع الدعاء أن يقولوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قال الله عز وجل : تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ . وقال في تحية الدنيا : وإذا حَيَّيْتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها ؛ وقيل في قوله :

قد نلته إلا التحية

يريد : إلا السلامة من المنيَّة والآفات فإن أحداً لا يسلم من الموت على طول البقاء ، فجعل معنى التحيات لله أي السلام له من جميع الآفات التي تلتحق العباد من العناء وسائر أسباب الفناء ؛ قال الأزهري : وهذا الذي قاله أبو الهيثم حسن ودلائله واضحة ، غير أن التحية وإن كانت في الأصل سلاماً ، كما قال خالد ، فجاء أن يُسَمَّى المُلْكُ في الدنيا تحية كما قال الفراء وأبو عمرو ، لأن المُلِكَ يُحَيِّي بِتَحِيَّةِ المُلْكِ المعروفة للملوك التي يباينون فيها غيرهم ، وكانت تحية مَلُوكِ العَجَمِ نحواً من تحية مَلُوكِ العَرَبِ ، كان يقال لِمَلِكِهِمْ : زِهْ هِزَارُ سَالٍ ؛ المعنى : عِشْ سَالماً أَلْفَ عامٍ ، وجاء أن يقال للبقاء تحية لأن من سَلِمَ من الآفات فهو باقٍ ، والباقي في صفة الله عز وجل من هذا لأنه لا يموت أبداً ، فعنى : حَيَّاكَ اللَّهُ أي أَبَقَكَ اللَّهُ ، صحيح ، من الحياة ، وهو البقاء . يقال : أَحْيَاهُ اللَّهُ وَحَيَّاهُ بمعنى واحد ، قال : والعرب تسمي الشيء باسم غيره إذا كان معه أو من سببه . وسئل سَلَمَةَ بنُ عاصمٍ عن حَيَّاكَ اللَّهُ فقال : هو بمنزلة أَحْيَاكَ اللَّهُ أي أَبَقَكَ اللَّهُ مثل كَرَّمَ وَأَكْرَمَ ، قال : وسئل أبو عثمان المازني عن حَيَّاكَ اللَّهُ فقال عَمْرُكَ اللَّهُ . وفي الحديث : أن الملائكة قالت لأدم ، عليه السلام ، حَيَّاكَ اللَّهُ

وَبَيَّاكَ ؛ معنى حَيَّاكَ اللَّهُ أَبَقَكَ اللَّهُ من الحياة ، وقيل : هو من استقبال المُحَيَّا ، وهو الرَّجُلُ ، وقيل : ملكك وقَرَحَكَ ، وقيل : سَلَّمَ عَلَيْكَ ، وهو من التَّحِيَّةِ السلام ، والرجل مُحَيِّيٌّ والمرأة مُحَيِّيَّةٌ ، وكل اسم اجتمع فيه ثلاث ياءات فيُنظَرُ ، فإن كان غير مبنياً على فِعْلٍ حذفت منه اللام نحو : عَطِيَّ في تصغير عطاء وفي تصغير أَحْوَى أَحْيَى ، وإن كان مبنياً على فِعْلٍ ثبتت نحو مُعَيِّي من حَيَّا بِحَيِّي . وَحَيَّا الحَمْسِينَ : دنا منها ؛ عن ابن الأعرابي . والمُحَيَّا :

جماعة الرَّجُلِ ، وقيل : حُرَّةٌ ، وهو من الفرس حيث انفردت تحت الناصية في أعلى الجبته وهناك دائرة المُحَيَّا .

والحياة : التوبة والحشمة ، وقد حَيَّى منه حياة واستَحْيَا واستَحَى ، حذفوا الياء الأخيرة كراهية التقاء الياءين ، والأخيرتان تتعديان بحرف وبغير حرف ، يقولون : استَحْيَا منك واستَحْيَاكَ ، واستَحَى منك واستحاك ؛ قال ابن بري : شاهد الحياة بمعنى الاستحياء قول جرير :

لولا الحياة لتعادني استعباراً ،

ولتزررت قبرك ، والحبيب يُزارُ

وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : الحَيَاءُ شُعْبَةٌ من الإيمان ؛ قال بعضهم : كيف جعل الحياة وهو عَرِيْزَةٌ شُعْبَةٌ من الإيمان وهو اكتساب ؟ والجواب في ذلك : أن المُسْتَحْيِ ينقطع بالحياة عن المعاصي ، وإن لم تكن له تَقِيَّةٌ ، فصار كالإيمان الذي يَنْقَطِعُ عنها وَيَحْوُلُ بين المؤمن وبينها ؛ قال ابن الأثير : وإنما جعل الحياة بعض الإيمان لأن الإيمان ينقسم إلى اثنا عشر جزءاً ، وانهاء عمَّا نهى الله عنه ، فإذا حصل الانتهاء بالحياة كان بعض الإيمان ؛ ومنه الحديث : إذا لم تَسْتَحِ فَاصْنَعْ ما شئت ؛ المراد أنه

لأن الواو ساكنة وحركة الياء قد زالت كما زالت في ضربوا إلى الضم، ولم تحرك الياء بالضم لتقله عليها فحذفت وضُمَّت الياء الباقية لأجل الواو؛ قال أبو حنيفة الوليد بن حنيفة:

وَكنا حَسِينًا فَوَارِسَ كَهَنَسِ
حَيُوا بعد ما ماتوا، من الدهر، أَعْضرا

قال ابن بري: حَيَّيتُ من بنات الثلاثة، وقال بعضهم: حَيُّوا، بالتشديد، تركه على ما كان عليه للإدغام؛ قال عبيد بن الأبرص:

عَيُّوا بأمرِهِمُ، كما
عَيَّتْ بَيِّنَتِهَا الحِمامَةَ

وقال غيره: اسْتَحْيَاهُ واستَحْيَاهُ منه بمعنى من الحياء، ويقال: اسْتَحْيَيْتُ، بياء واحدة، وأصله اسْتَحْيَيْتُ فأَعَلُّوا الياء الأولى وأَلْقَوْا حَرَكَتَهَا على الحاء فقالوا اسْتَحْيَيْتُ، كما قالوا اسْتَنْتعت استنقالاتاً لَمَّا دَخَلَتْ عليها الزوائد؛ قال سيبويه: حذفت الياء لالتقاء الساكنين لأن الياء الأولى قلب ألفاً لتحركها، قال: وإنما فعلوا ذلك حيث كثر في كلامهم. وقال المازني: لم تحذف لالتقاء الساكنين لأنها لو حذفت لذلك لردوها إذا قالوا هو يَسْتَحْيِي، ولقالوا يَسْتَحْيِي كما قالوا يَسْتَنْبِيعُ؛ قال ابن بري: قول أبي عثمان موافق لقول سيبويه، والذي حكاه عن سيبويه ليس هو قوله، وإنما هو قول الخليل لأن الخليل يرى أن استحييت أصله استحييت، فأُعلِلَ لإعلال اسْتَنْتعت، وأصله اسْتَنْتَيْتُ، وذلك بأن تنقل حركة الفاء على ما قبلها وتقلب ألفاً ثم تحذف لالتقاء الساكنين، وأما سيبويه فيرى أنها حذفت تخفيفاً لاجتماع الياءين لا لإعلال موجب لحذفها، كما حذفت السين من أَحْسَنْت حين قلت أَحْسَنْتُ، ونقلت حركتها على ما قبلها

إذا لم يستع صنع ما شاء، لأنه لا يكون له حياة ينجزه عن المعاصي والفواحش؛ قال ابن الأثير: وله نأويلان: أحدهما ظاهر وهو المشهور إذا لم تَسْتَحِ من العيب ولم تخش العار بما تفعله فافعل ما تُحَدِّثُك به نفسك من أغراضها حسناً كان أو قبيحاً، ولفظه أمرٌ ومعناه توبيخ وتهديد، وفيه إشعار بأن الذي يردع الإنسان عن مواقعة السوء هو الحياء، فإذا انخَلَعَ منه كان كالمأمور بارتكاب كل ضلالة وتعاطي كل سيئة، والثاني أن يحمل الأمر على بابه، يقول: إذا كنت في فعلك آمناً أن تَسْتَحِي منه ليُجْرِبَكَ فيه على سَنَنِ الصواب وليس من الأفعال التي يُسْتَحَى منها فاصنع منها ما شئت. ابن سيده: قوله، صلى الله عليه وسلم، إن ما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تَسْتَحِ فاصنع ما شئت أي من لم يَسْتَحِ صَنَعَ ما شاء على جهة الذم لتترك الحياء، وليس يأمره بذلك ولكنه أمرٌ بمعنى الحبر، ومعنى الحديث أنه يأمرُ بالحياء ويحثُّ عليه ويعيبُ تركه. ورجل حَيِيٌّ، ذو حياء، بوزن قَعِيلٍ، والأنتى بالهاء، وامرأة حَيِيَّةٌ، واستَحْيَا الرجل واستَحْيَيْت المرأة؛ وقوله:

وإِنِّي لَأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَرَى لَهُ
عَلِيٌّ مِنَ الْحَقِّ، الذي لا يَرَى لِيَا

معناه: آتَفُ من ذلك. الأزهرى: للعرب في هذا الحرف لغتان: يقال اسْتَحَى الرجل يَسْتَحِي، بياء واحدة، واستَحْيَا فلان يَسْتَحْيِي، بياءين، والقرآن نزل بهذه اللغة الثانية في قوله عز وجل: إن الله لا يَسْتَحْيِي أن يضرب مثلاً. وحَيَّيتُ منه أحيا: اسْتَحْيَيْتُ. وتقول في الجمع: حَيُّوا كما تقول حَشُّوا. قال سيبويه: ذهب الياء لالتقاء الساكنين ١ قوله «من كلام النبوة إذا لم تستع النح» هكذا في الأصل.

تخفيفاً . وقال الأَخفش : اسْتَحَى بِيَاءٍ وَاحِدَةً لَفَةً نَمِيمٌ ، وَبِيَاءِينَ لَفَةً أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَهُوَ الْأَصْلُ ، لِأَنَّ مَا كَانَ مَوْضِعَ لَامِهِ مَعْتَلًا لَمْ يُعْلَثُوا عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا أَحْيَيْتُ وَحَوَّيْتُ ؟ وَيَقُولُونَ 'فَلْتُ' وَيَعْتُ 'فِيُعْلَثُونَ الْعَيْنَ لَسًا لَمْ تَعْتَلْ' اللامُ ، وَإِنَّمَا حَذَفُوا الْبَاءَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ كَمَا قَالُوا لَا أَذْرِي فِي لَا أَذْرِي . وَيَقَالُ : فَلَانَ أَحْيَى مِنَ الْمَهْدِيِّ ، وَأَحْيَى مِنْ كَعَابٍ ، وَأَحْيَى مِنْ مُعَدَّرَةٍ وَمِنْ مُخْبَأَةٍ ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْحَيَاءِ ، مَمْدُودٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ أَحْيَى مِنْ صَبٍّ ، فَمِنْ الْحَيَاءِ . وَفِي حَدِيثِ الْبُرَاقِ : فَدَنَوْتُ مِنْهُ لِأَنَّ كَبَّهُ فَانْتَكَّرَنِي فَتَحَيَّأَ مِنِّي أَي انْتَقَبَصَ وَانْتَزَرَى ، وَلَا يَجِلُّ أَنْ يَكُونَ مَا خُوذًا مِنَ الْحَيَاءِ عَلَى طَرِيقِ التَّمَثِيلِ ، لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْحَيِّ أَنْ يَنْقَبِضَ ، أَوْ يَكُونَ أَصْلُهُ تَحَوَّى أَي تَجَمَّعَ فَعَلَتْ وَارِهِ بَاءً ، أَوْ يَكُونَ تَفَعَّلَ مِنَ الْحَيِّ وَهُوَ الْجَمْعُ ، كَتَحَيَّرَ مِنَ الْحَوَزِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ، فَمَعْنَاهُ يَسْتَفْعِلُ مِنَ الْحَيَاءِ أَي يَتَرَكَّبُنَ أَحْيَاءً وَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا لَفَةٌ وَاحِدَةٌ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ حَيَّيْتُ مِنْ فَعَّلَ كَذَا وَكَذَا أَحْيَاءَ حَيَاءً أَي اسْتَحْيَيْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا تَحْيُونَ مَنْ تَكْتَبِرُ قَوْمَهُ
لَعَلَاتٍ ، وَأَمْكُو رَقُوبَهُ ؟

مَعْنَاهُ أَلَا تَسْتَحْيُونَ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : اقْتُلُوا سُيُوحَ الْبَشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرَّخَهُمْ أَي اسْتَبْقُوا شَبَابَهُمْ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ؛ أَي يَسْتَبْقِيهِنَّ لِلْخِدْمَةِ فَلَا يَقْتُلُهُنَّ . الْجَوْهَرِيُّ : الْحَيَاءُ ، مَمْدُودٌ ، الِاسْتِحْيَاءُ . وَالْحَيَاءُ أَيْضًا : رَحِيمُ النَّاقَةِ ، وَالْجَمْعُ أَحْيِيَةٌ ؛ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . اللَّيْثُ : حَيَا النَّاقَةُ يَقْضِرُ وَمِثْلُ لَعْنَانِ . الْأَزْهَرِيُّ : حَيَاءُ النَّاقَةِ وَالشَّاةُ وَغَيْرُهُمَا مَمْدُودٌ إِلَّا أَنَّ

يَقْضِرُهُ شَاعِرٌ ضَرُورَةً ، وَمَا جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ إِلَّا مَمْدُودًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ حَيَاءً بِأَمِّهِ الْحَيَاءِ مِنَ الِاسْتِحْيَاءِ لِأَنَّهُ يُسْتَرُّ مِنَ الْآدَمِيِّ وَيُكْنَى عَنْهُ مِنَ الْحَيَوَانِ ، وَيُسْتَفْضَى التَّصْرِيحُ بِذِكْرِهِ وَاسْمُهُ الْمَوْضُوعُ لَهُ وَيُسْتَحَى مِنْ ذَلِكَ وَيُكْنَى عَنْهُ . وَقَالَ اللَّيْثُ : يَجُوزُ قَصْرُ الْحَيَاءِ وَمَدُّهُ ، وَهُوَ غَلْظٌ لَا يَجُوزُ قَصْرُهُ لِغَيْرِ الشَّاعِرِ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْحَيَاءُ مِنَ الِاسْتِحْيَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَرِهَ مِنَ الشَّاةِ سَبْعًا : الدَّمَ وَالْمِرَاةَ وَالْحَيَاءَ وَالْعُقْدَةَ وَالذِّكْرَ وَالْأَنْثَيْنِ وَالْمِثَانَةَ ؛ الْحَيَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْفَرْجُ مِنْ ذَوَاتِ الْحُفِّ وَالظُّلْفِ ، وَجَمْعُهَا أَحْيِيَةٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ جَاءَ الْحَيَاءُ لِرَحْمِ النَّاقَةِ مَقْصُورًا فِي شِعْرِ أَبِي التَّجْمِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ :

جَعَدْتُ حَيَاهَا سَبْطًا لَحْيَاهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ عَمِيٍّ : وَسَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَغْيِيَاءَ وَأَحْيِيَةَ فَيُبَيِّنُ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : فِي كِتَابِ سَبْيِهِ أَحْيِيَةَ جَمْعُ حَيَاهُ لِفَرْجِ النَّاقَةِ ، وَذَكَرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَدْعُهُ فَيَقُولُ أَحْيِيَةَ ، قَالَ : وَالَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الصَّحَاحِ سَمِعْنَا مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَغْيِيَاءَ وَأَغْيِيَةَ فَيُبَيِّنُ ؛ ابْنُ سِيدِهِ : وَخَصَّ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ بِهِ الشَّاةَ وَالْبَقْرَةَ وَالظَّبْيَةَ ، وَالْجَمْعُ أَحْيَاءُ ؛ عَنِ أَبِي زَيْدٍ ، وَأَحْيِيَةٌ وَأَحْيِيَةٌ وَحَيٌّ وَحْيٌ ؛ عَنِ سَبْيِهِ ، قَالَ : ظَهَرَتْ الْبَاءُ فِي أَحْيِيَةَ لِظُهُورِهَا فِي حَيٍّ ، وَالْإِدْغَامُ أَحْسَنُ لِأَنَّ الْحَرَكَةَ لَازِمَةً ، فَإِنَّ أَظْهَرَ فَأَحْسَنُ ذَلِكَ أَنْ تُخْفِيَ كَرَاهِيَةَ ثَلَاثِي الْمَثَلِينَ ، وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ بَزَتْهَا مَتَحَرِّكَةً ، وَحَمَلُ ابْنِ جَنِيٍّ أَحْيَاءَ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ حَيَاهُ مَمْدُودًا ؛ قَالَ : كَسَّرُوا فَعَالًا عَلَى أَعْمَالٍ حَتَّى كَانَتْ لِمَا كَسَّرُوا فَعْمَلًا . الْأَزْهَرِيُّ : وَالْحَيُّ فَرْجُ الْمَرْأَةِ . وَرَأَى أَعْرَابِيٌّ جِهَازَ عَرُوسٍ فَقَالَ : هَذَا سَعَفُ الْحَيِّ أَي جِهَازُ فَرْجِ الْمَرْأَةِ .

والحَيَّةُ: الحَتْسُ المعروف ، اشتقاقه من الحَيَاة في قول بعضهم ؛ قال سيبويه : والدليل على ذلك قول العرب في الإضافة إلى حَيَّةَ بن بَهْدَةَ حَيَوِيٌّ ، فلو كان من الواو لكان حَوَوِيٌّ كقولك في الإضافة إلى لَيَّةَ لَوَوِيٌّ . قال بعضهم: فإن قلت فهلاً كانت الحَيَّةُ بما عينه واو استدلالاً بقولهم رجل حَوَاءُ لظهور الواو عيناً في حَوَاءُ ؟ فالجواب أن أبا عليّ ذهب إلى أن حَيَّةَ وحَوَاءُ كَسَيْطِرٍ وَسَيْطَرٍ ولَوَائِرٍ ولَأَلٍ ودميتٍ ودمئيرٍ ودلاصٍ ودلاميصٍ ، في قول أبي عثمان ، وإن هذه الألفاظ اقتربت أصولها وافقت معانيها ، وكل واحد لفظه غير لفظ صاحبه فكذلك حَيَّةٌ بما عينه ولامه ياءان ، وحَوَاءُ بما عينه واو ولامه ياء ، كما أن لَوُؤُؤاً رُبَاعِيٌّ ولَأَلٌ ثَلَاثِيٌّ ، لفظاها مقتربان ومعناها متفقان ، ونظير ذلك قولهم جُبِيتُ جَيْبَ القَمِيصِ ، وإنما جعلوا حَوَاءُ بما عينه واو ولامه ياء وإن كان يمكن لفظه أن يكون بما عينه ولامه واوان من قبيل أن هذا هو الأكثر في كلامهم ، ولم يأت الفاء والعين واللام ياءات إلا في قولهم بَيَّيْتُ ياءَ حَسَنَةَ ، على أن فيه ضعفًا من طريق الرواية ، ويجوز أن يكون من التحوُّوي لانطوائها، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء. قال الجوهري : الحَيَّةُ تكون للذكر والأنثى ، وإنما دخلته الياء لأنه واحد من جنس مثل بَطَّةٌ ودَجاجةٌ ، على أنه قدروي عن العرب : رأيت حَيَّةً على حَيَّةٍ أي ذكرًا على أنثى ، وفلان حَيَّةٌ ذكر . والحاوِي : صاحب الحَيَّاتِ ، وهو فاعل . والحَيَّوت : ذكر الحَيَّاتِ ؛ قال الأزهرى : التاء في الحَيَّوتِ زائدة لأن أصله الحَيُّو ، وتُجْبع الحَيَّةُ حَيَّواتٍ . وفي الحديث : لا بأسَ بِقَتْلِ الحَيَّواتِ ، جمع الحَيَّةِ . قال : واشتقاقُ الحَيَّةِ من الحَيَاة ، ويقال :

هي في الأصل حَيَوَةٌ فأذغيمت الياء في الواو وجُعِلتا ياءً شديدة ، قال : ومن قال لصاحب الحَيَّاتِ حاي فهو فاعل من هذا البناء وصارت الواو كسرة الكواو الغازي والعالي ، ومن قال حَوَاءُ فهو على بناء فَعَالٍ ، فإنه يقول اشتقاقُ الحَيَّةِ من حَوَيْتُ لأنها تَتَحَوَّى في التثَوَّيها ، وكل ذلك تقوله العرب . قال أبو منصور : وإن قيل حاور على فاعل فهو جائز ، والفرق بينه وبين غازٍ أن عين الفعل من حاور واو وعين الفعل من الغازي الزاي فيبينها فرق ، وهذا يجوز على قول من جعل الحَيَّةَ في أصل البناء حَوِيَّةً . قال الأزهرى : والعرب تذكّر الحَيَّةَ وتؤنثها ، فإذا قالوا الحَيَّوتِ عَدَوُ الحَيَّةِ الذكْرُ ؛ وأنشد الأصمعي :

ويأسئلُ الحَيَّةَ والحَيَّوتَا ،
ويبدُمقُ الأَغفَالَ والثابُوتَا ،
ويخنقُ العَجُوزَ أو تُسوتَا

وأرض مَحْيَاةٍ ومَحْوَاةٍ : كثيرة الحَيَّاتِ . قال الأزهرى : وللعرب أمثال كثيرة في الحَيَّةِ تذكّرُ ما حَضَرَتَا منها ، يقولون : هو أَبْصَرَ من حَيَّةٍ ؛ لِحِدَّةِ بَصَرِها ، ويقولون : هو أَظْلَمَ من حَيَّةٍ ؛ لأنها تأتي جُجْرَ الضَّبِّ فتأكلُ حَيْلَهَا وتَسْكُنُ جُجْرَها ، ويقولون : فلان حَيَّةُ الوادِي إذا كان شديد الشكِيمة حَامِيًا لِحَوَزِهِ ، وهم حَيَّةُ الأَرْضِ ؛ ومنه قول ذي الإصْبَعِ العَدَوَانِي :

عَدِيرَ الحَيِّيِّ منْ عَدَوَا
نَ ، كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ

أراد أنهم كانوا ذوي إربٍ وشِدَّةٍ لا يُضَيِّعون ثأرًا ، ويقال رأسُه رأسُ حَيَّةٍ إذا كان مُتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا . وفلان حَيَّةٌ ذكْرٌ أي شجاع شديد . ويدعون قولهُ « وصارت الواو كسرة » هكذا في الأصل الذي بيدها ولعل فيه تحريفًا ، والأصل : وصارت الواو ياء للكسرة .

على الرجل فيقولون : سقاه الله دَمَ الْحَيَّاتِ أَي أَهْلَكَه . ويقال : رأيت في كتابه حَيَّاتٍ وَعَقَّارِبَ إِذَا مَحَلَّ كَاتِبُهُ بِرَجُلٍ إِلَى سُلْطَانٍ وَوَسَّى بِهِ لِيُوقِعَهُ فِي تَوْرَظَةٍ . ويقال للرجل إِذَا طَالَ عُمُرُهُ وَلِلْمَرْأَةِ إِذَا طَالَ عُمُرُهَا : مَا هُوَ إِلَّا حَيَّةٌ وَمَا هِيَ إِلَّا حَيَّةٌ ، وذلك لطول عمر الحَيَّةِ كَأَنَّهُ سُمِّيَ حَيَّةً لَطُولِ حَيَاتِهِ . ابن الأعرابي : فلان حَيَّةٌ الرَّادِي وَحَيَّةُ الْأَرْضِ وَحَيَّةُ الْحَمَاطِ إِذَا كَانَ نِهَابَةً فِي الدَّهَاءِ وَالْحُبِّ وَالْعَقْلِ ؛ وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

كَمِثْلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ

وروي عن زيد بن كَثُوفَةَ : من أَمَنَّا لِمِ حَيَّةٍ حِمَارِي وَحِمَارٍ صَاحِبِي ، حَيَّةٍ حِمَارِي وَحَدِي ؛ يَقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَرْزُوقَةِ عَلَى الَّذِي يَسْتَحِقُّ مَا لَا يَمْلِكُ مَكْرَبَةً وَظَلَمًا ، وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ رَافِقَتْ رَجُلًا فِي سَفَرٍ وَهِيَ رَاجِلَةٌ وَهِيَ عَلَى حِمَارٍ ، قَالَ فَأَوْسَى لَهَا وَأَفْجَرَهَا ظَهَرَ حِمَارِهِ وَمَشَى عِنَهَا ، فَبَيَّنْتُمَا هُمَا فِي سِيرِهِمَا إِذْ قَالَتْ وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَيْهِ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحِمَارٌ صَاحِبِي ، فَسَمِعَ الرَّجُلُ مَقَالَتَهَا فَقَالَ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدِي ! وَلَمْ يَحْجِفْ لِقَوْلِهَا وَلَمْ يُنْغِضْهَا ، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ النَّاسَ فَلَمَّا وَثِقَتْ قَالَتْ : حَيَّةٌ حِمَارِي وَحَدِي ؛ وَهِيَ عَلَيْهِ فَزَاعَهَا الرَّجُلُ إِيَّاهُ فَاسْتَفَاثَتْ عَلَيْهِ ، فَاجْتَمَعَ لَهَا النَّاسُ وَالْمَرْأَةُ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَالرَّجُلُ رَاجِلٌ ، فَفَضِي لَهَا عَلَيْهِ بِالْحِمَارِ لِمَا رَأَوْهَا ، فَذَهَبَتْ مَسَلًا . وَالْحَيَّةُ مِنْ سِمَاتِ الْإِبِلِ : وَمَنْ يَكُونُ فِي الْعُنُقِ وَالْفَخْذِ مُلْتَوِيًّا مِثْلَ الْحَيَّةِ ؛ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ مِنْ تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ .

وَحَيَّةٌ بَنُ بَهْدَلَةَ : قَبِيلَةٌ ، النَّسَبُ إِلَيْهَا حَيَوِيٌّ ؛ حَكَاهُ سَبْيُوهُ عَنِ الْحَلِيلِ عَنِ الْعَرَبِ ، وَبِذَلِكَ اسْتَدْلَّ عَلَى أَنَّ الْإِضَافَةَ إِلَى لَيْبَةَ لَوَوِيٍّ ، قَالَ : وَأَمَّا أَبُو

عمر و فكان يقول لَيْبِي وَحَيِّي . وَبَنُو حَيٍّ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَذَلِكَ بَنُو حَيٍّ . ابن بري : وَبَنُو الْحَيَّاءِ ، مَقْصُورٌ ، بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ . وَمُحَيَّاءُ : اسم مَوْضِعٍ . وَقَدْ سَمَوْا : بِحَيِّي وَحَيَّاءَ وَحَيَّاءَ وَحَيَّاءَ وَحَيَّاءَ وَحَيَّاءَ . وَالْحَيَّاءُ : اسم امْرَأَةٍ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

إِنَّ الْحَيَّاءَ وَلَدَتْ أَبِي وَعَمُومَتِي ،
وَنَبَتَتْ فِي سَيْطِ الْفَرْوَعِ نُضَارِ

وَأَبُو نَحْيَاءَ : كُنْيَةُ رَجُلٍ مِنْ حَيَّاتِ نَحْيَاءَ وَنَحْيَاءَ ، وَالتَّاءُ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ .

ابن سيده : وَحَيٌّ عَلَى الْفَدَاءِ وَالصَّلَاةِ اتَّخَذَهَا ، فَحَيٌّ اسم للفعل ولذلك عُلِّقَ حَرْفُ الْجَرِّ الَّذِي هُوَ عَلَى بِهِ .

وَحَيَّهْلٌ وَحَيَّهْلًا وَحَيَّهْلًا ، مَثُونًا وَغَيْرَ مَثُونٍ ، كَلَّمَهُ : كَلِمَةً يُسْتَحْتَضُّ بِهَا ؛ قَالَ مُزَاهِمٌ :

بِحَيَّهْلًا يُزْجُونَ كُلَّ مَطِيَّةٍ
أَمَامَ الْمَطَايَا ، سِيرُهَا الْمُتَقَاذِفُ

قَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ : إِذَا قُلْتَ حَيَّهْلًا فَنَوَّتَ قُلْتَ حَيْئًا ، وَإِذَا قُلْتَ حَيَّهْلًا فَلَمْ تُنَوِّنْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ الْحَيَّْ ، فَضَادُ التَّنْوِينِ عِلْمُ التَّنْكِيرِ وَتَرْكُ عِلْمِ التَّعْرِيفِ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا هَذِهِ حَالُهُ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ ، إِذَا اعْتَقِدَ فِيهِ التَّنْكِيرَ نَوَّنَ ، وَإِذَا اعْتَقِدَ فِيهِ التَّعْرِيفَ حَذَفَ التَّنْوِينَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ رَجُلًا مِنَ الْعَجَمِ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ زَوْدٌ زَوْدٌ ، مَرَّتَيْنِ بِالْفَارَسِيَّةِ ، فَسَأَلَهُ أَبُو مَهْدِيَّةٍ عَنْهَا فَقِيلَ لَهُ : يَقُولُ عَجَلٌ عَجَلٌ ، قَالَ أَبُو مَهْدِيَّةٍ : فَهَلَّا قَالَ لَهُ حَيْهْلَكَ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَجْمَعَ لَهُمُ إِلَى الْعَجَبِيَّةِ الْعَرَبِيَّةِ .
قوله «سيرا المتقاذف» هكذا في الأصل ؛ وفي التهذيب : سيرهن تقاذف .

قال : وحَاحَيْتُ من بَنَاتِ الأَرْبَعَةِ ؛ قال امرؤ القيس :

قَوْمٌ يُجَاحُونَ بِاليهام ، ونِسْ
وَأَنْ قِصَارَ كَهَيْتَةِ الحَجَلِ .

قال ابن بري : ومن هذا الفصل الثحايي . قال ابن قتيبة : رُبَمَا عدَل القَمَرُ عن المَنعَةِ فنزل بالثحايي ، وهي ثلاثة كواكب حذاء المَنعَةِ ، الواحدة منها تَحْيَاةٌ وهي بين المَجَرَّةِ وتَوَابِعِ العِيُوقِ ، وكان أبو زياد الكلابي يقول : الثحايي هي المَنعَةُ ، وتهمز فيقال الثحائي ؛ قال أبو حنيفة : حين ينزل القمر لا بالهَنعَةِ نَفْسِهَا ، وواحدتها تَحْيَاةٌ ؛ قال الشيخ : فهو على هذا تَفَعَّلَ كَتَحَلَّبَ من الأبنية ، وَمَنَعْنَاهُ من فِعْلَةٍ كَمِنْ هَاءٍ أَنْ تَح ي مهملٌ وَأَنْ جَعَلْتَهُ وَح ي تَكَلَّفُ ، لإبدال التاء دون أن تكون أصلاً ، فلهاذا جَعَلْنَاهَا من الحَيَاةِ لأنهم قالوا لها تَحْيَاةٌ ، تسمى المَنعَةُ التَحْيَاةُ فهذا من ح ي ي ليس لماً ، وأصلها تَحْيَاةٌ تَفَعَّلَ ، وأيضاً فإن نَوْءَهَا كبير الحيا من أنواء الجززاء ؛ يدل على ذلك قول النابغة :

سَرَتْ عليه من الجوزاء سارية ،
تُوجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ سَالِفَ البَرَدِ

والنوء لغارب ، وكما أن طلوع الجززاء في الحر الشديد كذلك نوءها في البرد والمطر والشتاء ، وكيف كانت واحدتها أَيْحْيَاةٌ ، على ما ذكر أبو حنيفة ، أم تَحْيَاةٌ على ما قال غيره ، فالهمز في جمعها شاذ من جهة القياس ، فإن صح به السماع فهو كصائبٍ ومعائشٍ في قراءة خارجة ، شَبَّهَتْ تَحْيَاةٌ بِفَعِيلَةٍ ، فكما قيل تَحْوِي في النسب ، وقيل في مسيل مُسَلَّانٍ في أحد القولين قيل تَحَيَّي ، حتى كأنه فَعِيلَةٌ وفَعَائِلٌ . وذكر الأزهري في هذه الترجمة : الحَيْهَلُ شَجَرٌ ؛ قال النضر : رأيت

الجوهري : وقولهم حَيٌّ على الصلاة معناه هَلُمَّ وَأَقْبَلْ ، وفَتِحَتِ البِاءُ لسكونها وسكون ما قبلها كما قيل لَيْتَ ولعل ، والعرب تقول : حَيٌّ عَلَى التَّشْرِيدِ ، وهو اسمٌ لِفِعْلِ الأمر ، وذكر الجوهري حَيْهَلٌ في باب اللام ، وحَاحَيْتُ في فصل الحاء والألف آخر الكتاب . الأزهري : حَيٌّ ؛ مَثَقَلَةٌ ، يُنْدَبُ بها وَيُدْعَى بها ، يقال : حَيٌّ عَلَى الفَدَاءِ حَيٌّ على الخير ، قال : ولم يُشْتَقَّ منه فعل ؛ قال ذلك الليث ، وقال غيره : حَيٌّ حَتٌّ ودُعَاءٌ ؛ ومنه حديث الأذان : حَيٌّ على الصلاة حَيٌّ على الفلاح أي هَلُمَّوا إليها وأقبلوا وتعالوا مسرعين ، وقيل : معناها عَجَلُوا إلى الصلاح وإلى الفلاح ؛ قال ابن أحمَر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ ما بالُ رُفِقْتَهُ ،

حَيٌّ الحُمُولَ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قد ذَهَبَا

أي عليك بالحمول فقد ذهبوا ؛ قال شبر أنشد محارب لأعرابي :

ونحن في مَسْجِدٍ يَدْعُو مُؤَدِّئُهُ :

حَيٌّ تَعَالَوْا ، وما تَأَمَّوا وما عَقَلُوا

قال : ذهب به إلى الصوت نحو طاقٍ طاقٍ وفاقٍ غاقٍ . وزعم أبو الخطاب أن العرب تقول : حَيٌّ هَلَّ الصلاة أي أَتَيْتِ الصلاة ، جَعَلْتَهُما اسْمَيْنِ فَتَنَصَّبَهُما . ابن الأعرابي : حَيٌّ هَلَّ بفلان وحَيٌّ هَلَّ بفلان وحَيٌّ هَلَّ بفلان وحَيٌّ هَلَّ بفلان أي اعْجَلْ . وفي حديث ابن مسعود : إذا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيٌّ هَلَّا يَعْمَرُ أي ابْدَأْ بِهِ وَعَجَّلْ بِذَكَرِهِ ، وهما كلمتان جعلنا كلمة واحدة وفيها لغات . وهَلَّا : حَتٌّ واستعجال ؛ وقال ابن بري : صَوَّنَانُ رُكْبَا ، ومعنى حَيٌّ أَعْجَلْ ؛ وأنشد بيت ابن أحمَر :

أَنْشَأْتُ أَسْأَلُهُ عن حَالِ رُفِقْتَهُ ،

فَقَالَ : حَيٌّ ، فَإِنَّ الرُّكْبَ قد ذَهَبَا

حَيْهَلًا وهذا حَيْهَلٌ كثير . قال أبو عمرو : المرْمُ من الحَمْضِ يقال له حَيْهَلٌ ، الواحدة حَيْهَلَةٌ ، قال : ويسمى به لأنه إذا أصابه الطر نَبَتَ سريعاً ، وإذا أكلته الناقة أو الإبل ولم تَبْعَرْ ولم تَسْلَحْ سريعاً ماتت .

ابن الأعرابي : الحَيُّ الحَقُّ واللَّيُّ الباطل ؛ ومنه قولهم : لا يَعْرِفُ الحَيُّ من اللَّيِّ ، وكذلك الحَوُّ من اللُّوِّ في الموضوعين ، وقيل : لا يَعْرِفُ الحَوُّ من اللُّوِّ ؛ الحَوُّ : نَعَمٌ ، واللُّوُّ لَوٌّ ، قال : والحَيُّ الحَوِيَّةُ ، واللَّيُّ لَيٌّ الحَبْلُ أي قتله ؛ يُضْرَبُ هذا للأحمق الذي لا يَعْرِفُ شيئاً .

وأحياناً ، بفتح الهزرة وسكون الحاء وباء تحتها نقطتان : ماء بالحجاز كانت به عَزَاة عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب .

فصل اطاء المعجمة

حبا : الحِبَاءُ من الأبنية : واحد الأخبية ، وهو ما كان من وَبَرٍ أو صوف ولا يكون من شَعَرٍ ، وهو على عمودين أو ثلاثة ، وما فوق ذلك فهو بيت . وقال ابن الأعرابي : الحِبَاءُ من شعري أو صوف ، وهو دون المِظْلَمَةِ ؛ كذلك حكاها هنا بفتح الميم ، وقال ثعلب عن يعقوب : من الصوف خاصة . والحِبَاءُ : من بُيوت الأعراب ، جمعه أخْبِيَّةٌ بلا همز . وفي حديث الاعتكاف : فَأَمَرَ بِحِبَائِهِ فَقَوَّضَ ؛ الحِبَاءُ : أحد بيوت العرب من وَبَرٍ أو صوف . وفي حديث هند : أهل حِبَاءٍ أو أخْبَاءِ ، على الشك ، وقد يُسْتَعْمَلُ في المنازل والمساكن ؛ ومنه الحديث : أنه أتى حِبَاءَ فاطمة وهي في المدينة ؛ يريد منزلها . وأصل الحِبَاءِ الهمز لأنه يُحْتَبَأُ فيه . وأخْبَيْتُ حِبَاءً وخَبَيْتُهُ وَتَخَبَيْتُهُ : عملته وَنَصَبْتُهُ . واستَخْبَيْتُهُ : نَصَبْتُهُ

ودخلت فيه . والتَخْبِيَّةُ : من قولك خَبَيْتُهُ وَتَخَبَيْتُهُ . وتَخَبَيْتُ كسائي تَخْبِيّاً وأخْبَيْتُ كسائي إذا جَعَلْتُهُ حِبَاءً . الكسائي : يقال من الحباء أخْبَيْتُ إخْبَاءً إذا أردت المصدر إذا عَمِلْتُهُ وَتَخَبَيْتُ أيضاً . والحِبَاءُ : غِشَاءُ البُرَّةِ والشَّعِيرَةِ في السُّنْبُلَةِ ، وخِبَاءُ الثَّوْرِ : كِبَامُهُ ، وكِلَاهِمَا على المَثَلِ .

وخَبَيْتُ النارَ والحَرْبَ والحِدَّةَ تَخْبِيؤً وَخَبِيؤً وخَبِيؤاً : سَكَنْتُ وَطَفَيْتُ وَخَمَدْتُ لَهَبُهَا ، وهي خَابِيَّةٌ ، وأخْبَيْتُهَا أَنَا : أَخَمَدْتُهَا ؛ قال الكمي :

وَمِنَّا ضِرَارٌ وَابْنَاهُ وَحَاجِبٌ
مُؤَجَّجٌ نِيرَانِ المَكَارِمِ ، لا المُخْبِي

وقوله تعالى : كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعيراً ؛ قيل : معناه سَكَنَ لَهَبُهَا ، وقيل : معناه كُلَّمَا تَمَّتُوا أَن تَخْبِيؤَ وَأَرَادُوا أَن تَخْبِيؤَ . والحَابِيَّةُ : الحَبُّ ، وأصله الهمز ، لأنه من خَبَاتٍ لِأَنَّ العَرَبَ تَرَكَتْ هَمْزَهَا .

ختا : خَتَا الرجل يَخْتُو خَتْواً إذا رَأَيْتَهُ مُتَخَشِعاً ، أو إذا انكسر من حَزْنٍ أو مَرَضٍ ، أو تَغْيِيرِ لَوْنِهِ من فَرَعٍ أو مَرَضٍ . والمُخْتَتِي : الناقِصُ . وَخَتَوْتُ الرَّجُلَ : كَفَفْتُهُ عَنِ الأَمْرِ . وَخَتَا الثوبُ خَتْواً : قَتَلَ هُدْبَهُ . والحَابِيَّةُ من العِقْبَانِ : التي تَخْتَاتُ ، وهو صوتُ جَنَاحَيْهَا وانْقِضَاضِهَا . ويقال : خَاتَتْ تَخَوْتُ . يقال : خَاتَتْ العُقَابُ وَخَتَتْ إذا انْقَضَتْ ، قال : ويحيى خَتَا يَخْتُو بمعنى انْقِضَ ، وهو مقلوب من خات . الأصمعي في المهموز : اخْتَتَا ذَلْ ؛ وأنشده لعامر بن الطفيل :

ولا يَخْتَتِي ابنُ العَمِّ ، ما عِشْتُ ، صَوْلَتِي ،
ولا أَخْتَتِي مِنِ صَوْلَةِ المُشْهَدِ
وإِنِّي ، وإن أُوْعِدْتُهُ أو وَعَدْتُهُ ،
لَمُخْلِيفٍ لِإِعَادِي وَمُنْجِزٍ مُوْعِدِي

وقال : إنما ترك همزه ضرورة ؛ قال وقال الشاعر :
بَكَتْ جَزَعاً أَنْ عَضَهُ السِّيفُ ، وَاخْتَنَّتْ
سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ لِقَتْلِ ابْنِ حَازِمٍ
ويقال : هو خاتل له وخات بمعنى واحد ؛ وأنشد
لأوس بن حجر :

يَدِبُ إِلَيْهِ خَاتِيًا ، يَدْرِي لَهُ
لِيَغْفِرَهُ فِي رَمِيهِ حِينَ يُرْسِلُ

وقال : أصل اختنى من خنا لونه يخشو خنواً
إذا تغيّر من فزع أو مرض . الليث : المختني
الذليل ؛ قال ابن بري : وقيل في خاني من قول
جرير :

وَخَطَّ الْمِنْفَرِيُّ بِهَا فَخَرَّتْ
عَلَى أُمِّ الْقَفَا ، وَاللَّيْلُ خَانِي

إنه الشديد الظئمة . ابن الأعرابي : الخني الطعن
الرواء .

خنا : الخنوة : أسفل البطن إذا كان مسترخياً ،
امرأة خنوا ، ولا يكادون يقولون ذلك للرجل .
وخنى البقر يخشي والليل خنياً : رمى يذي
بطنه ، وخص أبو عبيد به الثور وحده دون البقرة ،
والاسم الخني ، والجمع أخناة مثل حلس وأحلاس ؛
وقال ابن الأعرابي : الخني للثور ؛ وأنشد :
عَلَى أَنْ أَخْنَاءَ لَدَى الْبَيْتِ رَطْبَةٌ ،
كَأَخْنَاءِ ثَوْرِ الْأَهْلِ عِنْدَ الْمُطْتَبِ

وفي حديث أبي سفيان : فَأَخَذَ مِنْ خَنِي الْإِبِلِ
فَقَتَّهْ أَي رَوَّيَهَا ، وَأَصْلُ الْخَنِي لِلْبَقْرِ فَاسْتَعَارَهُ
لِلْإِبِلِ .

خجاء : الحجة : القدر واللؤم ، والجمع خجى . وما
فلان إلا خجاء من الخجى أي قدر تميم . وامرأة
خنوا : واسعة . وخجى برجله : نسف بها

التراب في مشيه .

والخنوجى : الطويل الرجلين ، يمد ويقصر ،
وهو فعول ، والأنثى خنوجاة ، وقيل : هو
المفرط الطول في ضخم من عظامه ، وقيل :
هو الضخم الجسم ، وقد يكون جباناً . وريح
خنوجاة : دائمة الهبوب شديدة المر ؛ قال
ابن أحرر :

هُوَ جَاءَ رَعْبَلَةَ الرَّوَاحِ ، خَجَوُ
جَاءَ الْعُدُوِّ ، رَوَّاحَهَا شَهْرُ

وفي حديث حذيفة : كالكوز مخجياً ؛ قال ابن
الأثير : هكذا أورده صاحب التتمة وقال : خجى
الكوز أماله ، والمشهور بالجيم قبل الخاء ، وقد تقدم .
خدي : خدى البعير والفرس يخدي خدياً وخدياناً ،
فهو خاد : أصرع وزج بقوائمه مثل وخد يخد
وخوداً يخوداً كله بمعنى واحد ؛ قال الراعي :

حَتَّى عَدَّتْ فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيْبَةً
رِيحَ الْمَبَاةِ تَخْدِي ، وَالرَّيَّ عَمِيدُ

وإنما نصب ربح المبابة لما تون طيبة ، وكان
حقها الإضافة ، فزارع قولهم هو ضارب زيداً .
قال ابن بري في قول الراعي : حَتَّى عَدَّتْ ضَيْرِ
بِقَرَةٍ وَحَشِيَّةِ قَدَمِ ذِكْرِهَا ، وَمَبَاةُهَا : مَكْنِسُهَا ،
وعميد : شديد الابتلال ؛ وفي قصيد كعب بن زهير :
تَخْدِي عَلَى بَسْرَاتٍ وَهِيَ لَاهِيَةٌ

الحدي : ضرب من السير ، خدى فهو خاد ،
وقيل : هو ضرب من سيرها لم يحد . قال الأصمعي :
سألت أعرابياً ما خدى ؟ فقال : هو عدو الحمار
بين آريته ومتمرغه .

الليث : الوخد سعة الخطور في المشي ، ومثله
الحدي لغتان . والحدى : دود يخرج مع روث

له أذنانٌ مُخَدَّوِيَتَا
نِ وَالْعَيْنُ تُبْصِرُ مَا فِي الظِّلْمِ

والخَدْوَاءُ: اسم فرس شيطان بن الحكيم بن جاهمة؛
حكاه أبو علي؛ وأنشد:

وقَدْ مَنَّتِ الخَدَّوَاءُ مَتَا عَلَيْهِمْ،
وشَيْطَانُ إِذْ يَدْعُوهُمُو وَيُشِيبُ

والخَدَّاءُ: دودٌ يخرج مع روث الدابة؛ عن كراع.
واستَخَدَّيْتُ: خَضَعْتُ، وقد جهز، وقيل
لأعرابي في مجلس أبي زيد: كيف استَخَدَّأتُ؟
ليَتَعَرَّفَ منه الهمز، فقال: العرب لا تَسْتَخَدِّي،
فَهَمَزَ.

ورجل خَدَّيَانٌ: كثير الشر. وقد خَنَدَى مُخَنَدِي
وخنطى به: أسمعته المكروه؛ ذكره الأزهرى هنا
وقال أيضاً في الرباعي: يقال للمرأة تُخَنَدِي وتُخَنَطِي
أي تسلط بلسانها؛ وأنشد أبو عمرو لكثير المعاري:

قد مَنَعَتْنِي البُرُ وهِي تَلْعَانُ،
وهو كثيرٌ عِنْدَهَا هَلْبَانُ،
وهي تُخَنَدِي بالمقالِ البَنَابُ

ويقال للأنان: الخَدْوَاءُ أي مسترخية الأذن؛ وقال
أبو الغول الطهمزي يهجو قوماً:

رَأَيْتُكُمْ، بَنِي الخَدَّوَاءِ، لَمَّا
دَنَا الأَضْحَى وصلَّتِ اللُّعَامُ

تَوَلَّيْتُمْ بِيَدِكُمْ وقلْتُمْ:
لَعَلَّكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أو جَدَامُ

وفي حديث النخعي: إذا كان الشقُّ أو الحرقُّ أو
الخَدِّي في أذن الأضحية فلا بأس، هو انكسار
قوله «والعين تبصر» كذا في الأمل والتهديب، والذي في
التكملة: وبالعين يبصر.

الدابة، واحده خَدَّاءة؛ عن كراع.

والخَدَّاءُ: موضع؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا بأن همزته
ياه لأن اللام ياءٌ أكثر منها واواً مع وجود خ دي
وعدم خ دو، والله أعلم.

فَذَا: خَذَا الشيءُ يُخَدُّو خَدَّوَأَ: اسْتَرْخَى،
وخرَّي، بالكسر، مثله. وخرَّيْتُ الأذنُ
خَدَّأً وخرَّيْتُ خَدَّوَأً وهي خَدَّوَاءُ: اسْتَرْخَيْتُ
من أصلها وانكسرت مُقْبِلَةً على الوَجْهِ، وقيل:
هي التي استرخت من أصلها على الخَدَّينِ فما فوق ذلك،
يكون في الناس والحيل والحُمُرِ خَلْقَةً أو خَدَّائًا؛
قال ابن ذي كِبَّار:

يا خَلِيلِي قَهْوَةٌ
مُرَّةٌ، ثَمَّتَ احْنِذَا

تَدْعُ الأذُنُ سُخْنَةً،
ذَا احْمَرَّارِ بِهَا خَدَّأ

ذَكَرَ الأذنَ على إرادة العَضْوِ. ورجل أخَذَى
واسرأة خَدَّوَاءِ. وخرَّي الحِمَارُ يُخَدِّي خَدَّأً،
فهو أخَذَى الأذنِ، وكذلك فرس أخَذَى،
والأنتى خَدَّوَاءُ يَدْنَةُ الخَدَّاءِ؛ واستعار ساعدة بن
جَوْيَةَ الخَدَّاءَ للتَّبَلُّلِ فقال:

بِمَا يَتَرَصُّ في الثَّقَافِ، يَزِينُ
أخَذَى، كخَافِيَةِ العُقَابِ، مُجَرَّبُ

ويَنَمَّةُ خَدَّوَاءُ: مُتَنَبِّئَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الثَّعْمَةِ، وهي
بَقْلَةٌ. قال الأزهرى: جمع الأَخَذَى خَدَّوَاءُ،
بالواو، لأنه من بنات الواو كما قيل في جمع الأَعَشَى
عَشَوَاءُ. وأذن خَدَّوَاءُ وخَدَّوِيَّةٌ، زاد الأزهرى
من الحيل: خَفِيفَةُ السَّمْعِ؛ قال:

واسترخاء في الأذن . وأذن " خذواه أي مسترخية .
والخذوات : اسم موضع . وفي حديث سعد الأسلمي :
رأيت أبا بكر بالخذوات ، وقد حل " سفرة " معلقة .
خوا : الحراتان : نجمان كل واحد منهما خراة .
قال ابن سيده : ولا يُعرف الحراتان إلا مُتَنَّى ،
وتاه الأصل والتاء الزائدة في الثانية متساويتا اللفظ ،
وقد ذكر في حرف التاء ، وذكره ابن سيده في معتل
الروا والياء ، والله أعلم .

خزا : خزا الرجل يخزوه خزواً : ساسه وقهره ؛
قال ذو الإصبع العَدَواني :

لام ابن عمك ! لا أفضلت في حسبي ،
يوماً ، ولا أنت ديباني فتخزوني !

معناه : لله ابن عمك أي ولا أنت مالك أمري
فتسوسني . وخزوت الفصيل أخزوه خزواً إذا
أجرت لسانه فشققته . والحزو : كفه النفس
عن هبتها وضبرها على مر الحق . يقال : أخز في
طاعة الله نفسك . وخزا نفسه خزواً : ملكها
وكفها عن هواها ؛ قال لبيد :

لكذب النفس إذا حدثتها ،
إن صدق النفس يزري بالأمل
غير أن لا تكذبينها في الثقي ،
واخزها بالير " لله الأجل "

وخزا الدابة خزواً : ساسها وراضها . والحزبي :
السوء . خزي الرجل يخزى خزياً وخزى ؛
الأخيرة عن سيوبه : وقع في بليته وشره وشهرة
فذل بذلك وهان . وقال أبو إسحق في قوله تعالى :
ولا تخزنا يوم القيامة ؛ المخزى في اللغة المذل
المحقور بأمر قد لزمه مجبته ، وكذلك أخزيت

ألزمت حجة إذا أدلتك بها . والحزبي : الموان .
وقد أخزاه الله أي أهانت الله . وأخزاه الله وأقامه
على خزية ومخزاة . وقال أبو العباس في النصيح :
خزي الرجل خزياً من الموان ، وخزي يخزي
خزابة من الاستحياء ، وامرأة خزيا ؛ قال أمية :

قالت : أراد بنا سوءاً ، فقلت لها :

خزيان حيث يقول الزور همتان

وأشده بعضهم :

وزان ، إذا شهدوا الأنديا

ت لم يستحقوا ولم يخزوا

أراد بقوله لم يخزوا بناءً افعل مثل احمر يخمر
من خزي يخزي ، قال : واخزوى يخزوي مثل
ارعوى يرعوي ، ولم يرعوا للجمع . قال شمر :
قال بعضهم أخزيت أي فضحته ؛ ومنه قوله تعالى حكاية
عن لوط لقومه : فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي ؛
أي لا تفضحوني . وقال في قوله : ذلك لهم خزي
في الدنيا ؛ الحزي الفضيحة . وقد خزي يخزي
خزياً إذا افتضح وتحيّر فضيحة . ومن كلامهم
للرجل إذا أتى بما يستحسن : ماله ، أخزاه الله !
وربما قالوا : أخزاه الله ، من غير أن يقولوا ماله .
وكلام مخز : يستحسن فيقال لصاحبه أخزاه الله .
وذكروا أن الفرزدق قال بيتاً من الشعر جيداً فقال :
هذا بيت مخز أي إذا أنشد قال الناس : أخزى
الله قائله ما أشعره ! وإنما يقولون هذا وشبهه
بدل المدح ليكون ذلك واقياً له من العين ، والمراد
من كل ذلك إنما هو الدعاء له لا عليه . وقصيدة مخزية
أي نهاية في الحسّن يقال لتأليلها أخزاه الله .
والخزية والحزية : البلية يوقع فيها ؛ قال جرير
يخاطب الفرزدق :

وكننت إذا حللت بدار قوم،
رحلت بخزبية وتركت عارا

ويروى خزية . وفي الحديث : إن الحرم لا يعبد
عاصياً ولا فارساً بخزبية أي بجرمة يستحيا منها ؛
ومنه حديث الشعبي : فأصابتنا خزبية لم نكن
فيها بررة أتقياء ولا فجرة أتوباء أي خصلة
استحينا منها . وقوله تعالى : لهم في الدنيا خزبي ؛
قال أبو إسحق : معناه قتل إن كانوا حربياً أو يمجزوا
إن كانوا ذمة . وخزبي منه وخزبيه خزابة
وخزبي ، مقصور : استحيا . وفي حديث يزيد بن
سجدة : أنه خطب الناس في بعض مغازبه مجثم
على الجهاد فقال في آخر خطبه : انتهكوا وجوه
القوم ولا تخزوا الحور العين ؛ قال أبو عبيد :
قوله لا تخزوا ليس من الخزي لأنه لا موضع للخزي
هنا ، ولكنه من الخزابة ، وهي الاستحيا ؛ يقال
من الهلاك : خزي الرجل يمجزي خزيا ، ومن
الحياء : خزي يمجزي خزابة ؛ يقال : خزبت
فلاناً إذا استحيت منه ؛ قال ذو الرمة :

خزابة أذركته ، بعد جوالته ،
من جانب الجبل مخلوطاً بها الغضب
وقال القطامي بذكر ثوراً وحشياً :

حرجاً وكر كرو صاحب نجدة ،
خزبي الحرائر أن يكون جباناً

أي استحى . قال : والذي أراد ابن سيرة بقوله لا
'تخزوا الحور العين أي لا تجعلوهن يستحين من
فعلكم وتقصيركم في الجهاد ، ولا تعرضوا لذلك
منهن وانتهكوا وجوه القوم ولا ثولوا عنهم .
وقال الليث : رجل خزبان وامرأة خزيا ، وهو
الذي عيل أمراً قبيحاً فاشتد ذلك حياؤه وخزايته ،

والجمع الخزيا ؛ قال جرير :

وإن حمى لم يحميه غير فرتنا ،
وغير ابن ذي الكبريين ، خزبان ضائع

وقد يكون الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في بليته ؛
ومنه حديث شارب الحمير : أخزاه الله ، ويروى :
خزاه الله أي قهره . يقال : خزاه بخزوه .
وخازاني فلان فخر بيته أخزبه : كنت أشد خزيا
منه وكرهت أن أخزبه . وفي الدعاء : اللهم
احشُرنا غير خزيا ولا ناديين أي غير
مستحيين من أعمالنا . وفي حديث وفد عبد
القيس : غير خزيا ولا ندامي ؛ خزيا : جمع خزبان
وهو المستحى . والخزاء ، بالمد : نبت .

خسا : الحسا : الفرد ، وهي المتخامي جمع على غير
قياس كسائر وأخواتها . وتخامي الرجلان : تلاعبا
بالزواج والفرد . يقال : خسا أو زكا أي فرد
أو زوج ؛ قال الكمي :

مكارم لا تخصى ، إذا تخن لم تغل
خسا وزكا فيما تعدد خلالها

الليث : خسا وزكا ، فخسا كلمة محنتها أفراد
الشيء ، يلبعب بالجوهر فيقال خسا زكا ، فخسا
فرد زكا زوج ، كما يقال سفع وونر ؛
قال رؤبة :

لم يدبر ما الزاكي من المخامي

وقال رؤبة أيضاً :

خيران لا يشعرو من حيث أتى
عن قبصر من لاقى ، أخاس أم زكا ؟

يقول : لا يشعرو أفراد هو أم زوج . قال :
والأخامي جمع خسا . الفراء : العرب تقول للزوج

زكاً وللقرء خساً، ومنهم من يلحقها بباب قنسى،
ومنهم من يلحقها بباب زفر، ومنهم من يلحقها بباب
سكزى؛ قال: وأشدتني الدبيرة:

كلوا خساً أو زكاً من دون أربعة،
لم يخلقوا وجدود الناس تعليل

ويقال: هو يخشى ويؤسسى أي يلعب فيقول
أزوج أم فرد. وتقول: خاسبت فلاناً إذا لابعته
بالجوز فرداً أو زوجاً؛ وأشد ابن الأعرابي في
صفة فرس:

يعدو على خمس قوائمه زكاً

أراد: أن هذا الفرس يعدو على خمس من الأذن
فيطردّها، وقوائمه زكاً أي هي أربع. قال ابن
بري: لام الخسا همزة. يقال: هو يخاسى يقياسر،
ولما ترك همزة خساً إبتاعاً لزكاً؛ قال الكمي:

لأذنى خساً أو زكاً من سينك

إلى أربع، فتقول انتظارا

قال: ويقال خساً زكاً مثل خمسة عشر؛ قال:

وشرأ أصناف الشيوخ ذو الربا،

أخس يخسوا ظهره، إذا مشى

الزور أو مال اليتيم، عنده،

لعب الصبي بالحصى خساً زكاً

وفي الحديث: ما أذري كم حدثني أبي عن رسول
الله، صلى الله عليه وسلم، أخساً أم زكاً؛ يعني
قرءاً أو زوجاً. وتخاست قوائم الدابة بالحصى
أي ترامت به؛ قال المشرق العبدى:

تخاسي بداها بالحصى وترضه

بأسمر صراف، إذا حم مطرق^١

١ قوله «إذا حم» بالماء المهمة كافي الأصل والتكلمة والتهديب
وقال حم أي تصداه والذي في الأساس: حم، بالميم، وقال
يريد الحف وجمومه اجتمع جريه.

أراد بالأسمر الصراف منسبها.

خشي: الخشية: الخوف. خشي الرجل يخشى
خشية أي خاف. قال ابن بري: ويقال في الخشية
الخشاة؛ قال الشاعر:

كأغلب من أسود كراه وردي،

يرد خشية الرجل الظلوم

كراه: تنيه بيته. ابن سيده: خشية يخشاه
خشياً وخشية وخشاة ومخشية ومخشية
وخشياناً وتخشاه كلاهما خافه، وهو خاش وخش
وخشيان، والأنتى خشيا، وجمعها معاً خشايا،
أجروه مجزى الأذواء كحباطى وحجاجى ونحوها
لأن الخشية كالداء. ويقال: هذا المكان أخشى من
ذلك أي أشد خوفاً؛ قال العجاج:

قطعت أخشاه إذا ما أحببنا

وفي حديث خالد: أنه لما أخذ الراية يوم مؤتة دافع
الناس وخاشى بهم أي أبقى عليهم وحذر فانشاز؛
خاشى: فاعل من الخشية. خاسبت فلاناً: تاركته.
وقوله عز وجل: فخشينا أن يؤهقهما طغياناً
وكفراً؛ قال الفراء: معنى فخشينا أي فعلينا،
وقال الزجاج: فخشينا من كلام الحضير، ومعناه
كرهنا، ولا يجوز أن يكون فخشينا عن الله،
والدليل على أنه من كلام الحضير قوله: فأردنا أن
يبدلها ربها، وقد يجوز أن يكون فخشينا
عن الله عز وجل، لأن الخشية من الله معناها الكراهة،
ومن الآدميين الخوف، ويكون قوله حينئذ فأردنا
بمعنى أراد الله. وفي حديث ابن عمر: قال له ابن عباس
لقد أكثرت من الدعاء بالموت حتى خشيت أن
يكون ذلك أسهل لك عند نزوله؛ خشيت هنا
بمعنى: رجوت. وحكى ابن الأعرابي: فعلت

ذلك خِشَاءً أَنْ يَكُونَ كَذَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَتَعَدَّيْتُ خِشَاءً أَنْ يَرَى
ظالمٌ أَنِّي كَمَا كَانَ زَعَمٌ

وَمَا حَمَلَهُ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا خِشْيُ فُلَانٍ . وَخِشَاءٌ بِالْأَمْرِ تَخْشِيَّةٌ أَيْ خَوْفُهُ . وَفِي الْمَثَلِ : لَقَدْ كُنْتُ وَمَا أَخْشَى بِالذُّبِّ . وَيُقَالُ : تَخَشَّ ذَوَالَةَ الْحَبَالَةِ ، يَعْنِي الذُّبَّ . وَخَاشَانِي فَخَشَيْتُهُ أَخْشِيهِ : كُنْتُ أَشَدَّ مِنْهُ تَخْشِيَةً . وَهَذَا الْمَكَانُ أَخْشَى مِنْ هَذَا أَيْ أَخْوَفُ ، جَاءَ فِيهِ التَّعْجِبُ مِنَ الْمَفْعُولِ ، وَهَذَا نَادِرٌ ، وَقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ مِنْهُ أَشْيَاءَ . وَالخِشْيُ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مِثْلُ الخِشْيِ : الْيَابِسُ مِنَ التَّنْبِتِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

كَأَنَّ صَوْتَ شُخْيِيهَا ، إِذَا تَخَمَى ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خِشْيِي أَغْتَمَا
يَجْسَبُهُ الْجَاهِلُ ، مَا كَانَ عَمَاءَ ،
شَيْخًا عَلَى كَرْيِهِ مَعَمًا
لَوْ أَنَّهُ أَبَانَ أَوْ تَكَلَّمَا ،
لَكَانَ إِيَّاهُ ، وَلَكِنْ أَحْجَمَا

قَالَ : الخِشْيُ الْيَابِسُ الْعَفِينُ ، قَالَ : وَخَمَى بِمَعْنَى تَخَمَّ ، وَقَوْلُهُ : مَا كَانَ عَمَاءَ ، يَقُولُ نَظَرَ إِلَيْهِ مِنْ بُعْدٍ ، سَبَّهَ اللَّبْنَ بِالشَّيْخِ ؛ قَالَ الْمَذْرُوبِيُّ : اسْتَنْبَتُ فِيهِ أَبُو الْعَبَّاسِ فَقَالَ يُقَالُ خِشْيِي وَخِشْيِي ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَيُرْوَى فِي خِشْيِي وَهُوَ مَا فَسَدَ أَصْلُهُ وَعَفِينٌ وَهُوَ فِي مَوْضِعِهِ . وَيُقَالُ : تَنْبَتُ خِشْيِي وَخِشْيِي أَيْ يَابَسَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الخِشَاءُ الزَّرْعُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْبَرْدِ ، وَالخِشْوُ الخِشْفُ مِنَ الشَّرِّ . وَخَشَتِ النَّخْلَةُ تَخْشُو خَشْرًا : أَحْشَقَتْ ، وَهِيَ لُغَةٌ بَلْشَعْرَتْ بِنِ قَوْلِهِ « الْإِخْشِي فُلَانٌ » نَبَطٌ فِي الْحَكْمِ يَفْتَحُ الْحَاءَ وَكِرْمًا مَعَ سَكُونِ التَّيْنِ فِيهَا .

كعب ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِنَّ بَنِي الْأَسْوَدِ أَخْوَالُ أَبِي
فَإِنْ عِنْدِي ، لَوْ رَكِبْتُ مِسْحَلِي ،
مَمَّ ذَرَارِيحَ رِطَابٍ وَخِشْيِي

أَرَادَ : وَخِشْيِي فَحَذَفَ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ لِلضَّرُورَةِ ، فَمِنْ حَذْفِ الْأُولَى اعْتُلَّ بِالزِّيَادَةِ وَقَالَ : حَذَفُ الزَّائِدِ أَخْفَ مِنْ حَذْفِ الْأَصْلِ ، وَمِنْ حَذْفِ الْآخِرَةِ فَلَأَنَّ الْوِزْنَ لَمَّا ارْتَدَعَ هُنَاكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

كَأَنَّ صَوْتَ خِلْفِيهَا وَالحِلْفِ ،
وَالْقَادِمِينَ عِنْدَ قَبْضِ الْكَفِّ ،
صَوْتُ أَفَاعٍ فِي خِشْيِي الْفُفِّ

قَالَ : قَوْلُهُ صَوْتَ خِلْفِيهَا ؛ وَالحِلْفِ مِثْلُ قَوْلِ الْآخَرِ :

بَيْنَ فِكْمِهَا وَالفِ كِ

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَقَدْ خَشَيْتُ بِأَنَّ مَن تَبِعَ الْهُدَى
سَكَنَ الْجَنَانَ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالُوا : مَعْنَاهُ عَلِمْتُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
خِصَا : الخِصْيُ وَالخِصْيُ وَالخِصْيَةُ وَالخِصْيَةُ مِنْ أَعْضَاءِ التَّنَاسُلِ : وَاحِدَةُ الخِصْيِ ، وَالتَّنْتِيَةُ خِصْيَانٍ وَخِصْيَانٍ وَخِصْيَانٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ خِصْيَةٌ وَلَمْ أَسْمَعْهَا بِكسرِ الحَاءِ ، وَسَمِعْتُ فِي التَّنْتِيَةِ خِصْيَانٍ ، وَلَمْ يَقُولُوا لِلوَاحِدِ خِصْيِي ، وَالجَمْعُ خِصْيَى ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي قَدْ جَاءَ خِصْيِي لِلوَاحِدِ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :

فَرَّ الدَّلَاءُ الْوَالِئَةُ الْمُتَلَازِمَةُ ،
صَغِيرَةٌ كَخِصْيِي تَبْسُ وَارِمَةٌ

وَقَالَ آخَرُ :

يَا يَبِيَّأَنْتَ ، وَيَا فَوْقَ الْبَيْبِ ،
يَا يَبِيَّأَنْتَ مِنْ خِصْيِي وَزُبِّ

فتناه وأفرده . وخصى الفعلَ خِصَاءً ، بمدود :
 سَلٌ خُصِيَّتِي ، يكون في الناس والدواب والغنم .
 يقال : برئت إليك من الخِصاء ؛ قال بشر بن عوج رجلاً :
 جَزِيْرُ الْفَقَا شِعْبَانُ يَرِيضُ حَجْرَةَ ،
 حَدِيثُ الْخِصَاءِ ، وَاوَمُ الْعَقْلِ مُعْتَبَرٌ

وقال أبو عمرو : الخُصِيَّتَانِ الْبَيْضَتَانِ ، والخُصِيَانِ
 الْجِلْدَتَانِ اللَّتَانِ فِيهِمَا الْبَيْضَتَانِ ؛ وينشد :

تقول : يَا رَبَّاهُ ، يَا رَبَّ هَلْ ،
 إِنْ كُنْتَ مِنْ هَذَا مُنْجِي أَجْلِي ،
 إِمَّا بِتَطْلِيْقٍ وَإِمَّا بِإِرْحَلِي ،
 كَأَنَّ خُصِيَّتِي ، مِنْ التَّدْلِدْلِ ،
 ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ نُنْنَا حَنْظَلٌ

أراد حَنْظَلَتَانِ ؛ قال ابن بري ومثله للبعيث :

أَسَارُ كُنْتِي فِي تَعْلَبٍ قَدْ أَكَلْتَهُ ،
 فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا جِلْدُهُ وَأَكَارِعُهُ ؟
 قَدْ وَنَكَ خُصِيَّتِي وَمَا صَمْتِ اسْتُهُ ،
 فَإِنَّكَ قَمَقَامٌ نَحِيْثٌ مَرَانِعُهُ

وقال آخر :

كَأَنَّ خُصِيَّتِي ، إِذَا تَدَلَّدَلَا ،
 أَثْنَيْتَانِ تَحْمِلَانِ مِرْجَلَا

وقال آخر :

كَأَنَّ خُصِيَّتِي ، إِذَا مَا أُجِبَا
 كَجَاجَتَانِ تَلْقَطَانِ حَبَا

وقال آخر :

قَدْ حَلَقَتِ بَالَهُ لَا أُحِبُّ ،
 أَنْ طَالَ خُصِيَّاهُ وَقَصُرَ رُزْبُهُ

وقال آخر :

مَتَوَرَّكَ الْخُصِيَّتَيْنِ رِخْوُ الْمَشْرِحِ

وقال الحرث بن ظالم هجو النعمان :

أَخْصِيَّتِي حِمَارٍ ظَلٌ يَكْدِمُ نَجْمَةَ ،
 أَنْزُكَلُ جَارَاتِي ، وَجَارُكَ سَالِمٌ ؟
 وَالْخُصِيَّةُ الْبَيْضَةُ ؛ قالت امرأة من العرب :
 لَسْتُ أَبَالِي أَنْ أَكُونَ مُخْبِقَةً ،
 إِذَا رَأَيْتُ خُصِيَّةً مُعَلَّقَةً

وإذا ثبتت قلت خُصِيَانِ لم تُلْحِقْهُ التاء ، وكذلك
 الْأَلِيَّةُ إِذَا ثَبِتَتْ قَلَّتْ الْيَاءُ لَمْ تُلْحِقْهُ التاء ،
 وهما نادران . قال الفراء : كل مقرونين لا يفترقان
 فلك أن تحذف منهما هاء التأنيث ؛ ومنه قوله :

تَرَوِّجُ أَلِيَاهُ ارْتِجَاجَ الْوَطْبِ

قال ابن بري : قد جاء خُصِيَّتَانِ وَالْيَتَانِ بِالتاء فِيهَا ؛
 قال يزيد بن الصمق :

وَإِنَّ الْفَعْلَ تُنْزَعُ خُصِيَّتَاهُ ،
 فَيُضْحِي جَافِرًا قَرِحَ الْعِجَانِ

قال النابغة الجعدي :

كَذِي دَاهٍ بِأَحْدَى خُصِيَّتَيْهِ ،
 وَأُخْرَى مَا تَوَجَّعُ مِنْ سَقَامِ

وأشد ابن الأعرابي :

قَدْ نَامَ عَنْهَا جَابِرٌ وَدَفْطَسَا ،
 يَشْكُو عُرُوقَ خُصِيَّتَيْهِ وَالنَّسَا

كَأَنَّ رِبْعَ فَسْوِهِ ، إِذَا فَا ،
 يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ ، إِذَا تَنَفَّسَا

وقال أبو المهوس الأسيدي :

قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُكُمْ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ ،
 فَإِذَا لَصَافٍ تَبِيضُ فِيهَا الْحُسْرُ

عَضَّتْ أَسِيدُ جَدَلٍ أَيْرُ أَبِيهِمْ ،
 يَوْمَ النَّسَارِ ، وَخُصِيَّتَيْهِ الْعَنْبَرُ

١ قوله « عضت أسيد النخ » أشده ياقوت في المعجم هكذا :
 عضت ثم جلد أبو أيكم يوم الوقيط وعاوتها حنجر

وقال عترة في ثنية الألية :

مَنى ما تَلَقَّيْ، فَرَدَّيْنِ، تَرَجَّفُ
روانِفُ أَلَيْتِكَ وَتُسْتَطَارَا

التهذيب : والحِصْيَةُ تَوَثُّتُ إِذَا أَفْرَدَتْ إِذَا تَثَّوَا ذَكَرُوا ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ الْحِصْيَتَانِ . قَالَ ابْنُ شَيْلٍ : يُقَالُ إِنَّهُ لِعَظِيمِ الْحِصْيَتَيْنِ وَالْحِصْيَيْنِ ، إِذَا أَفْرَدُوا قَالُوا حِصْيَةً . ابْنُ سِيدِهِ : رَجُلٌ حِصْيٌ مَخْصِيٌّ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حِصْيٌ بَصِيٌّ إِتْبَاعٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي ، وَالْجَمْعُ حِصْيَةٌ وَحِصْيَانٌ ؛ قَالَ سَبِيوهُ : شَبَّوهُ بِالْأَمِّ نَحْوَ كَظِيمٍ وَظَلْمَانٍ ، يَعْنِي أَنَّ فِعْلَانَا إِنَّمَا يَكُونُ بِالْقَالِبِ جَمْعَ قَعِيلٍ اسْمًا ، وَمَوْضِعَ الْقَطْعِ مَخْصِيٌّ . قَالَ اللَّيْثُ : الْحِصَاءُ أَنْ تُخْصِيَ الشَّاةُ وَالِدَابَةُ حِصَاءً ، بِمَدَدٍ ، لِأَنَّهُ عَيْبٌ وَالْعَيْبُ تَجِيهُ عَلَى فِعَالٍ مِثْلَ الْعَبَارِ وَالنَّفَارِ وَالْعِضَاضِ وَمَا أَشْبَهَهَا . وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ : الصَّوْمُ حِصَاءٌ ، وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : وَجَاءَ ، وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ . وَرَوَى عَنْ عُثْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَمِيِّ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَجَاءَهُ أَعْرَابِي فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، نَسَمِعُكَ تَذَكَّرُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً أَكْثَرُ شَوْكًا مِنْهَا الطَّلْحُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ يُجْعَلُ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَةٍ مِثْلَ خُصْوَةِ الثَّنِيِّ الْمَلْتَبُودِ فِيهَا سَبْعُونَ لَوْثًا مِنَ الطَّعَامِ لَا يُشْبِهُهُ الْآخَرُ ؛ قَالَ شُبْرٌ : لَمْ نَسْمَعْ فِي وَاحِدَةِ الْحِصْيِ إِلَّا حِصْيَةً بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْيَاءِ ، وَالطَّلْحُ الْمَوْزُ وَالْحِصْيُ ، مَخْفٍ : الَّذِي يَشْكِي حِصَاءً . وَالْحِصْيِيُّ مِنَ الشُّعْرَى : مَا لَمْ يُتَعَزَّلْ فِيهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : كَانَ جَوَادًا فَحِصْيِي أَي غَنِيًّا فَانْتَقَرَ ، وَكِلَاهُمَا عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي تَرْجُمَةِ حَلَّقٍ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
١ قوله « لا يشبه الآخر » هكذا في الأصل .

خَصَيْتُكَ يَا ابْنَ حَمَزَةَ بِالْقَوَافِي ،
كَمَا يُخْصِي ، مِنَ الْحَلَّقِ ، الْحِمَارُ

قال الشيخ : الشعراء يجعلون الهجاء والغلبة خصاءً كأنه خرج من الفحول ؛ ومنه قول جرير :
خِصِيَّ الْفَرَزْدَقِ ، وَالْحِصَاءُ مَذَلَّةٌ ،
يَرْجُو مُخَاطَرَةَ الْقُرُومِ الْبُزْلِ

خضا : الخِضَا : تَفَثَّتْ الشَّيْءُ الرَّطْبُ ؛ قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَلَيْسَ يَثْبِتُ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ سِيدِهِ أَيْضًا فِي الْمَعْتَلِ بِالْيَاءِ وَقَالَ : قَضِينَا عَلَى هِمَزَتِهَا يَاءٌ لِأَنَّ اللَّامَ يَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَوَأَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

خطا : خَطَاً خَطُوتًا وَخَطَطَى وَخِطَاطًا ، مَقْلُوبٌ : مَشَى . وَالْخَطُوتَةُ ، بِالضَّمِّ : مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ ، وَالْجَمْعُ خُطَى وَخَطُوتَاتٌ وَخَطُوتَاتٌ ، قَالَ سَبِيوهُ : وَخَطُوتَاتٌ لَمْ يَقْلُبُوا الْوَاوَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا فَعْلًا وَلَا فَعْلَةً عَلَى فَعْلٍ ، وَإِنَّمَا يَدْخُلُ التَّقْوِيلُ فِي فَعْلَاتٍ ، أَلَا تَرَى أَنَّ الْوَاحِدَةَ خُطُوتَةٌ ؟ فَهَذَا بِمَنْزِلَةِ فَعْلَةٍ وَلَيْسَ لَهَا مَذَكْرٌ ، وَقِيلَ : الْخَطُوتَةُ وَالْخَطُوتَةُ لِعَتَانِ ، وَالْخَطُوتَةُ الْفِعْلُ ، وَالْخَطُوتَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَرْءُ الْوَاحِدَةُ ، وَالْجَمْعُ خَطُوتَاتٌ ، بِالْتَّحْرِيكِ ، وَخِطَاطٌ مِثْلُ رَكْنَةٍ وَرِكَاءٍ ؛ قَالَ امرؤ القيس :

لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثَبِ الطَّبَّاءِ ،
قَوَادِرِ خِطَاطِ وَوَادِرِ مَطَرِ

قال ابن بري : أَي تَخَطُوتُ مَرَّةً فَتَكْفُفُ عَنِ الْعَدُوِّ وَتَعُدُّ مَرَّةً عَدُوًّا يُشْبِهُ الْمَطَرَ ، وَرَوَى أَبُو عِيْبَةَ : قَوَادِرِ خَطِيطٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْأَرْضُ الْحَطِيطَةُ الَّتِي لَمْ تُنْطَرِ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَطُورَتَيْنِ ، وَرَوَى غَيْرُهُ : كَصَوْبِ الْحَرِيفِ ؛ يَعْنِي أَنَّ الْحَرِيفَ يَقَعُ بِمَوْضِعٍ وَيُخْطِئُ آخَرَ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ : رَأَى

رجلاً يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ أَي يَخْطُو خَطْوَةَ
خَطْوَةٍ. وَفِي الْحَدِيثِ : وَكَثُرَ الْخَطَى إِلَى الْمَسْجِدِ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ؛
قِيلَ : هِيَ طُرُقُهُ أَي لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّتِي
يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا ؛ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ أَي فِي الشَّرِّ ،
يُسْقَلُ ، قَالَ : وَاخْتَارُوا التَّنْقِيلَ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِشْبَاعِ
وَخَفِئَ بَعْضُهُمْ ، قَالَ : وَإِنَّمَا تَرَكَ التَّنْقِيلَ مِنْ تَرَكَهُ
اسْتِنْقَالاً لِلضَّمَّةِ مَعَ الْوَاوِ يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ الْوَاوَ أُجْرَتْهُمْ
مِنَ الضَّمَّةِ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَجْمَعُ فِعْلَةً مِنْ
الْأَسْمَاءِ عَلَى فِعْلَاتٍ مِثْلَ حُجْرَةٍ وَحُجْرَاتٍ ، فَرَقاً
بَيْنَ الْأَسْمَاءِ وَالنِّعَتِ ، النَّعْتُ 'يُخَفِّفُ' مِثْلَ حُلْوَةٍ
وَحُلْوَاتٍ فَذَلِكَ صَارَ التَّنْقِيلَ الْإِخْتِيَارَ ، وَرَبَّمَا خَفِئَ
الْأَسْمَاءُ ، وَرَبَّمَا فُتِحَ ثَانِيهِ فَقِيلَ حُجْرَاتٍ ؛ وَقَالَ
الزَّجَّاجُ : خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ طُرُقُهُ وَأَتَارُهُ ؛ وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ لَا تَتَّبِعُوا أَتْرَهُ فَإِنَّ اتِّبَاعَهُ مَعْصِيَةٌ إِنَّهُ
لَكُمْ عَدُوٌّ مَبِينٌ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : مَعْنَاهُ لَا تَقْتَدُوا بِهِ ،
قَالَ : وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ مِنَ الْخَطِيئَةِ
الْمَأْتَمِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْ قُرَّاءِ
الْأَمْصَارِ قَرَأَهُ بِالْمُهْرَةِ وَلَا مَعْنَى لَهُ .

أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ نَاقَتُكَ هَذِهِ مِنَ الْمَتَخَطِّيَاتِ الْجَيْفِ
أَي هِيَ نَاقَةٌ قَوِيَّةٌ جَلْدَةٌ تَمْضِي وَتُخَلِّفُ الَّتِي قَدْ
سَقَطَتْ .
وَتَخَطَّى النَّاسَ وَاسْتَطَامَ : رَكِبَهُمْ وَجَاوَزَهُمْ .
وَخَطْوَاتٌ وَاسْتَطَيْتُ بِمَعْنَى . وَأَخَطَيْتُ غَيْرِي
إِذَا حَمَلْتَهُ عَلَى أَنْ يَخْطُوَ ، وَتَخَطَيْتُهُ إِذَا تَجَاوَزْتَهُ .
يَقَالُ : تَخَطَيْتُ رِقَابَ النَّاسِ وَتَخَطَيْتُ إِلَى كَذَا ،
وَلَا يَقَالُ تَخَطَّاتُ بِالْمُهْرَةِ . وَفُلَانٌ لَا يَتَخَطَّى
الطُّيْبَ أَي لَا يَبْعُدُ عَنِ الْبَيْتِ لِلتَّعَوُّطِ جُنُباً
وَلَوْماً وَقَدْرًا . وَفِي الدَّعَاءِ إِذَا دُعِيَ لِلْإِنْسَانِ :

خَطَيْتَ عَنْكَ السُّوءَ أَي دَفَعْتَهُ . يَقَالُ : خَطَيْتَ
عَنْكَ أَي أَمِيطَ .
قَالَ : وَالْخَطْوَاتِيُّ التَّرْقُ .

خطا : الخاطي : الكثير اللحم . خطا لحمه يخطو
خطواً وخطي خطاً : اكتنن ، وقيل : لا يقال
خطي ؛ قَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفِيلِ السَّعْدِيُّ :

وَأَهْلَكَنِي لَكُمْ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ،
تَعَوُّجُكُمْ عَلَيَّ وَأَسْتَقِيمُ
رِقَابٌ كَالْمَوَاجِنِ خَاطِيَاتٌ ،
وَأَسْتَاهُ عَلَى الْأَسْوَارِ كُومُ

وَالْخَاطِي : الْمَكْتَنِزُ . وَحَمَهُ خَطَا بَطْناً : إِتْبَاعٌ ،
وَأَصْلُهُ فَعَلٌ ؛ قَالَ الْأَغْلَبِيُّ الْعَبْلِيُّ :

خَاطِي الْبَضِيعِ لَحْمُهُ خَطَا بَطْناً

لأن أصلها الواو . وخطا بظا : مكنتنن . الفراء :
خطا بظا وكظا ، بغير همز ، يعني اكتننن ، ومثله
يخطو ويخطو ويخطو . أبو الهيثم : يقال فرس
خطي بظي ، ثم يقال خطا بظاً . ويقال : خطية
بظية ، ثم يقال خطاة بظاة فليبت الياء ألفاً ساكنة
على لغة طيء . وفي حديث سجاح امرأة مسييلة :
خاطي البضيع ، هو من ذلك ، والبضيع اللحم ؛
وأشد ابن بري لِدَخْتَنُوسَ ابْنَةَ لَقِيَطِ :

يَعْدُو بِهِ خَاطِي الْبَضِيعِ
ع ، كَأَنَّهُ سَبَعٌ أَزَلَّ

قال : ولم يذكر الفراء إلا خطي . قال : وقال ابن
فارس خطي وخطي ، بالفتح أكثر ، وأما قولهم
خطيت المرأة وبطيت من الخطوة فهو بالخاء ،
قال : ولم أسمع فيه الخاء . والخطاة : المكنتنزة
من كل شيء ؛ وأما قول امرئ القيس :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا ،

أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ الشَّيْرَ

فإن الكسائي قال : أراد خَطَّتَا فلما حرك التاء ردَّ الألف التي هي بدل من لام الفعل ، لأنها إما كانت حذفت لكونها وسكون التاء ، فلما حرك التاء ردَّها فقال خَطَّاتَا ، قال : ويلزمه على هذا أن يقول في قَضَا وَعَزَّاتَا قَضَاتَا وَعَزَّاتَا ، إلا أن له أن يقول إن الشاعر لما اضطرَّ أجرى الحركة العارضة مجرى الحركة اللازمة في نحو قولنا وبيعا وخافا؛ وذهب الفراء إلى أنه أراد خَطَّاتَانِ فعذف التون استخفافاً كما قال أبو دواد الإباضي :

وَمَثْنَانِ خَطَّاتَانِ ،

كَوُحْلُوفٍ مِنَ الْمُضْبِ

الزُّحْلُوفُ : المكان الزُّلِقُ في الرمل والصفاء ، وهي آثار تَزَلُّجِ الصَّيَّانِ ، يقال لها الزُّحَالِيفُ ، شَبَّهَ مَسَّهَا فِي سَبَبِهَا بِالصَّفَاءِ الْمُنْشَأِ ، أراد خَطَّيْتَانِ ؛ وَأُنْشِدَ :

أَمْسَيْنَا - أَمْسَيْنَا

وَلَمْ تَسَامِ الْعَيْنَا

فلما حرك الميم لاستقبالها اللام ردَّ الألف ؛ وَأُنْشِدَ :
مَهْلًا ! فِدَاءَ لَكَ بِأَفْضَالِهِ ،
أَجْرَةَ الرُّمَحِ وَلَا تَهَالَةَ
أَي وَلَا تَهْلَةَ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

حَتَّى تَحَاجِرْنَ عَنِ الذُّؤَادِ ،

تَحَاجِرُ الرُّيِّ وَلَمْ تَكَادِ

أراد : ولم تكد ، فلما حركت القافية الدال ردَّ الألف ؛ قال ابن سيده وكما قال الآخر :

بِأَحْبَدَا عَيْنَا سَلِيمِي وَالْقَمَا

١ قوله « امسنا النح » هكذا في الامول .

قال : أراد التَّمَانِ يعني القَمَ والأَنفَ فتناهما بلفظ القم للمجاورة . وقال بعض النحويين : مذهب الكسائي في خَطَّاتَا أقبس عندي من قول الفراء لأن حذف نون التثنية شيء غير معروف ، والجمع خَطَّوَاتُ ؛ وقال ابن الأنباري : العرب تصل الفتحة بألف ساكنة ، فقوله :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا

أراد خَطَّتَا من خَطَّاتَا بِخَطِّطُو ؛ وَأُنْشِدَ :

قَلْتُ وَقَدْ خَرَّتْ عَلَى الْكَلْكَالِ

أراد على الْكَلْكَالِ ، قال : وأصل الكسر بالياء والضم بالواو واحتج لذلك كله . الأزهري : قال النحويون أراد خَطَّتَا فمدَّ الفتحة بألف كقوله :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ

أراد يَنْبَعُ . وقال : فما اسْتَكْنُوا لهم ؛ أي فما اسْتَكْنُوا . وقال بعض النحويين : كفَّ نونَ خَطَّاتَانِ كما قالوا اللذَّا يريدون اللذَّان ؛ وقال الأخطل :

أَبْنِي كَلْتَيْبِ ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا

قَتَلَا الْمُلُوكَ ، وَفَكَّكَ الْأَغْتَلَا

ورجل خَطَّوَانٌ : كثير اللحم . وَقَدَحُ خَاطِرِ :
حَادِرٌ غَلِيظٌ ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ وقال الشاعر :

بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتِ ،

وَكُلُّ مُجْرَبٍ خَاطِي الْكُعُوبِ

الخاطي : الغليظ الصُّلب ؛ وقال المهدي بصف العَيْرِ :

خَاطِي ، كَمِرْقِ السُّدْرِ ، يَسُ

يَبِقُ غَارَةَ الْخُوصِ النَّجَابِ

وَالخَطَّوَانُ ، بالتحريك : الذي رَكِبَ لِحْمَهُ بَعْضُهُ

بَعْضًا . وَرَجُلٌ أَيْبَانٌ : من الإباء ، وَقَطَّوَانٌ :

يَقْطُو فِي مَشِيَّتِهِ . وَيَوْمٌ صَخْدَانٌ : شديد الحرِّ .

ابن السكيت : يقال رجل خِنِطِيَانٌ إِذَا كَانَ فَاحِشًا .

١ أي عنتره ، واليت من ملته .

وأظهرت به إذا نددَ به وأسنعه المكره . ابن الأعرابي : الحنظيان الكثير الشر وهو يُخنطي ويعنطي ، ذكر هذه اللفظة الأزهرى فى الرباعى .

خفا : خفا البرق خفوا وخفوا : لسمع . وخفا الشيء خفوا : ظهر . وخفى الشيء خفياً وخفياً : أظهره واستخرجه . يقال : خفى المطر الفئار إذا أخرجه من أنفاقه من أي من جحرتين ؛ قال امرؤ القيس يصف فرساً :

خفاهن من أنفاقه ، كأنما
خفاهن ودق من سحاب مركب

قال ابن بري : والذي وقع فى شعر امرؤ القيس من عشي مجلب ؛ وقال امرؤ القيس بن عابس الكندي أشده اللحياني :

فإن تكتموا السر لا نخفه ،
وإن تبعثوا الحرب لا نقتد

قوله لا نخفه أي لا نظهره . وقرئ قوله تعالى : إن الساعة آتية أكاد أخفيها ، أي أظهرها ؛ حكاه اللحياني عن الكسائي عن محمد بن سهل عن سعيد ابن جبير . وخفيت الشيء أخفيه : كتمته . وخفيته أيضاً : أظهرته ، وهو من الأضداد . وأخفيت الشيء : سترته وكتمته . وشي خفي : خاف ، ويجمع على خفايا . وخفي عليه الأمر يخفى خفاءً ، ممدود . الليث : أخفيت الصوت وأنا أخفيه إخفاءً وفعله اللازم اخفى . قال الأزهرى : الأكثر استخفى لا اخفى ، واخفى لغة ليست بالعالية ، وقال فى موضع آخر : أما اخفى بمعنى خفي فلفة وليست بالعالية ولا بالمنكرة . والحفية : الركية التى حُفرت ثم شُركت حتى اندقت ثم انتشلت واحتفرت ونقبت ، سميت بذلك لأنها استخرجت

فاغصوا صبوا ثم جسوه بأعينهم ،
ثم اخفقوه ، وقرن الشمس قد زالا

واخفيت الشيء : استخرجه . والمخفتي : النبش ؛ لاستخراجه أكفان الموتى ، مديته . قال ثعلب : وفى الحديث لبس على المخفتي قطع . وفى حديث علي بن رباح : السنة أن تقطع اليد المستخفية ولا تقطع اليد المستغنية ؛ يريد بالمستغنية يد السارق والنبش ، وبالمستغنية يد الغاصب والناهب ومن فى معناها . وفى الحديث : لعن المخفتي والمخفتية ؛ المخفتي : النبش ، وهو من الاختفاء والاستتار لأنه يسرق فى خفية . وفى الحديث : من اخفى ميتاً فكأنما قتله . وخفي الشيء خفاءً ، فهو خافٍ وخفي ؛ لم يظهر . وخفاه هو وأخفاه : ستره وكتمه . وفى التنزيل : إن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه . وفى التنزيل : إن الساعة آتية أكاد أخفيها ؛ أي أسترها وأوارها ؛ قال اللحياني : وهى قراءة العامة . وفى حرف أبيي : أكاد أخفيها من نفسي ؛ وقال ابن جني : أخفيها يكون أزيل خفاهها أي غطاها ، كما تقول أسكيت إذا زلت له عما يشكوه ؛ قال الأخفش : وقرئت أكاد أخفيها أي أظهرها لأنك تقول خفيت السر أي أظهرته . وفى الحديث : ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا أو تخنقوا بقلأ أي نطروه ، ويروى بالجيم والحاء ؛ وقال الفراء : أكاد أخفيها ، فى التفسير ، من نفسي فكيف أطلعكم عليها . واخفاءً ، ممدود : ما خفي عليك . واخفاً ، مقصور : هو الشيء الخافي ؛ قال الشاعر :

وعالمِ السرِّ وعالمِ الحفا ،
لقد مَدَدْنَا أَيْدِيًا بَعْدَ الرَّجَا

وقال أمية :

'تَسْبَحُهُ' الطَّيْرُ الكَوَامِينُ فِي الحَفَا ،
وَإِذْ هِيَ فِي جَوْ السَّاءِ تَصَعَّدُ

قال ابن بري : قال أبو علي الغالي خَفَيْتِ أَظْهَرْتَ
لا غير ، وأما أَخْفَيْتِ فيكون للأمرين وغلط
الأصمعي وأبا عبيد القاسم بن سلام . وفي الحديث :
أنه كان يَخْفِي صَوْتَهُ بِأَمِينٍ ؛ رواه بعضهم بفتح الياء
من خَفَى يَخْفِي إِذَا أَظْهَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّ السَّاعَةَ
آتِيَةٌ أَكَادٍ أَخْفِيهَا ، عَلَى لِحْدِي القراءتين . والحفاء
والخافي والخافية : الشيء الخفي . قال الليث : الخفية
من قولك أَخْفَيْتَ الشيءَ أَي سَتَرْتَهُ ، وَلِقِيَّتِهِ خَفِيًّا
أَي سِرًّا . والخافية : نقيض العلانية . وَقَعَلَهُ خَفِيًّا
وِخْفِيَّةً ، بِكسر الحاء ، وَخِفْوَةٌ عَلَى المَعاقِبَةِ . وفي
التنزيل : اذْعُوا رَبِّكُمْ تَضَرُّعًا وَخَفِيَّةً ؛ أَي خاضعين
مُتَعَبِّدِينَ ، وَقِيلَ أَي اعتقدوا عبادته في أنفسكم
لأن الدعاء معناه العبادة ؛ هذا قول الزجاج ؛ وقال
ثعلب : هو أن تذكره في نفسك ؛ وقال اللحياني :
خَفِيَّةٌ فِي خَفَضٍ وَسُكُونٍ ، وَتَضَرُّعًا تَمَسْكُنًا .
وحكي أيضاً : خَفِيَّتْ لَهُ خَفِيَّةٌ وَخَفِيَّةٌ أَي اخْتَفَيْتِ ؛
وَأَنشَد ثعلب :

حَفِظْتُ لِمَازِرِي ، مِذَّ نَشَأْتُ ، وَلَمْ أَضَعْ
لِمَازِرِي إِلَى مُسْتَخْدَمَاتِ الوَلَائِدِ

وَأَبْنَاؤُهُنَّ المُسَلِّدُونَ ، إِذَا بَدَأَ
لَكَ المَوْتُ وَارْتَبَدَتْ وَجوهُ الأَسَاوِدِ
وهُنَّ الألى بِأَكْلُنَّ زَادَكَ خِفْوَةٌ

وَهَسًّا ، وَيُوطِئَنَّ ، السُّرَى ، كُلَّ خَائِطِ

أَي حَفِظْتُ قَرْنِي وَهُوَ مَوْضِعُ الإِزَارِ أَي لَمْ أَجْعَلْ

نفسى إلى الإماء ، وقوله : بِأَكْلُنَّ زَادَكَ خِفْوَةٌ ،
يقول : يَسْرِقَنَّ زَادَكَ فَإِذَا رَأَيْتَكَ تَمُوتُ تَرَكَتْكَ ،
وقوله : وَيُوطِئَنَّ السُّرَى كُلَّ خَائِطِ ، يريد كل من
يَأْتِيهِنَّ بالليل يُكَلِّتُهُنَّ مِنْ أَنْفُسِهِنَّ . واستخفى منه :
استتر وتوارى . وفي التنزيل : يَسْتَخْفُونَ مِنَ
الناسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنْ اللَّهِ ؛ وكذلك اخْتَفَى ،
وَلَا تَقُلْ اخْتَفَيْتِ . وقال ابن بري : الفراء حكى
أنه قد جاء اخْتَفَيْتِ بمعنى استخفيت ؛ وأنشد :

أَصْبَحَ الثعلبُ يَسْمُو لِلْعَلَا ،
وَاخْتَفَى مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ الأَسَدُ

فهو على هذا مطاوع أَخْفَيْتَهُ فَاخْتَفَى كَمَا تَقُولُ
أَحْرَقْتَهُ فَاخْتَرَقَ ، وَقَالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ، قَالَ :
المُسْتَخْفِي الظاهر ، والسَّارِبُ المُتَوَارِي ؛ وَقَالَ
الفراء : مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَي مُسْتَتِرٌ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ
ظاهر كأنه قال الظاهر والحقى عنده جل وعز واحد .
قال أبو منصور : قول الأَخْفَشِ المُسْتَخْفِي الظاهر
خطأ والمُسْتَخْفِي بمعنى المُسْتَتِرِ كَمَا قَالَ الفراء ، وَأَمَّا
الاخْتِفَاءُ فَله معنيان : أحدهما بمعنى خَفِيٍّ ، والأخر
بمعنى الاستخراج ؛ ومنه قيل للثبَّاشِ المُخْتَفِي ،
وَجاءَ خَفَيْتِ بِمعنيين وكذلك أَخْفَيْتِ ، وكلام العرب
العالي أن تقول خَفَيْتِ الشيءَ أَخْفِيَهُ أَي أَظْهَرْتَهُ .
واستخفيت من فلان أَي تَوَارَيْتِ واستتوت ولا
يكون بمعنى الظهور . واخْتَفَى دَمَهُ : قَتَلَهُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يُعْلَمَ بِهِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ العَنُويِّ
لَأَبِي العَالِيَةِ : إِنَّ بَنِي عَامِرٍ أَرَادُوا أَنْ يَخْتَفُوا دَمِي .
والنون الحفِيَّةُ : الساكنة ويقال لها الحَفِيَّةُ أيضاً .

والحفاء : رِدَاءٌ تَلْبَسُهُ العَرُوسُ عَلَى تَوْبِهَا فَتَخْفِيهِ
بِهِ . وَكُلُّ مَا سَتَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ خِفَاءٌ . وَأَخْفِيَّةُ التَّوْرِ :

أَكْمَيْتُهُ . وَأَخْفِيَةَ الْكَرْمَى : الْأَعْيُنُ ؛ قَالَ :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَيْقَاطُ أَخْفِيَةَ الْكَرْمَى
تَرْجُبُهَا مِنْ حَالِكِ ، وَاسْتِحَالَهَا

وَالْأَخْفِيَةَ : الْأَكْسِيَةَ ، وَالوَاحِدَ خِفَاءً لِأَنَّهَا تُلْقَى
عَلَى السَّعَاءِ ؛ قَالَ الْكَمَيْتُ يَذْمُ قَوْمًا وَأَنَّهُمْ لَا يَبْرَحُونَ
بِيَوْمِهِمْ وَلَا يَحْضُرُونَ الْحَرْبَ :

فَقِي تِلْكَ أَحْلَاسُ الْبُيُوتِ لَوَاصِفٌ ،
وَأَخْفِيَةَ مَا هُمْ مُجْرٌ وَتُسْحَبٌ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : سَقَطَتْ كَأَنِّي خِفَاءً ؛ الْخِفَاءُ :
الْكِسَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِيَتْ بِهِ شَيْئًا فَهُوَ خِفَاءٌ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّحْفِيَّ الْعَنِيَّ
الْحَقِيقِيَّ ؛ هُوَ الْمُعْتَزِلُ عَنِ النَّاسِ الَّذِي يَخْفَى عَلَيْهِمْ
مَكَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْمَجْرَةَ : أَخْفَى عَنَّا أَيِ اسْتُرَّ
الْحَبْرُ لِمَنْ سَأَلَكَ عَنَّا . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ الذَّاكِرِ
الْحَقِيقِيُّ أَيِ مَا أَخْفَاهُ الذَّاكِرُ وَسَتَرَهُ عَنِ النَّاسِ ؛ قَالَ
الْحَرْبِيُّ : الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ الشُّهُرَةُ وَانْتَشَارَ خَيْرُ الرَّجُلِ
لِأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ أَجَابَ ابْنَهُ عُمَرَ عَلَى مَا أَرَادَهُ
عَلَيْهِ مِنَ الظُّهُورِ وَطَلَبِ الْخِلَافَةِ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَالْحَافِيُ :

الْجَيْنُ ، وَقِيلَ الْإِنْسُ ؛ قَالَ أَغْشَى بِأَهْلَةٍ :
يَتَمَشَّى بِبَيْتِئِدَاءٍ لَا يَتَمَشَّى بِهَا أَحَدٌ ،
وَلَا يُجَسُّ مِنْ الْحَافِيِ بِهَا أَثَرٌ

وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ : أَصَابَهَا رِيحٌ مِنَ الْحَافِيِ أَيِ مِنَ الْجَيْنِ .
وَقَالَ ابْنُ مَنَازِيرٍ : الْحَافِيَةُ مَا يَخْفَى فِي الْبَدَنِ مِنَ
الْجَيْنِ . يُقَالُ : بِهِ خَفِيَّةٌ أَيِ لَسَمَ وَمَسَّ . وَالْحَافِيَةُ
وَالْحَافِيَاءُ ؛ كَالْحَافِيِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ خَوَافٍ . حَكَى
اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْعَرَبِ أَيْضًا : أَصَابَهُ رِيحٌ مِنَ الْخَوَافِيِ ؛ قَالَ :
هُوَ جَمْعُ الْحَافِيِ يَعْنِي الَّذِي هُوَ الْجَيْنُ ، وَعِنْدِي
أَنَّهُمْ إِذَا عَنَوْا بِالْحَافِيِ الْجَيْنُ فَهُوَ مِنَ الْاسْتِنَارِ ، وَإِذَا
عَنَوْا بِهِ الْإِنْسَ فَهُوَ مِنَ الظُّهُورِ وَالْإِنْتِشَارِ . وَأَرْضٌ

خَافِيَةٌ : بِهَا جَيْنٌ ؛ قَالَ الْمَرَّارُ الْفُقَيْمِيُّ :

إِلَيْكَ عَمَفَتْ خَافِيَةٌ وَإِنْسًا
وَعِيطَانًا ، بِهَا لِلرَّكْبِ غَوْلٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الْحَزْرَةَ يَشْرَبُهَا أَكَايِسُ النَّسَاءِ
لِلْخَافِيَةِ وَالْإِقْلَاتِ ؛ الْخَافِيَةُ : الْجَيْنُ سُمُّوا بِذَلِكَ
لِاسْتِنَارِهِمْ عَنِ الْأَبْصَارِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُحْدِثُوا
فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْحَافِيْنَ ؛ وَالْقَرَعُ ، بِالضَّرِكِ ،
قِطْعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَبْنِي الْكَلْبُ لَا نَبَاتَ بِهَا .

وَالْخَوَافِيِيُّ : رِبِشَاتٌ إِذَا ضَمَّ الطَّائِرُ جَنَاحَيْهِ
خَفِيَتْ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ الرِّبِشَاتُ الْأَرْبَعُ
اللَّوَاتِي بَعْدَ الْمَتَاكِبِ ، وَالْقَوْلَانُ مُقْتَرَبَانِ ؛ وَقَالَ
ابْنُ جَبَلَةَ : الْخَوَافِيِيُّ سَبْعُ رِبِشَاتٍ يَكُونُ فِي الْجَنَاحِ
بَعْدَ السَّبْعِ الْمُتَقَدِّمَاتِ ، هَكَذَا وَقَعَ فِي الْحِكَايَةِ عَنْهُ ،
وَلَمَّا حَكَى النَّاسُ أَرْبَعُ قَوَادِمَ وَأَرْبَعُ خَوَافِيٍّ ،
وَاحَدَتَهَا خَافِيَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَوَافِيِيُّ مَا دُونَ
الرِّبِشَاتِ الْعَشْرِ مِنْ مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ مَدِينَةَ قَوْمٍ لَوْطٍ حَمَلَتْهَا جِبْرِيْلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
عَلَى خَوَافِيٍّ جَنَاحِهِ ؛ قَالَ : هِيَ الرِّبِشُ الصَّغَارُ الَّتِي
فِي جَنَاحِ الطَّائِرِ ضِدَّ الْقَوَادِمِ ، وَاحَدَتُهَا خَافِيَةٌ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ : وَمَعِيَ خَنْجَرٌ مِثْلُ خَافِيَةِ
النَّسْرِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ صَغِيرٌ . وَالْخَوَافِيِيُّ : السَّعْفَاتُ
اللَّوَاتِي تَلِينُ الْقَلْبَةَ ، نَجْدِيَّةٌ ، وَهِيَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْعَوَاهِنُ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ السَّعْفَاتُ
اللَّوَاتِي دُونَ الْقَلْبَةِ ، وَالوَاحِدَةُ كَالوَاحِدَةِ ، وَكُلُّ
ذَلِكَ مِنَ السَّرِّ .

وَالْحَفِيَّةُ : غَنِيضَةٌ مُلْتَمِئَةٌ يَتَخَذُهَا الْأَسَدُ عَرَبِيَّةٌ
وَهِيَ خَفِيَّةٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَسْوَدُ شَرَّمِي لَاقَتْ أَسْوَدَ خَفِيَّةً ،
تَسَاقَتَيْنِ سُمًّا كُلُّهُنَّ خَوَادِرٌ

وفي المحكم: هي غيضة ملتفتة يتخذ فيها الأسد عربساً
فيستتر هنالك ، وقيل: خَفِيَّةٌ وشرى اسمان
لموضعين علّمان ؛ قال :

و نحن قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَسَدَ خَفِيَّةٍ ،
فما شَرِبُوا ، بَعْدَ عَلَيٍّ لَذَّةً ، حَمْرًا

وقولهم : أسودٌ خَفِيَّةٌ كما تقول أسود حَلِيَّةٌ ، وهما
مأسدتان ؛ قال ابن بري : السماع أسود خَفِيَّةٌ
والصواب خَفِيَّةٌ ، غيرَ مصروف ، وإنما بصرف في
الشعر كقول الأشهب بن رُميلة :

أَسودُ شَرِيٍّ لاقَتْ أَسودَ خَفِيَّةٍ ،
تَسَاقَتُوا ، على لَوحٍ ، دِماءَ الْأَسودِ

والخَفِيَّةُ : بثور كانت عاديةً فاندفقت ثم حُفِرَتْ ،
والجمع الخَفَايا والخَفِيَّاتُ . والخَفِيَّةُ : البثور القَعِيْرَةُ
لِخَفَاءِ مائِهَا .

و خَفَا البرقُ يَخْفُو خَفْوًا وَخَفَا البرقُ وَخَفِيَّ
خَفِيًّا فِيهَا ؛ الأخيرة عن كراع : بَرَقَ بَرَقًا خَفِيًّا
ضَعِيفًا مُعْتَرِضًا فِي نَوَاحِي النِّيمِ ، فَإِنْ لَمَسَ قَلِيلًا
ثُمَّ سَكَنَ وَبَسَّ لَهُ اعْتِرَاضٌ فَهُوَ الوَمِيزُ ، وَإِنْ
سَقَّ النِّيمَ وَاسْتَطَالَ فِي الجَوِّ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ
أَنْ يَأْخُذَ بَيْنًا وَلَا شِبَالًا فَهُوَ العَقِيْقَةُ ؛ قال ابن
الأعرابي : الوَمِيزُ أَنْ يُومِضَ البرقُ بِمِياضَةِ
خَفِيْقَةٍ ثُمَّ يَخْفَى ثُمَّ يُومِضُ ، وَبَسَّ فِي هَذَا يَأْسُ
مِنَ المَطَرِ . قال أبو عبيد : الخَفْوُ اعْتِرَاضُ البرقِ
فِي نَوَاحِي السَّمَاءِ . وفي الحديث : أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ
البرقِ فَقَالَ أَخْفَوْنَا أَمْ وَمِياضًا . وَخَفَا البرقُ إِذَا
بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا . وَرَجُلٌ خَفِيٌّ البَطْنِ : صَامِرٌ
خَفِيْفٌ ؛ عَنِ ابنِ الأعرابي ؛ وَأَنشَدَ :

فَقَامَ ، فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَةٍ ،
خَفِيِ البَطْنِ بِمَشْوَقِ القَوَائِمِ سَوْدَبِ

وقولهم : بَرَحَ الخَفَاءُ أَي وَضَحَ الأمرُ وَذَلِكَ إِذَا
ظَهَرَ . وَصَارَ فِي بَرَاحٍ أَي فِي أَمْرٍ مَنكَشَفٍ ، وَقِيلَ :
بَرَحَ الخَفَاءُ أَي زَالَ الخَفَاءُ ، قَالَ : وَالأولُ أَجودُ .
قال بعضهم : الخَفَاءُ المُتَطَاطِيسُ مِنَ الأَرْضِ الخَفِيِّ ،
والبَرَّاحُ المَرْتَفِعُ الظَّاهِرُ ، يَقُولُ صَارَ ذَلِكَ المُتَطَاطِيسُ
مَرْتَفَعًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الخَفَاءُ هُنَا السَّرُّ فيقول ظَهَرَ
السَّرُّ ، لِأَنَّ قَدَمَنَا أَنَّ البَرَّاحَ الظَّاهِرُ المَرْتَفِعُ ؛
قال يعقوب : وَقَالَ بَعْضُ العَرَبِ إِذَا حَسُنَ مِنَ المَرَأَةِ
خَفِيَّاهَا حَسُنَ سَائِرُهَا ؛ يَعْنِي صَوْتُهَا وَأَثَرُ وَطَنِيَّهَا
الأَرْضَ ، لِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ رَخِيْمَةً الصَّوْتُ دَلٌّ ذَلِكَ
عَلَى خَفَرِهَا ، وَإِذَا كَانَتْ مُقَارِبَةً الحُطَى وَتَمَكَّنَ
أَثَرُ وَطَنِيَّهَا فِي الأَرْضِ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ لَهَا أَرْدَافًا
وَأَوْرَاكًا . اللَّيْثُ : وَالخَفَاءُ رِدَاءٌ تَلْبَسُهُ المَرَأَةُ فَوْقَ
ثِيَابِهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ غَطِيْتَهُ شَيْءٌ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ نَحْوِهِ
فَهُوَ خَفِاؤُهُ ، وَالجمعُ الأَخْفِيَّةُ ؛ وَمِنْهُ قولُ ذِي الرِّمَّةِ :

عَلَيْهِ زَادٌ وَأَهْدَامٌ وَأَخْفِيَّةٌ ،
قَدْ كَادَ يَجْتَرُّهَا عَنِ ظَهْرِهِ الحَقَبَ

خلا : خَلا المَكَانُ والشَّيْءُ يَخْلُو خُلُوًّا وَخَلَاءً
وَأَخْلَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَحَدٌ وَلَا شَيْءٌ فِيهِ ، وَهُوَ
خَالٍ . وَالخَلَاءُ مِنَ الأَرْضِ : قَرَارٌ خَالٍ .
وَاسْتَخْلَى : كَخَلَا مِنْ بَابِ عَلا قَرَرْتَهُ وَاسْتَعْلَاهُ .
وَمِنْ قولِهِ تَعَالَى : وَإِذَا رَأَوْا آيَةَ يَسْتَسْخِرُونَ ؛ مِنْ
تَذَكُّرَةِ أَبِي عَلِيٍّ . وَمَكَانٌ خَلَاءٌ : لَا أَحَدَ بِهِ وَلَا شَيْءَ
فِيهِ . وَأَخْلَى المَكَانَ : جَعَلَهُ خَالِيًا . وَأَخْلَاهُ : وَجَدَهُ
كَذَلِكَ . وَأَخْلَيْتُ أَي خَلَوْتُ ، وَأَخْلَيْتُ غَيْرِي ،
يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ؛ قَالَ عَنِّي بَنُ مَالِكِ العَقِيلِيِّ :

أَتَيْتُ مَعَ الحُدَاثِ لَيْلَى فَلَمَّ أَيْنُ ،
فَأَخْلَيْتُ ، فَاسْتَعَجَلْتِ عِنْدَ خَلَائِي

١ قوله « عند خلائي » هكذا في الأصل والصحيح ، وفي المحكم :
عند خلأيا .

وأخَلَّتْ عن الطعام أي تَخَلَّتْ عنه . وقال
الحياتي : تميم تقول تَخَلَّ فلان على اللَّبَنِ وعلى اللَّحْمِ
إذا لم يأكلْ معه شيئاً ولا تَخَلَّطَه به ، قال :
وَكِنَانَةٌ وقيسٌ يقولون أخلى فلان على اللَّبَنِ
واللَّحْمِ ؛ قال الراعي :

رَعَتْهُ أَشْهراً وَخَلَّاءَ عَلَيْنِهَا ،

فَطَارَ النَّيُّ فِيهَا وَاسْتَعَارَا

ابن الأعرابي : أَخَلَّوْا إذا دام على أَكْلِ اللَّبَنِ ،
وَاطَلَّوْا حَسَنَ كَلَامِهِ ، وَاسْتَلَّوْا إذا انْتَهَزَمَ .
وفي الحديث : لا يَخَلُّوْا عَلَيْهَا أَحَدٌ بغير مَكَّةَ إلا
لم يُوافِقَاهُ ، يعني الماء واللحم أي ينفردُ بهما . يقال :
تَخَلَّ وأخلى ، وقيل : يَخَلُّوْا يعتمد ، وأخلى إذا
انفردَ ؛ ومنه الحديث : فَاسْتَخَلَّاهُ البُكَاءُ أي
انفردَ به ؛ ومنه قولهم : أَخلى فلانٌ على مُشْرَبِ
اللَّبَنِ إذا لم يأكلْ غيره . قال أبو موسى : قال أبو
عمرو هو بالحاء المعجمة وبالطاء لا شيء . واستَخَلَّاهُ
بِحَلْسِهِ أي سَأَلَهُ أن يَخَلِّيَهُ له . وفي حديث ابن
عباس : كان أناسٌ يَسْتَخَيُّونَ أن يَتَخَلَّوْا فيفُضُّوا
إلى السماء ؛ يَتَخَلَّوْا : من الخلاء وهو قضاء الحاجة ،
يعني يَسْتَخَيُّونَ أن ينكشفوا عند قضائها تحت السماء .
والخلاء ، ممدود : المَتَّوَصِّحُ لِخَلْوَتِهِ . واستَخَلَّى
المَلِكُ فَأَخَلَّاهُ وَخَلَّاهُ به ، وَخَلَّ الرجلُ بِصَاحِبِهِ
وإِلَيْهِ وَمَعَهُ ؛ عن أبي إسحق ، خَلَّوْا وَخَلَّاهُ
وَخَلَّوْهُ ، الأَخيرةُ عن الحياتي : اجتمع معه في
خَلْوَةٍ . قال الله تعالى : وَإِذَا خَلَّوْا إلى شِياطينِهِمْ ؛
ويقال : إلى بمعنى مَعٌ كما قال تعالى : مَنْ أَنْصَارِي إلى
الله . وَأَخلى مَجْلِسَهُ ، وقيل : الخلاء والخَلْوَةُ المصدرُ ،
والخَلْوَةُ الاسمُ . وَأَخلى به : كَخَلَّاهُ ؛ هذه عن
الحياتي ، قال : ويصلح أن يكون تَخَلَّوَتْ به أي
١ قوله « واكول » هكذا في الاصل والتهديب .

قال ابن بري : قال أبو القاسم الزجاجي في أماليه
أَخَلَّتْ وَجَدَتْهَا خَالِيَةً مثل أَجْبَنَتْهُ وَجَدْتَهُ جَبَاناً ،
فعلى هذا القول يكون مفعول أَخَلَّتْ مَحذُوفاً أي
أَخَلَّتْهَا . وفي حديث أمِّ حَبِيبةَ : قالت له لستُ
لك بِمُخَلِّيَةٍ أي لم أَجِدْكَ خَالِيّاً من الرُّوْجِ وَأُوجَاتِ
غيري ، قال : وليس من قولهم امرأة مُخَلِّيَةٌ إذا
تَخَلَّتْ من الرُّوْجِ . وَخَلَّ الرجلُ وَأَخَلَّى : وقع
في موضع خالٍ لا يُرَاحَمُ فيه . وفي المثل : الذئبُ
مُخَلِّيّاً أَشَدُّ . والخلاء ، ممدود : البرازُ من الأرض .
وَأَلْفَيْتُ فلاناً بِخَلَّاهُ من الأرض أي بأرض خالية .
وَخَلَّتْ الدارُ خَلَّاهُ إذا لم يَبْقَ فيها أَحَدٌ ، وَأَخَلَّاهَا
اللهُ إِخْلَاهُ . وَخَلَّ لك الشيءُ وَأَخَلَّى : بمعنى فرغ ؛
قال معن بن أوس المُرْزَبِيُّ :

أَعَاذِلَ ، هل بِأَيِّ القَبائِلِ حَظَّهَا

مِنَ المَوْتِ أَمْ أَخَلَّى لَنَا المَوْتَ وَحَدَّاهَا ؟

ووجدت الدارَ مُخَلِّيَةً أي خاليةً ، وقد تَخَلَّتْ
الدارُ وَأَخَلَّتْ . وَوَجَدْتُ فلانَةَ مُخَلِّيَةً أي
خاليةً . وفي الحديث عن ابن مسعود قال : إذا
أذرتُكَ من الجُمُوعَةِ رَكْعَةً فإذا سَلَّمَ الإمامُ
فَأخَلَّ وَجْهَكَ وَضَمَّ إليها رَكْعَةً ، وإن لم تُدْرِكِ
الرُّكُوعَ فَصَلِّ أَرْبَعاً ؛ قال شمر : قوله فَأخَلَّ
وَجْهَكَ معناه فيما بَلَّغْنَا اسْتَبْرَأَ بِإنسانٍ أو شيءٍ
وَصَلِّ رَكْعَةً أُخْرَى ، وَيُحْمَلُ الاستِئْثارُ على أن
لا يراه الناسُ مُصَلِّياً ما فاتَهُ فَيَعْرِفُوا قَصِيرَةَ في
الصلاة ، أو لأنَّ الناسَ إذا قَرَعُوا من الصلاةِ
انْتَشَرُوا راجِعِينَ فَأَمْرَهُ أن يَسْتَبْرَأَ بشيءٍ لئلا
يَمْرُوا بين يديه . قال : ويقال أَخَلَّ أَمْرَكَ وَأخَلَّ
بَأَمْرِكَ أي تَفَرَّدَ به وَتَفَرَّغَ له . وَتَخَلَّتْ :
تَفَرَّغَتْ . وَخَلَّاهُ على بعضِ الطعامِ إذا اقْتَصَرَ عليه .

سَخِرْتُ مِنْهُ . وَخَلَا بِهِ : سَخِرَ مِنْهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا حَرْفٌ غَرِيبٌ لَا أَعْرِفُهُ لَغِيْرَهُ ، وَأَظَنُّهُ حِفْظَةً . وَفَلَانٌ يَخْلُوُ بِفَلَانٍ إِذَا خَادَعَهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَخْلَيْتُ بِفَلَانٍ أَخْلَيْتُ بِهِ إِخْلَاءً الْمَعْنَى خَلَوْتُ بِهِ . وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : اخْلُْ مَعِي حَتَّى أَكَلِّمَكَ أَي كُنْ مَعِي خَالِيًا . وَقَدْ اسْتَخْلَيْتُ فُلَانًا : قُلْتُ لَهُ أَخْلِينِي ؛ قَالَ الْجَعْدِيُّ :

وَذَلِكَ مِنْ وَقَعَاتِ الْمَثْنُونِ ،

فَأَخْلَيْتُ لِأَخِيكَ وَلَا تَعْجَبْنِي

أَي أَخْلَيْتُ بِأَمْرِكَ مِنْ خَلَوْتُ . وَخَلَا الرَّجُلُ يَخْلُوُ خَلْوَةً . وَفِي حَدِيثِ الرَّؤْيَا : أَلَيْسَ كَلِّكُمْ بَرِي الْقَمَرُ مَخْلِيًّا بِهِ ؟ يُقَالُ : خَلَوْتُ بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ وَأَخْلَيْتُ بِهِ إِذَا انْفَرَدْتُ بِهِ ، أَي كَلِّكُمْ بِرَأْيِهِ مُنْفَرِدًا لِنَفْسِهِ ، كَقَوْلِهِ : لَا تَضَارُونِ فِي رُؤْيَيْتِهِ . وَفِي حَدِيثِ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ : لَيْزَ عُمُونَ أَنْكَ تَنْهَى عَنِ الْعَمِيِّ وَتَسْتَخْلِي بِهِ أَي تَسْتَقِيلُ بِهِ وَتَتَفَرَّدُ . وَحَكَى عَنِ بَعْضِ الْعَرَبِ : تَوَكَّأَتْهُ مُخْلِيًّا بِفَلَانٍ أَي خَالِيًّا بِهِ . وَاسْتَخْلَى بِهِ : كَخَلَا ، عَنْهُ أَيْضًا ، وَخَلَّى بَيْنَهُمَا وَأَخْلَاهُ مَعَهُ . وَكُنَّا يَخْلُوَيْنَ أَي خَالِيَيْنَ . وَفِي الْمَثَلِ : خَلَاؤُكَ أَقْنَى لِحَيَاتِكَ أَي مَنَزَلُكَ إِذَا خَلَوْتُ فِيهِ أَلْزَمَ لِحَيَاتِكَ ، وَأَنْتَ خَلِيٌّ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي خَالٍ فَارِغٌ مِنَ الْمَهْمِ ، وَهُوَ خِلَافُ الشَّجِيِّ . وَفِي الْمَثَلِ : وَيَلُ الشَّجِيِّ مِنْ الْخَلِيِّ ؛ الْخَلِيُّ الَّذِي لَا مَهْمَ لَهُ الْفَارِغُ ، وَالْجَمْعُ خَلِيُونَ وَأَخْلِيَاءُ . وَالْحِلْوُ : كَالْحَلِيِّ ، وَالْأَنْسَى خَلْوَةٌ وَخِلْوٌ ؛ أَنْشَدَ سَيْبُوهُ :

وَقَائِلَةٌ : تَخُولَانُ فَاثْنَيْهِمَا فَتَأْتُهُمَا

وَأَكْرَمُومَةَ الْحَيَّتَيْنِ خِلْوٌ كَمَا هِيَ

وَالْجَمْعُ أَخْلَاءُ . قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الرَّجُلُ فِي خِلْوٍ أَنْ لَا

يَتَنَى وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يُوْنْتُ وَقَدْ تَنَى بَعْضُهُمْ وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، قَالَ : وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : أَنْتَ خَلْوٌ مِنْ مُصِيبَتِي ؛ الْحِلْوُ ، بِالْكَسْرِ : الْفَارِغُ الْبَالُ مِنَ الْمَهْمِ ، وَالْحِلْوُ أَيْضًا الْمُنْفَرِدُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِذَا كُنْتُ إِمَامًا أَوْ خَلْوًا . وَحَكَى اللَّحْيَانِيُّ أَيْضًا : أَنْتَ خَلَاءٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ كَخَلِيٍّ ، فَمَنْ قَالَ خَلِيٌّ تَنَى وَجَمَعَ وَأَنْتَ ، وَمَنْ قَالَ خَلَاءٌ لَمْ يَتَنَ وَلَا يَجْمَعُ وَلَا أَنْتَ . وَتَقُولُ : أَنَا مِنْكَ خَلَاءٌ أَي تَوَاةٌ ، إِذَا جَعَلْتَهُ مُصَدَّرًا لَمْ يَتَنَ وَلَمْ يَجْمَعُ ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا عَلَى فِعْلٍ ثَبِتَ وَجَمِعَتْ وَأَنْتَ وَقُلْتُ أَنَا خَلِيٌّ مِنْكَ أَي بَرِيٌّ مِنْكَ . وَيُقَالُ : هُوَ خَلْوٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَي خَالٍ ، وَقِيلَ أَي خَارِجٌ ، وَهِيَ خِلْوَةٌ وَهِيَ خِلْوَةٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ خِلْوَانٌ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَهِيَ خِلَاءٌ ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ . وَالْحَالِي : الْعَرَبُ الَّذِي لَا زَوْجَةَ لَهُ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْسَى ، بغير هاء ، وَالْجَمْعُ أَخْلَاءُ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَلَمْ تَرَنِي أَصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عَرَسَهُ ،

وَأَمْنَعُ عَرَسِي أَنْ يُزْنَ بِهَا الْحَالِي ؟

وَخَلَّى الْأَمْرَ وَتَخَلَّى مِنْهُ وَعَنَهُ وَخَالَاهُ : تَوَكَّأَتْهُ . وَخَالَى فُلَانًا : تَوَكَّأَتْهُ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّةُ لِرُزْءَةَ ابْنِ عَوْفٍ ، حِينَ بَعَثَ بَنُو عَامِرٍ إِلَى حِصْنِ بَنِي فِزَارَةَ وَإِلَى عُمَيْيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ أَنْ اقْطَعُوا مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي أَسَدٍ ، وَالْحَقِيقُومُ بَيْنِي كِنَانَةٌ وَخَالِفِكُمْ ، فَتَحْنُ بَنُو أَبِيكُمْ ، وَكَانَ عُمَيْيْنَةُ هَمٌّ بِذَلِكَ فَقَالَ النَّابِغَةُ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ : خَالُوا بَنِي أَسَدٍ ،

بِأَبْوَسَ لِلْحَرْبِ صَرَّارًا لِأَقْوَامِ !

أَي تَارِكُوهُمْ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ، قَالَ : فَخَلَّى

إنما تَعَطِفُ على حُوارٍ تُسْتَدِرُّ به من غير أن
تَرُضِعَهُ، فَسُمِّيَتْ خَلِيَّةً لِأَنَّهَا لَا تَرُضِعُ وَلِدَهَا وَلَا
غَيْرَهُ ؛ وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: الخَلِيَّةُ التي تُنْتَجِجُ وهي غزيرة
فِيحْرٍ وَلِدَهَا من تحتها فيُجْعَلُ تحت أخرى وتُخَلَّى
هي للحلبِ وذلك لكَرَمِها . قال الأزهري: ورأيت
الخلايا في حلائبهم ، وسعتهم يقولون : بنو فلان قد
خَلَوْا وهم يَخْلُونُ . والخَلِيَّةُ : الناقة تُنْتَجِجُ فيُنْتَجِرُ
ولدها ساعةً يُولَدُ قبلَ أن تَشَبَّهُ وِبدُني منها ولدٌ
ناقةٌ كانت ولدتَ قَبْلَها فتَعَطِفُ عليه ، ثم يُنظَرُ
إلى أغزَرَ الناقين فتُجْعَلُ خَلِيَّةً ، ولا يكون للحُوارِ
منها إلا قَدَرٌ ما يَدِرُّها وتُرَكَّتُ الأخرى للحُوارِ
يَرُضِعُها متى ما شاء وتُسَمَّى بسوطاً ، وجمعا بُسُطٌ ،
والغزيرة التي يتخلى بلبنتها أهلها هي الخَلِيَّةُ . أبو
بكر: ناقةٌ خَلَاءٌ أَخَلِيَّتٌ عن ولدها ؛ قال أعرابي :

عِيطُ الهَوادي نِيطَ مِنْها بِالْحِطِيِّ ،
أَمْثالُ أَغْدالِ مَزادِ المُرْتَوِيِّ ،
مِنْ كُلِّ مِخْلَاءٍ وَمِخْلَافَةٍ صَفِي

والمُرْتَوِيُّ : المُسْتَقِيُّ ، وقيل : الخَلِيَّةُ ناقةٌ أو ناقتان
أو ثلاثٌ يَغْطِيقَنَّ على ولدٍ واحدٍ فَيَدْرُزَنَّ عليه
فَيَرُضِعُ الولدَ من واحدةٍ ، ويتخلى أهلُ البيتِ
لأنفسِهِم واحدةً أو اثنتين يَخْلُبُونِها . ابن الأعرابي :
الخَلِيَّةُ الناقةُ تُنْتَجِجُ فيُنْتَجِرُ ولدها عَمْدًا لِيَدُومَ
لِها لَبَنُها فَتُسْتَدِرُّ بِحُوارٍ غَيْرِها ، فإذا دَرَّتْ
نَحَمَى الحُوارُ واحْتَلِيَّتْ ، وربما جمَعوا من الخَلايا
ثلاثاً وأربعاً على حُوارٍ واحدٍ وهو التَلَسُّنُ . وقال
ابن شيبِلٍ : ربما عَطَفُوا ثلاثاً وأربعاً على قَصِيبِ
وبأَيْتِهِنَّ شَاوَرُوا تَخَلَّوْا . وتَخَلَّى خَلِيَّةً : اتَّخَذَها
نَفْسَهُ ؛ ومنه قولُ خالدِ بنِ جَعْفَرِ بنِ كِلابِ يَصِفُ فرساً :

أمرتُ بها الرِّعاءَ لِيَكْرُمَها ،
لِها لَبَنُ الخَلِيَّةِ والصُّعُودِ

عَهِمَ أربعين عاماً ثم قال اخسؤوا فيها أي تركهم
وأعرض عنهم . وخالاني فلان لخالاة أي خالفتني .
يقال : خاليتُه خِلاءً إذا تَرَكتَه ؛ وقال :

بأبي البلاءِ فما يَبْغِيهِمُ بَدَلاً ،
وما أريدُ خِلاءً بعدَ إحكامِ

بأبي البلاءِ أي التَّجْرِيَةِ أي جَرَبِناهم فأَحْمَدُناهمُ
فلا تَخالِيهِمُ .

والخَلِيَّةُ والخَلِييُ : ما تُعَسَّلُ فيهِ التَّحَلُّ من غير
ما يُعالِجُ لها من العَسائِلِ ، وقيل : الخَلِيَّةُ ما
تُعَسَّلُ فيهِ التَّحَلُّ من راقودٍ أو طِينٍ أو خَشَبَةٍ
مَنْقُورَةٍ ، وقيل : الخَلِيَّةُ بَيْتُ التَّحَلُّ الذي تُعَسَّلُ
فيهِ ، وقيل : الخَلِيَّةُ ما كان مصنوعاً ، وقيل : الخَلِيَّةُ
والخَلِييُ خَشَبَةٌ تُنْقَرُ فيُعَسَّلُ فيهِ التَّحَلُّ ؛ قال :

إذا ما تَأَرَّتْ بِالخَلِييِ ابْتَنَّتْ به
شَرِيحِينَ بما تَأْتِرِي وتُتَبِّعُ

شَرِيحِينَ أي ضَرِيينَ من العسلِ . والخَلِيَّةُ : أسْفَلُ
شَجَرَةٍ يقالُ لها الحَزَمَةُ كأنه راقودٌ ، وقيل : هو
مثلُ الراقودِ يُعَسَّلُ لها من طِينٍ . وفي الحديث : في
خَلايا التَّحَلِّ إنَّ فيها العُسْرَ . البيت : إذا سَوَّيْتُ
الخَلِيَّةَ من طِينٍ فهي كُؤارَةٌ . وفي حديثِ عمرَ ،
رضي اللهُ عنه : أنَّ عاملاً له على الطائِفِ كَتَبَ إليه
إنَّ رجالاً مِنْ فِئْمِهِمُ كَلَّمُونِي في خَلاياهم أسَلَمُوا
عليها وسألوني أنَّ أحْمِيها لهم ؛ الخَلايا: جَمْعُ خَلِيَّةٍ
وهو الموضع الذي تُعَسَّلُ فيهِ التَّحَلُّ . والخَلِيَّةُ من
الإبلِ : التي خَلِيَّتْ للحَلَبِ ، وقيل : هي التي
عَطَفَتْ على وَلَدِها ، وقيل : هي التي خَلَّتْ عن
وَلَدِها ورَبِيَّتْ وَلَدَها غَيْرِها ، وإنَّ لَمْ تَرَ أُمَّه
فهي خَلِيَّةٌ أيضاً ، وقيل : هي التي خَلَّتْ عن ولدها
بمَوْتِ أو نَحْرِ فَتُسْتَدِرُّ بولَدِها ولا تَرُضِعُهُ ،

ويرى :

أمرت الراعيين ليكر ماها

والحليّة من الإبل : المطلقة من عقال . ورفع
إلى عمر ، رضي الله عنه ، رجلٌ وقد قالت له امرأته
شبهني فقال : كأنك ظبيّة ، كأنك حمامة . فقالت :
لا أرضى حتى تقول خليّة طالق . فقال ذلك ، فقال
عمر ، رضي الله عنه : خذ بيدها فإنها امرأتك لما لم
تكن نبته الطلاق ، وإنما غالتتة بلفظ يشبه لفظ
الطلاق ؛ قال ابن الأثير : أراد بالخليّة هنا الناقة تخلّس
من عقالها ، وطلقت من العقال تطلّق تطلقاً فهي
طالق ، وقيل : أراد بالخليّة الغزيرة يؤخذ ولدها
فيعطف عليه غيرها وتخلّس للحي يشربون لبنها ،
والطالق : الناقة التي لا خيط لها ، وأرادت هي
مخادعته بهذا القول ليلفظ به فيقع عليها الطلاق ،
فقال له عمر : خذ بيدها فإنها امرأتك ، ولم يوقع
الطلاق لأنه لم ينو الطلاق ، وكان ذلك خداعاً منها .
وفي حديث أم زرع : كنت لك كأبي زرع لأم
زرع في الألفة والرفاء لا في الفرقة والخلا ، يعني
أنه تطلقها وأنا لا أطلقك . وقال اللحياني : الخليّة
كلمة تطلق بها المرأة يقال لها أنت بريّة
وخليّة ، كناية عن الطلاق تطلق بها المرأة إذا
نوى طلاقاً ، يقال : قد خلّت المرأة من زوجها .
وقال ابن بزرج : امرأة خليّة ونساء خليات لا
أزواج لهن ولا أولاد ، وقال : امرأة خلوّة
وامرأتان خلوّتان ونساء خلوّات أي عزّبات .
ورجل خليّ وخليّان وأخليات : لا نساء لهم . وفي
حديث ابن عمر : الخليّة ثلاث ، كان الرجل في الجاهلية
يقول لزوجته أنت خليّة فكانت تطلق منه ، وهي
في الإسلام من كنيّات الطلاق فإذا نوى بها الطلاق
وقع . أبو العباس أحمد بن يحيى : إنه خلّو الخلا

إذا كان حسن الكلام ؛ وأنشد لكثير :

ومخترش صبّ العداوة منهمو
مخلو الخلا حرش الضباب الخوادع

شمر : المخلاة المبارزة . والمخلاة : أن يتخلّوا
من الدور ويصيروا إلى الدور . الليث : خاليت
فلاناً إذا صارته ، وكذلك المخلاة في كل أمر ؛
وأنشد :

ولا يدري الشقي بمن يخالي

قال الأزهري : كأنه إذا صارته خلا به فلم يستعين
واحد منهما بأحد وكل واحد منهما يتخلو بصاحبه .
ويقال : عدو مخال أي ليس له عهد ؛ وقال
الجمدي :

غير يدع من الجياد ، ولا يخ
تبن إلا على عدو مخالي

وقال بعضهم : خاليت العدو تركت ما بيني وبينه
من المواعدة ، وخلا كل واحد منهما من العهد .
والخليّة : السفينة التي تسير من غير أن يسيرها
ملاح ، وقيل : هي التي يتبعها زورق صغير ، وقيل :
الخليّة العظيمة من السفن ، والجمع خلايا ، قال
الأزهري : وهو الصحيح ؛ قال طرفة :

كان حذو ج المالكية ، غدوة ،
خلايا سفين بالتواصيف من دد
وقال الأعشى :

يكبّ الخليّة ذات القلاع ،
وقد كاد جوجؤها يتحطم

وخلا الشيء خلّواً : مضى . وقوله تعالى : وإن
من أمة إلا خلا فيها نذير ؛ أي مضى وأرسل .
والقرون الخالية : هم المواضي . ويقال : خلا قرن
قرن أي مضى . وفي حديث جابر : تزوّجت

امرأة قد خلا منها أي كبرت ومضى معظم عمرها ؛ ومنه الحديث : فلماً خلا سيثي وتترت له ذا بطني ؛ تريد أنها كبرت وأولدت له . وتخلّى عن الأمر ومن الأمر : تبرأ . وتخلّى : تفرغ . وفي حديث معاوية الفشيري : قلت يا رسول الله ما آيات الإسلام؟ قال : أن تقول أسلمت وجهي إلى الله وتخلّيت ؛ التخلّي : التفرغ . يقال : تخلّى للعبادة ، وهو تفعلٌ من الخلو ، والمراد التبرؤ من الشرك وعقد القلب على الإيمان . وتخلّى عن الشيء : أرسله ، وتخلّى سبيله فهو 'مخلّى عنه ، ورأيت 'مخلّياً ؛ قال الشاعر :

ما لي أراك 'مخلّياً ،

أبنيّ السلاسل والقيود ؟

أغلا الحديد بأرضكم

أم ليس يضيّطك الحديد ؟

وتخلّى فلان مكانه إذا مات ؛ قال :

فإن يك عبدُ الله تخلّى مكانه ،

فما كان وقافاً ولا متنتظفا

قال ابن الأعرابي : خلا فلان إذا مات ، وخلا إذا أكل الطيب ، وخلا إذا تعبد ، وخلا إذا تبرأ من ذنب عرف به . ويقال : لا أخلى الله مكانك ، تدعو له بالبقاء .

وخلا : كلمة من حروف الاستثناء تجر ما بعدها وتنصبه ، فإذا قلت ما خلا زيداً فالنصب لا غير . الليث : يقال ما في الدار أحد خلا زيداً وزيد ، نصب وجر ، فإذا قلت ما خلا زيداً فانصب فإنه قد بين الفعل . قال الجوهري : تقول جاؤني خلا زيداً ، تنصب بها إذا جعلتها فعلاً وتضر فيها الفاعل كأنك قلت خلا من جاءني من زيد ؛ قال ابن بري :

صوابه خلا بعضهم زيداً ، فإذا قلت خلا زيد فجزوت فهو عند بعض النحويين حرف جر بمنزلة حاشي ، وعند بعضهم مصدر مضاف ، وأما ما خلا فلا يكون بعدها إلا النصب ، تقول جاؤني ما خلا زيداً لأن خلا لا تكون بعد ما إلا صلة لها ، وهي معها مصدر ، كأنك قلت جاؤني خلّو زيد أي خلّوهم من زيد . قال ابن بري : ما الصدرية لا توصل بحرف الجر ، فدل أن خلا فعل . وتقول : ما أردت مساءً تك خلا أي وعظمتك ، معناه إلا أي وعظمتك ؛ وأشد :

خلا الله لا أرجو سواك ، وإنما

أعد عيالي شعبة من عيالك

وفي المثل : أنا من هذا الأمر كفاليج بن خلاوة أي بريء خلا ، وهو مذكور في حرف الجيم .

وخلاوة : اسم رجل مشق من ذلك . وبنو خلاوة : بطن من أشجع ، وهو خلاوة بن سبيع بن بكر ابن أشجع ؛ قال أبو الربيع الثعلبي :

خلاوية إن قلت جودي ، وجدتها

نوار الصبا قطاعة للعلائق

وقال أبو حنيفة : الخلوّتان شقراة النصل ، واحدتها خلوة . وقولهم : افعل كذا وخلاك ذم أي أعذرت وسقط عنك الذم ؛ قال عبد الله بن رواحة :

فشأنك فانعمي ؛ وخلاك ذم ،

ولا أرجع إلى أهل ورائي

وفي حديث علي ، رضوان الله عليه : وخلاكم ذم ما لم تشردوا ، هو من ذلك .

والخلى : الرطب من الثبات ، واحده خلوة . الجوهري : الخلى الرطب من الحشيش . قال ابن بري : يقال الخلى الرطب ، بالضم لا غير ، فإذا قلت الرطب من الحشيش فتخت لأنك تريد ضد

اليابس ، وقيل : الخلاة ' كل بقلة قلعناها ، وقد يُجمَع الحلى على أخلاه ؛ حكاه أبو حنيفة . وجاء في المثل : عبدٌ وحلتي في يديهِ أي أنه مع عبوديته غني . قال يعقوب : ولا تقل وحلتي في يديهِ . وقال الأصمعي : الحلى الرطب من الحشيش ، وبه سُميت المِخلاة ، فإذا يبس فهو حشيش ؛ ابن سيده : وقول الأعشى :

وحولني بكرٌ وأشياؤها ،
ولستُ خلاةً لمن أوعدن

أي لستُ بمنزلة الخلاة يأخذها الآخذُ كيف شاء بل أنا في عزٍّ ومنعة . وفي حديث مُعْتَبِرٍ : سئل مالك عن عَجَبٍ يُعَجَبُ بِدُرْدِيٍّ فقال : إن كان بُسْكَرٍ فلا ، فَحَدَّثَ الأصمعي به مُعْتَبِرًا فقال : أو كان كما قال :

رأى في كفِّ صاحبه خلاةً ،
فمُتَعَجِبُهُ وَيُفَزِعُهُ الجَرِيرُ

الخلاة : الطائفة من الخلاء ، وذلك أن معناه أن الرجل يَبْدُ بغيره ، فَيَأْخُذُ بِإحدى يَدَيْهِ عُشْبًا وبالأخرى حَبَلًا ، فيَنْظُرُ البعيرَ إِلَيْهَا فلا يَدْرِي ما يَصْنَعُ ، وذلك أنه أَعْجَبَهُ فَتَوَى مَالِكٍ وخافَ التحريمَ لاختلاف الناس في المسكر فتوقف وتمثل بالبيت . وأخلت الأرضُ : كثرت خَلاها . وأخلى الله الماشيةَ بِمِخْلِيهَا إِخْلًا : أنبت لها ما تأكلُ من الحلى ؛ هذه عن اللحياني . وحلى الحلى خَلِيًا واختلاه فانخلى : جَزَّه وقطعه وتَزَّعه ، وقال اللحياني : تَزَّعه . والمِخْلِي : ما أخلاه وجزَّه به . والمِخْلَاةُ : ما وُضِعَ فِيهِ . وحلى في المِخْلَاةِ : جَمَعَ ؛ عن اللحياني . الليث : الحلى هو الحشيش الذي يُجْتَنَسُ من بقول الرُبَيْع ، وقد اخْتَلَيْتَهُ ، وبه سُمِّيَتْ

المِخْلَاةُ ، والواحدة خَلَاةٌ ، وأَعْطَيْتِ مِخْلَاةً أَخْلِي فِيهَا . وَخَلَيْتِ قَرَمِي إِذَا حَشَشْتِ عَلَيْهِ الحَشِيشَ . وفي حديث نجرم مَكَّةَ : لا يُجْتَنَسَى خَلاها ؛ والحلى : الثبات الرقيق ما دام رَطْبًا . وفي حديث ابن عمر : كان يُجْتَنَسِي لِقَرَمِهِ أَي يَقْطَعُ لها الحلى . وفي حديث عمرو بن مُرَّةَ : إِذَا اخْتَلَيْتَ فِي الحَرْبِ هَامُ الأَكَابِرِ أَي قُطِعَتْ رُؤُوسُهُمْ . وحلى البَعِيرِ والفَرَسِ بِمِخْلِيهَا خَلِيًا : جَزَّه له الحلى . والسيفُ يُجْتَنَسِي أَي يَقْطَعُ . والمِخْتَلُونَ والحالون : الذين يُجْتَنَلُونَ الحَلِيَّ ويقطعونه . وحلى اللجَامَ عن الفرس بِمِخْلِيهِ : تَزَّعَهُ . وحلى الفرسَ خَلِيًا : أَلْقَى فِيهِ اللجَامَ ؛ قال ابن مقبل في خَلَيْتِ الفرس :

تَمَطَّيْتُ أَخْلِيهِ اللجَامَ وَبَدَّنِي ،
وَسَخَصِي يُسَامِي سَخَصَهُ وَهُوَ طَائِلُهُ

وحلى القِدْرَ خَلِيًا : أَلْقَى تَحْتَهَا حَطْبًا . وخلاها أيضًا : طَرَحَ فِيهَا اللثَمَ . ابن الأعرابي : أَخْلَيْتِ القِدْرَ إِذَا أَلْقَيْتَ تَحْتَهَا حَطْبًا . وَخَلَيْتَهَا إِذَا طَرَحْتَ فِيهَا اللثَمَ ، والله أعلم .

خما : حَمَا الصَّوْتُ : اسْتَدَّ ، وقيل : ارتفع ؛ عن ثعلب ؛ وأنشده هو وابن الأعرابي :

كَأَنَّ صَوْتَ سُخْيِهَا ، إِذَا خَمَا ،
صوتُ أَفَاعٍ فِي خَشِيٍّ أَعْشَمَا

قال ابن سيده : أَلْفَهَا ياه لأن اللام ياءٌ أَكْثَرُ منها وإوآ . قال ابن بري : الخماصي الحامس ؛ قال الحادِرةُ :

مَضَى ثَلَاثَ سِنِينَ مُنْذُ حَلَّ بِهَا ،
وعامٌ حَلَّتْ وهذا التابعُ الحامِي

١ قوله « وهو طائله » كذا بالاصل والتكلمة ، والذي بهامش نسخة قديمة من النهاية ؛ ويطاوله .

قال : وهذا كان ينبغي أن يذكر في فصل خما ، كما ذكر السادي في فصل سدى .

خنا : الحنا : من قبيح الكلام . خنا في منطقه يخنؤنوا
خناً ، مقصور . والحنا : الفحش . وفي التهذيب :
الحنا من الكلام أفحشته . وخنا في كلامه وأخسني :
أفحش ، وفي منطقه إخناء ؛ قالت بنت أبي مسافع
القرشي وكان قتله النبي ، صلى الله عليه وسلم :

وما ليئتُ غريفِ ذُو
أظافيرٍ وأقدامِ

كحبيبي ، إذ تلاقوا ، و
وُجوهُ القومِ أقرانِ

وأنتَ الطاعينُ النجلا
و منها مُزيدُ آن

وفي الكفِّ مُسامٍ صا
ريمٌ أبيضُ خذامِ

وقد ترَّحلُ بالركبِ ،
فما تخسني لصُعبانِ

ابن سيده : هكذا رواها الأخفش كلها مقيدة ، ورواها
أبو عمرو مطلقة . قال ابن جني : إذا قيدت ففيها
عيب واحد وهو الإكفاء بالنون والميم ، وإذا أطلقت
ففيها عيبان الإكفاء والإقواء ، قال : وعندني أن
ابن جني قد وهم في قوله رواها أبو الحسن الأخفش
مقيدة ، لأن الشعر من المزج وليس في المزج مفاعيل
بالإسكان ولا فعولان ، فإن كان الأخفش قد أنشده
هكذا فهو عندي على إنشاد من أنشد :

أقلتي اللومَ عاذلَ والعتابُ

بسكون الباء ، وهذا لا يعتد به ضرباً لأن فعول
مسكنة ليست من ضروب الوافر ، فكذلك مفاعيل

أو فعولان^١ ليست من ضروب المزج ، وإذا كان
كذلك فالرواية كما رواه أبو عمرو ، وإن كان في
الشعر حيثذ عيبان من الإقواء والإكفاء إذ احتمال
عيبين وثلاثة وأكثر من ذلك أمثل من كسر البيت ،
وإن كنت أيها الناظر في هذا الكتاب من أهل
العروض فعلم هذا عليك من اللازم المفروض .
وكلام تخنٍ وكلمة تخنية ، وليس تخنٍ على
الفعل ، لأنها لا نعلم تخنيت الكلمة ، ولكنه على
النسب كما حكاه سيويه من قولهم رجل طعيم ونهبر ،
ونظيره كاس إلا أنه على زنة فاعلٍ ، قال سيويه :
أي ذو طعام وكسوة وسيرٍ بالنهار ؛ وأنشد :

لستُ بليثي ولكني نمرُ

وقول القطامي :

دعوا الثمر ، لا تثنوا عليها تخانية ،

فقد أحسنت في جبل ما بيننا الثمرُ

بئس من الحنا فعالة . وقد تخني عليه ، بالكسر ،
وأخسني عليه في منطقه : أفحش ؛ قال أبو ذؤيب :

ولا تخنوا علي ، ولا تشطوا

بقول الفخر ، إن الفخر محبوبُ

وفي الحديث : أخسني الأسماء عند الله رجلٌ تسمي
ملك الأملك ؛ الحنا : الفحش في القول ، ويجوز
أن يكون من أخسني عليه الدهر إذا مال عليه
وأهلكه . وفي الحديث : من لم يدع الحنا والكذب
فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه . وفي
حديث أبي عبيدة : قال رجل من جهينة والله ما
كان سعد ليخسني بابنه في شقة من تمر أي

١ قوله « ليخسني بابنه » بهامش نسخة من النهاية ما نصه : الاخناه
على الشيء الافساد ومنه الحنا وهو الفحش والكلام الفاسد ،
ودخلت الاء في بابنه لتعدية ، والمعنى : ما كان ليجده غنياً على
ضمانه خافياً به ، واللام لتأكيد معنى النفي كأنه قال : سعد
أجل من أن يضايق ابنه في هذا حتى يعجز عن الوفاء بما ضمن .

بِسْلِيهِ وَيَخْفَرُ ذِمَّتَهُ ، وَهُوَ مِنْ أَخْتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ .
وَأَخْتَى الدَّهْرُ : آفَاتُهُ ؛ قَالَ لَيْبِدُ :

قَلْتُ : هَجَدْنَا فَقَدْتُ طَالَ السَّرَى ،
وَقَدَرْنَا إِنْ خَسَى الدَّهْرُ عَقْلُ

وَأَخْتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ : طَالَ . وَأَخْتَى عَلَيْهِمُ الدَّهْرُ :
أَهْلَكَهُمْ وَأَتَى عَلَيْهِمْ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

أَمَسْتُ خَلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا ،
أَخْتَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْتَى عَلَى لُبْدِ

وَأَخْتَى : أَفْسَدَ . وَأَخْتَيْتُ عَلَيْهِ : أَفْسَدْتُ .
وَالْحَنْوَةُ : الْغَدْرَةُ . وَالْحَنْوَةُ أَيْضاً : الْفُرْجَةُ فِي
الْحُصَى . وَأَخْتَى الْجُرَادُ : كَثُرَ بِيضُهُ ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ . وَأَخْتَى الْمَرْعَى : كَثُرَ نَبَاتُهُ وَالتَّفُّ ؛
وَرَوِي بَيْتُ زَهْرٍ :

أَصَلُّكَ مُصَلِّمُ الْأَذُنَيْنِ أَخْتَى ،
لَهُ بِالسِّيِّ تَنْوُمٌ وَأَاءُ

وَالْأَعْرَفُ الْأَكْثَرُ أَجْنَى . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا
قَضِينَا أَنْ أَلْفَهُ يَاهُ لِأَنَّ اللَّامَ يَاهُ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْ ، وَاللهُ
أَعْلَمُ .

خَوَا : خَوَاتِ الدَّارُ : تَهَدَّمَتْ وَسَقَطَتْ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ، أَيِ خَالِيَةٌ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ أَيِ خَالِيَةٌ ،
وَقِيلَ : سَاقِطَةٌ عَلَى سُقُوفِهَا . وَخَوَاتِ الدَّارُ وَخَوِيَّتُ
نَحِيًّا وَخَوِيَّتًا وَخَوَاءَ وَخَوَايَةَ : أَقْوَاتُ وَخَلَّتْ
مِنْ أَهْلِهَا . وَأَرْضٌ خَاوِيَةٌ : خَالِيَةٌ مِنْ أَهْلِهَا ، وَقَدْ
تَكُونُ خَاوِيَةً مِنَ الْمَطَرِ . وَخَوَى الْبَيْتُ إِذَا انْتَهَدَمَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ حَنْشَاءَ :

كَانَ أَبُو حَسَّانَ عَرَشًا خَوَى
بِمَا بَنَاهُ الدَّهْرُ دَانٍ ظَلِيلِ

خَوَى أَيِ تَهَدَّمَ وَوَقَعَ . وَفِي حَدِيثِ سَهْلِ : فَإِذَا

هُمُ بَدَارُ خَاوِيَةٍ عَلَى عُرُوشِهَا ؛ خَوَى إِذَا سَقَطَ وَخَلَا ،
وَعُرُوشُهَا سُقُوفُهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ .
قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ عَادٍ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ خَاوِيَةٍ ؛
أَعْجَازُ النَخْلِ : أَصُولُهَا ، وَقِيلَ : خَاوِيَةٌ نَعْتُ لِلنَّخْلِ
لِأَنَّ النَخْلَ يَذْكَرُ وَيؤنثُ . وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلِ مُنْقَعِرٍ ؛ لِلْمُنْقَعِرِ :
الْمُنْقَلِعِ عَنْ مَنِيَّتِهِ ، وَكَذَلِكَ الْخَاوِيَةُ مَعْنَاهَا مَعْنَى
الْمُنْقَلِعِ ، وَقِيلَ لَهَا إِذَا انْتَقَلَعَتْ خَاوِيَةٌ لِأَنَّهَا خَوَاتُ
مِنْ مَنِيَّتِهَا الَّذِي كَانَتْ تَنْبُتُ فِيهِ وَخَوَى مَنِيَّتِهَا
مِنْهَا ، وَمَعْنَى خَوَاتُ أَيِ خَلَّتْ كَمَا تَخْوِي الدَّارُ
خَوِيَّتًا إِذَا خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا . وَخَوَاتِ الدَّارُ أَيِ بَادِ
أَهْلِهَا وَهِيَ قَائِمَةٌ بِلا عَامِرٍ . الْأَصْمَعِيُّ : خَوَى الْبَيْتُ
يَخْوِي خَوَاءً ، مَمْدُودٌ ، إِذَا مَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ . وَيُقَالُ :
وَقَعَ عَرَشُكَ بِخَوَى أَيِ بَارِضٍ خَوَارًا يُتَعَرَّقُ فِيهِ
فَلَا يُخْلِفُ . وَخَوَاءُ الْأَرْضِ ، مَمْدُودٌ : بَرَاهُهَا ؛
قَالَ أَبُو النَجْمِ :

يَبْدُو خَوَاءَ الْأَرْضِ مِنْ خَوَائِهِ

وَيُقَالُ : دَخَلَ فُلَانٌ فِي خَوَاءِ فَرَسِهِ يَعْنِي مَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَرَجْلَيْهِ ، وَأَبُو النِّجْمِ وَصَفَ فَرَسًا طَوِيلَ الْقَوَائِمِ .
وَيُقَالُ لِمَا يَسُدُّهُ الْفَرَسُ بِذَنْبِهِ مِنْ فُرْجَةٍ مَا بَيْنَ
رَجْلَيْهِ : خَوَايَةَ ؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ :

فَسَدٌ ، بِمَضْرَحِي اللَّوْنِ جَبَلٌ ،
خَوَايَةَ فَرَجٍ مِغْلَاتٍ كَهَبِ

أَيِ سَدَّتْ مَا بَيْنَ فَخْذَيْهَا بِذَنْبِ مَضْرَحِي اللَّوْنِ .
وَالْحَوَاةُ : خَلُّوُ الْجَوْفِ مِنَ الطَّعَامِ ، يَمْدٌ وَيَقْصَرُ ،
وَالْقَصْرُ أَعْلَى . وَخَوَى خَوَى وَخَوَاءَ : تَتَابَعُ عَلَيْهِ
الْجُوعُ ، وَخَوِيَّتُ الْمَرْأَةِ خَوَا . وَخَوَاتُ : وُلِدَتْ
فَخَوَى بَطْنُهَا أَيِ خَلَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا لَمْ تَأْكُلْ عِنْدَ
١ قَوْلِهِ « أَيِ بَارِضٍ خَوَارٍ النَّع » كَذَا بِالْأَمَلِ .

الولادة ، وَخَوَيْتُ أَجْرُودَ . وَالْحَوَيْةُ : ما أطعمتها على ذلك . وَخَوَّاهَا وَخَوَّيَ لَهَا تَخْوِيَةً ؛ الأخريرة عن كراع : عَمِلَ لَهَا خَوِيَةً تَأْكُلُهَا وَهِيَ طَعَامٌ . الأصمعي : يقال للمرأة خَوَيْتُ ، فهي تَخَوِّي تَخْوِيَةً ، وذلك إذا حَفِرَتْ لَهَا حَفِيرَةً ، ثم أوقِدَ فيها ، ثم تَقْعُدُ فيها من داء تَجِدُهُ . وَخَوَّتِ الْإِبِلُ تَخْوِيَةً : خَمَصَتْ بَطُونَهَا وَارْتَفَعَتْ . وَخَوَّيَ الرَّجُلُ : تَجَافَى فِي سَجُودِهِ وَفَرَّجَ مَا بَيْنَ عَضْدَيْهِ وَجَنْبَيْهِ ، وَالطَّائِرُ إِذَا أَرَسَلَ جَنَاحِيهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ إِذَا تَجَافَى فِي بُرُوكِهِ وَمَكَّنَ لِنَفْسَانِهِ ؛ قال :

خَوَّتْ عَلَى نَفْسَانِيهَا

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كان إِذَا سَجَدَ خَوَّيَ ؛ ومعناه أنه جافى بطنه عن الأرض ورفَعَهَا حَتَّى يَخْوِيَ مَا بَيْنَ ذَلِكَ وَيَخْوِي عَضْدَيْهِ عَن جَنْبَيْهِ ؛ ومنه يقال للناقة إِذَا بَرَكَتْ فَتَجَافَى بَطْنَهَا فِي بُرُوكِهَا لَضَمْرِهَا : قد خَوَّتْ ؛ وأنشد أبو عبيد في صفة ناقة ضامر :

ذات انْتِيَاذٍ عَنِ الْحَادِي إِذَا بَرَكَتْ ،

خَوَّتْ عَلَى نَفْسَانِي مُعْزِئَاتِ

ويقال للطائر إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقَعَ فَيَبْسُطَ جَنَاحِيهِ وَيَمُدُّ رِجْلَيْهِ : قد خَوَّيَ تَخْوِيَةً . وفي حديث عليّ ، رضوان الله عليه : إِذَا سَجَدَ الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ ، وَإِذَا سَجَدَتِ الْمَرْأَةُ فَلْيُخَوِّزْ ؛ وقوله أنشده نعلب :

يَخْرُجُنَّ مِنْ تَحْلِ الْغُبَارِ عَوَابِسًا ،

كَأَصَابِعِ الْمَقْرُورِ خَوَّيَ فَاصْطَلَى

فسره فقال: يريد أن الخيل قَرَّبَتْ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ . وَالْحَوِّي : الرَّعَافُ . وَالْحَوَاةُ : الْمَوَاةُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ، وَكَذَلِكَ الْمَوَاةُ الَّذِي بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ؛ قَالَ يَشْرُوفُ يَصِفُ فِرْسًا :

يَسُدُّ خَوَاةَ طَبَيِّئِهَا الْغُبَارُ

أَي يَسُدُّ الْفَجْوَةَ الَّتِي بَيْنَ طَبَيِّئِهَا . وَكُلُّ فَرْجَةٍ فِيهَا خَوَاةٌ . وَالْحَوِّي : الْوِطَاءُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَهُوَ اللَّيِّنُ مِنَ الْأَرْضِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْحَوِّيُّ بَطْنٌ يَكُونُ فِي السَّهْلِ وَالْحَزْنُ دَاخِلًا فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنَ السَّهْلِ مِنْبَاتٌ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كُلُّ وَادٍ وَاسِعٍ فِي جَوْهٍ سَهْلٍ فَهُوَ خَوٌّ وَخَوِّيٌّ . وَالْحَوِّيُّ ؛ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْوَادِي السَّهْلُ الْبَعِيدُ ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاتِي :

وَخَوِّي سَهْلٌ ، يُشِيرُ بِهِ الْقَوُّ

مُ رِبَاضًا لِلْعَيْنِ بَعْدَ رِبَاضِ

يقول : يَمُرُّ الرَّهْكَانُ بِالْعَيْنِ فِي مَرَابِضِهَا فَتَشِيرُهَا مِنْهَا ، وَالرِّبَاضُ : الْبَقْرُ الَّتِي رَبَضَتْ فِي كُنُوسِهَا . الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْوَحْهُ الْأَلْمُ ، وَالْوَحْهُ الْقَصْدُ ، وَالْحَوُّ الْجُوعُ . وَالْحَوِيَّةُ : مَفْرَجٌ مَا بَيْنَ الضَّرْعِ وَالْقَبْلِ مِنَ النَّاقَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَنْعَامِ . وَخَوَايَةُ السَّنَانِ : جَبْتُهُ وَهِيَ مَا التَّقَمَّ تَعَلَّبَ الرُّمَحَ . وَخَوَايَةُ الرَّحْلِ : مَتَسَعٌ دَاخِلُهُ . وَخَوَّى الزُّنْدُ وَأَخْوَى : لَمْ يُورِ . وَخَوَّتِ النَّجُومُ تَخْوِيًا خَيْبًا وَأَخْوَتْ وَخَوَّتْ : أَحْلَتْ ، وَقِيلَ : خَوَّتْ وَأَخْوَتْ ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَقَطَتْ وَلَمْ تُنْطَرِ فِي نَوْتِهَا ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

قَوْمٌ إِذَا خَوَّتِ النَّجُومُ فَاثْتَمَرُوا ،

لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ ، مَقَارِي

وقال آخر :

وَأَخْوَتْ نَجُومٌ الْأَخَذَ إِلَّا أَنْضَتْ ،

أَنْضَتْ تَحْلُ لَيْسَ قَاطِرُهَا يُشْرِي

قوله : يُشْرِي يَبْلُ الْأَرْضَ ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

فَأَنْتَ الَّذِي تَرْتَجُو الصَّعَالِيكَ سَبِيَّةً ،

إِذَا السَّنَةُ الشَّهْبَاءُ خَوَّتْ نَجُومُهَا

والخَوَانُ : واديان معروفان في ديار نيم . وخَوٌ :
وادي لبني أسد ؛ قال زهير :

لَتِئِنْ حَلَلْتُ بِخَوٍ فِي بَنِي أَسَدٍ ،
فِي دِينِ عَمْرٍو ، وَحَالَتْ دُونَنَا قَدَاكُ

قال أبو محمد الأسود : ومن رواه بالجيم فقد صحفه ،
قال وفيه بقول القائل :

وَبَيْنَ خَوَيْنِ زَقَاقٍ وَاسِعٍ

وخَيَوَانُ : بطن من همدان ؛ وأشد ابن الأعرابي
للأسود بن يعقوب :

جُنَيْتَ خَاوِيَةَ السَّلَاحِ وَكَلَمَهُ
أَبْدَأَ ، وَجَانِبَ نَفْسِكَ الْأَسْقَامُ

ولم يفسر الخاوية ، فتأمله .

والخاء : حرف هجاء ، وحكى سيبويه : خَبَيْتُ خَاءً ،
وسنذكر ذلك في موضعه .

فصل الدال المهملة

دأي : الدأي ، والدأي ، والدأي : فِقَرُ الكَاهِلِ وَالظَّهْرِ ،
وقيل : غَرَضِيْفُ الصَّدْرِ ، وقيل : ضَلُوعُهُ فِي
مَلْتَقَاهُ وَمَلْتَقَى الْجَنْبِ ؛ وأشد الأصمعي لأبي
ذؤيب :

لَهَا مِنْ خِلَالِ الدَّأَيْتَيْنِ أَرِيحُ

وقال ابن الأعرابي : إن الدأيات أضلاع الكتف وهي
ثلاث أضلاع من هنا وثلاث من هنا ، وأحدته
دأية . الليث : الدأي جمع الدأية وهي فقار الكاهل
في مجتمعه ما بين الكتفين من كاهل البعير خاصة ،
والجمع الدأيات ، وهي عظام ما هنالك ، كل عظم
منها دأية . وقال أبو عبيدة : الدأيات خرز العنق ،
ويقال : خرز الفقار . وقال ابن شميل : يقال للضلعين
التيين تليان الواهنتين الدأيتان ، قال : والدأي

وخَوٌ : تخوية : مالت للمعيب . وخَوَى الشيء
خَيْاً وخَوَايَةً واختَوَاهُ : اختطفه ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأشد :

حَتَّى اخْتَوَى طِفْلَهَا فِي الْجَوِّ مُنْصَلِتٌ
أَزَلٌ مِنْهَا ، كَنْصَلِ السَّيْفِ ، زُهْلُولٌ

ابن الأعرابي : يقال اختَوَاهُ واختدقه واختاته
وتخوته إذا اقتطعه ؛ وقال أبو وجزة :

ثُمَّ اعْتَمَدْتَ إِلَى ابْنِ يَحْيَى تَخْتَوِي ،

مِنْ دُونِهِ ، مُتَبَاعِدَ الْبُلْدَانِ

وخَوَايَةُ الحَيْلِ : حَفِيفٌ عَدُوها ؛ كذلك حكاها
ابن الأعرابي بالهاء . وخَوَايَةُ المطر : حَفِيفٌ انْهَالُهُ
بالهاء ؛ عنه أيضاً . وحكى أبو عبيدة : الخواة الصوت .
قال أبو مالك : سمعت خَوَايَتَهُ أَي سَمِعْتُ صَوْتَهُ
شِبْهَ التَّوْهُمِ ؛ وأشد :

خَوَايَةَ أَجْدَلَا

يعني صوته . وفي حديث صيلة : فَسَمِعْتُ كَخَوَايَةَ
الطَائِرِ ؛ الخَوَايَةُ : حَفِيفُ الْجَنَاحِ . وخَوَاةُ
الرِّيحِ : صَوْتُهَا ؛ عن ابن الأعرابي أيضاً .
والخَوِيُّ : الثابت ، طائية . والخواوية : الداهية ؛
عن كراع .
والخَوٌ : العسل ؛ عن الزجاجي .

ويومٌ خَوَى وخَوَى وخَوِيٌّ : معروف . وخَوِيٌّ :
موضع . . ويومٌ خَوٍ : من أيام العرب ، معروف .
والخَوِيُّ : البطن السهل من الأرض ، على فعيل .
وفي الحديث : فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ خَوَةً^٢ فَلَا يَنْطِقُ
أَي فِتْرَةً ؛ ذكره ابن الأثير ، قال : والهاء زائدة .

١ قوله « حفيف عدوها وقوله حفيف انهاله » كذا بالاسم بالهاء
الحاء فيها ، والذي في القاموس باعجابها فيما كالحكم .

٢ قوله « فأخذ أبا جهل خوة » ضبطت في بعض نسخ النهاية بضم الخاء
وفي بعضها بفتحها كالأصل .

الرَّحْلُ فَيَعْتَرُهُ ، وَيُجَمَعُ عَلَى دَائِبَاتٍ ، بِالتَّحْرِيكِ ،
وَجَمْعُ الدَّأْيِ دَائِيٌّ مِثْلُ ضَانٍ وَضَبْنٍ وَمَعَزٍ
وَمَعِينٍ ؛ وَقَالَ حَمِيدُ الْأَرْقُطِ :

بَعْضُ مِنْهَا الظُّفُفُ الدَّائِيًّا
عَضُّ الثَّقَافِ الحُرُوصِ الحَطْبِيًّا

دبي : الدَّيْسُ : الجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : الدَّيْسُ
أَصْفَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الجَرَادِ وَالنَّمْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ بَعْدَ
السَّرْوِ ، وَاحِدَتُهُ دَبَاةٌ ؛ قَالَ سِنَانُ الْأَبَّيِّ :

أَعَارَ ، عِنْدَ السَّنِّ وَالْمَشْبَبِ ،
مَا سِئِتَ مِنْ شَمَرٍ دَلَّ نَجِيبِ

أَعْرَثَهُ مِنْ سَلَفَعٍ صَخُوبِ ،
عَارِيَّةِ المِرْفَقِ وَالظُّشْبُوبِ

بَابِيسَةَ المِرْفَقِ وَالْكُعُوبِ ،
كَأَنَّ حَوَاقٍ قَرَطَهَا المَعْقُوبِ

عَلَى دَبَاةٍ أَوْ عَلَى يَعْسُوبِ ،
تَشْتَبِيهِ فِي أَنْ أَقُولَ تَوْبِي

المعنى : أن الله رزقه عند كِبَرِ سِنِهِ أَوْلَادًا تُحِبُّهُ
مِنْ امْرَأَةٍ سَلَفَعٍ ، وَهِيَ البَدْيَةُ ، وَجَعَلَ عُنُقَهَا
لِقِصْرِهِ كَعُنُقِ الدَّبَاةِ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهَا : كَيْفَ النَّاسُ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : دَبَابًا يَأْكُلُ
شِدَادُهُ ضِعَافَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِمُ السَّاعَةُ الدَّبَابُ ،
مَقْصُورٌ : الجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ ، وَقِيلَ : هُوَ نَوْعٌ
يُشْبِهُ الجَرَادَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصَبْتُ دَبَاةً وَأَنَا مُحْرِمٌ ، قَالَ :
إِذْ بَخَّ شَوْبِيهَةً . أَبُو عبيدة : الجراد أول ما يكون
مِرْوًى ، وَهُوَ أبيضٌ ، فإِذَا تَحَرَّكَ وَاسْوَدَّ فَهُوَ
دَبْسٌ قَبْلَ أَنْ تَنْبَتَ أَجْنَعَتُهُ . وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ :
١ قوله « سنان الأبي » كذا في الأصل هنا ، والذي في مادة
سلفع : سيار بدل سنان .

فِي الشَّرَاسِيفِ هِيَ البَوَافِي الحَرَافِي المُسْتَأْخِرَاتُ
الأَوْسَاطُ مِنَ الضَّلُوعِ ، وَهِيَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ ، وَهِنَّ
العُوجُ وَهِنَّ المُسْتَقَمَاتُ ، وَهِيَ أَطْوَلُ الضَّلُوعِ
كُلُّهَا وَأَتَمُّهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَفِعُ الجُوفُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
لَمْ يَعْرِفُوا ، يَعْنِي العَرَبَ ، الدَّأْيَاتِ فِي العُنُقِ
وَعَرَفُوهُنَّ فِي الأَضْلَاعِ ، وَهِيَ سِتُّ يَلِينِ المُنْحَرِ ،
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ثَلَاثٌ ، وَيُقَالُ لِلمَقَادِيمِ نَجْوَانِجُ ،
وَيُقَالُ لِلتَّيْنِ تَلِيَانِ المُنْحَرِ نَاحِرَتَانِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَهَذَا صَوَابٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ طَرَفَةَ :

كَأَنَّ بَجَرَ الشَّعْرِ ، فِي دَائِبَاتِهَا ،
مَوَارِدٌ مِنْ خَلْقَاهُ فِي ظَهْرِ قَرْدٍ

وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنِ الأَصْعَمِيِّ : الدَّأْيُ ، عَلَى فَعُولٍ ،
جَمْعُ دَائِيَّةٍ لِغَفَارِ العُنُقِ .

وَابْنُ دَائِيَّةٍ : الغَرَابُ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَى دَائِيَّةِ
البَعِيرِ الدَّيْرِ فَيَنْقَرُهَا ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ بِصَفِ الشَّيْبِ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّرَّ عَزَّ ابْنَ دَائِيَّةِ ،
وَعَشَّ فِي وَكْرِيهِ ، جَاسَتْ لَهْ نَفْسِي

وَالدَّأِيَّةُ : مُرْكَبُ القِدْحِ مِنَ القَوْسِ ، وَهِيَ
دَائِيَّتَانِ مَكْتَنِفَتَا العَجَسِ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ .
وَدَأَى لَهُ يَدَايَ دَائِيًّا وَدَأَوْا إِذَا سَخَّتَهُ . وَالدَّائِبُ
يَدَأَى لِلغَزَالِ : وَهِيَ مِشِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِالحَتَلِ .
وَدَأَوْتُ لَهُ : لَفَعْتُ فِي دَائِبَتِهِ . وَدَأَوْتُ لَهُ : مِثْلُ
أَدَيْتُ لَهُ ؛ قَالَ :

كَالدَّائِبِ يَدَأَى لِلغَزَالِ بِحَتَلِهِ

وَدَأَى الدَّائِبُ لِلغَزَالِ يَدَأُو دَأَوًا لِيَأْخُذَهُ مِثْلُ
يَأْدُو : وَهُوَ شَبِيهُ المِخَالَتَةِ وَالمَرَاوَعَةِ . وَالدَّأْيُ
وَالدَّأِيَّةُ مِنَ البَعِيرِ : المَوْضِعُ الَّذِي يَقَعُ عَلَيْهِ ظَلِفَةُ
١ قوله « الحرافي » هي في الأصل باراء ، وانظر هل هي محرقة عن
الواو والأصل الحرافي يعني الأضلاع الطوال .

نسخ ، وهو المذهب ، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم ؛ ووزن الدُّبَاءُ مُعْتَالٌ ولامُه هزئة لأنه لم يُعْرَفْ انْتِلابَ لَامِهِ عن واو أو ياء ؛ قاله الزنجشيري ؛ قال ابن الأثير : وأخرجه المروزي في ديب على أن الهزئة زائدة ، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن هزئته منقلبة ، قال : وكأنه أشبه ، والله أعلم ؛ وقال :

إِذَا أَقْبَلْتِ قُلْتِ : دُبَّاءَةٌ ،

مِنَ الْخَضِرِ ، مَعْمُوسَةٌ فِي الْغُدْرِ

وهذا البيت في الصحاح منسوب لأمريء القيس وهو

وإِن أَدْبَرْتَ قُلْتِ : دُبَّاءَةٌ ،

مِنَ الْخَضِرِ ، مَعْمُوسَةٌ فِي الْغُدْرِ

دجا : الدجى : سواد الليل مع غييمه ، وأن لا ترى نجماً ولا قمرآ ، وقيل : هو إذا ألبس كل شيء ولبس هو من الظلمة ، وقالوا : لئلة دجى وليال دجى ، لا يُجمع لأنه مصدرٌ وصِفٌ به ، وقد دجا الليلُ يدجُرُ دَجُورًا ودَجُورًا ، فهو داج ودجى ، وكذلك أذجى وتدجى الليل ؛ قال لبيد :

واضبط الليل ، إذا رُمْتَ الشرى ،

وتدجى بعد قورٍ واعتدل

قورانه : ظلّمته . وتدجيه : سكوتُه ؛ وشاهد

أذجى الليلُ قول الأجدع المسداني :

إذا الليلُ أذجى واستقلت نجومه ،

وصاح من الأفراطِ هام حوائم

الأفراط : جمع فُرطٍ وهي الأكمة . وكل ما

ألبس فقد دجا ؛ قال الشاعر :

فما شبه كعب غير أعتم فاجر

أبى ، منذ دجا الإسلام ، لا يتعسف

كثيرة الدُّبَا . وأرضٌ مُدَيَّةٌ ومُدَيَّةٌ ، كلتاها : من الدُّبَا . وأرضٌ مُدَيَّةٌ ومُدَيَّةٌ : كثيرة الدُّبَا . وأرضٌ مُدَيَّةٌ ومُدَيَّةٌ : أكل الدُّبَا نبتها . وأدبى الرمثُ والعرفج إذا ما أشبه ما يخرج من ورقه الدبى ، وهو حينئذ يصلح أن يؤكل . وجاء يدبى دبى ودبى دبين ودبى دبين ؛ عن ثعلب ، يقال ذلك في موضع الكثرة والخير والمال الكثير ، فالدبى معروف ؛ ودبى : موضع واسع ، فكأنه قال : جاء مال كدبى ذلك الموضع الواسع . ابن الأعرابي : جاء فلان يدبى دبى إذا جاء مال كالدبى في الكثرة .

ودبى : موضع لين بالدهناء يألفه الجراد فيبيض فيه . والدبى : موضع . ودبى : سوقٌ من أسواق العرب . ودبى : اسم رجل . قال ابن سيده : وهذا كله بالياء لأن الياء فيه لام ، فأما مدبوة فسرع من المعاقبة .

والدُّبَاءُ : القروع على وزن المكاء ، وأحدته دُبَّاءَةٌ . قال الحياني : وما تؤخذ به نساء العرب الرجال أخذته يدبءة ممثلي من الماء ، معلق بترشاء ، فلا يزال في تباشه ، وعينه في تبيكة ، ثم فسره فقال : الترشاء الحبل ، والتباشه المشي ، والتبيكة البكاء . والدبءة : كالدُّبَّاء ؛ ومنه قول الأعرابي : قاتل الله فلانة كأن بطنها دبة .

وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه نهي عن الدُّبَّاءِ والحنتم والتعير ؛ وهي أوعية كانوا ينشيدون فيها وضربت فكان التبيد فيها يغلي سريعاً ويُسكِر ، فنهام عن الانتباز فيها ، ثم رخص ، صلى الله عليه وسلم ، في الانتباز فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر ، وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الإسلام ، ثم

يعني ألبس كل شيء ، وهذا البيت شاهد دجا
بمعنى ألبس وانتشر ؛ ومنه قولهم : دجا الإسلام
أي قوي وألبس كل شيء . وحكي عن الأصمعي
أن دجا الليل بمعنى هداً وسكن ؛ وشاهده قول
بشر :

أشح بها ، إذا الظلماة ألقنت
مراسيها ، وأردقها دجاها

وفي الحديث : أنه بعث عيينة بن بدر حين أسلم
الناس ودجا الإسلام فأغار على بني عدي ، أي
شاع الإسلام وكثر ، من دجا الليل إذا تمت
ظلمته وألبس كل شيء . ودجا أمرهم على ذلك
أي صلح . وفي الحديث : ما رؤي مثل هذا
منذ دجا الإسلام ، وفي رواية : منذ دجت
الإسلام ، فأنت على معنى الملة ؛ ومنه الحديث :
من سق عصا المسلمين وهم في إسلام داج ،
ويروى : دامج . وفي حديث علي ، كرم الله
وجه : يوشك أن يفشاكم دواجي ظلمه أي
ظلمتها ، وأحدتها داجية . والداجي : جمع
دجية وهذه الكلمة واوية وبائية بتقارب المعنى .
ودجاجي الليل : حنادسه كأنه جمع دجاجة . ودجا
الشيء الشيء إذا ستره ؛ قال : ومعنى قوله :

أبي منذ دجا الإسلام لا يتعتف

قال : ليج هذا الكافر أن يسلم بعدما غطى
الإسلام بشويه كل شيء . ابن سيده : وذهب ابن
جني إلى أن الداجي الظلمة وأحدتها دجية ، قال :
وليس من دجا يدجو ولكنه في معناه . وليل
دجبي : داج ؛ أنشد ابن الأعرابي :

والصبح خلف الفلق الدجبي

والداجو : الظلمة . وليلة داجية : مدجية ، وقد

دجت تدجو .

وداجي الرجل : سائرته بالعداوة وأخفاها عنه فكأنه
أناه في الظلمة ، وداجاه أيضاً : عاشره وجامله .
التهديب : يقال داجيت فلاناً إذا ماسحته على ما
في قلبه وجاملته . والمُداجاة : المُداراة .
والمُداجاة : المطاولة . وداجيته أي داربته ،
وكأنك سائرته العداوة ؛ وقال قعنب بن أم
صاحب :

كل يداجي على البغضاء صاحبه ،
ولن أعاليتهم إلا بما علنوا

وذكر أبو عمرو أن المُداجاة أيضاً المنع بين
الشدة والإرخاء . والدجية ، بالضم : قشرة
الصائد ، وجمعها الدجى ؛ قال الشماخ :

عليها الدجى المستنشآت ، كأنها
هوادج مشدود عليها الجزاجيز

والدجية : الصوف الأحمر ، وأراد الشماخ هذا ،
ويقال دجى ؛ قال ابن بري : وقول أمية بن أبي
عائد :

به ابن الدجى لاطناً كالطحال

قيل : الدجى جمع دجية لقشرة الصائد ، وقيل :
جمع دجية للظلمة لأنه ينام فيها ليلاً ؛ وقال
الطرمي : الدجية لقشرة الصائد :

منظور في مستوى دجية ،
كانظوا الحزر بين السلام

ودجية القوس : جلدة قدر أصبعين توضع في
طرف السير الذي تعلقت به القوس وفيه حلقة فيها
طرف السير ، وقال : الدجية على أربع أصابع من
عشوت القوس ، وهو الحزر الذي تدخل فيه

الغانة ، والغانة حَلْفَةُ رَأْسِ الوَثْرِ . قال أبو حنيفة :
إِذَا التَّامَ السَّجَابُ وَتَبَسَّطَ حَتَّى يَغْمُ السَّمَاءُ فَقَدْ
تَدَجَّى . ودجا شَعَرُ المَاعِزَةِ : أَلْبَسَ وَرَكِبَ
بَعْضُهُ بَعْضاً وَلَمْ يَنْفِشْ . وَعَنْزُ كَجَوَاءَ : سَابِغَةٌ
الشَّعْرُ ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ . وَنِعْمَةٌ دَاجِيَةٌ : سَابِغَةٌ ؛
عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وإنْ أَحَابَتْهُمْ نِعْمَاءُ دَاجِيَةٍ

لَمْ يَبْتَطِرُوا ، وَإِنْ فَاتَتْهُمْ صَبْرُوا

ويقال : إنه لفي عَيْشِ دَاجٍ دَجِيٍّ ، كَأَنَّهُ يُرَادُ
بِهِ الحَقْفُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالعَيْشُ دَاجٍ كَنَفًا جِلْبَابُهُ

ابن الأعرابي : الدَّجِيُّ صِغَارُ النَّحْلِ ، وَالدَّجِيَّةُ
وَلَدُ النَّحْلَةِ ، وَجَمْعُهَا دَجِيٌّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَدِبُ حَمِيًّا الكَأْسُ فِيهِمْ ، إِذَا انْتَشَرُوا ،

كَدَيْبِ الدَّجِيِّ وَسَطِّ الضَّرْبِ المَعْسَلِ

وَالدَّجِيَّةُ : الزَّرُّ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : زَرُّ القَيْصِ .

يقال : أَصْلَحَ كُجَّةً قَيْصِكُ ، وَالجَمْعُ كُجَاتٌ وَدَجِيٌّ .

وَالدَّجِيَّةُ : الأَصَابِعُ وَعَلَيْهَا اللُّقْمَةُ . ابن الأعرابي

قال : مَحَاجَاةٌ للأَعْرَابِ : يَقُولُونَ ثَلَاثُ دَجَّةٍ يَجْمَلُونَ

دَجَّةً إِلَى العَيْهَانِ فَالْمِنْتَجَةُ ؛ قَالَ : الدَّجَّةُ الأَصَابِعُ

الثَّلَاثُ ، وَالدَّجَّةُ اللُّقْمَةُ ، وَالعَيْهَانُ البَطْنُ ،

وَالْمِنْتَجَةُ الأَسْتُ ، وَالدَّجْوُ الجِمَاعُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَمَّا دَجَاها بَيْتَلٌ كَالْقَصَبِ

دحا : الدَّحْوُ : البَسْطُ . دَحَا الأَرْضَ يَدْحُوهَا

دَحْوًا : بَسَطَهَا . وَقَالَ الفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :

وَالأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها ، قَالَ : بَسَطَهَا ؛ قَالَ

شمر : وَأَنْشَدْتَنِي أَعْرَابِيَةً :

١ قوله « كَالْقَصَبِ » كَذَا فِي الأَمَلِ وَالتَّهْذِيبِ وَالمَحْكَمِ ، وَالدِّي
فِي التَّكْمَةِ : كَالْقَصَبِ بِتَقْدِيمِ العَادِ عَلَى العَافِ السَّاكِنَةِ أَيْ كَالسُّودِ .

الحمدُ لله الذي أَطَاقَا ،

بَنَى السَّمَاءَ فَوَقَّتَنَا طِبَاقًا ،

ثُمَّ دَحَا الأَرْضَ فَمَا أَضَاقَا

قال شمر : وَفَسَّرْتَهُ فَقَالَتْ دَحَا الأَرْضَ أَوْسَعَهَا ؛

وَأَنْشَدَ ابنُ بَرِيٍّ لزيدِ بنِ عمرو بنِ نَفِيلٍ :

دَحَاها ، فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ

عَلَى المَاءِ ، أَرْمَى عَلَيْهَا الجِبَالَ

وَدَحَيْتُ الشَّيْءَ أَذْحَاهُ دَحِيًّا : بَسَطْتُهُ ، لَفَةٌ فِي

دَحْوَتِهِ ؛ حَكَاهَا اللِّحْيَانِيُّ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ وَصَلَاتِهِ ،

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : اللَّهُمَّ دَاحِيَّ المَدْحُوتَاتِ ، يَعْنِي

بِاسِطِ الأَرْضِينَ وَمُوسِعِهَا ، وَيُرْوَى : دَاحِيَّ

المَدْحِيَّاتِ . وَالدَّحْوُ : البَسْطُ . يَقَالُ : دَحَا

يَدْحُو وَيَدْحَى أَي بَسَطَ وَوَسَعَ . وَالأَذْحِيُّ

وَالإِدْحِيُّ وَالأَذْحِيَّةُ وَالإِدْحِيَّةُ وَالأَذْحُوتَةُ :

مَبْيُضُ النِّعَامِ فِي الرَّمْلِ ، وَزَنَهُ أَفْعُولٌ مِنْ ذَلِكَ ،

لأنَّ النِّعَامَةَ تَدْحُوهُ بِرِجْلِهَا ثُمَّ تَبْيُضُ فِيهِ وَليْسَ

لِلنِّعَامِ عُشٌّ . وَمَدْحَى النِّعَامِ : مَوْضِعُ بِيضِهَا ،

وَأَذْحِيُّهَا : مَوْضِعُهَا الَّذِي تُفَرِّخُ فِيهِ . قَالَ ابنُ بَرِيٍّ :

ويقالُ لِلنِّعَامَةِ بِنْتُ أَذْحِيَّةٍ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ أَحْمَدُ بنُ

عبيدِ عَنِ الأَصْمَعِيِّ :

بَانَا كَرَجَلِي بِنْتَ أَذْحِيَّةٍ ،

يَرْتَجِلَانِ الرَّجُلَ النَّعْلَ

فَأَصْبَحَا ، وَالرَّجُلُ تَعَلَّوهُمَا ،

تَزَلَعُ عَنِ رِجْلَيْهَا القَعْلَ

يعني رِجْلَيْهَا نِعَامَةً ، لِأَنَّهُ إِذَا انْكَسَرَتْ إِحْدَاهُمَا

بَطَلَتِ الأُخْرَى ، وَيَرْتَجِلَانِ يَطْبُخَانِ ، يَفْتَعِلَانِ

مِنَ المِرْجَلِ ، وَالنَّعْلُ الأَرْضُ الصَّلْبَةُ ، وَقَوْلُهُ :

وَالرَّجُلُ تَعَلَّوهُمَا أَي مَا تَمَنَّاهُ مِنَ البُرْدِ وَالجِرَادِ يَعْلُوهُمَا ،

وَتَزَلَعُ تَزَلَعُ ، وَالقَعْلُ اليَابِسُ لِأَنَّهَا قَدِ مَاتَا .

وفي الحديث: لا تكونوا كقَيْضٍ يَبِيضُ فِي أَدَاخِي؛
 هي جمع الأَدْخِي، وهو الموضع الذي تبيض فيه
 النعامة وتفرخ. وفي حديث ابن عمر: فدَحَا
 السَّيْلُ فِيهِ بِالْبَطْنَاءِ أَي رَمَى وَأَلْقَى. والأَدْخِي:
 من منازل القمر شبه بأَدْخِي النعام، وقال في
 موضع آخر: الأَدْخِي مُنْزَلٌ بَيْنَ الثَّعَائِمِ وَسَعْدِ
 الذَّابِحِ يُقَالُ لَهُ الْبَلْدَةُ. وسئل ابن المسيب عن
 الدَّخْوِ بِالْحِجَارَةِ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، أَي الْمُرَامَةُ بِهَا
 وَالْمَسَابِقَةُ. ابن الأعرابي: يُقَالُ هُوَ يَدْخُو بِالْحِجَرِ
 يَدِّهِ أَي يَرْمِي بِهِ وَيُدْفَعُهُ، قَالَ: وَالذَّاحِي الَّذِي
 يَدْخُو الْحِجَرَ بِيَدِهِ، وَقَدْ دَحَا بِهِ يَدْخُو دَخْوًا
 وَدَحَى يَدْخَى دَخْيًا. وَدَحَا الْمَطَرُ الْحَصَى عَنِ
 وَجْهِ الْأَرْضِ دَخْوًا: نَزَعَهُ. وَالْمَطَرُ الدَّاحِي يَدْخَى
 الْحَصَى عَنِ وَجْهِ الْأَرْضِ: يَنْزِعُهُ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ
 حَجْرٍ:

يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَجْسًا مُبْتَرِكًا،
 كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ دَاخِي

وهذا البيت نسبة الأزهري لعبيد وقال: إنه يصف
 غيثًا. ويقال للأعيب بالجوتز: أْبْعِدِ الْمَرْمَى
 وَادْحُهُ أَي ارْمِهِ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:

فَيَدْخُو بِكَ الدَّاحِي إِلَى كُلِّ سَوْفَةٍ،
 فَيَأْتِرُ مَنْ يَدْخُو بِأَطْبَاشِ مُدْحَوِي!

وفي حديث أبي رافع: كنت أَلْعِبُ الْحَسَنَ
 وَالْحُسَيْنَ، رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا، بِالْمَدْحِي؛ هِيَ
 أَحْجَارُ أَمْثَالِ الْفِرْصَةِ، كَانُوا يَجْفِرُونَ حُفْرَةَ
 وَيَدْخُونَ فِيهَا بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ، فَإِنْ وَقَعَ الْحِجْرُ فِيهَا
 غَلَبَ صَاحِبُهَا، وَإِنْ لَمْ يَقَعْ غَلَبَ. وَالدَّخْوُ:
 هُوَ رَمَى اللَّاعِبِ بِالْحِجَرِ وَالْجَوْتِزِ وَغَيْرِهِ.
 وَالْمِدْحَاةُ: نَخْشَةٌ يَدْخَى بِهَا الصَّيْبُ فْتَمُرُ عَلَى وَجْهِ

الْأَرْضِ لَا تَأْتِي عَلَى شَيْءٍ إِلَّا اجْتَحَفَتْهُ. شُر:
 الْمِدْحَاةُ لَعِبَةٌ يَلْعَبُ بِهَا أَهْلُ مَكَّةَ، قَالَ: وَسَمِعْتُ
 الْأَسَدِيَّ يَصِفُهَا وَيَقُولُ: هِيَ الْمَدْحِي وَالْمَسَادِي،
 وَهِيَ أَحْجَارُ أَمْثَالِ الْفِرْصَةِ وَقَدْ حَفَرُوا حُفْرَةَ بِقَدْرِ
 ذَلِكَ الْحِجَرِ فَيَتَنَحَّوْنَ قَلِيلًا، ثُمَّ يَدْخُونَ بِتِلْكَ
 الْأَحْجَارِ إِلَى تِلْكَ الْحُفْرَةِ، فَإِنْ وَقَعَ فِيهَا الْحِجْرُ فَقَدْ
 قَسَرَ، وَإِلَّا فَقَدْ قَسِرَ، قَالَ: وَهُوَ يَدْخُو
 وَيَسْدُو إِذَا دَحَاهَا عَلَى الْأَرْضِ إِلَى الْحُفْرَةِ،
 وَالْحُفْرَةُ هِيَ أَدْخِيَّةٌ، وَهِيَ افْعُولَةٌ مِنْ دَخَوْتُ.
 وَدَحَا الْفَرَسُ يَدْخُو دَخْوًا: رَمَى بِيَدِهِ رَمِيًّا لَا
 يَرْفَعُ سُنْبُكَهُ عَنِ الْأَرْضِ كَثِيرًا. وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ:
 مَرَّ يَدْخُو دَخْوًا.

العشْريني: تَدَحَّتِ الْإِبِلُ إِذَا تَفَحَّصَتْ فِي
 مَبَارِكِهَا السَّهْلَةِ حَتَّى تَدْعَ فِيهَا قَرَامِيصَ أَمْثَالِ
 الْحِفَارِ، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا سَمِتَتْ. وَنَامَ فُلَانٌ
 فَتَدَحَى أَي اضْطَجَعَ فِي سَعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ.
 وَدَحَا الْمَرْأَةُ يَدْخُوها: نَكَحَهَا. وَالدَّخْوُ:
 اسْتَبْرَسَالُ الْبَطْنِ إِلَى الْأَسْفَلِ وَعِظْمُهُ؛ عَنِ كُرَاعِ.
 وَدَخِيَّةُ الْكَلْبِيِّ؛ حِكَاةُ ابْنِ السَّكَيْتِ بِالْكَسْرِ،
 وَحِكَاةُ غَيْرِهِ بِالْفَتْحِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَأَصْلُ هَذِهِ
 الْكَلِمَةُ السَّيِّدُ بِالْفَارِسِيَّةِ. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: دَخِيَّةٌ،
 بِالْكَسْرِ، هِيَ دَخِيَّةُ بِنِّ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ الَّذِي كَانَ
 جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَأْتِي فِي صُورَتِهِ وَكَانَ مِنْ أَجْمَلِ
 النَّاسِ وَأَحْسَنِهِمْ صُورَةً. قَالَ ابْنُ بَرِي: أَجَازَ ابْنُ
 السَّكَيْتِ فِي دَخِيَّةِ الْكَلْبِيِّ فَفَتَحَ الدَّالَ وَكَسَرَهَا،
 وَأَمَّا الْأَصْعَمِيُّ فَفَتَحَ الدَّالَ لَا غَيْرَ. وَفِي الْحَدِيثِ:
 كَانَ جَبْرِيلَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ دَخِيَّةٍ.
 وَالدَّخِيَّةُ: رَيْسُ الْجُنْدِ وَمَقْدَمُهُمْ، وَكَأَنَّهُ مِنْ
 دَحَاهُ يَدْخُوهُ إِذَا بَسَطَهُ وَمَهْدَهُ لِأَنَّ الرَّيْسَ لَهُ
 الْبَسْطُ وَالتَّمْهِيدُ، وَقَلْبُ الْوَاوِ فِيهِ يَاءٌ نَظِيرُ قَلْبِيهَا

يكون بَاءَ كقولهم بَدَيْ في بَدَيْي ، أو نوناً كقولهم لَدَيْ في لَدُنْ ، ومعنى تنكير الدد في الأول الشيع والاسْتَفْرَاقُ وأن لا يبقى شيء منه إلا وهو مُنْزَهٌ عنه أي ما أنا في شيء من اللهنو واللعب ، وتعريفه في الجملة الثانية لأنه صار معهوداً بالذکر كأنه قال ولا ذلك النوع ، وإنما لم يقل ولا هو مِنِّي لأن الصريح أكد وأبلغ ، وقيل : اللام في الدد لاستفراق جنس اللعب أي ولا جنس اللعب مني ، سواء كان الذي قلته أو غيره من أنواع اللعب والهنو ، واختار الزخشي الأول ، قال : وليس يحسن أن يكون لتعريف الجنس ويخرج عن التثابه ، والكلام جملتان ، وفي الموضوعين مضاف محذوف تقديره ما أنا من أهل دَدٍ ولا الدد من أشعالي . ابن الأعرابي : يقال هذا دَدٌ ودَدَاً ودَيْدٌ ودَيْدَانٌ ودَدَنْ ودَيْدَبُونٌ لِلْهِنُو . ابن السكيت : ما أنا مِن دَدَاً ولا الددَا مَيْتَةٌ ، ما أنا من الباطل ولا الباطل مِنِّي . وقال الليث : دَدٌ حكاية الاستينان للظرب وضرب الأصابع في ذلك ، وإن لم تُضْرَبْ بعد الجري في بطالة فهو دَدٌ ؛ قال الطرماح :

وَأَسْتَطْرَقَتْ طَعْنُهُمْ لَمَّا أَحْزَأَلْ رِيحُهم
أَلُ الضَّحَى نَاسِطاً مِنْ دَاعِبَاتِ دَدٍ

أراد بالناسط شوقاً نازعاً . قال الليث : وأنشده بعضهم : من دَاعِبٍ دَدِدٍ ؛ قال : لما جعله نعتاً للداعِبِ كسَعَهُ بِدَالٍ ثَالِثَةٌ لِأَنَّ النَعْتَ لَا يَتِمُّ حَتَّى يَتِمَّ ثَلَاثَةٌ أَحْرَافٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ ، فَصَارَ دَدِدٍ نَعْتاً لِلدَاعِبِ اللَاعِبِ ، قال : فإذا أرادوا اشتقاق الفعل منه لم يَنْفَكْ لِكَثْرَةِ الدَّلَاتِ ، فَيُفْضَلُونَ بَيْنَ حُرْفِي الصَّدْرِ بِهَمْزَةٍ فَيَقُولُونَ دَادَدٌ يَدَادِدُ دَادَدَةٌ ، وَإِنَّمَا اخْتَارُوا هَمْزَةَ لِأَنَّهَا أَقْوَى الْحُرُوفِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ

في فِتْيَةٍ وَصِيَّةٍ ، وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ فِيهِ الْكَسْرَ . وفي الحديث : يدخل البيت المعمور كل يوم سبعون ألفَ دَحْيَةٍ مع كل دَحْيَةٍ سبعون ألفَ مَلَكٍ ؛ قال : والدَحْيَةُ رُبْسُ الْجُنْدِ ، وَهِيَ سُمِّيَ دَحْيَةً الْكَلْبِيُّ . ابن الأعرابي : الدَحْيَةُ رُبْسُ الْقَوْمِ وَسَيْدُهُمْ ، بِكَسْرِ الدَّالِ ، وَأَمَّا دَحْيَةٌ بِالْفَتْحِ وَدَحْيَةٌ فِيهَا ابْنَا مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ بْنِ هَوَازِنٍ . وَابْنُو دَحْيَةَ بَطْنٌ . وَالدَّحْيِيُّ : مَوْضِعٌ .

دَحْيِي : الدَحْيِيُّ : الظلمة . وليلة دَحْيَاءَ : مُظْلِمَةٌ . وليل دَاخٍ : مُظْلِمٌ . قال ابن سيده : فلما أن يكون على النسب ، وإما أن يكون على فِعْلٍ لَمْ نَسْمَعْهُ .

دا : الجوهري : الددُ اللهنو واللعب . وفي الحديث : ما أنا مِن دَدِي ولا الددُ مِنِّي ، قال : وفيه ثلاث لغات : هذا دَدٌ ، ودَدَاً مثل قَفَاً ، ودَدَنْ ؛ قال طرفه :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ ، غُدُوءَةٌ ،
خَلَابًا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

ويقال : هو موضع ؛ قال ابن بري : صواب هذا الحرف أن يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ دَدَنْ أَوْ فِي فَصْلِ دَدَاً مِنَ الْمُعْتَلِ ، لِأَنَّهُ يَأْتِي بِمَحذُوفِ اللام ، وَتُرْجَمُ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ فِي حَرْفِ الدَّالِ فِي تَرْجُمَةِ دَدٍ . وَالْحُدُوجُ : جَمْعُ حِدْجٍ وَهِيَ مَرَاكِبُ النِّسَاءِ ، وَالْمَالِكِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبِيْعَةَ ، وَالسَّفِينُ : جَمْعُ سَفِينَةٍ ، وَالتَّوَاصِفُ : جَمْعُ نَاصِفَةِ الرَّحْبَةِ الْوَاسِعَةِ تَكُونُ فِي الْوَادِي ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الددُ الْهِنُو وَاللَّعِبُ ، وَهِيَ مَحذُوفَةُ اللام ، وَقَدْ اسْتَعْمِلَتْ مُنْسَبَةً دَدِي كَنَدِي وَعَصَا ، وَدَدٌ مِثْلُ دَمٍ ، وَدَدَنْ كَبَدَنْ ؛ قَالَ : فَلَا يَخْلُو الْمَحذُوفُ أَنْ

كذلك . أبو عمرو : الدَّارِي المَوْلَع باللُّهُو الذي لا يَكَاد يَبْرَحُهُ .

دري : دَرَى الشيءَ دَرِيًّا ودِرِيًّا ؛ عن اللحياني ، ودِرِيَّةٌ ودِرْبَانًا ودِرَابِيَّةٌ : عَلِيَّةٌ . قال سيبويه : الدَّرِيَّةُ كالدَّرِيَّةِ لا يَدْهَبُ به إلى المَرَّةِ الواحدة ولكنه على معنى الحال . ويقال : أتى هذا الأمرَ من غير دَرِيَّةٍ أي من غير عَلِيَّةٍ . ويقال : دَرَيْتَ الشيءَ أَذْرِيه عَرَفْتَهُ ، وَأَذْرَيْتُهُ غَيْرِي إذا عَلَّمْتَهُ . الجوهري : دَرَيْتُهُ ودَرَيْتَ به دَرِيًّا ودَرِيَّةً ودِرِيَّةً ودِرَابِيَّةً أي علمت به ؛ وأنشد :

لاهْمٌ لا أَذْرِي ، وأنتِ الدَّارِي ،

كَلُّ اسْرِي مِنكَ على مِقْدَارِ

وأذراه به : أعلته . وفي التنزيل العزيز : ولا أَذْرَأَكُمُ به ، فأما من قرأ : أَذْرَأَكُمُ به ، مهموز ، فليس . قال الجوهري : وقرئ ولا أَذْرَأَكُمُ به ؛ قال : والوجه فيه تَرْكُ الهَمْز ؛ قال ابن بري : يريد أن أَذْرَيْتُهُ وأذْرَاهُ ، بغير هَمْز ، هو الصحيح ؛ قال : وإنما ذكر ذلك لقوله فيما بعد مُدَاراةُ الناس ، هَمْزٌ ولا هَمْزٌ . ابن سيده : قال سيبويه وقالوا لا أَذْرُ ، فحذفوا الياء لكثرة استعمالهم له كقولهم لَمْ أَبْلُ ولم يَكْ ، قال : ونظيره ما حكاه اللحياني عن الكسائي : أَفْبَلَّ يَضْرِبُهُ لا يَبَالُ ، مضموم اللام بلا واو ؛ قال الأزهري : والعرب ربما حذفوا الياء من قولهم لا أَذْرُ في موضع لا أَذْرِي ، يكتبون بالكسرة منها كقوله تعالى : واللَّيْلُ إِذَا يَسْرُ ؛ والأصل يَسْرِي ؛ قال الجوهري : وإنما قالوا لا أَذْرُ بحذف الياء لكثرة الاستعمال كما قالوا لَمْ أَبْلُ ولم يَكْ . وقوله تعالى : وما أَدرَاكَ ما الحُطْمَةُ ؛ تأويله أي شيء أعلمتك ما الحُطْمَةُ . قال : وقولهم

يُصِيبُ وما يَدْرِي ويُخْطِئُ ، وما يَدْرِي أي إصابته أي هو جاهل ، إن أخطأ لم يَعْرِفْ . وإن أصاب لم يَعْرِفْ أي ما اختلف ، من قولك دَرَيْتَ الظباء إذا خَتَلْتَهَا . وحكى ابن الأعرابي : ما تَدْرِي ما دَرَيْتُهَا أي ما تعلم ما علمتها . ودَرَى الصيدَ دَرِيًّا وأذراه وتَدْرَاهُ : خَتَلَهُ ؛ قال :

فإن كنت لا أَذْرِي الظباء ، فإتيني

أدسها ، تحت الثراب ، الدواهي

وقال :

كيف تَرَانِي أَذْرِي وَأَذْرِي

غِرَاتِ جُبُلٍ ، وتَدْرِي غِرَرِي ؟

فالأول إنما هو بالذال معجمة ، وهو أَفْتَعَلَ من دَرَيْتَ تراب المعدن ، والثاني ببدال غير معجمة ، وهو أَفْتَعَلَ من أَذْرَاهُ أي خَتَلَهُ ، والثالث تَفَعَّلَ من تَدْرَاهُ أي خَتَلَهُ فأسقط إحدى التاءين ، يقول : كيف تراني أَذْرِي التراب وأختل مع ذلك هذه المرأة بالنظر إليها إذا اغترت أي عَفَلَتْ . قال ابن بري : يقول أَذْرِي التراب وأنا قاعد أشتغل بذلك لثلاث تراب بي ، وأنا في ذلك أنظر إليها وأختلها ، وهي أيضاً تفعل كما أفعل أي اغترها بالنظر إذا عَفَلَتْ فتراني وتغترني إذا عَفَلَتْ فتختلني وأختلها . ابن السكيت : دَرَيْتَ فلاناً أَذْرِيه دَرِيًّا إذا خَتَلْتَهُ ؛ وأنشد للأخطل :

فإن كنت قد أقصدتني ، إذ رميتني

بسهميك ، فالرأمي يصيد ولا يَدْرِي

أي ولا يَحْتَلِلُ ولا يَسْتَبِيرُ . وقد داريته إذا خاتلته . والدَّرِيَّةُ : الناقة والبقرة يَسْتَبِيرُ بها من الصيد فيختل ، وقال أبو زيد : هي مهموزة لأنها تدرا للصيد أي قوله « أي ما اختلف الخ » هكذا في الأصل .

به ، وأصله من دَرَيْتَ الظَّبْيَ أي احتللت له
وختلته حتى أصيده . ودَارَيْتُهُ ودَارَاتُهُ : أَبْقَيْتُهُ ،
وقد ذكرناه في الهمز أيضاً . ودَارَاتُ الرَّجُلِ إِذَا
دَافَعْتَهُ ، بالهمز ، والأصل في التداري التدارؤُ ،
فَتَرَكَ الهمز ونُقِلَ الحرف إلى التشبيه بالتقاضي
والتداعي .

والدُرْوَانُ : وَلِئْدُ الضَّبْعَانِ مِنَ الذَّقْبَةِ ؛ عَنْ
كِرَاعٍ .

والمِدْرَى والمِدْرَاةُ والمِدْرِيَّةُ : القَرْنُ ، والجمع
مِدَارٍ ومِدَارِي ، الألف بدل من الياء . ودَرَى
رَأْسَهُ بالمِدْرَى : مَشَطَهُ . ابن الأثير : المِدْرَى
والمِدْرَاةُ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِنْ حديدٍ أَوْ خَشَبٍ عَلَى شَكْلِ
سِنِّ مِنْ أَسْنَانِ المِشْطِ وَأَطْوَلُ مِنْهُ ، يُسْرَحُ بِهِ
الشَّعْرُ المِثْلَبَدُ وَيَسْتَعْمَلُهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِشْطٌ ؛ وَمِنْهُ
حَدِيثُ أَبِي : أَنْ جَارِيَةً لَهُ كَانَتْ تَدْرِي رَأْسَهُ
بِمِدْرَاهَا أَي تُسْرَحُهُ . يقال : ادْرَتِ المرأَةُ تَدْرِي
ادْرَاةً إِذَا مَسْرَحَتْ شَعْرَهَا بِهِ ، وَأصلها تَدْرِي ،
تَفْتَعِلُ مِنْ اسْتِعْمَالِ المِدْرَى ، فَأَدغمتِ التاء فِي الدالِ .
وقال الليث : المِدْرَاةُ حديدَةٌ يُحْكُ بِهَا الرَّأْسَ يُقَالُ
لَهَا سَرَّخَارَةٌ ، ويقال مِدْرَى ، بغير هاء ، وَيُسَبَّهُ
قَرْنُ الشَّوْرِ بِهِ ؛ وَمِنْهُ قولُ النابغة :

سَكَّ الفَرِيصَةَ بالمِدْرَى فَأَنْفَذَهَا ،
سَكَّ المِبيطِرَ إِذْ بَشَفِي مِنَ العَضْدِ

وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّهُ كَانَ فِي
يَدِهِ مِدْرَى يُحْكُ بِهَا رَأْسَهُ فَتَنْظُرُ لِأَيِّهِ رَجُلٌ
مِنْ سِقِّ بَابِهِ قَالَ : لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ
بِهِ فِي عَيْنِكَ . فقال : وربما قالوا للمِدْرَاةِ مَدْرِيَّةُ ،
وهي التي حدثت حتى صارت مِدْرَاةً ؛ وَحَدَّثَ
المنذري أَنَّ الحَرْبِي أَنشده :

تدفع ، فإن كان هذا فليس من هذا الباب . وقد
ادْرَيْتَ دَرِيَّةً وَتَدْرَيْتَ . والدَرِيَّةُ : الوحش من
الصيد خاصة . التهذيب : الأصمعي الدَرِيَّةُ ، غير
مهور ، دابةٌ يستتر بها الصائد الذي يرمي الصيد ليصيده ،
فإذا أمكنه رمى ، قال : ويقال من الدَرِيَّةِ ادْرَيْتَ
وَدْرَيْتَ . ابن السكيت : اندرأتُ عليه اندرأةً ،
قال : والعامية تقول اندرَيْتَ . الجوهري : وتَدْرَاهُ
وادْرَاهُ بمعنى ختلته ، تَفَعَّلَ وَافْتَعَّلَ بِمعنى ؛ قال
سُحَيْمٌ :

وماذا يدري الشعراءُ مني ،

وقد جاوزتُ رأسَ الأربعيين ؟

قال يعقوب : كسر نون الجمع لأن القوافي منخفضة ،
ألا ترى إلى قوله :

أخو خمسين مجتَمِعٌ أُشْدِي ،

وتجذني مداورةُ الشؤونِ

وادْرَوْا مكاناً : اعتمدوه بالغارة والغزو . التهذيب :
بنو فلان ادْرَوْا فلاناً كأنهم اعتمدوه بالغارة
والغزو ؛ وقال سُحَيْمٌ بن وثيل الرياحي :

أنتننا عامرٌ من أرضِ رامٍ ،

معلقةُ الكنانينِ تَدْرِينَا

والمِدْرَاةُ فِي حُسْنِ الخُلُقِ والمُعَامَرَةِ مع الناسِ
يكونُ مهوراً وغير مهور ، فمن همزه كان معناه
الاتقاء لشرةً ، ومن لم يهمزه جعله من دَرَيْتَ
الظَّبْيِ أَي احتللت له وختلته حتى أصيده .
ودَارَيْتُهُ مِنْ دَرَيْتَ أَي ختلت . الجوهري :
ومِدْرَاةُ الناسِ المِدْجَاةُ والمِلَايِنَةُ ؛ وَمِنْهُ الحديثُ :
رَأْسُ العَقْلِ بعدَ الإِيمانِ باللهِ مِدْرَاةُ الناسِ أَي
مِلَايِنَتُهُمْ وَحُسْنُ صُحْبَتِهِمْ واحْتِمَالُهُمْ لِئَلَّا
يَنْفِرُوا عَنكَ . ودَارَيْتَ الرَّجُلَ : لا يَنْتَه وَرَفَقَتْ

يَدَسُو دَسُوَّةٌ ، وهو نقيض زَكَا يَزْكُو زَكَاةٌ ،
وهو داس لا زاك ، ودَمَى نَفْسَهُ . قال : ودَسَى
يَدَسَى لغة ، ويَدَسُو أصوب . ابن الأعرابي :
دَسَا إذا اسْتَحْفَسَى . قال أبو منصور : وهذا
يقرب مما قال الليث ، قال : وأحسبها ذهباً
إلى قلب حرف التضعيف ، واعتبر الليث ما قاله في
كَمْى من قوله عز وجل : قد أفلح من زكَّاهَا
وقد خاب مَنْ دَسَّاهَا ؛ أي أخفَّاهَا ، وقد تقدم قولنا
إنَّ دَسَّاهَا في الأصل دَسَّسَهَا ، وإنَّ السينات نوات
فقلبت إحداهن ياءً ، وأما كَمْى غيرَ مُحَوَّلٍ عن
المضعف من باب الدَسِّ فلا أعرفه ولا أسبغه ، والمعنى
خاب من كَمْى نَفْسَهُ أي أخفَّهَلَهَا وأخَسَّ حَظَّهَا ،
وقيل خابت نفسُ دَسَّاهَا الله عز وجل . وكل شيء
أخفَّينته وقلَّلته فقد دَسَّسته ، روى ثعلب عن
ابن الأعرابي أنه أنشده :

تَزُورُ امرأَ أما الإلهَ فَيَتَّقِي ،
وأما بفعلِ الصالِحِينَ فَيَأْتِي

قال : أراد فَيَأْتِيهِمْ . قال أبو الهيثم : كَمْى فلان نَفْسَهُ
إذا أخفَّاهَا وأخفَّهَلَهَا لُؤْمًا مخافة أن يُتَنَبَّهَ له فَيُسْتَضَفَ .
ودَسَّ الليلُ دَسَّوًّا ودَسَّيًّا : وهو خلاف زَكَا .
ودَمَى نَفْسَهُ وتَدَمَّى ودَسَّاهُ : أغراه وأفسدَه .
وفي التنزيل : وقد خابَ مَنْ دَسَّاهَا ؛ وأنشد ابن
الأعرابي لرجلٍ من طيء :

وأنتَ الذي دَسَّيتَ عَمْرًا ، فأصْبَحَت
نِساؤُهُمُ منهم أراميلُ ضِيحُ

قال : دَسَّيتَ أغْوَيْتَ وأفسدتَ ، وعمرو قبيلة .

دشا : ثعلب عن ابن الأعرابي : دَسَّا إذا غاصَّ في
الحرب .

ولا صُورٌ مُدْرَاةٌ مَناسِبُها ،
مثلُ الفريدِ الذي يَجْرِي مِنَ التَّنْظِيمِ

قال : وقوله مُدْرَاةٌ كأنها هُبَّتْ بالمِدرى من طول
شعرها ، قال : والفريدُ جمع الفريدة ، وهي سُذْرَةٌ
من فضة كاللؤلؤ ، سَبَّهَ بياض أجسادها بها كأنها الفضة .
الجوهري في المِدرَاةِ قال : وربما تُصَلِّحُ بها الماسِطةُ
قُرُونُ النِّساءِ ، وهي شيءٌ كالمِسلَّةِ يكون مَعَهَا ؛
قال الشاعر :

تَهْلِكُ المِدرَاةُ في أَكْثافِهِ ،
وإذا ما أُرْسَلَتْهُ يَبْتَغِرُ

ويقال : تَدَرَّتْ المرأةُ أي سَرَّحتْ شعرها . وقولهم :
جَأَبُ المِدرى أي غَلِيظُ القَرْنِ ، يُدَلُّ بذلك على
صِغَرِ سِنَّ الغزالِ لأنَّ قَرْنَهُ في أول ما يطلع يغلظ
ثم يدق بعد ذلك ؛ وقول الهذلي :

وبالترك قد دمها

وذات المِدرَاةِ العائِطُ

الدمومة : المطلية كأنها طليت بشحم . وذات المِدرَاةِ :
هي الشديدة النفس فهي تُدْرَأُ ؛ قال : ويروى :
وذات المِدرَاةِ والعائِطُ

قال : وهذا يدل على أن الهمز فيه وترك الهمز جائز .
دوحي : الجوهري : الدِرْحابَةُ الرِجْلُ الضَّعْفُ القَصِيرُ ،
وهي فِعْلابِيَّةٌ ؛ قال الراجز :

عَكَّوْ كَأ ، إذا مَشَى ، دِرْحابِيَّةُ
تَحْسِبُنِي لا أَعْرِفُ الحُدابِيَّةُ

قال الشيخ : دِرْحابِيَّةُ ينبغي أن يكون في باب الحاء
وفصل الدال والياء آخره زائدة لأن الياء لا تكون
أصلاً في بنات الأربعة .

دسا : دَسَى يَدَسَى : نقيضُ زَكَا . الليث : دَسَا فلان
١ قوله « وباترك قد دمها النح » هذا البيت هو هكذا في الاصل .

أَعْطِي السَّائِلِينَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسْمَاءٍ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ؛ الْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَمْ يَحْضُرُوا بِمَا كَانُوا يَنْتَحِلُونَهُ مِنَ الْمَذْهَبِ وَالذَّنْبِ وَمَا يَدْعُوهُ إِلَّا عَلَى الْإِعْتِرَافِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا ظَالِمِينَ ؛ هَذَا قَوْلُ أَبِي إِسْحَقَ .

قَالَ : وَالذَّعْوَى اسْمٌ لِمَا يَدْعُوهُ ، وَالذَّعْوَى تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ فِي مَعْنَى الدُّعَاءِ ، لَوْ قُلْتَ اللَّهُمَّ أَشْرِكُنَا فِي صَالِحِ دَعْوَاهِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ دَعْوَى الْمُسْلِمِينَ جَازٍ ؛ حَكَى ذَلِكَ سِيبَوَيْهِ ؛ وَأَشَدُّ :

قَالَتْ وَدَعْوَاهَا كَثِيرٌ صَحْبَةٌ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ يَعْنِي أَنَّ دَعْوَاهُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنْزِيهِ اللَّهِ وَتَعْظِيمُهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، ثُمَّ قَالَ : وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؛ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ يَبْتَدِئُونَ دَعْوَاهُمْ بِتَعْظِيمِ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهِ وَيَخْتِمُونَهُ بِشُكْرِهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، فَيَجْعَلُ تَنْزِيحَهُ دَعْوَاهُ وَتَحْمِيدَهُ دَعْوَاهُ ، وَالذَّعْوَى هُنَا مَعْنَاهَا الدُّعَاءُ . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ، ثُمَّ قَرَأَ : وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ؛ فَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَسْأَلَةُ اللَّهِ الْعَفْوَ وَالرَّحْمَةَ وَمَا يُقَرَّبُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ، وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مَسْأَلَةُ الْحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا كَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَوَلَدًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا جِيبِيَةً دَعْوَاهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُصَدَّرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِقَوْلِهِ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ دَعْوَاهُ . وَفِي حَدِيثِ عَرَفَةَ : أَكْثَرُ دُعَائِي وَدَعْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّسْبِيحُ دَعْوَاهُ لِأَنَّهُ يَنْزِلُهُ فِي اسْتِجَابِ ثَوَابِ اللَّهِ وَجِزَائِهِ كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ : إِذَا سَقَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَالَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا

دَعَا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : يَقُولُ ادْعُوا مِنْ اسْتَدْعَيْتُمْ طَاعَتَهُ وَرَجْوَتَهُ مَعُونَتَهُ فِي الْإِتْيَانِ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، يَقُولُ : آلِهَتِكُمْ ، يَقُولُ اسْتَفْعِيثُوا بِهِمْ ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَقَيْتَ الْعَدُوَّ خَالِيًا فَادْعُ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَعْنَاهُ اسْتَعْتِ بِالْمُسْلِمِينَ ، فَالدُّعَاءُ هُنَا بِمَعْنَى الْاسْتِغَاثَةِ ، وَقَدْ يَكُونُ الدُّعَاءُ عِبَادَةً : إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادَةٌ أَمْثَالِكُمْ ، وَقَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ : فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ، يَقُولُ : ادْعُوهُمْ فِي النَّوَازِلِ الَّتِي تَنْزِلُ بِكُمْ إِنْ كَانُوا آلِهَةً كَمَا تَقُولُونَ يُجِيبُوا دَعْوَاهُمْ ، فَإِنْ دَعَوْتُمُوهُمْ فَلَمْ يُجِيبُوا فَانْتُمْ كَاذِبُونَ أَنَّهُمْ آلِهَةٌ . وَقَالَ أَبُو إِسْحَقَ فِي قَوْلِهِ : أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ؛ مَعْنَى الدُّعَاءِ اللَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : فَضَرْبٌ مِنْهَا تَوْحِيدُهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَكَقَوْلِكَ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، إِذَا قُلْتَهُ فَقَدْ دَعَوْتَهُ بِقَوْلِكَ رَبَّنَا ، ثُمَّ أَتَيْتَ بِالثَّنَاءِ وَالتَّوْحِيدِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ؛ فَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ الدُّعَاءِ ، وَالضَّرْبُ الثَّانِي مَسْأَلَةُ اللَّهِ الْعَفْوَ وَالرَّحْمَةَ وَمَا يُقَرَّبُ مِنْهُ كَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا ، وَالضَّرْبُ الثَّلَاثُ مَسْأَلَةُ الْحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا كَقَوْلِكَ : اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَالًا وَوَلَدًا ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا جِيبِيَةً دَعْوَاهُ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يُصَدَّرُ فِي هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِقَوْلِهِ يَا اللَّهُ يَا رَبِّ يَا رَحْمَنُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ دَعْوَاهُ . وَفِي حَدِيثِ عَرَفَةَ : أَكْثَرُ دُعَائِي وَدَعْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي بِعَرَفَاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّهْلِيلُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّسْبِيحُ دَعْوَاهُ لِأَنَّهُ يَنْزِلُهُ فِي اسْتِجَابِ ثَوَابِ اللَّهِ وَجِزَائِهِ كَالْحَدِيثِ الْآخِرِ : إِذَا سَقَلَ عَبْدِي ثَنَاؤُهُ عَلَيَّ عَنْ مَالَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا

وَلْتِ وَدَعَوَاهَا شَدِيدٌ صَحْبَةٌ

ذكرَ على معنى الدعاء . وفي الحديث : لولا دَعْوَةٌ أُخِينَا سُلَيْمَانَ لأَصْبَحَ مَوْثِقًا يَلْتَعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ؛ يعني الشَّيْطَانُ الَّذِي عَرَضَ لَهُ فِي صَلَاتِهِ ، وَأَرَادَ بِدَعْوَةِ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ : وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَمِنْ جَمَلَةِ مُلْكِهِ تَسْخِيرَ الشَّيَاطِينِ وَإِقْيَادَهُمْ لَهُ ؛ وَمِنْ الْحَدِيثِ : سَأَخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي دَعْوَةٌ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَيَشَارَةُ عَيْسَى ؛ دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ؛ وَيَشَارَةُ عَيْسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَوْلَهُ تَعَالَى : وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ .

وفي حديث معاذ ، رضي الله عنه ، لما أصابه الطاعون قال : لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونٍ وَلَكِنَّهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةٌ نَبِيِّكُمْ ، صلى الله عليه وسلم ؛ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِتْنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ نَظَرٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا أَصَابَهُ الطَّاعُونُ فَأَثْبَتَ أَنَّهُ طَاعُونٌ ، ثُمَّ قَالَ : لَيْسَ بِرِجْزٍ وَلَا طَاعُونٍ فَتَقَى أَنَّهُ طَاعُونٌ ، ثُمَّ فَسَّرَ قَوْلَهُ وَلَكِنَّهُ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَدَعْوَةٌ نَبِيِّكُمْ فَقَالَ أَرَادَ قَوْلَهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِتْنَاءَ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ ، وَهَذَا فِيهِ قَلْتِي . وَيُقَالُ : دَعَوْتُ اللَّهَ لَهُ بِجَنَّتِي وَعَلَيْهِ بِشْرِي .

والدَّعْوَةُ : الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ الدَّعَاءِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَإِنْ دَعَوْتَهُمْ تَحِيْطٌ مِنْ وَرَائِهِمْ أَيِ تَحْوِطُهُمْ وَتَكْتِفُهُمْ وَتَحْفَظُهُمْ ؛ وَيُرِيدُ أَهْلَ السُّنَّةِ دُونَ الْيَدْعَةِ .

والدَّعَاءُ : وَاحِدُ الْأَدْعِيَةِ ، وَأَصْلُهُ دُعَاؤٌ لِأَنَّهُ مِنْ دَعَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْوَاوَ لَمَّا جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ هَمِيزَتْ .

وتَقُولُ لِلرَّأَةِ : أَنْتِ تَدْعِينِ ، وَفِيهِ لَفَةٌ ثَانِيَةٌ : أَنْتِ تَدْعِينِ ، وَفِيهِ لَفَةٌ ثَالِثَةٌ : أَنْتِ تَدْعِينِ ، بِإِشْبَامِ الْعَيْنِ الضَّمِّ ، وَالْجَمَاعَةُ أَنْتُنَّ تَدْعُونَّ مِثْلَ

الرجال سواء ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَوْلُهُ فِي اللَّفَّةِ الثَّانِيَةِ أَنْتِ تَدْعُونِ لَفَةٌ غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ .

والدَّعَاءَةُ : الْأَنْمَلَةُ يُدْعَى بِهَا كَقَوْلِهِمُ السَّبَابَةُ كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَدْعُو ، كَمَا أَنَّ السَّبَابَةَ هِيَ الَّتِي كَأَنَّهَا تَسُبُّ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ؛ قَالَ الزَّجَاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَجَاءَتْ أَنْ تَكُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، دَعْوَةُ الْحَقِّ أَنَّهُ مَنْ دَعَا اللَّهَ مُوَحَّدًا اسْتَجِيبَ لَهُ دَعَاؤُهُ . وَفِي كِتَابِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِلَى هِرَقْلَ : أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الْإِسْلَامِ أَيِ يَدْعُوكَ ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ الَّتِي يُدْعَى إِلَيْهَا أَهْلُ الْمِلَلِ الْكُافِرَةِ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الدَّعْوَةِ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةُ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَيْرِ بْنِ أَفْصَى : لَيْسَ فِي الْحَيْلِ دَاعِيَةٌ لِعَامِلٍ أَيِ لَا دَعْوَى لِعَامِلِ الزَّكَاةِ فِيهَا وَلَا حَقٌّ يَدْعُو إِلَى قَضَائِهِ لِأَنَّهَا لَا تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ . وَدَعَا الرَّجُلَ دَعْوًا وَدُعَاءً : فَادَاهُ ، وَالْأَمَمُ الدَّعْوَةُ . وَدَعَوْتُ فَلَانًا أَيِ صَحْتُ بِهِ وَاسْتَدْعَيْتُهُ . فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : يَدْعُو لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ؛ فَإِنَّ أَبَا إِسْحَاقَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ يَدْعُو بِمَنْزِلَةِ يَقُولُ ، وَلِمَنْ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَمَعْنَاهُ يَقُولُ لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهُ رَبُّ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُ عَنَتْرَةَ :

يَدْعُونَ عَنَتْرَةَ ، وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا
أَشْطَانُ بَثْرِ فِي لَبَانِ الْأَذْهَمِ

معناه يقولون : يَا عَنَتْرَةَ ، فَذَلَّتْ يَدْعُونَ عَلَيْهَا . وَهُوَ مِثْلُ دَعْوَةِ الرَّجُلِ وَدَعْوَةِ الرَّجُلِ ، أَيِ قَدْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ ، ذَلِكَ يُنْصَبُ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفٌ وَيُرْفَعُ عَلَى أَنَّهُ ائِمٌّ . وَلِبْنِي فَلَانَ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ أَيِ يُبْدَأُ بِهِمْ فِي الدَّعَاءِ إِلَى اعْتِظَائِهِمْ ، وَقَدْ انْتَهتِ الدَّعْوَةُ إِلَى بَنِي فَلَانَ . وَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ

الله عنه ، يُقدِّمُ الناسَ في أعطياتِهِمْ على سابقَتِهِمْ ، فإذا انتهت الدَّعوةُ إليه كَبُرَ أي النداءُ والتسميةُ وأن يقال دونك يا أميرَ المؤمنين .

وتدعى القومُ : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا ؛ عن اللحياني ، وهو التَّداعي . والتَّداعي والادِّعاء : الاعتزاء في الحرب ، وهو أن يقول أنا فلانُ بنُ فلان ، لأنهم يتداعونُ بأسمائهم .

وفي الحديث : ما بالُ دَعْوَى الجاهليةِ ؟ هو قولهم : يا لفلانِ ، كانوا يدعونُ بعضهم بعضاً عند الأمر الحادث الشديد . ومنه حديث زيدِ بنِ أرقمَ : فقال قومٌ يا للأَنْصارِ ! وقال قومٌ : يا للشُّهَاجِرِينَ ! فقال ، عليه السلام : دَعَوْها فلإنها مُنتنةٌ .

وقولهم : ما بالدارِ دَعْوِي ، بالضم ، أي أحد . قال الكسائي : هو مِن دَعَوْتُ أي ليس فيها من يدَعُو لا يُتكلَّمُ به إلا مع الجُحد ؛ وقول العجاج :

إنني لا أسعى إلى داعيةٍ

مشددة الباء ، والماءُ للمبادِ مثل الذي في سُلْطانيةٍ وماليةٍ ؛ وبعد هذا البيت :

إلا ارتعاصاً كارتعاص الحيةِ

ودعاه إلى الأمير : ساقته . وقوله تعالى : وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ؛ معناه داعياً إلى توحيد الله وما يقربُ منه ، ودعاه الماءُ والكلأُ كذلك على المثل . والعربُ تقول : دعانا عَيْثُ وقع بئلي فأمرعَ أي كان ذلك سبباً لانتجاعنا إياه ؛ ومنه قول ذي الرمة :

تَدَعُو أنفَعَه الرَيْبُ

والدَّعاةُ : قومٌ يدعونُ إلى بعةٍ هُدًى أو ضلالةٍ ، واحدٌ داعٍ . ورجلٌ داعيةٌ إذا كان يدَعُو الناسَ إلى بدعةٍ أو دينٍ ، أذخِلتَ الماءَ فيه للبالغةِ .

والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الله تعالى ، وكذلك المؤذنين . وفي التهذيب : المؤذنين داعي الله والنبي ، صلى الله عليه وسلم ، داعي الأمةِ إلى توحيدِ الله وطاعته . قال الله عز وجل مخبراً عن الجنِّ الذين استمعوا القرآن : وولّوا إلى قومهم مُنذِرِينَ قالوا يا قومُ منّا أجيئوا داعيَ الله . ويقال لكلِّ من مات دُعيّاً فأجاب . ويقال : دعاني إلى الإحسان إليك إحسانك إليّ . وفي الحديث : الخلافةُ في قرَيشٍ والحُكْمُ في الأنصارِ والدَّعوةُ في الحبشةِ ؛ أراد بالدعوة الأذانَ جعله فيهم تفضيلاً لمؤذنيه بلالٍ .

والداعية : صريحُ الحيل في الحروب لدعائه من يستصرخه . يقال : أجيئوا داعيةَ الحيل . وداعية اللبّين : ما يُترك في الصَّرع ليدَعُو ما بعده . ودعى في الصَّرع : أبقى فيه داعيةَ اللبّين . وفي الحديث : أنه أمرُ ضرارِ بنِ الأزورِ أن يجلبَ ناقةً وقال له دعِ داعيَ اللبّين لا تُجهدَه أي أبقى في الصرع قليلاً من اللبّين ولا تستوعبه كله ، فإن الذي تبقيه فيه يدَعُو ما وراءه من اللبّين فيُنزله ، وإذا استقصى كلُّ ما في الصرع أبطأَ كرهه على حاله ؛ قال الأزهري : ومعناه عندي دعِ ما يكون سبباً لنزول الدرةِ ، وذلك أن الحالبَ إذا ترك في الصرع لأولادِ الحلابِ لبينةً ترضعها طابت أنفسها فكان أمرع لإفاقتها . ودعا الميتَ : تدبه كأنه ناداه . والتدعى : تطريبُ الناحيةِ في نياحتها على ميتها إذا نددتْ ؛ عن اللحياني . والنادبةُ تدَعُو الميتَ إذا نددتَه ، والحمامةُ تدَعُو إذا ناحتْ ؛ وقول بشر :

أجبتنا بتي سعد بن ضبة إذا دعوا ،

وله مولى دعوة لا يجيبها

يريد : لله ولي دعوة يجيب إليها ثم يدعى فلا

يُجيب ؛ وقال النابغة فجعل صوت القطا دعاءً :

تَدْعُو قَطَاً، وبه تُدْعَى إِذَا نُسِبَتْ،

بِأَصْدِقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ !

أي صوتها قَطَاً وهي قَطَاً ، ومعنى تدعو تصوت قَطَاً قَطَاً . ويقال : ما الذي دعاك إلى هذا الأمر أي ما الذي جرك إليه واضطرك . وفي الحديث : لو دُعيتُ إلى ما دُعِيَ إليه يوسف ، عليه السلام ، لأجبتُ ؛ يريد حين دُعِيَ للخروج من الحبس فلم يخرجُ وقال : ارجعُ إلى ربك فاسأله ؛ يصفه ، صلى الله عليه وسلم ، بالصبر والثبات أي لو كنت مكانه لم أخرجت ولم ألبت . قال ابن الأثير : وهذا من جنس تواضعه في قوله لا تفضلوني على يونس بن مثنى . وفي الحديث : أنه سَمِعَ رجلاً يقول في المسجد من دعا إلى الجمل الأحمَر فقال لا وجدتُ ؛ يريد من وجدته فدعا إليه صاحبه ، وإنما دعا عليه لأنه نهي أن تئنشد الضالَّة في المسجد . وقال الكلبى في قوله عز وجل : ادعُ لنا ربك يبيِّن لنا ما لَوْنُهَا ، قال : سَلْ لنا ربك . والدعوة والدعوة والمدعاة والمدعاة : ما دعوتُ إليه من طعام وشراب ، الكسر في الدعوة العدي بن الرباب وسائر العرب يفتحون ، وخص اللحياني بالدعوة الوليمة . قال الجوهري : كُنَّا في مدعاةِ فلان وهو مصدر يريدون الدعاء إلى الطعام . وقول الله عز وجل : والله يدعُو إلى دار السلام ويَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ دارُ السلام هي الجنة ، والسلام هو الله ، ويجوز أن تكون الجنة دار السلام أي دار السلامة والبقاء ، ودعاء الله خَلَقَهُ لِيَهْدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ؛ أي إلى مأدبةٍ يتخذها وطعام يدعو الناس إليه .
١ قوله « الكسر في الدعوة الخ » قال في التكملة : وقال قطرب الدعوة بالقم في الطعام خاصة .

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، قال إذا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ فَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَأْكُلْ وَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيَصِلْ . وفي العرس دعوة أيضاً . وهو في مدعاتهم : كما تقول في عرسهم . وفلان يدعي بكرم فعاله أي بخير عن نفسه بذلك . والمداعي : نحو المساعي والمكامر ، يقال : إنه لذو مداعٍ ومساعٍ . وفلان في خير ما ادعى أي ما تمسسى . وفي التنزيل : ولهم ما يدعون ؛ معناه ما يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة بأنهم . وتقول العرب : ادع علي ما سئلت . وقال الزبيدي : يقال لي في هذا الأمر دعوى ودعواى ودعاوة ودعاوة ؛ وأنشد :

تَأبَى قِضَاعَةٌ أَنْ تَرْضَى دَعَاؤَكُمْ

وَابْنَا تَزَارِي ، فَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ

قال : والنصب في دعاوة أجود . وقال الكسائي : يقال لي فيهم دعوة أي قرابة وإخاء . وادعيتُ على فلان كذا ، والاسم الدعوى . ودعاهُ الله بما يكرهه : أنزلته به ؛ قال :

دَعَاكَ اللهُ مِنْ قَيْسٍ بِأَقْمَى ،

إِذَا نَامَ الْعَيْونُ سَرَّتْ عَلَيْكَ

الفيسُ هنا من أسماء الذكور . ودواعي الدهر : ضرؤفه . وقوله تعالى في ذكر لظى ، نعوذ بالله منها : تدعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ؛ من ذلك أي تفعل بهم الأفاعيل المكرهة ، وقيل : هو من الدعاء الذي هو النداء ، وليس بقري . وروى الأزهري عن المفسرين : تدعو الكافر باسمه والمناقق باسمه ، وقيل : ليست كالدعاء تعال ، ولكن دعوتها بإمام ما تفعل بهم من الأفاعيل المكروهة ، وقال محمد بن يزيد : تدعُو من أدبر وتولى أي تعذب ، وقال
١ وفي الأساس : دعاك الله من رجل الخ .

ثعلب : تُنادي من أذبر وتولّى . ودَعَوْتُهُ يزيد
ودَعَوْتُهُ إياه : سَمَيْتُهُ بِهِ ، تَعَدَى الْفِعْلُ بَعْدَ إِسْقَاطِ
الْحَرْفِ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيُّ :

أَهْوَى لَهَا مَشَقَّصًا جَشْرًا فَشَبَّرَ قَهَا ،
وَكُنْتُ أَذْعُو قَدَّاهَا الْإِثْمِيدَ الْقَرْدَا

أَيِ اسْتَبَى ، وَأَرَادَ أَهْوَى لَهَا يَبِشَقِّصُ فَحَذَفَ
الْحَرْفَ وَأَوْصَلَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَنْ دَعَوَا
لِلرَّحْمَنِ وَلَدَا ؛ أَيِ جَعَلُوا ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ ابْنِ أَحْمَرَ
أَيْضًا وَقَالَ أَيُّ كُنْتُ أَجْعَلُ وَأُسْتَمِي ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

أَلَا رَبُّ مَنْ تَدْعُو نَصِيحًا ، وَإِنْ تَغِيبُ
تَجِدُهُ بَغِيْبٍ غَيْرِ مُنْتَصِحِ الصَّدْرِ

وَادْعَيْتُ الشَّيْءَ : زَعَمْتُهُ لِي حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا .
وقول الله عز وجل في سورة المائدة : وقيل هذا
الذي كنتم به تدعون ؛ قرأ أبو عمرو تدعون ،
مثقلة ، وفسره الحسن تكذبون من قولك تدعي
الباطل وتدعي ما لا يكون ، وتأويله في اللغة هذا
الذي كنتم من أجله تدعون الأباطيل والأكاذيب ،
وقال الفراء : يجوز أن يكون تدعون بمعنى تدعون ،
ومن قرأ تدعون ، مخففة ، فهو من دعوت أدعو ،
والمعنى هذا الذي كنتم به تستعجلون وتدعون الله
بتعجيله ، يعني قولهم : اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ، قال :
ويجوز أن يكون تدعون في الآية تفتعلون من
الدعاء وتفتعلون من الدعوى ، والاسم الدعوى
والدعوة ، قال الليث : دعا يدعو دعوة ودعاء
وادعى يدعي ادعاء ودعوى . وفي نسبة دعوة
أي دعوى . والدعوة ، بكسر الدال : ادعاء الولد
الدعي غير أبيه . يقال : دعي بين الدعوة

والدعوى . وقال ابن شميل : الدعوى في الطعام
والدعوة في النسب . ابن الاعرابي : المدعى المثم
في نسبه ، وهو الدعي . والدعي أيضاً : المثبت
الذي ثبتناه رجل فدعاه ابنه ونسبه إلى غيره ، وكان
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثبتي زيد بن حارثة
فأمر الله عز وجل أن ينسب الناس إلى آباءهم وأن
لا ينسبوا إلى من ثبتهم فقال : ادعوم لآبائهم هو
أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في
الدين ومواليكم ، وقال : وما جعل أدعياءكم أبناءكم
ذلك قولكم بأفواهكم . أبو عمرو عن أبيه :
والداعي المعتذب ، دعاه الله أي عذبه الله .
والدعي : المنسوب إلى غير أبيه . وإنه لبيتين
الدعوة والدعوة ، الفتح لعدي بن الرباب ، وسائر
العرب تكسبرها بخلاف ما تقدم في الطعام . وحكى
الليثاني : إنه لبيتين الدعوة والدعوة . وفي الحديث :
لا دعوة في الإسلام ؛ الدعوة في النسب ، بالكسر :
وهو أن ينتسب الإنسان إلى غير أبيه وعشيرته ، وقد
كانوا يفعلونه فهي عنه وجعل الولد للفراس . وفي
الحديث : ليس من رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه
إلا كفر ، وفي حديث آخر : فالجنته عليه حرام ، وفي
حديث آخر : فعليه لعنة الله ، وقد تكررت الأحاديث
في ذلك ، والادعاء إلى غير الأب مع العلم به حرام ،
فمن اعتقد إباحت ذلك فقد كفر لمخالفته الإجماع ، ومن
لم يعتقد إباحتها ففي معنى كفره وجهان : أحدهما أنه
قد أشبه فعله فعل الكفار ، والثاني أنه كافر بنعمة
الله والإسلام عليه ؛ وكذلك الحديث الآخر :
فليس منا أي إن اعتقد جوازها خرج من الإسلام ،
وإن لم يعتقد فالمعنى لم يتخلق بأخلاقنا ؛ ومنه
حديث علي بن الحسين : المستلطل لا يرث ويدعى
له ويدعى به ؛ المستلطل المستلحق في النسب ،

ويُدعى له أي يُنسبُ إليه فيقال : فلان بن فلان ،
ويُدعى به أي يُكْتَسَى فيقال : هو أبو فلان ، وهو
مع ذلك لا يرث لأنه لس بولد حقيقي . والدُّعْوَةُ :
الحِلْفُ ، وفي التهذيب : الدُّعْوَةُ الحِلْفُ . يقال :
دَعَوْتُ بني فلان في بني فلان .

وَدَعَاىَ البناءَ والحائطَ للخراب إذا تكسر وآذَنَ
بانهدامه . ودَاعَيْناها عليهم من جَوَانِيئِهَا : هَدَمْنَاهَا
عليهم . وَدَعَاىَ الكَتِيبَ من الرمل إذا هِيلَ فانتهال .
وفي الحديث : كَمَثَلِ الجَسَدِ إذا اشْتَكَى بعضُهُ
تَدَاعَى سائرُهُ بالسَّهَرِ والحُمَى كأن بعضه دعا بعضاً
من قولهم تَدَاعَتِ الحِيطَانُ أي تسافطت أو كادت ،
وتَدَاعَى عليه العدوُّ من كل جانب : أَقْبَلَ ، من
ذلك . وَتَدَاعَتِ القَبَائِلُ على بني فلان إذا تَأَلَّبُوا
ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصُرِ عليهم . وفي الحديث :
تَدَاعَتِ عَلَيْكَ الأُمَّمُ أي اجتمعوا ودعا بعضهم بعضاً .
وفي حديث ثوبانَ : بُوِثِكَ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكَ الأُمَّمُ
كما تَدَاعَى الأَكَلَةُ على قَصْعَتِهَا . وَتَدَاعَتِ لِبِلُ
فلان فهي مُتَدَاعِيَةٌ إذا تَعَطَّطَتْ هُزْلاً ؛ وقال
ذو الرمة :

تَبَاعَدَتِ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي
تَدَاعَتِ ، وَأَنْ أَحْسَى عَلَيْكَ قَطِيعُ

والتداعي في الثوب إذا أخلقَ ، وفي الدار إذا
تصدع من نواحيها ، والبرقُ يَدَاعَى في جوانب
الغيم ؛ قال ابن أحرر :

ولا بَيْضَاءَ فِي نَصْدِي تَدَاعَى
بِيرْقٍ فِي عَوَارِضٍ قَدْ شَرِينَا

ويقال : تَدَاعَتِ السحابةُ بالبرق والرعد من كل
جانب إذا أَرَعَدَتْ وِبَرَّقَتْ من كل جهة . قال أبو
عدنان : كلُّ شيءٍ في الأرض إذا احتاجَ إلى شيءٍ

فقد دَعَا به . ويقال للرجل إذا أخلقت ثيابه : قد
دَعَتْ ثِيَابُكَ أي احتجبت إلى أن تلبسَ غيرها
من الثياب . وقال الأَخْفَشُ : يقال لو دُعِينَا إلى أمرٍ
لاندَعَيْنَا مثل قولك بَعَثْتَهُ فانبَعَثَ ، وروى
الجوهريّ هذا الحرف عن الأَخْفَشِ ، قال : سمعت
من العرب من يقول لو دَعَوْنَا لاندَعَيْنَا أي لأَجَبْنَا
كما تقول لو بَعَثُونَا لانبَعَثْنَا ؛ حكاهَا عنه أبو بكر
ابن السَّرَّاجِ . والتداعي : التحاجي . وداعاهُ :
حاجاهُ وفاقتهُ .

والأُدْعِيَّةُ والأُدْعُوَةُ : ما يَتَدَاعَوْنَ به . سبويه :
صَحَّتِ الرَّاوِي فِي أَدْعُوَةٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ مَا يَقْلِبُهَا ،
ومن قال أَدْعِيَّةً فَلخِيفَةَ البِئَاءِ عَلَى حَدِّ مَسْنِيَّةٍ ،
والأُدْعِيَّةُ مِثْلُ الأَحْجِيَّةِ . والمُدَاعَاةُ : المُتَحَاجَاةُ .
يقال : بينهم أَدْعِيَّةٌ يَتَدَاعَوْنَ بِهَا وَأَحْجِيَّةٌ
يَتَحَاجَوْنَ بِهَا ، وهي الأَلْقِيَّةُ أيضاً ، وهي مِثْلُ
الأَعْلُوَطَاتِ حَتَّى الأَلْفَازِ مِنَ الشَّعْرِ أَدْعِيَّةٌ مِثْلُ
قول الشاعر :

أَدَاعِيكَ مَا مُسْتَحَقَّبَاتٌ مَعَ السَّرِي
حِسانٌ ، وما آتَارُهَا بِحِسانِ

أي أحاجيك ، وأراد بالمُسْتَحَقَّبَاتِ الشُّيُوفَ ، وقد
دَاعَيْتُهُ أَدَاعِيَهُ ؛ وقال آخر يصف القلم :

حاجيتك يا خنسا
، في جنسٍ من الشعرِ
وفيا طوكه شبرٌ ،
وقد بُوْفِي على الشبرِ
له في رأسِهِ شقٌّ
تَطُوفُ ، ماؤه يجري
أبيني ، لم أقل هُجْرًا
وربَّ البنتِ والحجرِ

دفا : الدَعْوَةُ والدَعْيَةُ : السَّعْطَةُ القَبِيحَةُ ، وقيل :
الكلمة القبيحة تسمعا ، وقيل : تَسْمَعُهَا عن الإنسان .
ورجل ذُو دَعَوَاتٍ ودَعْيَاتٍ : لا يَثْبُتُ على
خُلُقِهِ ، وقيل : ذو أخلاقٍ رَدِيئَةٍ ، والكلمة واوية
وبائية ؛ قال رؤبة :

ذَا دَعَوَاتٍ قَلْبَ الْأَخْلَاقِ

أَي ذَا أَخْلَاقٍ رَدِيئَةٍ مَثَلَوْتُهُ ؛ وقال أيضاً :

ودَعْيَةٌ مِنْ حَطَلٍ مُعْدَوْدِينَ

قال : ولم نسمع دَعْيَاتٍ ولا دَعْيَةً إلا في بيت رؤبة
فإنه قال : نحن نقولُ دَعْيَةً وغيرنا يقولُ دَعْوَةً .
وقلَّبَ الأخلاقِ : هالك الأخلاقِ رديئتها من قلب
إذا هلك ، مثل رجلٍ حَوْلٌ قَلْبٌ مدحٌ للرجل
المُحْتَمَلِ . وحكي عن الفراء : إنه لَدُو دَعَوَاتٍ ،
بالواو ، والواحدة دَعْيَةٌ ؛ قال : ولما أرادوا دَعْيَةً
ثم خُفِّفَ كما قالوا هَيِّنْ وهَيِّنْ .

ودَعَاوَةٌ : جيلٌ^١ من السودان خَلَّفَ الزَنْجِجَ في
جزيرة البحر ، قال : والمعروف زُغَاوَةٌ ، بالزاي ،
جنس من السودان . ودَعْعَةٌ : اسم رجل كان أَحْمَقَ .
ودَعْعَةٌ : اسم امرأة من عَجَلٍ تَحْمَقُ ؛ قال ابن
بري : هي مارية بنت مَعْتَجِجٍ . وحكى حمزة
الأصبهاني عن بعض أهل اللغة أن الدَعْعَةَ القَرَّاشَةَ ،
وحكى عن إسحق بن إبراهيم الموصلي أنها ذُوَيْبَةٌ .
يقال : فلان أَحْمَقُ من دَعْعَةٍ ، ولها قِصَّةٌ^٢ ، قال :
وأصلها دُعُوٌّ أو دُعْيٌ والماء عوض ، وقيل : دَعْعَةٌ
اسم امرأة قد وُلِدَتْ في عَجَلٍ . والدَعْعِيَّةُ :

١ قوله « دَعَاوَةٌ جيل النح » ضبط بضم الدال في المعجم وبتح
المجد وصرح به في زغ وقال بضم الزاي ، وضبط في التكملة
بفتحها كالزغاة وصرح به في زغ وقال بالفتح .
٢ قوله « ولها قصة » قد ذكرها في مادة ج ع ر وفتح بيم مفتوحة
لفين مجبة ساكنة فنون مفتوحة وفتح في نسخ التاموس الطبع .
٣ قوله « قد ولدت » كذا بضبط الاصل والمعجم ، يعني مبيأ
لقاعل .

الدَّعَاةُ ؛ عن ابن الأعرابي .

دفا : الأذْفَى من المَعَزِ والوَعُولِ : الذي طال قرناه
حتى انتصباً على أذُنَيْهِ من خَلْفِهِ ، ومن الناس
الذي يمشي في شِقِّهِ ، وقيل : هو الأَجْنَأُ ، وقيل :
المُنْضَمُ المُنْكَبِّينُ ، ومن الطير ما طال جَنَاحَاهُ
من أصولِ قوادِمِهِ وطَرَفَ دَنْتَيْهِ وطالت قَادِمَةٌ
دَنْتَيْهِ ؛ قال الطرمّاح يصف الغراب :

سَنَجٌ النِّسَاءُ أَذْفَى الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ

في الدارِ ، لِإِثْرِ الطَّاعِنِينَ ، مُقَيَّدٌ

وطائرٌ أَذْفَى : طويلُ الجَنَاحِ ، ولما قيل للعقاب
دَفَنَوا لَعَوَجَ مَنَاقِرِهَا . والأذْفَى من الإِبِلِ : ما
طال عُنُقُهُ واحْدَوْدَبَ وكادت هامته تَمَسُّ سَنَامَهُ ،
والأنثى من ذلك كله دَفَنَوا . والدَفَنَوا من النجائبِ :
الطويلة العنق إذا سارت كادت تضع هامتها
على ظهر سَنَامِهَا ، وتكون مع ذلك طويلة الظهر .
والدَفَنَوا : الناقة التي تَمَشِي في جانبيها وهو أسرع
لها وأحسن ؛ وأنشد :

دَفَنَوا في المِشِيَةِ مِنْ غَيْرِ جَنَفٍ

والجَنَفُ : أن تكون كِرْكِرَةً البَعِيرِ ضَخْمَةً من
أَحَدِ الجَانِبَيْنِ . والتدافي : التداول . يقال : تدافى
البعيرُ تدافياً إذا سار سيراً مُتَجَافِياً ، قال : وربما قيل
للتجبيبة الطويلة العنق دَفَنَوا . وأذن دَفَنَوا إذا
أقبلت على الأخرى حتى كادت أطرافها تَمَسُّ في
انتحارِ قِبَلِ الجِبْهَةِ ولا تَنْتَصِبُ وهي شديدة
في ذلك ، وقيل : لَمَّا ذلك في آذان الحَيْلِ . وقال ثعلب :
الدَفَنَوا المائِلَةَ فقط . والدَفَنَوا : العريضة العظام ؛
عن أبي عبيدة ، والفعلُ من كلِّ ذلك دَفَيْ دَفَاً .
وكَبَشٌ أَذْفَى : وهو الذي يذهب قرنه قِبَلِ دَنْتَيْهِ .
والدَفَا ، مقصور : الانحناء . وفي صفة الدجال : إنه

دفا : دَقِيَّ الفَصِيل ، بالكسر ، يَدَقِي دَقَى وَأَخَذَ
أَخَذًا إِذَا شَرِبَ اللَّبَنَ وَأَكْثَرَ حَتَّى يَنْخَسِرَ بَطْنُهُ
وَيَفْسُدَ وَيَبْشَمَ وَيَكْثُرَ سَلْتُهُ . يقال : فَصِيلُ
دَقِيٍّ ، عَلَى فَعِيلٍ ، وَدَقِيٌّ وَدَقْوَانٌ ، وَالْأُنْثَى
دَقِيَّةٌ ، وَهُوَ فِي التَّقْدِيرِ مِثْلُ قَرَحٍ وَقَرْحَةٍ ، فَمِنْ
أَذْخَلَ فَرْحَانًا عَلَى فَرَحٍ قَالَ فَرْحَانٌ وَقَرَحَى ،
وَقَالَ عَلَى مِثَالِهِ دَقْوَانٌ وَدَقْوَى ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَالْأُنْثَى دَقْوَى ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي الدَّقَى :

لَمِنِي ، وَإِنْ تَنْكِرَ سُبُوحَ عِبَاءَتِي ،
شِفَاءَ الدَّقَى ، يَا بَكْرُ أُمَّ تَمِيمِ

يقول : إِنَّكَ إِنْ تَنْكِرَ سُبُوحَ عِبَاءَتِي يَا جَمَلُ أُمَّ تَمِيمِ
فَلَمِنِي شِفَاءَ الدَّقَى أَي أَنَا بَصِيرٌ بِعِلَاجِ الْإِبِلِ أَمْعَمَ مِنْ
الْبَشَمِ ، لِأَنِّي أَسْمِي اللَّبَنَ الْأَضْيَافَ فَلَا يَبْشَمُ الْفَصِيلُ ،
لِأَنَّهُ إِذَا سَقِيَ اللَّبَنَ الضَّيْفُ لَمْ يَجِدِ الْفَصِيلُ مَا
يَرُضَعُ .

دكا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : دَكَا إِذَا سَمِنَ ، وَكَذَا إِذَا
قَطَعَ .

دلا : الدَّلْوُ : مَعْرُوفَةٌ وَاحِدَةٌ الدَّلَاةِ الَّتِي يُسْتَقَى بِهَا ،
تَذَكَّرُ وَتَوَثَّتْ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَمَشِي يَدَلْوِي مَكْرَبِ الْعِرَاقِي

والتأنيث أعلى وأكثر ، والجمع أذَلٌ فِي أَقْلِ الْعَدَدِ ،
وَهُوَ أَفْعَلٌ ، قَلْبَتِ الْوَاوُ بِأَنَّ لَوْقَهَا طَرَفًا بَعْدَ ضَمِّهِ ،
وَالكثير دِلَالَةٌ وَدَلْوِيٌّ ، عَلَى فَعُولٍ ، وَهِيَ الدَّلَاةُ
وَالدَّلَا بِالْفَتْحِ وَالتَّصْرُ ، الْوَاحِدَةُ دَلَاةٌ ؛ قَالَ الْجَمْسِيُّ :

طَامِي الْجِمَامِ لَمْ تَمَخَّجْهُ الدَّلَا

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ هَذَا الْبَيْتَ وَنَسَبَهُ لِلشَّمَاخِ ؛
وَأَنْشَدَ لِآخَرِ :

عَرِيضُ الشَّحْرِ فِيهِ دَفَاً أَي انْحِنَاءٌ ، يُقَالُ : رَجُلٌ
أَدْفَى ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي
الْمَعْتَلِ ، قَالَ : وَجَاءَ بِهِ الْمَرْوِيُّ فِي الْمَهْزُورِ رَجُلٌ أَدْفَاً
وَأَمْرَأَةٌ دَفْسَاءٌ . وَرَجُلٌ أَدْفَى إِذَا كَانَ فِي صَلْبِهِ
أَحْدِيدَابٌ . وَرَجُلٌ أَدْفَى ، بغير هَمْزٍ ، أَي فِيهِ انْحِنَاءٌ .
وَأَدْفَى الظُّبَيْبِيُّ إِذَا طَالَ قَرْنَاهُ حَتَّى كَادَا يَبْلُغَانِ
مَوْخِرَهُ . أَبُو زَيْدٍ : الدَّفْوَاءُ مِنَ الْمَعْرُوفِ الَّتِي انْتَصَبَ
قَرْنَاهَا إِلَى طَرَفَيْ عِلْبَاوَيْبِهَا . وَوَعِلٌ أَدْفَى يَبِينُ
الدَّفَاً : وَهُوَ الَّذِي طَالَ قَرْنُهُ جِدًّا وَذَهَبَ قَبْلَ
أَدْتِيهِ .

وَدَفَاً الْجَرِيحَ دَفْوًا : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَنَّ قَوْمًا مِنْ جُهَيْنَةَ جَاؤُوا بِأَسِيرٍ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَرْعُدُ مِنَ الْبَرْدِ فَقَالَ لَهُمْ
اذْهَبُوا بِهِ فَأَدْفُوهُ ؛ يَرِيدُ الدَّفْءَ مِنَ الْبَرْدِ ، وَهِيَ
لَعْنَةٌ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَذَهَبُوا بِهِ فَقَتَلُوهُ ، وَلَمَّا
أَرَادَ أَدْفِيئُوهُ مِنَ الْبَرْدِ قَوَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ . وَدَقْوَتُ الْجَرِيحِ أَدْفُوهُ دَفْوًا إِذَا أَجْهَزَتْ
عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ دَاقِيئُهُ وَأَدْقِيئُهُ .

وَالدَّفْوَاءُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ أَبْصَرَ شَجَرَةً
دَفْوَاءً تُسَمَّى ذَاتَ أَنْوَاطٍ لِأَنَّهُ كَانَ يُنَاطُ بِهَا
السَّلَاحُ وَتُعَبَّدُ دُونَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ . وَالدَّفْوَاءُ :
الْعَظِيمَةُ الظُّلَيْلَةُ الْكَثِيرَةُ الْفُرُوعِ وَالْأَغْصَانِ وَتَكُونُ
الْمَائِلَةَ

الليث : يُقَالُ أَدْفَيْتُ وَاسْتَدْفَيْتُ أَي لَبَيْتُ
مَا يُدْفِينِي . قَالَ : وَهَذَا عَلَى لَعْنَةٍ مِنْ يَتْرَكَ الْهَمْزَ .
الفرّاء فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ، قَالَ : الدَّفْءُ
كُتِبَ فِي الْمَصَاحِفِ بِالْذَّالِ وَالْفَاءِ ، وَإِنْ كُتِبَتْ بِوَاوٍ
فِي الرَّفْعِ وَبَاءٍ فِي الْخَفْضِ وَأَلْفٍ فِي النَّصْبِ كَانَ صَوَابًا ،
وَذَلِكَ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ .

إِنَّ لَنَا قَلْبَيْدَمًا هَمُومًا ،
يَزِيدُهَا تَحْنُجُ الدَّلَا جُمُومًا

وَأُنشِدُ لِآخِرٍ فِي الْمَرْدِ :

دَلَوْتُكَ إِنِّي رَافِعٌ دَلَانِي

وَأُنشِدُ لِآخِرٍ :

أَيُّ دَلَاةٍ يَهْلِكُ دَلَانِي

وقوله في حديث عثمان ، رضي الله عنه : تَطَّاطَأْتُ لَكُمْ تَطَّاطُؤُ الدَّلَاةِ ؛ قال ابن الأثير : هو جَمْعُ دَالٍ كَقَضَاءٍ وَقَضَاةٍ ، وهو النَّازِعُ فِي الدَّلْوِ المُسْتَقِيمِي بِهَا المَاءُ مِنَ البُتْرِ . يقال : أَدَلَيْتُ الدَّلْوَ وَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلْتَهَا فِي البُتْرِ ، وَدَلَوْتُهَا أَذَلُّوْهَا فَأَنَا دَالٍ إِذَا أَخْرَجْتُهَا ، وَمَعْنَى الحَدِيثِ تَوَاضَعْتُ لَكُمْ وَتَطَامَنْتُ كَمَا يَفْعَلُ المُسْتَقِيمِي بِالدَّلْوِ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ حَبْشِيًّا وَقَعَ فِي بُتْرِ زَرْمٍ فَأَمْرَهُمْ أَنْ يَدَلُّوْا مَاءَهَا أَي يَسْتَقِفُوْهُ ، وَقِيلَ : الدَّلَا جَمْعُ دَلَاةٍ كَفَلَا جَمْعُ فَلَاةٍ . وَالدَّلَاةُ أَيْضًا : الدَّلْوُ الصَّغِيرَةُ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَيْتُ لَا أُعْطِي غَلَامًا أَبَدًا

دَلَاتَهُ ، إِنِّي أَحِبُّ الأَسْوَدَا

يُرِيدُ بِدَلَاتِهِ سَجَلَتَهُ وَنَصِيْبَهُ مِنَ الوُدِّ ، وَالأَسْوَدُ اسْمُ ابْنِهِ . وَدَلَوْتُهَا وَأَدَلَيْتُهَا إِذَا أُرْسَلْتَهَا فِي البُتْرِ لِیَسْتَقِيمِي بِهَا أَذَلُّهَا إِدْلَاءً ، وَقِيلَ : أَذَلَّاها أَلْقَاها لِیَسْتَقِيمِي بِهَا ، وَذَلَّاها جَبَّذْها لِیُخْرِجَها ، وَقَوْلُ دَلَوْتُهَا أَذَلُّوْهَا دَلَوْتُ إِذَا أَخْرَجْتُهَا وَجَدَّ بَثَّتْهَا مِنَ البُتْرِ مَلَأَى ؛ قَالَ الرَّاجِزُ العِجَاجُ :

يَنْزِعُ مِنْ جَمَّاتِهَا دَلْوُ الدَّلَالِ

١ قوله « نَجح الدلا » ضبط الدلا هنا بالفتح ، وضبط في غير موضع من اللسان وغيره بكسر الدال .

أَي نَزَعُ النَّازِعِ . وَدَلَوْتُ الدَّلْوَ : نَزَعْتُهَا . قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الدَّلَالِي بِمَعْنَى المُدَلِّي ؛ وَهُوَ قَوْلُ العِجَاجِ :

يَكْشِفُ ، عَنْ جَمَّاتِهِ ، دَلْوُ الدَّلَالِ

عِبَاةٌ عَبْرَاءُ مِنْ أَجْنَرِ طَالِ

بِعْنَى المُدَلِّي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِثْلُهُ لِرُؤْبَةِ :

يَخْرُجُنَّ مِنْ أَجْوَانِرِ لَيْلٍ غَاضِي

أَي مُغْضٍ ، قَالَ : وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ قَدْ غَلَطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرِّوَاةِ فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ العِجَاجِ آخِرُهُمُ ثَلْبُ ، قَالَ : يَعْنِي كَوْنَهُمْ قَدَرُوا الدَّلَالِي بِمَعْنَى المُدَلِّي ؛ قَالَ ابْنُ حَمْزَةَ : وَإِنَّمَا المَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ المُدَلِّي إِذَا أَذَلَّى دَلْوَهُ عَادَ قَدَلَاها أَي أَخْرَجَهَا مَلَأَى قَالَ دَلْوُ الدَّلَالِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

مِثْلُ الإِمَاءِ العَوَادِي تَحْمِلُ الحُزْمَا

وَإِنَّمَا تَحْمِلُهَا عِنْدَ الرِّوَاةِ ، فَلَمَّا كُنَّ إِذَا عَدَوْنَ رُخْنَ قَالَ : مِثْلُ الإِمَاءِ العَوَادِي . وَيُقَالُ : دَلَوْتُهَا وَأَنَا أَذَلُّوْهَا وَأَدَلَوْتُهَا . وَفِي قِصَّةِ يُوْسُفَ : فَأَدَلَسَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشَيْرِي . وَدَلَوْتُ بَقْلَانَ إِلَيْكَ أَي اسْتَشْفَعْتُ بِهِ إِلَيْكَ . قَالَ عَمْرٌو لَمَّا اسْتَشْفَى بِالعَبَّاسِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَقْرِبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ وَكَبِيرِ رِجَالِهِ دَلَوْنَا بِهِ إِلَيْكَ مُسْتَشْفِعِينَ ؛ قَالَ المَرْوِيُّ : مَعْنَاهُ مَتَّعْنَا وَتَوَسَّلْنَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَرَى مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ تَوَسَّلُوا بِالعَبَّاسِ إِلَى رَحْمَةِ اللهِ وَغِيَاثِهِ كَمَا يُتَوَسَّلُ بِالدَّلْوِ إِلَى المَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ مِنَ الدَّلْوِ لِأَنَّهُ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى المَاءِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ بِهِ أَقْبَلْنَا وَسُقْنَا ، مِنَ الدَّلْوِ وَهُوَ السَّيْرُ الرَّفِيقُ . وَهُوَ بِدَلِّي بِرَحْمَةِ أَي يَمْتُ بِهَا . وَالدَّلْوُ : سِمَةٌ لِلإِبِلِ . وَقَوْلُهُمْ : جَاءَ فُلَانٌ بِالدَّلْوِ

أي بالدهية؛ قال الرازي:

يَجْلِسْنَ عَنقَاءَ وَعَنْقَفِيْرًا ،
وَالدَّلُوَ وَالذَّيْلَمَ وَالزَّفِيْرَا

والدَّلُو: بُوْجٌ من بُوْجِ السَّاءِ مَعْرُوفٌ ، سَمِيَ بِهِ تَشْبِيْهًا بِالدَّلُو .

وَالدَّالِيَّةُ: شَيْءٌ يَتَّخِذُ مِنْ حَوْصٍ وَخَشَبٍ يُسْتَقَى بِهِ بِجِبَالٍ تَشَدُّ فِي رَأْسِ جِذْعٍ طَوِيلٍ ؛ قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ :

بِأَيْدِيهِمْ مَغَارِفٌ مِنْ حَدِيدٍ
يُسَبِّهُنَّ مَقْبِرَةَ الدَّوَالِيِّ

وَالدَّالِيَّةُ: الْمَسْجُوتُونَ ، وَقِيلَ: الْمَسْجُوتُونَ تَدْرِيرُهَا الْبَقْرَةُ ، وَالتَّاعُورَةُ يَدْرِيرُهَا الْمَاءُ . ابْنُ سِيْدِهِ :
وَالدَّالِيَّةُ الْأَرْضُ تُسَقَى بِالدَّلُو وَالْمَسْجُوتُونَ .
وَالدَّوَالِيُّ: عَيْنٌ أَسْوَدٌ غَيْرُ حَالِكٍ وَعِنَاقِيْدُهُ أَعْظَمُ الْعِنَاقِيْدِ كُلِّهَا تَرَاهَا كَأَنَّهَا تُيُوسُ مَعْلَقَةٌ ، وَعَيْنُهُ جَافٌ يَتَكَسَّرُ فِي الْفَمِ مُدْخَرَجٌ وَيُزْتَبُّ ؛
حَكَاهُ ابْنُ سِيْدِهِ عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ .

وَأَدْلَى الْفَرَسُ وَغَيْرُهُ: أَخْرَجَ جُرْدَانَهُ لِيَبُولَ أَوْ يَضْرِبَ ، وَكَذَلِكَ أَدْلَى الْعَيْرُ وَدَلَّى ؛ قِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ: مَا مَائَةٌ مِنَ الْحُمُرِ؟ قَالَتْ: عَازِبَةٌ اللَّيْلُ وَخِزْيُ الْمَجْلِسِ ، لَا لَبَنَ فَتُحْلَبَ وَلَا صُوفٌ فَتُجَزَّ ، إِنْ رُيِّطَ عَيْرُهَا دَلَّى وَإِنْ أُرْسَلَتْهُ وَلَّى . وَالإِنْسَانُ يَدْلِي شَيْئًا فِي مَهْوَاةٍ وَيَتَدَلَّى هُوَ نَفْسُهُ . وَدَلَّى الشَّيْءُ فِي الْمَهْوَاةِ : أُرْسَلَتْ فِيهَا ؛ قَالَ :

١ قوله «يحمل عنقاه» كذا أنشده الجوهري وقال في التكملة:
الاتقاد فاسد والرواية:

أنت أعياراً وعين كبرا يحمل عنقاه وعنقفا
وأم خشاف وختشبرا والدلو والدليم والزفيرا
ثم قال: والكبير اسم موضع بيته .

مَنْ سَاءَ دَلَّى النَّفْسَ فِي هُوَّةٍ
ضَنْكٍ ، وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيْقِ

أي بالخروج من المضيق ، وتدللت فيها وعليها ؛
قال لييد يصف فرساً :

فَتَدَلَّتْ عَلَيْهَا قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَيَابَاتُ الطَّقَلِ

أَرَادَ أَنَّهُ تَزَلَّ مِنْ مِرْبَانِهِ وَهُوَ عَلَى فَرَسِهِ رَاكِبٌ .
وَلَا يَكُونُ التَّدَلِّي إِلَّا مِنْ عُلُوٍّ إِلَى اسْتِفْهَالٍ ،
تَدَلَّى مِنَ الشَّجَرَةِ . وَيُقَالُ: تَدَلَّى فُلَانٌ عَلَيْنَا
مِنْ أَرْضٍ كَذَا وَكَذَا أَي أَتَانَا . يُقَالُ: مِنْ أَيْنَ
تَدَلَّتْ عَلَيْنَا ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْهَذَلِيُّ :

تَدَلَّى عَلَيْهِ وَهُوَ زَرَقٌ حَمَامَةٌ ،
لَهُ طِحْلِبٌ ، فِي مُنْتَهَى الْقِيضِ هَامِدٌ

وقوله تعالى: فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ . قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :
دَلَّاهُمَا فِي الْمَعْصِيَةِ بِأَنْ غَرَّاهُمَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ :
فَدَلَّاهُمَا فَاطْمَعَنَاهُمَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي جُنْدُبٍ الْهَذَلِيُّ :

أَحْصُ فَلَاحِيْرُ ، وَمَنْ أَحْرَهُ ،
فَلَيْسَ كَمَنْ يَدَلَّى بِالغُرُورِ

أَحْصُ: أَمْتَعٌ ، وَقِيلَ: أَحْصُ أَقْطَعَ ذَلِكَ ،
وقوله: كَمَنْ يَدَلَّى أَي يُطْمَعُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ:
وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ الْعَطْشَانُ يَدَلَّى فِي الْبُؤْرِ لِيَرَوِيَ
مِنْ مَائِهَا فَلَا يَجِدُ فِيهَا مَاءً فَيَكُونُ مُدَلِّيًا فِيهَا
بِالغُرُورِ ، فَوَضِعَتِ التَّدَلِّيَّةُ مَوْضِعَ الْإِطْمَاعِ فِيمَا
لَا يُجِدِي نَفْعًا ؛ وَفِيهِ قَوْلُ ثَالِثٍ: فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ،
أَي جَرَّاهُمَا لِإِبْلِيسَ عَلَى أَكْثَلِ الشَّجَرَةِ بِغُرُورِهِ ،
وَالْأَصْلُ فِيهِ دَلَّاهُمَا ، وَالدَّالُ وَالِدَالَةُ: الْجُرَّةُ .
الجوهري: ودلاه بغرور أي أوقعه فيما أراد من
تغريبه وهو من إذلاء الدلو . وأما قوله عز وجل:

ثم دَنَا فَتَدَلَّتِي ؛ قال الفراء : ثم دَنَا جبريل من محمد فَتَدَلَّتِي كَأَنَّ المعنى ثم تَدَلَّتِي فَدَنَا ، قال : وهذا جائز إذا كان المعنى في الفعلين واحداً . وقال الزجاج : معنى دَنَا فَتَدَلَّتِي واحد لأن المعنى أنه قرب فَتَدَلَّتِي أي زاد في القرب ، كما تقول قد دَنَا فلان مني وقرب . قال الجوهري : ثم دَنَا فَتَدَلَّتِي ، أي تَدَلَّت كقوله : ثم ذهبَ إلى أهله يَتَمَطَّطِي ؛ أي يَتَمَطَّطُ . وفي حديث الإبراء : فَتَدَلَّتِي فكان قَابَ قَوْسَيْنِ ؛ التَدَلَّتِي : النزولُ من العلو ؛ قال ابن الأثير : والضيورُ لجبريل ، عليه الصلاة والسلام . وأدلتني بِجُجَّتِي : أَحَضَرَهَا وَاخْتَجَّ بها . وأدلتني إليه بِبَالِهِ : دَفَعَهُ . التهذيب : وأدلتني بِإِلِ فلان إلى الحاكم إذا دَفَعَهُ إليه ؛ ومنه قوله تعالى : وَتَدَلُّوا بها إلى الحكام ؛ يعني الرُسُوفَةَ . قال أبو إسحق : معنى تَدَلُّوا في الأصل من أدلَّيت الدَّلْوَ إذا أُرْسَلَتْهَا لتلأها ، قال : ومعنى أدلتني فلان بِجُجَّتِي أي أُرْسَلَتْهَا وَأَتَى بها على صحة ، قال : فمعنى قوله وَتَدَلُّوا بها إلى الحكام أي تَعْمَلُونَ على ما يوجبُهُ الإِدْلَاءُ بِالْحُجَّةِ وَتَحْوِثُونَ فِي الْأَمَانَةِ لِتَأْكُلُوا قَرِيبًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ ، كأنه قال تَعْمَلُونَ على ما يوجبُهُ ظاهِرُ الْحُكْمِ وَتَشْرُكُونَ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ؛ وقال الفراء : معناه لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَلَا تَدَلُّوا بها إلى الْحُكَّامِ ، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَنِي نَصَبًا وَتَدَلُّوا بها إذا أَلْفَقَيْتَ مِنْهَا لا عَلَى الظَّرْفِ ، والمعنى لا تُضَاعِفُوا بِأَمْوَالِكُمْ الْحُكْمَ لِيَقْتَضِعُوا لَكُمْ حَقًّا لغيركم وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لا يَجِلُّ لَكُمْ ؛ قال أبو منصور : وهذا عندي أصح القولين لأن الماء في قوله وَتَدَلُّوا بها للأموال وهي ، على قول الزجاج ، للحُجَّةِ ولا ذكر لها في أول الكلام ولا في آخره . وأدلتني فيه :

قلت قولاً قبيحاً ؛ قال :

ولو شئتُ أدلتني فيكُمَا غيرُ واحدٍ
عَلَانِيَةً ، أو قالَ عِنْدِي فِي السَّرِّ
وَدَلَّوْتُ الناقَةَ وَالإِبِلَ دَلَّوْا : سَفَّهَهَا سَوْفًا
رَفِيقًا رُوَيْدًا ؛ قال :

لا تَقْلُوهَا وَادَلَّوهَا دَلَّوْا ،
إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا

وقال الشاعر :

لا تَعَجَّلَا بِالسَّيْرِ وَادَلَّوهَا ،
لَيْسَ بِطُغَّةٍ وَلَا تَرَعَاها
وَادَلَّوْا أَي أَسْرَع ، وهي افْتَعَوْعَلَ . وَدَلَّوْتُ
الرَّجُلَ وَدَلَّيْتُهُ إِذَا رَفَقْتَهُ بِهِ وَدَارَيْتُهُ . قال ابن
بَرِي : المِدَالَةُ الْمُضَاعَفَةُ مِثْلُ المِدَاجَةِ ؛ قال
كثير :

ألا يَا لِقَوْمِي ، لِلنَّوَى وَانْفِثَالِهَا !
وَاللَّصْرَمِ مِنْ أَسْمَاءِ مَا لَمْ تَدَلِّهَا

وقول الشاعر :

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غَضْنٌ بِمِرْوَحَةٍ ،
إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ ، أَوْ شَارِبٌ يَجِلُّ

يجوز أن يكون تَفَعَّلَتْ من الدَّلَّوْا الذي هو
السُّوقُ الرَّفِيقُ كَأَنَّهُ دَلَّاهَا فَتَدَلَّتْ ، قال : ويجوز أن
يكون أراد تَدَلَّلْتُ من الإِدْلَالِ ، فكره التضعيف
فحول لإحدى اللامين ياء كما قالوا تظنبت في تظننت .
ابن الأعرابي : دَلِّي إِذَا سَاقَ وَدَلِّي إِذَا تَحَيَّرَ ،
وقال : تَدَلَّتِي إِذَا قَرَّبَ بَعْدَ عُلُوِّ ، وَتَدَلَّتِي
تَوَاضَعَ . وَدَلَّيْتُهُ أَي دَارَيْتُهُ .

دمي : الدَّمُ من الأَخْلَاطِ : معروف . قال أبو الهيثم :
الدَّمُ اسم على حَرَفَيْنِ ، قال الكسائي : لا أعرِفُ

وَكُوْكَبِي فَأشعر أُنْهَمَا لغتان . وقال أبو إسحق :
أصله دَمِي ، قال : ودليل ذلك قوله دَمِيَّتْ يَدُهُ ؛
وقوله :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

ويقال في تصريفه : دَمِيَّتْ يَدِي تَدْمِي دَمِي ،
فيظنهمون في دَمِيَّتْ وتدمي الياء والألف اللتين لم
يَجِدْوهما في دَمٍ ، قال : ومثله يَدٌ أصلها يَدِي ؛
قال ابن سيده : وقال قوم أصله دَمِيٌّ إلا أنه لما
حُذِفَ وردَ إليه ما حذف منه حركت الميم لتدل
الحركة على أنه استُعْمِلَ محذوفاً . الجوهري : قال سيبويه :
الدَّمُ أصله دَمِيٌّ على فَعْلٍ ، بالتسكين ، لأنه يُجْمَعُ
على دِمَاءٍ ودَمِيٍّ مثل ظَبِيٍّ وظَبِيٍّ ،
ودَلْوٍ ودَلْوِيٍّ ، قال : ولو كان مثل قَفَا
وعَصَا لم يُجْمَعُ على ذلك . قال ابن بري : قوله في
فَعُولٍ إنه مختص بجمع فَعَلٍ نحو دَمٍ ودَمِيٍّ ودَلْوٍ
ودَلْوِيٍّ ليس بصحيح ، بل قد يكون جمعاً لَفَعْلٍ نحو
عَصَا وعَصِيٍّ وقَفَا وقَفِيٍّ وصَفَا وصُفِيٍّ . قال
الجوهري : الدَّمُ أصله دَمَوٌ ، بالتحريك ، وإنما قالوا
دَمِيٌّ يَدْمِيٌّ لِجِلالِ الكسرة التي قبل الواو كما قالوا
رَضِيٌّ يَرَضِيٌّ وهو من الرضوان . قال ابن بري :
الدَّمُ لأمه ياء بدليل قول الشاعر :

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

قال الجوهري : وقال المبرد أصله فَعَلٌ وإن جاء جمعه
مخالفاً لنظائره ، والذاهب منه الياء ، والدليل عليها
قولهم في تثنيته دَمِيَانِ ، ألا ترى أن الشاعر لما اضطرَّ
أخرجه على أصله فقال :

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمِي كُلُّومَنَا ،

ولَكِنِّ عَلَى أَعْقَابِنَا يَقْطُرُ الدَّمَا

فأخرجه على الأصل . قال : ولا يلزم على هذا قولهم

أحداً يُنْقَلُ الدَّمُ ؛ فأما قول المهذلي :

وتَشْرَقُ من تَهْمَالِهَا العَيْنُ بالدَّمِ

مع قوله : فالعينُ دائمةُ السَّجْمِ ، فهو على أنه ثقُلُ
في الوَقْفِ فقال الدَّمُ فشدد ، ثم اضطر فأجرى
الوَصْلَ مُجْرَى الوَقْفِ ؛ كما قال :

بِإِزْلِ وَجَنَاءٍ أَوْ عَيْهَلٍ

قال ابن سيده : ولا يجوز لأحد أن يقول إن المهذلي
إنما قال بالدَّمِ ، بالتخفيف ، لأن التصيدة من الضرب
الأول من الطويل ؛ وأولها :

أرِقْتُ لِهَمِّ ضَافَتِي بَعْدَ هَجْعَةٍ

على خَالِدٍ ، فالعَيْنُ دائمةُ السَّجْمِ

فقوله : مةُ السَّجْمِ مَفَاعِيلُنْ ، وقوله : ن بالدَّمِ مَفَاعِيلُنْ ،
ولو قال : ن بالدَّمِ لَجَاءَ مَفَاعِيلُنْ وهو لا يجيء مع
مَفَاعِيلُنْ ، وتثنيته دَمَانٍ ودَمِيَانٍ ؛ قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ إِنِّي وَأَبَا رَبَّاحٍ ،

على طُولِ التَّجَاوُرِ مُنْذُ حِينِ

لِيُبْغِضَنِي وَأُبْغِضَهُ ، وَأَيْضاً

يَرَانِي دُونَهُ ، وَأَرَاهُ دُونِي

فَلَوْ أَنَا على حَبْرٍ ذُبِحْنَا ،

جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْحَبْرِ اليَقِينِ

فتناه بالياء ، وأما الدَمَوَانِ فشاذاً سماعاً . قال :
وترجم العرب أن الرجلَيْنِ المتعادين إذا ذُبِحَا لم
تختلط دِمَاؤُهُمَا . قال : وقد يقال دَمَوَانِ على المعاقبة ،
وهي قليلة لأن أكثرَ حِكْمِ المعاقبة إنما هو قلب الواو
لأنهم إنما يطلبون الأُخْفَ ، والجمع دِمَاءٌ ودَمِيٌّ .
والدِّمَةُ أخصُّ من الدَّمِ كما قالوا بِيَاضٍ وبِيَاضَةٌ ؛
قال ابن سيده : القطعة من الدَّمِ دَمَةٌ واحدة . قال :
وحكى ابن جنبي دَمٌ ودَمَةٌ مع كَوْكَبِ

يَدَيَانِ ، وَإِنْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنْ تَقْدِرَ يَدٌ فَعَلَّ سَاكِنَةُ
العين ، لأنه إنما نُسِيَ على لغة من يقول لِلْيَدِ يَدَا ،
قال : وهذا القول أصح . قال ابن بري : قائل فَلَكَسْنَا
على الأعتاب هو الحُصْبَنُ بنُ الحِطَامِ المُرِّي ؛ قال :
ومثله قول جرير :

عَوَى مَا عَوَى مِنْ عَيْرٍ شَيْءٍ رَمَيْتَهُ
بِقَارِعَةٍ أَنْفَاذُهَا تَقَطَّرُ الدَّمَا

قال : أَنْفَاذُهَا جمع نَفَذٍ من قول قيس بن الحَطِيمِ :
لَهَا نَفَذٌ لَوَلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
وقال اللُّعَيْنُ المِنْقَرِيُّ :

وَأَخَذَلُ خَيْدًا لَنَا بِتَقْطِيعِي الصُّوَى
إِلَيْكَ ، وَخَفِي رَاعِفٍ بِتَقَطُّرِ الدَّمَا

قال : ومثله قول علي ، كرم الله وجهه :
لِمَنْ رَايَةٌ سَوَادُهُ يَخْفِقُ ظِلُّهَا ،
إِذَا قِيلَ : قَدَمُهَا حُضَيْنٌ ، تَقَدَّمَا
وَبُورِدُهَا لِلطُّعْنِ ، حَتَّى يُعْلِمَهَا
حِيَاضَ الْمَنَابِا تَقَطُّرُ الْمَوْتِ وَالدَّمَا

وتصغير الدَّمِ دُمِي ، والنسبة إليه دَمِي ، وإن شئت
دَمَوِي . ويقال : دَمِي الشَّيْءُ يَدْمِي دَمِي وَدُمِيًّا
فهو دَمٌ ، مثل فَرَّقَ يَفْرُقُ فَرَقًا فهو فَرَقٌ ،
والصدر متفق عليه أنه بالتحريك وإنما اختلفوا في
الاسم . وأدْمَيْتَهُ وَدَمَيْتَهُ تَدْمِيَّةٌ إِذَا ضَرَبْتَهُ حَتَّى
خَرَجَ مِنْهُ دَمٌ . قال ابن سيده : وَقَدْ دَمِيَ دَمِيٌّ
وَأَدْمَيْتَهُ وَدَمَيْتَهُ ؛ أَشَدُّ ثَلَبٍ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

فَلَا تَكُونِي ، يَا ابْنَةَ الْأَثَمِ ،
وَرَفَاءَ دَمِي ذَيْبُهَا الْمُدْمِي

ثم فسره فقال : الذئب إذا رأى لصاحبه دمًا أقبل
عليه ليأكله فيقول : لا تكوني أنتِ مثل ذلك

الذئب ؛ ومثله قول الآخر :

وَكُنْتُ كَذَيْبِ السُّوءِ لِمَا رَأَى دَمًا
بِصَاحِبِهِ يَوْمًا ، أَحَالَ عَلَى الدَّمِ

وفي المثل : وَلِدُكَ مَنْ دَمَى عَقَبَيْكَ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لأبي مَرْبِمَ الحَنْفِيِّ :
لَأَنَا أَشَدُّ بُغْضًا لَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِلدَّمِ ؛ يعني أن
الدم لا تشربه الأرض ولا يتغوص فيها فجمَلَّ
امْتِنَاعُهَا مِنْهُ بُغْضًا مجازًا . ويقال : إن أبا مَرْبِمَ كَانَ قَتَلَ
أَخَاهُ زَيْدًا يَوْمَ الْيَامَةِ . وَالدَّامِيَّةُ مِنَ الشَّجَاعِ : الَّتِي
كَمَيْتٌ وَلَمْ يَسِيلْ بَعْدَ مِنْهَا دَمٌ ، وَالدَّامِيَّةُ هِيَ
الَّتِي يَسِيلُ مِنْهَا الدَّمُ . وفي حديث زيد بن ثابت :
فِي الدَّامِيَّةِ بَعِيرٌ ؛ الدَّامِيَّةُ : شَجَةٌ تَشْقُ الْجِلْدَ
حَتَّى يَظْهَرَ مِنْهَا الدَّمُ ، فَإِنْ قَطَّرَ مِنْهَا فِيهَا دَامِيَّةٌ .
وَاسْتَدْمَى الرَّجُلُ : طَأَطَأَ رَأْسَهُ يَقَطِّرُ مِنْهُ الدَّمُ .
الْأَصْمَعِيُّ : الْمُسْتَدْمِيُّ الَّذِي يَقَطِّرُ مِنْ أَنْفِهِ
الدَّمُ الْمَطْطَاطِيءُ رَأْسَهُ ، وَالْمُسْتَدْمِيُّ الَّذِي يَسْتَخْرِجُ
مِنْ غَرِيمِهِ كَبَيْتَهُ بِالرُّفْقِ . وفي حديث العقيقة :
'جِلَّتْ مِنْ رَأْسِهِ وَبَدَمَتْ ، وفي رواية : وَبُسِمَتْ .
وَكَانَ قِتَادَةٌ إِذَا سئلَ عَنِ الدَّمِ كَيْفَ يُصْنَعُ بِهِ ؟
قال : إِذَا ذُبِحَتِ الْعَقِيْقَةُ أُخِذَتْ مِنْهَا صُوفَةٌ
وَاسْتَفْقِيْلَتْ بِهَا أَوْ دَاجِبُهَا ، ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى يَافُوخِ
الصَّبِيِّ لِيَسِيلَ عَلَى رَأْسِهِ مِثْلُ الْحَيْطِ ، ثُمَّ يُغْسَلُ
رَأْسُهُ بَعْدُ وَيُجِلَّتْ ؛ قال ابن الأثير : أَخْرَجَهُ أَبُو
دَاوُدَ فِي السَّنَنِ وَقَالَ هَذَا وَهَمٌّ مِنْ هَمَامٍ ، وَجَاءَ
بِتَفْسِيرِهِ عَنِ قِتَادَةَ وَهُوَ مَنَسُوخٌ ، وَكَانَ مِنْ فِعْلِ
الْجَاهِلِيَّةِ ، وَقَالَ : وَبُسِمَتْ أَصَحُّ . قال الخطابي :
إِذَا كَانَ أَمْرُهُمْ بِإِمَاطَةِ الْأَذَى الْيَابِسِ عَنِ رَأْسِ الصَّبِيِّ
فَكَيْفَ يَأْمُرُهُمْ بِتَدْمِيَّةِ رَأْسِهِ وَالدَّمِ نَجِسٌ نَجَاسَةٌ
غَلِيظَةٌ ؟ وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا جَاءَ وَمَعَهُ أَرْتَبٌ

فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ
إِنِّي وَجَدْتُهَا تَدْمِي أَيُّ أَشْهَاتِ الدَّمِّ ، وَذَلِكَ
لأن الأرنَبَ تَحِيضُ كَمَا تَحِيضُ الْمَرْأَةُ .

والمُدْمَى : الثوبُ الأَحْمَرُ . والمُدْمَى : الشديدُ
الشَّقْرَةُ . وفي التهذيب : من الحَيْلِ الشَّدِيدِ الحُمْرَةُ
شبه لَوْنِ الدَّمِّ . وكلُّ شَيْءٍ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ
وَحُمْرَةٌ فهو مُدْمَى . وكلُّ أَحْمَرَ شَدِيدِ الحُمْرَةِ
فهو مُدْمَى . ويقال : كَسَيْتُ مُدْمَى ؛ قال
طفيل :

وَكُنْنَا مُدْمَاةً كَأَنَّ مُتُونَهَا
جَرَى فَوْقَهَا ، وَاسْتَشْفَرَتْ لَوْنَ مُذْهَبِ

يقول : تضرب حُمْرَتَهَا إِلَى الكُلْفَةِ لَيْسَتْ بِشَدِيدَةِ
الحُمْرَةِ . قال أبو عبيدة : كَسَيْتُ مُدْمَى إِذَا
كَانَ سَوَادُهُ شَدِيدَ الحُمْرَةِ إِلَى مَرَاقَتِهِ . والأشْقَرُ
المُدْمَى : الَّذِي لَوْنُهُ أَعْلَى شَفَرَتِهِ يَغْلُوها
حُمْرَةٌ كَلَوْنِ الكَسَيْتِ الأَصْفَرِ . والمُدْمَى
من الأَلْوَانِ : مَا كَانَ فِيهِ سَوَادٌ . والمُدْمَى من
السَّهَامِ : الَّذِي تَرْمِي بِهِ عَدُوَّكَ ثُمَّ يَرْمِيكَ بِهِ ؛
وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا رَمَى العَدُوَّ بِسَهْمٍ فَأَصَابَ ثُمَّ رَمَاهُ
بِهِ العَدُوُّ وَعَلَيْتِهِ دَمٌ جَعَلَهُ فِي كَيْفَانَتِهِ تَبْرًا كَمَا
بِهِ . ويقال : المُدْمَى السَّهْمُ الَّذِي يَتَعَاوَرُهُ الرَّمَاءُ
بَيْنَهُمْ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ . وفي حديث سعد
قال : رَمَيْتُ يَوْمَ أَحُدٍ رَجُلًا بِسَهْمٍ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ
رَمَيْتُ بِذَلِكَ السَّهْمِ أَعْرَفُهُ حَتَّى قَعَلْتُ ذَلِكَ
وَفَعَلُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَقُلْتُ : هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ
مُدْمَى فَعَمَلْتُهُ فِي كَيْفَانَتِي ، فَكَانَ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَ ؛
المُدْمَى من السَّهَامِ : الَّذِي أَصَابَهُ الدَّمُّ فَحَصَلَ فِي
لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ مِمَّا رَمِيَ بِهِ العَدُوُّ ؛ قال :
ويطلق على مَا تَكَرَّرَ بِهِ الرَّمِي ، وَالرَّمَاءُ يَتَبَرَّ كَوْنُ
بِهِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الدَّامِيَاءِ وَهِيَ

البركة ؛ قال سمر : المُدْمَى الَّذِي يَرْمِي بِهِ الرَّجُلُ
العَدُوَّ ثُمَّ يَرْمِيهِ العَدُوُّ بِذَلِكَ السَّهْمِ بَعِينٌ . قال :
كَأَنَّهُ دَمِّي بِالدَّمِّ حِينَ وَقَعَ بِالْمَرْمِي . والمُدْمَى :
السَّهْمُ الَّذِي عَلَيْهِ حُمْرَةُ الدَّمِّ وَقَدْ جَسِدَ بِهِ حَتَّى
يَضْرِبَ إِلَى السَّوَادِ . ويقال : سُمِّيَ مُدْمَى لِأَنَّهُ
أَحْمَرٌ مِنَ الدَّمِّ . وفي حديث النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فِي بَيْعَةِ الأَنْصَارِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : أَنَّ
الأَنْصَارَ لَمَّا أَرَادُوا أَنْ يُبَايِعُوهُ بَيْعَةَ العَقَبَةِ بِمَكَّةَ
قال أبو الهيثم بن التَّيْهَانِ إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ القَوْمِ
حِيالًا وَنَحْنُ قاطِعُوهَا ، وَنَخْشَى إِنَّ اللَّهَ أَعَزَّكَ
وَأظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ ، فَتَبَسَّمَ
النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : بَلِ الدَّمُّ الدَّمُّ
وَالْمُدْمُ المُدْمُ ، أَحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ وَأَسَالِمُ مَنْ
سَالَمْتُمْ ، وَرواه بعضهم : بَلِ اللَّدْمُ اللَّدْمُ
وَالْمُدْمُ المُدْمُ ، فَمَنْ رَوَاهُ بَلِ الدَّمِّ الدَّمِّ فَإِنَّ
ابْنَ الأَعْرَابِيِّ قال : العَرَبُ تقول دَمِي كَمَكَّ وَهَدَمِي
هَدَمَكَّ فِي النُّصْرَةِ أَيَّ إِنْ ظَلِمْتَ فَقَدْ ظَلِمْتَ ؛
وَأَنشَدَ للعُقَيْلِيِّ :

دَمًا طَيِّبًا يَا حَبِيبًا أَنْتَ مِنْ دَمٍ !

قال أبو منصور : وقال الفراء العَرَبُ تَدْخُلُ الألفُ
وَاللامُ اللَّيْنُ لِلتَّعْرِيفِ عَلَى الأسمِ فَتَقْوَمَانِ مَقَامَ الإِضَافَةِ
كَقولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا مَنْ ظَفَى وَآثَرَ الحَيَاةَ
الدُّنْيَا فَإِنَّ الجَعِيمَ هِيَ المَأْوَى ؛ أَيَّ أَنَّ الجَعِيمَ
مَأْوَاهُ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَإِنَّ الجِنَّةَ هِيَ المَأْوَى ؛
المَعْنَى فَإِنَّ الجِنَّةَ مَأْوَاهُ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ فَإِنَّ
الجِنَّةَ هِيَ المَأْوَى لَهُ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ هَذَا فِي كُلِّ
اسْتِئْثَانٍ يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ هَذَا الإِضْمارِ ، فَعَلَى قَوْلِ
الفراءِ قَوْلُهُ الدَّمُّ الدَّمُّ أَيَّ دَمِكُمْ دَمِي وَهَدَمِكُمْ
هَدَمِي وَأَنْتُمْ تَطْلُبُونَ بَدَمِي وَأَطْلَبُ بَدَمِكُمْ
وَدَمِي وَدَمِكُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بَلِ

وَدَمِي الرَّاعِي الماشيةَ : جعلتها كالدُمى ؛ وأنشد
أبو العلاء :

صَلَبُ العَصَا بِرَعِيهِ دَمَاهَا ،
بَوْدُهُ أَنْ اللهُ قَدَّ أَفْنَاهَا

أي أرهاها فسننت حتى صارت كالدُمى ، وفي صفته ،
صلى الله عليه وسلم : كَانَ عُنُقُهُ عُنُقُ دُمِيَةٍ ؛
الدُمِيَّةُ : الصورة المصورة لأنها يُتَنَوَّقُ في صَنَعَتِهَا
وَيُبَالِغُ في تَحْسِينِهَا . وَخَذَّ مَا دَمِي لَكَ أَي
ظَهَرَ لَكَ . وَدَمِي لَه فِي كَذَا وَكَذَا إِذَا قَرَّبَ ؛
كلاهما عن ثعلب .

الليث : وَبِقَلَّةٍ لَهَا زَهْرَةٌ يُقَالُ لَهَا دُمِيَّةٌ الغِزْلَانِ .
وساتي دَمًا : اسم جبل . يُقَالُ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ
لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَيُسْفِكُ عَلَيْهِ دَمٌ كَأَنَّهَا اسْمَانِ
جَعَلَا اسْمًا وَاحِدًا ؛ وَأَنْشَدَ سَبِيوهُ لِعَمْرُو بْنِ قَبِيَّةَ :

لَمَّا رَأَتْ سَاتِي دَمًا اسْتَعْبَرَتْ ،
لَهُ دَرٌّ ، السَّوْمُ ، مَنْ لَامَهَا !

وقال الأعشى :

وهِرَ قَتْلًا ، يَوْمَ ذِي سَاتِي دَمًا ،
مِنْ بَنِي بُرْجَانَ ذِي البَّاسِ رُجُحًا

وقد حذف يزيد بن مفرغ الحميري منه الميم بقوله :

فَدَيْرُ سَوِي سَاتِي دَا فَبُضْرَى

ودم الأخوين : العندم .

دنا : دنا الشيء من الشيء دنواً ودناوةً : قَرُبَ . وفي

حديث الإيمان : ادننه ؛ هو أمرٌ بالدهن والقراب ،
والهاء فيه للسكت ، وجميها لبيان الحركة . وبينهما دناوة
أي قرابة . والدناوة : القرابة والقرابي . ويقال : ما
تَرَدَدْتُ مِنَّا إِلَّا قَرُبًا ودناوةً ؛ فرق بين مصدر دنا

١ قوله « ذِي البَّاسِ » هكذا في الأصل والصاحح ، قال في التكملة :
والرواية في الناس بالنون ، ويروى رجع بالتحريك أي رجع عليهم .

اللَّدَمُ اللَّدَمُ والمَدَمُ المَدَمُ فكل منهما مذكور
في بابه . وفي حديث ثمامة بن أثال : إِنْ تَقْتُلْ
تَقْتُلْ ذَا دَمٍ أَي مَنْ هُوَ مُطَالَبٌ بِدَمٍ أَوْ صَاحِبُ
دَمٍ مُطَلَّبٌ ، وَيُرْوَى : ذَا ذِمٍّ ، بِالذَّالِ المَعْجَمَةِ ،
أَي ذِمَامٍ وَحُرْمَةٍ فِي قَوْمِهِ ، وَإِذَا عَقَّدَ ذِمَّةً وَوَقِي
لَهُ . فِي حَدِيثٍ قَتَلَ كَعْبُ بْنُ الأَشْرَفِ : إِنِّي
لَأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ أَي صَوْتُ طَالِبِ
دَمٍ يَسْتَشْفِي بِقَتْلِهِ . فِي حَدِيثِ الوليد بن المغيرة :
وَالدَّمُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ ، يَعْنِي النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛
هَذِهِ بَيْنٌ كَانُوا يَجْلِفُونَ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ يَعْنِي دَمَ مَا
يُذْبَحُ عَلَى النَّصْبِ . وَمِنْهُ الحَدِيثُ : لَا وَالدَّمَاءُ أَي
دِمَاءِ الذَّبَائِحِ ، وَيُرْوَى : لَا وَالدُّمَى ؛ جَمَعَ
دُمِيَّةً وَهِيَ الصُّورَةُ وَيُرِيدُ بِهَا الأَصْنَامَ . وَالدَّمُ :
السُّورُ ؛ حَكَاهُ النَّضْرُ فِي كِتَابِ الوُحُوشِ ؛ وَأَنْشَدَ
كِرَاعُ :

كَذَلِكَ الدَّمُ يَأْذُو لِلْعَكَابِرِ

العكابر : ذكور اليرابيع . ورجلٌ دامي الشفة :
فَقِيرٌ ؛ عَنِ أَبِي العَسَيْتِلِ الأَعْرَابِيِّ .

وَدَمُ الغِزْلَانِ بِقَلَّةٍ لَهَا زَهْرَةٌ حَسَنَةٌ . وَبَنَاتُ دَمٍ :
نَبَاتٌ . وَالدُّمِيَّةُ : الصُّنَمُ ، وَقِيلَ : الصُّورَةُ المُنْقِشَةُ
العاجُ ونحوه ، وَقَالَ كِرَاعُ : هِيَ الصُّورَةُ فَعَمَّ بِهَا .
وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : الدُّمِيَّةُ ، بِكُنَى عَنِ الْمَرْأَةِ بِهَا ، عَرَبِيَّةٌ ،
وَجَمَعَ الدُّمِيَّةُ دُمَى ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

والبَيْضُ يَرْفُلُنَّ فِي الدُّمَى
وَالرِّيْطُ وَالْمُدْهَبُ المَصُونُ

يعني ثياباً فيها تصاوير ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي فِي الشَّعْرِ
كَالدُّمَى ، وَالبَيْضُ مَنْصُوبٌ عَلَى العَطْفِ عَلَى اسْمِ مَنْ فِي
الْبَيْتِ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِنَّ شِوَاءَ وَنَشِوَةَ
وَخَبَبَ البَازِلِ الأَمُونِ

البيت ، وإنما جاز ذلك في ضرورة الشعر ، ولو جاز لنا أن نجد من في بعض المواضع اسماً جعلناها اسماً ولم نحذف الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، لأنه نوع من الضرورة ، وكتاب الله تعالى يحيل عن ذلك ؛ فأما قول الأعشى :

أَتَنَتَهُونَ وَلَتَنَ بِنَهَى ذَوِي سَطَطٍ ،
كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُئْلُ

فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أقبح من تأويل قوله تعالى ؛ ودانية عليهم ظلالها ؛ على حذف الموصوف لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى ، ودانية في هذا القول إنما هي مفعول بها ، والمفعول قد يكون اسماً غير صريح نحو كَفَنَتُ زَيْدًا يَقُومُ ، والفاعل لا يكون إلا اسماً صريحاً محضاً ، فهُم على إِمْحَاضِهِ اسماً أشدَّ مُحَافَظَةً مِنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ، ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محض وهو قوله : تَسْمَعُ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ ؟ فتسمع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع ، فحذفهم أن ورفعتهم تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح ، وإذا جاز هذا في المبتدأ على قوَّةٍ شَبِيهِه بِالْفَاعِلِ فَهُوَ فِي الْمَفْعُولِ الَّذِي يَبْعُدُ عَنْهَا أَجْوَزُ ؛ فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة :

أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضَرُ الْوَعَى ،
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي ؟

عند كثير من الناس ، لأنه أراد أن أحضر الوعى . وأجاز سبويه في قولهم : مره يخفروها أن يكون الرفع على قوله أن يخفروها ، فلما حذفت أن ارتفع الفعل بعدها ، وقد حملتهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يُسم فاعله ،

ومصدر دَنُو ، فجعل مصدر دَنَا دَنَاوَةً ومصدر دَنُو دَنَاةً ؛ وقول ساعدة بن جؤيية يصف جبلاً :

إِذَا سَبَلُ الْعَمَاءِ دَنَا عَلَيْهِ ،
يَزِلُّ بِرَيْدِهِ مَاءَ زَكُولٍ

أراد : دَنَا مِنْهُ . وَأَدْنَيْتَهُ وَدَنَيْتَهُ . وفي الحديث : إِذَا أَكَلْتُمْ فَسَّوْا اللَّهَ وَدَنُوا وَسَمْتُوا ؛ معنى قوله دَنُوا كَلُّوا مَا يَلِيكُمْ وَمَا دَنَا مِنْكُمْ وَقَرُبَ مِنْكُمْ ، وَسَمْتُوا أَيِ ادْعُوا لِلطَّعْمِ بِالْبُرْكَ ، وَدَنُوا : فَعِلٌ مِنْ دَنَا يَدْنُو أَيِ كَلُّوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ . وَاسْتَدْنَاهُ : طَلَبَ مِنْهُ الدُّنُو ، وَدَنَوْتُ مِنْهُ دَنُوًّا وَأَدْنَيْتُ غَيْرِي . وَقَالَ اللَّيْثُ : الدُّنُوُّ غَيْرٌ مَهْمُوزٌ مُصَدَّرٌ دَنَا يَدْنُو فَهُوَ دَانٍ ، وَسُمِّيَتْ الدُّنْيَا لِدُنُوِّهَا ، وَلِأَنَّهَا دَنَتْ وَتَأَخَّرَتْ الْآخِرَةَ ، وَكَذَلِكَ السَّمَاءُ الدُّنْيَا هِيَ الْقُرْبَى الْبَيْنَا ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى الدُّنْيَا دُنْيَاوِيٌّ ، وَيُقَالُ دُنْيَاوِيٌّ وَدُنْيِيٌّ ؛ غَيْرُهُ : وَالنِّسْبَةُ إِلَى الدُّنْيَا دُنْيَاوِيٌّ ؛ قَالَ : وَكَذَلِكَ النِّسْبَةُ إِلَى كُلِّ مَا مُؤَنَّثُهُ نَحْوُ حَبْلَتِي وَدَهْنًا وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِوَعَاءِ دَهْنَاوِيَّةِ التُّرْبِ طَيِّبِ

ابن سيده : وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ؛ لِمَا هُوَ عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ كَأَنَّهُ قَالَ وَجِزَامُ جِنَّةٍ دَانِيَةً عَلَيْهِمْ فَحَذْفُ جِنَّةٍ وَأَقَامَ دَانِيَةً مَقَامَهَا ؛ وَمِثْلُهُ مَا أَنْشَدَهُ سَبِيوِيهِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِيَشِ ،
يُقَعِّقُ خَلْفَ رَجْلَيْهِ يَشَنُ

أَرَادَ جَمَلٌ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِيَشِ . وَقَالَ ابْنُ جَنِي : دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى الْحَالِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ : مَنْكُثِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ؛ قَالَ : هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الَّذِي لَا ضَرُورَةَ فِيهِ ؛ قَالَ وَأَمَّا قَوْلُهُ :
كَأَنَّكَ مِنْ جِبَالِ بَنِي أَقْبِيَشِ

وإن كان ذلك جارياً بحجزي الفاعل وقائماً مقامه ؛
وذلك نحو قول جميل :

جَزَعْتُ حِذَارَ الْبَيْنِ ، يَوْمَ تَحَمَّلُوا ،
وَحَقُّ لِحْطِي ، يَا بُثَيْنَةَ ، يَجْزَعُ

أراد أن يجزَع ، على أن هذا قليل شاذ ، على أن حذف
أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف ، ألا
ترى أن جماعة استخفقوا نصب أعبد من قوله عز
اسه : 'قل أفغير الله تأمرؤني أعبد ؟ فلو لا
أنهم أنسوا بحذف أن من الكلام وإرادتها لسا
استخفقوا انتصاب أعبد . ودنت الشمس للغروب
وأدنت ، وأدنت الثاقفة إذا دنا نتاجها .

والدهنيا : تقيض الآخرة ، انقلبت الواو فيها ياء
لأن فعلى إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت
واوها ياء ، كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى ،
فأدخلوها عليها في فعلى ليتكافأ في التغيير ؛ قال ابن
سيده : هذا قول سيويه ، قال : وزدته أنا بياناً .
وحكى ابن الأعرابي : ما له دنياً ولا آخرة ، فتون
دنياً تشبيهاً لها بفعلتل ، قال : والأصل أن لا تُضرف
لأنها فعلى ، والجمع دنأ مثل الكنبى والكبرى والصغرى
والصغر ، قال الجوهري : والأصل دنون ، فحذفت
الواو لاجتماع الساكنين ؛ قال ابن بري : صوابه فقلت
الواو ألفاً لتحركها وافتتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف
لالتقاء الساكنين ، وهما الألف والتنوين . وفي حديث
الحج : . الجفرة الدهنيا أي القرية إلى منى ، وهي
فعلى من الدهن . والدهنيا أيضاً : اسم لهذه الحياة
لبعد الآخرة عنها ، والسماء الدهنيا لغزنها من
ساكني الأرض . ويقال : سماء الدهنيا ، على الإضافة .
وفي حديث حبس الشمس : فادنى بالقرية ؛ هكذا
جاء في مسلم ، وهو افتعل من الدهن ، وأصله ادتنى
فأدغمت التاء في الدال . وقالوا : هو ابن عمي

دنية ، ودنيا ، منون ، ودنيا ، غير منون ،
ودنيا ، مقصور إذا كان ابن عمه لحناً ؛ قال الليثي :
وتقال هذه الحروف أيضاً في ابن الحال والحالة ،
وتقال في ابن العمّة أيضاً . قال : وقال أبو صفوان
هو ابن أخيه وأخته دنياً ، مثل ما قيل في ابن العم
وابن الحال ، ولما انقلبت الواو في دنية ودنيا
ياه لمجاورة الكسرة وضعف الحاجز ، ونظيره
فتية وعلية ، وكان أصل ذلك كلمة دنيا أي
رحيماً أدنى إلي من غيرها ، ولما قلبوا ليدل ذلك
على أنه ياء تأنيث الأذنى ، ودنيا داخله عليها . قال
الجوهري : هو ابن عم دنية ودنيا ودنيا
ودنية . التهذيب : قال أبو بكر هو ابن عم دنية
ودنية ودنيا ودنيا ، وإذا قلت دنيا ، إذا صممت
الدال لم يجز الإجراء ، وإذا كسرت الدال جاز
الإجراء وترك الإجراء ، فإذا أضفت العم إلى
معرفة لم يجز الحذف في دنية ، كقولك : ابن عمك
دنية ودنية ، وابن عمك دنياً لأن دنياً نكرة
ولا يكون نعتاً لمعرفة . ابن الأعرابي : والدنا ما
قرب من خير أو شر .

ويقال : دنا وأذنى ودنى إذا قرب ، قال : وأذنى
إذا عاش عيشاً ضيقاً بعد سعة . والأذنى : السمل .
أبو زيد : من أمثالهم كل دنية دنون ، يقول :
كل قريب وكل خلصان دنون خلصان . الجوهري :
والدني القريب ، غير مهموز . وقولهم : لغية أذنى
دني أي أول شيء ، وأما الدني بمعنى الدون فمهموز .
وقال ابن بري : قال المروى الدني الحسيس ، بغير
همز ، ومنه قوله سبحانه : أَسْتَبْدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى
أَي الَّذِي هُوَ أَحْسَنُ ، قال : ويقوي قوله كون فعله
بغير همز ، وهو دنية يدنى دنأ ودنابة ، فهو
دني . الأزهرى في قوله : أَسْتَبْدِلُونِ الَّذِي هُوَ أَدْنَى ؛

قال الفراء هو من الدناة ؛ والعرب تقول إنه لدنيّ
 يُدنيّ في الأمور تدنيّة ، غير مهبوز ، يتبع
 خبيثها وأصغرهما ، وكان زهير الفرقيّ همز
 أتستبدلون الذي هو أدنى ، قال الفراء : ولم نر
 العرب تهمز أدنى إذا كان من الحية ، وهم في ذلك
 يقولون : إنه لدانية خبيث ، فيهمزون . وقال
 الزجاج في معنى قوله أتستبدلون الذي هو أدنى ، غير
 مهبوز : أي أقرب ، ومعنى أقرب أقل قيمة كما
 تقول ثوب مقارب ، فأما الحيس فاللغة فيه دنو
 دناءة ، وهو دنيّ بالهمز ، وهو أدنى منه . قال أبو
 منصور : أهل اللغة لا يهزون دنو في باب الحية ،
 وإنما يهزونه في باب المجهول والحجث . قال أبو زيد
 في النوادر : رجل دنيّ من قوم أدنياء ، وقد دنو
 دناءة ، وهو الحبيث البطن والفرج . ورجل دنيّ
 من قوم أدنياء ، وقد دنيّ يدنيّ ودنو يدنو
 دنوا : وهو الضعيف الحيس الذي لا غناء عنده
 المقصّر في كل ما أخذ فيه ؛ وأنشد :

فلا وأبيك ! ما خلقتي بوغري ،
 ولا أنا بالدنيّ ولا المدنتي

وقال أبو الهيثم : المدنتي المقصّر عما ينبغي له أن
 يفعل ؛ وأنشد :

يا من لقوم رأيتهم خلف مدن

أراد مدنتي فقيّد القافية .

إن يسعوا عوراء أصعوا في أدن

ويقال للضيس : إنه لدنيّ من أدنياء ، بغير هز ،
 وما كان دنيّاً ولقد دنيّ يدنيّ دنتي ودناية .
 ويقال للرجل إذا طلب أمراً خبيثاً : قد دنتي يدنتي
 تدنية . وفي حديث الخديجة : علام تُعطي
 الدنية في ديننا أي الحصلة المدمومة ؛ قال ابن

الأثير : الأصل فيه الهز ، وقد يخفف ، وهو غير
 مهبوز أيضاً بمعنى الضعيف الحيس .

ودنتي فلان أي دنا قليلاً . وتدناؤنا أي دنا بعضهم
 من بعض . وقوله عز وجل : ولتذيقنهم من العذاب
 الأدنى دون العذاب الأكبر ؛ قال الزجاج : كل
 ما يُعذب به في الدنيا فهو العذاب الأدنى ، والعذاب
 الأكبر عذاب الآخرة . ودانيت الأمر : قاربته .
 ودانيت بيئتهما : جمعت . ودانيت بين الشيئين :
 قرّبت بيئتهما . ودانيت القيّد في البعير أو للبعير :
 ضيقته عليه ، وكذلك داني القيّد قينتي البعير ؛
 قال ذو الرمة :

داني له القيّد ، في ديسومة قذيف ،

قينتيه ، وانحسرت عنه الأنعام

وقوله :

ما لي أراه دانيفاً قد دنيّ له

إنما أراد قد دنيّ له . قال ابن سيده : وهو من الواو
 من دنوت ، ولكن الواو قلبت ياء من دنيّ
 لانكسار ما قبلها ، ثم أسكنت النون فكان يجب ،
 إذ زالت الكسرة ، أن تعود الواو ، إلا أنه لما كان
 إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة
 المنوية في حكم المفوظ بها ، وعلى هذا قاس النحويون
 فقالوا في سقيّ قد سقيّ ، فتروا الواو التي
 هي لام في الشقوة والشقاوة مقلوبة ، وإن زالت
 كسرة القاف من سقيّ ، بالتخفيف ، لما كانت الكسرة
 منوية مقدرة ، وعلى هذا قالوا لقضو الرجل ، وأصله
 من الياء في قضيت ، ولكنها قلبت في لقضو
 لانضمام الضاد قبلها واو ، ثم أسكنوا الضاد تخفيفاً
 فتروا الواو بجالها ولم يردوها إلى الياء ، كما تركوا
 الياء في دنيا بجالها ولم يردوها إلى الواو ، ومثله من

كلامهم رَضِينُوا ، قال ابن سيده : حكاه سيبويه بإسكان الضاد وترك الواو من الرضوان ومر صريحاً لهؤلاء ، قال : ولا أعلم دَنْيَ بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي أنشدناه ، وكان الأصمعي يقول في هذا الشعر الذي فيه هذا البيت : هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من رَجَزٍ خَلَفَ الأحرر أو غيره من المولدين . وناقته مُدْنِيَّةٌ ومُدْنِي : دَنَا نِتَاجُهَا ، وكذلك المرأة . التهذيب : والمُدْنِي من الناس الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضعفاً وقد دَنَى في مَبِيَّتِهِ ؛ وقال لبيد :

فِدْتِي فِي مَبِيَّتِي وَمَحَلِّ

والدني من الرجال : الساقط الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يَبْرَحْ ضَعْفًا ، والجمع أدْنِيَاءٌ . وما كان دَنِيًّا ولقد دَنِيَ دَنَاً ودَنِيَّةً ودَنِيَّةً ، الياء فيه منقلبة عن الواو لقرب الكسرة ؛ كل ذلك عن اللحياني . ودَدَانَتْ لابل الرجل : قَلَّتْ وضَعُفَتْ ؛ قال ذو الرمة :

تَبَاعَدَتْ مِنِّي أَنْ رَأَيْتَ حَمُولَتِي

دَدَانَتْ ، وَأَنْ أَحْسَى عَلَيْكَ قَطِيعُ

ودَنَى فلانٌ : طَلَبَ أَمْرًا خَيبًا ، عنه أيضاً . والدَنَا : أَرْضٌ لِكَلْبٍ ؛ قال سلامة بن جندل :

مَنْ أَخْدَرِيَّاتِ الدَّنَا التَّفَعَّتْ لَهُ

بُهْسَى الرِّقَاقِ ، وَلَجَّ فِي إِخْتِاقِ

الجوهري : والدَنَا موضع بالبادية ؛ قال :

فَأَمْوَاهُ الدَّنَا فَعُوَيْرُضَاتُ

دَوَارِسُ بَعْدَ أَحْيَاءِ حِلَالِ

والأدْنِيَانِ : واديان . ودَانِيَا : نبي من بني إسرائيل يُقال له دَانِيَالُ .

دما : الدَّمَوُ والدَّمَاءُ : العقل ، وقد دَهِيَ فلانٌ يَدَهُ وَيَدَهُ دَهَاءً ودَهَاءَةً ودَهِيًّا ، فهو دَاهٍ من قوم

دُهَاءٍ ، ودَهَوُ دَهَاءَةً ، فهو دَهِيٌّ من قوم أدُهِيَاءٍ ودُهَوَاءٍ ، ودَهِيٌّ دَهِيٌّ ، فهو دَهٍ من قوم دَهِيَّينَ . التهذيب : وإنَّ لَدَاهِ ودَهِيٍّ ودَهٍ ، فمن قال دَاهٍ قال من قوم دُهَاءٍ ، ومن قال دَهٍ قال من قوم دَهِيَّينَ مثل عَيِّنَ . ودَهَاءُ دَهَوًا : نَسَبَ إِلَى الدَّمَاءِ . وأدُهَاءُ : وَجَدَهُ دَاهِيًّا . التهذيب : الدَّمَوُ والدَهِيُّ لغتان في الدَّمَاءِ . يقال : دَهَوْتُهُ ودَهَيْتُهُ ، فهو مَدَهَوُ ومَدَهِيٌّ . ودَهَيْتُهُ ودَهَوْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الدَّمَاءِ . ودَهَاءُ دَهِيًّا ودَهَاءَةً : نَسَبَ إِلَى الدَّمَاءِ . وأدُهَاءُ : وَجَدَهُ دَاهِيًّا . ابن سيده : الدَهِيُّ والدَّمَاءُ الإِرْبُ .

ورجلٌ دَاهٍ ودَاهِيَّةٌ ، الماء للبالغة : عاقل . وفي التهذيب : رجل دَاهِيَّةٌ أي مُنْكَرٌ بَصِيرٌ بِالأُمُور . والدَاهِيَّةُ : الأَمْرُ المُنْكَرُ العَظِيمُ . وقولهم : هي الدَاهِيَّةُ الدَّمَوَاءُ بَالِغُوا بِهَا ، والمصدر الدَّمَاءُ . تقول : ما دَهَاكَ أي ما أَصَابَكَ . وكلُّ ما أَصَابَكَ مِنْ مُنْكَرٍ مِنْ وَجْهِ المُتَأَمِّنِ فَقَدْ دَهَاكَ دَهِيًّا ، تقول منه : دَهَيْتُ . وقالوا : هي دَاهِيَّةٌ دَهَوِيَّةٌ ، وهذه الكلمة واوية وبائية . ودَهَاءُ دَهَوًا : خَتَلَهُ . والدَهِيَّةُ : الدَاهِيَّةُ مِنْ شَدَائِدِ الدَّهْرِ ؛ وأنشد :

أخُو مُحَاقِظَةٍ ، إِذَا نَزَلَتْ بِهِ

دَهِيَاءُ دَاهِيَّةً مِنَ الأَزْمِ

ودَوَاهِي الدَّهْرِ : ما يُصِيبُ النَّاسَ مِنْ عَظِيمِ نُوبِهِ . ودَهَيْتُهُ دَاهِيَّةً دَهِيًّا ودَهَوَاءً أيضاً ، وهو توكيد أيضاً . وأمرٌ دَهِيٌّ : دَاهٍ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

أَلَمْ أَكُنْ حَدَّرْتُ مِنْكَ بِالدَّهِي

وقد يجوز أن يكون أراد بالدَهِي ، فلما وقف ألقى حركة الياء على الماء ، كما قالوا من البَكْرِ ، أرادوا من البَكْرِ . ودَهِيُّ الرَّجُلِ دَهِيًّا ودَهَاءَةً وتَدَهِيٌّ :

فَعَلَ فِعْلَ الدَّهَاءِ ، وَهُوَ يَدْهَى وَيَدْهُو وَيَدْهِي ،
كُلُّ ذَلِكَ لِلرَّجْلِ الدَّاهِي ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :
وَبالدَّهَاءِ يُخْتَلُّ الْمَدْهِيُّ

وقال :

لَا يَغْرِفُونَ الدَّهْيَ مِنْ دَهْيَانِهَا ،
أَوْ يَأْخُذَ الْأَرْضَ عَلَى مِيدَانِهَا

ويروى : الدَّهْوُ مِنْ دَهْيَانِهَا . والدَّهْيُ ، ساكنة الهاء ؛
الْمُنْكَرُ وَجَوْذَةُ الرَّأْيِ . يقال : رَجُلٌ دَاهِيَةٌ يَتَنُ
الدَّهْيِ والدَّهَاءِ ، ممدودٌ والمهززة فيه منقلبة من الياء
لا من الواو ، وهما دَهْيَاوَانٍ . ودَهَاهُ يَدْهَاهُ
دَهْيًا : عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ ؛ وَقوله أَنشده ثعلب :

وَقَوْلُ إِلَّا كَدِهْ فَلَ كَدِهْ

قال : معناه إِنْ لَمْ تَنْبُ الْآنَ فَلَا تَنْبُ أَبَدًا .
وكذلك قول الكاهن لبعضهم وقد سأله عن شيء يمكن
أن يكون كذا وكذا فقال له : لا ، فقال : فكذا ؟
فقال له : لا ، فقال له الكاهن : إِلَّا كَدِهْ فَلَ كَدِهْ أَي
إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الَّذِي أَقُولُ لَكَ فَإِنِّي لَا أَعْرِفُ غَيْرَهُ .
ويقال : غَرَبَ دَهْيٌ أَي ضَخَمَ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

وَالغَرَبُ دَهْيٌ غَلْفَقٌ كَبِيرٌ ،

وَالْحَوْضُ مِنْ هَوْدَلِهِ يَفُورُ

ويومٌ دَهْوٌ : يَوْمٌ تَنَاهَصَ فِيهِ بَنُو الْمُسْتَفِقِ ، وَهُمُ
رَهْطُ الشُّتَّانِ بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ حَدِيثٌ . وَبَنُو دَهْيٍ :
بَطْنٌ .

دهدي : يقال : دَهْدَيْتُ الْحَبْرَ وَدَهْدَيْتُهُ فَتَدْهَدِي
وَتَدْهَدُهُ . ويقال : مَا أَدْرِي أَيُّ الدَّهْدَاءِ هُوَ أَيُّ
أَيُّ الْخَلْقِ هُوَ ؛ وَقَالَ :

وَعِنْدِي الدَّهْدَاءُ

١ قوله « الدَّهْدَاءُ » هكذا في الأصل .

دوا : الدَّوُّ : الفَلَاةُ الرَّاسِعةُ ، وَقيل : الدَّوُّ الْمُسْتَوِيَّةُ
مِنَ الْأَرْضِ . والدَّوِّيَّةُ : الْمُنْسُوبَةُ إِلَى الدَّوِّ ؛ وَقَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

وَدَوَّ كَكَفَّ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ

بِاسْطٍ ، لِأَخْطَاسِ الْمَرَايِلِ ، وَاسِعٌ

أَي هِيَ مُسْتَوِيَّةٌ كَكَفَّ الَّذِي يُصَافِقُ عِنْدَ صَفْقَةِ
الْبَيْعِ ، وَقيل : دَوِّيَّةٌ وَدَاوِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً
الْأَطْرَافِ مُسْتَوِيَّةٌ وَاسِعَةٌ ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

دَوِّيَّةٌ لَهْوَلِهَا دَوِّيٌّ ،

لِلرَّبِيحِ فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ ٢

قال ابن سيده : وَقيل الدَّوُّ والدَّوِّيَّةُ والدَّوَارِيَّةُ
وَالدَّوَايَةُ الْمَفَازَةُ ، الْأَلْفُ فِيهِ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ السَّاكِنَةِ ،
وَنظيره انْقِلَابُهُ عَنِ الْيَاءِ فِي غَايَةِ طَابَةِ ، وَهَذَا الْقَلْبُ
قَلِيلٌ غَيْرُ مَقْبَسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : هَذِهِ دَعْوَى
مِنْ قَائِلِهَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
بَنَى مِنَ الدَّوِّ فَاعِلَةً فَصَارَ دَاوِيَّةٌ بوزن رَاوِيَّةٍ ، نَمَّ
إِنَّهُ الْأَنْحَقُ الْكَلِمَةَ بِأَنَّ النِّسْبَ وَحَذَفَ اللَّامَ كَمَا تَقُولُ
فِي الْإِضَافَةِ إِلَى نَاحِيَةِ نَاحِيٍّ ، وَإِلَى قَاضِيَةِ قَاضِيٍّ ؛ وَكَمَا
قَالَ عُلُقَمَةُ :

كَأَسِّ عَزْرِيْنِ مِنَ الْأَعْنَابِ عَنَّقَهَا ،

لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا ، حَانِيَّةٌ حَوْمٌ

فَنَسَبَهَا إِلَى الْحَافِي بوزن الْقَاضِي ؛ وَأَنشَدَ الْفَارُسيُّ لِعَمْرُو
ابن مِلْقَطٍ :

وَالْحَلِيلُ قَدْ تَجَشَّمُ أَرْبَابَهَا الشُّ

قُ ، وَقَدْ تَعَتَّسِفُ الدَّوَايَةُ

قال : فَإِنَّ شُتَّ قُلْتُ إِنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوِّ فَاعِلَةً ،
فَصَارَ التَّقْدِيرُ دَاوَوَةٌ ، ثُمَّ قَلْبُ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِأَمِّ بَاءٍ

١ قوله « لأخْطَاسِ الْمَرَايِلِ » هُوَ بِالْحَاءِ الْمَجْمَعَةِ فِي التَّهْذِيبِ .

٢ قوله « فِي أَقْرَابِهَا هَوِيٌّ » كَذَا بِالْأَمْلِ وَالتَّهْذِيبِ ، وَلَهُ فِي الْأَطْرَافِ .

الحاج لبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْهَا وَالْكَلالِ ؛ وَأَنْشَدَ شمر:
 بالدَّوِّ أَوْ صَحْرَائِهِ الْقَمُوصِ
 ومنه خطبة الحجاج :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بَعْضُ لَيْلِي
 أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوِيِّ

يعني الفلوات جمع داوية ، أراد أنه صاحب أسفار
 ورحل فهو لا يزال يخرج من الفلوات ، ويحتمل
 أن يكون أراد به أنه بصير بالفلوات فلا يشتبه
 عليه شيء منها . والدَّوُّ : موضع بالبادية ، وهي
 صحراء ملساء ، وقيل : الدَّوُّ بلد لبني نعيم ؛ قال
 ذو الرمة :

حَتَّى نِسَاءِ نَعِيمٍ ، وَهِيَ فَازِحَةٌ
 بِيَاحَةِ الدَّوِّ فَالضَّانِّ فَالْعَقْدِ

التهديب : يقال داوية وداوية ، بالتخفيف ؛ وأنشد
 لكثير :

أَجْوَزَ دَاوِيَةً خِلَالَ دِمَائِهَا
 جَدَّةً صَحَّاصِحٍ ، بَيْنَهُنَّ هُزُومٌ

والدَّوَّةُ : موضع معروف . الأصمعي : دَوِيُّ
 الْفَحْلُ إِذَا سَبِعَتْ لَهْدِيرَهُ دَوِيًّا . الجوهري :
 الدَّوُّ والدَّوِيُّ الْمَفَاذَةُ ، وكذلك الدَّوِيَّةُ لِأَنَّهَا
 مَفَاذَةٌ مِثْلُهَا فَتَسَبَّطَ إِلَيْهَا ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَعَسَرُ
 وَقَعَسَرِيٌّ وَدَهَرُ دَوَّارٍ وَدَوَّارِيٌّ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَدَوِيَّةٌ قَفْرٌ تَمَشِي نَعَامُهَا ،
 كَمَشِي النَّصَارَى فِي خِيفِ الْأَرْتَدَجِ

قال ابن بري : هذا الكلام نقله من كلام الجاحظ لأنه
 قال سُمِّيَتْ دَوِيَّةً بِالدَّوِيِّ الَّذِي هُوَ عَزْبُ الْجَنِّ ،
 ١ قوله « فالنقد » بفتح العين كما في المحكم ، وقال في ياقوت :
 قال نصر بضم العين وفتح الغاف وبالذال موضع بين البصرة وضربة
 وأظنه بفتح العين وكسر الغاف .

لانكسار ما قبلها ووقوعها طرفاً ، وإن شئت قلت
 أراد الدَّوِيَّةَ الْمُحْدَوْفَةَ اللَّامِ كَالْحَائِيَّةِ لِأَنَّ خَفَّ
 بِالْإِضَافَةِ كَمَا خَفَّ الْآخَرُ فِي قَوْلِهِ ؛ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضاً :

بِكَيْتِي بَعَيْنِكَ وَكَيْفَ الْقَطْرِ
 ابْنُ الْحَوَّارِيِّ الْعَالِيِّ الذَّكْرُ

وقال في قولهم دَوِيَّةٌ قَالَ : لَمَّا سَمِيَتْ دَوِيَّةً لِدَوِيِّ
 الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ فِيهَا ، وَقِيلَ : سُمِّيَتْ دَوِيَّةً
 لِأَنَّهَا تَدَوِّي بِسِنِّ صَارَ فِيهَا أَي تَذَهَبُ بِهِمْ .
 ويقال : قَدْ دَوَّى فِي الْأَرْضِ وَهُوَ ذَهَابُهُ ؛ قَالَ
 رُوَيْبَةُ :

دَوَّى بِهَا لَا يَعْذِرُ الْعَلَانِيَا ،
 وَهُوَ يُصَادِي شُرُنًا مَنَانِيَا

دَوَّى بِهَا : مَرَّ بِهَا بِعَيْنِي الْعَيْرَ وَأَتَيْتُهُ ، وَقِيلَ : الدَّوُّ
 أَرْضٌ مَسِيرَةٌ أَرْبَعُ لَيَالٍ شِبْهُ ثُرْسٍ خَاوِيَةٍ يَسَارُ
 فِيهَا بِالنَّجْمِ وَيَخَافُ فِيهَا الضَّلَالُ ، وَهِيَ عَلَى طَرِيقِ
 الْبَصْرَةِ مِتْيَامِرَةٌ إِذَا أُصْعِدَتْ إِلَى مَكَّةَ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى ،
 وَلَمَّا سَمِيَتْ الدَّوُّ لِأَنَّ الثُّرْسَ كَانَتْ لَطَائِمُهُمْ تَجُوزُ
 فِيهَا ، فَكَانُوا إِذَا سَلَكَوْهَا تَحَاضُّوْا فِيهَا بِالْجِدِّ فَقَالُوا
 بِالْفَارِسِيَّةِ : دَوُّ دَوُّ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ
 قَطَعْتُ الدَّوَّ مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، أَبَادَهُمُ اللَّهُ ، وَكَانَتْ
 مَطَرَقَهُمْ قَافِلِينَ مِنَ الْمَيْيَرِ فَسَقَوْا ظَهْرَهُمْ
 وَاسْتَقْبَوْا بِجَفْرٍ أَبِي مَوْسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ
 وَقَوَّزُوا فِي الدَّوِّ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خَامِسَةِ مَاءٍ يُقَالُ
 لَهُ تَبْرَةٌ ، وَعَطِبَ فِيهَا بُغْتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ إِبِلٍ
 ١ قوله « بكيتي بينك واكف اللخ » تقدم في مادة حور ضبطه
 بكى بفتح الكاف وواكف بالرفع ، والصواب ما هنا .
 ٢ قوله « وهو يصادي شزناً مثانلاً » كذا بالأصل ، والذي في
 التهديب :

وهو يصادي شزباً ناثلاً

٣ قوله « دودو » أي أسرع أسرع ، قاله ياقوت في المعجم .

وهو غَلَطٌ منه ، لأن عَزِيفَ الجَنِّ وهو صَوْتُهَا
يقال له دَوِيٌّ ، بتخفيف الواو ؛ وأُنشِدَ بيت العجاج :

دَوِيَّةٌ لِهَوْلِهَا دَوِيٌّ

قال : وإذا كانت الواو فيه مخففة لم يكن منه الدَوِيَّةُ ،
وإنما الدَوِيَّةُ منسوبة إلى الدَوِّ على حد قولهم أَحْمَرُ
وَأَحْمَرِيٌّ ، وحقيقة هذه الياه عند النحويين أنها زائدة
لأنه يقال دَوٌّ ودَوِيٌّ للتغفر ، ودَوِيَّةٌ للمفاضة ،
فالياء فيها جاءت على حدِّ ياء النسبِ زائدةٌ على الدَوِّ
فلا اعتبار بها ، قال : وبدلك على فسَادِ قول الجاحظ
إن الدَوِيَّةَ سُمِّيَتْ بالدَوِيِّ الذي هو عزيز الجن
قولهم دَوٌّ بلا ياء ، قال : فليت شعري بأي شيء
سُمِّيَ الدَوُّ لأنَّ الدَوَّ ليس هو صوتَ الجِنِّ ، فنقول
إنه سُمِّيَ الدَوُّ بدَوِّ الجنِّ أي عزيزه ، وصواب
إنشاد بيت الشماخ : تَمَشَّى نِعَاجُهَا ؛ شَبَّهَ بَقَرِ
الوحش في سواد قوائِمِها وبياض أبدانِها برجال بياض
قد لَبِسُوا خِفَافاً سُوداً . والدَوُّ : موضع ، وهو
أرض من أرض العرب ؛ قال ابن بري : هو ما بين
البصرة واليامة ، قال غيره : وربما قالوا دَاوِيَّةً قلبوا
الواو الأولى الساكنة أليفاً لانفتاح ما قبلها ولا يقاس
عليه . وقولهم : ما بها دَوِيٌّ أي أحدٌ ممن يسكن
الدَوَّ ، كما يقال ما بها دَوِيٌّ وطَوِيٌّ .

والدَوْدَاةُ : الأَرَجُوحَةُ . والدَوْدَاةُ : أترُّ الأَرَجُوحَةِ
وهي فَعْلَمَلَّةٌ بمنزلة القَرَقَرَةِ ، وأصلها دَوْدَاةٌ ثم
قَلِبَتْ الواوُ ياءً لأنها رابعةٌ هنا فصارت في التقدير
دَوْدِيَّةً ، فانقلبت الياءُ أليفاً لتَحَرُّكِهَا وانفتاح
ما قبلها فصارت دَوْدَاةً ، قال : ولا يجوز أن يكون
فَعْلَاةٌ كأرطاةٍ لئلا تُجعل الكلمة من باب قَلِقٍ
وسَلِسٍ ، وهو أقل من باب صَرَصَرَ وقد قَدِيَ ،
ولا يجوز أيضاً أن تجعلها فَوَعْلَةً كجَوْهَرَةٍ لأنك
تعدل إلى باب أضيح من باب سلس ، وهو باب

كوكب ودودن ، وأيضاً فإنَّ الفَعْلَمَلَّةُ أكثر في
الكلام من فَعْلَاةٍ وفَوَعْلَةٍ ؛ وقول الكعبيت :

خَرِيعَ دَوَادِيٍّ فِي مَلْعَبِ
تَأَزَّرُ طَوْرًا ، وَتُرْخِي الإزَارًا

فإنه أخرج دَوَادِيٍّ على الأصل ضرورة ، لأنه لو
أعلل لامه فعدقها فقال دَوَادِ لانكسر البيت ؛
وقال القتال الكلابي :

تَذَكَّرَ ذِكْرِي مِنْ قَنَاطَةٍ فَأَنْصَبَا ،
وَأَبْنَى دَوْدَاةً خَلَاةً وَمَلْعَبَا

وفي حديث جهنيس : وكأئن قَطَعْنَا من دَوِيَّةٍ
سَرَبِخٍ ؛ الدَوُّ : الصَّخْرَاءُ التي لا تَبَاتُ بها ، والدَوِيَّةُ
منسوبة إليها . ابن سيده : الدَوِيُّ ، مقصورٌ ،
المرضى والسَّلُّ . دَوِيٌّ ، بالكسر ، دَوِيٌّ فهو
دَوِيٌّ ودَوِيٌّ أي مَرِيضٌ ، فمن قال دَوِيٌّ تَسَّى وَجَمَعَ
وأنت ، ومن قال دَوِيٌّ أفرد في ذلك كلته ولم
يؤنث . الليث : الدَوِيُّ داءٌ باطنٌ في الصدر ، وإنه
لدَوِيٌّ الصدر ؛ وأُنشِدَ :

وَعَيْنُكَ تُبَدِّي أَنَا صَدْرُكَ لِي دَوِيٌّ

وقول الشاعر :

وَقَدْ أَفْوَدَ بِالدَّوِيِّ المُرْمَلِ
أَخْرَسَ فِي السُّفْرِ بَقَاقَ المُنزَلِ

لما عسى به المريض من شدة النعاس . التهذيب :
والدَوِيُّ الضُّى ، مقصور يكتب بالياء ؛ قال :

يُغْضِي كإغضاء الدَوِيِّ الزَّمِينِ

ورجلٌ دَوِيٌّ ، مقصور : مثلُ ضَسَى . ويقال :
تَرَكَتُ فلاناً دَوِيٌّ ما أرى به حياةً . وفي
حديث أمِّ زرعٍ : كلُّ داءٍ له داءٌ أي كلُّ عيبٍ
يكون في الرجال فهو فيه ، فجعلت العيب داءً ،

وقولها : له داءٌ خبير لكل ، ويحتمل أن يكون صفة لداء ، وداء الثانية خبر لكل أي كل داء فيه بليغٌ مُتناهٍ ، كما يقال : إن هذا الفرسَ فرَسٌ . وفي الحديث : وأيُّ داءٍ أذوى من البُخلِ أي أيُّ عيبٍ أفتجحُ منه ؛ قال ابن بري : والصوابُ أذواً من البُخلِ ، بالهمز وموضعه الهمز ، ولكن هكذا يُروى إلا أن يجعل من باب كوي يدوي دوي ، فهو كوي إذا هلك بمرض باطن ، ومنه حديث العلاء ابن الحضرمي : لا داء ولا خبيثة ؛ قال : هو العيبُ الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري . وفي الحديث : إن الحمر داءٌ وليست يدواء ؛ استعمل لفظ الداء في الإثم كما استعمله في العيب ؛ ومنه قوله : دَبٌ إليكم داءُ الأمم قبلكم البغضاء والحسد ، فنقل الداء من الأجسام إلى المعاني ومن أمر الدنيا إلى أمر الآخرة ، قال : وليست بدواء وإن كان فيها دواء من بعض الأمراض ، على التغليب والمبالغة في الدم ، وهذا كما نقل الرقوب والمفليس والصرعة لضرب من التمثيل والتخييل . وفي حديث علي : إلى مرعى وبسيٍّ ومشرَّبٍ كوي أي فيه داء ، وهو منسوب إلى كوي من كوي ، بالكسر ، يدوي . وما كوي إلا ثلاثاً حتى مات أو برأ أي مريض . الأصمعي : صدرُ فلانٍ كوي على فلان ، مقصور ، ومثله أرض كوي أي ذات أذوا . قال : ورجل كوي ودور أي مريض ، قال : ورجل كوي ، بكسر الواو ، أي فاسد الجوف من داء ، وامرأة كوي ، فإذا قلت رجل كوي ، بالفتح ، استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل . ورجل كوي ، بالفتح ، أي أحق ؛ وأنشد الفراء :

١ قوله « وما كوي إلا ثلاثاً » هكذا ضبط في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة .

وقد أتود بالدوي المزمَل

وأرض كوي ، مخفف ، أي ذات أذوا . وأرض كوي : غير موافقة .

قال ابن سيده : والدوي الأحمق ، يكتب بالياء مقصور . والدوي : اللازم مكانه لا يبرح .

ودوي صدره أيضاً أي ضعيف ، وأذواً غيره أي أمرضه ، ودواؤه أي عالجته . يقال : هو يدوي ويدوي أي يعالج ، ويدوي بالشيء أي يعالج به ، ابن السكيت : الدواء ما عولج به الفرس من تضيير وحند ، وما عولجت به الجارية حتى تسمن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أفتى ولا سعل
يسقى دواء قفي السكن مرئوب

يعني اللبَن ، وإنما جعله دواءً لأنهم كانوا يضربون الخيل بشرَب اللبن والحند ويقفون به الجارية ، وهي القفية لأنها تؤثر به كما يؤثر الضيف والصي ؛ قال ابن بري : ومثله قول امرأة من بني سُقيير :

ونثقي وليد الحسي إن كان جائعاً ،
ونحسبه إن كان ليس بجائع

والدواء : ما يكتب منه معرفة ، والجمع كوي ودوي ودوي . التهذيب : إذا عدت قلت ثلاث كويات إلى العشر ، كما يقال نواة وثلاث نويات ، وإذا جمعت من غير عدد فهي الدوي كما يقال نواة ونوي ، قال : ويجوز أن يجمع كوي على فُعُول مثل صفاة وصفاً وصفي ؛ قال أبو ذؤيب :

عرفت الديار كخط الدوي
بِحجره الكاتب الحيميري

والدواية والدواية : جليدة رقيقة تعلق اللبَن

والمَرَق . وقال اللحياني : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْمَرْبِيسَةِ وهو الذي يَغْلُظُ عليه إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فيصيرُ مثلَ غِرْفِيهِ البَيْضِ . وقد دَوَى اللَّبَنُ والمَرَقُ تَدْوِيَةً : صارت عليه دَوَايَةٌ أَي فِشْرَةٌ . وادْوَيْتَ : أَكَلتَ الدَّوَايَةَ ، وهو افْتَعَلتْ ، ودَوَيْتَهُ : أَغْطَيْتَهُ الدَّوَايَةَ ، وادْوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُهَا ؛ قال يزيدُ بنَ الحَكَمِ الثَّقَفِي :

وأهْلَكَ مَهْرَ أَيْبِكَ الدَّوَى ،
وليسَ له مِنَّ طعامٍ نَصِيبُ
خَلا أَنَّهُمُ كَلَّمَا أَوْرَدُوا
يُصَبِّحُ قَعْبًا عَلَيْهِ ذَنْوُبُ

قال : معناه أَنَّهُ يُسْقَى من لبنٍ عليه دَلْو من ماء ، وصفه بأنَّه لا يُحْسِنُ دَوَاءَ قَرَسِهِ ولا يُؤَثِّرُهُ بلبنته كما تفعل الفُرْسَانُ ؛ ورواه ابنُ الأَباري :

وأهْلَكَ مَهْرَ أَيْبِكَ الدَّوَاءُ

بفتح الدال ، قال : معناه أَهْلَكَ تَرَكُ الدَّوَاءُ فَأَضْرَرَ التَّرُكُ . والدَّوَاءُ : اللَّبَنُ . قال ابنُ سيده : الدَّوَاءُ والدَّوَاةُ والدَّوَاةُ ؛ الأَخيرة عن المَجْرِي ، ما دَاوَيْتَهُ بِهِ ، ممدود . ودَوَوِي الشَّيْءُ أَي عَوَّلَجَ ، ولا يُدْعَمُ فَرَقًا بين فَوَعَلَ وفَعَّلَ . والدَّوَاءُ : مصدر دَاوَيْتَهُ دَوَاءً مثل ضاربتَه ضِرَابًا ؛ وقول العجاج :

بفاجِمِ دَوَوِي حَتَّى اعْلَنَكِسا ،
وبشَّرَ مع البِياضِ أَمَلِسا

لِما أَراد عَوْنِي بالأَذْهان ونحوها من الأَذْوِيَةِ حَتَّى أَتُ وكَثُرَ . وفي التَهْذِيبِ : دَوَوِي أَي عَوَّلَجَ وَفِيمَ عَلَيْهِ حَتَّى اعْلَنَكِسا أَي رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا من كَثْرَتِهِ . ويروى : دَوَوِي فَوَعَلَ من الدَّوَاءِ ، ومن رَواه دَوَوِي فهو على فَعَّلَ مِنْهُ . والدَّوَاءُ ، ممدود : هو الشِّقَاءُ . يقال : دَاوَيْتَهُ مُدَاوَةً ، ولو

والمَرَقُ . وقال اللحياني : دَوَايَةُ اللَّبَنِ وَالْمَرْبِيسَةِ وهو الذي يَغْلُظُ عليه إذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فيصيرُ مثلَ غِرْفِيهِ البَيْضِ . وقد دَوَى اللَّبَنُ والمَرَقُ تَدْوِيَةً : صارت عليه دَوَايَةٌ أَي فِشْرَةٌ . وادْوَيْتَ : أَكَلتَ الدَّوَايَةَ ، وهو افْتَعَلتْ ، ودَوَيْتَهُ : أَغْطَيْتَهُ الدَّوَايَةَ ، وادْوَيْتُهَا : أَخَذْتُهَا فَأَكَلْتُهَا ؛ قال يزيدُ بنَ الحَكَمِ الثَّقَفِي :

بدا مِنكَ غِشٌّ ، طالما قَدَّ كَتَمْتَهُ ،
كما كَتَمْتَ داءَ ابْنِها أُمُّ مَدَوِي

وذلك أَن خاطبةَ من الأعراب خطبت على ابنتها جارية فجاءت أمها إلى أم الغلام لتنظر إليه فدخل الغلام فقال : أَدَوِي يا أُمِّي ؟ فقالت : اللِّجَامُ مُعَلَّقٌ بِعَمُودِ البَيْتِ ؛ وأرادت بذلك كِشْمانَ زَلَّةِ الابنِ وَسُوهُ عادِيهِ . ولبن دَاوٍ : دَوُو دَوَايَةٍ . والدَّوَايَةُ في الأَسنانِ كالطَّرَامَةِ ؛ قال :

أعددت لفيك ذو الدواية

ودَوَى الماءُ : علاهُ مثلُ الدَّوَايَةِ بما تَسْفِي الرِّيحُ فِيهِ . الأصمعي : ماءٌ مَدَوِيٌّ ودَاوٍ إذا عَلَتْهُ فُشْيرةٌ مثل دَوَى اللَّبَنِ إذا عَلَتْهُ فُشْيرةٌ ، ويقال للذي يأخذ تلك الفُشْيرةَ : مَدَوِيٌّ ، بتشديد الدال ، وهو مُفْتَعِلٌ ، والأولُ مُفَعَّلٌ . ومَرَقَةٌ دَوَايَةٌ ومَدَوِيَّةٌ : كثيرة الإهالة . وطعام دَاوٍ ومَدَوِيٌّ : كثيرٌ . وأَمْرٌ مَدَوِيٌّ إذا كان مُعْطِيًّا ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ولا أُرَكِّبُ الأَمْرَ المَدَوِيَّ سادِرًا
بَعْمِياءَ حَتَّى أَسْتَبِيحَ وَأَبْصِرا

قال : يجوز أن يعني الأَمْرَ الذي لا يعرف ما وراءه كأنه قال ودَوُونُهُ دَوَايَةٌ قد غَطَّتْهُ وَسْتَرَتْهُ ، ويجوز قولُه « أعددت لفيك النع » هكذا بالامل .

وقالوا في جَمَع دَوِيٍّ الصوتِ أَدَوِيٍّ ؛ قال رؤبة:

وللأدَوِيٍّ بها تَحْذِيماً

وفي حديث الإيمانِ : تَسَمَّعُ دَوِيٍّ صَوْتِهِ ولا تَفْقَهُ ما يقول ؛ الدَوِيُّ ؛ الصوتُ ليس بالعالي كصوت النحلِ ونحوه . الأصمعي : خلا بَطْنِي من الطعام حتى سَمِعْتُ دَوِيّاً لِسَامِعِي . وَسَمِعْتُ دَوِيَّ المَطَرِ والرُّعْدِ إذا سمعتَ صَوْتَهُما من بعيد . والمُدَوِيُّ أيضاً : السحاب ذو الرُّعْدِ المُرْتَجِسِ . الأصمعي : دَوِيُّ الكَلْبِ في الأرض كما يقال دَوَمَ الطائرُ في السماء إذا دار في طَيَرانِهِ في ارتفاعه ؛ قال : ولا يكون التَّدْوِيمُ في الأرض ولا التَّدْوِيَّةُ في السماء ، وكان يعيب قول ذي الرمة :

حتى إذا دَوَمَتْ في الأرض راجعاً
كبيراً ، ولو شاء نجى نفسه المَرَبُ

قال الجوهري : وبعضهم يقول هما لغتان بمعنى ، ومنه اسْتَنْقَت دَوَامَةُ الصبي ، وذلك لا يكون إلا في الأرض . أبو خَيزرة : المُدَوِيَّةُ الأرض التي قد اختلفت نَبْتُها فدَوَتْ كأنها دَوَابَّةُ اللبَنِ ، وقيل : المُدَوِيَّةُ الأرضُ الوافرة الكَلالِ التي لم يؤكَلْ منها شيء . والدَّابَّةُ : الظَّئيرُ ؛ حكاه ابن جنِّي قال : كلاهما عربي فصيح ؛ وأنشد للفرزدق :

رَبِيَّةٌ دَابَاتٍ ثلاثٍ وَبَيَّنَّها ،
يَلْقَمَنَّها من كلِّ سَخْنٍ ومُبَرِّدٍ

قال ابن سيده : وإنما أثبتته هنا لأن باب لَوَيْتُ أَكْثَرُ من باب قُوَّةٌ وعييت .

فصل الذال المعجمة

ذأي : الذأوُ : سَيْرٌ عَنيفٌ . ذَأَى يَذَأِي وَيَذْأُو ذَأَواً : مَرَّ مَرّاً خَفِيفاً مَرِيعاً ، وقال : سار سَيراً شديداً .

قلت دِوَاءٌ كان جائزاً . ويقال : دُووِيَّ فلان يُدَوِي ، فيظنُّهُرُ الواوِينِ ولا يُدْغِمُ إحداهما في الأخرى لأن الأولى هي مَدَّةُ الألف التي في داواه ، فكَّرَها أن يُدْغِمُوا المَدَّةَ في الواوِ فيلبس فَوَعِلَ بِفَعْلٍ . الجوهري : الدِّوَاءُ ، ممدودٌ ، واحد الأذْوِيَّةِ ، والدِّوَاءُ ، بالكسر ، لُغَةٌ فيه ؛ وهذا البيت يُنْشَدُ على هذه اللغة :

يقولون : مَحْضورٌ وهذا دِوَاؤُهُ ،
عليّ إذا مَشَيْتُ ، إلى البيتِ ، واجِبُ

أي قالوا إنَّ الجَلْدَ والتعزيرَ دِوَاؤُهُ ، قال : وَعَلَيَّْ حِجَّةٌ ماشياً إن كنتَ مُشْرِبَتْها . ويقال : الدِّوَاءُ إنما هو مصدر داوَيْتُهُ مُداوِةً ودِوَاءً . والدِّوَاءُ : الطعامُ ، وجمع الداءِ أذْوَاةٌ ، وجمع الدِوَاءِ أذْوِيَّةٌ ، وجمع الدِّوَاةِ دُووِيٌّ . والدِّوَوِيٌّ : جمعُ دِوَاةٍ ، مقصورٌ يكتب بالياء ، والدِّوَوِيٌّ للدِّوَاةِ بالياء مقصورٌ ؛ وأنشد :

إلا المُقِيمَ على الدِّوَوِيِّ المُتَأَقِّنِ

وداوَيْتُ الفَرَسَ : صَنَعْتُها . والدِّوَوِيٌّ : تصْنيعُ الدابةِ وتَسْيِينُها وصقله بسقفي اللبنِ والمواظبةُ على الإحسانِ إليه ، وإجرائه مع ذلك البرِّدَيْنِ قدرَ ما يسيل عَرَقُهُ وَيَسْتَنْدُ حَمْلُهُ ويذهب رَهْلُهُ . ويقال : داوَى فلان فرسه دِوَاءً ، بكسر الدال ، ومداوِةً إذا سَمَّته وعَلَقَها عَلفاً ناجِعاً فيه ؛ قال الشاعر :

وداوَيْتُها حتى سَمَّتْ حَبَشِيَّةً ،
كأنَّ عليها سُنْدُوساً وسُدُوساً

والدِّوَوِيُّ ؛ الصَوْتُ ، وخص بعضهم به صوت الرُّعْدِ ، وقد دَوَوِيَّ . التهذيب : وقد دَوَوِيَّ الصوتُ يُدَوَوِي تَدْوِيَّةً . ودَوَوِيُّ الرِّيحِ : حَفِيفُها ، وكذلك دَوَوِيُّ النحلِ . ويقال : دَوَوِيُّ الفحلِ تَدْوِيَّةٌ ، وذلك إذا سمعتَ لهديره دَوَوِيّاً . قال ابن بري :

وحكا أبو عبيد الذؤبان والذبيان . قال الأزهرى :
أما ذبى فما عَلِمْتُنِي سمعت فيه شيئاً من ثقة غير هذه
القبيلة التي يقال لها ذبيان . قال ابن الكلبي : كان أبي
يقول ذبيان ، بالكسر ، قال : وغيره يقول ذبيان ،
وهو أبو قبيلة من قيس ، وهو ذبيان بن بغيض بن
رَيْثِ بْنِ عَطْفَانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ .
ويقال : ذب الغدير وذبى وذبت سفته وذبت ،
قال : ولا أذري ما صحته .

ذحا : ذحا يذحى ذحواً : ساق وطرد . وذحا
الإبل يذحها ذحواً : طردها وساقها ؛ قال أبو
خراش الهذلي :

وَنِعْمَ مَعْرَسُ الْأَقْوَامِ تَذْحِي
رِحَالَهُمْ سَامِيَةً بَلِيلُ

أراد تذحى رواحيلهم ، وقيل : أراد أنهم ينزلون
رحالهم فتأني الريح فتستخفيها فتقلعها فكأنها
تسوقها وتطردها . قال ابن سيده : فعلى هذا لا
حذف هنالك . وذحاه يذحوه ويذحاه ذحواً :
طرده . وذحتهم الريح تذحاهم ذحياً إذا أصابتهم
وليس لهم منها ستر . وفي التهذيب : وليس لنا
ذرى تذررى به ، وذحا المرأة يذحوها ذحواً :
نكحها ؛ هذه عن كراع .

ذرا : ذرت الريح التراب وغيره تذرؤه وتذربه
ذرواً وذرباً وأذرتنه وذرتنه : أطارته وسفته
وأذبتنه ، وقيل : حملته فأثارتنه وأذرتنه
إذا ذرت التراب وقد ذرا هو نفسه . وفي حرف
ابن مسعود وابن عباس : تذريه الريح ، ومعنى
أذرتنه قلعته ورمته به ، وهما لغتان . ذرت
١ قوله « وفي التهذيب وليس النح » أول عبارته : قال أبو زيد
ذحنا الريح تذحنا ذحياً إذا أصابتنا ريح وليس لنا النح .

وذأى الإبل يذأها ويذؤوها ذأواً وذأياً : ساقها
سوقاً شديداً وطردها ؛ قال ابن بري : وأنشد أبو
عمرو لحبيب بن المير قال العنبري :

ومر يذأها ومررت عصباً
شهادة تافر أفرأ عجبا

والذأوة : الشاة المهزولة ؛ عن ثعلب . وذأى
العود والبقل يذأى ذأواً وذأياً وذأياً وذؤياً ؛
الأخيرة عن ابن الأعرابي ، قال يعقوب وهي حجازية :
ذوى وذبل . وذأى الفرس والحمار والبعير
يذأى ذأياً : أسرع ، وهو ضرب من عدو الإبل ،
وفرس يذأى ؛ قال :

مِذْأَى مِخْدَأَى فِي الرَّفَاقِ مِهْرَجَا

ويروى :

بَعِيدَ نَضْحِ الْمَاءِ مِذْأَى مِهْرَجَا

وقيل : الذأى السير الشديد . وذأبته ذأياً :
طردته . وحمار يذأى ، مقصور مهموز ، وحمار
مِذْأَى طردته لأثنته ؛ وقال أوس بن حجر :
فَذَاؤُنَهُ شَرَفًا وَكُنْ لَهُ ،
حتى تفاضل بينتها جلبا
وقد ذأها يذأها ذأياً وذأواً إذا طردها .

ذبي : ذبت سفته : كذبت ؛ قال ابن سيده :
وقضينا عليها بالياء لكونها لأمأ .

وذبيان وذبيان : قبيلة ، والضم فيه أكثر من
الكسر ؛ عن ابن الأعرابي ؛ قال ابن دريد : وأحسب
أن اشتقاق ذبيان من قولهم ذبت سفته ، قال :
وهذا أيضاً مما يقوى كون ذبت من الياء لو
أن ابن دريد لم يخرجه . والذبيان : بقية الوبر ؛
عن كراع ، قال : ولست منه على ثقة ، قال : والذي

الريحُ الثَّرَابُ تَذْرُوهُ وتَذْرِبُهُ أَي طَيَّرْتَهُ؛ قال ابن بري : شاهد ذَرَوْتُهُ بمعنى طَيَّرْتُهُ قول ابن هَرَمَةَ :

يَذْرُو حَبِيكَ الْبَيْضِ ذَرَوًا يَجْتَلِي
غُلْفَ السَّوَاعِدِ فِي طِرَاقِ الْعَنْبَرِ

والعَنْبَرُ هنا : الثَّرَسُ . وفي الحديث : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ رِيحًا مِنْ دُونِهَا بَابٌ مُعَلَّقٌ لَوْ فَتَحَ ذَلِكَ الْبَابَ لَأَذْرَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وفي رواية : لَذَرَّتْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . يقال : ذَرْتَهُ الرِّيحُ وَأَذْرَتْهُ تَذْرُوهُ وتَذْرِبُهُ إِذَا أَطَارَتْهُ . وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا قَالَ لِأَوْلَادِهِ إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ ؛ ومنه حديث علي ، كرم الله وجهه : يَذْرُو الرِّوَابَةَ ذَرَوَ الرِّيحِ الْمَشِيمِ أَي يَسْرُدُ الرِّوَابَةَ كَمَا تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ الثَّبَتِ . وأنكر أبو الهيثم أذْرَتْهُ بمعنى طَيَّرْتَهُ ، قال : ولما قيل أذْرَيْتُ الشَّيْءَ عن الشَّيْءِ إِذَا أَلْقَيْتَهُ ؛ وقال امرؤ القيس :

فَتَذْرِبُكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةِ فَتَزَلْتِي

وقال ابن أحمَر يصف الريح :

لَهَا مُنْخَلٌ تَذْرِي ، إِذَا عَصَفَتْ بِهِ
أَهَابِي سَفَافٍ مِنَ الثَّرَابِ تَوَامِرِ

قال : معناه 'تَسْقِطُ' وَتَطْرَحُ ، قال : والمُنْخَلُ لا يَرْفَعُ شَيْئًا إِذَا يُسْقِطُ مَا دَقَّ وَيُمْسِكُ مَا جَلَّ ، قال : والقرآن وكلام العرب على هذا . وفي التَّنْزِيلِ العَرَبِيِّ : وَالدَّارِيَاتُ ذَرَوًا ؛ يعني الرِّيحَ ، وقال في موضع آخر : تَذْرُوهُ الرِّيحُ . وريحٌ ذَارِيَةٌ : تَذْرُو الثَّرَابَ ، ومن هذا تَذْرِيَةُ النَّاسِ الحِنْطَةَ . وَأَذْرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِثْلَ الْقَائِيكَ الْحَبِّ لِلزَّرْعِ . ويقال للذي تَحْمَلُ بِهِ الحِنْطَةَ لِتَذْرِي : المِذْرَى . وَذَرَى الشَّيْءَ أَي سَقَطَ ، وَتَذْرِيَةُ الْأَكْسَدَاسِ

مَعْرُوفَةٌ . ذَرَوْتُ الحِنْطَةَ والحَبَّ وَتَحَوَّهُ أَذْرُوهُا وَذَرَيْتُهَا تَذْرِيَةً وَذَرَوًا مِنْهُ : نَقَيْتُهَا فِي الرِّيحِ . وقال ابن سيده في موضع آخر : ذَرَيْتُ الْحَبَّ ونحوه وَذَرَيْتُهُ أَطْرَيْتُهُ وَأَذْهَبْتُهُ ، قال : والواو لغة ، وهي أعلى . وَتَذَرَّتْ هي : تَنَقَّتْ .

والذَّرَاوَةُ : ما ذَرِيَّ مِنَ الشَّيْءِ . والذَّرَاوَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الطَّعَامِ عِنْدَ التَّذْرِيِّ ، وَخَصَّ اللِّحْيَانِي بِهِ الحِنْطَةَ ؛ قال حُمَيْدُ بْنُ نُورٍ :

وَعَادَ حُجْبَازٌ يُسْقِيهِ التَّدْيِ
ذَرَاوَةَ تَنْسِجُهُ التَّهْجُجِ الدَّرْجِ

والمِذْرَاةُ والمِذْرَى : حَشَبَةٌ ذاتُ أَطْرَافٍ ، وهي الحَشْبَةُ التي يَذْرَى بِهَا الطَّعَامُ وَتَنْقِى بِهَا الْأَكْسَدَاسُ ، ومنه ذَرَيْتُ تَرَابَ المِغْدَنِ إِذَا طَلَبْتِ مِنْهُ الذَّهَبَ . وَالمِذْرَى : اسمٌ ما ذَرَيْتُهُ مِثْلُ التَّقْصِرِ اسمٌ لما تَنْقُضُهُ ؛ قال رؤبة :

كأَلطْحَنٍ أَوْ أَذْرَتْ ذَرَى لَمْ يُطْحَنِ

يعني ذَرَوُ الرِّيحِ مُدَقِّقَ الثَّرَابِ . وَذَرَى نَفَسَ : سَرَّحَهُ كَمَا يَذْرَى الشَّيْءُ فِي الرِّيحِ ، والدَّالُّ أَعلى ، وقد تقدم . وَالمِذْرَى : الكِنُ . وَالمِذْرَى : ما كُنْتُكَ مِنَ الرِّيحِ البَارِدَةِ مِنْ حَائِطٍ أَوْ شَجَرٍ . يقال : تَذْرَى مِنَ الشَّمَالِ بَذْرَى . ويقال : سَوُوا لِلسَّوَالِ ذَرَى مِنَ البَرْدِ ، وهو أَنْ يُقْلَعَ الشَّجَرُ مِنَ العَرَفِجِ وغيره فيوضَعُ بعضُهُ فوقَ بعضٍ بما يلي مَهَبَ الشَّمَالِ يُحْظَرُ بِهِ عَلَى الإِبِلِ فِي مَآوِهَا . ويقال : فلان فِي ذَرَى فلانٍ أَي فِي ظِلِّهِ . ويقال : اسْتَذْرَى هَذِهِ الشَّجَرَةَ أَي كَنَ فِي دِفْئِهَا . وَتَذْرَى بِالْحَائِطِ وغيره مِنَ البَرْدِ والرِّيحِ واسْتَذْرَى ، كَلَاهِمَا : اكْتَنَى . وَتَذَرَّتِ الإِبِلُ واسْتَذَرَّتْ : أَحَسَّتِ البَرْدَ واسْتَنَّتْ بعضها ببعضٍ واسْتَنَّتْ بِالْعِضَاءِ . وَذَرَا

فلان يذرو أي مرّ مرّاً سريعاً ، وخص بعضهم به الظبي ؛ قال العجاج :

ذار إذا لاقى العزازَ أحصفاً

وذرا نابه ذرواً : انكسر حده ، وقيل : سقط. وذروته أنا أي طيرته وأذهبتة ؛ قال أوس :

إذا مفرّمٌ منّا ذرا حده نابه
تخطّطَ فينا نابٌ آخرَ مفرّم

قال ابن بري : ذرا في البيت بمعنى كلّ ، عند ابن الأعرابي ، قال : وقال الأصمعي بمعنى وقع ، فذرا في الوجهين غير متعدّ .

والذرية : الناقة التي يُستتر بها عن الصيد ؛ عن ثعلب ، والدال أعلى ، وقد تقدم . واستذريت بالشجرة أي استظلت بها وصرت في دفتها . الأصمعي : الذري ، بالفتح ، كل ما استترت به . يقال : أنا في ظلّ فلان وفي ذراه أي في كنفه وسننه ودفتيه . واستذريت بفلان أي التجأت إليه وصرت في كنفه .

واستذرت المعزى أي اشتت الفحل مثل استذرت .

والذري : ما انصب من الدمع ، وقد أذرت العين الدمع تذره إذراءً وذري أي صبته . والإذراء : ضربك الشيء ترمي به ، تقول : ضربته بالسيف فأذريت رأسه ، وطعنته فأذريته عن فرسه أي صرعته وألقيته . وأذري الشيء بالسيف إذا ضربته حتى يصرعه . والسيف يذري ضربته أي يرمي بها ، وقد يوصف به الرمي من غير قطع . وذراه بالرمح : قلعه ؛ هذه عن كراع . وأذرت الدابة راكبها : صرعته .

وذروة كل شيء وذروته : أعلاه ، والجسع

الذري بالضم . وذروة السنام والرأس : أشرفهما . وتذريت الذروة : ركبتها وعلوتها . وتذريت فيهم : تزوجت في الذروة منهم . أبو زيد : تذريت بني فلان وتصبنتهم إذا تزوجت منهم في الذروة والناصية أي في أهل الشرف والعلاء . وتذريت السنام : علوته وفرعته . وفي حديث أبي موسى : أتني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بإبلٍ غرّ الذري أي بيض الأسيمة سمانها . والذري : جمع ذروة ، وهي أغلى سنام البعير ؛ ومنه الحديث : على ذروة كل بعير شيطان ، وحديث الزبير : سألت عائشة الخروج إلى البصرة فأبت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته ؛ جعل وبرّ ذروة البعير وغاربه مثلاً لإزالتها عن رأيا ، كما يفعل بالجلد الثفور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاؤه . وذري الشاة والناقة وهو أن يجز صوفها وبرها وبدع فوق ظهرها شيئاً تعرف به ، وذلك في الإبل والضأن خاصة ، ولا يكون في المعزى ، وقد ذريتها تذرية . ويقال : نعجة مذراة وكبش مذري إذا أختر بين الكتفين فيها صوفة لم تجز ؛ وقال ساعدة الهذلي :

ولا صوار مذراة مناسجها ،
مثل الفريد الذي يجري من النظم

والذرة : ضرب من الحب معروف ، أصله ذرو أو ذري ، والهاء عيوض ، يقال للواحدة ذرة ، والجساعة ذرة ، ويقال له أرزن . وذريته :

١ قوله « بابل غرّ الذري » هكذا في الاصل ، وعجاجة النهاية : أتني رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بنب ابل فأمر لنا بجمس ذود غرّ الذري أي بيض النع .

٢ قوله « ويقال له أرزن » هكذا في الاصل .

مَدَحْتُهُ ؛ عن ابن الأعرابي . وفلان يَذْرُوِي فلاناً ؛ وهو أن يرفع في أمره ويمدحه . وفلان يَذْرُوِي حَسَبَهُ أي يمدحه ويرفعه من شأنه ؛ قال رؤبة :

عَمْدًا أذْرُوِي حَسْبِي أَنْ يُشْتَمًا ،
لا تظالم الناس ولا مظلماً ،

ولم أزل ، عن عريض قومي ، مرجمًا
يهذر هذاري ببح البلغما

أي أرفع حسي عن الشتمية . قال ابن سيده : وإنما أتيت هذا هنا لأن الاشتقاق يؤذن بذلك كأنني جعلته في الذرؤة . وفي حديث أبي الزناد : كان يقول لابنه عبد الرحمن كيف حديث كذا ؟ يريد أن يذروي منه أي يرفع من قدره ويؤثروه بذكره .

والمذروي : طرف الألية ، والرأفة ناحيتها . وقولهم : جاء فلان ينفض مذرؤيه إذا جاء باغياً يتهدد ؛ قال عنترة يهجو عمارة بن زياد العبسي :

أحوالي تنفض استك مذرؤيها
لتقتلني ؟ فهأنذا عماراً

يريد : يا عمارة ، وقيل : المذروان أطراف الأليتين ليس لهما واحد ، وهو أجود القولين لأنه لو قال مذرؤي لقل في التنية مذرؤان ، بالياء ، للجاورة ، ولما كانت بالواو في التنية ولكنه من باب عقلتة بينيابين في أنه لم يثن على الواحد ؛ قال أبو علي : الدليل على أن الألف في التنية حرف إعراب صفة الواو في مذرؤان ، قال : ألا ترى أنه لو كانت الألف إعراباً أو دليلاً لإعراب وليست مصوغة في بناء جملة الكلمة متصلة بها اتصال حرف الإعراب بما بعده ، لوجب أن تقلب الواو ياء فيقال مذرؤان لأنها كانت تكون على هذا القول طرفاً

كلام معزى ومدعى وملتهى ، فصحة الواو في مذرؤان دلالة على أن الألف من جملة الكلمة ، وأنها ليست في تقدير الانفصال الذي يكون في الإعراب ، قال : فجزت الألف في مذرؤان مجزى الواو في عنقوان وإن اختلفت التون وهذا حسن في معناه ، قال الجوهري : المقصور إذا كان على أربعة أحرف يثنى بالياء على كل حال نحو مقلتي ومقلتيان . والمذروان : ناحيتا الرأس مثل القودين . ويقال : قنع الشيب مذرؤيه أي جانبتي رأسه ، وهما قوداه ، سبياً مذرؤين لأنها يذروان أي يشبان . والذرؤة : هو الشيب ، وقد ذريت لحيته ، ثم استعير للمنكبين والأليتين والطرفين . وقال أبو حنيفة : مذرؤا القوس الموضعان اللذان يقع عليهما الوتر من أسفل وأعلى ؛ قال الهذلي :

على عجبس هتافة المذرؤين
ن ، صفراء مضجعة في الشمال

قال : وقال أبو عمرو واحدها مذرؤي ، وقيل : لا واحد لها ، وقال الحسن البصري : ما تشاء أن ترى أحدهم ينفض مذرؤيه ، يقول هأنذا فأعز فونمي . والمذروان ككأنهما قرعاً الأليتين ، وقيل : المذروان طرفا كل شيء ، وأراد الحسن بهما قرعمي المنكبين ، يقال ذلك للرجل إذا جاء باغياً يتهدد . والمذروان : الجانبان من كل شيء ، تقول العرب : جاء فلان يضرب أصدرته ويهز عطفيه وينفض مذرؤيه ، وهما منكبيه .

وإن فلاناً لكريم الذرؤي أي كريم الطبيعة . وذرأ الله الخلق ذرؤاً : خلقهم ، لغة في ذرأ . والذرؤ والذرأ والذرؤة : الخلق ، وقيل : الذرؤ والذرأ عدد الذرؤة . الليث : الذرؤة تقع

على الآباء والأبناء والأولاد والنساء . قال الله تعالى :
 وآية لهم أننا حملنا ذريتهم في الفلئك المشحون ؛
 أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة . وقوله ،
 صلى الله عليه وسلم ، ورأى في بعض غزواته امرأة
 مقتولة فقال : ما كانت هذه لتقاتل ، ثم
 قال للرجل : الحق خالداً فقل له لا تقتل ذرية
 ولا عسيفاً ، فسئى النساء ذرية . ومنه حديث
 عمر ، رضي الله عنه : حُجِّبُوا بِالذَّرِّيَّةِ لَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا
 وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فِي أَعْنَاقِهَا ؛ قال أبو عبيد : أراد
 بالذرية هنا النساء ، قال : وذهب جماعة من أهل
 العربية إلى أن الذرية أصلها المزم ، روى ذلك
 أبو عبيد عن أصحابه ، منهم أبو عبيدة وغيره من
 البصريين ، قال : وذهب غيرهم إلى أن أصل الذرية
 فعلية من الذر ، وكل مذكور في موضعه .
 وقوله عز وجل : إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل
 إبراهيم وآل عمران على العالمين ، ثم قال : ذرية
 بعضها من بعض ؛ قال أبو إسحق : نصب ذرية
 على البدل ؛ المعنى أن الله اصطفى ذرية بعضها
 من بعض ، قال الأزهري : فقد دخل فيها
 الآباء والأبناء ، قال أبو إسحق : وجائز أن تنصب
 ذرية على الحال ؛ المعنى اصطفاهم في حال كون بعضهم
 من بعض . وقوله عز وجل : ألحقنا بهم ذرياتهم ؛
 يريد أولادهم الصغار .
 وأتانا ذرو من خبر : وهو البسير منه ، لغة في
 ذرة . وفي حديث سليمان بن صرد : قال لعلي ،
 كرم الله وجهه : بلغني عن أمير المؤمنين ذرو من
 قول تشدّر لي فيه بالوعيد فسرته إليه جواداً ؛
 ذرو من قول أي طرف منه ولم يتكامل . قال
 ابن الأثير : الذرو من الحديث ما ارتفع إليك
 وترامى من حواشيه وأطرافه ، من قولهم ذرا لي

فلان أي ارتفع وقصد ؛ قال ابن بري : ومنه قول
 أبي أنيس حليف بني زهرة واسمه موهب بن
 رباح :

أتاني عن سهيل ذرو قول
 فأيقظني ، وما بي من رقاد

وذرو : موضع . وذريات : موضع ؛ قال القتال
 الكلابي :

سقى الله ما بين الرجام وعمرة ،
 وبشر ذريات بين جنين
 نجا الثريا ، كلنا ناه كوكب ،
 أهل بسح الماء فيه دجون

وفي الحديث : أول الثلاثة يدخلون النار منهم ذو
 ذرو لا يعطي حق الله من ماله أي ذو ذرو
 وهي الجدة والمال ، وهو من باب الاعتقاب
 لاشتراكهما في المخرج .

وذرو : اسم أرض بالبادية . وذرو الصمان :
 عاليتها . وذرو : اسم رجل . وبشر ذروان ،
 بفتح الذال وسكون الراء : بشر لبني زريق بالمدينة .
 وفي حديث سحر النبي ، صلى الله عليه وسلم : بشر
 ذروان ؛ قال ابن الأثير : وهو بتقديم الراء على
 الواو موضع بين قديد والجحفة . وذرو بن
 حنيفة : من شعرائهم . وعوف بن ذرو ، بكسر
 الذال : من شعرائهم . وذرو حبا : اسم رجل ؛
 قال ابن سيده : يكون من الواو ويكون من الياء .

وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : ولتألمن
 النوم على الصوف الأذري كما يألم أحدكم النوم
 على حسك السعدان ؛ قال المبرد : الأذري
 منسوب إلى أذريجان ، وكذلك تقول العرب ،
 قال الشماخ :

تَذَكَّرْتُهَا وَهَنًا، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
قَرَى أَذْرِيْبِجَانَ الْمَسَالِحِ وَالْجَالُ

قال : هذه مواضع كلها .

ذقا : رجلٌ أذقي : رِخْوُ الْأَنْفِ ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ .
وفرس أذقي ، وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ ، وَالْجَمْعُ الذَّقْوُ ؛
وهو الرِخْوُ أَنْفِ الْأُذْنِ ، وَكَذَلِكَ الْحِيَارُ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا تَصْغِيفٌ بَيْنَ الصَّوَابِ فَرَسٌ أذْقَى
وَالْأَنْثَى ذَقْوَاءُ إِذَا كَانَا مُسْتَرْخِيَيْ الْأُذُنَيْنِ ،
وَقَدْ تَقَدَّمَ .

ذكا : ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذَكْوًا وَذَكَأَ ، مَقْصُورٌ ،
وَاسْتَذَكَتْ ، كَلْتُهُ : اسْتَذَّ هَيْبُهَا وَاسْتَعَلَتْ ،
وَنَارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

يَنْفَخْنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنْفُوحًا
لَمَعًا يُرَى ، لَا ذَكِيًّا مَقْدُورًا

وَأَرَادَ يَنْفَخْنَ مِنْهُ لَهْبًا مَنْفُوحًا ، فَأَبْدَلَ الْحَاءَ مَكَانَ
الْحَاءِ لِيُوَاقِفَ رُويَ هَذَا الرَّجْزُ كُلَّهُ لِأَنَّ هَذَا الرَّجْزَ
حَائِيٌّ ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

عَمْرُ الْأَجَارِيِّ كَرِيمُ السَّنْعِ ،
أَبْلَجٌ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشَّعْ

يريد : كَرِيمُ السَّنْعِ . وَأَذْكَاهَا وَذَكَاهَا : رَفَعَهَا
وَأَلْفَى عَلَيْهَا مَا تَذْكُو بِهِ . وَالذُّكْوَةُ وَالذُّكْيَةُ ؛
مَا ذَكَاهَا بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الْأَخْيَرَةُ مِنْ
بَابِ جَبَوْتِ الْحَرَّاجِ حِيَابَةً . وَالذُّكْوَةُ وَالذُّكَا :
الْجَمْرَةُ الْمُنْتَهَبَةُ . وَأَذْكَيتُ الْحَرْبَ إِذَا أَوْقَدْتُمَا ؛
وَأَنْشَدَ :

إِنَّمَا إِذَا مَذَّكَيِ الْحُرُوبِ أَرْجَا

١ قوله « الرخو أنف الاذن » هي عبارة التهذيب .

٢ قوله « والذكوة والذكية » كلاهما ضبط في الاصل والمعجم
والتهذيب والتكملة بضم الدال، وكذلك الذكوة الجمرة، وضبطت
في الغاموس بالفتح .

وَتَذَكِيَّةُ النَّارِ : رَفَعْتُهَا . وَفِي حَدِيثِ ذَكَرَ النَّارَ :
قَشَبْتَنِي رِيحُهَا وَأَحْرَقْتَنِي ذَكَوَاهَا ؛ وَالذُّكَاةُ : شِدَّةُ
وَهْجِ النَّارِ ؛ يُقَالُ : ذَكَيْتُ النَّارَ إِذَا أَنْسَمْتُ
لِشَعَالِهَا وَرَفَعْتُهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا مَا
ذَكَيْتُمْ ؛ ذَبَحَهُ عَلَى الشَّامِ . وَالذُّكَا : تَامٌ إِبْقَادِ
النَّارِ ، مَقْصُورٌ يَكْتَبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

ويضرم في القلب اضطرأماً ، كأنه
ذكا النار تزفده الرياح التوافيح

وَذُكَاةٌ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ لَا يَنْصَرَفُ
وَلَا تَدْخُلُهَا الْأَلِفُ وَاللَّامُ ، تَقُولُ : هَذِهِ ذُكَاةٌ
طَالِعَةٌ ، وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ،
وَيُقَالُ لِلصَّبْحِ ابْنُ ذُكَاةٍ لِأَنَّهُ مِنْ صَوْنِهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انبِلاجِ الْفَجْرِ ،
وَابْنُ ذُكَاةٍ كَامِنٌ فِي كَفْرِ

وقال ثعلبة بن صعير المازني يصف ظليماً وتعامه :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَثِيْدًا ، بَعْدَمَا
أَلَقَتْ ذُكَاةٌ يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ

وَالذُّكَاةُ ، بِمَدَوْدٍ : حِدَّةُ الْفُؤَادِ . وَالذُّكَاةُ : سُرْعَةُ
الْفِطْنَةِ . اللَّيْثُ : الذُّكَاةُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ
وَصَيِّبٌ ذَكِيٌّ إِذَا كَانَ مَرِيْعَ الْفِطْنَةِ ، وَقَدْ
ذَكِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْكِي ذَكَاً . وَيُقَالُ : ذَكَأَ
يَذْكُو ذُكَاةً ، وَذَكْوٌ فَهُوَ ذَكِيٌّ . وَيُقَالُ :
ذَكْوَ قَلْبُهُ يَذْكُو إِذَا حَيَّ بَعْدَ بِلَادَةٍ ، فَهُوَ
ذَكِيٌّ عَلَى قَعِيلٍ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ .
وَذَكَا الرِّيحَ : شِدَّتْهَا مِنْ طَيِّبٍ أَوْ نَتْنٍ . وَمِسْكٌ
ذَكِيٌّ وَذَلِكَ : سَاطِعُ الرَّائِحَةِ ، وَهُوَ مِنْهُ . وَمِسْكٌ
ذَكِيٌّ وَذَكِيَّةٌ ، فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وَقَالَ
أَبُو هَفَّانَ : الْمِسْكُ وَالْعَثْبَرُ يُؤَنِّسَانِ وَيُذَكِّرَانِ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَتَقُولُ هُوَ ذَكِيٌّ الرَّائِحَةُ وَذَاكِيٌّ

الرابعة ؛ قال قيس بن الخطيم :

كَأَنَّ الْقَرْنَغْلَ وَالزَّنَجَبِيلَ
وَذَاكِي الْعَبِيرِ يَجْلِبَابِهَا

والذكاة : السن . وقال الحجاج : فررتُ عن ذكاه .
وبلغت الدابة الذكاة أي السن . وذكى الرجل :
أسنَّ وبدن . والمذكي أيضاً : المسنُّ من
كل شيء ، وخص بعضهم به ذوات الحافر ، وهو أن
يجاوز الفروع بسنة . والمذكي : الحيل التي أتى
عليها بعد قروحها سنة أو سنتان ، الواحد مذكٍ
مثل الخليل من الإبل . والمذكي أيضاً من
الحيل : الذي يذهب حضره ويتقطع . وفي
المثل : جري المذكيات غلاب أي جري المسان
الفرح من الحيل أن تغالب الجري غلاباً ، وتأويل
تمام السن النهاية في الشباب ، فإذا نقص عن ذلك
أو زاد فلا يقال له الذكاة .

والذكاة في الفهم : أن يكون قهناً تاماً مربع
القبول . ابن الأنباري في ذكاه الفهم والذبح : إنه
التمام ، وإنهما ممدودان . والتذكية : الذبح .
والذكاة والذكاة : الذبح ؛ عن ثعلب . والعرب
قول : ذكاة الجنين ذكاة أمه أي إذا ذبحت
الأم ذبح الجنين . وفي الحديث : ذكاة الجنين
ذكاة أمه . ابن الأثير : التذكية الذبح
والشعر ؛ يقال : ذكيت الشاة تذكية ،
والاسم الذكاة ، والمذبح ذكي ، ويروي
هذا الحديث بالرفع والنصب ، فمن رفع
جعلته خبر المبتدأ الذي هو ذكاة الجنين ، فتكون
ذكاة الأم هي ذكاة الجنين فلا يحتاج إلى ذبح
مستأنف ، ومن نصب كان التقدير ذكاة الجنين
كذكاة أمه ، فلما حذف الجار نصب ، أو على
تقدير يذكي تذكية مثل ذكاة أمه ، فحذف

المصدر وصفته وأقام المضاف إليه مقامه ، فلا بد
عنده من ذبح الجنين إذا خرج حياً ، ومنهم من
يرويه بنصب الذكائين أي ذكوا الجنين ذكاة أمه .
ابن سيده : وذكاة الحيوان ذبحه ؛ ومنه قوله :

يُذَكِّيهِ الْأَسْلَ

وقوله تعالى : وما أكل السبع إلا ما ذكيتهم ؛
قال أبو إسحق : معناه إلا ما أذركتم ذكاته من
هذه التي وصفنا . وكل ذبح ذكاة . ومعنى التذكية :
أن تذركها وفيها بقية تشخب معها الأوداج
وتضطرب اضطراب المذبح الذي أذركت
ذكاته ، وأهل العلم يقولون : إن أخرج السبع
الحشوة أو قطع الجوف قطعاً تخرج معه
الحشوة فلا ذكاة لذلك ، وتأويله أن يصير في حالة
ما لا يؤثر في حياته الذبح . وفي حديث الصيد :
كل ما أمسكت عليك كلابك ذكي وغير
ذكي ؛ أراد بالذكي ما أمسك عليه فأذركه قبل
زئوق روجه فذكاه في الخلق واللبي ، وأراد
بغير الذكي ما زهقت روجه قبل أن يذركه
فذكاه مما جرحه الكلب بسنه أو ظفره . وفي
حديث محمد بن علي : ذكاة الأرض يئسها ؛ يريد
طهارتها من النجاسة ، جعل يئسها من النجاسة
الرطبة في التطهير بمنزلة تذكية الشاة في الإحلال
لأن الذبح يطهرها ويجل أكلها . وأصل الذكاة في
اللغة كلتها إنشام الشيء ، فمن ذلك الذكاة في السن
والفهم وهو تمام السن . قال : وقال الخليل الذكاة
في السن أن يأتي على قروح سنة وذلك تمام
استنشام القوة ؛ قال زهير :

يُغَضُّهُ ، إِذَا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ ،
تَمَامُ السَّنِّ مِنْهُ وَالذَّكَاءُ

حتى تَرى الأَخْدَعَ مُذَلِّوِيًا ،
يَلْتَسِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْخَادِعِ

قَرَادِيدُ الْأَرْضِ : غَلِظُهَا ، وَالْمُذَلِّوِي : الَّذِي
قَدْ ذَلَّ وَانْقَادَ ؛ يَقُولُ أَخْدَعَهُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَذَلَّ
ارْتَكِبَ بِهِ الْأَمْرَ الصَّعْبَ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ
بِنْتِ قَيْسٍ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ مَا تَرَى
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَذَلِّوَيْتُ حَتَّى
رَأَيْتُ وَجْهَهُ أَيْ أَسْرَعْتُ ؛ يُقَالُ : أَذَلِّوَيْ الرَّجُلَ
إِذَا أَسْرَعَ مَخَافَةَ أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ ، قَالَ : وَهُوَ «ثَلَاثِي»
كُرِّرَتْ عَيْنُهُ وَزِيدَ وَاوَأَ لِلْمِبَالِغَةِ كَأَقْتَلُوِي
وَاعْدَوْدَنَ . وَرَجُلٌ ذَلِّوِيٌّ : مُذَلِّوِيٌّ . وَأَذَلِّوِي
أَذَلِّيَاءٌ : انْتَلَقَ فِي اسْتِخْفَاؤِهِ ؛ قَالَ سَبِيوِيهٌ : لَا
يُسْتَعْمَلُ إِلَّا مَزِيدًا . وَأَذَلِّوَيْتُ أَذَلِّيَاءَةً
وَتَذَعَلَيْتُ تَذَعَلِيًّا : وَهُوَ انْتِطِلَاقٌ فِي اسْتِخْفَاؤِهِ ،
وَالكَلِمَةُ بَآئِيَةٌ لِأَنَّ يَاءَهَا لَامٌ . وَأَذَلِّوَيْتُ إِذَا
انكسر قلبي . وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ :
أَذَلِّوِيٌّ ذَكَرَهُ إِذَا قَامَ مُسْتَرْخِيًا . وَأَذَلِّوِيٌّ
فَذَهَبَ إِذَا وُلِّيَ مُتَقَاضِفًا . وَرِشَاءُ مُذَلِّوِيٍّ إِذَا
كَانَ مُضْطَرِبًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَمِي : الذَّمَاءُ : الْحَرَكَةُ ، وَقَدْ ذَمِي . وَالذَّمَاءُ ، مِمْدُودٌ ؛
بَقِيَّةُ النَّفْسِ ؛ وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَبَدَهُنَّ حُنُوقَهُنَّ ، فَهَارِبٌ
بِذَمَائِهِ ، أَوْ بَارِكٌ مُتَجَعِّعٌ

وَالذَّمَاءُ ، مِمْدُودٌ ؛ بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ، وَقِيلَ :
الذَّمَاءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَقَاتِلَتِي بَعْدَ الذَّمَاءِ وَعَائِدٌ
عَلَيَّ خِيَالٌ مِنْكَ مُذًا أَنَا يَافِعٌ

وَقَدْ ذَمِي الْمَذْبُوحُ يَذْمَى ذَمًا إِذَا تَحَرَّكَ .

١ قوله « وقد ذمي الخ » ضبط في الغاموس كرضي ، وفي الصحاح
كرمي ومثله في التهذيب .

وَجَدِيٌّ ذَكِيٌّ : ذَبِيحٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذِهِ
الكَلِمَةُ وَاوِيَّةٌ ، وَأَمَّا ذَكِيٌّ فَعَدَمٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ
أَنَّ الذَّكِيَّةَ نَادِرَةٌ .

وَأَذَكَيْتُ عَلَيْهِ الْعْيُونَ إِذَا أُرْسَلَتْ عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ ؛
قَالَ أَبُو خَيْرِاشٍ الْهَذَلِيُّ :

وَوَظَلُّ لَنَا يَوْمٌ ، كَأَنَّ أَوَارَةَ
ذَكَا النَّارِ مِنْ تَجْمُرِ الْفُرُوعِ طَوِيلٌ

الْفُرُوعُ ، بَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ : فُرُوعُ الْجُوزَاءِ ، وَهِيَ أَشَدُّ
مَا يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ .

وَذَكُونٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ . وَالذَّكَوَيْنُ : صِغَارُ
السَّرْحِ ، وَاحِدُهَا ذَكُونَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الذَّكَوَانُ شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ ذَكُونَةٌ . وَمَذَاكِي
السَّحَابِ : الَّتِي مَطَّرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْوَاحِدَةُ
مُذَكِيَّةٌ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَتَرَعَى الْقَرَارَ الْجَوَّ ، حَيْثُ تَجَاوَبَتْ
مَذَاكِي وَأَبْكَارٌ ، مِنَ الْمُزْنِ ، دُلُحٌ

وَذَكُونٌ : ائِمٌّ . وَذَكُونَةٌ : قَرَبَةٌ ؛ قَالَ
الرَّاعِي :

يَبْتِنُّ سُجُودًا مِنْ نَهْمَتِ مُصَدَّرٍ
بِذَكُونَةٍ ، إِطْرَاقَ الطَّبَاءِ مِنَ الْوَبْلِ

وقيل : هي مأسدة في ديار قيس .

ذَلَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَذَلَّى فُلَانٌ إِذَا تَوَاضَعَ . قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : وَأَصْلُهُ تَذَلَّلٌ ، فَكَثُرَتْ الْأَمَاتُ فَظَلَمَتْ
أَخْرَاهُنَّ يَاءً كَمَا قَالُوا تَظَنُّنٌ وَأَصْلُهُ تَظَنُّنٌ .
وَأَذَلِّوِيٌّ : ذَلٌّ وَانْقَادٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ
لِشَقْرَانَ السَّلَامِيَّ مِنْ قَضَاعَةَ :

ارْتَكِبَ مِنَ الْأَمْرِ قَرَادِيدَةً
بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ ، أَوْ صَانِعٌ

والذمّاء : الحرسكة . قال شمر : ويقال الضبُّ أطولُ شيءٍ ذمّاءٌ . الأصمعي : ذمّي العليلُ يذمي ذمياً إذا أخذه الشرح فطال عليه علزُّ الموت ، فيقال ما أطولَ ذمّاءهُ . والذامِي والمذمّاءُ ، كلاهما : الرميّةُ تُصابُ فيسوقها صاحبها فتتساقُ معه . وقد أذمّي الراسي رميته إذا لم يُصبِ المقتل فيُعجّلَ قتله ؛ قال أسامة الهذلي :

أنا ب ، وقد أمسى على الماء قبيلته
أقنيدر لا يذمي الرميّة رايد
أنا ب ، يعني الحمار : أقي الماء ؛ وقال آخر :
وأفقلت زبداً الحيل منّا يطعنني ،
وقد كان أذمّاه فتني غيرُ قعدود

وذمّته الريحُ تذميه ذمياً : قتلتته . وذمّي الرجلُ ذمّاءٌ ، ممدودٌ : طال مرضه . واستذميت ما عند فلان إذا تتبعتُه وأخذته ؛ يقال : أخذتُ من فلان ما ذمّا لك أي ارتفع لك . واستذمّي الشيء : طلبه . وذمّي لي منه شيء : تهباً . والذمّي : الرائحة المُنقّية ، مقصورةٌ تُكثَّبُ بالياء . وذمّي يذمي : حرجت منه رائحةٌ كريهةٌ . وذمّته ريحُ الجيفةِ تذميه ذمياً إذا أخذتُ بنفسيه ؛ قال خدّاش بن زهير :

سيخيرُ أهلِ وجرٍ من كنتنم ،
وتذمي ، من ألم بها ، القبورُ

هذا من ذمّاه ريحُ الجيفةِ إذا أخذتُ بنفسيه . الجوهري : وذمّتي ريحٌ كذا أي آذنتني ؛ وأنشد أبو عمرو :

لبستُ بعصاةِ تذمي الكلبِ كنهتها ،
ولا يعندلّةٍ يصطكُ تداها

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

يا بشرَ بينونةٍ لا تدمينا ،
جئت بأرواحِ المصفرينا

يعني الموتى . وذمّتي الريحُ : آذنتني ؛ عن أبي حنيفة ؛ وأنشد :

إذا ما ذمّتي ريحها حين أقبلت ،
فكيدت لما لاقيت من ذاك أصعق

قال : وذمّي الحبشي في أنفِ الرجلِ بصّانٍ يذمي ذمياً إذا آذاهُ بذلك . وذمّت في أنفه الريحُ إذا طارت إلى رأسه ؛ وقال البعيث :

إذا البيضُ ساقته ، ذمّي في أنوفها
صنان ، وريحٌ من رغاوةٍ مُخثِم

قوله : ذمّي أي بقي في أنوفها ، ومُخثِمٌ : مُنثِنٌ . ويقال : ضربته ضرباً ذمّاه إذا أوقدته وترّكه برمقه . والذمّيان : السرعة . وقد ذمّي يذمي إذا أسرع . وحكى بعضهم ذمّي يذمي ؛ قال ابن سيده : ولستُ منها على ثقةٍ . غيره : والذمّاء ضربٌ من المشي أو السير ، يقال : ذمّي يذمي ذمّاه ، ممدود . والذمّيان : الإسراع .

ذها : التهذيب في ترجمة هذّي : ابن الأعرابي هذّي إذا هذّر بكلام لا يفهم ، وذها إذا تكبّر . قال الأزهري : لم أسمع ذهاً إذا تكبّر لغيره .

ذوي : ذوى العودُ والبقلُ ، بالفتح ، يذوي ذياً وذوياً ، كلاهما : ذبّل ، فهو ذاور ، وهو أن لا يُصيبه ربه أو يضرّبه الحرّ فيذبّل ويضعف ، وأذواهُ العطشُ ؛ قال ابن بري : وشاهد الذويّ المصدّر قول الرازي :

١ قوله « يا بشر بينونة » هكذا في الأصل ، وفي باقوت : يا ريح بينونة ؛ وبينونة : موضع بين عمان والبحرين .

وقال ابن سيده : الرؤية التظُّرُ بالعَيْنِ والقلب .
 وحكى ابن الأعرابي : على رَيْتِكَ أَي رُؤْيَتِكَ ،
 وفيه ضَمَّةٌ ، وحَقِيقَتُهَا أَنه أَرَادَ رُؤْيَتِكَ فَتَأْبَدَلُ
 الهَمْزةُ وَأَوَّأَ إِبدالاً صَحِيحاً فَقَالَ رُؤْيَتِكَ ، ثم أَدْعَمَ
 لِأَنَّ هَذِهِ الوَاوَ قد صارت حَرفَ عِلَّةٍ لِمَا سَلَطَ
 عَلَيْهَا مِنَ البَدَلِ فَقَالَ رَيْتِكَ ، ثم كَسَرَ الرَّاءَ لِلمجاوِزةِ
 الياءَ فَقَالَ رَيْتِكَ . وقد رَأَيْتُهُ رَأْيَةً ورُؤْيَةً ،
 وليست المَاءُ في رَأْيَةٍ هُنَا لِلْمَرَّةِ الواحِدَةِ إِنَّمَا هُوَ مصدرٌ
 كَرُؤْيَةٍ ، لِأَنَّ تَرْبِدَ المَرَّةِ الواحِدَةِ فيكون
 رَأْيَتُهُ رَأْيَةً كقولكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً ، فَأَمَّا إِذْ لم تَرُدْ
 هَذَا فَرَأْيَةً كَرُؤْيَةٍ لِيست المَاءُ فِيهَا لِلوَحْدَةِ . ورَأْيَتُهُ
 رَيْتِيَاناً : كَرُؤْيَةٍ ؛ هَذِهِ عن العِيبَانِي ، ورَأْيَتُهُ على
 الحَذَفِ ؛ أَنشد ثعلب :

وَجِئَاءُ مَقْوَرَةٍ الأَقْرَابِ بِحَيْبِهَا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلًا
 حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا خَلَقُ أَرْبَعَةٍ
 فِي لَازِقِ لَاحِقِ الأَقْرَابِ ، فانشَمَلَا

خَلَقُ أَرْبَعَةٍ : يعني ضَمُورَ أَخْلَافِهَا ، وانشَمَلَ : ارتَفَعَ
 كانشَمَرَ ، يقول : من لَمْ يَرَهَا قَبْلُ ظَنَّنَا جَمَلًا لِعِظَمِهَا
 حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْهَا ضَمُورُ أَخْلَافِهَا فَيَعْلَمُ حينئذٍ أَنهَا ناقةٌ
 لِأَنَّ الجَمَلَ ليس له خِلْفٌ ؛ وَأَنشد ابن جني :

حَتَّى يَقُولُ مِنْ رَأَى إِذْ رَأَى :
 يَا وَيْلَةَ مَنْ جَمَلَ مَا أَشْفَاهُ !
 أَرَادَ كُلَّ مَنْ رَأَى إِذْ رَأَى ، فَسَكَنَ المَاءَ وَأَلْقَى
 حَرَكَةَ الهَمْزةِ ؛ وقوله :

مَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيَى ،
 إِذَا مَا النَّسْعُ طَالَ عَلَى المَطِيَّةِ ؟
 وَمَنْ رَأَى مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ بَحْيَى ،
 إِذَا هَبَّتْ سَامِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ؟

مَا زِلْتُ حَوْلًا فِي تَرَمِي تَرَمِي ،
 بَعْدَكَ مِنْ ذَاكَ النَّدَى الوَسْمِي ،
 حَتَّى إِذَا مَا هَمَّ بِالذَّوِيِّ ،
 جِئْتِكَ وَاحْتَبَجْتُ إِلَى الوَلِيِّ ؛
 لَيْسَ عَنِّي عَنكَ بِالغَنِيِّ

وفي حديث عمر : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَاكُ وَهُوَ صَائِمٌ
 يَمُودُ قَدَّ ذَوَى أَي يَيْسُ . وقال الليث : لُغَةٌ
 أَهْلُ بَيْتِنَةَ ذَاى العُودِ ؛ قال : وَذَوِي العُودِ
 يَذَوِي ، قال أبو عبيدة : وَهِيَ لُغَةٌ رَدِيئةٌ . قال
 الجوهري : ولا يُقالُ ذَوِي البَقْلِ ، بالكسر ؛ وقال
 يونس : هِيَ لُغَةٌ . وَأَذَوَاهُ الحَرُّ أَي أَذْبَلَتْهُ .
 والذَوَى : التَّعْجُاجُ الضَّعْفُ .

والذَوَاةُ : قشرة العَيْنِةِ والبِيطِيخَةِ والحَنْظَلَةِ ،
 وَجَمَعُهَا ذَوَى . ابن بري : الذَوَاوي الذي فِيهِ بَعْضُ
 رُطُوبَةٍ ؛ قال الشاعر :

رَأَيْتُ الفَتَى يَهْتَزُّ كالفُضْنِ ناعِمًا ،
 تَرَاهُ عَمِيًّا ثُمَّ يَضِيعُ قَدَّ ذَوَى

قال : وقال ذو الرمة :

وَأَبْصَرْتُ أَن الفَيْعَ صارت نِطَافُهُ
 قَرَأَشًا ، وَأَنَّ البَقْلَ ذَاوٍ وَبَابِيسُ

قال : فهذا يدل على صحة ما ذكرناه .

ذِيَا : قال الكلبي : يقولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ هَذَا يَوْمٌ
 قَرِيٌّ ، فيقول الآخر : والله ما أَصْبَحْتَ بِهَا ذِيَّةً
 أَي لا قَرًّا بِهَا .

فصل الرأه المهمله

ورأى : الرؤية بالعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مفعول واحد ،
 وبمعنى العِلْمِ تَتَعَدَّى إِلَى مفعولين ؛ يقال : رأَى
 زَيْدًا عَالِمًا ورَأَى رَأْيًا ورُؤْيَةً ورَأَاهُ مثل رَاعَاهُ .

كانتا همزتين ، وإن كانت الأولى زائدة والثانية أصلية ، وكانهم إنما فرّوا من التقاء همزتين ، وإن كان بينهما حرف ساكن ، وهي الراء ، ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يَرَى وَتَرَى وَتَرَى كَمَا قَالُوا أَرَى ؛ قال سيبويه : وحكى أبو الخطاب قدراً أَرَأَمَ ، يحیی به على الأصل وذلك قليل ؛ قال :

أَحِنُّ إِذَا رَأَيْتُ جِبَالَ تَجْدٍ ،
وَلَا أَرَأَى إِلَى تَجْدٍ سَيِّلا

وقال بعضهم : وَلَا أَرَى عَلَى احْتِمَالِ الزَّحَافِ ؛ قال سُرَاقَةُ البَارِقِي :

أَرِي عَيْشِي مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ ،
كِلَانَا عَالِمٌ بِالثَّرَاهَاتِ

وقد رواه الأَخْفَشُ : مَا لَمْ تَرَ أَيَّاهُ ، على التخفيف الشائع عن العرب في هذا الحرف . التهذيب : وقول الرجل يَرَى ذَاكَ ، على التخفيف ، قال : وعامة كلام العرب في يَرَى وَتَرَى وَتَرَى وَأَرَى على التخفيف ، قال : وبعضهم يحققه فيقول ، وهو قليل ، زيد يَرَأَى رَأياً حَسَناً كقولك يَرعى رَعياً حَسَناً ، وأنشد بيت سُرَاقَةَ البَارِقِي . وَارْتَأَيْتُ وَاسْتَرَأَيْتُ : كَرَأَيْتُ أَعْنِي مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . قال اللحياني : قال الكسائي اجتمعت العرب على همز ما كان من رَأَيْتُ وَاسْتَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ فِي رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، وبعضهم يترك الهمز وهو قليل ، قال : وكل ما جاء في كتاب الله مَهْمُوزٌ ؛ وأنشد فيمن خفف :

صاح ، هل رَيتَ ، أو سَمِعْتَ يَواع
رَدُّ فِي الصَّرْعِ مَا قَرَى فِي الحِلَابِ ؟

قال الجوهري : وربما جاء ماضيه بلا همز ، وأنشد هذا البيت أيضاً :

صاح ، هل رَيتَ ، أو سَمِعْتَ

أصل هذا : من رأى فحُفَّتِ الهمزة على حدّ : لا هَنَّاكَ المَرْتَعُ ، فاجتمعت ألفان فحذف إحداهما لالتقاء الساكنين ؛ وقال ابن سيده : أصله رأى فأبدل الهمزة ياء كما يقال في سألت سَئَلْتُ ، وفي قرأت قَرَّيْتُ ، وفي أخطأت أخطَيْتُ ، فلما أبدلت الهمزة التي هي عين ياء أبدلوا الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، ثم حذفت الألف المنقلبة عن الياء التي هي لام الفعل لسكونها وسكون الألف التي هي عين الفعل ؛ قال : وسألت أبا علي فقلت له من قال :

مَنْ رَأَ مِثْلَ مَعْدَانَ بْنِ مَجْنِي

فكيف ينبغي أن يقول فعلت منه فقال رَئَيْتُ ويجعله من باب حيتت وعييت ؟ قال : لأن الهمزة في هذا الموضع إذا أبدلت عن الياء ثقل ، وذهب أبو علي في بعض مسائله أنه أراد رأى فحذفت الهمزة كما حذفها من أَرَيْتُ ونحوه ، وكيف كان الأمر فقد حذفت الهمزة وقلبت الياء ألفاً ، وهذان إعلان توالي في العين واللام ؛ ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : جَنَّ مَجْنِي ، فهذا إبدال العين التي هي ياء ألفاً وحذف الهمزة تخفيفاً ، فأعلّ اللام والعين جميعاً . وأنا أراه والأصل أَرَأَهُ ، حذفوا الهمزة وألحقوا حرّكتها على ما قبلها . قال سيبويه : كل شيء كانت أوله زائدة سوى ألف الوصل من رأيت فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه ، وذلك لكثرة استعمالهم إياه ، جعلوا الهمزة ثعاقب ، يعني أن كل شيء كان أوله زائدة من الزوائد الأربع نحو أَرَى وَيَرَى وَتَرَى وَتَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ ذَلِكَ بِالْهَمْزِ أَيَّ أَنْهَا لَا تَقُولُ أَرَأَى وَلَا يَرَأَى وَلَا تَرَأَى ، وذلك لأنهم جعلوا همزة المتكلم في أَرَى ثعاقب الهمزة التي هي عين الفعل ، وهي همزة أَرَأَى حيث

ويروى : في العلاب ؛ ومثله للأحوص :

أَوْ عَرَّفُوا بِصَيْعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ، وَلَمْ يَكُنْهُ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَا

وكذلك قالوا في أَرَأَيْتَ وَأَرَأَيْتَكَ أَرَأَيْتَ
وَأَرَأَيْتَكَ ، بلا همز ؛ قال أبو الأسود :

أَرَأَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُغْهُ
أَنَانِي فَقَالَ : انْتَعِدْ فِي حَلِيلَا

فترك الهززة ، وقال ركاض بن أباتيق الدبيري :

فَقُولَا صَادِقَيْنِ لَزَوْجِ حَبِي
جَعَلْتُ لَهَا ، وَإِنْ بَحَلْتُ ، فِدَاهِ

أَرَأَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلَامَ حَبِي ،
أَتَمَنَعُنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكَاءِ ؟

والذي في شعره كلام حبي ، والذي روي كلام
ليلى ؛ ومثله قول الآخر :

أَرَأَيْتَ ، إِذَا جَالَتْ بِكَ الْحَيْلُ جَوْلَةً ،
وَأَنْتَ عَلَى يَرْذَوْنَةٍ غَيْرِ طَائِلِ

قال : وأنشد ابن جني لبعض الرجاز :

أَرَأَيْتَ ، إِنْ جِئْتَ بِهِ أَمْلُودَا
مُرْجَلًا وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا ،
أَقَانِلُنْ أَحْضِرُوا الشُّهُودَا

قال ابن بري : وفي هذا البيت الأخير شذوذ ، وهو
لحاق نون التأكيد لامم الفاعل . قال ابن سيده :
والكلام العالي في ذلك الهمز ، فإذا جئت إلى الأفعال
المستقبلة التي في أوائلها الياء والتاء والنون والألف
اجتمعت العرب ، الذين همزون والذين لا همزون ،
على ترك الهمز كقولك يَرَى وَتَرَى وَتَرَى وَأَرَى ،
قال : وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل : فَتَرَى
الذين في قلوبهم مرض ، وقوله عز وجل : فَتَرَى

القَوْمَ فِيهَا صَرَغَى ، وإنسي أَرَى في المتنام ، وتَرَى
الذين أوتوا العلم ؛ إلا تيم الرباب فلهم همزون مع
حروف المضارعة فتقول هو يَرَأَى وتَرَأَى وتَرَأَى
وأَرَأَى ، وهو الأصل ، فإذا قالوا متى تَرَكَ قالوا
متى تَرَكَك مثل تَرَكَك ، وبعضهم يقلب الهززة فيقول
متى تَرَؤُك مثل تَرَاعُك ؛ وأنشد :

أَلَا تَلِكْ جَارَاتِنَا بِالْعَضَى
تَقُولُ : أَتَرَأَيْتَ لَنْ بَضِيْفَا

وأنشد فيمن قلب :

مَاذَا تَرَؤُكَ تَغْفِي فِي أَخِي رَصَدِي
مَنْ أَسَدِ حَفَّانٍ ، جَابِ الْوَجْهِ ذِي لِبَدِي

ويقال : رأى في الفقه رأياً ، وقد تركت العرب الهمز
في مستقبله لكثيره في كلامهم ، وربما احتاجت إليه
فهمزته ؛ قال ابن سيده : وأنشد شاعر تيم الرباب ؛
قال ابن بري : هو للأعلم بن جرادة السعدي :

أَلَمْ تَرَ مَا لَأَقَيْتَ وَالِدَهُرُ أَغْضُرُ ،
وَمَنْ يَتَمَلُّ الدَّهْرَ يَرَأُ وَيَسْنَعُ

قال ابن بري : ويروى ويسنع ، بالرفع على الاستئناف ،
لأن القصيدة مرفوعة ؛ وبعمده :

بَأَنْ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِي بِجَوْزِهِ
إِلَى ، وَرَاءَ الْحَاجِزَيْنِ ، وَيُفْرَعُ

يقال : أفرع إذا أخذ في بطن الوادي ؛ قال وشاهد
ترك الهززة ما أنشده أبو زيد :

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحَانُ مُبْتَجِحُ
بِالْبَيْنِ عَنكَ بَمَا يَرَأُكَ شَنَاثَا

قال : وهو كثير في القرآن والشعر ، فإذا جئت إلى
الأمر فإن أهل الحجاز يتشركون الهمز فيقولون : رَ
ذلك ، وللاتين : رَا ذلك ، وللجماعة : رَوْا ذلك ،

وللمرأة رأي ذلك ، وللاثنين كالرجلين ، وللجمع :
رَيْنَ ذَاكُنْ ، وبنو نهم همزون جميع ذلك فيقولون :
ارأ ذلك وارأيا وجماعة النساء أرأين ، قال : فإذا
قالوا أرأيت فلاناً ما كان من أمره أرأيتكم فلاناً
أقرأيتكم فلاناً فإن أهل الحجاز همزونها ، وإن لم
يكن من كلامهم همز ، فإذا عدوت أهل الحجاز
فإن عامة العرب على ترك همز ، نحو أرأيت الذي
يكذب أرأيتكم ، وبه قرأ الكسائي ترك همز
فيه في جميع القرآن ، وقالوا : ولو ترأ ما أهل مكة ،
قال أبو علي : أرادوا ولو ترى ما فحدقوا لكثرة
الاستعمال . اللحياني : يقال إنه لحبيث ولو ترأ
ما فلان ولو ترى ما فلان ، رفعاً وجزماً ، وكذلك
ولا ترأ ما فلان ولا ترى ما فلان فيهما جميعاً
وجهان : الجزم والرفع ، فإذا قالوا إنه لحبيث
ولم ترأ ما فلان قالوه بالجزم ، وفلان في كله رفع
وتأويلها ولا سيما فلان ؛ حكى ذلك عن الكسائي
كله . وإذا أمرت منه على الأصل قلت : ارأه ،
وعلى الحذف : را . قال ابن بري : وصوابه على الحذف
رأه ، لأن الأمر منه رأه ، والهمزة ساقطة منه
في الاستعمال . الفراء في قوله تعالى : قل أرأيتكم ،
قال : العرب لها في أرأيت لغتان ومعنيان : أحدهما
أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيداً بعينك ؟
فهذه مبهوزة ، فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت
أرأيتك على غير هذه الحال ، يريد هل رأيت نفسك
على غير هذه الحالة ، ثم تُشَي وتجمع فتقول للرجلين
أرأيتكما ، وللقوم أرأيتمواكم ، وللنساء
أرأيتنكن ، والمرأة أرأيتك ، بجنس النساء لا
يجوز إلا ذلك ، والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك
وأنت تقول أخيرني ، فهنيزها وتنصب النساء منها
وتترك همز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ،

وتترك الناء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة
والجمع في مؤنثه ومذكوره ، فتقول للمرأة : أرأيتك
زيداً هل خرج ، وللنساء : أرأيتكن زيداً ما
فعل ، وإنما تركت العرب الناء واحدة لأنهم لم يريدوا
أن يكون الفعل منها واقعاً على نفسها فاكتفوا بذكرها
في الكاف ووجهوا النساء إلى المذكر والتوحيد إذا لم
يكن الفعل واقعاً ، قال : ونحو ذلك قال الزجاج في
جميع ما قال ، ثم قال : واختلف النحويون في هذه
الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي : لفظها
لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع ، قال : ومثلها
الكاف التي في دونك زيداً لأن المعنى خذ زيداً ، قال
أبو إسحق : وهذا القول لم يقله النحويون القدماء ،
وهو خطأ لأن قولك أرأيتك زيداً ما شأنه بصير
أرأيت قد تعدت إلى الكاف وإلى زيد ، فتصير
أرأيت استين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيداً ما
حاله ، قال : وهذا محال والذي يذهب إليه النحويون
الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها ، وإنما المعنى
أرأيت زيداً ما حاله ، وإنما الكاف زيادة في بيان
الخطاب ، وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد
المذكر : أرأيتك زيداً ما حاله ، بفتح الناء والكاف ،
وتقول في المؤنث : أرأيتك زيداً ما حاله بامرأة ، ففتح
الناء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لأنها قد
صارت آخر ما في الكلمة والمُنْثِيَّة عن الخطاب ،
فإن عدت الفاعل إلى المفعول في هذا الباب صارت
الكاف مفعولة ، تقول : رأيتني عالماً بفلان ، فإذا
سألت عن هذا الشرط قلت للرجل : أرأيتك عالماً
بفلان ، وللاثنين أرأيتكما عالمتين بفلان ، وللجمع
أرأيتمواكم ، لأن هذا في تأويل رأيتهم أنفسهم ،
وتقول للمرأة : أرأيتك عالمة بفلان ، بكسر الناء ،
1 قوله « فتصير الخ » هكذا بالامل ولها فتصيب الخ .

وعلى هذا قياس هذين البابين. وروى المنذري عن أبي العباس قال: رأيتك زيدا قائماً، وإذا استخبر عن زيد ترك الهمز ويجوز الهمز، وإذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك: رأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك، ويجوز رأيتك نفسك. قال ابن بري: وإذا جاءت رأيتكُم وأرأيتكُم بمعنى أخيرني كانت التاء موحدة، فإن كانت بمعنى العلم تثنيت وجمعت، قلت: أرأيتكما خارجين وأرأيتكُم خارجين، وقد تكررت في الحديث رأيتك وأرأيتكُم وأرأيتكما، وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخيرني وأخيراني وأخبروني، وتلواها مفتوحة أبداً.

ورجل رءاة: كثير الرؤية؛ قال غيلان الربعي:
كأنها وقد رآها الرءاة

ويقال: رأيتك بعيني رؤيةً ورأيتك رأي العين أي حيث يقع البصر عليه. ويقال: من رأي القلب ارتأيت؛ وأنشد:

ألا أيها المرتئي في الأمور،
سيجئوك العسى عنك تينانها

وقال أبو زيد: إذا أمرت من رأيت قلت أرأ زيدا كأنك قلت أرع زيدا، فإذا أردت التخفيف قلت ر زيدا، فنسقط ألف الوصل لتحريك ما بعدها، قال: ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل، فإذا أردت التخفيف قلت رأيت الرجل، فصرحت الألف بغير إشباع الهمز ولم تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك. وفي الحديث: أن أبا البختري قال ترأيتنا الهلال بذات عرق، فسلنا ابن عباس فقال: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، مده إلى رؤيته فإن

أغصم عليكم فأكملوا العدة؛ قال شمر: قوله ترأيتنا الهلال أي تكلفنا النظر إليه هل نراه أم لا، قال: وقال ابن شميل انطلق بنا حتى نهل الهلال أي ننظر أي نراه. وقد ترأيتنا الهلال أي نظرناه. وقال الفراء: العرب تقول راءبت وراءبت، وقرأ ابن عباس: يراون الناس. وقد رأبت ترئية: مثل رعيت ترعية. وقال ابن الأعرابي: رأيتك الشيء إراءة وإراية وإراءة. الجوهري: رأيتك الشيء فرأة وأصله أرأيتك.

والرئي والرؤاء والمرأة: المنظر، وقيل: الرئي والرؤاء، بالضم، حسن المنظر في البهائم والجمال. وقوله في الحديث: حتى يتبين له رئيها، وهو بكسر الراء وسكون الهمزة، أي منظرها وما يرى منها. وفلان مني بمرأي ومنمع أي بحيث أراه وأسمع قوله. والمرأة عامية: المنظر، حسناً كان أو قبيحاً. وما له روءة ولا شاهد؛ عن الليثي لم يزد على ذلك شيئاً. ويقال: امرأة لها روءة إذا كانت حسنة المرأة والمرأة أي كقولك المنظرة والمنظر. الجوهري: المرأة، بالفتح على مفعلة، المنظر الحسن. يقال: امرأة حسنة المرأة والمرأة، وفلان حسن في مرأة العين أي في النظر. وفي المثل: نخير عن مجهول مرأته أي ظاهره بدل على باطنه. وفي حديث الرؤيا: فإذا رجل كربه المرأة أي قبيح المنظر. يقال: رجل حسن المرأى والمرأة حسن في مرأة العين، وهي مفعلة من الرؤية. والثرية: حسن البهائم وحسن المنظر، اسم لا مصدر؛ قال ابن مقبل:

أما الرءاء فبيننا حد ترئية،
مثل الجبال التي بالجيزع من ماضم

وقوله عز وجل : هم أحسن أثاثاً ورثياً ؛ قرئت
رثياً بوزن رعيماً ، وقرئت ريثاً ؛ قال الفراء :
الرثي المتنظر ، وقال الأخفش : الرثي ما ظهر
عليه بما رأيت ، وقال الفراء : أهل المدينة يقرؤونها
ريثاً ، بغير همز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت
لأنه مع آيات لسنن مهموزات الأواخر . وذكر
بعضهم : أنه ذهب بالرثي إلى رويت إذا لم يهز ونحو
ذلك . قال الزجاج : من قرأ ريثاً ، بغير همز ، فله
تفسيران أحدهما أن منظرهم مرتور من التعبة كأن
التعبم بين فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ،
وقال الجوهري : من همزه جعله من المنظر من
رأيت ، وهو ما رأته العين من حال حسنة وكسوة
ظاهرة ؛ وأشد أبو عبيدة لمحمد بن شمير الثقفي :

أشافتك الظعائين يوم بانوا

بذي الرثي الجميل من الأثاث ؟

ومن لم يهزه إما أن يكون على تخفيف الهمز أو
يكون من رويت ألوانهم وجلودهم ريثاً أي
امتلات وحسنت . وتقول للمرأة : أنت ترين ،
وللجماعة : أنتن ترين ، لأن الفعل للواحدة والجماعة
سواء في المواجهة في خبر المرأة من بنات الباء ،
إلا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع
إنما هي نون الجماعة ، قال ابن بري : وفرق ثاب أن
الباء في ترين للجماعة حرف ، وهي لام الكلمة ، والياء
في فعل الواحدة اسم ، وهي ضمير الفاعلة المؤنثة .
وتقول : أنت ترينني ، وإن شئت أدغمت وقلت
ترينني ، بتشديد النون ، كما تقول تضرينني .
واستقرأ أي الشيء : استدعى رؤيته . وأرئته إياه
إراءة وإراءة المصدر عن سيبويه ، قال الهاء للتعويض ،
وتركها على أن لا تعوض وهم بما يعوضون بعد
الحذف ولا يعوضون .

ورأيت الرجل مرآة ورياة : أرئته أنتي على
خلاف ما أنا عليه . وفي التنزيل : بطراً ورثاء
الناس ، وفيه : الذين هم يراؤون ؛ يعني المنافقين أي إذا
صلى المؤمنون صلوا معهم يراؤونهم أنهم على ما
هم عليه . وفلان مرأه وقوم مرأون ، والاسم الرياة .
يقال : فعل ذلك رياة وسبعة . وتقول من الرياة
يسترأي فلان ، كما تقول يستحتمق ويستعقل ؛
عن أبي عمرو . ويقال : رأى فلان الناس يرايهم
مرآة ، وراياهم مرآة ، على القلب ، بمعنى ، ورأيت
مرآة ورياة قابلته فرأيت ، وكذلك ترأيت ؛
قال أبو ذؤيب :

أبى الله إلا أن يعيدك ، بعدما

ترأيتنموني من قريب ومودق

يقول : أفاد الله منك علانية ولم يقدر غيلة .
وتقول : فلان يترأى أي ينظر إلى وجهه في المرآة
أو في السيف .

والمرآة : ما ترأيت فيه ، وقد أرئته إياها .
ورأيت ترئية : عرضتها عليه أو حبستها له ينظر
نفسه وترأيت فيها وترأيت . وجاء في الحديث :
لا يترأى أحدكم في الماء أي لا ينظر وجهه
فيه ، وزنه يتمفعل من الرؤبة كما حكاه سيبويه
من قول العرب : تمسكن من المسكنة ، وتمذرع
من المذرعة ، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم :
تمسكت بالمدليل . وفي الحديث : لا يترأى
أحدكم في الدنيا أي لا ينظر فيها ، قال : وفي رواية
لا يترأى أحدكم بالدنيا من الشيء المرئي .
والمرآة ، بكسر الميم : التي ينظر فيها ، وجمعها
المرائي والكثير المرايا ، وقيل : من حوّل الهمة
قال المرايا . قال أبو زيد : ترأيت في المرآة
ترائياً ورأيت الرجل ترئية إذا أمسكت له

المِرآةَ لِيَنْظُرَ فِيهَا . وَأَرَأَى الرَّجُلَ إِذَا تَرَأَى فِي
المِرآةِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَشَاعِرٍ :

إِذَا فَتَى لَمْ يَرَكْبِ الْأَهْوَالَا ،
فَأَعْطَاهُ المِرآةَ وَالْمِخْطَلَا ،
وَأَسْعَ لَهُ وَعُدَّةُ عِيَالَا

والرؤيا : ما رأيت في منامك ، وحكى الفارسي
عن أبي الحسن رؤيا ، قال : وهذا على الإدغام بعد
التخفيف البدلي ، شبهوا واو رؤيا التي هي في الأصل
همزة مخففة بالواو الأصلية غير المقدّر فيها الممز ، نحو
لَوَيْتُ لَيْتًا وَشَوَيْتُ شَيْئًا ، وكذلك حكى أيضاً
رِئًا ، أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك في الياء
الوضعية . وقال ابن جنّي : قال بعضهم في تخفيف رؤيا
رِئًا ، بكسر الراء ، وذلك أنه لما كان التخفيف
بصيرها إلى رِوِيًا ثم شبهت همزة المخففة بالواو المخلصة
نحو قولهم قَرَنَ الْأَنْوَى وَقَرُونُ لِيٍّ وَأَصْلُهَا لَوِيٍّ ،
فقلبت الواو إلى الياء بعدها ولم يكن أقبسُ القولين
قلبتُها ، كذلك أيضاً كسرت الراء فقلبت رِئًا كما
قبل قُرُونُ لِيٍّ ، فنظير قلب واو رؤيا لإحراق التنوين
ما فيه اللام ، ونظير كسر الراء إبدال الألف في
الوقف على المتون المنصوب بما فيه اللام نحو العتاب ،
وهي الرؤى . ورأيتُ عنك رؤى حسنة : حلستها .
وأرأى الرجل إذا كثرت رؤاه ، بوزن رُعاء ،
وهي أحلامه ، جمع الرؤيا . ورأى في منامه رؤيا ،
على فُعَلٍ بلا تنوين ، وجمع الرؤيا رؤى ، بالتنوين ،
مثل رُعتى ؛ قال ابن بري : وقد جاء الرؤيا في
اليَقَظَةِ ؛ قال الراعي :

فكَبَّرَ للرُّؤْيَا وَهَشَّ فُؤَادُهُ ،
وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا

وعليه فسر قوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك

إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ؛ قَالَ وَعَلَيْهِ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :
رُؤْيَاكَ أَحْلَى ، فِي الْعِيُونِ ، مِنَ الْعَمَضِ

التهديب : الفراء في قوله ، عز وجل : إن كنتم للرؤيا
تَعْبُرُونَ ؛ إِذَا تَرَكَّتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ مِنَ الرُّؤْيَا
قَالُوا الرُّؤْيَا طَلِبًا لِلخَفَةِ ، فَإِذَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ تَحْوِيلُ
الواو إلى الياء قالوا : لا تقصص رؤياك ، في الكلام ،
وأما في القرآن فلا يجوز ؛ وَأَنشَدَ أَبُو الجراح :

لَعَرَضُ مِنَ الْأَعْرَاضِ يُنْسِي حَمَامَهُ ،
وَيُضْحِي عَلَى أَفْئَانِهِ الْعَيْنِ يَهْتِفُ
أَحَبُّ إِلَيَّ قَلْبِي مِنَ الدَّيْكِ رُيَّةٌ
وَبَابٍ ، إِذَا مَا مَالَ لِلْعَلْتِ يَصْرِفُ

أراد رؤية ، فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة
بعدها ياء تحولت ياء مشددة ، كما يقال لَوَيْتُهُ لَيْتًا
وَكَوَيْتُهُ كَيْتًا ، والأصل لَوِيًا وَكَوِيًا ؛ قال :
وإن أشرت فيها إلى الضمة فقلت رِئًا فرفعت الراء
فجائز ، وتكون هذه الضمة مثل قوله وَحِيلَ وَسِيْقُ
بالإشارة . وزعم الكسائي أنه سمع أعرابياً يقرأ :
إن كنتم للرؤيا تعبرون . وقال الليث : رأيت رؤيا
حسنة ، قال : ولا تجتمع الرؤيا ، وقال غيره :
تجمع الرؤيا رؤى كما يقال عُلَيًّا وَعُلَى .

والرئي والرئي : الجنى يراه الإنسان . وقال
الصحافي : له رئي من الجن ورئي إذا كان يحبه
ويؤلفه ، ويتم تقول رئي ، بكسر الهمزة والراء ،
مثل سعيد وبيعر . الليث : الرئي جنى يتعرض
للرجل يريه كهانة وطبياً ، يقال : مع فلان رئي .
قال ابن الأنباري : به رئي من الجن بوزن رعي ،
وهو الذي يعتاد الإنسان من الجن . ابن الأعرابي :

١ قوله « رية » تقدم في مادة عرض : رنة ، بالراء المفتوحة والتنوين ،
ومثله في ياقوت .

أرأى الرجل إذا صار له رأي من الجن . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لسواد بن قارب أنت الذي أذاك رأيك يظهور رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . يقال للتابع من الجن : رأيي بوزن كسيري ، وهو فعيل أو فعول ، سمي به لأنه يتراعى لمشبوعه أو هو من الرأي ، من قولهم فلان رأيي قومه إذا كان صاحب رأيهم ، قال : وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها ؛ ومنه حديث الحدادي : فإذا رأيي مثل نخمي ، يعني حية عظيمة كالزق ، سماها بالرأي الجن لأنهم يزعمون أن الحيات من مسنخ الجن ، ولهذا سموه شيطاناً وحياًباً وجاناً . ويقال به رأيي من الجن أي مس . وتراعى له شيء من الجن ، وللاتنين تراعى ، وللجمع تراعىوا .

وأرأى الرجل إذا تبينت الرؤوة في وجهه ، وهي الحماقة . اللحياني : يقال على وجه رأوة الحُمق إذا عرفت الحُمق فيه قبل أن تغبره . ويقال : إن في وجه لرأوة أي نظرة ودمامة ؛ قال ابن بري : صوابه رأوة الحُمق . قال أبو علي : حكى يعقوب على وجه رأوة ، قال : ولا أعرف مثل هذه الكلمة في تصريف رأي . ورأوة الشيء : دلالتة . وعلى فلان رأوة الحُمق أي دلالتة .

والرأي والرئي : الثوب ينشر للبيع ؛ عن أبي علي . التهذيب : الرئي بوزن الرعي ، همزة مسكنة ، الثوب الفاخر الذي ينشر ليرى حسنه ؛ وأشد :

بذي الرئي الجسيل من الأث

وقالوا : رأي عيني زيد فعل ذلك ، وهو من نادر المصادر عند سيبويه ، ونظيره سنع أذني ، ولا نظير لها في المتعديات . الجوهرية : قال أبو

زيد بعين ما أريتك أي اغتبل وكُن كأتني أنظر إليك . وفي حديث حنظلة : تذكرنا بالحنية والنار كأنا رأي عيني . تقول : جعلت الشيء رأي عينيك وبم رأي منك أي حذائك ومقابلك بحيث تراه ، وهو منصوب على المصدر أي كأنا نراها رأي العين .

والثريية ، بوزن الثريية : الرجل المختال ، وكذلك الثرائية بوزن الثرائية .

والثريية والثريية والثريية ، الأخيرة نادرة : ما تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند الحيض ، وقد رأت ، وقيل : الثريية الحرقفة التي تعرف بها المرأة حينها من طهرها ، وهو من الرؤيية . ويقال للمرأة : ذات الثريية ، وهي الدم القليل ، وقد رأت تريية أي دمًا قليلًا . الليث : الثريية مشددة الراء ، والثريية خفيفة الراء ، والثريية يجزم الراء ، كلها لغات وهو ما تراه المرأة من بقية محيضها من صفرة أو بياض ؛ قال أبو منصور : كأن الأصل فيه ثريية ، وهي تفعلة من رأيت ، ثم خفقت المنزة فقيل ثريية ، ثم أذغمت الباء في الباء فقيل ثريية . أبو عبيد : الثريية في بقية حيض المرأة أقل من الصفرة والكدررة وأخفى ، تراها المرأة عند طهرها لتعلم أنها قد طهرت من حيضها ، قال شر : ولا تكون الثريية إلا بعد الاغتسال ، فأما ما كان في أيام الحيض فليس بثريية وهو حيض ، وذكر الأزهرية هذا في ترجمة التاء والراء من المعتل . قال الجوهرية : الثريية الشيء الحفي البسير من الصفرة والكدررة تراها المرأة بعد الاغتسال من الحيض . وقد رأت المرأة تريية إذا رأت الدم القليل عند الحيض ، وقيل : الثريية الماء الأصفر الذي يكون عند انقطاع الحيض .

قال ابن بري : الأصل في تربية تربية ، فنقلت حركة الهززة على الراء فبقي تربية ، ثم قلبت الهززة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك في المرآة والكتامة ، والأصل المرآة ، فنقلت حركة الهززة إلى الراء ثم أبدلت الهززة ألفاً لانفتاح ما قبلها . وفي حديث أم عطية : كنت لا نعد الكدرة والصفرة والتربية شيئاً ، وقد جمع ابن الأثير تفسيره فقال : التربية ، بالتشديد ، ما تراه المرأة بعد الحيض والاعتسال منه من كدرة أو صفرة ، وقيل : هي البياض الذي تراه عند الطهر ، وقيل : هي الحرقة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها ، والثاء فيها زائدة لأنه من الرؤية ، والأصل فيها الهمز ، ولكنهم تركوه وشدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة ، قال : وبعضهم يشدد الراء والياء ، ومعنى الحديث أن الحائض إذا طهرت واغتسلت ثم عادت رأت صفرة أو كدرة لم يعتد بها ولم يؤثر في طهرها .

وتراهي القوم : رأى بعضهم بعضاً . وتراهي لي وتراهي ؛ عن ثعلب : تصدّيت لأراه . ورأى المكان المكان : قابلته حتى كأنه يراه ؛ قال ساعدة :

لما رأى نعان حل بكر في
عكبر ، كما لبج التزول الأركب

وقرأ أبو عمرو : وأرنا مناسكنا ، وهو نادر لما يلحق الفعل من الإجحاف . وأرأت الناقة والشاة من المعز والضأن ، بتقدير أرعت ، وهي مره ومرئية : رؤي في ضرعها الحمل واستبين وعظم ضرعها ، وكذلك المرآة وجميع الحوامل إلا في الحافر والسبع . وأرأت العنز : ورِمَ حياؤها ؛ عن ابن الأعرابي ، وتبين ذلك فيها . التهذيب : أرأت العنز خاصة ، ولا يقال للنعجة أرأت ، ولكن يقال أنتقلت لأن حياها لا يظهر .

وأرأى الرجل إذا استودّ ضرع شابه . وتراهي النخل : ظهرت ألوان بصره ؛ عن أبي حنيفة ، وكله من رؤية العين . ودور القوم مناراً رأيت أي منتهى البصر حيث تراهم . وهم مني ترى أي ومنسج ، وإن شئت نصبت ، وهو من الظروف المخصوصة التي أجريت مجرماً غير المخصوصة عند سبويه ، قال : وهو مثل مناط الثريا ومدراج السؤل ، ومعناه هو مني بحيث أراه وأسبغه . وهم رتاء ألف أي زهاء ألف فيما ترى العين . ورأيت زيدا حليماً : علمته ، وهو على المثل برؤية العين . وقوله عز وجل : ألم ترى إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ؛ قيل : معناه ألم تعلم أي ألم ينته علمك إلى هؤلاء ، ومعناه اعرفهم يعني علماء أهل الكتاب ، أعظام الله عليهم نبوة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأنه مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل بأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وقال بعضهم : ألم ترى ألم تخير ، وتأويله سؤال فيه إغلام ، وتأويله أعلن قصتهم ، وقد تكرر في الحديث : ألم ترى إلى فلان ، وألم ترى إلى كذا ، وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب من الشيء وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى : ألم ترى إلى الذين خرجوا من ديارهم ، ألم ترى إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ؛ أي ألم تعجب لفعالهم ، وألم ينته شأنهم إليك . وأتاهم حين حين رؤي رؤياً ورأي رأياً أي حين اختلط الظلام فلم يترأوا . وارتأينا في الأمر وتراهينا : نظرناه . وقوله في حديث عمر ، رضي الله عنه ، وذكر المشقة : ارتأى امرؤ بعد ذلك ما شاء أن يرتأي أي فكر وتأنى ، قال : وهو افتعل من رؤية القلب أو من الرأي . ورؤي

لِيَالِي يَلْقَى رَبُّ دَهَاءِ مِرْبَنَا ،
وَلَسْنَا بِحَيْرَانٍ وَتَحْنٍ رِثَاءِ

ويقال : قَتَمَ رِثَاءً يَقَابِلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وكذلك يُبُونُهُمْ رِثَاءً . وَتَرَأَى الْجَمْعَانِ : رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وفي حديث رَمَلِ الطُّوْفِ : إِنَّمَا كُنَّا رَأَيْنَا بِهِ الْمُشْرِكِينَ ، هُوَ فَاعَلْنَا مِنَ الرَّؤْيَةِ أَي أَرَيْنَاهُمْ بِذَلِكَ أَنَّا أَقْرَبِيَاهُ . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ» فِي كَبِدِ السَّاءِ ؛ قَالَ شُرَّ : يَتَرَاءَوْنَ أَي يَتَفَاعَلُونَ أَي يَرَوْنَ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ كَمَا تَرَوْنَ .

والرُّؤْيُ : معروفٌ ، وجمعه أَرَاءٌ ، وآراءٌ أيضاً مقلوبٌ ، ورؤيٌّ على فَعِيلٍ مِثْلِ ضَأْنٍ وَضَيْبٍ . وفي حديث الأزرقي بن قيس : «وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ» . يقال : فلانٌ من أهل الرُّؤْيِ أَي أَنَّهُ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ وَيَقُولُ بِمَذْهَبِهِمْ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا ، وَالْمُحَدِّثُونَ يُسَمُّونَ أَصْحَابَ الْقِيَاسِ أَصْحَابَ الرَّأْيِ يَعْنُونَ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ بِأَرَائِهِمْ فِيمَا يُشْكَلُ مِنْ الْحَدِيثِ أَوْ مَا لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَدِيثٌ وَلَا أُثْرٌ . والرُّؤْيُ : الْإِعْتِقَادُ ، أَمُّ لَا مَصْدَرٌ ، وَالْجَمْعُ آرَاءٌ ؛ قَالَ سَبِيوهُ : لَمْ يَكْسُرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَحِكْمِي اللَّجِيَانِي فِي جَمْعِهِ أَرَاءٌ مِثْلُ أَرْعٍ وَرُئِيٍّ وَرُئِيٍّ . ويقال : فلانٌ يَتَرَاءَى بِرَأْيِ فُلَانٍ إِذَا كَانَ يَرَى رَأْيَهُ وَيَسْمِلُ إِلَيْهِ وَيَقْتَنِدِي بِهِ ؛ وَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ خَلْفُ الْأَحْمَرِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَمَا تَرَانِي رَجُلًا كَمَا تَرَى
أَحْمِلُ قَوْتِي بِرُؤْيِي كَمَا تَرَى
عَلَى قَلْبِ صَعْبَةٍ كَمَا تَرَى
أَخَافُ أَنْ تَطْرَحَنِي كَمَا تَرَى

عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ، قِيلَ : لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي يَلْتَزِمُ الْمُسْلِمَ وَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُبَاعِدَ مَنْزِلَهُ عَنْ مَنْزِلِ الْمُشْرِكِ وَلَا يَنْزِلَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي إِذَا أُوقِدَتْ فِيهِ نَارُهُ تَلْدُوحٌ وَتُظْهِرُ لِنَارِ الْمُشْرِكِ إِذَا أُوقِدَهَا فِي مَنْزِلِهِ ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ ، وَإِنَّا كَرِهَ مُجَاوِرَةَ الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّهُمْ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ ، وَحَثَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْهِجْرَةِ ؛ وَقَالَ أَبُو عَيْدٍ : مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْمُسْلِمَ لَا يَجِئُ لَهُ أَنْ يَسْكُنَ بِلَادَ الْمُشْرِكِينَ فَيَكُونَ مَعَهُمْ بِقَدْرٍ مَا يَرَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ نَارَ صَاحِبِهِ . وَالتَّرَائِي : تَفَاعُلٌ مِنَ الرَّؤْيَةِ . يُقَالُ : تَرَأَى الْقَوْمُ إِذَا رَأَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَتَرَأَى لِي الشَّيْءِ أَي ظَهَرَ حَتَّى رَأَيْتَهُ ، وَإِسْنَادُ التَّرَائِي إِلَى التَّارِيئِينَ بِجَازٍ مِنْ قَوْلِهِمْ دَارِي تَنْظُرُ إِلَى دَارِ فُلَانٍ أَي تُفَايِلُهَا ، يَقُولُ نَارَاهُمَا مُخْتَلِفَتَانِ ، هَذِهِ تَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَهَذِهِ تَدْعُو إِلَى الشَّيْطَانِ ، فَكَيْفَ تَتَّفِقَانِ ؟ وَالْأَصْلُ فِي تَرَأَى تَتَرَأَى فَحَذَفَ لِحَدَى التَّسَاءُلَ تَخْفِيفًا . وَيُقَالُ : تَرَأَيْنَا فُلَانًا أَي تَلَقَيْنَا قَرَأَيْنَاهُ وَرَأَيْنَا . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ لَا تَرَأَى نَارَاهُمَا : أَي لَا يَنْتَسِمُ الْمُسْلِمُ بِسَبِّ الْمُشْرِكِ وَلَا يَنْتَسِبُهُ بِهِ فِي هَدْيِهِ وَشُكْلِهِ وَلَا يَنْتَخِلِقُ بِأَخْلَاقِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَا نَارُ بَعِيرِكَ أَي مَا سِمَةٌ بَعِيرِكَ . وَقَوْلُهُمْ دَارِي تَرَى دَارَ فُلَانٍ أَي تُفَايِلُهَا ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

سَلِّ الدَّارَ مِنْ جَنْبِي حَيْرٍ ، فَوَاحِفٍ ،
إِلَى مَا رَأَى هَضْبَ الْقَلْبِ الْمَصْبُحِ

أَرَادَ : إِلَى مَا قَابَلَتْهُ . وَيُقَالُ : مَنَّا زِلْهُمْ رِثَاءً عَلَى تَقْدِيرِ رِعَاءٍ إِذَا كَانَتْ مُتَحَاذِيَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فما ترى فيما ترى كما ترى

قال ابن سيده : فالقول عندي في هذه الأبيات أنها لو كانت عدتها ثلاثة لكان الخطب فيها أيسر ، وذلك لأنك كنت تجعل واحداً منها من رؤية العين كقولك كما تبصر ، والآخر من رؤية القلب في معنى العلم فيصير كقولك كما تعلم ، والثالث من رأيت التي بمعنى الرأي الاعتقاد كقولك فلان يرى رأي الشرافة أي يعتقد اعتقادهم ؛ ومنه قوله عز وجل : لتحكمن بين الناس بما أراك الله ؛ فحاسة البصر هنا لا تتوجه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعلمك الله لأنه لو كان كذلك لوجب تعديه إلى ثلاثة مفعولين ، وليس هناك إلا مفعولان : أحدهما الكاف في أراك ، والآخر الضمير المحذوف للغائب أي أراكه ، وإذا تعدت أرى هذه إلى مفعولين لم يكن من الثالث بدء ، أو لا تراك تقول فلان يرى رأي الحوارج ولا تعني أنه يعلم ما يدعونهم عليه ، وإنما تقول إنه يعتقد ما يعتقدون وإن كان هو وم عندك غير عالين بأنهم على الحق ، فهذا قسم ثالث لرأيت ، قال ابن سيده : فلذلك قلنا لو كانت الأبيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها إبطاء لاختلاف المعاني وإن انفقت الألفاظ ، وإذا هي خمسة فظاهر أمرها أن تكون إبطاء لاتفاق الألفاظ والمعاني جميعاً ، وذلك أن العرب قد أجرت الموصول والصلة منجزي الشيء الواحد ونزلت لهما منزلة الخبر المنفرد ، وذلك نحو قول الله عز وجل : الذي هو بطعنني وبسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يمشي ثم يحيين والذي أطسع أن يعفيري لي خطيتي يوم الدين ؛ لأنه سبحانه هو الفاعل لهذه الأشياء كلها وحده ، والشيء لا يعطف على نفسه ، ولكن لما كانت الصلة والموصول كخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول

لأنها كأنها كلاهما شيء واحد مفرد ؛ وعلى ذلك قول الشاعر :

أبا ابنة عبد الله وابنة مالك ،
ويا ابنة ذي الجدين والقرس الورد
إذا ما صنعت الزاد ، فالتسمي له
أكيلاً ، فلاني لست أكله وحدي

فلما أراد : أبا ابنة عبد الله ومالك وذي الجدين لأنها واحدة ، ألا تراه يقول صنعت ولم يقل صنعتن ؟ فإذا جاز هذا في المضاف والمضاف إليه كان في الصلة والموصول أسوغ ، لأن اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف إليه بالمضاف ؛ وعلى هذا قول الأعرابي وقد سأله أبو الحسن الأخفش عن قول الشاعر :

بنات وطاء على خد الليل

فقال له : أين القافية ؟ فقال : خد الليل ؛ قال أبو الحسن الأخفش : كأنه يريد الكلام الذي في آخر البيت قل أو أكثر ، فكذلك أيضاً يجعل ما ترى وما ترى جميعاً القافية ، ويجعل ما مرة مصدراً ومرة بمنزلة الذي فلا يكون في الأبيات إبطاء ؛ قال ابن سيده : وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أما تراني رجلاً كزيتك أحمل فوق بزي كمرئيك على قلوب صعبة كعلمك أخاف أن تطرحني كعلمومك فما ترى فيما ترى كمنعتقدك ، فتكون ما ترى مرة رؤية العين ، ومرة مرئياً ، ومرة علماً ، ومرة معلوماً ، ومرة معتقداً ، فلما اختلفت المعاني التي وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزءاً منها لاحقاً بها صارت القافية ما ترى جميعاً ، كما صارت في قوله خد الليل هي خد الليل جميعاً لا الليل وحده ؛ قال : فهذا قياس من القوة بحيث تراه ، فإن قلت : فما روي هذه

الآيات؟ قيل: يجوز أن يكون رويها الألف فتكون مقصورة يجوز معها سعى وأتى لأن الألف لام الفعل كألف سعى وسلا، قال: والوجه عندي أن تكون رائية لأمرين: أحدهما أنها قد التزمت، ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمراً إلا مع وجوبه، وإن كانت في بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الأمرين وأذونتها، والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد، وإذا جعلتها رائية فهي مطلقة، وإذا جعلتها ألفية فهي مقيدة، ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا نجد العرب تلتزم فيه ما قبل الألف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رويًا؟ وأنها قد التزمت القصر كما تلتزم غيره من إطلاق حرف الروي، ولو التزمت ما قبل الألف لكان ذلك داعياً إلى اللباس الأمر الذي قصدوا لإيضاحه، أعني القصر الذي اعتمده، قال: وعلى هذا عندي قصيدة يزيد بن الحكم، التي فيها منهوي ومدوي ومرعوي ومسنوي، هي واوية عندنا لالتزامه الراو في جميعها والياءات بعدها 'وصول لما ذكرنا. التهذيب: الليث رأي القلب والجمع الكراء. ويقال: ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم. وارتأه هو: افتعل من الرأي والتدبير. واسترأيت الرجل في الرأي أي استشرته ورايته. وهو رأييه أي بشاؤره؛ وقال عمران بن حطان:

فإن تكن حين شاورناك قلت لنا
بالنصح منك لنا فيما ترائيك

أي نستشيرك. قال أبو منصور: وأما قول الله عز وجل: يراؤون الناس، وقوله: يراؤون ويمنعون الماعون، فليس من المشاورة، ولكن معناه إذا

أبصرهم الناس صلوا وإذا لم يروهم تركوا الصلاة؛ ومن هذا قول الله عز وجل: بطراً ورياء الناس؛ وهو المرائي كأنه يري الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية. وأرأى الرجل إذا أظهر عملاً صالحاً رياءً وسنعة؛ وأما قول الفرزدق يهجو قوماً ويرسي امرأة منهم بغير الجميل:

وبات يراها حصاناً، وقد جرت
لنا يرتها بالثدي أنا تاشكره

قوله: يراها بظن أنها كذا، وقوله: لنا يرتها معناه أنها أمكنته من رجلتيها. وقال شمر: العرب تقول أرأى الله بفلان أي أرأى الله الناس بفلان العذاب والملاك، ولا يقال ذلك إلا في الشر؛ قال الأعشى:

وعلمت أن الله عمداً
حسبها، وأرأى بها

يعني قبيلة ذكرها أي أرأى الله بها عدوها ما سميت به. وقال ابن الأعرابي: أي أرأى الله بها أعداءها ما بسروهم؛ وأنشد:

أرأنا الله بالنعيم المندى

وقال في موضع آخر: أرأى الله بفلان أي أرأى به ما يشمت به عدوه. وأرأى الشيء: عاطيته، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وحكى اللحياني: هو مرأة أن يفعل كذا أي مخلقة، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث، وقال: هو أرأهم لأن يفعل ذلك أي أخلقتهم. وحكى ابن الأعرابي: لو تر ما وأوتر ما ولم تر ما، معناه كله عنده ولا سيما.

والرقة، همز ولا همز: موضع النفس والريح من الإنسان وغيره، والجمع رقات وريثون،

على ما يطرّد في هذا النحو ؛ قال :

فَعِظْنَا هُمْ ، حَتَّى أَتَى الْعِظُ مِنْهُمْ
قَلُوبًا ، وَأَكْبَادًا لَهُمْ ، وَرَيْبِنَا

قال ابن سيده : ولما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لأنها أساء مجهودة مُتَنَقِّصَةٌ ولا يُكسَّرُ هذا الضرب في أوليته ولا في حد التسمية، وتصغيرها رُوَيْبَةٌ ، ويقال رُوَيْبَةٌ ؛ قال الكمي :

يُنَازِعَنَّ الْعَاجِئَةَ الرَّيْبِنَا

ورأيت : أصبت ريته . ورؤي رأياً : اشتكى ريته . غيره : وأرأى الرجل إذا اشتكى ريته . الجوهري : الرئة السحر ، مهبوزة ، ويجمع على رئين ، والهاء عوض من الياء المحذوفة . وفي حديث لقمان بن عاد : ولا تملأ ريتي جنبتي ؛ الرئة التي في الجوف : معروفة ، يقول : لست يجبان تنفخ ريتي فتملأ جنبي ، قال : هكذا ذكرها المروزي . والثور يري الكلب إذا طعته في ريته . قال ابن بزرج : وريته من الرئة ، فهو مؤري ، ووتنته فهو موتون وشوتيه فهو مشوي إذا أصبت ريته وشواته وويتيه . وقال ابن السكيت : يقال من الرئة رأيتيه فهو مرئي إذا أصبت في ريته . قال ابن بري : يقال للرجل الذي لا يقبل الضيم حامض الرئتتين ؛ قال دريد :

إذا عرس امرئ ستمت أخاه ،

فلئس بحامض الرئتتين مخض

ابن شميل : وقد ورى البعير الداء أي وقع في ريته ورئياً . ورأى الزند : وقعد ؛ عن كراع ، ورأيت أنا ؛ وقول ذي الرمة :

وجذب البرى أمراس نجران ركبت

أواخيها بالمرايات الرواجف

يعني أواخي الأمراس ، وهذا مثل ، وقيل في تفسيره : رأس مرأى بوزن مرعى طويل الخطم فيه شبهة بالتصويب كهيئة الإبريق ؛ وقال نصير :

رؤوس مرايات كأنها قراقير

قال : وهذا لا أعرف له فعلاً ولا مادة . وقال النضر : الإراءة انتكاب خطم البعير على حلقه ، يقال : جعل مرأى وجبال مرأة . الأصمعي : يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج ورأه ورأه ؛ قال شمر : لا أعرف راه بهذا المعنى إلا أن يكون أراد راه ، فجعل بدل الهاء ياء . وأرأى الرجل إذا حرك بعينه عند النظر تخريباً كثيراً وهو يؤني بعينه .

وسامر : المدينة التي بناها المعتصم ، وفيها لغات : سر من رأى ، وسر من رأى ، وساء من رأى ، وسامر ؛ عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الأنباري ، وسر من راء ، وسر من راء ، وحكي عن أبي زكريا التبريزي أنه قال : نقل على الناس سر من رأى فتغيروه إلى عكسه فقالوا سامر ؛ قال ابن بري : يريد أنهم حذفوا همزة من ساء ومن رأى فصار ساء من رى ، ثم أدغمت النون في الراء فصار سامر ، ومن قال سامر فإنه آخر همزة رأى فجعلها بعد الألف فصار ساء من راء ، ثم أدغم النون في الراء . ورؤبة : اسم أرض ؛ ويروي بيت الفرزدق :

هل تعلمون عداة يطرّد سبيكم

بالسفع ، بين رؤبة وطحال ؟

وقال في المحكم هنا : راء لغة في رأى ، والاسم الرئي . ورأه تريئة : فسح عنه من خفافه .

رَوَايَا فَلَانًا : اتَّفَاهٌ ؛ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ؛ وَيُقَالُ رَأَاهُ فِي رَأَاهُ ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وَكُلُّهُ خَلِيلٌ رَأَاهُ فِي ، فَهُوَ قَائِلٌ
مَنْ أَجْدَلِكِ : هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ عَدِ

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ الْحَطِيمِ :

فَلَيْتَ سُوَيْدًا رَأَاهُ مَنْ فَرَّ مِنْهُمْ ،
وَمَنْ جَرَّ ، إِذْ تَجِدُونَهُمْ بِالرُّكَّابِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَمَا ذَاكَ مِنْ أَنْ لَا تَكُونِي حَبِيبَةً ،
وَإِنْ رِيءَ بِالْإِخْلَافِ مِنْكَ صُدُودٌ

وَقَالَ آخَرُ :

تَقَرَّبَ يَجْبُو صَوْلَةً وَسُعَاعَةً ،
وَمَصَّحَ حَتَّى يَسْتَرَاهُ ، فَلَا يُرَى

يُسْتَرَاهُ : يُسْتَفْعَلُ مِنْ رَأَيْتَ . التَّهْذِيبُ : قَالَ
الليثُ يُقَالُ مِنَ الظَّنِّ رَيْتُ فُلَانًا أَخَاكَ ، وَمَنْ هَمَزَ
قَالَ رُوَيْتُ ، فَلِذَا قُلْتُ أَرَى وَأَخَوَاتُهَا لَمْ تَهْمَزْ ، قَالَ :
وَمَنْ قَلَبَ الْهَمْزَ مِنْ رَأَى قَالَ رَاءَ كَقَوْلِكَ نَأَى وَنَاءَ .

وَرَوَى عَنْ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ بَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ يَوْمَ الْعِيدِ ثُمَّ خَطَبَ
فَرُوِي أَنَّهُ لَمْ يُسْمِعِ النِّسَاءَ فَأَتَاهُنَّ وَوَعظَهُنَّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : رُوِي فِعْلٌ لَمْ يَسْمَ فاعله مَنْ رَأَيْتَ
بِمَعْنَى ظَنَنْتَ ، وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، تَقَوْلُكَ
رَأَيْتُ زَيْدًا عَاقِلًا ، فَإِذَا بَنَيْتَهُ لَمْ يَسْمَ فاعله
تَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ رُوِي زَيْدٌ عَاقِلًا ،
فَقَوْلُهُ إِنَّهُ لَمْ يُسْمِعْ جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي
وَالْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ ضَمِيرُهُ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَرَاهُنِي
الْبَاطِلُ شَيْطَانًا ؛ أَرَادَ أَنْ الْبَاطِلَ جَعَلَنِي عِنْدَهُ
شَيْطَانًا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِيهِ شِدُودٌ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ ضَمِيرَ الْغَائِبِ إِذَا وَقَعَ مُتَقَدِّمًا عَلَى ضَمِيرِ

الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ فَالْوَجْهَ أَنْ يُجَاءَ بِالثَّانِي مُنْفَصِلًا تَقَوْلُ
أَعْطَاهُ إِيَّايَ فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُ إِيَّايَ ، وَالثَّانِي
أَنْ وَאו الضميرِ حَقُّهَا أَنْ تَتَّبَعَ مَعَ الضَّمَاثِرِ كَقَوْلِكَ
أَعْطَيْتُمُونِي ، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ أَرَاهُمُونِي ، وَقَالَ
الْفَرَّاءُ : قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ : وَثَرَى النَّاسَ سُكَارَى ،
فَنَصَبَ الرِّاءَ مِنْ ثَرَى ، قَالَ : وَهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ ، يَرِيدُ
مِثْلَ قَوْلِكَ رُوَيْتُ أَتَيْتُكَ قَائِمًا وَرُوَيْتُكَ قَائِمًا ،
فَيَجْعَلُ سُكَارَى فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لِأَنَّ ثَرَى تَحْتَاجُ إِلَى
شَيْئَيْنِ تَنْصَبُهُمَا كَمَا تَحْتَاجُ ظَنًّا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : رُوَيْتُ
مَقْلُوبٌ ، الْأَصْلُ فِيهِ أَرَيْتُ ، فَأَخْرَجَتْ الْهَمْزَةُ ، وَقِيلَ
رُوَيْتُ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الظَّنِّ .

رَبَا : رَبَا الشَّيْءُ يَرْبُو رَبْوًا وَرِبَاءً : زَادَ وَغَمًّا .
وَأَرْبَيْتَهُ : تَسَيَّتَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَيُرْبِي
الصَّدَقَاتِ ؛ وَمَنْهُ أُخِذَ الرَّبَا الْحَرَامُ ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
وَمَا آتَيْتُمُ مِنْ رَبَا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا
يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : بِمَعْنَى بِهِ كَدَّفَعَ
الْإِنْسَانَ الشَّيْءَ لِيُعَوِّضَ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ
فِي أَكْثَرِ التَّفْسِيرِ لَيْسَ بِحَرَامٍ ، وَلَكِنْ لَا ثَوَابَ لِمَنْ
زَادَ عَلَى مَا أُخِذَ ، قَالَ : وَالرَّبَا رِبْوَانٌ : فَالْحَرَامُ
كُلُّ قَرْضٍ يُؤْخَذُ بِهِ أَكْثَرُ مِنْهُ أَوْ يُجَرَّ بِهِ
مَنْفَعَةٌ فَحَرَامٌ ، وَالَّذِي لَيْسَ بِحَرَامٍ أَنْ يَجِبَ الْإِنْسَانُ
بِاسْتِدْعَائِهِ بِهِ مَا هُوَ أَكْثَرُ أَوْ يُهْدِي الْهَدِيَّةَ لِيُهْدَى
لَهُ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : قَرَى هَذَا الْحَرْفَ
لِيَرْبُوَ بِالْبَاءِ وَنَصَبَ الْوَاوَ ، قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَالْأَعْمَشُ ،
وَقَرَأَهَا أَهْلُ الْحِجَازِ لَتَرْبُوَ ، بِالنَّاءِ مَرْفُوعَةً ، قَالَ :
وَكُلُّ صَوَابٌ ، فَمِنْ قَرَأَ لَتَرْبُوَ فَالْفِعْلُ لِلتَّوَمِّ الَّذِينَ
خَوِطُوا دَلَّ عَلَى نَهْيِهَا سَقُوطِ النَّوْنِ ، وَمَنْ قَرَأَهَا لِيَرْبُوَ
فَمَعْنَاهُ لِيَرْبُوَ مَا أَعْطَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ لِتَأْخُذُوا أَكْثَرَ مِنْهُ ،
فَذَلِكَ رَبْوَةٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ زَاكِيًا عِنْدَ اللَّهِ ، وَمَا آتَيْتُمْ
مِنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَتِلْكَ تَرْبُوَ بِالتَّضْعِيفِ .

وأرنبى الرجل في الرّبَا يُرَبِّي. والرّبِيَّةُ: من الرّبَا، مخففة. وفي الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلح أهل نجران: أن ليس عليهم رُبِيَّةٌ ولا دَمٌ؛ قال أبو عبيد: هكذا روي بتشديد الباء والياء، وقال الفراء: إنما هو رُبِيَّةٌ، مخفف، أراد بها الرّبَا الذي كان عليهم في الجاهلية والدماء التي كانوا يُطلبون بها. قال الفراء: ومثل الرّبِيَّةُ من الرّبَا حُبِيَّةٌ من الاحتباء، ساعٌ من العرب يعني أنهم تكلموا بالياء رُبِيَّةٌ وحُبِيَّةٌ ولم يقولوا رُبُوَّةٌ وحُبُوَّةٌ، وأصلها الواو، والمعنى أنه أسقط عنهم ما استسلفوه في الجاهلية من سَلَفٍ أو جَنَوءٍ من جنابة، أسقط عنهم كل دم كانوا يُطلبون به وكل رِبَاً كان عليهم إلا رِزْوسَ أموالهم فإنهم يردونها، وقد تكرّر ذكره في الحديث، والأصل فيه الزيادة من رِبَا المال إذا زاد وارتفع، والاسم الرّبَا مقصور، وهو في الشرع الزيادة على أصل المال من غير عقْدٍ تباع، وله أحكام كثيرة في الفقه، والذي جاء في الحديث رُبِيَّةٌ، بالتشديد؛ قال ابن الأثير: ولم يعرف في اللغة؛ قال الزمخشري: سبيلها أن تكون فعולה من الرّبَا كما جعل بعضهم السُرِيَّةُ فعולה من السُرْوِ لأنها أسرى جوارى الرجل. وفي حديث طهفة: من أبى فعلية الرّبُوَّةُ أي من تقاعد عن أداء الزكاة فعلية الزيادة في الفريضة الواجبة عليه كالعقوبة له، ويروي: من أفرّ بالجزية فعلية الرّبُوَّةُ أي من امتنع عن الإسلام لأجل الزكاة كان عليه من الجزية أكثر مما يجب عليه بالزكاة.

وأرنبى على الحسين ونحوها: زاد. وفي حديث الأنصار يوم أحد: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لسُرَبِينٌ عليهم في التثيل أي لتزبدن ولتضاعفن. الجوهري: الرّبَا في البيع وقد أرنبى الرجل. وفي الحديث: من أجنبى فقد أرنبى. وفي

حديث الصدقة: وترَبُّو في كَفِّ الرحمن حتى تكون أعظمَ من الجبل. ورَبَا السويق ونحوه رُبُوًا: صب عليه الماء فانتفخ. وقوله عز وجل في صفه الأرض: اهتَزَّتْ وربَّتْ؛ قيل: معناه عظمت وانتفخت، وقرئ وربّات، فمن قرأ وربّت فهو رِبَا يَرُبُو إذا زاد على أي الجهات زاد، ومن قرأ وربّات بالهمز فعناه ارتفعت. وساب فلان فلاناً فأرنبى عليه في السباب إذا زاد عليه. وقوله عز وجل: فأخذهم أخذَةً رَابِيَةً أي أخذَةً تزيد على الأخذات؛ قال الجوهري: أي زائدة كقولك أرنبت إذا أخذت أكثر مما أعطيت.

والرّبُو والرّبُوَّةُ: البُهْرُ وانتفاخ الجوف؛ أنشد ابن الأعرابي:

ودون جدوٍ وابتهارٍ ورَبُوَّةٍ ،
كانكُما بالرَبِيّ مَحْتَبِقَانِ

أي لست تقدر عليها إلا بعد جدوٍ على أطراف الأصابع وبعد رِبُوٍ يأخذك. والرّبُو: النفس العالى. ورَبَا يَرَبُو رَبُوًا: أخذَه الرّبُو. وطلبنا الصيّدَ حتى ترَبِينا أي بهرنا. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال لها ما لي أراك حَشِينًا رَابِيَةً؛ أراد بالرابية التي أخذها الرّبُو وهو البُهْرُ، وهو النهيغ وتواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته وكذلك الحشيا. ورَبَا القَرَس إذا انتفخ من عدوٍ أو قرع؛ قال بشر بن أبي خازم:

كان حَفِيْفٌ مُنْخَرِهٌ ، إذا ما
كتمن الرّبُو ، كيوٍ مُسْتَعَارِ

١ قوله « حتى ترينا أي بهرنا » هكذا في الاصل .

والرَبَا: العَيْتَةُ ، وهو الرَّمَا أيضاً على البَدَل ؛ عن اللحياني ، وتثنيته رِبَوَانٍ ورِبْيَانٍ ، وأصله من الواو ولما نُسِيَ بالياء للإمالة السائغة فيه من أجل الكسرة. وربَا المالُ : زادَ بالرَبَا . والمُرْبِي : الذي يَأْتِي الرَبَا . والرَبْوُ والرَبْوَةُ والرَبْوَةُ والرَبْوَةُ والرَبَاةُ والرَبَاةُ والرَبَاةُ والرَبَاةُ والرَبَاةُ : كلُّ ما ارتَفَعَ من الأرض وربَا ؛ قال المُنَقَّبُ العَبْدِيُّ :

عَلَوْنَ رَبَاةٌ وَهَبَطْنَ عَيْبًا ،
فَلَمْ يَرْجِعْنَ قَائِمَةً لِحِينِ

وأَنشد ابن الأعرابي :

بَقُوتُ العَشْتَقِ إلِجَامُهَا ،

وإن هُوَ وَاقَى الرَبَاةَ المَدِيدَا

المديد: صفة للعَشْتَقِ ، وقد يجوز أن يكون صفة للرَبَاةِ على أن يكون فَعِيلًا في معنى مَفْعُولَةٍ ، وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنه قال الرَبْوُ المَدِيدُ ، فيكون حينئذ فاعِلًا ومَفْعُولًا . وأرْبَى الرجلُ إذا قام على رَابِيَةٍ ؛ قال ابن أَحمر يصف بقرة يَحْتَلِفُ الذئبُ إلى ولدها :

رُبِّي لَه ، فَهوَ مَسْرُورٌ بَطَلَنَعَتِهَا

طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَنَاسَاهُ فَتَعْتَكِرُ

وفي الحديث : الفِرْدَوْسُ رُبْوَةٌ الجَنَّةِ أَي أَرْقَعُهَا. ابن ذُرَيْدٍ : لفلان على فلان رِبَاةٌ ، بالفتح والمد ، أَي طولٌ . وفي التنزيل العزيز : كَتَلَرُ جَنَّةِ يَرْبُوتُ ؛ والاختيار من اللغات رُبْوَةٌ لأنها أَكثَرُ اللغات ، والفتح لغة تميم ، وَجَمَعَ الرَبْوَةُ رَبِيٌّ ورَبِيٌّ ؛ وَأَنشد :

ولاح إِذْ زَوَزَى بِهِ الرُّبِيُّ

وزَوَزَى بِهِ أَي انْتَصَبَ بِهِ . قال ابنُ سُنَيْلٍ :
الرُّوبِيُّ ما أَشْرَفَ من الرُّمْلِ مثلُ الدَّكْدَاكَةِ

غيرَ أَنها أَشدُّ منها إِشْرَافًا ، وهي أَسهَلُ من الدَّكْدَاكَةِ ، والدَّكْدَاكَةُ أَشدُّ اكْتِنَازًا منها وَأَعْلَظُ ، والرَّابِيَةُ فيها نُظُورَةٌ وإِشْرَافٌ تُنْبِتُ أَجْوَدَ البَقْلِ الذي في الرَّمالِ وَأَكْثَرَهُ يَنْزِلُهَا النَّاسُ .

ويقال جَمَلَ صَعْبُ الرُّبِيَّةِ أَي لَطِيفُ الجُفْرَةِ ؛ قاله ابنُ شَيْلٍ ، قال أبو منصور : وأصله رُبْوَةٌ ؛ وَأَنشد ابن الأعرابي :

هَلْ لَكَ ، يا خَدَلَةَ ، في صَعْبِ الرُّبِيَّةِ

مُعْتَرِمٍ ، هَامَتَهُ كالحَبْحَبَةِ ؟

ورَبَوْتُ الرَّابِيَةَ : عَلَوْتُهَا . وأرضٌ مُرْبِيَّةٌ : طَيِّبَةٌ .

وقد رَبَوْتُ في حَجَرِهِ رُبُوءًا ورَبُوءًا ؛ الأَخيرةُ عن اللحياني ، ورَبَيْتُ رِبَاةً ورُبِيَّةً ، كلاهما : نَشَأْتُ فيهم ؛ أَنشد اللحياني لمسكين الدارمي :

ثَلَاثَةٌ أَمْلاكِ رَبُوءًا في حُجُورِنَا ،

فَهَلْ قَائِلٌ حَقًّا كَمَنْ هُوَ كاذِبٌ ؟

هكذا رواه رَبُوءًا على مِثَالِ عَزْوًا ؛ وَأَنشد في الكسر للسَّمَوَالِ بنِ عَادِيَةَ :

نُطْفَعَةٌ ما مُخْلِغَتْ يَوْمَ بُرَيْتِ

أَمِيرَتِ أُمْرَتِهَا ، وفيها رِبَيْتِ

كُنْها اللهُ نَحْتِ سِثْرِ حَقِيْمِ ،

فَنَجَّافَيْتِ نَعْتِها فَخَفَيْتِ

ولكلِّ من رَزَقَهُ ما قَضَى الأَ

لَهُ ، وإن حَكَ أَنْفَهُ المَسْتَبِيَّتِ

ابن الأعرابي : رِبَيْتِ في حَجَرِهِ ورَبَوْتُ ورَبَيْتِ أَرْبَى رَبَا ورُبُوءًا ؛ وَأَنشد :

فَمَنْ بِكَ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي

بِمَكَّةَ مَنزِلِي ، وَبِهَا رَبِيتُ

الأصمعي: رَبَوْتُ في بَنِي فُلَانٍ أَرَبُو نَشَأَتْ فِيهِمْ ،
وَرَبَيْتُ فُلَانًا أَرَبِيَهُ تَرَبِيَّةً وَتَرَبَيْتُهُ وَرَبَيْتُهُ
وَرَبَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . الجوهري: رَبَيْتُهُ تَرَبِيَّةً
وَتَرَبَيْتُهُ أَي عَدَوْتُهُ ، قَالَ : هَذَا لِكُلِّ مَا يَنْسَبِي
كَالْوَالِدِ وَالزَّرْعِ وَنَحْوِهِ .

وتقول: زَنْجَبِيلُ مُرَبِّي وَمُرَبَّبٌ أَيضاً أَي مَعْمُولُ
بِالرُّبِّ .

والأرْبِيَّةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : أَوَّلُ الْفَخْدِ ، وَأَصْلُهُ
أَرَبُوَّةٌ فَاسْتَقْلَمُوا التَّشْدِيدَ عَلَى الْوَاوِ ، وَهِيَ أَرَبِيَّتَانِ ،
وَقِيلَ : الْأَرَبِيَّةُ مَا بَيْنَ أَعْلَى الْفَخْدِ وَأَسْفَلَ
الْبَطْنِ ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هِيَ أَوَّلُ الْفَخْدِ مَا بَلَى
الْبَطْنَ وَهِيَ فُعْلِيَّةٌ ، وَقِيلَ : الْأَرَبِيَّةُ قَرِيبَةٌ مِنْ
الْعَانَةِ ، قَالَ : لِلْإِنْسَانِ أَرَبِيَّتَانِ وَهِيَ الْعَانَةُ
وَالرَّفْعُ تَحْتَهُمَا . وَأَرَبِيَّةُ الرَّجُلِ : أَهْلُ بَيْتِهِ
وَبَنُو عَمِّهِ لَا تَكُونُ الْأَرَبِيَّةُ مِنْ غَيْرِهِمْ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وإِنِّي وَسَطٌ تَعَلَّبَهُ بِنُ عَمْرٍو

يَلَا أَرَبِيَّةً نَبَيْتَتْ فُرُوعًا

ويقال: جَاءَ فِي أَرَبِيَّةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ وَنَحْوِهِ .

والرَّبْوُ : الْجَمَاعَةُ هُمُ عَشْرَةُ آلَافٍ كَالرُّبَّةِ . أَبُو
سَعِيدٍ : الرُّبُوءَةُ ، بِضَمِّ الرَّاءِ ، عَشْرَةُ آلَافٍ مِنَ الرِّجَالِ ،
وَالْجَمْعُ الرُّبِيُّ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

بَيْنَا هُمُو يَنْتَظِرُونَ الْمُنْقَضَى

مِنَّا ، إِذَا هُنَّ أَرَاعِيْلُ رَبِّي

وَأُنْشِدُ :

أَكَلْنَا الرُّبِّيَّ يَا أُمَّ عَمْرٍو ، وَمَنْ يَكُنْ
قَرِيبًا بِأَرْضٍ بِأَكْلِ الْحَشْرَاتِ

والأرْبَاءُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُمْ رَبْوٌ غَيْرُ
مَهْمُوزٍ . أَبُو حَاتِمٍ : الرُّبِّيَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْحَشْرَاتِ ،
وَجَمْعُهُ رَبْيٌ .

قال الجوهري: الإربيان، بكسر الهمزة، ضرب
من السمك، وقيل: ضرب من السمك بيض كاللدود
يكون بالبصرة، وقيل: هو نبت؛ عن السيرافي.
والرُّبِّيَّةُ : دُوَيْبَّةٌ بَيْنَ الْقَارَةِ وَأُمَّ حُبَيْنِ .

والرَّبْوُ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : قَضَيْنَا عَلَيْهِ
بِالْوَاوِ لَوْجُودَنَا رَبَوْتُ وَعَدَمْنَا رَبَيْتُ عَلَى مِثَالِ
رَمَيْتُ .

وقا: رتاً الشيء يرتؤه رتوآ: شدة وأرؤاه، ضد.
وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال في
الحساء: إنّه يرتؤ فؤاد الحزيرين ويرؤ عن
فؤاد السقيم؛ قال الأصمعي: يرتؤ فؤاد الحزيرين
يشده ويقويه؛ وقال لبيد في الشدة يصف دعواً:

فَحَمَّةٌ دَفَرَاهُ تُرْتَأِي بِالْعُرَى

مُرْدُ مَا نَبِيّاً وَتَرْمِكاً كَالْبَصْلِ

يعني الدرّوع أنه ليس لها عرّى في أوّسطها، فيضمّ
أذيّلها إلى تلك العرّى وتشدّه إلى فوق لتنتشّر
عن لابسها، فذلك الشدّه هو الرتؤ. ابن الأعرابي:
الرتؤ يكون شدّاً ويكون إرخاءً؛ وأنشد للحرث
بذكر جبلًا وارتفاعه:

مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا يَرُ

تَوْهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءِ

أَي لَا تَرْخِيهِ وَلَا تُدْهِمِيهِ دَاهِيَةً وَلَا تُغَيِّرُهُ .
وقال أبو عبيد: معناه لَا تَرْتَوْهُ لَا تَرْمِيهِ ،
وأصل الرتؤ الحظنؤ، أراد أن الداهية لَا تَحْطَأَهُ
وَلَا تَرْمِيهِ فَتُغَيِّرَهُ عَنْ حَالِهِ وَلَكِنَّه بَاقِي عَلَى الدَّهْرِ .
وفي الحديث: إنّ الحزيرة ترنؤ فؤاد المريض

أَي تَشُدُّهُ وَتَقْوِيَهُ . وَرَتَوْتُهُ : حَسَمْتَهُ . وَرَتِيَّ
 فِي ذَرْعِهِ : كَفَّتْ فِي عَضُدِهِ . وَالرَّتْوَةُ : الدَّرَجَةُ
 وَالْمَنْزِلَةُ عِنْدَ السُّلْطَانِ . وَالرَّتِيَّةُ وَالرَّتْوَةُ :
 الحِطُّوَةُ ، وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : قَالَ
 اللِّحْيَانِيُّ وَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى نَفَقَةٍ . وَقَدْ رَتَوْتُ أَرْتُوَ
 رَتَوًّا إِذَا حَطَّوْتُ . وَرَوِي عَنْ مَعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ :
 تَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ ؛ قَالَ أَبُو عَيْبَةَ :
 الرَّتْوَةُ الحِطُّوَةُ هُنَا أَي بِحِطُّوَةٍ ، وَيُقَالُ بِدَرَجَةٍ .
 وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي بِرَمِيَّةٍ سَهْمٍ ، وَقِيلَ : بِرَيْمِلٍ ،
 وَقِيلَ : مَدَى البَصَرِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي جَهْلٍ : فَيَغِيبُ
 فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ ،
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَهَا أَقْبَلَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهَا ادْنِي يَا فَاطِمَةُ ، فَدَنَّتْ رَتْوَةً ،
 ثُمَّ قَالَ ادْنِي يَا فَاطِمَةَ ، فَدَنَّتْ رَتْوَةً ؛ الرَّتْوَةُ هُنَا :
 الحِطُّوَةُ ، وَقِيلَ : الرَّتْوَةُ البَسْطَةُ ، وَالرَّتْوَةُ
 نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَالرَّتْوَةُ الدَّعْوَةُ ، وَالرَّتْوَةُ الزِّيَادَةُ
 فِي الشَّرَفِ وَغَيْرِهِ ، وَالرَّتْوَةُ العُقْدَةُ الشَّدِيدَةُ ،
 وَالرَّتْوَةُ العُقْدَةُ الْمُسْتَرْخِيَّةُ ، قَالَ : وَرَتَا بِرَأْسِهِ
 يَرْتُو رَتْوًا وَرَتَوًا أَوْ مَأْمًا ، وَقِيلَ : هُوَ مِثْلُ
 الْإِيْمَاءِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَقُولَ نَعَمْ وَتَعَالَ بِالْإِيْمَاءِ .
 وَرَتَا بِالذَّلْوِ يَرْتُو رَتْوًا : مَدَّ بِهَا مَدًّا رَفِيقًا .
 وَرَتَوْتُ : رَمَيْتُ . وَالرَّتْوَةُ : رَمِيَّةٌ بِسَهْمٍ .
 وَالرَّتْوَةُ : نَحْوُ مِنْ مِيلٍ ، وَقِيلَ : مَدَى البَصَرِ .
 وَالرَّتْوَةُ : سُوبِغَةٌ . وَالرَّتْوَةُ : شَرَفٌ مِنَ الْأَرْضِ
 نَحْوُ الرَّبْوَةِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّاتِي الرَّائِي الزَّائِدُ عَلَى
 غَيْرِهِ فِي الْعِلْمِ ، وَالرَّاتِي الرَّبَّائِي ، وَهُوَ الْعَالِمُ الْعَامِلُ
 الْمُعَلِّمُ ، فَإِنْ حُرِّمَ خَصْلَةٌ لَمْ يُقَالَ لَهُ رَبَّائِي .

وَتَا : الرَّتْوُ : الرَّتِيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
 وَلَيْسَ عَلَى لَفْظِهِ فِي حَكْمِ التَّصْرِيفِ لِأَنَّ الرَّتِيَّةَ
 مَهْزُوزَةٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ رَتَاتُ اللَّبَنِ حَطَّطَتْهُ ، فَأَمَّا

قَوْلُهُمْ رَجُلٌ مَرْتُوٌّ أَي ضَعِيفُ الْعَقْلِ فَمِنَ الرَّتِيَّةِ .
 وَرَتَوْتُ الرَّجُلَ : لَغَةٌ فِي رِثَائِهِ ، وَرَتَّتِ الْمَرْأَةُ
 بَعْلَهَا تَرْتِيهِ وَتَرْتُوهُ رِتَابَةً . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
 وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ رَثَبَتْ عَنْهُ حَدِيثًا أَي حَفِظْتَهُ ،
 وَالْمَعْرُوفُ ثَبَّتَ عَنْهُ خَبْرًا أَي حَمَلْتَهُ . وَقَالَ فِي
 مَوْضِعٍ آخَرَ : وَأَرَى اللِّحْيَانِيَّ حَكَى رَتَوْتُ عَنْهُ
 حَدِيثًا حَفِظْتَهُ وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ نَسَوْتُ عَنْهُ خَبْرًا ،
 وَفِي الصَّحَاحِ : رَثَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَرْتِي رِتَابَةً إِذَا
 ذَكَرْتَهُ عَنْهُ . وَرَثَبْتُ عَنْهُ حَدِيثًا أَرْتِي رِتَابَةً إِذَا
 ذَكَرْتَهُ عَنْهُ ، وَحَكَى عَنِ الْعَقْلِيِّ رَتَوْنَا بَيْنَنَا حَدِيثًا
 وَرَثَبْنَا وَتَنَابْنَا مِثْلَهُ .

وَالرَّتِيَّةُ ، بِالْفَتْحِ : وَجَعٌ فِي الرِّئَسَتَيْنِ وَالْمَفَاصِلِ .
 وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَجَعٌ الْمَفَاصِلِ وَالْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ،
 وَقِيلَ : وَجَعٌ وَظَّلَاعٌ فِي الْقَوَائِمِ ، وَقِيلَ : هُوَ
 كَلٌّ مَا مَنَعَكَ مِنَ الْإِنْتِبَاعِ مِنْ وَجَعٍ أَوْ كِبَرٍ ؛
 قَالَ رُوْبَةُ فَشَدَّدَ :

فَإِنْ تَرْتِييَ الْيَوْمَ ذَا رِثِيَّةٍ

وَقَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ يَصِفُ كِبَرَهُ :

وَقَدْ عَلَّسْتَنِي ذَرْعًا بَادِي بَدِي ،

وَرَّتِيَّةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشْدِيدِ ،

وَصَارَ لِلْفَحْلِ لِسَانِي وَبَدِي

وَرَوِي فِي تَشْدِيدِهِ ، قَالَ : الرَّتِيَّةُ انْحِلَالُ الرِّئَسَتَيْنِ
 وَالْمَفَاصِلِ ، وَقَدْ رَثَبْتُ رَثَبًا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
 قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَالْقِيَاسُ رَثَبْتُ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : وَالرَّتِيَّةُ
 وَالرَّتِيَّةُ الضَّعْفُ . التَّهْذِيبُ : الرَّتِيَّةُ دَالَةٌ بِعَرَضٍ فِي
 الْمَفَاصِلِ وَلَا هَمْزٌ فِيهَا ، وَجَسَعُهَا رَثَبَاتٌ ؛ وَأَنْشَدَ
 شَمْرَ الْجَوَّاسِ بْنِ نَعْنَمٍ أَحَدَ بَنِي الْمُهْجَبِيِّمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ
 تَسِيمٍ ، قَالَ السَّكْرِيُّ : وَيُعْرَفُ بِابْنِ أُمِّ تَهَارٍ ، وَأُمُّ
 تَهَارٍ هِيَ أُمُّ أَبِيهِ وَهِيَ يُعْرَفُ :

وللكبير رثيات أربع :

الرثيتان والنساء والأخذع

ولا يزال رأسه يصدع ،

وكل شيء بعد ذلك يبيجع

والرثية : الحسق . وفي أمره رثية أي فتور ؛
وقال أعرابي :

لهم رثية تغلو صريمة أهلهم ،

ولالأمر يوماً راحة فقتاه

ابن سيده : ورجل مرتوة من الرثية نادر أي أنه
بما همز ولا أصل له في المنز . ورجل أرثى : لا
يبرم أمراً ، ومرثو : في عقله ضعف ، وقياسه
مرثي ، فأدخلوا الواو على الياء كما أدخلوا الياء على
الواو في قولهم أرض مسانية وقوس مغربية .

ورثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثية إذا بكاه
بعد موته . قال : فلن مدحه بعد موته قبل رثاه
يرثيه رثية . ورثت الميت رثياً ورثاه
ومرثاة ومرثية ورثيته : مدحته بعد الموت
وبكيتها . ورثوت الميت أيضاً إذا بكيتها وعددت
محاسنه ، وكذلك إذا نظمت فيه شعراً . ورثت
المرأة بعلمها رثية ورثيته رثاه رثية فيهما ؛
الأخيرة عن اللحياني ، وقرئت كرتت ؛ قال
رؤبة :

بكاه نكلى فقدت حميما ،

فهي رثي يابا وابنيما

ويروى : وابنما ، ولم يجتشم من الألف مع الياء
لأنها حكاية ، والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها ،
ألا ترى أنهم قالوا من زيداً في حكاية رأيت زيداً ،
ومن زيد في حكاية مررت بزيد ؟ وكل ذلك
مذكور في مواضعه . وامرأة رثاة ورثية :

كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره بمن يكرم عندها
تنوح نياحة ، وقد تقدم في المنز ، فمن لم همز
أخرجه على أصله ، ومن همزه فلان الباء إذا وقعت
بعد الألف الساكنة همزت ، وكذلك القول في
سقاءة وسقاية وما أشبهها . قال ابن السكيت :
قالت امرأة من العرب رثأت زوجي بأبيات ،
وهمزت ؛ قال الفراء : رؤسا خرجت بهم
فصاحتهم إلى أن همزوا ما ليس بهموز ،
قالوا : رثأت الميت ولثأت بالحج وحتلأت السويق
تحلثة لأنها من الحلاوة . وفي الحديث : أنه
نهي عن الثرثي ، وهو أن يندب الميت فيقال
وافلانة . ورثيت له : رحيمته . ويقال : ما
يرثي فلان لي أي ما يتوجع ولا يبالي . ولثي
لأرثي له مرثاة ورثياً . ورثى له أي رث له .
وفي الحديث : أن أخت شداد بن أوس بعثت
إليه عند فطره بقدر لبن وقالت : يا رسول الله ،
لما بعثت به إليك مرثية لك من طول النهار
وشدة الحر أي توجعاً لك وإشفاقاً ، من رثى
له إذا رث وتوجع ، وهي من أبنية المصادر نحو
المتغفيرة والمتعدرة ، قال : وقيل الصواب أن يقال
مرثاة لك من قولهم رثيت للحي رثياً ومرثاة ،
والله أعلم .

رجا : الرجاء من الأمل : نقيض اليأس ، تمدود .
رجاه يرجوه رجواً ورجاة ورجاوة ومرجاة
ورجاة ، وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها
في رجاوة . وفي الحديث : إلا رجاة أن أكون
من أهلها ؛ وأشد ابن الأعرابي :

عدوت رجاة أن يجود مقاعس

وصاحبه ، فاستقبلاني بالقدور

ويروى : بالعُذر ، وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوَقُّع والأمل . وَرَجِيَّةٌ وَرَجَاهُ وَارْتِجَاهُ وَتَرَجَاهُ بِمَعْنَى ؛ قَالَ يَشْرُفُ بِخَاطِبِ بِنْتِهِ :

فَرَجِيَّ الحَيْرِ وَانْتِظِرِي إِبَائِي ،
إِذَا مَا التَّعَارِظُ العَنَزِيُّ أَبَا

وما لي في فلان رَجِيَّةٌ أَي ما أُرْجُو . ويقال : مَا أَتَيْتَكَ إِلَّا رَجَاوَةً الحَيْرِ . التَهْذِيبُ : مَنْ قَالَ فَعَلْتَ ذَلِكَ رَجَاةً كَذَا فَهُوَ خَطَأٌ ، لَمَّا يُقَالُ رَجَاهُ كَذَا ، قَالَ : وَالرُّجُوءُ المَبَالَاةُ ، يُقَالُ : مَا أُرْجُو أَي ما أَبَالِي . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : رَجِيٌّ بِمَعْنَى رَجَا لَمْ أَسْمَعْهُ لغير اللِثِّ ، وَلَكِنْ رَجِيٌّ إِذَا مُدْهِشَ . وَأُرْجَتِ الناقَةُ : دَنَا بِتَاجِهَا ، يُهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ،

وقد يكون الرُّجُوءُ والرَّجَاءُ بِمَعْنَى الحَوْفِ . ابن سِيده : وَالرَّجَاءُ الحَوْفُ . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ للهَ وَقَارَأَ . وَقَالَ ثعلبُ : قَالَ الفراءُ الرَّجَاءُ فِي مَعْنَى الحَوْفِ لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ الجَحْدِ ، تَقُولُ : مَا رَجَوْتُكَ أَي ما خِفْتُكَ ، وَلَا تَقُولُ رَجَوْتُكَ فِي مَعْنَى خِفْتُكَ ؛ وَأَنشَدَ لأبي ذؤيب :

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا ،
وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَاسِلِ

أَي لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يُبَالِ ، وَيروى : وَخَالَفَهَا ، قَالَ : فَعَالَفَهَا لَزِمَهَا ، وَخَالَفَهَا دَخَلَ عَلَيْهَا وَأَخَذَ عَسَلَهَا . الفراءُ : رَجَا فِي مَوْضِعِ الحَوْفِ إِذَا كَانَ مَعَهُ حَرْفٌ نَفْيِيٌّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ للهَ وَقَارَأَ ؛ الْمَعْنَى لَا تَخَافُونَ للهَ عَظَمَةً ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَا تَرَجِي حِينَ تَلَاقِي الذَّائِدَا
أَسْبَعَةً لَأَقْتَّ مَعًا ، أَوْ وَاحِدًا ؟

قال الفراء : وقال بعض المفسرين في قوله تعالى : وَتَرْجُونَ مِنْ اللهَ مَا لَا تَرْجُونَ ؛ مَعْنَاهُ تَخَافُونَ ،

قال : وَلَمْ تَحِدْ بِمَعْنَى الحَوْفِ يَكُونُ رَجَاءً إِلَّا وَمَعَهُ جَحْدٌ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ الحَوْفُ عَلَى جِهَةِ الرَّجَاءِ وَالحَوْفِ وَكَانَ الرَّجَاءُ كَذَلِكَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللهِ هَذِهِ ؛ لِلَّذِينَ لَا يُخَافُونَ أَيَّامَ اللهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَا تَرْجُونَ للهَ وَقَارَأَ ؛ وَأَنشَدَ بَيْتَ أَبِي ذؤيب :

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا

قال : وَلَا يَجُوزُ رَجَوْتُكَ وَأَنْتَ تُرِيدُ خِفْتُكَ ، وَلَا خِفْتُكَ وَأَنْتَ تُرِيدُ رَجَوْتُكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ؛ أَي لَا يَخْشَوْنَ لِقَاءَنَا ، قَالَ ابن بَرِيٍّ : كَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عبيدة .

والرَّجَا ، مَقْصُورٌ ، نَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ نَاحِيَةَ البُرِّ مَنْ أَعْلَاهَا إِلَى أَسْفَلِهَا وَحَافَتَيْهَا . وَكُلُّ شَيْءٍ وَكُلُّ نَاحِيَةٍ رَجَاً ، وَتَلْتَبِتُهُ رَجَوَانٌ كَمَعَا وَعَصَوَانٍ . وَرُمِيَّ بِهِ الرَّجَوَانُ : اسْتَهْنَى بِهِ فَكَأَنَّهُ رُمِيَّ بِهِ هُنَاكَ ، أَرَادُوا أَنَّهُ طُرِحَ فِي المَهَالِكِ ؛ قَالَ :

فَلَا يُرْمَى بِي الرَّجَوَانِ أَتَمِي
أَقْلُ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكَانِي

وقال المرادي :

لَقَدْ هَزَّتْ مِثِّي بِنَجْرَانٍ ، إِذْ رَأَتْ
مَقَامِي فِي الكَيْبَلَيْنِ ، أُمُّ أَبَانِ

كَأَنَّ لَمْ تَرَى قَبْلِي اسِيْرًا مَكْبَلًا ،
وَلَا رَجَلًا يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانِ

أَي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَمْسِكَ ، وَالجَمْعُ أَرَجَاءُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا ، أَي نَوَاحِيهَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
جَنَاءُ ، خَابِطُهَا بِالحَوْفِ مَعَكُومٍ

والأرجاء تُهَمَز ولا تهمز . وفي حديث حذيفة
 لَمَّا أَتَى بِكَفَنِهِ فَقَالَ : إِنَّ يُصِيبُ أَخُوكُمْ خَيْرًا
 فَعَسَىٰ وَإِلَّا فَلْيَسْتَرَامَ بِي رَجَاوَاهَا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 أَي جَانِبِ الْخُفْرَةِ ، وَالضَّمِيرُ رَاجِعٌ إِلَىٰ غَيْرِ مَذْكُورٍ ،
 يَرِيدُ بِهِ الْخُفْرَةَ ، وَالرَّجَاءُ ، مَقْصُورٌ : فَاحِيَةُ الْمَوْضِعِ ،
 وَقَوْلُهُ : فَلْيَسْتَرَامَ بِي لِنَظَرِ الْأَمْرِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْحَبْرُ
 أَي وَإِلَّا تَرَامَىٰ بِي رَجَاوَاهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ : فَلْيَسْتَمْدُدْ
 لَهُ الرَّحْمَنُ مَدَدًا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُمَا : كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَإِدْرَاجًا
 رَحَبًا أَي تَوَاحِيصَهُ ، وَصَفَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالِاحْتِمَالِ
 وَالْأَنَانَةِ . وَأَرْجَاؤُهُ : جَعَلَ لَهَا رَجَاءً .

وَأَرْجَى الْأَمْرَ : أَخْرَجَهُ ، لَفْعَةٌ فِي أَرْجَأَهُ . ابْنُ
 السَّكَيْتِ : أَرْجَأْتُ الْأَمْرَ وَأَرْجَيْتُهُ إِذَا أَخْرَجْتَهُ ،
 يُهَمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ، وَقَدْ قَرِئَ : وَأَخْرَجُونَ مُرْجُونَ
 لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَقَرِئَ : مُرْجُونَ ، وَقَرِئَ : أَرْجِيهِ
 وَأَخَاهُ ، وَأَرْجِيئُهُ وَأَخَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَفِي
 قِرَاءَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالُوا أَرْجِيهِ وَأَخَاهُ ، وَإِذَا وَصَفْتَ
 بِهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجٍ وَقَوْمٌ مُرْجِيَّةٌ ، وَإِذَا نَسَبْتَ
 إِلَيْهِ قُلْتَ رَجُلٌ مُرْجِيٌّ ، بِالتَّشْدِيدِ عَلَىٰ مَا ذَكَرْنَاهُ
 فِي بَابِ الْهَمْزِ . وَفِي حَدِيثِ تَوْبَةِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ :
 وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمْرًا أَي
 أَخْرَجَهُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْإِرْجَاءُ التَّأْخِيرُ ، وَهَذَا
 مَهْجُورٌ .

وقد ورد في الحديث ذكرُ المرْجِيَّةِ ، قال : وهم
 فرقة من فِرْقِ الْإِسْلَامِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ لَا يَبْصُرُ مَعَ
 الْإِيمَانِ مَعْصِيَةً كَمَا أَنَّهُ لَا يَنْتَفَعُ مَعَ الْكُفْرِ طَاعَةً ؛
 سُمُّوا مُرْجِيَّةً لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ اللَّهَ أَرْجَأَهُمْ تَعَذُّبِهِمْ عَلَى
 الْمَعَاصِي أَي أَخْرَجَهُ عَنْهُمْ ، وَالْمُرْجِيَّةُ هَمْزٌ وَلَا يَهْمَزُ ،
 وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى التَّأْخِيرِ . وَقَوْلُ مَنْ هَمْزٌ : رَجُلٌ
 ١ قوله « وفي حديث ابن عباس الخ » في النهاية : وفي حديث ابن
 عباس ووصف معاوية فقال كان الخ .

مُرْجِيَّةٌ وَهُمْ الْمُرْجِيَّةُ ، وَفِي النِّسْبِ مُرْجِيٌّ مِثْلَ
 مُرْجِعٍ وَمُرْجِعَةٍ وَمُرْجِعِيٍّ ، وَإِذَا لَمْ تَهْمَزْ قُلْتَ
 رَجُلٌ مُرْجٍ وَمُرْجِيَّةٌ وَمُرْجِيٌّ مِثْلَ مُعْطِيٍّ وَمُعْطِيَّةٌ
 وَمُعْطِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 أَلَا تَرَىٰ أَنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ وَالطَّعَامَ
 مُرَجَّى أَي مُؤَجَّلًا مُؤَخَّرًا ، وَيَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ ؛ قَالَ
 ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي كِتَابِ الْخَطَائِي عَلَى اخْتِلَافِ نَسْخِهِ
 مُرَجَّى ، بِالتَّشْدِيدِ لِلْمَبَالِغَةِ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ
 يَشْتَرِي مِنْ إِنْسَانٍ طَعَامًا بِدِينَارٍ إِلَىٰ أَجَلٍ ، ثُمَّ يَبِيعُهُ
 مِنْهُ أَوْ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَهُ بِدِينَارَيْنِ مِثْلًا فَلَا يَجُوزُ
 لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ يَبِيعُ ذَهَبًا بِذَهَبٍ وَالطَّعَامَ غَائِبًا ،
 فَكَأَنَّهُ قَدْ بَاعَهُ دِينَارَهُ الَّذِي اشْتَرَى بِهِ الطَّعَامَ بِدِينَارَيْنِ
 فَهُوَ رَبًّا ، لِأَنَّهُ يَبِيعُ غَائِبًا بِنَاجِزٍ وَلَا يَبِيعُ .

وَالْأَرْجِيَّةُ : مَا أَرْجِيهِ مِنْ شَيْءٍ . وَأَرْجَى الصَّيْدَ :
 لَمْ يُصِيبْ مِنْهُ شَيْئًا كَأَرْجَأَهُ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَهَذَا
 كَلِمَةٌ وَأَوِيٌّ لَوْجُودِ رَجٍ وَمَلْفُوظًا بِهِ مَبْرَهَنًا عَلَيْهِ
 وَعَدَمِ رَجِيٍّ عَلَىٰ هَذِهِ الصِّفَةِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : تَرْجِيهِ
 مِنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ ؛ مِنْ ذَلِكَ وَقَطِيفَةُ حَمْرَاءِ أَرْجُونَ ،
 وَالْأَرْجُونَ : الْحُمْرَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ النَّشَاسْتَجُ ،
 وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيهِ الْعَامَّةُ النَّشَا . وَالْأَرْجُونَ : الثِّيَابُ
 الْحُمْرُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْأَرْجُونَ : الْأَحْمَرُ .
 وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْأَرْجُونَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ،
 وَالبَهْرَمَانُ دَوْنَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

عَشِيَّةً غَادَرَتْ خَيْلِي حَمِيدًا ،
 كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجُونَ

وحكى السيرافي : أحمرُ أَرْجُونَ ، عَلَى الْمَبَالِغَةِ بِهِ
 كَمَا قَالُوا أَحْمَرُ قَانِيٌّ ، وَذَلِكَ لِأَن سَبِيحَهُ لَمَّا مَثَّلَ
 بِهِ فِي الصِّفَةِ ، فَلَمَّا أَنَّ يَكُونُ عَلَى الْمَبَالِغَةِ الَّتِي ذَهَبَ
 إِلَيْهَا السِّرَافِيُّ ، وَإِنَّمَا أَنَّ يُرِيدُ الْأَرْجُونَ الَّذِي هُوَ
 الْأَحْمَرُ مَطْلَقًا . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ : أَنَّهُ غَطَّى

وجهه بقطفية حمره أرجوان وهو محرم؛ قال أبو عبيد: الأرجوان الشديد الحمره، لا يقال لغير الحمره أرجوان، وقال غيره: أرجوان معرب أصله أرغوان بالفارسية فأعرب، قال: وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون، وكل لون يشبهه فهو أرجوان؛ قال عمرو بن كلثوم:

كان ثيابنا مينا ومنهم
خضبن بأرجوان، أو طليتنا

ويقال: ثوب أرجوان وقطفية أرجوان، والأكثر في كلامهم إضافة الثوب والتظيفة إلى الأرجوان، وقيل: إن الكلمة عربية والألف والنون زائدتان، وقيل: هو الصبغ الأحمر الذي يقال له النشاستج، والذكر والأنثى فيه سواء. أبو عبيد: البهرمان دون الأرجوان في الحمره، والمقدم المشرب حمره. ورجاء ومرجسى: اسمان.

رجا: الرجا: معروفة، وثنيها رجوان، والياء أعلى. ورجوت الرجا: عيبتها، ورجيت أكثر، وقال في المعتل بالياء: الرجى الحجر العظيم. قال ابن بري: الرجا عند الفراء يكتبها بالياء وبالألف لأنه يقال رجوت بالرجا ورجيت بها. ابن سيده: الرجى الحجر العظيم، أنثى. والرغى: معروفة التي يطنحن بها، والجمع أرخ وأرخاء ورجي ورجي وأرجية؛ الأخيرة نادرة؛ قال:

ودارت الحرب كدور الأرجية

قال: وكرها بعضهم. وحكى الأزهرى عن أبي حاتم قال: جمع الرغى أرخاء، ومن قال أرجية فقد أخطأ، قال: وربما قالوا في الجمع الكثير رجي، وكذلك جمع القفا أفتاء، ومن قال أفتية فقد

أخطأ، قال: وسعنا في أذنى العدد ثلاث أرخ، قال: والرغى مؤنثة وكذلك القفا، وألف الرغى منقلبة من الباء، تقول هما رحيان؛ قال مهلهل ابن ربيعة التغلبي:

كانت غدوة وبني أينا،
يجتنب عنيزة، رجيا مديرا

وكل من مدّ قال رجاء ورجاءان وأرجية مثل عطاء وعطاءان وأعطية، جعلها منقلبة من الواو، قال الجوهري: ولا أدري ما حجته ولا ما صحته؛ قال ابن بري هنا: حجته رحته الحية ترحو إذا استدارت، قال: وأما صحة رجاء بالمد فقولهم أرجية. ورجيت الرغى: عيبتها وأدريتها. الجوهري: رجوت الرجا ورجيتها إذا أدريتها. وفي الحديث: تدور رجاء الإسلام خمسين أو ستين أو سبع وثلاثين سنة، فإن يقم لهم دينهم يقم لهم سبعين سنة، وإن هلكوا فسيل من هلك من الأمم، وفي رواية: تدور في ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين سنة، قالوا: يا رسول الله سيوى الثلاث والثلاثين، قال: نعم؛ قال ابن الأثير: يقال دارت رجى الحرب إذا قامت على ساقها، وأصل الرغى التي يطنحن بها، والمعنى أن الإسلام يمتد قيام أمره على سنين الاستقامة والبعد من إحداثات الظلمة إلى تقصي هذه المدة التي هي يرضع وثلاثون، ووجهه أن يكون قاله وقد بقيت من عمره السنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات، فإذا انقضت إلى مدة خلافة الأمة الراشدين وهي ثلاثون سنة كانت بالغة ذلك المبلغ، وإن كان أراد سنة خمس وثلاثين من الهجرة ففيها خرج أهل مصر وحصرها عثمان، رضي الله عنه، وجرى فيها ما جرى، وإن كانت ستا وثلاثين ففيها كانت وقعة الجمل، وإن كانت سبعا

وثلاثين ففيها كانت وقعة صيفين ، وأما قوله يَقُمْ لهم سبعين عاماً فإن الخطابي قال : يُشْبِهُ أن يكون أراد مدة ملك بني أمية وانتقاله إلى بني العباس ، فإنه كان بين استقرار الملك لبني أمية إلى أن ظهرت دعاء الدولة العباسية بخراسان نحو من سبعين سنة ، قال ابن الأثير : وهذا التأويل كما تراه فإن المدة التي أشار إليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائماً ، ويروى : تزول رحي الإسلام عوض تدور أي تزول عن ثبوتها واستقرارها . وترحت الحية : استدارت وتلوت فهي مترحية ؛ ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ؛ قال رؤبة :

يا حيّ ! لا أفرق أن تفحي ،
أو أن ترحي كرحى المرحي

والمرحي : الذي يسوي الرحي ، قال : وفحيح الحية بفيه وحيفه من جرش بعضه ببعض إذا مسى فتسنع له صوتاً . الجوهري : رحت الحية ترحو وترحت إذا استدارت .

والأرحاء : عامة الأضراس ، واحدها رحي ، وخص بعضهم به بعضها فقال قوم : للإنسان اثنتا عشرة رحي ، في كل شق ستة ، فست من أعلى وست من أسفل ، وهي الطواحين ، ثم النواجذ بعدها وهي أقصى الأضراس ، وقيل : الأرحاء بعد الضواحيك ، وهي ثمان : أربع في أعلى الفم ، وأربع في أسفل تلي الضواحيك ؛ قال :

إذا صمت في معظم البيض أدركت
مراكز أرحاء الضروس الأواخر

١ قوله « وترحت الحية النح » هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا النح من المعكم . وعبارة المعكم : ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها إحدى بنات طبق ، قال رؤبة النح وعلبه ينطبق الناهد .

وأرحاء البعير والفيل : فراسنهما . والرّحا : الصدور ؛ قال :

أجد مداخلة وآدم مصلق ،
كبداء لاحقة الرّحا وشميدز
ورّحا الناقه : كركرّتها ؛ قال الشماخ :

فنعيم المعتري ركّدت إليه ،
رحى حيزومها كرحا الطحين

والرّحي : كركرة البعير . الأزهري : فراسن الجمل أرحاؤه وثغفات ركيه وكركرته أرحاؤه ؛ وأنشد ابن السكيت :

إليك عبّد الله ، يا محمّد ،
بأت لها قوائد وقود ،
وقاليات ورّحي تميد

قال : ورّحي الإبل مثل رحي القوم ، وهي الجباعة ، يقول : استأخرت جواحرها واستقدمت قوائدها ووسّطت رهاها بين القوائد والجواحر . والرّحي : قطعة من الشجفة مشرفة على ما حولها تعظم نحو ميل ، والجمع أرحاء ، وقيل : الأرحاء قطع من الأرض غلاظ دون الجبال تستدير وترتفع عما حولها . ابن الأعرابي : الرّحي من الأرض مكان مستدير غليظ يكون بين رسال . قال ابن شميل : الرّحا القارة الضخمة الغليظة ، وإنما رحاها استدارتها وغلظها وإشراقها على ما حولها ، وأنها أكمة مستديرة مشرفة ولا تنقاد على وجه الأرض ولا تثبت بقل ولا شجراً ؛ وقال الكمي :

إذا ما الغف ، ذو الرّحيين ، أبدى
نحاسه ، وأفرخت الوكور

قال : والرحا الحجارة والصخرة العظيمة . ورحى
الحرابي : حوامتها ؛ قال :

ثم بالثيرات دارت رحانا ،
ورحى الحرب بالكفاة تدور

وأشد ابن بري لشاعر :

فدارت رحانا بفرسانهم ،
فعادوا كأن لم يكوثوا زميما

ورحى الموت : معظمه ، وهي المرعى ؛ قال :

على الجرد شباناً وشيباً عليهم ،
إذا كانت المرعى ، الحديد المجرب

ومرعى الجمل : موضع بالبصرة دارت عليه رحى
الحرب . التهذيب : رحى الحرب حوامتها ،
ورحى الموت ومرعى الحرب . وفي حديث
سليمان بن صرد : أتيت علياً حين فرغ من
مرعى الجمل ؛ قال أبو عبيد : يعني الموضع الذي
دارت عليه رحى الحرب ؛ وأشد :

فدزنا كما دارت على قطبيها الرعى ،
ودارت ، على هام الرجال ، الصفائح

ورحى القوم : سيدهم الذي يصدرون عن رأيه
وينتهون إلى أمره كما يقال لعمر بن الخطاب رحا
دارة العرب . قال : ويقال رحاه إذا عظمه
وحراه إذا أصاقته . والرحى : جماعة العيال .
والرحى : نبت تسمى الفرس اسبانخ . ورحا
السحاب : مستدارها . وفي حديث صفة السحاب :
كيف تروى رحاها أي استدارتها أو ما
استدار منها .

والأراخي : القبائل التي تستقل بنفسها وتستغني
عن غيرها ، والرحى من قول الراعي :

عجبت من السارين ، والريح قرنة ،
لمى صوته نار بين قرنة والرحى

قال : اسم موضع . والرخا من الإبل : الطحانة ،
وهي الإبل الكثيرة تزدهم . والرخا : فرس
النسر بن قاسط . وزعم قوم أن في شعر هذيل
رخصيات ، وقسروه بأنه موضع ؛ قال ابن سيده :
وهذا تصحيف إنما هو رخصيات ، بالزاي والحاء ،
والله أعلم .

رخا : قال ابن سيده : الرخو والرخو والرخو

المهش من كل شيء ؛ غيره : وهو الشيء الذي فيه
رخاوة . قال أبو منصور : كلام العرب الجيد : الرخو ،
بكسر الراء ؛ قاله الأصمعي والفاء ، قالوا : والرخو ،
بفتح الراء ، مؤلدة ، والأشئ بالهاء . رخو رخاة
ورخاوة ورخوة ، الأخيرة نادرة ، ورخي
واسترخي . الجوهري : رخي الشيء رخى ورخو
أيضاً إذا صار رخواً . ابن سيده : وأرخی الرباط
وراحاه جعله رخواً . وفيه رخوة ورخوة أي
استرخاه . وفرس رخوة أي سهلة مسترسلة ؛
قال أبو ذؤيب :

تعدو به خوصاء ، تقطع جريتها ،
حلق الرخالة ، فهي رخو تمزغ

أراد : فهي شيء رخو ، فهذا لم يقل رخوة . وأرخيت
الشيء وغيره إذا أرسلته . وهذه أرخية لما
أرخيت من شيء . قال ابن بري : والأراخي جمع
أرخية لما استرخى من شعري وغيره ؛ قال ملبغ
ابن الحكم الهذلي :

إذا أطردت بين الوساحين حرمت
أراخي مصلتك ، من الحلي ، حافل

وقد استرخى الشيء . ومن أمثال العرب : أرخ

يَدَيْكَ وَاسْتَرْخِ إِنَّ الزَّيَادَةَ مِنْ مَرْخٍ ؛ يُضْرَبُ
لِمَنْ طَلَبَ حَاجَةً إِلَى كَرِيمٍ يَكْفِيكَ عِنْدَهُ الْبَسِيرُ مِنْ
الْكَلَامِ .

والمُرَاخَاةُ : أَنْ يُرَاحِيَّ رِبَاطًا وَرِبَاقًا . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : وَيُقَالُ رَاحَ لَهُ مِنْ خِنَاقِهِ أَي رَفَعَهُ
عَنهُ . وَأَرْخَ لَهُ قَيْدَهُ أَي وَسَّعَهُ وَلَا تَضَيِّقْهُ . وَيُقَالُ :
أَرْخَ لَهُ الْحَبْلَ أَي وَسَّعَ عَلَيْهِ الْأَمْرَ فِي تَصَرُّفِهِ
حَتَّى يَذْهَبَ حَيْثُ شَاءَ . وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَمْنِ الْمُطْمَئِنِّ
أَرْخَى عِمَامَتَهُ ، لِأَنَّهُ لَا تُرْخَى الْعِمَامَةُ فِي الشَّدَّةِ .
وَأَرْخَى الْفَرَسَ وَأَرْخَى لَهُ : طَوَّلَ لَهُ مِنَ الْحَبْلِ .
والتَّرَاحِي : التَّقَاعُدُ عَنِ الشَّيْءِ . وَالْحُرُوفُ الرَّخْوَةُ
ثَلَاثَةٌ عَشْرَ حَرْفًا وَهِيَ : التَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْجَاءُ وَالذَّالُ
وَالزَّايُّ وَالظَّاءُ وَالصَّادُ وَالضَّادُ وَالغَيْنُ وَالْفَاءُ وَالسِّينُ
وَالشِّينُ وَالهَاءُ ؛ وَالْحَرْفُ الرَّخْوُ : هُوَ الَّذِي يَجْرِي
فِيهِ الصَّوْتُ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ الْمَسُّ وَالرُّشُّ
وَالسَّحُّ وَنَحْوَ ذَلِكَ فَتَجِدُ الصَّوْتَ جَارِيًا مَعَ السِّينِ
وَالشِّينِ وَالْهَاءِ ؟

وَالرِّخَاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ، وَقَدْ رَخَوَ وَرَخَا يَرِخُو
وَيَرِخِي رَخًا ، فَهُوَ رَاحٍ وَرَخِيٌّ أَي نَاعِمٌ ،
وَزَادَ فِي التَّهْذِيبِ : وَرَخِيٌّ يَرِخِي وَهُوَ رَخِيٌّ
الْبَالُ إِذَا كَانَ فِي نَعْمَةٍ وَاسِعِ الْحَالِ بَيْنَ الرِّخَاءِ ،
مَمْدُودٌ . وَيُقَالُ : إِنَّهُ فِي عَيْشٍ رَخِيٍّ . وَيُقَالُ :
إِنَّ ذَلِكَ الْأَمْرَ لِيَذْهَبُ مِنِّْي فِي بَالٍ رَخِيٍّ إِذَا لَمْ
يُحْتَمِمْ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : أَذْكَرَ اللَّهُ فِي الرِّخَاءِ
يَذْكَرُكَ فِي الشَّدَّةِ ، وَالْحَدِيثُ الْآخَرُ : فَلْيَكْثِرْ
الدَّعَاءَ عِنْدَ الرِّخَاءِ ؛ الرِّخَاءُ : سَعَةُ الْعَيْشِ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ مُرْخَى عَلَيْهِ أَي مُوسَعًا
عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ وَمَعِيشَتِهِ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : اسْتَرْخِيَا
عَنِّي أَي انْتَبِهُمَا وَاتَّسَعَا . وَفِي حَدِيثِ الزُّبَيْرِ
وَأَسَاءَ فِي الْحِجِّ : قَالَ لَهَا اسْتَرْخِي عَنِّي . وَقَدْ تَكَرَّرَ

ذَكَرَ الرِّخَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَرِيحٌ رُخَاءٌ : لَيِّنَةٌ . اللَّيْتُ : الرِّخَاءُ مِنَ الرِّيحِ
اللَّيِّنَةِ السَّرِيعَةِ لَا تُرْعَزِعُ شَيْئًا . الْجَوْهَرِيُّ :
وَالرِّخَاءُ ، بِالضَّمِّ ، الرِّيحُ اللَّيِّنَةُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ؛ أَي حَيْثُ قَصَدَ ،
وَقَالَ الْأَخْفَشُ : أَي جَعَلْنَاهَا رُخَاءً . وَاسْتَرْخَى بِهِ الْأَمْرُ :
وَقَعَ فِي رَخَاءٍ بَعْدَ شِدَّةٍ ؛ قَالَ طُفَيْلُ الْعَنَوِيُّ :

فَأَبْلَى ، وَاسْتَرْخَى بِهِ الْحَطْبُ بَعْدَمَا

أَسَافَ ، وَلَوْلَا سَعِينَا لَمْ يُؤَبَّلْ

يُرِيدُ حَسَّنَتْ حَالَهُ . وَيُقَالُ : اسْتَرْخَى بِهِ الْأَمْرُ
وَاسْتَرْخَتْ بِهِ حَالُهُ إِذَا وَقَعَ فِي حَالٍ حَسَنَةٍ بَعْدَ
ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ . وَاسْتَرْخَى بِهِ الْحَطْبُ أَي أَرْخَاهُ
خَطْبُهُ وَنَعَّمَهُ وَجَعَلَهُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَةٍ . وَأَرْخَتْ
النَّاقَةُ لِإِرْخَاءِ : اسْتَرْخَى صِلَاهَا ، فَهِيَ مُرْخِيٌّ ، وَيُقَالُ :
أَصْلَتْ ، وَإِصْلَافُهَا انْتِهَاكَ صَلَوَاتِهَا وَهُوَ انْتِفَاجُهَا
عِنْدَ الْوِلَادَةِ حِينَ يَقَعُ الْوَلَدُ فِي صَلَوَاتِهَا . وَرَاحَتْ
الْمَرْأَةُ : حَانَ وِلَادُهَا .

وَتَرَاحَى عَنِّي : تَقَاعَسَ . وَرَاحَاهُ : بَاعَدَهُ . وَتَرَاحَى
عَنْ حَاجَتِهِ : فَتَرَ . وَتَرَاحَى السَّمَاءَ : أَبْطَأَ الْمَطْرُ .
وَتَرَاحَى فُلَانٌ عَنِّي أَي أَبْطَأَ عَنِّي ، وَغَيْرُهُ يَقُولُ :
تَرَاحَى بَعْدَ عَنِّي . وَالْإِرْخَاءُ : شِدَّةُ الْعَدُوِّ ،
وَقِيلَ : هُوَ فَوْقَ التَّقْرِيبِ . وَالْإِرْخَاءُ الْأَعْلَى :
أَشَدُّ الْحُضْرِ ، وَالْإِرْخَاءُ الْأَدْنَى : دُونَ الْأَعْلَى ؛
وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وَالْإِرْخَاءُ مِرْحَانٍ وَتَقْرِيبٌ تَنْفَلِرُ

وَفَرَسٌ مِرْخَاءٌ وَنَاقَةٌ مِرْخَاءٌ فِي سَيْرِهِمَا . وَأَرْخَيْتَ
الْفَرَسَ وَتَرَاحَى الْفَرَسُ ، وَقِيلَ : الْإِرْخَاءُ عَدُوٌّ
دُونَ التَّقْرِيبِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَا يُقَالُ أَرْخَيْتَ
۱ صدر البيت :

لَهُ أَيُّطَلَاظُهُ ، وَسَاقَا نَعَامُهُ

الفرس ولكن يقال أرخى الفرسُ في عدوه إذا أحضره ، ولا يقال تراخى الفرسُ إلا عند فشوره في حضره . وقال أبو منصور : وإرخاء الفرس مأخوذٌ من الريح الرخاء ، وهي السريعة في لين ، ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أي أبعدناه عنا . وأرخى الدابة : سار بها الإرخاء ؛ قال حميد ابن ثور :

إلى ابنِ الحليفة فاعبده له ،
وأرخ المظية حتى تكيل

وقال أبو عبيد: الإرخاء أن تخلّصي الفرس وشهوته في العدو وغير متعبٍ له . يقال : فرسٌ مِرْخاءٌ من خيلٍ مِراخٍ . وأتانٌ مِرْخاءٌ : كثيرة الإرخاء .

ردي : الردي : الملاك . ردي ، بالكسر ، يردى ردى : هلك ، فهو ردي . والردي : المالك ، وأرداهُ الله . وأرديته أي أهلكته . ورجلٌ ردي : للهايك . وامرأةٌ رديّةٌ ، على فعلة . وفي التنزيل العزيز : ان كيدت لشردين ؛ قال الزجاج : معناه لشهيكني ، وفيه : واتبع هواه فتردى . وفي حديث ابن الأكوع : فأردوا فرسين فأخذتُهما ؛ هو من الردي الملاك أي أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلّفوهما ، والرواية المشهورة فأردوا ، بالذال المعجمة ، أي تركوهما لضعفهما وهزلهما . وِرْدِي في الهوّة ردى وتردى : تهوّر . وأرداهُ الله وردها فتردى : قلبه فانقلب . وفي التنزيل العزيز : وما يُغني عنه مالك إذا تردى ؛ قيل : إذا مات ، وقيل : إذا تردى في النار من قوله تعالى : والمتردّية والتطيحة ؛ وهي التي تقع من جبلٍ أو تطيح في بئرٍ أو تسقط من موضعٍ مشرفٍ قتمت . وقال الليث : الشردى هو الشهور في مهواة . وقال

أبو زيد : ردي فلان في الغليب يردى وتردى من الجبل تردياً . ويقال : ردى في البئر وتردى إذا سقط في بئرٍ أو نهرٍ من جبلٍ ، لغتان . وفي الحديث أنه قال في بغير تردى في بئر : ذكته من حيث قدرت ؛ تردى أي سقط كأنه تفعل من الردى الملاك أي اذبحه في أي موضع أمكن من بدنه إذالم تتسكن من نحره . وفي حديث ابن مسعود : من نصر قومَه على غير الحق فهو كالبعير الذي ردى فهو يُنزَعُ بذنبه ؛ أراد أنه وقع في الإثم وهلك كالبعير إذا تردى في البئر وأريد أن يُنزَعَ بذنبه فلا يُقدِرَ على خلاصه ، وفي حديثه الآخر : إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخطِ الله ترديه بعد ما بين السماء والأرض أي توقعه في مهلكة .

والرداء: الذي يلبس، وتثنيه رداءان، وإن شئت رداوان لأن كل اسم بمدودٍ فلا تخلو همزته ، إما أن تكون أصلية فتشركها في التثنية على ما هي عليه ولا تقلبها فتقول جزاءان وخطاءان ، قال ابن بري : صوابه أن يقول قراءان ووضاءان بما آخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة ، قال الجوهري : وإما أن تكون للتأنيث فتقلبها في التثنية واوآ لا غير ، تقول صفراوان وسوداوان ، وإما أن تكون منقلبة من واوٍ أو باءٍ مثل كساء ورداء أو ملحقة مثل علباء وحيرباء ملحقة بيسر داج وشمالال ، فأنت فيها بالخيار إن شئت قلبتها واوآ مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان ، وإن شئت تركتها همزة مثل الأصلية ، وهو أجود ، فقلت كساءان وعلباوان ورداءان ، والجمع أكسية . والرداء : من الملاحف ؛ وقول طرفة :

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها

عليه، نقي اللون لم يتخذ

فإنه جعل للشمس رداه، وهو جوهر لأنه أبلغ من
الثور الذي هو العرض، والجمع أرديّة، وهو
الرداءة كقولهم الإزار والإزار، وقد تردى به
وارتدى بمعنى أي ليس الرداء. وإنه لحسن
الردية أي الارتداء. والردية: كالركبة من
الركوب والجلسة من الجلوس، تقول: هو
حسن الردية. وردية أنا تردية. والرداء:
الغطاء الكبير. ورجل عمر الرداء: واسع المعروف
وإن كان رداؤه صغيراً؛ قال كثير:

عمر الرداء، إذا تبسم ضاحكاً

غلت لضحكته رقاب المال

وعيش عمر الرداء: واسع خصيب. والرداء:
السيف؛ قال ابن سيده: أراه على التشبيه بالرداء
من الملابس؛ قال متمم:

لقد كفن المنهال، تحت رداه،

فتى غير ميطان العشيات أروعا

وكان المنهال قتل أخاه مالكا، وكان الرجل إذا
قتل رجلاً مشهوراً وضع سيفه عليه ليُعرف قاتله؛
وأشد ابن بري للفرزدق:

فدى لسيف من نيم وفى بها

ردائي، وجلت عن وجوه الأهاتيم

وأشد آخر:

ينازعني ردائي عبد عمرو،

رؤيداً يا أبا سعد بن بكر

وقد تردى به وارثدى؛ أشد ثعلب:

إذا كشف اليوم العباس عن أسنه،

فلا يتردى مثلي ولا يتعمم

١ وفي رواية أخرى: ألت ردامها.

كنتى بالارتداء عن تقلد السيف، والتعمم عن
حمل البيضة أو المغفر؛ وقال ثعلب: معناهما
النبس؛ ثياب الحرب ولا أتجمل. والرداء:
القوس؛ عن الفارسي. وفي الحديث: نعم الرداء
القوس لأنها تحمل موضع الرداء من العاتق.
والرداء: العقل. والرداء: الجهل؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشد:

رفعت رداء الجهل عتي ولم يكن

يقصر عتي، قبل ذلك، رداء

وقال مرة: الرداء كل ما زينتك حتى دارك
وابنتك، فعلى هذا يكون الرداء ما زان وما شان.
ابن الأعرابي: يقال أبوك رداؤك ودارك رداؤك
وبنتك رداؤك، وكل ما زينتك فهو رداؤك.
ورداء الشباب: حسنه وعضارته ونعمته؛
وقال رؤبة:

حتى إذا الدهر استجد سبياً

من البيلى يستوهب الوسبياً

رداهه واليشمر والتعبياً

يستوهب الدهر الوسيم أي الوجه الوسيم رداؤه،
وهو نعمته، واستجد سبياً أي أترأ من البيلى؛
وكذلك قول طرفة:

ووجهه، كأن الشمس حلت رداها

عليه، نقي اللون لم يتخذ

أي ألت حسنها ونورها على هذا الوجه، من التحلية،
فصار نورها زينة له كالحلبي. والمرادي: الأردية
واحدتها مرءاة؛ قال:

لا يتردى مرادي الحرير،

ولا يرمى بشدة الأمير،

إلا ليحلب الشاة والبغير

وقال ثعلب : لا واحد لها . والرّداء : الدّين . قال
ثعلب : وقول حكيم العرب من مرّة النساء ولا
نساء ، فليباكر الغداء والعشاء ، وليخفف
الرّداء ، وليخذ الحذاء ، وليقل غشيان النساء ؛
الرّداء : هنا الدّين ؛ قال ثعلب : أراد لو زاد شيء في
العافية ل زاد هذا ولا يكون . التهذيب : وروي عن
علي ، كرم الله وجهه ، أنه قال : من أراد البقاء
ولا بقاء ، فليباكر الغداء ، وليخفف الرّداء ،
وليقل غشيان النساء ؛ قالوا له : وما تخفيف
الرّداء في البقاء ؟ فقال : قلّة الدّين . قال أبو منصور :
وسمي الدّين رداءً لأن الرداء يقع على المنكبين
والكتفين ومجتمع العنق ، والدّين أمانة ،
والعرب تقول في ضمان الدّين هذا لك في عنقي
ولا زيم رقبتي ، ف قيل للدّين رداءً لأنه لزم
عنق الذي هو عليه كالرداء الذي يُلزم المنكبين
إذا تردي به ؛ ومنه قيل للسيف رداءً لأن متقلده
بجمايله متردّ به ؛ وقالت خنساء :

وداهية جرّها جارم ،
جعلت رداءك فيها خمارا

أي علوت بسيفك فيها رقاب أعدائك كالخمار
الذي يتجلل الرأس ، وقتعت الأبطال فيها
سيفك . وفي حديث قيس : ترّدوا بالصّاحم أي
صبروا السيوف بمنزلة الأردية . ويقال للوشاح
رداء . وقد ترّدت الجارية إذا توشحت ؛ وقال
الأعشى :

وتبرد برد رداء العرو
س ، بالصيف ، فرقت فيه العبير

يعني به وشاحها المخلّق بالخلوق . وامرأة هيفاء
المردّي أي ضائرة موضع الرّشاح . والرّداء : الشاب ؛

وقال الشاعر :

وهذا ردائي عنده يستعيره

الأصمعي : إذا عدّ الفرس فرجم الأرض رجماً
قيل ردّي ، بالفتح ، يردي ردياً وردياناً . وفي
الصّاح : ردّي يردي ردياً وردياناً إذا رجّم
الأرض رجماً بين العدو والمشّي الشديد ؛ وفي
حديث عائكة :

يجأواه تردّي حافتيه المقانِب

أي تعدو . قال الأصمعي : قلت لمنشجع بن
شهان ما الرّدبان ؟ قال : عدو الحمار بين آريه
ومسمعك . وردت الحيل ردياً وردياناً :
رجمت الأرض بجوافرها في سيرها وعدوها ،
وأردأها هو ، وقيل : الرّدبان التقريب ، وقيل :
الرّدبان عدو الفرس . وردى الغراب يردي :
حجل . والجوّاري يردين ردياً إذا رقعن رجلاً
ومشين على رجل أخرى بلعنبن . وردى
الغلام إذا رقع إحدى رجلتيه وقرن بالأخرى .
وردبت فلاناً بججر أردبه ردياً إذا رميته ؛ قال
ابن حنّرة :

وكان المتون تردّي بنا أذ
صم صم بنجاب عنه العماء

وردّيته بالحجارة أردبه ردياً : رميته . وفي
حديث ابن الأكوخ : قرّدنهم بالحجارة أي
رمينهم بها . يقال : ردّي يردي ردياً إذا رمى .
والمردّي والمرداة : الحجر وأكثروا ما يقال في
الحجر الثقيل . وفي حديث أحد : قال أبو سفيان
من رده أي من رماه . وردّيته : صدمته .
وردبت الحجر بصخرة أو بمغول إذا ضربته
بها لتكسره . وردبت الشيء بالحجر : كسرتة .

والمِرْدَاةُ : الصخرة تَرْدِي بها ، والحجر تَرْمِي به ، وجمعها المرادي ؛ ومنه قولهم في المثل : عند جعر كئل ضب مِرْدَانُه ؛ يضرب مثلاً للشئ العتيد ليس دونه شيء ، وذلك أن الضب ليس يندل على جعره ، إذا خرّج منه فعاد إليه ، إلا بجعر يجعله علامة لجعره فيهندي بها إلتيه ، ونسبته بها الثقة في الصلابة فيقال مِرْدَاة . وقال الفراء : الصخرة يقال لها رداة ، وجمعها رديات ؛ وقال ابن مقبل :

وقافية ، مثل حدّ الردا
ة ، لم تترك لجيب مقالا

وقال طفيل :

رداة تَدَلَّتْ من صخور يَلَمَلَم

ويَلَمَلَم : جيل . والمِرْدَاةُ : الحجر الذي لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يُرْدِي به الحجر ، والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه فيلثونه ، ويردّي به جعر الضب إذا كان في قلعة فيلثين القلعة ويهدمها ، والردي إذا ما هو رقع بها ورديها . الجوهري : المِرْدِي حَجَرٌ يرمى به ، ومنه قيل للرجل الشجاع : إنه لَمِرْدِي حروب ، وهم مرادي الحروب ، وكذلك المِرْدَاة . والمِرْدَاةُ : صخرة تُكْسَرُ بها الحجارة . الجوهري : الرداة الصخرة ، والجمع الردي ؛ وقال :

فحلّ مخاض كالردي المنقض

والمَرَادِي : القوائم من الإبل والفيلة على التشبيه . قال الليث : تُسَمَّى قوائِمُ الإبل مَرَادِي لِثِقَلِهَا وَشِدَّةِ وَطْئِهَا نعت لها خاصة ، وكذلك مرادي الفيل . والمرادي : المرامي .

وفلان مِرْدِي خصومة وحرب : صبور عليها . وراديت عن القوم مرادة إذا راميت بالحجارة . والمُرْدِي : خشبة تدفع بها السفينة تكون في يد الملاح ، والجمع المرادي . قال ابن بري : والمردي مفعّل من الردي وهو الملاك .

ورادي الرجل : داراه وراودة ، وراودته على الأمر وراديته مقلوب منه . قال ابن سيده : راديته على الأمر راودته كأنه مقلوب ؛ قال طفيل يتنعت قرسه :

يرادي على فأس اللجام ، كأنما
يرادي به مِرْقَاةٌ جِدْعٌ مُشْدَبٌ

أبو عمرو : راديت الرجل وادجيت وداليت وفانيت بمعنى واحد . والردي : الزيادة . يقال : ما بلغت ردي عطائك أي زيادتك في العطيّة . ويُعْجِبُنِي ردي قولك أي زيادة قولك ؛ وقال كثير :

له عهدٌ ودٍ لم يكدر ، يزني
ردي قول معروف حديث ومزمن

أي زين عهد وده زيادة قول معروف منه ؛ وقال آخر :

تضمنها بنات الفحل عنهم
فأعطوها ، وقد بلغت رداها

ويقال : ردي على المائة ردي وأردي ردي أي زاد . ورديت على الشيء وأرديت : زدت . وأردي على الحسين والثمانين : زاد ؛ وقال أوس :

وأسمَرَ خطيبًا ، كأن كعبه
توى القسب ، قد أردي ذراعاً على العشر

وقال الليث : لغة العرب أرذاً على الحسين زاد . وردت غنمي وأردت : زادت ؛ عن الفراء ؛ وأما قول كثير عزة :

له عهدٌ ودِي لم يكدُرْ، رَزِيتهُ
رَدَى قَوْلٍ معروفٍ حديثٍ ومزْمِينِ

فقيل في تفسيره: رَدَى زيادةٌ؛ قال ابن سيده: وأراه
بَنَى منه مَصْدَرًا على فَعِلَ كالأضْحَكِ والْحَقِّ، أو
اسمًا على فَعَلٍ فوضعه موضعَ المصدر، قال ابن
سيده: وإنما قضينا على ما لم تَظْهَر فيه الياء من هذا
الباب بالياء لأنها لامٌ مع وجود ردي ظاهرة وعدم
ردو. ويقال: ما أدري أين رَدَى أي أين ذَهَبَ.
ابن بري: والمِرْدَاهُ، بالمدِّ، موضعٌ؛ قال الراجز:
هَلْأ سَأَلْتُمْ، يَوْمَ مِرْدَاهِ هَجَرَ،
إِذَا قَابَلْتُمْ بِكُرٍّ، وَإِذَا قَرَّتْ مُضَرَ

وقال آخر:

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلَّهُ،
وَمَنْ بِالْمِرَادِي مِنْ قَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ

قال الأصمعي: المرادِي جمع مرْدَاهِ، بكسر الميم،
وهي رمال منبسطة ليست بمشرفة.

رذِي: الرذِيءُ: الذي أُنْقَلَتْه المرَضُ، وقد رَذِي
وأرذِي. والرذِيءُ من الإبل: المهزولُ الهالكُ
الذي لا يَسْتَطِيعُ بِرَاحًا ولا يَنْبَغِثُ، والأَنْثَى
رَذِيَةٌ. وفي الصحاح: الرذِيَّةُ الناقةُ المهزولةُ من
السير، وقال أبو زيد: هي المتروكة التي حَسَرَهَا
الفرُّ لا تقدر أن تَلْحَقَ بالركاب. وفي حديث
الصدقة: فلا يُعْطِي الرذِيَّةَ ولا الشَّرْطَ
اللثيمةُ أي الهزيلةُ. والرذِيءُ: الضعيفُ من
كل شيء، والجمع رَذَايَا ورذَاةٌ؛ الأخيرة شاذةٌ،
قال ابن سيده: وعسى أن يكون على تَوْهْمِ رَذِيٍّ،
وقد رَذِيَّ يَرَذِي رَذَاوَةً، وقد أرذَيْتُهُ.
الجوهري: وقد أرذَيْتُ فاقتي إذا هزَلْتها وخَلَقْتها.
والمرْذِي: المَسْتَبُودُ، وقد أرذَيْتُهُ. وفي حديث

ابن الأَڪوع: فأرذَوَا فَرَسَيْنِ فأخذتُهُمَا أي
تَرَكُوهُمَا لضعفِهِمَا وهزَلِهِمَا، وروي بالذال
المهمله من الرذِيءِ الهالكِ أي أَنْعَبُوها وخَلَقُوها،
والمشهور بالذال المعجمة. قال ابن سيده: وقضينا
على هذا بالواو لوجود رَذَاوَةٍ. وفي حديث يونس
عليه السلام: فقَآهُ الحوتُ رَذِيًّا. ابن الأعرابي:
الرذِيءُ الضعيفُ من كل شيء؛ قال لبيد:

يَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ
مِثْلَ الْبَلِيَّةِ، قَالِصًا أَهْدَانِهَا

أراد: كلُّ امرأةٍ أرذَاها الجوعُ والسُّلَالُ؛ والسُّلَالُ:
دابةٌ باطنٌ ملازمٌ للجَسَدِ لا يَزَالُ يَسُكُهُ وَيُدْيِيهِ.

رزا: ابن الأعرابي: رَزَا فلانٌ إذا بَرَّه؛ قال
أبو منصور: أصله مَهْمُوزٌ فحَقِيفٌ وَكُتِبَ بِالْأَلْفِ،
وقال في موضع آخر: رَزَا فلانٌ فلانًا إذا قِيلَ
بِرَّه. الأَمْوِي: أرذَيْتُ إلى الله أي اسْتَعَدَدْتُ.
وقال سحر: إنه لَسِرْزِي إلى قُوَّةٍ أي يَلْتَجِئُ إِلَيْهَا.
قال أبو منصور: وهذا جائزٌ غير مهموز؛ ومنه
قول رؤبة:

يُرْزِي إِلَى أَيْدِي سَدِيدِ إِيَادِ

الجوهري: أرذَيْتُ ظَهْرِي إلى فلانٍ أي التَّجَنَّأْتُ
إِلَيْهِ؛ قال رؤبة:

لَا تُوعِدُنِي حَيَّةٌ بِالشُّكْرِ،
أَنَا ابْنُ أَنْضَادِ إِلَيْهَا أُرْزِي،
نَعْرِفُ مِنْ ذِي عَيْثٍ وَنُرْزِي

الأَنْضَادُ: الأعمام. أنضاد الرجل: أعمامه وأخواله
المتقدمون في الشرف. وفي الحديث: لتو لا أن الله
لا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَا رَزَيْتَكَ عِقَالًا، جاء
في بعض الروايات هكذا غير مهموز، قال: والأصل
الهمز، وهو من التخفيف الشاذ، وضلالَةُ الْعَمَلِ:

بُطْلَانُهُ وَذَهَابُ نَفْعِهِ .

رسا : رسا الشيء يرسو رسواً وأرسى : ثبت ، وأرساه هو . ورسا الجبل يرسو إذا ثبت أصله في الأرض ، وجبال راسيات . والرؤاسي من الجبال : الثوابت الرواسخ ؛ قال الأخفش : واحدتها راسية . ورسيت قدأمة : ثبتت في الحرب . ورسيت السفينة ترسو رسواً : بلغ أسفلها القعر وانتهى إلى قرار الماء فثبتت وبقيت لا تسير ، وأرساها هو . وفي التنزيل العزيز في قصة نوح ، عليه السلام ، وسفينته : بسم الله تجريها ومرساها ، وقرى : مجريها ومرسيها ، على النعت لله عز وجل ؛ الجوهري : من قرأ مجراها ومرساها ، بالضم ، من أجرنت وأرسنت ، ومجراها ومرساها ، بالفتح ، من رسيت وجرت ؛ التهذيب : القراء كلهم اجتمعوا على ضم الميم من مرساها واختلفوا في مجراها ، فقرأ الكوفيون مجراها وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مجراها ؛ قال أبو إسحق : من قرأ مجراها ومرساها فالمعنى بسم الله إجراؤها وإرساها ، وقد رسيت السفينة وأرساها الله ، قال : ولتو قرئت مجريها ومرسيها فمعناه أن الله مجريها ومرسيها ، ومن قرأ مجراها ومرساها فمعناه جريها وثباتها غير جارية ، وجاز أن يكونا بمعنى مجراها ومرساها . وقوله عز وجل : يسألونك عن الساعة أيان مرساها ؛ قال الزجاج : المعنى يسألونك عن الساعة متى وقوعها ، قال : والساعة هنا الوقت الذي يوت فيه الخلق .

والمرساة : أنجر السفينة التي ترسى بها ، وهو أنجر ضخم يشد بالحبال ويرسل في الماء فيسبك السفينة ويرسيها حتى لا تسير ، تسمى الفرس لتكره . قال ابن بري : يقال أرسيت الويد

في الأرض إذا ضربته فيها ؛ قال الأحمس :

سوى خالدات ما يؤمن وهامد ،
وأشعث تؤسيه الوليدة بالفهر

وإذا ثبتت السحابة بمكان نظير قيل : ألفت مراسيها . قال ابن سيده : ألفت السحابة مراسيها استقرت ودأمت وجادت . ورسا الفعل يشو له : هدراها فاستقرت . التهذيب : والفعل من الإبل إذا تفرق عنه شوكه فهدرها وراغت إليه وسكنت قيل رساها ؛ وقال رؤبة :

إذا اشعلت سنناً رساها

بذات خرقين إذا حجا بها

اشعلت : انتشرت ، وقوله : بذات خرقين يعني شقيقة الفعل إذا هدراها فيها . ويقال : أرسيت قدأمة أي ثبتت . الجوهري : وربما قالوا قد رسا الفعل بالشوئ وذلك إذا قعا عليهما . وقدر راسية : لا تبرح مكانها ولا يطاق تحويها . وقوله تعالى : وقدر راسيات ؛ قال الفراء : لا تنزل عن مكانها لعظيما . والراسية : التي ترسو ، وهي القائمة . والجبال الرؤاسي والراسيات ؛ هي الثوابت . ورسا له رسواً من حديث ذكره . ورسوت له إذا ذكرت له طرفاً منه . ورسوت عنه حديثاً أرسوه رسواً ، ورسا عنه حديثاً رسواً : رفعه وحديث به عنه ؛ قال ابن بري : قال عمر بن قبيصة العبدي من بني عبد الله ابن دارم :

أبا مالك ، لولا حواجز بيننا
وحرمات حق لم تهتك سئورنا ،
رميتك إذ عرضت نفسك رمية
تبارخ منها ، حين يؤسى عذيرها

قوله : حين يُرمى عذيرها أي حين يُذكرُ حالها وحديثها .

ابن الأعرابي : الرِّسُّ والرِّسُّ بمعنى واحد . ورَسَّنتُ الحديثَ أرسُهُ في نفسي أي حَدَّثتُ به في نفسي ؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة :

خَلِيلِي ، عُوْجًا ، بَارِكَ اللهُ فَيَكُمَا ،
عَلَى دَارِ سَمِيٍّ ، أَوْ أَلِيَّا فَسَلَّمَا ،
كَمَا أَتَنَّا لَوْ عَجَبْنَا بِي لِجَاحِي ،
لَكَانَ قَلِيلًا أَنْ نَطَاعَا وَتَكْرَمَا
أَلِيَّا بِمَحْزُونٍ سَقِيمٍ ، وَأَسْعَفَا
هَوَاهُ بِمِيٍّ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَا
أَلَا فَاحْذَرَا الْأَعْدَاءَ وَاتَّقِيَاهُمْ ،
وَرُسًا إِلَى سَمِيٍّ كَلَامًا مَتَمَّمَا

وفي حديث التَّخَمِي : إني لأَسْمَعُ الحديثَ ١ فأحَدِّثُ به أرسُهُ في نفسي ؛ قال أبو عبيد : أبتدىء به ذكر الحديث ودرسيه في نفسي وأحَدِّثُ به خادمي أَسْتَدْكِرُ الحديثَ ؛ وقال الفراء : معناه أَرَدَدَهُ وأَعَاوَدُ ذِكْرَهُ . ورَسَا الصوم ، إذا تَوَاهُ . ورَاسَى فلانٌ فلانًا إذا سَابَحَهُ ، وسَاوَاهُ إذا فَاخَرَهُ . ورَسَا بينهم رَسَوًا : أَصْلَحَ .

والرِّسْوَةُ : السَّوَارُ من الذَّبَلِ ، وقال كراع : الرِّسْوَةُ الدُّسْتِينَجُ ، وجَمْعُهُ رَسَوَاتٌ ولا يُكْسَرُ ، وقيل : الرِّسْوَةُ السَّوَارُ إذا كان من خَرَزٍ فهو رَسْوَةٌ . الجوهري : الرِّسْوَةُ شِيءٌ من خَرَزٍ يُنظَّمُ .

ابن الأعرابي : الرِّمِيُّ الثَّابِتُ في الخَيْرِ والشَّرِّ . والرِّمِيُّ : العمود الثَّابِتُ في وَسَطِ الجَبَاءِ . الجوهري : تَمْرَةٌ رِمْيَانَةٌ ، بِكسر النون ، لضرب من التَّمْرِ .

١ قوله « اني لاسمع الحديث الخ » هكذا في الاصل . ولفظ النهاية : اني لاسمع الحديث ارسه في نفسي واحددت به الخادم ، ارسه في نفسي أي ابته الخ .

رشا : الرِّشْوَةُ : فِعْلُ الرِّشْوَةِ ، يقال : رَشَوْتُهُ . والمُرْشَاةُ : المُحَابَاةُ . ابن سيده : الرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ معروفَةٌ : الجُعْلُ ، والجمع رِشْوِيٌّ ورِشْوِيٌّ ؛ قال سيديه : من العرب من يقول رِشْوَةٌ ورِشْوِيٌّ ، ومنهم من يقول رِشْوَةٌ ورِشْوِيٌّ ، والأصل رِشْوِيٌّ ، وأكثر العرب يقول رِشْوِيٌّ . ورشاه بِرِشْوِهِ رَشَوًا : أعطاه الرِّشْوَةَ . وقد رَسَا رِشْوَةً وارِشْوِيٌّ منه رِشْوَةٌ إذا أَخَذَهَا . ورشاه : حاباه . وترشاه : لا يئنه . ورشاه إذا ظاهره . قال أبو العباس : الرِّشْوَةُ مأخوذة من رَسَا الفَرُخُ إذا مَدَّ رَأْسَهُ إلى أمِّه لِتَرْقُوه . أبو عبيد : الرِّشَا من أولاد الظُّبَاءِ الذي قد نَحَرَكَ وغَشَى . والرِّشَاءُ : رَسَنُ الدَّلْوِ . والرِّاشِيٌّ : الذي يُسَدِّي بين الرِّاشِيِّ والمُرْتَشِيِّ . وفي الحديث : لعنَ اللهُ الرِّاشِيَّ والمُرْتَشِيَّ والرِّاشِيَّ . قال ابن الأثير : الرِّشْوَةُ والرِّشْوَةُ الوُصْلَةُ إلى الحاجة بالمُصَانَعَةِ ، وأصله من الرِّشَاءِ الذي يُتَوَصَّلُ به إلى الماء ، والرِّاشِيُّ من يُعْطَى الذي يُعِينُهُ على الباطل ، والمُرْتَشِيُّ الأَخْذُ ، والرِّاشِيٌّ الذي يسعى بينها يَسْتَزِيدُ لهذا وَبِاسْتِنْفِيسٍ لهذا ، فأما ما يُعْطَى تَوَصُّلاً إلى أَخْذِ حَقِّهِ أو دَفْعِ ظَلَمٍ فَعَبْرٌ دَاخِلٌ فِيهِ . وروي أن ابن مسعود أَخَذَ بَأْرَضِ الحَبَشَةِ في شِيءٍ فَأَعْطَى دِينَارَيْنِ حَتَّى خَلَّتِي سَبِيلَهُ ، وروي عن جماعة من أمته التابعين قالوا : لا بأس أن يُصانَعَ الرَّجُلُ عن نَفْسِهِ وَمَالِهِ إذا خَافَ الظُّلْمَ .

والرِّشَاءُ : الحَبْلُ ، والجمع أَرَشِيَّةٌ . قال ابن سيده : وإنما حملناه على الواو لأنه يُوصَلُ به إلى الماء كما يُوصَلُ بالرِّشْوَةِ إلى ما يُطَلَّبُ من الأشياء . قال الليثاني : ومن كلام المؤخِّذات للرجال أَخَذْتُهُ بِدُبَّاهُ مِمَّا لِي مِنَ المَاءِ مُعَلَّقٌ بِرِشْءِاهُ ؛ قال : التَّرْشَاءُ الحَبْلُ ، لا يُسْتَعْمَلُ هَكَذَا إِلَّا في هَذِهِ الأَخْذَةِ . وأرشي

ثم لما ازداد قرباً استَحْيَا معه من الاستِعاذَةِ على بساط
 التُّرْبِ فَالتَّجَمَّأ إلى التَّشَاءِ فقال لا أَحْصِي تَنَاءً عَلَيْكَ،
 ثم علم أن ذلك قُصُورٌ فقال أنت كما أَتَنَيْتَ على
 نَفْسِكَ ؛ قال : وأما على الرواية الأولى فلَمَّا قدم
 الاستِعاذَةَ بِالرِّضَا على السَّخَطِ لأنَّ المُعَاْفَاةَ من العُتُوبَةِ
 تحصل بِحصول الرِّضَا ، ولَمَّا ذَكَرَهَا لأن دلالَةَ الأولى
 عليها دلالَةَ تَضَمُّنٍ ، فَأَرَادَ أن يدلَّ عليها دلالَةَ مُطَابَقَةٍ
 فَكُنِيَ عنها أولاً ثم صرح بها ثانياً ، ولأنَّ الرِّاضِيَ قد
 يعاقِبُ للمصلحة أو لاستِيفَاءِ حَقِّ الغَيْرِ . وتثنية الرِّضَا
 رِضْوَانٌ وَرِضْيَانٌ ، الأولى على الأَصْلِ والأُخْرَى
 على المُعَاْفَاةِ ، وَكَانَ هذا إِنَّمَا تَثْبِيحٌ على إرادة الجنس .
 الجوهري : وَسَمِعَ الكَسَائِي رِضْوَانٍ وَحِمَوَانَ فِي
 تَثْنِيَةِ الرِّضَا وَالْحَمِي ، قال : وَالرَّوْجُ حَمِيَانٌ وَرِضْيَانٌ ،
 فَمِنَ الْعَرَبِ من يَقُولُهُمَا بِالْيَاءِ على الأَصْلِ ، وَالرَّوْجُ أَكْثَرُ ،
 وَقَدْ رَضِيَ رِضْياً وَرَضَاً وَرِضْوَاناً وَرِضْوَاناً ،
 الأُخْرَى عن سيبويه وَنَظَرَهُ بِشُكْرَانَ وَرِجْعَانَ ،
 وَمَرَضَاً ، فَهُوَ رَاضٍ من قَوْمِ رِضَاةٍ ، وَرِضِيٌّ
 من قَوْمِ أَرِضِيَاءَ وَرِضَاةٍ ؛ الأُخْرَى عن اللحياني ،
 قال ابن سيده : وهي نادرة ، أعني تكسير رِضِيٍّ
 على رِضَاةٍ ، قال : وَعِنْدِي أَنَّهُ جَمْعُ رَاضٍ لا غَيْرَ ،
 وَرِضِيٌّ من قَوْمِ رِضِيٍّ ؛ عن اللحياني ، قال
 سيبويه : وَقَالُوا رِضِيُّوا كَمَا قَالُوا غَزِيًّا ،
 أَسْكَنَ الْعَيْنَ ، وَلَوْ كَسَرَهَا لَحَذَفَ لِأَنَّهُ لا يَلْتَقِي
 سَاكِنَانِ حَيْثُ كَانَتْ لا تَدْخُلُ الضَّمَّةُ وَقَبْلَهَا كَسْرَةٌ ،
 وَرَاعَوْا كَسْرَةَ الضَّادِ فِي الأَصْلِ فَلِذَلِكَ أَقْرَبُهَا
 ياءٌ ، وهي مع ذلك كله نادرة . وَرَضِيْتُ عَنْكَ
 وَعَلَيْكَ رِضِيٌّ ، مقصورٌ : مصدرٌ مُخَضٌّ ، وَالاسْمُ
 الرِّضَاةُ ، بِمَدَدٍ عن الأَخْشَبِ ؛ قال الفَحْيفُ العُمَيْلِيُّ :

إِذَا رَضِيْتُ عَليَّ بَنُو قُشَيْرٍ
 لَعَنَرُ اللهُ أَعْجَبِي رِضَاها !

الدُّلْوُ : جَعَلَ لها رِشَاءً أَي حَبْلًا . وَالرِّشَاءُ : من
 مَنَازِلِ القَمَرِ ، وَهُوَ على التَّشْبِيهِ بِالْحَبْلِ . الجوهري :
 الرِّشَاءُ كَوَاكِبٌ كَثِيرَةٌ صَغَارٌ على صُورَةِ السُّكَّةِ
 يَقَالُ لها بَطْنُ الحُوتِ ، وَفِي سُرَّتِهَا كَوَاكِبٌ تَبِيرٌ
 يَبْزِلُهُ القَمَرُ . وَأَرِشِيَّةُ الحَنْظَلِ وَالْيَقَطِينِ : خُطُوطُهُ .
 وَقَدْ أَرِشَتِ الشَّجَرَةُ وَأَرِشِي الحَنْظَلُ إِذَا امْتَدَّتْ
 أَغْصَانُهُ . قال الأَصْمَعِيُّ : إِذَا امْتَدَّتْ أَغْصَانُ الحَنْظَلِ
 قِيلَ قَدْ أَرِشَتِ أَي صَارَتْ كالأَرِشِيَّةِ ، وَهِيَ الحَبَالُ .
 أَبُو عمرو : اسْتَرِشِي ما فِي الضَّرْعِ واسْتَرِشِي ما فِيهِ
 إِذَا أَخْرَجَهُ . واسْتَرِشِي فِي حِكْمِهِ : طَلَبَ الرِّشْوَةَ
 عَلَيْهِ . واسْتَرِشِي الفِصِيلُ إِذَا طَلَبَ الرِّضَاعَ ، وَقَدْ
 أَرِشِيئُهُ إِرِشَاءً . ابن الأَعْرَابِيِّ : أَرِشِي الرَّجُلُ إِذَا
 حَكَّ خَوْرَانَ الفِصِيلِ لِيَعْدُوَ ، وَيُقَالُ لِلْفِصِيلِ الرِّشِيُّ .
 وَالرِّشَاءُ : تَبَّتْ بِشُرْبِ الشَّمْسِيِّ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ :
 الرِّشَاءُ عُشْبَةٌ نَحْوُ القَرْنُوثَةِ ، وَجَمْعُهَا رِشَاءٌ .

قال ابن سيده : وَحَمَلْنَا الرِّشِيَّ على الواو لوجود
 رِشْوَةٍ وَعَدَمِ رِشِيٍّ .

رِصَا : ابن الأَعْرَابِيِّ : رِصَاهُ إِذَا أَحْكَمَهُ ، وَرِصَاهُ إِذَا
 تَوَاهَى لِلصَّوْمِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

رِضِي : الرِّضَا ، مقصورٌ : ضدُّ السَّخَطِ . وَفِي حَدِيثِ
 الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَاْفَاتِكَ
 مِنْ عِقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أَحْصِي تَنَاءً عَلَيْكَ
 أَنْتَ كَمَا أَتَنَيْتَ على نَفْسِكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : بَدَأَ بِالمُعَاْفَاةِ
 ثُمَّ بِالرِّضَا ؛ قال ابن الأَثِيرِ : إِنَّمَا ابْتَدَأَ بِالمُعَاْفَاةِ مِنْ
 الْعُقُوبَةِ لِأَنَّها مِنْ صِفَاتِ الأَفْعَالِ كالإِمَانَةِ وَالإِحْيَاءِ
 وَالرِّضَا ؛ وَالسَّخَطُ مِنْ صِفَاتِ القَلْبِ ، وَصِفَاتُ
 الأَفْعَالِ أَذْنَى رُتَبَةٍ مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ ، فَبَدَأَ بِالْأَذْنَى
 مُتَرَقِّياً إلى الأَعْلَى ، ثُمَّ لَمَّا أَزْدَادَ يَقِيناً وَارْتَقَى تَرَكَّ
 الصِّفَاتِ وَقَصَرَ نَظْرَهُ على الذَّاتِ فَقَالَ أَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ،

ولا تَنبُو سُيوفُ بني قُشيرٍ ،
ولا تَمضي الأسيئةُ في صفاها

عداه بعلى لأنه إذا رَضِيَتْ عنه أَحَبَّهُ وأَقْبَلَتْ عليه ، فلذلك اسْتَعْمَلَ على بمعنى عَنِ . قال ابن جنى : وكان أبو عبيدٍ يستحسن قول الكسائي في هذا ، لأنه لما كان رَضِيَتْ ضِدُّ سَخِطَتْ عَدَمِي رَضِيَتْ بعلى ، حبلاً للشيء على نقيضه كما يُحْمَلُ على نظيره ، قال : وقد سلك سببويه هذه الطريق في المصادر كثيراً فقال : قالوا كذا كما قالوا كذا ، وأحدهما ضِدُّ الآخر . وقوله عز وجل : رَضِيَ اللهُ عنهم ورضوا عنه ؛ تأويله أن الله تعالى رَضِيَ عَنْهُمْ أَفْعَالَهُمْ ورضوا عنه ما جازاهم به . وأَرْضَاهُ : أعطاه ما يَرْضَى به . وَتَرْضَاهُ طَلَبَ رِضَاهُ ؛ قال :

إذا العجوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقِ ،
ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقِ

أثبت الألف من تَرْضَاهَا في موضع الجزم تشبيهاً بالياء في قوله :

ألم يَأْتِكَ ، والأُنْبَاءُ تَنْبِي ،
بما لاَقَتْ لَبونُ بَنِي زِبَادِ ؟

قال ابن سيده : وإنما فَعَلَ ذلك لئلا يقول تَرْضَاهَا فيلحقَ الجزمَ حَبْنٌ ، على أن بعضهم قد رواه على الوجه الأعراف : ولا تَرْضَاهَا ولا تَمَلِّقِ ، على احتمال الحَبْنِ . والرَضِيُّ : المرَضِيُّ . ابن الأعرابي : الرَضِيُّ المطيعُ والرَضِيُّ الضامِنُ . ورضيتُ الشيءَ وارتَضَيْتُهُ ، فهو مرَضِيٌّ ، وقد قالوا مرَضُوهُ ، فجازوا به على الأصل . ابن سيده : ورضيةٌ لذلك الأمرُ ، فهو مرَضُوهُ ومرَضِيٌّ . وارتضاه : رآه له أهلاً . ورجلٌ رَضِيَ من قومٍ رَضَى : فُتِنانٌ مرَضِيٌّ ، وصَفُوا بالمصدر ؛ قال زهير :

همُ يَبِينُنَا قَهْمُ رِضَى وهُمُ عَدَلُ

وصَفَ بالمصدر الذي في معنى مَفْعُولٍ كما وُصِفَ بالمصدر الذي في معنى فاعِلٍ في عَدَلٍ وخصمٍ . الصحاح : الرَضْوَانُ الرِّضَا ، وكذلك الرَضْوَانُ ، بالضم ، والمرَضَاةُ مثله . غيره : المرَضَاةُ والرَضْوَانُ مصدران ، والفُرَّاءُ كلُّهم قَرَّوُوا الرَضْوَانَ ، بكسر الراء ، إلا ما روي عن عاصم أنه قرأ رَضْوَانُ . ويقال : هو مرَضِيٌّ ، ومنهم من يقول مرَضُوهُ لأن الرِّضَا في الأصل من بنات الواو ، وقيل في عيشةٍ راضيةٍ أي مرَضِيَّةٍ أي ذات رَضَى كقولهم همُ ناصِبٌ . ويقال : رَضِيَتْ مَعْبِثَتُهُ ، على ما لم يُسَمَّ فاعله ، ولا يقال رَضِيَتْ . ويقال : رَضِيَتْ به صاحبياً ، وربما قالوا رَضِيَتْ عَلَيْهِ في معنى رَضِيَتْ به وعنه . وأرَضَيْتُهُ عَنِّي ورَضَيْتُهُ ، بالتشديد أيضاً ، قرَضِي . وترَضَيْتُهُ أي أرَضَيْتُهُ بعد جهلٍ . واسترَضَيْتُهُ فأرَضَانِي . وراضاني مُرَضَاةٌ ورضاءٌ قرَضَوْتُهُ أرَضُوهُ ، بالضم ، إذا غَلَبْتَهُ فيه لأنه من الواو ، وفي المحكم : فرَضَوْتُهُ كنت أشدَّ رِضاً منه ، ولا يُمدُّ الرضا إلا على ذلك . قال الجوهري : وإنما قالوا رَضِيَتْ عنه رِضاً ، وإن كان من الواو ، كما قالوا شَبِعَ شَبِعاً ، وقالوا رَضِيَتْ لِمَكَانِ الكسر وحقُّهُ رَضُوٌ ، قال أبو منصور : إذا جعلت الرَضَى بمعنى المرَضَاةِ فهو ممدود ، وإذا جعلته مصدرَ رَضِيٍّ يَرْضَى رِضَى فهو مقصور . قال سيبويه : وقالوا عيشةٌ راضيةٌ على النسب أي ذات رِضاً .

ورَضَوِيٌّ : جَبَلٌ بالمدينة ، والنسبة إليه رَضَوِيٌّ قال ابن سيده : ورَضَوِيٌّ اسم جبل بعينه ، وبه سميت المرأةُ ، قال : ولا أحمله على باب تَقَوَى لأنه ليس في الكلام رَضِيٌّ فيكون هذا محمولاً عليه .

التهديب : ورَضَوِي اسم امرأة ؛ قال الأخطل :

عفا واسطاً من آلِ رَضَوِي فَنَبْتَلُ ،
فَمَجْتَمَعُ الْمُجْرِمِينَ ، فَالصَّبْرُ أَجْمَلُ

ومن أسماء النساء رَضِيًّا بوزن الثَرِيًّا ، وتكبيرهما
رَضَوِي وثَرَوِي . ورَضَوِي : قرَس سعد بن
شجاع ، والله أعلم .

طا : الأَرطَى : شجر من شجر الرُّمْلِ ، وهو أَفْعَلُ
من وجهٍ وفَعْلِي من وجهٍ لأنهم يقولون أديمٌ مأروط
إذا دُبِعَ بوزنه ، ويقولون أديمٌ مرطبيٌّ ،
والواحدة أرطاة ولُحوقُ تاه التأنيث فيه يدلُّ على
أن الألف فيه ليست للتأنيث وإنما هي للإلحاق ، أو
بنيبِ الاسمِ عليها ؛ وقال الشاعر يصف ذئباً :

لما رأى أن لا دَعَةَ ولا شَبَعَ ،
مالَ إلى أرطاةٍ حَقْفٍ فاضطَجَعَ

وأرطت الأرض : أنبتت الأَرطَى . والرُّواطِي :
رِمالٌ تُنثِثُ الأَرطَى ؛ قال رؤبة :

أبيضٌ منها لاً من الرُّواطِي

وروي : منها لاً من الرُّواطِي ، وفُسِّرَ على هذه
الرواية فقيل : الرُّواطِي كُثبانٌ حُمْرٌ ، والأوَّلُ
أصحُّ . وأديم مرطبيٌّ : مدبوغ بالأَرطَى .

والرُّاطِيَّة والرُّواطِي : موضع من سِمْقِ بني سَعْدِ ،
قيل : بني سَعْدِ البحرين ؛ قال العجاج :

في دفٍّ يَبِينُ مِنَ الرُّواطِي

الجوهري : وراطية اسمٌ موضع ، وكذلك أراطٌ ؛
وهو في شعر عمرو بن كلثوم :

ونحنُ الحائِسونُ بِذِي أراطِ ،
تَسَفُّ الجِلَّةُ الحُورُ الدَّرِينا

ورطاهَا رَطَوًا : نكحَهَا ، وقد تقدم في الهمز .

١ رواية المعلقة : بذِي أراطِي .

والرُّواطِي : مواضع معروفة .

رعي : الرُّعْيُ : مصدر رَعَى الكَلأَ ونحوه يَرعى
رَعْيًا . والرَّاعِي يَرعى الماشيةَ أي يجوظها ويحفظها .
والماشيةُ تَرعى أي ترتفع وتَأكل . وراعي الماشيةُ :
حافظها ، صفةٌ غالبيةٌ غلبتْ الامم ، والجمع رُعاةٌ
مثل قاضٍ وقضاةٍ ، ورِعاةٌ مثل جائعٍ وجِياعٍ ،
ورُعِيانٌ مثل شابٍ وشَبانٍ ، كسروه تكسير
الأسماء كحاجِرٍ وحُجْرانٍ لأنها صفةٌ غالبيةٌ ،
وليس في الكلام اسمٌ على فاعلٍ يَعتَوِرُ عليه
فعلتةٌ وفِعالٌ إلا هذا ، وقولهم آسٌ وأساءةٌ وإساءةٌ .
وفي حديث الإيمان : حتى تَرى رِعاةَ الشَّاءِ يَتَطاولُونَ
في البُنْيَانِ . وفي حديث عمر : كأنه راعي غنمٍ
أي في الجَفَاءِ والبِذَاذَةِ . وفي حديث مُرَيْدٍ قال
يومَ مُحَئِنِ مالِكِ بنِ عوفٍ : إنما هو راعي ضأنٍ
ماله وللحرب ، كأنه يَسْتَجِبُه ويَقْصُرُ به عن
رُتْبَةٍ من يَقوُدُ الجيوشَ وَيَسوُسُها ؛ وأما قول
ثعلبة بن عُبَيْدِ العَدَوِيِّ في صفة نخلٍ :

تَبَيْتُ رِعاها لا تَخافُ رِعاها ،
وإن لم تُقَيِّدْ بالقيودِ وبالأبْضِ

فإن أبا حنيفة ذهب إلى أن رَعَى جمعُ رِعاةٍ ، لأن
رِعاةً وإن كان جمعاً فإن لفظه لفظ الواحد ، فصار
كَمُهابةٍ ومُهَسَى ، إلا أن مَهابةً واحد وهو ماء الفعل
في رَحِمِ الناقة ، ورِعاةٌ جمع ؛ وأما قول أحيحة :

وتُضَيِّحُ حَيْثُ يَبَيْتُ الرِّعا ،
وإن ضَيَّعوها وإن أَهْمَلُوا

إنما عني بالرِّعا هنا حَفَظَةُ النخْلِ لأنه إنما هو في صفة
النخيل ؛ يقول : تُضَيِّحُ النخْلُ في أماكِنها لا تَنْتَشِرُ
كما تنتشر الإبل المَهْمَلَةُ . والرِّعيَّةُ : الماشيةُ الراعيةُ
أو المرعيَّةُ ؛ قال :

ثُمَّ مُطِرْنَا مَطْرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

وفي التنزيل: حتى يُصَدَّرَ الرَّعَاءُ؛ الرَّعَاءُ: جمع الراعي.
قال الأزهري: وأكثر ما يقال رُعاةٌ للولادة،
والرُعَيَانُ لراعي الغنم. ويقال للنعيم: هي ترعى
وترعى. وقرأ بعض القراء: أُرْسِلَهُ مَعَنَا عَدَا
تُرْعِي وَتَلْعَبُ؛ وهو تَفْتَعِلُ من الرعي،
وقيل: معنى ترعى أي يرعى بعضنا بعضاً. وفلان
يرعى على أبيه أي يرعى عنه.
القراء: يقال إنّه لترعى مالاً إذا كان يصلح
المال على يده ويُجيد رعيه الإبل. قال ابن سيده:
رجلٌ ترعى وترعى، بغير هاء، نادر؛ قال
نابط شراً:

وَلَسْتُ بِرَعِيٍّ طَوِيلٍ عَشَاؤُهُ ،
يُؤْتِفُهَا مُسْتَأْنَفَ النَّبْتِ مُبْهِلٌ

وكذلك ترعى وترعى، مشددة الياء، وترعى
وترعى بهذا المعنى صناعته وصناعة آباءه الرعى،
وهو مثال لم يذكره سيبويه. والترعى: الحسن
الالتماس والارتباد للكلام للماشية؛ وأنشد
الأزهري للقراء:

وَدَارَ حِفَاظٍ قَدْ تَزَلْنَا ، وَعَيْرُهَا
أَحَبُّ إِلَى التَّرْعِيَّةِ الشَّتَانِ
قال ابن بري: ومنه قول حكيم بن معيبة:
يَتَّبِعُهَا تَرْعِيَّةٌ فِيهِ خَضَعُ ،
فِي كَفِّهِ زَيْغُ ، وَفِي الرُّشْعِ قَدَعُ

والرعى: حرفة الراعي، والمسوس مرعى؛

١ قوله « ترعى » كذا بالأصل والتهديب بابات الياء بعد العين وهي
قراءة قبل وقفاً وملاً كما في الخطيب المفسر .
٢ قوله « انه لرعى مال » حاصل لغاتها انها مثلكه الاول مع تشديد
الياء المتناة التحتية وتخفيفها كما في القاموس .

قال أبو قيس بن الأُسَلْتِ :

لَيْسَ قَطًّا مِثْلَ قَطِيٍّ ، وَلَا لَذًى
مَرْعِيٍّ ، فِي الْأَقْنَامِ ، كَالرَّاعِي

وَرَعَتِ الْمَاشِيَةُ تَرْعَى رَعِيًّا وَرِعَايَةً وَارْتَعَتْ
وَتَرَعَتْ ؛ قَالَ كَثِيرٌ عَزَّةً :

وَمَا أُمُّ خَشْفٍ تَرْعَى بِهِ
أَرَاكَا عَمِيْبًا وَدَوْحًا ظَلِيْلًا

ورعاها وأرعاها، يقال: أرعى الله المواشي إذا
أنبت لها ما ترعاه. وفي التنزيل العزيز: كلوا
وارعوا أنعامكم؛ وقال الشاعر:

كَأَنَّهَا ظَلِيْبَةٌ تَغْطُو إِلَى فَنَنْ ،
تَأْكُلُ مِنْ طَيْبٍ ، وَاللَّهُ يُرْعِيهَا

أي ينبت لها ما ترعى، والامع الرعى؛ عن
الحياتي. وأرعاها المكان: جعله له مرعى؛ قال
القطامي:

فَمَنْ يَكُ أَرْعَاهُ الْحِمَى أَخْوَانَهُ ،
فَمَا لِي مِنْ أُخْتٍ عَوَانٍ وَلَا بَكْرٍ

وإبل راعية، والجمع الرواعي. ورعى البعير
الكلأ بنفسه رعيًا، وارتعى مثله؛ وأنشد ابن
بري شاهداً عليه:

كَالظُّبِيَّةِ الْيَكْرُ الْفَرِيْدَةَ تَرْعِي ،
فِي أَرْضِهَا ، وَقَرَانِهَا وَعِيَادِهَا

خَصَبَتْ لَهَا عَقْدُ الْبِرَاقِ جَبِيْنِهَا ،
مِنْ عَرَكِهَا عَلَجَانِهَا وَعَرَادِهَا

والرعى، بكسر الراء: الكلأ نفسه، والجمع
أرعاة. والمرعى: كالرعي. وفي التنزيل: والذي
أَخْرَجَ الْمَرْعَى. وفي المثل: مرعى ولا كلسعدان؛
قال ابن سيده: وقول أبي العيال:

أَفْطَيْتُمْ ، هل تَدْرِينِ كَمْ مِنْ مَثَلْفٍ
جَاوَزَتْ ، لا مَرَعَى وَلَا مَسْكُونِ ؟

عندي أن المَرَعَى ههنا في موضع المَرَعِي لمقابلته
إياه بقوله ولا مَسْكُونِ . قال : وقد يكون المَرَعَى
الرَّعِي أَي ذُو رِعْيٍ . قال الأزهري : أفادني
المُنْدَرِي بِقَالَ لَا تَقْتَنِ قِتَاةَ وَلَا مَرَعَاةَ فَإِنَّ
لِكُلِّ بِنَاةَ ؛ يقول: المَرَعَى حيث كان يُطَلَّبُ ،
والقِتَاةُ حينما كانت تُخَطَّبُ ، لكلِّ قِتَاةٍ خَاطِبٍ ،
ولكلِّ مَرَعَى طَالِبٍ ؛ قال : وأُنشدني محمد بن
إسحق :

وَلَسِنْ تُعَايِنَ مَرَعَى نَاصِرًا أَثْفَاءَ ،
إِلَّا وَجَدَتْ بِهِ آثَارَ مَا كُؤِلِ

وَأَزَعَتْ الْأَرْضُ : كَثُرَ رِعْيُهَا .

والرَّعَايَا والرَّعَاوِيَّةُ : الماشية المَرَعِيَّةُ تكون للسوقة
والسلطان ، والأرْعَاوِيَّةُ للسلطان خاصة ، وهي التي
عليها وَسُومُهُ وَرُسُومُهُ .

والرَّعَاوَى والرَّعَاوَى ، بفتح الراء وضها : الإبل
التي تَرَعَى حَوَالِي الْقَوْمِ وَدِيَارِهِمْ لِأَنَّهَا الْإِبِلُ الَّتِي
يُعْتَمَلُ عَلَيْهَا ؛ قالت امرأة من العرب ثعالب زوجها :

تَمَشَّشْتَنِي ، حَتَّى إِذَا مَا تَرَكَشْتَنِي
كَبِضُوا الرَّعَاوَى ، قَلْتِ : إِنِّي ذَاهِبٌ

قال شر : لم أَسْعِ الرَّعَاوَى بِهَذَا الْمَعْنَى إِلَّا ههنا .
وقال أبو عمرو : الأَرْعَاوَةُ بِلُغَةِ أَزْدِ سَنُؤَاةِ نِيرِ الْقَدَانِ
يُحْتَرَّتْ بِهَا . والرَّعَاوِي : الوالِي . والرَّعِيَّةُ : العامة .
وَرَعَى الْأَمِيرُ رِعْيَتَهُ رِعَابَةً ، وَرَعَيْتُ الْإِبِلَ
أَرْعَاهَا رِعْيًا ، وَرَعَاهُ رِعَاهُ رِعْيًا وَرِعَابَةً : حَفِظَهُ .
وَكُلٌّ مِنْ تَوَلَّى أَمْرًا قَوْمٌ فَهُوَ رَاعِيهِمْ وَهُمْ رِعْيَتُهُ ،
فِعْلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ . وَقَدْ اسْتَرَعَاهُ إِبَاهِمَ : اسْتَحْفَظَهُ ،
وَاسْتَرَعَيْتَهُ الشَّيْءَ فَرَعَاهُ . وَفِي الْمَثَلِ : مَنْ اسْتَرَعَى

الذئبَ فَقَدْ ظَلَمَ أَي مَنْ اتَّسَمَنَ خَائِفًا فَقَدْ وَضَعَ
الْأَمَانَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا . وَرَعَى النُّجُومَ رِعْيًا
وَرَاعَاهَا : رَاقَبَهَا وَانْتَقَرَّ مَعِيهَا ؛ قالت الحنساء :

أَرَعَى النُّجُومَ وَمَا كَلَّفَتْ رِعْيَتَهَا ،
وَتَارَةً أَتَعَسَى فَضَلَ أَطْمَارِي

وَرَاعَى أَمْرَهُ : حَفِظَهُ وَتَرَقَّبَهُ . وَالْمُرَاعَاةُ :
الْمُنَاطَرَةُ وَالْمُرَاقَبَةُ . يُقَالُ : رَاعَيْتُ فُلَانًا مُرَاعَاةً
وَرِعَاهُ إِذَا رَاقَبْتَهُ وَتَأَمَّلْتِ فِعْلَهُ . وَرَاعَيْتُ
الْأَمْرَ : نَظَرْتِ لِأَمِّ بَصِيرٍ . وَرَاعَيْتَهُ : لَاحَظْتَهُ .
وَرَاعَيْتَهُ : مِنْ مُرَاعَاةِ الْحُقُوقِ . وَيُقَالُ : رَعَيْتُ
عَلَيْهِ حُرْمَتَهُ رِعَابَةً . وَفُلَانٌ يُرَاعِي أَمْرَ فُلَانٍ أَي
يَنْظُرُ إِلَى مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ . وَأَرَعَى عَلَيْهِ : أَبْتَغَى ؛
قال أبو ذؤيب : أَنشده أبو عمرو بن العلاء :

إِنْ كَانَ هَذَا السَّحْرُ مِنْكَ ، فَلَا
تُرْعِي عَلَيَّ وَجَدَّ دِي سِحْرَا

وَالْإِرْعَاءُ : الْإِبْقَاءُ عَلَى أَحْيَاكَ ؛ قال ذو الإصْبَعِ :

بَعَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
فَلَمْ يُرْعُوا عَلَى بَعْضِ

وَالرَّعْوَى : اسم من الإِرْعَاءِ وَهُوَ الْإِبْقَاءُ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُ ابْنِ قَيْسٍ :

إِنْ تَكُنْ لِلْإِلَهِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ
سَمَةً رُعْوَى ، يَعُدُّ إِلَيْكَ التَّعِيمُ

وَأَرَعَيْتُ سَمْعَكَ وَرَاعَيْتُ سَمْعَكَ أَي اسْتَمِعْتُ إِلَيْهِ .
وَأَرَعَى إِلَيْهِ : اسْتَمِعَ . وَأَرَعَيْتُ فُلَانًا سَمْعِي إِذَا
اسْتَمِعْتُ إِلَى مَا يَقُولُ وَأَصْغَيْتُ إِلَيْهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا
يُرْعِي إِلَى قَوْلِ أَحَدٍ أَي لَا يَلْتَفِتُ إِلَى أَحَدٍ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا وَقُولُوا
انظُرْنَا ؛ قال الفراء : هو من الإِرْعَاءِ وَالْمُرَاعَاةِ ،

وقال الأخفش : هو فاعِلنا من المُراعاة على معنى
أرْعينا سَمْعَكَ ولكن الياء ذهبت للأمر ، وقرئ
راعِنًا ، بالتنونين على إعمال القول فيه كأنه قال لا
تقولوا مُحَنًّا ولا تقولوا مُجْرَأً ، وهو من الرُعونة ،
وقد تقدم . وقال أبو إسحق : قيل فيه ثلاثة أقوال ،
قال بعضهم : معناه أرْعينا سَمْعَكَ ، وقيل : أرْعينا
سَمْعَكَ حتى نَفْهِمَكَ وَنَفْهَمَ عَنَّا ، قال : وهي
قراءة أهل المدينة ، ويصْدَقُهَا قِراءة أَبِي بن كعب :
لا تقولوا راعونا ، والعرب تقول أرْعينا سَمْعَكَ
وراعنا سَمْعَكَ ، وقد مرَّ معنى ما أراد القومُ
بقول راعِنًا في تَرْجَمَةِ رَعْنٍ ، وقيل : كان المسلمون
يقولون للبي ، صلى الله عليه وسلم : راعِنًا ، وكانت
اليهود تَسَابُ هذه الكلمة بينها ، وكانوا يَسْتُبُونُ النبي ،
عليه السلام ، في تَفْهِيمِهِمْ فلما سَمِعُوا هذه الكلمة
اغتموا أن يظهرُوا سَبَّهُ بلفظ يُسَمِعُ ولا يلحقهم في
ظاهره شيء ؛ فأظهر الله النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
والمسلمين على ذلك ونَهَى عن الكلمة ، وقال قوم :
راعِنًا من المُراعاة والمُكافأة ، وأمرُوا أن يجَاطِبُوا
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالتعزير والثوقير ، أي لا
تقولوا راعِنًا أي كافِئنا في المَقال كما يقول بعضهم
لبعض . وفي مصحف ابن مسعود ، رضي الله عنه :
راعونا . ورعى عَهْدَهُ وَحَقَّهُ : حَفِظَهُ ، والاسم
من كل ذلك الرُعِنَا والرُعُوى . قال ابن سيده :
وأرى نعلبًا حكى الرُعُوى ، بضم الراء وبالواو ،
وهو بما قلبت ياؤه واوًا للتصريف وتعويض الواو من
كثرة دخول الياء عليها والفرق أيضاً بين الاسم والصفة ،
وكذلك ما كان مثله كالْبَعُوى والْفَتُوى والتَّعُوى
والشُّرى والثُّوى ، والبَقُوى والبَقِيا اسنان يوضعان
موضع الإبقاء . والرُعُوى والرُعِنَا : من رِعايَةِ
الحِفاظِ .

ويقال : ارْعَوَى فلان عن الجهل يرْعوي ارْعِواءَ
حَسَنًا ورْعَوَى حَسَنَةً ، وهو تَزْوَعُهُ وَحُسْنُ
رُجوعِهِ . قال ابن سيده : الرْعُوى والرْعِنَا التزوع
عن الجهل وحسن الرجوع عنه . و ارْعَوَى يرْعَوِي
أي كَفَّ عن الأمور . وفي الحديث : سَرَّ الناسِ
رجلٌ يقرأ كتابَ اللهِ لا يرْعَوِي إلى شيءٍ منه أي
لا ينكفُ ولا يتنجر ، من رعا يرْعُو إذا كَفَّ عن
الأمور . ويقال : فلان حسن الرْعُوة والرْعُوة والرْعُوة
والرْعُوى والارْعِواء ، وقد ارْعَوَى عن القبيح ،
وتقديره افْتَعَوَلَ ووزنه افْتَعَلَلَ ، وإنما لم يُدْعَمْ
لسكون الياء ، والاسم الرْعِنَا ، بالضم ، والرْعُوى
بالفتح مثل البَقِيا والبَقُوى . وفي حديث ابن عباس :
إذا كانت عندك شهادة فسئلت عنها فأخبر بها ولا
تقلْ حتى آتِيَ الأمير لعله يرجع أو يرْعَوِي . قال
أبو عبيد : الارْعِواءُ التَّدَمُّ على الشيء والانصراف
عنه والتركُّ له ؛ وأنشد :

إذا قلتُ عن طول الثناني: قد ارْعَوَى،

أبى حُبُّها إلا بقاءً على هجرٍ

قال الأزهري : ارْعَوَى جاء نادراً ، قال : ولا أعلم
في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرْعُوى وهو الإبقاء .
وفي الحديث : إلا إرْعاءٌ عليه أي إبقاءً ورفقاً .
يقال : أرْعَيْتُ عليه ، من المُراعاة والمُلاحظة . قال
الأزهري : والرْعُوى ثلاثة معانٍ : أحدها الرْعُوى
اسمٌ من الإبقاء ، والرْعُوى رِعايَةُ الحِفاظِ للعهد ،
والرْعُوى حسنُ المُراجعةِ والتزوع عن الجَهْلِ .
وقال سحر : تكون المُراعاة من الرْعِمي مع آخره ،
يقال : هذه إرْبِلٌ ترْعِي الوَحْشَ أي ترعى معها .
ويقال : الحِمارُ يرْعِي الحُمُرَ أي يرعى معها ؛ قال
أبو ذؤيب :

من وحش حَوْصَى رُاعِي الصَّيْدِ مُتَّيِّدًا،
كَأَنَّهُ كَوَّكَبٌ فِي الْجَوِّ مُنْجَرِدٌ

والمُرَاعاةُ: المَحَافَظَةُ والإِبْقَاءُ عَلَى الشَّيْءِ. والإِرْعَاءُ: الإِبْقَاءُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يُقَالُ أُرْعَى كَذَا أُرْعَى يُرْعَى وَأُرْعَى عَلَيَّ. وَيُقَالُ: أُرْعَيْتُ عَلَيْهِ إِذَا أَبْقَيْتُ عَلَيْهِ وَرَحِمْتُهُ. وَفِي الْحَدِيثِ: نِسَاءٌ قُرَيْشِيَّةٌ خَيْرُ نِسَاءِ أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ وَأُرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ؛ هُوَ مِنَ الْمُرَاعَاةِ الْحِفْظِ وَالرَّفْقِ وَتَخْفِيفِ الْكَلْبِ وَالْإِنْقَالِ عَنْهُ، وَذَاتُ يَدِهِ كِنَايَةٌ عَمَّا يَمْلِكُ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا يُعْطَى مِنَ الْعَتَائِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُنْقَسَمَ إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ؛ الرَّاعِي هُنَا: عَيْنُ الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ، مِنَ الرَّعَايَةِ الْحِفْظِ. وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: إِذَا رَعَى الْقَوْمُ عَقْلًا؛ يَرِيدُ إِذَا تَحَافَظَ الْقَوْمُ لَشَيْءٍ يَخَافُونَهُ عَقْلًا وَلَمْ يَرْعَهُمْ. وَفِي الْحَدِيثِ: كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكَلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنِ رَعِيَّتِهِ أَيُّ حَافِظٌ مُؤْتَسِّنٌ. وَالرَّعِيَّةُ: كُلُّ مَنْ شَمِلَهُ حِفْظُ الرَّاعِي وَنَظَرُهُ.

وقول عمر، رضي الله عنه: ورع اللص ولا تراعيه، فسرهُ نَعْلَبُ فَقَالَ: مَعْنَاهُ كَفُّهُ أَنْ يَأْخُذَ مَتَاعَكَ وَلَا تُشْهِدَ عَلَيْهِ، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ قَالَ: مَا كَانُوا يُنْسِكُونَ عَنِ اللَّصِّ إِذَا دَخَلَ دَارَ أَحَدِهِمْ تَائِبًا.

وَالرَّاعِيَّةُ: مُقَدِّمَةُ الشَّيْبِ. يُقَالُ: رَأَى فُلَانٌ رَاعِيَّةَ الشَّيْبِ، وَرَوَاعِي الشَّيْبِ أَوْلُ مَا يَظْهَرُ مِنْهُ.

وَالرَّعْيُ: أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ نَائِثَةٌ تَمْنَعُ اللَّثُومَةَ أَنْ تَجْرِي.

وَرَاعِيَةُ الْأَرْضِ: ضَرْبٌ مِنَ الْجَنَادِبِ. وَالرَّاعِي: لَقَبُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُصَيْنِ التَّمِيمِيِّ الشَّاعِرِ.

وَرَا: الرَّغَاءُ: صَوْتُ ذَوَاتِ الْحُفِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: لَا يَأْتِي أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبَعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ؛ الرَّغَاءُ: صَوْتُ الْإِبِلِ. رَغَا الْبَعِيرُ وَالنَّاقَةُ تَرَعُو رُغَاءً: صَوَّتَتْ فَضَجَّتْ، وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ لِلضَّبَاعِ وَالنَّعَامِ. وَنَاقَةٌ رَعُو، عَلَى فِعُولٍ، أَيُّ كَثِيرَةٌ الرَّغَاءِ. وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ: مَلِكِيَّةُ الْإِرْعَاءِ أَيُّ تَمْلُولَةُ الصَّوْتِ، يَصِفُهَا بِكَثْرَةِ الْكَلَامِ وَرَفْعِ الصَّوْتِ حَتَّى تُضْجِرَ السَّامِعِينَ، شَبَّهَ صَوْتَهَا بِالرُّغَاءِ أَوْ أَرَادَ إِزْبَادَ شِدْقَيْهَا لِكثْرَةِ كَلَامِهَا، مِنَ الرَّغْوَةِ الرَّغْدِ. وَفِي الْمَثَلِ: كَفَى بِرُغَائِهَا مُنَادِيًا أَيُّ أَنْ رُغَاءَ بَعِيرِهِ يَقُومُ مَقَامَ نِدَائِهِ فِي الشَّرْعُوضِ لِلضَّبَاعَةِ وَالقَرَى. وَسَمِعْتُ رَاعِيَّ الْإِبِلِ أَيُّ أَصْوَاتِهَا. وَأُرْعَى فُلَانٌ بِبَعِيرِهِ: وَذَلِكَ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى أَنْ يَرَعُوَ لَيْلًا فَيُضَافُ. وَأُرْعَيْتُهُ أَنَا: حَمَلْتُهُ عَلَى الرَّغَاءِ؛ قَالَ سَبْرَةُ بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِيُّ:

أَتَبْنِي آلُ شَدَادٍ عَلَيْنَا ،
وَمَا يُرْعَى لِشَدَادٍ فَصِيلٌ

يقول: هم أشقاء لا يُغَرِّقون بين الفصيل وأمه بنهر ولا هبة، وقد يُرْعَى صَاحِبُ الْإِبِلِ إِبْلَهُ لِيَسْتَسَعَّ ابْنَ السَّبِيلِ بِاللَّيْلِ رُغَاءَهَا فَيَسِيلَ إِلَيْهَا؛ وَقَالَ ابْنُ قَسْوَةَ يَصِفُ إِبْلًا:

طِوَالِ الذُّرَى مَا يَلْعَنُ الضَّيْفُ أَهْلَهَا،
إِذَا هُوَ أُرْعَى وَسَطَهَا بَعْدَمَا يَسْرِي

أَيُّ يُرْعَى نَاقَتَهُ فِي نَاحِيَةِ هَذِهِ الْإِبِلِ. وَفِي حَدِيثِ الْإِفْكَ: وَقَدْ أُرْعَى النَّاسُ لِلرُّحْلِ أَيُّ حَمَلُوا رِوَاحِلَتَهُمْ عَلَى الرَّغَاءِ، وَهَذَا دَابُّ الْإِبِلِ عِنْدَ رَفْعِ الْأَحْشَالِ عَلَيْهَا؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي رَجَاءٍ: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُتَّقِيًا حَتَّى يَكُونَ أَدْلُ مِنْ قَعُودٍ كُلِّ مَنْ أَتَى إِلَيْهِ أُرْعَاهُ أَيُّ قَهَرَهُ وَأَذَلَّهُ لِأَنَّ الْبَعِيرَ لَا يَرَعُو إِلَّا عَنِ الذُّلِّ وَاسْتِحْكَانَةِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْقَعُودَ لِأَنَّ الْفَتِيَّ مِنْ

الإبل يكون كثير الرغاء . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه : فسَمِعَ الرَّغْوَةَ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَقَالَ هَذِهِ رَغْوَةٌ نَاقَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الْجَدْعَاءُ ؛ الرَّغْوَةُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَرَّةُ مِنَ الرَّغَاءِ ، وَبِالضَّمِّ الْأَسْمُ كَالْفَرْقَةِ وَالْفَرْقَةُ .

وَتَرَاغَوْا إِذَا رَغَا وَاحِدٌ هَهُنَا وَوَاحِدٌ هَهُنَا . وَفِي الْحَدِيثِ : إِيْتَمَّ وَاللَّهُ تَرَاغَوْا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ أَي تَصَايَحُوا وَتَدَاعَوْا عَلَى قَتْلِهِ . وَمَا لَهُ تَأْغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ أَي مَا لَهُ شَاةٌ وَلَا نَاقَةٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَعَاً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ أَتَيْتَهُ فَمَا أَتَغَى وَلَا أَرُغَى أَي لَمْ يَعْطِ شَاةً وَلَا نَاقَةً كَمَا يُقَالُ مَا أَحْسَى وَلَا أَجَلٌ . وَالرَّغْوَةُ : الصَّخْرَةُ . وَيُقَالُ : رَغَاءٌ إِذَا أَغْضَبَهُ ، وَغَرَّاهُ إِذَا أَجْبَرَهُ . وَرَغَا الصَّبِيُّ رَغَاءً : وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنْ بَكَائِهِ . وَرَغَا الضَّبُّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، كَذَلِكَ .

وَرِغْوَةُ اللَّبَنِ . وَرِغْوَتُهُ وَرِغَاوَتُهُ وَرِغَاوَتُهُ وَرِغَايَتُهُ وَرِغَايَتُهُ ، كُلُّ ذَلِكَ : زَبَدُهُ ، وَالْجَمْعُ رُغَاءٌ . وَارْتَغَيْتُ : شَرِبْتُ الرَّغْوَةَ . وَالْارْتِغَاءُ : سَحَفُ الرَّغْوَةِ وَاحْتِسَاؤُهَا ؛ الْكَسَائِيُّ : هِيَ رَغْوَةُ اللَّبَنِ وَرِغْوَتُهُ وَرِغْوَتُهُ وَرِغَاؤُهُ وَرِغَايَتُهُ ، وَزَادَ فِيهِ رُغَايَتُهُ ، قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْ رِغَاوَتَهُ . أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلرَّغْوَةِ رُغَاوَى وَجَمْعُهَا رِغَاوَى . وَارْتَغَى الرَّغْوَةَ : أَخَذَهَا وَاحْتَسَاها . وَفِي الْمَثَلِ : يُسِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ ؛ يُضْرَبُ لِمَنْ يُظْهِرُ أَمْرًا وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ ؛ قَالَ الشَّعْبِيُّ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ رَجُلٍ قَبْلَ أُمِّ امْرَأَتِهِ قَالَ : يُسِيرُ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ وَقَدْ حَرَمَتْ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ يُظْهِرُ طَلَبَ الْقَلِيلِ وَهُوَ يُسِيرُ أَخَذًا كَثِيرًا . وَآمَنْتُ إِبِلَكُمْ تَنْشَفُ وَتُرْعَى أَي تَعْلُو أَلْبَانَهَا نَشَافَةً وَرِعْوَةً ، وَهِيَ وَاحِدَةٌ . وَالْمَرْغَاةُ : شَيْءٌ يُؤْخَذُ بِهِ الرَّغْوَةُ . وَرَغَا اللَّبَنُ وَرَعَى وَأَرُغَى تَرْعِيَةً : صَارَتْ لَهُ رَغْوَةٌ وَأَزِيدُ . وَإِبِلٌ سَرَاغٌ :

لألبانها رَغْوَةٌ كثيرة . وَأَرُغَى الْبَاطِلُ ؛ صَارَ لِبَوْلِهِ رَغْوَةٌ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

مِنَ الْبَيْضِ تَرْعِينَا سِقَاطَ حَدِيثِهَا ،
وَتَنْكُدُنَا لَهْوَ الْحَدِيثِ الْمُسْتَعِ

فسره فقال : تَرْعِينَا ، مِنَ الرَّغْوَةِ ، كَأَنَّهَا لَا تُعْطِينَا صَرِيحَ حَدِيثِهَا تَنْفُخُ لَنَا بِرَغْوَتِهِ وَمَا لَيْسَ بِمَحْضٍ مِنْهُ ؛ مَعْنَاهُ أَي تُطْعِمُنَا حَدِيثًا قَلِيلًا بِمَنْزِلَةِ الرَّغْوَةِ ، وَتَنْكُدُنَا لَا تُعْطِينَا إِلَّا أَقَلَّكَ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ تَرْعِي مَتَعِدِيًّا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ وَلَا إِلَى مَفْعُولَيْنِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : كَلَامٌ مُرْعٍ إِذَا لَمْ يُفْصِحْ عَنْ مَعْنَاهُ .
وَرِغْوَةٌ : فَرَسٌ مَالِكٌ بِنُ عَبْدَةَ .

رغا : رَفَوْتُهُ : سَكَنْتُهُ مِنَ الرَّغْبِ ؛ قَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :

رَفَوْتِي وَقَالُوا : يَا خَوْيَلِدُ لَا تَرْعَ ،
فَقُلْتُ ، وَأَنْتَ كَرْتِ الْوُجُوهُ : 'مَمْ' 'مَمْ'

يقول : سَكَنْتُونِي ، اعْتَبَرَ بِمَشَاهِدَةِ الْوَجُوهِ ، وَجَعَلَهَا دَلِيلًا عَلَى مَا فِي النَفُوسِ ، يَرِيدُ رَفَوْتِي فَأَلْقَى الْمِزَّةَ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَرَفَوْتُ الثَّوْبَ أَرَفَوْتُهُ رَفْوًا : لَفَعَهُ فِي رَفَاتِهِ ، هِجَزٌ وَلَا هِجَزٌ ، وَالهِجَزُ أَعْلَى . وَقَالَ فِي بَابِ تَحْوِيلِ الْمِزَّةِ : رَفَوْتُ الثَّوْبَ رَفْوًا يُجَوَّلُ الْمِزَّةُ وَوَأَى كَمَا تَرَى . أَبُو زَيْدٍ : الرَّفَاءُ الْمَوَافَقَةُ ، وَهِيَ الْمُرَافَاةُ بِلَا هِجَزٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ أَبَا رُوَيْبِهِمِ
يُرَافِعُنِي ، وَبِكْرَةً أَنْ يُبْلِمَا

وَالرَّفَاءُ : الْإِلْتِحَامُ وَالِاتِّفَاقُ . وَيُقَالُ : رَفَيْتُهُ

١ قوله « المتع » كذا بالأصل بجنحة فوقية بعد الميم كالحكم ، والذي في التهذيب والاساس : المنع ، بالتون ؛ وفسره فقال : أي تستخرج منا الحديث الذي نمنه الا منها .

والأرقى : الأمر العظيم .

وقا : الرقوة : دَعَصُ من رَمَلَ . ابن سيده :
الرقوة والرقتو فَوَيْتَى الدَعَصِ من الرمل ،
وأكثر ما يكون إلى جوانب الأودية ؛ قال
بصف ظبية وخيشها :

لها أم موقفة وكوب ،

بجيت الرقتو ، مرتعها البرير ،

أراد لها أم مرتعها البرير ، وكنى بالكوب عن القلب
وغيره ، والموقفة : التي في ذراعينها بياض ،
والوكوب : التي واكبت ولدها ولازمته ؛
وقال آخر :

من البيض مبراج ، كأن ضجيعها

بييت إلى رقتو ، من الرمل ، مضع

ابن الأعرابي : الرقوة القمزة من التراب تجتمع
على شقير الوادي ، وجمعها الرقا .

ورقي إلى الشيء رقياً ورقواً وارتقى يرتقي
وترقى صعد ، ورتقى غيره ؛ أنشد سيبويه للأعشى :

لئن كنت في جب ثابن قامة ،

ورقت أسباب السماء بسلم

ورقي فلان في الجبل يرتقى رقياً إذا صعد .
ويقال : هذا جبل لا يرتقى فيه ولا يرتقى .
ويقال : ما زال فلان يرتقى به الأمر حتى بلغ
غايته . ورتقت في السلم رقياً ورقياً إذا
صعدت ، وارتقت مثله ؛ أنشد ابن بري :

أنت الذي كلقتني رقي الدراج ،

على الكلال والمشيب والعراج

وفي التنزيل : لئن نؤمن ليرقيك . وفي حديث
أقوله : وكنى بالكوب ؛ هكذا في الأصل ، ولم يرد في البيت
ولما وردت وكوب .

ترقية إذا قلت للمتزوج بالرفاء والبين ؛ قال ابن
السكريت : وإن شئت كان معناه بالسكون والطمانية ،
من قولهم رقت الرجل إذا سكنته . وفي الحديث :
أنه نهي أن يقال بالرفاء والبين ، قال ابن الأثير :
ذكره الهروي في المعتل هنا ولم يذكره في المهجوز ؛
قال : وكان إذا رقت رجلاً أي إذا أحب أن يدعوه
له بالرفاء ، فتترك الهمز ولم يكن الهمز من لفته ،
وقد تقدم أكثر هذا القول . الفراء : أرفقت إليه
وأرفقت إليه لغتان بمعنى جئحت إليه . الليث :
أرقت السفينة قربت إلى الشط . أبو الدقيش :
أرقت السفينة وأرفقتها أنا ، بغير همز .

والرفقة ، بالتخفيف : الثبن ؛ عن أبي حنيفة ، تقول
العرب : استغننت الثقة على الرفقة ، والتشديد فيها
لغة ، وقيل : الرفقة الثبن ، يمانية ، وقد تقدم في
التناهي . والرفقة : ذؤبنة تصيد تسمى عناق
الأرض . قال ابن سيده : قضينا على لامها بالياء لأنها
لام ، قال : وقد يجوز أن تكون واواً بدليل الضمة .
التهديب : الليث الرفقة عناق الأرض تصيد كما يصيد
الفهد . قال أبو منصور : غلط الليث في الرفقة في
لفظه وتفسيره ، قال : وأحسبه رأى في بعض الصحف
أنا أغنى عنك من الثقة عن الرفقة ، فلم يضبطه وغيره
فأفسده ، فأما عناق الأرض فهو الثقة مخففة ، بالتاء
والفاء والهاء ، ويكتب بالهاء في الإدراج كهاء الرحمة
والنعمة . وقال أبو الهيثم : أما الرفقت فهو بالتاء فععل
من رفته أرفيته إذا دققته . ويقال للثبن : رقت
ورقت ورفقت ، وقد مر ذكرها .

والأرقى : لبن الظبية ، وقيل : هو اللبن الخالص
المخض الطيب . والأرقى أيضاً : الماسخ ،
قال : وقد يكون أفغولاً وقد يكون فغلياً ، وقد
يكون من الواو لوجود رقتو وعدم رقت .

استرأق السَّمْع : ولكنهم يُرَقُونَ فيه أي يتزَيّدون فيه . يقال : رَقَى فلان على الباطل إذا تَقَوَّلَ ما لم يكن وزاد فيه ، وهو من الرُقْيَةِ الصُّعُودِ والارتِفاعِ ، ورَقَى سُدُودَ التَّعَدِيَةِ إِلَى المَفْعُولِ ، وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون إلى الباطل ويدعون فوق ما يسمعون . وفي الحديث : كنتُ رَقَاءً على الجبال أي صَعَادًا عليها ، وفعلٌ للمبالغة .

والمِرْقَاةُ والمِرْقَاةُ : الدرجة ، واحدة من مِرَاقِي الدرَجِ ، ونظيره مَسْقَاةٌ ومِسْقَاةٌ ، ومِثْنَاةٌ ومِثْنَاةٌ للحَبْلِ ، ومِثْنَاةٌ ومِثْنَاةٌ للعَيْبَةِ أو النُّطْعِ ، بالفتح والكسر ؛ قال الجوهري : من كَسَرَهَا شَبَّهَهَا بِالآلَةِ الَّتِي يَعْمَلُ بِهَا ، ومن فَتَحَ قال هذا موضع يفعل فيه ، فجعله بفتح الميم مخالفاً ؛ عن يعقوب . وترَقَى في العِلْمِ أي رَقِيَ فِيهِ دَرَجَةٌ دَرَجَةً . ورَقَى عليه كلاماً تَرَقِيَةً أي رَفَعَ .

والرُقْيَةُ : العُوذَةُ ، معروفة ؛ قال رؤبة :

فما تَرَكَنا من عُوذَةٍ يَعرِفُناها ،

ولا رُقْيَةٍ إِلا بِها رُقْيَانِي

والجمع رُقَى . وتقول : استرَقَيْتُهُ فَرَقَانِي رُقْيَةً ، فهو رَاقِي ، وقد رَقَاه رُقْيًا ورُقْيًا . ورجلٌ رَقَاءٌ : صاحب رُقَى . يقال : رَقَى الرَاقِي رُقْيَةً ورُقْيًا إذا عَوَّذَ وَنَفَثَ فِي عُوذَتِهِ ، والمَرَقِيُّ : يَسْتَرَقِي ، وهم الرَاقُونَ ؛ قال النابغة :

تَنادَرَها الرَاقُونَ مِن سُوهِ سَنَها

وقول الراجز :

لقد عَلِمْتُ ، والأَجَلُ الباقِي ،

أَنَّ لَنْ يَرُدَّ القَدَرَ الرَواقِي

قال ابن سيده : كأنه جمع امرأة راقية أو رجلاً راقية ، بالهاء للمبالغة . وفي الحديث : ما كنتُ أَبُئُهُ بِرُقْيَةٍ .

قال ابن الأثير : الرُقْيَةُ العُوذَةُ الَّتِي يُرَقَى بِها صاحِبُ الآفَةِ كالحُمَى والصَّرَعِ وغير ذلك من الآفات ، وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها وفي بعضها التَّهْمِيُّ عنها ، فمن الجواز قوله : استرَقُوا لَهَا فَإِنَّها التَّظْهَرَةُ أَي اطلُبُوا لَهَا من يَرُقِيها ، ومن التَّهْمِيُّ عنها قوله : لا يَسْتَرَقُونَ ولا يَكْتَوُونَ ، والأحاديث في القسبين كثيرة ، قال : ووجه الجمع بينها أن الرُقَى يُكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة ، وأن يعتقد أن الرُقْيَا نافعة لا محالة فيشكل عليها ، وإياها أراد بقوله : ما تَوَكَّلَ مَنْ استرَقَى ، ولا يُكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرُقَى المَرَوِيَّةُ ، ولذلك قال للذي رَقَى بالقرآن وأخذ عليه أجرًا : مَنْ أَخَذَ بِرُقْيَةٍ باطِلٍ فقد أَخَذَتْ بِرُقْيَةٍ حَقِّ ، وكقوله في حديث جابر : أنه ، عليه السلام ، قال اغرِضُوها عَلَيَّ فغرِضَناها فقال لا بأس بِها إِنما هي مَوائِيقٌ ، كأنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه ، فلا يجوز استعماله ؛ وأما قوله : لا رُقْيَةَ إِلا من عَيْنٍ أو نُحْمَةٍ ، فمعناه لا رُقْيَةَ أُولَى وَأَنْفَعُ ، وهذا كما قيل لا قَتَى إِلا عَلَيَّ ، وقد أمر ، عليه الصلاة والسلام ، غير واحد من أصحابه بالرُقْيَةِ وَسَمِعَ بِجِماعَةِ يَرَقُونَ فلم يُنْكِرْ عليهم ، قال : وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة : الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يَسْتَرَقُونَ ولا يَكْتَوُونَ وعلى رِجَمِهم يتوكلون ، فهذا من صفة الأولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون إلى شيء من علائقها ، وتلك درجة الخواص لا يَبْلُغُها غيرُهم ، جعلنا الله تعالى

منهم بمنه وكرمه ، فأما العوامُ فمَرَّخَصٌ لهم في التداوي والمعالجات ، ومن صبر على البلاء وانتظر الفرجَ من الله بالدعاء كان من جملة الحواص والأولياء ، ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء ، ألا ترى أن الصديق ، رضي الله عنه ، لما تصدق بجميع ماله لم ينكر عليه علماً منه بيقينه وصبره ؟ ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال : لا أملك غيره ، ضربه به بحيث لو أصابه عقره وقال فيه ما قال . وقولهم : ارتق على ظلعك أي امش واضعد بقدر ما تطيق ولا تحمِلْ على نفسك ما لا تطيقه ، وقيل : ارتق على ظلعك أي التزمه واربع عليه . ويقال للرجل : ارتق على ظلعك أي أصلح أولاً أمرك ، فيقول قد رقيت ، بكسر القاف ، رقيتاً . ومرقياً الأنتف : حرّفاه ؛ عن ثعلب ، كأنه منه ظنٌ ، والمعروف مرقاً الأنتف .

أبو عمرو : الرقسي الشحنة البيضاء التي تكون في مرجع الكتف ، وعليها أخرى مثلها يقال لها المأناة فكما تراها الآكل يأخذها مسابقة . قال : وفي المثل يضربه الشحرير للحوغم حسبيتي الرقسي عليها المأناة . قال الجوهري : والرقسي موضع . ورقية : اسم امرأة . وعبد الله بن قيس الرقيات : إنما أضيف قيس إليهن لأنه تزوج عدة نساء وافق أساؤهن كلهن رقية فنسب إليهن ؛ قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ، وقال غيره : إنه كانت له عدة جدات أساؤهن كلهن رقية ، ويقال : إنما أضيف إليهن لأنه كان يشتبب بعدة نساء يستين رقية .

١ قوله « يقال لها المأناة » هكذا هو في الأصل والتهديب .

٢ قوله « وعبد الله بن قيس الرقيات » مثله في الجوهري عبد الله مكبراً ، وقال في التكملة : سوابه عبيد الله مصفراً .

ركا : الركونة والركونة : شبه توتر من آدم ، وفي الصحاح : الركونة التي للماء . وفي حديث جابر : أتيت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بركونة فيها ماء ؛ قال : الركونة إناة صغير من جلد يشرب فيه الماء ، والجمع ركات ، بالتحريك ، وركاة . والركونة أيضاً : زوزق صغير . والركونة : رقعة تحت العواصير ، والعواصير حجارة ثلاث بعضها فوق بعض . وركا الأرض ركوناً : حفرها . وركا ركوناً : حفر حوضاً مستطيلاً . والمركون من الحيض : الكبير ، وقيل الصغير ، وهو من الاحتفار . ابن الأعرابي : ركون الحوض سويته . أبو عمرو : المركون الحوض الكبير ؛ قال أبو منصور : والذي سمعته من العرب في المركون أنه الحوض الصغير يسويه الرجل بيديه على رأس البئر إذا أغورته إناة يسقي فيه بعيراً أو بعيرين . يقال : ارك مركوناً تسقي فيه بعيرك ، وأما الحوض الكبير فلا يسمى مركوناً . الليث : الركون أن تحفر حوضاً مستطيلاً وهو المركون . وفي حديث البراء : فأتبنا على ركيمة ذمة ؛ الركيمة : جنس للركيمة وهي البئر ، والذمة القليلة الماء . وفي حديث علي ، كريم الله وجهه : فإذا هو في ركيمة يتبرد . الجوهري : والمركون الحوض الكبير والجرموز الصغير ؛ قال الرازي :

السجل والنطفة والذئوب ،

حتى ترى مركونها يشوب

يقول : استقى تارة ذئوباً ، وتارة نطفة حتى

رجع الحوض ملان كما كان قبل أن يشرب .

١ قوله « الركونة الخ » هي مثلثة الراء كما في الفاموس .

والرَكِيَّةُ : البئرُ تُحْفَرُ ، والجمع رَكِيٌّ^١ وِرْكَابًا ؛ قال ابن سيده : وقضينا عليها بالواو لأنه من رَكَوتٍ أي حَفَرَتْ . وِرْكَا الأَمْرُ رَكَوًا : أصْلَحَهُ ؛ قال سُوَيْدٌ :

فَدَخَ عَنكَ قَوْمًا قَدْ كَفَوُكَ سُؤْوَهُمْ ،
وَسَأْنُكَ إِنْ لَا تَرَكَهُ مُتَّفَقِيمٌ

معناه إِنْ لَا تُصْلِحْهُ . قال ابن الأعرابي : رَكَوتُ الشيءِ أَرْكَوهُ إِذَا شَدَّذْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ . وِرْكََا عَلَى الرَّجُلِ رَكَوًا وَأَرْكَى : أَتَيْتَنِي عَلَيْهِ تَنَاؤً قَبِيحًا . وِرْكَوتُ عَلَيْهِ الْجَمَلُ وَأَرْكَيتُهُ : ضَاعَفْتَهُ عَلَيْهِ وَأَثَقَلْتَهُ بِهِ ، وِرْكَوتُ عَلَيْهِ الأَمْرُ وِرْكَيتُهُ . ويقال : أَرْكَى عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا كَأَنَّهُ رَكَهُ فِي عُنُقِهِ أَي جَعَلَهُ . وَأَرْكَيتُ فِي الأَمْرِ : تَأَخَّرْتُ .

ابن الأعرابي : رَكَه إِذَا أَخْرَهَ . وفي الحديث : يَغْفِرُ اللهُ فِي لَيْلَةِ القَدْرِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلاَّ لِلْمُتَشَاحِجِينَ فيقال أَرْكَوهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا ؛ هَكَذَا زُوي بضم الألف . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : أَنه قال تُعْرَضُ أَعْمَالُ النَّاسِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الخَميسِ فيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلاَّ عَبْدًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فيقال أَرْكَوْا هَذَيْنِ حَتَّى يَفِيثَا ؛ قال الأزهري : وهذا غَبْرٌ صَحِيحٌ ، قال : ومعنى قوله أَرْكَوْا هَذَيْنِ أَي أَخْرَوْا ، قال : وفيه لغة أخرى . روي عن الفراء أَنه قال أَرْكَيتُ الدَّيْنِ أَي أَخْرَيْتُهُ ، وَأَرْكَيتُ عَلِيًّا دَيْنًا وَرَكَوتُهُ . وفي رواية في الحديث : ائْتِرْكَوْا هَذَيْنِ ، من التَّرْكَ ، وروي : ائْتِرْكَوْا ، بالهاء ، أَي كَلَّفُوهُمَا وَأَلْتِرْ مُوْهُمَا ، من رَهَكْتَ الدَّابَّةَ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهَا فِي السَّيْرِ وَأَجْهَدْتَهَا . قال^١ قوله « والجمع ركي » كذا ضبط الأمل والتهديب بفتح الراء ، فلا تفتقر بضبطها في نسخ القاموس الطبع بعضها .

أبو عمرو : يقال للغريم اركني إلى كذا أي أخترني . الأصمعي : رَكَوتُ عَلِيٍّ الأَمْرُ أَي وَرَكَتُهُ . وِرْكَوتُ عَلِيٍّ فِلانٍ الذَّنْبُ أَي وَرَكَتُهُ . وِرْكَوتُ بَقِيَّةِ يَوْمِي أَي أَقَمْتُ . ابن الأعرابي : أَرْكَيتُ لِبَنِي فِلانٍ جُنْدًا أَي هَيَّأْتُهُ لَهُمْ . وَأَرْكَيتُ عَلِيًّا ذَنْبًا لِمُأَجْرِهِ . وقولهم في المثل : صارتِ القوسُ رَكَوَةً ؛ يَضْرَبُ في الإِذْبارِ وانْقِلابِ الأُمورِ . وَأَرْكَيتُ إلى فِلانٍ : مِلْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَزَيْتُ . وَأَرْكَيتُ إِلَيْهِ : لَجَّاتُ . وَأَنَا مُرْتَكِيٌّ عَلَى كَذَا أَي مُعَوَّلٌ عَلَيْهِ ، وما لي مُرْتَكِيٌّ إِلاَّ عَلَيْكَ . عليُّ بن حمزة : رَكَوتُ إلى فِلانٍ اعْتَزَيْتُ إِلَيْهِ وَمِلْتُ إِلَيْهِ ؛ وقوله أَنشده ابن الأعرابي :

إلى أَيُّما الحَيِّينِ تَوَكَّوْا ، فَإِنَّكُمْ
نِفَالُ الرِّحَى مَنْ تَحْتَهَا لَا يَرِيْمُها

فسر تَوَكَّوْا تَنْسَبُوا وَتَعَزَّوْا ؛ قال ابن سيده : وعندي أَن الرواية إنما هي تَوَكَّوْا أَوْ تَرَّكَوْا أَي تَنْتَسِبُوا وَتَعْتَزُّوْا .

والرَّكَاةُ : اسم موضع ، وفي المُحْكَمِ : وادٍ معروف ؛ قال لبيد :

فَدَعَدَعَا مُرَّةَ الرَّكَاةِ ، كما
دَعَدَعَا ساقِي الأَعاجِمِ العَرَبَا

قال : وفي بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجمهرة الرَّكَاةُ ، بالكسر ، وروي بفتح الراء وكسرهما ، والفتح أصح ، وهو موضع ؛ وصف ماء بين التَّغْيَا من السَّيْلِ فَمَلَأَ مُرَّةَ الرَّكَاةِ كما مَلَأَ ساقِي الأَعاجِمِ قَدَحَ العَرَبِ خَمْرًا . قال ابن بري : الرَّكَاةُ ، بالفتح ، وادٍ بجانب نَجْدٍ بَيْنَ البَدْيِ والكَلابِ ، قال : ذَكَرَهُ ابن ولادٍ في باب المَمْدودِ والمَفْتُوحِ أَوَّلَهُ .

غيره : ورِكَاةٌ ، ممدود ، موضع ؛ قال :

إِذَا بِالرَّكَاةِ بَجَالِسٍ فَسُحِّ

قال ابن سيده : وقضيت على هذه الكلمات بالواو لأنه ليس في الكلام رك ي ، وقد ترى سعة باب رَكَوت . ابن الأعرابي : رَكَاهُ إِذَا جَاوَبَ رَوَّكَهُ ، وهو صوتُ الصَّدَى مِنَ الْجَبَلِ وَالْحَمَامِ . والرَّكِي : الضَّعِيفُ مِثْلُ الرَّكِيكِ ، وَقِيلَ : يَلْؤُهُ بَدَلٌ مِنْ كَافِ الرَّكِيكِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ . وهذا الأمرُ أَرَكَيْ مِنْ هَذَا أَيِ أَهْوَنَ مِنْهُ وَأَضْعَفَ ؛ قَالَ الْقُطَامِي :

وغيرُ حَرَبِيٍّ أَرَكَيْ مِنْ تَجَشَّيْهَا ،
إِجَانَةٌ مِنْ مَدَامٍ سُدَّ مَا احْتَدَمَا

رمي : الليث : رمى يرمي رمياً فهو رام . وفي التنزيل العزيز : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ؛ قال أبو إسحق : ليس هذا نقي رمي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ولكن العرب خوطبت بما تعقل . وروى أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لأبي بكر ، رضي الله عنه : ناولني كفتاً من ثرابٍ بطحاء مكة ، فناولته كفتاً فرمى به فلم يبق منهم أحدٌ من العدو إلا سُغِلَ بعينه ، فأعلم الله عز وجل أن كفتاً من ثرابٍ أو حصى لا يخلأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشره ، وأنه سبحانه وتعالى نولى إيصال ذلك إلى أبصارهم فقال : وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ؛ أي لم يصب رميتك ذلك ويبلغ ذلك المبلغ ، بل إنما الله عز وجل نولى ذلك ، فهذا مجاز وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، وروى أبو عمرو عن أبي العباس أنه قال : معناه وما رميت الرعب والفرع في قلوبهم إذ رميت بالحصى ولكن الله رمى ؛ وقال

المبرد : معناه ما رميت بقوتك إذ رميت ولكن بقوة الله رميت . ورمى الله لفلان : نصره وصنع له ؛ عن أبي علي ، قال : وهو معنى قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ، قال : وهذا كله من الرمي لأنه إذا نصره رمى عدوه .

ويقال : قطعناه فأرماه عن قرسه أي ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه . وأرمنت الحجر من يدي أي ألقيت . ابن سيده : رمى الشيء رمياً ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها ، ولا يقال رمى بها في هذا المعنى ؛ قال الرازي :

أرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْبَعُ ،
وَهِيَ ثَلَاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعٌ

قال ابن بري : إنما جاز رَمَيْتُ عليها لأنه إذا رمى عنها جعل السهمَ عليها . ورمى القنصَ رمياً لا غير . وخرجت أرتمي وخرج يرتمي إذا خرج يرمي القنص ؛ وقال الشاخر :

خَلَّتْ غَيْرَ آثَارِ الْأَرَاغِيلِ تَرْتِمِي ،
تَقَعَّقِعُ فِي الْآبَاطِ مِنْهَا وَفَاضَهَا

قال : ترتمي أي ترمي الصيد ، والأراجيل رجالة لصوص . أبو عبيدة : ومن أمثالهم في الأمر يُتقدم فيه قَبْلَ فِعْلِهِ : قَبْلَ الرَّمَاءِ نَسْأَلُ الْكِنَانُ .

والرَّمَاءُ : المُرَامَةُ بالنَّبْلِ . والشَّرْمَاءُ : مثل الرَّمَاءِ والمُرَامَةِ

وخرجت أترمى وخرج يترمى إذا خرج يرمي في الأغراض وأصول الشجر . وفي حديث الكسوف : خرجت أرتمي بأسهمي ، وفي رواية : أترامي . يقال رَمَيْتُ بِالسَّهْمِ رَمِيًّا وَارْتَمَيْتُ وَتَرَامَيْتُ تَرَامِيًّا وَرَامَيْتُ مُرَامَةً إِذَا رَمَيْتُ بِالسَّهْمِ عَنِ الْقَيْسِي ، وَقِيلَ : خَرَجْتُ أَرْتِمِي إِذَا رَمَيْتُ

الْقَنْصَ ، وَأَتْرَمَى إِذَا خَرَجْتَ تَرْمِي فِي الْأَهْدَافِ وَغُورَهَا . وَفَلَانٌ مُرْتَمَى لِقَوْمٍ ، وَمُرْتَبَى أَي طَلِيعَةٌ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : لَيْسَ وِرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى أَي مَقْصِدٌ تَرْمَى إِلَيْهِ الْأَمَالُ وَيُوجَهُ نَحْوَهُ الرَّجَاءُ . وَالْمَرْمَى : مَوْضِعُ الرَّمِيِّ تَشْبِيهًا بِالْهَدَفِ الَّذِي تَرْمَى إِلَيْهِ السَّهَامُ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ : أَنَّهُ سَبِيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ إِلَى خَدِيجَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَوَهَّبَتْهُ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْتَقَهُ ؛ تَرَامَى بِهِ الْأَمْرُ إِلَى كَذَا أَي صَارَ وَأَفْنَى إِلَيْهِ ، وَكَأَنَّهُ تَفَاعَلَ مِنَ الرَّمِيِّ أَي رَمَتْهُ الْأَقْدَارُ إِلَيْهِ .

وَتَبَسَّ رَمِيٌّ : مَرْمِيٌّ ، وَكَذَلِكَ الْأَنْثَى وَجَمْعُهَا رَمَائِمٌ ، وَإِذَا لَمْ يَعْرِفُوا ذَكَرُوا مِنْ أَنْثَى فِيهِ بِالْمَاءِ فِيهَا . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : عَنَزَ رَمِيٌّ وَرَمِيَّةٌ ، وَالْأَوَّلُ أَعْلَى . وَفِي الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ فِي الْخَوَارِجِ : يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ؛ الرَّمِيَّةُ : هِيَ الطَّرِيدَةُ الَّتِي يَرْمِيهَا الصَّائِدُ ، وَهِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ ، وَأَتَمَّتْ لِأَنَّهَا جُعِلَتْ اسْمًا لَا نَعْتًا ، يُقَالُ بِالْمَاءِ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ فَتَقْصِدُهُ وَيَتَفَقَّدُ فِيهِ سَهْمَكَ ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ دَابَّةٍ مَرْمِيَّةٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّمِيَّةُ الصَّيْدُ يُرْمَى . قَالَ سَبِيوهُ : وَقَالُوا بَسَّ الرَّمِيَّةَ الْأَرْتَبَ ؛ يَرِيدُونَ بَسَّ الشَّيْءِ بِمَا يُرْمَى ، يَذْهَبُ إِلَى أَنْ الْمَاءُ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ إِذَا تَكُونُ لِلْإِشْعَارِ بِأَنَّ الْفِعْلَ لَمْ يَقَعْ بَعْدُ بِالْمَفْعُولِ ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ : هَذِهِ ذَيْبُكَ ، لِلشَّاةِ الَّتِي لَمْ تُذْبَحْ بَعْدُ كَالضَّحِيَّةِ ، فَإِذَا وَقَعَ بِهَا الْفِعْلُ فِيهِ ذَبِحَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِمْ بَسَّ الرَّمِيَّةَ الْأَرْتَبَ : أَي بَسَّ الشَّيْءَ بِمَا يُرْمَى بِهِ الْأَرْتَبَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا جَاءَتْ بِالْمَاءِ

١ قوله « وفلان مرتمي لقوم » كذا بالامل والتهديب بهذا الضبط، والذي في القاموس والتكملة: مرتم، بكسر الميم الثانية وحذف الياء.

لأنها صارت في عداد الأسماء، وليس هو على رُميتَ فهي مَرْمِيَّةٌ ، وَعُدْلٌ بِهِ إِلَى فَعِيلٍ ، وَإِنَّمَا هُوَ بِشِّ الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ بِمَا يُرْمَى الْأَرْتَبَ .

وَبَيْنَهُمْ رَمِيًّا أَي رَمِيٌّ . وَيُقَالُ : كَانَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ رَمِيًّا ثُمَّ حَجَزَتْ بَيْنَهُمْ حِجَازِيٌّ ، أَي كَانَ بَيْنَ الْقَوْمِ تَرَامٌ بِالْحِجَارَةِ ثُمَّ تَوَسَّطَهُمْ مِنْ حِجَزٍ بَيْنَهُمْ وَكَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ .

وَالرَّمَى : صَوْتُ الْحِجْرِ الَّذِي يَرْمِي بِهِ الصَّبِيُّ . وَالْمِرْمَاةُ : سَهْمٌ صَغِيرٌ ضَعِيفٌ ؛ قَالَ : وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ مِثْلُ الْعَرَبِ إِذَا رَأَوْا كَثْرَةَ الْمَرَامِيِّ فِي جَفِيرِ الرَّجُلِ قَالُوا :

وَنَبَلُ الْعَبْدِ أَكْثَرُهَا الْمَرَامِيُّ

قِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ الْحُرَّ يَغَالِي بِالسَّهَامِ فَيَشْتَرِي الْمِعْبَةَ وَالنَّصْلَ لِأَنَّهُ صَاحِبُ حَرْبٍ وَصَيْدٍ ، وَالْعَبْدُ إِنَّمَا يَكُونُ رَاعِيًا فَتَقْتَبِعُهُ الْمَرَامِيُّ لِأَنَّهَا أَرْخَصُ أَثْمَانًا إِنْ اشْتَرَاهَا ، وَإِنْ اسْتَوْتَهَا لَمْ يَجِدْ لَهُ أَحَدٌ إِلَّا بِمِرْمَاةٍ . وَالْمِرْمَاةُ : سَهْمٌ الْأَهْدَافِ ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَدْعُ أَحَدُهُمُ الصَّلَاةَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَيْهَا فَلَا يُجِيبُ ، وَلَوْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لِأَجَابَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمُ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ لِأَجَابَ وَهُوَ لَا يُجِيبُ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَيُقَالُ الْمِرْمَاةُ الظَّنْفُ ظَلْفُ الشَّاةِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ إِنَّ الْمِرْمَاتَيْنِ مَا بَيْنَ ظَلْفَيْ الشَّاةِ ، وَتُكْسَرُ مِيمُهُ وَتُفْتَحُ . قَالَ : وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا دَعَا النَّاسَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ أَوْ عَرَّقَ أَجَابُوهُ ، قَالَ : وَفِيهَا لَفَةٌ أُخْرَى مَرْمَاةٌ ، وَقِيلَ : الْمِرْمَاةُ ، بِالْكَسْرِ ، السَّهْمُ الصَّغِيرُ الَّذِي يُتَعَلَّمُ فِيهِ الرَّمِيُّ وَهُوَ أَحَقَرُ السَّهَامِ وَأَرْدَلُهَا ، أَي لَوْ دُعِيَ إِلَى أَنْ يُعْطَى سَهْمَيْنِ مِنْ هَذِهِ السَّهَامِ لِأَمْرَعِ الْإِجَابَةِ ؛ قَالَ الزُّنْحَرِيُّ : وَهَذَا لَيْسَ بِوَجِيهِ ، وَبِدْفَعِهِ قَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى لَوْ دُعِيَ إِلَى مِرْمَاتَيْنِ أَوْ عَرَّقَ .

يَدِي أَي الثَّقِيْنَةَ فَارْتَمَى . ابن سيده : وأرْمَى الشَّيْءَ
مِنْ يَدِهِ أَلْقَاهُ . ورَمَى اللهُ فِي يَدِهِ وَأَنْفَعَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ
مِنْ أَعْضَائِهِ رَمِيًّا إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

قَعُودًا لَدَى أَيْبَانِهِمْ يَتَشَدُّوْنَهَا ،
رَمَى اللهُ فِي تِلْكَ الْأَنْوْفِ الْكَوَانِعِ ،

وَالرَّمِيُّ : قِطْعٌ صَغَارٌ مِنَ السَّحَابِ ، زَادَ التَّهْذِيبُ :
قَدْرُ الْكَيْفِ وَأَعْظَمُ شَيْئًا ، وَقِيلَ : هِيَ سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ
الْقَطْرُ شَدِيدَةٌ الْوَقْعُ ، وَالْجَمْعُ أَرْمَامٌ وَأَرْمِيَّةٌ
وَرَمَائِبٌ ؛ وَمَنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ يَصِفُ عَسَلًا :

بِمَانِيَةٍ أَجْنَبِي لَهَا مَطَّ مَائِدِ ،
وَأَلِ قُرَاسٍ صَوْبُ أَرْمِيَّةٍ كَعَجَلِ

وَيُرْوَى : صَوْبُ أَسْقِيَّةٍ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّمِيَّةُ السَّقِيَّةُ
وَهِيَ السَّحَابَةُ الْعَظِيمَةُ الْقَطْرُ . الْأَصْمَعِيُّ : الرَّمِيَّةُ
وَالسَّقِيَّةُ ، عَلَى وَزْنِ فَعِيلٍ ، هُمَا سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا
الْقَطْرِ شَدِيدَتَا الْوَقْعِ مِنْ سَحَابَتَيْ الْحَمِيمِ وَالْحَرِيفِ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَالْقَوْلُ مَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيُّ ؛ وَقَالَ مَلِيحُ
الْمُهَذَلِيُّ فِي الرَّمِيَّةِ السَّحَابِ :

حَتَيْنِ السَّيْفَانِي هَاجَهُ ، بَعْدَ سَلْوَةٍ ،
وَمِيضُ رَمِيٍّ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُعْرِقِ

وَقَالَ أَبُو جَنْدَبٍ الْمُهَذَلِيُّ وَجَمَعَهُ أَرْمِيَّةٌ :

هَنَالِكَ لَوْ دَعَوْتُ ، أَتَاكَ مِنْهُمْ
رِجَالٌ مِثْلُ أَرْمِيَّةِ الْحَمِيمِ

وَالْحَمِيمُ : مَطَرٌ الصَّيْفِ ، وَيَكُونُ عَظِيمَ الْقَطْرِ شَدِيدَ
الْوَقْعِ . وَالسَّحَابُ يَتَرَامَى أَي يَنْتَضِمُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ،
وَكَذَلِكَ يَرْمَى ؛ قَالَ الْمُتَنَحِّلُ الْمُهَذَلِيُّ :

أَنْشَأَ فِي الْعَيْفَةِ يَرْمِي لَهُ
جَوْفُ رَبَابٍ وَرِهِ مُنْقَلِ

وَرَمَى بِالْقَوْمِ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ : أَخْرَجَهُمْ مِنْهُ ، وَقَدْ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَهَذَا حَرْفٌ لَا أُدْرِي مَا وَجْهُهُ إِلَّا أَنَّهُ
هَكَذَا يُفَسَّرُ بِمَا بَيْنَ ظِلْفَيْ الشَّاةِ يَرِيدُ بِهِ حَقَارَتَهُ .
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ الْقَطَّاعِ الْمِرْمَاةُ مَا فِي جَوْفِ
ظِلْفِ الشَّاةِ مِنْ كُرَاعِيهَا ، وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
أَنَّهُ قَالَ : الْمِرْمَاةُ ، بِالْكَسْرِ ، السَّهْمُ الَّذِي يُرْمَى
بِهِ ، فِي هَذَا الْحَدِيثِ . قَالَ ابْنُ شَيْلٍ : وَالرَّمَامِيُّ مِثْلُ
الْمَسَالِ دَقِيقَةٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ طَوْلٍ لَا حُرُوفَ لَهَا ،
قَالَ : وَالْقِدْحُ بِالْحَدِيدِ مِرْمَاةٌ ، وَالْحَدِيدَةُ وَحَدَا
مِرْمَاةٌ ، قَالَ : وَهِيَ لِلصَّيْدِ لِأَنَّهَا أَخْفَى وَأَدْقَى ،
قَالَ : وَالْمِرْمَاةُ قِدْحٌ عَلَيْهِ رِيشٌ وَفِي أَسْفَلِهِ نَصْلٌ
مِثْلُ الْإِصْبَعِ ؛ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الْمِرْمَامَاتَانِ ، فِي الْحَدِيثِ ،
سَهْمَانِ يَرْمِي بِهِمَا الرَّجُلُ فَيُحْرَزُ سَبْقُهُ فَيَقُولُ سَابَقَ
إِلَى إِحْرَازِ الدُّنْيَا وَسَبَقَهَا وَيَدَّعِ سَبْقَ الْآخِرَةِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْمِرْمَاةُ مِثْلُ السَّرْوَةِ وَهِيَ نَصْلٌ مَدْوَرٌ
لِلسَّهْمِ . ابْنُ سَيْدِهِ : الْمِرْمَاةُ وَالْمِرْمَاةُ هَتَّةٌ بَيْنَ ظِلْفَيْ
الشَّاةِ .

وَيُقَالُ : أَرْمَى الْفَرَسُ بِرَاكِبِهِ إِذَا أَلْقَاهُ . وَيُقَالُ :
أَرْمَيْتَ الْحِمْلَ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ فَارْتَمَى عَنْهُ إِذَا
طَاحَ وَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ ؛ وَمَنْهُ قَوْلُهُ :

وَسَوْقًا بِالْأَمَاعِيزِ يَرْتَمِينَا

أَرَادَ يَطْعُنُ وَيَخْرُونَ . وَرَمَيْتَ بِالسَّهْمِ رَمِيًّا
وَرِمَايَةً وَرَامَيْتُهُ مِرْمَامَةً وَرِمَاةً وَارْتَمِينَا
وَرْتَامِينَا وَكَانَتْ بَيْنَهُمْ رَمِيًّا ثُمَّ صَارُوا إِلَى حِجَابِيٍّ .
وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَرْمِينَ وَأَنْتُنَّ تَرْمِينَ ،
الْوَاحِدَةُ وَالْجَمَاعَةُ سَوَاءً . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قُتِلَ فِي
عَيْبَةٍ فِي رَمِيًّا تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِالْحِجَابَةِ ؛ الرَّمِيَّةُ ،
بِوَزْنِ الْحَبَابِيِّ وَالْحِصْبِيِّ : مِنَ الرَّمِيِّ ، وَهُوَ مَصْدَرٌ
يُرَادُ بِهِ الْمِبَالِغَةُ . وَيُقَالُ : تَرَامَى الْقَوْمُ بِالسَّهَامِ وَارْتَمَوْا
إِذَا رَمَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . الْجَوْهَرِيُّ : رَمَيْتَ الشَّيْءَ مِنْ

ارْتَمَتْ به البلادُ ورتّمت به ؛ قال الأخطل :
ولكن قذاهما زائرٌ لا تحبّه ،
ترامت به الفيطان من حيث لا يدري

ابن الأعرابي : ورّس الرجل إذا سافر . قال أبو منصور : وسمعت أعرابياً يقول لآخر أين ترّسي ؟ فقال : أريدُ بلدَ كذا وكذا ؛ أراد بقوله أين ترّسي أي جهة تنوي . ابن الأعرابي : ورّس فلان فلاناً بأمرٍ قبيحٍ أي قذفه ؛ ومنه قول الله عز وجل : والذين يرّمون المحصنات ، والذين يرّمون أزواجهن ؛ معناه القذف . ورّس فلان ترّسي إذا ظنّ ظنّاً غيرَ مصيب ؛ قال أبو منصور : هو مثل قوله رجلاً بالغيب ؛ قال طفيل يصف الحيل :

إذا قيل : تمّنها وقد جدّ جدّها ،
ترامت كخذروف الوليد المشتقب

ترامت : تتابعت وازدادت . يقال : ما زال الشراء يترامى بينهم أي يتتابع . وترامى الجرح والحبن إلى فساد أي تراخى وصار عفنًا فاسدًا . ويقال : ترامى أمرٌ فلان إلى الظفر أو الحدلان أي صار إليه . والرّمي : الزيادة في العسر ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

وعلمنا الصبر أبأنا ،
وخط لنا الرمي في الوافرة

الوافرة : الدنيا . وقال ثعلب : الرمي أن يرّم بالقوم إلى بلدٍ . ورّس على الحسين رمياً وأرّس : زاد . وكلّ ما زاد على شيء فقد أرّس عليه ؛ وقول أبي ذؤيب :

فكلاً تراماه الشبابُ وعيه ،
وفي النفس منه فتنه وفجورها

قال السكري : تراماه الشبابُ أي تمّ . والرّماء ،

بالمدة : الرّبأ ؛ قال اللحياني : هو على البدل . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا تبعوا الذهب بالفضة إلا بدأ بيد هاه وهاه ، إني أخاف عليكم الرّماء ؛ قال الكسائي : هو بالفتح والمدّ . قال أبو عبيد : أراد بالرّماء الزيادة بمعنى الرّبأ ، يقول : هو زيادة على ما يحيل . يقال : أرّس على الشيء إرماءً إذا زاد عليه كما يقال أرّبي ؛ ومنه قيل : أرّميت على الحسّين أي زدت عليها إرماءً ، ورواه بعضهم : إني أخاف عليكم الإرماء ، فجاء بالمصدر ؛ وأنشد لحاتم طي :

وأستمرّ خطيتاً ، كأنّ كعوبه
نوى القسب قد أرّس ذراعاً على العشر

أي قد زاد عليها ، وأرّس وأرّبي لغتان . وأرّس فلان أي أرّبي . ويقال : سابه فأرّس عليه إذا زاد ، وحديث عديّ الجذامي : قال يا رسول الله كأن لي امرأتان فاقتملتنا فرميت إحداهما فرميت في جنازتها أي ماتت ؛ فقال : اعقلها ولا ترثها ؛ قال ابن الأثير : يقال رُمي في جنازة فلان إذا مات لأنّ الجنازة تصير رمياً فيها ، والمراد بالرّمي الحمل والوضع ، والفعل فاعله الذي أسند إليه هو الظرف بعينه كقولك سير يربّي ، ولذلك لم يؤنث الفعل ، وقد جاء في رواية فرميت في جنازتها ، بإظهار التاء .

ورّس ورميان : موضعان وأرمياً : اسم نسبي ؛ قال ابن دريد : أحسبه معرباً . قال ابن بري : ورّس اسم وادٍ ، بصرف ولا يصرف ؛ قال ابن مقبل :

أحقاً أتاني أن عوف بن مالك
بطن رسي يهدي إليّ الفوايض ؟

١ قوله « بطن رسي » في ياقوت : بين رمي ، وقال : بينه رمي ، بكسر الباء ، موضع الخ .

رنا : الرئوثُ : إدامة النظر مع سكون الطرف .
 رنوثه ورنوتُ إليه أرثو رنوثاً ورنأ له : أدامَ
 النظرَ . يقال : ظلّ رانياً ، وأرناهُ غيره . والرنأُ ،
 بالفتح مقصورٌ : الشيء المنظورُ إليه ، وفي المحكم :
 الذي يُرثى إليه من حسنه ، سناه بالمصدر ؛ قال
 جرير :

وقد كان من سنانِ العويّ قطعاًين
 رفعتن الرنأ والعبقريّ المرقما

وأزنافي حُسنِ المنظرِ ورتاني ؛ الجوهري :
 أزنافي حسن ما رأيتُ أي حملتني على الرئوثِ .
 والرئوثُ : اللهُو مع شغل القلب والبصرِ وغلبةِ
 الهوى . وفلانٌ رنوثٌ فلانة أي يرثو إلى حديثها
 ويُعجبُ به . قال مبتكر الأعرابي : حدثني فلان
 فرنوتُ إلى حديثه أي لهوتُ به ، وقال :
 أسألُ الله أن يُرنيكم إلى الطاعة أي يُصيركم
 إليها حتى تسكنوا وتدوموا عليها . وإث لرئوثُ
 الأمانى أي صاحبُ أمنيّةٍ . والرئوثُ : اللثمة ،
 وجمعها رنوتات . وكأسُ رنوثاةٌ : دائمة على
 الشرب ساكنة ، ووزنها فعملتلة ؛ قال
 ابن أحمر :

مدت عليه الملكَ أطنابها
 كأسُ رنوثاةٍ وطرفٌ طيرُ

أراد : مدتُ كأسُ رنوثاةٍ عليه أطنابَ الملكِ ،
 فذكرَ الملكَ ثم ذكرَ أطنابَه ؛ قال ابن سيده :
 ولم نسمع بالرنوثاةِ إلا في شعرِ ابن أحمر ، وجمعها
 رنوثياتُ ، وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه
 سمِعَه روى بيتَ ابنِ أحمر :

بنّتُ عليه الملكُ أطنابها
 أي الملكُ ، هي الكأسُ ، ورفَعَ الملكُ بيّنتُ ،

ورواه ابن السكيت بنّتُ ، بتخفيف التون ، والملكُ
 مفعولٌ له ، وقال غيره : هو ظرفٌ ، وقيل : حال
 على تقديره مصدرأ مثل أرسلتها العراك ، وتقديره
 بنّتُ عليه كأسُ رنوثاةٍ أطنابها ملكاً أي في
 حال كونه ملكاً ، والماء في أطنابها في هذه الوجوه
 كلها عائدة على الكأس ، وقال ابن دريد : أطنابها بدل
 من الملك فتكون الماء في أطنابها على هذا عائدة على
 الملك ، وروى بعضهم : بنّتُ عليه الملكُ ، فرفعَ
 الملكُ وأثتُ فعله على معنى المملّكة ؛ وقبل
 البيت :

إن امرأ القيس على عهدِهِ ،
 في إرث ما كان أبوه حجيرُ
 يلنو بهنرِ فوق أنشاطها ،
 وفرثسى بعدو إليه وهيرُ
 حتى أنته قيلقُ طافعُ
 لا تثقي الزجرُ ، ولا تنزجرُ
 لكأ رأى يوماً ، له هبةُ ،
 مرأ عبوساً ، شره مفضطرُ
 أذى إلى هندي تحياتها ،
 وقال : هذا من دواعي دبرُ

إن الفتى يُقتيرُ بعد الغنى ،
 ويغتني من بعد ما يفتقرُ
 والحَيُّ كالميتِ ويبقى الثقى ،
 والعيشُ فثانٍ : فحللوا ، ومُرُ

ومثله قوله :

فوردتُ تفتدَ بردَ ماها

أراد : وردتُ بردَ ماها تفتدُ ؛ ومثله قول الله
 عز وجل : أحسنَ كلَّ شيءٍ خلقته ؛ أي أحسنَ
 خلقَ كلِّ شيءٍ ، ويُسمى هذا البدلُ . وقولهم

الرئاء ، بالفتح ، الجمال ؛ عن أبي زيد ؛ وقال المنذري : سألت أبا الهيثم عن الرئاء والرئاء بالمعنيين اللذين تقدما فلم يحفظ واحداً منها ؛ قال أبو منصور : والرئاء بمعنى الصوت بمدود صحيح .

قال ابن الأنباري : أخبرني أبي عن بعض شيوخه قال كانت العرب تسمي جمادى الآخرة رنئ ، وذا القعدة رنة ، وذا الحجة برك . قال ابن خالويه : رنة اسم جمادى الآخرة ؛ وأنشد :

يا آلَ زَيْدٍ ، احذَرُوا هَذي السَّنَةَ ،
مِنْ رُنَّةٍ حَتَّى يُوافيها رُنَّةُ

قال : ويروى :

من أتة حتى يوافيها أنة

ويقال أيضاً رنئ ، وقال ابن الأنباري : هي بالباء ، وقال أبو عمر الزاهد : هو تصحيف وإنما هو بالنون . والرئى ، بالباء : الشاةُ التَّسَاءُ ، وقال قطرب وابن الأنباري وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجي : هو بالباء لا غير ، قال أبو القاسم الزجاجي : لأن فيه يُعْلَمُ ما نَتِجَتْ حُرُوبُهُمْ أي ما انجَلَتْ عليه أو عنه ، مأخوذ من الشاة الرئى ؛ وأنشد أبو الطيب :

أَتَيْتُكَ فِي الحَيْنِ فَقُلْتُ : رَبِّي ،
وماذا بَيْنَ رَبِّي والحَيْنِ ؟

قال : وأصل رنة رونة ، وهي محذوفة العين . ورونة الشيء : غابته في حرٍّ أو برِّدٍ أو غيره ، فسُمِّيَ به جمادى لشدة برِّده . ويقال : إنهم حين سموا الشهور وافق هذا الشهر شدة البرِّدِ فسَمَوْهُ بذلك .

رها : رها الشيء رهواً : سَكَنَ . وعَيْشٌ راهٍ : خَصِبٌ ساكنٌ رافِهٌ . وخَيْسٌ راهٍ إذا كان سهلاً .
١ قوله « وجد الرنا » هو هكذا بلجم والادل في الاصل وشرح الغاموس أيضاً ، وتقدم في مادة هف بلفظ : حديث الرنا .

في الفاجرة : ترنئ ؛ هي 'تفعل' من الرنؤ أي يُدام النظرُ إليها لأنها ترن بالريبة . الجوهرى : وقولهم يا ابن ترنئ كتابة عن اللثيم ؛ قال صخر الغي :

فإن ابن ترنئ ، إذا زرتكم ،
يُدافع عني قولاً غنيفاً

ويقال : فلان رنؤ فلانة إذا كان يُديمُ النظرَ إليها . ورجل رنئ ، بالتحديد : للذي يُديمُ النظرَ إلى النساء . وفلان رنؤ الأماي أي صاحبُ أماي يتوقعها ؛ وأنشد :

يا صاحبي ، إنني أرنوكمنا ،
لا تخرماني ، إنني أرجوكمنا

ورنا إليها ترنؤ رنؤاً ورناً ، مقصور ، إذا نظرَ إليها مداومة ؛ وأنشد :

إذا هنُ فَصَلْنِ الحديثَ لأهله ،
وجدَ الرنا فصلتَه بالثانف

ابن بري : قال أبو علي رنؤاة فَعَوَعلة أو فَعَلَعلة من الرنا في قول الشاعر :

حديث الرنا فصلتَه بالثانف

ابن الأعرابي : ترنئ فلان أدام النظرَ إلى من يُحِبُّه .

وترنئ وترنئ : اسم رملة ، قال : وقصينا على ألفتها بالواو وإن كانت لأمأ لوجودنا رنوت .

والرئاء : الصوتُ والطرب . والرئاء : الصوت ، وجمعه أرئية . وقد رنوت أي طربت . ورنئت غيري : طربتُه ، قال شمر : سألت الرياشي عن الرئاء الصوت ، بضم الراء ، فلم يعرفه ، وقال : ١ قوله « وجد الرنا » هو هكذا بلجم والادل في الاصل وشرح الغاموس أيضاً ، وتقدم في مادة هف بلفظ : حديث الرنا .

فإن أهلك، عُمَيْرُ، قَرَبٌ زَخْفٍ
بُشْبُهُ نَعْمُهُ رَهْوًا ضَبَابًا

قال: وهذا قد يكون للساكن ويكون للسرير .
وجاءت الخيل والإبل رَهْوًا أي ساكنة ، وقيل:
متابعة . وغارة رَهْوٌ متابعة . ويقال : الناس
رَهْوٌ واحدٌ ما بين كذا وكذا أي متقاطرون . أبو
عبيد في قوله :

بَمَشِينِ رَهْوًا

قال : هو سيرٌ سهَّلٌ مستقيم . وفي حديث رافع بن
خديج : أنه اشترى من رجل بَعِيرًا بَبَعِيرَيْنِ
دَفَعَ إِلَيْهِ أَحَدَهُمَا وَقَالَ آتِيكَ بِالْآخَرَ عَدَا رَهْوًا ؛
يقول : آتِيكَ بِهِ عَفْوًا سَهْلًا لَا اخْتِبَاسَ فِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بَمَشِينِ رَهْوًا ، فَلَ الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكِلُ

وامرأة رَهْوٌ ورَهْوَى : لا تمتنع من الفُجُورِ ،
وقيل : هي التي ليست بمحجوبة عند الجماع من غير
أن يُعَيَّنَ ذلك ، وقيل : هي الواسعة النهنن ؛ وَأَنْشَدَ
ابن بري لشاعر :

لَقَدْ وَاذَلَّتْ أَبَا قَابُوسَ رَهْوًا
تَوَدُّومُ الْفَرَجِ ، حَمْرَاءُ الْعِجَانِ

قال ابن الأعرابي وغيره : نَزَلَ الْمُخَبَّلُ السَّعْدِيُّ ،
وهو في بعض أسفاره ، على خُلَيْدَةَ ابْنَةِ الزُّبَيْرِ قَانِ
ابن بَدْرٍ وَكَانَ يُهَاجِرُ أَبَاهَا فَعَرَفَتْهُ وَلَمْ يَعْرِفْهَا ، فَأَتَتْهُ
بِعَسُولٍ فَفَسَلَتْ رَأْسَهُ وَأَحْسَنَتْ قِرَاهُ وَزَوَّدَتْهُ
عند الرِّحْلَةِ فَقَالَ لَهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ فَقَالَتْ : وَمَا تُرِيدُ
إِلَى اسْمِي ؟ قَالَ : أُرِيدُ أَنْ أَمْدَحَكَ فَمَا رَأَيْتِ امْرَأَةً
مِنَ الْعَرَبِ أَكْرَمَ مِنْكَ ! قَالَتْ : اسْمِي رَهْوٌ ! قَالَ :
ثَالِثُ مَا رَأَيْتِ امْرَأَةً شَرِيفَةً سُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَمِّمْ غَيْرَكَ ،
قَالَتْ : أَنْتِ سَمِيَّتِي بِهِ ، قَالَ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟

وكلُّ سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ رَاهٍ وَرَهْوٌ . وَأَزْمَى
على نفسه : رَفَقَ بِهَا وَسَكَنَهَا ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ أَزَمَ عَلَى
نَفْسِكَ أَيِ ارْتَفَقَ بِهَا . وَيُقَالُ : افْتَعَلَ ذَلِكَ رَهْوًا
أَيِ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ . الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ لِكُلِّ
سَاكِنٍ لَا يَتَحَرَّكُ سَاجٍ وَرَاهٍ وَزَاهٍ . اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ
مَا أَزْهَيْتُ ذَلِكَ أَيِ مَا تَرَكْتُهُ سَاكِنًا . الْأَصْمَعِيُّ :
يُقَالُ أَزَمَ ذَلِكَ أَيِ دَعَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ ، قَالَ :
وَالْإِرْهَاءُ الْإِسْكَانُ . وَالرَّهْوُ : الْمَطَرُ السَّاكِنُ .
وَيُقَالُ : مَا أَزْهَيْتَ إِلَّا عَلَى نَفْسِكَ أَيِ مَا رَفَقْتَ
إِلَّا بِهَا . وَرَهَا الْبَحْرُ أَيِ سَكَنَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
وَاتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ؛ يَعْنِي تَفَرَّقَ الْمَاءُ مِنْهُ ،
وَقِيلَ : أَيِ سَاكِنًا عَلَى هَيْئَتِكَ ، وَقَالَ الزُّجَاجُ :
رَهْوًا هُنَا يَبَسًا ، وَكَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ ، كَمَا قَالَ :
فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا ؛ قَالَ الْمُتَقَبِّ :

كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوًا الْقَطَا ،
مُسْتَنْشَطًا فِي الْعُنُقِ الْأَصْبَدِ

الأجدل : الصُّفْرُ . وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَقُولُ دَعَاهُ كَمَا
فَلَعَنَتْهُ لِكَ لَأَنَّ الطَّرِيقَ فِي الْبَحْرِ كَانَ رَهْوًا بَيْنَ فِلْتَمِي
الْبَحْرِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَ سَاكِنًا فَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَلَكِنْ
الرَّهْوُ فِي السَّيْرِ هُوَ اللَّيْنُ مَعَ دَوَامِهِ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : وَاتَرَكَ الْبَحْرَ رَهْوًا ، قَالَ : وَاسْعًا مَا
بَيْنَ الطَّاقَاتِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَهْوًا سَاكِنًا مِنْ
نَعْتِ مَوْسَى أَيِ عَلَى هَيْئَتِكَ ، قَالَ : وَأَجُودُ مِنْهُ
أَنْ تَجْعَلَ رَهْوًا مِنْ نَعْتِ الْبَحْرِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَامَ
فِرْقَاهُ سَاكِنِينَ فَقَالَ لِمَوْسَى دَعِ الْبَحْرَ قَانِمًا مَأْوَءَ سَاكِنًا
وَاعْبُرْ أَنْتَ الْبَحْرَ ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : رَهْوًا
أَيِ كَمِثْلًا ، وَهُوَ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا
حَزْنٍ . وَالرَّهْوُ أَيْضًا : الْكَثِيرُ الْحَرَكَةُ ، ضِدٌّ ،
وَقِيلَ : الرَّهْوُ الْحَرَكَةُ نَفْسًا . وَالرَّهْوُ أَيْضًا :
السَّرِيعُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

قالت: أنا 'خَلَيْدَةُ' بنتُ الزُّبَيْرِ قَان ، وقد كان هَجَاها
وزوجها هَزْلاً في شره فسامها رَهْواً ؛ وذلك قوله:

وَأَنْكَحْتَ هَزْلاً 'خَلَيْدَةَ' بَعْدَ مَا
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنْكَ قَانِلَةُ

فَأَنْكَحْتُمْ رَهْواً ، كَأَنَّ عِجَانِهَا
مَشَقُّ إِهَابٍ أَوْ سَعِ السَّلْخِ نَاجِلُهُ

فجعل على نفسه أن لا يهجوها ولا يهجو أباهما أبداً ،
واستحى وأتأى يقول :

لَقَدْ زَلَّ رَأْيِي فِي 'خَلَيْدَةَ' زَلَّةً ،
سَأَعْتَبُ قَتَوِي بَعْدَهَا فَأَتُوبُ

وَأَشْهَدُ ، وَالْمُسْتَفْقَرُ اللَّهُ ، أَنِّي
كَذَبْتُ عَلَيْهَا ، وَالْهِجَاءُ كَذُوبٌ

وقوله في حديث عليّ ، كرم الله وجهه ، يصف
السماء : وَنَظَّمَ رَهْواتٍ فَرَجَّها أَي المَواضعَ
الْمُتَفَتِّحَةَ منها ، وهي جمع رَهْوة .

أبو عمرو : أَرْهَى الرَّجُلُ إِذا تَرَوَّجَ بِالرَّهَاءِ ، وهي
الْحِجَابُ الواسعة العفلق . وَأَرْهَى : دامَ على أَكْثَلِ
الرَّهْوِ ، وهو الكَرْمُ كَيْ . وَأَرْهَى : أدامَ لُصِيفانِهِ
الطَّعامَ سَخَاءً . وَأَرْهَى : صادَفَ مَوْضِعاً رَهَاءً
أَي واسعاً . وَيَتَرُ رَهْوً : واسِعَةً القَمَرِ . والرَّهْوُ :
مُسْتَنْقَعُ المِاءِ ، وقيل : هو مُسْتَنْقَعُ المِاءِ من

الجُوبِ خاصَّةً . أبو سعيد : الرَّهْوُ ما اطمأنَّ من
الأرض وارتفع ما حوله . والرَّهْوُ : الجُوبِيَّةُ
تكون في مَحَلَّةِ القَوْمِ بِسِيلِ إِليها المَطَرُ ، وفي
الصَّحاحِ : بِسِيلِ فِيها المَطَرُ أو غيرُه . وفي الحديث :
أَنَّهُ قَضَى أَنَّهُ لا تُنْفَعَةُ فِي فِئائِهِ ولا طَرِيقِ ولا
مَنْقَبَةٍ ولا رُكْنِ ولا رَهْوٍ ، والجَمعُ رَهَاءٌ .
قال ابن بري : الفِئاءُ فِئاءُ الدارِ وهو ما امتدَّ مَعها

من جَوَانِبِها ، والمَنْقَبَةُ الطَرِيقُ بينَ الدارَيْنِ ،
والرُّكْنُ نَاحِيَةُ البَيْتِ من ورائِهِ ورُبَّما كانَ
قِضَاءً لا بِناءَ فِيهِ . والرَّهْوُ : الجُوبِيَّةُ التي تكون
في مَحَلَّةِ القَوْمِ بِسِيلِ إِليها مِياهُمُ ، قال : والمعنى
في الحديث أَنَّهُ من لَمْ يكنِ مِشاركاً إِلا في واحِدِ
من هؤُلاءِ الحِمْسَةِ لَمْ يَسْتَحِقْ بِهذِهِ المِشاركَةِ شُفْعَةً
حتى يكون شريكاً في عَيْنِ العَقَّارِ والدُّورِ والمَنازِلِ
التي هذِهِ الأَشْياءُ من حُقُوقِها ، وأَنَّ واحِداً من
هذِهِ الأَشْياءِ لا يوجبُ له شُفْعَةً ، وهذا قولُ أَهلِ
المدينة لأنَّهُم لا يوجبونَ الشُّفْعَةَ إِلا للشُّريكِ
المُخالِطِ ، وأما قولُهُ ، عليه السلامُ : لا يُنْتَعُ نَفْعُ
البِئْرِ ولا رَهْوُ المِاءِ ، ويُرْوَى : لا يُباعُ ، فإِنَّ
الرَّهْوَ هنا المُسْتَنْقَعُ ، وقد يجوزُ أَن يكونَ المِاءُ
الواسِعَ المُتَفَجَّرَ ، والحديثُ نَهَى أَن يُباعَ رَهْوُ
المِاءِ أو يُنْتَعَ رَهْوُ المِاءِ ؛ قال ابن الأثير : أرادَ
مُجْتَمِعَهُ ، سُمِّيَ رَهْواً بِاسْمِ المَوْضِعِ الذي هو فِيهِ
لانتِخافِضِهِ . والرَّهْوُ : حَفِيرٌ يُجْمَعُ فِيهِ المِاءُ .
والرَّهْوُ : الواسِعُ . والرَّهَاءُ : الواسِعُ من الأَرْضِ
المُسْتَوِي قَلْباً يَحْتَلُونَ مِنَ السَّرابِ . ورَهَاءُ كُلِّ
شَيْءٍ : مُسْتَوَاهُ . وطَرِيقُ رَهَاءَةٍ : واسعٌ ، والرَّهَاءُ
شِبْهُهُ بالدُّخَانِ والغَبْرَةِ ؛ قال :

وتَحَرَّجَ الأَبْصارُ فِي رَهائِهِ

أَي تَحَارَتْ . والأَرْهَاءُ : الجَوَانِبُ ؛ عن أبي حنيفة ،
قال : وقيل لابنةُ الحُسَيْنِ أَيُّ الِيلادِ أَمْرٌ ؟ قالتُ :
أَرْهَاءُ أَجْلاً أَنَّى سَأَلْتِ . قال ابن سيده : ولما قضينا
أن هِزَةَ الرَّهَاءِ والأَرْهَاءِ واوٌ لا ياءَ لأن رَهْوٌ أَكْثَرُ
من رَهْيٍ ، ولولا ذلك لكانتِ الياءُ أَمْلَكَ بها لأنها
لامٌ . ورَهَيْتُ نَرَهْوُ رَهْواً : مَشَيْتُ مَشْياً خَفِيفاً
في رَفْتِي ؛ قال القُطامي في نعتِ الرِكابِ :

يَمِشِينَ رَهْوًا ، فَلَ الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ ،
وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَشْكِيلُ

والرَّهْوُ : سَيْرٌ خَفِيفٌ حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي سِيرِ الْإِبِلِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الرَّهْوُ السَّيْرُ السَّهْلُ . يُقَالُ : جَاءَتْ
الْحَيْلُ رَهْوًا أَي مُتَابِعَةً . وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ
مَسْعُودٍ : إِذْ مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَّيَاتُ أَي سَحَابَةٌ
تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ فِيهِ تَرِيدُهُ وَلَمْ تَفْعَلْ . وَالرَّهْوُ :
شِدَّةُ السَّيْرِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَا دَعَا دَاعِيِي الصَّبَاحِ أَجَابَهُ
بَنُو الْحَرْبِ مِثًا ، وَالْمَرَاهِي الصَّوَابِعُ

فَسَرَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : الْمَرَاهِي الْحَيْلُ السَّرَاعُ ،
وَاحِدُهَا مَرِيهٌ ، وَقَالَ نَعْلَبُ : لَوْ كَانَ مَرِيهَتِي كَانَ
أَجُودَ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفْ أَرَهَتِي الْفَرَسُ
وَلَمَّا مَرِيهَتِي عِنْدَهُ عَلَى رَهَا أَوْ عَلَى النَّسَبِ . الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الْعَسْكَلِيُّ الْمُرَاهِي مِنَ الْحَيْلِ الَّذِي تَرَاهُ كَأَنَّهُ
لَا يُسْرِعُ وَإِذَا طُلِبَ لَمْ يُدْرِكْ ، قَالَ : وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّهْوُ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيْلُ السَّرَاعُ ؛
وَقَالَ لَيْدٌ :

يُرِينُ عَصَائِبًا يَرَكُضْنَ رَهْوًا ،
سَوَابِقَهُنَّ كَالْحِيدِ الشَّوَامِ

وَيُقَالُ : رَهْوًا يَنْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا ؛ وَقَالَ الْأَخْطَلُ :

بَنِي مَهْرَةٍ ، وَالْحَيْلُ رَهْوٌ كَأَنَّهَا
قِدَاحٌ عَلَى كَفِّي بِجِلِّ بُفَيْضِهَا

أَي مُتَابِعَةٌ . وَالرَّهْوُ : مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ
السَّيْرُ السَّهْلَ وَيَكُونُ السَّرِيعَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ فِي
السَّرِيعِ :

فَأَرْسَلَهَا رَهْوًا رِعَالًا ، كَأَنَّهَا
جَرَادٌ زَهَّتَهُ رِيحٌ تَجِدُ فَانْتَهَا

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَهَا يَرَهُ فِي السَّيْرِ أَي رَفَقَ .

وَشِيءٌ رَهْوٌ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ مُتَفَرِّقٌ . وَرَهَا بَيْنَ
رَجْلَيْهِ يَرَهُ رَهْوًا : فَتَحَّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَ
أَبُو زَيْدٍ :

نَثَيْتُ ، مِنْ شَقَانٍ إِسْكَتَيْهَا
وَحِرَّهَا ، رَاهِيَةً رِجْلَيْهَا

وَيُقَالُ : رَهَا مَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ إِذَا فَتَحَ مَا بَيْنَ رَجْلَيْهِ .
الْأَصْمَعِيُّ : وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالْحَجَّ فَقَالَ سِحَانُ
اللَّهِ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ أَي فَجْوَةٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ ،
وَهَذَا مِنَ الْإِنْهَابِ . وَالرَّهْوُ : مَشْيٌ فِي سُكُونٍ .
وَيُقَالُ : افْعَلْ ذَلِكَ سَهْوًا رَهْوًا أَي سَاكِنًا بِغَيْرِ
تَشَدُّدٍ . وَثُوبٌ رَهْوٌ : رَفِيقٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛
وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَاءٍ :

وَمَا صَرَ أَثْوَابِي سَوَادِي ، وَتَحَّتْ
قَيْصُومٌ مِنَ الْقَوَاهِي ، رَهْوٌ بَنَائِفَةٌ

وَيُرْوَى : مَهْوٌ وَرَخْفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سَوَاءٌ . وَخِمَادٌ
رَهْوٌ : رَفِيقٌ ، وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي يَلِي الرُّأْسَ وَهُوَ
أَسْرَعُهُ وَسَخَا . وَالرَّهْوُ وَالرَّهْوَةُ : الْمَسْكَنُ
الْمُرْتَفِعُ وَالْمُنْتَخَفِضُ أَيْضًا يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَهُوَ
مِنَ الْأَضْدَادِ . ابْنُ سَيِّدٍ : وَالرَّهْوَةُ الْارْتِفَاعُ
وَالانْحِدَارُ ضِدٌّ ؛ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الشُّبَيْرِيُّ :

كَثَيْتُ رِجْلَيْي فِي رَهْوَةٍ ،
فَمَا نَالَتْنَا عِنْدَ ذَلِكَ الْقَرَارَا

وَأَنْشَدَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أُمِّ الْهَيْثَمِ ؛ وَأَنْشَدَ أَيْضًا :

تَطَّلُ النِّسَاءُ الْمُرْضِعَاتُ يَرْهَوْنَ
تَرْغُوعٌ ، مِنْ رَوْعِ الْجَبَانِ ، قَلُوبُهَا

فَهَذَا انْحِدَارٌ وَانْخِفَاضٌ ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْتُومٍ :

نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ
مُحَافِظَةً ، وَكُنَّا السَّابِقِينَ

وفي التهذيب: وكنا المَسْنِفِينَا ، وفي الصحاح: وكنا الأَيْسِنِينَا ، كأنَّ رَهْوَةَ ههنا اسم أو قارةٌ بعينها، فهذا ارتفاع. قال ابن بري: رَهْوَةُ اسم جبل بعينه، وذاتُ حَدِيدٍ: من نعت المحذوف، أراد نَصَبْنَا كَتَبِيَّةً مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتِ حَدِيدٍ، ومُحَافِظَةً: مفعول له، والحَدِيدُ: السلاح والشوكة؛ قال: وكان حق الشاهد الذي استشهد به أن تكون الرهوة فيه تقع على كل موضع مرتفع من الأرض فلا تكون اسم شيء بعينه، قال: وعُدَّزَه في هذا أنه إنما سمي الجبل رَهْوَةَ لِارْتِفَاعِهِ فيكون شاهداً على المعنى. وشاهدُ الرهوة للمرتفع قوله في الحديث: وسئل عن عَطْفَانٍ فقال رَهْوَةَ تَنْبَعُ مَاءٌ، فَرَهْوَةَ ههنا جبل يَنْبَعُ منه ماء، وأراد أن فيهم حُشُونَةٌ وَتَوَعَّرَاءٌ وَتَمْتَعَاءٌ، وأنهم جبل ينبع منه الماء، ضربه مثلاً. قال: والرَّهْوُ والرَّهْوَةُ شَبُه تَلٍّ صَغِيرٍ يَكُونُ فِي مَتُونِ الْأَرْضِ وَعَلَى رُؤُوسِ الْجِبَالِ، وهي مَوَاقِيعُ الصُّقُورِ وَالْعَيْقَانِ؛ الْأُولَى عَنِ الْحَيَّانِيِّ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

نَظَرْتُ ، كَمَا جَلَسَ عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ
مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى ، يَنْفُضُ الطَّلَّ أَرْقَى

الأصمعي وابن شميل: الرَّهْوَةُ والرَّهْوُ ما ارتفع من الأرض. ابن شميل: الرَّهْوَةُ الرَّابِيَةُ تُضْرَبُ إِلَى اللَّيْنِ وَطَوْلِهَا فِي السَّمَاءِ ذِرَاعَانِ أَوْ ثَلَاثَةَ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي سَهْلِ الْأَرْضِ وَجَلَدِهَا مَا كَانَ طِينًا وَلَا تَكُونُ فِي الْجِبَالِ .

الأصمعي: الرَّهَاءُ أَمَاكِنُ مُرْتَفَعَةٌ ، الْوَاحِدُ رَهْوٌ .
وَالرَّهَاءُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِشَعَثِي عَلَى أَكْثَوَارِ شُدْفٍ رَمَى بِهِمْ
رَهَاءَ الْفَلَا نَابِي الْمُهْمومِ الْقَوَازِفِ

وَالرَّهَاءُ : أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ قَلْبًا تَحْلُو مِنَ السَّرَابِ .

الجوهري: ورَهْوَةُ في شعر أبي ذؤيب عَقَبَةٌ بِمَكَانٍ مَعْرُوفٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ هُوَ قَوْلُهُ :

فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ ثَابِيًا ،
أَنْيَسُكَ أَصْدَاءُ الْقُبُورِ تَصِيحُ

قال ابن سيده: رَهْوَى مَوْضِعٌ وَكَذَلِكَ رَهْوَةُ ؛
أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَإِنْ تَمَسَّ فِي قَبْرِ بَرَهْوَةَ ثَابِيًا

وَقَالَ نَعْلَبُ : رَهْوَةُ جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُوعِدُ حَيْثَرًا ، وَهَوًّا بِالرَّحْرَاحِ
أَبْعَدُ مِنْ رَهْوَةَ مِنْ شَبَاحِ

شَبَاحٌ : جَبَلٌ . ابْنُ بَرِي : يَقُولُونَ لِلرَّامِيِّ وَغَيْرِهِ إِذَا أَسَاءَ أَرْهَهُ أَي أَحْسِنَ . وَأَرْهَيْتُ : أَحْسَنْتُ .

وَالرَّهْوُ : طَائِرٌ مَعْرُوفٌ يُقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ طَيْرِ الْمَاءِ يُشْبِهُهُ ، وَلَيْسَ بِهِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ :
وَالرَّهْوُ طَائِرٌ . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَيُقَالُ هُوَ طَائِرٌ غَيْرُ الْكُرْكِيِّ يَتَرَوَّدُ الْمَاءَ فِي اسْتِهِ ؛ قَالَ : وَإِيَّاهُ أَرَادَ طَرَفَةٌ بِقَوْلِهِ :

أَبَا كَرَبِ ، أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسَالَةَ
أَبَا جَابِرٍ عَشِي ، وَلَا تَدَعَنَّ عَمْرًا
مُمْ سَوَدُوا رَهْوًا تَزَوَّدَ فِي اسْتِهِ ،
مِنَ الْمَاءِ ، خَالَ الطَّيْرَ وَارِدَةَ عَشْرًا

وَأَرَاهِي لَكَ الشَّيْءَ : أَمْكَنْتَكَ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ .
وَأَرْهَيْتُهُ أَنَا لَكَ أَي مَكَّنْتُكَ مِنْهُ . وَأَرْهَيْتُ لَهُمْ
الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ إِذَا أَدَمَّتْهُ لَهُمْ ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبٌ مِثْلَ
أَرْهَيْتُ ، وَهُوَ طَعَامٌ رَاهِنٌ وَرَاهٍ أَي دَائِمٌ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشُ :

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا ، وَهِيَ رَاهِيَةٌ ،
لِأَرْهَاتٍ ، وَإِنْ عَلَّثُوا وَإِنْ نَهَلُوا

الجوهري : المرأة رَياً ولم يُبدل من الياء واو لأنها صفة ، وإنما يُبدلون الياء في فَعَلَسَى إذا كانت اسماً والياء موضع اللام ، كقولك شَرَوَى هذا الثوب وإنما هو من شَرَيْتَ ، وتَقَوَى وإنما هو من التَّقِيمة ، وإن كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة حَزْرِيَا ورِيَا ، ولو كانت اسماً لكانت رَوَى لأنك كنت تبدل الألف واواً موضع اللام وتترك الواو التي هي عين فَعَلَسَى على الأصل ؛ وقول أبي النجم :

واهاً لِرِيَا تُمُّ واهاً واها !

إنما أخرجه على الصفة . ويقال : شَرَيْتَ شَرِيّاً رَوِيّاً . ابن سيده : ورَوَى الثُبْتُ وقرَوَى نَتَعَم . ونَبْتُ رِيَانٌ وشَجَرِ رِوَاة ؛ قال الأعشى :

طَرِيقٌ وَجَبَّارٌ رِوَاةٌ أَصَوكُ ،
عَلَيْهِ أَبَائِيلٌ مِينَ الطَّيْرِ تَنَعَبُ

وماء رَوِيٌّ ورَوَى ورَوَاة : كثير مُرْوٍ ؛ قال :
تَبَشَّرِي بِالرَّفَنِ والماء الرَوَى ،
وَفَرَجٍ مِثْلِكَ قَرِيبٌ قَدِ اتَى
وقال الخطيبه :

أرَى إِبِلِي يَجُوفِ المَاءِ حَنَّتْ ،
وَأَعْوَزَهَا بِهِ المَاءُ الرِوَاة

وماء رَوَاة ، بمدود مفتوح الراء ، أي عَذْبٌ ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

مَنْ يَكُ ذَا سَكِّ ، فهذا فَلَجُ
مَاءِ رِوَاةٍ وَطَرِيقُ نَهْجِ

وفي حديث عائشة نصف أباهما ، رضي الله عنهما :
وَاجْتَهَرَ دُفْنَ الرِوَاة ، وهو بالفتح والمد الماء الكثير ، وقيل : العَذْبُ الذي فيه للواردين رِيٌّ .

وروي : راهنة ، يعني الحمر .

والرهيئة : بُرٌّ يَطْحَنُ بين حجرين ويُصَبُّ عليه لَبَنٌ ، وقد ارْتَهَى .

والرهاة : بلد بالجزيرة ينسب إليه ورق المصاحف ، والنسبة إليه رُهاويٌّ .

وَبَنُو رُهاة ، بالضم : قبيلة من مَذْحِجٍ والنسبة إليهم رُهاويٌّ . التهذيب في ترجمة رها : ابن الأعرابي هاراه إذا طانزه ، ورهاه إذا حامقه .

روي : قال ابن سيده في معتل الألف : رُواوةٌ موضع

من قِبَلِ بلاد بني مُزَيْنَةَ ؛ قال كثير عزة :

وَعَبَّرَ آبَاتِ ، يَبْرِقُ رِوَاوةٌ ،
فَنَائِي التَّيَالِي ، وَالْمَدَى الْمُتَطَاوِلُ

وقال في معتل الياء : رَوِيٌّ من الماء ، بالكسر ، ومن اللَّبَنِ رَوِيٌّ رِيّاً ورَوَى أيضاً مثل رَضَ وثرَوَى وارتَوَى كله بمعنى ، والاسم الرَوِيُّ أيضاً ، وقد أُرُوِي . ويقال للثاق الغزيرة : هي ثُرُوِي الصَّيْبُ لأنه يَنَامُ أول الليل ، فأراد أنْ دِرْمَتَا تَعَجَلُ قَبْلَ نَوْمِهِ . والرِيَانُ : ضدَّ العَطْشَانِ ، ورجل رِيَانٌ وامرأة رِيَاً من قوم رِوَاة . قال ابن سيده : وأما رِيّاً التي يُظَنُّ بها أنها من أسماء النساء فإنه صفة ، على نحو الحَرَّتِ والعباس ، وإن لم يكن فيها اللام ، اتخذوا صفة الياء بدلاً من اللام ، ولو كانت على نحو زيد من العلية لكانت رَوَى من رَوَيْتَ ، وكان أصلها رَوِيّاً فقلبت الياء واواً لأن فَعَلَى إذا كانت اسماً وألفها ياء فقلت إلى الواو كَتَقَوَى وشَرَوَى ، وإن كانت صفة صحت الياء فيها كَصَدِيَا وحَزْرِيَا . قال ابن سيده : هذا كلام سيبويه وزدته بياناً .

١ قوله « والرها الخ » هو بالمد والضم كما في ياقوت .

٢ قوله « وبنو رهاه بالضم » تبع المؤلف الجوهري ، والذي في الغاموس كسما .

وماء زوي، مقصور بالكسر، إذا كان يَصْدُرُ من يَرِدُهُ عن غير رِيٍّ، قال: ولا يكون هذا إلا صفة لأعداد المياه التي لا تَنْزَحُ ولا يَنْقَطع ماؤها؛ وقال الزَّيَّان السعدي:

يا لِبلي ما ذامه فَنَابِيَهٗ^٢

ماء رِوَاءٍ وَنَحِيٍّ حَوْلِيَهٗ

هذا مَقَامٌ لَكَ حَتَّى تَبِيَهٗ

إذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماء روي، ويقال: هو الذي فيه للوارد رِيٌّ؛ قال ابن بري: شاهده قول العجاج:

فَصَبَّحَا عَيْنًا رِوِيٍّ وَفَلَجَا

وقال الجُمَيْحُ بن سُدَيْدٍ التغلبي:

مُسْتَحْفِرٌ يَهْدِي إِلَى مَاءِ رِوِيٍّ،

طَامِي الْجِيَامِ لَمْ تَنْخُجْهُ الدَّلَا

المُسْتَحْفِرُ: الطريق الواضح، والماء الروي: الكثير، والجِيَامُ: جمع جَمَّةٍ أي هذا الطريق يَهْدِي إلى ماء كثير. ورويت وأمي بالدهن ورويت التريده بالدسم.

ابن سيده: والروية المَزَادَةُ فيها الماء، ويسمى البعير روية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه؛ قال لبيد:

فَتَوَلَّوْا فَاتِرًا مَشِيهِمُ،

كَرَوَا الطَّبْعَ هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

ويقال للضعيف الوداع: ما يَرِدُهُ الروية أي أنه يَضَعُفُ عن رَدِّهَا على ثِقَلِهَا لما عليها من الماء. والروية: هو البعير أو البغل أو الحمار الذي يُسْتَقَى

١ قوله «إذا كان يصدر النع» كذا بالأجل وله إذا كان لا يصدر كما يقتضيه السياق.

٢ قوله «فتأبى النع» هو بسكون الياء والهاء في الصحاح والتكملة، ووقع لنا في مادة حول وذام وأمي من اللسان بفتح الياء وسكون الهاء.

عليه الماء، والرجل المستقي أيضاً روية. قال: والعامية تسمي المَزَادَةَ روية، وذلك جائز على الاستعارة، والأصل الأول؛ قال أبو النجم:

تَمَشِي مِنَ الرَّوْدَةِ مَشْيَ الحُقْلِ،

مَشْيَ الرِّوَايَا بِالمَزَادِ الأثْقَلِ

قال ابن بري: شاهد الروية البعير قول أبي طالب:

وَيَنْهَضُ قَوْمٌ، فِي الحَدِيدِ، إِلَيْكُمْ

هُوَ الرِّوَايَا نَحْتِ ذَاتِ الصَّلَاحِ

فالروايا: جمع روية للبعير؛ وشاهد الروية للمزادة قول عمرو بن مَلِطٍ:

ذَلِكَ سِنَانٌ مُحَلِّبٌ نَضْرُهُ،

كَالجَمَلِ الأَوْطَقِ بِالرِّوَايَةِ

ويقال: رويت على أهلي أزوي رية. قال:

والرواء الذي يكون فيه الماء إما هي المَزَادَةُ، سميت روية لمكان البعير الذي يحملها. وقال ابن السكيت:

يقال رويت القوم أزويهم إذا استقيت لهم. ويقال:

من أين ريتكم أي من أين تَرْتَوُونَ الماء، وقال

غيره: الرواء الحبل الذي يُرْوَى به على الروية

إذا عكمت المزداتان. يقال: رويت على الروية

أزوي ريةً فأنا روي إذا شددتَ عليهما الرواء؛

قال: وأنشدني أعرابي وهو يُعَاكِمُنِي:

رِيًّا تَمِيَّتْ عَلَى المَزَايِدِ

ويجمع الرواء أزوية، ويقال له المِروى، وجمعه

مَرَاوٍ وَمَرَاوِيٍّ. ورجل رواء إذا كان الاستقاء بالروية

له صناعة، يقال: جاء رواء القوم. وفي الحديث:

أنه، عليه الصلاة والسلام، سَمِيَ السَّحَابَ رِوَايَا

البِلَادِ؛ الرِّوَايَا مِنَ الإِبِلِ: الحَوَامِلُ للماء،

١ قوله «الاتل» هو هكذا في الأصل والجوهري هنا ومادة

ردد، ووقع في اللسان في ردد المتل.

واحدتها راويةً فشبها بها ، وبه سميت المزايدة راويةً ، وقيل بالعكس . وفي حديث بدر : فإذا هو برؤيا قرئش أي إبليس التي كانوا يستقون عليها . وترؤى القوم ورؤوا : ترؤدوا بالماء . ويؤم التروية : يؤم قبل يوم عرفة ، وهو الثامن من ذي الحجة ، سمي به لأن الحجاج يترؤون فيه من الماء وينهضون إلى منى ولا ماء بها فيتروءون منهم من الماء أي يستقون ويستقون . وفي حديث ابن عمر : كان يلبس بالحج يوم التروية . ورؤيت على أهلي ولأهلي رباً : أتيتهم بالماء ، يقال : من أين رؤيتكم أي من أين ترؤون الماء . ورؤيت على البعير رباً : استقيت عليه ؛ وقوله :

ولنا رؤايا يحملون لنا
أثقالنا ، إذ بكره الحمل

لما يعني به الرجال الذين يحملون لهم الديات ، فجعلهم كروايا الماء . التهذيب : ابن الأعرابي يقال لسادة القوم الرؤايا ؛ قال أبو منصور : وهي جمع راوية ، شبه السيد الذي تحمل الديات عن الحي بالبعير الراوية ؛ ومنه قول الراعي :

إذا ندبت رؤايا الثقل يوماً ،
كفينا المضلعات لمن يلبينا

أراد بروايا الثقل حوامل ثقل الديات ، والمضلعات التي تثقل من حملها ، يقول : إذا ندب للديات المضلعة حملها كنا نحن المحيين لحملها عن يلبينا من دوننا . غيره : الرؤايا الذين يحملون الحملات ؛ وأنشدني ابن بري لحاتم :

اغزوا بني نعل ، والغزوا جدكم
جد الرؤايا ، ولا تبكوا الذي قتلا

وقال رجل من بني تميم وذكر قوماً أغاروا عليهم :

لقيناهم فقتلنا الرؤايا وأبعنا الرؤايا أي قتلنا السادة وأبعنا البيوت وهي الرؤايا . الجوهري : وقال يعقوب ورؤيت القوم أروهم إذا استقيت لهم الماء . وقوم رواء من الماء ، بالكسر والمد ؛ قال عمر بن ليل :

تمشي إلى رواء عطيناتها ،
تحبس العانس في ريطانها

وتروت مفاصله : اعتدلت وغلظت ، وارتوت مفاصل الرجل كذلك . الليث : ارتوت مفاصل الدابة إذا اعتدلت وغلظت ، وارتوت النخلة إذا غرست في قفر ثم سقيت في أصلها ، وارتوى الحبل إذا كثرت قواه وغلظت في شدة قتل ؛ قال ابن أحرر يذكر قطة وفرحها :

ترؤي لقي الثقي في صفص ،
نصهره الشمس فما ينصهر

ترؤي : معناه تستقي . يقال : قد روى معناه استقى على الراوية . وفرس ريان الظهر إذا سين مثناه . وفرس ظمان الشوى إذا كان معروق القوائم ، وإن مفاصله لظماه إذا كان كذلك ؛ وأنشد :

رواه أعاليه ظماء مفاصله

والرؤي : المنظر الحسن فيمن لم يعتقد الهبز . قال الفارسي : وهو حسن لمكان النعمة وأنه خلاف أتر الجهد والعطش والذبول . وفي التزليل العزيز : أحسن أثناً وربياً ؛ قال الفراء : أهل المدينة يقرؤونها ربياً ، بغير هز ، قال : وهو وجه جيد من رأيت لأنه مع آيات لسن مهوزات الأواخر ، وذكر بعضهم أنه ذهب بالرؤي إلى رؤيت إذا لم يهز ،

القَرَنُ والقِرَانُ . ابن الأعرابي : الرَّوِيُّ السَّاقِي ،
والرَّوِيُّ الضَّعِيفُ ، والسَّوِيُّ الصَّحِيحُ البَدَنِ
والعقل .

وروي الحديثَ والشَّعْرَ يَرْوِيهِ رِوَايَةً وَتَرْوَاهُ ،
وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها قالت :
تَرَوُوا شِعْرَ حُجَيْبَةَ بنِ الْمُضَرَّبِ فإنه يُعِينُ على
الْبِرِّ ، وقد رَوَانِي إِيَّاهُ ، ورجل رَاوٍ ؛ وقال
الفرزدق :

أما كان ، في مَعْدَانٍ والفيل ، شاغِلٌ
لِعَنْبَسَةِ الرَّاوي علي القَصَائِدَا ؟

وروايةٌ كذلك إذا كثرت روايته ، والماء للبالغة
في صفة الرواية . ويقال : رَوَى فلان فلاناً شعراً
إذا رواه له حتى حَفِظَهُ للرواية عنه . قال الجوهري :
رَوَيْتُ الحديثَ والشَّعْرَ رِوَايَةً فَأَنَا رَاوٍ ، في الماء
والشَّعْرَ ، من قوم رُوَاة . ورَوَيْتُهُ الشَّعْرَ تَرْوِيَةً
أي حملته على رِوَايَتِهِ ، وأرَوَيْتُهُ أيضاً . وتقول :
أُنشِدَ القَصِيدَةَ بِأَهَذَا ، ولا تقل ارْوَاهَا إلا أن تأمره
بروايتها أي باستظهارها .

ورجل له رُوَاة ، بالضم ، أي منظرٌ . وفي حديث قيلة :
إذا رأيت رجلاً ذا رُوَاة طمَّحَ بصري إليه ؛ الرُّوَاة ،
بالضم والمد : المنظرُ الحسن . قال ابن الأثير : ذكره
أبو موسى في الرِّاء والرَّوَاة ، وقال : هو من الرِّوِي
والارْوِيَاة ، قال : وقد يكون من المرأى والمنظر
فيكون في الرِّاء والمهزة .

والرَّوِيُّ ؛ حرف القافية ؛ قال الشاعر :

لو قد خَدَاهُنَّ أبو الجُودِي ،
يَرْجَزُهُ مُسْتَعْتَفِرِ الرَّوِيِّ ،
مُسْتَوِيَاتِ كَنُوى البَرْنِي

ويقال : قصيدتان على رَوِيٍّ واحد ؛ قال الأَخْفَش :

ونحو ذلك قال الزجاج : من قرأ رِيتاً بغير همز فله
تفسيران ، أحدهما أَنَّهُ مَنظَرُهُمْ مُرْتَوِيٌّ من النَّعْمَةِ
كَأَنَّ النعم بينَ يَمِينِهِمْ ، ويكون على ترك الهمز من
رأيت .

ورَوَى الحَبْلَ رِيتاً فارتوى : قتلَهُ ، وقيل :
أنتعم قتلَهُ . والرُّوَاة ، بالكسر والمد : حبل من
حبال الحَبَاءِ ، وقد يُشَدُّ به الحبلُ والمتاع على البعير .
وقال أبو حنيفة : الرُّوَاة أَغْلَظُ الأَرشِيَّةِ ، والجمع
الأرْوِيَّةُ ؛ وانشد ابن بري لشاعر :

إنسي إذا ما القومُ كانوا أنجِيَةً ،
وشدُّ فوقَ بَعْضِهِمُ بالأرْوِيَّةِ ،
هناك أَوْصِيَنِي ولا تُوصِي يِيَةً

وفي الحديث : ومعي إداوةٌ عليها خِرْقَةٌ قد رُوِيَتْهَا .
قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية بالهمز ، والصواب
بغير همز ، أي شَدَدَتْهَا وَرَبَطَتْهَا عليها . يقال :
رَوَيْتُ البعيرَ ، مخفف الواو ، إذا شَدَدْتَ عليه بالرُّوَاة .
وارتوى الحبلُ : غلِظَتْ قِوَاهُ ، وقد رَوَى عليه
رِيتاً وأرَوَى . ورَوَى على الرجل : شدَّهُ بالرُّوَاة
لئلا يسقط عن البعير من النوم ؛ قال الراجز :

إنسي على ما كانَ مِنْ تَخَدُّدِي ،
ودِقَّةِ في عَظْمِ سَاقِي وبِدِي ،
أرَوِي على ذي العِكْنِ الضَّقَنْدِ

وروي عن عمر ، رضي الله عنه : أنه كان يأخذ مع
كل فريضة عقلاً ورواة ؛ الرُّوَاة ، بمدود ، وهو
حبل ؛ فإذا جاءت إلى المدينة باعها ثم تصدق بتلك
العقل والأرْوِيَّة . قال أبو عبيد : الرُّوَاة الحَبْلُ
الذي يُقَرَّنُ به البعيران . قال أبو منصور : الرُّوَاة
الحَبْلُ الذي يُرَوَى به على البعير أي يُشَدُّ به المتاع
عليه ، وأما الحَبْلُ الذي يُقَرَّنُ به البعيران فهو

الروي الحرف الذي ثبني عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر :

إذا قل مال المرء قل صديقه ،
وأومت إليه بالعيوب الأصابع

قال : فالعين حرف الروي وهو لازم في كل بيت ؛
قال : المتأمل لقوله هذا غير مثنع في حرف الروي ،
ألا ترى أن قول الأعشى :

رحلت سبيته غدوة أجبالها ،
غضبي عليك ، فما تقول بدا لها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع ، وهي الألف قبل اللام ثم اللام والماء والألف فيما بعد ، قال : فليت شعري إذا أخذ المبتدي في معرفة الروي بقول الأخفش هكذا مجرداً كيف يصح له ؟ قال الأخفش : وجميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء والواو اللواتي يكنن للإطلاق . قال ابن جني : قوله اللواتي يكنن للإطلاق فيه أيضاً مسامحة في التحديد ، وذلك أنه إنما يعلم أن الألف والياء والواو للإطلاق ، إذا علم أن ما قبلها هو الروي فقد استغنى بمعرفته إياه عن تعريفه بشيء آخر ، ولم يبق بعد معرفته هنا غرض مطلوب لأن هذا موضع تحديده ليُعرف ، فإذا عُرف وعلم أن ما بعده إنما هو للإطلاق فما الذي يلتبس فيما بعد ؟ قال : ولكن أخوطة ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رويّاً إلا الألف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الأحوال غير مبنيات في أنفس الكلم بناء الأصول نحو ألف الجرعا من قوله :

يادار عقراء من تحتها الجرعا

وياء الأيتام من قوله :

هيات منزلنا بنعف سويقة ،
كانت مباركة من الأيتام

وواو الحيام من قوله :

متى كان الحيام بذي طلوح ،
سقيت الغيث ، أيتها الحيام !

والأهائي التأنيت والإضمار إذا تحرك ما قبلها نحو طلحة وضربه ، وكذلك الماء التي ثبنت بها الحركة نحو ارميه واغزوه وفيته وليته ، وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلم للصرف كان أو لغیره نحو زيداً وصه وغاق وبومثري ؛ وقوله :

أقلي اللوم ، عاذل ، والعياين

وقول الآخر :

داينت أروى والدبون نفضين

وقال الآخر :

يا أبتا علك أو عساكن

وقول الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلمن

وقول الأعشى :

ولا تعبد الشيطان وافه فاعبدن

وكذلك الألفات التي تبدل من هذه النونات نحو :

قد رابي حفص فحرك حفصا

وكذلك قول الآخر :

يحبسه الجاهل ما لم يعلمنا

وكذلك الهزاة التي يبدلها قوم من الألف في الوقف نحو رأيت رجلاً وهذه حبلاً ، ويريد أن يضربها ، وكذلك الألف والياء والواو التي تلحق الضير نحو رأيتها ومررت بهي وضربته وهذا غلامه ومررت بها

ومردت بهي وكلمتهمو ، والجمع رويّات ؛ حكاه ابن جني ؛ قال ابن سيده : وأظن ذلك تسعاً منه ولم يسمه من العرب .

والرؤيّة في الأمر : أن تنظر ولا تعجل . ورؤيت في الأمر : لغة في رؤأ نظر فيه وتعبه وتفكر ، هز ولا هز . والرؤيّة : التفكر في الأمر ، جرت في كلامهم غير سهوذة . وفي حديث عبد الله : شرّ الروايا روايا الكذب ؛ قال ابن الأثير : هي جمع رؤيّة وهو ما يروي الإنسان في نفسه من القول والفعل أي يُروّز ويُفكر ، وأصلها الهز . يقال : رؤأت في الأمر ، وقيل : هي جمع راوية للرجل الكثير الرواية ، والهاء للمبالغة ، وقيل : جمع راوية أي الذين يروون الكذب أو تكثروا رواياتهم فيه . والرؤ : الحُصْبُ . أبو عبيد : يقال لنا عند فلان رؤيّة وأشكلة وهما الحاجة ، ولنا قبلة صارة مثله . قال : وقال أبو زيد بقيت منه رؤيّة أي بقية مثل التليّة وهي البقية من الشيء . والرؤيّة : البقية من الدين ونحوه . والرؤاي : الذي يقوم على الخيل . والرؤيا : الربيع الطيبة ؛ قال :

تطلع رؤياها من الكفّرات

الكفّرات : الجبال العالية العظام . ويقال للمرأة : إنها لطيبة الرؤيا إذا كانت عطرة الجيرم . ورؤيا كل شيء : طيب رائحته ؛ ومنه قوله :

تسيم الصبا جاءت رؤيا الفرتقل

وقال المتلمس يصف جارية :

فلو أن محموماً بجيبّر مدنفأ
تنشق رؤياها ، لأقلع صلبه

١ هو امرؤ القيس . وصدر البيت :

إذا قامنا تصوّع إليك منها ،

والرؤي : سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السقي . وعين رية : كثيرة الماء ؛ قال الأعشى :

فأوردها عيناً من السيف رية ،
به رؤاً مثل الفسيل المكمم

وحكى ابن بري : من أين رية أهلك أي من أين يروون ؛ قال ابن بري : أما رية في بيت الطرماح وهو :

كظهر الأمل لو تبعتي رية بها
ناراً ، لعيت في بطون الشواجن

قال : فهي ما يورى به النار ، قال : وأصله رؤية مثل وعدة ، ثم قدموا الراء على الواو فصار رية . والراء : شجر ؛ قالت الحنساء :

بطنن الطعنة لا ينفعها
تسرّ الراء ، ولا عصب الخمر

وربّما : موضع . وبنو رؤيّة : بطن .

والأروية والإروية ؛ الكسر عن اللحياني : الأنتى من الوعول . وثلاث أراوي ، على أفاعل ، إلى العشر ، فإذا كثرت فهي الأروى على أفعل على غير قياس ، قال ابن سيده : وذهب أبو العباس إلى أنها فعلى والصحيح أنها أفعل لكون أروية أفعولة ؛ قال : والذي حكىته من أن أراوي لأدنى العدد وأروى للكثير قول أهل اللغة ، قال : والصحيح عندي أن أراوي تكسير أروية كأرجوحة وأراجيح ، والأروى اسم للجمع ، ونظيره ما حكاه الفارسي من أن الأعم الجماعة ؛ وأنشد عن أبي زيد :

١ قوله « به برأ » كذا بالأصل تبعاً للجوهري ، قال الصاغاني ، والرواية : بها ، وقد أورده الجوهري في برأ على الصحة . وقوله « المكمم » ضبط في الأصل والصاح بصيغة اسم المفعول كما ترى ، وضبط في التكملة بكسر الميم أي بصيغة اسم الفاعل ، يقال كم إذا أخرج الكلام ، وكمه غطاء .

٢ قوله « وبنو روية الن » هو بهذا الضبط في الأصل وشرح الغاموس .

ثم رَمَانِي لِأَكُونَنَّ ذَبِيحَةً ،
وقد كَثُرَتْ بَيْنَ الْأَعْمَامِ الْمِضَابُ ١

ويقال للأُنثى عَنَزٌ ولذا كَرِ وَعِلٌ ، بكسر العين ،
وهو من الشاء لا من البقر . وفي الحديث : أَنَّهُ أَهْدِي
لَهُ أَرْوَى وَهُوَ مُخْرِمٌ فَرَدَّهَا ؛ قَالَ : الْأَرْوَى جَمْعُ
كَثْرَةُ الْأَرْوِيَّةِ ، وَيَجْمَعُ عَلَى أَرْوِيٍّ وَهِيَ الْأَبْيَلُ ،
وَقِيلَ : عَنَمُ الْجَبَلِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَوْنٍ : أَنَّهُ ذَكَرَ
رَجُلًا تَكَلَّمَ فَاسْقَطَ فَقَالَ جَمَعَ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ ؛
يُرِيدُ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُتَنَاقِضَتَيْنِ لِأَنَّ الْأَرْوَى
تَسْكُنُ سَعَفَ الْجِبَالِ وَالنَّعَامُ يَسْكُنُ الْفِيَاثِ . وَفِي
الْمَثَلِ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَرْوَى وَالنَّعَامِ ، وَفِيهِ :
لَيَعْقِلَنَّ الدِّينُ مِنَ الْحِجَازِ مَعْقِلَ الْأَرْوِيَّةِ مِنْ
رَأْسِ الْجَبَلِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : الْأَرْوِيَّةُ الْأُنثَى مِنْ
الْوَعُولِ ، قَالَ : وَهِيَ سَمِيَّتُ الْمَرْأَةِ ، وَهِيَ أَفْعُولَةٌ
فِي الْأَصْلِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَلَّبُوا الْوَاوَ الثَّانِيَةَ يَاءً وَأَدْغَمُوهَا فِي
الَّتِي بَعْدَهَا وَكَسَرُوا الْأُولَى لِتَسْلُمَ الْيَاءُ ، وَالْأَرْوَى
مَوْثِقَةٌ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلَامَهُ ،
لَدَنَّتْ لَهُ أَرْوَى الْمِضَابِ الصُّخْرِ
وقال الفرزدق :

وإلى سُلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنَتْ
أَرْوَى الْمِضَابِ لَهُ مِنَ الذُّعْرِ

وَأَرْوَى : اسم امرأة . والمَرْوَى : موضع بالبادية .
ورِيَانٌ : اسم جبل ببلاد بني عامر ؛ قال لبيد :

فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا
خَلَقًا ، كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيِيُّ سِلَامُهَا

ويا : الرابة : العَلَمُ لا تَهْمِزُهَا الْعَرَبُ ، وَالْجَمْعُ رَايَاتٌ
ورايٌ ، وَأَصْلُهَا الْهَمْزُ ، وَحِكْيُ سَبِيحِيهِ عَنْ أَبِي الْخَطَّابِ
رَاءَةٌ بِالْهَمْزِ ، شَبَّهَ أَلْفَ رَايَةٍ وَإِنْ كَانَتْ بَدَلًا مِنَ الْعَيْنِ
بِالْأَلْفِ الزَائِدَةِ فَهَمْزُ اللَّامِ كَمَا هَمْزُهَا بَعْدَ الزَائِدَةِ فِي
نَحْوِ سِقَاءٍ وَسِقَاءٍ . وَرِيَّيْتُهَا : عَمِلْتُهَا كَفَيْتُهَا ؛

قال ابن جني : ذكرها محمد بن الحسن ، يعني ابن دريد ،
في باب أرو ، قال : فقلت لأبي علي من أين له أن
اللام واو وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب
التَّقْوَى والرَّغْوَى ؟ قال : فَجَنَحَ إِلَى الْأَخْذِ بِالظَّاهِرِ ،
قال : وهو القول ، يعني أنه الصواب . قال ابن بري :
أَرْوَى تَتَوَّنُ وَلَا تَتَوَّنُ ، فَمِنْ نَوْنِهَا احْتِمَالُ أَنْ يَكُونَ
أَفْعَلًا مِثْلَ أَرْتَبٍ ، وَأَنْ يَكُونَ فَعْلًا مِثْلَ أَرْطَى
مِلْحَقٍ بِجَعْفَرٍ ، فَعَلِيَ هَذَا الْقَوْلُ يَكُونُ أَرْوِيَّةً
أَفْعُولَةً ، وَعَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي فَعْلِيَّةٌ ، وَتَصْغِيرُ أَرْوَى
إِذَا جَعَلْتَ وَزْنَهَا أَفْعَلًا أَرْبِعَ عَلَى مَنْ قَالَ أَسْبُودُ
وَأَحْيِي ، وَأَرْيِيَّ عَلَى مَنْ قَالَ أَسْبَدُ وَأَحْيِي ،
وَمَنْ قَالَ أَحْيِيَّ قَالَ أَرْيِيَّ فَيَكُونُ مَنْقُوصًا عَنْ
مَحْذُوفِ اللَّامِ بِمِثْلَةِ قَاضٍ ، لِإِنَّا حَذَفْنَا لِامَهَا لِسُكُونِهَا
وَسُكُونِ التَّنُونِ ، وَأَمَّا أَرْوَى فَيَسِينُ لَمْ يَنْوَنُ فَوْزْنَهَا
فَعْلًا وَتَصْغِيرُهَا أَرْيَا ، وَمِنْ نَوْنِهَا وَجَعَلَ وَزْنَهَا فَعْلًا
مِثْلَ أَرْطَى فَتَصْغِيرُهَا أَرْيِيَّ ، وَأَمَّا تَصْغِيرُ أَرْوِيَّةٍ إِذَا
جَعَلْتَهَا أَفْعُولَةً فَأَرْوِيَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ أَسْبُودُ
وَوِزْنَهَا أَفْعِيلَةٌ ، وَأَرْيِيَّةٌ عَلَى مَنْ قَالَ أَسْبَدُ وَوِزْنَهَا
أَفْعِيَّةٌ ، وَأَصْلُهَا أَرْيِيَّةٌ ؛ فَالْيَاءُ الْأُولَى يَاءُ التَّصْغِيرِ
وَالثَّانِيَةُ عَيْنُ الْفِعْلِ وَالثَّلَاثَةُ وَאוْ أَفْعُولَةٌ وَالرَّابِعَةُ لَامُ
الْكَلِمَةِ ، فَحَذَفْنَا مِنْهَا اثْنَتَيْنِ ، وَمَنْ جَعَلَ أَرْوِيَّةً
فَعْلِيَّةً فَتَصْغِيرُهَا أَرْيِيَّةٌ وَوِزْنُهَا فَعْلِيَّةٌ ، وَحَذَفْنَا
الْيَاءَ الْمَشْدُودَةَ ؛ قَالَ : وَكَوْنُ أَرْوَى أَفْعَلًا أَقْبَسُ
لِكَثْرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ أَوْلَى ، وَهُوَ مَذْهَبُ سَبِيحِيهِ لِأَنَّهُ
جَعَلَ أَرْوِيَّةً أَفْعُولَةً . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْأُنْثَى
أَرْوِيَّةٌ وَلِلذَكَرِ أَرْوِيَّةٌ ، وَهِيَ نَيْسُ الْجَبَلِ ،
١ قوله « ثم النح » كذا بالأصل هنا والمحکم في عم بدون ألف بعد
اللام ألف ، ولعله لا أكون ، بلا النافية ، كما يقتضيه الوزن والمعنى .

عن ثعلب . وفي حديث خبير : سأعطي الراية غدًا
 ورجلاً يحبُّه اللهُ ورسوله ؛ الرايةُ ههنا : العَلَمُ .
 يقال : رَيَّيْتُ الرايةَ أي رَكَزْتُهَا . ابن سيده :
 وأرأَيْتُ الرايةَ رَكَزْتُهَا ؛ عن اللحياني ؛ قال :
 وهززه عندي على غير قياس إنما حكمه أَرَيَيْتُهَا .
 التهذيب : يقال رأَيْتُ رايةً أي رَكَزْتُهَا ، وبعضهم
 يقول أَرَأَيْتُهَا ، وهما لغتان . والرايةُ : التي توضعُ
 في عُنُقِ العَلامِ الآبِقِ . وفي الحديث : الدينُ رايةُ
 الله في الأرضِ يَجْعَلُهَا في عُنُقِ من أَدَلَّهُ ، قال ابن
 الأثير : الرايةُ حديدية مستديرة على قدر العُنُقِ تُجْعَلُ
 فيه ؛ ومنه حديث قتادة في العبد الآبِقِ : كَرِهَ لَهُ
 الرايةَ ورَحَّصَ في القيد . الليث : الرايةُ من رايَاتِ
 الأعلامِ ، وكذلك الرايةُ التي تُجْعَلُ في العُنُقِ ، قال : وهما
 من تَأليفِ ياءِ ياءِ وراءِ ، وتصغيرِ الرَّايَةِ رَيَّيَّةٌ ،
 والفعل رَيَّيْتُ رَيًّا ورَيَّيْتُ تَرَيَّةً ، والأمرُ
 بالتخفيفِ رَويَةً ، والتشديدُ رَيَّةً . وَعَلِمَ مَرِيٌّ ،
 بالتخفيفِ ، وإن شئتُ بَيَّيْتُ الياءاتِ فقلتُ مَرِيٌّ
 ببيان الياءاتِ .

ورايةُ : بلد من بلاد هذيل . والرَّيُّ : من بلاد
 فارس ، النسبُ إليه رازيٌّ على غير قياس .
 والراءُ : حرف هجاء ، وهو حرف مجهور مكرر
 يكون أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جني :
 وأما قوله :

تَخَطُّ لَامَ أَلْفٍ مَوْصُولٍ ،
 والزاي والراءُ أَيْسًا تَهْلِيلِ

فلما أراد والراءُ ، ممدودة ، فلم يمكنه ذلك لثلاثا ينكسر
 الوزن فعذف الهززة من الراءِ ، وكان أصل هذا
 والزاي والراءُ أَيْسًا تَهْلِيلِ ، فلما انفقت الحركتان
 حذفت الأولى من الهززين . ورَيَّيْتُ راءً : عَلِمْتُهَا ،
 قال ابن سيده : وأما أبو علي فقال ألف الراءِ وأخواتها

منقلبة عن واو والهززة بعدها في حكم ما انقلبت عن
 ياء ، لتكون الكلمة بعد التكميلِ والصُّعْة الإعرابية
 من باب سَوَّيْتُ وطَوَّيْتُ وحوَّيْتُ ، قال ابن
 جني : فقلت له ألسنا قد علمنا أن الألف في الراءِ هي
 الألف في ياء وياه وياه إذا تهجيت وأنت تقول إن تلك
 الألف غير منقلبة من ياء أو واو لأنها بمنزلة ألف ما
 ولا ؟ فقال : لما نُقِلَتْ إلى الاسمية دخلها الحُكْمُ
 الذي يدخل الأسماء من الانقلاب والتَّصَرُّفِ ، ألا
 ترى أننا إذا سمينا رجلاً بَصْرَبَ أعريناه لأنه قد صار
 في حَيْزِ ما يدخله الإعراب ، وهو الأسماء ، وإن
 كنا نعلم أنه قبل أن يُسَمَى به لا يُعْرَبُ لأنه فعل
 ماضٍ ، ولم تَمُنَعْنَا مَعْرِفَتُنَا بذلك من أن نَقْضِيَّ
 عليه بحكم ما صار منه وإليه ، فكذلك أيضاً لا يَمُنَعُنَا
 عَلِمُنَا بأن ألف را با تا غير منقلبة ، ما دامت
 حروف هجاء ، من أن نقضي عليها إذا زدنا عليها ألفاً
 أخرى ، ثم هزنا تلك المزيدة بأنها الآن منقلبة عن
 واو وأن الهززة منقلبة عن الياء إذا صارت إلى حكم
 الاسمية التي تَقْضِي عليها بهذا ونحوه ، قال : ويؤكد
 عندك أنهم لا يجوزون را با تا تا حا حا ونحوها
 ما دامت مقصورة مُتَهَجِّجَةً ، فإذا قلت هذه راء
 حسنة ونظرت إلى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك
 فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول في داء وماء وساء إنه
 فَعَلٌ ، قال : فقال لأبي علي بعضُ حاضري المجلس
 أفتجمع على الكلمة إعلال العين واللام ؟ فقال : قد
 جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولاً
 عليها .

ورايةُ : مكان ؛ قال قيس بن عَيَّزارة :

رجالٌ ونِسوانٌ بأَكْثافِ رايةٍ ،
 إلى حُتْنِ تلكَ العيونِ الدوامِ

والله أعلم .

قد تَزَيَّبَتْ زُبَيْةٌ ؛ قال الطرماح :

بِاطِيءِ السَّهْلِ وَالْأَجْبَالِ ! مَوْعِدُكُمْ
كَمُبْتَمَى الصَّيْدِ أَعْلَى زُبَيْةِ الْأَسَدِ

والزُّبَيْةُ أيضاً : حفرة النمل ، والنمل لا تفعل ذلك إلا في موضع مرتفع . وفي الحديث : أنه نَهَى عن مَزَايِي الْقُبُورِ ؛ قال ابن الأثير : هي ما يُنْدَبُ به الميتُ وَيُنَاحُ عليه به ، من قولهم : ما زَبَاهُمْ إلى هذا أي ما دَعَاهُمْ ، وقيل : هي جمع مِزْبَاةٍ مِنَ الزُّبَيْةِ وهي الحفرة ، قال : كأنه ، والله أعلم ، كَرِهَ أن يُشَقَّ القَبْرُ ضَرْباً كَالزُّبَيْةِ وَلَا يُلْتَحَدُ ، قال : وَيُعْضَدُ قوله اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لغيرنا ، قال : وقد صَحَّفَهُ بعضهم فقال نَهَى عن مَرَاتِي الْقُبُورِ . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه سئل عن زُبَيْةٍ أَصْبَحَ النَّاسُ يَتَدَافَعُونَ فِيهَا فَهَوَى فِيهَا رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِأَخْر ، وتعلق الثاني بثالث والثالثُ برابع فوقَعُوا أَرْبَعَتَهُمْ فِيهَا فَخَدَشَتْهُمُ الْأَسَدُ فَسَاتُوا ، فقال : على حافِئِهَا الدِّبَةُ ، للأول ربعها ، وللثاني ثلاثة أرباعها ، وللثالث نصفها ، وللرابع جميع الدبة ، فأخْبِرَ النبيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، فأجاز قضاءه ؛ الزُّبَيْةُ : حَفِيْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ وَالصَّيْدِ وَيُعْطَى رَأْسُهَا بِمَا يَسْتَرُهَا لِيَقَعَ فِيهَا ، قال : وقد رُوِيَ الْحُكْمُ فِيهَا بِغَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ .

والزَّايِيَانُ : نَهْرَانِ بِنَاحِيَةِ الْفُرَاتِ ، وقيل : في سَافِلَةِ الْفُرَاتِ ، ويسمى ما حَوْلَهُمَا مِنَ الْأَنْهَارِ الزَّوَابِي . وربما حذفوا الياء فقالوا الزَّابَانِ وَالزَّابُ كَمَا قَالُوا فِي الْبَازِي بَازٍ .

والأَزْبِي : السَّرْعَةُ وَالنَّشَاطُ فِي السَّيْرِ ، على أفْعُول . واستنقل التشديد على الواو ، وقيل : الأزْبِيُّ قوله « ويسمى ما حولها الخ » عبارة التكملة : وربما سموها مع ما حوالَيْهَا مِنَ الْأَنْهَارِ الزَّوَابِي .

فصل الزاي

زأي : ابن الأعرابي : زأي إذا تكبَّر .

زبي : الزُّبَيْةُ : الرابِيةُ التي لا يعلوها الماء ، وفي المثل : قد بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَيْةَ . وكتبَ عَنانٌ إلى علي ، رضي الله عنه ، لما حُوِّصِرَ : أمَّا بعد فقد بلغَ السَّيْلُ الزُّبَيْةَ وجاوزَ الحِزَامَ الطُّبَيْيْنَ ، فإذا أتاكَ كِتَابِي هَذَا فَأَقْبِلْ إِلَيَّ ، عليٌّ كنتَ أمَّ لي ؛ يضرب مثلاً للأمر يتفاقمُ أو يتجاوزُ الحُدَّ حتى لا يتلاقى . والزُّبَيْةُ : جمع زُبَيْةٍ وهي الرابِيةُ لا يعلوها الماء ، قال : وهي من الأضداد ، وقيل : إنما أراد الحفرة التي تحفرُ للأسد ولا تحفرُ إلا في مكان عالٍ من الأرض لئلا يبلغها السيل فتنتطم . والزُّبَيْةُ : حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد وتُحْتَفَرُ للذئب فيصطاد فيها . ابن سيده : الزُّبَيْةُ حفرة يستتر فيها الصائد . والزُّبَيْةُ : حَفِيْرَةٌ يُشْتَوَى فِيهَا وَيُخْتَبِرُ ، وزبى اللحم وغيره : طرَحَهُ فِيهَا ؛ قال :

طارَ جَرَادِي بَعْدَمَا زَبَيْتُهُ ،

لو كانَ رَأْسِي حَجْرًا رَمَيْتُهُ

والزُّبَيْةُ : بئر أو حفرة تحفرُ للأسد ، وقد زَبَاهَا وَتَزَبَاهَا ؛ قال :

فكانَ ، والأمرُ الذي قد كِيدَا ،

كاللذَّةِ تَزَبَى زُبَيْةً فاصْطِيدَا

وتزبى فيها : كَتَزَبَاهَا ؛ وقال علقمة :

تَزَبَى بِذِي الْأَرْضِ لَهَا ، ورواها

رجالٌ فَبَدَّتْ نَبْلَتَهُمْ وَكَلِيبُ

ويروى : وأرادها رجال . وقال الفراء : سميت زُبَيْةُ الْأَسَدِ زُبَيْةً لارتفاعها عن المسيل ، وقيل : سميت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عالٍ . ويقال :

ما رواه ونصي حَوْلَيْه ،
هَذَا بِأَفْوَاهِكِ حَتَّى تَأْبِيَه ،
حَتَّى تَرْوِحِي أَصْلًا تَرَابِيَه ،
تَرَابِي العَانَةَ فَوْقَ الزَّازِيَه

قال : تَرَابِيَه تَرَفَعِي عَنْهُ تَكْبَرًا أَيْ تَكْبَرِينَ عَنْهُ
فَلَا تَرِيدِيَنَّهُ وَلَا تَعْرِضِينَ لَهُ لِأَنَّكَ قَدْ سَمِنْتِ ،
وقوله : فوق الزَّازِيَه المكانُ المرتفع ، أراد على
الزِّيَازَةِ فَعِيَرَه . والتَّرَابِي أَيضًا : مِشِيَةٌ فِيهَا تَمَدُّدٌ
وَبُطْءٌ ؛ قال رؤبة :

إِذَا تَرَابِي مِشِيَةً أَزَابِيَا

أراد بالأزَابِي الأَزَابِي ، وهو النَّشَاطُ . ويقال :
أَزَبْتَهُ أَزْبَةً وَأَزَمْتَهُ أَزْمَةً أَي سَنَّهُ . ويقال :
لَقِيتُ مِنْهُ الأَزَابِي ؛ واحداً أَوْ زَيْبِي ، وهو الشرُّ
والأمرُ العَظِيمُ .

زجا : زَجَا الشَّيْءُ يَزْجُو زَجْوَاً وَزَجْوَاً وَزَجَاةً :
تَبَسَّرَ وَاسْتَقَامَ . وَزَجَا الحِرَاجُ يَزْجُو زَجَاةً :
هو تَبَسَّرَ حَيَاتِيَه . والتَّزْجِيَةُ : دَفْعُ الشَّيْءِ كَمَا
تَرْجِي البَقْرَةَ وَلَدَهَا أَي تَسْوِقُهُ ؛ وَأَنشد :

وَصَاحِبِ ذِي غِمْرَةٍ دَاجِيَتُهُ ،
زَجِيَتُهُ بِالقَوْلِ وَأَزْدَجِيَتُهُ

ويقال : أَزْجَيْتُ الشَّيْءَ إِزْجَاةً أَي دَافَعْتُ بِقَلْبِي .
ويقال : أَزْجَيْتُ أبايَ وَزَجِيَتُهَا أَي دَافَعْتُهَا بِقُوَّتِي
قَلِيلٍ . قال الأزهري : وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا مِنْ بَنِي
فِزَارَةَ يَقُولُ أَنَّهُ مَعَاشِرَ الحَاضِرَةِ قَبِلْتُمْ دُنْيَاكُمْ
بِقَبْلَانٍ ، وَنَحْنُ نَرْجِيهَا زَجَاةً أَي نَتَبَلَّغُ بِقَلْبِ
القُوَّةِ فَنَجْتَرِي بِه . ويقال : رَجَيْتُ الشَّيْءَ تَرْجِيَةً
إِذَا دَفَعْتَهُ بِرَفْتٍ . يقال : كَيْفَ تَرْجِي الأَيَّامَ
١ قوله « قبلت دنياكم بقبلان » هكذا في الأصل ، وخط في
التنزيه بهذا الخط .

العَجَبُ مِنَ السَّيْرِ وَالنَّشَاطِ ؛ قال منظور بن حَبَّة :

يَشْمَجِي المَشْيَ عَجُولِ الوَثْبِ ،
أَرَأَمْتَهَا الأَنْسَاعَ قَبْلَ السَّغْبِ ،
حَتَّى أَتَى أَزْيِيَهَا بِالْأَذْبِ

والأزْيِي : ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ الإِبِلِ . والأزَابِي :
ضُرُوبٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنَ السَّيْرِ ، واحداً أَوْ زَيْبِي . وحكى
ابن بري عن ابن جني قال : مَرَّ بِنَا فُلانَ وَهُوَ أَزَابِيٌّ
مَنْكَرَةٌ أَيْ عَدُوٌّ شَدِيدٌ ، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الزَّابِيَةِ .
والأزْيِي : الصَّوْتُ ؛ قال صخر الغي :

كَانَ أَزْيِيَّتِهَا ، إِذَا رُدِمَتْ ،
هَزْمٌ بَغَاةٌ فِي إِثْرِ مَا فَتَقَدُوا

وَزَيْبِي الشَّيْءِ يَزْيِيهِ : سَاقَهُ ؛ قال :

فَلَمَّا اسْتَعَدَّهَا ، وَأَعْطَى الحَكْمَ وَالْيَهَا ،
فَمَاتَهَا بَعْضُ مَا تَرَبَّى لَكَ الرِّقِيمُ

وفي حديث كعب بن مالك : جَرَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَجُلٍ
مُحَاوَرَةٌ قَالَ كَعْبٌ : فَطَلْتُ لَهُ كَلِمَةً أَزْيِيَةً
بِهَا أَي أَزْعِجُهُ وَأَقْلِقُهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَزْبَيْتُ الشَّيْءَ
أَزْيِيَةً إِذَا حَمَلْتَهُ ، وَيُقَالُ فِيهِ زَبَيْتُهُ لِأَنَّ الشَّيْءَ
إِذَا حُمِلَ أَزْعِجٌ وَأَزِيلٌ عَنْ مَكَانِهِ . وَزَبَيْ الشَّيْءَ :
حَمَلَهُ ؛ قال الكبيتي :

أَهْدَانُ مَهْلًا ! لَا تُصَبِّحْ بِيُوتِكُمْ ،
بِجَهْلِكُمْ ، أُمُّ الدَّاهِيَمِ وَمَا تَرَبَّى

يُضْرَبُ الدَّاهِيَمُ وَمَا تَرَبَّى لِلدَّاهِيَةِ إِذَا عَظُمَتْ
وَتَفَاقَمَتْ . وَزَبَيْتُ الشَّيْءَ أَزْيِيَةً زَبِيًّا : حَمَلْتُهُ .
وَأَزْدَبَاهُ : كَرَّبَاهُ . وَتَرَابِي عَنْهُ : تَكَبَّرَ ؛ هذه
عن ابن الأعرابي ؛ قال : وَأَنشدني المفضل :

يَا إِبِلِي مَا دَامَهُ فَتْيِيَتُهُ ١

١ قوله « يا إبل الخ » هكذا ضبطت العواصم في التهذيب والتكملة
والصاحح ، ووقع لنا ضبطه في عدة مواضع من اللسان تبعاً للأصل
بجلاف ما هنا .

أي كيف نُدافعُها؟ ورجل مُزَجَّ أي مُزَلِّج .
وتَزَجَّيتُ بكذا : اكتفيت به ؛ وقال :

تَزَجَّجْتُ من دُنْيَاكَ بالبلاغِ

وزَجَّيْتُ الشيءَ وأزجَاهُ : ساقته ودَقَعته . والريحُ
تُزَجِّي السحابَ أي تَسوقُه سَوْقاً رَيفاً . وفي
التنزيل العزيز : ألم ترَ أَنَّ اللهَ يُزِجِي سَحَاباً ؛ وقال
الأعشى :

إلى ذَوْدَةِ الوَهَابِ أُنْجِي مَطِيئِي ،
أُرَجِّي عَطَاءَ فاضِلاً من نَوَالِكَا

وقيل : زَجَّاهُ وأزجَاهُ ساقته سَوْقاً لَيْباً ؛ وبه
فسر بعضهم قول النَّابِغَةِ :

تُزَجِّي الشَّمَالَ عليه جامِدَ البَرَدِ
وأزجَيْتُ الإبلَ : سَفَّتها ؛ قال ابن الرِّقَاعِ :

تُزَجِّي أَعْنَ ، كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ
قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

ورجلٌ مَزْجَاهُ للمَطِيِّ : كثير الإزجاء لها يُزَجِّبها
ويُرسلها ؛ قال :

وإني لَمِزْجَاهُ المَطِيِّ على الوَجِيِّ ،
وإني لَتَرَاكُ الفِرَاشِ المَشْهَدِ

وفي الحديث : كان يَتَخَلَّفُ في السور فيزجِي الضعيفَ
أي يَسوقُه لِيُلْحِقَه بالرِّفَاقِ . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : ما زالتْ تُزَجِّبني حتى دخلتُ عليه
أي تَسوقُني وتَدْفَعُني . وفي حديث جابر : أعيا
فاضِحِي فبَعَلتْ أُنْجِيه أي أسوقه . والزَّجَّاءُ :
النِّقَاطُ في الأمر . يقال : فلان أُنْجَى بهذا الأمر من
فلان أي أشدُّ نَفَاداً فيه منه .

١ قوله « إل فودة النح » هكذا في الأصل ، والذي في المحكم
إل مودة .

والمُزَجَّي : القليل . وبضاعة مُزْجَاهُ : قليلة .
وفي التنزيل العزيز : وجِئنا ببِضَاعِ مُزْجَاهٍ ؛ وقال
ثعلب : بِضَاعَةُ مُزْجَاهٍ فيها لِمَعْنَاصٍ لم يَتِمَّ صلاحُها ،
وقيل : بسيرة قليلة ؛ وأنشد :

وحاجة غير مُزْجَاهٍ مِنَ الحاجِ

وروي عن أبي صالح في قوله مُزْجَاهٍ قال : كانت
حَبَّةَ الحَضْرَاءِ والصُّوْبَرِ ، وقال إبراهيم النخعي :
ما أراها إلا القليلة ، وقيل : كانت مَتَاعَ الأعرابِ
الصُّوفِ والسَّنَنِ ، وقال سعيد بن جبير : هي دراهم
سَوَّءٌ ؛ وقال عكرمة : هي الناقصة ، وقال عطاء :
قليل يُزْجُو غير من كثير لا يُزْجُو . وقوله :
فتصدَّقْ علينا ؛ أي بفضْلٍ ما بين الجِدِّ والرَّدِيِّ .

وبقال : هذا أمر قد زَجَّوْنَا عليه تَزْجُو . وفي
الحديث : لا تَزْجُو صلاةَ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب ،
هو من أُنْجَيْتُ الشيءَ فزَجَّ إذا رَوَّجته فَراجَ
وتيسَّر ، المعنى لا تُجزِي وتصحُّ صلاةُ إلا بالفاتحة .
وضَحِكَ حتى زَجَّ أي انقطع ضَحْكُه . والمُزَجَّي
من كل شيء : الذي ليس بِتَامِ الشَّرْفِ ولا غيره من
الحلال المحمودة ؛ قال :

فذاك الفتى ، كلَّ الفتى ، كان بينه
وبين المُزَجَّي نَفْثٌ مُتَبَاعِدٌ

قال ابن سيده : الحكاية عن ابن الأعرابي والإنشاد
لغيره ، وقيل : إنَّ المُزَجَّي هنا كان ابن عم لأهبانَ
هذا المرثي ، وقد قيل : إنه المسبوق إلى الكرم
على كثرته .

زخا : الزواحي : مواضع . قال ابن سيده :
وزعم قوم أن في شعر هذيل رُحِيَّاتٍ وفسروه بأنه
موضع ، قال : وهذا تصحيف لما هو زُحِيَّاتٌ ،
بالزاي والحاء .

زدا : الزدو : كالتدو ؛ وفي التهذيب : لغة في السدو ، وهو من لعب الصيان بالجوز . والميزادة : موضع ذلك والغالب عليه الزاي بسدونه في الحفيرة . وزدا الصبي الجوز والجوز يزدو زدوا أي لعب ورعى به في الحفيرة ، وتلك الحفيرة هي الميزادة . يقال : أبعد المدى وزدته . قال ابن بري : قال يعقوب الزدوى الزيادة من قولك أزدى على كذا أي زاد عليه ؛ قال كثير :

له عهدٌ ودّى لم يكدر ، يزينه
زدى قول معروف حديث ومزمن

أبو عبيد : الزدو لغة في السدو ، وهو مدد اليد نحو الشيء كما تسدو الإبل في سيرها بأيديها .

زوي : زريت عليه وزرى عليه ، بالفتح ، زرباً وزرابة ومزربة ومزواة وزرباناً ؛ عابه وعاتبه ؛ قال الشاعر :

بأيتها الزاري على عمر ،
قد قلت فيه غير ما تعلم

وتزريت عليه إذا عتبت عليه ؛ وقال الشاعر :

وانتي على ليلتي لزار ، وانتي
على ذلك ، فبا بيننا ، مستدبها

أي عاتب ساخط غير راض . وزرى عليه عملته إذا عابه وعتفه . قال الليث : وإذا أدخل على أخيه عيباً فقد أزرى به وهو مزرى به . ابن الأعرابي : زارى فلان فلاناً إذا عاتبه .

قال ابن سيده : وأزرى عليه قليلة . وأزرى به ، بالألف ، لزاره : قصر به وحقره وهونه . وقال أبو عمرو : الزاري على الإنسان الذي لا يعده شيئاً ويُنكر عليه فعله . والإزار : الشاؤون بالشيء . يقال : أزريت به إذا قصرته به وتهاونت .

وازدريته أي حقرته . وفي الحديث : فهو أجدر أن لا تزدري نعمة الله عليكم ؛ الازدراء : الاحتقار والانتقاص والعيب ، وهو افتعال من زريت عليه زرابة إذا عيبته ، قال : وأصل ازدريت ازتريت ، وهو افتعلت منه ، فقلت التاء دالاً لأجل الزاي ، وأزرى بعلي وزرى ؛ قال ابن سيده : حكاها اللحياني ولم يفسره ، قال : وعندي أنه قصر به . وأزرى به : أدخل عليه أمراً يُريد أن يلبس عليه . ورجل ميزراه : يُزري على الناس .

وسقاة زري : بين الصغير والكبير .

زعا : ابن الأعرابي : زعا إذا عدل ، وسعى إذا هرب ، وقعا إذا ذل ، وقعا إذا قنت شيئاً ، ونعى إذا عدا .

زغا : الزغاوة : جنس من السودان ، والنسبة إليهم زغاوي . ابن الأعرابي : الزغى راحة الحبشي . والزغى : القصد . ابن سيده : زغاوة قبيلة من السودان ؛ حكاها أبو حنيفة ؛ وأنشد :

أحم زغاوي النجار ، كأنما
يلائم يلبتيه نحاس وحجم

زفي : الزفيان : شدة هبوب الريح ، والريح تزفي الغبار والسحاب وكل شيء إذا رفعت وطردته على وجه الأرض كما تزفي الأمواج السفينة ؛ قال العجاج :

يزفيه ، والمفرع المزفي ،
من الجنوب سنن رملي

وزفت الريح السحاب والتراب ونحوهما زفياً

١ قوله « والزعى القصد » كذا بالأصل هنا ، والذي في التهذيب والفرى بتقديم الين مضمومة ، والذي في أيدينا من مادة غزو : الغزو القصد .

وزَقِيَانًا : طَرَدْتَهُ وَاسْتَحَقَقْتَهُ . وَالزَّقِيَانُ : الْحِقَّةُ ،
وبه سمي الرجل وجعله سيبويه صفة ؛ وقوله :

كالحديد الزافي أمام الرعد

إنما هو الخفيف السريع . وزَقَتِ القوسُ زَقِيَانًا :
صوتت . وزَقَاهُ الشَّرَابُ زَفِيَهُ : رَفَعَهُ كَرَهَاهُ .
يقال : زَقَى الشَّرَابُ الآلَ زَفِيَهُ وَزَهَاهُ وَحَزَاهُ
إِذَا رَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وتحت رحلي زقيان مبلع

وفاقة زقيان : سريعة ؛ قال ابن بري : ومنه قول
الشاعر :

بالت شِعْرِي ، والمنى لا تنفع ،
هل أغدوَنَ يوماً ، وأمري مُجْبَعُ ،
وتحت رحلي زقيان مبلع ؟

وقوس زَقِيَانٌ : سريعة الإرسال للسهم . وزَقَى
الظليمُ زَقِيَانًا إِذَا نَشَرَ جَنَاحِيهِ . قال أبو العباس :
الزَقِيَانُ يكون ميزانه فعِيَالٌ فيُضْرَفُ في حالِيهِ
مِنَ زَقْنٍ إِذَا نَزَا ، قال : وإذا أخذته من الزَقْمِي ،
وهو تحريك الريح للقصب والتراب ، فاصرفه في النكرة
وامنعه الصرف في المعرفة ، وهو فعَلانٌ حينئذ .

ابن الأعرابي : أَرَقَى إِذَا نَقَلَ شَيْئًا مِنْ مَكَانٍ إِلَى
مَكَانٍ ، ومنه أَرَقَيْتُ العروسَ إِذَا نَقَلْتَهَا مِنْ
بَيْتِ أَبَوَيْهَا إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا . قال أبو سعيد : هو
زَفِيِي . بِنَفْسِهِ أَي يَجُودُ بِهَا .
وزَقِيَانٌ : اسم شاعر أو لقبه .

زقا : الزَقْمُو والزَقْمِي : مصدر زقا الذبكُ والطائرُ
والمكئ والمكئ والصدى والهامة ونحوها يَزَقُو وَيَزَقِي
زَقْوًا وَزَقَاهُ وَزَقْوًا وَزَقِيًا وَزَقِيًا وَزَقِيًا صَاحٌ ،
وكذلك الصبي إذا اشتد بكأوه وقد أَرَقَاهُ هُوَ ،
وكلُّ صائغٍ زاقٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابن بري :

فهو يَزَقُو مِثْلَ مَا يَزَقُو الضوع

وقد تَعَدَّ وَأَ ذَلِكَ إِلَى مَا لَا يَحْسُ فَقَالُوا : زَقَتِ
البكرة ؛ أَنْشَدَ ابن الأعرابي :

وعلق يَزَقُو زَقَاهُ الهامة

العَلَقُ : الحَبْلُ المَعْلَقُ بالبكرة ، وقيل : الحَبْلُ
الذي في أعلاها ، قال : لما كانت الهامة معلقة في الحَبْلِ
جعل الزَقَاهُ لها ، وإنما الزَقَاهُ في الحقيقة للبكرة ؛ قال
بعض الأغفال يصف راهبة :

تضرب بالثاقوس وَسَطَ الدبُرِ ،
قَبْلَ الدجاجِ وَزَقَاهُ الطيْرُ

أراد : قبل صراخ الدجاج وزقاه الطير ليصح له
عطف العَرَضِ عَلَى العَرَضِ ، والعرب تقول :
فلان أثقل من الزواقِي ، وهي الدبكة تَزَقُو
وقت السحر فتتفرق بين المتحابين ، لأنهم كانوا
يسمرون فإذا صاحت الدبكة تفرقوا . وفي
حديث هشام : أنت أثقل من الزواقِي ؛
هي الدبكة ، واحدها زاقٍ ، يريد أنها إذا
زقت سحراً تفرق السُّبَّارَ والأجبابَ ، ويروى :
أثقل من الزاوقِ ، وإذا قالوا أثقل من الزاوقِ
فهو الزتبق . وأزقى الشيء : جعله يَزَقُو ؛ قال :

فإن تك هامة هراة تَزَقُو ،
فقد أَرَقَيْتَ بالمروينِ هاما

والزَقْمِيَّةُ : الصيحة . وروي عن ابن مسعود أنه كان
يقراً : إن كانت إلا زَقْمِيَّةً واحدة ، في موضع صيحة .
ويقال : أَرَقَيْتَ هامةً فلان أي قتله ؛ وَأَنْشَدَ ابن
بري :

فإن تك هامة هراة تَزَقُو

ويقال : زَقَوْتَ يا ذبكُ وَزَقَيْتَ .

وزكّية: موضع؛ قال أبو ذؤيب:

يقولوا قد رأينا خيرَ طرفٍ
بِزكّية، لا يهد ولا يخيب

زكا: الزكاه، ممدود: الشاء والرّبيع، زكا يزكو زكاه وزكوا. وفي حديث علي، كرم الله وجهه: المال تنقصه الثقة والعلم يزكو على الإنفاق، فاستعار له الزكاه وإن لم يك ذا جرم، وقد زكاه الله وأزكاه. والزكاه: ما أخرجه الله من الشر. وأرض زكّية: طيبة سينة؛ حكاه أبو حنيفة. زكا، والزروع يزكو زكاه، ممدود، أي غا. وأزكاه الله، وكل شيء يزاد وينمي فهو يزكو زكاه. وتقول: هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاه أي لا يليق به؛ وأنشد:

والمال يزكو بك مستكبراً،

يختمال قد أشرق للناظر

ابن الأنباري في قوله تعالى: وحناناً من لدننا وزكّاة؛ معناه وفعلنا ذلك رحمةً لأبويه وتزكّية له؛ قال الأزهري: أقام الاسم مقام المصدر الحقيقي. والزكّاة: الصلاح. ورجل تقي زكّي أي زاك من قوم أتقياء أزكّياه، وقد زكا زكاه وزكوا وزكّي وتزكّى، وزكاه الله، وزكّى نفسه تزكّية: مدحها. وفي حديث زينب: كان اسمها برة فغيره وقال تزكّى نفسها. وزكّى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها.

والزكّاة: زكّاة المال معروفة، وهو تطهيره، والفعل منه زكّى يزكّي تزكّية إذا أدى عن ماله زكّاه غيره: الزكّاة ما أخرجه من مالك لتطهره به، وقد زكّى المال. وقوله تعالى: وتزكّيمهم

١ قوله « اشرق » كذا في الاصل بالالف، وفي التهذيب بالفاء.

بها؛ قالوا: تطهروهم بها. قال أبو علي: الزكّاة صفة الشيء. وزكّاه إذا أخذ زكّاهه. وتزكّى أي تصدق. وفي التنزيل العزيز: والذين هم للزكّاة فاعلون؛ قال بعضهم: الذين هم للزكّاة مؤثنون، وقال آخرون: الذين هم للعمل الصالح فاعلون، وقال تعالى: خيراً منه زكّاة؛ أي خيراً منه عملاً صالحاً، وقال الفراء: زكّاة صلاحاً، وكذلك قوله عز وجل: وحناناً من لدننا وزكّاة؛ قال: صلاحاً. أبو زيد النحوي في قوله عز وجل: ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكّي من يشاء؛ وقرئ ما زكّى منكم، فمن قرأ ما زكا فمعناه ما صلح منكم، ومن قرأ ما زكّى فمعناه ما أصلح، ولكن الله يزكّي من يشاء أي يصلح، وقيل لما يخرج من المال للمساكين من حقوقهم زكّاة لأنه تطهير للمال وتشيير وإصلاح وغناء، كل ذلك قيل، وقد تكرّر ذكر الزكّاة والتزكّية في الحديث، قال: وأصل الزكّاة في اللغة الطهارة والشاء والبركة والمدح وكله قد استعمل في القرآن والحديث، ووزنها فعلة كالصدقة، فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفاً، وهي من الأسماء المشتركة بين المخرّج والفعل، فيطلق على العين وهي الطائفة من المال المزكّى بها، وعلى المعنى وهي التزكّية؛ قال: ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالظعن على قوله تعالى: والذين هم للزكّاة فاعلون؛ ذاهباً إلى العين، ولما المراد المعنى الذي هو التزكّية، فالزكّاة طهارة للأموال وزكّاة الفطر طهارة للأبدان. وفي حديث الباقر أنه قال: زكّاة الأرض يبئسها، يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بأن يحف ويذهب أثره.

والزكّاء، مقصور: الشفع من العدد. الجوهري:

بلغني سُخُوصُكَ أَزْكَيْتُهُ ، وها هوذا ؛ قال :
كأنه يريد أَوْعَيْتُهُ .

وزكا الرجل 'يَزْكُو' زَكَوًا : تَنَعَّمَ وكان في خِصْب .
وزَكَيَ يَزْكِي : عَطِشَ . قال ابن سيده : أثبتته في
الروا لعدم زك ي ووجود زك و ؛ قاله ثعلب ؛
وأُشْد :

كصاحبِ الحَمْرِ يَزْكِي كُلَّمَا نَفِدَتْ
عنه ، وإنْ ذاقَ شِرْباً هَشًّا لِلْعَلَلِ

زنا : الزنا يمد ويقصر ، زنى الرجل يزني زنى ،
مقصود ، وزناة ممدود ، وكذلك المرأة . وزانى
مُزَانَةً وَزَنَى : كزنى ؛ ومنه قول الأعشى :

إِذَا نِكَاحاً وَإِذَا أَزَنٌ

يريد : أَزَنِي ، وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر .
وزانى مُزَانَةً وَزَنَاه ، بالمد ؛ عن اللحياني ، وكذلك
المرأة أيضاً ؛ وأُشْد :

أما الزناة فإني لست قاربه ،
والمالُ يَئِنِّي وَيَئِنُّ الحَمْرُ نَصْفَانِ

والمرأة تزاني مُزَانَةً وزناه أي 'تباغي' . قال
الليثاني : الزنى ، مقصور ، لغة أهل الحجاز . قال
الله تعالى : وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانِيَ ، بالقصر ، والنسبة
إلى المقصور زَنَوِيٌّ ، والزناة ممدود لغة بني تميم ،
وفي الصحاح : المدّ لأهل نجد ؛ قال الفرزدق :

أبا حَضِرٍ ، مَنْ يَزْنِي يُعْرِفُ زِنَاؤَهُ ،
وَمَنْ يَشْرَبُ الحَرْطُومَ يُصَيِّحُ مُسْكِرًا

ومثله للجعدي :

كانت قَرِيضَةٌ ما تقولُ ، كما
كانَ الزَّناهُ قَرِيضَةَ الرَّجْمِ

والنسبة إلى الممدود زَنَائِيٌّ . وَزَنَاهُ 'زَوْنِيَّة' : نسبة

وزَكَ الشُّعْبُ . يقال : خَسَا أَوْ زَكَ ، والعرب
تقول للفرد خَسَاً وللزوجين اثنين زَكَ ، وقيل لها زَكَ
لأن اثنين أَزْكِي من واحد ؛ قال العجاج :

عن قَبْضٍ من لاقى أَخاسِرَ أُمِّ زَكَ

ابن السكيت : الأَخاسِي جمع خَسَا ، وهو الفرد .
الليثاني : زَكَيَ الرجل يَزْكِي وَزَكَ يَزْكُو 'زَكَوًا'
وَزَكَوَةً ، وقد زَكَوتَ وَزَكَيتَ أي صرت زاكياً .
ابن الأنباري : الزَكَوَةُ الزيادة من قولك زَكَ يَزْكُو
زَكَوَةً ، وهذا ممدود ، وزَكَ ، مقصورٌ : الزوجان ،
ويجوز خَسَاً وزَكَاً بالإجراء ، ومن لم يُجْرهما جعلها
بمنزلة مثنى وثلاث ورُبَاعٍ ، ومن أجراها جعلها
نكروتيين . وقال أحمد بن عبيد : خَسَا وَزَكَ لا
ينوكان ولا تدخلها الألف واللام لأنها على مذهب
فَعَلَ مثل وهى وَعَقَا ؛ وأُشْد للكسيت :

لأدى خَسَا أَوْ زَكَ من سِينِكَ

إلى أربَعٍ فيقول انتظارا^١

وقال الفراء : يكتب خَسَاً بالألف لأنه من خَسَا ،
مهموز ، وزَكَ يكتب بالألف لأنه من يَزْكُو ، والعرب
تقول للزوج زَكَاً ولل فرد خَسَاً فتلحقه بباب فَنَى ،
ومنهم من يقول زَكَاً وخَسَاً فيلحقه بباب زُفَرَ .
ويقال : هو 'يَحْسِي وَيُزَكِّي إذا قبض على شيء في
كفه وقال أَزَكَ أُمَّ خَسَا ، وهو مهموز . الأصمعي :
رجل 'زَكَوَةً' أي موسر . الليثاني : إنه لم يسمع 'زَكَوَةً'
أي حاضر التثنية عاجله . ويقال : قد زَكَاه إذا
عجل تقدمه . وفي حديث معاوية : أنه قدِمَ المدينة
بمال فسأل عن الحسن بن علي فقيل إنه بمكة فأزكى
المالَ ومضى ، فلحق الحسن فقال : قدِمْتُ بِمالٍ فلما
١ قوله «لأدى» وضع له في الأصل علامة وقف ولم يجده في غيره ،
والرسم قابل ان يكون لأدى ، من التأدية فاللام مفتوحة ، ولان
يكون ادنى من الدنو فاللام مكسورة .

وأصل الزناه الضيق ، ومنه الحديث : لا يُصَلِّينَ أحدكم وهو زناة أي مُدافِعٌ لِلْبَوْلِ ؛ وعليه قول الأخطل :

وإذا بَصُرْتَ إِلَى زَنَاهِ فَعَرِّهَا
عَبْرَةَ مُظْلِمَةٍ مِنَ الْأَحْفَارِ

وزنا الموضع يُزْنُو : ضاق ، لغة في يَزْنَأُ . وفي الحديث : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا يُحِبُّ من الدنيا إلا أَرْزَنَاهَا أي أضيقتها . ورواه زَيْدٌ : ضيق ؛ كذا رواه ابن الأعرابي بغير همز . والزنا : الزنوة في الجبَل . وزنتى عليه : كسيتى ؛ قال :

لاهم ، إن الحَرِثَ بْنَ جَبَلَةَ
زَنْتَى عَلَى أَبِيهِ ثُمَّ قَتَلَهُ

قال : وهذا يدل على أن همزة الزناه ياء .
وبنو زِنِيَّةَ : حَيٌّ .

زها : الزهُوُ : الكِبَرُ والثِيهُ والفَعْرُ والعَظْمَةُ ؛
قال أبو المثلث المهدلي :

مَتَى مَا أَشَأَ عَيْرَ زَهُوِ المثلثو
كِ ، أَجَعَلَك رَهْطاً عَلَى حُبِضِ

ورجل زَهُوٌ بنفسه أي مُعَجَبٌ . وبفلان زَهُوٌ أي كِبَرٌ ؛ ولا يقال زها . وزهِيٌّ فلانٌ فهو مَزَهُوٌ إذا أُعْجِبَ بنفسه وتكَبَّرَ . قال ابن سيده : وقد زهِيَ على لفظ ما لم يُسَمَّ فاعله ، جَزَمَ به أبو زيد وأحمد بن يحيى ، وحكى ابن السكيت : زهيتُ وزهوتُ . وللعرب أحرف لا يتكلمون بها إلا على سبيل المفعول به وإن كان بمعنى الفاعل مثل زهِيَ الرجلُ وعُيِيَ بالأمرِ ونُتِجَتِ الشاةُ والناقةُ وأشباها ، فإذا أمرت به قلت : لِتَزْهَ يا رجلُ ، وكذلك الأمر من كل فِعْلٍ لم يُسَمَّ فاعله لأنك إذا

إلى الزنا وقال له يا زاني . وفي الحديث : ذَكَرَ قَسَطَنَطِينِيَّةَ الزانية ، يريد الزاني أهلها كقوله تعالى : وَكَمْ قَصَصْنَا مِنْ قَبْرِيَّةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ؛ أي ظالمة الأهل . وقد زانى المرأة مُزَانَةً وزِنَاءً . وقال اللحياني : قيل لابنة الحُسِّ ما أَرْزَاكِ ؟ قالت : قُربُ الرَسَادِ وطُولُ السَّوَادِ ؛ فكأن قوله ما أَرْزَاكِ ما حَمَلَكِ على الزنا ، قال : ولم يسمع هذا إلا في حديث ابنة الحُسِّ .

وهو ابنُ زِنِيَّةٍ وزِنِيَّةٍ ، والفتح أعلى ، أي ابنُ زِنَا ، وهو نَقِيضُ قولك لِرَشْدَةٍ ورَشْدَةٍ . قال الفراء في كتاب المصادر : هو لِعَيْتٍ ولِزِنِيَّةٍ وهو لِعَيْرِ رَشْدَةٍ ، ككُفِّهِ بالفتح . قال : وقال الكسائي ويجوز رَشْدَةُ وزِنِيَّةُ ، بالفتح والكسر ، فأما عَيْتٌ فهو بالفتح لا غير . وفي الحديث : أنه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم ؟ فقالوا : نحن بنو الزِنِيَّةِ ، فقال : بل أنتم بنو الرَشْدَةِ . والزنية ، بالفتح والكسر : آخرُ وُلْدِ الرجلِ والمرأة كالعجزة ، وبنو مَلِكٍ يُسَمُّونَ بَنِي الزِنِيَّةِ والزِنِيَّةِ لذلك ، وإنما قال لهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بل أنتم بنو الرَشْدَةِ نَفِيًّا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا ، والرَشْدَةُ أفصح اللغتين . ويقال للولد إذا كان من زِنَا : هو لِزِنِيَّةٍ . وقد زَنَاهُ : من التَزْنِيَّةِ أي قَدَّعَهُ . وفي المثل :-

لا حِصْنُهَا حِصْنٌ ولا الزنَا زِنَا

قال أبو زيد : يضرب مثلاً للذي يكفُّ عن الحَيْرِ ثم يُفَرِّطُ فيه ولا يدومُ على طريقة .
وتسمى الفِرْدَةُ زِنَاءَةً ، والزناة : الفصيرُ ؛ قال أبو ذؤيب :

وتولجُ في الظلِّ الزناه رؤوسها ،
وتحسبها هيباً ، وهنَّ صحائفُ

يُورِينَ الحِسانَ فلا تَراهُم ،
ويَزهينَ القِياحَ فيَزهينَا

فلَما حُكِنه وَيَزهونَ القِياحَ لأنّه قد حكي زَهونُهُ ،
فلا معنى لِيَزهينَ لأنّه لم يميّ زَهينته ، وهكذا
أنشده ثعلب وَيَزهونَ . قال ابن سيده : وقد وهم
ابن الأعرابي في الرواية ، اللهم إلا أن يكون زَهينته
لغة في زَهونُهُ ، قال : ولم تَرَوُ لنا عن أحد . ومن
كلامهم : هي أزهى مِن غرابٍ ، وفي المثل المعروف :
زَهو الغرابِ ، بالنصب ، أي زَهيت زَهو الغرابِ .
وقال ثعلب في النوادر : زَهِي الرجل وما أزهاهُ
فوضَعوا التعجب على صيغة المفعول ، قال : وهذا
ساذٌ لَما يَقع التعجب من صيغة فِعَلِ الفاعل ، قال :
ولما نظرنا قد حكاها سيبويه وقال : رجلٌ إنزَهوهُ
وامرأة إنزَهوةٌ وقوم إنزَهونونٌ ذَوو زَهوٍ ،
ذهبوا إلى أن الألف والنون زائدتان كزيادتهما في
إنشَخلُ ، وذلك إذا كانوا ذَوِي كِبَرٍ . والزَهو :
الكذب والباطل ؛ قال ابن أحمر :

ولا تَقولنَ زَهواً ما تُخبِرُنِي ،
لم يَترُكِ الشيبَ لي زَهواً ، ولا العورُ^١

الزَهو : الكِبَرُ . والزَهوُ : الظلمُ . والزَهوُ :
الاستخفافُ . وزَها فلاناً كلامك زَهواً وازدهاهُ
فازدَهَى : استخَفَّهُ فخف ؛ ومنه قولهم : فلان لا
يُزدَهَى بخديعة . وازدَهَيْت فلاناً أي تهاونت
به . وازدَهَى فلان فلاناً إذا استخَفَّهُ . وقال البيهقي :
ازدهاهُ وازدَهاهُ إذا استخَفَّهُ . وزَهاهُ وازدَهاهُ :
استخَفَّهُ وتهاون به ؛ قال عمر بن أبي ربيعة :

فلما تَوَاقفتنا وسلّمتُ أَقبَلتُ
وجوهُ ، زَهاها الحُسنُ أن تَنَقَّما

١ قوله « ولا العور » أنشده في الصحاح : ولا الكبير ، وقال في
الكلمة ، والرواية : ولا العور .

أمرتَ منه فلَما تأمر في التحصيل غير الذي تخاطبه
أن يَوقِع به ، وأمرُ الغائب لا يكون إلا باللام
كقولك ليَقُم زيد ، قال : وفيه لغة أخرى حكاها
ابن دريد زَها يَزَهُو زَهواً أي تَكَبَّر ، ومنه
قولهم : ما أزهاهُ ، وليس هذا من زَهِي لأن ما لم
يُسم فاعله لا يُتَعَجَّبُ منه . قال الأحمر النحوي
جهم العنسيّ والفيض بن عبد الحميد :

لنا صاحبٌ مَولَعٌ بالخِلافِ ،
كثيرُ الخِطاءِ قليلُ الصوابِ

أَلجُ لجاجاً مِنَ الخِطُساءِ ،
وأزهى ، إذا ما مَشَى ، من غرابِ

قال الجوهري : قلت لأعرابي من بني سليم ما معنى
زَهِي الرجل ؟ قال : أعجِبَ بنفسِه ، فقلت : أقول
زَهِي إذا افتخَرَ ؟ قال : أمّا نحن فلا نتكلم به .
وقال خالد بن جنبة : زَها فلان إذا أعجبَ بنفسِه .
قال ابن الأعرابي : زَهاه الكِبَرُ ولا يقال زَها الرجل
ولا أزهينته ولكن زَهونُهُ . وفي الحديث : من
اتخذَ الخيلَ زَهاهُ ونِواءَ على أهل الإسلام فهي
عليه وزرٌ ؛ الزَهاهُ ، بالمد ، والزَهوُ الكِبَرُ والفخرُ .
يقال : زَهِي الرجل ، فهو مَزَهُوٌ ، هكذا يتكلم
به على سبيل المفعول وإن كان بمعنى الفاعل . وفي
الحديث : إن الله لا يَنظرُ إلى العاملِ المَزَهُوِ ؛ ومنه
حديث عائشة ، رضي الله عنها : إن جاريتي تُزَهِي
أن تَلبسَهُ في البيت أي تَنرَقِعُ عنه ولا تَرْضاهُ ،
نعني دِرْعاً كان لها ؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي من
قول الشاعر :

جَزَى اللهُ البَرّاقِعَ مِن ثيابِ ،
عن الفِتيانِ ، شَرّاً ما بَقينا

قال ابن بري ويروي :

ولما تَنَزَّاعْنَا الْحَدِيثَ وَأَشْرَقَتْ

قال : ومثله قول الأخطل :

يا قَاتِلَ اللهِ وَصَلَ الْغَائِيَاتِ ، إِذَا

أَيَقُنْ أَنَّكَ مِنْ قَدِ زَهَا الْكَبِيرِ !

وَأَزْدَاهَا الطَّرَبُ وَالْوَعِيدُ : اسْتَحَقَّهُ . وَرَجُلٌ
مُزْدَهَى : أَخَذَتْهُ حِقْفَةٌ مِنَ الزُّهُوِّ أَوْ غَيْرِهِ .
وَأَزْدَاهَا عَلَى الْأَمْرِ : أَجْبَرَهُ . وَزَهَا الشَّرَابِ
الشَّيْءُ يَزْهَاهُ : رَفَعَهُ ، بِالْأَلْفِ لَا غَيْرَ . وَالسَّرَابُ
يَزْهَى الْقَوْرَ وَالْحُمُولَ : كَأَنَّهُ يَرْفَعُهَا ؛ وَزَهَتْ
الْأَمْوَالُ السَّفِينَةَ كَذَلِكَ . وَزَهَتْ الرِّيحُ أَي هَبَّتْ ؛
قال عبيد :

وَلتَنِعَمَ أَيْسَارُ الْجَزْوَرِ إِذَا زَهَتْ

رِيحُ الشُّتَا ، وَتَأَلَّفَ الْجِيرَانُ

وَزَهَتْ الرِّيحُ النِّبَاتَ تَزْهَاهُ : هَزَّتْهُ غَيْبُ النَّدَى ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

فَأَرْسَلَهَا رَهْوًا رِعَالًا ، كَأَنَّهَا

جَرَادٌ زَهَتْهُ رِيحٌ نَجْدِيَّةٌ فَاتَّهَبْنَا

قال : رَهْوًا هُنَا أَي مِرَاعًا ، وَالرُّهُوُّ مِنَ الْأَضْدَادِ .
وَزَهَتْهُ : سَاقَتْهُ . وَالرِّيحُ تَزْهَى النِّبَاتَ إِذَا هَزَّتْهُ
بَعْدَ غَيْبِ الْمَطَرِ ؛ قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ :

فِي أَفْحُوَانٍ بَلَكَ طَلُّ الضُّحَى ،

ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحٌ غَيْمٍ فَازْدَهَى

قال الجوهري : وَرُبَّمَا قَالُوا زَهَتْ الرِّيحُ الشَّجَرَ
تَزْهَاهُ إِذَا هَزَّتْهُ .

وَالرُّهُوُّ : النِّبَاتُ النَّاضِرُ وَالْمَنْظَرُ الْحَسَنُ . يُقَالُ :
زَهِيَ الشَّيْءُ لِعَيْنِكَ . وَالرُّهُوُّ : نَوْرُ النَّبْتِ
وَزَهْرُهُ وَإِشْرَاقُهُ يَكُونُ لِلْعَرَضِ وَالْجَوْهَرِ .

وَزَهَا النَّبْتُ يَزْهَى زَهْوًا وَزُهُوًّا وَزَهَاءً : حَسَنًا .
وَالرُّهُوُّ : الْبُسْرُ الْمُلَوَّنُ ، يُقَالُ : إِذَا ظَهَرَتْ
الْحُمْرَةُ وَالصَّفْرَةُ فِي النَّخْلِ فَقَدْ ظَهَرَ فِيهِ الرُّهُوُّ .
وَالرُّهُوُّ وَالرُّهُوُّ : الْبُسْرُ إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ ،
وَقِيلَ : إِذَا لَوَّنَ ، وَاحِدَتُهُ زَهْوَةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ :
زَهُوٌّ ، وَهِيَ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ بِالضَّمِّ جَمْعُ زَهُوٍّ ،
كَقَوْلِكَ قَرَسٌ وَرَدٌ وَأَفْرَاسٌ وَرُودٌ ، فَأَجْرِي
الاسْمُ فِي التَّكْسِيرِ مُجْرَى الصِّفَةِ . وَأَزْهَى النَّخْلُ
وَزَهَا زَهُوًّا : تَلَوَّنَ بِحُمْرَةٍ وَصَفْرَةٍ . وَرَوَى
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، نَهَى
عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ حَتَّى يَزْهَوْ ، قِيلَ لِأَنَسٍ : وَمَا
زَهُوُّهُ ؟ قَالَ : أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ، وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ
عَمْرٍ : نَهَى عَنْ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يُزْهِيَ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : زَهَا النَّبْتُ يَزْهُو إِذَا نَبَتَ ثَمَرُهُ ،
وَأَزْهَى يُزْهِي إِذَا احْمَرَ أَوْ اصْفَرَ ، وَقِيلَ : هَا
بِمَعْنَى الْاحْمَرَارِ وَالْاصْفَارِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يَزْهُو
وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْكَرَ يُزْهِي . وَزَهَا النَّبْتُ : طَالَ
وَاسْتَهْلَكَ ؛ وَأَنشَدَ :

أَرَى الْحَبَّ يَزْهَى لِي سَلَامَةً ، كَالَّذِي

زَهَى الظُّلُّ نَوْرًا وَاجْهَتْهُ الْمَشَارِقُ

يريد : يَزِيدُهَا حَسَنًا فِي عَيْنِي . أَبُو الْحَطَّابِ قَالَ :
لَا يُقَالُ لِلنَّخْلِ إِلَّا يُزْهَى ، وَهُوَ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ ،
قَالَ : وَلَا يُقَالُ يَزْهُو ، وَالْإِزْهَاءُ أَنْ يَحْمَرَ أَوْ يَصْفَرَ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا ظَهَرَتْ فِيهِ الْحُمْرَةُ قِيلَ أَزْهَى .
ابْنُ بُرْجٍ : قَالُوا زَهَا الدُّنْيَا زَيْبَتْهَا وَإِنْسَاقَهَا ،
قَالَ : وَمِثْلُهُ فِي الْمَعْنَى قَوْلُهُمْ وَرَهَبْنَا . وَقَالَ : مَا
لِرَأْيِكَ بُذْمٌ وَلَا قَرِيبٌ أَي صَرِيحَةٌ . وَقَالُوا :
طَعَامٌ طَيِّبٌ الْخَلْفُ أَي طَيِّبٌ آخِرُ الطَّعْمِ . وَقَالَ
خَالِدُ بْنُ جَنِيَّةٍ : زَهِيَ لَنَا حَمَلُ النَّخْلِ فَتَحْسِبُهُ
١ قَوْه « وَلَا فَرِيقَ » مَكَذَا فِي الْأَسْلِ .

دُهْمًا كَانَ اللَّيْلَ فِي زَهَائِهَا

'زهاؤها: شخوصها يصف تَخْلًا يعني أن اجتماعها يُري شخوصها سوداً كالليل. وزَهَتْ الإبلُ تَزْهُو زَهْوًا: شربت الماء ثم سارت بعد الورْد ليلةً أو أكثر ولم تَرَعْ حول الماء، وزَهَوْتُهَا أَنَا زَهْوًا، يَتَعَدَّى ولا يتعدى. وزَهَتْ زَهْوًا: مرّت في طلب المرعى بعد أن شربت ولم تَرَعْ حول الماء؛ قال الشاعر:

وَأَنْتِ اسْتَعْرَتِ الظَّيْبَ جَيِّدًا وَمُقَلَّةً ،

مِنَ الْمُؤَلِّغَاتِ الزَّهْوُ ، غَيْرِ الْأَوَارِكِ

وزها المُرْوَحُ المِرْوَحَةُ وزهاها إذا حَرَكَها ؛ وقال مزاحيمُ يصف ذنب البعير :

كَمِرْوَحَةٍ الدَّارِيَّ ظَلُّ يَكْرُهُا ،

بَكْفٍ الْمُزْهَمِي سَكْرَةَ الرِّيحِ عَوْدُهَا

فالمزْهَمِي : المَحْرَكُ ؛ يقول : هذه المروحة بكف المزْهَمِي المَحْرَك لسكونِ الرِّيح . والزَّاهِيَةُ من الإبل : التي لا تَرَعِي الحَمْضَ . قال ابن الأعرابي : الإبلُ إبْلانٌ ؛ إبلٌ زَاهِيَةٌ زَالَةٌ الأحنك لا تقرب العِضَاءَ وهي الزَّوَاهِي ، وإبيلٌ عَاضِيَةٌ تَرَعِي العِضَاءَ وهي أَحْمَدُهَا وخيرها ، وأما الزَّاهِيَةُ الزَّالَةُ الأحنك فهي صاحبة الحَمْضِ ولا يُشْبِعِيهَا دُونَ الحَمْضِ شَيْءٌ . وزَهَتْ الشاةُ تَزْهُو زَهَاءً وزَهْوًا : أَضْرَعَتْ ودَنَا ولادُهَا . وأزْهَى النخلُ وزَهَا : طَالَ ، وزَهَا التبت : عَلَا وعَلَا ، وزَهَا الغلام : سَبَّ ؛ هذه الثلاث عن ابن الأعرابي .

زوي : الزَّيُّ ؛ مصدر زَوَى الشيءَ يَزْوِيهِ زَيْتًا وزَوِيًّا فانزَوَى ، نَحَاهُ فَتَنَحَّى . وزَوَاهُ : قَبِضَهُ . وزَوَيْتُ الشيءَ : حَمَعْتَهُ وَقَبِضْتَهُ . وفي الحديث : إن الله تعالى زَوَى لي الأَرْضَ فَأَرَيْتُ مشارفَهَا ومغارِبَهَا ؛ زَوَيْتُ لي الأَرْضَ : جَمَعْتُ ؛ ومنه دُعَاءُ السَّفَرِ :

أَكْثَرَ مِمَّا هُوَ . الأصمعي : إذا ظَهَرَتْ في النُّخْلِ الحُمْرةُ قِيلَ أَزْهَمَى يَزْهِيهِ . ابن الأعرابي : زَهَا البُسْرُ وَأَزْهَمَى وَزَهَى وَسَقَحَ وَأَسْقَحَ وَأَفْضَحَ لا غير . أبو زيد : زَكَ الزرعَ وَزَهَا إذا نَمَا . خالد ابن جبنة : الزَّهْوُ من البُسْرِ حين يَصْفَرُ ويَجْرُهُ ويَجَلُ جَرْمُهُ ، قال : وَجَرْمُهُ للشَّرَاءِ والبَيْعِ ، قال : وَأَحْسَنُ ما يَكُونُ النُّخْلُ إِذْ ذَاكَ ؛ الأزهري : جَرْمُهُ حَرْمُهُ للبيع . وزَهَا بالسيف : لَمَعَ بِهِ . وزَهَا السراجُ : أَضَاءَهُ . وزَهَا هو نَفْسُهُ .

وزهاة الشيءِ وزهاؤه : قَدْرُهُ ، يقال : هُمُ زَهَاءَةٌ مِائَةٌ وزهاة مِائَةٌ أي قدرها . وهُم قومٌ دَوُوْ زَهَاهُ أي دَوُوْ عَدَدٍ كَثِيرٍ ؛ وأنشد :

تَقَلَّدَتْ إِبْرِيْقًا ، وَعَلَقَتْ جَعْبَةَ

لِنَهْلِكَ حَيْثَا دَا زَهَاهُ وَجَامِلِ

الإبريق : السيف ، ويقال قوس فيها تلاميع . وزهاة الشيء : شَخَصَهُ . وزَهَوْتُ فلانًا بكذا أَزْهَاهُ أي حَزَرْتَهُ . وزَهَوْتُهُ بالْحَشْبَةِ : ضَرَبْتُهُ بِهَا . وكَمُ زَهَاؤُمُ أي قدرهم وحزورهم ؛ وأنشد للعجاج :

كَأَنَّمَا زَهَاؤُمُ لِمَنْ جَهَرَ

وقولهم : 'زهاه مائة أي قدر مائة . وفي حديث : قيل له كم كانوا ؟ قال : 'زهاه ثلثمائة أي قدر ثلثمائة ، من زَهَوْتُ القومَ إِذَا حَزَرْتَهُمْ . وفي الحديث : إِذَا سَعِمَ بناسٍ يَأْتُونَ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ أُولِي زَهَاهُ يَعْجَبُ الناسُ مِنْ زَيْبِهِمْ فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ ؛ قوله أُولِي زَهَاهُ أُولِي عَدَدٍ كَثِيرٍ . وزَهَوْتُ الشيءَ إِذَا حَرَصْتَهُ وَعَلِمْتَ ما زَهَاؤُهُ . والزَّهَاءُ : الشَّخْصُ ، وَاحِدُهُ كَجَمْعِهِ . ومنه قول بعض الرُّؤَادِ : مَدَّاحِي سَيْلِ زَهَاهُ لَيْلٍ ، يَصِفُ نَبَاتًا أَي شَخْصَهُ كَشَخْصِ اللَّيْلِ فِي سَوَادِهِ وَكَثْرَتِهِ ؛ أَنْشَدَ ابْنَ الأَعْرَابِيِّ :

وازْوِ لَنَا البعيد أي اجتمعوا واطنوه. وزَوَى ما بين
عينيه فانزَوَى: جمعه فاجتمع وقبضه؛ قال الأعشى:

يزيدُ، يقضُ الطرفَ عندي ، كأنما
زَوَى بين عينيه عليّ المتحاجيمُ

فلا يَنْبَسِطُ من بين عينيك ما انزَوَى ،
ولا تَلْفَنِي إلا وأنفك راغِمُ

وانزَوَى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا.
والزَاوِيَةُ : واحدة الزوايا .

وفي حديث ابن عمر : كان له أرضٌ زَوَتْها أرضُ
أخرى أي قرُبَتْ منها فضيغَتْها ، وقيل : أحاطت
بها. وانزَوَتْ الجِلْدَةُ في النار: تَقَبَّضَتْ واجتمعت .

وفي الحديث : إن المسجدَ لِيَنْزَوِي من الثخامة كما
تَنْزَوِي الجِلْدَةُ في النار أي ينضمُّ ويتقبَّضُ ، وقيل :
أراد أهل المسجد وهم الملائكة؛ ومنه الحديث : أعطاني
رَبِحَانَتَيْنِ وزَوَى عني واحدة . وفي حديث الدعاء:

وما زَوَيْتَ عني أي صرفته عني وقبضته . وفي
الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال إن
الإيمان بدأ غريباً وسيعود كما بدأ ، فطوبى للغرباء إذا

فسد الناس! والذي نفسُ أبي القاسم بيده لِيَزُوَأَنَّ
الإيمانُ بين هذين المسجدين كما تَأْرِزُ الحية في
جعرها! قال شمر: لم أسمع زَوَاتٍ بالهمز، والصواب

لِيَزُوَيْنَ أي لِيُجْمَعَنَّ وليُضْمَنَّ ، من زَوَيْتَ
الشيء إذا جمعته ، وكذلك لِيَأْرِزَنَّ أي لِيَنْضُمَّنَّ .

قال أبو الهيثم: كلُّ شيء تام فهو مربع كالبيت والأرض
والدار والبساط له حدود أربع، فإذا نقصت منها ناحية

فهو أَزْوَرٌ مَزْوِيٌّ، قال: وأما الزَوِيَّةُ ، بالهمز، فإن
الأصمعي يقول زَوِيَّةُ المنيَّةِ ما يحدث من هلاك المنيَّةِ،
والزَوِيَّةُ: الهلاك. وقال ثعلب: زَوِيَّةُ المنيَّةِ أحدانها؛

١ قوله « عندي » في الصحاح : دوني .

هكذا عبَّرَ بالواحد عن الجمع ؛ قال :

من ابن مامةَ كَعْبِ نَمِّ عَيِّ به
زَوِيَّةُ المنيَّةِ ، إلا حِرَّةٌ وقَدِي

وهذا البيت أوردَه الأزهري والجهري مستشهداً به
على قول ابن الأعرابي الزوُّ القدر، يقال : قَضِي علينا
وقُدِّرَ وحُمِّ وزِيٌّ وزِيٌّ ؛ وصورة إيرادِه :

ولا ابنُ مامةَ كَعْبِ حَبْنِ عَيِّ به

قال ابن بري : والصواب ما ذكرناه أولاً :

من ابن مامةَ كَعْبِ نَمِّ عَيِّ به

قال : والبيت لِمامةِ الإباضي أبي كعب، كذا ذكره
السيرافي ، وقبلة :

ما كان من سُوْقَةٍ أسقى على ظمِ
حَمْرًا بَها ، إذا ناجودُها بَرَدًا

وقوله : وقدى مثل جَمَزَى أي تنوقد ؛ وأنشد ابن
بري أيضاً للأسود بن يعفر :

فيا لَهْفِ نفسي على مالِكِ !
وهل ينفع اللَهْفُ زَوِيَّةَ القَدْرِ ؟

وأنشد أيضاً لِمُتَمِّمِ بن نويرة :

أفبعدَ من ولدتِ بُسَيْبَةَ أَسْتَكْمِي
زَوِيَّةَ المنيَّةِ ، أو أرى أُنَوِّجِعُ ؟

ويروي : زَوِيَّةَ الحوادث ، ورواه ابن الأعرابي بغير
همز ، وهمزة الأصمعي . وزواهم الدهرُ أي ذهب
بهم ؛ قال بشر :

فقد كانت لنا ، ولهنَّ حتى
زَوَتْها الحربُ ، أيامَ قِصارِ

قال : زَوَتْها رَدَتْها . وقد زَوَوْهم أي ردوهم .
وزَوَى اللهُ عني الشرُّ أي صرفه . وزَوَيْتَ الشيء

١ قوله « بنية » هكذا في الاصل .

فاجر وقد زَوَّزَى بنا زِيْرَاهُ

وقال آخر :

مُزَوِّزِيًّا لَمَّا رَأَاهَا زَوَّزَتْ

يعني نعامة ورألتها ، يقول : إذا رَأَاهَا أُسْرَعَتْ
أُسْرَعٌ مَعَهَا . وزَوَّزَى : نَصَبَ ظَهْرَهُ وَقَارَبَ
خَطْوَهُ فِي سُرْعَةٍ . وَاسْتَوَّزَى كَزَوَّزَى ؛ قَالَ
ابن مقبل :

دَعَرَتْ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوِّزِيًّا ،

شَكِيرٌ جَعَالِيهِ قَدْ كَتِنَ

وقول ابن كثوة أنشده ابن جني :

وَلَسَى نَعَامٌ بَنَى صَفْوَانَ زَوَّزَاةً ،

لَمَّا رَأَى أَسْدًا فِي النَّبَابِ قَدْ وَثَبَا

لَمَّا أَرَادَ زَوَّزَاةً ، فَأَبْدَلَ الْمِزَّةَ مِنَ الْأَلْفِ اضْطِرَارًا .
وَرَجُلٌ زَوَّازٍ وَزَوَّازِيَّةٌ وَزَوَّزَى : قَصِيرٌ غَلِيظٌ ؛
وَفِي التَّهْدِيبِ : غَلِيظٌ إِلَى الْقِصْرِ مَا هُوَ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَبَعَلْنَاهَا زَوَّنَكَ زَوَّزَى

وقال آخر :

إِذَا الزَّوَّزَى مِنْهُمْ ذُو الْبُرْدَيْنِ

رَمَاهُ سَوَّارُ الْكِرَى فِي الْعَيْنَيْنِ

وَالزَّوَّزَى : الَّذِي يَرَى لِنَفْسِهِ مَا لَا يَرَاهُ غَيْرُهُ لهُ .
وَقَالَ : رَجُلٌ زَوَّزَى ذُو أَبْهَةٍ وَكِبْرِيٍّ ، وَحَكَمِي
ابن جني : زَوَّزَى ، وَقَالَ : هُوَ فَعْلَلٌ مِنْ مُضَاعَفِ
الْوَاوِ . أَبُو تَوَابٍ : زَوَّزَتْ الْكَلَامَ وَزَوَّزْتُهُ أَي
هَيَّأْتُهُ فِي نَفْسِي . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
كَانَتْ زَوَّزِيَّتٌ فِي نَفْسِي كَلَامًا أَي جَمَعْتُ ، وَالرِّوَايَةُ
زَوَّزَتْ ، بِالرَّاءِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .
وَالزَّوَايَةُ : مَوْضِعٌ بِالْبَصْرَةِ .

عَنْ فُلَانٍ أَي نَحَيْتُهُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا
أَمَالَ بِرَأْسِهِ وَمَدَّ إِصْبَعَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ
فِي السَّفَرِ وَالْحَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا
بِنُصْحِهِ وَاقْلِبْنَا بِذِمَّتِهِ ، اللَّهُمَّ زَوِّ لَنَا الْأَرْضَ وَهَوِّنْ
عَلَيْنَا السَّفَرَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ
وَكَتَابَةِ الْمُتَقَلِّبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : زَوَّى إِذَا عَدَلَ
كَقَوْلِكَ زَوَّى عَنْهُ كَذَا أَي عَدَلَهُ وَصَرَّفَهُ عَنْهُ ،
وَزَوَّى إِذَا قَبَضَ ، وَزَوَّى جَمَعَ ، وَمَصْدَرُهُ كَلَّمَ
الزَّوْيُ . وَقَالَ : الزَّوْيُ الْعِدُولُ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ،
وَالزَّوْيُ فِي حَالِ التَّنَجُّبِ وَفِي حَالِ الْقَبْضِ . وَرَوَى
عَنْ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : عَجِبْتُ لِمَا زَوَّى اللَّهُ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا ؛ قَالَ
الْحَرَبِيُّ : مَعْنَاهُ لِمَا نُحِّيَ عَنْكَ وَبُوعِدَ مِنْكَ ، وَفِي
حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ :

فِيَا لِقْصِيٍّ ، مَا زَوَّى اللَّهُ عَنْكُمْ ؟

الْمَعْنَى : أَي شَيْءٍ نَحَى اللَّهُ عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْقَضَلِ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَتَيْنِ
وَزَوَّى عَنِّي وَاحِدَةً أَي نَحَاها وَلَمْ يُجِبْنِي إِلَيْهَا .
وَزَوَّى عَنْهُ مِيرَةٌ : طَوَاهُ . وَزَوَايَةُ الْبَيْتِ : رُكْنُهُ ،
وَالْجَمْعُ الزَّوَايَا ، وَتَزَوَّى صَارَ فِيهَا . وَقَوْلُ زَوَّى
فُلَانٌ الْمَالَ عَنْ وَارِثِهِ زَيْتًا . وَالزَّوْءُ : الْقَرِيبَانِ مِنَ
السُّنَنِ وَغَيْرِهَا . وَجَاءَ زَوًّا إِذَا جَاءَ هُوَ وَصَاحِبُهُ ،
وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِكُلِّ مَفْرَدٍ ثَوًّا وَلِكُلِّ زَوْجٍ زَوًّا .
وَأَزَوَّى الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ وَمَعَهُ آخَرٌ .

وَزَوَّزِيَّتُهُ وَزَوَّزِيَّتٌ بِهِ إِذَا تَطَرَّدَتْهُ . اللَّيْثُ :
الزَّوَّزَاةُ شِبْهُ الطَّرْدِ وَالشَّلُّ ، يَقُولُ : زَوَّزَى
بِهِ . أَبُو عَيْدٍ : الزَّوَّزَاةُ مَصْدَرٌ قَوْلِكَ زَوَّزَى الرَّجُلُ
يُزَوِّزِي زَوَّزَاةً ، وَهُوَ أَنْ يَنْصِبَ ظَهْرَهُ وَيُسْرِعَ
وَيُقَارِبَ الْخَطْوَةَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ :

الشارّة' والهيئة'؛ قال الراجز :

ما أنا بالبصرة بالبصري ،
ولا شبيه زريتهم بزري

وقرىء قوله تعالى : هُمْ أَحْسَنُ أَنَا وَأَزْيَا ؛ بالزاي والراء . قال الفراء : من قرأ وزياً فالزوي' الهية والمنظر ، والعرب تقول قد زببت' الجارية أي زبنتها وهيأتها . وقال الليث : يقال تزيت فلان بزوي حسن ، وقد زبنته تزيتة . قال ابن بَرُوج : قالوا من الزوي' ازديبت ، افتعلت ، وتفعّلت تزببت ، وقعلت زببت مثل رَضيت ، قال : والعرب لا تقول فيها فعّلت إلا ساذجة ؛ قال حكيم الديلمي :

فلما رأني زوي وجهه ،
وقرب من حاجبه حاجبا

فلا يرح الزوي من وجهه ،
ولا زال رائده جادبا

الأموي : قدر زوازية وهي التي تضم الجزور . الأصمعي : يقال قدر زوازية وزوازية مثال عطيطة وعلايططة للعظيمة التي تضم الجزور . قال ابن بري : الذي ذكره أبو عبيد والقرآن زوازية ، بهزتين .

الجوهري : وزو اسم جبل بالعراق ؛ قال ابن بري : ليس بالعراق جبل يسمى زوا ، وإنما هو سمع في شعر البحري قوله يمدح المعتز بالله حين جمع مرسكين وشحنها بالخطب وأوقد فيها ناراً ، ويسمى ذلك بالعراق زوا في عيد الفرس يسمى الصدق فقال : ولا جبلاً كالزو .

١ قوله «الصدق» هكذا في الأصل ، وفي الفاموس في سذق : السذق ، محرّكة ، لبة الوقود ، معرب سذ .

والزوي' : حرف هجاء ؛ قال ابن جني : ينبغي أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء ، فهو من لفظ زويت إلا أن عينه اعتلت وسلت لامه ، ولحق بباب غاي وطاي وراي وثاي وآي في الشذوذ ، لاعتلال عينه وصحة لامه ، واعتلالها أنها متى أعربت فقبل هذه زاي حسنة ، وكتبت زايأ صغيرة أو نحو ذلك فإنها بعد ذلك ملحقه في الإعلال بباب راي وغي ، لأنه ما دام حرف هجاء فألفه غير منقلبة ، قال : ولهذا كان عندي قولهم في التهجي زاي أحسن من غاي وطاي لأنه ما دام حرفاً فهو غير متصرف ، وألفه غير مقضي عليها بانقلاب ، وغي وباب يتصرف بالانقلاب ، وإعلال العين وتصحيح اللام جار عليه معروف فيه ، ولو اشتقت منها فعلت لعلت زويت ، قال : وهذا مذهب أبي علي ، ومن أمالها قال زببت زايأ ، فإن كسرتها على أفعال قلت أزواة ، وعلى قول غيره أزياه ، إن صحت إمالتها ، وإن كسرتها على أفعل قلت أزوي وأزوي على المذهبين . وقال الليث : الزاي والزاء لغتان ، وألفها ترجع في التصريف إلى الياء وتصغيرها زبيبة . ويقال : زويت زايأ في لغة من يقول الزاي ، ومن قال الزاء قال زببت كما يقال يبيت ياء ، ونظير زويت كوفت كافاً . الجوهري : الزاي حرف يمد ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الألف ؛ قال ابن بري : قوله يقصر أي يقال زي مثل كمي ، ويسد فيقال زاي بالألف ، وتقول : هي زاي فزيها . وقال زيد بن ثابت في قوله عز وجل : ثم ننشزها ، قال : هي زاي فزيها أي اقرأها بالزاي .

والزوي' : اللباس' والهيئة ، وأصله زوي ، تقول منه : زبنته ، والقياس زويته . ويقال : الزوي'

وسَيْتَةُ القوسِ وسُوْتُهَا: طَرَفُهَا المَعطوفُ المَعْرَقَبُ .
وَأَسَائِنُ القوسِ : جَعَلْتِ لَهَا سَيْتَةً ، وَجَمَعَ سَيْتَةً
سَيْتَاتٍ ؛ وَأَنشَدَ ابنُ بَرِي :

قِيَّاسُ تَبَعٍ عَاجٍ مِّنْ سَيْتَاتِهَا

وَتَرَكَ المِزْرَ فِي سَيْتَةِ القوسِ أَعْلَى ، وَهُوَ الأَكْثَرُ .
قَالَ ابنُ خَالَوَيْهِ : لَمْ يَمِزْهَا إِلا رُوْبَةً بِنِ العِجَاجِ .
وَالسَّأْوُ : الوَطَنُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

كَأَنْتَبِي مِنْ هَوَى خَرَقَاءَ مُطَرَفٍ
دَامِي الأَظْلَمِ ، بَعِيدِ السَّأْوِ مَهْمُومٍ

وَالسَّأْوُ : المِهْمَةُ . يُقَالُ : فُلَانٌ بَعِيدُ السَّأْوِ أَي
بَعِيدُ المِهْمَةِ ، وَأَنشَدَ أَيْضاً بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ . قَالَ :
وَفَسَّرَهُ فَقَالَ يَعْني هَهُنَا الَّذِي تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ إِليهِ ،
وَيُرَوَى هَذَا البَيْتُ بِالشَّيْنِ المَعجِبةِ مِنَ السَّأْوِ ، وَهُوَ
الغَايَةُ ؛ وَالسَّأْوُ بَعْدُ المَهْمِ وَالتَّرَاعِ ، يُقَالُ : إِنَّكَ
لذُو سَأْوٍ بَعِيدِ أَي لَبَعِيدِ المَهْمِ . وَالسَّأْوُ : التَّيْبَةُ
وَالطَّيْبَةُ . وَسَأَوْتُ بَيْنَ القَوْمِ سَأَوًّا أَي أَفْسَدْتُ .
وَسَاءَ الأَمْرُ : كَسَاءَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنِ سَاءَهُ ؛ حَكَاهُ
سَبِيوِيهِ ؛ وَأَنشَدَ لكَعْبِ بنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ لَقِيْتِ قَرِيْظَةً مَا سَأَاهَا ،
وَحَلَّ بِدَارِهَا دُلُّ ذَلِيلٍ

وَأَكْرَهُ مَسَائِيكَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا جُمِعَتِ المَسَاءَةُ نَمِ
قَلْبِيَتْ فَكَأَنَّهُ جَمَعَ مَسَاءَةً مِثْلَ مَسْعَاةٍ . وَيُقَالُ :
سَأَوْتُهُ بِمَعْنَى سُوْتُهُ .

سَيِّ : السَّبِيْبُ وَالسَّبِيَاءُ : الأَمْرُ مَعْرُوفٌ . سَبَى
العَدُوَّ وَغَيْرَهُ سَبِيْبًا وَسَبِيَاءً إِذَا أَسْرَهُ ، فَهُوَ سَبِيْبِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ الأَنْثَى بِغَيْرِهَا مِنْ نِسْوَةِ سَبَايَا الجَوْهَرِيِّ :
السَّبِيْبَةُ المَرْأَةُ تُسَبَى . ابنُ الأَعْرَابِيِّ : سَبَى غَيْرُ
مَهْمُوزٍ إِذَا مَلَكَ ، وَسَبَى إِذَا تَمَتَّعَ بِجَارِيَتِهِ تَشَابُهًا
كَلْمًا ، وَسَبَى إِذَا اسْتَحْفَى ، وَاسْتَبَاهُ كَسَبَاهُ .

زِيَا : الزَّيُّ : المَهِيئَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَالجَمْعُ أَزْيَاءٌ ، وَقَدْ
كَرَّبْنَا الرَّجُلَ وَزَيَّبْتَهُ زَرِيْبَةً ، وَجَعَلَهُ ابنُ جَنِيٍّ مِنْ
زَوَى ، وَأَصْلُهُ عِنْدَهُ زَوَوِيًّا قَلْبَتْ الوَاوُ يَاءً لِتَقَدِّمِهَا
بِالسُّكُونِ وَأَدغَمَتْ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ قَبْلَهَا .

وَالزَّيُّ وَالزَّيُّ : حَرْفُ سَكُونٍ ، وَهُوَ حَرْفُ
مَهْمُوسٍ يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا ؛ أَنشَدَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ :

يُخْطِئُ لَامَ الأَلْفِ مَوْصُولٍ ،
وَالزَّيُّ وَالزَّيُّ أَيْضًا تَهْلِيلٌ

قَالَ سَبِيوِيهِ : وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَقُولُ زَيًّا بِمَنْزِلَةِ
كَيْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ زَايً فَيَجْعَلُهَا بَرْنَةً وَاوُ ،
فَهِيَ عَلَى هَذَا مِنْ زَوَى ؛ قَالَ ابنُ جَنِيٍّ : مِنْ قَالَ
زَيًّا وَأَجْرَاهَا مُجْرَى كَيْ فإِنَّهُ لَوِ اسْتَقْبَلَ مِنْهَا
فَعَلَّتْ كَمَلِّهَا اسْمًا فزَادَ عَلَى اليَاءِ يَاءٌ أُخْرَى ، كَمَا
أَنَّهُ إِذَا سَمِيَ رَجُلًا بِكَيْ نَقِلَ اليَاءُ فَقَالَ هَذَا كَيْ ،
فكَذَلِكَ تَقُولُ أَيْضًا زَيًّا ، ثُمَّ تَقُولُ زَيَّبْتِ كَمَا تَقُولُ
مِنْ حَيْثُ حَيَّبْتِ ؛ قَالَ ابنُ سِيْدِهِ : فَإِنِ قُلْتَ إِذَا
كَانَتِ اليَاءُ مِنْ زَيِّ فِي مَوْضِعِ العَيْنِ فَهَلَّا زَعَمْتَ أَنَّ
الأَلْفَ مِنْ زَايٍ يَاءً لَوْجُودِهَا العَيْنِ مِنْ زَيِّ يَاءً ؟
فالجَوَابُ أَنَّ ارْتِكَابَ هَذَا خَطَأً مِنْ قِبَلِ أَنْكَ لَوْ
ذَهَبَتْ إِلى هَذَا حِكْمَتٌ بِأَنَّ زَيًّا مَحذُوفَةٌ مِنْ زَايٍ ،
وَالحَذْفُ ضَرْبٌ مِنَ التَّصْرِيفِ ، وَهَذِهِ الحُرُوفُ جَوَامِدُ
لَا تَصْرِفُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، وَأَيْضًا فَلَوْ كَانَتِ الأَلْفُ
مِنْ زَايٍ هِيَ اليَاءُ فِي زَيٍّ لَكَانَتِ مُنْقَلِبَةً ، وَالانْقِلَابُ
فِي الحُرُوفِ مَفْقُودٌ غَيْرٌ مَوْجُودٌ .

فصل السين المهملة

سَأَى : سَأَيْتِ الثَّوْبَ وَالجِلْدَ أَسَاءَهُ سَأِيًّا : مَدَدْتَهُ
فَانشَقَّ ، وَسَأَوْتُهُ كَذَلِكَ .

وَالسَّأِيُّ : دَاةٌ فِي طَرَفِ خِلْفِ النَّاقَةِ .

١ قوله « من جت » هكذا في الأصل .

والسَّبِيءُ : المَسِيءُ ، والجمع سَبِيءٌ ؛ قال :
وأقنأنا السَّبِيءَ من كلِّ حَيَّةٍ ،
وأقنأنا كراكرأ وكروشا

والسَّبَاءُ والسَّبِيءُ : الاسم . وتَسَابَى القومُ إذا
سَبَى بعضهم بعضاً . يقال : هؤلاء سَبِيءٌ كثيرٌ ،
وقد سَبَيْتَهُمْ سَبِيًّا وسَبَاءً ، وقد تكرر في الحديث
ذكر السَّبِيءِ والسَّبِيَّةِ والسَّبَابِ ، فالسَّبِيءُ : النَّهْبُ
وأخذُ الناسِ عبيداً وإماءً ، والسَّبِيَّةُ : المرأةُ
المُنْهَوِيَّةُ ، فعيلة بمعنى مفعولة . والعرب تقول : إنَّ
الليلَ لَطَوِيلٌ ١ ولا أَسْبَلُ له ولا أَسْبِي له ؛
الأخيرة عن اللحياني ، قال : ومعناه الدعاء أي أنه
كالسَّبِيءِ . وقال ابن الأعرابي : ليس له هَمٌّ فأكون
كالسَّبِيءِ له ، وجُزِمَ على مذهب الدعاء ، وقال
اللحياني : لا أَسْبَلُ له لا أكونُ سَبِيًّا لِبَلَاءِهِ .
وسَبَى الحَمْرَ يَسْبِيها سَبِيًّا وسَبَاءً واستَبَاها :
حَمَلَهَا من بلد إلى بلد وجاء بها من أرض إلى أرض ،
فهي سَبِيَّةٌ ؛ قال أبو ذؤيب :

فما إنَّ رَحِيقُ سَبْتِها السَّجَا
رُ مِنْ أَذْرِعَاتِ فَوَادِي جَدْرُ

وأما إذا اسْتَرَيْتَها لَتَشْرِبَها فتقول : سَبَّأتُ بالهمز ،
وقد تقدم في الهمز ؛ وأما قول أبي ذؤيب :

فما الرِّاحُ راحُ الشَّامِ جاءت سَبِيَّةً

وما أشبهه ، فإن لم تهمز كان المعنى فيه الجَلْبَبُ ،
وإن همزت كان المعنى فيه الشَّرَاءُ . وسَبَيْتُ قلبه
واستَبَيْتَه : فَتَنْتَه ، والجاريةُ تَسْبِي قلبَ الفتي
وتَسْبِيهه ، والمرأةُ تَسْبِي قلبَ الرجلِ . وفي

١ قوله « إنَّ الليلَ لطويلٌ الخ » عبارة الأساس : ويقولون طال
عليَّ الليلُ ولا أَسْبَلُ له ولا أَسْبِي له ، دعاء لفته بأن لا يقاسي
فيه من الشدة ما يكون بعبه مثل المهي ليل .

نوادِر الأعراب : تَسَبَى فلان لفلان ففعل به كذا
يعني التَّحَبُّبَ والاستِمالَةَ ، والسَّبِيءُ يقع على النساءِ
خاصةً ، إمَّا لأنَّهنَّ يَسْبِينُ الأفتدَةَ ، وإمَّا
لأنَّهنَّ يُسْبِينَنَ فيمَلَكْنَ ولا يقال ذلك للرجال .
ويقال : سَبَى طيبةُ إذا طابَ ملكُه وحلُّ .
وسَبَاهُ اللهُ يَسْبِيه سَبِيًّا : لَعَنَهُ وعَرَّبَهُ وأبْعَدَهُ
اللهُ كما تقول لعن اللهُ . ويقال : ما له سَبَاهُ اللهُ أي
عَرَّبَهُ ، وسَبَاهُ إذا لعنهُ ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فقلت : سَبَاكَ اللهُ إنَّكَ فاضِحِي أ

أي أَبْعَدَكَ وعَرَّبَكَ ؛ ومنه قول الآخر :

يَفْضُ الطَّلَحَ والشَّرْبَانَ هَضًّا ،

وعوَدَ النَّبْعَ مُجْتَلِبًا سَبِيًّا

ومنه السَّبِيءُ لأنه يُعَرَّبُ عن وَطَنِهِ ، والمعنى
مُتَّقِرِبٌ لأنَّ اللَّعْنَ إِبْعَادٌ . سَبْرٌ : يقال سَلَطَ اللهُ
عَلَيْكَ من يَسْبِيكَ ويكونُ أَخَذَكَ اللهُ . وجاء
السَّيْلُ بعوْدِ سَبِيءٍ إذا احْتَمَلَهُ من بلد إلى بلد ،
وقيل : جاء به من مكانٍ غريبٍ فكأنه عَرَّبَ ؛
قال أبو ذؤيب يصف براعاً :

سَبِيءٌ من يَراَعَتِهِ نَفَاةُ
أَنْبِيءِ مَدَّةِ صَعْرٍ ولُوبِ

ابن الأعرابي : السَّبَاءُ العوْدُ الذي تَحْمِلُهُ من بلد
إلى بلد ، قال : ومنه السَّبَا ، يُمَدُّ ويُفْصَرُ .

والسَّابِيَاءُ : الماءُ الكثيرُ الذي يخرج على رأسِ الوادِي
لأنَّ الشَّيْءَ قد يُسَمَّى بما يكون منه . والسَّابِيَاءُ :
ترابٌ رقيقٌ يُخْرِجُهُ اليرْبُوعُ من جُحْرِهِ ،
يُسَبَّبُ بِسَابِيَاءِ الناقَةِ لِرِقَّتِهِ ؛ وقال أبو العباس
المبرد : هو من جِحْرَتِهِ ٢ . قال ابن سيده : وقد

١ قوله « سبى طيبة » هكذا في الأصل .

٢ قوله « هو من جحرته » أي هو بضم جحرته ، وسبأتي بيان
المقام ببد .

رودة ذلك عليه . وفي الحديث : تسعة أعشراء البركة في التجارة وعشر في السابياء ، والجمع السواني ؛ يريد بالحديث التاج في المواشي وكثرتها . يقال : إن لبني فلان سابياء أي مواشي كثيرة ، وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد ، وقيل : هي المشيمة . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : قال لطبيبان ما مالك ؟ قال : عطائي ألفتان ، قال : اتخذ من هذا الحزن والسابياء قبل أن تليك غلثة من قريش لا تعد العطاء معهم مالا ؛ يريد الزراعة والتجارات . وقال الأصمعي والأحمر : السابياء هو الماء الذي يخرج على رأس الولد إذا ولد ، وقيل : السابياء المشيمة التي تخرج مع الولد ، وقال هشيم : معنى السابياء في الحديث التاج . قال أبو عبيد : الأصل في السابياء ما قال الأصمعي ، والمعنى يرجع إلى ما قال هشيم . قال أبو منصور : إنه قيل للتاج السابياء ليمّا يخرج من الماء عند التاج على رأس المولود . وقال الليث : إذا كثرت نسل الغنم سميت السابياء فيقع أم السابياء على المال الكثير والعدد الكثير ؛ وأشد :

ألم تر أن بني السابياء ،
إذا قارعوا همتهم الجاهلا ؟

وبنو فلان تروح عليهم سابياء من مآلهم . وقال أبو زيد : يقال إنّه لذو سابياء ، وهي الإبل وكثرة المال والرجال . وقال في تفسير هذا البيت : إنه وصفهم بكثرة العدد .

والسبي : جلد الحية الذي تسلخه ؛ قال كثير :

ميجرد مبر بالاً عليه ، كأنه
سبي هلال لم تفتق بنايقه

وفي رواية : لم تفتق شرايقه ، وأراد بالشرايق

ما انسلخ من جلده .

والإسبة والإسباء : الطريقة من الدم . والأسابي : الطرق من الدم . وأسابي الدماء : طرائقها ؛ وأشد ابن بري :

فقام يجر ، من عجل ، التينا
أسابي الثعاس مع الإزار

وقال سلامة بن جندل يذكر الحيل :

والعاديات أسابي الدماء بها ،
كأن أغناقها أنصاب ترجيبي

وفي رواية : أسابي الديات ؛ قوله : أنصاب يحتمل أن يريد به جمع الثصب الذي كانوا يعبدونه ويرجون له العتار ، ويحتمل أن يريد به ما نصب من العود والتخلّة الرهبانية ، وقيل : واحدتها أسبيّة . والإسباء أيضاً : خيط من الشعر منته .

وأسابي الطريق : متوسك .

قال ابن بري : والسابياء أيضاً بيت اليربوع فيما ذكره أبو العباس المبرد ، قال : وهو مستعار من السابياء الذي يخرج فيه المولود ، وهو جليدة رقيقة لأن اليربوع لا ينفذه بل يبقي منه هنة لا تنفذ ، قال : وهذا بما غلط الناس فيه قديماً أبا العباس وعلموا من ابن أبي فيه ، وهو أن الفراء ذكر بعد جحرة اليربوع السابياء في كتاب المقصور والمدود فظن أن الفراء جعل السابياء منها ولم يورد ذلك ؛ قال : وأيضاً فليس السابياء الذي يخرج فيه المولود وإنما ذلك الغرس ، وأما السابياء فخرجت فيها ماء ولو كان فيها المولود لتعرقه الماء .

وسبي الماء : حفر حتى أدركه ؛ قال رؤبة :

١ قوله « والاسبة الخ » هكذا في الأصل .

كدرء مثل كدرة اليعفور،
يقول قطراها لقطر سيري
ويدها للرجل منها سوري ،
هذه استي ، وبهذي نيري

ويقال : ما أنت بلحنة ولا سداة ولا ستاة ؛
يضرب لمن لا يضرب ولا ينفع . الأصمعي : الأسندي
والأسنئي سدى الثوب . ابن شميل : أسنى وأسدى
ضد الحتم . أبو الهيثم : الأسنئي الثوب المسدى ،
وقال غيره : الأسنئي الذي يستيه النساجون السني
وهو الذي يرفع ثم تدخل الحيوط بين الحيوط ،
وذلك الأسنئي والثير ؛ وقول الحطينة :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ كَالْأَسْنِيِّ إِذْ جَعَلَتْ

قال : وهذا مثل قول الراعي :

كَأَنَّهُ مُسْتَعْلٌ بِالثَّيْرِ مَنشُورٌ

وقال ابن شميل : أسنيت الثوب بستاه وأسديته ؛
وقال الحطينة يذكر طريقاً :

مُسْتَهْلِكُ الْوَرْدِ ، كَالْأَسْنِيِّ ، قَدْ جَعَلَتْ
أَيْدِي الْمَطْيِ بِه عَادِيَّةٌ رُكْبَا

وقال الشماخ :

عَلَى أَنْ لِلشَّيْلَاءِ أَطْلَالَ دِمْنَةَ ،
بِاسْتَقْفَ تَسْفِيهَا الصَّبَا وَثِيْرَهَا

وقال ابن سيده : السني والأسنئي خلاف لحنة الثوب
كالسدى والأسدي . وسنيته : كسديته ، ألف
كل ذلك ياء . قال الجوهري : السني ، قصر ، لغة في
سدى الثوب ؛ قال الراجز :

رُبَّ خَلِيلٍ لِي مَلِيحٍ رَدِيْتُهُ ،
عَلَيْهِ مِرْبَالٌ شَدِيدٌ صَفْرَتُهُ ،

حتى استفاض الماء بسنييه الساب

وسبأ : حي من اليمن ، يجعل اسماً للحي
فصرف ، واسماً للقبيلة فلا يصرف . وقالوا
للمتفرقين : ذهبوا أيدي سبأ وأبدي سبأ أي
متفرقين ، وهما اسان جعلاً اسماً واحداً مثل
معدى كرب ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً ،
أضفت أو لم تضيف ؛ قال ابن بري : وشاهد الإضافة
قول ذي الرمة :

فِيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْتَلُّ أَهْلُهَا
أَبَادِي سَبَا بَعْدِي ، وَطَالَ اجْتِنَابُهَا !

قال : وقوله ، وهو مصروف لأنه لا يقع إلا حالاً أضفت
أو لم تضيف ، كلام متناقض ، لأنه إذا لم تضيف فهو
مركب ، وإذا كان مركباً لم ينون وكان مبنياً
عند سيويه مثل سغرى بعر وبنت بنت من
الأسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر ، وليس
بمنزلة معدى كرب لأن هذا الصنف من المركب
المعرب ، فإن جعلته مثل معدى كرب
وحضرموت فهو معرب إلا أنه غير مصروف للتوكيد
والتعريف ، قال : وقوله أيضاً في إيجاب صرفه إنه
حال ليس بصحيح لأن الاسمين جميعاً في موضع
الحال ، وليس كون الاسم المركب إذا جعل حالاً بما
يوجب له الصرف .

الأزهري : والسنية اسم رملة بالدخلاء . والسنية :
درة يخرجها الغواص من البحر ؛ وقال مزاحم :
بَدَتْ حُسْرًا لَمْ تَحْتَجِبْ ، أَوْ سَدِيَّةٌ
مِنَ الْبَحْرِ ، بَرَّ الْفَقْلَ عَنْهَا مُفِيدُهَا

سني : سدى الثوب يسديه وسناه بسنييه ؛ قال الشاعر :

عَلَى عِلَاةِ الْأَمَةِ الْعَطُورِ
تُصْبِحُ بَعْدَ الْعَرَقِ الْمَعْضُورِ

١ قوله « العطور » هكذا في الأصل ، ولله العطور بالظاء المعجمة .

سَنَاهُ فَرْقٌ وَحَرِيرٌ لِحَبْتُهُ

أبو زيد : سَنَاهُ الثوبِ وَسَدَاهُ الثوبُ بِمَعْنَى . أبو عبيدة : اسْتَأْتَتِ النَّاقَةُ اسْتِئْتَاءً إِذَا اسْتَرْخَتْ مِنْ الضَّبْعَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَبِئْسَ هَذَا مِنْ هَذَا الْفَصْلِ ، وَحَقُّهُ أَنْ يُذَكَّرَ فِي فَصْلِ أَنْى لِأَنَّ وَزْنَهُ اسْتَفْعَلَتْ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ فَتَرَكَ الْهَمْزَ ، وَيَقْوَى أَنَّهُ مِنْ أَنْى رَوَايَةٌ مِنْ رَوَى الْهَمْزُ فِيهَا فَقَالَ اسْتَأْتَتِ اسْتِئْتَاءً ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ اسْتَفْعَلَتْ مِنَ السَّنَى لَقَالَ فِي فِعْلِهَا اسْتَتَّتِ النَّاقَةُ وَفِي مَصْدَرِهَا اسْتِئْتَاءٌ . وَالسَّنَى وَالسَّدى : الْبَلْحُ .

ابن الأعرابي : يُقَالُ سَنَى وَسَدَى لِلْبَعِيرِ إِذَا أَسْرَعَ ، قَالَ : وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْاسْتِ فِي بَابِ الْمَاءِ وَيَبِينُ عَلَيْهَا . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ سَاتَاهُ إِذَا لَعِبَ مَعَهُ الشُّغْلُفَةُ ، وَتَسَاهُ إِذَا آذَاهُ وَاسْتَخَفَّ بِهِ .

سجاء : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَا ؛ مَعْنَاهُ سَكَنَ وَدَامَ ؛ وَقَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : إِذَا أَظْلَمَ وَرَكَدَ فِي طُولِهِ كَمَا يُقَالُ بِحَجْرٍ سَاجٍ وَبِئْسَ لَيْلٌ سَاجٍ إِذَا رَكَدَ وَأَظْلَمَ ، وَمَعْنَى رَكَدَ سَكَنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا امْتَدَّ بِظِلَامِهِ ، وَمِنْهُ الْبَحْرُ السَّاجِي ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

فَمَا ذَنَبْنَا أَنْ جَاشَ بِحَجْرٍ ابْنِ عَنَّاكُمْ ،
وَبِحَجْرٍ سَاجٍ لَا يُوَارِي الدَّمَامِصَا ؟

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَلَا لَيْلَ دَاجٍ وَلَا بِحَجْرٍ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٍ . الزَّجَاجُ : سَجَا سَكَنَ ؛ وَأَنْشَدَ الْعَارِضِيُّ :

يَا حَبْدَا الْقِرَاءِ وَاللَّيْلِ السَّاجِ ،
وَطَرِّقْ مِثْلُ مَلَأَ السَّاجِ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِآخِرِ :

أَلَا اسْتَمَى الْيَوْمَ ، ذَاتَ الطُّوْقِ وَالْعَاجِ ،
وَالجَيْدِ وَالنَّظِيرِ الْمُسْتَأْنِسِ السَّاجِي

معمر : وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَا إِذَا سَكَنَ بِالنَّاسِ ، وَقَالَ الْحَسَنُ : إِذَا لَبِسَ النَّاسَ إِذَا جَاءَ . الْأَصْمَعِيُّ : سَجُوهُ اللَّيْلُ تَغْطِيهِ لِلنَّهَارِ مِثْلَ مَا يُسَجَى الرَّجُلُ بِالثُّوبِ . وَسَجَا الْبَحْرُ وَأَسْجَى إِذَا سَكَنَ . وَسَجَا اللَّيْلُ وَغَيْرُهُ يَسْجُو سَجُوءًا وَسَجُوءًا : سَكَنَ وَدَامَ . وَبِلِسَانِ سَاجِيَةٍ إِذَا كَانَتْ سَاكِنَةً الْبُرْدِ وَالرِّيحِ وَالسَّحَابِ غَيْرِ مُظْلِمَةٍ . وَسَجَا الْبَحْرُ سَجُوءًا : سَكَنَ تَمَوَّجُهُ . وَامْرَأَةٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ . الْبَيْهَقِيُّ : عَيْنٌ سَاجِيَةٌ : فَاتِرَةٌ النَّظَرِ ، يَعْتَرِي الْحُسْنَ فِي النِّسَاءِ . وَامْرَأَةٌ سَجُوءَةٌ الطَّرْفِ وَسَاجِيَةٌ الطَّرْفِ : فَاتِرَةٌ الطَّرْفِ سَاكِنَتَهُ . وَطَرْفٌ سَاجٍ أَيُّ سَاكِنٌ . وَنَاقَةٌ سَجُوءَةٌ : سَاكِنَةٌ عِنْدَ الْحَلَبِ ؛ قَالَ :

فَمَا بَرَحَتْ سَجُوءَةٌ حَتَّى كَأَنَّهَا
تُعَادِرُ ، بِالزُّبْرَاءِ ، بُرْسًا مُقْطَعًا

شَبَّهَ مَا تَسَاقَطَ مِنَ اللَّبَنِ عَنِ الْإِنَاءِ بِهِ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ سَجُوءَةٌ مَطْمِئِنَّةٌ الْوَبْرُ . وَنَاقَةٌ سَجُوءَةٌ إِذَا حَلَبَتْ سَكَنَتْ ، وَكَذَلِكَ السَّجُوءَةُ فِي النَّظَرِ وَالطَّرْفِ . وَشَاةٌ سَجُوءَةٌ : مَطْمِئِنَّةٌ الصُّوفِ .

وَسَجَى الْمَيْتَ : غَطَّاهُ . وَسَجَّيْتُ الْمَيْتَ تَسْجِيَةً إِذَا مَدَدْتَ عَلَيْهِ نَوْبًا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمَّا مَاتَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، سَجَّيْتُ بِبُرْدٍ حَبِيرَةٍ أَيُّ غَطَّيْتُ . وَالْمَتَسَجِّيُّ : الْمُنْغَطِيُّ مِنَ اللَّيْلِ السَّاجِي لِأَنَّهُ يَغْطِي بِظِلَامِهِ وَسُكُونِهِ . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْحَضْرَاءِ ، عَلَى نَبِينَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . : فَرَأَى رَجُلًا مُسَجَّيًّا بِثُوبٍ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَجَا يَسْجُو سَجُوءًا وَسَجَى يَسْجَى وَأَسْجَى يَسْجَى كُلُّهُ : غَطَّى شَيْئًا مَا . وَالنَّسْجِيَّةُ : أَنْ يُسَجَّى الْمَيْتُ بِثُوبٍ أَيُّ يُغْطَى بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ الرِّيحِ :

وَأَنْ سَجَّتْ أَعْقَبَهَا صَبَاها

١ قوله : يمتري الحسن في النساء ؛ هكذا في الأصل .

أي سكت . أبو زيد : أأنا بطعام فما ساجيناه أي ما مسيناه . ويقال : هل تساجي ضيعة؟ أي هل ثمالجها ؟

والسجية: الطبيعة والخلق. وفي الحديث: كان خلقه سجية أي طبيعة من غير تكلف . ابن بزرج : ما كانت البيئر سجاؤه ولقد أسجت ، وكذلك الناقة أسجت في الغزارة في اللبن ، وما كانت البيئر عضوياً ولقد أعضت .
وسجا : موضع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

فد لحقت أم جميل بسجا ،
خود تروي بالخلق الدملجا

وقيل: سجا، بالسين والجم، اسم بيئر ذكرها الأزهري في ترجمة سجا . قال ابن بري : وسجا اسم مائة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ساقى سجا بييد مبد المغمور ،
ليس عليها عاجز بمغذور ،
ولا أخو جلادة بمذكور^١

سجا : سحوت الطين عن وجه الأرض وسحيتته إذا جرفته . وسجا الطين بالسحاة عن الأرض يسحوه ويسجيه ويسحاه سحواً وسجياً : قشره ، وأنا أسحاه وأسحوه وأسجيه ، ثلاث لغات ، ولم يذكر أبو زيد أسجيه . والسحاة : الآلة التي يسحى بها . ومثخذ المساحي : السحاة ، وحرفته السحاية ؛ واستعاره روبة لخوافر الحمر فقال :

سوى مساحين تقطيط الحقق

فسمى سنابك الحمر مساحي لأنها يسحى بها

١ قوله « المنور » هكذا في الاصل ، وفي ياقوت : المعور ، وقره بأنه الذي قد أمابه الحمر ، بالتحريك ، وهو داء يصيب الخيل من أكل التمر . وقوله « بمنور » هكذا في الاصل أيضاً ، والذي في ياقوت بمنور .

الأرض . والمسحاة : المجرفة إلا أنها من حديد ، وفي حديث خير : ففجروا بمساحيهم ؛ المساحي جمع مسحاة وهي المجرفة من الحديد ، والميم زائدة لأنه من السحو الكشف والإزالة . وسحى القيرطاس والشعم واستحى اللحم : قشره ؛ عن ابن الأعرابي . وكل ما قشِرَ عن شيء سحاية . وسحو الشعمر عن الإهاب : قشره ، وما قشِرَ عنه سحاة كسحاة الثوب وسحاة القيرطاس . والسحا والسحاة والسحاة والسحاية : ما انتشر من الشيء كسحاة الثوب والقيرطاس . وسيل ساحية : يقشِرُ كل شيء ويجرفه ، الهاء للمبالغة . قال ابن سيده : وأرى اللحياني حكى سحيت الجمر جرفته ، والمعروف سحيت بالحاء . وما في السبا سحاة من سحاب أي قشرة على التشبيه أي غيم رقيق . وسحاية القيرطاس وسحاهته ، ممدود ، وسحائه : ما أخذ منه ؛ الأخيرة عن اللحياني . وسحا من القيرطاس : أخذ منه شيئاً . وسحا القيرطاس سحواً وسحاه : أخذ منه سحاة أو شدة بها . وسحا الكتاب وسحاه وأسحاه : شده بسحاة ، يقال منه سحوته وسحيتته ، وامم تلك القشرة سحاية وسحاة . وسحيت الكتاب تسحية : لشده بالسحاة ، ويقال بالسحاية . الجوهرى : وسحاه الكتاب ، مكسور ممدود ، الواحدة سحاة ، والجمع أسحية . وسحوت القيرطاس وسحيتته أسحاه إذا قشَرته . وأسحى الرجل إذا كثرت عنده الأسحية . وإذا شددت الكتاب بسحاة قلت : سحيتة تسحية ، بالتشديد ، وسحيتته أيضاً ، بالتخفيف . وانتسحت اللبظة عن السهم : زالت عنه .

والأسحية : كل قشرة تكون على مضائغ اللحم من الجلد . وسحاة أم الرأس : التي يكون فيها الدماغ . وسحاة كل شيء أيضاً : قشره ، والجمع سحاه .

وسَحَوَتِ الجَسْرُ إِذَا جَرَفَتْهُ، والمعروف سَحَوَتُ، بالحاء .

والسحاة : الناحية كالساحة ؛ يقال : لا أَرَبْنُكَ بِسَحْسَمِي وَسَحَاتِي ؛ وأما قول أبي زُبَيْد :

كَأَنَّ أَوْبَ مَسَاحِي القَوْمِ، قَوْقَهُمْ،
طَيْرٌ تَعِيفٌ عَلَى جُودٍ مَزَاحِيفٍ

شَبَّه رَجَعَ أَبْدِي القَوْمِ بِالمَسَاحِي المَثْوَجَةِ التي يقال لها بالفارسية كَنَنْدُ في حفر قَبْرِ عَمَّانَ، رضي الله عنه، بطير تَعِيفٌ عَلَى جُودٍ مَزَاحِيفٍ ؛ قال ابن بري : والذي في شعر أبي زُبَيْد :

كَأَنَّهِنَّ بِأَيْدِي القَوْمِ فِي كَبْدِ

سحا : السخاوة والسخاء : الجود . والسخي : الجواد ، والجمع أسخياء وسخواء ؛ الأخيرة عن الليثي وابن الأعرابي ، وامرأة سَخِيَّةٌ من نسوة سَخِيَّاتٍ وسَخَايا ، وقد سَخَا يَسْخُو وَيَسْخُو سَخَاءً . وَسَخِيَّ يَسْخُو سَخًا وَسَخْوَةً . وَسَخَوُ الرَّجُلُ يَسْخُو سَخَاءً وَسَخْوًا وَسَخَاوَةً أَي صار سَخِيًّا ، وأما الليثي فقال : سَخَا يَسْخُو سَخَاءً ، بمدود ، وسَخْوًا ، وسَخِيَّ سَخَاءً ، بمدود أيضاً ، وسَخْوَةً . وَسَخَى نَفْسَهُ عَنْهُ وَبَنَفَسِهِ : تركه . وَسَخَيْتُ نَفْسِي عَنْهُ : تركته ولم تنازعني نفسي إليه . وفلان يَسْخُو عَلَى أصحابه أَي يَتَكَلَّفُ السخاء ، وإِنَّه لَسَخِيٌّ النَّفْسِ عَنْهُ .
الجوهري : وقول عمرو بن كلثوم :

مُسَعَّشَةً ، كَأَنَّ الحِصْنَ فِيهَا ،
إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

أَي جُدْنَا بِأَمْوَالِنَا . قال : وقول من قال سَخِينَا ، من السخونة ، نصبٌ عَلَى الحال ، فليس بشيء . قال ابن بري : قال ابن القطاع الصواب ما أنكره الجوهري من ذلك . ويقال : إن السخاء مأخوذٌ من السخو ،

وفي حديث أمِّ حَكِيمَ : أَتَتْهُ بِكَتْفِ تَسْحَاها أَي تَقْشِرُها وتكشِطُ عنها اللحم ؛ ومنه الحديث : فإذا عَرَضُ وَجْهِه ، عليه السلام ، مُنْسَجِحٌ أَي مُنْقَشِرٌ . وَسَخَى شَعْرَهُ واسْتَحَاه : حَلَقَهُ حَتَّى كَأَنَّه قَشْرَهُ . واسْتَحَى اللحمَ : قَشْرَهُ ، أُخِذَ من سِجَاءَةِ القِرطاسِ ؛ عن ابن الأعرابي . وسِجَاءَتَا اللسان : نَاحِيَتَاهُ . ورجلٌ أَسْحَوَانٌ : جميلٌ طويلٌ . والأَسْحَوَانُ ، بالضم : الكثيرُ الأكل . والسحاة والسحاء من الفرس : عَرِيقٌ في أسفل لسانه . والساحية : المطرة التي تَقْشِرُ الأَرْضَ وهي المطرة الشديدة الوقع ؛ وأنشد :

بِسَاحِيَةٍ وَأَتْبَعَهَا طِلَالَا

والسحاء : نبتٌ تَأْكَلُهُ النحلُ فيطيبُ عسلُها عليه ، واحدته سِجَاءَةٌ . وكتب الججاج إلى عاملٍ له : أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ بَعْسَلٍ من عَسَلِ التَّدْعِجِ والسحاء أَخْضَرَ في الإِنَاءِ ؛ التَّدْعِجُ والتَّدْعِجُ : بالفتح والكسر : السَعْتَرُ البَرِّيُّ ، وقيل : شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء . والسحاء ، بالمد والكسر : شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض تسمى زهرتها البهرمة ، قال : وإنما خصُّ هذين النبتين لأن النحل إذا أَكَلَتْهُمَا طاب عسلُها وجاد .

والسحاة ، بفتح السين وبالقصر : شجرة شاذة وغرتها بيضاء ، وهي عُشْبَةٌ من عُشْبِ الرَّبِيعِ ما دامت خضراء ، فإذا يبست في القَيْظِ فهي شجرة ، وقيل : السحاة والسحاة نبتٌ يأكله الضبُّ . وضبٌ ساحٌ حابِلٌ إِذَا رَعَى السحاة والحَبْلَةُ . والسحاة : الحُقَّاشُ ، وهي السحاة والسحاه ، إِذَا فُتِحَ قَصِرَ ، وَإِذَا كَسِرَ مُدٌّ . الجوهري : السحاة الحُقَّاشُ ، الواحدة سحاةٌ ، مفتوحانٍ مقصورانٍ ؛ عن النضر ابن شميل .

والسَخاوي: الأرض التي تبيد التراب مع بُعدي ،
واحدته سَخاويَّة . قال ابن سيده : كذا قال أبو
عبيد الأرض ، والصواب الأَرْضُون . وقيل : سَخاويُّها
سَعَتْها ؛ ومكان سَخاوي . قال ابن بري : قال ابن
خالويه : السَخاويُّ من الأرض الواسعة البعيدة
الأطراف ، والسَخاويُّ ما بُعدَ عَوَلِه ؛ وأنشد :

تَنصُرُ المَطِيَّ ، إِذَا جَفَّتْ تَمِيلَتُها ،

فِي مَهَنَةِ ذِي سَخاويِّ وَغِيطانِ

والسَخاوة: الأرض السهلة الواسعة، والجمع السَخاوي
والسَخاوى مثل الصَّحاري والصَّحاري ؛ وقال النابغة
الذبياني :

أَتاني وَعِيدٌ ، وَالتَّنايِفُ يَبِينا

سَخاويُّها ، وَالغائِطُ المُنصُوبُ

أبو عمرو : السَخاويُّ من الأرض التي لا شيء فيها ،
وهي سَخاويَّة ؛ وقال الجعدي :

سَخاويُّ يَطْفُو آلُها ثُمَّ يَرُوبُ

والسَخا ، مقصورٌ : طَلَعُ يَصِيبُ البعيرَ أو الفصيلَ
بأن يَتَيَّبَ بِالْحِجْلِ الثَقِيلِ فَتَعْتَرِضُ الرِّيحُ بَيْنَ الجِلْدِ
وَالكَتِفِ . يقال : سَخِيَ البعيرُ ، بالكسر ، يَسْخِي
سَخًا ، فهو سَخِعٌ ، مقصور مثل عَمٍ ؛ حكاه يعقوب .

سدا : السَّدوُ : مَدُّ اليَدِ نحو الشيء كما تَسْدُو الإبلُ
فِي سِيرِها بِأَيْدِها وكما يَسْدُو الصَّيَّانُ إِذا لَعِبُوا
بِالجَوِّزِ فَرَمَوْا بِهِ فِي الحَفِيْرَةِ ، والزَّدوُ لغة كما قالوا
للأسدِ أَرَدُّ ، وللسرَّادِ زَرَّادٌ . وسدا يديه سَدوًا
واستَدَى : مَدَّ يَها ؛ قال :

سَدَى يَدَهِ ثُمَّ أَجَّ بِسِيرِهِ ،

كَأَجِّ الظِّلْمِ مِنَ قَنِيصِ وَكَلِيبِ

وَأَنشَدَ ابنُ الأَعْرابي :

وهو الموضع الذي يُوسَعُ تحت القِدْرِ لِيَتِمَّ
الرَّوْقُودُ لأنَّ الصَدْرَ أَيْضاً يَتَّسِعُ للعَطِيَّةِ ، قال :
قال ذلك أبو عمرو الشيباني . وَسَخَوْتُ النارَ وَسَخَا
النارَ يَسْخُوها وَيَسْخاها سَخَوًّا وَسَخِيًّا : جَعَلَ لها
مَذْهَبًا تحت القِدْرِ ، وذلك إِذا أوقَدتَ فَاجْتَمَعَ
الجَمْرُ والرَّمادُ فَفَرَّجَتْهُ . أبو عمرو : سَخَوْتُ
النارَ أَسْخُوها سَخَوًّا وَسَخِيها أَسْخاها سَخِيًّا مثال
لَيَسَّتْ أَلْبَتُّ لَبَسًا . الفَتَوِيُّ : سَخَى النارَ
وَسَخاها إِذا فَتَحَ عَيْنَها . وَسَخَا القِدْرَ سَخَوًّا
وَسَخاها سَخِيًّا : جَعَلَ للنارِ مَذْهَبًا وَسَخَى
القِدْرَ سَخِيًّا : فَرَّجَ الجَمْرَ تَحْتِها ، وَسَخاها سَخَوًّا
أَيْضاً : نَحَى الجَمْرَ مِنْ تَحْتِها . ويقال : اسْخَ نارَكَ
أَي اجْعَلْ لها مَكَانًا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ ؛ قال :

وَيُرْتَزِمُ أَنْ يَرَى المَعْجُونَ يُلْقِي

بِسَخِي النارِ ، لِإِرْزَامِ الفَصِيلِ

وَيروى :

بِسَخِي النارِ ، لِإِرْزَامِ الفَصِيلِ

أَي بِسَخِي النارِ فَوَضَعَ المَصْدَرَ مَوْضِعَ الاسمِ ،
وَيُرْتَزِمُ أَي يُصَوِّتُ ؛ يَصِفُ رَجُلًا نَهَبًا إِذا رَأَى
الدَّقِيقَ المَعْجُونَ يُلْقِي عَلى سَخِي النارِ أَي مَوْضِعِ
إِبْقادِها يُرْتَزِمُ لِإِرْزَامِ الفَصِيلِ . قال ابن بري : وفي
كتاب الأفعال سَخَوْتُ النارَ وَسَخِيها وَسَخِيها
وَأَسَخِيها بِمعنى .

والسَخاةُ : بِقَلَّةِ رَبِيعِيَّةِ ، والجَمعُ سَخَا ؛ وقال أبو
حنيفة : السَخاةُ بِقَلَّةِ تَرَفُّعِ عَلى ساقِها كَهَيْئَةِ
السُّنْبُلَةِ ، وفيها حَبٌّ كَحَبِّ اليَنْبُوتِ وَلِبابِ
حَبِّها دِواءٌ للجروحِ ، قال : وَقَدْ يُقالُ لها الصَّخَاةُ
أَيْضاً ، بِالصادِ مَدودِ ، وَجَمعُ السَخاةِ سَخَاةٌ ، وهِزَةٌ
السَخاةُ ياءُ لِأَنَّها لامٌ ، وَاللامُ ياءُ أَكْثَرُ مِناها واواً .
وَسَخَا يَسْخُو سَخَوًّا : سَكَنَ مِنْ حَرَكَتِهِ .

أراد إذا خَدَتْ أَيْدِيهَا وَأَرْجُلَهَا. أبو عمرو: السادي والزادي الحَسَنُ السَّيرُ من الإبل؛ قال الشاعر:

يَنْتَعِنَ سَدَوٌ رَسَلَةً تَبَدَّحٌ

أي تَمُدُّه ضَبْعَيْهَا. والسَدَوُ: رُكُوبُ الرَّاسِ فِي السَّيرِ يَكُونُ فِي الإِبِلِ وَالْحَيْلِ. وَسَدَوُ الصَّبِيانِ بِالْجَوْزِ وَاسْتِدَاؤُهُمْ: لَعِبُهُمْ بِهِ. وَسَدَا الصَّبِيُّ بِالْجَوْزَةِ: رَمَاهَا مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ. وَسَدَا سَدَوٌ كَذَا: نَحَا نَحْوَهُ. وَفَلَانٌ يَسْدُو سَدَوً كَذَا: يَنْحُو نَحْوَهُ. وَخَطَبَ الأَمِيرُ فَمَا زَالَ عَلَى سَدَوٍ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى نَحْوٍ وَاحِدٍ مِنَ الشَّجَعِ؛ حَكَاهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ بِنِ جَوْبَةَ الهذلي يصف سحاباً:

سَادٍ تَجْرَمُ فِي البَضِيعِ ثَمَانِيَا ،
يُلْتَوِي بَعِيثَاتِ البِحَارِ وَيُجَنَّبُ

قال ابن سيده: قيل معنى سادٍ هُنَا مُهْمَلٌ لَا يُرَادُ عَنْ شُرْبٍ، وَقِيلَ: هُوَ مِنَ الإِسَادِ الَّذِي هُوَ سِيرُ اللَّيْلِ كَلَهُ، قَالَ: وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلا أَنْ يَكُونَ عَلَى القَلْبِ كَأَنَّهُ سَائِدٌ أَيْ ذُو إِسَادٍ، ثُمَّ قَلْبٌ فَقِيلَ سَادِيٌّ، ثُمَّ أُبْدِلَ المِزْرُ إِبْدالاً صَحِيحاً فَقَالَ سَادِيٌّ، ثُمَّ أَعْلَهُ كَمَا أُعْلِيَ قاضٍ وَرامٍ.

وَسَدَى الشَّيْءُ: رَكِبَهُ وَعَلَاهُ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

بَسَرُوا حِمِيرَ أَبْوَالِ البِغَالِ بِهِ ،
أَتَى سَدَيْتٍ وَهَذَا ذَلِكَ البَيْتِ

والسدي المعروف: خلاف لُحْمَةِ الثوبِ، وَقِيلَ: أَسْفَلُهُ، وَقِيلَ: مَا مُدُّ مِنْهُ، وَاحِدَتُهُ سَدَاةٌ. وَالأَسْدِيُّ: كَالسَّادِيِّ سَدَى الثوبِ، وَقَدْ سَدَاهُ لغيره وَتَسَدَاهُ لِنَفْسِهِ، وَهِيَ سَدَايَانٌ، وَالْجَمْعُ أَسْدِيَةٌ؛ وَقَوْلُ مِنْهُ: أَسْدَيْتُ الثوبَ وَأَسْدَيْتُهُ. وَسَدَى

قوله «سَدَوُ رَسَلَةٌ» تقدم في مادة بَدَحَ: شَدُو، بِالشَّيْنِ المَجْمَعِ، وَالصَّوَابُ مَا هُنَا.

فاجِرٌ يُعْتَبِنُ بالإِبْعَاطِ ،
إِذَا اسْدَى نَوْهَنْ بِالسَّيَاطِ

يقول: إِذَا سَدَا هَذَا البَعِيرَ حَمَلَ سَدَوُهُ هُوَلاءِ القَوْمِ عَلَى أَنْ يَضْرِبُوا إِبْلَهُمْ فَكَأَنَّهُنَّ نَوْهَنْ بِالسَّيَاطِ لَمَّا حَمَلْتَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَقَالَ ثعلبُ: الرِوَايَةُ يُعْتَبِنُ؛ وَقَوْلُهُ:

يَا رَبِّ سَلِّمْ سَدَوَهُنَّ اللَّيْلَةَ ،
وَلَيْلَةَ أُخْرَى ، وَكُلُّ لَيْلَةٍ

إِنَّمَا أَرَادَ سَلِّمْهُنَّ وَقَوَاهِنَّ، لَكِنْ أَوْقَعَ الفِعْلَ عَلَى السَدَوِ لِأَنَّ السَدَوَ إِذَا سَلِّمَ فَقَدْ سَلِّمَ السَّادِيَّ. الجوهري: وَسَدَتِ النَّاقَةُ تَسْدُو، وَهُوَ تَذَرُّعُهَا فِي المَشِيِّ وَاتِّسَاعُ خَطْوِهَا، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ سَدَوَ رِجْلَيْهَا وَأَتَوْا بِدَيْنِهَا! قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ حِزَّةَ السَدَوُ السَّيرُ اللَّيْتِنُ؛ قَالَ القُطَّامِيُّ:

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلَّمَا رَفَقَتْ ،
مِنْهَا المُكْرَمِيُّ، وَمِنْهَا اللَّيْتِنُ السَّادِي

قال ابن بري: قول الجوهري وهو تَذَرُّعُهَا فِي المَشِيِّ وَاتِّسَاعُ خَطْوِهَا لَيْسَ فِيهِ طَعْنٌ لِأَنَّ السَدَوَ اتِّسَاعُ خَطْوِ النَّاقَةِ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ رِفْقٍ، أَوْ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ مِنْهَا المُكْرَمِيُّ يَرِيدُ البَطِيءَ مِنْهَا، وَمِنْهَا السَّادِي الَّذِي فِيهِ اتِّسَاعُ خَطْوٍ مَعَ لِينٍ. وَنَاقَةُ سَدَوٌ: تَمُدُّ بَدْيَهَا فِي سَدَوِهَا وَتَطْرَحُهَا؛ قَالَ وَأَنْشَدَ:

مَائِرَةٌ الرَّجُلِ سَدَوٌ بِالْيَدِ

وَنَوْقٌ سَوَادٍ، وَالعَرَبُ تَسْمِي أَيْدِي الإِبِلِ السَّوَادِيَّ لِسَدَوِهَا بِهَا ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ اسْمًا لَهَا؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

كَأَنَّ عَلِيَّ حُقْبَ خِفَافٍ، إِذَا خَدَّتْ
سَوَادِيهِمَا بِالرَّوَاخِدَاتِ الرَّوَاخِلِ

قوله «وقال ثعلب الرواية يعنين» هكذا في الاصل هنا وتقدم لنا في مادة بَطَّ في اللسان كالمعكم نسبة رواية الثعلب.

الثوبَ يَسْدِيهِ وَسَدَاهُ يَسْدِيهِ . ويقال : ما أنت
بلحمة ولا سداة ولا ستاة ؛ يَضْرَبُ مثلاً لمن لا
يَضُر ولا ينفع ؛ وأنشد شمر :

فما تأثروا يكن حناً جميلاً ،
وما تسدوا لِمَكْرُمَةٍ تُثِيرُوا

يقول : إذا فعلتم أمراً أثير منسوه . الأصمعي : الأَسْدِيُّ
والأَسْدِيُّ سَدَى الثوب . وقال ابن شميل : أَسْدَيْتُ
الثوبَ بِسَدَاهُ ؛ وقال الشاعر :

إذا أنا أَسْدَيْتُ السَدَاةَ ، فَأَلْتَجِمَا
ونيرا ، فَإِنِّي سَوْفَ أَكْفِيكُمَا الدَّمَ

وإذا نَسَجَ إنسانٌ كلاماً أو أمراً بين قومٍ قيل :
سَدَى بينهم . والحائكُ يَسْدِي الثوبَ وَيَسْدِيهِ
لنفسه ، وأما التسمية فهي له ولغيره ، وكذلك ما
أشبه هذا ؛ قال رؤبة يصف السراب :

كفلكة الطاوي أدار الشهراً ،
أرسل غزلاً وتسدي خشتها

وأَسْدَى بينهم حديثاً : نَسَجَهُ ، وهو على المثل .
والسدى : الشهدُ يَسْدِيهِ التحلُّ ، على المثل أيضاً .
والسدى : ندى الليل ، وهو حياة الزرع ؛ قال
الكميت وجعله مثلاً للوجود :

فأنت الندى فيما يتوبك والسدى ،
إذا الخودُ عدتْ غيبة القدرِ مالها

وسَدَيْتِ الأَرْضُ إذا كثُرَ نَدَاهَا ، من السماء كان
أو من الأرض ، فهي سَدِيَّةٌ على فَعِلَةٍ . قال ابن بري :
وحكى بعض أهل اللغة أن رجلاً أتى إلى الأصمعي
فقال له : زعم أبو زيد أن الندى ما كان في الأرض
والسدى ما سقط من السماء ، فغضب الأصمعي وقال :
ما يصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيت البيت يخشى أهله ،
بعد الهدوء ، وبعدما سقط الندى

أفتراه يسقط من الأرض إلى السماء؟ وسَدَيْتِ اللبلةُ
فهي سَدِيَّةٌ إذا كثُرَ نَدَاهَا ؛ وأنشد :

يَسْدُهَا القفرُ وليلٌ سَدِي

والسدى : هو الندى القائم ، وقلما يوصف به النهارُ
فيقال يومٌ سَدِي ، إنما يوصف به الليلُ ، وقيل : السدى
والندى واحدٌ . ومكانٌ سَدِي : كندٍ ؛ وأنشد
المازني لرؤبة :

ناجرٌ يُعْتَبِينِ بالإبعاطِ ،
والماءُ تَضاحٌ من الآبَاطِ ،
إذا استدى توهنَ بالسياطِ

قال : الإبعاط والإفراط واحدٌ ، إذا استدى إذا
عرق ، وهو من السدى وهو الندى ، توهن :
كأنهم يدعون به ليضربن ، والمعنى أنهم يكلفن
من أصحاب الخيل خيلهم لتلحقه . والسدى : المعروفُ ،
وقد أسدى إليه سدى وسداه عليه . أبو عمرو :
أزدي إذا اضطنع معروفاً ، وأسدى إذا أصحح بين
اثنين ، وأصدى إذا مات ، وأصدى إناءه إذا ملاه .
وفي الحديث : من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه ،
أسدى وأوتى وأعطى بمعنى . يقال : أسديت إليه
معروفاً أسدي إنسداة . شمر : السدى والسداة ،
مدودٌ ، البلح بلغة أهل المدينة ، وقيل : السدى البلح
الأخضر ، وقيل : البلح الأخضر بشماريجه ، يمدُّ
ويُقَصَّر ، يمانية ، واحده سداة وسداة . وبلح
سدى مثال عم : مُسْتَرْخِي الثفاريق ندى . وقد
سَدِيَّ البلحُ ، بالكسر ، وأسدى ، والواحدة سَدِيَّةٌ
١ قوله « وأصدى إناءه إذا ملاه » هكذا في الأصل .

والثفروق قَبَعُ البُسْرَةِ . وكلُّ رَطْبٍ نَدِي فهو
سَدِي ؛ حكاه أبو حنيفة ؛ ومنه قول الشاعر :

مُكَمِّمٌ جِبَارُهَا وَالجَعْلُ ،
يَنْحَتُّ مِنْهُنَّ السُّدَى وَالْحَصْلُ

وأسدى النخل إذا سدى بُسْرَهُ . قال ابن بري :
وحكى ابن الأعرابي المَدَى في السَّداءِ البلحِ ، قال :
وكذلك حكاه أبو حنيفة ؛ وأنشد :

وجارية لي لا يُخَافُ دَاؤُهَا ،
عَظِيمةٌ جُئِنَا فَتَاؤُهَا
يَعْجَلُ قَبْلَ بُسْرِهَا سَدَاؤُهَا ،
فجارية السَّوءِ لها فِدَاؤُهَا

وقيل : إن الرواية فتواؤها ، والقياس فتاؤها .
ويقال : طلبتُ أمراً فأسديتُهُ أي أصبته ، وإن لم
تصبه قلت أغمسته .

والسُدَى والسُدَى : المهمل ، الواحد والجمع فيه سواء .
يقال : إبلٌ سُدَى أي مهملة ، وبعضهم يقول : سُدَى .
وأسديتها : أهملتُها ؛ وأنشد ابن بري لليد :

فلم أسد ما أزعى ، وتبيلٌ رَدَدَتْهُ ،
فَأَنْجَحَتْ بعد الله من خيرٍ مَطْلَبِ

وقوله عز وجل : أَبْغَضَ الْإِنْسَانَ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى ؛
أي يُتْرَكَ مُهْملاً غير مأمور وغير منهي ، وقد
أسداه . وأسديتُ إيسلي أسداه إذا أهملتُها ،
والاسم السُدَى . ويقال : تسدى فلان الأمر إذا
علاه وقهره ، وتسدى فلان فلاناً إذا أخذه من
قوتِهِ . وتسدى الرجل جاريته إذا علاها ؛ قال
ابن مقبل :

أنتى تسديتِ وهناً ذلك البينا

يصف جارية طرفه خيالها من بُعدٍ فقال لها : كيف

علوت بعد وهنٍ من الليل ذلك البَلَدُ ؟ قال ابن
بري : ومثله قول جرير :

وما ابنُ حنيفةَ بالرُّمِّ الوانُ ،
يومَ تسدى الحكمُ بنُ مروان^١

وتسدهاه أي علاه ؛ قال الشاعر :

فلما دتوتُ تسديتُها ،
فتوباً لبيتِ وتوباً أجر

قال ابن بري : المعروف سُدَى ، بالضم ؛ قال حنيد
ابن ثور يصف إبله :

فجاءها الورادُ يسعونَ حَوَلِهَا
سُدَى ، بينَ قرقارِ المديرِ وأعجمَا

وفي الحديث : أنه كتبتُ ليهودٍ تيماءً أن لهم
الذمة وعليهم الجزيةَ يلا عداه النهارُ مَدَى والليلُ
سُدَى ؛ السُدَى : التخليةُ ، والمدى : الغاية ؛
أراد أن لهم ذلك أبداً ما دام الليلُ والنهارُ .

والسادِي : السادسُ في بعض اللغات ؛ قال الشاعر :

إذا ما عُدُّ أربعةً فيالِ ،
فَرَوَجُكِ خَامِسٌ وَحَمُوكِ سَادِي

أراد السادسُ فأبدل من السين ياءً كما فسّر في بيت .
والسادِي : الذي يديتُ حيث أمسى ؛ وأنشد :

باتَ على الحُلِّ وما باتتُ سُدَى

وقال :

ويأمنُ سادينا وينتساحُ مَرَحُنَا ،
إذا أزلَ السادي وَهيتَ المطالع^٢

سرا : السَرَوُ : المروءةُ والشرفُ . سَرَوٌ يسرُو
سراوةً وسرَواً أي صارَ سريراً ؛ الأخيرة عن

١ قوله « وما ابن حنيفة الع » أورده في الأساس بلفظ : وما أبو
ضرة .

٢ قوله « وهيت المطالع » هكذا في الأصل .

كلام العرب، ومعنى سَرَوُ الرجلُ يَسْرُو أي ارتَفَعَ
يَرْتَفِعُ، فهو رَفِيعٌ، مأخوذ من سَرَاةٍ كلُّ شيءٍ
ما ارتَفَعَ منه وعلا، وجمعُ السَرَاةِ سَرَوَاتٌ.
وتَسْرَى أي تَكَلَّفَ السَّرْوُ. وتَسْرَى الجاريةَ
أيضاً: من السَّرِيَّةِ، وقال يعقوب: أصله تَسَرَّرَ
من السَّرورِ، فأبدلوا من إحدى الراءات ياء كما قالوا
تَقَضَى من تَقَضَّضَ. وفي الحديث حديث أم زرع:
فَتَكَلَّحَتْ بَعْدَهُ سَرِيًّا أي تَفَيَّسًا شَرِيفًا، وقيل:
سَخِيًّا ذا مَرْوَةٍ؛ ويروى هذا البيت:

أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ: مَثُونٌ؟ قالوا:

سَرَاةُ الْجِنِّ، قلتُ: عِمُوا ظَلَمًا!

ويروى: سُرَاةٌ، وقد ورد هذا البيت بمعنى آخر،
وسنذكره في أثناء هذه الترجمة. ورجُلٌ مَسْرَوَانٌ
وامرأةٌ مَسْرَوَانَةٌ: مَسْرِيَانٌ؛ عن أبي العَمَيْلِ
الأعْرَابِيِّ. وامرأةٌ سَرِيَّةٌ من نِسْوَةِ مَسْرِيَّاتٍ ومَسْرِيَّاتٍ.
وسَرَاةُ المَالِ: خِيَارُهُ، الواحدُ سَرِيٌّ. يقال:
بِعِيرٍ سَرِيٍّ وفاقه سَرِيَّةٌ؛ وقال:

مِنْ سَرَاةِ المِجَانِ، صَلَبَهَا العُضْدُ

ضُ وِرْعِي الحِمَى وطُولُ الحِيَالِ

واستَرَيْتُ الشيءَ واستَرَيْتُهُ، الأخيرةُ على القلبِ:
اخْتَرْتَهُ؛ قال الأعشى:

فقد أَطْيَيْتِ الكاعِبَ المُسْتَرَا

ةً مِنْ خِدْرِهَا، وَأَشْبَعُ القِيَارَا

وفي رواية:

وقد أَخْرَجَ الكاعِبَ المُسْتَرَاةَ

قال ابن بري: استَرَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ مَسْرِيًّا. ومنه
قول سَجْعَةَ العَرَبِ وذكرَ ضروبَ الأَزْنَادِ فقال:
ومن اقْتَدَحَ المَرخَ والعَفَارَ فقد اخْتَارَ واستَارَ.
وأخَذَتْ مَرَاتَهُ أي خِيَارَهُ. واستَرَيْتُ الإِبِلَ

سَبِيوَهُ واللَّحْيَانِي. الجوهري: السَّرْوُ سَخَاةٌ فِي
مَرْوَةٍ. ومَسْرًا يَسْرُو مَسْرَوًا ومَسْرِيٌّ، بالكسر،
يَسْرَى مَسْرَى ومَسْرَاةٌ ومَسْرَوًا إذا شَرَفَ، ولم يحك
اللحياني مصدر مَسْرًا إلا ممدودًا. الجوهري: يقال
مَسْرًا يَسْرُو ومَسْرِيٌّ، بالكسر، يَسْرَى مَسْرَوًا
فيهما مَسْرَوٌ يَسْرُو مَسْرَاةً أي صارَ مَسْرِيًّا. قال
ابن بري: فِي مَسْرَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ فَعَلَّ وَفَعِلَ وَفَعَّلَ،
وكذلك سَخِيٌّ وَسَخَاً وَسَخُوٌ، ومن الصحيح كَمَلَّ
وَكَدَّرَ وَخَمَّرَ، فِي كُلِّ مِنْهَا ثَلَاثَ لُغَاتٍ. ورجل
سَرِيٌّ من قومِ أَسْرِيَاءَ ومَرْوَاءَ؛ كلاهما عن
اللحياني. والسَرَاةُ: اسمٌ للجمع، وليس يجمع عند
سَبِيوِهِ، قال: ودليل ذلك قولهم سَرَوَاتٌ؛ قال
الشاعر:

تَلَقَّى السَّرِيَّ من الرجالِ بِنَفْسِهِ،

وإِبنُ السَّرِيِّ، إِذَا مَسْرًا، أَسْرَاهُمَا

أي أَشْرَفَهُمَا. وقولهم: قومٌ مَسْرَاةٌ جَمْعُ مَسْرِيٍّ،
جاء على غير قياس أن يُجْمَعَ فَعِيلٌ على فَعَلَّةَ،
قال: ولا يُعرَفُ غيره، والقياسُ سُرَاةٌ مثل قُضَاةٍ
ورُعَاةٍ وعُرَاةٍ، وقيل: جَمَعَهُ مَسْرَاةٌ، بالفتح، على
غير قياس، قال: وقد نضم السبن، والاسم منه السَّرْوُ.
وفي حديث عمر، رضي الله عنه: أَنَّهُ مَرَّ بِالشَّخْعِ
فقال أَرَى السَّرْوَ فَيَكُفُّمُ مَسْرَبَةً أَي أَرَى الشَّرْفَ
فَيَكُفُّمُ مَسْرَبَةً. قال ابن بري: موضوعُ سَرَاةٍ
عند سَبِيوِهِ اسمٌ مفردٌ للجمع كَنَفَرٍ وليس يجمع
مَكْسَرٌ، وقد جُمِعَ فَعِيلٌ المَعْتَلَّ على فَعَلَّةَ فِي
لُفْظَتَيْنِ: وهما تَقِيٌّ وتَقْوَاهُ، ومَسْرِيٌّ ومَرْوَاهُ
وأَسْرِيَاءُ؛ قال: حكى ذلك السُّيَافِيُّ فِي تَفْسِيرِ فَعِيلٍ
من الصفات فِي بابِ تَكْسِيرِ ما كان من الصفات عدته
أربعةٌ أَحْرَفٌ. أبو العباس: السَّرِيُّ الرَّفِيعُ فِي
١ قوله « وأَسْرِيَاءَ » هكذا فِي الأَصل.

تَنَفِي السَّرِي، وَجِيَادَ النَّبْلِ تَنَرَسَكُهُ
مِنْ بَيْنِ مُنْقَصِفٍ كَسْرًا وَمَقْلُولٍ

وفي حديث أبي ذر : كَانَ إِذَا التَّائَتْ وَاحِلَةً
أَحَدِنَا طَعَنَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا ، يَعْنِي فِي ضَبْعِ
النَّاقَةِ ؛ السَّرْوِيَّةُ وَالسَّرْوَةُ : وَهِيَ التَّصَالُ الصَّفَارُ ،
وَالسَّرْوَةُ أَيْضًا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ
الْمُنْدَوِيَّةِ مَرَّ بِهِ فَأَشَارَ إِلَى قَدَمِهِ فَأَصَابَتْهُ سِرْوَةٌ
فَجَعَلَ يَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ .
وَمَرَاةٌ كَلٌّ شَيْءٌ : أَعْلَاهُ وَظَهْرُهُ وَوَسْطُهُ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَمِيدِ بْنِ ثَوْرٍ :

مَرَاةٌ الضُّحَى ، مَا رَمَنَ حَتَّى تَقْصِدَتْ
جِبَاهُ الْعَذَارَى زَعْفَرَانًا وَعَنْدَمًا

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَمَسَحَ مَرَاةَ الْبَعِيرِ وَذِفْرَاهُ .
وَمَرَاةُ النَّهَارِ وَغَيْرُهُ : ارْتِفَاعُهُ ، وَقِيلَ : وَسَطُهُ ؛
قَالَ الْبَرِّيُّ الْمَذَنِي :

مُقِيمًا عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سِبَاعٍ
مَرَاةَ اللَّيْلِ ، عِنْدَكَ ، وَالنَّهَارِ

فَجَعَلَ لِلَّيْلِ مَرَاةً ، وَالْجَمْعُ مَرَاةَاتٌ ، وَلَا يَكْثُرُ .
التَّهْذِيبُ : وَمَرَاةُ النَّهَارِ وَقْتُ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ فِي
السَّاءِ . يُقَالُ : أَتَيْتُهُ مَرَاةَ الضُّحَى وَمَرَاةَ النَّهَارِ .
وَمَرَاةُ الطَّرِيقِ : مَتْنُهُ وَمُعْظَمُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لِلنِّسَاءِ مَرَاةُ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي ظُهُورَ الطَّرِيقِ
وَمُعْظَمَهُ وَوَسَطَهُ وَلَكِنَّهُنَّ يَمْشِينَ فِي الْجَوَانِبِ .
وَمَرَاةُ الْفَرَسِ : أَعْلَى مَتْنِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

صَرِيفٌ نَمٌّ تَكْلِيفُ الْفِيَا فِي ،
كَأَنَّ مَرَاةَ جِلَّتِيهَا الشُّفُوفُ

أَرَادَ : كَأَنَّ مَرَاةِيهَا الشُّفُوفُ فَوَضَعَ الْوَاحِدَ
مَوْضِعَ الْجَمْعِ ؛ أَلَا تَرَاهُ قَالَ قَبْلَ هَذَا :

وَالغَنَمَ وَالنَّاسَ : اخْتَرْتَهُمْ ، وَهِيَ سَرِيٌّ إِبِلُهُ
وَمَرَاةٌ مَالُهُ . وَاسْتَرَى الْمَوْتَ بَنِي فُلَانٍ أَيْ اخْتَارَ
سَرَاتَهُمْ . وَتَسَرَّيْتُهُ : أَخَذْتُ أَمْرَاهُ ؛ قَالَ حَبِيبُ
ابْنِ ثَوْرٍ :

لَقَدْ تَسَرَّيْتُ إِذَا نَهَمْتُ وَلَجْتُ ،
وَاجْتَمَعَ الْهَمُّ هُمُومًا وَاعْتَلَجْتُ ،
جُنَادِفَ الْمِرْقَتِ مَبْنِيَّ الشَّبَجِ

وَالسَّرِيُّ : الْمُخْتَارُ .

وَالسَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ : سَهْمٌ
صَغِيرٌ قَصِيرٌ ، وَقِيلَ : سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ طَوِيلُهُ ،
وَقِيلَ : هُوَ الْمُدْوَرُ الْمُدْمَلِكُ الَّذِي لَا عَرَضَ لَهُ ،
فَأَمَّا الْعَرِيضُ الطَوِيلُ فَهُوَ الْمِعْبَلَةُ . وَالسَّرْوِيَّةُ :
نَصْلٌ صَغِيرٌ قَصِيرٌ مُدْوَرٌ مُدْمَلِكٌ لَا عَرَضَ لَهُ ؛
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْبَاءُ وَأَوَّاءُ لِأَنَّهَا قَالُوا
السَّرْوَةُ فَفَلَبُوهَا بَاءً لِقَرَابَتِهَا مِنَ الْكِسْرَةِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ :
السَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ أَدَقُّ مَا يَكُونُ مِنْ نَصَالِ السَّهَامِ
يَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّرْوَةُ نَصْلٌ
كَأَنَّهُ مِخْطَبٌ أَوْ مِثْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ السَّرَاهُ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : قَالَ الْقَزَّازُ وَالْجَمْعُ سِرْمِيٌّ وَسَرْمِيٌّ ؛ قَالَ النَّسَبِيُّ :

وَقَدْ رَمَى بِسَرَاهُ الْيَوْمَ مُعْتَبِدًا
فِي الْمَنْكِبَيْنِ ، وَفِي السَّاقَيْنِ وَالرَّقَبَةِ

وَقَالَ آخَرُ :

كَيْفَ تَرَاهُنَّ يَذِي أُرَاطٍ ،
وَهُنَّ أَمْثَالُ السَّرْمِيِّ الْمِرَاطِ ؟

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : السَّرْمِيُّ نَصَالٌ دِقَاقٌ ، وَيُقَالُ قِصَارٌ
يُرْمَى بِهَا الْمَدْفَعُ . وَقَالَ الْأَسَدِيُّ : السَّرْوَةُ تَدْعَى
الدَّرْعِيَّةَ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَدْخُلُ فِي الدَّرْعِ وَنَصَالِهَا
مُنْسَلِكَةٌ كَالْمِخْطَبِ ؛ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ
يَصِفُ الدَّرْعَ :

وقوف فوق عيسى قد أمليت ،
براهن الإناخة والوجيف

وسرا ثوبه عنه مرواً ومراه : نزعه ، التشديد
فيه للمبالغة ؛ قال بعض الأفعال :

حتى إذا أنف العجيز جلتي
بروقه ، ولم يسر الجلا

وسرى مناعه يسرى : ألقاه عن ظهر دابته .
وسرى عنه الثوب مريباً : كشفه ، والواو أعلى ،
وكذلك سرى الجمل عن ظهر الفرس ؛ قال
الكميت :

فسرونا عنه الجلال ، كما سلك
ل ليبيع الطييمة الدخدار

والسري : الشهر ؛ عن ثعلب ، وقيل : الجدول ،
وقيل : الشهر الصغير كالجداول يجري إلى النخل ،
والجمع أمرية ومربان ؛ حكاه سيويه مثل أجرية
وجربان ، قال : ولم يسنع فيه بأمرية . وقوله
عز وجل : قد جعل ربك نحتك مريباً ؛ روي عن
الحسن أنه كان يقول : كان والله مريباً من الرجال ،
يعني عيسى ، عليه السلام ، فقيل له : إن من العرب من
يسمي النهر مريباً ، فرجع إلى هذا القول . وروي عن ابن
عباس أنه قال : السري الجدول ، وهو قول أهل
اللسان . وأشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلاً ثابتاً على
ماء النهر :

سحوق يمتعها الصفا ومريه ،
عم نواعيم ، يبتهن كروم

وفي حديث مالك بن أنس : يشترط صاحب الأرض
على المساقى خم العين ومرو الشرب ؛ قال الفتيبي :
يريد تنقية أنهار الشرب وسواقيه ، وهو من
قولك مروت الشيء إذا نزعته ، قال : وسألت

الحجازيين عنه فقالوا : هي تنقية الشربات . والشربة :
كالخوض في أصل النخلة منه تشرب ، قال :
وأحسبه من سروت الشيء إذا نزعته وكشفت
عنه ، وخم العين : كسحها . والسراة :
الظهر ؛ قال :

شوقب شرحب كأن قناة
حملته ، وفي السراة دموج

والجمع سروات ، ولا يكسر .
ومرسي عنه : تجلتي منه . وانسرى عنه الهمم ؛
انكشف ، ومرسي عنه مثله . والسرو : ما
ارتفع من الوادي وانحدَرَ عن غلظ الجبل ،
وقيل : السرو من الجبل ما ارتفع عن موضع
السيول وانحدَرَ عن غلظ الجبل . وفي الحديث :
سرو حبير ، وهو الثعب والحيف ، وقيل :
سرو حبير محلتها . وفي حديث عمر ، رضي الله
عنه : لئن بقيت إلى قابل ليأتين الراعي يسرو
حبير حقه لم يعرق جبينه فيه ، وفي رواية :
ليأتين الراعي بسروات حبير ، والمعروف في
واحدة سروات سراة . وسراة الطريق : ظهره
ومعظمه ؛ ومنه حديث رباح بن الحرث :
فصعدوا مرواً أي منحدراً من الجبل .
والسرو : شجر ، واحده سروة . والسراة : شجر ،
واحده سراة ؛ قال ابن مقبل :

وأها فؤادي أم خشف خلاها ،
بقور الوراقين ، السراة المصنف

قال أبو عبيدة : هو من كبار الشجر ينبت في الجبال ،
وربما اتخذ منها القسي العربية . وقال أبو حنيفة :
وتخذ القسي من السراة ، وهو من عتق العيدان
وشجر الجبال ؛ قال لبيد :

تَشِينُ صِحاحَ الْبَيْدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
بَعُودِ السَّرَاةِ ، عِنْدَ بَابِ مُحَبَّبٍ

يقول : إنهم حضروا باب الملك وهم مُتَنَكِّبُو قِسِيَّتِهِمْ
فتفاحروا ، فكلما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها
في الأرض خطأً ، فأبتهم ووجد أكثرُ خطوطاً كان
أكثرُ مأثراًً فذلك سببُهم صحاح البيد . وقال في
موضع آخر : والسراة ضرب من شجر القسي ،
الواحدة سراة . قال الجوهري : السراة ، بالفتح ممدود ،
شجرٌ تُتخذ منه القسي ؛ قال زهيرٌ يصفُ وحشاً :

ثلاثٌ كأقنواسِ السراة ، وناشطٌ
قد انحص ، من لس الغمير ، جفافلة

والسروة : دودة تقع في النبات فتأكله ، والجمع
سرو . وأرض مسروة : من السروة . والسرو :
الجراد أول ما ينبت حين يخرج من بيضه .
الجوهري : والسروة الجرادة أول ما تكون وهي
دودة ، وأصله الهمز ، والسرية لغة فيها . وأرض
مسروة : ذات مروة ، وقد أنكر علي بن حمزة
السروة في الجرادة وقال : إنما هي السراة ، بالهمز
لا غير ، من سرأت الجرادة سرأ إذا باضت .
ويقال : جرادة سرو ، والجمع سراة .

وسراة البسن : معروفة ، والجمع سروات ؛ حكاه
ابن سيده عن أبي حنيفة فقال : وبالسراة شجر جوز
لا يربى .

والسري : سير الليل عامته ، وقيل : السري سير
الليل كله ، تُدَكَّرُ العرب وتؤنثه ، قال : ولم
يعرف للحباني إلا التأنيث ؛ وقول لبيد :

قلت : هجداً فقد طال السري ،
وقد زنا إن حنى الليل غفلس

قد يكون على لغة من ذكر ، قال : وقد يجوز أن

يُريد طالَتِ السري فحذف علامة التأنيث لأنه ليس
بمؤنث حقيقي ، وقد سري سري وسرية وسرية
فهو سار ؛ قال :

أتوا ناري فقلت : منون ؟ قالوا :
سراة الجين ، قلت : عمو صابحا !

وسريت سري ومسري وأسريت بمعنى إذا سرت
ليلاً ، بالألف لغة أهل الحجاز ، وجاء القرآن العزيز
بها جميعاً . ويقال : سرينا سرية واحدة ، والاسم
السرية ، بالضم ، والسري وأسراة وأسري به .
وفي المثل : ذهبوا لأمراة قنفذة ، وذلك أن القنفذ
يسري ليلته كله لا ينام ؛ قال حسان بن ثابت :

حيّ النصيرة ربة الحذر ،
أمرت إليك ولم تكن تسري

قال ابن بري : رأيت بخط الوزير ابن المغربي : حيّ
النصيرة ؛ وقال النابغة :

أمرت إليه من الجوزاء سارية
ويروى : سرت ؛ وقال لبيد :

فبات وأسرى القوم آخر ليبيهم ،
وما كان وقافاً بغير معصر

وفي حديث جابر قال له : ما السري يا جابر ؛
السري : السير بالليل ، أراد ما أوجب تحييتك في
هذا الوقت . وأسري كأسري ؛ قال الهذلي :

وخفوا ، فأما الجامل الجون فاستري
بليل ، وأما الحطي بعد ، فأصبحوا

وأشد ابن الأعرابي قول كثير :

أروح وأغدو من هواك وأسري ،
وفي النفس بما قد علمت علاقم

١ عجز البيت : ترجمي الشمال عليه وأبل البرد
٢ قوله «وما كان وقافاً بغير معصر» هكذا في الاصل ، وتقدم في مادة
عصر : بدار معصر .

ابن سيده: والسارية السحابة التي بين الغادية والرائحة.
وقال الحياfi: السارية المطرزة التي تكون بالليل؛
وقول الشاعر:

رَأَيْتُكَ تَغْشَى السَّارِيَاتِ ، وَلَمْ تَكُنْ
لَتَرْكَبَ إِلَّا ذَا الرَّسُومِ الْمُوقَعَا

قيل: يعني بالساريات الحُمُرُ لأنها تَرعى لَيْلاً وتَغشَى
ولا تَقَرُّ بالليل ، وتَغشى أي تَرْكَب ؛ هذا قول ابن
الأعرابي ؛ قال ابن سيده : وعندي أنه عن بغشيانها
يَكاحها ، لأن البيت للغزدق يَجو جريراً وكأنه
يعيبه بذلك ؛ واستعار بعضهم السرى للدواهي
والخُرُوبِ والمُؤْمومِ فقال في صفة الحرب أشده
تعلب للحرث بن وعله :

ولكنها تَسْرِي ، إِذَا نَامَ أَهْلُهَا ،
فَتَأْتِي عَلَى مَا لَيْسَ يَحْتَضِرُ فِي الرَّهْمِ

وفي حديث موسى ، عليه السلام ، والسبعين من قومه:
ثم تَبَرُّزُونَ صَيِّحَةً سَارِيَةً أَي صَيِّحَةً لَيْلَةً فِيهَا
مَطَرٌ . والسارية : السحابة تُمَطِّرُ لَيْلاً ، فاعلة من
السرى سَيرَ الليل ، وهي من الصفات الغالبة ؛ ومنه
قول كعب بن زهير :

تَنْفِي الرِّيحِ الْقَدَى عَنْهُ ، وَأَفْطَرَطَهُ ،
مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ ، بِيضٌ بِعَالِيلٍ

وفي الحديث: أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال في الحساء
إنه يَرْتُو فَوَادَ الْحَزْرِينَ وَيَسْرُو عَنْ فَوَادِ السَّقِيمِ ؛
قال الأصمعي: يَرْتُو بمعنى يَشْدُوه ويقويه ، وأما يَسْرُو
فمعناه يَكشِفُ عن فَوَادِهِ الألم ويُرِيكُهُ ، ولهذا قيل
مَسْرَوَاتُ الثوبِ وغيره عن مَسْرُوٍّ وَمَسْرِيَةٍ وَمَسْرِيَةٍ
إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنْكَ وَتَضَوَّتْهُ ؛ قال ابن هرمة :

مَرَى تَوْبَهُ عَنْكَ الصَّبَا الْمُتَخَابِلُ ،
وَوَدَّعَ اللَّبْنَيْنِ الْحَلِيطُ الْمُزَابِلُ

وقد سَرَى به وأَمْرَى . والسَّراءُ : الكثيرُ السرى
بالليل . وفي التنزيل العزيز : سبحانَ الذي أَمْرَى
بِعَبْدِهِ لَيْلاً ، وفيه أيضاً : والليل إذا يَسْرُ ، فنزل
القرآن العزيز باللغتين . وقال أبو عبيد عن أصحابه :
مَسْرَيْتُ بالليل وأَمْرَيْتُ ، فجاء باللغتين . وقال أبو
إسحق في قوله عز وجل : سبحان الذي أَمْرَى بعبدِهِ ،
قال : معناه سَيرَ عَبْدَهُ . يقال : أَمْرَيْتُ وَمَسْرَيْتُ
إِذَا مَسْرَتَ لَيْلاً . وأَمْرَاهُ وأَمْرَى به : مثلُ أَخَذَ
الْحِطَامَ وَأَخَذَ بِالْحِطَامِ ، وإنما قال سبحانه : سبحان
الذي أَمْرَى بعبدِهِ لَيْلاً ، وإن كان السرى لا يكون
إلا بالليل للتأكيد ، كقولهم : مَسْرَتُ أَمْسٍ نَهَاراً
والبَّارِحَةُ لَيْلاً . والسَّرايَةُ : سَرَى الليل ، وهو
مصدر ، ويقالُ في المصادر أن نجية على هذا البناء
لأنه من أبنية الجمع ، يدل على صحة ذلك أن بعض
العرب يؤنث السرى والمهدي ، وهم بنو أسد ، توهماً
أنهما جمعُ سُرَيْيَةٍ وَهُدَيْيَةٍ ؛ قال ابن بري : شاهد
هذا أي تأييد السرى قول جرير :

هُمُ رَجَعُوا بَعْدَ مَا طَالَتِ السَّرَى
عَوَاناً ، وَرَدُّوا حُمْرَةَ الْكَيْنِ أَسْوَدَا

وقال أبو إسحق في قوله عز وجل : والليل إذا يَسْرُ ؛
معنى يَسْرُ يَمضي ، قال : سَرَى يَسْرِي إِذَا مَضَى ، قال :
وحذفت الياء من يسري لأنها رأس آية ، وقال غيره
قوله : والليل إذا يَسْرُ ، إِذَا يَسْرَى فِيهِ كَمَا قَالُوا لَيْلٍ
نَامٌ أَي يُنَامُ فِيهِ . وقال : فإذا عَزَمَ الأمرُ أَي عَزَمَ
عليه . والسارية من السحاب : التي تجيء لَيْلاً ، وفي
مكان آخر : السارية السحابة التي تَسْرِي لَيْلاً ، وجمعها
السَّواري ؛ ومنه قول النابغة :

سَرَّتْ عَلَيْهِ ، مِنْ الْجَوَّزَاءِ سَارِيَةٍ
تَوْجِيهِ الشَّمَالِ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرَدِ

أبي كَشَف . وسَرَوْتُ عني دَرعي ، بالواو لا غير .
وفي الحديث : فإذا مَطَرَتْ يعني السَّحَابَةُ مَرَّتِي عنه
أي كَشَفَ عنه الخَوْفُ ، وقد تَكَرَّرَ ذكر هذه
اللفظة في الحديث ، وخاصةً في ذكر نُزُولِ الوَحْيِ
عليه ، وكلُّها بمعنى الكَشَفِ والإزالة .

والسَّرِيَّةُ : ما بين خمسة أنفس إلى ثلثائة ، وقيل :
هي من الحِيلِ نحو أربعمائة ، ولأمها ياء . والسَّرِيَّةُ :
قطعة من الجيش ؛ يقال : خَيْرُ السَّرَايا أربعمائة
رجل . التهذيب : وأما السَّرِيَّةُ من سَرَايا الجيوشِ
فلأنها قَبِيلَةٌ بمعنى فاعِلَةٌ ، سُمِّيَتْ سَرِيَّةً لأنها تَسْرِي
لَيْلاً في خَفِيَّةٍ لئلا يَنْذَرَ بهم العدو فيَحْذَرُوا أو
يَمْتَعُوا . يقال : سَرَى قَائِدُ الجيشِ سَرِيَّةً إلى العدو
إذا جَرَّدَهَا وبعثها إليهم ، وهو التَّسْرِيَّةُ . وفي
الحديث : يَرُدُّهُ مُتَسَرِّعِينَ على قاعدِهِم ؛ المُتَسَرِّعِي :
الذي يخرج في السَّرِيَّةِ وهي طائفة من الجيش يبلغ
أقصاها أربعمائة ، وجمعها السَّرَايا ، سُمُّوا بذلك
لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء
السَّرِيِّ النَّفِيسِ ، وقيل : سُمُّوا بذلك لأنهم يُنْقَدُونَ
سراً وخَفِيَّةً ، وليس بالوجه لأن لام السَّرَاية وهذه
ياء ، ومعنى الحديث أن الإمامَ أو أميرَ الجيشِ يبعثهم
وهو خارجٌ إلى بلاد العدو ، فإذا غَنِمُوا شيئاً كان
بينهم وبين الجيشِ عامَّةً لأنهم رَدُّهُم لَهْمَ وَفِيَّةً ، فأما
إذا بعثهم وهو مقيم فإن القاعدِين معه لا يُشارِكُونهم
في المَغْنَمِ ، وإن كان جعل لهم نَقْلاً من الغنيمَةِ لم
يَشْرِكُونهم غيرهم في شيء منه على الوجهين معاً . وفي
حديث سعدٍ : لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّةِ أي لا يخرج بنفسه
مع السَّرِيَّةِ في العَزْوِ ، وقيل : معناه لا يسير فينا
بالسِّيْرَةِ النَّفِيسَةِ ؛ ومنه الحديث : أنه قال لأصحابه
يوم أُحُدٍ اليومَ تَسْرُونَ أَي يُقْتَلُ مَرِيكُكُمْ ،
فَقُتِلَ حِزْبَةٌ ، رضوان الله عليه . وفي الحديث : لما

يَنْضَحْنَ ماءَ البدنِ المُسَرِّي
ويقال : فلان يُساري إبلَ جارِهِ إذا طَرَقَهَا لِيَحْتَلِبَهَا
دون صاحِبِها ؛ قال أبو وجزة :

فإني ، لا وأُمَّكَ ، لا أساري
لِقاحِ الجارِ ، ما سَرَ السَّيْرِ

والسَّرَاةُ : جبل بناحية الطائف . قال ابن السكيت :
الطَّوْدُ الجَبَلُ المُشْرِفُ على عَرَفَةَ يَنْقَادُ إلى صَنْعَاءِ
يقال له السَّرَاةُ ، فأوله سَرَاةٌ تُقْفِيفٌ ثم سَرَاةٌ فَهَمَّ
وعدوانٌ ثم الأزدِ ثم الحَرَّةِ آخر ذلك .

الجوهري : وإسرائيلُ اسمٌ ، ويقال : هو مضاف إلى
إيل ، قال الأَخْشَبُ : هو مُجَمَزٌ ولا جَمَزٌ ، قال :
ويقال في لغَةِ إِسْرَائِيلَ ، بالنون ، كما قالوا جبرين
وإسماعين ، والله أعلم .

سطا : السَطْوُ : الفهر بالبطش . والسَطْوَةُ : المرَّةُ
الواحدة ، والجمع السَطَوَاتُ . وسَطًا عليه وبه سَطَوًا
وسَطْوَةٌ : صالٌ ، وسَطًا الفحلُ كذلك . وقوله
تعالى : يَكادُونَ يَسْطُونَ بالذِّينِ يَتَلَوْنَ عليهم آياتِنَا ؛
فسره ثعلب فقال : معناه يَسْطُونَ أيديَهُم إلينا ؛ قال

الفراء : يعني أهل مكة كانوا إذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به . ابن شميل : فلان يَسْطُو على فلان أي يتناول عليه . ابن بري : سَطَا عليه وأسَطَى عليه ؛ قال أوس :

ففاؤوا ولو أسَطَوْا على أمِّ بعضهم ،
أصاخ فلم يَنْطِقْ ، ولم يَنْكَلِمْ

وأمرٌ ذو سَطْوَةٍ ، والسَطْوَةُ : شِدَّةُ البَطْشِ ، وإنما سُمِّيَ الفرسُ ساطياً لأنه يَسْطُو على سائر الخيل ويقوم على رجليه وينطو بيديه ، والفعل يَسْطُو على طَرُوقَتِهِ . ويقال : اتقِ سَطْوَتَهُ أي أخذتَهُ . ابن الأعرابي : ساطى فلان فلاناً إذا شدد عليه ، وطاساه إذا رفقَ به . أبو سعيد : سَطَا الرجل المرأة وسَطَّأها إذا وطئها . وسَطَا الماء : كثر . وسَطَا الراعي على الناقة والفرس سَطْواً وسَطْوَةً : أدخل يده في رَحِمِهَا فاستخرج ماءَ الفحل منها ، وذلك إذا نَزَّاعِليها ففعلٌ لثيمٌ أو كان الماءُ فاسداً لا يُلْقَحُ عنه ، وإذا لم يخرُجْ لم تَلْقَحِ الناقة . أبو زيد : السَطْوُ أن يُدْخِلَ الرجلَ اليدَ في الرَّحْمِ فيستخرج الولدَ ، والمَسْطُ أن يُدْخِلَ اليدَ في الرَّحْمِ فيستخرج الوَثْرَ ، وهو ماءُ الفحل ؛ قال رؤبة :

إن كنتَ من أمركَ في مَسَامِسْ ،
فاسْطُ على أمك سَطْوَ المامِي

قال الليث : وقد يُسَطَى على المرأة إذا نَشِبَ ولدها في بطنها ميتاً فيسْتَخْرِجُ . وسَطَا على الحامل وساطاً ، مقلوبٌ ، إذا أخرج ولدها . أبو عمرو : الساطي الذي يَغْتَلِمُ فيخرج من إبلٍ إلى إبلٍ ؛ وقال زياد الطَّمَّاحِي :

قامَ إلى عذراءٍ بالْعُطَاطِ ،
يَمْشِي بِمِثْلِ قَائِمِ الفُطَّاطِ

بمَكْفَهَرٍ اللُّونِ ذي حَطَاطِ ،
هامتُه مثلُ الفَنَيْقِ الساطِي

قال الأصمعي : الساطي من الخيل البعيد الشحوة ، وهي الخَطْوَةُ . وسَطَا الفرسُ أي أَبْعَدَ الخَطْوَةَ . وفرسٌ ساطٍ : يَسْطُو على الخيل . وسَطَا على المرأة : أخرج الولدَ ميتاً . ابن شميل : الأبيدي السواطِي التي تَنْتَابِلُ الشَّيْءَ ؛ وأنشد :

تَلَدْتُ بِأَخْذِهَا الأبيدي السَّواطِي

وحكى أبو عبيد السَطْوُ في المرأة قال : وفي حديث الحسن ، رحمه الله ، لا بأسَ أن يَسْطُوَ الرَّجُلُ على المرأة إذا لَمَّ تَوَجِدَ امرأةً تُعَالِجُهَا وَخِيفَ عَلَيْهَا ، يعني إذا نَشِبَ وَلَدُهَا في بَطْنِهَا ميتاً فَلَهُ معَ عَدَمِ القابِلَةِ أن يَدْخِلَ يَدَهُ في فَرْجِهَا وَيَسْتَخْرِجَ الولدَ ، وذلك الفِعْلُ السَطْوُ ، وأصله القَهْرُ والبَطْشُ . وفرسٌ ساطٍ : بعيدُ الشحوة ، وقيل : هو الرافِعُ ذَنْبَهُ في عَدْوِهِ ، وهو محمود ، وقد سَطَا يَسْطُو سَطْواً ؛ وقال رؤبة :

عَمَّ اليَدَيْنِ بِالْجِرَاءِ سَاطِي

وقال الشاعر :

وأقَدَّرَ مُشْرِفَ الصَّهَوَاتِ سَاطِي ،
كَمَيْتٍ لا أَحَقَّ ولا تَشَيْتِ

وسَطَا سَطْواً : عاقبَ ، وقيل : سَطَا الفرسُ سَطْواً رَكِبَ رَأْسَهُ في السَّيْرِ .

سعا : ابن سيده : مَضَى سَعَوْاً من الليل وسَعَوْاً وسَعِوَاءً وسَعِوَاءً ، بمدود ، وسَعِوَةٌ وسَعِوَةٌ أي قطعة . قال ابن بزرج : السَعِوَاءُ مُذَكَّرٌ ، وقال

١ قوله « تَلَدْتُ » هو عجز بيت ومدروه كما في الأساس :
رَكَودٌ في الأناة لها حَمِيَا

٢ قوله « عَمَّ اليَدَيْنِ » هو هكذا في الأصل ، ولله غير .

أبي خِرَاش :

أَبْلَغُ عَلِيًّا ، أَطَالَ اللهُ ذُلَّهُمْ !
أَنَّ الْبَكِيرَ الَّذِي أَسْعَوْا بِهِ هَمَلٌ

أَسْعَوْا وَأَسْعَوُوا . وقوله تعالى : فلما بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ؛ أي أَدْرَكَ مَعَهُ الْعَمَلَ ، وقال الفراء : أَطَاقَ أَنْ يُعِينَهُ عَلَى عَمَلِهِ ، قال : وكان إسماعيلُ يومئذٍ ابن ثلاث عشرة سنة ؛ قال الزجاج : يقال لأنه قد بَلَغَ في ذلك الوقتِ ثلاث عشرة سنة ولم يُسَمَّ . وفي حديث عليٍّ ، كرم الله وجهه ، في دَمِ الدنيا : من ساعاها فاتتته أي سابقتها ، وهي مُفَاعَلَةٌ من السَّعْيِ كأنها تَسْعَى ذاهيةً عنه وهو يَسْعَى مُجِدِّدًا في طَلَبِهَا فَكُلٌّ مِنْهَا يَطْلُبُ الْعَلَبَةَ في السَّعْيِ . والسَّعَاةُ : التَّصْرُفُ ، وتَطْيِيرُ السَّعَاةِ في الكلامِ الشَّجَاةُ من نَجَا يَنْجُو ، والفَلَاةُ من فَلَاهُ يَفْلُوهُ إِذَا قَطَعَهُ عَنِ الرِّضَاعِ ، وَعَصَاةٌ يَعْصُوهُ عَصَاةٌ ، وَالغَرَاةُ من قولك غَرَبْتُ بِهِ أَي أَوْلَعْتُ بِهِ غَرَاةً ، وَفَعَلْتُ ذَلِكَ رَجَاةً كَذَا وَكَذَا ، وَتَرَكْتُ الْأَمْرَ حَشَاةً الْإِنْتِمِ ، وَأَغْرَيْتُهُ إِغْرَاةً وَغَرَاةً ، وَأَذْيٌ أَدْيٌ وَأَذَاةٌ ، وَغَدِيْتُ غَدْوَةً وَغَدَاةً ؛ حَكَى الْأَزْهَرِيُّ ذَلِكَ كَلَّمَهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ . وَالسَّعْيُ يَكُونُ فِي الصَّلَاحِ وَيَكُونُ فِي الْفَسَادِ ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ؛ نَصَبَ قَوْلُهُ فَسَادًا لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ إِذَا رَادَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ لِلْفَسَادِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّي أَصْحَابَ الْحِمَالِاتِ لِجَحْفَرِ الدَّمَاءِ وَإِطْفَاءِ النَّائِبَةِ سَعَاةً لِسَعْيِهِمْ فِي صَلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ :

سَعَى سَاعِيًا عَظِيمًا بِنِ مَرَّةٍ ، بَعْدَمَا
تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ

١ قوله « وغديت غدوة الخ » هكذا في الأصل .

بعضهم : السَّعْوَاءُ فَوْقَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَكَذَلِكَ السَّعْوَاءُ مِنَ النَّهَارِ . وَيُقَالُ : كُنَّا عِنْدَهُ سِعَوَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . ابن الأعرابي : السَّعْوَةُ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ ، وَالْأَسْعَاءُ سَاعَاتُ اللَّيْلِ ، وَالسَّعْوُ الشُّعْبُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ ، وَالسَّعْوَةُ الشُّعْمَةُ . وَيُقَالُ لِلرَّأَةِ الْبَدِيَّةِ الْجَالِيَةِ : سَعْوَةٌ وَعَلِيقَةٌ وَسَلِيقَةٌ . وَالسَّعْيُ : عَدْوٌ دُونَ الشَّدِّ ، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا أَيْمَنَ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ وَلَكِنْ ائْتُوها وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأْتُوا ؛ فَالسَّعْيُ هُنَا الْعَدْوُ . سَعَى إِذَا عَدَا ، وَسَعَى إِذَا مَشَى ، وَسَعَى إِذَا عَمِلَ ، وَسَعَى إِذَا قَصَدَ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَضِيِّ عُدِّي بِالِیْ ، وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْعَمَلِ عُدِّي بِاللَّامِ . وَالسَّعْيُ : الْقَصْدُ ، وَبِذَلِكَ فَتَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ؛ وَبِذَلِكَ مِنَ السَّعْيِ الَّذِي هُوَ الْعَدْوُ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ : فَامْضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، وَقَالَ : لَوْ كَانَتْ مِنْ السَّعْيِ لَسَعَيْتُ حَتَّى يَسْفُطَ رِدَائِي . قَالَ الزَّجَاجُ : السَّعْيُ وَالذَّهَابُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّكَ تَقُولُ لِلرَّجُلِ هُوَ يَسْعَى فِي الْأَرْضِ ، وَبِذَلِكَ بَاشْتِدَادٍ . وَقَالَ الزَّجَاجُ : أَصْلُ السَّعْيِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّصْرُفُ فِي كُلِّ عَمَلٍ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ؛ مَعْنَاهُ إِلَّا مَا عَمِلَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ : فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ، فَاقْصِدُوا . وَالسَّعْيُ : الْكَسْبُ ، وَكُلُّ عَمَلٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ سَعْيٌ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : لِيُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى . وَسَعَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ عَمِلَ لَهُمْ وَكَسَبَ . وَأَسْعَى غَيْرَهُ : جَعَلَهُ يَسْعَى ؛ وَقَدْ رُوِيَ بَيْتٌ

١ قوله « سعوات من الليل الخ » هكذا في نسخ اللسان التي بأيدينا ، وفي بعض الأصول سمواوات .

يَسْعَى عَلَى عِيَالِهِ أَي يَتَصَرَّفُ لَهُمْ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :
أَسْعَى عَلَى جُلِّ بَنِي مَالِكِ ،
كُلُّ امْرِئٍ فِي مَنَانِهِ سَاعِي

وَسَعَى بِهِ سِعَايَةً إِلَى الْوَالِي : وَشَى . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّاعِي لِعَيْبَرٍ رَشْدَةٌ ؛ أَرَادَ
بِالسَّاعِي الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى سُلْطَانِهِ فَيَمَجِّلُ
بِهِ لِيُؤْذِيَهُ أَي أَنَّهُ لَيْسَ نَابِتَ النَّسَبِ مِنْ أَبِيهِ الَّذِي
يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ وَلَا هُوَ وَكَدِّ حَلَالٍ . وَفِي حَدِيثِ
كَعْبِ : السَّاعِي مُثَلَّثٌ ؛ وَأَوْبِكُهُ أَنَّهُ يُهْلِكُ ثَلَاثَةَ
نَفَرٍ بِسِعَايَتِهِ : أَحَدَهُمُ الْمَسْعِيُّ بِهِ ، وَالثَّانِي السُّلْطَانُ
الَّذِي سَعَى بِصَاحِبِهِ إِلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَهُ ، وَالثَّلَاثُ هُوَ
السَّاعِي نَفْسُهُ ، سُمِّيَ مُثَلَّثًا لِإِهْلَاكِهِ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ ،
وَمَا يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْجُبْرُ النَّابِتُ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ ، فَالْقَتَاتُ
وَالسَّاعِي وَالْمَاجِلُ وَاحِدٌ .

وَاسْتَسْعَى الْعَبْدُ : كَتَلَفَهُ مِنَ الْعَسَلِ مَا يُؤْذِي بِهِ
عَنْ نَفْسِهِ إِذَا عَتَّقَ بَعْضَهُ لِيَعْتِقَ بِهِ مَا بَقِيَ ،
وَالسَّعَايَةُ مَا كَتَلَفَ مِنْ ذَلِكَ . وَسَعَى الْمُكَاتِبُ
فِي عِتْقِ رَقَبَتِهِ سِعَايَةً وَاسْتَسْعَيْتَ الْعَبْدَ فِي
قِيَمَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ الْعِتْقِ : إِذَا عَتَّقَ بَعْضُ الْعَبْدِ
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ ؛
اسْتَسْعَاءُ الْعَبْدِ إِذَا عَتَّقَ بَعْضُهُ وَرَقَّ بَعْضُهُ هُوَ
أَنْ يَسْعَى فِي فَكَاكِهِ مَا بَقِيَ مِنْ رِقَّتِهِ فَيَعْتَمِلُ
وَيَكْسِبُ وَيَصْرَفُ ثَمَنَهُ إِلَى مَوْلَاهُ ، فَسُمِّيَ
تَصْرُفُهُ فِي كَسْبِهِ سِعَايَةً ، وَغَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ أَي لَا
يَكْتَلِفُهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ ؛ وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اسْتَسْعَمِي الْعَبْدُ
لِسَيِّدِهِ أَي يَسْتَعْجِدُ مِنْهُ مَالِكٌ بِقَابِهِ بِقَدْرِ مَا فِيهِ مِنَ
الرِّقِّ وَلَا يُجَمِّلُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ :
قَوْلُهُ اسْتَسْعَمِي غَيْرَ مَشْفُوقٍ عَلَيْهِ لَا يَنْبَغِيهِ أَكْثَرُ
أَهْلِ النُّقْلِ مُسْتَدًّا عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

أَي سَعِيَ فِي الصَّلْحِ وَجَمَعَ مَا تَحْمَلًا مِنْ دِيَابِ
الْقَتَلِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي مَا تَرَى أَهْلَ الشَّرَفِ وَالْفَضْلِ
مَسَاعِي ، وَاحْدُثَهَا مَسْعَاةٌ لَسَعِيهِمْ فِيهَا كَأَنَّهَا
مَكَاسِبُهُمْ وَأَعْمَالُهُمْ الَّتِي أَعْتَمَرُوا فِيهَا أَنْفُسَهُمْ ،
وَالسَّعَاةُ اسْمٌ مِنْ ذَلِكَ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ :
سَعَلَتْ سَعَايَ جَدْوَايَ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَضْرِبُ
هَذَا مَثَلًا لِلرَّجُلِ تَكُونُ شَيْئُهُ الْكَرَمَ غَيْرَ أَنَّهُ
مُعْتَمِدٌ ، يَقُولُ : سَعَلْتَنِي أُمُورِي عَنِ النَّاسِ
وَإِلْفِضَالِ عَلَيْهِمْ . وَالسَّعَاةُ : الْمَكْرُمَةُ وَالْمَعْلَاةُ
فِي أَنْوَاعِ الْمَجْدِ وَالْجُودِ . سَاعَاهُ فَسَعَاهُ يَسْعِيهِ
أَي كَانَ أَسْعَى مِنْهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا : بِالسَّاعِدِ
تَبْطِشُ الْيَدُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ بِالسَّعَاةِ
الْكَسْبَ عَلَى نَفْسِهِ وَالتَّصَرُّفَ فِي مَعَايِهِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : الْمَرْءُ يَسْعَى لِغَارِبِهِ أَي يَكْسِبُ
لِبَطْنِهِ وَقَرَجِيهِ . وَيُقَالُ لِعَامِلِ الصَّدَقَاتِ سَاعٍ ،
وَجِنَعُهُ سَعَاةٌ . وَسَعَى الْمُصَدِّقُ يَسْعَى سِعَايَةً
إِذَا عَمِلَ عَلَى الْجِدَقَاتِ وَأَخَذَهَا مِنْ أَغْنِيَائِهَا وَرَدَّهَا
فِي فُقَرَائِهَا . وَسَعَى سِعَايَةً أَيضًا : مَشَى لِأَخْذِ
الصَّدَقَةِ فَتَبَصَّرَهَا مِنَ الْمُصَدِّقِ . وَالسَّعَاةُ : 'وَلَاةُ'
الصَّدَقَةِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَدَاءِ الْكَلْبِيُّ :

سَعَى عَقَالًا فَلَمْ يَنْزُكْ لَنَا سَبْدًا ،
فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عِقَالَيْنِ ؟

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُبَيْرٍ : إِنَّ وَائِلًا يَسْتَسْعَى
وَيَنْزُكُ عَلَى الْأَقْوَالِ أَي يَسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ
وَيَنْتَوَلِي اسْتِخْرَاجَهَا مِنْ أَرْبَابِهَا ، وَبِهِ سُمِّيَ عَامِلُ
الزَّكَاةِ السَّاعِي . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : وَلِتُدْرِكَنَّ الْقِلَاصُ
فَلَا يَسْعَى عَلَيْهَا أَي تُنْزَكُ زَكَاتُهَا فَلَا يَكُونُ لَهَا سَاعٍ .
وَسَعَى عَلَيْهَا : كَعَمِلَ عَلَيْهَا . وَالسَّاعِي الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِ
أَصْحَابِهِ عِنْدَ السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ السَّعَاةُ . قَالَ :
وَيُقَالُ إِنَّهُ لَيَقُومُ أَهْلُهُ أَي يَقُومُ بِأَمْرِهِمْ . وَيُقَالُ : فَلَانَ

ويزعمون أنه من قول قتادة. وسَعَتِ الأُمَّةُ : بَعَثَتْ .
وسَاعَى الأُمَّةُ : طَلَبَهَا لِلسَّيْفِ ، وَعَمَّ ثَعْلَبٌ بِهِ
الأُمَّةَ والحِرَّةَ ؛ وَأَشَدُّ لِلأَعْيَى :

ومِثْلِكَ خَوْدِ بَادِنٍ قَدْ طَلَبْتَهَا ،
وسَاعَيْتُ مَعْصِيًا إِلَيْهَا وَسَائِهَا

قال أبو الهيثم : المُسَاعَاةُ مُسَاعَاةُ الأُمَّةِ إِذَا سَاعَى بِهَا
مَالِكُهَا فَضَرَبَ عَلَيْهَا ضَرْبِيَّةً تُؤَدِّيهَا بِالزَّانِ ، وَقِيلَ :
لَا تَكُونُ المُسَاعَاةُ إِلا فِي الإِمَاءِ ، وَخُصِّصَتْ بِالمُسَاعَاةِ
دُونَ الحِرَائِرِ لِأَنَّ كُنَّ يَسْعَيْنَ عَلَى مَوَالِيهِنَّ
فَيَكْسِبْنَ لَهُمْ بِضَائِبَ كَانَتْ عَلَيْهِنَّ . وَتَقُولُ :
زَفَى الرَّجُلُ وَعَهَرَ ، فَهَذَا قَدْ يَكُونُ بِالْحِرَّةِ وَالأُمَّةِ ،
وَلَا تَكُونُ المُسَاعَاةُ إِلا فِي الإِمَاءِ خَاصَّةً . وَفِي
الحَدِيثِ : إِمَاءٌ سَاعَيْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ ؛ وَأَتَى عَمْرٌ
بِرَجُلٍ سَاعَى أُمَّةً . وَفِي الحَدِيثِ : لَا مُسَاعَاةَ فِي
الإِسْلَامِ ، وَمَنْ سَاعَى فِي الجَاهِلِيَّةِ فَقَدْ لَحِقَ
بِعَصْبَتِهِ ؛ المُسَاعَاةُ : الزَّانَا . يَقَالُ : سَاعَتِ الأُمَّةُ
إِذَا فَجَّرَتْ ، وَسَاعَاها فُلَانٌ إِذَا فَجَّرَ بِهَا ، وَهُوَ
مُفَاعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْعَى
لصَاحِبِهِ فِي حِصُولِ غَرَضِهِ ، فَأَبْطَلَ الإِسْلَامُ ، شَرَفَهُ
اللهُ ، ذَلِكَ وَلَمْ يُلْحِقِ النَّسَبَ بِهَا ، وَعَقَا عَمَّا كَانَ
مِنْهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ مِنْ أَلْحِقَ بِهَا . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍ :
أَنَّهُ أَتَى فِي نِسَاءٍ أَوْ إِمَاءٍ سَاعَيْنَ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَأَمَرَ
بَأَوْلَادِهِنَّ أَنْ يَقْتُولُوا مَوَالِيَهُنَّ وَلَا يُسْتَرْقُوا ؛
مَعْنَى التَّقْوِيمِ أَنْ تَكُونَ قِيمَتُهُنَّ عَلَى الزَّانِينَ بِمَوَالِي
الإِمَاءِ وَيَكُونُوا أَحْرَارًا لِأَحْيَى الأَنْسَابِ بِأَبَائِهِمْ
الزَّانَاةِ ؛ وَكَانَ عَمْرٌ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يُلْحِقُ أَوْلَادَ
الجَاهِلِيَّةِ بِنِساءِهِمْ فِي الإِسْلَامِ عَلَى سَمَرِطِ التَّقْوِيمِ ،
وَإِذَا كَانَ الوَطْءُ والدَّعْوَى جَمِيعًا فِي الإِسْلَامِ
فَدَعَاؤُهُ بِاطِلَّةٍ وَالوَالِدُ مَمْلُوكٌ لِأَنَّهُ عَاهِرٌ ؛ قَالَ ابْنُ
الأَثِيرِ : وَأَهْلُ العِلْمِ مِنَ الأَنْبِيَةِ عَلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَلِهَذَا

أَنكَرُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى مُعَاوِيَةَ فِي اسْتِئْجَانِهِ زِيَادًا ،
وَكَانَ الوَطْءُ فِي الجَاهِلِيَّةِ والدَّعْوَى فِي الإِسْلَامِ . قَالَ
أَبُو عَمِيرٍ : أَخْبَرَنِي الأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍ
يَذْكَرُ هَذَا الحَدِيثَ فَقَالَ : إِنْ المُسَاعَاةُ لَا تَكُونُ
فِي الحِرَائِرِ لِمَا تَكُونُ فِي الإِمَاءِ ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ :
مَنْ هُنَا أَخَذَ اسْتِئْجَانَ العَبْدِ إِذَا عَتَقَ بَعْضَهُ وَرَقَّ
بَعْضُهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَسْعَى فِي فَكَاكِهِ مَا رَقَّ مِنْ
رَقَبَتِهِ فَيَعْمَلُ فِيهِ وَيَتَصَرَّفُ فِي كَسْبِهِ حَتَّى
يَعْتِقَ ، وَيَسْمَى تَصَرُّفَهُ فِي كَسْبِهِ سَاعِيَةً لِأَنَّهُ يَعْمَلُ
فِيهِ ؛ وَمِنْهُ يَقَالُ : اسْتَسْعَمَ العَبْدُ فِي رَقَبَتِهِ
وَسُوعِيًّا فِي غَلَّتِهِ ، فَالْمُسْتَسْمَى الَّذِي يُعْتِقُهُ
مَالِكُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَليْسَ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ فَيَعْتِقُ ثُلُثَهُ
وَيُسْتَسْمَى فِي ثُلُثَيْ رَقَبَتِهِ ، وَالمُسَاعَاةُ : أَنْ يُسَاعِيَ
فِي حَيَاتِهِ فِي ضَرِيَّتِهِ .

وسَاعَى اليَهُودَ والنَّصَارَى : هُوَ رَيْسُهُمُ الَّذِي
يَصُدُّونَ عَنْ رَأْيِهِ وَلَا يَقْبُضُونَ أَمْرًا دُونَهُ ، وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ حُدَيْفَةُ فِي الأَمَانَةِ فَقَالَ : إِنْ كَانَ
يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيَرُدُّنِي عَلَيَّ سَاعِيَةً ، وَقِيلَ :
أَرَادَ بِالسَّاعِيِ الوَالِيِ عَلَيْهِ مِنَ المُسْلِمِينَ وَهُوَ العَامِلُ ،
يَقُولُ يُنْصِفُنِي مِنْهُ . وَكُلٌّ مِنْ وَليٍّ أَوْ قَوْمٍ فَهُوَ
سَاعٍ عَلَيْهِمْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي وِلَاةِ الصَّدَقَةِ .
يَقَالُ سَعَى عَلَيْهَا أَي عَمِلَ عَلَيْهَا .

وسَعِيًّا ، مَقْصُورٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ؛ أَنشَدَ ابْنُ بَرِي
لأَخْتِ عَمْرٍو ذِي الكَلْبِ تَرْبِيَةَ مِنْ قَصِيدَةِ أَوْلَاهَا :

كُلُّ امرئٍ بطوالِ العَيْشِ مَكْذُوبٌ ،

وَكُلُّ مَنْ غَالَبَ الأَيَّامَ مَغْلُوبٌ

أَبْلَسُ بَنِي كَاهِلٍ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ ،

وَالقَوْمُ مِنْ دُونِهِمْ سَعِيًّا وَمَرْكُوبٌ

قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : سَعِيًّا مِنَ الشَّاذِّ عِنْدِي عَنْ قِيَاسِ

السريعة ، ولا يقال للذكر أسفى . قال : وقول
الجوهري في حكايته عن الأصمعي الأسفى من البغال
السريع ليس بصحيح ؛ قال : وما يشهد بأنه يقال
للفرس الخفيفة الناصية سفواء قول الشاعر :

بل ذات أكثر ومية تكثفها ۛ
أحجار ، مشهورة مواسمها
ليست بشامية النحاس ، ولا
سفواء مضبوحة معاصمها

وبغلة سفواء : خفيفة سريعة مقتدرة الخلق
ملتززة الظهر ، وكذلك الأتان الوحشية ؛ قال
دكين بن رجاء الفقيمي في عمر بن هبيرة ، وكان
على بغلة معتجراً ببرد رفع ، فقال على البديعة :

جاءت به ، معتجراً ببرده ،
سفواء تردى بنسيج وحده

مستقبلاً حده الصبا بحده ،
كالسيف سلّ نصله من غبده

خير أمير جاء من معدة ،
من قبله أو رافده من بعهده

فكل قبس قادح من زنده ،
يوجون رفغ جدهم يجهده

فإن توى توى الثدى في لعهده ،
واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيدة في قوله سفواء في البيت : إنها الخفيفة
الناصية ، وذلك بما تمدح به البغال ، وأنكر هذا
الأصمعي وقال : سفواء هنا بمعنى سريعة لا غير ، وقال
في موضع آخر : ويستحب السفا في البغال ويكره
في الخيل . والأسفى : الذي تنزع شعرة بيضاء
كسيتاً كان أو غير ذلك ؛ عن ابن الأعرابي ،

نظاره وقياسه سغوى ، وذلك أن فعلى إذا كانت
اسماً ما لامه ياء فإن ياءه تغلب واورا للفرق بين
الاسم والصفة ، وذلك نحو الشروى والبغوى
والثغوى ، فسغياً إذا شاذة في خروجها عن الأصل
كما شذت الفصوى وحزوى . وقولهم : أخذ
الخنوى وأعطيه المرمى ، على أنه قد يجوز أن يكون
سغياً فعلاً من سغيت إلا أنه لم يضره لأنه
علقه على الموضع علماً مؤثلاً . وسغياً : لغة في
سغياً ، وهو اسم نبيي من أنبياء بني إسرائيل .

سفا : السفا : الحفة في كل شيء ، وهو الجهل .
والسفا ، مقصور : حفة شعر الناصية ، زاد
الجوهري : في الخيل ، وليس بمحمود ، وقيل :
قصرها وقيلتها . يقال : ناصية فيها سفا . وفسر
أسفى إذا كان خفيف الناصية ؛ وأنشد أبو عبيد
لسلامة بن جندل :

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل ،
يسقى دواء قفي السكن مر يوب

والأنسى سفواء . وقال نعلب : هو السفا ، بمدود ؛
وأنشد :

فلائص في ألبانين سفاء

أي في عقولهم حفة ، استعاره لابن أي فيه حفة .
ابن الأعرابي : سفا إذا ضعف عقله ، وسفا إذا
خف روحه ، وسفا إذا تعبد وتواضع لله ، وسفا إذا
رق شعره وجلبح ، لغة طية . الجوهري :
الأصمعي الأسفى من الخيل القليل الناصية ، والأسفى
من البغال السريع ؛ قال : ولا يقال لشيء أسفى
لحفة ناصيته إلا للفرس . قال ابن بري : الصحيح عن
الأصمعي أنه قال : الأسفى من الخيل الخفيف الناصية ،
ولا يقال للأنسى سفواء . والسفواء في البغال :

وخصّ مرّةً به السّفا الذي هو بياضُ الشّعْر الأدم والأشقرّ ، والصّفة كالصفة في الذكر والأنثى .

وسفا في مَشْيِهِ وطَمَرَانِهِ يَسْفُو سَفُوءًا : أمرع .
وسفّت الريحُ الترابَ تَسْفِيهِ سَفِيًّا : ذرّته ،
وقيل : حملته فهو سَفِيٌّ ، وتَسْفِي الورقَ اليبسَ
سَفِيًّا . وتُرابٌ سَافٍ : مَسْفِيٌّ ، على النسب أو
يكون فاعلاً في معنى مفعولٍ . وحكى ابن الأعرابي :
سَفَتَ الريحُ وأسفّت فلم يُعَدَّ واحداً منهما .
والسافية : الريحُ التي تحمِلُ تراباً كثيراً على وجه
الأرض تهجئهُ على الناس ؛ قال أبو دواد :

ونؤي أضرت به السافية ،
كدرس من الثون حين أمحي

قال : والسفي هو اسم كل ما سفّت الريح من
كل ما ذكرت . ويقال : السافية الترابُ يذهبُ
مع الريح ، وقيل : السافية الغبارُ فقط . أبو عمرو :
السفي اسمُ الترابِ وإن لم تسفهِ الريح ، والسفاةُ
أخصُّ منه ؛ وأنشد ابن بري :

فلا تكتسب الأفعى يدك تريدُها ،
ودعها إذا ما غيّبتها سفاؤها

وفي حديث كعب : قال لأبي عثمان النهدي إلى
جانبيكم جبلٌ مشرفٌ على البصرة يُقال له
سّامٌ ، قال : نعم ، قال : فهل إلى جانبيه ماءٌ
كثيرٌ السافي ؟ قال : نعم ، قال : فإنه أول ما
يردّه الدجالُ من مياهِ العرب ؛ السافي : الريحُ
التي تسفي الترابَ ، وقيل للتراب الذي تسفيه
الريحُ أيضاً : سافٍ أي مسفيٌّ كإه دافقٍ أي
مدفوقٍ ، والماء السافي الذي ذكره هو سفوانٌ ،
وهو على مرّحلة من باب المرّيد بالبصرة .

قال غيره : سفوانٌ ، بالتحريك ، موضع قرّب

البصرة ؛ قال نافع بن لقيط ، وقيل هو لمنظور
ابن مرّيد :

جارية بسفوان دارها ،
تمشي الهويّنا ساقطاً خمارها ،
قد أعصرت ، أو قد كنا إغصارها

والسفي : الترابُ ، وخصّ ابن الأعرابي به الترابُ
المُخرَج من البئرِ أو القبرِ ؛ أنشد ثعلب لكثير :

وحال السفي بيني وبينك والعداء ،
ورهن السفاغمر الثقبية ماجد

قال : السفي هنا ترابُ القبر ، والعداء الحجارة
والصخورُ تُجمَعُ على القبر ؛ وقال أبو ذؤيب الهذلي
يصف القبرَ وحفاره :

وقد أرسلوا فرطاهم ، فتأثلوا
قليباً سفاها كالإماء القواعد

قوله : سفاها الماء فيه للقلب ، أراد أيضاً ترابَ القبر
شبهه بالإماء القواعد ، ووجه ذلك أن الأمة تقعد
مستوفزة للعمل ، والحرّة تقعد مطمئنة متربّعة ، وقيل :
شبه التراب في لينه بالإماء القواعد ، وهن اللواتي
قعدن عن الولد فاجتسَع عليهن ذلّة الرق والقعود
فلنّ وذللن ، وأحدثه سفاة . ابن السكيت :

السفي جمعُ سفاةٍ ، وهي ترابُ القبورِ والبئرِ .
والسفي : ما سفّت الريحُ عليك من الترابِ ، وفعلُ
الريحِ السفيّ . والسواني من الرياحِ : اللواتي
يسفين الترابَ . والسفي : السحاب . والسفي :
شوكُ البهمنى والسنبُلِ وكل شيء له شوكٌ ، وقال
ثعلب : هي أطراف البهمنى ، والواحدة من كل ذلك
سفاة . وأسفت البهمنى : سقطت سفاها . وسفيّ
الرجلُ سفيّ : مثل سفّه سفاهاً وسفاةً مثل سفّه
سفاهاً ؛ أنشد ثعلب :

كذا رواه أبو عمرو يُسقي بك ، وغيره يَرُوبه يَبقي
لك . والسفاه : انقطاعُ لَبَنِ الناقة ؛ قال :

وما هي إلا أن تُقربَ وصلها
قلانص ، في ألبانين سفاه

وسفيان وسفيان وسفيان : اسم رجل ، يُكسر
ويفتح ويضم .

سقي : السقي : معروف ، والاسم السقيا ، بالضم ،
وسقاه الله الغيث وأسقاه ؛ وقد جمعها لبيد
في قوله :

سقى قومي بني مجد ، وأسقى
نسيراً والقبائل من هلال

ويقال : سقىته لسقىته ، وأسقىته لاسقىته وأرضه ،
والاسم السقي ، بالكسر ، والجمع الأسقية . قال أبو
ذؤيب يصف مشتار عسل :

فجاء بمنزج لم يَر الناس مثله ،
هو الضحك ، إلا أنه عمل التحل

بمانية أجنبى لها مظ مائد ،
وآل قراس صوب أسقية كحل

قال الجوهري : هذا قول الأصمعي ؛ ويرويه أبو
عبدة :

صوب أزمية كحل

وهما بمعنى . قال ابن بري : والمنزج العسل
والضحك الثغر ، شبه العسل به في بياضه ،
وبمانية يريد به العسل ، والمظ رمان البر ،
والأسقية جمع سقي وهي السحابة ، وكحل :
سود أي سحاب سود ؛ يقول : أجنبى نبت هذا
الموضع صوب هذه السحاب . ابن سيده : سقاه
سقىاً وسقاه وأسقاه ، وقيل : سقاه بالشفة وأسقاه

لها منطلق لا هذريان طمى به
سفاه ، ولا بادي الجفاه جشيب

والسقي : كالسقي . وأسفى الرجل إذا أخذ السقى ،
وهو سوك البهسى ، وأسفى إذا نقل السقى ، وهو
الثراب ، وأسفى إذا صار سقىاً أي سقىاً . وقال
الحياتي : يقال للسقى سقى يئن السفاه ، بمدود .
وسافاه مسافاة وسفاه إذا سافهه ؛ وقال :

إن كنت سافياً أذا تميم ،
فجيبى بعليجين ذوي وزيم

بفارسي وأخ للروم ،
كلاهما كالجمل المخزوم

ويروى : المخنجوم ؛ قال ابن بري : ويروى :

إن مراك الرمي أذا تميم

والوزيم : اكتنناز اللحم . وأسفى الزرع إذا
خشن أطرافه سنبله .

والسفا ، بالمد : الطيش والحفة . قال ابن الأعرابي :
السفا من السقى كالتسفا من السقى ؛ قال الشاعر :

فيا بعد ذلك الوصل ، إن لم ندانه
قلانص ، في أباطين سفاه

وأسفاه الأمر : حملته على الطيش والحفة ؛
وأشد لعرو بن قسيته :

يا رب من أسفاه أحلامه ،
إن قيل يوماً : إن عمراً سكور

أي أطاشت حلمه فغره وجرأه . وأسفى الرجل
بصاحبه : أساه إليه ولعله من هذا الذي هو الطيش
والحفة ؛ قال ذو الرمة :

عفت ، وعهودها متقدمات ،
وقد يسفي بك العهد القديم

ذلك على موضع الماء. سبويه: سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ جَعَلَ لَهُ
مَاءً أَوْ سَقِيًّا فَسَقَاهُ كَكَسَاهُ ، وَأَسْقَى كَأَلْبَسَ .
أبو الحسن يذهب إلى التسوية بين فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ ،
وَأَنْ أَفْعَلْتُ غَيْرُ مَنقُولَةٍ مِنْ فَعَلْتُ لَضَرْبٍ مِنْ
الْمَعَانِي كَنَقَلَ أَدْخَلْتُ . والسَّقِيُّ : مصدرُ سَقَيْتُ
سَقِيًّا ، وَفِي الدِّعَاءِ : سَقِيًّا لَهُ وَرَعِيًّا ! وَسَقَاهُ
وَرَعَاهُ : قَالَ لَهُ سَقِيًّا وَرَعِيًّا . وَسَقَيْتُ فَلَانًا
وَأَسَقَيْتَهُ إِذَا قُلْتُ لَهُ سَقَاكَ اللهُ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وَقَفْتُ ، عَلَى رَبْعِ لَمِيَّةٍ ، نَاقَتِي ،

فَمَا زِلْتُ أُسْقِي رَبْعَهَا وَأَخَاطِبُهَا

وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ ، بِمَا أَيْتُهُ ،

تَكَلَّمْتُ أَحْجَارَهُ وَمَلَاعِبُهُ

قال ابن بري : والمعروف في شعره :

فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهَا

والسَّقِيُّ : مَا أَسْقَاهُ لِإِيَّاهُ . والسَّقِيُّ : الحِطَّةُ مِنْ
الشَّرْبِ . يقال : كَسَمَ سَقِيًّا أَرْضِيكَ أَي كَسَمَ
حِطَّتْهَا مِنْ الشَّرْبِ ؟ وَأَشَدُّ أَبُو عَيْدٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ
رِوَاةٍ :

هُنَالِكَ لَا أَبَالِي نَخَلَ سَقِيٍّ ،

وَلَا بَعْلٍ ، وَإِنْ عَظُمَ الْأَثَمُ

ويقال : سَقِيٌّ وَسَقِيٌّ ، فَالسَّقِيُّ بِالْفَتْحِ الْفِعْلُ ،
وَالسَّقِيُّ بِالْكَسْرِ الشَّرْبُ ، وَقَدْ أَسْقَاهُ عَلَى رَكِيَّتِهِ .
وَأَسْقَاهُ نَهْرًا : جَعَلَهُ لَهُ سَقِيًّا . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ،
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ أَسْقِنِي سَبْكَةً عَلَى ظَهْرِي جَلَّالٌ ؛ الشَّبْكَةُ
بِئَارٌ مُجْتَمِعَةٌ ، أَي أَجْعَلُهَا لِي سَقِيًّا وَأَقْطَعُغْنِيهَا
تَكُونَ لِي خَاصَّةً . التَّهْدِيبُ : وَأَسَقَيْتُ فَلَانًا رَكِيَّتِي
إِذَا جَعَلْتُهَا لَهُ ، وَأَسَقَيْتَهُ جَدًّا وَلَا مِنْ نَهْرِي إِذَا
جَعَلْتُ لَهُ مِنْهُ مَسْقِيًّا وَأَسْقَيْتُهُ لَهْ مِنْهُ . وَسَقَيْتُهُ

وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَأَ مُرَّةً ،

وَعَلَى الْحَيْلِ دِمَاءٌ كَالشَّقِيرِ

وقول المتخيل الهذلي :

مُجَدَّلٌ يَنْسَقِي جِلْدَهُ دَمَهُ ،

كَمَا تَقَطَّرُ جِدْعُ الدَّوْمَةِ الْقَطْلُ

أَي يَنْشَرِبُهُ ، وَيُرْوَى : يَنْكَسِي مِنَ الْكِنُوءَةِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَّبَ لِإِنْشَادِهِ مُجَدَّلًا لِأَنَّ قَبْلَهُ :

التَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ ،

كَأَنَّ مِنْ عِقَارِ قَهْوَةٍ نَسِيلُ

وَفِي الْحَدِيثِ : أَعْجَلْتُهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا سَقِيَّهُمْ ؛ هُوَ
بِالْكَسْرِ اسْمُ الشَّيْءِ الْمُسْقَى .

وَالسَّقَاةُ وَالْمَسْقَاةُ وَالسَّقَاةُ : مَوْضِعُ السَّقِيِّ . وَفِي
حَدِيثِ عُمَانَ : أَبْلَغْتُ الرَّابِعَ مَسْقَاتَهُ ؛ الْمَسْقَاةُ ،
بِالْفَتْحِ : مَوْضِعُ الشَّرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ بِالْكَسْرِ آتَةٌ
الشَّرْبِ ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَرَادَ أَنَّهُ
جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ، ضَرْبُهُ مَثَلًا لِرَفْعِهِ
بِرَعِيَّتِهِ ، وَلَئِنْ لَمْ فِي السِّيَاسَةِ كَمَنْ خَلَّى الْمَالَ يَرْعَى
حَيْثُ سَاءَ ثُمَّ يُبْلِغُهُ الْوَرْدَ فِي رِفْقِهِ ، وَمَنْ كَسَرَ
الْمِيمَ جَعَلَهَا كَالآلَةِ الَّتِي هِيَ مِسْقَاةُ الدَبِكِ . وَالْمَسْقَى :
وَقْتُ السَّقِيِّ . وَالْمِسْقَاةُ : مَا يُتَّخَذُ لِلجِرَارِ وَالْكَبْزَانِ
تُعَلَّقُ عَلَيْهِ . وَالسَّقَاةُ مِنَ سَوَاقِي الزَّرْعِ ؛ مُهَيَّرٌ
صَغِيرٌ . الْأَصْمَعِيُّ : السَّقِيُّ وَالرَّمِيمِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ ،
سَحَابَتَانِ عَظِيمَتَا الْقَطْرِ تَشْدِيدًا لِقَوْلِهِ ، وَالْجَمْعُ
أَسْقِيَةٌ . وَالسَّقَاةُ : الْإِنَاءُ يُسْقَى بِهِ . وَقَالَ نَعْلَبُ :

قوله « قال ابن الأثير النح » عبارة النهاية : يريد انه وفق برعيته
ولان لهم في السياسة كمن خلى المال النح .

والسقاء: جلد السخلة إذا أجدع ولا يكون إلا للماء؛ أنشد ابن الأعرابي:

يحبُّن بنا عَرْضَ الفلاة وما لنا
عليهن، إلا وخذهُن، سقاء

الوَخْدُ: سَيْرٌ سهلٌ أي لا تحتاج إلى سقاء للماء لأنَّ يَرْدَنَ بنا الماء وقت حاجتنا إليه وقبل ذلك، والجمع أسقية وأسقيات، وأساق جمع الجمع. وأسقاء سقاء: وهب له. وأسقاء إهاباً: أعطاه إياه ليدبغ به ويتخذ منه سقاء. وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، الذي استفتاه في طلبني رماه فقتله وهو محرم فقال: خذ سقاء من الغنم فتصدق بلحمها وأسق إهابها أي أعط إهابها من يتخذ سقاء. ابن السكيت: السقاء يكون للثب والماء، والجمع القليل أسقية وأسقيات؛ قال أبو النجم:

ضُرُوعُهَا بالدُّوْ أسقياتُ

والكثير أساق، والرطب البئر خاصة، والنهي للسنن، والقربة للماء، والسقاء ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقية، وقيل: السقاء القربة للماء واللبن. ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين، والأنتى سقاءة وسقاية، المنز على التذكير والياء على التأنيث: كسقاء وسقاة؛ وفي المثل:

اسق رقاس إنها سقاية

ويروى: سقاءة وسقاية على التكرير، والمعنى واحد، وهذا المثل يضرب للمحسن أي أحسنوا إليه لإحسانه؛ عن أبي عبيد.

١ قوله «من قوم سقاء وسقائين» هكذا في الأصل، وهي عبارة المحكم ونصه: ورجل ساق من قوم سقى، أي بضم السين وتشديد القاف متوناً. وسقاء، بضم السين وتشديد القاف. وسقاء، بالفتح والتشديد، على التكرير من قوم سقائين.

السقاية هو الصاع والصواع بعينه. والسقاية: الموضع الذي يُتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها. والسقاية في القرآن: الصواع الذي كان يشرب فيه الملك، وهو قوله تعالى: فلما جهزهم بيهارهم جعل السقاية في رحل أخيه، وكان إناة من فضة كانوا يكيلون الطعام به. ويقال للبيت الذي يُتخذ مجتمعاً للماء ويسقى منه الناس: السقاية. وسقاية الحاج: سقيهم الشراب. وفي حديث معاوية: أنه باع سقاية من ذهب بأكثر من وزنها؛ السقاية: إناة يشرب فيه. وسقاية الماء: معروفة. وقال الفراء في قوله تعالى: وإن لكم في الأنعام لبيرة نستقيكم بما في بطونه؛ وقال في موضع آخر: ونسقيه بما خلقنا أنعاماً؛ العرب تقول لكل ما كان من بطون الأنعام ومن الساء أو نهر يجري لقوم أسقيت، فإذا سقاك ماء لسقتك قالوا سقاء ولم يقولوا أسقاء كما قال تعالى: وسقام ربهم شراباً طهوراً، وقال: والذي هو يطعبي ويسقين؛ وربما قالوا لما في بطون الأنعام ولياء الساء سقى وأسقى كما قال لبيد:

سقى قومي بني نجد، وأسقى
تميراً والقبائل من هلال

وقال الليث: الإسقاء من قولك أسقيت فلاناً نهراً أو ماءً إذا جعلت له سقياً. وفي القرآن: ونسقيه بما خلقنا أنعاماً؛ من سقى ونسقيه من أسقى، وهما لغتان بمعنى واحد. أبو زيد: اللهم أسقنا إسقاء إزواء. وفي الحديث: كل مأثرة من مأثر الجاهلية تحت قدمي إلا سقاية الحاج وسدانة البيت، هي ما كانت قرش نسقيه الحجاج من الزبيب المنبؤذ في الماء، وكان يلها العباس بن عبد المطلب في الجاهلية والإسلام. وفي الحديث: أنه تقل في فم عبد الله بن عامر وقال: أرجو أن تكون سقاة أي لا تعطش.

واستقى الرجل واستسقاء: طلب منه السقي .
وفي الحديث: خرج يستسقي قلب رداءه؛ وتكرر
ذكر الاستسقاء في الحديث، وهو استفعال من
طلب السقيا أي إنزال الغيث على البلاد والعياد.
يقال: استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقام،
والامم السقيا بالضم . واستسقيت فلاناً إذا طلبت
منه أن يسقيك . واستقى من النهر والبر والركبة
والداحل استقاء: أخذ من مائها . وأسقيت في
القرية وسقيت فيها أيضاً؛ قال ذو الرمة:

وما شئتَا حرقاةً واهيتَا الكلي
سقى فيها ساقٍ، ولما تَبَلَّلا،

بأضيقَ من عينك للدمع، كلما
تعرفتَ داراً، أو توهتَ منزلاً

وهذا الشعر أنشده الجوهري:

وما شئتَا حرقاةً واهيتَا كلاهما،
سقى فيها مستعجلٌ لم تَبَلَّلا

والصواب ما أوردناه . وقول الفاعل: فجعلوا المُرَّان
أرضية الموت فاستقوا بها أرواحهم، إنما استعاره
وإن لم يكن هناك ماء ولا رشاء ولا استقاء .
وتسقى الشيء: قبيل السقي، وقيل: توري؛
أنشد ثعلب للمرَّار الفقعسي:

هيناً لحوطٍ من بشام ترفته،
إلى بردي، شهد بين مشوب

بما قد تسقى من سلاف، وضته
بنان، كهذاب الدمقس، خصب

وزرع سقي، ونخل سقي: الذي لا يعيش بالأغذاء
إنما يسقى، والسقي المصدر. وزرع سقي: يسقى بالماء،
والمسقوي: كالتسقي؛ حكاه أبو عبيد، كأنه نسبة

إلى مسقى كمرمتي، ولا يكون منسوباً إلى مسقي .
لأنه لو كان كذلك لكان مسقي، وقد صرح سيده
بذلك . وزرع مسقوي إذا كان يسقى، ومظنني
إذا كان عذياً، قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد .
الجوهري: المسقوي من الزرع ما يسقى بالسيح،
والمظنني ما تسقيه السماء، وهو بالفاء تصحيف . وفي
حديث معاذ في الحراج: وإن كان نشر أرض يسلم
عليها صاحبها فإنه يخرج منها ما أعطي نشرها ربع
المسقوي وعشر المظنني، المسقوي، بالفتح
وتشديد الياء، من الزرع: ما يسقى بالسيح، والمظنني:
ما تسقيه السماء، وهما في الأصل مصدر أسقى وأظنناً
أو سقى وظميمة منسوباً إليها . والسقي: المسقي .
والسقي: البردي، واحده سقية، وهي لا
يفوتها الماء، وسقي بذلك لتبانه في الماء أو قريباً
منه؛ قال امرؤ القيس:

وكشح لطيف كالجديل محصر،
وساق كأنبوب السقي المذلل

وقال بعضهم: أراد بالأنبوب أنبوب القصب الثابت
بين ظهراشي نخل مسقي، فكأنه قال كأنبوب
النخل السقي أي كقصب النخل، أضافه إليه لأنه
نبت بين ظهراشي، وقيل: السقي البردي الناعم،
وأصله العنقر يشبه به ساق الجارية؛ ومنه قوله:

على خبندى قصير مكمور،
كعنقران الحائر المسكور

والواحدة سقية؛ قال عبد الله بن عجلان الشدي:

جديدة مبرال الشباب، كأنها
سقية بردي تمثها غيولها

والسقي أيضاً: النخل . وفي الحديث: أنه كان إمام
قومه فمر فتى بناضجه يريد سقياً، وفي رواية:

وكتّ من دائك ذا أفلاس ،
فاستسقين بثمر القسّاس

والمساقاة في النخيل والكروم على الثلث والرُبُع
وما أشبهه . يقال : ساقى فلان فلاناً نخله أو كرمه
إذا دفعه إليه واستعمله فيه على أن يعمره وبسقيه
ويقوم بمصلحته من الإبار وغيره ، فما أخرج الله منه
فللعامل سهم من كذا وكذا سهماً بما ثغلك ، والباقي
لمالك النخل ، وأهل العراق يُسبونها المعاملة .
وفي حديث الحج : وهو قائل "السقيا ؛ السقيا : منزل"
بين مكة والمدينة ، قيل هي على يمين من المدينة ؛
ومنه الحديث : أنه كان يستعذب الماء من بيوت
السقيا .

سكا : ابن الأعرابي : ساكاه إذا ضيق عليه في المطالبة ،
وسكا إذا صغر جسمه .

سلا : سلاه وسلاه وسلاه سلاه وسلاه وسلاه
وسلاه وسلاه : نساه ، وأسلاه عنه وسلاه
فتسلى ؛ قال أبو ذؤيب :

على أن الفتى الخميّ سلى ،
بئصل السيف ، غيبة من يغيب

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل ، وهي
السنة . الأصمعي : سلوت عنه فأنا أسلو سلوا
وسليت عنه أسلى سليا بمعنى سلوت ؛ قال رؤبة :

سلم لا أتسك ما حيت ،
لو أشرب السلوان ما سليت ،
ما بي غنى عنك وإن غنيت

الجوهري : وسلاني من همي تسليةً وأسلاني أي
كشفه عني . وانسلني عني الهم وتسلني بمعنى أي
انكشف . وقال أبو زيد : معنى سلوت إذا نسيت

يريد سقيته ؛ السقي والسقيّة : النخل الذي يسقى
بالسواني أي الدوالي . والسقي والسقي : ماء يقع
في البطن ، وأنكر بعضهم الكسر . وقد سقى بطنه
واستسقى وأسقاه الله . والسقي : ماء أصفر يقع في
البطن . يقال : سقى بطنه يسقي سقياً . أبو زيد :
استسقى بطنه استسقاءً أي اجتمع فيه ماء أصفر ،
والاسم السقي ، بالكسر . وقال شمر : السقي
المصدر ، والسقي الاسم ، وهو السلي كما قالوا رعي
ورعي . وفي حديث عمران بن حصين : أنه سقى
بطنه ثلاثين سنة . يقال : سقى بطنه وسقى بطنه
واستسقى بطنه أي حصل فيه الماء الأصفر . وقال
أبو عبيدة : السقي الماء الذي يكون في المشية
يخرج على رأس الولد . والسقي : جلدة فيها ماء
أصفر تنشق عن رأس الولد عند خروجه . التهذيب :
والسقي ما يكون في نفاخ بيض في شحم البطن .
وسقى العرق : أمد فلم ينقطع . وأسقى الرجل
إسقاءً : اغتابه ؛ قال ابن أحمر :

ولا علم لي ما توطئة مستكينة ،
ولا أي من فارقت أسقى سقانيا

قال شمر : لا أعرف قول أبي عبيد أسقى سقانيا بمعنى
اغتابه ؛ قال : وسعت ابن الأعرابي يقول معناه لا
أدري من أوعى في الداء . قال ابن الأعرابي : يقال
سقى زيداً عمراً وأسقاه إذا اغتابه غيبة خبيثة .
الجوهري : أسقينه إذا عبته واغتابته . وسقى قلبه
عداوة : أشرب . ويقال للرجل إذا كرر عليه ما
يكرهه مراراً : سقى قلبه بالعداوة تسقية . وسقى
الثوب وسقاه : أشربه صيفاً . ويقال للثوب إذا
صبغته : سقته منّا من عصفير ونحو ذلك . واستقى
الرجل واستسقى : تقياً ؛ قال رؤبة :

ذَكَرَهُ وَذَهَلَ عَنْهُ. وَقَالَ ابْنُ شَيْبَةَ: سَلَيْتَ فَلَانًا
أَيَّ أَبْغَضْتَهُ وَتَرَكْتَهُ. وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ حَيَّانَ قَالَ:

حَضَرْتُ الْأَصْعَمِيَّ وَنُصِّيرُ بْنُ أَبِي نُصَيْرٍ يَعْزُرُ عَلَيْهِ
بِالرَّيِّ فَأَجْرَى هَذَا الْبَيْتَ فَيَا عَرَضَ عَلَيْهِ فَقَالَ لِنُصَيْرٍ:
مَا السُّلْوَانُ؟ فَقَالَ: يُقَالُ إِنَّهُ خَرَزَةٌ تُسْحَقُ
وَيُشْرَبُ مَالُهَا فَيُورِثُ شَارِبُهُ سَلْوَةً، فَقَالَ: اسْكُتْ
لَا يَسْخَرُ مِنْكَ هَؤُلَاءِ، لَمَّا السُّلْوَانُ مُصَدَّرٌ قَوْلِكَ
سَلْوَتٌ أَسْلُوَ سُلْوَانًا، فَقَالَ: لَوْ أَثْرَبَ السُّلْوَانُ أَيَّ
السُّلْوِ شُرْبًا مَا سَلْوَتٌ. وَيُقَالُ: أَسْلَفَنِي عَنْكَ كَذَا
وَكَذَا وَسَلَفَنِي. أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ مَا سَلَيْتَ أَنْ أَقُولَ
ذَلِكَ أَيَّ لَمْ أَتَسَّ وَلَكِنْ تَرَكْتَهُ عَمْدًا، وَلَا يُقَالُ
سَلَيْتُ أَنْ أَقُولَهُ إِلَّا فِي مَعْنَى مَا سَلَيْتَ أَنْ أَقُولَهُ.
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السُّلْوَانَةُ خَرَزَةٌ لِلْبَغْضِ بَعْدَ الْمَحَبَّةِ.
ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالسَّلْوَةُ وَالسُّلْوَانَةُ، بِالضَّمِّ، كِلَاهُمَا
خَرَزَةٌ شَفَافَةٌ إِذَا دَفَنْتَهَا فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَحَثْتَ عَنْهَا
وَأَبْتَهَا سَوْدَاءَ يُسْقَاهَا الْإِنْسَانُ فَنُتْلِيهِ. وَقَالَ
الْحَيَّانِيُّ: السُّلْوَانَةُ وَالسُّلْوَانُ خَرَزَةٌ شَفَافَةٌ إِذَا
دَفَنْتَهَا فِي الرَّمْلِ ثُمَّ بَحَثْتَ عَنْهَا تُوْخِذُ بِهَا النِّسَاءُ
الرِّجَالَ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو السُّعْدِيُّ: السُّلْوَانَةُ
خَرَزَةٌ تُسْحَقُ وَيُشْرَبُ مَالُهَا فَيَسْلُوَ شَارِبُ
ذَلِكَ الْمَاءِ عَنْ حُبِّ مَنْ ابْتَلِيَتْ بِحُبِّهِ. وَالسُّلْوَانُ:
مَا يُشْرَبُ فَيَسْلُو. وَقَالَ الْحَيَّانِيُّ: السُّلْوَانُ
وَالسُّلْوَانَةُ شَيْءٌ يُسْقَاهُ الْعَاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرْأَةِ.
قَالَ: وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ تَرَابِ قَبْرِ مَيِّتٍ
فَيَذَرُ عَلَى الْمَاءِ فَيُسْقَاهُ الْعَاشِقُ لِيَسْلُوَ عَنِ الْمَرْأَةِ
فَيَمُوتَ حُبُّهُ؛ وَأَنْشَدَ:

بِالَيْتِ أَنْ لِقَلْبِي مِنْ يَعْزَلُهُ،

أَوْ سَاقِيًا فَسَقَانِي عَنْكَ سُلْوَانًا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: السُّلْوَانَةُ بِالْمَاءِ حِصَاةٌ يُسْقَى عَلَيْهَا
الْعَاشِقُ الْمَاءَ فَيَسْلُو؛ وَأَنْشَدَ:

الجوهري: السُّلْوَانَةُ، بِالضَّمِّ، خَرَزَةٌ كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا
صَبَّ عَلَيْهَا مَاءُ الْمَطَرِ فَشَرِبَهُ الْعَاشِقُ سَلَا، وَاسْمُ
ذَلِكَ الْمَاءِ السُّلْوَانُ. قَالَ الْأَصْعَمِيُّ: يَقُولُ الرَّجُلُ
لصَاحِبِهِ سَقَيْتَنِي سَلْوَةً وَسُلْوَانًا أَيَّ طَبِيتَ نَفْسِي
عَنْكَ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي:

جَعَلْتَنِي لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حَكْمَةً،
وَعَرَّافِ نَجْدٍ إِنَّهُمَا سَقَيْانِي

فَمَا تَرَكََا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْزَلَانِيهَا،
وَلَا سَلْوَةٍ إِلَّا بِهَا سَقَيْانِي

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: السُّلْوَانُ دَوَاءٌ يُسْقَاهُ الْخَزْرَيْنُ فَيَسْلُو
وَالْأَطِبَّاءُ يُسْمُونَهُ الْمَفْرُوحَ.

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى؛
السَّلْوَى: طَائِرٌ، وَقِيلَ: طَائِرٌ أَيْضًا مِثْلُ السَّمَانِيِّ،
وَاحِدُهُ سَلْوَةٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

كَمَا انْتَقَصَ السَّلْوَانَةُ مِنْ بَلَدِ الْقَطْرِ

قَالَ الْأَخْفَشُ: لَمْ أَسْمَعْ لَهُ بَوَاحِدٍ؛ قَالَ: وَهُوَ شَبِيهُ
أَنْ يَكُونَ وَاحِدُهُ سَلْوَى مِثْلَ جَمَاعَتِهِ، كَمَا قَالُوا
دِفْلَسَى لِلوَاحِدِ وَالْجَمَاعَةِ. وَفِي التَّهْدِيبِ: السَّلْوَى
طَائِرٌ، وَهُوَ فِي غَيْرِ الْقُرْآنِ الْعَسَلُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ:
قَالَ الْمَفْسُورُونَ الْمَنَّاءُ التَّرَنْجِينُ وَالسَّلْوَى السَّمَانِيُّ،
قَالَ: وَالسَّلْوَى عِنْدَ الْعَرَبِ الْعَسَلُ؛ وَأَنْشَدَ:

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ،

مَا أَبْزَرَ النَّاسُ طَعْمًا فِيهِمْ نَجْعًا

وَيُقَالُ: هُوَ فِي سَلْوَةٍ مِنَ الْعَيْشِ أَيَّ فِي رَخَاءٍ وَعَفْلةٍ؛
قَالَ الرَّاعِي:

أَخُو سَلْوَةٍ مَسَى بِهِ اللَّيْلُ أَمْلَحُ

ابن السكيت : السُّلُوَّةُ والسُّلُوَّةُ رَخَاءُ العَيْشِ . ابن سيدة : والسُّلُوَّةُ العَسَلُ ؛ قال خالد بن زهير :

وقاسمها بالله جهنماً لأنتم
ألدُّ من السُّلُوَّةِ ، إذا ما تشورها

أي نأخذها من حليتها ، يعني العسل ؛ قال الزجاج : أخطأ خالد إنما السُّلُوَّةُ طائرٌ . قال الفارسي : السُّلُوَّةُ كل ما سَلَكَ ، وقيل للعسل سُلُوَّةٌ لأنه يُسَلِّكُ بجلاوته ، ونأثبه عن غيره مما تَلَحَّطَكَ فيه مَؤُونَةٌ الطَّبِخِ وغيره من أنواع الصنعة ، يرادُ بذلك على أي إسحق .

وبنو مُسَلِّيَّةٍ : حميٌّ من بَلْغَرِثِ بنِ كَعْبِ بنِ بطن . والسُّلِيُّ والسُّلْيِيُّ : واد ؛ قال الأعشى :

وكأنما تبعَ الصَّوَارَ بشخصها
عجزاء ، ترزقُ بالسُّلِيِّ عيالها

ويروي : بالسُّلِيِّ ، وكتابه بالألف . والسُّلِيُّ : الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد ، يكون ذلك للناس والحيل والإبل ، والجمع أسلاء . وقال أبو زيد : السُّلِيُّ لِفَاقَةُ الولد من الدوابِّ والإبل ، وهو من الناس المشيئة . وسَلَّيْتُ الناقة أي أخذت سلاها . ابن السكيت : السُّلِيُّ سَلَى الشاة ، يُكْتَبُ بالياء ، وإذا وصفت قلت شاةً سَلِيَاءً . وسَلَّيْتُ الشاة : تدلَّى ذلك منها ، وهي إن تزعت عن وجه الفصيل ساعةً بولد ، وإلا قتلتها ، وكذلك إذا انقطع السُّلِيُّ في البطن ، فإذا خرج السُّلِيُّ سَلِمَتِ الناقة وسَلِمَ الولد ، وإن انقطع في بطنها هلكت وهلك الولد . وفي الحديث : أن المشركين جاؤوا بسلى جزور فطرحوه على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يصلتي ؛ قيل في تفسيره : السُّلِيُّ الجِلْدُ قوله « وكتابه بالألف » هكذا في الامل .

الرفيقُ الذي يخرجُ فيه الولد من بطنِ أمه مَلَكُوفاً فيه ، وقيل : هو في الماشية السُّلِيُّ ، وفي الناس المشيئة ، والأوَّلُ أشبهه لأنَّ المشيئة يخرجُ بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . وفي المثل : وقع التومُ في سَلَى جَمَلٍ ، ووقع في سَلَى جَمَلٍ أي في أمرٍ لا يخرجُ له لأنَّ الجَمَلَ لا سَلَى له ، وإنما يكون للناقة ، وهذا كقولهم : أعزُّ من الأبلقِ العقوقُ ، وبَيْضُ الأثوقِ ؛ وأنشد ابن بري لَجَحَلِ بنِ نضلة :

لما رأته ماء السُّلِيِّ مشروبها ،
والقرنُ يُعْضِرُ في الإناه ، أرتت

قال : ومثل هذا الشعر في العروض قول ابن الحرع :

يا قررة بن هبيرة بن قشير ،
يا سيد السلمات ، إنك تظلم

وسَلَّيْتُ الشاةَ سَلَّيْتُ ، فهي سَلِيَاءٌ : انقطع سلاها . وسلاها سَلِيَاءً : نزَعَ سلاها . وقال الليثاني : سَلَّيْتُ الناقة مددت سلاها بعد الرِّحْمِ . وفي التهذيب : سَلَّيْتُ الناقة أخذت سلاها وأخرجته . الجوهري : وسَلَّيْتُ الناقة أسلَّيْتُها تسلياً إذا نزعت سلاها فهي سَلِيَاءٌ ؛ وقوله :

الآكل الأسلأ ، لا
يحفِلُ ضوة القمر

ليس بالسُّلِيِّ الذي تقدم ذكره وإنما كتني به عن الأفعال الحسية لحية السُّلِيِّ ، وقوله : لا يحفِلُ ضوة القمر أي لا يُبالي الشهر لأن القمر يفضح المكنتم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا يدخلن رجل على مُعَيِّبٍ يقول ما سَلَّيْتُمُ العام وما تتجتم العام أي ما أخذتم من سَلَى ماشيتكم قوله « ابن نضلة » هكذا في الامل ، وفي القاموس : وجعل ابن حنظلة شاعر .

إلى جذم مالٍ قد تمكنا سوامه ،
وأخلاقنا فيه سوامٍ طواميحُ

فسره فقال : سوامٍ تسمو إلى كرائمها فتتحرفها
للأضياف . وساماهُ : علاه . وفلان لا يسامى وقد
علا من ساماهُ . وتساموا أي تباروا . وفي حديث
أمّ معبدي : وإن صنت سما وعلاه البهائم أي
ارتفعت وعلا على جلسائه . وفي حديث ابن زميل :
رجل طوال إذا تكلم يسئو أي يعنلوا برأسه ويديه
إذا تكلم . وفلان يسئو إلى المتعالي إذا تطاول
إليها . وفي حديث عائشة الذي روي في أهل الإفك :
إنه لم يكن في نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
امرأة تساميها غير زينب فقصصها الله تعالى ،
ومعنى تساميها أي تباريها وتفاخرها . وقال أبو
عمرو : المساماةُ المفاخرةُ . وفي الحديث : قالت
زينبُ يا رسول الله أحبي سمني وبصري وهي
التي كانت تساميني ممن أي تعاليني وتفاخري ،
وهي مفاعلة من السمو أي تطاولني في الحظوة
عنده ؛ ومنه حديث أهل أحدٍ : أنهم خرّجوا
بسؤوفهم يتسامون كأنهم الفحول أي يتبارون
ويتفاخرون ، ويجوز أن يكون يتداعون بأسمائهم ؛
وقوله أنشده ثعلب :

بات ابنُ أذماءٍ يساوي الأندرا ،
سامى طعامَ الحمي حين نورا

فسره فقال : سامى ارتفع وصعد ؛ قال ابن سيده :
وعندي أنه أراد كلّمنا سما الزرع بالنبات سما هو
إليه حتى أدرك فحصدته وسرقه ؛ وقوله أنشده ثعلب :

فارفعْ يدَيْك ثم سامِ الحنجرَا

فسره فقال : سامِ الحنجر ارفع يدَيْك إلى حلقه .
وساء كل شيء : أعلاه ، مذكّر . والسَاءُ : سقفُ

وما وُيدَ لكم ؟ وقيل : يحتمل أن يكون أصله ما
سلّتم ، بالهمز ، من السلاء وهو السنن ، فتروك الهمز
فصارت أليفاً ثم قلبت الألف ياءً . ويقال للأمر إذا
فات : قد انقطع السلي ؛ يضرب مثلاً للأمر يفوت
وينقطع . الجوهرى : يقال انقطع السلي في البطن
إذا ذهب الحيلة ، كما يقال : بلغ السكين العظم .
ويقال : هو في سلوة من العيش أي في رعد ؛
عن أبي زيد . وفي حديث ابن عمرو : وتكون لكم
سلوة من العيش أي نعمة ورفاهية ورعد يسلككم
عن المهم .

والسلي : وادٍ بالقرب من الساج فيه طلع لبني
عَبَسٍ ؛ قال كعب بن زهير في باب المراني من
الحامسة :

لعمرك ! ما خشيتُ على أبيي
مصارعَ بين قوٍ فالسلي
ولكنني خشيتُ على أبيي
جريرةَ رُمعِه في كلِّ حي

سما : السمو : الارتفاعُ والعلوُّ ، تقول منه : سموتُ
وسميتُ مثل علوتُ وعليتُ وسلوتُ وسليتُ ؛
عن ثعلب . وسما الشيءُ يسمو سُمواً ، فهو سامٍ ؛
ارتفع . وسما به وأسماهُ : أعلاه . ويقال للحبيب
والشريف : قد سما . وإذا رفعتَ بصرك إلى الشيء
قلت : سما إليه بصري ، وإذا رفعتَ لك شيء من
بعيدٍ فاستبنتته قلت : سما لي شيء . وسما لي
شخصٌ فلان : ارتفع حتى استبنتته . وسما بصره :
علا . وتقول : ردّدت من سامي طرفه إذا قصرت
إليه نفسه وأزلت نخوته . ويقال : ذهب صيته
في الناس رسباهُ أي صوته في الخير لا في الشر ؛ وقوله
أنشده ثعلب :

كل شيء وكل بيت . والسماوات السبع سماة ،
والسماوات السبع : أطباق الأرضين ، وتجمع
سماة وسماوات . وقال الزجاج : السماء في اللغة
يقال لكل ما ارتفع وعلا قد سما بسما . وكل
سقف فهو سماة ، ومن هذا قيل للسحاب السماء
لأنها عالية ، والسماء : كل ما علاك فأظلك ؛
ومنه قيل لسقف البيت سماة . والسماء التي تظيل
الأرض أتى عند العرب لأنها جمع سماة ، وسبق
الجمع الوحدان فيها . والسماء : أصلها سماوة ،
وإذا ذكرت السماء عتوا به السقف . ومنه قول
الله تعالى : السماء منقطرة به ؛ ولم يقل منقطرة .
الجوهري : السماء تذكّر وتؤنث أيضاً ؛ وأنشد
ابن بري في التذكير :

فلو رفع السماء إليه قوماً ،
لحققنا بالسماء مع السحاب
وقال آخر :

وقالت سماة البيت فوقك مخلوق ،
ولما تبسّر اجتلاء الركب

والجمع أسمية وسمي وسماوات وسماة ؛ وقول
أمية بن أبي الصلت :

له ما رأت عين البصير ، وفوقه
سماة الإله فوق سبع سمايا

قال الجوهري : جمعه على فعائل كما تجمع سحابة
على سحاب ، ثم رده إلى الأصل ولم يُنَوَّن كما يُنَوَّن
جوار ، ثم نصب الياء الأخيرة لأنه جعله بمنزلة
الصحيح الذي لا يتصرف كما تقول مروت بصحائف ،
وقد بسط ابن سيده القول في ذلك وقال : قال أبو
عجز البيت عتّل الوزن .

٢ قوله « سبع سمايا » قال الصاغاني ، الرواية : فوق ست سمايا
والسابعة هي التي فوق الست .

علي جاء هذا خارجاً عن الأصل الذي عليه الاستعمال
من ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع سماة على
فعائل ، حيث كان واحداً مؤنثاً فكأن الشاعر تشبّهه
بشمال وشمال وعجوز وعجائر ونحو هذه الآحاد
المؤنثة التي كُسرت على فعائل ، حيث كان واحداً
مؤنثاً ، والجمع المستعمل فيه فُعول دون فعائل كما
قالوا عناق وعنوق ، فجمعه على فُعول إذا كان على
مثال عناق في التأنيث هو المستعمل ، فجاه به هذا
الشاعر في سمائياً على غير المستعمل ، والآخر
أنه قال سمائي ، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال
سمايا فجاه به هذا الشاعر لما اضطر على القياس المتروك ،
فقال سمائي على وزن سحائب ، فوقع في الطرف
ياء مكسور ما قبلها فلزم أن تُقلب ألفاً إذ قلبت
فيما ليس فيه حرف اعتلال في هذا الجمع ، وذلك
قولهم مداري وحروف الاعتلال في سمائي أكثر منها
في مداري ، فإذا قلبت في مداري وجب أن تلزم
هذا الضرب فيقال سماة الهزمة بين ألفين وهي
قريبة من الألف ، فتجتمع حروف متشابهة يُستقل
اجتماعهن كما كثره اجتماع المثليين والمتقاربي المخرج
فأذغيا ، فأبدل من الهزمة ياء فصار سمايا ، وهذا
الإبدال إنما يكون في الهزمة إذا كانت معترضة في
الجمع مثل جمع سماة ومطيبة وركيبة ، فكان جمع
سماة إذا جمع مكسراً على فعائل أن يكون كما
ذكرنا من نحو مطايا وركابا ، لكن هذا القائل جعله
بمنزلة ما لامه صحيح ، وثبت قبله في الجمع الهزمة
فقال سماة كما قال جوار ، فهذا وجه آخر من الإخراج
عن الأصل المستعمل والرد إلى القياس المتروك
الاستعمال ، ثم حرك الياء بالفتح في موضع الجر كما
تحرك من جوار وموال فصار مثل موالج ؛ وقوله :

١ ياض بأمله .

أبيت' على معاري واضحات

فهذا أيضاً وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل، وإنما لم يأت بالجمع في وجهه، أعني أن يقول فوق سبع سباباً لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل، وإنما مبنى هذا الشعر على الضرب الثاني الذي هو مفاعيلن، لا على الثالث الذي هو فعولن. وقوله عز وجل: ثم استوى إلى السماء؛ قال أبو إسحق: لفظه لفظ الواحد ومعناه معنى الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: فسواهن سبع سموات، فيجب أن تكون السماء جمعاً كالسموات كأن الواحد سماءً وسماوة، وزعم الأخص أن السماء جازم أن يكون واحداً كما تقول كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس. والسماء: السحاب. والسماء: المطر، مذكر. يقال: ما زلنا نطأ السماء حتى أتيناكم أي المطر، ومنهم من يؤنثه وإن كان بمعنى المطر كما تذكر السماء وإن كانت مؤنثة، كقوله تعالى: السماء منقطر به؛ قال معوذ الحكماء معاوية بن مالك:

إذا سقطت السماء بأرض قوم
رعبنا، وإن كانوا غضاباً

وسمي معوذة الحكماء لقوله في هذه القصيدة:

أعوذ مثلها الحكماء بعدي،
إذا ما الحق في الحدان تاباً

ويجمع على أسية، وسبي على فعول؛ قال رؤبة:

تلثه الأرواح والسبي
في دفء أرطاة، لها حتى

وهذا الرجز أورده الجوهري:

تلثه الرياح والسبي

١ وفي رواية: إذا نزلت السماء.. الخ.

والصواب ما أوردها؛ وأشد ابن بري للطرمح:

ومحاه تظال أسية،
كل يوم وليلة ترد

ويسمى العشب أيضاً سماءً لأنه يكون عن السماء الذي هو المطر، كما سموا النبات ندىً لأنه يكون عن الندى الذي هو المطر، ويسمى الشحم ندىً لأنه يكون عن النبات؛ قال الشاعر:

فلما رأى أن السماء سماؤم،
أنى خطئة كان الخضوع تكبيرها

أي رأى أن العشب عشبهم فضع لهم ليرعى إبله فيه. وفي الحديث: صلي بنا إنثر سماء من الليل أي إنثر مطر، وسمي المطر سماءً لأنه ينزل من السماء. وقالوا: هاجت بهم سماء جود، فأنثوه لتعلقه بالسماء التي نطأ الأرض. والسماء أيضاً: المطرة الجديدة. يقال: أصابهم سماء وسمي كثيرة وثلاث سمي، وقال: الجمع الكثير سمي. والسماء: ظهر القوس لعلوه؛ وقال طفيل الغنوي:

وأخمر كالدبابح، أما سماءه
فريباً، وأما أرضه فنحول

وسماء الثعل: أعلاها التي تقع عليها القدم.
وسماوة البيت: سقفه؛ وقال علقمة:

سماوته من أنحيمي معصب

قال ابن بري: صواب إنشاده بكماله:

سماوته أسال بردي محبتر،
وصهوته من أنحيمي معصب

قال: والبيت لطفيل. وسماء البيت: رواقه، وهي

١ قوله «الجديدة» هكذا في الأصل، وفي الفاموس: الجديدة.

والاستيلاء أيضاً: أن يتجوزب الصائد لصيد الطيابة،
وذلك في الحر. واستيلاء: استعار منه جوزباً
لذلك. وامنم الجوزب: الميمنة، وهو يلبس
الصيد لقيه حر الرمضاء إذا أراد أن يتربص
الطيابة نصف النهار. وقد سموا واستموا إذا
خرجوا للصيد. وقال ثعلب: استمانا أصدنا.
واستسى: تصيد؛ وأنشد ثعلب:

عوى ثم نادى هل أحصنم قلاصنا ،
وسمن على الأفخاذ بالأمس أربعا ،
غلام أضلته النوح ، فلم يجد
له بين خبت والهبة أجمعا
أناسا سوانا ، فاستمانا فلا ترى
أخا دلج أهدى بليل وأسمعا

أي يطلب الصيد الطيابة في غيرانهم عند مطلع
سهيل؛ عن ابن الأعرابي، يعني بالغيران الكئس.
وإذا خرج القوم للصيد في قفار الأرض وصغارها
قلت: سموا وهم الساة أي الصيادون. أبو عبيد:
خرج فلان يستسي الوحش أي يطلبها. قال ابن
بري: وغلظ ثعلب من يقول خرج فلان يستسي
إذا خرج للصيد، قال: وإنما يستسي من الميمنة،
وهو الجوزب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج
إلى الطيابة نصف النهار فتخرج من أكنتيها
ويكدها حتى تقف فيأخذها. والقروم السواي:
الفحول الرافعة رؤوسها. وسم الفحل ساءة:
تطاول على شوله وسطا، وساءته شخصه؛
وأنشد:

١ قوله «أي يطلب الصياد الطيابة» هكذا في الأصل بعد الأيات
ويظهر أنه ليس تفسيراً لاستمانا الذي في البيت. وعجاجة الغاموس
مع شرحه: واستسى الصياد الطيابة إذا طلبها من غيرانها عند مطلع
سهيل؛ عن ابن الأعرابي.

الشفة التي دون العليا، أتى وقد تذكر. وساءته:
كسائه. وساءة كل شيء: شخصه وطلعتة،
والجمع من كل ذلك ساءة وساءو، وحكى الأخيرة
الكسائي غير معتلة؛ وأنشد ذو الرمة:

وأفسم سيار مع الركب لم يدع
تراوح حافات الساء له صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو. واستاءه: نظر إلى
سأوته. وساءة الهلال: شخصه إذا ارتفع عن
الأفق شيئاً؛ وأنشد للعجاج:

ناج طواه الأبن هماً وجفا
طي الليالي زلفاً فزلفاً ،
سأوة الهلال حتى احقوا قفا

والصائد يسمى الوحش ويستميها: يتعين شخصها
ويطلبها. والساة: الصيادون، صفة غالبية مثل
الرماة، وقيل: هم صيادو النهار خاصة؛ وأنشد سيبويه:
وجدهاء لا يرنجى بها ذو قرابة
لعطف، ولا يخشى الساة ريبها

والساة: جمع سام. والسامي: هو الذي يلبس
جوزبتي شعره ويعدو خلف الصيد نصف النهار؛
قال الشاعر:

أنت سيدة من سدر حرميل فابتنت
به بيتها ، فلا تحاذر سامياً

قال ابن سيده: والساة الصيادون المتجوزبون،
واحدهم سام؛ أنشد ثعلب:

وليس بها ربح ولكن وديقة ،
قليل بها السامي هيل وينفع

١ قوله «حرميل» هو هكذا بهذا ضبط في الأصل، ولله حومل
أو حومل.

٢ قوله «قليل النح» تقدم في مادة هال بلغظ يظل.

كَانَ عَلَى أَشْبَاهِهَا ، حِينَ آتَسَتْ
سَاوَتْهُ ، قِيًّا مِنَ الطَّيْرِ وَقَعًّا

وإن أمامي ما أسامي إذا خفت من أمامك أمراً
ما ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : وعندي أن
معناه لا أطيع مساماته ولا مطاولته .

والسَاوَة : ماء بالبادية . وأسَمَى الرجل إذا أتى
السَاوَة أو أخذ ناحيتها ، وكانت أم النعمان
سُمِّيَتْ بها فكان اسمها ماء السَاوَة فسَمَّيْتُهَا الْعَرَبُ
ماء السَّاء . وفي حديث هاجر : تلك أمكم
يا بني ماء السَّاء ؛ قال : يريد الْعَرَبُ لأنهم
يَعِيشُونَ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْمَطَرِ .
والسَاوَة : موضع بالبادية ناحية العواصم .
قال ابن سيده : كانت أم النعمان تُسَمَّى ماء السَّاء .
وقال ابن الأعرابي : ماء السَّاء أم بني ماء السماء لم
يكن اسمها غير ذلك . والبكرة من الإبل تُسَمَّى
بعد أربع عشرة ليلة أو بعد إحدى وعشرين أي
تُخْتَبَرُ الْأَقْبَحُ هِيَ أُمُّ لَا ؛ قال ابن سيده : حكاه ابن
الأعرابي ، وأنكر ذلك ثعلب وقال : إنما هي تُسَمَّى
من المثنية ، وهي العدة التي تعرف بانتهائها الأقبح
هي أم لا .

واسم الشيء ، وَسَهُ وَسِيَهُ وَسُهُ وَسَاهُ : علامته .
التهديب : والاسم ألفه ألف وصل ، والدليل على
ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت سَمِي ، والعرب
تقول : هذا اسم موصول وهذا أمم . وقال الزجاج :
معنى قولنا اسم هو مشتق من السمو وهو الرفعة ،
قال : والأصل فيه سيمو مثل قنور وأفشاء .
الجوهري : والاسم مشتق من سموت لأنه تنويه
ورفعة ، وتقديره إفتح ، والذهب منه الواو لأن
جميعه أسماء وتصغيره سَمِي ، واختلف في تقدير أصله
١ قوله « كان على أشباهها » هو هكذا في الأصل .

فقال بعضهم : فَعَلٌ ، وقال بعضهم : فَعْلٌ ، وأسماء
يكون جنماً لهذا الوزن ، وهو مثل جَذَعٍ
وأجذاعٍ وقفلٍ وأقفالٍ ، وهذا لا يدرى صيغته
إلا بالسمع ، وفيه أربع لغات : اسمٌ وأممٌ ، بالضم ،
وسيمٌ وممٌ ؛ وينشد :

والله أسماك سماً مباركا ،
آثرَكَ اللهُ به إيثاركا

وقال آخر :

وعامنا أعجبنا مقدمة ،
يدعى أبا السنج وقرباب سبه ،
مبتركا لكل عظمه بلعنه

سُهُ وسِيَهُ ، بالضم والكسر جميعاً ، وألفه ألف
وصل ، وربما جعلها الشاعر ألف قطع للضرورة
كقول الأحموس :

وما أنا بالمخسوس في جذم مالك ،
ولا من تسمى ثم يلتزم الإسما

قال ابن بري : وأنشد أبو زيد لرجل من كلب :

أرسل فيها بازلاً بقرمه ،
وهو بها ينحو طريقاً يعلمه ،
باسم الذي في كل سورة سبه

وإذا تسبت إلى الاسم قلت سَمَوِيَّ وَسَمَوِيَّ ،
وإن شئت اسمي ، تركته على حاله ، وجمع
الأسماء أسام ؛ وقال أبو العباس : الاسم رَمَمٌ
وسمة توضع على الشيء تُعرف به ؛ قال ابن سيده :
والاسم اللفظ الموضوع على الجوهر أو العرض
لتفصيل به بعضه من بعض كقولك مبتدئاً اسم
هذا كذا ، وإن شئت قلت أمم هذا كذا ،
وكذلك سبه وسه . قال الليثي : إسمه فلان ،

كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم :
أُسِّه فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاة كثير ،
وأما ميم فعلى لغة من قال إسم ، بالكسر ، فطرح
الألف وألقى حرّكتها على السين أيضاً ؛ قال الكسائي
عن بني قضاة :

باسم الذي في كل سورة سُمِّه

بالضم ، وأنشد عن غير قضاة سُمِّه ، بالكسر .
قال أبو إسحق : إنما جعل الاسم تنويهاً بالدلالة
على المعنى لأن المعنى تحت الاسم . التهذيب : ومن قال
إن اسماً مأخوذاً من وَسَمْت فهو غلط ، لأنه لو كان
اسم من سبته لكان تصغيره وَسَيْماً مثل تصغير عِدَّةٍ
وَصَلَةٍ وما أشبهها ، والجمع أسماء . وفي التنزيل :
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ؛ قيل : معناه علم آدم
أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية
والشريانية والعبيرانية والروميّة وغير ذلك من
سائر اللغات ، فكان آدم ، على نبينا محمد وعليه أفضل
الصلاة والسلام ، وولده يتكلمون بها ، ثم إن ولده
تفرقوا في الدنيا وعلّق كل منهم بلغة من تلك
اللغات ، ثم ضلّت عنه ما سواها لبعد عهدهم بها ،
وجمع الأسماء أسامي وأسامر ؛ قال :

ولنا أسامر ما تليقُ بغيرنا ،

ومشاهدٌ تهتلُّ حين تَرانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات ، وحكى
له الكسائي عن بعضهم : سألتك بأسماوات الله ،
وحكى الفراء : أعيدك بأسماوات الله ، وأشبّه
ذلك أن تكون أسماوات جمع أسماء وإلا فلا
وجه له .

وفي حديث شريح : أقتضي مالي مُسَمِّي أي باسمي ،
وقد سَمِّته فلاناً وأسَمِّته إياه ، وأسَمِّته وسَمِّته

به . الجوهرى : سَمِّت فلاناً زبداً وسَمِّته يزيد
بمعنى ، وأسَمِّته مثله فتسَمَّى به ؛ قال سيبويه :
الأصل الباء لأنه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته
بها ؛ قال اللحياني : يقال سَمِّته فلاناً وهو الكلام ،
وقال : يقال أسَمِّته فلاناً ؛ وأنشد :

والله أسماك سماً مباركا

وحكى نعلب : سَمَّونه ، لم يحكيها غيره . وسئل
أبو العباس عن الاسم : أهو المُسَمَّى أو غير المُسَمَّى ؟
فقال : قال أبو عبيدة الاسم هو المُسَمَّى ، وقال
سيبويه : الاسم غير المُسَمَّى ، فقيل له : فما قولك ؟
قال : ليس لي فيه قول . قال أبو العباس : السَّمَا ،
مقصور ، سَمَا الرجل : بُعِدَ ذهاب أسبه ؛ وأنشد :

فدع عنك ذكر التهور ، واعنيد بميدحة

ليختر معدة كلتها حينما انتمى

لأعظمها قدراً ، وأكرمها أباً ،

وأخسها وجهاً ، وأغلتها سَمَا

يعني الصبّ ؛ قال ويروى :

لأوضحها وجهاً ، وأكرمها أباً ،

وأسَمَّجها كفتاً ، وأبعدها سَمَا

قال : والأول أصح ؛ وقال آخر :

أنا الحباب الذي يكني سُمِّي نَسَمِي ،

إذا القبيصُ تعدَّى وسَمَّه النَسَبُ

وفي الحديث : لما نزلت فَسَبَّ باسم ربك العظيم ،
قال : اجعلوها في ركوعكم ، قال : الاسم هنا
صلة وزيادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان
ربي العظيم فعذف الاسم ، قال : وعلى هذا قول من
زعم أن الاسم هو المُسَمَّى ، ومن قال إنه غيره لم
يُجْعَلْ صِلَةً . وسَمَّيك : المُسَمَّى باسمك ، تقول
هو سَمِّي فلان إذا وافق اسمه اسمك كما تقول هو

السنا، مقصور، حده منتهى ضوء البرق. وقد أسنى البرق إذا دخل سناه عليك بيتك أو وقع على الأرض أو طار في السحاب. قال أبو زيد: سنا البرق ضوءه من غير أن ترى البرق أو ترى نحرجه في موضعه، فلما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان في غير سحاب. ابن السكيت: السنا من المجد والشرف، بمدود. والسنا: سنا البرق، وهو ضوءه، يكتب بالألف ويبنى سنوان ولم يعرف الأصمعي له فعلاً. والسنا، بالنصر: الضوء. وفي التنزيل العزيز: يكاد سنا برقه يذهب بالأنصار؛ وأنشد سيبويه:

ألم تر أنسي وابن أسود، ليلة،
لتسري إلى نارين يعلو سناهما
وسنا البرق: أضاء؛ قال تميم بن مقبل:

لجون سنام كلما قلت قد وتى
سنا، والقواري الحضر في الدجن جئح
وأسنى النار: رفع سناها. واستنأها: نظرت إلى سناها؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

ومستنجع، يعوي الصدى لعوائه،
تنور ناري فاستنأها وأومضا

أومض: نظرت إلى وميضها. وسنا البرق: سطع. وسنا إلى معالي الأمور سناء: ارتفع. وسنوا في حسبه سناء، فهو سنبي: ارتفع. ويقال: إن فلاناً لسني الحسب، وقد سنوا بسنوا سناء، بمدود. والسنا من الرقعة، بمدود. والسني: الرقيق. وأسناه أي رفعه؛ وأنشد ابن بري:

وهم قوم كرام الحسي طراً،
لهم حول إذا ذكر السنا

وفي الحديث: بشر أمي بالسنا أي بارتفاع المنزلة والقدرة عند الله. وقد سني بسنى سناء أي ارتفع،

كثيه. وفي التنزيل العزيز: لم نجعل له من قبل سبياً؛ قال ابن عباس: لم يسّم قبله أحد يحنى، وقيل: معنى لم نجعل له من قبل سبياً أي نظيراً ومثلاً، وقيل: سمي يحنى لأنه حسي بالعلم والحكمة. وقوله عز وجل: هل تعلم له سبياً؛ أي نظيراً يستحق مثل اسمه، ويقال مسامياً يساميه؛ قال ابن سيده: ويقال هل تعلم له مثلاً؛ وجاء أيضاً: لم يسّم بالرحمن إلا الله، وتأويله، والله أعلم، هل تعلم سبياً يستحق أن يقال له خالق وقادر وعالم لبا كان ويكون، فكذلك ليس إلا من صفات الله، عز وجل؛ قال:

وكم من سمي ليس مثل سبيته
من الدهر، إلا اعتاد عيني واسئل

وقوله، عليه الصلاة والسلام: سنوا وسنوا وذنوا أي كلنا أكلتكم بين لفتين فسنوا الله، عز وجل. وقد تسمى به، وتسمى ببني فلان: والاهم النسب.

والسنا: فرس صخر أخى الحساء؛ وسني: اسم بلد؛ قال المهدي:

تركتنا ضبع سني إذا استباعت،
كان عجيجهن عجيج نيب

ويروى إذا اسدات؛ وقال ابن جني: لا أعرف في الكلام س م ي غير هذه، قال: على أنه قد يجوز أن يكون من سموت ثم حقه التغيير للعلمية كهيوة. وماسي فلان فلاناً إذا سخر منه، وساماه إذا فاخره، والله أعلم.

سنا: سنت النار تسنو سناء: علا ضوءها. والسنا، مقصور: ضوء النار والبرق، وفي التهذيب:

قوله «اسنات» هي هكذا هذه الصورة في الاصل.

وأما قراءة من قرأ: يكادُ سَنَاءُ يَرْقِيهِ ، ممدود ، فليس
السَّناء ممدوداً لغةً في السَّنا المقصور ، ولكن لما عني
به ارتفاع البرق ولَمُوعَهُ صُعْدًا كما قالوا يَرْقِي رَافِع .
وسَنَاءُ أي فَتَحَهُ وَسَهَّلَهُ ؛ وقال :

وأَعْلَمَ عَلِيًّا ، ليس بالظن ، أنه
إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

قال ابن بري : هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي
في أماليه .

فلا تَيَّأَسَا واستَغْوِرَا اللهُ ، إنه
إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

معنى قوله : استَغْوِرَا اللهُ اطلبَا منه الغيرة ، وهي
الميرة ؛ وفي حديث معاوية أنه أنشد :

إذا اللهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا

يقال : سَنَيْتُ الشَّيْءَ إذا فَتَحْتَهُ وَسَهَّلْتَهُ . ونَسَيْتُ لي
كذا أي تَبَسَّرَ وتَأَسَّى . ونَسَيْتُ الشَّيْءَ : علاه ؛
قال ابن أحمر :

ترى لها وهو مَسْرُورٌ لَعَفَلَتِهَا
طَوْرًا ، وطَوْرًا تَسْنَاهُ فَتَعْتَكِرُ^١

وتَسَّيْتُ البعيرُ الناقةَ إذا تَسَدَّهَا وَقَاعَ عَلَيْهَا ليضربها .
الفراء : يقال تَسَّيْتُ أي تَغَيَّرَ . قال أبو عمرو : لم
يَتَسَّنْ لم يتغير من قوله تعالى : من حَمَلِ مَسْنُونٌ ؛
أي متغير ، فأبدل من إحدى النونات ياء مثل تَقَضَّى
من تَقَضَّضَ . والمَسْنَاءُ : العَرَمُ . وسَنَا سُؤلاً
وسِنَايَةً وسِنَاوَةً : سَقَى .

والسَانِيَةُ : الغَرْبُ وأداته . والسَانِيَةُ : الناضحة ،
وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها . وفي المثل : سَيْرُ
السَّوَانِي سَقَرٌ لا يَنْقَطِعُ . الليث : السَانِيَةُ ، وجمعها
١ قوله « ترى الخ » هو هكذا في الأصل بدون تخط ولا شكل .

السَّوَانِي ، ما يُسْقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره .
وقد سَنَّتِ السَانِيَةُ تَسْنُو سُؤلاً إذا اسْتَقَّتْ وسِنَايَةً
وسِنَاوَةً . وسَنَّتِ الناقةُ تَسْنُو إذا سَقَتْ الأَرْضَ ،
والسحابة تَسْنُو الأَرْضَ ، والقومُ يَسْنُونُ لأنفسهم
إذا اسْتَقَوْا ، وَيَسْتَنُونُ إذا سَنَوْا لأنفسهم ؛ قال
رؤبة :

بأي غَرْبٍ إذا غَرَفْنَا نَسْتِنِي

وسَنَيْتِ الدَابَّةُ وغيرُها تَسْنَى إذا سَقَى عليها الماء .
أبو زيد : سَنَّتِ السماءُ تَسْنُو سُؤلاً إذا مَطَرَتْ .
وسَنَوْتُ الدَّلْوَ سِنَاوَةً إذا جَرَرْتُهَا من البئر .
أبو عبيد : الساني المُسْتَقِي ، وقد سَنَا يَسْنُو ، وجمعُ
الساني سَنَاة ؛ قال لبيد :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سَنَاةً ،
يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ

جعلَ السَّنَاةَ الرجالَ الذين يَسْفُونَ بالسَّوَانِي
ويُقِيلُونَ بالغروب فيُحِيلُونَهَا أي يَدْفُقُونَ ماءَهَا .
ويقال : هذه رَكِيَّةٌ مَسْنَوِيَّةٌ إذا كانت بعيدة
الرشاء لا يُسْتَقَى منها إلا بالسَانِيَةِ من الإبل ، والسَانِيَةُ
تقع على الجبل والناقة بالهاء ، والساني ، بغير هاء ، يقع
على الجبل والبقرة والرَّجُلِ ، وربما جعلوا السَانِيَةَ
مصدرًا على فاعلة بمعنى الاستِقاء ؛ وأنشد الفراء :

يا مَرْجَاهُ بِحِمَارِ فَاهِيَّةٍ ،
إذا دَنَا قَرَبْتُهُ للسَانِيَةِ

الفراء : يقال سَنَاها الفَيْتُ يَسْنُوها فهي مَسْنَوَةٌ
ومَسْنِيَّةٌ ، يعني سقاها ، قلبوا الواوَ ياءً كما قلبوها
في قِنِيَّةٍ . وفي حديث الزكاة : ما سَقَى بالسَّوَانِي
فيه نصف العُشْرِ ؛ السَّوَانِي : جمع سَانِيَةٍ وهي الناقة
التي يُسْتَقَى عليها ؛ ومنه حديث البعير الذي شكَّ إليه
فقال أهله : إنا كنا تَسْنُو عليه أي نَسْتَقِي ؛ ومنه حديث

ليكون الفعل 'رابعياً' ، والسنة من الزمان من الواو ومن الهاء ، وتصريفها مذكور في حرف الهاء ، والجمع سنونات وسنونات وسنونات ، وسنونات مذكور في الهاء ، وتعليل جمعها بالواو والنون هناك. وأصابتهم السنة : يعنون به السنة المجدية ، وعلى هذا قالوا أسننوا فأبدلوا التاء من الياء التي أصلها الواو ، ولا يستعمل ذلك إلا في الجذب وضد الحصب. وأرض سنة : مجدية ، على التشبيه بالسنة من الزمان ، وجمعها سنون . وحكى اللحياني : أرض سنون ، كأنهم جعلوا كل جزء منها أرضاً سنة ثم جمعوه على هذا. وأسنى القوم : أتى عليهم العام . وساناه مساناة وسناه : استأجره السنة ، وعامله مساناة ، واستأجره مساناة كقوله مسانته . التهذيب : المساناة المسانته ، وهو الأجل إلى سنة . وأصابتهم السنة السنوأة : الشديدة . وأرض سنهارة وسنوهاة إذا أصابتها السنة . والسنا : نبت يتداوى به ؛ قال ابن سيده : والسنا والسناه نبت يتكحل به ، يمد ويقصر ، واحده سنارة وسناهة ؛ الأخيرة قياس لا سماع ؛ وقول النابغة الجعدي :

كأن سنًا ميسكًا ، حين تحس النعاس
تبسها موهناً

قال : يجوز أن يكون السنا ههنا هذا النبات كأنه خالط المسك ، ويجوز أن يكون من السنا الذي هو الضوة لأن الفواح انتشاراً أيضاً ، وهذا كما قالوا سطعت رائحته أي فاحت ، ويروى كأن تنسها ، وهو الصحيح . وقال أبو حنيفة : السنا مسجيرة من الأغلات تخلط بالحشاء فتكون شباباً له وتقوي لونه وتسوذه ، وله حمل أبيض إذا يبس فحركته الريح سمعت له رجلاً ؛ قال حميد بن ثور :

فاطمة ، رضي الله عنها : لقد سنوت حتى اشتكيت صدري . وفي حديث العزل : إن لي جارية هي خادمنا وسانيتنا في النخل ، كأنها كانت تسقي لهم تخلتهم عوض البعير .

والمسنوية : البئر التي يسنى منها ، وأسنتى لنفسه ، والسحاب يسنو المطر ، وسنت السحابة بالمطر تسنو وتسني . وأرض مسنوة ومسنية : مسقية ، ولم يعرف سبويه سنيتها ، وأما مسنية عنده فعلى بسنوها ، وإنما قلبوا الواو ياء لحقتها وقربها من الطرف ، وشبهت بمسني كما جعلوا عظمة بمنزلة عظامه .

وساناه : راضاه . أبو عمرو : سانيت الرجل راضيته وداريت وأحسن معاشرته ؛ ومنه قول لبيد :

وسانيت من ذي بهجة ورقينته ،
عليه السوط عاصم ، متعصب

وأند الجوهري هذا البيت عابس متعصب . قال ابن بري : قال ابن القطاع متعصب بالتاج ، وقيل : يعصب برأسه أمر الرعية ، قال : والذي رواه ابن السكيت في الألفاظ في باب المساهلة متعصب ، قال : وكذلك أنشده أبو عبيد في باب المداراة . والمسناهة : الملاينة في المطالبة . والمسناهة : المصانعة ، وهي المداراة ، وكذلك المضادة والمداجاة . الفراء :

يقال : أخذته سنياته وصنياته أي أخذه كله . والسنة إذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه الواو ، فهو من هذا الباب ، تقول : أسنى القوم يسنون إنسانة إذا لبيسوا في موضع سنة ، وأسنتوا إذا أصابتهم الجدوبة ، تغلب الواو فاء للفرق بينهما ؛ وقال المازني : هذا ساذ لا يقاس عليه ، وقيل : التاء في أسنتوا بدل من الياء التي كانت في الأصل واو

صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ بِهِ عُلوِيَّةُ ،
هَزَّتْ أَعَالِيَهُ يَسْبَبُ مُقْفِرِ

وتثنيته سَنَانٌ ، ويقال سَنَوَانٌ . وفي الحديث :
عليكم بالسَّنَا والسُّتُوْتِ ، وهو مقصور ، هو هذا
التَّبْتُ ، وبعضهم يرويه بالمد . وقال ابن الأعرابي :
السُّتُوْتُ العَسَلُ ، والسُّتُوْتُ الكُمُونُ ، والسُّتُوْتُ
الشَّبِثُ ؛ قال أبو منصور : وهو السُّتُوْتُ ، بفتح
السين . وفي الحديث عن أمِّ خالدِ بنتِ خالدٍ : أن
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أتى بَثْيَابٍ فيها
خَبِيصَةٌ سَوْدَاءُ فقال : ائْتُونِي بِأَمِّ خَالِدٍ ، قالت :
فَأَتَيْتِي بِرَسُولِ اللهِ ، صلى الله عليه وسلم ، محمولةً
وأنا صغيرةٌ فَأَخَذَ الخَبِيصَةَ بِيَدِهِ ثم أَلْبَسَنِيهَا ،
ثم قال أَبُوبِي وَأَخْلَقَنِي ، ثم نَظَرَ إِلَى عَلمِهَا فِيهَا أَصْفَرَ
وَأخْضَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ يَا أُمَّ خَالِدٍ سَنَا سَنَا ؛ قيل :
سَنَا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ ، وهي لَعْفٌ ، وتَخَفَّفَ نَوْنُهَا
وتشددُ ، وفي رواية : سَنَهُ سَنَةً ، وفي رواية
أخرى : سَنَا سَنَا ، مخففاً ومشدداً فيها ؛ وقول
العجاج يصف شبابه بعدما كبر وأصابه النساءُ :

وقَدَّ بُسَامِي جِئْنُنٌ جِئِي
فِي عَيْطَلَاتٍ مِنْ دَجِي الدَّجُنِ
بِمَطِيقٍ لَوْ أَنْتِي أَسْتِي
حَيَاتٍ هَضْبٍ جِئْنُنٌ ، أَوْ لَوْ أَنْتِي
أَرْقِي بِهِ الأَرْوِي دَنُونٌ مَنِي ،
مُلاوَةٌ مُلَيْئِيهَا ، كَأَنْتِي
ضَارِبٌ صَنْجِي نَشْوَةٌ ، مُعْنِي
شَرِبِي بَيْئَانٍ مِنَ الأَرْدُنِ ،
يَنْنُ حَوَائِي قَرَقَفِي وَدَنُ

قوله : لو أنتي أستي أي أستخرج الحيات فأرقها
وأرفقها حتى تخرج إلي؛ يقال: سننت وسانيت.

وسننتُ البابَ وسنوته إذا فتحته .

والمُسْنَاةُ : صَفِيْرَةٌ تُبْنِي للسَّيْلِ لِتَرُدُّ المَاءَ ، سُنَيْتٌ
مُسْنَاةٌ لِأَنَّ فِيهَا مِفْتَاحَ المَاءِ بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِمَّا
لَا يَغْلِبُ ، مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ سُنَيْتُ الشَّيْءِ والأَمْرُ
إِذَا فَتَحْتَ وَجْهَهُ . ابن الأعرابي : تَسَّى الرَّجُلُ إِذَا
تَسَهَّلَ فِي أُمُورِهِ ؛ قال الشاعر :

وقد تَسَبَّيْتُ لَهُ كُلَّ النَّسَبِي

وكذلك تَسَبَّيْتُ فَلاناً إِذَا تَوَضَّيْتَهُ .

سها : السَّهُوُ والسَّهْوَةُ : نِسْيَانُ الشَّيْءِ والعَفْلَةُ عَنْهُ
وَذَهَابُ القَلْبِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، سَهَا يَسْهُوُ سَهْواً
وسَهْواً ، فهو سَاهٍ وسَهْوَانٌ ، وإتاهُ لِسَاهٍ يَتَسَّهْوُ
السَّهْوِ والسَّهْوُ . وفي المثل : إِنْ المُوَصِّينَ بَنُو
سَهْوَانٍ ؛ قال زُرَّابُنُ أَوْفَى الفُقَيْمِي يصف إبلاً :

لم يَتَسَّهْوِ عَنْ هَمَّتِها قَيْدَانِ ،
ولا المُوَصِّونَ مِنَ الرُّعْيَانِ ،
إِنَّ المُوَصِّينَ بَنُو سَهْوَانِ

أي أن الذين يُوصِّونَ بَنُو مَنْ يَسْهُوُ عَنْ الحَاجَةِ
فَأَنْتَ لَا تُوصِّي لِأَنَّكَ لَا تَسْهُوُ ، وذلك إِذَا وَصَّيْتَ
ثِقَةً عِنْدَ الحَاجَةِ . وقال الجوهري : معناه أَنَّكَ لَا
تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُوصِّيَ إِلا مِنْ كانَ غافِلاً ساهِياً .
والسَّهْوُ فِي الصَّلَاةِ : العَفْلَةُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا ، سَهَا الرَّجُلُ
فِي صَلاَتِهِ . وفي الحديث : أَنَّ النَّبِيَّ ، صلى الله عليه
وسلم ، سَهَا فِي الصَّلَاةِ ؛ قال ابن الأَثِيرِ : السَّهْوُ فِي الشَّيْءِ
تَرَكَهُ عَنْ غَيْرِ عِلْمٍ ، والسَّهْوُ عَنْ تَرَكَهُ مَعَ
العِلْمِ ، ومنه قولُه تَعَالَى : الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاَتِهِمْ
سَاهُونَ . أبو عمرو : سَاهَاهُ غافَلَهُ ، وهاساهُ إِذَا
سَخِرَ مِنْهُ . ومثلي سَهْوٌ : لَيْسَ . والسَّهْوَةُ مِنْ
الإِبِلِ : اللَّيئَةُ السَّيْرِ الوَطِيئَةُ ؛ قال زهير :

'هَوْنٌ' بَعْدَ الْأَرْضِ عَنِّي قَرِيدَةٌ ،
كِنَازُ الْبَضِيعِ ، سَهْوَةٌ الْمَشْيِ ، بَازِلٌ

وهي اللبنة السير لا تتعب راحيها كأنها
'تساهيه' ، وعددي الشاعر 'هَوْنٌ' يعنني لأن فيه
معنى تخفف وتسكن . وجعل سهو بين
السَّهْوَةِ : وطية . ويقال : بعير ساه راح ، وجمال
سواه رواه لواه ؛ ومنه الحديث : آتيك به
عداً سهواً رهواً أي لينا ساكناً . وفي الحديث :
وإن عمل أهل النار سهلة سهوة ؛ السهوة
الأرض اللبنة التربة ، شبه المعصية في سهولتها
على مرتكبيها بالأرض السهلة التي لا حزونة فيها ،
وقيل : كل لين سهو ، والأنتى سهوة . والسهو :
السكون واللين ، والجمع سهاة مثل دلتو ودلاه ؛
قال الشاعر :

تَنَاحَتِ الرِّيحُ لِفَقْدِ عَمْرٍو ،
وَكَانَتْ قَبْلَ مَهْلِكِهِ سِهَاءً

أي ساكنة لبنة . الأزهرى : والأساهي والأساهيج
'ضروب' مختلفة من سير الإبل ، وبتلة سهوة
السير ، وكذلك الناقة ، ولا يقال للبعل سهو .
وروي عن سلمان أنه قال : يوشك أن يكثر
أهلها ، يعني الكوفة ، فتسلاً ما بين الشهرين حتى
يغدو الرجل على البتلة السهوة فلا يدرك
أفتصاها ؛ السهوة : اللبنة السير لا تتعب راحيها .
ويقال : افعل ذلك سهواً رهواً أي عفواً بلا
تقاض . والسهو : السهل من الناس والأمر
والحوایج . وماء سهو : سهل ، يعني سهلاً في
الحلق . وقوس سهوة : مواتية ؛ قال ذو الرمة :

قليل نصاب المال إلى أساهمة ،
والأزجوماً سهوة في الأصابع

التهديب : المعرس الذي عميل له عرس ، وهو
الحائط يجعل بين حائطي البيت لا يبلغ به أقصاه ،
ثم يجعل الجائر من طرف العرس الداخل إلى أقصى
البيت ، ويسقف البيت كله ، فما كان بين الحائطين
فهو السهوة ، وما كان تحت الجائر فهو المخدع ؛
قال ابن سيده : السهوة حائط صغير يبنى بين حائطي
البيت ويجعل السقف على الجميع ، فما كان وسط
البيت فهو سهوة ، وما كان داخله فهو المخدع ،
وقيل : هي صفة بين بيتين أو مخدع بين بيتين تستر
بها سقاء الإبل من الحر ، وقيل : هي كالصفة بين يدي
البيت ، وقيل : هي شبه بالرّف والطاق يوضع فيه الشيء ،
وقيل : هي بيت صغير منحدر في الأرض سكه
مرتفع في السماء شبه بالحزاة الصغيرة يكون فيها
المتاع ، وذكر أبو عبيد أنه سبعة من غير واحد
من أهل اليمن ، وقيل : هي أربعة أعواد أو ثلاثة
يعارض بعضها على بعض ، ثم يوضع عليه شيء من
الأمعة . والسهوة : الكندوج . والسهوة : الروشن .
والسهوة : الكوة بين الدارين . ابن الأعرابي :
السهوة الحجة أو مثل الحجة . والسهوة : بيت
على الماء يستظلمون به تنصب الأعراب . أبو ليلى :
السهوة ستر تكون قد أم فناء البيت ، وبما أحاطت
بالبيت شبه سور حول البيت . وفي الحديث : أنه
دخل على عائشة وفي البيت سهوة عليها ستر ، هو من
ذلك ، وقيل : هو شبه بالرّف أو الطاق يوضع فيه
الشيء . والسهوة : الصخرة ، طائية ، لا يسون
بذلك غير الصخرة ، وخصه في التهديب فقال :
الصخرة التي يقوم عليها الساق ، وجمع ذلك كله سهاة .
والمساهة : حسن المخالفة والعشرة ؛ قال العجاج :

حلوا المساهاة وإن عادى أمر

وحلوا المساهاة أي المياسرة والمساهلة. والمساهاة في العشرة : ترك الاستقصاء .

والسهاوة : ساعة من الليل وصدْرُ منه .

وحملت المرأة سهواً إذا حيلت على حيز .

وعليه من المال ما لا يسهي وما لا يُنهى أي ما لا

تبلغ غايته ، وقيل : معناه أي لا يُعَدُّ كثرة ،

وقيل : معنى لا يُنهى لا يُجزر ، وذهبت تيم

فما تسهي ولا تنهي أي لا تُذكر .

والسها : كوكب صغير خفي الضوء في بنات

نغش الكبرى ، والناس يتحنون به أبصارهم ،

يقال : إنه الذي يسسى أسنم مع الكوكب الأوسط

من بنات نغش ؛ وفي المثل :

أريجها السها وثريني القمر

وأزطاة بن سهية : من فرسانهم وشعرانهم . قال

ابن سيده : ولا نخيله على الباء لعدم س ه ي .

والأساهي : الألوان ، لا واحد لها ؛ قال ذو الرمة :

إذا القوم قالوا : لا عرامة عندها ،

فأرؤوا لقوا منها أساهي^١ عمر^٢ما

سوا : سوا الشيء مثله ، والجمع أسوا ؛ وأنشد اللحياني :

ترى القوم أسوا ، إذا جلسوا معاً ،

وفي القوم زيف مثل زيف الدراهم

وأنشد ابن بري لرافع بن هريرة :

هلا كوصل ابن عمار توأصلي^٣ني ،

ليس الرجال ، وإن سؤوا ، بأسوا

وقال آخر :

الناس أسوا وشئ في الشيم^٤

وقال جبران العود في صفة النساء :

ولسن بأسوا ، فمنن^٥ روضة

تويج الرياح غيرها لا تصوح

وفي ترجمة عدد : هذا عده وعديده وسيه أي مثله .

وسوى الشيء : نفسه ؛ وقال الأعشى :

تجانت^٦ عن خل^٧ اليامة ناقتي ،

وما عدلت^٨ من أهلها يسوايكا^٩

وليسوايكا ، يريد بك نفسك ؛ وقال ابن مقبل :

أرد^{١٠} ، وقد كان المزار سواها

على دبر^{١١} من صادر^{١٢} قد تبد^{١٣}دا

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المزار سواها أي

وقع المزار على المزار وعلى سواها أخطأها ،

يصف مزارتين إذا تنحى المزار^{١٤} عنها استرخا ،

ولو كان عليهما لرفعها وقل اضطرابها قال أبو

منصور : وسوى ، بالفصر ، يكون بمعنىين : يكون

بمعنى نفس الشيء ، ويكون بمعنى غير . ابن سيده :

وسواسية وسواس وسواسية ؛ الأخيرة نادرة ،

كلها أساء جمع ، قال : وقال أبو علي^{١٥} أما قولهم

سواسية فالقول فيه عندي أنه من باب دلذل^{١٦} ،

وهو جمع سوا من غير لفظه ، قال : وقد قالوا

سواسية ، قال : فالياء في سواسية منقلبة عن الواو ،

ونظيره من الباء صياص جمع صيص^{١٧} ، وإنما صححت

الواو فيمن قال سواسية لأنها لام أصل وأن الباء

فيمن قال سواسية منقلبة عنها ، وقد يكون السوا

جمعاً . وحكى ابن السكيت في باب ردال^{١٨} الناس

في الألفاظ : قال أبو عمرو يقال هم سواسية إذا

استوا^{١٩} في اللؤم والحسب والشرف ؛ وأنشد :

١ قوله « تجانت عن خل اليامة ناقتي » سيأتي في هذه المادة انشاده بلفظ :

تجانت عن جوار اليامة ناقتي

٢ قوله « أرد إلى قرله وقل اضطرابها » هكذا هذه العبارة بمرورها

في الاصل ، ووضع عليه بالهامش علامة وقف

وكيف تَرَجَّيْهَا ، وقد حال دُونَهَا
سَوَاسِيَّةٌ لَا يَغْفِرُونَ لَهَا ذَنْبًا ؟
وأُشْدَ ابن بري لشاعر :

سُودَ سَوَاسِيَّةٌ ، كَانَ أَسْوَفَهُمْ
بَعْرٌ يُنْظَمُهُ الْوَالِدُ بِلَغَبٍ

وأُشْدَ أيضاً لذي الرمة :

لَوْلَا بَنُو دُهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنْكُمْ ،
إِلَى السُّوْطِ ، أَشْيَاخًا سَوَاسِيَّةً مُرْدًا

يقول لضربكم وحلقت رؤوسكم وإيحاكم . قال
الفراء : يقال لهم سَوَاسِيَّةٌ وَسَوَاسٍ وَسَوَاسِيَّةٌ ؛
قال كثير :

سَوَاسٍ ، كَأَسْنَانِ الْحِيَارِ فَمَا تَرَى ،
لِذِي سَبِيَّةٍ مِنْهُمْ عَلَى نَاسِيَةٍ ، فَضْلًا

وقال آخر :

سَبِينَا مِنْكُمْ سَبْعِينَ خَوْدًا
سَوَاسٍ ، لَمْ يُقْضَ لَهَا خِتَامٌ

التهديب : ومن أمثالهم سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِيَارِ ؛
وقال آخر :

سَبَابُهُمْ وَسَبِيَّتُهُمْ سَوَاءٌ ،
سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِيَارِ

قال : وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس
يُخَيَّرُ مَا تَبَايَنُوا ، وفي رواية : ما تفاضلوا ، فإذا
تساووا هلكوا ، وأصل هذا أن الخَيْرَ في النادرِ
من الناس ، فإذا استوى الناس في الشرِّ ولم يكن فيهم
ذو خَيْرٍ كانوا من الهلكى ؛ قال ابن الأثير : معناه
أنهم إنما يتساوون إذا رضوا بالنقص وتركوا
التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي ، قال : وقد
يكون ذلك خاصاً في الجهل ، وذلك أن الناس لا

يَتَسَاوُونَ فِي الْعِلْمِ وَإِنَّمَا يَتَسَاوُونَ إِذَا كَانُوا
جُهَالًا ، وقيل : أراد بالتساوي التحزب والتفرق
وأن لا يجتمعوا في إمامٍ وبدعي كل واحدٍ منهم
الحقُّ لِنَفْسِهِ فَيَتَفَرَّدَ بِرَأْيِهِ . وقال الفراء : يقال
هم سَوَاسِيَّةٌ يَسْتَوُونَ فِي الشَّرِّ ، قال : ولا أقول في
الحير ، وليس له واحدٌ . وحكي عن أبي القاسم
سَوَاسِيَّةٌ ، أراد سواء ثم قال سِيَّةٌ ؛ ورؤي عن أبي
عمرو بن العلاء أنه قال : ما أشد ما هجا القائل وهو
الفرزدق :

سَوَاسِيَّةٌ كَأَسْنَانِ الْحِيَارِ

وذلك أن أسنان الحيار مُسْتَوِيَةٌ ؛ وقال ذو الرمة :

وَأَمْتَلُ أَخْلَاقِ امْرِئِ الْقَيْسِ أَنَّهَا

صَلَابٌ ، عَلَى عَضِّ الْمَوَانِ ، جُلُودُهَا

لَهُمْ بِجَلْسِ مَهْبِ السَّبَالِ أَذْلَةٌ ،

سَوَاسِيَّةٌ أَحْرَارُهَا وَعَبِيدُهَا

ويقال : أَلَامٌ سَوَاسِيَّةٌ وَأَرَادَ سَوَاسِيَّةٌ . ويقال :
هُوَ لَشَيْءٍ وَرِثْدَةٌ أَي مِثْلُهُ ، والجَمْعُ أَلَامٌ وَأَرَادَ .
وقوله عز وجل : سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَ الْقَوْلَ
وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ؛ معناه أن الله يعلم ما غاب وما
شهد ، والظاهر في الطرقات ، والمستخفي في
الظلمات ، والجاهر في نطقه ، والمضمر في
نفسه ، علم الله بهم جميعاً سواءً . وسواء تطلب
اثنتين ، تقول : سَوَاءُ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ فِي مَعْنَى ذَوَا
سَوَاءٍ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ ، لأن سَوَاءَ مَصْدَرٌ فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يُرْفَعَ مَا بَعْدَهَا إِلَّا عَلَى الْحَذْفِ ، تقول عدل زيد
وعمر ، والمعنى ذوا عدل زيد وعمر ، لأن
المصادر ليست كأسماء الفاعلين وإنما يرفع الأسماء
أوصافها ؛ فأما إذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما
قالت الحنساء :

تَرْتَعُ مَاغْفَلَتْ، حتى إذا اذْكَرَتْ،
فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِذْبَارٌ

أي ذاتُ إقبالٍ وإذبارٍ؛ هذا قولُ الزجاج، فأما
سببونه فجعلها الإقبالة والإذبارة على سعة الكلام.
وتساوتِ الأمورُ واستوتتْ وساوَيْتْ بينهما أي
ساوَيْتْ. واستوى الشئتانِ وتساويا: تماثلا.
وساوَيْتُه به وساوَيْتْ بينهما وسَوَيْتْ وساوَيْتْ
الشيءَ وساوَيْتْ به وأسَوَيْتُه به؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشدُّ الليثاني للقتاني أبي الحَجَنَاءِ:

فإن الذي يُسَوِيكَ، يَوْمًا، بيواحِدٍ
مِنَ النَّاسِ، أَعْمَى الْقَلْبِ أَعْمَى بَصَارَتِهِ

الليث: الاستواءُ فعلٌ لازمٌ من قولك سَوَيْتُه
فاستوى. وقال أبو الهيثم: العرب تقول استوى الشيءُ
مع كذا وكذا وبكذا إلا قولهم للغلام إذا تمَّ
شبابُه قد استوى. قال: ويقال استوى الماءُ
والخشبةُ أي مع الخشبةِ، الواوُ بمعنى مع هنا.
وقال الليث: يقال في البيع لا يُساوي أي لا يكون
هذا معَ هذا الثمنِ سَيِّئِينَ. الفراء: يقال لا
يُساوي الثوبُ وغيره كذا وكذا، ولَمْ يَعْرِفْ
يَسْوِي؛ وقال الليث: يسوي نادرة، ولا يقال
منه سَوِيٌّ ولا سَوِيٌّ، كما أن نكراء جاءت نادرةً
ولا يقال لَذَكَرَهَا أَنْكَرُ، ويقولون نَكَرَ ولا
يقولون يَنْكَرُ؛ قال الأزهري: وقولُ الفراء
صحيحٌ، وقولهم لا يسوي أحسبه لفةً أهلُ الحجاز،
وقد روي عن الشافعي: وأما لا يسوي فليس
بعربي صحيح. وهذا لا يساوي هذا أي لا يعادله.
ويقال: ساوَيْتُ هذا بذلك إذا رَفَعْتَهُ حتى يَلْغُ
قَدْرَهُ ومَبْلَغَهُ. وقال الله عزَّ وجل: حتى إذا
ساوى بينَ الصَّدَقَتَيْنِ؛ أي سَوَيْتُ بينهما حين رَفَعِ

السَّدَّ بَيْنَهُمَا. ويقال: ساوى الشيءَ الشيءَ إذا عادَلته.
وساوَيْتُ بينَ الشَّيْئَيْنِ إذا عادَلتَ بَيْنَهُمَا
وسَوَيْتُ. ويقال: فلانٌ وسواهُ أي مُتساويان،
وقومٌ سواهُ لأنه مصدر لا يثنى ولا يجمع. قال
الله تعالى: لَبَسُوا سِوَاءً؛ أي لَبَسُوا مُسْتَوِينَ.
الجوهرى: وهما في هذا الأمرِ سواهُ، وإن شئتَ
سواءانِ، وهم سواهُ للجمع، وهم أسواهُ، وهم
سواسيةٌ أي أشباهٌ مثلُ بمانيةٍ على غير قياس؛ قال
الأخفش: ووزنه فَعْلَمِلَةٌ^١، ذهب عنها الحَرَفُ
الثالث وأصله الياء، قال: فأما سواسيةٌ فإنَّ سواهُ
فَعَالٌ وسيةٌ يجوز أن يكون فِعَّةً أو فِعْلَةً^٢، إلا
أنَّ فِعَّةً أقبس لأن أكثر ما يُلْقون موضعَ اللام،
وانتقلبت الواوُ في سيةِ ياءٍ لكسرة ما قبلها لأن
أصله سَوِيَّةٌ، وقال ابن بري: سواسيةٌ جمعٌ لواحد
لم يُنطِقْ به، وهو سوساةٌ، قال: ووزنه فَعْلَمِلَةٌ
مثل مومامةٍ، وأصله سوسوةٌ فسواسيةٌ على هذا
فَعَالِيَّةٌ كلمةٌ واحدة، وبدل على صحة ذلك قولهم
سواسيةٌ لفةً في سواسيةٍ، قال: وقول الأخفش
ليس بشيء؛ قال: وشاهدٌ تثنية سواهُ قولُ قيس
ابن معاذ:

أبا رَبِّ، إن لم تُقسِمِ الحُبُّ بَيْنِنَا
سَوايَينِ، فاجعَلْني على حُبِّها جَلْدًا
وقال آخر:

تَعالِي "نَسَطُ حُبِّ دَعْدٍ وَنَعْتَدِي
سَوايَينِ، وَالْمَرَعَى بِأَمِّ دَرِينِ

ويقال للأرض المجدبة: أمُّ دَرِينِ. وإذا قلتَ
١ قوله « فَعْلَمِلَةٌ » هكذا في الاصل ونسخة قديمة من الصحاح وشرح
القاموس، وفي نسخة من الصحاح المطبوع: فَعالَةٌ.
٢ قوله « وسيةٌ يجوز أن يكون فمة أو فملة » هكذا في الاصل
ونسخة الصحاح المخط وشرح القاموس أيضاً، وفي نسخة الصحاح
المطبوعة: فمة أو فلة.

فإياكم وحيّة بطن واد
هموز التاب، ليس لكم يسي

يريد تعظيمه . وفي حديث جبير بن مطعم :
قال له النبي ، صلى الله عليه وسلم : إنسا بنو هاشم
وبنو المطلب يسي واحد ؛ قال ابن الأثير : هكذا
رواه يحيى بن معين أي مثل وسوا ، قال : والرواية
المشهوره شيء واحد ، بالشين المعجمة .

وقولهم : لا سيما كلمة يستثنى بها وهو يسي ضم
إليه ما ، والاسم الذي بعد ما لك فيه وجهان :
إن شئت جعلت ما بمنزلة الذي وأضمرت ابتداء
ورفعت الاسم الذي تذكره بخبر الابتداء ،
تقول : جاء في القوم ولا سيما أخوك أي ولا يسي
الذي هو أخوك ، وإن شئت جررت ما بعده
على أن تجعل ما زائدة ونحو الاسم يسي لأن
معنى يسي معنى مثل ؛ وينشد قول امرئ القيس :

ألا رب يوم لك منهن صالح ،
ولا سيما يوم يدارة جلجل

مجروداً ورفوعاً ، فمن رواه ولا سيما يوم أراد
وما مثل يوم وما صلة ، ومن رواه يوم أراد
ولا يسي الذي هو يوم . أبو زيد عن العرب : إن
فلاناً عالم ولا سيما أخوه ، قال : وما صلة ونصب
سيما بلا الجحد وما زائدة ، كأنك قلت ولا يسي
يوم ، وتقول : اضربن القوم ولا سيما أخيك أي
ولا مثل ضربة أخيك ، وإن قلت ولا سيما أخوك
أي ولا مثل الذي هو أخوك ، تجعل ما بمعنى الذي
وتضمر هو وتعمله ابتداء وأخوك خبره ؛ قال سيبويه :
قولهم لا سيما زيد أي لا مثل زيد وما لغو ،
وقال : لا سيما زيد كقولك دع ما زيد كقوله
تعالى : مثلاً ما بعبوسة . وحكى اللحياني : ما هو

سواة علي احتججت أن تترجم عنه بشيئين ،
تقول : سواة سألتني أو سكت عني ، وسواة
أحرمتني أم أعطيتني ؛ وإذا لحق الرجل قرنته
في علم أو شجاعه قيل : ساواه . وقال ابن بزرج :
يقال لئن فعلت ذلك وأنا سواك لبأنتك مني
ما تكره ؛ يريد وأنا بأرض سوى أرضك .
ويقال : رجل سواة البطن إذا كان بطنه مستويًا
مع الصدر ، ورجل سواة القدم إذا لم يكن لها
أخصص ، فسواة في هذا المعنى بمعنى المستوي .
وفي صفة النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه كان سواة
البطن والصدر ؛ أراد الواصف أن بطنه كان
غير مستفيض فهو مساو لصدره ، وأن صدره
عريض فهو مساو لبطنه ، وهما متساويان لا
ينبؤ أحدهما عن الآخر . وسواة الشيء : وسطه
لاستواء المسافة إليه من الأطراف . وقوله عز
وجل : إذ نسويكم رب العالمين ؛ أي نعد لكم
فتجعلكم سواة في العبادة .

قال الجوهري : والسوي المثل ؛ قال ابن بري :
وأصله سوي ؛ وقال :

حديث التاب ليس لكم يسي

وسويت الشيء فاستوى ، وهما على سوية من هذا
الأمر أي على سواة . وقسمت الشيء بينهما بالسوية .
وسيان : بمعنى سواة . يقال : هما سيان ، وهم
أسواه ؛ قال : وقد يقال هم يسي كما يقال هم سواة ؛
قال الشاعر :

وهم يسي ، إذا ما نسوا ،
في سناء التجدي من عبد مناف

والسيان : المثلان . قال ابن سيده : وهما سواة إن
وسيان مثلان ، والواحد يسي ؛ قال الخطيب :

لَكَ بَسِيَّةٍ أَي بَنظِيرٍ، وَمَا هُمْ لَكَ بِأَسْوَاءَ، وَكَذَلِكَ
الْمَوْثُ مَا هِيَ لَكَ بِسِيَّةٍ، قَالَ: يَقُولُونَ لَا سِيَّةَ
لِمَا فُلَانٌ وَلَا سِيَّةَ مَا فُلَانٌ وَلَا سِيَّةَ لِمَنْ قَعَلَ
ذَلِكَ وَلَا سِيَّةَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ وَمَا هُمْ لَكَ
بِأَسْوَاءَ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُوَيْبٍ:

وَكَانَ سَيِّئِينَ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا،
أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَاغْتَبَرَتْ السُّوحُ

مَعْنَاهُ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعْمًا وَأَنْ يَسْرَحُوهُ بِهَا،
لَأَنَّ سَوَاءَ وَسِيَّانٍ لَا يَسْتَعْمَلَانِ إِلَّا بِالْوَاوِ فَوَضَعَ أَبُو
ذُوَيْبٍ أَوْ هُنَا مَوْضِعَ الْوَاوِ؛ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْآخَرِ:

فَسَيَّانَ حَرْبٍ أَوْ تَبُوءَ بِمِثْلِهِ،
وَقَدْ يَقْبَلُ الضَّمُّ الدَّلِيلُ الْمَسِيرُ

أَي فَسَيَّانَ حَرْبٍ وَبَوَاؤُكُمْ بِمِثْلِهِ، وَإِنَّمَا حَمَلَ أَبَا
ذُوَيْبٍ عَلَى أَنْ قَالَ أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا كِرَاهِيَةَ الْحَبْنِ
فِي مَسْتَفْعَلٍ، وَلَوْ قَالَ وَيَسْرَحُوهُ لَكَانَ الْجُزْءُ مَحْبُورًا.
قَالَ الْأَخْفَشُ: قَوْلُهُمْ إِنْ فُلَانًا كَرِيمٌ وَلَا سِيَّةًا إِنْ
أَتَيْتَهُ قَاعِدًا، فَإِنَّ مَا هُنَا زَائِدَةٌ لَا تَكُونُ مِنَ الْأَصْلِ،
وَحَذَفَ هُنَا الْإِضْمَارُ وَصَارَ مَا عَوْضًا مِنْهَا كَأَنَّهُ قَالَ
وَلَا مِثْلَهُ إِنْ أَتَيْتَهُ قَاعِدًا. ابْنُ سِيدَةَ: مَرَّتْ بِرَجُلٍ
سَوَاءٍ وَالْعَدَمُ وَسِيْوَى وَالْعَدَمُ أَي وَجُودُهُ وَعَدَمُهُ
سَوَاءٌ. وَحَكَى سِيبَوِيهٌ: سَوَاءٌ هُوَ وَالْعَدَمُ.
وَقَالُوا: هَذَا دَرَمٌ سَوَاءٌ وَسَوَاءٌ، النَّصْبُ عَلَى الْمَصْدَرِ
كَأَنَّكَ قُلْتَ اسْتَوَاءً، وَالرَّفْعُ عَلَى الصِّفَةِ كَأَنَّكَ قُلْتَ
مُسْتَوًى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ
لِلسَّائِلِينَ، قَالَ: وَقَدْ قَرِئَ سَوَاءٌ عَلَى الصِّفَةِ.

وَالسُّوِيَّةُ وَالسُّوَاءُ: الْعَدْلُ وَالنِّصْفَةُ؛ قَالَ تَعَالَى:
قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ؛ أَي عَدْلٍ؛ قَالَ زُهَيْرٌ:

قوله «أو تبوء الخ» هكذا في الأصل، وانظر هل الرواية تبوء
بالأفراد أو تبوءوا بالجمع ليوافق التفسير بده.

أَرُونِي خُطَّةً لَا عَيْبَ فِيهَا،

يُسُوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السُّوَاءَ

وَقَالَ تَعَالَى: فَانصِبْهُ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ
بَرِيٍّ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ الضَّبِّيِّ:

أَسْأَلُنِي السُّوِيَّةَ وَسَطَّ زَيْدٍ؟

أَلَا إِنَّ السُّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا

وَسَوَاءَ الشَّيْءِ وَسِوَاهُ وَسَوَاهُ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَنِ اللَّحْيَانِي:
وَسَطَهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ؛ وَقَالَ
حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

يَا وَيْحَ أَصْحَابِ الثَّيِّبِ وَرَهْطِهِ،

بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمُتَحَدِّ!

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ وَالنَّسَابَةِ: أَمَكَنْتَ مِنْ سَوَاءِ
الثُّغْرَةِ أَي وَسَطِ الثُّغْرَةِ التَّحْرِيْرَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ
مَسْعُودٍ: يُوضَعُ الصَّرَاطُ عَلَى سَوَاءِ جَهَنَّمَ. وَفِي
حَدِيثِ قَسٍّ: فَإِذَا أَنَا بِهَضْبَةٍ فِي تَسَوَّاهَا أَي فِي
المَوْضِعِ المُسْتَوِيِّ مِنْهَا، وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ لِلتَّفْعَالِ. وَفِي
حَدِيثِ عَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ يَقُولُ حَبْدًا أَرْضُ
الْكُرُوفَةِ أَرْضُ سَوَاءٍ سَهْلَةٌ أَي مُسْتَوِيَةٌ. يَقَالُ: مَكَانٌ
سَوَاءٌ أَي مُنَوَسَّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ، وَإِنْ كَثُرَتْ
السَّيْنُ فِيهِ الْأَرْضُ الَّتِي تَرَابُهَا كَالرَّمْلِ. وَسَوَاءُ الشَّيْءِ:
غَيْرُهُ؛ وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلأَعْمَشِيِّ:

تَجَانَفُ عَنْ جَوْءِ الْبِمَامَةِ نَاقِي،

وَمَا عَدَلْتُ عَنْ أَهْلِهَا لَسَوَائِكَا

وَفِي الْحَدِيثِ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيَّ أُمَّتِي
عَدُوًّا مِنْ سَوَاءٍ أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَنْبِيحُ بِيضَتَهُمْ أَي مِنْ
غَيْرِ أَهْلِ دِينِهِمْ؛ سَوَاءٌ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ: مِثْلُ سِيْوَى
بِالْقَصْرِ وَالْكَسْرِ كَالْقِلَا وَالْقَلْدَا، وَسِيْوَى فِي مَعْنَى
غَيْرِ. أَبُو عُبَيْدٍ: سِيْوَى الشَّيْءِ غَيْرُهُ كَقَوْلِكَ رَأَيْتُ
سُوَاكَ، وَأَمَّا سِيبَوِيهٌ فَقَالَ سِيْوَى وَسَوَاءٌ ظَرْفَانِ،

ولما استعمل سَوَاةً اسماً في الشعر كقوله:
ولا يَنْطِقُ الفَحْشَاءُ من كان منهم،
إذا جَلَسُوا مِثًّا ولا مِنْ سَوَائِنَا
وكقول الأعشى :

وما عدلت عن أهلها لسوائكا

قال ابن بري: سَوَاةٌ الممدودة التي بمعنى غير هي ظرف
مكان بمعنى بدل ؛ كقول الجعدي :

لَوَى اللهُ عَلمَ الغَيْبِ عَمَّنْ سَوَاهِهِ،
ويعلم منه ما مضى وتأخراً

وقال يزيد بن الحكم :

هم البُحورُ وتلقى من سَوَاهِهِمْ،
من يُسَوِّدُ، أُنثَاداً وَأَوْشَالاً

قال : وسَوَى من الظروف التي ليست بمتمكنة ؛
قال الشاعر :

سَقَاكَ اللهُ يا سَلْمَى سَقَاكَ ،
وداركِ باللَّوَى دارَ الأَرَاكِ

أما والرافعات بكل فتح ،
ومن صلتى بنعمان الأراكِ

لقد أضمرت حبك في فؤادي ،
وما أضمرت حباً من سواكِ

أطعت الأيريك بقطع حبلتي ،
مُربهم في أحببتهم بذك ،

فإن هم طاعوك فطاعوهم ،
وإن عاصوك فاعص من عاصكِ

ابن السكيت : سَوَاةٌ ، ممدود ، بمعنى وسط. وحكى
الأصمعي عن عيسى بن عمر : انقطع سَوَايَ أي
وسطي ، قال : وسَوَى وسَوَى بمعنى غير كقولك
سَوَاةٌ قال الأخفش : سَوَى وسَوَى إذا كان بمعنى غير أو

بمعنى العدل يكون فيه ثلاث لغات : إن ضمنت السين
أو كسرت قصرت فيها جميعاً ، وإن فتحت
مددت ، تقول مكان سَوَى وسَوَى وسَوَاةٌ أي
عدلٌ ووسطٌ فيما بين الفريقين ؛ قال موسى بن جابر :

وجَدْنَا أبانا كان حَلَّ بَيْلَدَةٍ

سَوَى بين قَيْسٍ ، قَيْسِ عَيْلانَ ، والفِزْرِ

وتقول : مررت برجلٍ سَوَاكَ وسَوَاكَ وسَوَايَكَ
أي غيرك . قال ابن بري : ولم يأت سَوَاةٌ مكسورة
السين ممدوداً إلا في قولهم : هو في سِوَاهِ رأسه وسِوَى
رأسه إذا كان في نعمةٍ وخِصْبٍ ، قال : فيكون
سِوَاةٌ على هذا مصدرٌ ساوَى . قال ابن بري : وسِوَى
بمعنى سَوَاهٍ ، قال : وقولهم فلانٌ في سِوَى رأسه وفي
سِوَاهِ رأسه كلُّه من هذا الفصل ، وذكره الجوهري
في فصل سِوَاةٍ وفسره فقال : قال الفراء يقال هو في
سِوَى رأسه وفي سِوَاهِ رأسه إذا كان في النعمة . قال
أبو عبيد : وقد يفسر سِوَى رأسه عَدَدَ شَعْرِهِ من
الخير ؛ قال ذو الرمة :

كأنه خاضبٌ ، بالسِوَى مرْتَعُهُ ،

أبو ثلاثين أمسى وهو مُنْقَلِبٌ

ومكان سَوَى وسَوَى : معلّم . وقوله عز وجل :
مكناً سَوَى ، وسَوَى ؛ قال الفراء : وأكثر كلام
العرب بالفتح إذا كان في معنى تصفٍ وعدلٍ فتحوه
ومدّوه ، والكسر والضم مع القصر عريتان ،
وقد قرئ بهما . قال الليث : تصغيرُ سَوَاهِ الممدودِ
سَوَى . وقال أبو إسحق : مكاناً سَوَى ويُقرأ
بالضم ، ومعناه منصفاً أي مكاناً يكون للتصفٍ فيما
بيننا وبينك ، وقد جاء في اللغة سَوَاةٌ بهذا المعنى ،
أ قوله « كأنه خاضب النح » قال الصاغاني الرواية : أذاك أم خاضب
النح . يعني أذاك الثور الذي وصفته يشبه فاني في سرعتها أم ظليم
هذه صفة .

تقول هذا مكان سَوَاة أي متوسط بين المكانين ،
ولكن لم يُقْرَأ إلا بالقصر سَوَى وسَوَى .
ولا يساوي التوب وغيره شيئاً ولا يقال يَسْوَى ،
قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، قال : وقد
حكاه أبو عبيدة .

واستوى الشيء : اعتدَلَ ، والاسم السَّوَاء ، يقال :
سَوَاة عليّ قمت أو قصدت . واستوى الرجلُ :
بلغ أشدّه ، وقيل : بلغ أربعين سنة . وقوله عزّ
وجل : هو الذي خلّق لكم ما في الأرض جميعاً
ثم استوى إلى السماء ؛ كما تقول : قد بلغ الأميرُ
من بلد كذا وكذا ثم استوى إلى بلد كذا ، معناه
قصد بالاستواء إليه ، وقيل : استوى إلى السماء
صعد أمره إليها ، وفسره ثعلب فقال : أقبَلَ إليها ،
وقيل : استوى . الجوهري : استوى إلى السماء
أي قصد ، واستوى أي استوى وظهر ؛ وقال :

قد استوى بشرٌ على العراق ،

من غير سيفٍ ودمٍ مهراق

الفراء : الاستواء في كلام العرب على وجهين : أحدهما
أن يستوي الرجلُ وينتهي شبابه وقوته ، أو
يستوي عن اعوجاج ، فهذان وجهان ، ووجه ثالث
أن تقول : كان فلان مقبلاً على فلانة ثم استوى
عليّ وإليّ بُشائني ، على معنى أقبَلَ إليّ وعليّ ،
فهذا قوله عز وجل : ثم استوى إلى السماء ؛ قال الفراء :
وقال ابن عباس ثم استوى إلى السماء صعد ، وهذا
كقولك للرجل : كان قائماً فاستوى قاعداً ، وكان
قاعداً فاستوى قائماً ، قال : وكلّ في كلام العرب
جاؤ . وقول ابن عباس : صعد إلى السماء أي صعد
أمره إلى السماء . وقال أحمد بن يحيى في قوله عز
وجل : الرحمن على العرش استوى ؛ قال الاستواء
الإقبال على الشيء ، وقال الأخفش : استوى أي علا ،

تقول : استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أي
علوته . واستوى على ظهر دابته أي استقر . وقال
الزجاج في قوله تعالى : ثم استوى إلى السماء ؛ عند
وقصد إلى السماء ، كما تقول : قرغ الأميرُ من بلد
كذا وكذا ثم استوى إلى بلد كذا وكذا ، معناه
قصد بالاستواء إليه . قال داود بن عليّ الأصبهاني :
كنت عند ابن الأعرابي فأتاه رجلٌ فقال : ما معنى
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى ؟ فقال
ابن الأعرابي : هو على عرشه كما أخبر ، فقال : يا أبا
عبد الله إننا معناه استوى ، فقال ابن الأعرابي : ما
يُدرّيك ؟ العرب لا تقول استوى على الشيء حتى
يكون له مضادٌ فأجما غلب فقد استوى ؛ أما
سمعت قول النابغة :

إلا ليثلك ، أو من أنت سابقه

سبق الجواد ، إذا استوى على الأمد

وسئل مالك بن أنس : استوى كيف استوى ؟ فقال :
الكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإيمان
به واجب ، والسؤال عنه بدعة . وقوله عز وجل :
ولما بلغ أشدّه واستوى ؛ قيل : إن معنى استوى
هنا بلغ الأربعين . قال أبو منصور : وكلام العرب
أن المجتمع من الرجال والمستوي الذي تم شبابه ،
وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمعاً
ومستوياً إلى أن يتيم له ثلاث وثلاثون سنة ، ثم
يدخل في حدّ الكهولة ، ويحتمل أن يكون بلوغ
الأربعين غاية الاستواء وكال العقل .
ومكان سَوَى ومي : مستور . وأرض مي : مستوية ؛
قال ذو الرمة :

رهاء بساط الأرض ميّ مخوفة

والسيّ : المكان المستوي ؛ وقال آخر :

بأرض ودعان يساط سوي

أي سواة مستقيم . وسوي الشيء وأسواه : جعله سويًا. وهذا المكان أسوي هذه الأمكنة أي أسدّها استواءً ، حكاه أبو حنيفة . وأرض سواة : مستوية . ودار سواة : مستوية المرافق . وثوب سواة : مستور عرضه وطوله وطبقائه ، ولا يقال جبل سواة ولا حمار سواة ولا رجل سواة . واستوت به الأرض وتسوت وسويت عليه ، كلّه هلك فيها . وقوله تعالى : لو تسويهم الأرض ؛ فسرّه ثعلب فقال : معناه يصيرون كالتراب ، وقيل : لو تسويهم الأرض أي تسويهم ؛ وقوله :

طال على رمن مهدي أبدّه ،
وعفا واستوى به بلدّه^١

فسره ثعلب فقال : استوى به بلدّه صار كلّه حدبًا ، وهذا البيت مختلف الوزن فالمصراع الأول من المنسرح^٢ والثاني من الخفيف . ورجل سوي الخلق والأنتى سوية أي مستوية . وقد استوى إذا كان خلقه وولده سواة ؛ قال ابن سيده : هذا لفظ أبي عبيد ، قال : والصواب كان خلقه وخلق ولده أو كان هو وولده . الفراء : أسوى الرجل إذا كان خلقه وولده سويًا وخلقه أيضًا ، واستوى من اعوجاج . وقوله تعالى : بشرًا سويًا ، وقال : ثلاث ليالٍ سويًا ؛ قال الزجاج : لما قال زكريا لربه اجعل لي آية أي علامة أعلم بها وقوع ما بشرت به قال : آيتك أن لا تكلمهم الناس ثلاث ليالٍ سويًا ؛ أي تمنع الكلام وأنت سوي لا أحرص فتعلم بذلك

١ قوله « مهدد » هو هكذا في الأصل وشرح الفاموس .

٢ قوله « فالمصراع الأول من المنسرح » أي بحسب ظاهره ، والا فهو من الخفيف المنزوم بالزاي بحرفين أول المصراع وهما ط وحيث فلا يكون مختلفًا .

أن الله قد وهب لك الولد ، قال : وسويًا منصوب على الحال ، قال : وأما قوله تعالى : فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سويًا ؛ يعني جبريل تمثل لمريم وهي في غرفة مغلقة بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها في صورة خلقت بشر سوي ، فقالت له : إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا ؛ قال أبو الهيثم : السوي فعل في معنى مفتعل أي مستوي ، قال : والمستوي التام في كلام العرب الذي قد بلغ الغاية في شابهه وتام خلقه وعقله .

واستوى الرجل إذا انتهى شبابه ، قال : ولا يقال في شيء من الأشياء استوى بنفسه حتى يضم إلى غيره فيقال : استوى فلان وفلان ، إلا في معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال : استوى ، قال : واجتمع مثله . ويقال : هما على سوية من الأمر أي على سواة أي استواء . والسوية : قنب عجمي للبعير ، والجمع السوايا .

الفراء : الساية فعلة من التسوية . وقول الناس : ضرب لي ساية أي هبًا لي كلمة سواها علي ليخذ عني .

ويقال : كيف أمسينتم ؟ فيقولون : مسؤون ، بالهمز ، صالحون ، وقيل لقوم : كيف أصبحتم ؟ قالوا : مسوين صالحين . الجوهري : يقال كيف أصبحتم فيقولون : مسؤون صالحون أي أن أولادنا ومواسينا سوية صالحة . قال ابن بري : قال ابن خالويه أسوى نسي ، وأسوى صلح ، وأسوى بمعنى أساء ، وأسوى استقام . ويقال : أسوى القوم في السقي ، وأسوى الرجل أحدث ، وأسوى تخزي ، وأسوى في المرأة أوعب ، وأسوى حرفاً من القرآن أو آية استظ .

١ قوله « اسوى نسي الى قوله اسوى القوم في السقي » هذه العبارة هكذا في الأصل .

مُنْتَصَفُهُ ، وِلِيَّةُ السَّوَاءِ : لَيْلَةُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ ،
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَيْلَةُ السَّوَاءِ ، مَدُودَةٌ ، لَيْلَةُ ثَلَاثِ
عَشْرَةَ وَفِيهَا يَسْتَوِي الْقَمَرُ ، وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى
سَوِيَّةِ أَيِّ اسْتِوَاءٍ .

وَالسَّوِيَّةُ : كِسَاءٌ يُخَشَى بِشَامٍ أَوْ لَيْفٍ أَوْ نَحْوِهِ
ثُمَّ يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَهُوَ مِنْ مَرَكَبِ
الْإِمَاءِ وَأَهْلِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ : السَّوِيَّةُ كِسَاءٌ يُجَوَّى
حَوْلَ سَنَامِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُرَكَّبُ . الْجَوْهَرِيُّ : السَّوِيَّةُ
كِسَاءٌ يُخَشَوُ بِشَامٍ وَنَحْوِهِ كَالْبَرْدَةِ ؛ وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لِسْلَامِ بْنِ
عُوبَةَ الضَّبِّيِّ :

فَازْجُرْ حِمَارَكَ لَا تُنْزِعْ سَوِيَّتَهُ ،
إِذَا يُرَدُّ وَقَبْدُ الْعَيْرِ مَكْرُوبٌ

قَالَ : وَالْجَمْعُ سَوَايَا ، وَكَذَلِكَ الَّذِي يُجْعَلُ عَلَى
ظَهْرِ الْإِبِلِ إِلَّا أَنَّهُ كَالْحَلْفَةِ لِأَجْلِ السَّنَامِ ، وَيُسَمَّى
الْحَوِيَّةَ .

وَسَوَى الشَّيْءِ : قَصَدَهُ . وَقَصَدْتُ سَوَى فُلَانٍ
أَيَّ قَصَدْتُ قَصَدَهُ ؛ وَقَالَ :

وَلَأَضْرَفَنَّ ، سَوَى حُدَيْقَةٍ ، مَدْحَتِي ،
لِقَسَى الْعَشِيِّ وَفَارِسِ الْأَحْزَابِ

وَقَالُوا : عَقْلُكَ سِوَاكَ أَيَّ عَزَبَ عَنْكَ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْحَطِيبَةِ :

لَنْ يَعْدَمُوا رَاجِعًا مِنْ إِرْتِثِ تَجْدِيدِهِمْ ،
وَلَا يَبِيْتُ سِوَاهُمْ حِلْمُهُمْ عَزَبًا

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ؛ فَمَنْ
سَلَّمَ رَوَى عَنِ الْفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ سَوَاءَ السَّبِيلِ قَصْدُ
السَّبِيلِ ، وَقَدْ يَكُونُ سَوَاءً عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِ كَقَوْلِكَ
أَتَيْتُ سَوَاءَكَ ، فَتَسُدُّ . وَوَقَعَ فُلَانٌ فِي مِي
رَأْسِهِ وَسَوَاءَ رَأْسِهِ أَيُّ هُوَ مَقْنُونٌ فِي التَّعْسَةِ ،

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ : مَا
رَأَيْتُ أَحَدًا أَقْرَأَ مِنْ عَلِيٍّ ، صَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرَزْخًا
ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ انْتَهَى
إِلَيْهِ ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : أَسْوَى بِمَعْنَى اسْقَطَ . وَأَغْفَلَ .

يُقَالُ : أَسْوَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَرَكْتَهُ وَأَغْفَلْتَهُ ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : كَذَا حَكَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ أَسْلَ هَذَا
الْحَرْفِ مَهْمُوزٌ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَى قَوْلَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
فِي عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَسْوَى بَرَزْخًا بِمَعْنَى اسْقَطَ ،
أَسْلَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَسْوَى إِذَا أَحْدَثَ وَأَسْلَهُ مِنَ السَّوَاءَةِ ،
وَهِيَ الدُّبُرُ ، فَتَرَكْتُ الْمَهْزُومُ فِي الْفِعْلِ ؛ قَالَ عَمْدُ بْنُ
الْمَكْرَمِ : رَحِمَ اللَّهُ الْكِسَائِيَّ فَإِنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ أَسْوَى

بِمَعْنَى اسْقَطَ وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ أَصْلًا وَلَا تَعْلِيلًا ،
وَلَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لِأَبِي مَنْصُورٍ ، سَامَحَهُ اللَّهُ ، أَنْ
يَقْتَدِيَ بِالْكِسَائِيِّ وَلَا يَذْكُرْ لِهَذِهِ التَّفْظَةِ أَصْلًا وَلَا
اسْتِيفًا ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَوَّلِ هَفْوَاتِهِ وَقَلَّةِ مِيزَانِهِ
بِنُطْقِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي تَرْجُمَةِ عَمِّهِ مَا يَقَارِبُ هَذَا ،
وَقَدْ أَجَادَ ابْنُ الْأَثِيرِ الْعَبْرَةَ أَيضًا فِي هَذَا فَقَالَ : الْإِسْوَاءُ
فِي الْقِرَاءَةِ وَالْحِسَابِ كَالْإِسْوَاءِ فِي الرَّثْمِيِّ أَيَّ اسْقَطَ

وَأَغْفَلَ ، وَالْبَرَزْخُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ؛ قَالَ الْمَهْرِيُّ :
وَيَجُوزُ اسْتِوَى ، بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، بِمَعْنَى اسْقَطَ ،
وَالرَّوَايَةُ بِالسَّيْنِ . وَأَسْوَى إِذَا بَرَّصَ ، وَأَسْوَى إِذَا
عُوفِيَ بَعْدَ عِلَّةٍ . وَيُقَالُ : نَزَلْنَا فِي كَلْبٍ مِيبِيٍّ ، وَأَنْبَطَ
مَا سَبَّأَ أَيُّ كَثِيرًا وَسَاعًا .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : بَلَسى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوِيَّ بَنَاتَهُ ؛
قَالَ أَيُّ نَجْعَلُهَا مُسْتَوِيَّةً كَخَفِّ الْبَعِيرِ وَنَحْوِهِ وَتَرْفَعُ
مَنَافِعَهُ بِالْأَصَابِعِ .

وَسَوَاءُ الْجَبَلِ : ذُرْوَتُهُ ، وَسَوَاءُ النَّهَارِ :

١ قَوْلُهُ « وَتَرْفَعُ مَنَافِعَهُ بِالْأَصَابِعِ » عِبَارَةٌ الْحَطِيبِيِّ ؛ وَقَالَ ابْنُ مَيْسَرٍ
وَكَثَرُ الْمَسْرُومِينَ عَلَى أَنَّ نَسْوِيَّ بَنَاتَهُ أَيُّ نَجْعَلُ أَصَابِعَ يَدَيْهِ
وَرَجُلِيَةً شَيْئًا وَاحِدًا كَخَفِّ الْبَعِيرِ فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلَ بِهَا شَيْئًا
وَلَكِنَّا فَرَقْنَا أَصَابِعَهُ حَتَّى يَجْعَلَ بِهَا مَا شَاءَ .

والنَّسَبُ إِلَيْهِ سَيَوِيٌّ . الأصمعي : سِيَةُ الْقَوْسِ مَا عَطِفَ مِنْ طَرَفَيْهَا ، وَلَهَا سَيَتَانٌ ، وَفِي السِّيَةِ الْكَظْطَرُ وَهُوَ الْفَرَضُ الَّذِي فِيهِ الْوَتْرُ ، وَكَانَ رُوْبَةُ ابْنِ الْعَبَّاجِ يَمِزُ سِيَةَ الْقَوْسِ وَسَاوِيَّ الْعَرَبِ لَا يَمِزُونَهَا ، وَالْجَمْعُ سِيَّاتٌ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَحْذُوفَةِ كَعِدَّةٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : وَفِي يَدِهِ قَوْسٌ أَخَذْتُ بِسِيَّتَيْهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَفِيَانَ : فَانْتَشَتْ عَلَيَّ سَيَّتَاهَا ، يَعْنِي سَيَّتَيْ الْقَوْسِ . وَالسَّبِيَّةُ : عَرَبِيَّةٌ الْأَسَدِ . وَالسَّايَةُ : الطَّرِيقُ ؛ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ، وَحَكَى : ضَرَبَ عَلَيْهِ سَايَتَهُ ، وَهُوَ ثِقَلُهُ عَلَى مَا جَاءَ فِي وَزْنِ آيَةِ . وَالسَّيُّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ بِكسر السَّيْنِ : أَرْضٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

بِالسَّيِّ تَنْوُمٌ وَأَاءٌ

فصل الشين المعجمة

شاي : الشَّأْوُ : الطَّلَقُ وَالشَّوْطُ . وَالشَّأْوُ : الْغَايَةُ وَالْأَمَدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : فَطَلَقْتَهُ أَرْفَعُ فَرَسِي شَأْوًا وَأَسِيرُ شَأْوًا ؛ الشَّأْوُ : الشَّوْطُ وَالْمَدَى ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ لِحَالِدِ ابْنِ صَفْوَانَ صَاحِبِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ ذَكَرَ سِنَةَ الْعُمَرَيْنِ فَقَالَ تَرَكَنَمَا سِنْتَهُمَا شَأْوًا بَعِيدًا ، وَفِي رِوَايَةٍ : شَأْوًا مُعْرَبًا وَمُعْرَبًا ، وَالْمُعْرَبُ وَالْمُعْرَبُ الْبَعِيدُ ، وَيُرِيدُ بِقَوْلِهِ تَرَكَنَمَا خَالِدًا وَابْنَ الزُّبَيْرِ . وَالشَّأْوُ : السَّبْقُ ، شَأْوَتُ الْقَوْمَ شَأْوًا : سَبَقْتُهُمْ . وَشَأَيْتُ الْقَوْمَ شَأْيًا : سَبَقْتُهُمْ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَكَانَ تَنَادِيًا وَعَقْدَ عِذَارِهِ ،

وَقَالَ صِحَابِي : قَدْ شَأَوْتُكَ فَاطْلُبْ

قال ابن بري : الواو هنا بمعنى مع أي مع عقد عذاره ، فأعنتت عن الحبر على حد قولهم كل

وقيل : فِي عِدَّةٍ شَعْرٍ رَأْسِهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ النَّعْمَةَ سَاوَتْ رَأْسَهُ أَي كَثُرَتْ عَلَيْهِ ، وَوَقَعَ مِنَ النَّعْمَةِ فِي سِوَاهِ رَأْسِهِ ، بِكسر السَّيْنِ ؛ عَنْ الْكِسَائِيِّ ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : وَهُوَ الْقِيَاسُ كَأَنَّ النَّعْمَةَ سَاوَتْ رَأْسَهُ مُسَاوَةً وَسِوَاءً .

وَالسَّيُّ : الْفَلَاةُ .

ابن الأعرابي : سَوَى إِذَا اسْتَوَى ، وَسَوَى إِذَا حَسَنَ .

وَسَوَى : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ . وَالسَّيُّ : مَوْضِعٌ أَمْلَسُ بِالْبَادِيَةِ . وَسَايَةُ : وَادٍ عَظِيمٌ بِهِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ نَهْرًا نَجْرِي تَنْزِلُهُ مَرْبِئَةُ وَسَلْتِيمٌ . وَسَايَةُ أَيْضًا : وَادِي أَمَجٍ وَأَهْلُ أَمَجٍ خَزَاعَةٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذؤَيْبٍ يَصِفُ الْحَمَارَ وَالْأَثْنَ :

فَافْتَنَّتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ

بَشْرٌ ، وَعَانَدَهُ طَرِيقٌ سَهِيْعٌ

قيل : السَّوَاءُ هُنَا مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ ، وَقِيلَ : السَّوَاءُ الْأَكْمَةُ أَيْتٌ كَانَتْ ، وَقِيلَ : الْحَرَّةُ ، وَقِيلَ : رَأْسُ الْحَرَّةِ . وَسَوِيَّةٌ : امْرَأَةٌ ؛ وَقَوْلُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ :

لَهُ دَرٌّ رَافِعٌ أَنْتَى اهْتَدَى ،

فَوَزَّ مِنْ قَرَارِقِرٍ إِلَى سَوَى

خَيْسًا ، إِذَا سَارَ بِهِ الْجَيْشُ بِكَيْ

عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْبُدُ الْقَوْمَ السُّرَى ،

وَتَنْجِلِي عَنْهُمْ عِيَابَاتُ الْكُرَى

قَرَارِقِرٌ وَسَوَى : مَاءَانٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لابْنَ مَفْرُغٍ :

فَدَيْرٌ سَوَى فَسَاتِدٌ فَبُضْرَى

سَيَا : سِيَةُ الْقَوْسِ : طَرَفُ قَابِهَا ، وَقِيلَ : رَأْسُهَا ، وَقِيلَ : مَا اعْوَجَّ مِنْ رَأْسِهَا ، وَهُوَ بَعْدَ الطَّائِفِ ،

رجلٍ وَضِيعَتَهُ ؛ وَأَنشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَاجِيُّ :

شَأْنُكَ الْمَنَازِلُ بِالْأَبْرِقِ
دَوَارِسَ كَالْوَحْيِ فِي الْمُهَرَّقِ

أَيُّ أَعْجَلْتَنكَ مِنْ خَرَابِهَا إِذْ صَارَتْ كَالْحَطِّ فِي
الصَّحِيفَةِ . وَشَأْنِي الشَّيْءُ شَأْوًا ؛ أَعْجَبَنِي ، وَقِيلَ
حَزَنَتْنِي ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ خَالِدِ الْمُخَزَمِيِّ :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا شَأْوَتَكَ نَقْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَشَاءُ بِالْأَطْعَانِ

وقيل : شَأْنِي طَرَبْنِي ، وَقِيلَ : شَاقْنِي ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ :

حَتَّى شَأْمَا كَلِيلٌ ، مَوْهِنًا عَمِيلٌ ؛
بَاتَتْ طِرَابًا ، وَبَاتَ اللَّيْلُ لَمْ يَنْهَمْ

شَأْمَا أَيُّ شَاقَهَا وَطَرَبَهَا بوزن شَعَاها . الْأَصْمَعِيُّ :
شَأْنِي الْأَمْرُ مِثْلُ شَعَانِي ، وَشَاءَنِي مِثْلُ شَاعَنِي
إِذَا حَزَنَتَكَ ، وَقَدْ جَاءَ الْحَرِثُ بْنُ خَالِدٍ فِي بَيْتِهِ
بِاللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا . وَشَأْوَةٌ شَأْوَةٌ أَيُّ أَعْجَبْتَهُ .
ويقال : شَأْوْتُ بِهِ أَيُّ أَعْجَبْتُهُ بِهِ . ابن سِيْدِهِ :
وَشَأْنِي الشَّيْءُ شَأْبًا حَزَنَتْنِي وَشَاقْنِي ؛ قَالَ عَدِيُّ
ابن زَيْدٍ :

لَمْ أَعْصُ لَهْ وَشَأْبِي بِهِ مَاءً ،
ذَلِكَ أَتَيْ بِصَوْبِهِ مَسْرُورٌ

ويقال : عَدَا الْفَرَسُ شَأْوًا أَوْ شَأْوَيْنَ أَيُّ طَلَقًا
أَوْ طَلَقَيْنِ . وَشَاءَهُ بِشَأْوًا إِذَا سَبَقَهُ .
ويقال : تَشَاءَى مَا بَيْنَهُمْ بوزن تَشَاعَى أَيُّ تَبَاعَدَ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَدْحُ بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ :

أَبوكَ تَلَفَى الدِّينَ وَالنَّاسَ بَعْدَمَا
تَشَاءُوا ، وَبَيَّتَ الدِّينَ مُنْقَطِعُ الْكِسْرِ
فَشَدَّ إِصَارَ الدِّينِ ، أَبَامَ أَذْرَحِ ،
وَرَدَّ مُرُوبًا قَدْ لَقِحْنَ إِلَى مُعْقَرِ

ابن سِيْدِهِ : وَشَاءَنِي الشَّيْءُ سَبَقَنِي . وَشَاءَنِي : حَزَنَتْنِي ،
مَقْلُوبٌ مِنْ شَأْنِي ، قَالَ : وَالِدَيْلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ
مِنْهُ أَنَّهُ لَا مَصْدَرَ لَهُ ، لَمْ يَقُولُوا شَاءَنِي شَأْوَةً كَمَا قَالُوا
شَأْنِي شَأْوًا ، وَأَمَّا ابن الأَعْرَابِيِّ فَقَالَ : هُمَا لَفْظَانِ ،
لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِحَوِيًّا فَيَضْمِيضُ مِثْلَ هَذَا ؛ وَقَالَ
الْحَرِثُ بْنُ خَالِدِ الْمُخَزَمِيِّ فِجَاءَ بَيْنَهُمَا :

مَرَّ الْحُمُولُ فَمَا شَأْوَتَكَ نَقْرَةً ،
وَلَقَدْ أَرَاكَ تَشَاءُ بِالْأَطْعَانِ
تَحَتَّ الْحُدُورُ ، وَمَا لَهَا لَهْنٌ بِشَأْسَةٍ ،
أَصْلًا ، سَخَوَارِجَ مِنْ قَفَا نَعْمَانِ

يقول : مَرَّتِ الْحُمُولُ وَهِيَ الْإِبِلُ عَلَيْهَا النِّسَاءُ فَمَا
هَيَّجَنَ سَوْقَكَ ، وَكُنْتَ قَبْلَ ذَلِكَ هَيَّجٌ وَجَدُّكَ
بِهِنَّ إِذَا عَابَتِ الْحُمُولَ ، وَالْأَطْعَانُ : الْهَوَادِجُ
وَفِيهَا النِّسَاءُ ، وَالْأَصْلُ : جَمْعُ أَصِيلٍ ، وَنَعْمَانُ :
مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَالبِشَاءَةُ : السُّرُورُ وَالْإِبْتِهَاجُ ؛
يُرِيدُ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَهِّجْ بِهِنَّ إِذْ مَرَرْنَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ قَدْ
فَارَقَ شِبَابَهُ وَعَزَّزَتْ نَفْسَهُ عَنِ اللَّهْوِ فَلَمْ يَبْتَهِّجْ
لِمُرُورِهِنَّ بِهِ ، وَقَوْلُهُ : وَمَا شَأْوَتَكَ نَقْرَةً أَيُّ لَمْ
يُحِرِّ كُنَّ مِنْ قَلْبِكَ أَذْنِي شَيْءٌ . وَشَأْوَةٌ بِالرَّجْلِ
شَأْوَةٌ : مُرَّرْتُ . وَشَاءَنِي الشَّيْءُ بِشَأْوَةٍ وَبِشَبْثِي :
شَاقْنِي ، مَقْلُوبٌ مِنْ شَأْنِي ؛ حَكَاهُ يَعْقُوبُ ؛ وَأَنشَدَ :

لَقَدْ شَاءَنَا الْقَوْمُ السَّرَاعُ فَأَوْعَبُوا

أَرَادَ : شَأْنَا ، وَالِدَيْلُ عَلَى أَنَّهُ مَقْلُوبٌ أَنَّهُ لَا مَصْدَرَ
لَهُ . وَشَاءَاهُ عَلَى فَاعَلَهُ أَيُّ سَابَقَهُ . وَشَاءَهُ : مِثْلُ شَاءَهُ
عَلَى الْقَلْبِ أَيُّ سَبَقَهُ . وَرَجُلٌ سَبَّأَنٌ بوزن سَبَّعَانِ ؛
بَعِيدُ النَّظَرِ ، وَيُنْتَعَتُ بِهِ الْفَرَسُ ، وَهُوَ يَحْتَمِلُ أَنْ
يَكُونَ مَقْلُوبًا مِنْ شَأَى الَّذِي هُوَ سَبَقَ لِأَنَّ نَظْرَهُ
بَسْبِيقٌ نَظَرَ غَيْرِهِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَادَّةِ
عَلَى حِيَالِهَا كَشَاءَنِي الَّذِي هُوَ مَرَّتْنِي ؛ قَالَ الْعِجَاجُ :

شأوا مفرَّباً ، وهنَّات ذلك سأوا مفرَّباً ؛
قال الكمي :

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب
على دبري ، هنَّات سأوا مفرَّباً

وقال المازني في قوله :

بُصِيحَن ، بعد الطلقِ التجريد ،
شوائباً للسائقِ الفريدِ

التجريد : المتجرد الماضي ، والشوائي : الشوائق ؛
وقول الحرث بن خالد :

فما سأونك نفرة

أي ما سُفِنَكَ ولقد نراك وأنت تشناق إليهن فقد
كبرت وصرت لا يسفئك إذا مررتن . والشأو :
ما أخرج من تراب البئر بمثل المشاة . وسأوت
البئر سأوا : نقيتها وأخرجت ترابها ، واسم
ذلك التراب الشأو أيضاً . وحكى اللحياني : سأوت
البئر أخرجت منها سأوا أو سأوين من تراب .
والمشاة : الشيء الذي تخرجه به ، وقال غيره :
المشاة الزبيل يخرج به تراب البئر ، وهو على
وزن المشاعة ، والجمع المشائي ؛ قال :

لولا الإله ما سكتنا خضاً ،
ولا ظللنا بالمشائي قُباً

وقيم : جمع قائم مثل صيم ، قال : وقياسه قووم
وصووم . وسأوت من البئر إذا زعت منها
التراب . اللحياني : إنه لبعيد الشأو أي الهبة ،
والمعروف السين .

شبا : شبة كل شيء : حد طرفه ، وقيل حده .
وحده كل شيء : شبائه ، والجمع شبات وشبأ .
وشبا الثعلب : جانب أسكلتها . والشبا : البرد ؛

مختبياً لشبئان مرجم

وشي متشاه : مختلف ؛ وقوله أنشده ثعلب :

لعمري ! لقد أبقت وقعة راهط ،
لمروان ، صدعاً بيتاً متشائياً

قال ابن سيده : لم يفسر . واشتأى : استمع .

أبو عبيد : اشتأيت استعنت ؛ وأنشد للشاخ :

وحرتين هجان ليس بينهما ،
إذا هما اشتأتا للسمع ، تهليل

واشتأى : استمع ، وقال المفضل : سبق . ابن

الأعرابي : الشأى الفساد مثل الثأى ، قال : والشأى

التفريق . يقال : تشأى القوم إذا فترقوا . التهذيب

في هذه الترجمة أيضاً : ومن أمثالهم شر ما أشاءك إلى

محتة عرقوب ، وشر ما أجاهك أي ألبأك . وقد

أشئت إلى فلان وأجئت إليه أي ألتجئت إليه .

الليث : المشبئة مصدر شأ يشأ مشبئة .

وشأو الناقة : بعروها ، والسين أعلى . الليث :

شأو الناقة زمامها ، وسأوها بعروها ؛ قال الشاخ

يصف عيراً وأتانه :

إذا طرَحَا سأوا بأرضٍ ، هوى له

مقرض أطراف الذراعين أفلج

وقال الأصمعي : أصل الشأو زبيل من تراب

يخرج من البئر ، ويقال للزبيل المشاة ، فشبه

ما يلبقه الحمار والأنان من دونيهما به ؛ وقال

الشاخ في الشأو بمعنى الزمام :

ما إن يزال لها سأوا يقومها ،

مجرَّب مثل طوط العريق ، بجدول

ويقال للرجل إذا ترك الشيء ونأى عنه : ترسكه

١ قوله « تهليل » هكذا في نسخة يدينا غير مول عليها ، وفي شرح

القاموس : تهليل .

قال الطرمّاح :

ليلة حاجتُ جُباديَّة ،
ذات صِرِّ جِرِّيَّاه البشام^١ ،
وردة أذلج صُنْبُرُها ،
نحت سَفانِ شَباً ذِي سِجَامِ

وردة حَمراء أي السّنة الشديدة ، والشبا : البَرْدُ ،
وسِجَام : مطر . وفي حديث وائل بنِ حُجرٍ : أنه
كتب لأقبالِ سَبْوَةَ بما كان لهم فيها من مِلِكٍ ؛
سَبْوَةَ : اسمُ الناحية التي كانوا بها من اليمَن
وحَضْرَمَوْت ، وفيه: فما فَلَوا له شَبَاةٌ ؛ الشَبَاةُ :
طَرَفُ السِّيفِ وحَدُّه ، وجَمْعُها شَبَا . والشبَاةُ :
العَقْرَبُ حين تَلِدُها أمُّها ، وقيل : هي العَقْرَبُ
الصُّغْرَاءُ ، وجَمْعُها شَبَوَات . قال أبو منصور :
والشَّعْبِيُّونَ يقولون سَبْوَةَ العَقْرَبُ ، مَعْرِفَةٌ لا
تصرف ولا تدخلها الألف واللام ، وقيل : سَبْوَةَ
هي العَقْرَبُ ما كانت ، غير مُجْرَاة ؛ قال :

فَدَ جَعَلَتْ سَبْوَةَ تَرْبِيرُ ،
تَكْسُو اسْتِها لِحْمًا وتَقْشَعِرُ

ويروي : وتَقْشَطِرُ ؛ يقول: إذا لدَعَتْ صار اسْتِها
في لَحْمِ الناسِ فذلك اللحمُ كِسْوَةٌ لها . ثعلب عن
ابن الأعرابي : من أساء العَقْرَبُ الشَّوْشَبُ
والفِرْضِخُ وتَمْرَةٌ^٢ ، لا تُنصَرَفُ ؛ قال : وشبَاةُ
العَقْرَبُ بِنْرَتِها .
والشَّبْوُ : الأذى . وجارية سَبْوَةَ : جريئة كثيرة
الحركة فاحشة .

وأشبي الرجلُ : وُلِدَ له وُلْدٌ كَيْسٌ ذَكِيٌّ ؛

١ قوله « البشام » هكذا في الأصل المتشد يبدأ هنا ، وفي مادة
ج م د من اللسان: الشام، وفي التهذيب في مادة ج م د : الشام .

٢ قوله « وتمرة » هكذا في الأصل والتهذيب .

قال ابن هرمة :

هُمُؤُ نَبْتُوا قَرَعًا بِكُلِّ شَرَارَةٍ
حَرَامٍ ، فَأَشْبَى قَرَعُها وَأَرُومُها

ورجلٌ مُشْبِيٌّ إذا وُلِدَ له وُلْدٌ ذَكِيٌّ ؛ قال ابن
سيده : كذلك رواه ابن الأعرابي مُشْبِيٌّ على صيغة
المفعول ، ورَدُّ ذلك ثعلب فقال : إنما هو مُشْبِيٌّ ،
قال : وهو القياس والمعلوم . اليزيدي : المُشْبِي الذي
يُولد له وُلْدٌ ذَكِيٌّ ، وقد أشبى ؛ وأنشد شير قول
ذي الإصْبَعِ العَدَوَانِي :

وَهُمْ إِنْ وُلِدُوا أَشْبُوا
بِسِرِّ الحَسْبِ المَحْضِ

قال : وأشبي إذا جاء بولدٍ مثل سبأ الحديد . ابن
الأعرابي : رجلٌ مُشْبِيٌّ وُلِدَ الكِرَامِ . والمُشْبِي :
المُشْفِقُ ، وهو المُشْبِلُ . وأشبي فلاناً ولده أي
أشبهوه ؛ وأنشد ابن بري لعمران بن حَطَّانِ
يصف رجلاً من الخوارج وأن أمه قد أنجبت
بولادته :

قد أنجبتُهُ وأشبتُهُ وأعجبها ،
لو كان يُعجبها الإجابُ والحَبْلُ

قال أبو عمرو : الإشباء الإغطاء ؛ وأنشد للقشيري :

إِنَّ الطرمّاحَ الذي دَوَّبِنْتَ
كحالكِ ، حَتَّى انصَعْتَ قَدَ أَمْنِيَّتِ

فكلُّ خَيْرٍ أَنْتَ قَدَ أَشْبَيْتَ ،
تَوْبِي مِنَ الحِطْءِ فَقَدَ أَشْصَيْتَ

وقال ثعلب : أشبى أشفق ؛ وأنشد لرؤبة :

بُشْبِي عَلِيٌّ والكَرِيمُ بُشْبِي

وامرأة مُشْبِيَّةٌ على ولدها : كُشْبِيَّةٌ . والمُشْبِي :
المُكْرَمُ ؛ عن ابن الأعرابي . والإشباء : الدفعُ .

وَأَشْبَيْتُ الرَّجُلَ : رَفَعْتُهُ وَأَكْرَمْتُهُ . وَأَشْبَيْتُ الشَّجَرَةَ : ارْتَفَعَتْ . وَيُقَالُ : أَشْبَى زَيْدٌ عَمْرًا إِذَا أَلْقَاهُ فِي بَثْرٍ أَوْ فِيمَا يَكْرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِعْلَوْطَا عَمْرًا لِبُشْبِيَاهُ ،
فِي كُلِّ سُوءٍ ، وَيُدْرِيَاهُ

الْفَرَاهُ : سَبَا وَجْهَهُ إِذَا أَضَاءَ بَعْدَ تَغْيِيرِهِ . وَأَشْبَى الرَّجُلَ : طَالَ وَالتَّفُّ مِنَ التَّعْمَةِ وَالغُضُوضَةِ . وَالشَّبَا : الطَّحْلُبُ ، بِأَيَّةِ .

وَشَبْوَةٌ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

أَلَا ظَهَنَ الْحَلِيظُ غَدَاةً رِبْعُوا
بِشْبْوَةٍ ، وَالْمَطْيِيُّ بِهَا خُضُوعُ

وَالشَّبَا : وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهِ عَيْنٌ لِبَنِي جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ بَنِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ .

شبا : ابن السكيت : السنة عند العرب اسم لاثني عشر شهراً ؛ ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين : ستة أشهر وستة أشهر ، فبدؤوا بأول السنة أول الشتاء لأنه ذكرٌ والصيف أنثى ، ثم جعلوا الشتاء نصفين : فالشّتويُّ أوَّلُه والرَّبيعُ آخِرُه ، فصار الشّتويُّ ثلاثة أشهر والرَّبيعُ ثلاثة أشهر ، وجعلوا الصيف ثلاثة أشهر والقَيْظُ ثلاثة أشهر ، فذلك اثنا عشر شهراً . غيره : الشتاء معروف أحد أرباع السنة ، وهي الشّتوة ، وقيل : الشتاء جمع شتوة . قال الجوهري : وجمع الشتاء أشبئية . قال ابن بري : الشتاء اسم مفرد لا جمع بمنزلة الصيف لأنه أحد الفصول الأربعة ، وبدل ذلك على ذلك قول أهل اللغة أشبئنا دخلنا في الشتاء ، وأصفنا دخلنا في الصيف ، وأما الشّتوة فلإنما هي مصدر شتا بالمكان شتواً وشتوةً للبرة الواحدة ، قوله « وأشبي الرجل » هكذا في الأصل ، وفي الحكم : وأشبي الشجر .

كما تقول : صاف بالمكان صيفاً وصيفةً واحدةً ، والنسبة إلى الشتاء شتوي ، على غير قياس . وفي الصحاح : النسبة إليها شتوي وشتوي مثل خرفي وخرفي ؛ قال ابن سيده : وقد يجوز أن يكونوا نسبوا إلى الشّتوة ورفضوا النَّسَبَ إِلَى الشِّتَاءِ ، وَهُوَ الْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ ، وَقَدْ سَمَّا الشِّتَاءَ يَشْتَوُ ، وَيَوْمَ شَاتٍ مِثْلُ يَوْمِ صَائِفٍ ، وَغَدَاةً شَانِيَةً كَذَلِكَ . وَأَشْتَوَا : دَخَلُوا فِي الشِّتَاءِ ، فَإِنْ أَقَامُوهُ فِي مَوْضِعٍ قِيلَ : شَتَوَا ؛ قَالَ طَرَفَةُ :

حَيْثُمَا قَاطَبُوا بَنَجْدٍ ، وَشَتَوَا
عِنْدَ ذَاتِ الطَّلْحِ مِنْ بُنْيَمِي وَوَقْرُ

وَتَشَتَّى الْمَكَانَ : أَقَامَ بِهِ فِي الشّتوة . تقول العرب : من قاط الشرف وتربع الحزن وتشتى الصنآن فقد أصاب المرعى . ويقال : شتونا الصنآن أي أقننا بها في الشتاء . وتشتئنا الصنآن أي رعيناها في الشتاء . وهذه مشايرنا ومصايفنا ومرابيعنا أي منازلنا في الشتاء والصيف والرَّبيع . وشتوت بموضع كذا وتشتبت : أقمت به الشتاء . وهذا الذي يُشْتَبِي أَي يَكْفِيَنِي لِشِتَائِي ؛ وَقَالَ بَصْفَ بَتَّاهُ :

مَنْ يَكُ ذَا بَتِّ فِهَذَا بَتِّي ،
مُقَيْظٌ مُصَيِّفٌ مُشْتَبِي ،
تَخِذْتُهُ مِنْ نَعَجَاتِ سَيْتِ

وحكى أبو زيد : تشتئنا من الشتاء كتصيفنا من الصيف . والمشتي ، بتخفيف التاء ، من الإبل : الرَّبِيعُ ، وَالْفَصِيلُ شَتَوِيٌّ وَشَتَوِيٌّ وَشَتَبِيٌّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَفِي الصَّحاحِ : الشَّتْبِيُّ عَلَى فَعِيلٍ ، وَالشَّتَوِيُّ مَطَرُ الشِّتَاءِ ، وَالشَّتْبِيُّ مَطَرُ الشِّتَاءِ ، وَفِي التَّهْدِيبِ : الْمَطَرُ الَّذِي يَقَعُ فِي الشِّتَاءِ ؛ قَالَ التَّمِيمِيُّ بْنُ تَوَلَّبٍ

يصف روضة :

عَزَبَتْ وَبَاكَرَهَا الشَّيْبُ بِدِيَمَةٍ
وَطَنَاءٍ ، تَمَلُّوْهَا إِلَى أَصْبَارِهَا

قال ابن بري : والشئوي منسوب إلى الشئوة ؛
قال ذو الرمة :

كَأَنَّ النَّدَى الشَّئْوِيَّ يَرْفُضُ مَاؤُهُ
عَلَى أَشْتَبِ الْأَنْيَابِ ، مُسْبِقِ الثَّغْرِ

وعامله مُشَانَةٌ : من الشئاء . غيره : وعامله مُشَانَةٌ
وَشِيَاءٌ ، وَشِيَاءٌ هُنَا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ لَا عَلَى
الظَّرْفِ . وَشِيَاءُ الْقَوْمِ يَشْتُونُ : أَجْدَبُوا فِي الشَّئَاءِ
خَاصَّةً ؛ قَالَ :

تَمَسَّى ابْنُ كَوْزٍ ، وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمَاءِهَا
لِيَتَكَبَّحَ فِينَا ، إِنْ شَتَوْنَا ، لِيَالِيَا

قال أبو منصور : والعرب تسمي القحط شئاء لأن
المجاعات أكثر ما تضييهم في الشئاء البارد ؛ وقال
الحطيطية وجعل الشئاء قحطاً :

إِذَا نَزَلَ الشَّئَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ ،

تَجْتَبَّ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّئَاءُ

أراد بالشئاء المجاعة . وفي حديث أم معبد حين
قصت أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ماراً بها
قالت : والناس مرمليون مشئون ؛ المشئي : الذي
أصابته المجاعة ، والأصل في المشئي الداخل في
الشئاء كالمربيع والمصيف الداخل في الربيع
والصيف ، والعرب تجعل الشئاء مجاعة لأن الناس
يلتزمون في البيوت ولا يخرجون للانشجاع ،
وأرادت أم معبد أن الناس كانوا في أزمة ومجاعة
وقلة لبن . قال ابن الأثير : والرواية المشهورة
مُسْتَيْنٍ ، بالسين المهملة والنون قبل الشئاء ، وهو
مذكور في موضعه . ويقال : أشتى قوم فهم

مشتون إذا أصابتهم مجاعة .

ابن الأعرابي : الشئاء الموضع الحشن . والشئاء ،
بالتاء : صدر الوادي . ابن بري : قال أبو عمرو
الشئان جماعة الجراد والحيل والرهبان ؛ وأنشد
لعنترة الطائي :

وَخَيْلٍ كَشْتِيَانَ الْجَرَادِ ، وَزَعْتَهَا
بَطْعَنٍ عَلَى اللَّبَاتِ ذِي نَفْحَانِ

شئا : ابن الأعرابي : الشئاء ، بالتاء ، صدر الوادي .

شجا : الشجوة : الهم والحزن ، وقد شجاني يشجوني
شجواً إذا حزنته ، وأشجاني ، وقيل : شجاني طربني
وهيجني . التهذيب : شجاني تدكسر ألفي أي
طربني وهيجني . وشجاه الغناء إذا هيج أجزائه
وشوقه . الليث : شجاه الهم ، وفي لغة أشجاه ؛
وأنشد :

إِشِي أَتَانِي حَبْرَ فَأَشْجَانِ ،
أَنْ الْعَوَاةَ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانِ

ويقال : بكى شجوه ، ودعت الحسامة شجوها .
وأشجاني : حزنتي وأغضبتني . وأشجيت الرجل :
أوقعت في حزن . وفي حديث عائشة تصف أباه ،
رضي الله عنها ، قالت : شجي النسيج ؛ الشجوة :
الحزن ، والنسيج : الصوت الذي يتردد في
الحلق . وأشجاه : حزنته . الجوهري : أشجاه
يشجيه إشجاء إذا أغصه ، تقول منها جيعاً :
شجي ، بالكسر . وأشجأك قرتك : قهرك
وعلبك حتى شجيت به شجاً ؛ ومثله أشجاني العود
في الحلق حتى شجيت به شجاً ، وأشجاه العظم
إذا اعترض في حلقه . والشجا : ما اعترض في
حلق الإنسان والدابة من عظم أو عود أو
قوله « أغصه » هكذا في الأصل ، وفي المحكم : أغضب .

غيرها ؛ وأنشد :

دبراني كالشجا في حلقه ،

عسراً مخزجه ما يُنتزح

وقد سجي به ، بالكسر ، يشجي شجاً ؛ قال
المسيّب بن زيد مناة :

لا تُنكرُوا القتل ، وقد سينا ،

في حلقكم عظم ، وقد سجيناً

أراد في حلو فكم ؛ وقول عدي بن الرقاع :

فإذا تجلجل في الفؤاد خيالها ،

شرق الجفون بعبرة تشجاها

يجوز أن يكون أراد تشجى بها فحذف وعدى ،

ويجوز أن يكون عدى تشجى نفسها دون واسطة ،

والأول أعرف . وأشجيت فلاناً عني : إما غريم ،

وإما رجل سألك فأعطيته شيئاً أرضيته به فذهب

فقد أشجيت . ويقال للغريم : سجي عني يشجى أي

ذهب . وأشجاه الشيء : أغصه . ورجل شج أي حزين ،

وارأة شجية ، على فعلة ، ورجل شج . وفي مثل

للرب : ويل للشجي من الحلي ، وقد تشدد بآء

الشجي فيما حكاه صاحب العين ، قال ابن سيده :

والأول أعرف . الجوهري : قال المبرد بآء الحلي

مشددة وآء الشجي مخففة ، قال : وقد شدد في الشعر ؛

وأنشد :

فأم الحليون عن ليل الشجيننا ،

شان السلاة سوى شأن المعييننا

قال : فإن جعلت الشجي فعلاً من شجاه الحزن

فهو مشجوه وشجي ، بالتشديد لا غير ، قال :

والنسبة إلى شج شجوي ، بفتح الجيم كما فتحت ميم

تيم ، فانقلبت الياء ألفاً ثم قلبتها واواً ، قال ابن

بري : قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي

عصيدة الصواب ويل الشجي من الحلي ، بتشديد

الياء ، وأما الشجي ، بالتخفيف ، فهو الذي أصابه

الشجا وهو العصب ، وأما الحزن فهو الشجي ،

بتشديد الياء ، قال : ولو كان المثل ويل الشجي بتخفيف

الياء لكان ينبغي أن يقال من المسيغ ، لأن الإساءة

ضده الشجا كما أن الفرح ضده الحزن ، قال : وقد

رواه بعضهم ويل الشجي من الحلي ، وهو غلط من

رواه ، وصوابه الشجي ، بتشديد الياء ؛ وعليه قول

أبي الأسود الدؤلي :

ويل الشجي من الحلي ، فإنه

نصب الفؤاد لشجوه مغموم

قال : ومنه قول أبي دواد :

من لعين بدمعها موليته ،

ولنفس مما عناها شجية

قال ابن بري : فإذا ثبت هذا من جهة السماع وجب

أن يُنظر توجيهه من جهة القياس ، قال : ووجهه

أن يكون المفعول من شجوتُه أشجوه ، فهو

مشجوه وشجي ، كما تقول جرخته فهو مجروح

وجريح ، وأما شج ، بالتخفيف ، فهو اسم الفاعل

من سجي يشجي ، فهو شج ؛ قال أبو زيد : الشجي

المشغول والحلي الفارغ . ابن السكيت : الشجي ،

مقصور ، والحلي مدود ؛ التهذيب : هو الذي سجي

بعظمه غص به حلقه . يقال : سجي يشجي شجاً

فهو شج كما ترى ، وكذلك الذي سجي بهم فلم

يجد مخرجاً منه والذي سجي بقرنه فلم يقاومه ،

وكل ذلك مقصور . قال الأزهري : وهذا هو الكلام

الفصح فإن تجامل إنسان ومد الشجي فله مخرج

من جهة العربية تسوغ له مذهبه ، وهو أن تجعل

الشجي بمعنى المشجوه فعلاً من شجاه يشجوه ،

يَنْسَجِينَ كَمَا تَمَّ
شي قطعاً، أو بقرات

والشجوجى: الطويل الظهر القصير الرجل، وقيل:
هو المفرط الطول الضخم العظام، وقيل: هو
الطويل التام، وقيل: هو الطويل الرجلين مثل
الحجوجى، وفي المحكم: يُمدُّ ويُقصر. وقرس
شجوجى ضخم؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

وكل شجوجى قص أسفل ذنبه،
فشمر عن تهندي تراكله غبل

وربح شجوجى وشجوجاة: دأمة المهبوب.
والشجوجى: المعقق، والأثنى شجوجاة. وفي
حديث الحجاج: أن رفقة ماتت بالشجي؛ هو
بسكر الجيم وسكون الياء منزل في طريق مكة،
شرفها الله تعالى.

شجا: شحا فاه يشعوه وبشجاه شحوا: فتحه.
وشحا فوه يشعوا: انفتح، يتعدى ولا يتعدى.
ابن الأعرابي: شحا فاه وشحا فوه وأشعى فاه
وشعى فوه، ولا يقال أشعى فوه. ويقال: شحا
فاه يشعاه شحياً فتحه، وهو بالواو أعرف.
واللجام يشعى فم الفرس شحياً؛ وأنشد:

كان فاهاً، واللجام شحياً،
جنباً غبيطاً سلس نواحياً

وجاءت الخيل شواحي وشاحيات: فاتحات
أفواهها. وشحا الرجل يشعوا شحوا: باعد ما
بين خطاه. والشحوة: الخطوة. ويقال للفرس
إذا كان واسع الذراع: إنه لرغيب الشحوة.
وفي حديث علي، عليه السلام، ذكر فتنة فقال
لعمارة: والله لتشعون فيها شحوا لا يدرى كك
الرجل السريع؛ الشحوة: سعة الخطوة، يريد

والوجه الثاني أن العرب تمد فعلاً بياض فتقول فلان
قمن لكذا وقمين لكذا، وسبيح وسبيح،
وفلان كره وكري للثام؛ وأنشد ابن الأعرابي:

مى نبت بيطن واد أو ثقل،
تواك به مثل الكري المنجدل

وقال المتنخل:

وما إن صوت نائمة شجي

فشد الباء، والكلام صوت شج، والوجه الثالث أن
العرب توازن اللفظ باللفظ ازدياداً، كقولهم إني
لأتبه بالعدايا والعشايا، وإنما تجتمع الغداة غدوات
فقالوا عدايا لازدياد وجه بالعشايا، ويقال له ما ساءه
وفاءه، والأصل أفاءه، وكذلك ازتوا الشجي
بالحلي، وقيل: معنى قولهم ويل للشجي من الحلي
ويل للمهوم من الفارغ، قال: وشجي إذا غص.
أبو العباس في الفصح عن الأصمعي: ويل للشجي من
الحلي، بتثنية الباء فيها؛ وأنشد:

ويل الشجي من الحلي، فإنه
نصب الفؤاد، مجزئه مهوم

والشجوة: الحاجة. ومفازة شجواء: صعبة
المسلك مهبة. أبو عمرو بن العلاء: جش قسى
من العرب حصرية فتشجت عليه، فقال لها:
والله ما لك ملاءة الحسن ولا عموده ولا بونته
فما هذا الامتناع؟ قال: ملأته بياضه، وعموده
طوله، وبونته شعره، تشجبت أي تمعت
وتجازت، فقالت: واحزونا حين يتعرض جلف
لميلي! قال عمرو بن بحر: قلت لابن دبوقة أي
شيء أول التشاجي؟ قال: التباهر والقرمطة في
المشي. قال: وتوصف مشية المرأة بمشية القطاة
لتقارب الخطوة؛ قال:

الأعرابي فقال : هي سجا بالسين والجيم ، قال : وهو الصحيح ، وقول الفراء غلط .

وأشحي : اسم موضع ؛ قال معن بن أوس :

فقرية أكلت أشحي ، ومدقعه

أكتاف أشحي ، ولم تعقل بأقياد

شحا : ابن الأعرابي : الحشا الزرع الأسود من البرد ،

قال : والشحا السبخة ، والله أعلم .

شدا : الشدو : كل شيء قليل من كثير . شدا من

العلم والغناء وغيرها شيئاً شداً : أحسن منه

طرفاً ، وشدا بصوته شداً : مده بغناء أو غيره .

وشدوت الإبل شداً : سقتها . ابن الأعرابي :

الشادي المعني ، والشادي الذي تعلم شيئاً من العلم

والأدب والغناء ونحو ذلك أي أخذ طرفاً منه ،

كأنه ساقه وجمعه . وشدوت إذا أنشدت شيئاً

أو بيتين تمدُّهما صوتك كالغناء . ويقال للمغني

الشادي . وقد شدا شعرأ أو غناء إذا غنى أو

ترتم به . ويقال : شدوت منه بعض المعرفة إذا

لم تعرفه معرفة جيدة ؛ قال الأخطل :

فهنَّ يشدون ميثي بعض معرفة ،

وهنَّ بالوصل لا بئجل ولا جود

عهدنه شاباً حسناً رأينته بعد كبيره فأنكرن

معرفة . قال أبو منصور : وأصل هذا من الشدا

وهو البقية ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

فلو كان في ليلى شداً من خصومة

أي بقيته ؛ قال أبو بكر : الشدا حد كل شيء

يكتب بالألف ، قال : والشدا من الأذى ؛ وأنشد :

فلو كان في ليلى شداً من خصومة ،

للويت أعناق المطي الملاويا

١ قوله « قرية الخ » هكذا في الأصل والحكم .

بذلك تسعى فيها وتتقدم ؛ ومنه حديث كعب

يصف فتنة قال : ويكون فيها فتى من قرين

يشحو فيها شحواً كثيراً أي يبعث فيها ويتوسع .

ويقال : فاقة شحوى أي واسعة الخطو ؛ ومنه :

أنه كان للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، فرس يقال لها

الشحاة ؛ كذا روي بالمد ، وفسر بالواسع الخطوة .

وفرس رغيب الشحوة : كثير الأخذ من الأرض

بخطوه . وفرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطو .

وجاءنا شاحياً أي في غير حاجة ، وشاحياً خاطياً من

الخطوة . وبشر واسعة الشحوة وضيقها أي

القم .

وتشحي الرجل في السوم : استام بسبعته

وتباعد عن الحق . أبو سعيد : تشمى فلان على

فلان إذا بسط لسانه فيه ، وأصله التوسع في كل

شيء .

وشحاة : ماء ، وكذلك شحا ؛ قال :

ساقى شحا ميل ميل السكران

وقد قيل : إنما هو وشحي ، فاحتاج الشاعر فقيره .

الأزهري : الفراء شحا مائة لبعض العرب ، يكتب

بالياء وإن شئت بالألف ، لأنه يقال شحوت وشحيت

ولا تجريها ، تقول هذه شحي ، فاعلم . قال ابن

الأعرابي : سجا ، بالسين والجيم ، اسم بشر ، قال :

ومائة أخرى يقال لها وشحي ، بفتح الواو وتسكين

السين ؛ قال الراجز :

صبحن من وشحي قليلاً سكا

وقال ابن بري : شحي اسم بشر ؛ وأنشد :

ساقى شحي ميل ميل المخمور

قال : وهذا قول الفراء ، قال : وقال ابن جني سميت

شحي لأنها كقمة مشحورة ، قال ابن بري : وأما ابن

وقال : المَلَاوي جمعُ مَلَوِيّ ، قال : وهو مصدر ،
أَنشده الفراء شدا ، بالذال ، وَأَنشده غيره بالذال ،
وأكثر الناس على أَنه بالذال ، وهو الحَد ، وأورده
ابن بري بالذال شاهداً على قوله الشدا طَرَفٌ من
الشيء ، قال : ومنه قولُ المَجْنُون ، وقال ابن
خالَوَيْه : الشدا البقية ، وَأَنشد هذا البيت . ابن
الأعرابي : شدا إذا قَوِيَ في بَدَنِه ، وشدا إذا
أَبْقَى بَقِيَّةً ، وشدا تعلمت شيئاً من خصومةٍ أو عِلْمٍ .
ويقال للمريض إذا أَشْفَى على الموت : لم يَبْقَ منه
إِلَّا شدا ؛ قال مصعب بن منظور الأَسدي :

ولو أَن لَيْلِي أَرْسَلْتِ ، بشفاعةٍ ،
من الودِّ شيئاً ، لم تُجِدْ ما تَرِيدُها
وما تَسْتَزِيدُ الآن من حِجْمِ أَعْظَمِ ،
ونفسِ شدا لم يَبْقَ إِلَّا سَدِيدُها

وشدوتُ الرجلَ فلاناً : سَبَّهْتَهُ إِياه . والشدا :
بَقِيَّةُ الشيء ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وَأَنشد :
وارْتَمَلَ الشيبُ شداً كَالْقَلِّ
والشدا أيضاً : الشيء القليل ، والمعنيان مُقْتَرِبان .
وشدوان : موضع ؛ قال :

فَلَيْتَ لَنَا ، من ماء زَمْرَم ، شَرِبَةً
مُبَرَّدَةً باتتْ على شَدَوَانِ

شدا : شدا كلُّ شيء : حده . والشداة : الحدة ،
وجمعها شداواتٌ وشداآ . التهذيب في ترجمة شدا
بالذال المهمله قال : قال أبو بكر الشدا حده كلُّ
شيء ، يكتب بالألف . قال : والشدا من الأذى ؛
وأَنشد :

فلو كان في لَيْلِي شداً من خصومةٍ ،
لوئيتُ أَغْناقَ المَطِيِّ المَلَاويا

وأَنشده الفراء شداً ، بالذال ، وَأَنشده غيره سداً ،
بالذال المعجمة ، وأكثر الناس على الدال ، وهو الحد ؛
قال ابن بري : ومنه قول أوس :

أقولُ فأمَّا المُنْكَرَاتِ فَأَتَقِي ،
وأمَّا الشدا ، عَشِي ، المَلِيمُ فَأَسْتَدِبُ

وقال أسماء بن خارجة :

باصِلٌ سَعْيِكِ ! ما صَنَعْتَ بما
جَمَعْتَ من شَبِّ إلى دُبِّ ؟

فاغْبِدْ إلى أَهْلِ الوَقِيرِ ، فما
يَخْشَى شذاك مَقْرَمُ الإزْبِ

وَضَرَمَ شداه : اشْتَدَّ جُوعُهُ ، يقال ذلك للجائِعِ ؛
قال الطرمي :

يَبْظُلُ غرابُها ضَرَمًا شداه ،
شَحَّ لِحْصومةِ الذئبِ الشنونِ

والشدا ، مقصورٌ : الأذى والشر .

والشداة : ذبابٌ ، وقيل : ذبابٌ أَزْرَقٌ عَظِيمٌ يَقَعُ على
الدوابِ فيؤْذِيها ، والجمع شداآ ، مقصور ، وقيل :
هو ذبابٌ يعضُ الإبلَ ، وقيل : الشدا ذبابُ الكلبِ ،
وقيل : كلُّ ذبابٍ شداآ ؛ وَأَنشد ابن بري ليزيد بن
الحكم يصف قداحاً :

يقيها الشدا بالشجورِ طوراً ، وقارةً
بُقلْبِها في كَفِّه وبَدوقِ

يقول : لا يتركُ الذبابُ يسقطُ عليها ؛ وقال آخر :

عَرَكَ الجِمالِ جُثُوبَهُنَّ من الشدا

قال : وقد يقع هذا الذبابُ على البعير ، الواحدة
شداة . وَأَشْدَى الرجلُ : آذَى ، ومنه قيل للرجل :
آذيتُ وَأَشْدَيْتُ . ابن الأعرابي : شدا إذا آذَى ،
وشدا إذا تطَيَّبَ بالشدا وهو المسكُ ، ويقال :

قال ابن بري: والشذّي، بكسر الشين، لونُ المسك؛
عن أبي عمرو وعيسى بن عمر؛ وأنشد:
حتى يظلّ الشذّي من لونه

قال: وذكره ابن ولادٍ بفتح الشين وغلط فيه،
وصحح ابن حمزة كسر الشين. والشذا: الجرب.
والشذاة: القطعة من الملح، والجمع شذأ.
والشذا: شجرٌ ينبُت بالسراة يُتخذ منه المساويك
وله صمغ. والشذا: ضربٌ من السفن؛ عن الزجاجي،
الواحدة شذاة؛ قال أبو منصور: هذا معروف
ولكنه ليس بعربي. قال ابن بري: الشذاة ضربٌ
من السفن، والجمع شذوات.

شري: شري الشيء يشريه شري وشراة واشتراه
سواة، وشراه واشتراه؛ باعه. قال الله تعالى:
ومن الناس من يشري نفسه ابتغاءَ مرضاة الله،
وقال تعالى: وشروه بشئٍ ينجس كراهيم معدودة؛
أي باعوه. وقوله عز وجل: أولئك الذين اشتروا
الضلالة بالهدى؛ قال أبو إسحق: ليس هنا شراة ولا بيع
ولكن رغبتهم فيه بتمسكهم به كرهبة المشتري
بماله ما يرغب فيه، والعرب تقول لكل من ترك
شيئاً وتمسك بغيره قد اشتراه. الجوهري في قوله
تعالى: اشتروا الضلالة؛ أصله اشتريوفاستقبلت
الضمة على الياء فحذفت، فاجتمع ساكنان الياء والواو،
فحذفت الياء وجرت الواو بحركتها لما استقبلها
ساكن؛ قال ابن بري: الصحيح في تعليقه أن الياء
لما تحركت في اشتريوفاانفتح ما قبلها قلبت ألفاً
ثم حذفت لالتقاء الساكنين، قال: ويجمع الشري
على أشريه، وهو شاذ، لأن فعلاً لا يجمع على
أفعلة. قال ابن بري: يجوز أن يكون أشريه جمعاً
للمدود كما قالوا أقتية في جمع قفاً لأن منهم من

هو رائحة المسك. وفي حديث علي، عليه السلام: أو صبتهم
بما يجب عليهم من كفا الأذى وصرف الشذا؛ هو
بالقصر الشره والأذى. وكل شيء يؤذي فهو شذأ؛
وأنشد:

حكّ الجبال جنوبهنّ من الشذا

ويقال: إني لأخشى شذاة فلان أي شره. وقال
الليث: شذائه شدته وجبرأته. والشذاة: بقية
القوة والشذة؛ قال الرازي:

فاطيم أُردي لي شذأ من نفسي،
وما صريم الأمر مثل اللبس

والشذا: كسر العود الصغار، منه. والشذا: كسر
العود الذي يتطيب به. والشذا: شذة ذكاه الريح
الطيبة، وقيل: شذة ذكاه الريح؛ قال ابن الإطنابة:

إذا ما مشّت نادى بما في ثيابها
ذكي الشذا، والمندلي المطير

قال ابن بري: ويقال البيت للعجبر السلوي، ويروي:
إذا اتسكت. قال: وقال ابن ولادٍ الشذا المسك
في بيت العجبر. والشذا: المسك؛ عن ابن جني،
وهو الشذو؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد:

إن لك الفضل على صحتي،
والمسك قد يستصحب الرامكا

حتى يظلّ الشذو، من لونه،
أسوداً مضوناً به حالكا

وقال الأصمعي: الشذا من الطيب يكتب بالألف؛
وأنشد:

ذكي الشذا والمندلي المطير

قال: وقال أبو عمرو بن العلاء الشذو لون المسك؛
وأنشد:

حتى يظلّ الشذو من لونه

يُدَّه . وشاراهُ مُشاراةٌ وشِراءٌ : بايَعه ، وقيل :
 شاراه من الشراء والبيع جميعاً وعلى هذا وجه بعضهم
 مدُّ الشراء . أبو زيد : شَرَيْتُ بَعْتُ ، وشَرَيْتُ
 أي اشترَيْتُ . قال الله عز وجل : وَلَيْسَ مَا
 شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ؛ قال الفراء : بئس ما باعوا به أنفسهم ،
 وللعرب في شَرَوْا واشترَوْا مَذْهَبَانِ : فالأكثر
 منها أن يكون شَرَوْا باعوا ، واشترَوْا ابتاعوا ،
 وربما جعلوها بمعنى باعوا . الجوهري : الشراء يمدُّ
 ويقصر . شَرَيْتُ الشيءَ أَشْرَيْتُهُ إِذَا بَعْتَهُ
 وَإِذَا اشْتَرَيْتَهُ أَيضاً ، وهو من الأضداد ؛ قال ابن
 بري : شاهد الشراء بالمدِّ قولهم في المثل : لا تَغْتَرَّ
 بِالْحُرَّةِ عَامَ هِدَائِهَا وَلَا بِالْأَمَةِ عَامَ شِرَائِهَا ؛ قال :
 وشاهدُ شَرَيْتُ بمعنى بعْتُ قول يزيد بن مُقرَّب :

شَرَيْتُ بُرْدًا ، ولولا ما تَكَنَّفَنِي
 من الحَوَادِثِ ، ما فارقته أبداً

وقال أيضاً :

وشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي ،
 من بَعْدِ بُرْدِي ، كنتُ هَامَةً

وفي حديث الزبير قال لابنه عبد الله : والله لا أشري
 علي بشيءٍ ، وللدنيا أهون علي من منحةٍ ساحتها ؛ لا
 أشري أي لا أبيع .

وشَرَوَى الشيءُ : مثله ، واوهُ مُبْدَلَةٌ من الياء
 لأن الشيءَ إِذَا بَشَرَى بِمِثْلِهِ وَلَكِنها قَلِبَتْ ياءٌ كما
 قَلِبَتْ في تَقَوَّى ونحوها . أبو سعيد : يقال هذا
 شَرَوَاهُ وشَرِيَهُ أَي مِثْلُهُ ؛ وأنشد :

وتَرَى هَالِكًا يَقُولُ : أَلَا تَرَى
 صر في مالِكٍ لِهَذَا شَرِيًّا ؟

وكان شَرِيْعٌ يُضَمَّنُ الْقِصَّارَ شَرَوَاهُ أَي مِثْلُ
 الثوبِ الَّذِي أَخَذَهُ وَأَهْلَكَهُ ؛ ومنه حديث علي ،

كرم الله وجهه : اذْفَعُوا شَرَوَاهَا من الغنم أي
 مِثْلَهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في
 الصدقة : فلا يأخذ إلا تلك السنن من شَرَوَى إبله
 أو قِيسَةَ عَدَلٍ أي من مِثْلِ إبله . وفي حديث
 شريح : قضى في رجلٍ نَزَعَ في قَوْسٍ رجل
 فكسرها فقال له شَرَوَاهَا . وفي حديث النخعي في
 الرجل يبيع الرجل ويشترط الخِلاصَ قال : له
 الشَرَوَى أي المِثْلُ . وفي حديث أم زرع قال :
 فَتَكَلَّمْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا مَرِيئًا رَكِبَ شَرِيئًا وَأَخَذَ
 خَطِيئًا وَأَرَّاحَ عَلِيَّ نَعَمًا تَرِيئًا ؛ قال أبو عبيد :
 أرادت بقولها رَكِبَ شَرِيئًا أي فرسًا يَسْتَشْرِي
 في سيره أي يَلِجُ وَيَسْطِي وَيَجِدُ فيه بلا فتور ولا
 انكسار ، ومن هذا يقال للرجل إذا لَجَّ في الأمر :
 قد شَرِيَ فيه واستشري ؛ قال أبو عبيد : معناه
 جادهُ الجَرِي . يقال : شَرِيَ الرجلُ في عَضِيهِ
 واستشري وأجدُّ أي جدُّ . وقال ابن السكيت :
 رَكِبَ شَرِيئًا أي فرسًا خيارًا فائقًا .

وشَرَى المالُ وشَرَاهُ : خيارُهُ . والشَرَى بمنزلة
 الشَوَى : وهما رُذالُ المالِ ، فهو حرف من الأضداد .
 وأشراءُ الحَرَمِ : نواحيه ، والواحدُ شَرَى ، مقصور .
 وشَرَى الفِراتِ : ناحيته ؛ قال القاسمي :

لَعِنَ الكَواعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ وَصَلْتَنِي
 بِشَرَى الفِراتِ ، وَبَعْدَ يَوْمِ الجَوْسِقِ

وفي حديث ابن المسيب : قال لرجلٍ انزلْ أَشْرَاهُ
 الحَرَمِ أي نواحيه وجَوَانِيهَ ، الواحدُ شَرَى .

وشَرِي زِمَامُ النافَةِ : اضْطَرَبَ . ويقال لزِمَامِ
 النافَةِ إِذَا تَابَعَتْ حَرَكَاتَهُ لِتَحْرِيكِهَا رَأْسَهَا في عَدْوِهَا ؛
 قد شَرِيَ زِمَامُهَا يَشْرِي شَرَى إِذَا كَثُرَ اضْطِرَابُهَا .
 وشَرِي الشَرُّ بينهم شَرَى : اسْتَطَارَ . وشَرِي

البرق ، بالكسر ، شَرِيٌّ : لَسَعَ وتَابَعَ لِمَعَانِهِ ،
وقيل : اسْتَطَارَ وتَفَرَّقَ في وجه الغنم ؛ قال :
أصاح شَرِيَّ البرقَ لَمْ يَغْتَبِضْ ،
يَمُوتُ فَوَاقًا ، وَيَشْرِي فَوَاقًا

وكذلك اسْتَشْرِي ؛ ومنه يقال للرجل إذا تَمَادَى
في غَيْبِهِ وفساده : شَرِيَّ يَشْرِي شَرِيًّا . واستَشْرِي
فُلَانٌ في الشَّرِّ إذا لَجَّ فيه . والمُشَارَةُ : المَلَلَةُ ،
يقال : هو يُشَارِي فُلَانًا أي يُلَاجُهُ . وفي حديث
عائشة في صفة أبيها ، رضي الله عنها : ثمَّ اسْتَشْرِي
في دينه أي لَجَّ وتَمَادَى وَجَدَ وقَوِيَ واهْتَمَّ به ،
وقيل : هو مِن شَرِي البرقِ واستَشْرِي إذا تَابَعَ
لِمَعَانِهِ . ويقال : شَرَيْتَ عينَهُ بالدُّمْعِ إذا لَجَّتْ
وتَابَعَتْ المَمْلَانَ . وشَرِيَّ فُلَانٌ غَضَبًا ، وشَرِيَّ
الرجلُ شَرِيٌّ واستَشْرِي : غَضِبَ ولَجَّ في الأمرِ ؛
وأَنشد ابن بري لابن أحمَر :

بَاتَتْ عَلَيْهِ لَيْلَةٌ عَرَشِيَّةٌ
شَرَيْتَ ، وَبَاتَ عَلَى نَقَا مُنْهَدِمٌ

شَرَيْتَ : لَجَّتَ ، وَعَرَشِيَّةٌ : منسوبة إلى عَرَشِ
السَّمَاكِ ، وَمُنْهَدِمٌ : مُنْهَافٌ لَا يَتَأَمَكُ .
والشُّرَاةُ : الحَوَارِجُ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ غَضِبُوا
وَلَجُّوا ، وَأَمَّا هُمْ فَقَالُوا نَحْنُ الشُّرَاةُ لِقَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ ؛ أَي يَبِيعُهَا وَيَبْذُلُهَا في الجهادِ وَتَمَنَّاها
الجنةُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ
قَطْرِيٌّ بنُ الفُجَاءَةِ وهو خَارِجِيٌّ :

رَأَتْ فِئَةً باعُوا الإلهَ نَفْسَهُمْ

يَجْنَاتِ عَدَنِ ، عِنْدَهُ ، وَنَعِيمِ

التَّهْذِيبِ : الشُّرَاةُ الحَوَارِجُ ، سَمُّوا أَنْفُسَهُمْ شُرَاةً

لأنهم أرادوا أنهم باعوا أنفسهم لله ، وقيل : سُمُوا
بذلك لقولهم إِنَّا شَرِينَا أَنْفُسَنَا في طاعةِ الله أي بعناها
بالجنة حين فارقنا الأئمةَ الجائِرةَ ، والواحد شَارٍ ،
ويقال منه : تَشْرِي الرجلُ . وفي حديث ابن عمر :
أنه جمع بَنِيهِ حين أَشْرَى أهلَ المدينةِ مع ابنِ
الزُّبَيْرِ وَخَلَعُوا بَيْعَةَ يزيدَ أي صاروا كالمُشْرَاقِ
في فعلِهِمْ ، وهُم الحَوَارِجُ ، وَخَرُوجِهِمْ عن طاعةِ
الإمامِ ؛ قال : وَإِنَّمَا لَزِمَهُمْ هَذَا اللَّقْبُ لِأَنَّهُمْ زَعَمُوا
أَنَّهُمْ شَرَوْا دُنْيَاهُمْ بِالآخِرَةِ أي باعوها . وشَرِيٌّ
نَفْسَهُ شَرِيٌّ إذا باعها ؛ قال الشاعر :

فَلَسِّنْ فَرَزْتَ مِنَ المَيْتَةِ والشَّرِيِّ

والشَّرِيٌّ : يكونُ يبعاً واشْتِرَاةً . والشَّارِي
المُشْتَرِي . والشَّارِي : البَائِعُ . ابن الأعرابي :
الشراء ، ممدودٌ ويَقْصَرُ فيقال الشراء ، قال : أهلُ
نَجْدٍ يَقْضُونَ وأهلُ تَمَامَةَ يَمْدُونَهُ ، قال : وشَرَيْتَ
بنفسِي للقومِ إذا تقدمت بين أيديهم إلى عَدُوِّهم فَقَاتَلْتَهُمْ
أو إلى السلطانِ فَتَكَلَّمْتَ عَنْهُمْ . وقد شَرَى بنفسه
إذا جَعَلَ نَفْسَهُ جُنَّةً لَهُمْ . شَرَى : أَشْرَيْتَ الرجلَ
والشَّيْءَ واشْتَرَيْتَهُ أي اخْتَرْتَهُ . وروى بيت
الأعشى : شَرَاةُ المِجَانِ .

وقال الليث : شَرَاةٌ أرضٌ والنسبة إليها شَرَوِيٌّ ،
قال أبو تراب : سمعت السُّلَمِيَّ يقول أَشْرَيْتَ بين
القومِ وَأَغْرَيْتَ وَأَشْرَيْتَهُ به فَشَرِيٌّ مثلُ أَغْرَيْتَهُ
به فَعَرِيٌّ .

وشَرِيَّ الفَرَسُ في سَيْرِهِ واستَشْرِيَّ أي لَجَّ ،
فهو فَرَسٌ شَرِيٌّ ، على فَعِيلِ ابن سيدة : وفَرَسٌ
شَرِيٌّ يَسْتَشْرِي في جَرِيهِ أي يَلِجُ . ومُشَارَةٌ
مُشَارَةٌ : لاجَةٌ . وفي حديث السائب : كان النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، شَرِيكِي فكان خيرَ شَرِيكٍ لا
يُشَارِي ولا يُجَارِي ولا يُدَارِي ؛ المُشَارَةُ : المَلَلَةُ ،

وقيل : لا يُشارِي من الشَّرِّ أي لا يُشارِرُ ، فقلب
إحدى الرايين بآء ؛ قال ابن الأثير : والأول الوجه ؛
ومنه الحديث الآخر : لا تُشارِ أخاك في إحدى
الروايتين ، وقال ثعلب في قوله لا يُشارِي : لا
يَسْتَشْرِي من الشَّرِّ ، ولا يُمارِي : لا يُدافعُ عن
الحقِّ ولا يُردِّدُ الكلامَ ؛ قال :

وإني لأستبقي ابن عمِّي ، وأتقي

مُشاراته كمي ما يبيع ويَعْقِلُ

قال ثعلب : سألت ابن الأعرابي عن قوله لا يُشارِي
ولا يُمارِي ولا يُدارِي ، قال : لا يُشارِي من الشَّرِّ ،
قال : ولا يُمارِي لا يُخاصم في شيء لبست له فيه
منفعة ، ولا يُدارِي أي لا يَدْفَعُ ذا الحقِّ عن
حقِّه ؛ وقوله أشده ثعلب :

إذا أوقدت نارَ لوى جلدَ أنفه ،

إلى النارِ ، يَسْتَشْرِي ذرى كلِّ حاطِبِ

ابن سيده : لم يفسر يَسْتَشْرِي إلا أن يكون يَبْلِغُ
في تأمله . ويقال : لحاه الله وشراه . وقال
الليثاني : شراه الله وأوزمه وعظاه وأرغمه .
والشَّري : شيء يخرجُ على الجسد أحمرٌ كهيئة
الدرام ، وقيل : هو شبهُ البثر يخرج في الجسد .
وقد شَرِي شَرِي ، فهو شَرِي على فَعِلٍ ، وشَرِي
جلده شَرِي ، قال : والشَّريُّ خراج صغار لما لَدَعُ
شديد . وشَرِي القوم : تَفَرَّقوا . واستَشَرَّتْ
بينهم الأمور : عَظُمَتْ وتفاقمَتْ . وفي الحديث :
حتى شَرِي أمرهما أي عَظُمَ وتفاقمَ ولجوا فيه .
وفَعَلَ به ما شراه أي ساءه . وإبيلُ شراه كسراه
١ قوله « حتى شري أمرها أي عظم النح » عبارة النهاية : ومنه
حديث البعث شري الأمر بينه وبين الكفار حين سب آلهتهم أي
عظم وتفاقم ولجوا فيه ، والحديث الآخر حتى شري أمرها
وحديث أم زرع النح .

أي خيار ؛ قال ذو الرمة :

يَذِبُ القضايا عن شِراءِ كأنها

جماهيرٌ تحْتِ المُدجِناتِ المَواضِبِ

والشَّري : الناحية ، وخصَّ بعضهم به ناحية النهر ،
وقد يُمدُّ ، والقصرُ أعلى ، والجمع أشراءُ . وأشراه
ناحية كذا : أماله ؛ قال :

ألهُ يَعْلَمُ أنسا في تَلَعَّتِنَا ،

يومَ الفِراقِ ، إلى أحبابنا صورُ

وأنتي حوثما يُشْري الهوى بَصْري ،

مِنْ حيثُ ما سَلَكَوا ، أنتي فأَنْظورُ

يريد أنظرُ فأَسْتَبِعُ صَمَّ الظاء فنشأت عنها واو .

والشَّري : الطريقُ ، مقصورٌ ، والجمع كالجمع .

والشَّريُّ ، بالنسكين : الحَنْظَلُ ، وقيل : شجرُ

الحنظل ؛ وقيل : ورقه ، واحده شَرِيَّةٌ ؛ قال رؤبة :

في الزَّربِ لو يَمْضُغُ شَرِيًّا ما بَصَقُ

ويقال : في فلان طَعْمانِ أَرِي وشَري ، قال :

والشَّريُّ شجرُ الحنظل ؛ قال الأعمى الهذلي :

على حَتِّ البُرايةِ زَمَخْرِي السِّ

واعِدِ ، ظَلُّ في شَريِّ طوالِ

وفي حديث أنس في قوله تعالى : كشجرة خبيثة ،

قال : هو الشَّريان ؛ قال الزمخشري : الشَّريانُ

والشَّريُّ الحنظل ، قال : ونحوها الرَّهوانُ والرَّهوانُ

للمطمئين من الأرض ، الواحدة شَرِيَّةٌ . وفي حديث

لقيط : أشرفنت عليها وهي شَرِيَّةٌ واحدة ؛ قال

ابن الأثير : هكذا رواه بعضهم ، أراد أن الأرض

اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة ، قال :

والرواية شَرِيَّةٌ ، بالباء الموحدة . وقال أبو حنيفة :

١ قوله حوثما : لغة في حوثا .

يقال لمثل ما كان من شجر القثاء والبيطيخ شري، كما يقال لشجر الخنظل، وقد أشرت الشجرة واستشرت. وقال أبو حنيفة: الشربة النخلة التي تنبت من الثوة.

وتزوج في شريته نساء أي في نساء بلدن الإناث.

والشريان والشريان، بفتح الشين وكسرهما: شجر من عشاء الجبال يعمل منه القسي، واحدة شريانة. وقال أبو حنيفة: نبات الشريان نبات السدر يسنو كما يسنو السدر ويتسع، وله أيضاً نيقة صفراء حلوة، قال: وقال أبو زياد تصنع القياس من الشريان، قال: وقوس الشريان جيدة إلا أنها سوداء مشربة حمرة، وهو من عُنت العيدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوج؛ وأنشد ابن بري لذي الرمة:

وفي الشمال من الشريان مطعنة
كبداء، في عودها عطف وتقويم

وقال الآخر:

سياحيف في الشريان يأمل نفعها
صحايا، واري حدها من تعرها

المبرد: التبغ والشوحط والشريان شجرة واحدة، ولكنها تختلف أسماؤها وتكثُر بمنايها، فما كان منها في قلّة جبل فهو التبغ، وما كان في سفحه فهو الشريان، وما كان في الحضيض فهو الشوحط.

والشريانات: عروق دقاق في جسد الإنسان وغيره. والشريان والشريان، بالفتح والكسر: واحد الشرايين، وهي العروق النابضة ومنبتتها من القلب. ابن الأعرابي: الشريان الشق، وهو

الثق، وجمعه ثنوت وهو الشق في الصخرة. وأشري حوضه: ملاء. وأشري جفانه إذا ملاءها، وقيل: ملاءها للضيفان؛ وأنشد أبو عمرو:

نكب العشار لأذقانيها،

ونشري الجفان وتقري الثريلا

والشري: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشري؛ قال بعضهم: شري موضع يعينه تأوي إليه الأسد، وقيل: هو شري الفرات وناحيته، وبه غياض وأجام ومأسدة؛ قال الشاعر:

أسود شري لاق أسود خفيته

والشري: طريق في سلمى كثير الأسد. والشراة: موضع. وشريان: واد؛ قالت أخت عمرو ذي الكلب:

بأن ذا الكلب عمر أخيرهم حسبا،

بيطن شريان، يعوي عنده الذيب

وشراة، وشراة كحذام: موضع؛ قال النمر بن توبل:

تأبّد من أطلال جمرّة مأسل،

فقد أقفرت منها شراة فيذبّل

وفي الحديث ذكر الشراة؛ هو بفتح الشين جبل سامخ من دون عسفان، وصقع بالشام قريب من دمشق، كان يسكنه علي بن عبد الله بن العباس وأولاده إلى أن أتهم الخلافة. ابن سيده: وشراوة موضع قريب من تريم دون مدين؛ قال كثير عزة:

ترامى بنا منها، بجزن شراوة

مقوزة، أيد إليك وأرجل

وشراوى: اسم جبل في البادية، وهو فعوعل، وفي قوله «أطلال جرة» هو بالميم في الحكم.

شاصية^١، والجمع شواصير وشاصيات^٢؛ أنشد أبو عمرو:

يا رَبِّنا لا تُخَفِضَنَّ عاصِيَه
سَريعَه المَشِي، طَيُورَ النَّاصِيَه^٣
تَخافُها أَهلُ البُيُوتِ القاصِيَه،
تُسامِرُ القَوْمَ وتُضحي سَاصِيَه
مِثْلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُرَاصِيَه،
والإِنْتَرُ والصَّرْبُ معاً كالأَصِيَه

وقال الأخطل يصف زقاق خمر:

أناهُوا، فَجَرُّوا سَاصِياتِ كَأَها
رِجالٌ مِنَ السُّودانِ لَمْ يَتَسَرَّبَلُوا

قال: وكذلك القِرَبَ والزِّقاقُ إذا كانت مملوءة^٤
أو تُفِخَ فيها فارتفعت قوائمه وسالت^٥. وكل ما
ارتفع فقد سَما. اللحياني: يقال للميت إذا انتفخ
فارتفعت يداه^٦ ورجلاه: قد سَصى بِشَصى^٧ شَصىً،
فهو سَاصِرٌ؛ حكاه عن الكسائي؛ قال ابن سيده:
والمعروف بِشَصى. المحكم: شما برجله شَصىً
رقعها. الأزهري: ويقال للشاصي شاطِرٌ، بالطاء، وقد
سَطَى بِشَظِي شَظِيًا. اللحياني: سَطَى وسَطَى
مثل ذلك^٨، ومن أمثال العرب:

إذا ارْجَعَنَّ شاصِيًا فارْجَعْ يَدَا

معناه إذا ألقى الرجل لك نفسه وغلبته فرجع
رجليه فكسفت يداك عنه، قال: ومعناه إذا
١ قوله «لا تخفضن» هكذا في الأصل، وتقدم لنا في مادة امي:
لا يقين.

٢ قوله «قد سصى بشصى الخ» ضبط في المحكم والتهديب والصحاح
من باب رمى، وفي الفاموس شصى كرضي، قال شارحه: وقد
ضبط الفعل مثل رمى يرمى على ما هو في النسخ وصحح عليه فقول
المصنف كرضي محل تأمل.

٣ قوله «اللحياني سطل وشطى مثل ذلك» ضبطهما في الفاموس
كرضي، وكتب عليهما شارحه بأنهما من حد رمى.

المحكم: شَرَوْرِي جبل، قال: كذا حكاه أبو عبيد،
وكان قياسه أن يقول هَضْبَةٌ أو أرض لأنه لم ينوته أحد
من العرب، ولو كان اسم جبل لنوته لأنه لا شيء
يمنعه من الصرف.

شسا: التهذيب في المعتل: ابن الأعرابي الشسا البُسرُ
اليابس.

ششا: ثعلب عن ابن الأعرابي: الششا الشَّيصُ.

ششا: الفراء: الشَّصُو من العين مثل الشَّخُوصِ.
يقال: شَشا بَصْرَه، فهو بِشَصى شَصىًا. وشَصَّتْ
عينه شَصىًا: شَخَصَتْ حتى كأنه ينظر إليك وإلى
آخر؛ قال:

يا رَبُّ مَهْرٍ شاصِرٍ،
ورَبِّ رَبِّ خِصاصِرٍ،
يَنْظُرُنْ مِنْ خِصاصِرٍ،
بأَعْيُنِ شَواصِرٍ،
كفَلِقِ الرِّصاصِ

وشَشا بَصْرَه بِشَصى شَصىًا: شَخَصَ. وأشْشاها
صاحبُه: رَقَعَه. وشَشا الإنسانُ وغيرُه شَصىًا:
قُطِعَتْ قَوائِمُه فارتفعت مفاصله، قال: والشاصي
الذي إذا قُطِعَتْ قَوائِمُه ارتفعت مفاصله أبدًا.
اللحياني: شما الميتُ بِشَصى شَصىًا انتفخَ
وارتفعت يداه^٩ ورجلاه، فهو سَاصِرٌ، وكذلك
القِرْبَةُ إذا مَلِيتْ ماءً، والزِّقُّ إذا مَلِيتْ حَمْرًا
ونحوها من السِّبَالِ فارتفعت قوائمه وسالت^{١٠}؛
قال:

وطَعَنَ كَفَمِ الزِّقِّ
شَشا، والزِّقُّ مَلانٌ

ويقال للزِّقاقِ المَمْلُوءِ الشائِلَةِ القَوائِمِ والقِرَبِ
إذا كانت مملوءة^{١١} أو تُفِخَ فيها فارتفعت قوائمه:

وَالشُّطَى عَظْمٌ لاصِقٌ بِالرُّكْبَةِ ، فَإِذَا شَخَّصَ قَبْلَ شُطَيِ الفَرَسِ ، وَتَحَرَّكَ الشُّطَى كَانَتْشَارِ العَصَبِ غَيْرَ أَنَّ الفَرَسَ لَا تَشَارِ العَصَبَ أَشَدُّ اِحْتِمَالاً مِنْ لِيَتَحَرَّكَ الشُّطَى ، وَكَذَلِكَ قَالَ الأَصْمَعِيُّ . ابن الأعرابي : الشُّطَى عَصَبٌ دَقِيقٌ بَيْنَ عَصَبَيْ الوَطِيفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ عَظْمٌ دَقِيقٌ إِذَا زَالَ عَنْ مَوْضِعِهِ شُطَيِ الفَرَسِ . وَشُطَيِ الفَرَسِ شُطَى ، فَهُوَ شُطَى : فُلِقَ شَطَاهُ . وَالشُّطَى : انشِقَاقُ العَصَبِ ؛ قَالَ امرؤ القيس :

وَلَمْ أَشْهَدِ الحَيْلَ المُعِيرَةَ بِالضُّحَى
عَلَى هَيْكَلِ تَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَالِ

سَلِمَ الشُّطَى ، عَجَلِ الشَّوَى ، شَجِجَ النِّسَاءُ ،
لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفِئَالِ

قال ابن بري : ومثله للأغلب العجلي :

لبس بذي واهنٍ ولا شطي

الأصمعي : الشُّطَى عَظْمٌ مُلَزَقٌ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا تَحَرَّكَ مِنْ مَوْضِعِهِ قَبْلَ قَدِ شُطَيِ الفَرَسِ ، بِالكَسْرِ ، وَقَدْ تَشَطَّى وَشَطَّاهُ هُوَ .

وَالشُّطِيَّةُ : عَظْمُ السَّاقِ ، وَكُلُّ فِلَقَةٍ مِنْ شَيْءٍ شُطِيَّةٌ . وَالشُّطِيَّةُ : شِقَّةٌ مِنْ خَشَبٍ أَوْ قَصَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ عَظْمٍ . وَفِي الحَدِيثِ : إِنْ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ لِإِبْلِيسَ نَسْلاً وَرَوْجَةً ، أَلْقَى عَلَيْهِ العَصَبَ فَطَارَتْ مِنْهُ شُطِيَّةٌ مِنْ نَارٍ فَخَلَقَ مِنْهَا امرأته ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ : فَطَارَتْ مِنْهُ شُطِيَّةٌ وَوَقَعَتْ مِنْهُ أُخْرَى مِنْ شِدَّةِ العَصَبِ . وَالشُّطِيَّةُ : القَوْسُ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الشُّطِيَّةُ القَوْسُ لِأَنَّ خَشَبَهَا شُطِيَّتْ أَي فُلِقَتْ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ مِنْ قَوْلِهِ :

سَقَطَ وَرَفَعَ رِجْلِيهِ فَكَتَفَ عَنْهُ . اللَّيْثُ : شَصَّتِ الشَّعَابَةُ تَشْصُو إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي نَشْوِنِهَا ، وَشَصَا الشَّعَابُ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : الشَّصُّ السَّوَاكُ ، وَالشَّصُّوُ الشَّدَّةُ .

وَالشَّاصِلِيُّ مِثْلُ البَاقِلِيِّ : نَبْتُ إِذَا شَدَّدَتْ قَصَّرَتْ ، وَإِذَا خَفَّتْ مَدَّدَتْ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالفَارْسِيَّةِ وَكَرَّأَوْنَدُ .

شطي : شطي : أرضٌ ، وقيل : شطي أممٌ قريةٌ بناحية مِصرَ تُنسَبُ إِلَيْهَا الثِيَابُ الشُّطَوِيَّةُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَجَلَّلَ بِالشُّطِيَّةِ وَالحِجْرَاتِ

يُرِيدُ الشُّطَوِيَّةَ . غَيْرُهُ : الشُّطَوِيَّةُ ضَرْبٌ مِنْ ثِيَابِ الكِتَانِ تُصْنَعُ فِي شُطَى ، وَفِي التَّهْدِيدِ : يُعْمَلُ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الشُّطَاةُ ؛ قَالَ : وَأَلْفَ شُطَى بَاءٌ لِكُونِهَا لِأَمَّا ، وَالأَمُّ بَاءٌ أَكْثَرُ مِنْهَا وَأَوْأ . وَفِي النُّوَادِرِ : مَا شُطِينَا هَذَا الطَّعَامَ أَي مَا رَزَأْنَا مِنْهُ شَيْئاً . وَقَدْ شُطِينَا الجُزُورَ أَي سَلَخْنَاهُ وَقَرَقْنَا لِحَمَّهُ .

شطي : شطي الميثُ بِشُطِيَّةٍ شُطِيَّةً ، وَفِي التَّهْدِيدِ شُطِيَّةً : انشَفَخَ فَارْتَفَعَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ كَشَصَا ؛ حَكَاهُ اللُّحْيَانِيُّ . الأَصْمَعِيُّ : شُطَى السَّمَاءُ بِشُطِيَّةٍ شُطِيَّةً مِثْلُ شُصَى ، وَذَلِكَ إِذَا مَلَسَ فَارْتَفَعَتْ قَوَائِمُهُ . وَالشُّطَاةُ : عَظْمٌ لَازِقٌ بِالوَطِيفِ ، وَفِي المَحْكَمِ : بِالرُّكْبَةِ ، وَجَمْعُهَا شُطَى ، وَقِيلَ : الشُّطَى عَصَبٌ صَغَارٌ فِي الوَطِيفِ ، وَقِيلَ : الشُّطَى عَظْمٌ لَازِقٌ بِالذَّرَاعِ ، فَإِذَا زَالَ قَبْلَ شُطِيَّةِ عَصَبِ الدَّابَّةِ . أَبُو عبيدة : فِي رُؤُوسِ المِرْقَينِ بِإِثْرَةٍ ، وَهِيَ شُطِيَّةٌ لَاصِقَةٌ بِالذَّرَاعِ لَبَسَتْ مِنْهَا ؛ قَالَ :
١ قوله « والثاملي مثل الباقي » هكذا في الأصل والصحاح ، وفي القاموس : والثاملي بضم الصاد وفتح اللام المشددة .

بهاها الشنان' اليعملي' فأشترقت'
سناسين' منها، والشطي' لزوق'

قال : فإنه قد زعم أن الشطي' جمع شطى ، قال :
وليس كذلك لأن فعلاً ليس بما يكسر على فعيل
إلا أن يكون اسماً للجمع فيكون من باب كليب
وعبيد ، وأيضاً فإنه إذا كان الشطي' جمع شطى ،
والشطى لا محالة جمع شطاة ، فإنما الشطي' جمع
جمع وليس يجمع ، وقد بيننا أنه ليس كل جمع
'يجمع' ؛ قال ابن سيده : والذي عندي أن الشطي'
جمع شطيّة التي هي عظم الساق كما أن ركياً جمع
ركية .

وتشطى الشيء : تفرّق وتشتق وتطائر شطابا ؛
قال :

يا من رأى لي بُنيّ اللذنين هما
كالدرّتين تشطى عنها الصدف'

وشطاه' هو ، وتشطى القوم' : تفرّقوا ، قال :

فصدّه ، عن لعلع وبارق ،
ضرب' بشطيمهم على الخنادق

أي يفرّقهم ويشقّ جمعهم . وشطيت' القوم'
تشطيّة أي فرّقهم فتشطوا أي تفرّقوا . وشطي'
القوم' إذا تفرّقوا .

والشطى من الناس : الموالى والتابع . وشطى القوم' :
خلاف صبيهم ، وهم الأتباع والدخلاء عليهم
بالحلف ؛ وقال هوّبر' الحارثي :

ألا هل أتى النسيم بن عبد مناة ،
على الشنء فبا بيتنا ، ابن نيم

بمصرعنا النعمان ، يوم نالبت'
علينا نيم' من شطى وصيم'

تزوّد منا بين أذنيه طعنة ،
دعته إلى هابي التراب عقيم

قوله : بمصرعنا النعمان في موضع الفاعل يأتي في البيت
قبله ، والباء زائدة ؛ ومثله قول امرئ القيس :

ألا هل أتاه ، والحوادث جنة ،
بأن امرأ القيس بن تملك بيغرا ؟

قال : ومثله قول الآخر :

ألم يأتيك ، والأبناء تنمي ،
بما لاقت لبون' بني زياد ؟

والشطى : جبل ؛ أنشد ثعلب :

ألم ترَ عضمَ رؤوس الشطى ،
إذا جاء قانصها تجلب ؟

وهو الشطاة أيضاً ، بمدود ؛ قال عنترة :

كمدلة عجزاه تلحّم' ناهضاً ،
في الوكر ، موقعها الشطاة الأرفع'

وأما الحديث الذي جاء عن عقبه بن عامر أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : تعجّب ربك من راعٍ في
شطية يؤذن' ويقم الصلاة بخاف' مني قد عقرت'
لعبدى وأدخلته الجنة ؛ فالشطية : فينديرة من
فنادير الجبال ، وهي قطعة من رؤوسها ؛ عن الأزهرى ،
قال : وهي الشنطية أيضاً ، وقيل : الشطية قطعة
مرتفعة في رأس الجبل . والشطية : الفلقة من
العصا ونحوها ، والجمع الشطابا ، وهو من التشطى
التشعب والتشقق ؛ ومنه الحديث : فانشطت'
رباعية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي انكسرت .
التهديب : شواطي الجبال وشناطيا هي الكسر
من رؤوس الجبال كأنها شرف' المسجد ، وقال :
كأنها شطيّة . انشطت' ولم تنفصم' أي انكسرت

جاءت الخيل شواعمي وشوائع أي متفرقة؛ وأنشد
للأجدع بن مالك :

وكان صرعينها كعب' مقامير
ضربت على شرن' ، فمن شواعمي

أراد : شوائع ، قلبه ؛ الشرن : الناحية والجانب
المرتفع ؛ قال ابن بري : صوابه وكان صرعها ،
قال : والمشهور في شعره عقراها ، يصف خيلاً
عقرت وصرعت ، يقول : عقرى هذه الخيل يقع
بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب'
المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه ، فهي
كعب المقامير بعضها على ظهره وبعضها على
جنبه وبعضها على حرفه .

والشعواء : اسم فاقه العجاج ؛ قال :

لم تره بـ الشعواء أن تناسا

شفا : الشفا : اختلاف الأسنان ، وقيل : اختلاف
نبتة الأسنان بالطول والقصر والدخول والخروج .
وشقت منه شعواً وشقيت شفتي ورجل'
أشفي وامرأة شعواء وشغاية معاقبة ، حجازية ،
والجمع شعواً . والسن الشاغية : هي الزائدة على
الأسنان ، وهي المخالفة لنبتة غيرها من الأسنان ،
وقد شغيت يشغي شغاً ، مقصور . قال ابن بري :
الشفا اختلاف نبتة الأسنان وليس الزيادة كما
ذكره الجوهري . وفي حديث عمر : أن رجلاً من
نجم شكأ إليه الحاجة فمارة فقال : بعد حول'
لألمن بعمر ، وكان شاغي السن فقال : ما أرى
عمر إلا سيعرفني ؛ فعالجها حتى قلعتها ؛ الشاغية
من الأسنان : التي تخالف نبتتها نبتة أخواتها ،
وقيل : هو خروج الثيتين ، وقيل : هو الذي
تقع أسنانه العليا تحت رؤوس السفلى ، قال ابن

ولم تنفرج . والشطية من الجبل : قطعة قطعت
منه مثل الدار ومثل البيت ، وجمعها شطايا ، وأصغر
منها وأكبر كما تكون . النضر : الشطي الدبيرة
على إثر الدبيرة في المزرعة حتى تبلغ أقصاها ،
الواحد شطي بديارها ، والجماعة الأشطية ،
قال : والشطي ربما كانت عشر دبرات ، يروى
ذلك عن الشافعي .

شعا : أشمى القوم الغارة إشعاء : أشعلوها . وغارة
شعواء : فاشية متفرقة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

ماوي' ! يا ربنا غارة
شعواء كالذعة بالميسم

وقال ابن قيس الرقيات :

كيف نومي على الفراش ، ولما
تشكل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه ، وثبدي ،
عن خدام ، العقيلة العذراء

العقيلة : فاعلة لثبدي ، وحذف التنوين لالتقاء الساكنين
للضرورة . وشييت الغارة تشمى شعاً إذا انتشرت ،
فهي شعواء ، كما يقال عشييت المرأة تعشى عشاً فهي
عشواء . والشاعي : البعيد .
والشعوا : انتفاش الشعر . والشعي : خصل الشعر
المشعان . والشعوانة : الجمرة من الشعر المشعان .
وشجرة شعواء : منتشرة الأغصان . وأشعى به :
اهتم ؛ قال أبو خراش :

أبلغ علياً ، أذل الله سعيهم !
أن البكير الذي أشعوا به همل'

قال ابن جني : هو من قولهم غارة شعواء ، وروي :
أشعوا به ، بالسين غير معجمة ، وقد تقدم . الأصمعي :
١ يريد حذف التنوين من خدام .

السؤال'. أبو عمرو: أشفى زيد عمراً إذا وصَفَ له دواءً يكون شفاؤه فيه، وأشفى إذا أعطى شيئاً ما؛ وأنشد:

ولا تشفي أباه، لو أتاه
فقيراً في مباءتها صاماً

وأشفتك الشيء أي أعطيتك تستشفي به. وشفاه بلسانه: أبرأه. وشفاه وأشفاه: طلب له الشفاء. وأشفني عسلاً: اجعلته لي شفاءً. ويقال: أشفاه الله عسلاً إذا جعله له شفاءً؛ حكاه أبو عبيدة. واستشفي: طلب الشفاء، واستشفي: نال الشفاء. والشفى: حرف الشيء وحداه، قال الله تعالى: على شفى جرف هار؛ والاثان شقوان. وشفى كل شيء: حرّفه؛ قال تعالى: وكنتم على شفى حفرة من النار؛ قال الأخفش: لما لم تجز فيه الإمامة عرف أنه من الواو لأن الإمامة من الياء. وفي حديث علي، عليه السلام: نازل بشفا جرف هار أي جانبه، والجمع أشفاة؛ وقال رؤبة يصف قوساً سبّه عطفتها بعطف الهلال:

كأنتها في كفته تحت الروق
وفتق هلال بين ليل وأفتق،
أمسى شفى أو حطه يوم المصحق

الشفى: حرف كل شيء؛ أراد أن قوسه كأنتها حطه هلال يوم المصحق.

وأشفى على الشيء: أشرف عليه، وهو من ذلك. ويقال: أشفى على الملاك إذا أشرف عليه. وفي الحديث: فأشفقوا على المرح أي أشرفوا، وأشفقوا على الموت. وأشاف على الشيء: وأشفى أي أشرف عليه. وسفت الشمس تسفو: قاربت الغروب،

١ في النهاية: شفى بدل شفا.
٢ قوله «تحت الروق الخ» هكذا في الأصل.

الأثير: والأول أصح، ويروي: شاغن، بالنون، وهو نصيف. وفي حديث عثمان: جيه إليه بعاير ابن قيس فرأى شيخاً أشفى؛ ومنه حديث كعب: تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشفى، وفي رواية: له سن شاغية.

والشعواء: العقاب، قيل لها ذلك لفضل في منقارها الأعلى على الأسفل، وقيل: سميت بذلك لتعقّف في منقارها؛ قال الشاعر:

شعواء توطين بين الشيق والسيق

وقال أبو كاهل البشكري يشبه ناقته بالعقاب:

كان رجلي على شعواء حادرة
ظلياء، قد بل من طلّ خوافيها

سميت بذلك لانعطف منقارها الأعلى.

والشغية: تقطير البول، والاسم الشغى. الأزهرى: الشغية أن يقطر البول قليلاً قليلاً. وفي حديث عمر: أنه ضرب امرأة حتى أشاعت بيوتها، هكذا يروي وإنما هو أشغت. والإشغاء: أن يقطر البول قليلاً قليلاً. وأشفى فلان رأيه إذا فرقته؛ وقال:

أبلغ علياً، أطل الله ذلهم!
أن البكير الذي أشفقوا به همل

ربكبير: اسم رجل قتلوه، همل: غير صحيح.

شفي: الشفاء: دواء معروف، وهو ما يبرىء من السم، والجمع أشفية، وأشاف جمع الجنبع، والفعل شفاه الله من مرضه شفاءً، بمدود. واستشفي فلان: طلب الشفاء. وأشفت فلاناً إذا وهبت له شفاءً من الدواء. ويقال: شفاء العمي

١ قوله «بعامر بن قيس» في بعض نسخ التهذيب: بعامر بن عبد قيس.

والكلية واورية وبائية . وشفي الهلال : طلع ،
وشفي الشخص : ظهر ؛ هاتان عن الجوهرى . ابن
الكيت : الشفى مقصور بقیة الهلال وبقية البصر
وبقية النهار وما أشبهه ؛ وقال العجاج :

ومرّياً عالٍ لَمِنَ تَشْرِفاً ،
أشرفته بلا شفى أو يشفى

قوله بلا شفى أي وقد غابت الشمس ، أو بشفى
أي أو قد بقيت منها بقیة ؛ قال ابن بري : ومثله
قول أبي النجم :

كالشعرين لاحتا بعد الشفى

شبه عيني أسدي في حمرتهما بالشعرين بعد غروب
الشمس لأنهما تحمرتا في أوّل الليل ؛ قال ابن
الكيت : يقال للرجل عند موته وللقر عند أمحاقه
والشمس عند غروبها ما بقي منه إلا شفى أي قليل .
وفي الحديث عن عطاء قال : سمعت ابن عباس يقول
ما كانت المنعة إلا رحمة رحيم الله بها أمّة محمد ،
صلى الله عليه وسلم ، فلولا نهيه عنها ما احتاج إلى
الزنا أحد إلا شفى أي إلا قليل من الناس ؛ قال : والله
لكأنني أسع قوله إلا شفى ، عطاء القائل ؛ قال أبو
منصور : وهذا الحديث يدل على أن ابن عباس علم
أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، نهى عن المنعة
فرجع إلى تحريمها بعدما كان باح بإحلالها ،
وقوله : إلا شفى أي إلا خطيئة من الناس قليلة
لا يجدون شيئاً يستحلون به الفروج ، من قولهم
غابت الشمس إلا شفى أي قليلاً من ضوئها عند
غروبها . قال الأزهري : قوله إلا شفى أي إلا أن
يشفى ، يعني يشرف على الزنا ولا يواقع ، فأقام
الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقي ، وهو الإشفاء
على الشيء . وفي حديث ابن زمل : فأشفوا على

المرج أي أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا
في الشر . ومنه حديث سعد : مرّضت مرضاً
أشفت منه على الموت . وفي حديث عمر : لا
تنظروا إلى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن
انظروا إلى ورعه إذا أشفى أي إذا أشرف على
الدنيا وأقبلت عليه ، وفي حديثه الآخر : إذا الوثمن
أذى وإذا أشفى ورع أي إذا أشرف على شيء ورع
عنه ، وقيل : أراد المعصية والحياة . وفي الحديث :
أن رجلاً أصاب من معنم ذهباً فأتى به النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، يدعوه له فيه فقال : ما شفى
فلان أفضل بما شفتت تعلمت خمس آيات ؛ أراد :
ما ازداد وريح بتعلمه الآيات الخمس أفضل بما
استزدت وريحت من هذا الذهب ؛ قال ابن
الأثير : ولعله من باب الإبدال فإن الشف الزيادة
والرّبح ، فكان أصله شفت فأبدلت إحدى
الفاءات ياء ، كقوله تعالى : دساها ، في دسها ،
وتفضى البازي في تقضض ، وما بقي من الشمس
والقمر إلا شفى أي قليل . وشفت الشمس تشفى
وشفتت شفى : غربت ، وفي التهذيب : غابت
إلا قليلاً ، وأبنته بشفى من ضوء الشمس ؛ وأنشد :

وما نبيل مضر قبيل الشفى ،
إذا نفعت ربحه النافحة

أي قبيل غروب الشمس . ولما أمر النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حساناً بهجاه كفار قريش ففعل
قال : شفى واشتفى ؛ أراد أنه شفى المؤمنین واشتفى
بنفسه أي اختص بالشفاء ، وهو من الشفاء البرء
من المرض ، يقال : شفاء الله يشفيه ، واشتفى
افتعل منه ، فنقله من شفاء الأجسام إلى شفاء
القلوب والنفس . واشتفى بكذا واشتفت

قال : ومنهم من يقول نُقْصَانُهَا هَاءٌ وَتُجْنَعُ عَلَى شِفَاهِ ، وَالْمُشَافَهَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ . الْحَلِيلُ : الْبَاءُ وَالْمِيمُ شَفَوَيْتَانِ ، نَسَبُهَا إِلَى الشَّفَةِ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ أَخْبَرَني فُلَانٌ خَبَرًا اسْتَشْفَيْتُ بِهِ أَي انْتَفَعْتُ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ . وَيَقُولُ الْقَائِلُ مِنْهُمْ : تَشْفَيْتُ مِنْ فُلَانٍ إِذَا انْتَكَيْتُ فِي عَدُوِّهِ نِكَابَةً تَسْرَهُ .

شفا : الشفاء والشفاوة ، بالفتح : ضدُّ السعادة ، يُبَدِّئُ وَيُقْصِرُ ، سَفِي يَشْفَى سَفَاً وَسَفَاءً وَسَفَاوَةً وَسَفْوَةً وَسَفْوَةً . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : رَبَّنَا عَلَّيْبَتْ عَلَيْنَا سَفْوَاتُنَا ؛ وَهِيَ قِرَاءَةٌ عَاصِمٌ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي الْكَلَامِ ، وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سَفَاوَاتُنَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو ثُرَوَانَ :

كَلَّفَ مِنْ عَنَائِهِ وَسَفْوَاتِهِ
بِنْتًا ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ

وقرأ قتادة : سَفَاوَاتُنَا ، بِالْكَسْرِ ، وَهِيَ لَفَةٌ ، قَالَ : وَإِنَّمَا جَاءَ بِالْوَاوِ لِأَنَّهُ بُنِيَ عَلَى التَّائِبِثِ فِي أَوَّلِ أَحْوَالِهِ ، وَكَذَلِكَ النِّهَايَةُ فَلَمْ تَكُنْ الْبَاءُ وَالْوَاوِ حَرْفِي إِعْرَابٍ ، وَلَوْ بُنِيَ عَلَى التَّذْكِيرِ لَكَانَ مَهْمُوزًا كَقَوْلِهِمْ عِظَاءَةٌ وَعِبَاءَةٌ وَصَلَاةٌ ، وَهَذَا أُعِيلَ قَبْلَ دُخُولِ الْمَاءِ ، تَقُولُ : سَفِي الرَّجُلُ ، انْقَلَبَتِ الْوَاوُ بَاءً لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا ، وَيَشْفَى انْقَلَبَتِ فِي الْمَضَارِعِ أَلِفًا لِفَتْحَةِ مَا قَبْلَهَا ، ثُمَّ تَقُولُ يَشْفِيَانِ فَيَكُونَانِ كَالْمَاضِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا سَفِيًّا ؛ أَرَادَ : كُنْتُ مُسْتَجَابَ الدُّعْوَةِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ مَنْ دَعَاكَ مَخْلِصًا فَقَدْ وَحَدَّكَ وَعَبَدَكَ فَلَمْ أَكُنْ بِعِبَادَتِكَ سَفِيًّا ؛ هَذَا قَوْلُ الزَّجَّاجِ .

وَسَاقَاهُ فَشَقَاهُ : كَانَ أَشَدَّ شَفَاءً مِنْهُ . وَيُقَالُ : شَاقَانِي فُلَانٌ فَشَقَوْتُهُ اسْتَفْوَهُ أَي عَلَبْتَهُ فِيهِ . وَأَشْفَاهُ

مِنْ غَيْظِي . وَفِي حَدِيثِ الْمَدْدُوعِ : فَشَقَوْنَا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ أَي عَالَجُوهُ بِكُلِّ مَا يُشْتَقَى بِهِ ، فَوَضَعَ الشَّفَاءَ مَوْضِعَ الْعِلَاجِ وَالْمُدَاوَاةِ .

وَالِإِسْتَفَى : الْمِثْقَبُ ؛ حَكَى ثَعْلَبٌ عَنِ الْعَرَبِ : إِنْ لَاطَمْتَهُ لَاطَمْتَ الْإِسْتَفَى ، وَلَمْ يَفْسِرْهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّهُ لَمَّا ذَهَبَ إِلَى حِدَّتِهِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَوْ لَاطَمَ الْإِسْتَفَى لَكَانَ ذَلِكَ عَلَيْهِ لَالَهُ . وَالِإِسْتَفَى : الَّذِي لِلْأَسَاكِفَةِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الْإِسْتَفَى مَا كَانَ لِلْأَسَاكِفِيِّ وَالْمِزَاوِدِ وَالْقِرْبِ وَأَشْبَاهِهَا ، وَهُوَ مَقْصُورٌ ، وَالْمِخْصَفُ لِلشَّمَالِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَحَاصِمًا مَ بَيْنَ الشَّرَاكِ وَالْقَدَمِ ،
وَخِزَّةَ إِسْتَفَى فِي عَطُوفٍ مِنْ أَدَمِ

وقوله أنشده الفارسي :

مِشْبَرَةَ الْعُرْقُوبِ إِسْتَفَى الْمِرْفَقِي

عَنَى أَنَّ مِرْفَقَهَا حَدِيدٌ كَالِإِسْتَفَى ، وَإِنْ كَانَ الْجَوْهَرُ يَقْتَضِي وَصْفًا مَا فَإِنَّ الْعَرَبَ رُبَّمَا أَقَامَتْ ذَلِكَ الْجَوْهَرَ مَقَامَ تِلْكَ الصِّفَةِ . يَقُولُ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَيَا طَعَامَ الْأَحْلَامِ ، لِأَنَّ الطَّغَامَةَ ضَعِيفَةٌ فَكَأَنَّهُ قَالَ : يَا ضِعَافَ الْأَحْلَامِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : أَلِفُ الْإِسْتَفَى بَاءٌ لَوْجُودِ ش ف ي وَعَدَمِ ش ف و مَعَ أَنَّهَا لَامٌ . التَّهْذِيبُ : الْإِسْتَفَى الشَّرَادُ الَّذِي يُجْرَزُ بِهِ ، وَجَمْعُهُ الْأَسَافِي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : اسْتَفَى إِذَا سَارَ فِي سَفَى التَّمْرِ ، وَهُوَ آخِرُ اللَّيْلِ ، وَاسْتَفَى إِذَا اشْرَفَ عَلَى وَصِيَّةٍ أَوْ وَدِيعَةٍ .

وَسَفِيَّةٌ : أُمُّ رَكِيَّةٍ مَعْرُوفَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ ذَكَرَ سَفِيَّةً ، وَهِيَ بَضْمُ الشَّيْنِ مَصْفُورَةٌ : بِئْرٌ قَدِيمَةٌ بِمَكَّةَ حَفَرَهَا بَنُو أَسَدٍ . التَّهْذِيبُ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : اللَّيْثُ الشَّفَةُ نُقْصَانُهَا وَوَاوٌ ، تَقُولُ شَفَةً وَثَلَاثَ سَفَوَاتٍ ،

الله ، فهو شقي بين الشقوة ، بالكسر ، وفتح
 لغة . وفي الحديث : الشقي من شقي في بطن
 أمه ، وقد تكرر ذكر الشقي والشقاء والأشقياء
 في الحديث ، وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة ،
 والمعنى أن من قدر الله عليه في أصل خلقته أن
 يكون شقياً فهو الشقي على الحقيقة ، لا من عرض
 له الشقاء بعد ذلك ، وهو إشارة إلى شقاء الآخرة
 لا الدنيا . وشاقيت فلاناً مشاقاة إذا عاشرته
 وعاشرتك . والشقاء : الشدة والعسرة . وشاقيت
 أي صابرته ؛ وقال الرازي :

إذا شاقى الصابرات لم يرت ،
 بكاد من ضعف القوى لا ينبت .

يعني جملاً بصبر الجمال مشياً . ويقال : شاقيت
 ذلك الأمر بمعنى عابثته . والمشاقاة : المعالجة في
 الحرب وغيرها . والمشاقاة : المعاناة والممارسة .
 والشاقى : حيد من الجبل طويل لا يستطيع
 ارتقاؤه ، والجمع شقيان . وشقا ناب البعير
 يشقى شقياً : طلع وظهر كشقاً .

شكا : شكا الرجل أمره يشكو شكواً ، على فعلاً ،
 وشكوى على فعلى ، وشكاة وشكاوة وشكابة
 على حد القلب كعلاية ، إلا أن ذلك علم فهو
 أقبل للتغير ؛ السرافي : إنما قلبت واؤه ياء لأن
 أكثر مصادر فعالة من المعتل إنما هو من
 قسم الياء نحو الجراية والولاية والرصاية ، فحملت
 الشكابة عليه لقلته ذلك في الواو . وتشكى
 واشتكى : كشكا . وتشاكى القوم : شكا
 بعضهم إلى بعض . وشكوت فلاناً أشكوه
 شكوى وشكابة وشكبة وشكاة إذا أخبرت
 عنه بسوء فعله بك ، فهو مشكوك ومشكى ،

والامنم الشكوى . قال ابن بري : الشكابة والشكبة
 إظهار ما يصفك به غيرك من المكروه ،
 والاشتكاة إظهار ما يك من مكروه أو مرض
 ونحوه . وأشكيت فلاناً إذا فعلت به فعلاً
 أخرج به إلى أن يشكوك ، وأشكيت أيضاً إذا
 أغتبت من شكواه ونزعت عن شكاه وأزلت
 عما يشكوه ، وهو من الأضداد . وفي الحديث :
 شكوتنا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حر
 الرمضاء فلم يشكنا أي شكوا إليه حر الشمس
 وما يصب أقدامهم منه إذا فرجوا إلى صلاة
 الظهر ، وسألوه تأخيرها قليلاً فلم يشكهم أي لم
 يجهنمهم إلى ذلك ولم يؤزل شكواهم . ويقال :
 أشكيت الرجل إذا أزلت شكواه وإذا حملته
 على الشكوى ؛ قال ابن الأثير : وهذا الحديث يذكر
 في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي إسحق أحد رواة
 قيل له في تعجيلها فقال نعم ، والفقهاء يذكرونه
 في السجود ، فإنهم كانوا يضعون أطراف أيديهم
 تحت جباههم في السجود من شدة الحر ، فنشوا عن
 ذلك ، وأنهم لما شكوا إليه ما يجدونه من ذلك لم
 يفسح لهم أن يسجدوا على طرف أيديهم .
 واشتكيت : مثل شكوته . وفي حديث صبة
 ابن مخصن قال : شاكيت أبا موسى في بعض ما
 يشاكى الرجل أميره ؛ هو فاعلت من الشكوى ،
 وهو أن تخبر عن مكروه أصابك . والشكوى
 والشكوى والشكاة والشكاة كك : المرض .
 قال أبو الجيب لابن عمه : ما شكائك يا ابن حكيم ؟
 قال له : انتهاء المدة وانقضاء العدة . الليث :
 الشكوى الاشتكاة ، تقول : شكا يشكو شكاة ،
 يستعمل في الموجدة والمرض . ويقال : هو
 شاك مريض . الليث : الشكوى المرض نفسه ؛ وأنشد :

أخي إن تشكى من أذى كنت طيبه،
وإن كان ذلك الشكوى لي فأخي طيبه

واشتكى عضواً من أعضائه وتشكى بعنى . وفي
حديث عمرو بن حريث: دخل على الحسن في شكوى
له ؛ هو المرض ، وقد سكا المرض سكوناً وشكاه
وشكوى وتشكى واشتكى . قال بعضهم :
الشاكى والشكى الذي يمرض أقل المرض وأهونه .
والشكى : الذي يشكى . والشكى : المشكوه .
وأشكى الرجل : أتى إليه ما يشكو فيه به .

وأشكاه : نزاع له من شكايته وأغتنبه : قال الراجز
يصف إبلا قد أنعبها السير ، فهي تلتوي أعناقها
ثارة وتندوها أخرى وتشكى إلينا فلا تشكيها ،
وشكواها ما غلبها من سوء الحال والهزال فيقوم
مقام كلامها ، قال :

تد بالأعناق أو تشنها ،
وتشكى لو أننا تشكيها ،
مس حوايا قلنا نجفها

قال أبو منصور : وللإشكاه معنيان آخران : قال أبو
زيد شكاني فلان فأشكيتنه إذا شكك فردته
أذى وشكوى ، وقال الفراء أشكى إذا صادف
حبيبه يشكو ؛ وروى بعضهم قول ذي الرمة
يصف الربيع ووقوفه عليه :

وأشكيه ، حتى كاد بما أبيته
تكلمني أحجاره وملاعبته

قالوا : معنى أشكيه أي أبيته سكوني وما أكابده
من الشوق إلى الظاعنين عن الربيع حين شوقتني
معاهدهم فيه إليهم . وأشكى فلاناً من فلان :
أخذ له منه ما يرضى . وفي حديث حباب بن
الأرت : شكونا إلى رسول الله ، صلى الله عليه

وسلم ، الرمضاء فما أشكلنا أي ما أذن لنا في
التخلّف عن صلاة الظهر وقت الرمضاء . قال أبو
عبدة : أشكيت الرجل أي أتيت إليه ما يشكوني ،
وأشكيتنه إذا سكا إليك فرجعت له من شكايته
إليك إلى ما يحب . ابن سيده : وهو يشكى بكذا
أي يشتم ويؤزن ؛ حكاه يعقوب في الألفاظ ؛
وأشده :

قالت له يئضاء من أهل ملل ،
رقراقة العينين تشكى بالعرال

وقال مزاحم :

خليلي ، هل باد به الشيب إن بكى ،
وقد كان يشكى بالعرأ مملول

والشكى أيضاً : الموجه ؛ وقول الطرمح بن
عدي :

أنا الطرمح وعمي حاتم ،
وسمي سكي ولساني عارم ،
كالبحر حين تنكد المزائم

وسمي : من السمة ، وشكى : موجه ، والمزائم :
البار الكثيرة الماء ، وسمي سكي أي يشكى لذعه
وإحراقه .

التهديب : سلة يقال به سكا شديداً تقشّر . وقد
سكيت أطابعه ، وهو التقشّر بين اللحم والأظفار
شبه بالتشق . ويقال للبعير إذا أنعب السير فند عنقه
وكرر أبنه : قد سكا ؛ ومنه قول الراجز :

شكا لي جلي طول الشرى ،
صبرا جيبلي ، فكلانا مبتلى !

أبو منصور : الشكاه "توضع موضع العيب والذم" ؛

وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال ابن الزبير :
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

أراد: أن تعيره إياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار، ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أي ناب، أراد أن هذا ليس عاراً يلزق به وأنه يفخر بذلك، لأنها لما سببت ذات النطاقين لأنه كان لها نطاقان تحيل في أحدهما الزاد إلى أبيها وهو مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الغار، وكانت تنتطق بالنطاق الآخر، وهي أسماء بنت أبي بكر الصديق، رضي الله عنها.

الجوهري: ورجل شاكٍ سلاح إذا كان ذا شوكة وحدي في سلاحه؛ قال الأخفش: هو مقلوب من شالك، قال: والشكبي في السلاح معرب، وهو بالتركيبة بش.

ابن سيده: كل كوة ليست بنافذة مشكاة. ابن جني: ألف مشكاة منقلبة عن واو، بدليل أن العرب قد تنحوها منحاة الواو كما يفعلون بالصلاة. التهذيب: وقوله تعالى: كيشكاة فيها مصباح؛ قال الزجاج: هي الكوة، وقيل: هي بلغة الحبش، قال: والمشكاة من كلام العرب، قال: ومثلها، وإن كان لغير الكوة، المشكاة، وهي معروفة، وهي الزقيني الصغير أول ما يعمل مثله؛ قال أبو منصور: أراد، والله أعلم، بالمشكاة قصة الزجاجة التي يستصح فيها، وهي موضع الفتيلة، شُبِّهت بالمشكاة وهي الكوة التي ليست بنافذة.

والعرب تقول: سل شاكٍ فلانٍ أي طيب نفسه وعزه عما عراه. ويقال: سلئت شاكياً أرض كذا
١ قوله « بأمة فقال ابن الزبير الخ » هكذا في الأصل، وعبارة التهذيب: وعبر رجل عبد الله بن الزبير بأمة فقال يا ابن ذات النطاقين فمثل بقول الهذلي: وتلك شكاة الخ.

وكذا أي تركتها فلم أفرّبها. وكل شيء كفتت عنه فقد سلئت شاكياً.

وفي حديث النجاشي: إنما يخرج من مشكاة واحدة؛ المشكاة: الكوة غير النافذة، وقيل: هي الحديدة التي يعلّق عليها القنديل، أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى، وأنها من شيء واحد.

والشكوة: جلد الرضيع وهو اللبن، فإذا كان جلد الجدع فما فوقه سمي وطباً. وفي حديث عبد الله بن عمرو: كان له شكوة ينقع فيها زيباً، قال: هي وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة، وجمعها سكي. ابن سيده: الشكوة مسك السخلة ما دام يرضع، فإذا قطم فسكه البدره، فإذا أجدع فسكه السقاء، وقيل: هو وعاء من آدم يبرّد فيه الماء ويحبس فيه اللبن، والجمع سكاوات وشكاة. وقول الراوند: وسكت النساء أي اتخذت الشكاة، وقال ثعلب: إنما هو تشكّت النساء أي اتخذن الشكاة ليخضن اللبن لأنه قليل، يعني أن الشكوة صغيرة فلا يخبض فيها إلا القليل من اللبن. وفي حديث الحجاج: تشكى النساء أي اتخذن الشكاة للبن. وشكى وتشكى واشتكى إذا اتخذ شكوة. أبو يحيى بن كئسانة: تقول العرب في طلوع الشرباً بالغدوات في الصيف:

طلّع النجم غدبة،
ابتغى الراعي شكية

والشكية: تصغير الشكوة، وذلك أن الشرباً إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورمضت الأرض وعطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى شكاه يستقون فيها لشفاهيم، ويحقدون اللبينة في بعضها ليشربوها قارصة. يقال: شكى الراعي وتشكى

إذا اتخذ الشكوة ؛ وقال الشاعر :

وحى رأيت العنزَ تشرى ، وشكت ال
أيلى ، وأضحى الرتمُ بالدوِّ طاوريا

العنزُ تشرى للخصب سينا ونشاطاً ، وقوله :
أضحى الرتمُ طاورياً أي طوى عنقه من الشبع
فربص ، وقوله : شكت الأيلى أي كثر الرسل
حتى صارت الأيتم بفضل لما ابن تحقنه في شكوتها .
واشكى أي اتخذ شكوة .
والشكوة : الحمل الصغير .

وبنو سكونر : بطن ؛ التهذيب : وقيل في قول
ذي الرمة :

على مستطلات العيون سواهم
شويكية ، يكنو براها لغاها

قيل : شويكية ، بغير همز ، لابل منسوبة .

شلا : الشلُو والشلا : الجلد والجسد من كل شيء ،
وكل مسلوخة أكل منها شيء فبقيتها شلُو وشلا ؛
وأشد الراعي :

فادفع مظالم عيكت أبناءنا
عنا ، وأنقذ شلونا المأكولا

وفي حديث أبي رجاة : لما بلغنا أن النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، أخذ في القتل هربنا فاستترنا شلُو أرنب
دفيئاً . ويجمع الشلُو على أشل وأشلاء ؛ فمن أشل
حديث بكار : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تر بقوم
ينالون من الشعد والحلقان وأشل من لحم أي قطع
من اللحم ، ووزنه أفعل كأضرس ، فحذفت الضمة
والواو استقلأ وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأدل ؛
ومن أشلاء حديث علي ، كرم الله وجهه : وأشلاء
١ قوله « الحمل الصغير » هكذا بالخاء المهملة في الاصل والمعكم ،
وفي اللاموس بالجيم .

جامعة لأعضائها . والشلُو والشلا : العضو من أعضاء
اللحم . وفي الحديث : اثني بشلُوها الأيمن أي بعضوها
الأيمن ، إما يديها أو رجلها ، والجمع أشلاء ، مدود .
وأشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد البيلى والتفرق .
وفي حديث أبي بن كعب : أن النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، قال له في القوس التي أهداها له الطقييل
ابن عمرو الدؤمي على إقرائه إياه القرآن :
تقلدها شلوة من جهنم ؛ ويروى : شلوا من
جهنم أي قطعة منها ، ومنه قيل للعضو شلُو
لأنه طائفة من الجسد . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : أنه سأل جبير بن مطعم عن الثعنان
ابن المنذر أنه من ولد من هو ؟ فقال : كان
من أشلاء قنص بن معد ؛ أراد أنه من بقايا
أولاده ، وكانت من الشلُو القطعة من اللحم
لأنها بقية منه . وبنو فلان أشلاء في بني فلان أي
بقايا فيهم . وأشلاء اللجام : حدائده بلا سيور ؛
قال ابن سيده : أراه على التشبيه بالعضو من
اللحم ؛ قال كثير عزة :

رأني كأشلاء اللجام ، وبعثها
من القوم أيزى منحن متطامن

ويروى : عاجن متباطن ، ويروى : وزوجها من
المله ؛ وأشد ابن بري :

رسي الإدلاج أنسر مرفقيها
باشعت مثل أشلاء اللجام

والشلتى من الرجال : الخفيف اللحم . وبقيت
له سلية من المال أي قليل ، وكله من الشلُو .
أبو زيد : ذهبت ماشية فلان وبقيت له سلية ،
وجمعها شلانيا ، ولا يقال إلا في المال . وأصل
الشلُو : بقية الشيء . ابن الأنباري : شلانيا ،

مقصود، بقايا من أموالهم، والواحدة شلية .
ابن الأعرابي : الشلا بقية المال . والشلي : بقايا
كل شيء . وشلا إذا سار، وشلا إذا رفع شيئاً .
وقال بنو عامر لما قتلوا بني تميم يوم جيلة : لم
يبق منهم إلا شلنو أي بقية ، فعزّوهم يوم
ذي لجب فقتلتهم تميم ؛ وقال أوس بن حجر
في ذلك :

فقتلتم : ذاك شلنو سوف نأكله !
فكيف أكلكم الشلو الذي تركوا ؟

واشتلى الرجل : استنقذ شلوه واسترجعه .
وفي الحديث : اللص إذا قطع سبقتنه يده إلى
النار ، فإن تاب اشتلاها ، وفي نسخة : استشلاها
أي استنقذها واستخرجها ، ومعنى سبقتها أنه
بالسرقة استوجب النار ، فكانت من جيلة ما
يدخل النار ، فإذا قطعت سبقتنه إليها لأنها
قد فارقت ، فإذا تاب استنقذ بينته حتى يده .
واشتلى الرجل فلاناً أي أنقذ شلوه ؛ وأنشد :

إن سليمان ، اشتلانا ، ابن علي

أي أنقذ شلوتنا أي عضونا . وفي الحديث : أنه ،
عليه الصلاة والسلام ، قال في الورك ظاهره نساء
وباطنه سلا ؛ يريد لا لحم على باطنه كأنه اشتلي
ما فيه من اللحم أي أخذ .

التهذيب : أشليت الكلب وقرقت به إذا
دعوته . وأشلى الشاة والكلب واستشلاها :
دعاها بأسمائها . وأشلى دابته : أراها المخلدة
لتأنيته . قال ثعلب : وقول الناس أشليت الكلب
على الصيد خطأ ، وقال أبو زيد : أشليت
الكلب دعوته ، وقال ابن السكيت : يقال أوسدت
الكلب بالصيد وأسدته إذا أغرته به ، ولا

يقال أشلتيه ، إنما الإشلاء الدعاء . يقال : أشليت
الشاة والشاة إذا دعوتها بأسمائها لتعطيها ؛
قال الراعي :

وإن بركت منها عجاساه جيلة
يمحنية ، أشلى العفاس وبروفا
وهما اسمافتيه ؛ وقال الآخر :

أشليت عثري ومسحت قعبي ،
ثم تميات لشرب قباب

وقول زياد الأعجم :

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه
علينا ، فكيدنا بين بيتيه نؤكل

ويروي : فأغرى كلابه . قال ابن بري : المشهور
في أشليت الكلب أنه دعوته ، قال : وقال ابن
درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد
فإنما معناه دعوته فأرسلته على الصيد ، لكن
حذف فأرسلته تخفيفاً واختصاراً ، وليس حذف
مثل هذا الاختصار بخط ، ونفس أشليت إنما هو
أفعلت من الشلو ، فهو يقتضي الدعاء إلى الشلو
ضرورة . والشلو من الحيوان جلدته وجسده ،
وأشلاؤه أعضاؤه ، وأنكر أوسدت وقال :
إنما هو من الرسادة ؛ قال ابن بري : انقضى كلام
ابن درستويه وقد ثبت صحة أشليت الكلب
بمعنى أغرته ، من أن إشلاء الكلب إنما هو
مأخوذ من الشلو ، وأن المراد به التسليط على
أشلاء الصيد وهي أعضاؤه . قال : ورأيت بخط
الوزير ابن المغربي في بعض تصانيفه يذكر أنه قد
أجاز الكسائي أشليت الكلب على الصيد بمعنى
أغريته ، قال : لأنه يدعى ثم يوسد فوضع
موضعه ، قال : وهذا القول الذي حكاه عن الكسائي

يدكر ناقة دعاها فأقبلت إليه :

أشلتنيها باسم المراح فأقبلت
رتكاً ، وكانت قبل ذلك ترسف

قال : فأراد مطرف أن الله إن أغاث عبده ودعاه
فأنقذه من الهلكة فقد نجا ، وذلك الاستيلاء ؛ وقال
القطامي بمدح رجلاً :

قتلت كلباً وبكراً واشتلتت بنا ،
فقد أردت بأن يستجمع الوادي

وقوله : اشتلتت واشتلتت سواء في المعنى ، وكل
من دعوته فقد أشلتته ، وكل من دعوته حتى
تخرجه وتنجيه من الضيق أو من الهلكة أو من
موضع أو مكان فقد استشلتته واشتلتته ، وأنشد
بيت القطامي .

شما : التهذيب : ابن الأعرابي قال شما إذا علا أمره ،
قال : والشما الشمع ، والله أعلم .

شنا : شئوة : لغة في شئوة ، والنسب إليه شئوي .
قال ابن سيده : ولهذا قضينا نحن أن قلب الهيزة
واوآ في شئوة من قولهم أزد شئوة بدل لا قياس ،
لأنه لو كان تخفيفاً قياسياً لم يثبت في النسب واوآ ،
فإن جعلت تخفيف شئوة قياسياً قلت في النسب إليه
شئوي على مثال شئعي ، لأنك كأنك إنما نسبت
إلى شئوة ، فتفطن إن يسر لك ذلك ، قال :
ولولا اعتقادنا أنه بدل لما أفرذنا له باباً وتوسعته
ترجمة شئاً في حرف الهيزة . وحكى اللحياني : رجل
مشئوي ومشئو أي مبغض ، لغة في مشئو ؛
وأنشد :

ألا يا غراب البين مِمَّ تصيح ؟
فصوتك مشئو إلي قبيح !

هو المعنى الذي أشار إليه ابن كرسويه في تصحيح
كون الإشلاء بمعنى الإغراء . وقال الشافعي : إذا
أشلت كلبك على الصيد ، فغلط ولم يغلط ؛
قال : وقد جاء ذلك في أشعار الفصحاء ، منه بيت
زياد الذي أنشده الجوهري ؛ ومنه ما أنشده أبو هلال
العسكري :

ألا أيها المشئي علي كلابه ،
ولي غير أن لم أشلهم كلاب

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس في باب الملح من
الحماسة :

وإننا لنجفو الضيف من غير عسرة ،
تحافة أن يضري بنا فيعود
وتشلي عليه الكلب عند تحك ،
وتبدي له الحرمان ثم تزيد

ومثله للفرزدق يهجو جريراً :

تشلي كلابك ، والأذئاب سائلة ،
على قروم عظام الهام والقصر

فقوله : على قروم يشهد بأن الإشلاء بمعنى الإغراء ،
لأن على إنما يكون مع أغريت وأشلتت إذا
كانت بمعناها ، وإذا قلت أشلتت بمعنى دعوت لم
تحتاج إلى ذكر على . وفي حديث مطرف بن عبد
الله قال : وجدت العبد بين الله وبين الشيطان ،
فإن استشلاه ربه نجاه ، وإن خلاه والشيطان
هلك . أبو عبيد : استشلاه أي استنقذه من
الهلكة وأخذته ، وكذلك استشلاه ؛ ومنه قول
حميد الأرقط :

قد استشلانا عقوه وكرمه

أي استنقذنا ، وقيل : هو من الدعاء ؛ قال حاتم طيء

عليكم الرياء والشهوة الحفية؛ قال أبو عبيد: ذهب
بها بعض الناس إلى شهوة النساء وغيرها من
الشهوات، قال: وعندي أنه ليس بخصوص بشيء
واحد، ولكنه في كل شيء من المعاصي يُضمره
صاحبه ويُصره عليه، فإنما هو الإصرار وإن لم
يَعْمَلْه، وقال غير أبي عبيد: هو أن يرى جارية
حسنة فيغض طرفه ثم ينظر إليها بقلبه كما كان
ينظر بعينه، وقيل: هو أن ينظر إلى ذات محرم
له حسنة، ويقول في نفسه: ليتها لم تحرم علي.
أبو سعيد: الشهوة الحفية من الفواحش ما لا يحل
بما يستخفي به الإنسان، إذا فعله أخاه وكرهه
أن يطلع عليه الناس؛ قال الأزهرى: والقول ما
قاله أبو عبيد في الشهوة الحفية، غير أني أستحسن
أن أنصب قوله والشهوة الحفية، وأجعل الواو
بمعنى مع كانه قال: أخوف ما أخاف عليكم الرياء
مع الشهوة الحفية للمعاصي، فكأنه يراني الناس
بتركه المعاصي، والشهوة لها في قلبه مخافة،
وإذا استخفى بها عيها، وقيل: الرياء ما كان
ظاهراً من العمل، والشهوة الحفية حب اطلاع
الناس على العمل.

ابن الأعرابي: شاهة في إصابة العين وهاشاه إذا
مازحته. ورجل شاهي البصر: قلب شاهي البصر
أي حديد البصر.
وموسى شهوات: شاعر معروف.

شوا: ناقة سوساة مثل الموماة وشوشاة: سريعة؛
فأما قول أبي الأسود:

على ذات لوت أو بأهوج شوشور،
صنيع نبيل ينل الرخل كاهله

فقد يجوز أن يُريد شوشوي كاخبر وأحمري.

فمشني يدل على أنه لم يُرد في مشنور المنز بل
قد ألقه بمرضو ومرضي ومدغوي ومدعي.
شنطي: التهذيب في الرباعي: قال أبو السيدع امرأة
شُنْطِيَانٍ عِنْطِيَانٍ إذا كانت سيئة الخلق.
شها: شهيت الشيء، بالكسر؛ قال ابن بري: ومنه
قول الشاعر:

وأشعثَ يشهى الثوم قلت له: ارتحل،
إذا ما الشجوم أعرضت وأسكرت

وشهي الشيء وشهاه يشهاه شهوة واشتهاه
وتشاهه: أحبه ورغب فيه. قال الأزهرى: يقال شهى
يشهى وشها يشهو إذا اشتهى، وقال: قال ذلك
أبو زيد. والتشهي: اقتراح شهوة بعد شهوة،
يقال: تشهت المرأة على زوجها فأشهاها أي أطلبها
شهواتها. وقوله عز وجل: وحيل بينهم وبين ما
يشتهون؛ أي يرغبون فيه من الرجوع إلى الدنيا.
غيره: الشهوة معروفة. وطعام شهى أي مشتهى.
وتشهيته على فلان كذا. وهذا شيء يشهى الطعام
أي يحل على اشتهاه، ورجل شهى وشهوان
وشهواني وامرأة شهوى وما أشهاها وأشهاني لها،
قال سيبويه: هذا على معنيين لأنك إذا قلت ما أشهاها
إلى فلان تخبر أنها متشهاة، وكأنه على شهى،
وإن لم يتكلم به فقلت ما أشهاها كقولك ما أخطأها،
وإذا قلت ما أشهاني فلانما تخبر أنك شاه. وأشهاه:
أعطاها ما يشتهى، وأنا إليه شهوان؛ قال العجاج:
فهي شهوى وهو شهواني

وقوم شهوى أي ذؤ شهوة شديدة للأكل. وفي
حديث رابعة: يا شهواني! يقال: رجل شهوان
وشهواني إذا كان شديد الشهوة، والجمع شهوى
كسكارى. وفي الحديث: إن أخوف ما أخاف

قال ابن بري : والشوْشاةُ المرأةُ الكثيرةُ الحديثِ ؛
قال ابن أحرر :

لَبَسَتْ بِشَوْشَاةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا
فَتَقِيَ مُغَالِبَةَ عَلِيِّ الْأَمْرِ

والشويُّ : مَصْدَرُ شَوَيْتُ ، والشوْءُ الاسمُ .
وشوَى اللحمَ شَيًّا فانتشوى واشتوى ، قال
الجوهري : وَلَا تَقُلْ اشْتَوَى ؛ وقال :

قَدِ اشْتَوَى شِوَاؤَنَا الْمُرْعَبِلُ ،
فَاقْتَرِبُوا إِلَى الْقَدَاءِ فَكَلُوا

قال ابن بري : وَأَجَازَ سَبِيحُهُ أَنْ يُقَالَ شَوَيْتُ
اللَّحْمَ فَاشْتَوَى وَاشْتَوَى ؛ ومنه قول الراجز
يصف كميأة جناه :

أَجْنِي الْيَكَارَ الْحُوَّ مِنْ أَكْمِيهَا ،
تَمَلُّ ثِنْتَاهَا بِيَدِي طَاهِيهَا ،
قَادِرُهَا رَاضٍ وَمُشْتَوِيهَا

وهو الشوْءُ والشويُّ ؛ حكاه ثعلب ؛ وأنشد :

وَمُحْسِبِيَّةٍ قَدِ أَخْطَأَ الْحَقُّ غَيْرَهَا ،
تَنْفَسُ عَنْهَا حَيْثُهَا فَهِيَ كَالشَّوِي

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب ، والقطعةُ
منه شوْءةٌ ؛ وأنشد :

وَانْتَصَبَ لَنَا الدُّهْمَاءُ ، طَاهِي ، وَعَجَلَنُ
لَنَا يَشِوَاءُ مُرْمَعِلٍ ذَلُوبُهَا

واشتوى القومُ : اتَّخَذُوا شِوَاءً ؛ وقال لبيد :

وَعَلَامٍ أُرْسَلْتَهُ أُمُّ
بِأَلْوَكٍ ، فَبَدَلْنَا مَا سَأَلُ

أَوْ تَهْتَهُ فَاتَاهُ رِزْقُهُ ،

فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ

وشوَاهُمُ وأشوَاهُمُ : أَطْعَمَهُمْ شِوَاءً . وأشوَاهُ

لَحْمًا : أَطْعَمَهُ لِبَاهٍ . وقال أبو زيد : شوَى
القَوْمَ وأشوَاهُمُ أَغْطَاهُمُ لِحْمًا طَرِيًّا يَشْتَوُونَ
منه ، تقول : اشْتَوَيْتُ أَصْحَابِي إِشْوَاءً إِذَا
أَطْعَمْتَهُمْ شِوَاءً ، وكذلك شَوَيْتَهُمْ تَشْوِيَةً ،
واشْتَوَيْتَنَا لِحْمًا فِي حَالِ الْخُصُوصِ ، وحكى الكسائي
عن بعضهم : الشوَاهُ يريدُ الشوْءَ ؛ وأنشد :

وَيَخْرُجُ لِلشَّقَوْمِ الشَّوَاهُ يَجْرُهُ ،
بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْضَجًا أَوْ مُلْهَوَجًا

قال أبو بكر : والعرب تقول تَصَجَّ الشوْءُ ، بضم
الشين ، يريدون الشوْءَ .

والشوْءِيَّةُ : القِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ ، وقيل : شوْءِيَّةُ
الشاةِ مَا قَطَعَهُ الْجَاذِرُ مِنْ أَطْرَافِهَا . والشوْءِيَّةُ ،
بالضم : الشيءُ الصغيرُ مِنَ الْكَبِيرِ كَالْقِطْعَةِ مِنَ الشاةِ .
وتعشى فلانٌ فأشوى من عَشَائِهِ أَي أَبْقَى مِنْهُ
بَقِيَّةً . ويقال : مَا بَقِيَ مِنَ الشاةِ إِلَّا شوْءِيَّةٌ .
وشوْءِيَّةُ الْخُبْزِ : الْفُرْصُ مِنْهُ .

وأشوى القَمَحُ : أَفْرَكَ وَصَلَحَ أَنْ يُشْوَى ، وقد
يستعمل ذلك في تَسْحِينِ الْمَاءِ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَتَنَا عَذُوبًا ، وَبَاتَ الْبَقُ يَلْسِينَا ،
تَشْوِي الْقِرَاحَ ، كَأَنَّ لَا حَمِيَّ فِي الْوَادِي

تَشْوِي الْقِرَاحَ أَي تَسْحَنُ الْمَاءَ فَتَشْرِبُهُ لِأَنَّهُ إِذَا
لَمْ يَسْحَنْ قَتَلَ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ آذَى ، وذلك إِذَا
شَرِبَ عَلَى غَيْرِ ثِقَلٍ أَوْ غِذَاءٍ . ابن الأعرابي :
شَوَيْتُ الْمَاءَ إِذَا سَخَّنْتَهُ . وفي الحديث : لَا تَنْقُضِ
الْحَائِضُ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ شَوَى رَأْسِهَا أَي
جِلْدَهُ . والشوْءَةُ : جِلْدَةُ الرَّأْسِ ؛ وقولُ أَبِي
ذُؤَيْبٍ :

عَلَى إِثْرِ أُخْرَى قَبْلَهَا قَدْ أَنْتَ لَهَا
إِلَيْكَ ، فَجَاءَتْ مُشْعِرًا شَوَاتِهَا

قَالَتْ قَتِيلَةٌ : مَا لَه
قَدْ جَلَّتْ سَبِيًّا سَوَاهُ؟

قال أبو عبيد : أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو
ابن العلاء فقال له : صحفت ، إنما هو سرائه أي نواحيه ،
فسكت أبو الخطاب الأخفش ثم قال لنا : بل هو
صحف ، إنما هو سوائه ؛ وقوله أنشده أبو العباس
الأعرابي :

كَأَنَّ لَدَى مَبْسُورِهَا مِثْنَ حَبِيَّةٍ
تَحْرَكُ مَشَاوَاهَا ، وَمَاتَ حَرِيْبِيهَا

فسره فقال : المشوى الذي أخطأه الحجر ، وذكر
زمام ناقة شبه ما كان معلقاً منه بالذي لم يصبه
الحجر من الحية فهو حبي ، وشبه ما كان بالأرض
غير متحرك بما أصابه الحجر منها فهو ميت .

والشوية والشوى : المقتل ؛ عن ثعلب . والشوى :
الميتن من الأمر . وفي حديث مجاهد : كل ما أصاب
الصائم شوى إلا الغيبة والكذب فهي له كالمقتل ؛
قال يحيى بن سعيد : الشوى هو الشيء البسير الميتن ،
قال : وهذا وجهه ، وإياه أراد مجاهد ، ولكن الأصل
في الشوى الأطراف ، وأراد أن الشوى ليس بمقتل ،
وأن كل شيء أصابه الصائم لا يبطل صومه فيكون
كالمقتل له ، إلا الغيبة والكذب فإنها يبطلان
الصوم فيها كالمقتل له ؛ وقول أسامة الهذلي :

تالله ما حببي علياً بشوى

أي ليس حببي إياه خطأ بل هو صواب .
والشواية والشواية : البقية من المال أو القوم
المهلكي . والشوية : بقية قوم هلكوا ، والجمع
شوايا ؛ وقال :

١ قوله « والشواية » هي مثلثة كما في الغاموس .

أراد : المالك التي هي الرسائل ، فاستعار لها الشواة
ولا شواة لها في الحقيقة ، وإنما الشوى للحيون ،
وقيل : هي القائمة ، والجمع شوى ، وقيل : الشوى
اليدان والرجلان ، وقيل : اليدان والرجلان
والرأس من الآدميين وكل ما ليس مقتلاً .
وقال بعضهم : الشوى جماعه الأطراف . وشوى
الفرس : قوائمه . يُقال : عبل الشوى ، ولا
يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسالة
الحديين وعشق الوجع ، وهو رقتة ؛ وقول
الهذلي :

إذا هي قامت نقشعير شوائها ،
وتشرف بين اللبث منها إلى الصقل

أراد ظاهر الجلد كته ، وبدل على ذلك قوله بين
اللبث منها إلى الصقل أي من أصل الأذن إلى
الحاصرة . ورماه فأشواه أي أصاب شواه ولم
يُصب مقتله ؛ قال الهذلي :

فإن من القول التي لا شوى لها ،
إذا زل عن ظهر اللسان انتفاتها

يقول : إن من القول كلمة لا تشوي ولكن
تقتل ، والاسم منه الشوى ؛ قال عمرو ذو
الكلب :

فقلت : خذها لا شوى ولا شرم

ثم استعمل في كل من أخطأ عراً ، وإن لم
يكن له شوى ولا مقتل . الفراء في قوله تعالى :
كلأ إنما لظى نزاعة للشوى ؛ قال : الشوى
اليدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف
الرأس ، وجلدة الرأس يقال لها شواة ، وما
كان غير مقتل فهو شوى ؛ وقال الزجاج : الشوى
جمع الشواة وهي جلدة الرأس ؛ وأنشد :

فهم شرُّ الشوايا من ثمود ،
وعوف شرُّ مُتَعَلِّعٍ وحافٍ
وأشوى من الشيء : أبقى ، والاسم الشوى ؛ قال
الهدلي :

فإن من القول التي لا شوى لها ،
إذا ذلَّ عن ظهر اللسان انفلاتها
يعني لا إبقاء لها ، وقال غيره : لا خطأ لها ؛ وقال
الكميت :

أجيبوا رعى الآمي التظامي ، واحذروا
مطقتة الرصف التي لا شوى لها

أي لا براء لها . والإشواء : يوضع موضع الإبقاء
حتى قال بعضهم نعش فلان فأشوى من عشائه أي
أبقى بعضاً ، وأشد بيت الكمي ؛ وقال أبو منصور :
هذا كله من إشواء الرامي وذلك إذا رمى فأصاب
الأطراف ولم يصيب المقتل ، فيوضع الإشواء موضع
الخطأ والشيء الهين ، وأشد ابن بري للبريق الهدلي :
وكت ، إذا الأيام أخذت هالكاً ،
أقول شوى ، ما لم يُصَيَّن صيمي

وفي حديث عبد المطلب : كان يرى أن سهم إذا
أخطاه فقد أشوى ؛ يقال : رمى فأشوى إذا لم
يُصَيَّبِ المقتل . قال أبو بكر : الشوى جلدة الرأس .
والشوى : إخطاء المقتل . والشوى : البدان والرجلان .
والشوى : رذال المال . ويقال : كل شيء شوى
أي هين ما سلّم لك دينك . والشوى : رذال
الإبل والغنم ، وصغارها شوى ؛ قال الشاعر :

أكلنا الشوى ، حتى إذا لم ندع شوى ،
أشرتنا إلى خيواتها بالأصابع
وللسيف أحرى أن ثباير حدة
من الجوع ، لا يثنى عليه المضاجع

١ قوله « من الجوع ال آخر البيت » هو هكذا في الاصل .

يقول : إنه محرّقة في حطمة أصابتهم ، وهي السنة
المجدبة ، يقول : بمحرّقة الناقة خير من الجوع وأحرى ،
وفي ثباير ضمير الناقة .

وشواية الإبل والغنم وشوايتها رديتها ؛
كلتاها عن اللحياني .

وأشوى الرجل وشوئى وشوئتم وأشوى إذا
اقتنى الثغر من رديه المال . والشاة : التي يُصعد
بها الثغل فهو المصعاد ، وهو الشواني ؛ قال : وهو
الذي يقال له الثبلي ، وهو الكره بالعربية . والشاوي :
صاحب الشاة ؛ وقال مبشر بن هذيل الشحمي :

بل رب حرق نازح فلان
لا ينفع الشاوي فيها شأنه ،
ولا حياراه ولا علاق

والشوي : جمع شاة ؛ قال الراجز :

إذا الشوي كثرت بواحه ،

وكان من تحت الكلى منابجه^٣

أي تموت الغنم من شدة الجذب فتشق بطونها
وتخرج منها أولادها . وفي حديث الصدقة : وفي
الشوي في كل أربعين واحدة ؛ الشوي : اسم
جمع للشاة ، وقيل هو جمع لها نحو كلب وكليب ؛
ومنه كتابه لقطن بن حارثة : وفي الشوي الوري
مسنة . وفي حديث ابن عمر : أنه سُئِلَ عن المنعة
أَتَجْزِي فيها شاة ؟ فقال : ما لي وللشوي أي الشاة ،
وكان مذمومة أن المتمع بالعمرة إلى الحج تجب
عليه بدنة .

وجاء بالعي والشوي : إتباع ، وأو الشيء مدغمة
في يائها . قال ابن سيده : وإنما قلنا إن وأوها مدغمة

١ قوله « وشوش وشوش » هكذا في الاصل والتهديب .

٢ قوله « وهو الشواني » وقوله « التليا » هما هكذا في الاصل .

٣ قوله « بواحه » هكذا في الاصل .

صفوان للمعاج:

لَهْنٌ فِي سَبَاتِهِ صَيِّ

وقال جرير:

لَحَى اللهُ الْفَرَزْدَقَ حِينَ يَصْأَى

صَيِّ الْكَلْبِ، بَصْبَصَ لِلْعِظَالِ

وَأَصَانَتْهُ أَنَا. ويقال للكلبة: صَيِّ، سبت بذلك لأنها تصأى أي تَصَوَّت. ابن الأعرابي: في المثل جاء بما صأى وصتت، يعني جاء بالشاء والإبل، وما صتت بالذهب والفضة، وقيل: أي جاء بالمال الكثير أي بالناطق والصامت، ويقال أيضاً: جاء بما صاء وصتت وهو مقلوب من صأى. الأصمعي: الصائي كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب، والصامت مثل الأنواب والورق، وصتت صامتاً لأنه لا روح له. ويقال: صاء يصيء مثل صاع يصيع، وصأى يصأى مثل صعى يصعى صاح؛ قال الشاعر:

مالي إذا أنزعها صأيت؟

أكبر غيرني أم بيت؟

قال الفراء: والعقرب أيضاً تصتت، وفي المثل: تلدغ العقرب وتصتت، والواو للحال؛ حكاه الأصمعي في كتاب الفرق. والصاعة مثل الصاعة: الماء الذي يكون على رأس الولد، وقال الأحرر: هو الصاعة، بوزن الصاعة، ماء ثخين يخرج مع الولد.

صا: الصبوة: جهلة الفتوة واللهو من الغزال،

ومنه التصابي والصبأ. صبا صبوا وصبوا وصبى. قوله «وقال الأحرر الصاعة بوزن الصاعة» هكذا في الأصل، وعجاجة التهذيب: أبو عبيد عن الأحرر الصاعة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد. نقل عن ابن الأعرابي: الصاعة بوزن الصاعة الخ.

في يائها لما يذكر من قولهم شوي، وعسي وشوي وشيى معاينة، وما أعياه وأشواه وأشياه. الكسائي: يقال فلان عيسى شبيى إتباع له، وبعضهم يقول شوي، يقال: هو عوي شوي. وفي حديث ابن عمر: أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذي لم يجتمع شوي رأسه، يريد شؤونه.

شيا: أبو عبيد عن الأحمر: يا قي مالي وبا شي مالي وبا هي مالي؛ معناه كله الأسف والتلف والحزن. الكسائي: يا قي مالي وبا هي مالي لا همزان، وبا شي مالي وبا شيء مالي همز ولا همز، وما في كلها في موضع رفع، تأويله يا عجباً مالي ومعناه التلثف والأسى. قال الفراء: قال الكسائي من العرب من يتعجب بشي وهي وهي، ومنهم من يزيد ما فيقول يا شيئا وبا هيئا وبا هيئا أي ما أحسن هذا. وجاء بالعبي والشتي، واو الشتي مدغمة في يائها. وفلان عيسى شبيى، ويقال عوي شوي. الأصمعي: الأبدع والشيان دم الأخوين، وهو قتلان؛ قال ابن بري شاهده ما أنشده الأصمعي:

ملاط، ترى الذئبان فيه كأنه
مطين بناطر قد أمير بشيان

الملاط: الكتف، والذئبان: الوبر الذي يكون عليه، والشاطر: الحماة الرقيقة، والشيان: البعد النظر.

فصل الصاد المهملة

صأى: الصئى، على فاعيل: صوت الفرخ. صأى الطائر والفرخ والفأر والحزير والستور والكلب والفيل بوزن صعى يصأى صئياً وصئياً وتصأى أي صاح، وكذلك اليربوع؛ وأنشد أبو

وصبَاء . والصَّبُوءَة : جمع الصَّبِيّ ، والصَّبِيَّةُ لغة ،
والصدر الصَّبَا . يقال : رأيتُه في صِبَاهٍ أي في صِغَرِهِ .
وقال غيره : رأيتُه في صَبَائِهِ أي في صِغَرِهِ .
والصَّبِيّ : من لَدُنْ يُولد إلى أن يُفْطَمَ ، والجمع
أَصْبِيَّةٌ وصَبِيَّةٌ وصَبِيَّةٌ ، وصَبُونٌ وصَبُونٌ
وصَبُونٌ وصَبِيَانٌ ، قلبوا الواو فيها ياءً للكسرة
التي قبلها ولم يعتدوا بالسكون حاجزاً حصيناً لضعفه
بالسكون ، وقد يجوز أن يكونوا آتَرُوا الياء
لِحِفْظِهَا وأنهم لم يُراعوا قُرْبَ الكسرة ، والأول
أحسنُ ، وأما قول بعضهم صَبِيَانٌ ، بضم الصاد والياء ،
ففيه من النظر أنه ضمُ الصاد بعد أن قَلِبَتِ الواوُ
ياءً في لغة من كَسَرَ فقال صَبِيَانٌ ، فلما قَلِبَتِ الواوُ
ياءً للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أَقْرَبَتِ الياءُ بحالها
التي هي عليها في لغة من كَسَرَ ، وتصغير صَبِيَّةٍ
أَصْبِيَّةٌ ، وتصغير أَصْبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ ، كلاهما على غير
قياس ؛ هذا قول سيويوه ؛ وأنشد لرؤبة :

صَبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكَا ،
مَا إِنَّ عَدَا أَكْبَرَهُمْ أَنْ زَكَا ،

قال ابن سيده : وعندي أن صَبِيَّةً تصغير صَبِيَّةٍ ،
وأَصْبِيَّةً تصغيرُ أَصْبِيَّةٍ ، ليكون كلُّ شيءٍ منها
على بناء مكبَّره . والصَّبِيّ : الغلامُ ، والجمع صَبِيَّةٌ
وصَبِيَانٌ ، وهو من الواو ، قال : ولم يقولوا أَصْبِيَّةً
استغناءً بصَبِيَّةٍ كما لم يقولوا أَغْلَمَةً استغناءً بَعْلَمَةٍ ،
وتصغير صَبِيَّةٍ صَبِيَّةٌ في القياس . وفي الحديث : أنه
رَأَى حَسَنًا بَلْعَبٌ مع صَبُوءٍ في السكَّةِ ؛ الصَّبُوءَة
والصَّبِيَّةُ : جمعُ صَبِيٍّ ، والواو هو القياس وإن
كانت الياءُ أكثر استعمالاً . وفي حديث أمِّ سَلَمَةَ :
لَمَّا خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَتْ
١ قوله « وصيبة » هي مثلثة كما في الغاموس . وقوله « صبوان وصبيان »
هما بالكسر والضم كما في الغاموس .

لِأَيِّ امْرَأَةٍ مُصْبِيَّةٌ مُوتِمَةٌ أَي ذاتُ صَبِيَانٍ
وأبْتَامٍ ، وقد جاء في الشعر أَصْبِيَّةً كأنه تصغيرُ
أَصْبِيَّةٍ ، قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي :

ارْحَمِ أَصْبِيَّتِي الَّذِينَ كَانَهُمْ
حِجْلِي ، تَدْرَجُ فِي الشَّرْبَةِ ، وَقَعُ

ويقال : صَبِيٌّ بَيْنَ الصَّبَا والصَّبَاءِ ، إذا فَنَعَتِ الصَّادُ
مَدَّذَتْ ، وإذا كَسَرَتْ فَصَرَتْ ؛ قال سُوَيْدُ بْنُ
كُرَاعٍ :

فَهَلْ يُعَذَّرُنْ دُو سَبِيَّةٍ بِصَبَائِهِ ؟
وَهَلْ يُجَمِّدُنْ بِالصَّبْرِ ، إِنَّ كَانَ يَصِيرُ ؟

والجارية صَبِيَّةٌ ، والجمع صَبَايا مثلُ مَطِيَّةٍ ومَطَايا .
وصَبِيٌّ صَبَاً : فَعَلَ فِعْلَ الصَّبِيَانِ .
وأَصْبَتِ المرأَةُ ، فهي مُصْبٍ إذا كان لها ولدٌ صَبِيٌّ
أو ولدٌ ذَكَرٌ أو أنثى . وامرأةٌ مُصْبِيَّةٌ ، بالهاء :
ذاتُ صَبِيَّةٍ . التهذيب : امرأةٌ مُصْبٍ ، بلا هاء ،
معها صَبِيٌّ . ابن شميل : يقال للجارية صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ ،
وصَبَايا للجماعة ، والصَّبِيَانُ للغلمان .

والصَّبَا من الشوق يقال منه : تَصَابَى وصَبَاً يَصْبُو
صَبُوءًا وصَبُوءًا أي مال إلى الجهل والفتنة . وفي
حديث الفتنِ : لَتَعُودُنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صَبِيٍّ ؛ هي
جمعُ صَابٍ كغَزَايَ وغَزَيْتُ ، وهم الذين يَصْبُونُ إلى
الفتنة أي يميلون إليها ، وقيل : إنما هو صَبَاةٌ جمعُ
صَابِسٍ بالهمز كشاهِدٍ وشُهَادٍ ، ويروى : صَبٍ ،
وذكر في موضعه . وفي حديث هَوَازِنَ : قال دُرَيْدُ
ابن الصَّمَّةِ ثم التَّقِ الصَّبِي على مَثُونِ الحِجْلِ أَي
الذين يَشْتَهُونَ الحَرْبَ ويميلون إليها ويحبُّون التقدمَ
فيها واليرَازُ .

ويقال : صَبَا إلى الشَّهْرِ صَبَاً وصَبُوءًا وصَبُوءَةً ؛
قال زيدُ بنُ صَبَّةٍ :

إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي ،
وهِنْدٌ مِثْلُهَا يُصَيِّبِي

وفي حديث الحسن بن علي ، رضي الله عنهما : والله ما تَرَكَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً وَلَا شَيْئًا يُصَيِّبِي إِلَيْهِ . وفي الحديث : وشابٌ لست له صَبُوءٌ أَي مِثْلٌ إِلَى الْمَوْتَى ، وهي الْمَرْءَةُ مِنْهُ . وفي حديث النخعي : كان يُعْجِبُهُمْ أَنْ يَكُونَ لِلغلامِ إِذَا نَشَأَ صَبُوءٌ ، وذلك لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ وَارْعَوَى كَانَ أَشَدَّ لِاجْتِهَادِهِ فِي الطَّاعَةِ وَأَكْثَرَ لِنَدَمِهِ عَلَى مَا فَرَّطَ مِنْهُ ، وَأَبْعَدَ لَهُ مِنْ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ أَوْ بِتَكْوِيلِ عَلَيْهِ . وَأَصْبَتْهُ الْجَارِيَةُ وَصَيِّبَ صَبَاءٌ مِثْلُ سَمْعٍ سَبَاعًا أَي لَعِبَ مَعَ الصَّبِيَّانِ . وَصَبَا إِلَيْهِ صَبُوءٌ وَصَبُوءًا : حَنَنٌ . وَكَانَتْ قَرِيشٌ تُسَمِّي أَصْحَابَ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، صَبَاءً . وَأَصْبَتْهُ الْمَرْأَةُ وَتَصَبَّتْهُ : شَاقَتْهُ وَدَعَتْهُ إِلَى الصَّبَا فَحَنَّنَتْهَا وَصَبَا إِلَيْهَا . وَصَيِّبِي : مَالٌ ، وَكَذَلِكَ صَبَّتْ إِلَيْهِ وَصَيَّبَتْ ، وَتَصَبَّأَهَا هُوَ : دَعَاهَا إِلَى مِثْلِ ذَلِكَ ، وَتَصَبَّأَهَا أَيْضًا : خَدَعَهَا وَفَتَنَهَا ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

اعنرك ! لا أذنو لأمر دنيء ،
ولا أتصبي آصرات خليل

قال ثعلب : لا أَتَصَبِّي لِأَنَّهُ أَطْلُبُ خَدِيعَةَ حُرْمَةَ خَلِيلٍ وَلَا أَذْعُوها إِلَى الصَّبَا ، وَالْآصِرَاتُ : الْمُسْكِيكَاتُ الثَّوَابِتُ كإِصَارِ الْبَيْتِ ، وَهُوَ الْحَبْلُ مِنْ حِبَالِ الْجِبَاءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي خَبَرِ يَوْسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَإِلَّا تَصْرَفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : صَبَا فَلَانٌ إِلَى فَلَانَةٍ وَصَبَا لَهَا يَصْبُو صَبًا مَنْقُوصٌ وَصَبُوءٌ أَي مَالٌ إِلَيْهَا . قَالَ : وَصَبَا يَصْبُو ، فَهُوَ صَابٍ وَصَيِّبِي مِثْلُ قَادِرٍ وَقَدِيرٍ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا قَالُوا صَيِّبِي

فهو بمعنى فَعُولٌ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْإِنْتِيَانُ لِلصَّبَا ، قَالَ : وَهَذَا خَطَأٌ ، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقَالُوا صَبُوءٌ ، كَمَا قَالُوا دَعُوءٌ وَسَبُوءٌ وَلَسَبُوءٌ فِي ذَوَاتِ الرَّوِّ ، وَأَمَّا الْبَكْبِيُّ فَهُوَ بِمَعْنَى فَعُولٍ أَي كَثِيرُ الْبُكَاءِ لِأَنَّهُ أَصْلُهُ يَبْكُو وَيَبْكُو ؛ وَأَنشَد :

وإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِيَّ

ويقال : أَصْبِي فَلَانٌ عَرِيسٌ فَلَانٌ إِذَا اسْتَمَّأَهَا . وَصَبَّتِ النَّخْلَةَ تَصْبُو : مَالَتْ إِلَى الْفُحْطَالِ الْبَعِيدِ مِنْهَا . وَصَبَّتِ الرَّاعِيَةَ تَصْبُو صَبُوءًا : أَمَّالَتْ رَأْسَهَا فَوَضَعَتْهُ فِي الْمَرْعَى . وَصَابِي رُمَحَةٌ : أَمَالَةٌ لِلطَّعْنِ بِهِ ؛ قَالَ التَّنَابُغَةُ الْجَعْدِيُّ :

مُصَابِيْنَ خَيْرَ صَانِ الرَّشِيحِ كَأَنَّنا ،
لأعدائِنَا ، نَكْبٌ ، إِذَا طَعَنَ أَفْقَرًا

وَصَابِي رَمَحٌ إِذَا صَدَّرَ سِنَانَهُ إِلَى الْأَرْضِ لِلطَّعْنِ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يُصَبِّي رَأْسَهُ فِي الرَّكُوعِ أَي لَا يَخْفِضُهُ كَثِيرًا وَلَا يُمِيلُهُ إِلَى الْأَرْضِ ، مِنْ صَبَا إِلَى الشَّيْءِ يَصْبُو إِذَا مَالَ ، وَصَيَّ رَأْسَهُ ، مُشَدِّدٌ لِلتَّكْثِيرِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَهْمُوزٌ مِنْ صَبَا إِذَا خَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الصَّوَابُ لَا يُصَوَّبُ ، وَيُرْوَى لَا يَصْبُ .

والصَّبَا : رِيحٌ مَعْرُوفَةٌ تُقَابِلُ الدُّبُورَ . الصَّحَّاحُ : الصَّبَا رِيحٌ وَمَهَبٌهَا الْمُسْتَوِيُّ أَنْ تَهَبَّ مِنْ مَوْضِعٍ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَنَبَحَتْهَا الدُّبُورُ . الْمُحْكَمُ : وَالصَّبَا رِيحٌ تُسْتَقْبَلُ الْبَيْتَ ، قِيلَ : لِأَنَّهَا تَحْنُ إِلَى الْبَيْتِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَهَبُ الصَّبَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّرْبِ إِلَى بِنَاتِ نَعَشٍ ، مِنْ تَذْكَرَةُ أَبِي عَلِيٍّ ، تَكُونُ اسْمًا وَصِفَةً ، وَتَثْنِيَةٌ صَبَوَانٌ وَصَبِيَّانٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، وَالْجَمْعُ صَبَوَاتٌ وَأَصْبَاءٌ . وَقَدْ صَبَّتِ الرِّيحُ تَصْبُو صَبُوءًا وَصَبَا .

وصبي القوم: أصابتهم الصبا، وأصبوا: دخلوا في الصبا، وترجم العرب أن الذبور تزجج السحاب وتُشخِصه في الهواء ثم تسوقه، فإذا علا كشفت عنه واستقبلته الصبا فوزعت بعضه على بعض حتى يصير كسفاً واحداً، والجثوب 'تلحق' وواحدة به وتبدؤه من المدد، والشمال 'تزق' السحاب. والصاية: التكبياء التي تجري بين الصبا والشمال. والصبي: ناظر العين، وعزاه كراع إلى العامة. والصيآن: جانب الرحل. والصيآن، على فيلان: طرفا اللحيين للبعير وغيره، وقيل: هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما؛ قال ذو الرمة:

تغنيه، من بين الصيئين، أبنه
مهم، إذا ما ارتد فيها سحيلها

الأبنه هنا: غلصته. وقال شمر: الصيآن 'ملتقى اللحيين الأسفلين'. وقال أبو زيد: الصيآن ما دق من أسافل اللحيين، قال: والرؤدان هما أعلى اللحيين عند الماضتين، ويقال للرؤدان أيضاً؛ وقال أبو صدقة العجلى يصف فرساً:

عاري من اللحم صبياً اللحيين،
مؤلل الأذن أسيل الحديين

وقيل: الصبي رأس العظم الذي هو أسفل من شحمة الأذن بنحو من ثلاث أصابع مضمومة. والصبي من السيف: ما دون الظبة قليلاً. وصبي السيف: حده، وقيل: غيرُه النائي في وسطه، وكذلك السنان. والصبي: رأس القدم. التهذيب: الصبي من القدم ما بين حمارتها إلى الأصابع.

وصابي سيفه: جعله في غمده مقلوباً، وكذلك

صابتته أنا. وإذا أغمد الرجل سيفاً مقلوباً قيل: قد صاب سيفه يصابيه؛ وأنشد ابن بري لعيران بن حطان يصف رجلاً:

لم تلتفه أوبة عن رمي أسنبيه،
وسيفه لا مصابة ولا عطل

وصابت الرُمع: أملت للطنن. وصابي البيت: أنشده فلم يقم. وصابي الكلام: لم يجره على وجهه. ويقال: صابي البعير مشافره إذا قلبها عند الشرب؛ وقال ابن مقبل يذكر إبلاً:

يصابينها، وهي مثنية
كثني السبوت حذبن المثالا

وقال أبو زيد: صابتنا عن الحنص عدلنا.

صا: صا يضنو صئوا: مشى مشياً فيه وثب.

صحا: الصحو: ذهاب الغيم، يوم صحوً وسماً صحو، واليوم صاح. وقد أصحيا وأصحينا أي أصحت لنا السماء وأصحت السماء، فهي موصية: انقشع عنها الغيم، وقال الكاسي: فهي صحو، قال: ولا تقل موصية. قال ابن بري: يقال أصحت السماء، فهي موصية، ويقال: يوم موصح. وصحا السكران لا غير. قال: وأما العاذلة فيقال فيها أصحت وصحت، فينثبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر، وأما الإفاقة عن الحُب فلم يُسمع فيه إلا صحاً مثل السكر؛ قال جرير:

أصحوا أم فؤادك غير صاح؟

ويقال: صحوان مثل سكران؛ قال الرحال وهو عمرو بن النعمان بن البراء:

بان الخليط، ولم أكن صحواناً

دقناً بزيتب، لو تريد هواناً

جعلت الواو ياءً لأنه يئسي على فعلٍ يفعل ؛ قال أبو منصور : لم أسمع غير الليث .

والصخاءة : بقلة ترتفع على ساق لها كهية السنبلة ، فيها حب كحب البنوت ، ولباب حبها دواء للجروح ، والسبن فيها أعلى .

صدي : الصدى : شدة العطش ، وقيل : هو العطش ما كان ، صدي يصدى صدى ، فهو صدى وصاد وصدبان ، والأنتى صدبا ؛ وشاهد صاد قول القطامي :

فهن يئذنان من قول يصبن به
مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

والجمع صداة . ورجل مصداة : كثير العطش ؛ عن الصياني . وكأس مصداة : كثيرة الماء ، وهي ضد المعرقة التي هي القليلة الماء . والصادي : النخل التي لا تشرب الماء ؛ قال المزار :

بنات بناتها وبنات أخرى
صواد ما صدين ، وقد رويننا

صدين أي عطشن . قال ابن بري : وقال أبو عمرو الصوادي التي بلغت عروقها الماء فلا تحتاج إلى سقي . وفي الحديث : لتردن يوم القيامة صوادي أي عطاشاً ، وقيل : الصوادي النخل الطوال منها ومن غيرها ؛ قال ذو الرمة :

ما هجن ، إذ بكرن بالأحمال ،
مثل صوادي النخل والسيال

واحدتها صادية ؛ قال الشاعر :

صوادي لا تمكن اللصوصاً

والصدى : جسد الإنسان بعد موته . والصدى : الدماغ نفسه ، وحشو الرأس ، يقال : صدع

والصخو : ارتفاع النهار ؛ قال سويد :
تسبح الميرة وجهاً واضحاً ،
مثل قرن الشمس في الصخو ارتفع

والصخو : ذهب السكر وترك الصبا والباطل . يقال : صخا قلبه . وصحا السكران من سكره يصخو صخواً وصخوفاً ، فهو صاح ، وأصحى : ذهب سكره ، وكذلك المشتاق ؛ قال :

صخو نائي الشوق مستليل

والعرب تقول : ذهب بين الصخو والسكرورة أي بين أن يعقل ولا يعقل . ابن بزرج : من أمثالم يريد أن يأخذها بين السكرورة والصخورة ، مثل طالب الأمر يتجاهل وهو يعلم . والمصحاة : جام يشرب فيه . وقال أبو عبيدة : المصحاة إناء ، قال : ولا أدري من أي شيء هو ؛ قال الأعشى :

بكأس وإبريق كأن شرابه ،
إذا صب في المصحاة ، خالط بقماً

وقيل : هو الطاس . ابن الأعرابي : المصحاة الكأس ، وقيل : هو القدح من الفضة ؛ واحتج بقول أوس :
إذا سل من جفن تأكل أثره ،
على مثل مصحاة اللجين ، تأكلاً

قال : شبه نقاء حديده السيف بنقاء الفضة . قال ابن بري : المصحاة إناء من فضة قد صخا من الأذناس والأكندار لنقاء الفضة ؛ وفي النهاية في ترجمته مصح : دخلت عليه أم حبيبة وهو مخضور كأن وجهه مصحاة .

صخا : الليث : صخي الثوب يصخي صخاً ، فهو صخي ، اتسح ودرن ، والاسم الصخاوة ، وربما

اللهُ صَدَاهُ . وَالصَّدَى : موضعُ السَّعْرِ من
الرَّأْسِ . وَالصَّدَى : طَائِرٌ يَصِيحُ فِي هَامَةِ الْمُقْتُولِ
إِذَا لَمْ يَنْتَارْ بِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ طَائِرٌ يَخْرُجُ من
رَأْسِهِ إِذَا بَلِيَ ، وَيُدْعَى الهَامَةَ ، وَإِنَّمَا كَانَ يَزْعُمُ
ذَلِكَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ . وَالصَّدَى : الصَّوْتُ . وَالصَّدَى :
مَا يُجِيبُكَ من صَوْتِ الجَبَلِ ونحوِهِ بِمِثْلِ صَوْتِكَ .
قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلَّا
مُكَاةً وَتَصْدِيَةً ؛ قَالَ ابنُ عَرَفَةَ : التَّصْدِيَّةُ من
الصَّدَى ، وَهُوَ الصَّوْتُ الَّذِي يَرُدُّهُ عَلَيْكَ الجَبَلُ ،
قَالَ : وَالمُكَاةُ وَالتَّصْدِيَّةُ لَيْسَا بِصَلَاةٍ ، وَلَكِنْ
اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا مَكَانَ الصَّلَاةِ الَّتِي
أَمَرُوا بِهَا المَكَاةُ وَالتَّصْدِيَّةُ ؛ قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ
رَقْدَنِي فَلَانَ ضَرْبًا وَحِرْمَانًا أَي جَعَلَ هَدْيَيْنِ
مَكَانَ الرَّقْدِ والعَطَاءِ كَقَوْلِ الفَرَزْدَقِ :

قَرَيْنَاهُمْ المَأْتُورَةَ البَيْضَ قَبْلَهَا ،
بَنَجُ القُرُونِ الأَبْزَنِي المُنْتَفِئَا
أَي جَعَلْنَا لَهُم بَدَلَ القِرَى السُّيُوفِ والأَسِنَّةِ .
والتَّصْدِيَّةُ : ضَرْبٌ يَدُوعُ لِتَسْبِيحِ ذَلِكَ
إِنْسَانًا ، وَهُوَ من قَوْلِهِ مُكَاةً وَتَصْدِيَّةً . صَدَى :
قِيلَ أَصْلُهُ صَدَدٌ لِأَنَّهُ بِقَابِلٍ فِي التَّصْفِيحِ صَدُ
هَذَا صَدُ الأَخْرَجَ أَي وَجْهَاهُمَا وَجْهُ الكَفِّ بِقَابِلٍ
وَجْهَ الكَفِّ الأُخْرَى .

قَالَ أَبُو العَبَّاسِ رَوَايَةً عَنِ المُبَرِّدِ^٢ : الصَّدَى عَلَى
سِتَّةِ أَوْجِهٍ ، أَحَدُهَا مَا يَبْقَى من المَيِّتِ فِي قَبْرِهِ
وَهُوَ جِثَّتُهُ ؛ قَالَ الثَّعْبِيُّ بنُ تَوَلَّيْبٍ :

أَعَاذِلُ ، إِنْ يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيدَا نَنَائِي نَاصِرِي وَفَرِي

١ قوله « الفرون » هكذا في الأصل هنا ، والذي في التهذيب هنا
واللسان في مادة فزن : ينج العروق .
٢ قوله « رواية عن البرد » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب :
وقال أبو العباس المبرد .

سُلْطَ المَوْتِ وَالمَتُونُ عَلَيْهِمْ ،
فَلْتَهُمْ فِي صَدَى المَقَابِرِ هَامُ
وَقَالَ لَبِيدُ :

فَلَيْسَ النَّاسُ بَعْدَكَ فِي نَقِيرِ ،
وَلَيْسُوا غَيْرَ أَصْدَاهِ وَهَامِ

وَالثَّالِثُ الصَّدَى الذِّكْرُ من البُومِ ، وَكَانَتِ العَرَبُ
تَقُولُ : إِذَا قُتِلَ قَتِيلٌ فَلَمْ يُدْرَكَ بِهِ الثَّأْرُ خَرَجَ
من رَأْسِهِ طَائِرٌ كالبُومَةِ وَهِيَ الهَامَةُ وَالذِّكْرُ
الصَّدَى ، فَيَصِيحُ عَلَى قَبْرِهِ : اسْقُونِي اسْقُونِي ! فَإِنْ
قُتِلَ قَاتِلُهُ كَفَّ عَن صِيَاغِهِ ؛ وَمِنهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
أَضْرِبْكَ حَتَّى تَقُولَ الهَامَةُ : اسْقُونِي !
وَالرَّابِعُ الصَّدَى مَا يَرْجِعُ عَلَيْكَ من صَوْتِ الجَبَلِ ؛
وَمِنهُ قَوْلُ امرئِ القَيْسِ :

صَمَّ صَدَاها وَعَفَا رَسْمُهَا ،
وَاسْتَعْجَمَتْ عَن مَنْطِقِ السَّائِلِ

وَرَوَى ابنُ أَخِي الأَصْمَعِيِّ عَن عَمِّهِ قَالَ : العَرَبُ تَقُولُ
الصَّدَى فِي الهَامَةِ ، وَالسَّعْرُ فِي الدِّمَاغِ . يُقَالُ : أَصَمُّ
اللهُ صَدَاهُ ، مِنْ هَذَا ، وَقِيلَ : بَلْ أَصَمَّ اللهُ صَدَاهُ ، مِنْ
صَدَى الصَّوْتِ الَّذِي يُجِيبُ صَوْتِ المُتَنَادِي ؛ وَقَالَ
رُؤْبَةُ فِي تَصْدِيقِ مَنْ يَقُولُ الصَّدَى الدِّمَاغُ :

١ هُوَ أَبُو الأَصْبَغِ العِدَوَانِي ، وَمَدْرَ البَيْتِ :
بِأَعْمَرٍ إِنْ لَمْ تَدْعُ شَتْمِي وَمَتَمَعْتِي

لِهامِيمِ أَرْضُهُ وَأَنْقَحُ
أُمُّ الصَّدَى عَنِ الصَّدَى وَأَصْنَحُ

وقال المبرد : والصَّدَى أيضاً العَطَشُ . يقال : صَدَى الرجلُ يَصْدَى صَدَى ، فهو صَدٍ وصَدْيَانٌ ، وأنشد :

ستعلم ، إن متنا صَدَى ، أبنا الصَّدَى

وقال غيره : الصَّدَى العَطَشُ الشديدُ . ويقال : إنه لا يشتدُّ العَطَشُ حتى يبيسَ الدماغُ ، ولذلك تنشقُّ جلدةُ جبهةٍ من يموتُ عطشاً ، ويقال : امرأةٌ صَدْيَا وصادِيَّةٌ . والصَّدَى السادسُ قولُهُم : فلان صَدَى مالٍ إذا كان رفيقاً بسياسيتها ؛ وقال أبو عمرو : يقال فلان صَدَى مالٍ إذا كان عالماً بها وبمصلحتها ، ومثله هو إزاء مالٍ ، وإنه لصَدَى مالٍ أي عالمٌ بمصلحته ، وخصُّ بعضهم به العالمُ بمصلحة الإبل فقال : إنه لصَدَى إبلٍ . وقال : ويقال للرجل إذا مات وهلك صَمٌ صَداه ، وفي الدعاء عليه : أَسَمٌ الله صَداه أي أهلكه ، وأصلُّ الصوتُ يَرُدُّه عليك الجبل إذا صِغَتْ أو المكانُ المُرْتَفِعُ العالِي ، فإذا مات الرجلُ فإنه لا يُسْمَعُ ولا يُصَوَّتُ فَيَرُدُّ عليه الجبلُ ، فكان معنى قوله صَمٌ صَداه أي مات حتى لا يُسْمَعُ صوته ولا يجابُ ، وهو إذا مات لم يُسْمَعِ الصَّدَى منه شيئاً فيجيبه ؛ وقد أصدى الجبلُ . وفي حديث الججاج : قال لأَسَمٌ الله صَدَاكَ أي أهلكك ! الصَّدَى : الصوتُ الذي يسمعه المصَوِّتُ عقيبَ صياحه راجعاً إليه من الجبلِ والبناء المُرْتَفِعِ ، ثم استعير للهلاك لأنه إنما يجاب الحَيُّ ، فإذا هلك الرجلُ صَمٌ صَداه كأنه لا يُسْمَعُ شيئاً فيجيبُ عنه ؛ ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده لسدوس بن ضيَابِ :

١ البيت لطرفة من مملكته .

٢ المراد بالمال هنا الإبل ، ولذلك أتت الضمير العائد إليها .

لاني إلى كلِّ أنبارٍ ونادِيَةٍ
أذغو حُبَيْشاً ، كما تدعى ابنةُ الجبلِ

أي أنوّه به كما يُنَوّه بابنة الجبلِ ، وقيل : ابنةُ الجبلِ هي الحَيَّةُ ، وقيل : هي الداهية ؛ وأنشد :

إن تدعُه مَوْهِناً يَعْجَلُ بِجَابَتِهِ
عاري الأَسَاجِعِ ، يَسْمَعُ غَيْرَ مُشْتَمِلِ

يقول : يَعْجَلُ حيشُ بجابته كما يَعْجَلُ الصَّدَى وهو صوتُ الجبلِ . أبو عبيد : والصَّدَى الرجلُ اللطيفُ الجَسَدُ ؛ قال شمر : روى أبو عبيد هذا الحَرْفَ غَيْرَ مَهْوزٍ ، قال : وأراه مهوزاً كأنَّ الصَّدَا لغةٌ في الصَّدَعِ ، وهو اللطيفُ الجَسَمِ ، قال : ومنه ما جاء في الحديث صَدَاً من حديدٍ في ذِكْرِ عليٍّ ، عليه السلام . والصَّدَى : ذِكْرُ البُومِ والهامِ ، والجمعُ أصداءٌ ؛ قال يزيد بن الحكم :

بكلِّ يَفَاعِ بَوْمِها تُسْمِعُ الصَّدَى
دَعاءاً ، متى ما تُسْمِعُ الهامُ تَنجِجُ

تَنجِجُ : تُصَيِّحُ ، قال : وجمعه صَدَاواتٌ ؛ قال يزيد ابن الصَّعِقِ :

فلنْ تَنفَكَ قُنَيْلَةَ وَرَجُلٌ
إليكم ، ما دعا الصَدَاواتِ بومٌ

قال : والياءُ فيه أعرَفُ .

والصَّدَى : التَّصْفِيقُ . وصَدَى الرجلُ : صَقَّتْ يديه ، وهو من مَحْوَلِ التَّضْعِيفِ . والمصاداةُ : المَعَارَضَةُ . وتَصَدَى للرجلِ : تَعَرَّضَ له وتَضَرَّعَ ، وهو الذي يَسْتَشْرِفُهُ ناظراً إليه . وفي حديث أنسٍ في غزوة حنينٍ : فجعل الرجلُ يَتَصَدَّى لرسولِ الله ، صلى الله عليه وسلم ، ليأمرَه بقتله ؛ التَّصَدَى : التَّعَرَّضُ للشيءِ . وتَصَدَى للأمرِ : رَفَعَ رأسَه إليه . والصَّدَى : فعلُ المِتَّصَدَى . والصداءُ : فعلُ المِتَّصَدَى ، وهو الذي يَرَفَعُ رأسَه وصدْرَه بَتَصَدَى للشيءِ يَنْظُرُ

إليه ؛ وأنشد للطرماح :

لها كلنا صاحت صداةً وركدةً ١

يصف هامةً إذا صاحت تصدّت مرّةً وركدت
أخرى .

وفي التنزيل العزيز : ص والقرآن ذي الذكركر ؛ قال
الزجاج : من قرأ صاد بالكسر فله وجهان : أحدهما
أنه هجاء موقوف فكسّر لالتقاء الساكنين ، والثاني
أنه أمرٌ من المصاداة على معنى صاد القرآن بعلمك
أي قابله . يقال : صادته أي قابله وعادته ،
قال : والقراءة صادٌ بكون الدال ، وهي أكثر
القراءة لأن الصاد من حروف الهجاء وتقدير سكون
الوقوف عليها ، وقيل : معناه الصادق الله ، وقيل :
معناه القسم ، وقيل : ص اسم السورة ولا يتصرف .
أبو عمرو : وصاديت الرجل وداجيتته وداريتته
وساترتته بمعنى واحد ؛ قال ابن أحمر يصف قدوراً :

ودهم تصادياها الولائد جليّة ،

إذا جهلت أجوافها لم تحلّم

قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

صاد ذا الطعن إلى غريمه ،

وإذا درت لبون فاحتلب ٢

وفي حديث ابن عباس : ذكر أبا بكر ، رضي الله
عنها ، كان والله برّاً تقيّاً لا يُصادى غريبه أي
ثدري حديثه وتسكرن ، والغريب الحدة ، وفي
رواية : كان يُصادى منه غريب ، بجذف النبي ، قال :
وهو الأشبه لأن أبا بكر ، رضي الله عنه ، كانت
فيه حدة يسيرة ؛ قال أبو العباس في المصاداة : قال

١ قوله « كلنا صاحت النع » هكذا في الاصل ، وفي التكملة :
كلنا ريمت النع .

٢ قوله « الظنن » هو بالفاء المعجمة في الاصل ، وفي بعض النسخ
بالفاء المهملة .

أهل الكوفة هي المداراة ، وقال الأصمعي : هي
العناية بالشيء ، وقال رجل من العرب وقد نتج ناقةً
له فقال لما تحصّت : بنته أصاديا طول ليبي ، وذلك
أنه كره أن يعمّلها فيعتنّها أو يدعها
فتفرّق أي تبتد في الأرض فيأكل الذئب
ولدها ، فذلك مصاداته إياها ، وكذلك الراعي
يصادي إبلة إذا عطشت قبل تمام ظئنها يمنعها
عن القرب ؛ وقال كثير :

أبا عزه ، صادي القلب حتى يودني

فؤاذك ، أو رودي عليّ فؤاديا

وقيل في قولهم فلان يتصدى لفلان : إنه مأخوذ
من اتباعه صده أي صوتّه ؛ ومنه قول آخر مأخوذ
من الصدّ فقلبت إحدى الدالات باء في يتصدى ،
وقيل في حديث ابن عباس إنه كان يُصادى منه غريب
أي أصدقاؤه كانوا يجتلبون حديثه ؛ قوله يصادى
أي يُدارى . والمصاداة والمؤالاة والمُداجاة
والمُدارة والمرامة كلٌ هذا في معنى المدارة .
وقوله تعالى : فأنت له تصدى ؛ أي تتعرض ، يقال :
تصدى له أي تعرض له ؛ قال الشاعر :

مِن الْمُتَصَدِّياتِ بغيرِ سوه ،

تسيل ، إذا مئت ، سئل الحباب

يعني الحية ، والأصل فيه الصدّ وهو القرب ،
وأصله يتصدّد فقلبت إحدى الدالات باء . وكل ما
صار قبالتك فهو صدّدك .

أبو عبيد عن العديس : الصدّي هو الجُدْجُد الذي
يصر بالليل أيضاً ، قال : والجندب أصفر من
الصدّي يكون في البراري ؛ قال : والصدّي هو هذا
الطائر الذي يصر بالليل ويتغز قفزاًناً ويطيرو ،
والناس يروونه الجندب ، وإنما هو الصدّي .

وصادى الأمر وصادَ الأمر^١ : دَبَّرَهُ . وصاداهُ :
داراهُ ولايته .

والصدو : مُمُّ تُسْقَاهُ التَّصَالُ مِثْلُ دَمِ الْأَسْوَدِ .
وصداهُ : حَيٌّ مِنَ الْبَيْنِ ؛ قَالَ :

فَقَلْتُمْ : نَعَالَ يَا تَزِي بَنَ مُعَرَّقِي ،

فَقَلْتُ لَكُمْ : إِنِّي حَلِيفُ صُدَاهُ

وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ صُدَاوِي^٢ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ .

صري : صَرَى الشَّيْءُ صَرِيًّا : قَطَعَهُ وَدَفَعَهُ ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

فَوَدَّعَنَ مُشْتَاقًا أَصْبَنَ فَوَادَّةُ ،

هَوَاهُنَّ ، إِنْ لَمْ يَصْرِهِ اللَّهُ ، قَاتِلُهُ

وفي الحديث : أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
قَالَ إِنْ آخِرَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لِرَجُلٍ يَمْشِي عَلَى
الصُّرَاطِ فَيَنْكَبُ مَرَّةً وَيَمْشِي مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ ،
فَإِذَا جَاوَزَ الصُّرَاطَ تَرَفَّعَ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ يَا رَبِّ
أَذْنِبِي مِنْهَا ؛ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّ عَبْدِي مَا
يَصْرِيكَ مِنِّي ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ مَا يَصْرِيكَ مَا
يَقْطَعُ مَسْأَلَتِكَ عَنِّي وَيَسْتَعْلِكُ مِن سَوَالِي . يُقَالُ :
صَرَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ وَمَنْعْتَهُ . وَيُقَالُ : صَرَى
اللَّهُ عَنْكَ شَرًّا فَلَانِ أَيُّ دَفَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي
لِلطَّرِمَاحِ :

وَلَوْ أَنَّ الطَّعَامِينَ عَجَنَ يَوْمًا

عَلِيٌّ بِيَطْنِ ذِي نَفْرِ ، صَرَانِي^٣

أَيُّ دَفَعَهُ عَنِّي وَوَقَانِي . وَصَرَيْتُهُ : مَنْعْتُهُ ؛ قَالَ

١ قوله « وصادى الأمر وصاد الأمر » هكذا في الأصل .

٢ قوله « صدواي » هكذا في بعض النسخ ، وهو موافق لما في
الحكم هنا والسان في مادة صدأ ، وفي بعضها صدائي وهو موافق
لما في اللاموس .

٣ قوله « ذي نفر » هكذا في الأصل بهذا الضبط ، ولعله ذي نفر .

ابن مقبل :

ليس الفؤادُ يراه أَرْضَهَا أَبَدًا ،

وليس صَارِيَتُهُ مِنْ ذِكْرِهَا صَارِ

وَصَرَيْتُ مَا بَيْنَهُمْ صَرِيًّا أَيُّ فَصَلْتُ . يُقَالُ :
اخْتَصَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ فَصَرَى مَا بَيْنَنَا أَيُّ قَطَعَ مَا
بَيْنَنَا وَفَصَلَ . وَصَرَيْتُ الْمَاءَ إِذَا اسْتَقَيْتَ ثُمَّ
قَطَعْتَهُ . وَالصَّارِي : الْحَافِظُ . وَصَرَاهُ اللَّهُ وَفَاهُ ،
وَقِيلَ : حَفِظْتَهُ ، وَقِيلَ : نَجَّاهُ وَكَفَّاهُ ، وَكُلُّ ذَلِكَ
قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ . وَصَرَى أَيْضًا : نَجَّى ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

صَرَى الْفَعْلُ مِثِي أَنْ ضَيْلٌ سَنَامُهُ ،

وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ الشَّيْءِ مِنْهَا يُرْوَعُهَا

وَصَرَى مَا بَيْنَنَا يَصْرِي صَرِيًّا : أَصْلَحَ . وَالصَّرَى
وَالصَّرَى الْمَاءُ الَّذِي طَالَ اسْتِنْقَاعُهُ ؛ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
إِذَا طَالَ مُكْتَبُهُ وَتَغَيَّرَ ، وَقَدْ صَرَى الْمَاءُ ، بِالْكَسْرِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

صَرَى آجِنٌ يَزْوِي لَهُ الْمَرَّةُ وَجَنَّهُ ،

إِذَا ذَاقَهُ ظَلَمَانَ فِي شَهْرِ نَاجِرِ

وَأَنْشَدَ لِذِي الرِّمَّةِ أَيْضًا :

وَمَاءُ صَرَى عَافِي الثَّنَائِيَا كَأَنَّهُ ،

مِنَ الْأَجْنِ ، أَبْوَالِ الْمَخَاضِ الصُّوَارِبِ

وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : مُتَغَيَّرَةٌ . وَصَرَى فَلَانُ الْمَاءُ فِي

ظَهْرِهِ زَمَانًا صَرِيًّا : حَبَسَهُ بِامْتِسَاكِهِ عَنِ التَّكْحِاحِ ،

وَقِيلَ جَسَعَهُ . وَنُطْفَةُ صَرَاةٍ : صَرَاها صَاحِبُهَا فِي

ظَهْرِهِ زَمَانًا ؛ قَالَ الْأَغْلَبِيُّ الْعَجَلِيُّ :

رُبَّ غُلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ

مَاءَ الشَّبَابِ ، عَنفَوَانٌ سَنَبْتُهُ ،

أَنْعَطَ حَتَّى اسْتَدَّ سَمَّ سُنْبَتِهِ

وروى : رأته غلاماً ، وقيل : صرى أي اجتمع ،
والأصل صري ، فقلت الباء ألفاً كما يقال بقى في
بقية المنتجع : الصريان من الرجال والدواب الذي
قد اجتمع الماء في ظهره ؛ وأنشد :

فهو مصك صبيان صريان

أبو عمرو : ماء صرى وصرى ، وقد صرى
يصرى . والصرى : اللبن الذي قد بقي فتغير
طعمه ، وقيل : هو بقية اللبن ، وقد صرى
صرى ، فهو صر ، كلاءه . وصرى الناقة صرى
وأصرت : تحفل لبنها في ضرعها ؛ وأنشد :

من الجعافر يا قومي ، فقد صريت ،
وقد يساق لذات الصرية الحلب

البيت : صرى اللبن يصرى في الضرع إذا لم
يحلّب فسد طعمه ، وهو لبن صرى . وفي
حديث أبي موسى : أن رجلاً استفتاه فقال : أرأيت
صري لبنها في ثديها فدعت جارية لها فمصته ،
فقال : حرمت عليك ، أي اجتمع في ثديها حتى
فسد طعمه ، وتخربها على رأي من يرى أن
إرضاع الكبير يحرّم . وصرى الناقة وغيرها
من ذوات اللبن وصرىتها وأصرتها : حفلتها .
وناقة صرية : محفلة ، وجمعها صرايا على غير قياس .
وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : من استرى مصرية
فهو يجير النظرين ، إن شاء ردها وردّ معها صاعاً من
تمر ؛ قال أبو عبيد : المصرية هي الناقة أو البقرة أو الشاة
يصرى اللبن في ضرعها أي يجتمع ويحبس ، يقال
منه : صرى الماء وصرىته . وقال ابن بزرج :
صرت الناقة تصرى من الصرى ، وهو جمع
اللبن في الضرع . وصرى الشاة تصرية إذا لم
تخلّبها أياماً حتى يجتمع اللبن في ضرعها ، والشاة

مصرية . قال ابن بري : ويقال ناقة صرية وصرية ؛
وأنشد أبو عمرو لمعلّس الأسدي :

ليالي لم تنتج عذام خلية ،
نسوق صرباً في مقلدة صهب

قال : وقال ابن خالويه الصرية اجتماع اللبن ، وقد
كسرت الصاد ، والفتح أجود . وروى ابن بري
قال : ذكر الشافعي ، رضي الله عنه ، المصرة
وفسرهما أنها التي تضر أخلافها ولا تخلّب أياماً حتى
يجتمع اللبن في ضرعها ، فإذا حلّبها المشتري
استغزرها . قال : وقال الأزهري جائز أن تكون
سميت مصرة من صر أخلافها كما ذكر ، إلا
أنهم لما اجتمع لهم في الكلمة ثلاث راءات قلّبت
إحداها ياءً كما قالوا تظنّيت في تظنّنت ، ومثله
تقضّ البازي في تقضّض ، والتصدّي في تصدّد ،
وكثير من أمثال ذلك أبدلوا من أحد الأحرف
المكررة ياءً كراهيةً لاجتماع الأمثال ، قال :
وجائز أن تكون سميت مصرة من الصري ،
وهو الجمع كما سبق ، قال : وإليه ذهب الأكثرون ،
وقد تكررت هذه اللفظة في أحاديث منها قوله ، صلى
الله عليه وسلم : لا تضرّوا الإبل والغنم ؛ فإن
كان من الصر فهو بفتح التاء وضم الصاد ، وإن كان
من الصري فيكون بضم التاء وفتح الصاد ، وإنما هي
عنه لأنه خيداع وغش . ابن الأعرابي : قيل لابنة
الحسن أي الطعام أنقل ؟ فقالت : بيض نعأم
وصرى عام بعد عام أي ناقة تغزّها عاماً بعد
عام ؛ الصرى اللبن يترك في ضرع الناقة فلا
يحلّب فيصير ملحاً ذا رباح . وردّ أبو الهيثم
على ابن الأعرابي قوله صرى عام بعد عام ، وقال :
قوله « ليلي النع » هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط في الأصل .

أَصْبَحَتْ لَحْمَ ضِبَاعِ الْأَرْضِ مُفْتَسَاً
بَيْنَ الْفَرَاعِلِ ، إِنَّ لَمْ يَصْرِي الصاري
وقال آخر في صرَى إذا سَقَل :

وَالنَّاشِيَاتِ الْمَاشِيَاتِ الْحَيَزَرِي

وفي الحديث : أنه مَسَحَ يِيده النَّصْلَ الَّذِي بَقِيَ
فِي لَبَّةِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ وَقَفَلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَصْرِ
أَي لَمْ يَجْمَعْ الْمِدَّةَ . وفي حديث عَرَضِ نَفْسِهِ
عَلَى الْقِبَالِ : وَإِنَّا نَزَلْنَا الصَّرِيَيْنِ الْيَسَامَةَ وَالسَّمَامَةَ ؛
هَذَا ثَنِيَّةُ صَرِي ، وَيُرْوَى الصَّرِيَيْنِ ، وَهُوَ مَذْكَورٌ
فِي مَوْضِعِهِ . وَكُلُّ مَا هُوَ مُجْتَمِعٌ صَرِي ، وَمِنْهُ
الصَّرَاةُ ؛ وَقَالَ :

كَعْتَقُ الْآرَامِ أَوْفِي أَوْ صَرِي

قال : أَوْفِي عَلَا ، وَصَرِي سَقَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ
فِي عَطَفَ :

وَصَرِيْنَ بِالْأَعْتَاكِ فِي مَجْدُولِهِ ،

وَصَلَ الصَّوَانِعُ نِصْفَهُنَّ جَدِيدًا

قال ابن بزرج : صَرَتِ النَّاقَةُ عُنُقَهَا إِذَا رَفَعَتْهُ
مِنْ ثِقَلِ الْوَقْرِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالعَيْسُ بَيْنَ خَاضِعٍ وَصَارِي

وَالصَّرَاةُ : نَهْرٌ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ : هُوَ نَهْرٌ بِالْعِرَاقِ ،
وَهِيَ الْعِظْمَى وَالصَّغْرَى .

وَالصَّرَاةُ : تَقِيْعُ مَاءِ الْحَنْظَلِ . الْأَصْعَمِيُّ : إِذَا
اصْفَرَّ الْحَنْظَلُ فَهُوَ الصَّرَاةُ ، مِمْدُودٌ ؛ وَرَوَى
قَوْلَ امْرِئِ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ سَرَاتَهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِمًا

مَدَالِكُ عَرُوسٍ ، أَوْ صَّرَاةُ حَنْظَلٍ ٢

١ قوله « كعنت الآرام إل قوله وصري سقل » هكذا في الأصل .

وعمل هذه البارة بعد قوله : والناشيات الماشيات الخيزرى

٢ صدر البيت محتل الوزن ، ورواية الملقية :

كان على المتبين منه ، إذا اتقى ، ممدالك عروس أو سلاية حنظل

كيف يكون هذا والناقة إنما تحلب سنة أشهر
أو سبعة أشهر في كلام طويل قد وهم في
أكثره ؛ قال الأزهرى : والذي قاله ابن الأعرابي
صحيح ، قال : ورأيت العرب يحلبون الناقة
من يوم تنتج سنة إذا لم يحلبوا الفحل عليها
كشافاً ، ثم يغرزونها بعد تمام السنة ليبقى
طريقها ، وإذا غرزونها ولم يحلبوها وكانت
السنة مخصبة تواد اللبن في ضرعها فحضر وحبث
طعمه فامسح ، قال : ولقد حلبت ليلة
من الليالي ناقةً مغرزة فلم يتها لي شرب صراها
لحبت طعمه ودققته ، وإنما أرادت ابنة الحس
بقولها صرَى عام بعد عام لبين عام استقبلته
بعد انقضاء عام نتجت فيه ، ولم يعرف أبو الهيثم
مرادها ولم يفهم منه ما فهمه ابن الأعرابي ،
فطلق يراد على من عرفته بتطويل لا معنى فيه .
وصرَى بوله صرِباً إذا قطعته . وصرى فلان
في يد فلان إذا بقي في يده رهنأ محبوساً ؛
قال رؤبة :

رَهْنُ الْحَرُورِيِّنَ قَدْ صَرِيَتْ

وَالصَّرِي : مَا اجْتَمَعَ مِنَ الدَّمْعِ ، وَاحِدَتُهُ صَرَاةٌ .
وَصَرِي الدَّمْعُ إِذَا اجْتَمَعَ فَلَمْ يَجْرِ ؛ وَقَالَتْ
خَنَسَاءُ :

فَلَمْ أَمْلِكْ ، عَدَاةَ نَعْمِي صَخْرِي ،

سَوَابِقَ عَبْرَةٍ حَلِيَّتِ صَرَاهَا

ابن الأعرابي : صَرِي يَصْرِي إِذَا قَطَعَ ، وَصَرِي
يَصْرِي إِذَا عَطَفَ ، وَصَرِي يَصْرِي إِذَا قَدَّمَ ،
وَصَرِي يَصْرِي إِذَا تَأَخَّرَ ، وَصَرِي يَصْرِي إِذَا عَلَا ،
وَصَرِي يَصْرِي إِذَا سَقَل ، وَصَرِي يَصْرِي إِذَا
أُنْجِيَ إِنْسَانًا مِنْ هَلَكَةٍ وَأَغَانَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَحْشِي الصَّرَارِي صَوْلَةٌ
منه ، فعادوا بالكلاكيل

وصاري السفينة : الحشبة المعتزضة في وسطها .
وفي حديث ابن الزبير وبناء البيت : فأمر بصوار
فنصبت حول الكعبة ؛ هي جمع الصاري وهو
دقل السفينة الذي ينصب في وسطها قائماً ويكون
عليه الشراع . وفي حديث الإسماء في قرص الصلاة :
علبت أنها قرص الله صري أي حتم واجب ،
وقيل : هي مشقة من صري إذا قطع ، وقيل :
من أصررت على الشيء إذا لزمته ، فإن كان هذا
فهو من الصاد والراء المشددة .

وقال أبو موسى : هو صري بوزن جني ، وصري
العزم ثابتة ومستقره ، قال : ومن الأول حديث
أبي سمال الأسدي وقد ضلت ناقته فقال : أئمنك
لئن لم تردّها علي لا عبدتك إفاصها وقد تعلق
زامها بعوسجة فأخذها وقال : علم ربّي أنها مني
صري أي عزيمة قاطعة وبين لازمة . التهذيب في
قوله تعالى : فصرهن إليك ، قال : فسروه كلهم
فصرهن أميلهن ، قال : وأما فصرهن ، بالكسر ،
فإنه فسر بمعنى قطعهن ، قال : ولم نجد قطعهن
معروفة ، قال : وأراها إن كانت كذلك من صريته
أصري أي قطعته ، ففقدت بأوها وقلب ، وقيل :
صريت أصرير كما قالوا عثيت أعني وعثت أعيت
بالعين ، من قولك عثت في الأرض أي أفسدت .

صعا : في حديث أمّ سليم : قال لها مالي أرى ابنك
خائر النفس ؟ قالت : ماتت صعوته ؛ الصعوة ؛
صغار العصافير ، وقيل : هو طائر أصفر من العصفور
وهو أحمر الرأس ، وجمعه صعاة على لفظ سقاء .
ويقال : صعوة واحدة وصعوت كثير ، والأنتى

والصراية : الحنظلة إذا اصفرت ، وجمعتها صراة
وصرايا . قال ابن الأعرابي : أنشد أبو نوحه أبياتا
ثم قال هذه بصراهن وبصراهن ؛ قال أبو تراب :
وسألت الحصيني عن ذلك فقال : هذه الأبيات
بصراوتين وصراوتين أي يجديتين
وغضاضتين ؛ قال العجاج :

قرقور ساج ، ساجه مصلي
بالقيير والضباب زنبيري
رفع من جلاله الداري ،
ومده ، إذ عدل الحلي ،
جل وأنتان وصراري ،
ودقل أجرده شوذبي

وقال سليك بن السلكة :

كان مفايق الهامات منهم
صرايات تهادتها الجواري

قال بعضهم : الصراية تبيع الحنظل . وفي نوادر
الأعراب : الناقة في فيخاذها ، وقد أفتخت ،
يعني في إلبائها ، وكذلك هي في إحدائها وصراها .
والصري : أن تحبل الناقة اثني عشر شهراً فتلبس
فذلك الصري ، وهذا الصري غير ما قاله ابن الأعرابي ،
فالصري وجهان .

والصارية من الركايا : البعيدة العهد بالماء فقد
أجنت وعرمضت . والصارى : الملاح ، وجمعه
صر على غير قياس ، وفي المحكم : والجمع صراة ،
وصراري وصرايون كلاهما جمع الجمع ؛ قال :
جذب الصرايين بالكروور

وقد تقدم أن الصراري واحد في ترجمة صر ؛
قال الشاعر :

صَعْوَةٌ ، والجمع صَعَوَاتٌ . ابن الأعرابي : صَعَا إِذَا دَقَّ ، وَصَعَا إِذَا صَعَّرَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الصَّعْوَةِ وَهُوَ طَائِرٌ لَطِيفٌ وَجَمْعُهُ صِعَاءٌ ، قَالَ : وَالْأَصْعَاءُ جَمْعُ الصَّعْوِ طَائِرٌ صَغِيرٌ . وَيُقَالُ : الصَّعْوُ وَالرَّوْعُ وَاحِدٌ ، كَمَا يُقَالُ جَبَدًا وَجَذَبَ .

صفا : صَفَا إِلَيْهِ يَصْفِي وَيَصْفُو صَعْوًا وَصَعْوًا وَصَفَاً : مَالٌ ، وَكَذَلِكَ صَفِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَصْفِي صَفَى وَصَفِيًّا . ابن سيده في معتلِّ الياء : صَفَى صَفِيًّا مَالًا . قَالَ شُرَيْبٌ : صَعَوْتُ وَصَفَيْتُ وَصَفَيْتُ وَأَكْثَرُهُ صَفَيْتُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : صَفَيْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَصْفَى صَفِيًّا إِذَا مِلْتُ ، وَصَعَوْتُ أَصْفُوُ صَعْوًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَلِتَصْفَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةٌ ؛ أَيْ وَلِتَبِيلَ . وَصَعَوَهُ مَعَكَ وَصَعُوهُ وَصَعَاهُ أَي مَبْلَهُ مَعَكَ . وَصَاغِيَةُ الرَّجُلِ : الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَيَأْتُونَهُ وَيَطْلُبُونَ مَا عِنْدَهُ وَيَعْتَشُونَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَكْرَمُوا فُلَانًا فِي صَاغِيَتِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَأَرَاهُمْ لَمَّا أَتَتْهُمَا عَلَى مَعْنَى الْجَمَاعَةِ ، وَقَالَ اللَّيْثِيُّ : الصَاغِيَةُ كُلُّ مَنْ أَلَمَ بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كَانَتْ بِنْتُ أُمِّ سُلَيْمٍ بِنْتُ خَلْفِ بْنِ خَلْفٍ أَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ ؛ هُمْ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِ وَالْمَائِلُونَ إِلَيْهِ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَانَ إِذَا خَلَا مَعَ صَاغِيَتِهِ وَزَافِرَتِهِ انْتَبَسَطَ ، وَالصَّغَا كِتَابَتُهُ بِالْأَلْفِ . وَصَفَا الرَّجُلُ إِذَا مَالَ عَلَى أَحَدٍ شِقَّتِيهِ أَوْ انْتَحَى فِي قَوْمِهِ ، وَصَفَا عَلَى الْقَوْمِ صَفَاً إِذَا كَانَ هَوَاهُ مَعَ غَيْرِهِمْ . وَصَفَا إِلَيْهِ سَمِعِي يَصْفُوُ صَعْوًا وَصَفِيٌّ يَصْفِي صَفَاً : مَالٌ . وَأَصْفَى إِلَيْهِ رَأْسَهُ وَسَمِعَهُ : أَمَالَهُ . وَأَصْفَيْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا مِلْتُ بِسَمْعِكَ نَحْوَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ شَاهِدًا عَلَى الْإِصْفَاءِ بِالسَّنْعِ لِشَاعِرٍ :

تَرَى السَّفِيهَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
زَبْنُخٌ ، وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ إِصْفَاءً

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَعَوْتُ إِلَيْهِ بِرَأْسِي أَصْفَى صَعْوًا وَصَفَاً وَأَصْفَيْتُ . وَأَصْفَتِ النَّاقَةُ تُصْفِي إِذَا أَمَالَتْ رَأْسَهَا إِلَى الرَّجُلِ كَأَنَّهَا تَسْمَعُ شَيْئًا حِينَ يَشُدُّ عَلَيْهَا الرَّحْلُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

'تُصْفِي إِذَا شَدَّهَا بِالْكَوْرِ جَانِحَةً' ،
حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرَزِهَا تَثْبِ

وَأَصْفَى الْإِنَاءَ : أَمَالَهُ وَحَرَقَهُ عَلَى جَنْبِهِ لِيَجْتَمِعَ مَا فِيهِ ، وَأَصْفَاهُ : نَقَصَهُ . يُقَالُ : فُلَانٌ مُصْفَى لِنَاوِهِ إِذَا نُقِصَ حَقُّهُ . وَيُقَالُ : أَصْفَى فُلَانٌ إِنَاءً فُلَانٍ إِذَا أَمَالَهُ وَنَقَصَهُ مِنْ حَقِّهِ ، وَكَذَلِكَ أَصْفَى حَقَّهُ إِذَا نَقَصَهُ ؛ قَالَ الشَّيْرُ بْنُ تَوَالِبٍ :

وَإِنْ ابْنُ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْفَى لِنَاوِهِ ،
إِذَا لَمْ يَزَاجِمِ خَالَهَ بِأَبِي جَلْدِ

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْءِ : كَانَ يُصْفِي لَهَا الْإِنَاءَ أَي يُمِيلُهُ لِيَسْتَهْلَ عَلَيْهَا الشَّرْبُ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : يَنْفَعُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى لَيْتًا أَي أَمَالَ صَفْحَةً عَنَفِهِ إِلَيْهِ . وَقَالُوا : الصَّبِيُّ أَعْلَمُ بِمُصْفَى خَدِّهِ أَي هُوَ أَعْلَمُ إِلَى مَنْ يَلْجَأُ أَوْ حَيْثُ يَنْفَعُهُ .

وَالصَّغَا : مَبْلٌ فِي الْحَنْكِ فِي إِحْدَى الشَّقَتَيْنِ ، صَفَا يَصْفُوُ صَعْوًا وَصَفِيٌّ يَصْفِي صَفَاً ، فَهُوَ أَصْفَى ، وَالْأَنْثَى صَعْوَاءٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قِرَاعٌ تَكَلَّحَ الرَّوْقَاءُ مِنْهُ ،
وَيَعْتَدِلُ الصَّغَا مِنْهُ سَوِيًّا

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

١ قَوْلُهُ « وَفِي إِلَى التَّشْبِيهِ » هَكَذَا فِي الْأَسْوَلِ ، وَلَهَا ؛ وَفِيهِ إِلَى التَّشْبِيهِ .

لم يَبْقَ إلا كلُّ صَفْوَاءِ صَفْوَةٍ
بصَحْرَاءِ نَيْبٍ ، بين أَرْضَيْنِ مَجْهَلِ

لم يفسره ؛ قال ابن سيده : وعندى أنه يعني القطاة .
والصَفْوَاءُ : التي مالَ حَنَكُهَا وأحدُ مَنقَارِيهَا ،
فأما صَفْوَةٌ فعلى المبالغة ، كما تقول لَيْلٌ لَيْلٌ ،
وإن اختلفَ اليناءانِ ، وقد يجوز أن يريد صَفِيَّةً
فحَقَّقَ فردُ الواوِ لعدم الكسرة ، على أن هذا البابُ
الحكمُ فيه أن تَبْقَى الباءُ على حالِها لأن الكسرة في
الجرِّ الذي قَبْلَها منوية . وصَفَّتِ الشمسُ والنجومُ
تَصْفُو صَفْوًا : مالتَ للغروبِ ، ويقال للشمسِ
حينئذِ صَفْوَاءٌ ، وقد يَتَقَارَبُ ما بين الواوِ والياءِ في
أكثرِ هذا البابِ ، قال : ورأيتُ الشمسَ صَفْوَاءً ؛
يريدُ حين مالتْ ؛ وأنشد :

صَفْوَاءٌ قد مالتْ ولَمَّا تَفَعَّلِ

وقال الأَعشى :

تَرَى عَيْنِهَا صَفْوَاءً في جَنْبِ مَوْقِهَا ،
ثُرَائِبُ كَفِّي وَالْقَطِيعَ المَحْرَمًا

قال الفراء : ويقالُ للشمسِ إذا ذنا للغروبِ صَفَا ،
وأصغى إذا ذنا .

وصِفْوُ المِعْرَقَةِ : جَوْفُهَا . وصِفْوُ البئرِ : ناحِيَتُهَا .
وصِفْوُ الدائِرِ : ما تَنَسَّى من جَوَانِيهِ ؛ قال ذو الرمة :

فجاءتُ بِنَدِي نِصْفَهُ الدَّمْنُ آجِنٌ ،

كَمَا السُّلَى في صِفْوِهَا يَتَرَقَّرِقُ

ابن الأعرابي : صِفْوُ المِقْدَحَةِ جَوْفُهَا . ويقالُ :
هو في صِفْوِ كَفِّهِ أي في جَوْفِهَا .

والأصاغي : بلدٌ ؛ قال ساعدة بن جُوَيْتَةَ :

لَهْنٌ بما بَيْنَ الأصاغيِّ وَمَنْصَحِ

تَعَاوِ ، كما عَجَّ الحَجِيجُ المُلَبَّدُ

١ قوله « الملبد » تقدم لنا في مادة نصح : الحجيج البلد :
والصواب ما هنا .

صفا : الصَفْوُ والصَفَاءُ ، تَمْدُودٌ : نَقِيضُ الكَدْرِ ،
صفا الشيء والشرابُ يَصْفُو صَفَاءً وِصْفُوهُ ، وِصْفُوهُ
وِصْفُوهُ وِصْفُوهُ وِصْفُوهُ : ما صَفَا منه ، وِصْفِيَّتُهُ
أَنَا تَصْفِيَّةٌ . وِصْفُوهُ كُتْلٌ شيءٌ : خَالِصُهُ من
صَفْوَةِ المَالِ وِصْفُوهُ الإخاءِ . الكسائي : هو صَفْوَةٌ
الماءِ وِصْفُوهُ الماءِ ، وكذلك المَالُ . وقال أبو عبيدة :
يقال له صَفْوَةٌ مَالِي وِصْفُوهُ مَالِي وِصْفُوهُ مَالِي ،
فإذا تَرَغَوْا الماءَ قالوا له صَفْوُ مَالِي ، بالفتح لا غير .
وفي حديث عوف بن مالك : لَهُمْ صِفْوَةٌ أُنْرِهِمْ ؛
الصَفْوَةٌ ، بالكسْرِ : خيارُ الشيءِ وخِلاصَتُهُ وما
صَفَا منه ، فإذا حذفتِ الماءَ فتحت الصاد ، وهو صَفْوُ
الإِهَالَةِ لا غيرُ . والصَفَاءُ : مَصْدَرُ الشيءِ الصافي .
وإذا أَخَذَ صَفْوًا ماءً من غديرٍ قال : اسْتَصْفَيْتُ
صَفْوَةً . وِصْفُوهُ القِدْرُ إذا أَخَذْتَ صَفْوَتَهَا .

والمِصْفَاءُ : الرُّوْوقُ . وفي الإِناءِ صِفْوَةٌ من ماءٍ
أَوْ حَمْرٍ أي قَلِيلٌ . وِصْفًا الجَوْهُ : لم تكن فيه
لُطْحَةٌ غَيْمٍ . ويومٌ صَافٍ وِصْفُوهُ إذا كان
صَافِي الشَّمْسِ لا غَيْمَ فيه ولا كَدْرَ وهو شديدُ
البَرْدِ . وقولُ أبي فُقَيْسٍ في صِفَةِ كَلْبٍ : خَضِعُ
مَضِعُ صَافٍ رَتِيعٌ ؛ أراد أنه نَقِيٌّ من الأَغْثَاءِ
والتُّبَّتِ الذي لا حَيْرَ فيه ، فإذا كان ذلك فهو من
هذا البابِ ، وقد يكون صَافٍ مقلوباً من صَائِفٍ
أي أنه نَبَتٌ صَيْفِيٌّ قَلْبٌ ، فإذا كان هذا فليس
من هذا البابِ وإنما هو من بابِ ص ي ف . أبو عبيد :
الصَفِيُّ من الغنِيةِ ما اخْتَارَهُ الرِّيسُ من المَتَعَمِّمِ
واصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ القِسْمَةِ من فَرَسٍ أو سِيفٍ
أو غيرِهِ ، وهو الصَّفِيَّةُ أيضاً ، وَجَمَعَهُ صَفَايَا ؛
وَأَنشَدَ لعبد الله بن عَنَمَةَ مَخاطِبَ بِيضَاطِمَ بنِ قَيْسِ :

لَكَ المِرْبَاعُ فيها والصَّفَايَا ،

وَحُكْمُكَ والنَّشِيطَةُ والفُضُولُ

وفي الحديث : إن أعظمتهم الحمس وسهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، والصفي فأنتم آمنون ؛ قال الشعبي : الصفي عليّ تخيرة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من المعتم ، كان منه صفيّة بنت حبيّ ؛ ومنه حديث عائشة : كانت صفيّة من الصفايا ، تعني صفيّة بنت حبيّ كانت من غنبيّة حبيّ .

واستصفت الشيء إذا استخلصته . ومن قرأ : فاذكروا اسم الله عليها صوافي ، بالياء ، فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها إلى جمع صافية ؛ ومنه قيل للضياع التي يستخلصها السلطان خاصة : الصوافي . وفي حديث عليّ والعباس ، رضي الله عنهما : أنهما دخلا على عمر ، رضي الله عنه ، وهما يختصمان في الصوافي التي آفاه الله على رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، من أموال بني النضير ؛ الصوافي : الأملاك والأرض التي جلا عنها أهلها أو مائتوا ولا وارت لها ، واحدها صافية . واستصفتى صفو الشيء : أخذه . وصفا الشيء : أخذه صفوّه ؛ قال الأسود بن يعفر :

بهاليل لا تصفو الإمامة قدورهم ،
إذا التجم وافاهم عشاء بسمأل

وقول كثير عزة :

كان مغارز الأنبا منها ،
إذا ما الصبح نور لانفلاق ،
صليت غمامة بجنّة نحل ،
صفاة اللون طيبة المذاق

قال ابن سيده : قيل في تفسيره صفاة اللون صافية ، قال : وهو عندي فعلة على النسب كأنه صفيّة ، قلب إلى صفاة ، كما قيل ناصة وبانة . واستصفتى

عشيّة قامت بالفناء كأنها
عقيلة تهب نضطفي وتغوج

وفي الحديث : إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفته من أهل الأرض فصبر واحتسب بشواب دون الجنة ؛ صفي الرجل : الذي بصفه الوؤد ويخلصه له ، فعيل بمعنى فاعل أو مفعول . وفي الحديث : كسانيه صفيّ عمر أي صديقي . وفاقه صفي أي غزيرة كثيرة اللبن ، والجمع صفايا ؛ قال سيويه : ولا يجمع بالألف والتاء لأن الهاء لم تدخله في حدّ الأفراد ، وقد صفوت وصفت . وفي حديث عوف بن مالك : تسبيحة في طلب حاجة خير من لقوح صفي في عام تزبته ، هي الناقة الغزيرة ، وكذلك الشاة . ويقال : ما كانت الناقة والشاة صفيّاً ولقد صفت تصفو ، وكذلك الإبل .

وبنو فلان مصفون إذا كانت غنمهم صفايا ، والتخلة كذلك . وتخله صفي : كثيرة الحمل ، والجمع الصفايا . ويقال : أصفيت فلاناً بكذا وكذا إذا

وأحدثها صفاة، وكذلك الصقوان وأحدثه صقوانة.
وفي التنزيل: كمثل صقوانٍ عليه تراب؛ قال أوس
ابن حجر:

على ظهر صقوانٍ كأن مثنونه
عللن بدهن يزلق المثنزلا

وفي حديث الوحي: كأنها سلسلة على صقوان.
وأصفي الحافير: بلغ الصفا فارتدع. وأصفي
الشاعر: انقطع شعره ولم يقل شعراً. ابن الأعرابي:
أصفي الرجل إذا أنفدت النساء ماء صلبه. وأصفي
الرجل من المال والأدب أي خلا. وأصفي الأمير
دار فلان، واستصفي ماله إذا أخذه كله.

وأصفت الدجاجة إصفاة: انقطع بيضها.

والصفا: اسم نهر بعينه؛ قال لبيد يصف نخلاً:

سحق بمثعها الصفا وسريه،
عم نواعيم، بينهن كروم

وبالبحرين نهر يتخلج من عين محكم يقال له الصفا،
مقصور. وصفي: اسم أبي قيس بن الأسلت
السلمي. وصقوان: اسم.

صكا: ابن الأعرابي: صكا إذا لزم الشيء.

صلا: الصلاة: الركوع والسجود. فأما قوله، صلى
الله عليه وسلم: لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد،
فإنه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة، والجمع
صلوات. والصلاة: الدعاء والاستغفار؛ قال الأعشى:

وصهباة طاف يهوديها

وأبرزها، وعليها ختم

وقابلها الربيع في دنها،

وصلى على دنها وارتم

قال: دعاها أن لا تخلص ولا تفسد. والصلاة:

من الله تعالى: الرحمة؛ قال عدي بن الرقاع:

آثرته به. الأصمي: الصقواء والصقوان والصفا،
مقصور، كله واحد؛ وأنشد لامرئ القيس:

كسيت يزل البند عن حال مثنيه،
كما زالت الصقواء بالمتنزلا

ابن السكيت: الصفا العريض من الحجارة الأملس،
جمع صفاة يكتب بالألف، فإذا نسي قيل صقوان،
وهو الصقواء أيضاً؛ ومنه الصفا والمروة، وهما
جبلان بين بطنحاء مكة والمسجد، وفي الحديث
ذكرهما. والصفا: اسم أحد جبلي المسعى.
والصفا: موضع بمكة.

والصفاة: صخرة ملساء. يقال في المثل: ما
تندى صفاة. وفي حديث معاوية: يضرب صفاة
بمعوله، هو تميل أي اجتهد عليه وبالغ في امتحانه
واختباره؛ ومنه الحديث: لا تفرغ لهم صفاة أي
لا ينالهم أحد بسوء. ابن سيده: الصفاة الحجر
الصلد الضخم الذي لا يبيت شيئاً، وجمع الصفاة
صقوات وصفا، مقصور، وجمع الجمع أصفاة
وصفي وصفي؛ قال الأخيل:

كأن مثنيه، من النبي،

مواقع الطير على الصفي

كذا أنشده منيه؛ والصحيح مني كما أنشده ابن
دريد لأن بعده:

من طول إشرافي على الطوي

قال ابن سيده: وإنما حكمتنا بأن أصفاة وصفيًا إنما
هو جمع صفاً لا جمع صفاة لأن فعلة لا تكسر
على فعول، إنما ذلك لفعلة كبدرة وبدور،
وكذلك أصفاة جمع صفاً لا صفاة لأن فعلة لا
تجمع على أفعال. وهو الصقواء: كالشجراء،
١ وفي رواية أخرى: يزل البند. والمتنزلا بدل والمتنزلا.

صلى الإله على امرئيه ودعته ،
وأتم نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا

وقال الراعي :

صلى على عَزَّةَ الرَّحْمَنِ وابْنَتِهَا
ليلي ، وصلى على جارَاتِهَا الْأَخْرَ

وصلاة الله على رسوله: رَحْمَتُهُ لَهُ وَحُسْنُ ثَنَائِهِ عَلَيْهِ .
وفي حديث ابن أبي أوفى أنه قال : أعطاني أبي صدقة
ماليه فأبیتُ بها رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال :
اللهم صلِّ على آلِ أبي أوفى ؛ قال الأزهري : هذه
الصلاة عندِي الرَّحْمَةُ ؛ ومنه قوله عز وجل : إن الله
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلُّوا
عليه وسلِّموا تسليماً ؛ فالصلاة من الملائكة دعاء
واستغفار ، ومن الله رحمة ، وبه سُمِّيَت الصلاة
لما فيها من الدعاء والاستغفار . وفي الحديث :
التحيات لله والصلوات ؛ قال أبو بكر : الصلوات
معناها الترحُّم . وقوله تعالى : إن الله وملائكته
يصلون على النبي ؛ أي يترحمون . وقوله : اللهم
صلِّ على آلِ أبي أوفى أي ترسِّم عليهم ، وتكون
الصلاة بمعنى الدعاء . وفي الحديث قوله ، صلى الله عليه
وسلم : إذا دعيت أحدكم إلى طعام فليجِبْ ، فإن
كان مفطراً فليطعمه ، وإن كان صائماً فليصل ؛
قوله : فليصل يعني فليدع لأرباب الطعام
بالبركة والخير ، والصائم إذا أكَلَ عنده الطعام
صلت عليه الملائكة ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم :
من صلى علي صلاة صلَّت عليه الملائكة عشراً .
وكل داعٍ فهو مُصلِّ ؛ ومنه قول الأعشى :

عليك مثل الذي صلَّيت فافتضي
نوماً ، فإن ليجنب المرء مضطجعاً

معناه أنه يأمرها بأن تدعوه له مثل دعائها أي تعيد

الدعاء له ، ويروي : عليك مثل الذي صلَّيت ، فهو
ردُّ عليها أي عليك مثل دعائك أي بئالك من
الخير مثل الذي أردت بي ودعوت به لي . أبو
العباس في قوله تعالى : هو الذي يُصَلِّي عليكم
وملائكته ؛ فيصلِّي بترحم ، وملائكته يدعون
للمسلمين والمسلمات . ومن الصلاة بمعنى الاستغفار
حديث سودة : أنها قالت يا رسول الله ، إذا مُنِّنا
صلَّى لنا عثمان بن مظعون حتى تأبيننا ، فقال لها :
إن الموت أشدُّ مما تُقدِّرين ؛ قال شمر : فولها صلَّى
لنا أي استغفر لنا عند ربه ، وكان عثمان مات حين
قالت سودة ذلك . وأما قوله تعالى : أولئك عليهم
صلوات من ربهم ورحمة ؛ فمعنى الصلوات هنا
الثناء عليهم من الله تعالى ؛ وقال الشاعر :

صلَّى ، على بحجِّي وأشياعيه ،
ربُّ كريمٍ وسفيحٍ مطاعٍ

معناه ترحم الله عليه على الدعاء لا على الخير . ابن
الأعرابي : الصلاة من الله رحمة ، ومن المخلوقين
الملائكة والإنس والجن : القيام والركوع والسجود
والدعاء والتسبيح ؛ والصلاة من الطبير والمروم
التسبيح . وقال الزجاج : الأصل في الصلاة التزوم .
يقال : قد صلَّيت واصطَلَّيت إذا تزم ، ومن هذا
من يصلِّي في النار أي يُلزَم النار . وقال أهل اللغة
في الصلاة : إنها من الصلَّوين ، وهما مكنتفا
الذئب من الناقة وغيرها ، وأول موصل الفخذين
من الإنسان فكأنها في الحقيقة مكنتفا العضص ؛
قال الأزهري : والقول عندي هو الأول ، إنما الصلاة
لزوم ما فرض الله تعالى ، والصلاة من أعظم
الفروض الذي أمر بلزومه . والصلاة : واحدة
الصلوات المفروضة ، وهو اسم يوضع موضع

المصدّر، تقول: صَلَّيتُ صلاةً ولا تَقُلْ تَصَلِّيةً،
 وصلَّيتُ على النبي، صلى الله عليه وسلم. قال ابن
 الأثير: وقد تكرر في الحديث ذكرُ الصلاةِ، وهي
 العبادةُ المخصوصةُ، وأصلها الدعاءُ في اللغة فسُئِلتِ
 ببعضِ أجزائها، وقيل: أصلها في اللغة التعظيمُ،
 وسُئِلتِ الصلاةُ المخصوصةُ صلاةً لما فيها من تعظيمِ
 الربِّ تعالى وتقدس. وقوله في التشهد: الصلواتُ لله
 أي الأذعية التي يُرادُ بها تعظيمُ الله هو مُستَحِقُّها لا
 تَلِيقُ بأحدٍ سواه. وأما قولنا: اللهم صلِّ على
 محمدٍ، فمعناه عَظَمْتُهُ في الدنيا بإِعْلَاءِ ذِكْرِهِ
 وإظهارِ دَعْوَتِهِ وإبقائه شَرِيعَتِهِ، وفي الآخرة
 بِتَشْفِيعِهِ في أُمَّتِهِ وتَضْعِيفِ أَجْرِهِ ومُتَوَبِّئِهِ؛
 وقيل: المعنى لما أمرنا الله سبحانه بالصلاة عليه ولم
 تَبْلُغْ قَدْرَ الواجبِ من ذلك أَحَلَّنَاهُ على الله
 وقُلْنَا: اللهم صلِّ أنتَ على محمدٍ، لأنك أَعْلَمْتُمْ بما
 يَلِيقُ به، وهذا الدعاءُ قد اختلفَ فيه هل يجوزُ
 إطلاقه على غير النبي، صلى الله عليه وسلم، أم لا،
 والصحيح أنه خاصٌ له ولا يقال لغيره. وقال الخطابي:
 الصلاةُ التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تُقال لغيره،
 والتي بمعنى الدعاء والتبريك تُقال لغيره؛ ومنه: اللهم
 صلِّ على آلِ أبي أوفى أي تَرَحَّمْ وبرِّك، وقيل
 فيه: إنَّ هذا خاصٌ له، ولكنه هو آتَرَ به غيره؛
 وأما سِوَاهُ فلا يجوزُ له أن يَخْصُ به أحداً. وفي
 الحديث: من صلَّى عليَّ صلاةً صلَّتْ عليه الملائكةُ
 عشرًا أي دَعَتْ له وبرِّكْتْ. وفي الحديث: الصائمُ
 إذا أَكَلَ عِنْدَهُ الطَّعامُ صلَّتْ عليه الملائكةُ.
 وصلواتُ اليهودِ: كَنَائِسُهُمْ. وفي التنزيل:
 لَهْدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبِيَعَ وصلواتُ ومساجدُ؛
 قال ابن عباس: هي كَنَائِسُ اليهودِ أي مَوَاضِعُ
 الصَّلواتِ، وأصلها بالعِبرانيةِ صلواتا، وقُرئتْ

وصلواتُ ومساجدُ، قال: وقيل لَهَا مَوَاضِعُ
 صلواتِ الصابئين، وقيل: معناه لَهْدَمْتُمْ مَوَاضِعُ
 الصلواتِ فأقيمتِ الصلواتُ مقامَهَا، كما قال:
 وأثْرِبُوا في قلوبهم العجلِ؛ أي حُبَّ العجلِ؛
 وقال بعضهم: تَهْدِيمُ الصلواتِ تَعْطِيلُهَا، وقيل:
 الصلاةُ يَنْتُ لأهلِ الكتابِ يُصَلُّونَ فِيهِ. وقال
 ابن الأثير: عليهم صلواتُ أي رَحَمَاتُ، قال:
 ونَسَقَ الرَّحمةَ على الصلواتِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِينِ.
 وقوله: وصلواتُ الرسولِ أي ودَعَوَاتِهِ.

والصلاة: وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَمِنْ كُلِّ ذِي
 أَرْبَعٍ، وقيل: هو ما انْتَحَدَرَ مِنَ الْوَرَكَيْنِ،
 وقيل: هي الفَرْجَةُ بين الجاعِرَةِ والذَّنَبِ، وقيل:
 هو ما عَنِ بَيْنِ الذَّنَبِ وَشِمَالِهِ، والجمعُ صلواتُ
 وأصلها، الأولى بما جُمِعَ مِنَ الْمُذَكَّرِ بِالْألفِ
 والناءِ.

والمُصَلِّي مِنَ الْحَيْلِ: الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ السَّابِقِ لِأَن
 رَأْسَهُ يَلْبَسِي صِلَا الْمُتَقَدِّمِ وَهُوَ تَالِي السَّابِقِ، وقال
 الليثي: لما سُمِّيَ مُصَلِّياً لِأَنَّهُ يَجِيءُ وَرَأْسُهُ عَلَى
 صِلَا السَّابِقِ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الصَّلَوَيْنِ لَا مَحَالَةَ،
 وَهِيَ مُكْتَنِفَةٌ ذَنْبِ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّهُ يَأْتِي وَرَأْسُهُ
 مَعَ ذَلِكَ الْمَكَانِ. يُقال: صَلَّيْتُ الْفَرَسَ إِذَا جَاءَ
 مُصَلِّياً.

وصلواتُ الظَّهْرِ: ضَرَبَتْ صَلَاةً أَوْ أَصَبَتْهُ بِشَيْءٍ
 سَهْمٍ أَوْ غَيْرِهِ؛ عَنِ اللَّيْثِيِّ، قال: وَهِيَ هَذَلِيَّةٌ.
 وَيُقال: أَصَلَّتِ النَّاقَةُ فِيهِ مُصَلِّيةً إِذَا وَقَعَ وَلِدُهَا
 فِي صَلَاةِهَا وَقَرَّبَ نَتَاجِهَا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قال:
 سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَصَلَّى أَبُو
 بَكْرٍ وَتَلَّتْ عُمَرُ وَخَبَطْنَا فِئْتَةً فَمَا شَاءَ اللَّهُ؛
 قال أبو عبيد: وَأَصْلُ هَذَا فِي الْحَيْلِ فَالسَّابِقُ الْأَوَّلُ،
 وَالْمُصَلِّي الثَّانِي، قِيلَ لَهُ مُصَلِّ لِأَنَّهُ يَكُونُ عِنْدَ صَلَاةِ

الأول ، وصلاة جانياً ذنبه عن يمينه وشماله ، ثم يتلوه الثالث ؛ قال أبو عبيد : ولم أسمع في سوابق الحيل من يوثق بعلمه أسماً لشيء منها إلا الثاني والسكيت ، وما سوى ذلك إنما يقال الثالث والرابع وكذلك إلى التاسع . قال أبو العباس : المصلي في كلام العرب السابق المتقدم ؛ قال : وهو مُسَبَّبٌ بالمصلي من الحيل ، وهو السابق الثاني ، قال : ويقال للسابق الأول من الحيل المجلي ، والثاني المصلي ، والثالث المُسَلِّي ، والرابع التالي ، والخامس المُرْفَاحُ ، والسادس العاطف ، والسابع الحظي ، والثامن المؤمل ، والتاسع اللطيم ، ولعائير السكيت ، وهو آخر السبق جاء به في تفسير قولهم رجلٌ مصلٍ .

وصلاة : اسمٌ . وصلاة بن عمرو النسيري : أحدُ القلعتين ؛ قال ابن بري : القلعتان لقبان لرجلين من بني نسيير ، وهما صلاة وشريح ابناً عمرو بن خويلقة بن عبد الله بن الحرث بن نسيير .

وصلى اللحم وغيره يصليه صلياً : شواه ، وصليته صلياً مثال رميته رمياً وأنا أصليه صلياً إذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويهه ، فإذا أردت أنك تلقيه فيها إلقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، إحلاة ، وكذلك صليته أصليه تصلية . التهذيب : صليت اللحم ، بالتخفيف ، على وجه الصلاح معناه سويته ، فأما أصليته وصليته فعلى وجه الفساد والإحراق ، ومنه قوله : فسوف نصليه ناراً ، وقوله : ويصلي سعيواً . والصلاة ، بالمد والكسر : الشواء لأن يصلي بالنار . وفي حديث عمر : لو شئت لدعوتُ بصلاة ، هو بالكسر والمد الشواء .

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أتته بشاة مصلياً ؛ قال الكسائي : المصليّة المشوية ، فأما إذا أحرقت وأبقيت في النار قلت صليته ، بالتشديد ، وأصليته . وصلى اللحم في النار وأصلاه وصلاه : ألقاه للإحراق ؛ قال :

ألا يا اسلمي يا هند ، هند بني بدر ،
تحيّة من صلى فوادك بالجزر

أرادت قتل قومها فأحرق فوادها بالجزر عليهم . وصلي بالنار وصليها صلياً وصلياً وصلياً وصلى وصلاة واصطلى بها وتصلأها : قامى حرها ، وكذلك الأمر الشديد ؛ قال أبو زبيد :

فقد تصليت حرّ حرّهم ،
كما تصلى المقرور من قرس

وفلان لا يضطلي بناره إذا كان شجاعاً لا يطاق . وفي حديث السقيفة : أنا الذي لا يضطلي بناره ؛ الاضطلاع اشتهال من صلا النار والتسخن بها أي أنا الذي لا يتعرض لحربي . وأصلاه النار : أدخله إياها وأثراه فيها ، وصلاه النار وفي النار وعلى النار صلياً وصلياً وصلياً وصلياً فلان النار تصلية . وفي التزليل العزيز : ومن يفعل ذلك عدواناً وظلماً فسوف نصليه ناراً . وروى عن علي ، رضي الله عنه ، أنه قرأ : ويصلي سعيواً ، وكان الكسائي يقرأ به ، وهذا ليس من الشيء إنما هو من إلتائك إياه فيها ؛ وقال ابن مقبل :

يخيل فيها ذو وسوم كأنما
بطلت بخصر ، أو بصلت فيضبح

ومن خفف فهو من قولهم : صلي فلان بالنار بصلت صلياً أحرقت . قال الله تعالى : ثم أولت

بها صلياً ؛ وقال العجاج : قال ابن بري ، وصوابه الزيفان :

فَأَنَّهُ لَوَلَا نَارُ أَنْ تَصَلَّاهَا ،
أَوْ يَدْعُوَ النَّاسُ عَلَيْنَا اللَّهُ ،
لَمَّا سَبَعْنَا لِأَمِيرٍ قَاهَا

وصليت النار أي قاسبت حرها . اصلوها أي قاسوا حرها ، وهي الصلا والصلاة مثل الأيأ والإيأ للضياء ، إذا كسرت مددت ، وإذا فتحت قصرت ؛ قال امرؤ القيس :

وَقَاتَلَ كَلْبَ الْحَمِيِّ عَنْ نَارِ أَهْلِهِ
لِيَرِيضَ فِيهَا ، وَالصَّلَا مُتَكَنَّفٌ

ويقال : صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلها ، فإن ألقينته فيها إنقاء كأنك تريد الإحراق قلت أصليته ، بالألف ، وصليته تصلية . والصلاة والصلى : امم للوقود ، تقول : صلى النار ، وقيل : هنا النار . وصلى يده بالنار : سخنها ؛ قال :

أَنَا فَلَمْ تَفْرَحْ بِطَلْعَةِ وَجْهِهِ
طُرُوقاً ، وَصَلَّى كَفَّ أَشْعَثَ سَاغِبٍ

واصطلت بها : استدفأ . وفي التنزيل : لعلمك تضطلون ؛ قال الزجاج : جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فلذلك احتاج إلى الاصطلاه . وصلى العصا على النار وتصلها : لروحها وأدارها على النار ليقومها ويلينها . وفي الحديث : أطيب مضغ صبحانية مصلية قد صليت في الشمس وشئت ، ويروى بالباء ، وهو مذكور في موضعه . وفي حديث حذيفة : فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفئه . وقدح مصلى : مضجوع ؛

قال قيس بن زهير :

فَلَا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمَّهُ ،
فَمَا صَلَّى عَصَاهُ كَمَا سَتَدِيمِ

والمصلاة : شرك يَنْصَبُ للصيد . وفي حديث أهل الشام : إن الشيطان مصالي للطير وغيرها ؛ قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزون بها من زينة الدنيا وشهواتها ، واحديثها مصلاة . ويقال : صلي بالأمر وقد صليت به أصلى به إذا قاسبت حره وشدته وتعبته ؛ قال الطهري :

وَلَا تَبَلَى بِسَالَتِهِمْ ، وَإِنْ هُمْ
صَلَّوْا بِالْحَرْبِ حِيناً بَعْدَ حِينٍ

وصليت لفلان ، بالتخفيف ، مثال رميت ؛ وذلك إذا عيبت له في أمر تريد أن تمحل به وثوقه في هلكة ، والأصل في هذا من المصالي وهي الأضرار تَنْصَبُ للطير وغيرها . وصليته وصليت له : محلت به وأوقعته في هلكة من ذلك .

والصلابة والصلاة : مدق الطيب ؛ قال سيبويه : لما همزت ولم يك حرف العلة فيها طرفاً لأنهم جاؤوا بالواحد على قولهم في الجمع صلاة ، مهبوزة ، كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسنية ومرضية ، وأما من قال صلابة فإت لم يجز بالواحد على صلاة . أبو عمرو : الصلابة كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هيد . الفراء : تجمع الصلاة صلياً وصلياً ، والساة سياً وسياً ؛ وأشد :

أَشْعَثَ مِمَّا نَاطَحَ الصَّلِيَّ

يعني الوَيد. وِبُجَمَعُ 'خَيْبِي' البَقْر على خَيْبِي وَخَيْبِي.
والصَّلَابَةُ: الفِهْرُ؛ قال أُمَيَّةٌ يصف السماء:

سَرَاةٌ صَلَابَةٌ خَلَقَاءُ صَيَعَتْ
تَوَلَّى الشَّمْسَ، لَيْسَ لَهَا رِثَابٌ

قال: وإنما قال امرؤ القيس:

مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَلَابَةٌ حَنْظَلٍ

فأضاهه إليه لأنه يُفَلِّقُ به إذا بَيَّسَ. ابن شميل:
الصَّلَابَةُ سَرِيحَةٌ حَسِينَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ النَّفْثِ، وَالصَّلَا
ما عن بين الذَّنْبِ وَشِبَالِهِ، وَهِيَ صَلَوَانٌ.
وَأَصْلُ الفَرَسِ إِذَا اسْتَرْتَضَى صَلَوَاهَا، وَذَلِكَ إِذَا
قَرَّبَ تَنَاجُهَا. وَصَلَّيْتُ الظُّهْرَ: ضَرَبْتُ صَلَاةً
أَوْ أَصَبْتَهُ، نَادِرٌ، وَإِنَّمَا حُكِمَتْ صَلَوَاتُهُ كَمَا تَقُولُ
هُذَيْلٌ.

الليث: الصَّلِيَانُ نَبْتُ؛ قال بعضهم: هو على تقدير
فِعْلَانٍ، وَقَالَ بعضهم: فِعْلِيَانٍ، فَمَنْ قَالَ فِعْلِيَانٍ
قَالَ هَذِهِ أَرْضٌ مَصْلَاةٌ وَهُوَ نَبْتُ لَهَا سَمَةٌ عَظِيمَةٌ
كَأَنَّهَا رَأْسُ القَصَبَةِ إِذَا خَرَجَتْ أَذْنَابُهَا تَجْدِبُهَا
الإبل، والعرب تسميه خَبْرَةَ الإبل، وقال غيره:
من أمثال العرب في اليمين إذا أَدَمَ عَلَيْهَا الرَّجُلُ
لِيَقْطَعَ بِهَا مَالَ الرَّجُلِ: جَدَّهَا جَدُّ العَيْسِرِ الصَّلِيَانَةِ،
وَذَلِكَ أَنَّهَا جَعِينَةٌ فِي الأَرْضِ، فَإِذَا كَدَّمَهَا
العَيْسِرَ اقْتَلَعَهَا بِجَعِينَتِهَا. وفي حديث كعب: إن الله
بَارَكَ لِدَوَابِّ المُجَاهِدِينَ فِي صَلِيَانِ أَرْضِ الرُّومِ كَمَا
بَارَكَ لَهَا فِي شَعِيرِ سُورِيَّةٍ؛ معناه أي يقوم حليلهم
مقام الشعير، وسُورِيَّةٌ هي بالشام.

صا: الصَّمِيَانُ من الرجال: الشديدُ المُهَيَّبُ السِّنُّ.

والصَّمِيَانُ: الشُّجَاعُ الصَّادِقُ الحَمَلَةُ، والجمع
أقوله «ليس لها رثاب» هكذا في الأصل والصحاح، وقال في
التكملة الرواية:

تزل الشمس، ليس لها إياب

صَمِيَانٌ؛ عن كراع. قال أبو إسحق: أصل
الصَّمِيَانِ فِي اللُّغَةِ السَّرْعَةُ وَالْحِفَّةُ. ابن الأعرابي:
الصَّمِيَانُ الجَرِيءُ عَلَى المَعَاصِي. قال ابن بُزُجٍ:
يُقَالُ لِمَنْ لَا صَمِيَاءَ لَهُ وَلَا عَمِيَاءَ مِنْ ذَلِكَ مَتْرُوكَتَانِ
كَذَلِكَ إِذَا أَكْبَرَ عَلَى أَمْرٍ فَلَمْ يُقْلِعْ عَنْهُ. وَرَجُلٌ
صَمِيَانٌ: جَرِيءٌ شُجَاعٌ. وَالصَّمِيَانُ، بِالشُّجْرِيَّةِ:
التَلَفُّتُ وَالرَّوْتَابُ. وَرَجُلٌ صَمِيَانٌ إِذَا كَانَ ذَا
تَوَثُّبٍ عَلَى النَّاسِ.

وَأَصْنَى الفَرَسِ عَلَى لُجَامِهِ إِذَا عَضَّ عَلَيْهِ وَمَضَى؛
وَأَنشَدَ:

أَصْنَى عَلَى فَأْسِ اللُّجَامِ، وَقُرْبِهِ
بِالماءِ يَقْطُرُ نَارَةً وَبَسِيلٌ

وَأَنصَى عَلَيْهِ أَي أَنْصَبَ؛ قال جرير:

لَمَّا نِيَّ أَنْصَبْتِ مِنْ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ
حَتَّى اخْتَطَفْتِكِ، يَا فَرَزْدَقُ، مِنْ عَن

وَيُرْوَى: أَنْصَبْتِ. وَأَصْنَيْتِ الصَّيْدَ إِذَا رَمَيْتَهُ
فَقَتَلْتَهُ وَأَنْتِ تَرَاهِ. وَأَصْنَى الرَّمِيَّةَ: أَنْقَذَهَا.
وروي عن ابن عباس أنه سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يَرْمِي
الصَّيْدَ فَيَجِدُهُ مَقْتُولاً فَقَالَ: كُتِلَ مَا أَصْنَيْتِ وَدَعِ
مَا أَنْصَيْتِ؛ قال أبو إسحق: المعنى في قوله كُتِلَ
مَا أَصْنَيْتِ أَي مَا أَصَابَهُ السَّهْمُ وَأَنْتِ تَرَاهِ فَاسْرِعِ
فِي المَوْتِ فَرَأَيْتَهُ، وَلَا مَحَالَةَ أَنَّهُ مَاتَ بِرَمْيِكَ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الصَّمِيَانِ وَهُوَ السَّرْعَةُ وَالْحِفَّةُ. وَصَمَى الصَّيْدَ
يَصْمِي إِذَا مَاتَ وَأَنْتِ تَرَاهِ. وَالإصْنَاءُ: أَنْ تَقْتُلَ
الصَّيْدَ مَكَانَهُ، وَمَعْنَاهُ سَرْعَةٌ إِذْ هَاقَ الرُّوحُ مِنْ قَوْلِهِمْ
لِلْمُسْرِعِ صَمِيَانٌ، وَالإصْنَاءُ أَنْ تَصِيبَ إِصَابَةً غَيْرَ
قَاتِلَةٍ فِي الحَالِ. يُقَالُ: أَنْصَيْتِ الرَّمِيَّةَ وَنَمَيْتِ
بِنَفْسِهَا، وَمَعْنَاهُ إِذَا صَدَّتْ بِكَلْبٍ أَوْ بِسَهْمٍ أَوْ
غَيْرِهَا فَمَاتَ وَأَنْتِ تَرَاهِ غَيْرَ غَائِبٍ عَنْكَ فَكُلُّ مَنْ،

وما أصبته ثم غاب عنك فمات بعد ذلك فلا تأكله
فإنك لا تدري أمت بصدك أم بعارض آخر .

وانصمى عليه : انقضض وأقبل نحوه . وقال شمر :
يقال صامه الأثر أي حل به يصيبه صنياً ؛ وقال
عمران بن حيطان :

وقاضي الموت يعلم ما عليه ،
إذا ما مت منه ما صاني

أي ما حل في . ورجل صميان : ينضمي على الناس
بالأذى . وصامى منيته وأصاها : ذاقها . والانصماء :
الإقبال نحو الشيء كما ينضمي البازي إذا انقضض .

صا : الصنا والصناء : الوسخ ، وقيل : الرماد ؛
قال ثعلب : يمد ويقصر ويكتب بالياء والألف ،
وكتابه بالألف أجود . ويقال : نصت فلان إذا
فعد عند القدر من شره يكذب ويتنوي حتى
يصبه الصناء . وفي حديث أبي قلابة قال : إذا طال
صناء الميت نقي بالأشتان إن ساؤوا ؛ قال
الأزهري : أي درته ووسخه ، قال : وروي
صناه ، بالصاد ، والصواب صناه ، بالصاد ، وهو
وسخ النار والرماد . الفراء : أخذت الشيء بصنائه
أي أخذته بجميعه ، والسين لغة . أبو عمرو :
الصني شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين ،
وقيل : الصني حسي صغير لا يردده أحد ولا يؤبه
له ، وهو تصغير صنو ؛ قالت ليلي الأخيلية :

أنابغ ، لم تنبغ ولم تك أو لا ،
وكنت صنياً بين صدنين مجهلاً

ويقال : هو سق في الجبل . ابن الأعرابي : الصاني
اللازم للخدمة ، والناسي المعريد .

١ قوله « ان ساؤوا » هكذا في الاصل ، وليست في الناية .

والصنو : العوز الحسيس بين الجبلين ؛ قال :
والصنو الماء القليل بين الجبلين . والصنو : الحجر بين
الجبلين ، وجمعها كلها صنو .

والصنو : الأخ الشقيق والعم والابن ، والجمع
أصناء وصنوان ، والأنتى صنوة . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : عم الرجل صنو أبيه ؛
قال أبو عبيد : معناه أن أصلهما واحد ، قال : وأصل
الصنو إنما هو في التخل . قال شمر : يقال فلان

صنو فلان أي أخوه ، ولا يسمى صنواً حتى يكون
معه آخر ، فهما حينئذ صنوان ، وكل واحد منهما
صنو صاحبه . وفي حديث : العباس صنو أبي ،
وفي رواية : صنوي . والصنو : المثل ، وأصله أن
تطلع تختلان من عرتق واحد ، يريد أن أصل العباس
وأصل أبي واحد ، وهو مثل أبي أو مثلي ، وجمعه
صنوان ، وإذا كانت تختلان أو ثلاث أو أكثر
أصلها واحد فكل واحد منها صنو ، والاثنتان
صنوان ، والجمع صنوان ، برفع النون ، وحكى
الزجاجي فيه صنو ، بضم الصاد ، وقد يقال لسائر
الشجر إذا تشابه ، والجمع كلجمع . وقال أبو حنيفة :
إذا نبتت الشجرتان من أصل واحد فكل واحدة منهما
صنو الأخرى . وركبتان صنوان : متجاورتان إذا
تقاربتا ونبتتا من عين واحدة . وروي عن البراء بن
عازب في قوله تعالى : صنوان وغير صنوان ؛
قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق ،
وقال : الصنوان التخلات أصلهن واحد ، قال :
والصنوان التخلتان والثلاث والخمس والست
أصلهن واحد وفروعهن شتى ، وغير صنوان
الفاردة ؛ وقال أبو زيد : هاتان تختلان صنوان

١ قوله « النور » هكذا في الاصل ، والذي في الغاموس والتهديب :
المرود .

وَنَحِيلٌ صِنُونٌ وَأَصْنَاءٌ ، وَيُقَالُ لِلثَّانِيَيْنِ قِنُونٌ
وَصِنُونٌ ، وَلِلْجَمَاعَةِ قِنُونٌ وَصِنُونٌ . الْفَرَاهِ :
الْأَصْنَاءُ الْأَمْثَالُ وَالْأَتْنَاءُ السَّابِقُونَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
الصَّنُونُ الْفَسِيلَةُ . ابْنُ بَرْدِجٍ : يُقَالُ لِلْحَقْفَرِ الْمُعْطَلِ
صِنُونٌ ، وَجَمْعُهُ صِنُونٌ . وَيُقَالُ إِذَا احْتَقَرَّ :
قَدِرَ اصْطَنَسَ .

صها : صهوة كل شيء ؛ أغلاه ؛ وأنشد بيت عارِقٍ :
فَأَقْسَمْتُ لَا أُحْتَلُّ إِلَّا بِصَهْوَةٍ
حَرَامٍ عَلَيَّ رَمَلُهُ وَشَقَائِقُهُ
وهي من الفرس موضع التبيد من ظهره ،
وقيل : مقعد الفارس ، وقيل : هي ما أسهل من
سراة الفرس من ناحيتيها كِلْتَيْهِمَا ، والصهوة :
مؤخر السنام ، وقيل : هي الرادفة تراها فوق
العجز ؛ قال ذو الرمة يصف ناقة :

إِلَى صَهْوَةٍ تَنْتَلُو سَحَالًا كَأَنَّهَا
صَفَاءٌ دَأَّصَتْهُ طَعْمَةُ السَّيْلِ أَخْلَقَتْ

وَالْجَمْعُ صَهَوَاتٌ وَصِهَاءٌ . الْجَوْهَرِيُّ : أَعْلَى كُلِّ
جَبَلٍ صَهْوَةٌ . وَالصَّهَاءُ : مَنَابِعُ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ
صَهْوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

تَظَلَّلُ فِيهِمْ أَبْصَارُهَا ،
كَمَا ظَلَّلَ الصَّخْرَ مَاءُ الصَّهَاءِ

وَالصَّهْوَةُ : مَا يُتَّخَذُ فَوْقَ الرُّوَابِيِّ مِنَ الْبُرُوجِ فِي
أَعَالِيهَا ، وَالْجَمْعُ صَهَى نَادِرٌ ، وَفِي التَّهْدِيدِ :
وَالصَّهَوَاتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَزْنَتَانِي الْحُبُّ فِي صَهَى تَلْتَفٍ ،
مَا كُنْتُ لَوْلَا الرَّبَابُ أَزْنَتُوهَا

وَالصَّهْوَةُ : مَكَانٌ مُنْتَظَمِينَ مِنَ الْأَرْضِ تَأْوِي إِلَيْهِ
١ قَوْلُهُ « حَرَامٌ عَلَيَّ » مَكَذَا فِي الْأَمَلِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : عَلَيْكَ .

وَصَهَا الْجُرْحُ ، بِالْفَتْحِ ، يَصْنِي صَهِيًا نَدِي . وَقَالَ
الْخَلِيلُ : صَهِي الْجُرْحُ ، بِالْكَسْرِ . وَأَصْنَى
الصَّيِّ : دَهَنَهُ بِالسَّنَنِ وَوَضَعَهُ فِي الشَّمْسِ مِنْ مَرَضٍ
يُصِيبُهُ . قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَحَمَلْنَاهُ عَلَى الرَّوَابِيِّ لِأَنَّ
لَا تَعِيدُ ه ص ي . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَبَسُّ ذُو صَهَوَاتٍ
إِذَا كَانَ سَمِينًا ؛ وَأَنْشَدَ :

ذَا صَهَوَاتٍ يَرْتَعِي الْأَدْلَاسَا ،
كَأَنَّ فَوْقَ ظَهْرِهِ أَحْلَاسَا ،
مِنْ سَخِيهِ وَلِخَبِيهِ دِحَاسَا

وَالدَّلْسُ : أَرْضٌ أَنْبَتَتْ بَعْدَ مَا أُكِلَتْ . وَصَهَا
إِذَا كَثُرَ مَالُهُ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ
جُرْحٌ فَبِعَمَلٍ يَنْدَى قِيلَ صَهَا يَصْنِي .
وَصِهْيُونٌ : هِيَ الرُّومُ ، وَقِيلَ : هِيَ بَيْتُ الْمُقَدِّسِ ؛
وَأَنْشَدَ :

وَمَا أَجْلَبَتْ صِهْيُونُ يَوْمًا عَلَيْكُمَا ،
فَإِنَّ رَحْمَةَ الْحَرْبِ الدُّلُوكَ رَحَاكُمَا

صوي : الصوة : جماعة السباع ؛ عن كراع . والصوة :
حجر يكون علامة في الطريق ، والجمع صوي ،
وأصواء جمع الجمع ؛ قال :

قَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فَوْقَ الْأَصْوَا
وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وَمِنْ ذَاتِ أَصْوَاءٍ سُهُوبٌ كَأَنَّهَا
نَزَاحِفٌ هَزَلَتْ ، يَبْتَنُّهَا مُتَبَاعِدٌ

قال ابن بري : وقد جاء فعله على أفعال كما قال :
وعقبة الأعقاب في الشهر الأصم

قال : وقد يجوز أن يكون أصواته جمع صوتي مثل
رُبِع وأربع ، وقيل : الصوتى والأصوات الأعلام
المنصوبة المرتفعة في غلظ . وفي حديث أبي هريرة :
إن للإسلام صوتى ومنازاً كمنار الطريق ، ومنه
قيل للقبور أصوات . قال أبو عمرو : الصوتى أعلام
من حجارة منصوبة في القياض والمفازة المجهولة
يُستدل بها على الطريق وعلى طرفيها ، أراد أن
للإسلام طرائق وأعلاماً يُتهدى بها ؛ وقال الأصمعي :
الصوتى ما غلظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن
يكون جبلاً ؛ قال أبو عبيد : وقول أبي عمرو أعجب
إلي وهو أشبه بمعنى الحديث ؛ وقال ليدي :

ثم أصدرناهما في وادٍ
صادِرٍ ، وهن صواهُ قد مثل

وقال أبو النجم :

وبين أعلام الصوتى الموائل

ابن الأعرابي : أخفض الأعلام الثابتة ، وهي بلغة
بني أسد بقدر قعدة الرجل ، فإذا ارتفعت عن
ذلك فهي صوة . قال يعقوب : والعلم ما نصب
من الحجارة ليُستدل به على الطريق ، والعلم الجبل .
وفي حديث لقيط : فيخرجون من الأصوات
فيَنظرون إليه ساعة ، قال الفيتبي : يعني بالأصوات
القبور ، وأصلها الأعلام ، شبه القبور بها ، وهي
أيضاً الصوتى ، وهي الآرام ، واحدها أرم ودارم
وأرمي ودارمي وأبرمي وبرمي أيضاً . وفي حديث
أبي هريرة : فتخرجون من الأصوات فتَنظرون إليه ؛
١ قوله « قد مثل » هكذا في الأصل هنا ، وتقدم في مادة مثل :
صواه كالمثل ؛ وشرحه هناك تلاً عن ابن سيده .

الأصوات : القبور . والساوي : اليايس .
الأصمعي في الشاه : إذا أبتس أربابها ألبانها عنداً
ليكون أسنن لها فذلك التصوية وقد صوتناها ،
يقال : صوتيتها فصوت . ابن الأعرابي : التصوية
في الإناث أن تُبقي ألبانها في ضروعها ليكون
أشد لها في العام المقبل . وصوتت الناقة : حفلتها
لتسنن ، وقيل : أبيتست لبنها ، وإنما يفعل
ذلك ليكون أسنن لها ؛ وأشد ابن الأعرابي :

إذا الدغرم الدفناس صوتى لِقاحه ،
فإن لنا ذوداً عظام المتعالب

قال : وناقاة مصوأة ومصراة ومُحَفَلَة بمعنى
واحد . وجاء في الحديث : التصوية خلافة ،
وكذلك التصرية . وصوتت الغنم : أبيتست
لبنها عنداً ليكون أسنن لها مثله في الإبل ،
والاسم من كل ذلك الصوتى ، وقيل : الصوتى أن
تتركها فلا تحلبها ؛ قال :

يجمع للرعاة في ثلاث :
طول الصوتى ، وقيلة الإراغات

والتصوية مثل التصرية : وهو أن تُترك الشاة
أياماً لا تحلب . والحلابة : الحيداع . وضرع
صاير إذا ضرر وذهب لبنه ؛ قال أبو ذؤيب :

متفلق أنساؤها عن قانيه
كالفرط صاير ، غير له لا يرضع

أراد بالقانيه ضرعها ، وهو الأحمر لأنه ضرر
وارتفع لبنه . التهذيب : الصوتى أن تُعزَّر
الناقة فيذهب لبنها ؛ قال الراعي :

فطأطأت عيني ، هل أرى من سمينه
تدارك منها نسي عامين والصوى ؟

قال : ويكون الصَوَى بمعنى الشَّعْمِ والسَّمَنِ .
الأحمر : هو الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ماءً تُخِينُ بِخَرْجٍ
مع الولد . وقال العَدْبَسُ الكِنَانِي : التَّصْوِيَّةُ
للفُحُولِ من الإِبِلِ أن لا يُجْمَلَ عليه ولا يُعْقَدَ
فيه جِلٌّ لِيَكُونَ أَنْشَطَ له في الضَّرَابِ وَأَفْوَى ؛
قال الفقعسي يصف الراعي والإبل :

صوئى لها ذا كيدته جُلْدِيًّا ،
أخيفَ كانتْ أمه صَفِيًّا

وصَوَّيْتُ الفَحْلَ من ذلك ، وقيل : إنَّما أصلُ
ذلك في الإناثِ تُعَرِّزُ فلا تُحْلَبُ لِلسَّمَنِ ولا
تُضَعَفُ فَجَعَلَهُ الفَقْعَسِيُّ للفَحْلِ أي تُرِكَ من
العملِ وَعَلِفَ حتى رَجَعَتْ نَفْسُهُ إليه وَسَمِنَ .
وصوئتُ لإبلي فحلاً إذا اخترته وربيتَه
للفحلة .

الليث : الصاوي من النخيل اليابس ، وقد صَوَّتَ
النخلة تصوي صويًا . قال ابن الأنباري : الصَوَى
في النخلة مقصورٌ يكتب بالياء ، وقد صَوَّيْتُ النخلة ،
فهي صاوية إذا عطِشَتْ وَضَمَرَتْ وَيَبِسَتْ ، قال :
وقد صَوَّى النخْلُ وصَوَّى النخْلُ ، قال الأزهرى :
وهذا أصحُّ مما قال الليث ، وكذلك غيرُ النخْلِ
من الشجر ، وقد يكونُ في الحيوانِ أيضاً ؛ قال
ساعده يصف بقرَ وحش :

قَدَّ أُوْبِيَّتْ كُلُّ ماءٍ فَهِيَ صاوية ،
مَهْمَا نُصِبَ أَفْقاً مِنْ بَارِقٍ تَشِيمِ
والصَوُّ : الفارغُ . وأصَوَى إذا جَفَّ . والصَّوَّةُ ؛
مُخْتَلَفُ الرِّيحِ ؛ قال امرؤ القيس :

وهبَّتْ له رِيحٌ ، بِمُخْتَلَفِ الصَّوَى ،
صَباً وَسَالاً في مَنَازِلِ قُفَالِ

ابن الأعرابي : الصَوَى السُّنْبُلُ الفارغُ والقُنْبُعُ

غِلافُهُ ؛ الأزهرى في ترجمة صعب :

نحسبُ بالليلِ صَوَى مُضَعَبًا

قال : الصَوَى الحجارةُ المَجْمُوعَةُ ، الواحدةُ صَوَّةٌ .
ابن الأعرابي : الصَّوَّةُ صَوْتُ الصَّدَى ، بالصادِ .
التهديبُ في ترجمة صَوَى : سَمِعْتُ صَوَّةَ القَوْمِ
وعَوَّتَهُمْ أي أصواتَهُمْ ، وروي عن ابن الأعرابي
الصَّوَّةُ والعَوَّةُ بالصادِ .

وذاتُ الصَّوَى : مَوْضِعٌ ؛ قال الراعي :

تَضَمَّتْهُمُ ، وارتدَّتِ العَيْنُ دَوْتَهُمُ ،
بذاتِ الصَّوَى من ذِي التَّنَائِيرِ ، ماهرٌ

صيا : الصَّيَّةُ : ما يَخْرُجُ من رَحِمِ الشَّاةِ بعدَ
الولادة . قال ابن أَحمر : الصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ،
والصَّاءُ بوزن الصَّاعَةِ ، والصَّيَّةُ بوزن الصَّيَّةِ ،
والصَّيَّةُ الماءُ الذي يكونُ في المَشِيمةِ ؛
وأشدُّ شراً :

على الرَّجْلَيْنِ صَاءٌ كالحِجْرِاجِ

قال : ويَعْتُ الناقَةَ بصَيَّتِها أي بِجِدَّتِها
نتائجِها .

والصَّيَّةُ : أنتى الطائِرِ الذي يقال له الهامُ .
والصَّيَّاصِي : شوكُ النَّسَاجِينِ ، واحِدُهُ صَيَّيَّةٌ ،
وقيل : صَيَّيَّةُ الحائِكِ الذي يَخْطُ به الثَّوبُ
وتُدْعَى المِخْطُ . أبو الهيثم : الصَّيَّيَّةُ حَفٌّ صَغِيرٌ
من قُرُونِ الطَّبَّاءِ تَنسُجُ به المِرْأَةُ ؛ قال دُرَيْدٌ
ابن الصَّيَّةِ :

فَجِئْتُ إِلَيْهِ ، والرِّمَاحُ تَنوُثُ
كوقوعِ الصَّيَّاصِي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ

ومنه الحديث حينَ ذَكَرَ الفِئْتَةَ فقال : كأنَّها
صَيَّاصِي البَقَرِ ؛ قال أبو بكر : شَبَّ الفِئْتَةُ بِقُرُونِ

من هذا ؛ قال ابن سيده : ولا أدري كيف ذلك
إلا أن تسمى باسم الموضوع .
وأضبي الرجل على ما في يديه : أمسك ، لغة في
أضبأ ؛ عن اللحياني . وأضبي يوم السقر : أخلقهم
ما رجوا فيه من ربح ومتفعة ؛ عن
المجزي ؛ وأشد :

لا يشكرون إذا كنا بميسرة ،

ولا يكفون إن أضبي بنا السقر

الكاسي : أضبيت على الشيء أشرفت عليه أن
أظفر به . والضابي الرماد . وأضبي يضيي إذا
رفع ؛ قال رؤبة :

توى قناتي كقناة الاضباب

بغلبها الطاهي ، ويضيي الضاب

يضيها أي يرفعها عن النار كي لا تحترق ،
والضاب : يبرد الضابي ، وهو الرفع ، والطاهي
هنا : المقوم للقيسي والرماح على النار .

ضحا : صحا بالمكان : أقام ؛ حكاه ابن دريد ؛ قال :
وليس بثبت .

ضحا : الضحوة والضحوة والضحية على مثال العشيّة :
ارتفاع النهار ؛ أنشد ابن الأعرابي :

رفود صحيات كأن لسانه ،

إذا واجه السقار ، مكال أرمدا

والضحى : فويق ذلك أنتى وتضغيرها بغيرها
لثلا بلبتيس بتضغير صحوة . والضحاء ، بمدود ،
إذا امتد النهار وكرّب أن ينتصف ؛ قال رؤبة :

هالي العسي دبتق صحاوه

وقال آخر :

عليه من نسج الضحى شوف

البقر لشديتها وصعوبة الأثر فيها . والعرب تقول :
فينة صماء إذا كانت هائلة عظيمة . وفي
حديث أبي هريرة : أصحاب الدجال شواربهم
كالصياصي يعني قرون البقر ، يريد أنهم أطالوا
شواربهم وقتلوا فصارت كأنها قرون بقر .
والصياصي : القرى ، وقيل : الحصون . وفي
التنزيل : وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب
من صياصيم ؛ قال الفراء : من حصونهم ، وقال
الزجاج : الصياصي كل ما يمتنع به ، وهي الحصون ،
وقيل : الفصور لأنه يتحصن بها . وصيصية
الثور : قرنه لاحتصانه به من عدوه ؛ قال
النايف الجعدي ، وقيل سحيم عبد بني
الحساس :

فأصبحت الثيران عرقى ، وأصبحت

نساء تميم بلبتقطن الصياصيا

ذهب إلى أن رجال تميم نساجون فساؤم
بلبتقطن لهم الصياصي ليحفزوا بها العزّل .
وصيصية الديك : مخلبان في سابقه ، وقيل :
صيصية الديك وغيره من الطير الإصبع الزائدة
التي في مؤخر رجله ، وقيل : صيصية الديك
شوكته لأنه يتحصن بها .

فصل الضاد المعجمة

ضأي : ابن الأعرابي : ضأي الرجل إذا دق جسمه .
ضبا : ضبته الشمس والنار تضبوه ضبباً وضبوا :
لقعته ولو حته وغيرته ، وكذلك صبحته
صبباً . وضبته النار صبواً : أحرقته وشوته ،
وبعض أهل اليمن يسبون خبزة الملة مضابة ١
١ قوله « مضابة » بفتح الميم كما في المعجم ، وفي القاموس بضم الميم .

سَبَّه السَّرَابَ بِالسُّورِ الْبَيْضِ ، وَقِيلَ : الضُّحَى مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى أَنْ يَرْتَفِعَ النَّهَارُ وَتَبْيَضَ الشَّمْسُ جَدًّا ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الضُّحَاءُ إِلَى قَرِيبٍ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : ضُحَاهَا نَهَارُهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَا ؛ هُوَ النَّهَارُ كُلُّهُ ؛ قَالَ الزُّجَاجُ : وَضُحَاهَا وَضِيائِهَا ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ وَالضُّحَى : وَالنَّهَارُ ، وَقِيلَ : سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ . وَالضُّحَى : حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ فَيَصْفُو ضَوْؤُهَا . وَالضُّحَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، إِذَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَاسْتَدَّ وَقَعَ الشَّمْسُ ، وَقِيلَ : هُوَ إِذَا عَلَتِ الشَّمْسُ إِلَى رُبْعِ السَّاءِ فَمَا بَعْدَهُ . وَالضُّحَاءُ : ارْتِفَاعُ الشَّمْسِ الْأَعْلَى . وَالضُّحَى ، مَقْصُورَةٌ مُؤَنَّثَةٌ : وَذَلِكَ حِينَ تَشْرِقُ الشَّمْسُ . وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ : فَلَقَدْتُ وَأَيْنُتُهُمْ يَتَرَوْحُونَ فِي الضُّحَاءِ أَي قَرِيبًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، فَأَمَّا الضُّحُوءَةُ فَهُوَ ارْتِفَاعُ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَالضُّحَى ، بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ ، قَوْفُهُ ، وَبِهِ سُمِّيَتْ صَلَاةُ الضُّحَى . غَيْرُهُ : ضُحُوءَةُ النَّهَارِ بَعْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ ثُمَّ بَعْدَهُ الضُّحَى ، وَهِيَ حِينَ تَشْرِقُ الشَّمْسُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَقَدْ يُقَالُ ضُحُوءُ لُغَةٌ فِي الضُّحَى ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

طَرِبْتِ وَهَاجَتِكَ الْحَمَامُ السَّوَابِجُ ،
تَمِيلُ بِهَا ضُحُوءًا غُصُونُ بَوَابِجِ

قَالَ : فَعَلِيَ هَذَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضُحَىً تَصْغِيرَ ضُحُوءِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الضُّحَى مَقْصُورَةٌ تَوْنَتْ وَتَذَكَّرَ ، فَمِنْ أَنْتَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهَا جَمْعُ ضُحُوءَةٍ ، وَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ مِثْلَ صُرْدٍ وَنَعْرٍ ، وَهُوَ ظَرْفٌ غَيْرٌ مُمْكِنٌ مِثْلُ سَعَرٍ ، تَقُولُ : لَقِيْتُهُ ضُحَىً وَضُحَىً ، إِذَا أَرَدْتَ بِهِ ضُحَى يَوْمِكَ لَمْ تَتَوَّنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : ضُحَى مَصْرُوفٌ عَلَى كُلِّ

حَالٍ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : ثُمَّ بَعْدَهُ الضُّحَاءُ بِمَدِّ مَذَكَّرٌ وَهُوَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ الْأَعْلَى ، تَقُولُ مِنْهُ : أَقَمْتُ بِالْمَكَانِ حَتَّى أَضْحَيْتُ كَمَا تَقُولُ مِنَ الصَّبَاحِ أَضْبَحْتُ . وَمِنْهُ قَوْلُ عِمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَضْحُوا بِصَلَاةِ الضُّحَى أَي صَلَّوْهَا لِوَقْتِهَا وَلَا تُؤَخِّرُوهَا إِلَى ارْتِفَاعِ الضُّحَى . وَيُقَالُ : أَضْحَيْتُ بِصَلَاةِ الضُّحَى أَي صَلَّيْتُهَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ . وَالضُّحَاءُ أَيضًا : الْعَدَاءُ ، وَهُوَ الطَّعَامُ الَّذِي يُتَعَدَّى بِهِ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤْكَلُ فِي الضُّحَاءِ ، تَقُولُ : هُم يَتَضَحَّوْنَ أَي يَتَعَدَّوْنَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

أَعْجَلَهَا أَقْدَحِي الضُّحَاءُ ضُحَى ،
وَهِيَ تَنَاصِي ذَوَائِبِ السَّلَمِ

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ :

بِهَا الصُّونُ ، إِلَّا سَوَّطَهَا مِنْ غَدَاتِهَا
لَتَمْرِينِهَا ، ثُمَّ الصُّبُوحُ صَحَاؤُهَا

وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْثَوِعِ : بَيْنَمَا نَحْنُ نَتَضَحَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَي تَتَعَدَّى ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يَسِيرُونَ فِي ظِلِّهِمْ فَإِذَا مَرُّوا بِبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا كَلْبٌ وَعُشْبٌ قَالَ قَائِلُهُمْ : أَلَا ضُحُوا رُوَيْدًا أَي ارْتَفَعُوا بِالْإِبِلِ حَتَّى تَتَضَحَّى أَي تَنَالِ مِنْ هَذَا الْمَرْعَى ، ثُمَّ وُضِعَتِ التَّضَحِّيَّةُ مَكَانَ الرَّفْتِ لِتَصِلَ الْإِبِلُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَقَدْ سَبَّحَتْ ، ثُمَّ انْتَشِعَ فِيهِ حَتَّى قَبِلَ لِكُلِّ مَنْ أَكَلَ وَقْتَ الضُّحَى هُوَ يَتَضَحَّى أَي يَأْكُلُ فِي هَذَا الْوَقْتِ كَمَا يُقَالُ يَتَعَدَّى وَيَتَعَشَّى فِي الْعَدَاءِ وَالْعِشَاءِ . وَضَحَيْتُ فَلَانًا أَضْحَيْتُهُ تَضَحِيَّةً أَي غَدَيْتُهُ ؛ وَأَنشَدَ لِدَيِّ الرِّمَّةِ :

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي ، رَاجِعًا مِنْ صَحَابِهِ
بِهَا ، مِثْلَ مَشْيِ الْهَبْرَزِيِّ الْمَسْرُورِ

وفلان 'يضاحينا ضَحَوَ كل يوم أي بأبينا. وضَحِينَا
بني فلان: أبتناهم ضَحَى مُعِيرِينَ عليهم؛ وقال:

أراني، إذا ناكبتُ قوماً عداوةً
فضَحِينْتَهُمْ، اتي على الناسِ قَادِرٌ

وأضحينا: صرنا في الضحى وبلغناها، وأضحى يفعلُ
ذلك أي صار فاعلاً له في وقت الضحى كما تقول ظلُّ،

وقيل: إذا فعل ذلك من أول النهار، وأضحى في
الغدو إذا أخرته. وضحى بالشاة: ذبحها ضحى
التحر، هذا هو الأصل، وقد تستعمل الضحية
في جميع أوقات أيام التحر. وضحى بشاة من
الأضحية وهي شاة تذبح يوم الأضحى. والضحية:
ما ضحيت به، وهي الأضحية، وجمعها أضحى،
يذكر ويؤثث، فمن ذكر ذهب إلى اليوم؛
قال أبو الفول الطهوي:

رَأَيْتُكُمْ بَنِي الْحَذَوَاهِ لِمَا
كَدَا الْأَضْحَى وَصَلَّتِ اللَّحَامُ،

تَوَلَّيْتُمْ بَوْدَكُمْ وَقَلَّيْتُمْ:
لَعَاكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْ جَدَامُ

وأضحى: جمع أضحاف متوناً، ومثله أرطى
جمع أرطاف؛ وشاهد التأنيث قول الآخر:

يا قاسمَ الحيرَاتِ يَا مَأْوَى الكَرَمِ،
قَدْ جَاءَتِ الْأَضْحَى وَمَا لِي مِنْ عَسَمِ

١ قوله «أبو الفول الطهوي» قال في التكملة الشعر لابي الفول
النبتلي لا الطهوي، وقوله:

لك منك أقرب أو جذام

قال في التكملة: هكذا وقع في نوادر أبي زيد، والرواية:

أعك منك أقرب أم جذام

بلمزة لا باللام.

المبزرزي: الماضي في أمره؛ من صحا إليه أي من
غداؤه من المرعى وقت الغداء إذا ارتفع النهار.
ورجل ضحيان إذا كان يأكل في الضحى. وامرأة
ضحيانة مثل غديان وغديانة. ويقال: هذا
يضاحينا ضحية كل يوم إذا أتاهم كل غداة.
وضحى الرجل: تغدى بالضحى؛ عن ابن الأعرابي؛
وأشد:

ضحيتُ حتى أظهرتُ بملحوب،
وحكتُ الساقَ يبطنُ العرقوب

يقول: ضحيت لكثرة أكلها أي تغديت تلك
الساعة انتظاراً لها، والاسم الضحاء على مثال الغداء
والعشاء، وهو ممدود مذكور. والضحية من
الإبل والغنم: التي تشرب ضحى. وتضحت
الإبل: أكلت في الضحى، وضحيتها أنا. وفي
المثل: صح ولا تغتر، ولا يقال ذلك للإنسان؛
هذا قول الأضمي وجعله غيره في الناس والإبل،
وقيل: ضحيتها غديتها أي وقت كان، والأعراف
أنه في الضحى. وضحى فلان عنه أي رعاها بالضحى.

قال الفراء: ويقال ضحيت الإبل الماء ضحى إذا
وردت ضحى؛ قال أبو منصور: فإن أرادوا أنها
رعت ضحى قالوا تضحت الإبل تتضحى تضحياً.

والمضحى: الذي يضحى إليه. وقد نسمي الشمس
ضحى لظهورها في ذلك الوقت. وأنتك ضحوة
أي ضحى، لا تستعمل إلا ظرفاً إذا عيبتها من
يومك، وكذلك جميع الأوقات إذا عيبتها من
يومك أو ليلتك، فإن لم تكن ذلك صرقتها
بوجه الإغراب وأجربتها مجرى سائر الأسماء.
والضحية لغة في الضحوة؛ عن ابن الأعرابي، كما
أن الغديئة لغة في الغداة، وسيأتي ذكر الغديئة.
وضاحاه: أتاه ضحى. وضاحيته: أتيته صحاة.

وقال :

ألا ليت شعري ! هل تعودن بعدها
على الناس أضحي تجمع الناس ، أو فطر؟

قال يعقوب : يُسمى اليوم 'أضحى' بجمع الأضحية التي هي الشاة ، والإضحية والأضحية كالضحية . ابن الأعرابي : الضحية الشاة التي تُذبح ضحوةً مثل عديته وعشيته ، وفي الضحية أربع لغات : أضحية ومضحية والجمع أضاحي ، وضحية على قبيلة ، والجمع ضحايا ، وأضحاة ، والجمع أضحى كما يقال أُرطاة وأرطى ، وبها سُمي يوم الأضحى . وفي الحديث : إن على كل أهل بيت أضحية كل عام أي أضحية ؛ وأما قول حسان بن ثابت يرثي عثمان ، رضي الله عنه :

ضحواً بأشمط ، عنوان السجود به ،

يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً

فإنه استعاره وأراد قراءة . وضحا الرجل ضحواً وضحواً وضحيّاً : برز للشمس . وضحا الرجل وضحيّاً وضحيّاً بضحي في اللغتين معاً ضحواً وضحيّاً : أصابته الشمس . وفي التهذيب : قال شمر ضحيّاً بضحي ضحيّاً وضحا بضحو ضحواً ، وعن الليث ضحي الرجل بضحي ضحاً إذا أصابه حره الشمس . قال الله تعالى : وأنت لا تظنم فيها ولا تضحي ؛ قال : لا يؤذيك حره الشمس . وقال الفراء : لا تضحي لا تضحيك شمس مؤذية ، قال : وفي بعض التفسير ولا تضحي لا تعرق ؛ قال الأزهري : والأول أشبه بالصواب ؛ وأنشد :

رأت رجلاً ، أما إذا الشمس عارضت
فيضحي ، وأما بالعشي فيخضر

وضحيت ، بالكسر ، ضحى : عرفت . ابن عرفة :

يقال لكل من كان بارزاً في غير ما يُطلبه وبكته لأنه لاضر ؛ ضحيت للشمس أي برزت لها ، وضحيت للشمس لغة . وفي الحديث عن عائشة : فلم يرعني إلا ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد ضحا أي ظهر ؛ قال شمر : قال بعض الكلابيين الضاحي الذي برزت عليه الشمس . وعدا فلان ضحياً وعدا ضاحياً وذلك قرب طلوع الشمس شيئاً ، ولا يزال يقال وعدا ضاحياً ما لم تكن فائلة . وقال بعضهم : الغادي أن يغدو بعد صلاة الغداة ، والضاحي إذا استغلت عليه الشمس . وقال بعض الكلابيين : بين الغادي والضاحي قدر فواق ناقة ؛ وقال القطامي :

مستبطوني ، وما كانت أناثهم

إلا كما لبث الضاحي عن الغادي

وضحيت للشمس وضحيت أضحي منها جميعاً . والمضحاة : الأرض البارزة التي لا تكاد الشمس تغيب عنها ، تقول : عليك بمضحاة الجبل . وضحا الطريق يضحو ضحواً : بدا وظهر وبرز . وضحية كل شيء : ما برز منه . وضحا الشيء وأضحيتُه أنا أي أظهرته . وضواحي الإنسان : ما برز منه للشمس كالمسكيبين والكتفين . ابن بري : والضواحي من الإنسان كنفاه ومثناه ؛ وقيل : إن الأصمي دخل على سعيد بن سلم وكان ولد سعيد يتردد إليه ابن الأعرابي فقال له الأصمي : أنشد عمك ما رواه أستاذك ، فأنشد :

رأت يَضُو أسفار ، أمينة ، قاعداً
على يَضُو أسفار ، فجن جنونها

فقلت من أي الناس أنت ، ومن تكن ؟

فإنك راعي ثلثة لا يرينها

١ قوله « مستبطوني » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : مستبطون .

قلتُ لها : ليس الشُّحوبُ على القتي
بعارٍ ، ولا خَيْرُ الرجالِ سَيِّئِهَا
عليكِ براعي ثَلَّةٍ مُسَلَّحِيَّةٍ ،
يُرْوَحُ عليه تحضُّها وحَقِيئِهَا
سَيِّئِ الضَّواحِي ، لم تُورِّقْه ليلَةً ،
وَأَنْعَمَ ، أَبْكَارُ المَومِرِ وَعُوثِهَا

الضَّواحِي: ما بَدَأَ من جَسَدِهِ، ومعناه لم تُورِّقْه ليلَةً
أَبْكَارُ المَومِرِ وَعُوثِهَا، وَأَنْعَمَ أَي وَزَادَ على هذه
الصِّفَةِ. وَضَعِيْتُ لِلشَّمْسِ ضَحَاءً، مَمْدُودٌ، إِذَا بَرَزَتْ،
وَضَعِيْتُ ، بِالْفَتْحِ ، مِثْلَهُ ، وَالْمُسْتَقْبَلُ أَضْحَى فِي
اللُّغَتَيْنِ جَمِيعاً . وفي الحديث : أَن ابنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُمَا، رَأَى رَجُلًا مُخْرِمًا قَدْ اسْتَطَلَّ فَقَالَ أَضْحَ
لِمَنْ أَحْرَمْتَهُ لَه أَي اظْهَرَ وَأَعْتَزَلَ الكِنَ وَالظِّلَّ؛
هَكَذَا يَرْوِيهِ المُحَدِّثُونَ ، بِفَتْحِ الألفِ وَكسْرِ
الحاءِ ، من أَضْحَيْتُ ؛ وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هو أَضْحَ
لِمَنْ أَحْرَمْتَهُ لَهُ ، بِكسْرِ المِهْمَزَةِ وَفَتْحِ الحاءِ ، من
ضَحَيْتُ أَضْحَى ، لِأَنَّهُ إِذَا أَمْرَةٌ بِالبروزِ لِلشَّمْسِ ؛ وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَأَنْتَ لَا تَنْظُنُّ فِيهَا وَلَا تَضْحَى .
وَالضَّحْيَانُ من كَلِّ شَيْءٍ : البَارِزُ لِلشَّمْسِ ؛ قَالَ
سَاعِدَةُ بنُ جُبَيْرَةَ :

ولو أَن الذي تَنَقَّى عليه
بِضَحْيَانٍ أَشْمٌ به الوُعُولُ

قال ابن جنى : كان القياس في ضحيان ضحوان لأنه
من الضحوة ، ألا تراه بارزاً ظاهراً ، وهذا هو
معنى الضحوة إلا أنه استخف بالياء ، والأشئ
ضحيانة ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

يكنفك، جهل الأحمق المستجهل،
ضحيانة من عقداً السلسل

١ قوله «عضها» هكذا في بعض الامول، وفي بعضها:عضها، بلحاء.

فسره فقال : ضَحْيَانَةٌ عَصَا تَبَيَّتْ فِي الشَّمْسِ حَتَّى
طَبَقَتْهَا وَأَنْضَجَتْهَا ، فِيهَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ ، وَهِيَ
من الطَّلَحِ ، وَسَلْسَلٌ : حَبْلٌ من الدُّفْنَاءِ ،
وَيُقَالُ سَلْسِلٌ وَشَجَرُهُ طَلَحٌ ، فَإِذَا كَانَتْ ضَحْيَانَةً
وَكَانَتْ من طَلَحٍ ذَهَبَتْ فِي الشَّدَةِ كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
وَشَدٌّ مَا ضَعِيَتْ وَضَحَوْتُ لِلشَّمْسِ وَالرِّيحِ
وَغَيْرِهِمَا ، وَتَمِّمُ تَقُولُ : ضَحَوْتُ لِلشَّمْسِ أَضْحُو .
وفي حديث الاستسقاء : اللهم ضاحت بلادنا
واغبرت أرضنا أي برزت للشمس وظهرت
يعدم النبات فيها ، وهي فاعلت من ضحى مثل
رامت من رمى ، وأصلها ضاحت ؛ المعنى أن
الشمس أحرقت النبات فبرزت الأرض للشمس .
وَأَسْتَضْحَى لِلشَّمْسِ : بَرَزَ لَهَا وَقَعَدَ عِنْدَهَا فِي
الشَّمْسِ وَبَرَزَ كَالْمُنْتَكِبِينَ وَالكَتِفَيْنِ . وَضَحَا
الشَّيْءُ يَضْحُو فَهو ضاح أي بَرَزَ . وَالضَّاحِي من
كُلِّ شَيْءٍ : البَارِزُ الظَّاهِرُ الَّذِي لَا يَسْتُرُهُ مِنْكَ
حَائِطٌ وَلَا غَيْرُهُ . وَضَّاحِي كُلِّ شَيْءٍ : نَوَاحِيهِ
البَارِزَةُ لِلشَّمْسِ . وَالضَّواحِي من التَّخْلِ : مَا
كَانَ خَارِجَ السُّورِ ، صِفَةً غَالِبَةً لِأَنَّهَا تَضْحَى
لِلشَّمْسِ . وفي كتاب النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
لَأَكْبَدِرِ بنِ عَبْدِ المَلِكِ : لَكُمْ الضَّامِنَةُ
من التَّخْلِ وَلَنَا الضَّاحِيَةُ من البَعْلِ ؛ يعني بالضامنة
مَا أَطَافَ بِهِ سُورُ المَدِينَةِ ، وَالضَّاحِيَةُ الظَّاهِرَةُ
البَارِزَةُ من التَّخْلِ الحَارِجَةُ من العِمَارَةِ الَّتِي لَا
حَائِلَ دُونَهَا ، وَالبَعْلُ التَّخْلُ الرَّاسِخُ عُرُوقُهُ فِي
الأَرْضِ ، وَالضَّامِنَةُ مَا تَضَمَّنَتْها الحَدَائِقُ وَالأمْصَارُ
وَأَحِيطَ عَلَيْهَا . وفي الحديث : قَالَ لأبي ذَرٍّ إِنَّهُ
أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ هَذِهِ الضَّاحِيَةِ أَي النَّاحِيَةِ البَارِزَةِ .
وَالضَّواحِي من الشَّجَرِ : القَلِيلَةُ الوَرَقِ الَّتِي تَبْرُزُ

عِيدَانِهَا لِلشَّمْسِ . قَالَ شُر : كُلُّ مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ
فَقَدْ ضَحَا . وَيُقَالُ : خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ مَنْزِلِهِ فَضَحَا
لِي . وَالشَّجَرَةُ الضَّاحِيَّةُ : الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ؛ وَأَنشَدَ
لِابْنِ الدَّمِينَةِ يَصِفُ القَوَسَ :

وخطوطٍ من فروعِ التَّبَعِ ضاحٍ ،
لَهَا فِي كَفِّ أَغْسَرَ كَالضُّبَاحِ

الضَّاحِي : عَوْدُهَا الَّذِي تَبَّتْ فِي غَيْرِ ظِلِّ وَلَا فِي
مَا وَهُوَ أَصْلَبُ لَهُ وَأَجْوَدُ . وَيُقَالُ لِلْبَادِيَةِ الضَّاحِيَّةُ .
وَيُقَالُ : وَلِيَّ فُلَانٍ عَلَى ضَاحِيَةٍ مُضَرٌّ ، وَبَاعَ
فُلَانٌ ضَاحِيَةَ أَرْضٍ إِذَا بَاعَ أَرْضًا لَيْسَ عَلَيْهَا حَائِطٌ ،
وَبَاعَ فُلَانٌ حَائِطًا وَحَدِيقَةً إِذَا بَاعَ أَرْضًا عَلَيْهَا حَائِطٌ .
وَضَوَاحِي الحَوْضِ : تَوَاحِيهِ ، وَهَذِهِ الكَلِمَةُ وَاوِيَّةٌ
وَيَائِيَّةٌ . وَضَوَاحِي الرُّومِ : مَا ظَهَرَ مِنْ بِلَادِهِمْ
وَبَرَزَ . وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ نَاحِيَتُهُ الْبَارِزَةُ . يُقَالُ :
هَمْ يَنْتَزِلُونَ الضَّوَاحِي . وَمَكَانٌ ضَاحٍ أَيْ بَارِزٌ ،
قَالَ : وَالقَلْبَةُ الضَّحْيَانَةُ فِي قَوْلِ نَابِطٍ شَرَاهِي
الْبَارِزَةُ لِلشَّمْسِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَبَيْتٌ نَابِطٌ شَرَاهِي
هُوَ قَوْلُهُ :

وَقَلْبَةٌ ، كَسِينَانَ الرَّمْحِ ، بَارِزَةٌ
ضَحْيَانَةٌ فِي شُهُورِ الصَّيْفِ مَحْرَاقِ

بَادَرَتْ فُنْتَهَا صَحْيِي ، وَمَا كَسَلُوا
حَتَّى تَسَيْتَ إِلَيْهَا بَعْدَ إِشْرَاقِ

المَحْرَاقُ : الشَّدِيدَةُ الحَرِّ . وَيُقَالُ : فَعَلَ ذَلِكَ الأَمْرَ
ضَاحِيَةً أَيْ عَلَانِيَةً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً ،
دِينَارٌ نَخَعٌ كَلْتَبِ ، وَهُوَ مَشْهُودٌ

وَفَعَلْتَ الأَمْرَ ضَاحِيَةً أَيْ ظَاهِرًا بَيِّنًا ؛ وَقَالَ
النَّابِغَةُ :

فَقَدْ جَزَّتْكُمْ بَنُو دُبْيَانَ ضَاحِيَةً
حَقًّا بَقِينًا ، وَلَمَّا بَاتَنَا الصَّدْرُ
وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي البَيْتِ :

عَمِّي الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً

فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنَعَهُ نَهَارًا جِهَادًا أَيْ جَاهِرًا بِالمَنْعِ ؛
وَقَالَ لَيْدٌ :

فَهَرَّقْنَا لَهَا فِي دَائِرِهِ ،
لِضَوَاحِيهِ نَشِيشٌ بِالْبَلْبَلِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّهُ رَأَى عَمْرُو
ابْنَ حُرَيْثٍ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ ؟ قَالَ : إِلَى الشَّامِ ، قَالَ :
أَمَّا إِنَّهَا ضَاحِيَةٌ قَوْمِكَ أَيْ نَاحِيَتِهِمْ . وَفِي حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ : وَضَاحِيَةٌ مُضَرٌّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللهِ ،
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَيْ أَهْلُ البَادِيَةِ مِنْهُمْ ، وَجَمَعَ
الضَّاحِيَةَ ضَوَاحٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَسٍ : قَالَ لَهُ البَصْرَةُ
إِخْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانزَلْ فِي ضَوَاحِيهَا ؛ وَمِنْهُ
قِيلَ : قُرَيْشُ الضَّوَاحِي أَيْ النَّازِلُونَ بِظَهْوَاهِ
مَكَّةَ .

وَلِيلَةُ ضَحْيَانٍ وَضَحْيَا وَضَحْيَانٍ وَضَحْيَانَةٌ وَإِضْحِيَانٌ
وَإِضْحِيَانَةٌ ، بِالكسْرِ : مُضِيَّةٌ لَا عَيْمَ فِيهَا ،
وَقِيلَ : مُقْمِرَةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ اللَّيْلَةَ الَّتِي يَكُونُ
القَمَرُ فِيهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامِ
أَبِي ذَرٍّ : فِي لَيْلَةِ إِضْحِيَانٍ أَيْ مُقْمِرَةٍ ، وَالألفُ
وَالنُّونُ زَائِدَتَانِ . وَيَوْمٌ إِضْحِيَانٌ : مُضِيٌّ لَا عَيْمَ
فِيهِ ، وَكَذَلِكَ قَمَرٌ ضَحْيَانٌ ؛ قَالَ :

مَاذَا ثَلَاثِينَ بِسَهْبٍ إِسْنَانُ
مِنْ الجَمْعَاتِ بِهِ والعَرَفَانُ ،
مِنْ مَظْلَمَاتِ وَسِرَاجِ ضَحْيَانُ

وَقَمَرٌ إِضْحِيَانٌ كَضَحْيَانٍ . وَيَوْمٌ ضَحْيَانٌ أَيْ

فِي ضَحَائِهَا كِي تَوَافِي الْمُنْزَلِ وَقَدْ شَبِّعَتْ .

وضاح : موضع ؛ قال ساعدة بن جؤية :

أَضْرُ بِهِ ضَاحٍ فَنَبْطُ أَسْأَلَةَ ،

فَمَرَّ فَأَعْلَى حَوَزِهَا فَنَحْصُورُهَا

قال : أضرُّ به ضاح وإن كان المكان لا يدنو لأن كل ما دنا منك فقد دتوت منه .

والأضحى من الحيل : الأَشْبَهُ ، والأشْي ضَحِيَاءُ .

قال أبو عبيدة : لا يقال للفَرَسِ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ

أبيض ، ولكن يقال له أضحى ، قال : والضحي منه

مأخوذٌ لأنهم لا يُصَلُّونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ . أبو

عبيد : فَرَسٌ أَضْحَى إِذَا كَانَ أَبْيَضَ ، وَلَا يُقَالُ

فَرَسٌ أَبْيَضٌ ، وَإِذَا اسْتَبَدَّ بِيَاضِهِ قَالُوا أَبْيَضَ

قِرْطَاسِي . وقال أبو زيد : أَنْشِدْتُ بَيْتَ شِعْرِ

لَيْسَ فِيهِ حَلَاوَةٌ وَلَا ضَحَى أَي لَيْسَ بِضَاحٍ ، قَالَ

أَبُو مَالِكٍ : وَلَا ضَحَاءَ .

وَبَنُو ضَحْيَانَ : بَطْنٌ . وَعَامِرُ الضَّحْيَانِ : مَعْرُوفٌ ؛

الْجَوْهَرِيُّ : وَعَامِرُ الضَّحْيَانِ رَجُلٌ مِنَ الشَّعْبِ بْنِ

قَاسِطٍ ، وَهُوَ عَامِرُ بْنُ سَعْدِ بْنِ الْحُزْرَجِ بْنِ تَيْمِ

ابْنِ الشَّعْبِ بْنِ قَاسِطٍ ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْعُدُ

لِقَوْمِهِ فِي الضَّعَاءِ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَيُجُوزُ

عَامِرُ الضَّحْيَانِ ، بِالْإِضَافَةِ ، مِثْلَ ثَابِتِ قَطْنَةَ

وَسَعِيدِ كَثْرَةَ . وَفَارِسُ الضَّحْيَاءِ ، مَمْدُودٌ : مِنْ

فَرَسَانِيهِمْ . وَالضَّحْيَاءُ : فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ عَامِرِ بْنِ

رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُوَ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ ؛

قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَمْرُو بْنِ عَامِرِ ،

قَوْلُهُ « قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ » أَلِ قَوْلِهِ :

« أَي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ يَوْمَ هَبَالَةَ »

الْبَيْتُ هَكَذَا فِي الْأَسْلِ ، قَالَ فِي التَّكْمِلَةِ وَالرُّوَايَةُ : فَارِسُ الْحَوْزَاءِ ،

وَهِيَ فَرَسٌ أَيْ ذِي الرِّمَّةِ ، وَالْبَيْتُ لَدَى الرِّمَّةِ . وَقَوْلُهُ « وَالضَّحْيَاءِ »

فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ « صَحِيحٌ وَالشَّاهِدُ عَلَيْهَا بَيْتُ خِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

أَي فَارِسُ الضَّحْيَاءِ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ

الْبَيْتُ الثَّانِي .

طَلَّقَ . وَبِرَاجٍ ضَحْيَانٌ : مُضِيٌّ . وَمَفَازَةٌ ضَاحِيَةٌ

الظَّلَالِ : لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ يُسْتَنْظَلُ بِهِ .

وَلَيْسَ لِكَلَامِهِ ضَحَى أَي بَيَانٌ وَظُهُورٌ . وَضَحَى

عَنِ الْأَمْرِ : بَيَّنَّهُ وَأَظْهَرَهُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَحَكَى

أَيْضًا : أَضْحَرَ لِي عَنِ أَمْرِكَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ ، أَي أَوْضَحَ

وَأَظْهَرَ . وَأَضْحَى الشَّيْءُ : أَظْهَرَ وَأَبْدَأَ ؛ قَالَ

الرَّاعِي :

حَفَرْنَا عُرُوقَهَا حَتَّى أَجَنَّتْ

مَقَابِلَهَا ، وَأَضْحَيْنَ الْفُرُوعَا

الْمُضْحِي : الْمُبَيِّنُ عَنِ الْأَمْرِ الْحَقِيْقِيِّ ؛ يُقَالُ : ضَحَّ

لِي عَنِ أَمْرِكَ وَأَضْحَرَ لِي عَنِ أَمْرِكَ . وَضَحَى عَنِ

الشَّيْءِ : رَفَقَ بِهِ . وَضَحَّ رُوَيْدًا أَي لَا تَعْجَلْ ؛

وَقَالَ زَيْدُ الْحَيْلِ الطَّائِي :

فَلَوْ أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذَاتَ بَيْنِهَا ،

لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنِ مَطَالِيهَا عَمْرُو

وَنَصْرٌ وَعَمْرُو : ابْنَا قُتَيْبِ بْنِ وَهَابِ بَطْنَانَ مِنْ بَنِي

أَسَدٍ . وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ :

أَلَا ضَحَّ رُوَيْدًا فَقَدْ بَلَّغَتْ الْمَدَى أَي أَصْبِرْ قَلِيلًا .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَرَبُ قَدْ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ

الرَّفَقِ وَالثَّانِي فِي الْأَمْرِ ، وَأَصْلُهُ أَنَّهُمْ فِي الْبَادِيَةِ

يَسِيرُونَ يَوْمَ تَطْعَمُهُمْ ، فَلِذَا مَرُّوا بِالْمَنْعَةِ مِنَ الْكَلَالِ

قَالَ قَائِدُهُمْ : أَلَا ضَحُّوا رُوَيْدًا ، فَيَدْعُونَهَا تَضْحِي

وَتَجْتَرُّ ، ثُمَّ وَضَعُوا التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرَّفَقِ

لِرِفْقِهِمْ بِمَسْئُولَتِهِمْ وَمَالِهِمْ فِي ضَحَائِهَا وَمَا لَهَا مِنْ

الرَّفَقِ فِي تَضْحِيَّتِهَا وَبَلَّوْغِهَا مَشَاوَاهَا وَقَدْ شَبِّعَتْ ؛

وَأَمَّا بَيْتُ زَيْدِ الْحَيْلِ فَقَوْلُ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ :

لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عَنِ مَطَالِيهَا عَمْرُو

بِمَعْنَى أَوْضَحَتْ وَبَيَّنَّتْ حَسَنٌ . وَالْعَرَبُ تَضَعُ

التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرَّفَقِ وَالتَّؤَدَةِ لِرِفْقِهِمْ بِالْمَالِ

وَعَمَرُوْهُ جَدُهُ فَارِسُ الضَّحْيَاءِ :

أبي فارس الضحياء يوم هبالة ،
إذ الحيل في القتلى من القوم ، تعتر

وهو القائل أيضاً :

أبي فارس الضحياء ، عمرو بن عامر
أبى الذم واختار الوفاء على العذر

وضحياء : موضع ؛ قال أبو صخر الهذلي :

عفت ذات عرقٍ عضلتها قرنامها ،
فضحياؤها وحش قد أجلسي سوامها

والضواحي : السموات ؛ وأما قول جرير يمدح
عبد الملك :

فما شجرات عيصك ، في قرينش ،
بعثات الفروع ولا ضواح

فلما أراد أنها ليست في نواح ؛ قال أبو منصور : أراد
جرير بالضواحي في بيته قرينش الظواهر ، وم
الذين لا ينزلون شعب مكة وبطنهاها ، أراد
جرير أن عبد الملك من قرينش الأباطيح لا من
قرينش الظواهر ، وقرينش الأباطيح أشرف
وأكرم من قرينش الظواهر لأن البطنحاورين من
قرينش حاضرة وهم قطان الحرم ، والظواهر
أعراب بادية .

وضاحية كل بلد : ناحيتها البارزة . ويقال : هؤلاء
ينزلون الباطنة ، وهؤلاء ينزلون الضواحي .
وقال ابن بري في شرح بيت جرير : العثة الدقيقة
والضواحي البادية العيدان لا رقت عليها .
النهاية في الحديث : ورسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
في الضح والربيع ؛ أراد كثرة الحيل والجيش .

يقال : جاء فلان بالضح والربيع ، وأصل الضح
ضحني . وفي حديث أبي بكر : إذا تضب عمره
وضحا ظلك أي إذا مات . يقال للرجل إذا مات
وبطل : ضحا ظلك . يقال : ضحا الظل إذا صار
شما ، وإذا صار ظل الإنسان شما فقد بطل
صاحبه ومات . ابن الأعرابي : يقال للرجل إذا مات
ضحا ظلك لأنه إذا مات صار لا ظل له . وفي الدعاء :
لا أضحي الله ظلك ؛ معناه لا أمتك الله حتى
يذهب ظل شخصك . وشجرة ضاحية الظل أي
لا ظل لها لأنها عثة دقيقة الأغصان ؛ قال الأزهري :
وبيت جرير معناه جيد ، وقد تقدم تفسيره ؛
وقول الشاعر :

وفختم سيرا من قور حسني
مروت الرعي ضاحية الظلال

يقول : رعيها مروت لا نبات فيه ، وظلالها ضاحية
أي ليس لها ظل لقلتها شجرها . أبو عبيد : فرس
ضاحي العجان يوصف به المحبب يندح به ،
وضاحية كل بلد : ناحيتها ، والجو باطنها . يقال :
هؤلاء ينزلون الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحي .
وضواحي الأرض : التي لم يحط عليها . قال الأصمعي :
ويستحب من الفرس أن يضح عجانها أي
يظهر .

ضحا : الضاحية : الداهية .

ضدا : ابن بري : قال أبو زياد ضدا جبل ؛ وأنشد
الأعور بن براء :

رفعت عليه السوط لما بدا ضدا ،
وزال زويلا أجلك عن شاليا

١ قوله « زويلا أجلك » هكذا في الأصل .

ابن أحمَر :

حتى إذا ذرَّ قَرْنُ الشَّمْسِ صَبَّحَهُ
أضري ابنِ قُرَّانَ بَاتِ الوَحْشِ والعَزْبَا

أراد : بَاتِ وَحْشًا وَعَزْبًا ؛ وقال ذو الرمة :

مُقَرَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ
إِلَّا الضَّرَاءُ ، وَإِلَّا صَبَدَهَا ، تَشَبَّ

وفي الحديث : مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلَبَ مَاشِيَةً أَوْ
ضَارٍ أَيْ كَلَبًا مُعَوَّدًا بِالصَّيْدِ . يُقَالُ : ضَرِيَ الكَلْبُ
وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ أَيْ عَوَّدَهُ وَأَغْرَاهُ بِهِ ، وَيُجْمَعُ عَلَى
ضَوَارٍ . وَالمَوَاشِي الضَّارِيَّةُ : المُعْتَادَةُ لِرَعْيِ زُرُوعِ
النَّاسِ . وَيُقَالُ : كَلَبَ ضَارٍ وَكَلَبَهُ ضَارِيَةً ، وَفِي
الحديث : إِنْ قَبِضَ ضِرَاءُ اللَّهِ ؛ هُوَ بِالكسْرِ جَمْعُ ضِرْوٍ ،
وهو مِنَ السَّبَاعِ مَا ضَرِيَ بِالصَّيْدِ وَلتَهَجَّ بِالفَرَايسِ ؛
المعنى أَنَّهُمْ شَجَعَانُ تَشْبِهًا بِالسَّبَاعِ الضَّارِيَّةِ فِي
شَجَاعَتِهَا . وَالضَّرْوُ ، بِالكسْرِ : الضَّارِي مِنَ أَوْلَادِ
الْكِلَابِ ، وَالأُنثَى ضِرْوَةٌ . وَقد ضَرِيَ الكَلْبُ
بِالصَّيْدِ ضِرَاوَةً أَيْ تَعَوَّدَ ، وَأَضْرَاهُ صَاحِبُهُ
أَيْ عَوَّدَهُ ، وَأَضْرَاهُ بِهِ أَي أَغْرَاهُ ، وَكَذَلِكَ
التَّضْرِيَّةُ ؛ قَالَ زهير :

مَنْ تَبَعَتْهُوا تَبَعَتْهُوا دَمِيَّةً ،
وَتَضْرِي ، إِذَا ضَرَّيْتُمْهَا ، فَتَضْرَمُ

وَالضَّرْوُ مِنَ الجَذَامِ : اللُّطْخُ مِنْهُ . وَفِي الحديث :
أَنْ أَبَا بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ
ضِرْوٌ مِنْ جَذَامٍ أَيْ لَطْخٌ ، وَهُوَ مِنَ الضَّرَاوَةِ
كَأَنَّ الدَّاءَ ضَرِيَ بِهِ ؛ حَكَاهُ الهَرَوِيُّ فِي الغَرِّيَيْنِ ؛
قَالَ ابن الأَثِيرِ : رَوَى بِالكسْرِ وَالفَتْحِ ، فَالكسْرُ يُرِيدُ
أَنَّهُ دَاءٌ قَدْ ضَرِيَ بِهِ لَا يُفَارِقُهُ ، وَالفَتْحُ مِنْ ضَرَا
الجُرْحِ يُضْرُ وَضِرْوًا إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ سَيْلَانُهُ أَي بِهِ

ضَرَا : ضَرِيَ بِهِ ضَرَاءٌ وَضِرَاوَةٌ : لَمِجٌ ، وَقد ضَرَيْتُ
بِهَذَا الأَمْرُ أَضْرِي ضِرَاوَةً . وَفِي الحديث : إِنْ لِلإِسْلَامِ
ضِرَاوَةٌ أَي عَادَةٌ وَلهَجًا بِهِ لَا يُصْبِرُ عَنْهُ . وَفِي
حديثِ عمر ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِبَاكُمُ وَهَذِهِ المَجَازِرُ
فَإِنْ لَهَا ضِرَاوَةٌ كَضِرَاوَةِ الحِمْرِ . وَقد ضَرَّاهُ بِذَلِكَ
الأَمْرِ . وَسِقَاةُ ضَارٍ بِالبَّيْنِ يَبْعَثُ فِيهِ وَيَجُودُ
طَعْمُهُ ، وَجِرَّةٌ ضَارِيَةٌ بِالحُلِّ وَالتَّيْدِ . وَضَرِيَ
التَّيْدُ يَضْرِي إِذَا اسْتَدَّ . قَالَ أَبُو منصور : الضَّارِي
مِنَ الأَنْبِيَةِ الَّذِي ضَرِيَ بِالحِمْرِ ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ التَّيْدُ
صَارَ مُسْكِرًا ، وَأصلُهُ مِنَ الضَّرَاوَةِ وَهِيَ الدَّرْبَةُ
وَالعَادَةُ . وَفِي حديثِ علي ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ
نَهَى عَنِ الشَّرْبِ فِي الإِنَاءِ الضَّارِي ؛ هُوَ الَّذِي ضَرِيَ
بِالحِمْرِ وَعَوَّدَ بِهَا ، فَإِذَا جُعِلَ فِيهِ العَصِيرُ صَارَ
مُسْكِرًا ، وَقِيلَ فِيهِ مَعْنَى غَيْرِ ذَلِكَ . أَبُو زَيْدٍ :
لَدِمْتُ بِهِ لَدَمًا وَضَرَيْتُ بِهِ ضَرْمًا وَدَرَبْتُ بِهِ
دَرَبًا ، وَالضَّرَاوَةُ : العَادَةُ . يُقَالُ : ضَرِيَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ
إِذَا اعْتَادَهُ فَلَا يَبْكَدُ يَصْبِرُ عَنْهُ . وَضَرِيَ الكَلْبُ
بِالصَّيْدِ إِذَا تَطَعَّمَ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ . وَالإِنَاءُ الضَّارِي
بِالشَّرَابِ وَالبَيْتُ الضَّارِي بِاللَّحْمِ مِنَ كَثْرَةِ الاِغْتِيَادِ
حَتَّى يَبْقَى فِيهِ رِجْمُهُ . وَفِي حديثِ عمر : إِنْ لِلحَمِّ
ضِرَاوَةٌ كَضِرَاوَةِ الحِمْرِ ، أَي أَنَّ لَهُ عَادَةً يَنْزِعُ
إِلَيْهَا كَعَادَةِ الحِمْرِ ، وَأَرَادَ أَنَّ لَهُ عَادَةَ طَلَابَةِ الأَكْلَةِ
كَعَادَةِ الحِمْرِ مَعَ شَارِبِيهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ مِنْ اعْتَادِ الحِمْرَ
وَشَرِبَهَا أَمْرَفَ فِي التَّنَقُّقِ حِرْصًا عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ
مِنْ اعْتَادِ اللَّحْمِ وَأَكَلَهُ لَمْ يَبْكَدْ يَصْبِرُ عَنْهُ فَدَخَلَ فِي
بَابِ المُسْرِفِ فِي نَفَقَتِهِ ، وَقد نَهَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنِ
الإِسْرَافِ . وَكَلَبَ ضَارٍ بِالصَّيْدِ ، وَقد ضَرِيَ ضَرَاءً
وَضِرَاءً وَضِرَاءً ؛ الأَخِيرَةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ ، إِذَا اعْتَادَ
الصَّيْدَ . وَالضَّرْوُ : الكَلْبُ الضَّارِي ، وَالجَمْعُ
ضِرَاءٌ وَأَضْرٌ مِثْلُ ذَلْبٍ وَأَذْؤِبٍ وَذَنَابٍ ؛ قَالَ

قَرْحَةٌ ذاتُ ضَرَوْ. والضَّرْوُ والضَّرْوُ: شجرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتَاكُ بهُ وَيُجْعَلُ ورقُهُ في العِطْرِ؛ قال النابغة الجعدي:

تَسْتَنُّ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَاقِشٍ، أَوْ
هَيْلَانَ، أَوْ نَاصِرٍ مِنَ العُثْمِ

ويروي: أَر ضَامِرٍ مِنَ العُثْمِ، بَرَاقِشٍ وَهَيْلَانَ؛ مَوْضِعَانِ، وَقِيلَ: هُمَا وَادِيَانِ بِالْيَمَنِ كَانَا لِلأُممِ السَّالِفَةِ. والضَّرْوُ: المَحْلَبُ، وَيُقَالُ: حَبَّةُ الحَضْرَاءِ؛ وَأَنشد:

هَيْثَا لَعُودِ الضَّرْوِ سَهْدٌ بِنَاكٍ
عَلَى حَضْرَاتٍ، مَاؤُهُنَّ رَفِيفٌ

أَي لَه بَرِيقٌ؛ أَرَادَ عُودَ سِوَالِكٍ مِنْ شَجَرَةِ الضَّرْوِ إِذَا اسْتَاكَتْ بِهِ الجَارِيَةُ. قال أبو حنيفة: وَأَكْثَرُ مَنَابِتِ الضَّرْوِ بِالْيَمَنِ، وَقِيلَ: الضَّرْوُ البُطْمُ نَفْسُهُ. ابن الأعرابي: الضَّرْوُ والبُطْمُ الحَبَّةُ الحَضْرَاءُ؛ قال جارية بن بدر:

وَكأن ماء الضَّرْوِ فِي أَنبِيئِهَا،
وَالزَّجْجِيلَ عَلَى سُلَافِ سَكْسَلِ

قال أبو حنيفة: الضَّرْوُ مِنْ شَجَرِ الجِبَالِ، وَهِيَ مِثْلُ شَجَرِ البَلْطُوطِ العَظِيمِ، لَهُ عَنَاقِيدُ كَعَنَاقِيدِ البُطْمِ غَيْرَ أَنَّهُ أَكْبَرُ حَبًّا وَيُطْبَخُ ورقُهُ حَتَّى يَنْضَجَ، فَإِذَا نَضَجَ صَفِيَّ ورقُهُ وَرُدَّ الماءُ إِلَى النارِ فَيَعْقَدُ وَيَصِيرُ كَالنَّبِيْطِيِّ، يُتَدَاوَى بِهِ مِنْ خَشْوَةِ الصَّدْرِ وَوَجَعِ الحَلْقِ. الجوهري: الضَّرْوُ، بالكسر، صَنْعٌ شَجَرَةٌ تُدْعَى الكَمَكَامُ فَجَلَبُ مِنَ اليَمَنِ. وَاضْرَوْى الرَّجُلُ إِضْرِيَاءً: انْتَفَخَ بَطْنُهُ مِنْ

١ قوله «واضروى الرجل الخ» قال الصاغاني في التكملة: هو تصحيف، والصواب اضرووى بالفاء المعجمة. وقد ذكرناه في موضعه على الصحة، ويجوز بالطاء المهملة أيضاً.

الطَّعامِ وَاتَّخَمَ .

والضَّرَاءُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا السَّبَاعُ وَتَبَدَّدَ مِنَ الشَّجَرِ. والضَّرَاءُ: البِرَّازُ والقَضَاءُ، وَيُقَالُ: أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ فِيهَا شَجَرٌ فَإِذَا كَانَتْ فِي هَبْطَةٍ فِيهَا غَيْضَةٌ. ابن شميل: الضَّرَاءُ المُسْتَوِي مِنَ الأَرْضِ، يُقَالُ: لِأَمْشِيْنٍ لَكَ الضَّرَاءُ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ أَرْضٌ ضَّرَاءٌ وَلَا مَكَانٌ ضَّرَاءٌ. قال: وَنَزَلْنَا بِضَّرَاءٍ مِنَ الأَرْضِ أَي بِأَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ. وَفِي حَدِيثِ مَعْدِيكَرِبَ: مَشَوْا فِي الضَّرَاءِ؛ وَالضَّرَاءُ، بِالْفَتْحِ وَالمَدِّ: الشَّجَرُ المُتَلْتَفُ فِي الوَادِي. يُقَالُ: تَوَارَى الصَّيْدُ مِنْهُ فِي ضَّرَاءِهِ. وَفُلَانٌ يَمْشِي الضَّرَاءَ إِذَا مَشَى مُسْتَخْفِيًّا فِي الوَادِي مِنَ الشَّجَرِ. وَاسْتَضْرَبْتُ لِلصَّيْدِ إِذَا خَتَلْتَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ. وَالضَّرَاءُ: مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ أَيضاً المَشِي فِي الوَادِي عَنْ تَكْيِيدِهِ وَتَخَنُّكِهِ. يُقَالُ: فُلَانٌ لَا يَدْبُ لَهُ الضَّرَاءُ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ:

عَطَفْنَا لَهُم عَطْفَ الضَّرْوِ مِنَ المَلَا
بَشْبَهَاءَ، لَا يَمْشِي الضَّرَاءَ رَقِيبَهَا

ويقال للرجل إذا ختل صاحبه ومكر به: هو يدب له الضراء ويمشي له الحمر؛ ويقال: لا أمشي له الضراء ولا الحمر أي أجاهره ولا أخائله. والضراء: الاستخفاء. ويقال: ما وارك من أرض فهو الضراء، وما وارك من شجر فهو الحمر. وهو يدب له الضراء إذا كان يختك. ابن شميل: ما وارك من شيء وادرات به فهو حمر، الوهدة حمر والأكمة حمر والجبل حمر والشجر حمر، وما وارك فهو حمر. أبو زيد: مكان حمر إذا كان يغطي كل شيء ويواريه. وفي حديث علي، رضي الله عنه: يمشون الخفاة ويدبون

الضراء ، هو ، بالفتح وتخفيف الراء والمد : الشجر المثلث يريده المكثر والحديعة .

والعرق الضاري : السائل ؛ قال الأخطل يصف خمراً بزلت :

لما أتوها يبصباح ويمزليهم ،
سارت إليهم سؤور الأبنجل الضاري

والمبزل عند الحمارين : هي حديعة تفرز في زق الحمر إذا حضر المشتري ليكون أنودجاً للشراب ويشتره حينئذ ، وبستعمل في الحضر في أسقية الماء وأوعيته ، يعالج بشيء له لولب كلما أدير يخرج الماء ، فإذا أرادوا حبسه ردوه إلى موضعه فيحتبس الماء فكذلك المبزل ؛ وقال حميد :

نزيف ترمى رذع العير بجنيها ،
كما ضرج الضاري النزيف المتكثما

أي المجروح . وقال بعضهم : الضاري السائل بالدم من ضراً يضرو ، وقيل : الضاري العرق الذي اعتاد الفصد ، فإذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه ، قال : وكلاهما صحيح جيد ، وقد ضراً العرق . والضري : كالضاري ؛ قال العجاج :

لما ، إذا ما هدرت ، أني
بما ضراً العرق به الضري

وعرق ضري : لا يكاد ينقطع دمه . الأصمعي : ضراً العرق يضرو وضرواً ، فهو ضار إذا نزا منه الدم واهتز ونعر بالدم . قال ابن الأعرابي : ضري يضري إذا سال وجري ، قال : ونهى علي ، رضي الله عنه ، عن الشرب في الإناء الضاري ، قال :

معناه السائل لأنه ينقص الشرب إلى شربه . ابن السكيت : الشرف كسيد نجد ، وكانت منازل الملوك من بني آكل المرار ، وفيها اليوم حسي ضرية . وفي حديث عنان : كان الحسي حسي ضرية على عنده ستة أميال ، وضرية : امرأة سمي الموضع بها ، وهو بأرض نجد . قال أبو عبيدة : وضرية بئر ؛ وقال الشاعر :

فأسقاني ضرية خبير يشر
تسج الماء والحب الثواما

وفي الشرف الريدة . وضرية : موضع ؛ قال نسيب :

ألا يا عقاب الوكر ، وكر ضرية ،
سقيت الغواذي من عقاب ومن وكر

وضرية : قرية لبني كلاب على طريق البصرة إلى مكة ، وهي إلى مكة أقرب .

ضعا : الضعة : شجر بالبادية ، قيل : هو مثل الثمام ، وفي التهذيب : مثل الكمام ، وقال ابن الأعرابي : هو شجر أو نبت ، ولا تكسر الضاء ، والجمع صعوات ؛ قال جرير يهجو البعيث :

قد غبرت أم البعيث حججاً ،
على الشوايا ، ما تحف هوذجاً
قولدت أغنى ضرواطاً عنشجاً ،
كانت ذبيح إذا تنفجاً
متخذاً في صعوات قولجاً

التولج والدولج : الكناس ، تأؤه بدل من

أ قوله « وفي التهذيب مثل الكمام » هكذا في الأصل ، والذي في نسخة التهذيب التي بيدنا : مثل الثام ، بالثاء ، فلعل النسخة التي وقعت للمؤلف بالكاف .

واو ، وداله بدل من تاء . قال ابن بري : العنّج الثقل الأحمق . ورأيت في أمالي ابن بري في أصل النسخة ما صورته : انقضى كلام الشيخ ، وقد أنشد هذه الأبيات في باب الجيم إلا البيت الأخير ، قال : وعلى هذا يجب أن يكون بعده متخذ بالرفع لأنه من صفة الذئخ ، وأنشدها أيضاً باختلاف بعض ألفاظها ، فأنشد هناك عنّجاً بالعين المهملة مفتوحة وهنا عنّجاً بالعين المعجمة مضومة ، وكلاهما لم يذكره الجوهري في فصل العين والغين ، قال : ولا نبه عليها الشيخ أيضاً ، وما علمت هذا من كلام من هو لكيتي نقلته على صورته . قال الجوهري : والنسبة إليها ضعوي . قال الأزهري : الضعة كانت في الأصل صعوة ، نقص منها الواو ، ألا تراهم جمعوها صعوات ؟ قال الجوهري : وأصلها صعو والماء عوض من الواو الذاهية من أوّله ، وقد ذكرت في فصل وضع . ابن الأعرابي : ضعا إذا اختبأ ، وطعا ، بالطاء ، إذا ذل ، وطعا إذا تباعد أيضاً . قال الأزهري في قوله ضعا إذا اختبأ : وقال في موضع آخر إذا استتر ، مأخوذ من الضعوة كأنه اتخذ فيها تلجأ أي سرّباً فدخل فيه مستراً . ابن الأعرابي : الأضعاء السفل .

ضفا : الضفوف : الاستخذاء . ضفا يضفون ضفواً وأضفاه هو إضفاء وضفاه ، وضفا الذئب والسنور والثعلب يضفون ضفواً وضفاه : صوت وصاح ، وكذلك الكلب والحية ، ثم كثر حتى قيل للإنسان إذا ضرب فاستغاث . وفي حديث حذيفة في قصة قوم لوط : فألوى بها حتى سمع أهل النساء ضفاه كلابهم ، وفي رواية : حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابها ، جمع ضافية وهي الصالحة ، ويقال : ضفاه لصوت كل دليل مقهور .

والضفأة : صوت الذليل إذا شق عليه . ويقال : رأيت صبيانياً يتضاعون إذا تباكوا . وفي الحديث : قال لعائشة ، رضي الله عنها ، عن أولاد المشركين : إن شئت دعوت الله أن يسيعك تضاعيمهم في النار أي صياحهم وبكاهم . وضفا يضفون ضفواً إذا صاح وضج ؛ ومنه قوله : ولكيتي أكرمك أن تضفون هذه الضبية عند رأسك بكرة وعشياً . والحديث الآخر : وصبيتي يتضاعون حولي . وضفا الضفائر ضفواً إذا خان ولم يعدل . قال أبو منصور : لا أعرف قائلة ، ولعله صفا بالصاد . وجاءنا بشرية تضافي أي تتراجع من الدم . قال ابن سيده : وألفها واو لوجود ض غ و عدم ض غ ي .

ضفا : ضفا ماله يضفون ضفواً وضفواً : كثر . وضفا الشعر والصفوف يضفون ضفواً وضفواً : كثر وطال . والضفوف : السعة والحير ؛ قال أبو ذؤيب ونسب الجوهري للأخطل وغلطه ابن بري في ذلك وقال هو لأبي ذؤيب :

إذا الهدف المعزال صوب رأسه ،

وأعجبه ضفوف من التثنية الخطل

وشعر ضاف وذئب ضاف ؛ قال الشاعر :

بضاف فويق الأرض ليس بأعزال^١

والضفوف : السبوغ . ضفا الشيء يضفون . وفرس ضافي السبيبي : سايفه . وثوب ضاف أي سابع ؛ قال بشر :

ليالي لا أطاوع من تهاني ،

ويضفون تحت كعبي الإزار

١ قوله « المعزال » هو باللام في الأصل والتثنية والصاح ، وقال الصاغاني : الرواية المزرب .

٢ هذا البيت من معلقة امرئ القيس ومدونه :

ضلع ، إذا استدرته ، سد فرجه

ورجل ضافي الرأس : كثير شعر الرأس ، وفلان ضافي الفضل على المثل . وديمة ضافية وهي تصفو صفواً : تخصب منها الأرض . وهو في صفو من عبثه وصفوة من عبثه أي سعة . وضفا الماء بصفو : فاض ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وما كيد تنأذه من بعره
بصفو ، وببدي تارة عن قعره

تنأذه أي تأخذ في ذلك الوقت ؛ يقول : يمتلي فتشرب الإبل ماءه حتى يظهر قعره . وضفا الحوض بصفو إذا فاض من امتلائه . والضفا : جانب الشيء ، وهما صفواه أي جانباها . ضفا : التهذيب : ابن الأعرابي ضفاً الرجل إذا افتقر . ضلا : التهذيب : ضلا إذا هلك .

ضمي : نعلب عن ابن الأعرابي : ضمي إذا ظلم ؛ قال أبو منصور : كأنه مقلوب من ضام ، قال : وكذلك بضى إذا أقام ، مقلوب من باض .

ضنا : الضنى : السقيم الذي قد طال مرضه وثبت فيه ، بعضهم لا يثنيه ولا يجتمعه ، يذهب به مذهب المصدر ، وبعضهم يثنيه ويجمعه ؛ قال عوف ابن الأحوص الجعفري :

أودى بني ، فما برحلي منهم
إلا غلاما بيثية ضنيان

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي الفارسي ، بفتح النون ، وقد ضني ضنى ، فهو ضن . وأضناه المرض أي أثقله . والضنى : المرض . ضني الرجل ، بالكسر ، بضنى ضنى شديداً إذا كان به ١ قوله « عوف بن الأحوص الجعفري » هكذا في الأصل ، وفي الحكم : ابن الأحوص الجعدي .

مرض مخامر ، وكلما ظن أنه قد برأ نكس . الفراء : العرب تقول رجل ضنى وقوم دنق وضنى لأنه مصدر ، كقولهم قوم زوز وعذل وصوم . وقال ابن الأعرابي : رجل ضنى وامرأة ضنى ، وهو المضنى من المرض ؛ وقال :

إذا ارعوى عاد إلى جهله ،
كذي الضنى عاد إلى نكبه

الجوهري : رجل ضنى وضن مثل حرى وحرى . يقال : تركزته ضنى وضنياً ، فإذا قلت ضنى استوى فيه المتكسر والمؤنث والجمع لأنه مصدر في الأصل ، وإذا كسرت النون ثننت وجمعت كما قلناه في حرى .

ويقال : تضى الرجل إذا تمارض ، وأضى إذا لترم الفرائض من الضنى . وفي الحديث في الحدود : إن مريضاً استكى حتى أضى أي أصابه الضنى ، وهو شدة المرض ، حتى نحل جسده . وفي الحديث : لا تضطني عني أي لا تبغلي بانيساطك إلي ، وهو افتعال من الضنى المرض ، والطاء بدل من التاء . ويقال : رجل ضن ورجلان ضنيان وامرأة ضنية وقوم أضناء . والمضناة : المعاونة . وضنت المرأة تضني ضنى وضناء ، مدود : كثر ولدها ، يهمز ولا يهمز ؛ وقال غيره : ضنت المرأة تضنو وتضني ضنى إذا كثر ولدها ، وهي الضانية ، وقيل : ضنت وضنات وأضنات إذا كثر أولادها . أبو عمرو : الضن : الولد ، مهبوز ساكن النون ، وقد يقال الضن . قال أبو المفضل : أعرابي من بني سلامة من بني أسد قال الضن الولد والضن الأصل ؛ قال الشاعر :

وميراث ابن آجر حيث ألتى
بأصل الضنّ ضنّضه الأصيل

ابن الأعرابي : الضنّ الأولاد . أبو عمرو : الضنّو والضنّو الولد ، بفتح الضاد وكسرهما بلا همز . وفي حديث ابن عمر : قال له أعرابي : إنني أعطيت بعض بني ناقة حياته وإنما أضنت واضطررت ، فقال هي له حياته وموته ؛ قال الحرّوي والخطابي : هكذا روي والصواب ضنت أي كثر أولادها ، يقال : امرأة ماشية وضانية ، وقد مشت وضنت أي كثر أولادها . والضنّ ، بالكسر : الأوجاع الخيفة .

ضها : الليث : المضاهاة مشاكلة الشيء بالشيء ، وربما همزوا فيه . وضاهيت الرجل : شاكلته ، وقيل : عارضته . وفلان ضهي فلان أي نظيره وشبيهه ، على فعيل . قال الله تعالى : يضاؤون قول الذين كفروا من قبل ؛ قال الفراء : يضاؤون أي يضارعون قول الذين كفروا ليقولهم اللأت والعزّى ، قال : وبعض العرب يميز فيقول يضاؤون ، وقد قرأ بها عاصم ؛ وقال أبو إسحق : معنى يضاؤون قول الذين كفروا أي يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتم أي إنما قالوه اتباعاً لهم ، قال : والدليل على ذلك قوله تعالى : اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله ؛ أي قيلوا منهم أن المسيح والعزير ابنا الله ، قال : واشتقاقه من قولهم امرأة ضهيّ ، وهي التي لا يظنّ لها تدي ، وقيل : هي التي لا تحيض ، فكأنها رجل شهبأ ، قال : وضهيّ فعلاً ، الهزّة زائدة كما زيدت في سئال وفي غرقم البيض ، قال : ولا تعلم قوله « حيث ألتى » هكذا في الأصل ، وفي التهذيب : حيث ألتى .

الهزّة زيدت غير أوّل إلا في هذه الأسماء ، قال : ويجوز أن تكون الضهيّ بوزن الضنّيع فعيلة ، وإن كانت لا نظير لها في الكلام فقد قالوا كتهبل ولا نظير له . والضهيّ : التي لم تحيض قط ، وقد صهيت تضحى صهي ، قال ابن سيده : الضهيّ والضهيّ على فعلاء من النساء التي لا تحيض ولا يبتئ تديها ولا تحيل ، وقيل : التي لا تلد وإن حاضت . وقال اللجاني : الضهيّ التي لا يبتئ تديها ، فإذا كانت كذا فهي لا تحيض . وقال بعضهم : الضهيّ ، تمدود ، التي لا تحيض وهي حيلى . قال ابن جنّي : امرأة ضهيّة وزنها فعلاء لقولهم في معناها ضهيّة ، وأجاز أبو إسحق في هزّة ضهيّة أن تكون أصلاً وتكون الياء هي الزائدة ، فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة ، وذهب في ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً لولا شيء اعترضه ، وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيداً وضاهات زيداً ، بالياء والهزّة ، قال : والضهيّة هي التي لا تحيض ، وقيل : هي التي لا تدي لها ، قال : فيكون ضهيّة فعيلة من ضاهات بالهمز ، قال ابن سيده : قال ابن جنّي هذا الذي ذهب إليه من الاشتقاق معنى حسن ، وليس يعترض قوله شيء إلا أنه ليس في الكلام فعيل ، بفتح الفاء ، إنما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغيرهم وغيرين ولم يأت الفتح في هذا الفن تبتاً إنما حكاه قوم شاذّاً ؛ والجمع ضهيّ ، صهيت صهي . وقالت امرأة للحجاج في ابنها وهو محبوس : إنني أنا الضهيّة الدثاة ؛ فالضهيّة هنا : التي لا تلد وإن حاضت ، قوله « هي التي لا تدي لها قال يكون الخ » هكذا في النسخ التي بأيدينا ، وعبارة المحكم : هي التي لا تدي لها ، وفي هذين من المضاهاة لأنها قد ضاهت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهتهم بأنها لا تدي لها ، قال يكون الخ .

والذئاء المستحاضة ؛ وروى أن عِدَّةً من الشعراء
دَخَلُوا على عبد الملك فقال أجزوا :

وضهية من مير المهارى نجية
جلست عليها ، ثم قلت لها ماخ

فقال الراعي :

لتنجع واستبقيتها ، ثم قلت
يسر خفاف الوطء وارية المخ

قال علي بن حمزة : الضهية التي لا تدي لها ،
وأما التي لا تحيض فهي الضهية ؛ وأنشد :

ضهية أو عافير جباد

وقيل : إنها في كلتا اللغتين التي لا تدي لها والتي
لا تحيض . والضحية من التوق : التي لا تضع
ولم تحبل قط ، ومن النساء التي لا تحيض . وحكى
أبو عمرو : امرأة ضهية وضهية ، بالتاء والماء ،
وهي التي لا تنبت ، قال : وهذا يقتضي أن يكون
الضهيا مقصوراً ؛ وقال غيره : الضهواء من النساء
التي لم تنهد ، وقيل : التي لا تحيض ولا تدي لها .
والضهيا ، مقصور : الأرض التي لا تنبت ،
وقيل : هو شجر عظامي له برمة وعلقة ، وهي
كثيرة الشوك ، وعلقتها أحمر شديد الحمرة
ورقها مثل ورق السمرة . الجوهري : الضهية ،
مدود ، شجر ، وقال ابن بري : واحدته ضهية .
أبو زيد : الضهيا بوزن الضهيع ، مهوز مقصور ،
مثل السيال وجنائها واحد في سنقة ، وهي
ذات شوك ضعيف ومنبتها الأودية والجبال .
ويقال : أضهى فلان إذا رعى إبله الضهيا ، وهو
نبات ملبنة مسمنة . التهذيب : أبو عمرو
الضهوة بركة الماء ، والجمع أضها . ابن بزرج :

ضهياً فلان أمره إذا مره ولم يصرمه .
الأُموي : ضاهات الرجل رفقت به . خالد بن
جندب : المضاهاة المتابعة . يقال : فلان يضاهي
فلاناً أي يتابعه . وفي الحديث : أسد الناس عذاباً
يوم القيامة الذين يظاهون خلق الله أي يعارضون
بما يعملون خلق الله تعالى ، أراد المصورين ،
وكذلك معنى قول عمر لكعب ضاهيت اليهودية
أي عارضتها وشابقتها .

وضهية : موضع ؛ قال الهذلي :

لعمرك ! ما إن ذو ضهاه يهين
علي ، وما أعطيتك سيب نائلي

قال ابن سيده : وقضينا أن حمزة ضهاه بلة لكونها
لاماً مع وجودنا لضهية وضهية .

ضوا : الضوة والعوة : الصوت والجلبة . أبو زيد
والأصمعي معاً : سعت ضوة القوم وعتوتهم
أي أضواتهم . وروى عن ابن الأعرابي : الضوة
والعوة بالصاد ، وقال : الضوة الصدى والعوة
الصياح فكأتهما لغتان . والضوة من الأرض :
كالضوة ، وليس يثبت . والضوضاء والضوضاء :
أضوات الناس وجلبتهم ، وقيل : الأصوات
المختلطة والجلبة . وفي حديث النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، حين ذكر رؤيته النار وأنه رأى فيها
قوماً : إذا أظلم لهم ضوضوا ؛ قال أبو عبيدة :
يعني ضجوا وصاحوا ، والمصدر منه الضوضاء ؛ قال
الحارث بن حلزة :

أجمعوا أمرهم عشاء ، فلما
أصبحوا ، أصبعت لهم ضوضاء

قال ابن سيده : وعندي أن ضوضاء هنا فعلا ،

يحيي كرمياً على طبع قوميه ؛ قال الشاعر :

ذالك عبيد قد أصاب ميا ،
يا ليتنه أنقحها صيباً !
فحملت فولدت ضاويًا

وقال الشاعر :

تَنَحَّيْتُهَا لِلنَّسْلِ ، وَهِيَ غَرِيْبَةٌ ،
فَبَجَاءَتْ بِهِ كَالْبَدْرِ خِرْفًا مَعْمًا

ومعنى لا تَضَوُّوا أي لا تأنثوا بأولاد ضاويين أي
ضعفاء ، الواحد ضاوي ، ومنه : لا تَنَكِّحُوا القَرَابَةَ
القَرِيْبَةَ فإن الولد يخلق ضاويًا . الأزهري :
الضَوِيُّ مَقْصُورٌ مَصْدَرُ الضَّاوِي ، وَيُسَمَّى بِقَالَ
ضَاوِيٌّ عَلَى فاعُولٍ إِذَا كَانَ نَحِيْفًا قَلِيْلَ الجِسْمِ ،
وَالفِعْلُ ضَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَضُوِي ضَوًى ، فَهُوَ
ضَاوٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُولَدُ بَيْنَ الأَخِ وَالْأُخْتِ وَبَيْنَ
دَوِيٍّ مَحْرَمٍ ، وَأُنشِدَ بَيْتَ ذِي الرُّمَّةِ . وَسُئِلَ
شَيْرَازٌ عَنِ الضَّاوِيِّ فَقَالَ : جَاءَ مُشَدِّدًا ، وَقَالَ :
رَجُلٌ ضَاوِيٌّ بَيْنَ الضَّاوِيَّةِ ، وَفِيهِ ضَاوِيَّةٌ ،
وَجَارِيَةٌ ضَاوِيَّةٌ ، وَقَالَ : جَاءَ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ
ضَاوِيٌّ ضَعِيْفٌ فَاسِدٌ ، عَلَى فاعُولٍ مِثْلَ سَاكُوْتٍ ،
قَالَ : وَتَقُولُ العَرَبُ مِنَ الضَّاوِيِّ مِنَ المَزَالِ ضَوِيٌّ
يَضُوِي ضَوًى ، وَهُوَ الَّذِي خَرَجَ ضَعِيْفًا . ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ : وَأَضُوْتِ المَرْأَةُ ، وَهُوَ الضَّوِيُّ ، وَرَجُلٌ
ضَاوٍ إِذَا كَانَ ضَعِيْفًا ، وَهُوَ الحَارِضُ . وَقَالَ ابْنُ
الأَصْمَعِيِّ : المُؤَدَّنُ الَّذِي يُولَدُ ضَاوِيًّا . وَقَالَ ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ : وَاحِدُ الضَّاوِيِّ ضَاوِيٌّ ، وَوَاحِدُ
العَوَاوِرِ عَاوِرٌ .

وَأَضُوْتِ الأَسْرَ إِذَا أضعَفْتَهُ وَلَمْ تُنَحِّكِيْنَهُ .

١ قوله « واحد العواوير عاور » هكذا في الأصول ، وفي
القاموس أن العواوير جمع عوار ، كرمان .

ضَوَضِيْتُ ضَوْضَاةً وَضِيضَاةً . التَهْذِيبُ : الضَّضَاةُ
صَوْتُ النَّاسِ ، وَهُوَ الضَّوْضَاةُ . وَيُقَالُ : ضَوْضَوْنَا ،
بِلا تَهْمَزٍ ، وَضَوَضِيْتُ ، أَبْدَلُوا مِنَ الوَاوِ يَاءً .
وَرَجُلٌ ضَوَاضِيَّةٌ : دَاهِيَةٌ مُنْكَرٌ .

وَالضَّوِيُّ : ذِقَةُ العَظْمِ وَقَلَّةُ الجِسْمِ خِلْفَةٌ
وَقِيلَ : الضَّوِيُّ المَزَالُ ، صَوِيٌّ صَوًى ؛ وَقَالَ
ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ الرُّمْدَيْنِ الرُّمْدَ وَالرُّمْدَةَ حِينَ
يُقَدِّحُ مِنْهَا :

أخوها أبوها ، والضَّوِيُّ لا يَضُرُّهَا ،
وساقُ أبيها أمها عُقْرَتُ عَقْرًا

يَصِفُهَا بِأَنَّهَا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَوْلُهُ : وَساقُ
أبيها أمها يريد أن ساقَ العُضَنِ الَّذِي قَطَعْتَ
مِنْهُ أبوها العُضُنُ وَأَنَّهَا ساقُهُ ، وَغلامٌ ضَاوِيٌّ ،
وَكَذَلِكَ غَيْرُ الإِنْسَانِ مِنْ أنواعِ الحَيَوانِ ، وَمَا
أَذْرِي مَا أَضَوَاهُ . وَأَضُوِي الرَّجُلُ : وُلِدَ لَهُ وَلَدٌ
ضَاوِيٌّ وَكَذَلِكَ المَرْأَةُ . وَفِي الحَدِيثِ : اغْتَرَبُوا
لَا تَضَوُّوا أَي تَزَوَّجُوا فِي البِعَادِ الأَنسَابِ لَا فِي
الأَقْرَابِ لِثَلَا تَضُوِي أَوْلادَكُم ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ
انْتَكِحُوا فِي الغَرابِ دُونَ القَرابِ ، فَإِنَّ وَلَدَ
الغَرِيْبَةِ أَنْجَبٌ وَأَقْوَى ، وَوَلَدُ القَرابِ
أَضْعَفٌ وَأَضُوِي ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَتَى لَمْ تَلِدْهُ بِنْتٌ عَمِّ قَرِيْبَةٌ
فِيَضُوِي ، وَقَدْ يَضُوِي رَدِيدَ القَرابِ ٢

وقيل : معناه تزوجوا في الأجنبيات ولا تتزوجوا
في العنومة ، وذلك أن العرب تزعم أن ولد
الرجل من قرابته يحيي ضاويًا نحيفًا ، غير أنه

١ قوله « يريد أن ساق الصن النح » هذه البارة في الأصول .

٢ قوله « الغراب » هكذا في الأصل المتمدن والتهديب والأساس ،
وقدم لنا في مادة ردد : الغراب ، بالنين ، كما في بعض الأصول
هنا .

وأضواه حقه إذا نقصه إياه ، عن ابن الأعرابي .
 وضوى إليه ضيًّا وضويًّا : انضمَّ ولجأ .
 وضويتُ إليه ، بالفتح ، أضوي ضويًّا إذا أويت
 إليه وانضممت . وفي الحديث : لَمَّا هَبَطَ مِنْ
 ثَبِيَّةِ الْأَرَاكِ يَوْمَ حُنَيْنٍ ضَوَى إِلَيْهِ الْمَسْلُومُونَ أَي
 مَالُوا ، وقد انضمَّ ضوى إليه . ويقال : ضواه إليه
 وأضواه . وضوى إليّ منه خيرٌ ضيًّا وضويًّا .
 وضوى إليّنا خبره : أفنا لينا . والضواوي :
 الطارق . ابن بُرْزُج : يقال ضوى الرجلُ إليّنا
 أشدَّ المضوية أي أوى إليّنا ، كالمأوية من
 أويت . ويقال : ضويتُ إلى فلان أي ملئت ،
 وضوى إليّنا أوى إليّنا . وقال بعض العرب :
 ضوى إليّنا البارحة رجلٌ فأعلمنا كذا وكذا أي
 أوى إليّنا ، وقد أضواه الليلُ إليّنا فغَبَّغناه ، وهو
 بضوي إليّنا ضيًّا .

والضواة : غداةٌ تحت شحمة الأذن فوق الكفة ،
 وقد ضويت الإبل . والضواة : ورمٌ يكون
 في حلق الإبل وغيرها ، والجمع ضوى . التهذيب :

الضوى ورمٌ يصيبُ البعيرَ في رأسه يغلبُ على
 عينيه ويضعبُ لذلك خطمه فيقال بعيرٌ مضويٌّ ،
 وربما اغترى الشدق ؛ قال أبو منصور : هي
 الضواة عند العرب تشبه الغداة . والسلعة
 ضواةٌ أيضاً ، وكلُّ ورمٍ صلبٍ ضواةٌ . يقال :
 بالبعير ضواةٌ أي سلعة ، وكلُّ سلعةٍ في البدنِ
 ضواةٌ ؛ قال مُرَرَّد :

قذيفة شيطانٍ رجيمٍ رمى بها ،
 فصارت ضواةً في لهازمٍ خِرْزَمِ

والضواة : هنةٌ تخرجُ من حياء الناقة قبل خروج
 الولد ، وفي التهذيب : قبل أن يُزِيلها ولدها كأنها
 مئانة البول ؛ قال الشاعر بصف حوصلة قطاة :

لها كضواةِ النابِ شدٌ يلا عرى
 ولا خرزٍ كفى ، بينَ تخمرٍ ومدبجِ

والضواوي : اسمٌ فرسٍ كان ليعني ؛ وأنشد شمر :

غداة صبحنا يطرفُ أغوجي
 من تَسْبِ الضاوي ، ضاوي غني

فهرست المجلد الرابع عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٨١	.	.	.	فصل الذال المعجمة	٣	.	.	.	فصل الهيمزة
٢٩١	.	.	.	و الراء المهملة	٦٣	.	.	.	و الباء الموحدة
٣٥٣	.	.	.	و الزاي	١٠١	.	.	.	و التاء المثناة فوقها
٣٦٧	.	.	.	و السين المهملة	١٠٦	.	.	.	و التاء المثناة
٤١٧	.	.	.	و الشين المعجمة	١٢٧	.	.	.	و الجيم
٤٤٩	.	.	.	و الصاد المهملة	١٦٠	.	.	.	و الحاء المهملة
٤٧٤	.	.	.	و الضاد المعجمة	٢٢٣	.	.	.	و الحاء المعجمة
					٢٤٧	.	.	.	و الدال المهملة

Handwritten title or heading at the top of the page.

Handwritten text or a short paragraph in the upper middle section.

Main body of handwritten text, appearing as several lines of a list or a continuous paragraph.

Large section of handwritten text, possibly a detailed list or a long paragraph, occupying the lower half of the page.

THE MANUSCRIPT

THE ARABIC LANGUAGE

TOMES

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XIV

